البرهان

في

تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البحراني

المتوفى سنة ١١٠٧ هـ

الجزء الثالث

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة

قم

بسم اللہ الرحمن الرحیم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جمعداری شد
ش. اموال: ۳۱۵۷۴

جمعداری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

البرهان

في

تفسير القرآن

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

البرهان

في

تفسير القرآن

١٢١٣٥

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۱۸۰۸۴
تاریخ ثبت:

تأليف

العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البحراني

المتوفى سنة ١١٠٧ هـ

الجزء الثالث

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية
مؤسسة البعثة
قم

مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

البرهان في تفسير القرآن ج ٣

تأليف: العلامة السيد هاشم الحسيني البحراني

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم

الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ. ق

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

التوزيع: مؤسسة البعثة

طهران - شارع سمية - بين شارعي الشهيد مفتح وفرصت

هاتف: ٨٨٢٢٣٧۴، فاكس: ٨٨٢١٣٧٠، ص. ب: ١٥٨١٥/١٣٦١

بيروت - حارة حريك - بناية غاردن بالاس، ص. ب: ٢٤/٨

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

ISBN 964 - 309 - 049 - 3 شابک ۳-۰۴۹-۳۰۹-۹۶۴

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة يُونُس

فضلها:

١/٤٨٢٧ ـ ابن بابويه: بإسناده عن فُضَيل الرَّسّان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قَرَأ سورة يونُس في كلِّ شَهْرَين أو ثلاثة لم يُخَف عليه أن يكونَ من الجَاهِلين، وكان يومَ القيامة من المُقرَّبين».

العياشي: عن فُضيل الرسّان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) الحديث بعينه (١).

٢/٤٨٢٨ ـ عن أبان بن عُثمان، عن محمّد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إقْرَأ». قلتُ: مِن أيِّ شَيء أقرأ؟ قال: «إقرأ من السورة السابعة» (١).

قال: فجعَلتُ ألتَمِسُها، فقال: «اقرأ سورَة يُونُس» فقرأتُ حتى انتَهيْتُ إلى ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَاذِلَّةٌ﴾ (٢) ثمّ قال: «حَسْبُكَ، قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): أنّي لأعْجَب كيفَ لا أشيبُ إذا قرأتُ القرآن!».

٣/٤٨٢٩ ـ ومن كتاب (خَواصّ القرآن): عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، أنه قال: «مَنْ قَرأ هذه السّورة أُعطِي مِنَ الأجْرِ والحَسَناتِ بعَدَدِ من كذَّب يُونُس (عليه السلام) وصدَّق به، ومَنْ كتَبها وجعَلها في مَنْزِله وسَمّى جميعَ مَنْ في الدّار وكان بهم عُيوب ظَهَرت، ومَنْ كتَبها في طَسْتٍ وغسَلها بماءٍ نظَيف وعَجَن بها دَقيقاً على أسماءِ المُتَّهَمين وخبَزَه، وكسَر لكلِّ واحِدٍ منهم قِطْعَةً وأكلَها المُتَّهمُ، فلا يكادُ يَبْلَعُها، ولا يَبْلَعُها أبداً ويُقِرُّ بالسَّرِقة».

سورة يونس ـ فظلها ـ

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٦.

(١) تفسير العيّاشي ٢: ٢/١١٩.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١/١١٩.

(١) قوله (السابعة) تصحيف (التاسعة) يؤيّده ما في الكافي ٢: ٤٦٢ حيث روى نفس الحديث وفيه (التاسعة) وذلك بجعل الأنفال والتوبة سورةً واحدةً.

(٢) يونس ١٠: ٢٦.

٣ ـ خواص القرآن: ٢ «قطعة منه».

١

۞ قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الٓر تِلْكَ ءَايَاتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْحَكِيمِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ [١ـ ٢]

١/٤٨٣٠ ـ ابن بابويه، قال: أخبَرنا أبو الحسن محمّد بن هارون الزَّنجانيّ، فيما كتَب إليّ على يَدَي عليّ بن أحمَد البَغْدادي الوَرّاق، قال: حدّثنا مُعاذ بن المُثَنّى العَنْبَري، قال: حدّثنا عبدالله بن أسماء، قال: حدّثنا جُوَيْرِيَة، عن سُفيان بن سَعيد الثَّوريّ، قال: قلتُ لجَعْفَر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما مَعْنى ﴿الٓر﴾؟ قال (عليه السلام): «مَعْناه أنا الله الرؤوف».

٢/٤٨٣١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: ﴿الٓر﴾ هو حَرْفٌ من حُروفِ الاسْمِ الأعْظَم المُقَطَّع[1] في القُرآن، فإذا ألّفه الرَّسولُ أو الإمام فدَعابه أُجيب. ثمّ قال: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾.

٣/٤٨٣٢ ـ العيّاشي: عن يونُس، عمَّنْ ذكَرَه، في قَولِ الله ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلى آخر الآية.

قال: «الولاية».

٤/٤٨٣٣ ـ عن يونُس بن عبدالرّحمن، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، قال: «الولاية».

سورة يونس آية ١ ـ ٢.

١ ـ معاني الأخبار: ٢٢/١.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٠٨.

(١) في المصدر: المنقطع.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣/١١٩.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤/١١٩.

٥/٤٨٣٤ـ عن إبراهيم بن عُمَر، عمَّن ذكَرَه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، قال: «هو رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)».

٦/٤٨٣٥ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حَمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عُمَر اليَماني، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، قال: «هو رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)».

٧/٤٨٣٦ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عُمَر اليَماني، عمَّن ذكَرَه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، قال: «هو رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)».

٨/٤٨٣٧ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن محمّد بن جُمْهور، عن يونُس، قال: أخبَرَني من رفَعه، إلى أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾.
قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٩/٤٨٣٨ـ الطَّبْرِسي: قيل: إنّ معنى ﴿قَدَمَ صِدۡقٍ﴾ شَفاعة محمّد (صلّى الله عليه وآله) لهم يوم القيامة. قال: وهو المَرويّ عن أبي عبدالله (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ [٣]

١/٤٨٣٩ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن مَحْبوب، عن عبدالله بن سِنان، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ الله خلَقَ الخَيْرَ يومَ الأحَد، وما كان لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قبلَ الخَيْر، وفي يومِ الأحَد والاثنين خلَقَ الأرَضِين، وخلَقَ أقواتَها في يومِ الثُّلاثاء، وخلَقَ السَّماواتِ يومَ الأربعاء ويومَ الخَميس، وخَلَقَ أقواتَها يومَ الجُمُعة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾(١)».

٥ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٠/٥.

٦ـ تفسير القمّي ١: ٣٠٨.

٧ـ الكافي ٨: ٥٥٤/٣٦٤.

٨ـ الكافي ١: ٣٤٩/٥٠.

٩ـ مجمع البيان ٥: ١٣٤.

سورة يونس آية ـ ٣ ـ

١ـ الكافي ٨: ١٤٥/١١٧.

(١) الفرقان ٢٥: ٥٩، السجدة ٣٢: ٤.

٢/٤٨٤٠ ـ العيّاشي: عن أبي جعفر، عن رجُلٍ، عن أبي عبدالله (عليه‌السلام)، قال: «إن الله خلَق السّماواتِ والأرضَ في سِتّة أيّامٍ، فالسّنة تَنْقُص ستّة أيّام».

٣/٤٨٤١ ـ عن الصَّبّاح بن سَيابة، عن أبي جعفر (عليه‌السلام)، قال: إنّ الله خلَق الشُّهور اثني عَشَر شَهْراً، وهي ثلاثمائة وسِتّون يوماً، فحَجَز عنها (١) سِتّة أيّام خلَق فيها السّماوات والأرض، فمِن ثَمّ تقاصَرَتِ الشُّهور».

٤/٤٨٤٢ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه‌السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه‌السلام): «إنّ الله جلّ ذكره وتقدّسَتْ أسماؤه خلَق الأرضَ قبلَ السّماء، ثمّ استَوى على العَرْش لتَدبيرِ الأُمور». ومعنى استَوى يأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ في سورة طه (١).

قوله تعالى:

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ [٥]

١/٤٨٤٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتَوكِّل (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عِمران النَّخَعي، عن عمّه الحُسَين بن يَزيد، عن إسماعيل بن مُسْلم، عن أبي نُعَيم البَلْخي، عن مُقاتِل بن حَيّان، عن عبدالرحمن بن أبي ذَرّ، عن أبي ذرّ الغفاري (رحمه‌الله)، قال: كنتُ آخِذاً بيَدِ النّبي (صلّى الله عليه وآله) ونحن نَتماشى جميعاً، فما زلنا ننظُر إلى الشّمس حتّى غابَت، فقلتُ: يا رسول الله، أين تَغيب؟ قال: «في السّماء، ثمّ تُرفَع من سَماء إلى سَماء، حتّى تُرفَعَ إلى السّماء السّابعَة العُليا، حتّى تكون تَحتَ العَرْش، فتَخِرُّ ساجِدَةً، فتَسْجُد معها الملائكة المُوَكَّلون بها، ثمّ تقول: يارَبّ، من أين تأمُرني أن أطْلُعَ، أمِنْ مَشْرِقي أو مِن مَغْرِبي (١)؟ فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ (٢) يعني بذلك صُنْعَ الربّ العزيز في مُلكِه، العَليم بخَلْقِه ـ قال ـ فيأتيها جَبْرَئيل (عليه‌السلام) بحُلّة ضوء من نُور العَرْش، على مِقدار ساعات النّهار، على طوله في أيّام الصّيف، أو قِصَرِه في الشّتاء، أو ما بين ذلك في الخَريف والرّبيع ـ قال ـ فتَلبَس تِلك الحُلّة كما يلبَسُ أحدُكم ثِيابَه، ثمّ ينطَلِق بها في جَوِّ السّماء حتّى تَطلُعَ مِن مَطْلَعِها. قال

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٠/٦.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٠/٧.

(١) في المصدر و«ط»: فخرج منها.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٠/٨.

(١) يأتي في تفسير الآية (٥) من سورة طه.

سورة يونس آية ـ ٥ ـ

١ ـ التوحيد: ٢٨٠/٧.

(١) في المصدر: أمِن مَغربي أم من مَطلِعي.

(٢) يس ٣٦: ٣٨.

النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «فكأنّي بها وقد حُبِسَت مِقدار ثلاث (٣)، ثمّ لا تُكسى ضَوءاً وتُؤمَر أن تَطلُعَ من مَغرِبها، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ (٤).

والقمَر كذلك مِن مَطْلِعِه ومَجْراه في أُفُقِ السَّماء ومَغْرِبِه، وارتفاعه إلى السَّماء السابعة، ويَسْجُد تحت العَرْش، ثمّ يأتيه جَبْرَئيل بالحُلَّةِ من نوُر الكُرسي، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُوراً﴾». قال أبو ذر (رحمه الله): ثمّ اعتزَلتُ مع رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) وصَلّينا المَغْرِب.

٢/٤٨٤٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن عليّ بن حَمّاد، عن عَمْرو بن شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قولِ الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (١) قال: «أُقسِمُ بِقَبْض محمّدٍ إذا قُبِض. ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ (٢) بتَفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ (٣) يقول ما يتكلّم بفضل أهلِ بَيتِهِ بهَواه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ (٤).

وقال الله عزّ وجلّ لمُحمّد (صلّى الله عليه وآله): ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ (٥) قال: لو أنّي أُمِرتُ أن أُعلِمَكم الذي أخفَيْتُم في صُدورِكُم مِن استِعْجالكم بمَوتي لِتَظْلِموا أهل بيتي من بعدي، فكان مَثَلُكم كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾ (٦) يقول: أضاءَتْ الأرضُ بنُورِ محمّد (صلّى الله عليه وآله) كما تُضيء الشَّمس، فضَرَب الله مثل محمّد (صلّى الله عليه وآله) الشَّمس، ومَثل الوَصيّ القَمر، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُوراً﴾، وقوله ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ (٧)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ (٨)، يعني قبض محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وظهرت الظُّلْمَة فلم يُبصِروا فَضْلَ أهلِ بيته، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُواْ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (٩)».

٣/٤٨٤٥ ـ وعنه: بإسنادِه عن سَهْل بن زِياد، عن عليّ بن حَسّان، عن عليّ بن أبي النَّوار، عن محمّد بن مُسلِم، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السلام): جُعِلتُ فِداك، لأيّ شيء صارَتِ الشَّمسُ أشدّ حَرارةً من القَمَر؟ فقال: «إنّ الله خلَق الشَّمسَ مِن نُورِ النّار، وَصَفْو الماء، طَبَقاً من هذا وطَبَقاً من هذا، حتّى إذا كانَتْ سَبْعَةَ أطباقٍ ألبَسَها لِباساً

---

(٣) في المصدر زيادة: ليال.

(٤) التكوير ٨١: ١ ـ ٢.

٢ ـ الكافي ٨: ٣٨٠/٥٧٤.

(١ ـ ٤) النجم ٥٣: ١ ـ ٢.

(٥) الأنعام ٦: ٥٨.

(٦) البقرة ٢: ١٧.

(٧) يس ٣٦: ٣٧.

(٨) البقرة ٢: ١٧.

(٩) الأعراف ٧: ١٩٨.

٣ ـ الكافي ٨: ٢٤١/٣٣٢.

مِن نار، فمِن ثَمّ صارت أشدّ حرارة من القمَر».

قلت: جُعِلتُ فِداك، والقمَر؟ قال: «إنّ الله تعالى ذِكرُه خلَق القمَرَ من ضَوْءِ نورِ النّار وصَفوِ الماء، طَبَقاً من هذا وطَبَقاً من هذا، حتّى إذا كانَتْ سَبْعَةَ أطباقٍ ألبَسَها لِباساً من ماءٍ، فمِن ثَمّ صار القمَرُ أبرد من الشّمس».

روى ابن بابويه هذا الحديث في (الخصال): عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن عيسى بن محمّد، عن عليّ بن مَهزِيار (١)، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مُسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام)، وذكر الحديث (٢).

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا
وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَـٰتِنَا غَـٰفِلُونَ [٧]

١/٤٨٤٦ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ أي لا يؤمنون به ﴿وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَـٰتِنَا غَـٰفِلُونَ﴾ قال: الآيات: أميرُ المؤمنين والأئمّة (عليهم السلام)، والدَّليلُ على ذلك قولُ أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما لله آيةٌ أكبَرُ منّي».

٢/٤٨٤٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عُمَير أو غيره، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلتُ له: جُعِلتُ فِداك، إنّ الشيعة يسألونَك عن تفسيرِ هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (١). قال: «ذلك إليّ إن شِئتُ أخبَرتُهم وإن شِئتُ لم أُخبِرهُم ـ ثمّ قال: ـ لكنّي أُخبِرُك بتَفسيرِه».

قلتُ: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي، ولا لله من نَبَأ أعظم منّي».

وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ تفسير الآيات بالأئمة (عليهم السلام) بالرواية في آخر السورة، في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية (٢).

---

(١) زاد في المصدر: عن عليّ بن حسّان.

(٢) الخصال: ٣٥٦/٣٩.

سورة يونس آية ـ ٧ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٠٩.

٢ ـ الكافي ١: ١٦١/٣.

(١) النبأ ٧٨: ١ ـ ٢.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠١) من هذه السورة.

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ فِى جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ * دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

-إلى قوله تعالى- **لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ** [٩ـ١١]

١/٤٨٤٨ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق ومحمّد بن أحمد السّناني، وعليّ بن أحمد بن محمّد (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بَكْر بن عبدالله بن حَبيب، قال: حدّثنا تميم بن بُهْلول، عن أبيه، عن جعفر بن سُليمان البَصْريّ، عن عبدالله بن الفَضْلِ الهاشِميّ، قال: سألتُ أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً**﴾ ⁽¹⁾.

فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى يُضِلّ الظّالمينَ يومَ القيامةِ عن دارِ كرامَتِه، ويَهدي أهلَ الايمانِ والعمَلِ الصّالِح إلى جَنَّتِه، كما قال عزّ وجلّ: ﴿**وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾ ⁽²⁾ وقال عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ فِى جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ**﴾».

٢/٤٨٤٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن مَحْبوب، عن محمّد بن إسحاق المَدَنيّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ رَسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) سُئِل عن قولِ الله عزّ وجلّ: ﴿**يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْداً**﴾ ⁽¹⁾.

فقال: يا عليّ، إنّ الوَفْدَ لا يكونون إلّا رُكْباناً، أولئك رِجالٌ اتّقوا الله فأحبّهم الله عزّ ذِكرُه واختصّهم ورَضِيَ أعمالَهم فسمّاهم المُتّقين. ثمّ قال له: يا عليّ، أما والذي فلَق الحَبّة وبرأ النَّسَمة إنّهم ليَخرُجون من قُبورِهم، وإنّ الملائكة تَستَقْبِلُهم بنُوقٍ من نُوقِ الجنّة ⁽²⁾. عليها رِحالُ الذّهب، مُكلّلة بالدُّرّ والياقوت، وجَلائِلُها الاستَبْرَق والسُّنْدُس، وخُطُمُها جُدُلُ الأُرجُوان، تَطيرُ بهم إلى المَحْشَر، مع كلّ رَجُلٍ منهم ألفُ مَلَك مِن قُدّامِه وعن يَمينه

سورة يونس آية ٩ـ١١.

١ ـ التوحيد: ١/٢٤١.

(١) الكهف ١٨: ١٧.

(٢) إبراهيم ١٤: ٢٧.

٢ ـ الكافي ٨: ٦٩/٩٥.

(١) مريم ١٩: ٨٥.

(٢) في المصدر: العز.

وعن شِماله، يزفّونهم زَفّاً حتّى ينتهوا بهم إلى بابِ الجَنّة الأعظم. وعلى باب الجَنّة شجرة، إنّ الوَرَقة منها ليَسْتَظِلُّ تَحتَهاألف [٣] رَجُلٍ من الناس، وعن يَمينِ الشَجرةِ عَيْنٌ مُطهِّرة مُزكِّية ـ قال ـ فيُسْقَون منها شُرْبَةً شُرْبَةً فيُطَهِّر الله بها قلوبَهم من الحَسَد، ويُسقِطُ عن أبشارِهم الشَعر وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ [٤] مِنْ تِلْكَ العَيْنِ المُطَهِّرة. قال: ثمّ يُصرَفون إلى عَينٍ أُخرى عن يَسارِ الشَجرة، فيَغْتَسِلون فيها، وهي عَينُ الحَياة فلا يَموتونَ أبداً.

قال: ثمّ يُوقَفُ بهم قُدّامَ العَرْشِ، وقد سَلِموا من الآفات والأسقام والحرّ والبَرْد أبداً.

قال: فيقولُ الجَبّار جلّ ذِكرُه للمَلائِكةِ الّذين معَهم: احشُروا أولِيائي إلى الجَنّة، ولا توقِفُوهم مع الخَلائِق، فقد سَبَق رِضاي عنهم، ووَجَبت رَحْمَتي لهم، وكيف أُريد أن أُوقِفَهم مع أصحاب الحَسَنات والسَّيِّئاتِ! قال: فتَسوقُهم المَلائِكةُ إلى الجَنّة».

وساقِ الحَديث بطوله إلى أن قال في آخِره ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «أمّا الجِنانُ المَذْكورَة، في الكِتاب، فإنهّن: جنّة عَدْنٍ، وجنّة الفِرْدَوس، وجَنّةُ النَّعيم، وجنّةُ المأوى». قال: «فإنّ لله عزّ وجلّ جِناناً مَحفوفةً بهذه الجنّات، وإنّ المؤمنَ لَيكون له من الجِنان ما أحَبّ واشْتَهى، يتنَعَّمُ فيهِنّ كيف يَشاء، وإذا أرادَ المُؤمِنُ شَيئاً أو اشتهى إنّما دعواهُ فيها إذا أراد، أن يقول: سُبحانَك اللّهمّ، فإذا قالَها تبادَرَتْ إليه الخَدَمُ بما اشتَهى مِن غيرِ أن يكونَ طَلَبُه منهم أو أمَرَ به، وذلك قولُه عزّ وجلّ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ يعني الخُدّام. قال: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ يعني بذلك عندما يقضونَ من لذّاتِهم من الجِماع والطّعام والشّراب يَحْمَدون الله عزّ وجلّ عند فَراغِهم».

والحديثُ طَويلٌ، يأتي بطولِه ـ إن شاء الله تعالى ـ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْداً﴾ من سورة مريم [٥].

٣/٤٨٥٠ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جِيلَوَيْه، عن عَمِّهِ محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقِيّ، عن أبي الحسن عليّ بن الحُسَين البَرْقِيّ، عن عبدالله بن جَبَلَة، عن مُعاوِيَة بن عَمّار، عن الحسَن بن عبدالله، عن أبيه، عن جَدِّه الحسَن بن عَليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) قال: «سأل يَهودِيٌّ رَسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: أخبِرْني عن تفسير (سُبْحانَ الله، والحمد لله، ولا اله إلّا الله، والله اكبر)، قال النبي (صلّى الله عليه وآله): علم الله عزّ وجلّ أنّ بني آدم يكذبون على الله عزّ وجلّ، فقال: (سبحان الله) تَنْزيهاً عمّا يقولون. وأمّا قوله (الحَمْدُ لله) فإنّه عَلِمَ أنّ العِبادَ لا يُؤدّون شُكْرَ نِعْمَتِه، فحَمِدَ نَفْسَه قَبْلَ أن يَحْمَدوه، وهو أوّل الكلام، لولا ذلك لما أنعم الله على أحَدٍ بنِعْمَته. وقولُه (لا إله إلّا الله) يَعني وَحْدانِيّته، لا يقبَلُ اللهُ الأعمالَ إلّا بها،

---

[٣] في «ط»: مائة ألف.

[٤] الإنسان ٧٦: ٢١.

[٥] يأتي في الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣ ـ ٩٨) من سورة مريم.

٣ ـ الأمالي: ١/١٥٧.

وهي كلمة التقوى، يُثقِّل الله بها الموازين يوم القيامة. وأمّا قوله تعالى: والله أكبر فهي كلمة أعلى الكَلِمات، وأحبُّها إلى الله عزّ وجلّ، يعني أنّه لَيْسَ شيءٌ أكبر منّي، لا تَصِح (١) الصّلاة إلاّ بها لكَرامَتِها على الله، وهو الاسم الأكرم.

قال اليهودي: صدَقت ـ يا محمّد ـ فما جَزاءُ قائلِها؟

قال: إذا قال العَبْدُ: (سُبحانَ الله) سبّح معه مادون العَرش، فيُعطى قائلُها عَشْر أمْثَالِها، وإذا قال: (الحَمْدُ لله) أنعَم الله عليه بنَعيم الدُّنيا مَوصولاً بنعيم الآخِرة، وهي الكَلِمَةُ التي يَقولُها أهلُ الجَنّة إذا دخَلوها، وينقطِعُ الكَلامُ الذي يقولونه في الدُّنيا ما خَلا (الحَمْد لله) وذلك قوله جلّ وعزّ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾، وأمّا قوله: (لا إله إلّا الله) فالجنّة جزاؤه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ (٢) يقول: هل جزاء لا إله إلّا الله إلّا الجنّة.

فقال اليهوديّ: صدَقت يا مُحَمّد».

وروى هذا الحديث الشيخُ المُفيد في كِتاب (الاختِصاص) (٣).

٤/٤٨٥١ ـ العيّاشي: عن زَيْد الشَّحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألتُه عن التَّسْبيح؟ فقال: «هو اسمٌ من أسماءِ الله، ودَعوى أهلِ الجنّة».

٥/٤٨٥٢ ـ المُفيد في (الاختِصاص): بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جَدِّه الحُسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) ـ في حديث طويل مع يَهوديّ، وقد سأله عن مَسائل ـ قال (صلّى الله عليه وآله): «إذا قال العَبْدُ: (سُبْحَان الله) سبّح كلُّ شيءٍ معه مادون العَرش، فيُعطى قائِلُها عَشْرَ أمثالِها، وإذا قال: (الحَمْدُ لله) أنعَم الله عليه بنَعيم الدُّنيا حتّى يَلقاه بنَعيم الآخِرَة، وهي الكلمة التي يَقولُها أهلُ الجَنّة إذا دخَلوها، والكلامُ ينقَطِع في الدُّنيا ما خَلا الحَمْدُ لله، وذلك قولُه: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ﴾».

٦/٤٨٥٣ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾، قال: لو عَجّل الله لهم الشَّرّ كما يستَعْجِلون الخَيْر لَقُضِيَ إليهم أجَلُهم، أي فرغ من أجَلِهم.

قوله تعالى:

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَانَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا

---

(١) في «ط»: لا تَصْلُح، وفي المصدر: لا تفتح.

(٢) الرحمن ٥٥: ٦٠.

(٣) الاختصاص: ٣٤.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٠/ ٩.

٥ ـ الاختصاص: ٣٤.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ٣٠٩.

عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ [١٢]

١/٤٨٥٤ ـ علي بن إبراهيم، قال: ﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ العَليلُ الذي لا يَقدِرُ أن يجلِسَ ﴿أَوْ قَاعِدًا﴾، قال: الذي لا يَقدِرُ أن يَقوم ﴿أَوْ قَآئِمًا﴾، قال: الصَّحيح. وقوله: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ﴾ أي ترَكَ ومرَّ ونَسِيَ ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ـ إلى قوله تعالى ـ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

[١٣ ـ ١٦]

١/٤٨٥٥ ـ علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾، قال: يعني عاداً وثمود و من أهلكه الله، ثمّ قال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ يعني حتّى نرى، فوَضع النظرَ مَكانَ الرُّؤية.

وقال: وقوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾، قال: فإنّ قُرَيْشاً قالَتْ لِرَسولِ الله (صلى الله عليه وآله): ائتِنا بقُرآنٍ غير هذا، فإنّ هذا شيءٌ تعلّمتَه من اليَهود والنّصارى، قال الله: ﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي لقَد لَبِثْتُ فيكم أربعينَ سنةً قبلَ أن يُوحى إليّ ولم أتكَلّمْ[1] بشيءٍ منه حتّى أُوحيَ إليّ.

٢/٤٨٥٦ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وأمّا قوله ﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾ فإنّه حدّثني الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن حَمّاد ابن عيسى، عن أبي السَّفاتِج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾: «يعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ يعني في عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)».

سورة يونس آية ـ ١٢ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٠٩.

سورة يونس آية ـ ١٣ ـ ١٦ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٠٩.

[1] في المصدر: آتكم.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٠.

٣/٤٨٥٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن سَهْل بن زِياد، عن أحمد بن الحسين، عن عُمَر بن يزيد، عن محَمّد بن جُمْهور، عن محمّد بن سِنان، عن المُفضّل بن عُمَر، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾، قال: «قالوا: أو بَدِّلْ عَلِيّاً (عليه السلام)».

٤/٤٨٥٨ ـ العيّاشي: عن الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾: «قالوا: لو بُدِّلَ مَكانَ عليّ أبو بَكْرٍ أو عُمَر اتَّبعناه».

٥/٤٨٥٩ ـ عن أبي السَّفاتج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قولِ الله: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾: «يعني أميرَ المؤمنين (عليه السلام)».

٦/٤٨٦٠ ـ عن مَنْصور بن حازِم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لم يَزَلْ رَسولُ (صلّى الله عليه وآله) يقول: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ حتّى نَزَلَتْ سورَةُ الفَتْحِ فلَمْ يَعُدْ إلى ذلك الكَلام».

قوله تعالى:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـٰٓؤُلَآءِ شُفَعَـٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [١٨ ـ ١٩]

١/٤٨٦١ ـ قال علي بن إبراهيم: كانت قريش تَعبُد الأصنام ويقولون: إنمّا نَعبُدهم لِيُقَرِّبونا إلى الله زُلفى، فإنّا لا نَقْدِر على عبادة الله. فرَدَّ الله عليهم، فقال: قُلْ لهم، يا محمّد: ﴿أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ أي لَيْسَ يَعْلَم، فوضَع حَرْفاً مَكانَ حَرْفٍ، أي ليسَ لَهُ شَريك يُعبَد.

وقال: قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي على مَذْهَبٍ واحِد ﴿فَٱخْتَلَفُوا۟ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ أي كان ذلك في عِلْمِ الله السابِق أن يختَلِفوا، وبعَث فيهم الأنبياء والأئمّة بعد الأنبياء، ولولا ذلك لهلَكوا عند اختِلافهم.

---

٣ ـ الكافي ١: ٣٤٧/٣٧.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٠/١٠.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٠/١١.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٠/١٢.

سورة يونس آية ١٨ ـ ١٩.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٠.

قوله تعالى:

﴿وَيَقُولُونَ لَوْ لَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ [٢٠]

١/٤٨٦٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الدَّقّاق (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النَّخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألتُ الصادقَ (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [(١)].

فقال: «المُتّقون: شيعة عليّ (عليه السلام)، والغَيْبُ: هو الحُجّة القائِم، وشاهِدُ ذلك قولُ الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْ لَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾».

٢/٤٨٦٣ ـ وعنه: بإسنادِه عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثني أبو صالح خَلَف بن حَمّاد الكَشّي [(١)]، قال: حدّثنا سَهْل بن زِياد، قال: حدّثني محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، قال: قال الرِّضا (عليه السلام): «ما أحسنَ الصَّبْرِ وانتظار الفَرَج! أما سمِعتَ قولَ الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱرْتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [(٢)] و ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾، فعَليكم بالصَّبْر، فإنّه إنّما يَجيء الفَرَجُ على اليأس، فقد كانَ الذين مِنْ قَبلكم أصبَرَ منكم».

٣/٤٨٦٤ ـ وعنه: بإسناده عن مُحَمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسَن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الفَرَج.

قال: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾».

قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [٢٣]

١/٤٨٦٥ ـ العيّاشي: عن مَنْصور بن يونُس، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «ثَلاثٌ يَرجِعْنَ على صاحِبِهِنّ:

سورة يونس آية ـ ٢٠ ـ

١ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ١٧.

(١) البقرة ٢: ١ ـ ٢.

٢ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٤٥/٥.

(١) في «س، ط»: بن حامد الكنجي، تصحيف صوابه ما في المتن، ترجم له الشيخ الطوسي في رجاله: ٤٧٢ وقال: خلف بن حمّاد يكنّى أبا صالح، من أهل كش.

(٢) هود ١١: ٩٣.

٣ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٤٥/٤.

سورة يونس آية ـ ٢٣ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢١/١٣.

النَّكْثُ، والبَغْيُ، والمَكْرُ، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾.

قوله تعالى:

إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ـ إلى قوله تعالى ـ يَتَفَكَّرُونَ [٢٤]

١/٤٨٦٦ ـ علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلتُ له: جُعِلتُ فِداك، بلَغَنا أنّ لآلِ جعفر رايةً، ولآلِ العبّاس رايتَين، فهل انتهى إليك من عِلْم ذلك شيء؟

قال: «أمّا آلُ جعفر فليس بشيء، ولا إلى شيء، وأمّا آلُ العبّاس فإنّ لهم مُلْكاً مَبطئاً[1]، يقرّبون فيه البَعيد، ويُباعدون فيه القَريب، وسُلطانُهم عَسِرٌ ليس فيه يُسْر، حتّى إذا أمِنوا مَكْرَ الله وأمِنوا عِقابَه، صِيحَ فيهم صَيحةً لا يبقى لهم منال يَجْمَعُهم ولا رجال تَمْنَعهم[2]، وهو قول الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾» الآية.

قلت: جُعِلتُ فِداك، متى يكون ذلك؟

قال: «أما إنّه لم يُوقَّتْ لنا فيه وَقْت، ولكن إذا حدّثناكم بشيءٍ فكان كما نقول، فقولوا: صدَق اللهُ ورَسولُهُ؛ وإن كان بخِلافِ ذلك، فقولوا: صَدَق الله ورَسولُه؛ تُؤجَروا مرّتين، ولكن إذا اشتدَّتِ الحاجةُ والفاقَةُ وأنكَر الناسُ بعضُهم بعضاً، فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صَباحاً ومَساءً».

فقلتُ: جُعِلتُ فِداك، الحاجَة والفاقة قد عرَفناهما، فما إنكارُ الناسِ بعضِهم بَعْضاً؟

قال: «يأتي الرَّجُلُ أخاه في حاجةٍ فيلْقاه بغَيرِ الوَجْهِ الذي كان يلقاهُ فيه، ويُكلّمه بغَيرِ الكَلامِ الذي كان يُكلّمُه».

٢/٤٨٦٧ ـ العيّاشي: عن الفَضْل بن يَسار، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السلام): جُعِلتُ فِداك، إنّا نتحدّثُ أنّ لآلِ جعفر رايةً، ولآلِ فُلان رايةً، فهل في ذلك شيء؟

فقال: «أمّا لآلِ جعفر فلا، وأمّا رايةُ بني فُلان فإنّ لهم مُلكاً مبطئاً، يُقرّبون فيه البَعيد، ويُبْعِدون فيه القَريب، وسُلطانُهم عَسِرٌ ليس فيه يُسْر، لا يَعرفون في سُلطانهم من أعلامِ الخَير شَيئاً، يُصيبُهم فيه فَزَعاتٌ ثمّ فَزَعات، كلّ

سورة يونس آية ـ ٢٤.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٠.

[1] في المصدر: مبطناً.

[2] في «ط»: لا يبقى لهم منال يجمعهم ولا يسعهم. والظاهر أنّها تصحيف نادٍ ـ يجمعهم ولا يَسَعُهم.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢١/١٤.

ذلك يتجلّى عنهم، حتّى إذا أمِنوا مَكْرَ الله، وأمِنوا عَذابَه، وظنّوا أنّهم قد استقرّوا، صِيحَ فيهم صَيْحَة لم يَكُن لهم فيها مُنادٍ يَسمعهم ولا يَجْمَعهم[1]، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ إلى قولهِ ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ألا إنّه ليس أحَدٌ مِن الظَّلَمَة إلّا ولهم بُقْيا، إلّا آل فُلان فإنّهم لا بُقْيا لهم».

قال: جُعِلتُ فِداك، أليس لهم بُقْيا؟

قال: «بلى، ولكنّهم يُصيبون منّا دَماً، فبظُلْمهم نحنُ وشِيعتنا فلا بُقْيا لهم».

وقد مضى حديث في معنى الآية بذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ الآية، من سورة الأنعام[2].

٣/٤٨٦٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المُسَيّب، قال: كانَ عليُّ بنُ الحُسَينِ (عليهما السلام) يَعِظُ النّاسَ ويُزَهِّدُهم في الدنيا، ويُرغّبهم في أعمالِ الآخِرَة بهذا الكلام في كلّ جُمُعةٍ، في مَسْجِدِ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، وحُفِظَ عنه وكُتب.

كان يقول: «أيّها الناس ـ وساق الحديث إلى أن قال فيه ـ فاتّقوا الله عباد الله، واعلموا أنّ الله عزّ وجلّ لم يُحِبَّ زَهرَةَ الدُّنيا وعاجِلَها لأحَدٍ من أوليائه، ولم يُرَغِّبْهم فيها وفي عاجِل زَهرَتِها، وظاهِرِ بَهْجَتِها، وإنّما خلَق الدُّنيا وخلَق أهلَها لِيَبْلُوَهم فيها أيُّهم أحسَنُ عملاً لآخرته.

وايمُ الله، لقد ضرَب لكم فيها الأمثالَ، وصرَّفَ الآياتِ لقومٍ يعقِلون، ولا قُوّةَ إلّا بالله، فازهَدوا فيما زهّدَكم الله عزّ وجلّ فيه من عاجِل الحَياة الدُّنيا، فإنّ الله عزّ وجلّ يَقول وقوله الحقّ: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

فكونوا عِبادَ الله من القوم الذين يتفكّرون: ولا تركنوا إلى الدنيا، فإنّ الله عزّ وجلّ قال لمحمّد (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[1] ولا تَركَنوا إلى زَهرَةِ الدُّنيا وما فيها، رُكونَ مَن اتّخذها دارَ قَرارٍ ومَنزِلَ استيطانٍ، فإنّها دارُ بُلْغَةٍ[2]، ودار عَمَلٍ، ومَنزِلُ قُلْعَةٍ[3]، فتزوّدوا الأعمالَ الصّالحَةَ فيها قَبْلَ تفرُّق أيّامها، وقَبْلَ الإذن من الله في خَرابِها، فكأنْ قد أخرَبها الذي عَمَرها أوّل مَرّةٍ وابتَدأها، وهو وَليُّ ميراثِها، فأسألُ الله العَوْنَ

---

(١) في «ط»: منال يَسْتقهم ولا يجمعهم.

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيتين (٤٤ ـ ٤٥) من سورة الأنعام.

٣ ـ الكافي ٨: ٧٥/ ٢٩.

(١) هود ١١: ١١٣.

(٢) البُلْغَة: ما يُتَبَلَّغ به من العَيش ولا فَضْل فيه. «لسان العرب ـ بلغ ـ ٨: ٤٢١».

(٣) منزل قُلْعَة: أي تحوّل وارتحال. «النهاية ٤: ١٠٢».

لنا ولَكُم على تَزَوُّدِ التَّقوى والزُّهد فيها، جَعَلَنا الله وإيّاكم مِنَ الزّاهِدين في عاجِل زَهْرَةِ الحَياةِ الدُّنيا، الرّاغِبينَ لآجِلِ ثَوابِ الآخِرَة، فإنّما نَحنُ له وبه، وصلّى الله على محمّد النبي وآله وسلّم، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

قوله تعالى:

وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ

[٢٥]

١/٤٨٦٩ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الوَرّاق، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، قال: حدّثنا العبّاس ابن سَعْد[١] الأزرَق ـ وكان من العامّة ـ قال: حدّثنا عبدالرحمن بن صالح، قال: حدّثنا شَريك بن عبدالله، عن العَلاء ابن عبدالكريم، قال: سَمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قَوْلِ الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾، فقال: «إنّ السّلام، هو الله عزّ وجلّ، ودارُه التي خلقها لأوليائه الجنّة».

٢/٤٨٧٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الصَّقْر الصّائغ، قال: حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شَيبة، قال: حدّثنا جَرير بن عبدالحَميد، عن عبدالعزيز بن رُفَيع، عن أبي ظِبيان، عن ابن عَبّاس، أنّه قال: دار السّلام الجنّة، وأهلُها لهم السّلامةُ من جميع الآفات والعاهات والأمراض والأسقام، ولهم السّلامةُ مِن الهَرَم والمَوْت وتَغيُّرِ الأحوال عليهم، فهم المُكْرَمون الذين لا يُهانون أبداً، وهم الأعِزّاء الذين لا يَذِلّون أبداً، وهم الأغنياء الذين لا يَفتَقِرون أبداً، وهم السُّعَداء الذين لا يَشْقَون أبداً، وهم الفَرِحون المَسرُورون[١] الذين لا يَغْتَمّون ولا يَهْتَمّون أبداً، وهم الأحياء الذين لا يموتون أبداً، فهم في قُصورِ الدُّرِّ والمَرْجان، أبوابها مُشْرَعَة إلى عَرْشِ الرَّحمنِ ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾[٢].

٣/٤٨٧١ ـ ابن شَهْرآشوب: عن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه، وزيد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾: «يعني به الجنّة ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني به

سورة يونس آية ـ ٢٥.

١ ـ معاني الأخبار: ١٧٦/٢.

(١) في المصدر: العباس بن سعيد.

٢ ـ معاني الأخبار: ١٧٦/١.

(١) في المصدر: المستبشرون.

(٢) الرعد ١٣: ٢٣ و٢٤.

٣ ـ المناقب ٣: ٧٤، شواهد التنزيل ١: ٢٦٣/٣٥٨.

ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٦]

١/٤٨٧٢ ـ الشيخ في (أماليه)، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان (رحمه الله)، قال: أخبَرني أبو الحسَن عليّ بن محمّد بن حُبَيْش الكاتِب، قال: أخبَرنا الحسَن بن عليّ الزَّعْفراني، قال: أخبَرني أبو إسحاق إبراهيم ابن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عُثمان، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أبي سَيف، عن فُضيل بن خُدَيج [(١)]، عن أبي إسحاق الهَمْداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيما كتَب إلى محمّد بن أبي بكر حين ولّاه مِصْر، وأمَره أن يَقرأهُ على أهلِ مِصْر، وفيما كتَب (عليه السلام): «قال الله تعالى: **﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾** فأمّا الحُسْنى فهي الجَنّة، والزِّيادَة هي الدُّنيا».

٢/٤٨٧٣ ـ عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾**: «فأمّا الحُسنى فهي الجنّة، وأمّا الزِّيادةُ فالدُّنيا، ما أعطاهم الله فيها لم يُحاسِبْهم به في الآخِرة، ويجمَعُ الله لهم ثَواب الدنيا والآخِرة، ويُثيبُهم بأحسَن أعمالِهم في الدنيا والآخِرَة، يقول الله: **﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾**».

٣/٤٨٧٤ ـ الطَّبْرِسيّ: عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «الزِّيادَة: هي أنّ ما أعطاهم الله تعالى [من النِّعم] في الدُّنيا لا يُحاسِبهم به في الآخِرَة».

٤/٤٨٧٥ ـ وعن عليّ (عليه السلام): «أنّ الزِيادة غُرفَةٌ مِن لؤلؤةٍ واحدةٍ لها أربَعَةُ أبوابٍ».

٥/٤٨٧٦ ـ ورُوي في (نهج البيان): عن عليّ بن إبراهيم، قال: قال: الزِيادَة هِبَةُ الله عزّ وجلّ: **﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾**، قال: القَتَر: الجوع والفَقْر، والذِلّة: الخَوْف.

سورة يونس آية ـ ٢٦ ـ

١ ـ الأمالي ١: ٢٥، أمالي المفيد: ٢٦٢/٣.

(١) في سند الحديث اختلافات سبقت الإشارة إليها في الحديث (١٠) من تفسير الآية (٣٢) من سورة الأعراف.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣١١.

٣ ـ مجمع البيان ٥: ١٥٨.

٤ ـ مجمع البيان ٥: ١٥٨.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ٣١١ وليس فيه (الزيادة هبة الله عزّ وجلّ) ولم نجد الحديث في نهج البيان المخطوط.

٦/٤٨٧٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن مَنْصور بن يُونُس، عن محمّد بن مروان (١)، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما مِنْ شَيء إلّا ولَهُ كَيْلٌ أو وَزْنٌ إلّا الدُّموع، فإنّ القَطْرَةَ تُطفِيءُ بِحاراً مِنْ نار، فإذا اغرَوْرَقَت العَينُ بمائِها لم يَرهَق وجهاً قَتَر ولاذِلَّة، فإذا فاضَتْ حرَّمه الله على النار، ولو أنّ باكِياً بَكى في أُمّةٍ لَرَحِمَها الله».

٧/٤٨٧٨ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن ابن فَضّال، عن أبي جَميلة ومَنْصور بن يُونُس، عن محمّد بن مَروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما مِنْ عَيْنٍ إلّا وهي باكية يومَ القيامة، إلّا عَيْناً بَكَتْ مِن خَوْفِ الله، وما اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمائِها من خشية الله عزّ وجلّ إلّا حرّمَ الله عزّ وجلّ سائِرَ جَسَدِها على النّار، ولا فاضَتْ على خَدِّه فرَهَقَ ذلك الوَجْهَ قَتَرٌ ولاذلّة، وما من شيءٍ إلّا وله كَيْلٌ أووَزْنٌ إلّا الدَّمْعَة، فإنّ الله عزّ وجلّ يُطْفِئُ باليَسيرِ منها البِحارَ مِنَ النّار، فلو أنّ عَبْداً بَكى في أُمّةٍ لرَحِمَ الله عزّ وجلّ تِلكَ الأُمّةَ بِبُكاءِ ذلك العَبْدِ».

٨/٤٨٧٩ ـ العَيّاشيّ: عن الفُضَيل بن يَسار، قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رَسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما مِنْ عَبدٍ اغْرَوْرَقَتْ عَيْناهُ بمائها إلّا حرّمَ الله ذلك الجَسَد على النار، وما فاضَتْ عَينٌ من خَشْيَةِ الله إلّا لم يَرْهَقْ ذلك الوَجه قَتَرٌ ولاذِلّة».

٩/٤٨٨٠ ـ عن محمّد بن مروان، عن رَجُل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما مِن شيء إلّاولَهُ وَزْنٌ أو ثَواب إلّا الدُّموع، فإنّ القَطْرَةَ تطفئُ البِحارَ من النّار، فإذا اغْرَورَقَتْ عَيْناهُ بمائِها حَرَّمَ الله عزّ وجلّ سائرَ جَسَدِه على النّار، وإنْ سالَتِ الدّموعُ على خَدَّيه لم يَرْهَق وَجْهَهُ قَتَرٌ ولاذِلّة، ولو أنّ عَبْداً بَكى في أُمّةٍ لرَحِمَها الله».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ـ إلى قوله تعالى ـ خَالِدُونَ [٢٧]

١/٤٨٨١ ـ عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾.

---

٦ ـ الكافي ٢: ٣٤٩/١.

(١) في «س، ط»: محمد بن مسلم، تصحيف صحيحه ما أثبتناه من المصدر.

٧ ـ الكافي ٢: ٣٤٩/٢.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢١/١٥.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٢/١٦.

سورة يونس آية ـ ٢٧ ـ.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١١.

قال: «هؤلاء أهْلُ البِدَعِ والشُّبُهاتِ والشَّهَواتِ يُسَوِّدُ اللهُ وُجوهَهُم، ثمّ يَلْقَونَه، يقول الله: ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِماً﴾ يُسَوِّدُ الله وُجوهَهم يومَ القِيامة، ويُلبِسهُم الذِلَّةَ والصَّغار، يقول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾».

٢/٤٨٨٢ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده، عن يحيى الحَلَبي، عن المُثنّى، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِماً﴾، قال: «أما تَرى البَيْتَ إذا كان اللّيلُ كان أشَدَّ سَواداً مِن خارِج، فلذلك هم يزدادون سَواداً».

٣/٤٨٨٣ ـ العَيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِماً﴾، قال: «أما ترى البيتَ إذا كان الليل كان أشَدَّ سَواداً من خارج، فكذلك وُجوهُهم تَزدادُ سَواداً».

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ـ إلى قوله تعالى ـ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ [٢٨ ـ ٣١]

١/٤٨٨٤ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ قال: يبعَثُ اللهُ ناراً تُزَيِّلُ بين الكُفّار والمؤمنين.

قال: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ أي تَتّبع ما قدّمت ﴿وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَاهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ أي بَطَل عنهم ما كانوا يفترون.

وقوله: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١) فإنّه مُحْكَم.

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ

---

٢ ـ الكافي ٨: ٢٥٢/٣٥٥.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٢/١٧.

سورة يونس آية ٢٨ ـ ٣١.

١ ـ تفسير القمي ١: ٣١٢.

(١) يونس ١٠: ٣٨.

أَفَمَن يَهْدِيَ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ إِلَّآ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٥]

١/٤٨٨٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عمرو بن عُثمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لقد قَضى أميرُ المؤمنين (صلوات الله عليه) بقَضِيَّةٍ، ما قَضىٰ بها أحدٌ كان قبله، وكانت أوّل قضيةٍ قضى بها بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وذلك أنّه لمّا قُبِض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأفضى الأمرُ إلى أبي بَكْرٍ أُتِيَ برَجُلٍ قد شَرِبَ الخَمْرَ، فقال له أبو بكر: أشَرِبْتَ الخَمْرَ؟ فقال الرجُل: نعم. فقال: ولِمَ شَرِبْتَها وهي مُحرَّمة؟ فقال: إنّي لمّا أسلَمتُ ومَنْزِلي بين ظَهراني قومٍ يَشْرَبون الخَمْرَ ويَسْتَحِلّونها، ولو أعلَم أنّها حَرامٌ اجتَنَبْتُها».

قال: «فالتفَت أبو بكرٍ إلى عُمَر، فقال: ما تقول ـ يا أبا حَفْص ـ في أمرِ هذا الرَّجُل؟ فقال: مُعْضِلةٌ وأبو الحسَن لها. فقال أبو بكر: يا غُلام، ادْعُ لنا عَليّاً. فقال عُمَر: بل يُؤتى الحَكَمُ في مَنزِلَه.

فأتوه ومعهم سَلمانُ الفارِسي، فأخبَروه بقَضِيَّةِ[(١)] الرجُلِ، فاقْتَصَّ عليه قِصتَّه، فقال عليّ (عليه السلام) لأبي بكر: ابعَثْ معه مَن يَدورُ به على مَجالِس المُهاجرين والأنصار، فمَنْ كان تَلا عليه آية التحَريم فَلْيَشْهَدْ عليه، فإنْ لم يَكُنْ تُلِيَ عليه آيةُ التَّحْريم فلا شيء عليه. ففعَل أبو بكرٍ بالرجُلِ ما قال عليّ (عليه السلام)، فلم يَشْهَدْ عليه أحَد، فخَلّى سَبيلَه. فقال سلمان لعليّ (عليه السلام): لقد أرْشَدْتَهم؟ فقال علي (عليه السلام): إنّما أردتُ أن أُجَدِّد تأكيدَ هذه الآيَة فيَّ وفيهم ﴿أَفَمَن يَهْدِيَ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ إِلَّآ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾».

وروى السيّد الرضي هذا الحديث في كتاب (الخصائص) عن الإمام الصادق (عليه السلام)[(٢)].

٢/٤٨٨٦ ـ وعنه: عن أبي محمّد القاسم بن العَلاء (رحمه الله)، بإسناده عن عبدالعزيز بن مُسلم، عن الرضا (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال فيه: «إنّ الأنبياء والأئمّة (صلوات الله عليهم) يوفِّقُهم الله ويُؤتيهم مِنْ مَخْزونِ عِلْمِهِ وحُكمِه ما لا يُؤتيه غيرَهم، فيكون علمهُم فوق عِلْم أهْلِ زَمانِهم في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِيَ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ إِلَّآ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾».

والحديثُ طويلٌ ذكَرناه بطولِه في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ من سورة القَصَص[(١)].

سورة يونس آية ـ ٣٥ ـ

١ ـ الكافي ٧: ٢٤٩/٤.

(١) في المصدر: فأخبره بقصّة.

(٢) خصائص الأئمّة: ٨١

٢ ـ الكافي ١: ١٥٧/١، معاني الأخبار: ١٠٠.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٦٨ ـ ٦٩) من سورة القصص.

٣/٤٨٨٧ ـ وعنه: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال والحجّال جميعاً، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالرّحمن بن مَسْلَمة الحريري [1]، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): يُوَبّخوننا ويُكَذِّبوننا أنّا نقول: إنّ صيحَتَين تكونان، يقولون: مِنْ أين تُعْرَفُ المُحِقّة مِن المُبْطِلة إذا كانتا؟

قال: «فما تَرُدّون عليهم؟» قلتُ: ما نَرُدّ عليهم شيئاً. قال: «فقولوا: يُصَدِّق بها ـ إذا كانت ـ مَنْ يؤمِنُ بها مِنْ قَبل، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾».

٤/٤٨٨٨ ـ وعنه: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد، عن ابن فضّال والحجّال، عن داود بن فرْقد، قال: سَمِعَ رجُلٌ من العِجْليّة [1] هذا الحديث، قوله: «يُنادي مُنادٍ: ألا إنّ فُلان بن فُلان وشيعَتَه هم الفائزون. أوّل النهار؛ ويُنادي آخِرَ النّهار: ألا إنّ عُثمان وشيعته هم الفائزون» [2]. فقال الرّجل: فما يُدرينا أيّما الصّادق من الكاذب؟

فقال: يُصدِّقه عليها مَنْ كان يُؤمِنُ بها قبل أن يُنادى، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

٥/٤٨٨٩ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن يحيى الحَلَبي، عن الحارث بن المُغيرة، عن مَيمون البان، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) [1] في فُسْطاطِه فرفع جانِبَ الفُسْطاط، فقال: «إنّ أمْرَنا قد كان أبْيَنَ من هذه الشّمس ـ ثمّ قال ـ يُنادي مُنادٍ من السّماء: إنّ فُلان بن فلان هو الإمام. ويُنادي باسمه، ويُنادي إبليسُ لعنه الله من الأرض كما نادى برَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) ليلة العَقَبة».

٦/٤٨٩٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب، عن جعفر بن بَشير، عن هِشام بن سالم، عن زُرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «يُنادي مُنادٍ باسم القائم (عليه السلام)».

قلتُ: خاصّ أو عامّ؟ قال: «عامّ، يُسمِعُ كلَّ قومٍ بلسانِهم».

قلت: فمَن يُخالِف القائم (عليه السلام) وقد نُودي باسمه؟ قال: «لا يَدَعُهم إبليس حتّى يُنادي فيُشكِّك الناس».

٧/٤٨٩١ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جِيلَوَيه (رحمه الله)، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن

---

٣ ـ الكافي ٨: ٢٠٨/٢٥٢.

[1] كذا في النسخ ورجال البرقي: ٢٤، وفي المصدر وغيبة النعماني الآتي تحت الرقم (٨) وتنقيح المقال ٢: ١٤٨: الجريري، بالمعجمة.

٤ ـ الكافي ٨: ٢٠٩/٢٥٣.

[1] العِجلية: طائفةٌ من الغُلاة، وهم أتباع عُمَير بن بَيان العِجلي ـ «معجم الفِرق الإسلامية: ١٧٠».

[2] في المصدر زيادة: قال: ويُنادي أول النهار منادي آخر النهار.

٥ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٠/٤.

[1] في المصدر: أبي جعفر، وميمون البان معدود في أصحاب الأئمّة السجّاد والباقر والصادق (عليهم السلام)، أُنظر معجم رجال الحديث ١٩: ١١٢.

٦ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٠/٨.

٧ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٢/١٣.

عليّ الكوفي، عن أبيه، عن أبي المَغرا، عن المُعَلّى بن خُنَيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «صَوْتُ جَبْرَئيل مِن السَّماء، وصَوْتُ إبليسَ من الأرض، فاتّبعوا الصَّوْتَ الأوّل، وإيّاكم والأخير أن تُفْتَنوا به».

قلت: الأحاديث في المنادِيَين مُستفيضةٌ، وذكر منها ابن بابويه في آخِر كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) [١]، ومحمّد بن إبراهيم النُّعماني في آخِر كتاب (الغيبة) [٢]، وسيأتي من ذلك -إن شاء الله تعالى- في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾ من سورة الشُّعراء [٣].

٨/٤٨٩٢ ـ محمّد بن إبراهيم النُّعماني، قال: أخبرَنا أحمد بن محمّد بن سَعيد، قال: حدَّثني عليّ بن الحسن التَّيْمُلي، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عن ثَعْلَبة بن مَيْمون، عن عبدالرحمن بن مَسْلَمة الحَرِيري [١]، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ الناس يُوَبِّخونا ويقولون: من أين تُعْرَفُ المُحِقَّةُ مِن المُبْطِلَة إذا كانتا؟

قال: «فما تَرُدّون عليهم؟» قلتُ: ما نَرُدُّ عليهم شيئاً، فقال: «قولوا لهم: يُصدِّقُ بها -إذا كانت- مَنْ يؤمِنُ بها قبل أن تكون، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾».

٩/٤٨٩٣ ـ العيّاشي: عن عَمْرو بن أبي القاسم، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) وذكر أصحابَ النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ قرأ: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾ إلى قوله: ﴿تَحْكُمُونَ﴾ فقلنا: مَنْ هو أصلَحَكَ الله؟ فقال: «بَلَغَنا أنّ ذلك عليّ (عليه السلام)».

١٠/٤٨٩٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾. فأمّا ﴿مِن يَهْدى إلى الحَقِّ﴾ فهُم محمّد (صلّى الله عليه وآله) وآلُ محمّد (عليهم السلام) من بَعدِه، وأمّا ﴿مَن لا يَهِدّي إلّا أن يُهْدَى﴾ فهو مَنْ خالَف -مِن قُرَيش وغيرِهم- أهلَ بيتِهِ من بعده».

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قوله تعالى:

بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ -إلى قوله تعالى-

---

[١] كمال الدين وتمام النعمة: ٦٤٩ باب (٥٧).

[٢] كتاب الغيبة: ٢٤٧ باب (١٤).

[٣] يأتي في تفسير الآية (٤) من سورة الشعراء.

٨ـ كتاب الغيبة: ٢٦٦/٣٢.

[١] في المصدر: الجريري، بالمعجمة، أُنظر هامش الحديث الثالث المتقدّم.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٢/١٨.

١٠ ـ تفسير القمي ١: ٣١٢.

فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ [٣٩-٤٦]

١/٤٨٩٥ ـ قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَالَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أي لم يَأتِهِم تأويلُه. ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: نَزَلَتْ في الرَّجْعَة كذّبوا بها، أي أنّها لا تكون، ثمّ قال: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

٢/٤٨٩٦ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ «فهم أعداء محمّد وآل محمّد من بعده ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ الفَسادُ: المَعصِيَةُ لله ولرَسوله».

٣/٤٨٩٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن يونُس، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الله خَصَّ عبادَه بآيَتين من كتابه أن لا يقولوا ما لا يعلمون (١) ولا يَرُدّوا مالا يعلمون (٢)». ثم قرأ ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ ٱلْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ (٣)، وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.

٤/٤٨٩٨ ـ سَعْد بن عبدالله في (بَصائر الدَّرَجات): عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نَصر، عن حَمّاد بن عُثمان، عن زُرارَة، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن هذه الامور العِظام من الرَّجْعَةِ وأشْباهِها. فقال: «إنّ هذا الذي تَسألونَ عنه لم يَجِئ أوانُه، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾».

٥/٤٨٩٩ ـ العَيّاشي: عن مَسْعَدة بن صَدَقَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عن الأُمور العِظام التي تكون مِمّا لم يَكُن، فقال: «لم يَئِن (١) أوانُ كَشْفِها بعد، وذلك قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾».

٦/٤٩٠٠ ـ عن حُمْران، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن الأُمور العِظام من الرَّجعة وغيرِها، فقال: «إنّ هذا الذي تَسألونَ عنه لم يَأتِ أوانُه، قال الله: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾».

سورة يونس آية ـ ٣٩ـ ٤٦ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣١٢.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣١٢.

٣ ـ الكافي ١: ٣٤/٨.

(١) في المصدر: حتّى يعلموا.

(٢) في المصدر: مالم يعلموا.

(٣) الأعراف ٧: ١٦٩.

٤ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٢/١٩.

(١) في «ط»: لم يكن.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٢/٢٠.

٧/٤٩٠١ ـ عن أبي الجَّفاتج، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «آيَتان في كتاب الله خصّ (١) الله الناسَ ألّا يقولوا ما لا يعلمون، قولُ الله: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ ٱلْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ (٢) وقوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾».

٨/٤٩٠٢ ـ عن إسحاق بن عبدالعَزيز، قال سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ الله خَصّ هذه الأُمّة بآيتَين مِن كِتابِهِ أن لا يقولوا ما لا يَعْلَمون ولا يَرُدّوا ما لا يَعْلَمون». ثمّ قرأ ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ ٱلْكِتَابِ﴾ (١) الآية، وقوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلظَّالِمِينَ﴾.

٩/٤٩٠٣ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ أنه مُحْكَم. ثمّ قال: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ يا محمّد ﴿بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ مِن الرَّجْعَة وقيام القائم (عليه السلام) ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ مِن قَبلِ ذلك ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٤٧]

١/٤٩٠٤ ـ العَيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألتُه عن تَفْسيرِ هذه الآية: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، قال: «تفسيرُها بالباطِن: أنّ لكلّ قَرْنٍ من هذه الأُمّةِ رَسولاً مِنْ آلِ محمّد يخرُج إلى القَرْنِ الذي هو إليهم رَسول، وهم الأولياء، وهم الرُّسُل».

وأمّا قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾، قال: «مَعناهُ أنّ الرُّسُلَ يَقْضُون بالقِسْطِ ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ كما قال الله».

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١/١٢٢.

(١) في «ط»: حظر.

(٢) الأعراف ٧: ١٦٩.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢/١٢٣.

(١) الأعراف ٧: ١٦٩.

٩ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٢.

سورة يونس آية ـ ٤٧ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٣/١٢٣.

قوله تعالى:

إذا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَئْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٤٩ ـ ٥٤]

٤٩٠٥/١ ـ العيّاشي: عن حُمْران، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿إذا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَئْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾، قال: «هو الذي سُمِّيَ لمَلَكِ المَوْت (عليه السلام) في لَيلة القَدْر».

وقد تقدّمت روايات في ذلك، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ﴾ من أوّل سورة الأنعام⁽¹⁾.

٤٩٠٦/٢ ـ عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً﴾: «يعني لَيْلاً أو نهاراً ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ فهذا عَذابٌ يَنْزِلُ في آخِرِ الزَّمان على فَسَقَةِ أهلِ القِبْلَة وهُم يَجْحَدون نُزولَ العَذابِ عليهم».

٤٩٠٧/٣ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ أي صدّقتم في الرَّجْعَة، فيُقال لهم: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ تؤمنون يعني بأمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ﴾ من قبل ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾، ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ آل محمّدٍ حقّهم ﴿ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾. ثمّ قال: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ يا محمّد، أهلُ مكّةَ في عليّ ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ أي إمامٌ هو ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ إمام.

٤٩٠٨/٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الجَوْهَريّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾، قال: «ما تقولُ في عليّ؟ ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾».

٤٩٠٩/٥ ـ العيّاشي: عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن أبيه، في قول الله: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾، قال: «يَسْتَنْبِئُكَ ـ يا محمّد ـ أهلُ مكّة عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، إمامٌ هو؟ ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾».

سورة يونس آية ٤٩ ـ ٥٤.

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٣/٢٤.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٢.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٢.

٤ ـ الكافي ١: ٣٥٦/٨٧.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٣/٢٥.

٦/٤٩١٠ ـ ابن شَهْرآشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾، قال: «يسألونك ـ يا محمّد ـ عليٌّ وصيُّك؟ قُلْ: إي وَرَبِّي إِنَّهُ لَوَصِيِّي».

٧/٤٩١١ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ آل مُحمّدٍ حقَّهم ﴿مَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ جميعاً ﴿لَا فْتَدَتْ بِهِۦ﴾ في ذلك الوقت، يعني الرَّجعة.

٨/٤٩١٢ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، قال: حدثني محمّد بن جعفر، قال حدّثني محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن صالح بن أبي حمّاد[1]، عن الحسن بن موسى الخَشّاب، عن رجُلٍ، عن حَمّاد بن عيسى، عمّن رَواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سُئِل عن قولِ الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾، قال: قيل له: ما يَنْفَعهُم إسْرارُ النَّدامَةِ وهُم في العَذاب؟ قال: «كَرِهوا شَماتَةَ الأعداء».

العيّاشي: عن حمّاد بن عيسى، عمَّنْ رَواهُ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عن قولِ الله: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ وذكر الحديث[2].

قوله تعالى:

أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَـٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ
فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ [٥٥ ـ ٥٨]

١/٤٩١٣ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ إنّه مُحْكَم. قال: ثمّ قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) والقُرآن. ثمّ قال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمّد ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ [قال: الفَضْلُ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، ورَحمَتُه أميرُ المؤمنين (عليه السلام)] ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾، قال: فَلْيَفْرَحْ شِيعَتُنا ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا﴾ أُعطوا أعداؤنا من الذَّهَب

---

٦ ـ المناقب ٣: ٦١، شواهد التنزيل ١: ٢٦٧/ ٣٦٣ و٣٦٤.

٧ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٣.

٨ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٣.

[1] في المصدر: صالح بن أبي عمّار، وهو خطأ حسبما أشار له في معجم رجال الحديث ٩: ٥٤.

[2] تفسير العيّاشي ٢: ١٢٣/ ٢٦.

سورة يونس آية ٥٥ ـ ٥٨.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٣.

والفِضّة.

٢/٤٩١٤ـ العيّاشي: عن السَّكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «شكا رجلٌ إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وَجَعاً في صَدْرِه، فقال: استَشْفِ بالقرآن، لأنّ الله يقول: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾».

٣/٤٩١٥ـ عن الأصْبَغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قولِ الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾، قال: «فَلْيَفْرَحْ شِيعتُنا هو خيرٌ ممّا أعطِيَ عدوُّنا من الذَّهب والفِضّة».

٤/٤٩١٦ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلتُ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾؟ قال: «الإقرارُ بنُبوّة محمّد (عليه وآله السلام) والائتمام بأميرِ المؤمنين (عليه السلام) هو خيرٌ ممّا يجمَعُ هؤلاء في دُنياهم».

٥/٤٩١٧ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمّد بن الفُضَيل، عن الرِّضا (عليه السلام)، قال: قلتُ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾؟ قال: «بولاية محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) هو خيرٌ ممّا يجمعُ هؤلاء من دُنياهم».

٦/٤٩١٨ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقيّ، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله البَرْقيّ، عن أبيه محمّد بن خالد، قال: حدّثنا سَهْل بن المَرْزُبان الفارسيّ، قال: حدّثنا محمّد بن منصور، عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن الفَيْض بن المُختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «خرج رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ذاتَ يوم وهو راكبٌ، وخرج عليّ (عليه السلام) وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إمّا أن تَركبَ وإمّا أن تنصرفَ، فإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن تركبَ إذا ركبتُ، وتمشي إذا مَشَيتُ، وتَجلِسَ إذا جَلستُ، إلّا أن يكونَ حَدٌّ من حُدودِ الله لابُدّ لك من القِيام والقعود فيه. وما أكرَمني الله بكرامةٍ إلّا وقد أكرمَك بمِثلِها، وخصّني بالنُّبوّة والرِّسالة، وجعلك وليّي في ذلك، تقومُ في حُدوده وفي صَعْبِ أموره.

والّذي بعثَ محمّداً بالحقّ نبيّاً، ما آمَنَ بي مَنْ أنكرَك، ولا أقرّ بي مَنْ جحدك، ولا آمنَ بي(١) من كفَرَبك، وإنّ فَضْلَك لَمِنْ فَضْلي، وإنّ فَضْلي(٢) لَفضلُ الله، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فَفَضلُ الله نبوّة نبيّكم، ورحمتُه ولاية عليّ بن أبي طالب ﴿فَبِذَٰلِكَ﴾ قال: بالنبوّة والولاية

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧/١٢٤.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨/١٢٤.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩/١٢٤.

٥ ـ الكافي ١: ٥٥/٣٥٠.

٦ ـ الأمالي: ١٣/٣٩٩.

(١) في المصدر: بالله.

(٢) زاد في المصدر: لك.

﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مُخالفيهم، من الأهْلِ والمالِ والوَلَدِ في دار الدنيا. والله ـ يا عليّ ـ ما خُلِقتَ إلّا لتَعْبُدَ ربَّك، ولتُعرَفَ بك مَعالِمُ الدِّين، ويصلَحَ بك دارِسُ السَّبيل، ولقد ضَلَّ مَنْ ضَلَّ عنك، ولن يَهتَدِيَ إلى الله عزّ وجلّ مَنْ لَمْ يهتَدِ إليك وإلى وِلايتك، وهو قول ربّي عزّ وجلّ: ﴿وإنّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ آهْتَدَى﴾ (٣) يعني إلى ولايتك.

ولقد أمرَني ربيّ تبارك وتعالى أن أفترِضَ مِنْ حَقِّكَ ما أفترِضُه مِن حَقّي، وإنّ حقّك لمفروضٌ على من آمن بي، ولولاك لم يُعْرَف حزب الله، وبك يُعْرَف عدوّ الله، ومن لم يَلْقَه بولايتك لم يَلْقَه بشيء، ولقد أنزل الله عزّ وجلّ إليّ: ﴿يَآ أَيُّهَا آلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يعني في ولايتك يا عليّ ﴿وإن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (٤) ولو لم أُبلِّغْ ما أُمِرْتُ به مِن وِلَايتك لَحَبِطَ عملي، ومَنْ لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتك فقد حَبِطَ عَمَلُه، وَعْدٌ يُنجَزُ لي، وما أقولُ إلّا قَوْلَ ربّي تبارك وتعالى، وإنّ الذي أقولُ لَمِنَ الله عزّ وجلّ أنزَلَه فيك».

٧/٤٩١٩ ـ الطَّبْرِسيّ، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «فَضْلُ الله: رَسولُ الله، ورحمَتُه: عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه)».

٨/٤٩٢٠ ـ الشيخ في (أماليه): قال: أخبرنا أبو عُمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زِياد، قال: حدّثنا نَصْر بن مُزاحِم، قال: حدّثنا محمّد بن مَروان، عن الكَلْبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: ﴿بِفَضْلِ آللهِ﴾ النبي (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ عليّ (عليه السلام).

٩/٤٩٢١ ـ ابن الفارسيّ: قال ابنُ عبّاس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ آللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فالفَضْلُ مِنَ الله النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وبرَحْمَتِه عليّ (عليه السلام).

قوله تعالى:

﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ آللهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً قُلْ ءَآللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى آللهِ تَفْتَرُونَ﴾ [٥٩]

١/٤٩٢٢ ـ عليّ بن إبراهيم: وهو ما أحَلَّتْهُ وحرَّمَتْهُ أهلُ الكِتاب لقوله: ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَامِ

---

(٣) طه ٢٠: ٨٢.

(٤) المائدة ٥: ٦٧.

٧ ـ مجمع البيان ٥: ١٧٨.

٨ ـ الأمالي ١: ٢٦٠.

٩ ـ روضة الواعظين: ١٠٦، تاريخ بغداد ٥: ١٥، شواهد التنزيل ١: ٢٦٨/٣٦٥، ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤٢٦/٩٣٤، كفاية الطالب: ٢٣٧.

سورة يونس آية ـ ٥٩ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٣.

خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَاجِنَا﴾(١)، وقوله: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَامِ نَصِيباً﴾ الآية(٢)، فاحتجَّ اللهُ عليهم، فقال: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ ـ إلى قوله تعالى ـ كِتَابٍ مُّبِينٍ [٦١]

١/٤٩٢٣ ـ عليّ بن إبراهيم: مُخاطَبة لِرَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً﴾ قال: كان رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إذا قَرَأ هذه الآية بَكى بُكاءً شديداً. ومعنى قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ﴾ أي في عَمَلٍ تَعمَلُه خيْراً أو شرّاً ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ﴾ أي لا يَغيبُ عنه ﴿مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

قوله تعالى:

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ [٦٢ـ٦٤]

١/٤٩٢٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّةٍ من أصحابنا، عن سَهْل بن زِياد، عن ابن فَضّال، عن عليّ بن عُقْبَة، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «يا عُقْبَة، لا يَقبَلُ الله من العِبادِ يومَ القيامة إلّا هذا الأمر الذي أنتم عليه، وما بَيْنَ أحَدِكم وبين أن يَرى ما تَقَرُّ به عَيْنُه إلّا أن تَبلُغَ نَفسُه إلى هذه». ثمّ أهوى بيَدِه إلى الوَريد، ثمّ اتّكأ. وكان معي المُعَلّى فغَمَزَني أن أسأله، فقلتُ: يا بنَ رَسولِ الله، فإذا بلَغَتْ نفسُه هذه، أيّ شيء يرى؟ فقلتُ له بِضْعَ عَشْرَةَ مرّةً: أيّ شيء؟ فقال في كلّها: «يرى»، ولا يَزيدُ عليها، ثمّ جلس في آخِرها، فقال: «يا عُقْبَة». فقلتُ:

---

(١) الأنعام ٦: ١٣٩.

(٢) الأنعام ٦: ١٣٦.

سورة يونس آية ـ ٦١ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٣.

سورة يونس آية ـ ٦٢ ـ ٦٤ ـ

١ ـ الكافي ٣: ١٢٨/ ١.

لبَّيك وسَعْدَيك. فقال: «أبَيْتَ إلّا أن تَعْلَم؟» فقلتُ: نعم ـ يا بنَ رَسولِ الله ـ إنّما دِيني مَع دِينك، فإذا ذَهب دِيني كان ذلك (١)، كيف لي بك ـ يا بنَ رَسولِ الله ـ كلّ ساعة (٢)؟ وبَكيتُ، فرَقّ لي، فقال: «يَراهُما، والله». فقلتُ: بأبي وأمّي، مَنْ هما؟ قال: «ذلك رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، وعليّ (عليه السلام) ـ يا عُقْبَة ـ لن تَموتَ نفسٌ مؤمِنةٌ أبداً حتّى تَراهُما».

قلت: فإذا نظَر إليهما المؤمن، أيَرْجعُ إلى الدُّنيا؟ فقال: «لا، يمضي أمامه، إذا نظر إليهما».

فقلت له: يقولان شيئاً؟ قال: «نعم، يدخُلان جميعاً على المؤمن، فيجلِسُ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عند رأسِه، وعليّ (عليه السلام) عند رجليه، فيُكِبُّ عليه رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، فيقول: يا وليّ ـ الله، أبْشِرْ، أنا رسولُ الله، إنّي خيرٌ لك ممّا تركتَ من الدُّنيا. ثمّ ينهَضُ رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) فيَقومُ عليّ (عليه السلام) حتّى يُكِبَّ عليه، فيقولُ: يا وَليّ الله، أبْشِرْ أنا عليّ بن أبي طالب الذي كنتَ تُحِبّ (٣) أما لأنفعَنّك». ثمّ قال: «إنّ هذا في كتاب الله عزّ وجلّ».

فقلتُ: أين ـ جعَلني الله فِداك ـ هذا من كتاب الله؟ قال: «في يونُس، قول الله عزّ وجلّ ها هنا: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾».

٢/٤٩٢٥ ـ وعنه: بإسناده عن أبان بن عُثمان، عن عُقْبَة أنّه سَمِعَ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ الرّجُلَ إذا وقَعَتْ نفسُه في صَدْرِه يرى». قلت: جُعِلتُ فِداك، وما يَرى؟ قال: «يَرى رَسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) فيقولُ له رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): أبْشِرْ. أنا رسول الله. ثمّ يرى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فيقول أنا عليّ بن أبي طالب الذي كنتَ تُحِبّ، أما لأنْفَعَنّك (١) اليوم».

قال: قلتُ له: أيكون أحَدٌ من الناس يرى هذا ثمّ يَرجِع إلى الدنيا؟ قال: قال: «لا، إذا رأى هذا أبداً مات، وأعظَم ذلك» (٢) قال: «وذلك في القرآن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾».

٣/٤٩٢٦ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رجُلٌ لرَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله): أخْبِرْني عن قولِ الله عزّ وجلّ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: «هي الرُّؤيا الحَسَنة، يرى المُؤمِنُ فيُبشَّر بها في دُنياه»».

---

(١) قال المجلسي في (البحار ٦: ١٨٦): أي إنّ ديني إنّما يستقيم إذا كان موافقاً لدينك، فإذا ذهب ديني لعدم علمي بما تعتقده كان ذلك، أي الخسران والهلاك والعذاب الأبديّ، أشار إليه مُبهماً لتفخيمه.

(٢) أي لا يتيسّر لي السؤال منك كلّ ساعة.

(٣) في المصدر: تُحبّه.

٢ ـ الكافي ٣: ١٣٣/ ٨.

(١) في المصدر: كنت تُحبّه، تُحبّ أن أنفعك.

(٢) قال المجلسي في (البحار ٦: ٢٩٤): قوله: «وأعظم ذلك» يحتمل أن يكون هذا كلامه (عليه السلام) والمراد أنّ الميّت يَعُدّ ذلك أمراً عظيماً، أو من كلام الراوي، والمراد أنّه (عليه السلام) أعظم كلامي واستغرب ما قلت له من جواز الرجوع إلى الدنيا بعد رُؤية ذلك، وهو أظهر.

٣ ـ الكافي ٨: ٩٠/ ٦٠.

٤٩٢٧/٤ـ ابن بابويه مرسلاً، قال: أتى رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) رجلٌ من أهل البادية له حَشَمٌ وجمال، فقال: يارسولَ الله، أخبِرْني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾**.

فقال: «أمّا قوله تعالى: **﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾** فهي الرؤيا الحسنة، يراها المؤمن فيُبَشَّر بها في دنياه، وأمّا قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾** فإنّها بِشارَةُ المُؤمِن عند المَوت، يُبشَّر بها عند موته، إنّ الله قد غفَرلك ولِمَن يَحمِلُك إلى قَبْرِك».

٤٩٢٨/٥ـ المُفيد في (أماليه): قال: أخبَرني أبو عُبيد الله محمّد بن عِمران المَرْزُباني، قال: حدّثنا محمّد بن أحمَد الكاتِب، قال: حدّثنا ابن أبي خَيْثَمة، قال: حدَّثنا عبدالله[1] بن داهِر، عن الأعْمَش، عن عَباية الأسَدي، عن ابن عبّاس رحمه الله، قال: سُئل أميرُ المُؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: **﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**. فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هم قومٌ أخلَصوا الله تعالى في عِبادَته، ونظَروا الى باطِنِ الدُّنيا حين نظَر النّاسُ إلى ظاهِرِها، فعرَفوا آجِلَها حين غَرَّ الخَلْقَ سِواهُم بعاجِلها، فتَركوا منها ما عَلِموا أنّه سيَتْرُكهم، وأماتوا منها ما عَلِموا أنّه سيُميتُهم».

ثمّ قال: «أيُّها المُعَلِّلُ نفسَه بالدُّنيا، الراكِضُ على حَبائِلها، المُجتَهِد في عِمارَةِ ما سيَخرَبُ منها، ألم تَرَ إلى مَصارِع آبائِك في البِلى[2]، ومَضاجِع أبنائك تحتَ الجَنادِل والثّرى، كم مرَّضْتَ بيدَيك وعَلّلْتَ بكفَّيك، تَسْتَوصِفُ لهم الأطِبّاء، وتَستَعْتِبُ لهم الأحِبّاء، فلم يُغْنِ عنهم غَناؤك، ولا ينجَعُ فيهم دَواؤك».

٤٩٢٩/٦ـ العيّاشي: عن عبدالرّحمن بن سالم الأشَلّ، عن بعض الفقهاء، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): **﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ﴾**، ثمّ قال: «تدرون مَنْ أولياء الله؟» قالوا: مَنْ هم، يا أمير المؤمنين؟ فقال: «هم نَحنُ وأتباعُنا فمَنْ تَبِعَنا من بَعدِنا، طُوبى لنا وطُوبى لهم، وطُوباهم أفضَل مِن طُوبانا».

قيل: يا أمير المؤمنين، ما شأن طوباهم أفضَل من طوبانا؟ ألَسْنا نحنُ وهم على أمرٍ؟ قال: «لا، لأنّهم حُمِّلوا ما لم تُحَمَّلوا، وأطاقوا ما لم تُطيقوا».

٤٩٣٠/٧ـ عن بُرَيد العِجليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وجَدْنا في كتابِ عليّ بن الحسين (عليه السلام): **﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** قال: إذا أدّوا فرائِضَ الله، وأخَذوا بسُنَنِ رَسولِ

---

٤ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٣٥٦/٧٩، الدر المنثور ٤: ٣٧٥.

٥ ـ الأمالي: ٢/٨٦.

(١) في «س، ط» وبعض نسخ المصدر: عبدالملك، والظاهر صحّة ما في المتن، وهو عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي الأحمري، روى عنه أحمد ابن أبي خيثمة، وروى هو عن أبيه عن الأعمش، تاريخ بغداد ٩: ٤٥٣.

(٢) البِلى: الفَناء.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠/١٢٤.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١/١٢٤.

الله (صلّى الله عليه وآله)، وتورَّعوا عن مَحارمِ الله، وزهِدوا في عاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنيا، ورَغِبوا فيما عندالله، واكتَسَبوا الطَّيِّبَ مِن رِزْقِ الله، لا يُريدون به التَّفاخُرَ والتَّكاثُر، ثمّ أنْفَقوا فيما يَلْزَمُهم مِن حُقوقٍ واجبةٍ، فأُولئك الذين بارَكَ الله لهم فيما اكتَسَبوا، ويُثابون على ما قدَّموا لآخِرَتِهم».

٨/٤٩٣١ ـ عن عبدالرَّحيم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنّما أحدُكم حين تَبلُغُ نفسُه هاهنا، فينزِلُ عليه مَلَكُ المَوْت، فيقول له: أمّا ماكنتَ ترجو فقد أعطيتَه، وأمّا ماكنتَ تَخافُه فقد أمِنْتَ منه، ويُفتَحُ له بابٌ إلى منزله من الجَنّة، ويقال له: انظُرْ إلى مَسْكَنِك من الجَنَّة، وانظُرْ هذا رسولُ الله وعليّ والحسن والحسين (عليهم السلام) رُفَقاؤك، وهو قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾».

٩/٤٩٣٢ ـ عن عُقْبَة بن خالد، قال: دخلْتُ أنا والمُعَلّى على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: «يا عُقْبَة، لا يقبَلُ الله من العِباد يومَ القيامة إلّا هذا الدِّين الذي أنتُم عليه، وما بين أحدِكم وبين أن يَرى ما تَقَرُّ به عَيْنُه إلا أن تَبلُغَ نفسُه إلى هذه» وأومأ بيَدِه إلى الوَريد، ثمّ اتّكأ.

وغمزَني المُعَلّى أن سَلْهُ، فقلتُ: يا بنَ رَسول الله، إذا بلَغَتْ نفسُه إلى هذه، فأيَّ شيءٍ يرى. فقال: «يرى».

فقلتُ له بِضْعَ عَشرة مرّة: أيَّ شيءٍ يرى؟ فقال [في] آخِرها: «يا عُقْبَة» فقلت: لبَّيك وسَعْدَيك، فقال: «أبَيْتَ إلّا أن تَعْلَم؟» فقلت: نعم ـ يا بن رسول الله ـ إنّما ديني مع دينك[1]، فإذا ذهَب ديني كان ذلك، فكيف بك، يا بنَ رسول الله، كلَّ ساعة؟ وبكيتُ، فرقَّ لي، فقال: «يَراهما، والله» فقلت: بأبي وأمّي، مَنْ هُما؟ فقال: «رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام). يا عُقْبَة، لن تموت نفسٌ مؤمِنَةٌ أبداً حتّى تَراهما».

قلتُ: فإذا نظَر إليهما المؤمن، أيرجِع إلى الدنيا؟ قال: «لا، يَمضي أمامَه».

فقلتُ له: يقولان له شيئاً، جُعِلتُ فِداك؟ فقال: «نعم، يدخُلان جميعاً على المؤمن فيجلِسُ رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عن رأسه، وعليّ (عليه السلام) عن رِجْلَيه، فيُكِبُّ عليه رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، فيقول: يا وليَّ الله، أبْشِرْ فإنّي رسول الله، إنّي خير لك ممّا تترك من الدنيا. ثمّ ينهض رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فيقوم عليّ (عليه السلام) حتّى يُكِبَّ عليه، فيقول: يا وليَّ الله، أبْشِر أنا عليّ بن أبي طالب الذي كنتَ تحبُّني، أما لأنفعَنَّك». ثمّ قال: «أما إنّ هذا في كتاب الله».

قال: جُعِلتُ فِداك، أين في كتاب الله؟ قال: «في يونس ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾».

١٠/٤٩٣٣ ـ عن أبي حمزة الثُّمالي، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السلام): ما يُصْنَع بأحَدٍ عند المَوت؟

---

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٤/٣٢.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٥/٣٣.

[1] في المصدر: مع دمي. قال المجلسي في (البحار ٦: ١٨٦): المراد بالدم الحياة، أي لا أترُك طلب الدين مادمت حيّاً. وقوله: «فإذا ذهب ديني كان ذلك» فالمعنى أنّ ديني مقرونٌ بحياتي، فمع عدم الدين فكأنّي لست بحيّ، وقوله: «كان ذلك» أي كان الموت.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٦/٣٤.

قال: «أما والله ـ يا أبا حمزة ـ ما بين أحَدِكم وبين أن يَرى مَكانَه من الله ومَكانَه ممّا تَقَرُّ به عينُه إلّا أن تبْلُغَ نفسُه ها هنا ـ ثمّ أهوى بيده إلى نَحْرِهِ ـ ألا أُبشِّرُك، يا أبا حمزة؟» فقلتُ: بلى، جُعِلتُ فِداك.

فقال: «إذا كان ذلك أتاهُ رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) وعليٌ (عليه السلام) معه، فقعَدَ عند رأسِه، فقال له ـ إذا كان ذلك ـ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): أما تَعرِفُني؟ أنا رَسولُ الله، هلُمَّ إلينا، فما أمامَك خَيرٌ لَكَ ممّا خلّفتَ، أمّا ما كنتَ تَخاف فقد أمِنْتَه، وأمّا ما كنتَ تَرجو فقد هَجَمتَ عليه، أيّتها الروح اخرُجي إلى رَوح الله ورِضْوانِه. ويقول له عليٌ (عليه السلام) مثلَ قولِ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)». ثمّ قال: «يا أبا حمزة، ألا أُخبِرُك بذلك مِن كتاب الله؟ قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ الآية».

١١/٤٩٣٤ ـ سُلَيم بن قيس الهِلاليّ، قال: سألتُ عليَّ بن أبي طالب (عليه السلام) قلتُ: أصلَحَك الله، مَنْ لَقِيَ الله مُؤمناً عارِفاً بإمامِه مُطيعاً له، من أهلِ الجَنّة هو؟ قال: «نعم، إذا لَقِيَ الله وهو [1] مِن الذين قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّالِحَاتِ﴾ [2] ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾» [3].

قلت: فمَنْ لَقِيَ اللهَ منهم على الكَبائر؟ قال: «هو في مَشيئة الله، إنْ عَذّبَه فبذَنْبِه، وإن تَجاوَز عنه فبِرَحْمَته».

قلتُ: فيُدخِله النار وهو مؤمن؟ قال: «نعم، لأنّه ليس من المُؤمنين الذين عَنى الله أنّه وليّ المؤمنين، لأنّ الذين عَنى الله أنّه لهم وَليّ، وأنّه لا خَوف عليهم ولاهم يحزَنون، هم المؤمنون الذين يتّقون الله، والذين عَمِلوا الصَالحَات، والذين لم يَلْبِسُوا إيمانَهم بظُلم».

١٢/٤٩٣٥ ـ ابن شهرآشوب: عن زُرَيق، عن الصّادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: «هو أن يُبَشّراهُ بالجَنّة عند المَوت». يعني محمّداً وعليّاً (عليهما السلام).

١٣/٤٩٣٦ ـ الطَبْرسي: في معنى ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾، عن أبي جعفر (عليه السلام) في معنى البِشارة: «أنّها في الدّنيا الرُّؤيا الصالِحَة يَراها المُؤمِنُ لنَفْسِه أو تُرى له، وفي الآخرة الجَنّة، وهي ما يُبَشِّرُهم به الملائكة عند خُروجِهم من القُبور، وفي القيامة إلى أن يَدخُلوا الجَنّة يُبَشِّرونهم بها حالاً بعد حال».

ثمّ قال: وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

١٤/٤٩٣٧ ـ وفي (نهج البيان) في معنى ذلك: رُوي عن الباقر والصادق (عليهما السلام) قالا: «هي الرُّؤيا الصالِحَة

---

١١ ـ كتاب سليم بن قيس: ٥٦.

[1] في المصدر زيادة: مؤمن.

[2] البقرة ٢: ٢٥.

[3] الأنعام ٦: ٨٢.

١٢ ـ المناقب ٣: ٢٢٣.

١٣ ـ مجمع البيان ٥: ١٨٢.

١٤ ـ نهج البيان ٢: ١٤٤ «مخطوط».

يَراها المُؤمن، وفي الآخِرَة الجَنَّة ممّا أعدّه الله له من النِّعَم عند الموت، وهو قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّـٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾[1] أبداً ثَمَّ في الجنّة».

١٥/٤٩٣٨ ـ الطَّبْرِسي: في معنى ﴿أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ عن عليّ بن الحسين (عليه السلام): «أنّهم الذين أدّوا فرائِضَ الله، وأخذوا بِسُنَنِ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، وتورّعوا عن مَحارِمِ الله، وزَهِدوا في عاجِلِ هذه الدنيا، ورَغِبوا فيما عندالله، واكتَسَبوا الطيِّبَ من رِزقِ الله لمَعايِشِهم، لا يُريدون به التَكاثُرَ والتَفاخُر، ثمّ أنفقوه فيما يَلْزَمُهم من الحُقوق الواجِبة، فأُولئك الذين يُبارِكُ الله لهم فيما اكتَسَبوا، ويُثابون على ما قدَّموا منه لآخِرَتِهم».

١٦/٤٩٣٩ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في معنى الآية، قال: البُشرى في الحياة الدُّنيا هي الرُّؤيا الصالحة[1] يَراها المؤمن، وفي الآخرة الجَنّة عند المَوت، وهو قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّـٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾[2].

ثمّ قال: وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ أي لا تَغيير للإمامة، والدَليل على أنّ الكَلِمات الإمامة، قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[3] يعني الإمامة.

قوله تعالى:

وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ـ إلى قوله تعالى ـ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ [٦٥ـ٧١]

١/٤٩٤٠ ـ عليّ بن إبراهيم قال في قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ إلى قوله تعالى ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ فإنّه مُحْكَم، وقوله: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ مخاطبة لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) ﴿نَبَأَ نُوحٍ﴾ أي خبَرَ نُوح ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ الذين تعبُدون ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ أي لا تَغْتَمّوا ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ﴾ أي ادعوا عليّ ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾.

---

[1] النحل ١٦: ٣٢.

١٥ ـ مجمع البيان ٥: ١٨١.

١٦ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٤.

[1] في المصدر: الحسنة.

[2] النحل ١٦: ٣٢.

[3] الزخرف ٤٣: ٢٨.

سورة يونس آية ـ ٦٥ ـ ٧١.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٤.

قوله تعالى:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلاً﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ ﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ مِن قَبْلُ﴾ [٧٤]

١/٤٩٤١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عُقْبَة، عن عبدالله بن محمّد الجُعْفي وعُقْبَة جميعاً، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عزّ وجلّ خَلَق الخَلْقَ، فخلَق مَنْ أحَبَّ ممّا أحَبّ، وكان ما أحَبَّ أن خَلَقَه من طِينة الجَنّة. وخلَق مَنْ أبغَضَ ممّا أبغَض، وكان ما أبغَضَ أن خَلَقه من طينة النار، ثمّ بَعثهم في الظِّلال».

فقلتُ: وأيّ شيء الظِّلال؟ فقال: «ألم تَرَ إلى ظِلّك في الشَّمس شيئاً وليس بشيء؟ ثمّ بعَث منهم النبيّين، فدعَوهم إلى الاقرار بالله عزّ وجلّ، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ (١)، ثمّ دعَوهم إلى الإقرار بالنبيّين، فأقرَّ بعضٌ وأنكَرَ بعضٌ، ثمّ دعَوهُم إلى ولايتنا، فأقرَّ بها والله مَنْ أحَبّ، وأنكرَها من أبغَض، وهو قوله: ﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ مِن قَبْلُ﴾». ثمّ قال: أبو جعفر (عليه السلام): «كان التَّكذيبُ ثَمّ (٢)».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (العِلَل): عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن إسماعيل بن بَزِيع، بباقي السَّنَد والمتن (٣).

٢/٤٩٤٢ ـ العيّاشي: عن زُرارَة وحُمْرَان، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، قالا: إنّ الله خَلَقَ الخَلْقَ وهي أظِلَّة، فأرسَلَ رَسولَه محمّداً (صلّى الله عليه وآله) فمِنْهُم مَنْ آمَن به، ومنهم مَنْ كذَّبه، ثمّ بعَثه في الخَلْقِ الآخر فآمَن به مَن كان آمَن به في الأظِلَّة، وجحَده من جحَد به يومئذٍ، فقال: ﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ مِن قَبْلُ﴾».

٣/٤٩٤٣ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ إلى قوله ﴿بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ مِن قَبْلُ﴾، قال: «بَعث الله الرُّسُلَ إلى الخَلْقِ وهم في أصلابِ الرِّجال وأرحامِ النِّساء، فمَن صدَّق حينئذٍ صدَّق بعد ذلك، ومَن كذَّب حينئذٍ كذَّب بعد ذلك».

٤/٤٩٤٤ ـ عن عبدالله بن محمّد الجُعْفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الله خلَق الخَلْقَ، فخلَق مَن

سورة يونس آية ـ ٧٤ـ.

١ ـ الكافي ٢: ٨/٣.

(١) الزخرف ٤٣: ٨٧.

(٢) ثَمّ هنا: ظَرفٌ لا يتصرّف، بمعنى هنالك.

(٣) علل الشرائع: ٣/١١٨.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥/١٢٦.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٦/١٢٦.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٧/١٢٦.

أحَبَّ ممّا أحَبَّ، وكان ما أحَبَّ أن يَخلُقَه من طِينةٍ من الجَنّة، وخلق مَن أبغَض ممّا أبغَض، وكان ما أبغَض أن خلَقَهُ من طِينةٍ من [١] النار، ثمّ بعثَهم في الظّلال».

فقلتُ: وأيّ شيء الظّلال؟ فقال: «أما ترى ظِلّك في الشّمس شيئاً وليس بشيء؟ ثمّ بعَث فيهم النّبيّين يَدعونَهم إلى الإقرار بالله، فأقَرَّ بعضٌ وأنكرَ بعض، ثمّ دعَوْهُم إلى وِلايتنا، فأقرّ بها ـ والله ـ مَن أحَبَّ [٢]، وأنكرَها مَن أبغَض، وهو قوله: ﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ مِن قَبْلُ﴾». ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان التكذيبُ ثَمّ».

قوله تعالى:

وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ

[٨٤ـ٨٦]

٤٩٤٥/١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَاقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ * فَقَالُواْ عَلَى ٱللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ﴾: «فإنّ قوم موسى استَعْبَدَهُم آلُ فِرْعَون، وقالوا: لو كان لهؤلاء على الله كرامةٌ كما يقولون ما سُلّطنا عليهم. فقال موسى لقَوْمِه: ﴿يا قوم إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ * فَقَالُواْ عَلَى ٱللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ﴾».

٤٩٤٦/٢ ـ العيّاشي: عن زُرارة وحُمْران ومحمّد بن مُسلِم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، عن قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ﴾، قال: «لا تُسلِّطْهُم علينا فَتَفْتِنَهم بنا».

قوله تعالى:

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا

---

(١) (من) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر زيادة: الله.

سورة يونس آية ـ ٨٤ ـ ٨٦ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٤.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٧/٣٨.

وَٱجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ [٨٧]

١/٤٩٤٧ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: يعني بيت المَقْدِس.

٢/٤٩٤٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن عبّاد بن يعقوب، عن محمّد بن يعقوب، عن أبي جعفر الأحْوَل، عن مَنْصور، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لمّا خافَتْ بنو إسرائيل جَبابِرَتها، أوحى الله إلى موسى وهارون (عليهما السلام) ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَٱجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ ـ قال ـ أُمِروا أن يُصَلّوا في بُيوتهم».

٣/٤٩٤٩ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، عن أبيه، عن الريّان بن الصَّلْت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون[1]، وقد اجتمع في مجلسه جماعةٌ من العلماء والفقهاء والمتكلّمين[2]، فسألَه العلماء عن الفَرْق بين العِترة والأُمّة وشَرَف العِترة، وذكر اثني عشر موطناً في تفسير الاصطفاء من القرآن ـ إلى أن قال: ـ «وأخرج محمّد (صلّى الله عليه وآله) النّاس من مسجده ما خلا العِترة حتّى تكلّم النّاس في ذلك، وتكلّم العبّاس، فقال: يا رسول الله، لِمَ تركت عليّاً وأخرجتنا؟! فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكنّ الله عزّ وجلّ تركه وأخرجكم، وفي هذا تبيان قوله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟ قال الرضا (عليه السلام): «أُوجدكم في ذلك قرآناً وأقرؤه عليكم؟» قالوا: هات. قال: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَٱجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة علي (عليه السلام) من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومع هذا دليل ظاهر[3] في قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين قال: ألا إنّ هذا المسجد لا يَحِلّ لجُنُبٍ إلّا لمحمّد وآله».

قالت العلماء يا أبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلّا عندكم معشر أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله). فقال (عليه السلام): «ومن يُنكِر لنا ذلك، ورسول الله يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها؟ وفيما أوضحنا وشرحنا من الفَضْل والشَّرَف والتَّقْدِمة والاصطفاء والطهارة، ما لا يُنْكِره إلّا معانِد لله عزّ وجلّ».

سورة يونس آية ـ ٨٧ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٤.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٤.

٣ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٢/ ١.

[1] في المصدر زيادة: بمرو.

[2] في المصدر: جماعة من علماء أهل العراق وخراسان.

[3] في المصدر: واضح.

٤/٤٩٥٠ ـ العيّاشي: عن أبي رافع، قال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) خطب الناس، فقال: «أيّها الناس، إنّ الله أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بُيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جُنُب، ولا يَقرَب فيه النساء إلّا هارون وذُرّيّته، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون وذُرّيّته من موسى، فلا يَحِلّ لأحد أن يَقرَب النساء في مسجدي، ولا يبيت فيه جُنُبٌ إلّا عليٌّ وذُرّيّته، فمن ساءه ذلك فهاهنا». وأشار بيده نحو الشام.

٥/٤٩٥١ ـ ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن المَغازلي الشافعي في (المناقب): يرفعه إلى حُذَيفة بن أُسيد الغِفاري، قال: لمّا قدِم أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المدينة، لم يكن لهم بُيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد فيحتَلِمون، فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لا تبيتوا في المسجد فتحتلِموا». ثمّ إنّ القوم بنَوا بُيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بعث إليهم مُعاذ بن جَبَل، فنادى أبا بكر، فقال: إنّ رسول الله (١) يأمُرك أن تسُدّ بابك الذي في المسجد، وتخرُج من المسجد. فقال: سمعاً وطاعةً، فسدّ بابه وخرج من المسجد؛ ثمّ أرسل إلى عُمر، فقال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يأمُرك أن تسُدّ بابك الذي في المسجد وتخرُج منه، فقال: سمعاً وطاعةً لله ولرسوله، غير أنّي راغبٌ إلى الله في خَوْخَةٍ (٢) في المسجد. فأبلغه مُعاذ ما قال عُمر، ثمّ أرسل إلى عُثمان وعنده رُقيّة، فقال: سمعاً وطاعةً، فسدّ بابه، وخرج من المسجد، ثمّ أرسل إلى حمزة فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعةً لله ولرسوله. وعليّ في ذلك متردّد (٣)، لا يدري أهو فيمن يُقيم أو فيمن يخرُج، وكان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته، فقال له النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «اسكُنْ طاهراً مطهّراً».

فبلغ حمزة قول النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام)، فقال: يا محمّد، تُخرجنا وتُمسك غِلمان بني عبدالمُطّلب! فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «لو كان الأمر إليّ ما جعلت دونكم من أحدٍ، والله ما أعطاه إيّاه إلّا الله، وإنّك لعلى خيرٍ من الله ورسوله، أبشر» بشّره النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقُتل يوم أُحد شهيداً.

ونَفِسَ (٤) ذلك رجالٌ على عليّ (عليه السلام)، فوجَدوا (٥) في أنفسهم، وتبيّن فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فبلغ ذلك النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقام خطيباً، فقال: «إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أنّي أسكنت عليّاً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ وأمر موسى أن لا يَسْكُن مسجده ولا يَنْكِح فيه ولا يَدْخُله جُنُب إلّا هارون وذُرّيّته، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يَحِلّ

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٩/١٢٧.

٥ ـ مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): ٣٠٣/٢٥٤.

(١) في «ط»: إنّ الله تبارك وتعالى.

(٢) في «ط»: فُرجة. والخَوْخَة: بابٌ صغيرٌ كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين يُنصَب عليها باب. «النهاية ٢: ٨٦».

(٣) في المصدر: وعليّ على ذلك يتردّد.

(٤) نَفِسَ الشيء على فلان: حسَدَه عليه ولم يَرَه أهلاً له. «المعجم الوسيط ـ نفس ـ ٢: ٩٤٠».

(٥) وجدوا: غضبوا أو حزنوا.

مسجدي لأحدٍ يَنكِح فيه النساء إلّا عليّ وذرّيته، فمن ساءه فها هنا» وأومأ بيده نحو الشام.

٦/٤٩٥٢ ـ ومن (مناقِب ابن المَغازِلي الشافعي) أيضاً: يرفعه إلى عَدِي بن ثابت، قال: خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى المسجد، فقال: «إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يَسْكُنه إلّا أنت وهارون وابنا هارون، وإنّ الله أوحى إليّ أن أبنيَ مسجداً طاهراً لا يَسْكُنه إلّا انا وعليّ وفاطمة [1] وابنا عليّ».

قوله تعالى:

وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ ـ إلى قوله تعالى ـ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ

[٨٨ ـ ٨٩]

١/٤٩٥٣ ـ وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً﴾ أي مُلْكاً ﴿وَأَمْوَالاً فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ أي يَفْتِنوا الناس بالأموال والعَطايا ليَعبُدوه ولا يَعبُدوك ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ أي أهلكها ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ فقال الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي لا تَتَّبِعا سَبيلَ فِرعَونَ وأصحابه.

٢/٤٩٥٤ ـ قال الإمام الحسن العَسْكريّ (عليه السلام): «قال أميرُ المؤمنين (عليه السلام) ـ في حديثٍ طويل، يذكُرُ فيه أنّ لرَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) مثل آيات موسى (عليه السلام) ـ قال (عليه السلام): وأمّا الطَّمْسُ على أمْوَال قوم فِرعَون فقد كان مِثلُه لمُحمّد وعلي (عليهما السلام)، وذلك أنّ شَيْخاً كبيراً جاء بابنه إلى رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) والشَيخُ يَبْكي ويقول: يا رَسولَ الله، ابني هذا غَذَوْتُه صَغيراً، وربّيتُهُ طِفلاً غَريراً، وأغنَيْتُه بمالي كثيراً حتّى اشتَدَّ أزرُه، وقَويَ ظَهْرُه، وكَثُرَ مالُه، وَفَنِيَتْ قُوّتي، وذهَبَ مالي عليه، وصِرْتُ من الضُّعْفِ إلى ما ترى، فعدَ بي فلا يُواسيني بالقُوت المُمْسِك لِرَمَقي.

فقال رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) للشابّ: ماذا تقول؟ فقال: يارسولَ الله، لا فَضْلَ معي عن قُوتي وَقُوت عِيالي.

فقال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) للشَّيخ: ما تَقول؟ فقال: يا رسولَ الله، إنّ له أنابيرَ [1] حِنْطَة وشَعير وتَمْر وزَبيب

---

٦ ـ مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): ٢٥٢/٣٠١.

(١) (فاطمة) ليس في المصدر.

سورة يونس آية ـ ٨٨ ـ ٨٩.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٥.

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٢١/٢٨٨، ٢٨٩.

(١) الأنبار: أكداس البُرّ واحدها: نِبْر، وجمعها: أنابير. «المعجم الوسيط ـ نبر ـ ٢: ٨٩٧».

وبِدَر (٢) الدراهم والدّنانير وهو غنيّ.

فقال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) للابن: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله، مالي شيء ممّا قال.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اتّقِ الله ـ يافتى ـ وأحْسِنْ إلى والِدِك المُحْسِن إليك، يُحسِنُ الله إليك. قال: لا شيء لي.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فنحنُ نُعطيه عنك في هذا الشّهر، فأعْطِه أنت فيما بعده. وقال لأُسامة: أعْطِ الشّيخَ مائة دِرْهَم نفقةَ شَهْرِه لنفسِه وعِياله، ففَعل.

فلمّا كان رأسُ الشّهر جاء الشيخ والغُلام، فقال الغُلام: لا شيء لي. فقال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): لكَ مالٌ كثير، ولكنّك تُمسِي اليومَ وأنت فقير وقير (٣)، أفقر من أبيك هذا، لا شيء لك.

فانصَرف الشابّ، فإذا جيرانُ أنابيرِه قد اجتمعوا عليه، يقولون: حوِّل هذه الأنابير عنّا، فجاء إلى أنابيرِه فإذا الحِنطَة والشّعير والتّمر والزّبيب قد نَتُن جَميعُه، وفَسَدَ وهَلَك، وأخَذوه بتَحويلِ ذلك عن جِوارِهم، فاكترى أُجراءَ بأموالٍ كثيرة فحوّلوها وأخرجوها بعيداً عن المدينة، ثمّ ذهَب ليُخرِجَ إليهم الكِراء من أكياسِه التي فيها دَراهِمُهُ ودَنانيرهُ؛ فإذا هي قد طُمِسَت ومُسِخَت حِجارة، وأخَذه الحَمّالون بالأُجرَةِ، فباعَ ما كان له من كُسْوَةٍ وفَرْشٍ ودارٍ وأعطاها في الكِراء؛ وخرَج من ذلك كلّه صِفراً، ثمّ بقي فقيراً وَقيراً لا يهتَدي إلى قُوتِ يومِه، فسَقِم لذلِكَ جَسَدُه وضَنِيَ، فقال رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): يا أيُّها العاقّون للآباء والأُمّهات، اعتَبِروا واعلَموا أنّه كما طَمَسَ في الدُّنيا على أموالِه، فكذلك جعَل بدَل ما كان أعدّه له في الجَنّة من الدَّرجات مُعَدّاً له في النارِ من الدَّرَكات».

قال الإمام العسكريّ: «وأمّا نَظيرُها لعَليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فإنّ رَجُلاً من مُحبّيه كتَب إليه من الشّام: يا أميرَ المؤمنين، إنّي بعِيالي مُثْقَلٌ، وعليهم إن خرَجتُ خائِفٌ، وبأموالي التي أُخلّفها إن خرَجتُ ضَنِينٌ، وأُحِبُّ اللّحاقَ بك، والكَوْنَ في جُمْلتِك، والحُضورَ (٤) في خِدْمَتِك، فجُدْ لي يا أمير المؤمنين.

فبَعث إليه عليّ (عليه السلام): اجمَعْ أهلَكَ وعِيالَك، واجعَلْ (٥) عندَهم مالَك، وصلِّ على ذلك كلّه على محمّد وآله الطيّبين، ثمّ قُل: اللّهمّ هذه كُلّها وَدائِعي عندك، بأمْرِ عَبْدِك ووَلِيّك عليّ بن أبي طالب. ثمّ قُمْ وانْهَضْ إليّ ففعَل الرجُل ذلك، وأُخبِرَ مُعاوية بهَرَبه إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فأمرَ مُعاوية أن يُسبى عِيالُه ويُسْتَرقّوا، وأن تُنْهَب أموالُه. فذهبوا فألقى الله تعالى عليهم شَبَه عِيال معاوية وحاشيته، وشَبَه أخصّ حاشية ليزيد بن معاوية، يقولون: نحن أخذنا هذا المال وهو لنا، وأمّا عِياله فقد استَرْقَقْناهم وبعثناهم إلى السوق. فكفّوا لمّا رأوا ذلك، وعرَّف الله عِياله أنّه قد ألقى عليهم شَبَه عِيالِ مُعاوية وعِيال خاصّة يَزيد، فأشْفَقوا من أموالِهم أن يَسْرِقَها اللّصوص، فمسَخ الله المالَ عَقارِبَ وحَيّات، كلّما قصَد اللّصوص ليأخُذوا منه لُدِغوا ولُسِعوا، فماتَ منهم قومٌ

---

(٢) البِدَر: جمع بَدْرَة، كمية من المال تُقدَّر بعَشرة آلاف دِرْهَم. «الصحاح ـ بدر ـ ٢: ٥٨٧».

(٣) الوَقير: الذليل المُهان. «لسان العرب ـ وقر ـ ٥: ٢٩٢».

(٤) في المصدر: والحفوف.

(٥) في المصدر: وحصّل.

وضَنِيّ آخرون».

٣/٤٩٥٥ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان بين قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ وبين أخذ فِرعَون أربعون عاماً».

٤/٤٩٥٦ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوفَلي، عن السَّكُوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): دعا موسى (عليه السلام) وأمَّن هارون (عليه السلام)! وأمَّنَتِ المَلائِكَةُ (عليهم السلام)، فقال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ ومَنْ غَزا في سَبيلِ الله آستُجِيبَ له كما أُستُجيبَ لكُما يوم القيامة».

٥/٤٩٥٧ـ العيّاشي: عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان بين قَـوْلِه: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ وبين أن أخَذ فِرعَون أربعون سنةً».

٦/٤٩٥٨ـ المُفيد في (الأختِصاص): قال الصّادِقُ (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَـدْ أُجِـيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾، قال: «كان بين أن قال: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ وبين أخْذِ فِرْعَون أربَعون سنةً».

٧/٤٩٥٩ـ الطَّبْرِسِيّ: مَكَث فِرْعَون بعد هذا الدّعاء أربَعين سنةً، عن أبي عبدالله (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَجَاوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ ـ إلى قوله تعالى ـ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَاتِنَا لَغَافِلُونَ [٩٠ـ٩٢]

١/٤٩٦٠ ـ عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾: «فإنّ بني إسرائيل قالوا: يا موسى، ادعُ الله أن يجعَل لنا ممّا نحنُ فيه فَرَجاً. فدَعا، فأوحى الله إليه: أن أسْرِ بهم. قال: ياربّ، البَحرُ أما مَهُم. قال: امْضِ، فإنّي آمُره أن يُطيعَك ويَنفَرِجَ لك.

فخرَج موسى ببني إسرائيل، وأتبعَهم فِرعَونُ حتّى إذا كادَ أن يلحَقَهم، ونظَروا إليه وقد أظلَّهُم، قال موسى

٣ـ الكافي ٢: ٣٥٥/٥.

٤ـ الكافي ٢: ٣٧٠/٨.

٥ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٧/٤٠.

٦ـ الاختصاص: ٢٦٦.

٧ـ مجمع البيان ٥: ١٩٦.

سورة يونس آية ـ ٩٠ـ ٩٢ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٥.

للبَحْر: انفرِجْ لي. قال: ما كنتُ لأفعل. وقال بنو إسرائيل لموسى: غَرَرْتنا وأهلكْتنا، فليْتَك تركتَنا يَستعْبِدُنا آلُ فِرْعَون، ولم نخرُجْ إلى أن نُقتَل قِتْلَةً. قال: كلا، إنّ معي ربّي سيهدني.

واشتَدَّ على موسى ما كان يصنَع به عامّةُ قومِه، وقالوا: ياموسى، إنّا لمُدْركون، وزعَمْتَ أنّ البَحْرَ ينفرِجُ لنا حتّى نَمْضي ونذهَب، فقد رَهَقنا فِرعَونُ وقَومُه، وهم هؤلاء نَراهُم قد دَنوا منّا. فدَعا موسى ربّه، فأوحى الله إليه: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾[1] فضرَبه فانفلَق البَحْرُ، فمَضى موسى وأصحابه حتّى قطَعوا البَحْرَ، وأدرَكهُم آلُ فِرْعونَ، فلمّا نظَروا إلى البَحْرِ، قالوا لِفِرْعَون: ما تعجَبُ ممّا ترى؟ قال: أنا فعلتُ هذا. فمَرّوا ومَضَوا فيه، فلمّا توسَّط فِرعَونُ ومَنْ معه أمَر الله البَحْرَ فأطْبَقَ عليهم، فأغرَقَهُم أجمَعين، فلمّا أدرَك فِرعَونَ الغَرَقُ ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ يقول الله: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ يقول: كنْتَ من العاصين ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ - قال - إنَّ قومَ فِرعَون ذَهَبوا أجمَعين في البَحْر، فلم يُرَ منهم أحَدٌ، هَوَوا في البَحْرِ إلى النار، وأمّا فِرعَونُ فنبَذه الله وَحْدَه فألقاهُ بالسّاحِل لِيَنْظُروا إليه ولِيَعْرِفوه، ليكونَ لِمَنْ خَلْفَهُ آيةً، ولِئَلّا يَشُكَّ أحَدٌ في هَلاكِه، لأنّهم كانوا اتّخَذوه ربّاً، فأراهُمُ الله إيّاه جيفَةً مُلقاةً بالسّاحِل، ليكونَ لِمَنْ خَلْفَهُ عِبْرَةً وعِظَةً، يقول الله: ﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ﴾».

٢/٤٩٦١ - وقال عليّ بن إبراهيم: قال الصّادق (عليه السلام): «ما أتى جَبْرَئيلُ رَسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) إلّا كئيباً حَزيناً، ولم يَزَلْ كذلِك منذُ أهلَكَ الله فِرعَونَ، فلمّا أمَره الله بنُزولِ هذه الآية: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ نزل عليه وهو ضاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ، فقال له رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ما أتَيْتَني - يا جَبْرَئيل - إلّا وتبيَّنْتُ الحُزْنَ في وَجْهِك حتّى السّاعة؟ قال: نعم - يا محمّد - لمّا أغرَقَ الله فِرعَونَ قال: آمَنْتُ أنّه لا إله إلّا الذي آمنَتْ به بنو إسرائيل وأنا من المُسْلِمين، فأخَذْتُ حَمْأةً[1] فوضَعتُها في فيه، ثمّ قلتُ له: آلانَ وقد عَصَيْتَ قبلُ وكُنتَ من المُفسِدين؟! وعَمِلتُ ذلك مِنْ غَيرِ أمْرِ الله، خِفْتُ أن تَلحَقَهُ الرَّحْمَةُ من الله، ويُعذِّبني على ما فعلْتُ، فلمّا كان الآنَ وأمَرَني الله أن أُؤدِّيَ إليك ما قُلْتُه أنا لِفِرْعَونَ، أمِنْتُ وعَلِمْتُ أنّ ذلك كان لله رِضاً».

وقال أيضاً، في قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾: «فإنّ موسى (عليه السلام) أخبر بني إسرائيل أنّ الله قد أغرَقَ فِرعَونَ فلم يُصَدِّقوه، فأمَر الله البَحْرَ فلفَظ به على ساحِلِ البَحْر حتى رأوه ميّتاً».

٣/٤٩٦٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا عبدالواحد بن عَبْدُوس[1] النَّيسابوري العَطّار (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ ابن محمّد بن قُتَيبة النَّيسابوري، عن حَمْدان بن سُليمان النَّيسابوري، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الهَمْداني، قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): لأيّ عِلّةٍ أغرَق الله عزّ وجلّ فِرعَونَ وقد آمَنَ به وأقرّ بتَوحيده؟

---

(١) الشعراء ٢٦: ٦٣.

٢ - تفسير القمّي ١: ٣١٦.

(١) الحمأة: الطين الأسود المُنتِن. «القاموس المحيط - حمأ - ١: ١٣».

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٧/٧٧.

(١) نسبة إلى جدّه عَبْدُوس، وهو عبدالواحد بن محمد بن عَبْدُوس، أنظر معجم رجال الحديث ١١: ٣٦ وما بعدها.

قال: «لأنّه آمَنَ عند رُؤيَةِ البَأْس، والإيمان عند رُؤيَةِ البأس غير مقبولٍ، وذلك حُكْمُ الله تعالى في السَّلَف والخَلَف، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا﴾ [٢] وقال عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [٣] وهكذا فِرعَونُ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ فقيل له ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ * فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ وقد كان فِرعَونُ مِنْ قَرْنِه إلى قَدَمِه في الحدَيد، وقد لَبِسَهُ على بدَنِه، فلمّا غَرِقَ ألقاهُ الله تعالى على نَجوةٍ [٤] من الأرضِ ببَدَنِه، ليَكونَ لِمَنْ بعدَه علامةً، فيَرَوْنَهُ مع تثَقُّلِه بالحَديد على مُرتَفَع من الأرض، وسَبيلُ الثقيل أن يَرْسُبَ ولا يرتَفِع، فكان ذلك آيةً وعلامةً.

ولعلّة أُخرى أغرَق الله عزّ وجلّ فِرعون، وهي أنّه استَغاثَ بموسى (عليه السلام) لمّا أدرَكَهُ الغَرَق ولم يستَغِثْ بالله، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لم تُغِث فِرعَون لأنّكَ لم تَخلُقه، ولو استَغاث بي لأغَثْتُه».

٤/٤٩٦٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نُعَيْم بن شاذان النَّيسابوري (رضي الله عنه)، عن عمّه أبي عبدالله محمّد بن شاذان، قال: حدثنا الفَضْل بن شاذان، عن محمّد بن أبي عُمَير، قال: قلت لموسى بن جعفر (عليه السلام): أخبِرْني عن قول الله عزّ وجلّ لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [١].

فقال: «أما قوله ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ أي كَنِّياه، وقولا له: يا أبا مُصْعَب، وكان اسمُ فِرْعَونَ أبا مُصْعَب الوَليد ابن مُصْعَب؛ وأمّا قوله: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ فإنّما قال ليكونَ أحْرَصَ لموسى على الذّهاب، وقد عَلِم الله عزّ وجلّ أن فِرعَونَ لا يتَذكَر ولا يخشى إلّا عند رُؤيَةِ البَأس، ألا تسمَع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ فلم يَقْبَلِ اللهُ إيمانَه، وقال: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾».

٥/٤٩٦٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسَن القَطّان، قال: حدّثنا الحسَن بن عليّ السُّكّري، قال: حدّثنا محمّد بن زَكَريّا الجَوْهَري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عُمارة، عن أبيه، عن سُفيان بن سَعيد، قال: سمِعتُ أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ـ وكان واللهِ صادِقاً كما سُمّي ـ يقول: «يا سُفيان، عليك بالتَقيّة فإنّها سُنّةُ إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإنّ الله عزّ وجلّ قال لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ * فَقُولَا

---

(٢) غافر ٤٠: ٨٤ ـ ٨٥.

(٣) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٤) النَّجوة: المكانُ المرتفع. «لسان العرب ـ نجا ـ ١٥: ٣٠٥».

٤ ـ علل الشرائع: ١/٦٧.

(١) طه ٢٠: ٤٣ ـ ٤٤.

٥ ـ معاني الأخبار: ٢٠/٣٨٥.

لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [١] يقول الله عزّ وجلّ: كَنِّياه وقولا له: يا أبا مُصْعَب، وإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان إذا أرادَ سَفَراً ورّى بغيرِه، وقال: أمرَني ربّي بمُداراة الناس، كما أمرَني [٢] بأداء الفَرائض، ولقد أدّبه الله عزّ وجلّ بالتَّقيَة، فقال: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ۞ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [٣].

يا سُفيان مَنِ آستَعمَلَ التَقِيّة في دِين الله فقد تَسنَّم الذُّرْوَة العُليا مِن العِزّ، إنّ عِزّ المُؤمِنِ في حِفْظ لِسانه، ومَن لم يَمْلِكْ لِسانَه نَدِم».

قال سُفيان: فقلتُ له: يا بنَ رَسولِ الله، هل يَجوز أن يُطمِعَ الله تعالى عبادَه في كَوْنِ ما لا يَكون؟ قال: «لا».

قال: فقلتُ: فكيف قال الله عزّ وجلّ لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ وقد عَلِم أنّ فِرعَون لا يَتذكَّر ولا يَخشى؟ فقال: «إنّ فِرْعَونَ قد تذكّر وخَشِي، ولكن عند رُؤْيَة البَأس حيثُ لم يَنْفَعْهُ الإيمانُ، ألا تَسمَع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ فلم يقبل الله عزّ وجلّ إيمانه، وقال: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۞ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ يقول: نُلْقِيك على نَجْوَةٍ مِنَ الأرض لِتكونَ لِمَن بَعْدَك عَلامةً وعِبْرَة».

٦/٤٩٦٥ ـ العيّاشي: عن ابن أبي عُمَير، عن بعض أصحابنا، يرفعه، قال: «لمّا صارَ موسى في البَحْرِ أتبَعَه فِرعَونُ وجُنودُه، قال: فتَهيَّبَ فرَسُ فِرعَون أن يدخُلَ البَحْر، فتَمثَّل له جَبْرَئيلُ (عليه السلام) على رَمَكَة [١]، فلمّا رأى الفَرَسُ الرَّمَكةَ أتبعَها فدخَل البَحْرَ هو وأصحابُه فغَرِقوا».

٧/٤٩٦٦ ـ المُفيد في (الاختِصاص): عن عبدالله بن جُنْدُب، عن أبي الحسَن الرِّضا (عليه السلام)، قال: «كان على مُقدِّمة فِرعَون ستّ مائة ألف ومائتا ألف، وعلى ساقتِه [١] ألف ألف ـ قال ـ لمّا صار موسى (عليه السلام) في البَحْر أتبَعَه فِرعَونُ وجنودُه ـ قال ـ فتهيّب فرسُ فِرعَونَ أن يدخُلَ البَحْرَ، فتمثّل له جَبْرَئيل (عليه السلام) على مادِيانة [٢]، فلمّا رأى فرس فِرعون المادِيانة أتبعَها، فدخَل البَحْرَ هُوَ وأصحابُه فغَرِقوا».

وسَتأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ روايات في القِصّة في سورة الشُّعَراء زيادة على ما هنا [٣].

---

[١] طه ٢٠: ٤٣ ـ ٤٤.

[٢] في «ط»: كان إذا يتذكر أو يخشى قريشاً يقول لهم قولاً ليناً، قال: وإنّما أمره.

[٣] فصّلت ٤١: ٣٤ ـ ٣٥.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٧/٤١.

[١] الرَّمَكَة: الأنثى من البراذين. «الصحاح ـ رمك ـ ٤: ١٥٨٨».

٧ ـ الاختصاص: ٢٦٦.

[١] ساقة الجيش: مُؤخره. «الصحاح ـ سوق ـ ٤: ١٤٩٩».

[٢] المادِيانة: الرَّمَكَة.

[٣] تأتي في تفسير الآيات (١٠ ـ ٦٣) من سورة الشعراء.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ [٩٣]

١/٤٩٦٧ ـ علي بن إبراهيم، قال: ردّهم إلى مِصر، وغَرِق فِرعَون.

قوله تعالى:

فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ [٩٤]

١/٤٩٦٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن عَمْرو بن سَعيد الراشِدي، عن ابن مُسْكَان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا أُسْرِي برَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) إلى السّماء، فأوحى الله إليه في عليّ (صلوات الله عليه) ما أوحى (١) من شَرَفِه وعِظَمِه عند الله، ورُدّ إلى البيت المعمور، وجمع له النبيّين فصَلّوا خلفه، عرَض في نَفسِ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) من عِظَمِ ما أوحى الله إليه في عليّ (عليه السلام)، فأنزل الله: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ يعني الأنبياء، فقد أنزلنا عليهم في كُتُبِهم مِن فَضْلِه ما أنزلنا في كتابك ﴿لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾، ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾» (٢). فقال الصادق (عليه السلام): «فوَالله ما شَكّ وما سأل».

٢/٤٩٦٩ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا المُظفّر بن جعفر بن المُظفّر العَلَويّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ابن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن بَكر بن صالح، عن أبي الخير (١)، عن محمّد بن حَسّان، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل الدّاري، عن محمّد بن سَعيد الإذْخِري ـ وكان ممّن يَصحَبُ موسى بن محمّد بن عليّ الرضا (عليه السلام) ـ أنّ موسى أخبره، أنّ يحيى بن أكْثَم كتَب إليه يسأله عن مَسائِل، فيها: وأخْبِرْني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ مَن المُخاطَبُ

سورة يونس آية ـ ٩٣ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٦.

سورة يونس آية ـ ٩٤ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٦.

(١) في المصدر زيادة: ما يشاء.

(٢) يونس ١٠: ٩٥.

٢ ـ علل الشرائع: ١٢٩/ ١.

(١) في «ط»: الحسن.

بالآية؟ فإنْ كان المُخاطَب بها النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أليس قد شكَّ فيما أنزل الله عزّ وجلّ إليه؟ وإنْ كان المُخاطَب غيرُه فعلى غيره إذن أُنزِلَ القرآن؟

قال موسى: فسألتُ أخي عليّ بن محمد (عليهما السلام) عن ذلك، فقال: «أمّا قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾ فإنّ المُخاطَب بذلك رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، ولم يَكُنْ في شَكٍّ مِمّا أنزل الله عزّ وجلّ، ولكنْ قالَتِ الجَهَلَةُ: كيف لا يَبْعَثُ إلينا نبيّاً من الملائكة؟ إنّه لم يُفَرِّقْ بينَه وبينَ غيرِه في الاستِغْناء عن المآكَل والمشرب والمَشْي في الأسواق. فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾ بمَحْضَرٍ من الجَهَلة، هل بعَث الله رسولاً قبلَك إلّا وهو يأكُل الطّعامَ ويمشي في الأسواق؟ ولك بهم أُسوة، وإنّما قال: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ ولَمْ يُكن[2]، ولكن لِيُنْصِفهم، كما قال له (صلّى الله عليه وآله): ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ﴾[3] ولو قال: تعالَوا نَبْتَهِل فنجعَل لعنةَ الله عليكم. لم يكونوا يُجيبون للمُباهَلة وقد عرَف أنّ نبيّه (صلّى الله عليه وآله) مُؤَدٍّ عنه رسالتَه، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرَف النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه صادِقٌ فيما يقول، ولكن أحَبَّ أن يُنصِف من نفسه».

٣/٤٩٧٠ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر[1]، رفعه إلى أحَدِهما (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾.

قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا أشُكُّ ولا أسْأل».

٤/٤٩٧١ ـ العيّاشي: عن محمّد بن سعيد الأسَدي[1]: أنّ موسى بن محمّد بن الرضا (عليه السلام) أخبَره: أنّ يحيى بن أكْثَم كتب إليه يسأله عن مسائل: أخبِرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾ مَن المُخاطَب بالآية؟ فإن كان المُخاطَب بها النبي (صلّى الله عليه وآله) أليس قد شكَّ فيما أنزل الله؟ وإنْ كان المُخاطَب بها غيره فعلى غيره إذن أُنزِل الكتاب؟

قال موسى: فسألتُ أخي عن ذلك، فقال: «فأمّا قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾ فإنّ المُخاطَب بذلك رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، ولم يَكُ في شكٍّ ممّا أنزل الله، ولكن

---

[2] في المصدر: ولم يقل.

[3] آل عمران ٣: ٦١.

٣ ـ علل الشرائع: ٢/١٣٠.

[1] في المصدر: عمير، تصحيف صوابه ما في المتن، وهو إبراهيم بن عُمر اليماني، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، وله أصل رواه عنه حمّاد بن عيسى، رجال النجاشي: ٢٠، فهرست الطوسي: ٩.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٢/١٢٨.

[1] في المصدر: محمد بن سعيد الأزدي، وتقدّم في الحديث (٢) الإذْخِري، عن علل الشرائع.

قالت الجَهَلة: كيف لم يبعث إلينا نبياً من الملائكة؟ إنه لم يُفرِّقْ بينه وبين غيره في الاستِغناء عن المَآكِلِ والمَشْرَب والمَشْيِ في الأسواق. فأوحى الله إلى نبيه: ﴿فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾ بمَحْضَرِ الجَهَلة: هل بعث الله رسولاً قبلك إلّا وهو يأكل الطعام ويَشْرَبُ ويَمشي في الأسواق؟ ولك بهم أُسوة، وإنما قال: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ﴾ ولم يَكُنْ، ولكن لِيَتْبَعَهم، كما قال له (عليه السلام): ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ﴾[2] ولو قال: تعالوا نَبْتَهِل فنجعَل لَعْنة الله عليكم. لم يكونوا يُجيبون[3] للمُباهلة، وقد عَرَف أنّ نبيكم مُؤدٍّ عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرَف النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنه صادِق فيما يقول، ولكن أحبّ أن يُنصِف من نفسه».

٥/٤٩٧٢ ـ وعنه: عن عبدالصَّمد بن بَشير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾.

قال: «لمّا أُسري بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) ففرَغ من مُناجاةِ رَبّه، رُدّ إلى البيت المعمور ـ وهو بيت في السّماء الرابعة، بحِذاء الكعبة ـ فجمَع الله النبيّين والرُّسُلَ والمَلائِكة، وأمرَ جَبْرَئيل فأذَّن وأقام، فتقدّم فصَلّى بهم، فلمّا فرَغ التفَتَ إليه، فقال: ﴿فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾».

٦/٤٩٧٣ ـ ابن شهرآشوب: سُئِلَ الباقر (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾.

فقال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لمّا أُسري بي إلى السماء الرابعة أذّن جَبْرَئيل وأقام، وجَمع النبيّين والصدّيقين والشُّهداء والمَلائكة، ثمّ تقدّمتُ وصَلّيتُ بهم، فلمّا انصرفت[1] قال لي جَبْرَئيل: قل لهم: بِمَ تشهَدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رَسولُ الله، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين».

٧/٤٩٧٤ ـ (تفسير الثَّعلَبي) و(أربعين الخَطيب) بإسنادهما عن الحُسين بن محمّد الدِّينَوري، بإسناده عن عَلْقَمة، عن ابن مسعود، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، قال: «لمّا عُرِج بي إلى السَّماء، انتهَيْتُ مع جَبْرَئيل إلى السَّماء الرابعة، فرأيتُ بَيْتاً من ياقوتٍ أحمَر، فقال جَبْرَئيل: هذا هو البيت المَعْمُور، خلقه الله تعالى قبل السماوات والأرض بخمسين ألف عام، ثم قال: قم ـ يا محمّد ـ فصلِّ. وجمَع الله النبيّين فصلّيتُ بهم، فلمّا سلّمتُ أتاني مَلَك من عند ربّي، وقال يا محمّد، ربّك يُقرِئك السّلام، ويقولُ لك: سَلِ الرُّسلَ على ماذا أرسَلْتُهم من قبلك؟ فسألهم، فقالوا: على وِلايَتِك وولاية عليّ بن أبي طالب».

---

[2] آل عمران ٣: ٦١.

[3] في المصدر و«ط»: يجيبون.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٨/٤٣.

٦ ـ ...... البحار ٣٧: ٣٣٨/٧٩ عن تأويل الآيات، ولم نجده في مناقب ابن شهرآشوب.

[1] في «س»: انصرف.

٧ ـ ...... مائة منقبة: ١٥٠/٨٢ عن ابن عباس، ينابيع المودة: ٨٢ عن ابن مسعود.

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ [٩٦-٩٧]

١/٤٩٧٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: الذين جحدوا أميرَ المؤمنين (عليه السلام)، وقوله: ﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: عُرِضَتْ عليهم الولاية، وقد فرَض الله عليهم الإيمان بها، فلم يُؤمنوا بها.

قوله تعالى:

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَانُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ [٩٨]

١/٤٩٧٦ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سِنان، عن معروف بن خَرَّبُوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ لله عزّ وجلّ رِياحَ رَحْمَةٍ ورِياحَ عَذابٍ، فإنْ شاء الله أن يجعَل العذاب من الرياح رحمةً فعل ـ قال ـ ولن يجعَل الرَّحْمَةَ مِن الرِّيح عَذاباً ـ قال ـ وذلك أنّه لم يَرْحَمْ قَوْماً قَطّ أطاعوه، وكانت طاعَتُهم إياه وَبالاً عليهم، إلّا من بَعْدِ تَحَوُّلِهم عن طاعَتِهِ[1]».

قال: «وكذلك فعل بقومِ يُونُس لمّا آمنوا رَحِمَهُم الله بعد ما قد كان قَدَّر عليهم العَذاب وقضاه، ثمّ تدارَكَهُمْ برَحْمَتِه، فجعَل العَذابَ المُقدَّر عليهم رحمةً، فصرَفه عنهم، وقد أنزَلَهُ عليهم وغَشِيَهُم، وذلك لمّا آمنوا به وتضَرَّعوا إليه».

٢/٤٩٧٧ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عِمران النَّخَعي، عن عَمّه الحُسَين بن يَزيد النَّوفَلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بَصير، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): لأيّ عِلّةٍ صَرَف الله عزّ وجلّ العَذابَ عن قَومِ يُونُس وقد أظَلَّهُم، ولم يفعَل

سورة يونس آية ٩٦ـ٩٧.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٧.

سورة يونس آية ٩٨.

١ ـ الكافي ٨: ٦٤/٩٢.

[1] كذا، والظاهر أنّ المراد «أنّه لم يعذّب قوماً ـ قطّ ـ أطاعوه، وما كانت طاعتهم إيّاه وبالاً عليهم إلّا من بعد تحوّلهم عن طاعته» والله العالم.

٢ ـ علل الشرائع: ١/٧٧.

ذلك بغيرهم من الأمم؟

فقال: «لأنه كان في عِلْمِ الله عزّ وجلّ أنّه سيَصْرِفه عنهم لتَوْبَتِهم، وإنّما ترَكَ إخبارَ يونُس بذلك، لأنه عزّ وجلّ أراد أن يُفرِّغه لعبادَتِه في بَطْنِ الحوت، فيستَوْجِبَ بذلك ثوابه وكَرامته».

٣/٤٩٧٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصَّفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب، عن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن أبي المَغْرا حُمَيْد بن المُثنّى العِجْلِيّ، عن سَمَاعة أنّه سَمِعَه (عليه السلام) وهو يقول: «ما رَدّ الله العَذابَ عَن قومٍ قد أظَلَّهُم إلّا قومَ يُونُس».

فقلتُ: أكانَ قد أظَلَّهُم؟ قال: «نعم، قد نالوه بأكُفِّهم».

فقلتُ: كيف كان ذلك؟ قال: «كان في العلم المُثبت عند الله عزّ وجلّ الذي لم يَطّلِعْ عليه أحَد أنّه سيَصْرِفه عنهم».

٤/٤٩٧٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «ما رَدَّ اللهُ العَذابَ إلّا عن قومِ يُونُس، وكان يُونُس يَدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك، فهَمَّ أن يَدعُوَ عليهم، وكان فيهم رَجُلان: عابِدٌ، وعالِم، وكان اسمُ أحدِهما تنوخا[1]، والآخر اسمُه روبيل، فكان العابِدُ يُشيرُ على يُونُس بالدُّعاء عليهم، وكان العالِمُ يَنْهاه، ويقول: لا تَدْعُ عليهم، فإنّ الله يستَجيبُ لك، ولا يُحِبُّ هَلاكَ عبادِه. فقَبِلَ قول العابِد، ولم يَقْبَلْ قولَ العالِم، فدَعا عليهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يأتيهم العَذابُ في سنَةِ كذا وكذا، في شهر كذا وكذا، في يَومِ كذا وكذا.

فلمّا قَرُبَ الوَقْتُ خرَج يُونُس من بينهم مَع العابِد وبَقِيَ العالِمُ فيها، فلمّا كان في ذلك اليوم نَزَل العَذابُ، فقال العالِمُ لهم: يا قَوم، افزَعوا إلى الله فلعلّهُ يَرحَمُكم ويَرُدّ العَذابَ عنكم. فقالوا: كيف نَصْنَع؟ قال: اجتَمِعوا واخرُجوا إلى المَفازَةِ، وفرِّقوا بين النِّساء والأولاد، وبين الإبل وأولادِها، وبين البَقَر وأولادِها، وبين الغَنم وأولادِها، ثمّ ابكوا وأدعوا. فذهَبوا وفعَلوا ذلك، وضَجّوا وبكوا، فرَحِمَهُم الله وصرَف عنهُم العَذابَ، وفرّق العذاب على الجِبالِ، وقد كان نَزَل وقَرُب منهم.

فأقبَل يونُس لَيَنْظُر كيف أهلَكَهُم الله، فرأى الزارِعين يزرَعون في أرضِهم، قال لهم: ما فَعل قومُ يونُس؟ فقالوا له، ولم يَعرفوه: إنّ يونُس دعا عليهم فاستَجاب الله له، ونَزَل العذابَ عليهم، فاجتَمَعوا وبَكوا ودَعَوا فَرَحِمَهُم الله، وصرَف ذلك عنهم، وفرَّق العذابَ على الجِبال، فهُم إذن يَطلُبُون يونُس لِيُؤمِنوا به.

فَغَضِب يونُس، ومرَّ على وَجْهِهِ مُغاضِباً، كما حكى الله تعالى، حتّى انتهى إلى ساحِلِ البَحْرِ، فإذا سفينة قد شُحِنَت، وأرادوا أن يَدْفَعوها، فسألهم يُونُس أن يحمِلوه فحَملوه، فلمّا توسَّطوا البَحْرَ بعَثَ الله حوتاً عظيماً، فحبَس عليهم السفينة من قُدّامِها، فنظَر إليه يونُس ففَزِع منه، وصار إلى مُؤَخِّرِ السَّفينة فدار إليه الحوتُ وفتَح فاه،

---

٣ ـ علل الشرايع: ٢/٧٧.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٧.

[1] في المصدر: مليخا.

فخرَج أهلُ السفينة، فقالوا: فينا عاصٍ. فتساهموا [٢] فخرَج سَهمُ يونُس، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ [٣] فأخرَجوه فألقَوه في البَحْر، فالتقَمَهُ الحوتُ ومرَّ به في الماء.

وقد سأل بَعضُ اليهودِ أميرَ المؤمنين (عليه السلام) عن سِجْنٍ طاف أقطارَ الأرْضِ بصاحِبه. قال: يا يهودي، أمّا السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه، فإنّه الحوتُ الذي حُبِسَ يونُسُ في بَطنِه، فدخَل في بَحْرِ القُلْزِم، ثمّ خرَج إلى بَحْرِ مِصْرَ، ثمّ دخل في بحر طَبَرِستان، ثمّ خرَج في دِجْلَة الغور [٤]، ثمّ مرّت به تحت الأرض حتّى لَحِقَت بقارون، وكان قارونُ هَلَكَ في أيّام موسى (عليه السلام)، ووَكَّلَ [الله] به مَلَكاً يُدخِلُه في الأرضِ كلَّ يوم قامَةَ رَجُلٍ، وكان يونُس في بَطْنِ الحُوتِ يُسَبِّح الله ويستَغْفِرُه، فسَمِعَ قارون صَوتَه، فقال للمَلَك المُوَكَّل به: أَنْظِرْني فإنّي أسمَعُ كلامَ آدَمي. فأوحى الله إلى المَلَك المُوَكّل به: أنظِرْه. فأنظَرَه، ثمّ قال قارون: مَن أنتَ؟ قال يونُس، أنا المُذْنِبُ الخاطئ يُونُس بن مَتّى.

قال: فما فعَل الشَّديدُ الغَضبِ لله موسى بنُ عِمران؟ قال: هيهات! هلك.

قال: فما فَعَل الرءوُف الرَّحيم على قومِه هارون بن عِمران؟ قال: هلك.

قال: فما فعَلتْ كَلْثَم بنت عِمرانَ التي كانت سُمِّيَتْ لي؟ قال: هيهات! ما بقي من آل عِمران أحَد.

فقال قارون: وا أسفا على آل عِمران. فشكَر الله له ذلك، فأمَر الله المَلَكَ المُوَكَّل به أن يَرْفَعَ عنه العَذابَ أيّام الدُّنيا، فرُفِع عنه.

فلمّا رأى يونُس ذلك نادَى في الظُّلُمات: أن لا إله إلّا أنت سُبحانَك، إنّي كنت من الظالمين. فاستَجاب الله له، وأمَر الحوتَ أن يلفِظَه فلَفَظه على ساحِلِ البَحْر، وقد ذهب جِلدُه ولَحْمُه. وأنبَتَ الله عليه شجرةً من يَقطين ـ وهي الدُّبّاء [٥] ـ فأظلّتْهُ عن الشَّمْسِ فشكر [٦]، ثم أمَرَ الله الشَّجرةَ فتنَحَّتْ عنه، ووقعَت الشَّمسُ عليه فجَزِع، فأوحى الله إليه: يا يونُس، لِمَ لَمْ تَرْحَمْ مائةَ ألفٍ أو يزيدون، وأنتَ تجزَعُ من ألَمِ ساعةٍ؟ فقال: يا رب، عَفوك عفوك، فردّ الله عليه بدَنه ورجَع إلى قومِه وآمنوا به، وهو قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَانُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾». وقالوا: مكَث يونُس في بَطنِ الحوت تِسعَ ساعات.

٥/٤٩٨٠ ـ ثمّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لبِث يُونُس (عليه السلام) في بَطْنِ الحُوتِ ثلاثة أيّام، ونادى في الظُّلُمات الثلاث ـ ظُلمة بَطْنِ الحوت، وظُلمة الليل، وظُلمة البحر ـ أن لا إله إلّا أنت

---

(٢) تساهموا: تقارعوا. «الصحاح ـ سهم ـ ٥: ١٩٥٧».

(٣) الصافات ٣٧: ١٤١.

(٤) في المصدر: دجلة الغوراء، وفي معجم البلدان: دجلة العوراء: اسم لدجلة البصرة، علَمٌ لها.

(٥) الدُّبّاء: القَرْع. «المعجم الوسيط ـ دب ـ ١: ٢٦٨».

(٦) في «ط»: فسكن.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ٣١٩.

سُبحانَك إنّي كنت من الظالمين. فاستَجاب له ربُّه، فأخرجه الحوتُ إلى الساحِل، ثمّ قذَفه فألقاهُ بالسّاحِل، وأنبَت الله عليه شجرةً من يَقْطين ـ وهو القَرْع ـ فكان يَمُصّه ويستَظِلّ به وبوَرَقِه، وكان تَساقطَ شَعرُه ورَقّ جِلدُه.

وكان يُونُس يسبّح ويذكر الله الليل والنهار، فلمّا أن قوِي واشتدّ بعث الله دُودةً، فأكلت أسفل القَرْع فذَبلت القَرْعة ثمّ يَبِست، فشَقّ ذلك على يُونُس، فظَلّ حزيناً، فأوحى الله إليه: مالَكَ حزيناً، يا يونُس، قال: يا ربّ، هذه الشجرة التي كانت تَنْفَعُني سَلّطت عليها دودَةً فيَبِسَت، فقال: يا يونُس، أحزِنْتَ لشجَرةٍ لم تَزْرَعْها ولم تَسْقِها ولم تَعْيَ[1] بها أنْ يَبِست حين استغنيت عنها ولم تجزَع لمائة ألف أو يزيدون[2] أرَدْتَ أن يَنْزِل عليهم العَذاب؟! إنّ أهلَ نِيْنَوى قد آمنوا واتّقَوا فارجعْ إليهم.

فانطلق يُونُس إلى قومِه، فلمّا دنا من نِيْنَوى استَحيا أن يدخُلَ، فقال لراعٍ لَقِيَهُ: ائتِ أهلَ نينوى فقل لهم: إنّ هذا يُونُس قد جاء. قال الراعي: أتكْذِب، أما تَستَحيي، ويُونُس قد غرِق في البَحر وذهَب. قال له يُونُس: إن نطقَتِ الشاةُ بأنّي يُونُس، قبِلتَ منّي؟ فقال الراعي: بلى. قال يُونُس: اللهمّ أنطِقْ هذه الشاة حتّى تَشْهَدَ له بأنّي يونُس. فأنطِقَتِ[3] الشاةُ له بأنّه يونُس.

فلمّا أتى الراعي قومَه وأخبَرَهم، أخذوه وهمُّوا بِضَربِه، فقال: إنّ لي بيّنةً لِما أقول. فقالوا: مَنْ يشهد؟ قال: هذه الشاة تَشْهَد. فشَهِدَت بأنّه صادِقٌ وأنّ يُونُس قد ردّه الله إليهم، فخرَجوا يَطلُبونه، فوَجدوه فجاءوا به، وآمنوا وحَسُن إيمانُهم، فمتّعهم الله إلى حين وهو المَوت، وأجارَهم من ذلك العَذاب».

٦/٤٩٨١ ـ العَيّاشي: عن أبي عُبَيْدة الحَذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعتُه يقول: «وجَدنا في بعض كُتُب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: حدثّني رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) أن جَبْرَئيل (عليه السلام) حدّثه أنّ يونُس بن مَتّى (عليه السلام) بعثه الله إلى قومِه وهو ابنُ ثلاثين سنةً، وكان رجلاً تعتَريه الحِدّة وكان قليلَ الصَّبر على قومه والمُداراة لهم، عاجزاً عمّا حُمّل من ثِقَلِ حَمْلِ أوقارِ النُّبُوّة وأعلامها، وأنّه تفسّخ تحتها كما يتفسّخ الجَذَع تحت حِمله[1].

وأنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتّباعه ثلاثاً وثلاثين سنةً، فلم يُؤمِنْ به ولم يَتَّبِعْهُ من قومِه إلّا رجُلان إسمُ أحدِهما روبيل، واسمُ الآخَر تنوخا، وكان روبيل من أهل بَيتِ العِلم والنبوّة والحكمة، وكان قديمَ الصُّحْبَة ليونُس بن مَتّى من قبل أن يبعثَه الله بالنبوّة. وكان تنوخا رجلاً مُسْتَضْعَفاً عابداً زاهداً، منهمِكاً في العِبادة، وليس له عِلمٌ ولا حُكم، وكان روبيل صاحب غَنَم يرعاها ويتقوّت منها، وكان تنوخا رجلاً حطّاباً يحتَطِب على رأسه، ويأكُل من كسبه. وكان لروبيل مَنزِلة من يونُس غير مَنْزِلة تنوخا، لعِلْم روبيل وحِكمَتِه وقديم صُحْبَتِه.

---

(١) في «ط»: ولم تعيأ.

(٢) في المصدر: ولم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائة ألف.

(٣) في المصدر: وذهب. قال له: اللهمّ إنّ هذه الشاة تشهدلك أنّي يُونُس. فنطقت.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٩/٤٤.

(١) الجَذَع: الشاب من الإبل، والكلام كناية عن عدم التحمّل لِما يعرض له.

فلمّا رأى يُونُس أنّ قومه لا يُجيبونه ولا يؤمِنون ضَجِرَ، وعرَف من نفسه قِلّة الصَّبْرِ، فشكا ذلك إلى ربّه، وكان فيما شَكا أن قال: يا ربِّ، إنك بعَثتَني إلى قومي ولي ثلاثونَ سنةً، فلَبِثتُ فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك والتَّصديق برِسالاتي، وأُخَوِّفُهم عَذابك ونقِمَتك ثلاثاً وثلاثين سنةً، فكذّبوني ولم يُؤمنوا بي، وجحَدوا نبوّتي واستَخَفّوا برسالاتي، وقد تواعَدوني وخِفْتُ أن يقتُلوني، فأنزِلْ عليهم عذابَك، فإنّهم قوم لا يؤمنون».

قال: «فأوحى الله إلى يُونُس: أنّ فيهم الحَمْلَ والجَنين والطِفل، والشيخَ الكبير والمَرأةَ الضَّعيفة والمُسْتَضْعَف المَهين، وأنا الحَكَمُ العَدْل، سبقَتْ رحمَتي غضبي، لا أُعذِّبُ الصِغار بذُنوب الكِبار من قومِك، وهم -يا يُونُس- عِبادي وخَلْقي وبَريّتي في بلادي وفي عَيلتي، أُحِبُّ أن أتأنّاهم وأرفُقَ بهم وأنتَظِرَ توبتَهم، وإنّما بعثتُك إلى قومِك لتكونَ حَيْطاً عليهم، تعطِفُ عليهم لسَخاءِ الرَّحِم الماسّةِ منهم، وتتأنّاهم برأفةِ النُّبوَّة، وتصبِرَمعهم بأحلام الرسالة، وتكونَ لهم كهيئةِ الطبيب المُداوي العالِم بمُداواةِ الدّاء، فخَرِقْتَ بهم[2]، ولم تستعمِلْ قلوبَهُم بالرِّفق، ولم تَسُسْهم بسِياسَةِ المُرسَلين، ثمّ سَألتَني عن[3] سُوء نَظَرك العذابَ لهم عند قِلّة الصَّبرِمنك، وعَبْدي نُوح كان أصبَر منك على قومِه، وأحسَنَ صُحْبَةً، وأشَدَّ تأنّياً في الصَّبر عندي، وأبلَغَ في العُذْرِ، فغَضِبْتُ له حين غَضِبَ لي، وأجَبْتُه حين دَعاني.

فقال يُونُس: يا ربِّ، إنّما غَضِبْتُ عليهم فيك، وإنّما دَعَوْتُ عليهم حين عَصَوك، فوَعِزَّتِك لا أتعطَّفُ عليهم برأفة أبداً، ولا أنظُرُ إليهم بنَصيحةِ شَفيقٍ بعد كُفرِهم وتكذيبِهم إيّاي، وجَحْدِهم نُبوّتي، فأنزِلْ عليهم عَذابَك، فإنّهم لا يُؤمِنون أبداً.

فقال الله: يا يُونُس، إنهَم مائة ألف أو يَزيدون من خَلْقي، يَعمُرون بلادي، ويَلِدون عِبادي، ومَحبّتي أن أتأنّاهُم للذي سبَق مِنْ عِلْمي فيهم وفيك، وتَقديري وتَدبيري غيرعِلمِك وتَقديرك، وأنتَ المُرسَل وأنا الربُّ الحكيم، وعِلمي فيهم -يا يُونُس- باطِنٌ في الغَيْب عندي لا يُعْلَم ما مُنْتَهاه، وعِلمُك فيهم ظاهِرٌ لا باطِنَ له. يا يونُس، قد أجَبْتُكَ إلى ما سألْتَ من إنزالِ العَذاب عليهم، وما ذلك -يا يونُس- بأوفرِ لحَظِّك عندي، ولا أحمَد[4] لشأنِك، وسَيأتيهم العَذابُ في شَوّال يومَ الأربعاء وَسَط الشَهْر بعد طُلوع الشمس، فأعلِمْهُم ذلك».

قال: «فسَرَّ ذلك يُونُسَ ولم يَسُؤْه، ولم يَدْرِ ما عاقِبَتُه، فانطَلَق يُونُس إلى تَنوخا العابد، فأخبَره بما أوحى الله إليه من نُزول العَذاب على قومِه في ذلك اليوم، وقال له: انطَلِقْ حتّى أُعلِمَهم بما أوحى الله إليّ من نزولِ العَذاب.

فقال تَنوخا: فدَعْهُم في غَمْرَتِهم ومَعْصِيَتِهم حتّى يُعذِّبَهم الله تعالى.

فقال له يُونُس: بل نَلقى روبيل فنُشاوِره، فإنّه رجُل عالم حكيم من أهل بيتِ النُّبوّة، فانطَلَقا إلى روبيل، فأخبره يُونُس بما أوحى الله إليه من نُزول العَذابِ على قَومِه في شوّال يوم الأربعاء في وسَط الشَهْر بعد طُلوع الشَّمس. فقال له: ما ترى؟ انطلِق بنا حتّى أُعلِمَهم ذلك.

---

(٢) أي لم ترْفُق بهم وتُحسن معاملتهم.

(٣) في «ط» نسخة بدل: مع.

(٤) في المصدر: ولا أجمل.

فقال له روبيل: ارجِع إلى ربّك رَجْعَةَ نبيٍّ حكيم ورَسولٍ كريم، وسَلْهُ أن يَصْرِفَ عنهُم العَذابَ فإنّه غنيٌّ عن عَذابِهم، وهو يُحِبّ الرِّفقَ بعِبادِه، وما ذلك بأضرَّ لك عنده ولا أسوأ لمَنْزِلَتِك لديه، ولعلَّ قومَك بعد ما سَمِعتَ ورأيتَ من كُفْرِهم وجُحودِهم يُؤمنون يوماً، فصابِرْهم وتأنَّهم.

فقال له تَنوخا: ويحك يا روبيل! ما أشَرْتَ على يُونُس وأمَرتَه به بعد كُفْرِهم بالله، وجَحْدِهم لنبيِّه، وتكذيبِهم إيّاه، وإخراجِهم إيّاه من مَساكِنه، وما هَمّوا به من رَجْمِه!

فقال روبيل لتنوخا: اسكُتْ، فانك رَجُل عابِدٌ، لا عِلمَ لك، ثمّ أقبَل على يُونُس، فقال: أرأيتَ يا يُونُس إذا أنزَل الله العَذابَ على قومِك، أيُنزِله فيُهلِكَهم جميعاً أو يُهلِكَ بَعْضاً ويُبقي بعضاً؟ فقال له يونُس: بل يُهلِكُهم الله جميعاً، وكذلك سألتُه، ما دخلَتْني لهم رَحْمَةٌ تعَطُّفٍ فأُراجِعَ الله فيها وأسأله أن يَصرِفَ عنهم.

فقال له روبيل: أتدري ـ يا يُونُس ـ لعلّ الله إذا أنزَل عليهم العَذابَ فأحَسّوا به أن يَتوبوا إليه ويستَغْفِروا فيَرْحَمهم، فإنّه أرحَمُ الراحمين، ويكشِفَ عنهم العَذابَ من بعد ما أخبَرْتَهم عن الله أنّه يُنَزِّلُ عليهم العَذابَ يومَ الأربعاء، فتكونَ بذلك عِندَهُم كذّاباً.

فقال له تَنوخا: وَيْحَك ـ يا روبيل ـ لقد قُلتَ عظيماً، يُخْبِرُكَ النّبيُّ المُرْسَلُ أنّ الله أوحى إليه بأنّ العَذابَ يَنزِلُ عليهم، فتَرُدّ قولَ الله وتَشُكّ فيه وفي قولِ رَسوله؟! اذْهَبْ فقد حَبِط عمَلُك.

فقال روبيل لتنوخا: لقد فَشِلَ رأيُك، ثمّ أقبَل على يُونُس، فقال: إذا نَزَلَ الوَحْيُ والأمْرُ من الله فيهم على ما أُنزِلَ عليك فيهم من إنزالِ العَذاب عليهم وقولُه الحقّ، أرأيتَ إذا كان ذلك فهلَكَ قومُك كلهم وخَرِبَتْ قريتُهم، أليس يَمْحو الله اسمَك من النُّبوّة، وتبطُل رسالَتُك، وتكونَ كَبَعْضِ ضُعفاءِ الناس، ويَهلِكُ على يدَيك مائة ألف أوَ يزيدون من الناس؟

فأبى يُونُس أن يقبَل وصيّتَه، فانطلَق ومعه تَنوخا إلى قومه، فأخبرَهم أنّ الله أوحى إليه أنّهُ منزِل العذابَ عليكم يومَ الأربعاء في شوّال في وسَط الشَّهر بعد طلوع الشَّمس. فرَدّوا عليه قوله، فكذّبوه و أخرجوه من قريَتِهم إخراجاً عنيفاً. فخرج يونُس ومعه تَنوخا من القرية، وتنحّيا عنهم غير بعيدٍ، وأقاما ينتَظِران العَذاب.

وأقام روبيل مع قومه في قريتهم، حتّى إذا دخَل عليهم شَوّال صرَخ روبيل بأعلى صَوتِه في رأسِ الجَبَلِ إلى القوم: أنا روبيل، شَفيقٌ عليكم، رحيمٌ بكم، هذا شَوّالٌ قد دخَل عليكم، وقد أخبَركم يُونُسُ نبيُّكم ورسولُ ربِّكم أنّ الله أوحى إليه أنّ العَذابَ يَنزِلُ عليكم في شَوّال في وسط الشّهر يوم الأربعاء بعد طُلوعِ الشّمس، ولن يُخلِفَ الله وَعْدَه رُسُلَه، فانظُروا ما أنتم صانِعون؟ فأفزَعَهُم كلامُه ووقَع في قُلوبِهم تحقيقُ نُزولِ العَذاب، فأجفلوا نحو روبيل، وقالوا له: ماذا أنتَ مُشيرٌ به علينا ـ يا روبيل ـ فإنّك رجُلٌ عالِمٌ حكيمٌ، لم نَزَل نعرِفُك بالرّأفة (٥) علينا والرَّحمة لنا، وقد بلَغنا ما أشَرْتَ به على يُونُس فينا، فمُرْنا بأمرِك وأشِرْ علينا برأيك.

فقال لهم روبيل: فإنّي أرى لكم وأُشيرُ عليكم أن تَنظُروا وتَعمِدوا إذا طلَع الفَجْرُ يومَ الأربعاء في وسَطِ الشّهر

---

(٥) في المصدر: بالرقة.

أن تَعزِلوا الأطفال عن الأمّهات في أسْفَلِ الجَبَل في طريق الأودِيَة، وتُوقِفوا النساء وكلّ المواشي جميعاً عن أطفالها في سَفْحِ الجبَل، ويكونَ هذا كُلّه قَبْلَ طُلوعِ الشّمس، فإذا رأيتم ريحاً صفراء أقبلت من المشرق، فَعِجّوا عَجيجاً، الكبيرُ منكم والصَغير بالصُراخ والبُكاء، والتَضرع إلى الله، والتَّوْبَة إليه والاستِغْفار له، وارفَعوا رؤوسَكُم إلى السّماء، وقولوا: ربّنا ظَلَمْنا أنفُسنا وكذّبنا نبيّك وتُبْنا إليك من ذُنوبنا، وإن لم تَغْفِرْ لنا وتَرْحَمْنا لنَكونَنّ من الخاسِرين المُعَذّبين، فاقبَلْ توبَتَنا وارحَمْنا يا أرحَم الراحِمين. ثمّ لا تَمَلّوا من البُكاء والصُراخ والتَضَرُّع إلى الله والتوبة إليه حتّى تَتَوارى الشّمْسُ بالحِجاب، أو يكشِفَ الله عنكُم العَذاب قبل ذلك. فأجمَع رأيُ القومِ جميعاً على أن يفعَلوا ما أشار به عليهم روبيل.

فلمّا كان يوم الأربعاء الذي توقّعوا فيه العذاب، تنحّى روبيل عن القرية حيث يسمَعُ صُراخَهم ويَرى العَذاب إذا نزَل، فلمّا طلَع الفَجرُ يومَ الأربعاء فعَل قومُ يُونُس ما أمرهم روبيل به، فلمّا بزَغَتِ الشمسُ أقبلَتْ ريحٌ صفراء مُظلِمَة مُسْرِعة، لها صَرِيرٌ وحَفيفٌ وهَديرٌ، فلمّا رأوها عَجّوا جميعاً بالصُراخ والبُكاء والتَضرُّع إلى الله، وتابوا إليه واستَغْفَروه، وصرَخَتِ الأطفالُ بأصواتِها تَطلُب أمّهاتها، وَعَجّت سِخال (٦) البَهائم تَطلُب الثَدي، وعَجّت الأنعام تَطلُب الرّعي، فلم يزالوا بذلك ويونس وتَنوخا يسمَعان ضَجيجَهم (٧) وصُراخَهم، ويَدعُوان الله بتَغْليظِ العَذاب عليهم، وروبيل في مَوْضِعِه يسمَعُ صُراخَهم وعَجيجَهم، ويَرى ما نزَل، وهو يدعو الله بكَشْف العَذاب عنهم.

فلمّا أن زالَتِ الشمسُ، وفُتِحَت أبوابُ السّماء، وسكَنَ غضَبُ الرَّبِّ تعالى، رَحِمَهُم الرَّحمٰن فاستَجاب دُعاءهم، وقَبِلَ توبتَهم، وأقالَهُم عَثرتَهم، وأوحى الله إلى إسرافيل (عليه السلام): أن اهبِطْ إلى قومِ يُونُس، فإنّهم قد عَجّوا إليّ بالبُكاء والتَضرُّع، وتابوا إليّ واستَغْفَروني، فرحِمتُهم وتُبتُ عليهم، وأنا الله التوّابُ الرحيم، أُسرِعُ إلى قَبولِ تَوبَةِ عبدي التائبِ من الذنوب، وقد كانَ عبدي يُونُس ورَسولي سألَني نُزولَ العَذاب على قومِه، وقد أنزَلتُه عليهم، وأنا الله أحقُّ مَن وَفى بعَهْدِه، وقد أنزَلتُه عليهم، ولم يَكُن اشترَط يُونُس حينَ سألني أن أنزِلَ عليهم العَذاب أن أهلِكَهُم، فاهبِطْ إليهم فاصرِف عنهم ما قد نزَل بهم من عذابي.

فقال إسرافيل: يا ربّ، إنّ عذابَك قد بلَغَ أكتافَهم، وكاد أن يُهلِكَهم، وما أراه إلّا وقد نزَل بساحتِهم، فإلى أين أصرِفُه؟

فقال الله: كلّا إنّي قد أمَرتُ ملائكتي أن يَصرِفوه، ولا يُنزِلوه عليهم حتّى يأتيهم أمري فيهم وعَزيمَتي، فاهبِطْ - يا إسرافيل - عليهم، واصرِفْهُ عنهم، واضرِبْ به إلى الجبال بناحية مفائض العُيون ومَجاري السّيول في الجبال العاتية، المُستَطيلة على الجبال، فأذِلّها به ولَيِّنْها حتّى تصيرَ مُلتَئِمة (٨) حديداً جامداً. فهبَط إسرافيل عليهم فنشَر أجنِحَتَه فاستاق بها ذلك العَذاب، حتّى ضرَب بها تلك الجبال التي أوحى الله إليه أن يَصرِفَه إليها - قال أبو

---

(٦) السِخال: جمع سَخْلة، ولد الغنم ذكراً كان أو أنثى. «الصحاح - سخل - ٥: ١٧٢٨».

(٧) في «ط»: صيحتهم.

(٨) في المصدر: مليّنة.

جعفر (عليه السلام): وهي الجبال التي بناحية المَوصِل اليوم ـ فصارت حديداً إلى يوم القيامة. فلمّا رأى قوم يُونُس أنّ العذاب قد صُرِف عنهم هبَطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال، وضَمّوا إليهم نساءَهم وأولادَهم وأموالهم، وحَمِدوا الله علىٰ ما صرَف عنهم.

وأصبح يونُس وتَنوخا يوم الخميس في مَوضِعِهما الذي كانا فيه، لا يَشُكّان أنّ العذابَ قد نزَل بهم وأهلَكَهُم جميعاً، لمّا خَفِيَت أصواتُهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طُلوع الشّمس، ينظران إلى ما صار إليه القوم، فلمّا دَنَوا من القَومِ واستقبَلَهُم الحَطّابون والحَمّارة (٩) والرّعاة بأغنامِهم، ونظَروا إلى أهلِ القريَةِ مُطمئِنّين، قال يُونُس لتنوخا: يا تنوخا، كذَبني الوحي، وكذبت وعدي لقَوْمي، لا وعزّة ربّي لا يرون لي وجهاً أبداً بعد ما كذَبني الوَحي (١٠) فانطلق يونُس هارباً على وَجهِه، مُغاضِباً لرَبّه (١١)، ناحية بَحْر أيلة مُتَنكّراً، فراراً من أن يَراهُ أحَدٌ من قومه، فيقول له: يا كذّاب، فلذلك قال الله: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ (١٢) الآية.

ورجَع تَنوخا إلى القرية، فلَقِيَ رُوبيل، فقال له: يا تنوخا، أيُّ الرّأيَيْنِ كان أصوَب وأحَقّ أن يتّبع: رأيي، أو رأيك؟

فقال له تنوخا: بل رأيك كان أصوَب، ولقد كنتَ أشرتَ برأي الحُكَماء والعلماء.

وقال له تَنوخا: أما إني لم أزَل أرى أنّي أفضَلُ منك لزُهْدي وَفضْلِ عبادتي، حتّى استَبانَ فَضْلُك لفَضْلِ عِلْمِك، وما أعطاكَ الله ربُّك من الحِكْمَةِ مع التّقوى أفْضَلُ من الزُّهد والعِبادة بلا علم. فاصطحَبا فلم يَزالا مُقيمَين مع قومِهما، ومضى يُونُس على وجهه مُغاضِباً لربّه، فكان من قِصّته ما أخبر الله به في كتابه إلى قوله: ﴿فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (١٣)».

قال أبو عُبَيْدة: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): كم كان غاب يُونُس عن قومه حتّى رجع إليهم بالنّبوّة والرّسالة فآمَنوا به وصَدّقوه؟

قال: «أربعة أسابيع: سبعاً منها: في ذهابه إلى البحر، وسبعاً منها في رجوعه إلى قومه».

فقلتُ له: وما هذه الأسابيع شهور، أو أيّام، أو ساعات؟

فقال: «يا أبا عُبَيْدة، إنّ العذاب أتاهم يوم الأربعاء، في النصف من شَوّال، وصرَف عنهم من يومهم ذلك، فانطلَق يُونُس مُغاضِباً فمضى يوم الخميس، سبعة أيّام في مسيره إلى البحر، وسبعة أيّام في بطنِ الحوت، وسبعة أيّام تحت الشّجَرة بالعَراء، وسبعة أيّام في رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه ورجوعه مسير ثمانية وعشرين يوماً، ثمّ

---

(٩) الحَمّارة: أصحاب الحمير في السّفَر. «الصحاح ـ حمر ـ ٢: ٦٣٧».

(١٠) قال المجلسي (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «بعد ما كذبني الوحي» أي باعتقاد القوم. البحار ١٧: ٣٩٩.

(١١) قال المجلسي (رحمه الله): قوله: «مغاضباً لربّه» أي على قومه لربّه تعالى، أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى، أو خائفاً عن تكذيب قومه لما تخلّف عنه من وعد ربّه. البحار ١٧: ٣٩٩.

(١٢) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(١٣) الصافات ٣٧: ١٤٨.

أتاهم فآمنوا به وصدَّقوه واتَّبعوه، فلذلك قال الله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَانُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ﴾».

٧/٤٩٨٢ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا أظَلَّ قومَ يُونُس العَذابُ دَعَوا الله فصرَفه عنهم». قلت: كيف ذلك؟ قال: «كان في العلم أنه يَصرِفُه عنهم».

٨/٤٩٨٣ ـ عن الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنَّ يونُس لمّا آذاه قومُه دعا الله عليهم، فأصبَحوا أوّلَ يوم ووجوهُهم صُفْر، وأصبَحوا اليوم الثاني ووجوهُهم سُود». قال: «وكان الله واعدَهم أن يأتِيَهُم العَذابُ، فأتاهُم العَذابُ حتّى نالوه بِرِماحِهم، ففرّقوا بين النساء وأولادِهنّ والبقر وأولادِها، ولَبِسوا المُسوحَ والصُّوف، ووَضعوا الحِبالَ في أعناقِهم، والرَّماد على رؤوسهم، وصاحوا صَيْحةً[1] واحدةً إلىٰ رَبِّهم، وقالوا آمنّا بإله يُونُس».

قال: «فصرَف الله عنهم العَذابَ إلىٰ جبال آمِد[2] ـ قال ـ وأصبَح يُونُس وهو يَظُنّ أنّهم هَلَكوا، فوجدَهم في عافية، فغَضِب وخرَج كما قال الله: ﴿مُغَٰضِبًا﴾[3] حتّى رَكِبَ سفينةً فيها رَجُلان، فاضطرَبتِ السفينةُ، فقال المَلّاح: ياقوم، في سَفينَتي مَطلوب. فقال يونُس: أنا هو، وقام لِيُلقي نفسَه، فأبصَر السَّمكة وقد فتحَتْ فاها، فهابَها، وتعلَّق به الرَّجُلان، وقالا له: أنتَ وحدَك ونحن رجُلان نَتَساهَم. فتساهَموا[4] فوقعَتِ السِّهام عليه، فجرَت السُّنَّة بأنّ السِّهام إذا كانت ثَلاثَ مرّات فإنّها لا تُخطِئ، فألقى نفسَه فالتقَمَهُ الحُوت، فطافَ به البِحارَ السَّبعة حتّى صار إلى البحر المسجور، وبه يُعَذَّب قارون، فسَمِعَ قارونُ صوتاً[5]، فسأل المَلَك عن ذلك، فأخبره أنّه يونُس، وأنّ الله قد حبَسَهُ في بَطْنِ الحُوت. فقال له قارون: أتأذَنُ لي أن أُكلِّمه؟ فأذِنَ له.

فقال: يا يُونُس، فما فعَل الشَّديد الغَضَبِ لله موسى بن عِمران؟ فأخبَره أنّه مات فبكى.

قال: فما فعَل الرؤوف العَطوف على قومِه هارون بن عِمران؟ فأخبَره أنّه مات، فبَكى وجَزِع جزعاً شديداً، وسأله عن أُختِه كَلْثَم، وكانت سُمِّيَت[6] له، فأخبَره أنّها ماتت، فقال: وا أسَفا على آلِ عِمران ـ قال ـ فأوحى الله إلى المَلَك المُوَكّل به: أن ارفَعْ عنه العَذاب بقيّةَ الدُّنيا لِرِقّتِهِ على قَوْمِه»[7].

٩/٤٩٨٤ ـ عن مَعْمَر، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «إنّ يُونُس لمّا أمرَه الله بما أمرَه، فأعلَم قومَه

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣٦/٤٥.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣٦/٤٦.

(١) في المصدر: وضجوا ضجة.

(٢) آمِد: بلدٌ قديمٌ حصينٌ من أعظم مُدن ديار بَكْر وأجلّها قدراً وأشهرها ذِكراً. «معجم البلدان ١: ٥٦».

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) في المصدر: فساهمهم.

(٥) في المصدر: دويّاً.

(٦) في المصدر: مسمّاة.

(٧) في المصدر: قرابته.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣٧/٤٧.

فأظلَّهُم العَذابُ، ففرّقوا بينهم وبين أولادِهم وبين البهائم وأولادِها، ثمّ عَجّوا إلى الله وضَجّوا، فكفَّ الله العَذابَ عنهم، فذهَب يُونُس مُغاضِباً فالتقَمه الحُوت، فطاف به سبعة أبحرٍ.

فقلت له: كَمْ بقي في بَطْن الحُوت؟ قال: «ثلاثة أيّام، ثمّ لَفَظَهُ الحُوت وقد ذهَب جِلدُه وشَعْره، فأنبَتَ الله عليه شجرةً من يَقطِينٍ فأظَلَّتْهُ، فلمّا قَوِيَ أخذَت في اليُبْسِ، فقال: ياربِّ، شجَرة أظَلّتني يَبِست، فأوحى الله إليه: يا يونُس، تَجْزَع لشَجَرةٍ أظَلَّتْك ولا تَجزَع لمائةِ ألفٍ أويَزيدون مِن العذاب؟!».

وستأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ روايات في ذلك في سورة الأنبياء وسورة الصافات[1].

قوله تعالى:

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [٩٩ ـ ١٠٠]

١/٤٩٨٥ ـ عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال الله لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني لو شاء الله أن يُجبِرَ الناس كلّهم على الإيمان لفَعل.

٢/٤٩٨٦ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا تَميم عن عبدالله بن تَميم القُرَشيّ، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن أبي الصَّلْت عبدالسلام بن صالح الهَرَويّ، في مسائل سألها المأمون أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام)، فكان فيما سأله أن قال له المأمون: فما معنى قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾؟

فقال الرضا (عليه السلام): «حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: إنّ المسلمين قالوا لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): لو أكْرَهْتَ ـ يا رسولَ الله ـ من قَدَرتَ عليه من الناس على الإسلام لَكَثُر عدَدُنا وقَوِينا على عدوِّنا. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ماكُنتُ لألقى الله تعالى ببدعَةٍ لم يُحدِث لي فيها شيئاً، وما أنا من المتكلّفين. فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: يا محمّد ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ على سبيل الإلجاء والإضطِرار في الدنيا، كما يُؤمنون عند المُعايَنَة ورُؤية البَأس في الآخرة، ولو فعَلتُ ذلك بهم لم يستَحِقّوا منّي ثواباً

---

(١) تأتي في تفسير الآية (٨٧) من سورة الأنبياء، وتفسير الآيات (١٣٩ ـ ١٧٧) من سورة الصافات.

سورة يونس آية ٩٩ ـ ١٠٠.

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٣١٩.

٢ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٤/ ٣٣.

ولا مَدْخلاً، لكنّي أُريد منهم أن يُؤمنوا مُختارِين غير مُضطرِّين، ليستَحِقّوا منّي الزُّلْفى والكرامة ودَوامَ الخُلود في جنّة الخُلْد ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فليس ذلك على سَبيلِ تَحريمِ الإيمان عليها، ولكن على معنى أنّها ما كانت لِتُؤمن إلّا بإذنِ الله، وإذنُه أمرُه لها بالإيمان ما كانت مكلّفةً مُتَعَبَّدةً، وإلجاؤه إيّاها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبُّد عنها».

فقال المأمون: فرّجْتَ عني ـ يا أبا الحسن ـ فرّج الله عنك.

٣/٤٩٨٧ ـ العيّاشي: عن عليّ بن عُقْبَة، عن أبيه، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «اجعَلوا أمرَكم هذا لله ولا تجعَلوه للناس، فإنّه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعَدُ إلى الله، ولا تُخاصِموا الناس بدينكم، فإنّ الخصومةَ مَمْرَضَةٌ للقلب، إنّ الله قال لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): يا محمّد ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ (١) وقال: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ ذَروا الناسَ، فإنّ الناسَ أخذوا من الناس، وإنّكم أخذتُم من رَسولِ الله وعليّ، ولا سَواء، إنّي سَمِعت أبي (عليه السلام) وهو يقول: إنّ الله إذا كتَب إلى عبدٍ أن يَدْخُل في هذا الأمر كان أسرَعَ إليه من الطَّيرِ إلى وَكْرِه».

٤/٤٩٨٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس؛ وعليّ بن محمّد، عن سَهْل بن زِياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يُونُس، عن ابن مُسْكان، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الرِّجْسُ هو الشَّكّ، والله لا نَشُكُّ في ربّنا أبداً».

وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيْد، عن يحيى بن عِمران الحَلَبي، عن أيّوب بن الحُرّ وعِمران بن عليّ الحَلَبي، عن أبي بَصير (١)، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثل ذلك (٢).

٥/٤٩٨٩ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن خالد الطيالِسي، عن سَيف بن عَمِيرَة، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرِّجْسُ هو الشكّ، ولا نَشُكّ في ديننا أبداً».

وستأتي إن شاء الله تعالى زيادة رواية في ذلك، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١).

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣٧/٤٨.

(١) القصص ٢٨: ٥٦.

٤ ـ الكافي ١: ٢٢٦/١.

(١) (عن أبي بصير) ليس في المصدر.

(٢) الكافي ١: ٢٢٨/١.

٥ ـ بصائر الدرجات: ٢٢٦/١٣.

(١) تأتي في الحديث (٤) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

قوله تعالى:

قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغْنِى ٱلْأَيَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ [١٠١]

١/٤٩٩٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ، عن داود الرَّقّي، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْأَيَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾. قال: «الآيات هم آل محمّد (١)، والنُّذُر هم الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)».

وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم، في تفسيره، بعين السند والمتن (٢).

٢/٤٩٩١ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْأَيَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾. قال: «لمّا أُسري برسول الله (صلّى الله عليه وآله) أتاه جبْرَئيل (عليه السلام) بالبُراق فركِبَها، فأتى بيتَ المَقْدِس، فلَقِيَ مَن لَقِيَ من إخوانه من الأنبياء (صلوات الله عليهم)، ثمّ رجع فحدّث أصحابه: إنّي أتيتُ بيتَ المَقْدِس ورجعتُ من الليلة، وقد جاءني جبْرَئيل بالبُراق فركِبْتُها، وآيةُ ذلك أنّي مررْتُ بعيرٍ لأبي سُفيان على ماءٍ لِبَني فُلان، وقد أضلّوا جَمَلاً لهم أحمرَ، وقد همّ القومُ في طَلَبِه.

فقال بعضُهم لبعض: إنّما جاء الشام وهو راكبٌ سريعٌ، ولكنّكم قد أتيتم الشام وعرَفتموها، فَسَلُوه عن أسواقِها وأبوابها وتُجّارِها. فقالوا: يا رسولَ الله، كيف الشام، وكيف أسواقُها؟» قال: «وكان رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إذا سُئِلَ عن الشيء لا يعرفه شَقّ ذلك عليه حتّى يُرى ذلك في وجهه ـ قال ـ فبينما هو كذلك إذ أتاه جبْرَئيل (عليه السلام)، فقال: يارسولَ الله، هذه الشام قد رُفِعَتْ لك. فالتفتَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتُجّارِها، وقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا له: فلان وفلان، فأجابهم رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) في كل ما سألوه، فلم يؤمِنْ منهم إلّا قليل، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْأَيَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾» ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «نعوذُ بالله أن لا نُؤمِنَ بالله وبِرَسُولِه، آمنّا بالله وبِرَسولِه (صلّى الله عليه وآله)».

٣/٤٩٩٢ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سَمِعتُه يقول: «لمّا أُسري

سورة يونس آية ـ ١٠١ ـ.

١ ـ الكافي ١: ١٦١/١.

(١) في المصدر: هم الأئمة.

(٢) تفسير القمّي ١: ٣٢٠.

٢ ـ الكافي ٨: ٥٥٥/٣٦٤.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٩/١٣٧.

برَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) أتاه جَبْرَئيل (عليه السلام) بالبُراق فرَكِبَها، فأتى بيت المقدِس، فلقيَ من لَقيَ من الأنبياء، ثمّ رجَع فأصبَح يُحدِّثُ أصحابَه: إنّي أتيتُ بيتَ المَقدِس الليلة، ولَقِيتُ إخواني من الأنبياء. فقالوا: يا رَسولَ الله، وكيف أتيتَ بيتَ المَقْدِس الليلة؟ فقال: جاءني جَبْرَئيل (عليه السلام) بالبُراق، فركِبتُه، وآيةُ ذلك أنّي مَرَرْتُ بِعيرٍ لأبي سُفيان على ماءٍ لِبَني فُلان، وقد أضَلّوا جَمَلاً لهم وهم في طَلَبِه».

قال: «فقال القَومُ بعضُهم لبعضٍ: إنّما جاء راكِباً سَريعاً، ولكنَّكُم قد أتَيْتُم الشام وعرَفتُموها، فسَلوه عن أسواقِها وأبوابِها وتُجّارِها. قال: «فسألوه، فقالوا: يا رسولَ الله، كيف الشّام وكيف أسواقها؟ وكان رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إذا سُئِل عن الشيء لا يعرفه يَشُقّ عليه حتّى يُرى ذلك في وجهه - قال - فبينا هو كذلك إذ أتاه جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسولَ الله، هذه الشام قد رُفِعَتْ لك، فالتفتَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) فإذا هو بالشام وأبوابِها وتُجّارِها، فقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا: أين بيت فلان ومكان فلان[1]؟ فأجابهم عن كلّ ما سألوه عنه - قال - فلم يؤمِنْ منهم إلّا قليل، وهو قول الله: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْأَيَاتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ فنَعوذُ بالله أن لا نُؤمِنَ بالله ورَسولِه، آمنّا بالله وبرسوله، آمنّا بالله وبرسوله».

قوله تعالى:

قُلْ فَانتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ [١٠٢]

١/٤٩٩٣ - العَيّاشي: عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن شيء في الفَرَج. فقال: «أوَ ليس تعلم أنّ انتظار الفَرَج من الفَرَج؟ إنّ الله يقول: ﴿فَانتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾».

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قوله تعالى:

كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ [١٠٣ - ١٠٩]

١/٤٩٩٤ - العيّاشي: عن مُصَقْلَة الطَّحّان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما يمنَعُكم أن تَشْهَدوا على من ماتَ مِنكُم على هذا الأمر أنّه من أهلِ الجَنّة؟! إنّ الله يقول: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾».

---

[1] في «ط»: فقالوا: أين فلان وأين فلان.

سورة يونس آية - ١٠٢ -

١ - تفسير العيّاشي ٢: ١٣٨/ ٥٠.

سورة يونس آية - ١٠٣ - ١٠٩ -

١ - تفسير العيّاشي ٢: ١٣٨/ ٥١.

٢/٤٩٩٥ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: في قوله: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ فإنّه مُحْكَم.

ثمّ قال: وقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فإنّه مُخاطبةٌ للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) والمَعْنِيّ للناس. ثمّ قال: ﴿قُلْ يَآ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ أي لَسْتُ بوكيلٍ عليكم أحفَظُ أعمالَكم، إنّما عليّ أن أدعوكم. ثمّ قال: ﴿وَٱتَّبِعْ﴾ يا محمّد ﴿مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾.

---

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٢٠.

سورة هود

فضلها

٤٩٩٦/١ ـ ابن بابَوَيه: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة هود في كلّ جمعة بعثه الله تعالى يوم القيامة في زُمْرَةِ النبيّين، ولم تُعرَف له خَطيئة عَمِلها يومَ القيامة».

٤٩٩٧/٢ ـ العيّاشي: عن ابن سِنان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة هود في كلّ جمعة بعثه الله [1] في زُمْرَة المؤمنين والنبيّين، وحوسِبَ حساباً يسيراً، ولم يَعرِف خطيئةً عمِلَها يوم القيامة».

٤٩٩٨/٣ ـ ومن كتاب (خواصّ القرآن): روي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجرِ والثّواب بعَدَدِ مَنْ صدّق هوداً والأنبياء (عليهم السلام) ومن كذّب بهم، وكان يومَ القيامة في درَجَةِ الشُّهداء، وحوسِبَ حساباً يسيراً».

٤٩٩٩/٤ ـ وروي عن الصادق (عليه السلام): «من كتَبَ هذه السورة على رَقّ ظَبْي، ويأخُذها معَه أعطاه الله قوّةً ونصراً، ولو حارَبه مائة رجل لانْتَصَرَ عليهم وغلبَهم، وإن صاح بهم انهزموا، وكلّ من رآه يخاف منه».

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

سورة هود ـ فضلها ـ

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١/١٣٩.

[1] في المصدر زيادة: يوم القيامة.

٣ ـ عنه جامع الأخبار والآثار ٢: ٤/١٩٤.

٤ ـ خواص القرآن: ٤٢ «مخطوط».

المُسْتَدرك

(سُورةُ يونس)

قوله تعالى:

إِنَّ فِى ٱخْتِلاَفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ [٥]

١ ـ الزّمخشري في (ربيع الابرار): عن علي (عليه السلام): «مَنِ آقْتَبَسَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ النُّجوم مِنْ حَمَلَةِ القُرآن، ازدادَ به إيماناً ويَقيناً». ثمّ تلا: ﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلاَفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ الآية.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ [٩٥]

١ ـ ابن شهرآشوب: عن أبي القاسم الكوفيّ، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ فَتَكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ يعني بالآياتِ ها هُنا الأوصياءَ المُتَقَدِّمينَ والمُتأخّرين.

مستدرك سورة يونس آية ـ ٥ ـ

١ ـ ربيع الأبرار ١: ١١٧.

مستدرك سورة يونس آية ـ ٩٥ ـ

١ ـ المناقب ٢: ٢٥٣.

سورة هود

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ -إلى قوله تعالى- كُلٌّ فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ [١-٦]

٥٠٠٠/١ - ابن بابَوَيه: في رواية سُفيان بن سعيد الثَّوري، في معنى ﴿الٓر﴾: قال الصادق (عليه السلام): «معناه: أنا الله الرؤوف».

٥٠٠١/٢ - قال عليّ بن إبراهيم: ﴿الٓر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ ءَايَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ يعني من عند الله تعالى.

﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ * وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ وهو مُحكَم.

٥٠٠٢/٣ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿الٓر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ ءَايَاتُهُ﴾ قال: «هو القرآن» ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ قال: «من عند حكيم خبير» ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ «يعني المؤمنين» وقوله: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ «هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

٥٠٠٣/٤ - ابن شهرآشوب: روى رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾: «أنّ المَعْنِيّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

٥٠٠٤/٥ - ومن طريق المخالفين: ابن مَرْدُوَيه، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى

سورة هود آية -١-٦-

١- معاني الأخبار: ٢٢/١.

٢- تفسير القمي ١: ٣٢١.

٣- تفسير القمي ١: ٣٢١.

٤- المناقب ٣: ٩٨، شواهد التنزيل ١: ٢٧١/٣٦٧.

٥- تأويل الآيات ١: ٢٢٣/١ عن ابن مَرْدُوَيه.

فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ أنّ المَعْنِيَّ به عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٦/٥٠٠٥ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ قال: الدُّخان والصَّيْحَة.

ثمّ قال: وقوله: ﴿أَلآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾ يقول: يَكْتُمون ما في صُدورهم من بُغض عليّ (عليه السلام)، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ آيةَ المُنافقِ بُغضُ عليّ». فكان قوم يُظهرون المَوَدّة لعليّ (عليه السلام) عند النبيّ (صلّى الله عليه وآله)(١) وَيُسِرّون بُغضه. فقال: ﴿أَلآ حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ فإنّه كان إذا حَدَّث بشيء من فَضْل عليّ (عليه السلام)، أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه، نفضوا ثيابهم وقاموا. يقول الله تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ حين قاموا ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

٧/٥٠٠٦ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن جَميل بن صالح، عن سَدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أخبرني جابر بن عبدالله: أنّ المُشركين كانوا إذ مرّوا برسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) حولَ البيتِ طأطأ أحدُهم رأسَه وظَهْرَه ـ هكذا ـ وغطّى رأسَه بثوبه حتى لا يَراه رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَلآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾».

٨/٥٠٠٧ ـ العيّاشي: عن سَدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أخبرني جابر بن عبدالله: أنّ المشركين كانوا إذا مرّوا برسول الله (صلّى الله عليه وآله) طأطأ أحدهم رأسه وظهره ـ هكذا ـ وغطّى رأسه بثوبه حتّى لا يراه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فأنزل الله ﴿أَلآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾».

٩/٥٠٠٨ ـ الطَّبْرِسي: رُوِي عن عليّ بن الحسين، وأبي جعفر، وجعفر بن محمّد (عليهم السلام): (يَثْنَوْنَي) على مثال (يفعَوْعَل).

١٠/٥٠٠٩ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ يقول: تكفّل بأرزاق الخَلْق. قال: قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ يقول: حيث تأوي بالليل ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ حيث تموت.

١١/٥٠١٠ ـ العيّاشي: عن محمد بن الفُضَيل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) رَجُلٌ من أهل البادية، فقال: يا رسولَ الله، إنّ لي بَنينَ وَبنات، وإخوة وأخوات، وَبَني بنين وَبَني بنات، وَبَني إخوة وَبَني أخوات، والمعيشة علينا خفيفةٌ، فإن رأيتَ ـ يا رسول الله ـ أن تدعوَ الله أن يوسِّعَ علينا؟ ـ

---

٦ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢١.

(١) (عند النبيّ (صلّى الله عليه وآله)) ليس في «ط».

٧ ـ الكافي ٨: ١٤٤/١١٥.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣٩/٢.

٩ ـ مجمع البيان ٥: ٢١٥.

١٠ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢١.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣٩/٣.

قال: ـ وبكى، فرَقَّ له المسلمون، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾ من كفَل بهذه الأفواه المَضمونة على اللهِ رزقُها صَبَّ الله عليه الرِّزْقَ صَبّاً كالماء المُنْهَمِر، إنْ قليلاً فقليلاً، وإن كثيراً فكثيراً ـ قال: ـ ثمّ دعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأمّنَ له المسلمون».

قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فحدّثني مَن رأى الرّجل في زمَنِ عُمَر فسأله عن حاله، فقال: من أحسَن مَن حَوله حَلالاً وأكثرهم مالاً».

قوله تعالى:

وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [٧]

١/٥٠١١ ـ العَيّاشيّ: عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان لِيَخْلُقَ الشرَّ قبل الخير، وخلَق يوم الأحد والاثنين الأرَضين وخلق يوم الثلاثاء أقواتها، وخلق يومَ الأربعاء السّماوات، وخلَق يوم الخميس أقواتَها، والجمعة[1]، وذلك في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ فلذلك أمسَكتِ اليهودُ يومَ السَّبْت».

وروى محمّد بن يعقوب هذا الحديث، بإسناده، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)[2]. وتقدّم في أوّل سورة يونُس[3]، ويأتي أيضاً في غيرها إن شاء الله تعالى[4].

٢/٥٠١٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن الحسن، عن سَهْل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبدالرحمن ابن كَثير، عن داود الرَّقّي، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ فقال: «ما يقولون؟» قلت: يقولون: إنّ العَرْشَ كان على الماء، والربُّ فوقه! فقال (عليه السلام): «كذبوا، من زعَم هذا فقد صيّر الله محمولاً، ووصَفه بِصفة المخلوقين، ولزِمَه أنّ الشيء الذي يَحمِله أقوى منه».

قلت: بيّنْ لي، جُعِلتُ فداك، فقال: «إنّ الله حَمّل دينه وعِلمَه الماء، قبل أن تكون أرض أو سماء، أو جنّ أو

سورة هود آية ـ ٧.

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٠/٤.

[1] (والجمعة) ليس في «ط» والذي في (الكافي ٨: ١٤٥/١١٨): «وخلق السماوات يوم الأربعاء ويوم الخميس، وخلق أقواتها يوم الجمعة».

[2] الكافي ٨: ١٤٥/١١٧.

[3] تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣) من سورة يونس.

[4] يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٩) من سورة الفرقان، والحديث (١) من تفسير الآية (٤) من سورة السجدة، والحديث (١) من تفسير الآية (٤) من سورة الحديد.

٢ ـ الكافي ١: ١٠٣/٧.

إنس، أو شمس أو قمر، فلمّا أراد أن يخلُقَ الخَلْق نثرهم بين يديه، فقال لهم: مَنْ ربُّكم؟ فأوّل من نطق رَسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السلام) فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العِلمَ والدّين. ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حَمَلَةُ دِيني وعلمي، وأُمنائي في خَلقي، وهم المسؤولون. ثمّ قال لبني آدم: أقِرّوا للهِ بالرّبوبيّة، ولهؤلاء النّفر بالوِلاية والطاعة، فقالوا: نعم ـ ربّنا ـ أقرَرْنا. فقال الله للملائكة: اشهَدوا فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً: إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنّما أشْرَكَ آباؤنا من قبل، وكنّا ذُرّيّةً من بعدِهم أفتُهلِكُنا بما فعَلَ المُبطلون. يا داود، ولايتنا مؤكّدةٌ عليهم في الميثاق».

وروى هذا الحديث ابن بابويه، في كتاب (التوحيد) هكذا: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدّقاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البَرْمَكي، قال: حدّثنا جُذْعان بن نَصْر أبو نَصْر الكِندي، قال: حدّثني سَهْل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمن بن كَثير، عن داود الرَّقّي، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ فقال لي: «ما يقولون؟» وذكر مثله (١).

٣/٥٠١٣ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رَزين، عن محمّد بن مُسلم؛ والحجّال، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «كان كلُّ شيءٍ ماءً، وكان عَرْشُه على الماء، فأمر الله عزّ ذِكرُه الماءَ فاضطرَم ناراً، ثمّ أمرَ النارَ فخمَدت، فارتفع مِن خُمودِها دُخان، فخلَقَ الله عزّ وجلّ السماوات من ذلك الدُّخان، وخلَقَ الله الأرض من الرّماد (١)، ثمّ اختصم الماء والنار والرّيح، فقال الماء: أنا جُندُ اللهِ الأكبر، وقالَتِ النار: أنا جُندُ الله الأكبر، وقالتِ الرِّيحُ: أنا جُندُ الله الأكبر، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الرّيح: أنتِ جُندي الأكبر».

٤/٥٠١٤ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المِنْقَري، عن سُفيان بن عُيَيْنَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

قال: «ليس يعني أكثرَ عملاً، ولكن أصْوَبَكم عملاً، وإنّما الإصابة خَشْيَةُ الله والنّيّة الصادقة (١)».

ثمّ قال: «الإبقاء على العمَل حتّى يخلُص أشدّ من العمل، والعمَل الخالِص الذي لا تُريد أن يحمَدَك عليه أحَدٌ إلّا الله عزّ وجلّ، والنّيّة أفضل من العمل، ألا إنّ النّيّة هي العمل ـ ثمّ تلا قوله عزّ وجلّ ـ ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ (٢) يعني على نيّته».

---

(١) التوحيد: ٣١٩/١.

٣ ـ الكافي ٣: ١٤٢/١٥٣ و: ٦٨/٩٥.

(١) في «ط»: الماء.

٤ ـ الكافي ٢: ٤/١٣.

(١) في المصدر زيادة: والحسنة.

(٢) الإسراء ١٧: ٨٤.

٥/٥٠١٥ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا تَميم بن عبدالله بن تَميم القُرَشيّ، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن أبي الصَّلْت عبدالسلام بن صالح الهَرَويّ، قال: سأل المأمونُ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى خلَق العَرْش والماء والمَلائكة قبل خَلْقِ السّماوات والأرض، وكانت المَلائكة تستَدِلّ بأنفسِها وبالعَرش وبالماء، على الله عزّ وجلّ، ثمّ جعَل عَرْشَه على الماء، ليُظْهِرَ بذلك قُدرتَه للمَلائكة، فيَعْلَمون أنّه على كلّ شيءٍ قديرٌ، ثمّ رفَع العَرْشَ بقُدْرَتِه ونَقَلَه فجعله فوق السماوات السّبع، وخلَق السماواتِ والأرضَ في ستّة أيّام، وهو مُسْتَوْلٍ على عَرْشِه، وكان قادراً على أن يَخْلُقَها في طَرْفَةِ عَيْن، ولكنّه عزّ وجلّ خلقَها في ستّة أيّام، ليُظهِرَ للمَلائكة ما يَخْلُقه منها شيئاً بعد شيءٍ، فيُستَدَلّ بحُدوثِ ما يَحدُث على الله تعالى مرّةً بعد أخرى، ولم يخلُقِ الله عزّ وجلّ العَرْشَ لحاجةٍ به إليه، لأنّه غنيٌّ عن العَرْش وعن جميع ما خلَق، ولا يُوصَفُ بالكون على العَرْش، لأنّه ليس بجِسْمٍ، تعالى الله عن صِفةِ خَلْقِه عُلوّاً كبيراً. وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فإنّه عزّ وجلّ خلَق خَلْقَه ليَبْلُوَهم بتَكليف طاعتِه وعِبادَتِه، لا على سبيل الامتِحان والتجرِبة، لأنّه لم يَزَلْ عليماً بكُلّ شيءٍ».

فقال المأمون: فَرَّجْتَ عنّي ـ يا أبا الحسن ـ فَرّج الله عنك.

٦/٥٠١٦ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عُمَر اليماني، عن أبي الطُّفَيل، عن أبي جعفر، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق العَرْشَ أرباعاً، لم يَخْلُقْ قبلَه إلّا ثلاثة أشياء: الهواء، والقلم، والنور، ثمّ خلقَه من أنوارٍ مختلفة، فمن ذلك النّور نُورٌ أخضر اخضرّتْ منه الخُضْرَة، ونورٌ أصفر اصفرّتْ منه الصُّفْرَة، ونورٌ أحمر احمرّت منه الحُمْرَة، ونورٌ أبيض وهو نُور الأنوار، ومنه ضوءُ النهار. ثمّ جعله سبعين ألف طَبَق، غِلَظُ كلِّ طبَقٍ كأوّلِ العَرْشِ إلى أسْفَلِ السّافلين، ليس من ذلك طَبَقٌ إلّا يُسَبِّحُ بحَمْدِ ربّه، ويُقدّسه بأصواتٍ مختلفةٍ، وألسِنَةٍ غير مُشْتَبِهةٍ، ولو أذِنَ للسانٍ منها فأسمَعَ شيئاً ممّا تحتَه لهدَم الجبال والمَدائن والحُصون، ولخَسَف البحار، ولأهلَك مادونَه. له ثمانية أركان، على كُلّ رُكنٍ منها من الملائكة مالا يُحصي عددَهم إلّا الله عزّ وجلّ، يُسبّحونَ في اللّيلِ والنّهارِ لا يَفْتُرون، ولو أحسّ شيءٌ ممّا فوقه ما قام لذلك طَرْفَةَ عين، بينه وبين الإحساس الجبروتُ والكبرياء والعَظَمة والقُدس والرّحمة ثمّ العِلم، وليس وراء هذا مقال(١)».

٧/٥٠١٧ـ العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان الله تبارك وتعالى كما وصَف

٥ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٤/٣٣.

٦ـ التوحيد: ٣٢٤/١.

(١) في «ط»: ممّا فوقه لما زال عن ذلك طرفة عين بينه وبين إحساسه.

٧ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٠/٥.

نفسه، وكان عَرْشُه على الماء، والماء على الهواء، والهواء لا يجري».

٨/٥٠١٨ ـ قال محمّد بن عِمران العِجْلي: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أيّ شيء كان مَوْضِع البيت حيث كان الماء في قول الله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾؟ قال: «كانت مَهاةً بيضاء» يعني دُرّة.

٩/٥٠١٩ ـ ورُوي عن عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه سُئِل عن مُدّة ما كان عَرْشُه على الماء قبل أن يَخلُق الأرض والسماء؟ فقال (عليه السلام): «تُحسِنُ أن تَحسُبَ؟» فقيل له: نعم.

فقال: «لو أنّ الأرض من المَشْرِق إلى المَغرب ومن الأرض إلى السّماء حَبُّ خَرْدَلٍ، ثمّ كُلِّفتَ على ضَعْفِك أن تحمِلَه حَبّةً حبّةً من المَشْرِق إلى المَغْرِب حتّى أفْنَيْتَه، لكان رُبعَ عُشرِ جُزءٍ من سَبْعينَ ألفِ جزءٍ من بَقاءِ عَرْشِ رَبّنا على الماء، قبل أن يخلُقَ الأرضَ والسّماء ـ ثمّ قال (عليه السلام): ـ إنّما مَثّلتُ لك مِثالاً».

وستأتي إن شاء الله تعالى زيادة على ما هنا في سورة طه، في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [1].

قوله تعالى:

وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ـ إلى قوله تعالى ـ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ [٨ ـ ١١]

١/٥٠٢٠ ـ محمّد بن إبراهيم النُّعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا عليّ بن الصّبّاح، قال: حدثنا أبو عليّ الحسن بن محمد الحَضْرميّ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن إسحاق بن عبدالعزيز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾. قال: «العذابُ خروجُ القائم (عليه السلام)، والأُمّةُ المَعدودة [عِدّة] أهل بَدْرٍ، أصحابُه».

٢/٥٠٢١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سَيْف، عن حسّان، عن هاشم بن عمّار، عن أبيه ـ وكان من أصحاب عليّ (عليه السلام) ـ عن عليّ (صلوات الله عليه) في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾.

قال: «الأُمّةُ المَعدودةُ: أصحابُ القائم (عليه السلام) الثلاثمائة والبِضْعَة عشر».

---

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٠/٦.

٩ ـ إرشاد القلوب: ٣٧٧ «نحوه».

(١) يأتي في الأحاديث (١ ـ ١٢) من تفسير الآية (٥) من سورة طه.

سورة هود آية ـ ٨ ـ ١١ ـ

١ ـ الغيبة: ٢٤١/٣٦.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٣.

٣/٥٠٢٢ ـ قال عليّ بن إبراهيم: والأُمّةُ في كتاب الله على وُجوهٍ كثيرة، فمنها: المَذْهب، وهو قوله: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (١) أي على مَذْهَبٍ واحِدٍ. ومنها: الجَماعة من الناس، وهو قوله: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (٢) أي جماعةً. ومنها: الواحد، قد سمّاه الله أمّةً، وهو قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِّلَّهِ حَنِيفاً﴾ (٣). ومنها: جميع أجناس الحَيَوان، وهو قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (٤). ومنها: أمّةُ محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وهو قوله: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِيٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ﴾ (٥) وهي أُمّةُ محمّد (صلّى الله عليه وآله). ومنها: الوقت، وهو قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (٦) أي بعد وقتٍ. وقوله: ﴿إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ يعني به الوقت. ومنها: الخَلْقُ كلُّه، وهو قوله: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَابِهَا ٱلْيَوْمَ﴾ (٧) وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لاَ يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (٨) ومثله كثير.

٤/٥٠٢٣ ـ العيّاشي: عن أبان بن مُسافر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ «يعني عِدّةً كعِدّةِ بَدْرٍ» ﴿لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾ قال: «العَذاب».

٥/٥٠٢٤ ـ عن عبدالأعلى الحَلَبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أصحابُ القائم (عليه السلام) الثلاثمائة والبضعَة عشر رَجُلاً، هم والله الأُمّةُ المَعدودَة التي قال الله في كتابه: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ ـ قال ـ يُجْمَعون له في ساعةٍ واحدةٍ قَزَعاً (١) كقَزَعِ الخريف».

٦/٥٠٢٥ ـ عن الحسين، عن الخَزّاز (١)، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾. قال: «هو القائم (عليه السلام) وأصحابه».

---

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٣.

(١) البقرة ٢: ٢١٣.

(٢) القصص ٢٨: ٢٣.

(٣) النحل ١٦: ١٢٠.

(٤) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٥) الرعد ١٣: ٣٠.

(٦) يوسف ١٢: ٤٥.

(٧) الجاثية ٤٥: ٢٨.

(٨) النحل ١٦: ٨٤.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٠/٧.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٠/٨.

(١) القَزَع: قِطعٌ من السَّحاب رقيقة. «الصحاح ـ قزع ـ ٣: ١٢٦٥».

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤١/٩.

(١) في «ط» الحسين عن الحرّ، والظاهر أنّه تصحيف الحسين بن الحُرّ، اُنظر رجال البرقي: ٢٦، معجم رجال الحديث ٥: ٢١١.

٧/٥٠٢٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن منصور بن يونُس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام)⁽¹⁾ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾⁽²⁾.

[قال: «الخيرات: الولاية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾] يعني أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائة والبِضْعَة عشر رجلاً ـ قال ـ هم والله الأمّةُ المَعدودَة ـ قال ـ يجتَمِعون والله في ساعة واحدةٍ قَزَعاً كقَزَعِ الخريف».

٨/٥٠٢٧ ـ الطَّبْرِسي: قيل: إنّ الأمّة المَعدودة هم أصحابُ المَهْدي (عليه السلام) في آخِر الزمان ثلاثمائة وبضعة عشر رجُلاً، كعِدَّةِ أهْلِ بَدْر، يجتَمِعون في ساعةٍ واحدةٍ كما يجتمع قَزَعُ الخَريف. قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

٩/٥٠٢٨ ـ قال شرف الدين النجفي: ويؤيّده ما رواه محمّد بن جُمْهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، قال: روى بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾. قال: «العَذابُ هو القائِم (عليه السلام)، وهو عذابٌ على أعدائه، والأمّةُ المعدودَةُ هم الذين يقومون معه، بعَدَدِ أهْلِ بَدْر».

١٠/٥٠٢٩ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾.

قال: إنْ متّعناهم في هذه الدُّنيا إلى خُروج القائم (عليه السلام) فنرُدّهم ونُعذّبهم ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ أي يقولون: ألا لا يقوم القائم، ولا يخرُج؟ على حَدِّ الاستهزاء، فقال الله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

١١/٥٠٣٠ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ * وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ قال: إذا أغنى الله العَبْدَ ثمّ افتقر أصابه اليأسُ والجَزَعُ والهَلَع، وإذا كَشَفَ الله عنه ذلك فَرِح، وقال: ذهَبَ السيّئاتُ عنّي ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ ثمّ قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: صبَروا في الشِدَّة، وعَمِلوا الصالحات في الرَّخاء.

---

٧ ـ الكافي ٨: ٤٨٧/٣١٣، ينابيع المودّة: ٤٢١.

(١) في «س، ط»: أبي عبدالله (عليه السلام)»، راجع معجم رجال الحديث ٢١: ٢٨٤.

(٢) البقرة ٢: ١٤٨.

٨ ـ مجمع البيان ٥: ٢١٨، ينابيع المودّة: ٤٢٤.

٩ ـ تأويل الآيات ١: ٢٢٣/٣.

١٠ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٢.

١١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٣.

قوله تعالى:

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [١٢]

١/٥٠٣١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن يحيى الحَلَبي، عن ابن مُسْكان، عن عمّار بن سُوَيد، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في هذه الآية: **﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾**.

فقال: «إنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا نزل قُدَيْداً [١]، قال لعليّ (عليه السلام): يا عليّ، إنّي سألتُ ربّي أن يُوالي بَيني وبينك ففعَل، وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك ففعَل، و سألتُ ربّي أن يجعَلَك وَصيّي ففعَل.

فقال رَجُلان من قُرَيش: واللهِ لَصاعٌ مِنْ تَمْرٍ في شَنٍّ [٢] بالٍ أحَبُّ إلينا ممّا سأل محمّدٌ ربَّه، فهَلّا سأل ربّه مَلَكاً يعضُدُه على عَدُوِّه، أو كنزاً يستَغْني به عن فاقتِه؟! والله ما دَعاه [٣] إلى حقّ ولا باطِلٍ إلّا أجابَهُ إليه. فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾** إلى آخِرِ الآية».

٢/٥٠٣٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن يحيى الحَلَبي، عن ابن مُسْكان، عن عُمارة بن سُوَيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «سَبَبُ نُزولِ هذه الآية أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) خرَج ذاتَ يوم، فقال لعليّ (عليه السلام): يا عليّ، إنّي سألتُ الله الليلةَ أن يجعَلَك وزيري ففعَل، وسألتُه أن يجعَلَك وَصيّي ففعَل، وسألتُه أن يجعَلَك خليفتي في أُمّتي ففعَل.

فقال رجُلٌ من الصَّحابة: واللهِ لَصاعٌ مِن تمرٍ في شَنٍّ بالٍ أحَبُّ إليّ ممّا سأل محمّدٌ ربَّه، ألا سألَه مَلَكاً يعضُدُه أو مالاً يستَعينُ به على فاقتِه؟! فو الله ما دَعا عليّاً قَطّ إلى حَقٍّ أو إلى باطِلٍ إلّا أجابه. فأنزَل الله على رسوله: **﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ﴾** الآية».

٣/٥٠٣٣ ـ الشيخ في (أماليه): روى هذا الحَديث، قال: أخبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو

سورة هود آية ـ ١٢ ـ

١ ـ الكافي ٨: ٣٧٨/٥٧٢.

[١] قُدَيد: موضعٌ قُرب مكة. «معجم البلدان ٤: ٣١٣».

[٢] الشَّنّ: القِرْبة الخَلَق. «الصحاح ـ شنن ـ ٥: ٢١٤٦».

[٣] في «ط»: ما دعا عليّاً.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٢٤.

٣ ـ الأمالي ١: ١٠٦.

حَفْص عُمَر بن محمّد المَعْروف بابنِ الزَيّات، قال: حَدّثنا أبو عليّ بن هَمّام الإسكافي، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثني أبي، عن عبدالله بن المُغِيرة، عن ابن مُسْكان، عن عمّار بن يزيد (١)، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السلام) قال: «لمّا نزّل رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) بطنَ قُدَيْدٍ، قال لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام): يا عَليّ، إنّي سألتُ الله عزّ وجلّ أن يُوالي بيني وبينك ففعل، وسألتُه أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعَلَك وَصيّي ففعَل.

فقال رجُلٌ من القوم: واللهِ لَصاعٌ مِنْ تَمْرٍ في شَنٍّ بالٍ خيرٌ ممّا سأل محمّدٌ ربّه، هلا سأله مَلَكاً يعضُدُه على عَدُوّه، أو كنزاً يستَعينُ به على فاقتِه، والله ما دعاهُ إلى باطلٍ إلّا أجابه إليه. فأنزل الله تعالى: **﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾**».

وروى أيضاً هذا الحديث المُفيد في (أماليه)، قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن محمّد المعروف بابن الزيّات (رحمه الله)، وساق الحديث بباقي السند والمتن، إلّا أنّ في آخر السند: عن ابن مُسْكان، عن عُمر بن يزيد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) (٢)، وساق الحديث إلى آخره كما في أمالي الشيخ.

٤/٥٠٣٤ ـ العيّاشي: عن عمّار بن سُوَيد، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في هذه الآية: **﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾** إلى قوله: **﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾**.

قال: «إنّ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) لمّا نزَل قُدَيْداً (١) قال لعليّ (عليه السلام): إنّي سألتُ ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعَل، وسألتُ ربّي أن يؤاخي بيني وبينك ففعَل، وسألتُ ربّي أن يجعَلك وَصيّي ففعَل.

فقال رجل (٢) من قُريش: واللهِ لَصاعٌ مِنْ تَمْرٍ في شَنٍّ بالٍ أحَبُّ إلينا ممّا سأل محمّدٌ ربّه، فهَلا سأله مَلَكاً يعضُدُه على عَدُوّه، أو كنزاً يستَعينُ به على فاقتِه؟! والله ما دَعاهُ إلى باطِلٍ إلّا أجابه إليه. فأنزل اللهُ عليه: **﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾** إلى آخر الآية».

قال: «ودعا رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) لأميرِ المؤمنين في آخِرِ صَلاته، رافعاً بها صوتَه، يُسمِعُ الناسَ: اللهُمّ هَبْ لعليّ المودّةَ في صُدور المؤمنين، والهَيْبَةَ والعَظَمةَ في صُدورِ المُنافقين، فأنزَل الله: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ**

---

(١) كذا، وقد تقدّم في الحديث (١) ويأتي في الحديث (٤) عمّار بن سوَيد، وفي الحديث (٢) عُمارة بن سُوَيد، وكلاهما ممّن روى عن الصادق (عليه السلام) وروى عنهما ابن مُسكان، ويأتي عن أمالي المفيد في ذيل هذا الحديث: عُمر بن يزيد، وهو أيضاً ممّن روى عن الصادق (عليه السلام) وروى عنه ابن مُسكان، ولا دليل على التعيين.

(٢) الأمالي: ٢٧٩/٥.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤١/١١.

(١) في المصدر: غديراً.

(٢) في المصدر: رجلان.

الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدّاً * فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً﴾ (٣) بني أُميّة.

قال رجُل: واللهِ لَصاعٌ مِنْ تمرٍ في شَنٍّ بالٍ أحبُّ إليَّ ممّا سأل محمّدٌ ربّه، أفلا سألَهُ مَلَكاً يعضُدُه، أو كنزاً يستَظْهِرُ به على فاقَتِه؟! فأنزَل الله فيه عَشْرَ آياتٍ مِن هود، أوّلُها: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ إلى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ ولاية عليّ ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ إلى ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ في ولاية عليّ (عليه الصلاة والسلام) ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٤) لعليّ ولايته ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ يعني فُلاناً وفُلاناً ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ (٥)، ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَاماً وَرَحْمَةً﴾ (٦) ـ قال ـ كانت ولاية عليّ في كتابِ موسى ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ (٧) في ولاية عليّ ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ (٨) هم الأئِمَة (عليهم السلام) ﴿هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾» (٩).

٥/٥٠٣٥ ـ عن جابر بن أَرْقَم، عن أخيه زَيد بن أَرْقَم، قال: إنَّ جَبْرَئيل الروح الأمين نزَل على رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عَشِيَّةَ عَرَفة، فضاقَ بذلك صَدْرُ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) مَخافةَ تكذيبِ أهْلِ الإفكِ والنِفاق، فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارَهُم في ذلك ليقومَ به في المَوْسِم، فلم نَدْرِ ما نقول له وبكى (صلّى الله عليه وآله)، فقال له جَبْرَئيل يا محمّد، أجزِعْتَ من أمرِ الله؟ فقال: «كلّا ـ يا جَبْرَئيل ـ ولكن قد عَلِم ربّي ما لَقيتُ من قُرَيش، إذ لم يُقِرّوا لي بالرسالة حتّى أمرَني بجِهادِهم، وأهبطَ إليّ جُنوداً من السَّماء فنصَروني، فكيف يُقِرّون لِعَليٍّ من بَعْدي؟!» فانصرَف عنه جَبْرَئيل فنزل: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾.

٦/٥٠٣٦ ـ ابن بابَوَيه في (أماليه): قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البَرْقِيّ، عن أبيه، عن خَلَف بن حَمّاد الأسديّ، عن أبي الحسن العَبْديّ، عن الأعمش، عن عَبابة بن رِبْعي، عن عبدالله بن عباس، قال: إنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا أُسري به إلى السَّماء، انتهى به جَبْرَئيل إلى نَهْرٍ، يُقال له: النُّور، وهو قولُ الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (١) فلمّا انتهى به إلى ذلك النَّهر، قال له جَبْرَئيل (عليه السلام) يا محمّد، اعبُر على بَرَكة الله، قد نوّر الله لك بَصرك، ومدَّ لك أمامَك، فإنّ هذا نهرٌ لم يَعبُرْه أحَدٌ، لا

---

(٣) مريم ١٩: ٩٦ ـ ٩٧.

(٤) هود ١١: ١٣ ـ ١٤.

(٥) هود ١١: ١٥.

(٦، ٧) هود ١١: ١٧.

(٨) هود ١١: ١٧ ـ ١٨.

(٩) هود ١١: ١٨ ـ ٢٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤١/ ١٠، شواهد التنزيل ١: ٢٧٢/ ٣٦٨.

٦ ـ الأمالي: ٢٩٠/ ١٠.

(١) الأنعام ٦: ١.

مَلَكٌ مُقرَّب ولا نَبيٌّ مُرسَل، غيرَ أنّ لي في كلّ يومٍ اغتِماسَةً فيه، ثمّ أخرُج منه فأنفُض اجنِحَتي، فليس مِن قَطْرةٍ تقطُر من أجنِحَتي إلّا خلَق الله تبارك وتعالى منها مَلَكاً مُقرّباً، له عِشرون ألفَ وَجْهٍ وأربعون ألفِ لسانٍ، كلُّ لسانٍ يَلْفِظ بِلغَةٍ لا يفقَهُها اللّسانُ الآخر. فعبَر رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى انتَهى به إلى الحُجُب، والحُجُب خمسمائة حِجاب، من الحِجاب إلى الحِجاب مسيرة خمسمائة عام، ثمّ قال: تقدّم، يا محمّد. فقال له: «يا جَبْرَئيل، ولِمَ لا تكون معي؟» قال: ليس لي أن أجوزَ هذا المَكان.

فتقدّمَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ماشاء الله أن يتقدّمَ حتّى سَمِع ما قال الربُّ تبارك وتعالى: أنا المَحْمود وأنت محمّد، شَقَقْتُ اسمَكَ من اسمي، فَمَنْ وَصَلَك وصَلْتُه، ومن قطَعَك بَتَكْتُه [٢]، انزِلْ إلى عبادي فأخبِرْهُم بكَرامَتي إيّاك، وأنّي لم أبعَثْ نبيّاً إلّا جعلتُ له وزيراً، وأنّك رَسولي، وأنّ عليّاً وزيرُك. فهبَط رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، فكرِه أن يُحدِّثَ النّاسَ بشيءٍ، كراهيةَ أن يتّهِموه، لأنهم كانوا حديثي عَهدٍ بالجاهليّة، حتّى مضى لذلك ستّةُ أيّام، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ فاحتمَل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذلك حتّى كان يوم الثامن، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٣] فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «تَهديدٌ بعد وَعيد، لأمضِيَنّ لأمر [٤] الله عزّ وجلّ، فإنّ يتّهِموني ويُكذِّبوني فهو أهوَنُ عليّ من أن يُعاقِبَني الله العقوبةَ المُوجِعَة في الدنيا والآخِرة».

قال: وسلّم جَبْرَئيل (عليه السلام) على عليّ (عليه السلام) بإمرَة المُؤمنين، فقال عليّ (عليه السلام): «يا رسول الله، أسمَعُ الكلام ولم أحِسّ الرؤية». فقال: «يا عليّ، هذا جَبْرَئيل أتاني من قِبَلِ رَبّي بتَصديق ما وعَدني. ثمّ أمَر رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) رجُلاً فرجُلاً من أصحابه حتّى سلّموا عليه بإمرة المؤمنين».

ثمّ قال: «يا بلال، نادِ في الناس: أن لا يبقى غداً أحد -إلّا عليل- إلّا خرَج إلى غدير خُمّ». فلمّا كان من الغَدِ خرَج رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بجماعةٍ من [٥] أصحابه، فحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

«أيّها الناس، إنّ الله تبارك وتعالى أرسَلني إليكم برسالة، وإنّي ضِقتُ بها ذَرْعاً مَخافةَ أن تتّهِموني وتُكذِّبوني، حتّى أنزَل الله عليّ وعيداً بعد وعيدٍ، فكان تكذيبُكم إيّاي أيسَر عليّ من عقوبة الله تعالى. إنّ الله تبارك وتعالى أسرى بي وأسمَعني، وقال لي: يا محمّد، أنا المحمود وأنت محمّد، شَقَقتُ اسمَك من اسمي، فمَنْ وصَلك وصَلتُه، ومَنْ قطَعك بَتَكْتُه، انزِلْ إلى عِبادي فأخبِرْهُم بكرامتي إيّاك، وأنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعَلتُ له وزيراً، وأنّك رَسولي، وأنّ عليّاً وزيرُك». ثمّ أخذ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بيد عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فرفَعها حتّى نظَر الناس إلى بياض إبطَيْهِما، ولمْ يُرَ قبل ذلك، ثمّ قال:

«أيّها الناس، إنّ الله تبارك وتعالى مولاي، وأنا مولى المؤمنين، فمَنْ كنتُ مَوْلاه فعَليٌّ مَوْلاه، اللهمّ والِ مَنْ

---

[٢] البَتْك: القَطْع. «الصحاح -بتك- ٤: ١٥٧٤».

[٣] المائدة ٥: ٦٧.

[٤] في المصدر: أمر.

[٥] (من) ليس في المصدر.

والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وانصُرْ مَنْ نصَره، واخذُلْ مَن خذَله». فقال الشُّكّاك والمُنافقون والذين في قلوبهم مرَضٌ وزَيغٌ: نَبْرَأُ إلى الله من مَقالتِه، ليس بحَتْم، ولا نَرضى أن يكون عليٌّ وزيره، هذه منه عصَبيّة فقال سلمان والمِقداد وأبو ذر وعمّار بن ياسر: والله ما بَرِحْنا العَرْصةَ حتّى نزَلتْ هذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً﴾ [٦] فكرّر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذلك ثلاثاً، ثمّ قال: «إنّ كمالَ الدِّين وتَمام النِّعْمَة ورِضَى الربِّ بإرسالي إليكم بالولاية بعدي لعَليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللهِ [١٣ ـ ١٤]

تقدّم في الآية السابقة عن الصادق (عليه السلام) منها إلى عشر آيات، إلى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [١] فليُؤخذ معناها من الحديث المذكور في الآية السابقة [٢].

١/٥٠٣٧ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ إلى قوله: ﴿صَادِقِينَ﴾: يعني قولهم: إنّ الله لم يأمُرْه بولاية عليّ، وإنّما يقول مِن عنده فيه.

فقال الله عزّ وجلّ ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللهِ﴾ أي بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) من عند الله.

قوله تعالى:

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ [١٥ ـ ١٦]

١/٥٠٣٨ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا

---

(٦) المائدة ٥: ٣.

سورة هود آية ـ ١٣ ـ ١٤.

(١) هود ١١: ٢٤.

(٢) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآية (١٢) من هذه السورة.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٤.

سورة هود آية ـ ١٥ ـ ١٦.

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٢٤.

﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾.

قال: مَنْ عَمِلَ الخَيْرَ على أن يُعطِيَه الله ثوابَهُ في الدُّنيا، أعطاهُ ثوابَه في الدنيا، وكانَ له في الآخِرَةِ النّار.

٢/٥٠٣٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعليّ بن محمّد القاسانيّ جميعاً، عن القاسم ابن محمّد، عن سُليمان بن داود المِنقَري، عن سُفيان بن عُيَيْنَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «سأل رجُل أبي بعد مُنْصَرَفِه من المَوقِف، فقال: أترى يُخيب[1] الله هذا الخَلْقَ كلّه؟

فقال أبي: ما وقَف بهذا المَوقِف أحَدٌ إلّا غفَر الله له، مؤمناً كان أو كافراً، إلّا أنّهم في مَغفِرَتِهم على ثلاث منازِل ـ وذكَر المَنازِلَ الثّلاث فقال في الثالثة ـ وكافِرٌ وقَف هذا الموقف، زِينَةَ الحياةِ الدُّنيا، غفَر الله له ما تقدّم مِنْ ذَنْبِه، إن تابَ من الشِّرْك فيما بَقِيَ من عُمرِه، وإن لم يَتُبْ وَفّاه أجرَهُ ولم يَحْرِمْهُ أجْرَ هـذا المَـوْقِف، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾».

وقد تقدّم الحديثُ بتمامِه في قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ﴾[2].

٣/٥٠٤٠ ـ العيّاشي: عن عمّار بن سُوَيْد، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾».

قوله تعالى:

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ـ إلى قوله تعالى ـ لَا يُؤْمِنُونَ

[١٧]

١/٥٠٤١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن يحيى بن أبي عِمران، عن يُونُس، عن أبي بَصير والفُضَيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إنّما نزلت: (أفمن كان على بينة من ربه ـ يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ، ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمةً ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به) فقدّموا وأخّروا في التأليف».

---

٢ ـ الكافي ٤: ٥٢١/١٠.

(١) في المصدر: يخيب.

(٢) تقدّم في الحديث (٣) من تفسير الآيات (٢٠٠ ـ ٢٠٢) من سورة البقرة.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٢/١١.

سورة هود آية ـ ١٧ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٤.

٢/٥٠٤٢ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد ابن عُمر الحَلال، قال: سألتُ أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

فقال: «أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الشاهِدُ مِنْ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) على بيّنةٍ من ربّه».

٣/٥٠٤٣ـ محمّد بن الحسَن الصفّار: عن محمّد بن الحسين، عن عبدالله بن حَمّاد، عن أبي الجَارود، عن الأصْبَغ بن نُباتة، قال: قال أميرُ المؤمنين (عليه السلام): «لو كُسِرَتْ لي الوِسادَة فقعَدتُ عليها، لَقَضَيْتُ بين أهلِ التَّوراةِ بتَوْراتِهم، وأهلِ الإنجيل بإنجيلهم، وأهلِ الزَّبور بزَبورهم، وأهلِ الفُرقان بفُرقانِهم، بقضاءٍ يَصْعَد إلى الله يَزْهَر. والله ما نَزَلت آية في كتابِ الله، في ليلٍ أونهارٍ، إلّا وقد علِمتُ فيمَنْ أُنزِلَتْ، ولا أحَدٌ مِمَّن مرّت على رأسِه المَواسِي من قُرَيش إلّا وقد أُنزِلَتْ فيه آية من كتاب الله، تَسوقُه إلى الجَنَّة أو النَّار».

فقام إليه رجل، فقال: يا أميرَ المؤمنين، ما الآيةُ التي نَزَلَتْ فيك؟ قال: «أما سَمِعتَ الله يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فرَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) على بيِّنَةٍ من رَبِّه، وأنا الشاهِدُ له، وأتلوهُ منه»(١).

٤/٥٠٤٤ـ الشيخ في (أماليه): بإسناده عن أميرِ المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يومَ الجُمُعَة يخطُبُ على المِنبَر، فقال: «والذي فلَقَ الحَبَّة وبَرأ النَّسَمة، ما من رجُلٍ مِنْ قُرَيشٍ جرَتْ عليه المَواسِي إلّا وقد أُنزِلَتْ فيه آيةٌ من كتاب الله عزّ وجلّ، أعرِفُها كما أعرِفُه».

فقام إليه رجُل، فقال: يا أمير المؤمنين ما آيَتُكَ التي نزَلَتْ فيك؟ فقال: «إذا سألتَ فافهَم، ولا عليكَ ألّا تسأل عنها غيري، أقَرَأْتَ سورةَ هود؟» فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: «أفَسَمِعْتَ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؟». قال: نعم قال: «فالذي على بيِّنَةٍ من ربّه محمّد (صلّى الله عليه وآله)، ويَتلوه شاهِدٌ منه ـ وهو الشاهد، وهو منه(١) ـ أنا عليّ بن أبي طالب وأنا الشاهِد والله لنبيّه، وأنا منه (صلّى الله عليه وآله)».

٥/٥٠٤٥ـ وعنه، في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرَحمن الهَمداني بالكوفة، قال: حدّثني محمد بن المُفَضّل بن إبراهيم بن قيس الأشْعَري، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن كَثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه

٢ـ الكافي ١: ١٤٧/٣.

٣ـ بصائر الدرجات: ١٥٢/٢.

(١) في المصدر: وأنا شاهد له فيه وأتلوه معه.

٤ـ الأمالي ١: ٣٨١.

(١) الظاهر أنّ قوله: «وهو الشاهد، وهو منه» من كلام الراوي، و«هو» يعود على عليّ (عليه السلام)، والهاء في «منه» تعود إلى الرسول (صلّى الله عليه وآله).

٥ـ الأمالي ٢: ١٧٤، ينابيع المودة: ٤٨٠.

عليّ بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام) ـ في خُطبةٍ طويلة خطَبها بمَحْضَرِ مُعاوية ـ وقال فيها: «أقول مَعْشَر الخَلائق ـ فاسمَعوا، ولكم أفئِدَة وأسماع فَعُوا، إنّا أهلُ بَيتٍ أكرَمنا الله بالإسلام، واختارَنا واصطَفانا واجتَبانا، فأذْهَبَ عنّا الرِّجْسَ وطهّرنا تطهيراً ـ والرِّجْسُ: هو الشَّكّ ـ فلا نَشُكّ في الله الحقّ ودينه أبداً، وطهّرنا من كلّ أفْنٍ (١) وَغْيبة، مُخلَصين إلى آدم نعمةً منه. لم يفترِقِ النّاسُ قطّ فِرقَتَين إلّا جعَلَنا الله في خَيْرِهما، فأدّتِ الأمور، وأفضَتِ الدُّهور، إلى أن بَعث الله محمّداً (صلّى الله عليه وآله) بالنُّبوة، واختارَهُ للرِّسالة، وأنزَل عليه كتابه، ثمّ أمرَه بالدُّعاء إلى الله عزّ وجلّ، فكان أبي (عليه السلام) أوّل مَن استَجاب لله تعالى ولرسوله (صلّى الله عليه وآله)، وأوّلَ مَنْ آمَنَ وصدّق الله ورسوله. وقد قال الله تعالى في كتابِه المُنْزَل على نَبيّه المُرْسَل: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فَرسولُ الله الذي على بيّنةٍ من ربّه، وأبي الذي يَتْلوه، وهو شاهِدٌ منه». وساق الخُطبَةَ وهي طويلة.

٦/٥٠٤٩ ـ الشيخ المُفيد (في أماليه)، قال: أخبَرنا أبو الحسَن عليّ بن بِلال المُهَلَّبي، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد الأصْفَهاني، قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمّد الثَّقفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا الصَّبّاح بن يحيى المُزَني، عن الأعْمَش، عن المِنْهال بن عمرو، عن عَبّاد بن عبدالله، قال: قام (١) رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبِرني عن قول الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

قال: قال: «رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) الذي كان على بيّنةٍ من ربّه، وأنا الشاهِدُ له ومنه، والذي نفسي بيَدِه ما أحَدٌ جرَتْ عليه المَواسي مِنْ قُرَيش إلّا وقد أنزَل الله فيه من كتابه طائفة. والذي نفسي بيده لَئن تكونوا تعلَمون ما قَضى الله لنا أهلَ البيت على لسانِ النبيِّ الأُمّي أحبّ إليّ مِن أن يكونَ لي ملء هذه الرَّحْبة ذهَباً، والله ما مثَلُنا في هذه الأُمّة إلّا كمَثَلِ سفينة نُوح وكَتابِ حِطّةٍ في بني إسرائيل».

٧/٥٠٤٧ ـ سُلَيم بن قيس الهِلالي: ومن كتابه نَسَختُ عن قيس بن سعد بن عُبادة (١) ـ في حديث له مع مُعاوية ـ قال قيس: لقد قُبض رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) فاجتمعتِ الأنصارُ إلى أبي، ثمّ قالوا: نُبايع سَعْداً. فجاءَتْ قُرَيش فخاصَمونا بحُجّةِ عليّ وأهل بيته (عليهم السلام)، وخاصَمونا بحقّه وقرابته، فلم يَعْدُ قُريش أن يكونوا ظلَموا الأنصار وآل محمّد (عليهم السلام)، ولعَمري ما لأحدٍ من الأنصار ولا من قُرَيش ولا مِنَ العرَب ولا مِنَ العجَم في الخِلافَةِ

---

(١) الأفْن: النقص، والأفَن: ضعف الرأي. «الصحاح ـ أفن ـ ٥: ٢٠٧١».

٦ ـ الأمالي: ١٤٥/٥، شواهد التنزيل ١: ٢٧٦/٣٧٥، منتخب كنز العمال ١: ٤٤٩.

(١) في المصدر: قدم.

٧ ـ كتاب سليم بن قيس: ١٦٣.

(١) هو قيس بن سعد بن عُبادة بن دُليم الأنصاري الخزرجي المدني، والٍ، صحابي، كان شريف قومه غير مدافع، وكان يحمل راية الأنصار مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وصَحِب عليّاً (عليه السلام) في خلافته واستعمله على مصر، وكان على مُقدّمته يوم صفين، ثمّ كان مع الحسن (عليه السلام) ورجع بعد الصُّلح إلى المدينة وتُوفّي بها سنة (٦٠ هـ). وقيل: هرب من معاوية سنة (٥٨ هـ) وسكن تفليس فمات فيها. المحبّر: ١٥٥، الجرح والتعديل ٧: ٩٩، أُسد الغابة ٤: ٢١٥، سير أعلام النبلاء ٣: ١٠٢، تهذيب التهذيب ٨: ٣٩٥.

حقٌّ ولا نصَيبٌ مع عليّ بن أبي طالب ووُلدِه من بعده (عليهم السلام). فغضِبَ معاوية، وقال: يا بن سَعْد، عمّن أخذتَ هذا، وعمّن تَرْويه، وممّن سمِعته، أبوك حدَّثك هذا وعنه أخذتَه؟

فقال قيس بن سعد: أخَذتُه عمَّن هو خيرٌ من أبي، وأعظم عليّ حقاً من أبي. قال: مَنْ هو؟ قال: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عالم هذه الأمّة ورَبّانيّها، وصِدّيقها وفاروقها، الذي أنزَل الله فيه: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾ (٢) فلم يَدَعْ في عليٍّ (عليه السلام) آيةً نزَلت في عليّ (عليه السلام) (٣) إلّا ذكرها.

فقال مُعاوية: إنّ صدّيقَها أبو بكر، وفاروقَها عُمر، والذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سَلام (٤).

قال قيس: أحقُّ بهذه الأشياء (٥) وأولى بها الذي أنزَل الله فيه: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ والذي أنزل الله فيه: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٦) والذي نصّبه رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يومَ غديرخُمّ، فقال: «مَنْ كنتُ أولى به مِن نفسه فعَليٌّ أولى به من نفسه» وقال في غزوَةِ تَبوك: «أنت منّي بمَنْزِلَةِ هارونَ مِن موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

٨/٥٠٤٨ ـ العيّاشي: عن بُرَيْد بن مُعاوية العِجْلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الذي على بيّنةٍ من ربّه رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، والذي تَلاهُ مِن بَعدِه الشاهِدُ منه أمير المؤمنين (عليه السلام) ثمّ أوصياؤه واحِداً بعد واحِدٍ».

٩/٥٠٤٩ ـ عن جابر بن عبدالله بن يحيى، قال: سمعتُ عليّاً (عليه السلام) وهو يقول: «ما مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيش إلّا وقد أُنزِلَتْ فيه آيةٌ أو آيتان من كتاب الله». فقال له رجل من القوم: فما نزَل فيك، يا أمير المؤمنين؟ فقال: «أما تقرأ الآية التي في هود: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ محمّد (صلّى الله عليه وآله) على بيّنةٍ من ربّه، وأنا الشاهِد».

١٠/٥٠٥٠ ـ (كشف الغمّة): قال عَبّاد بن عبدالله الأسدي: سمعتُ عليّاً يقول وهو على المِنْبَر: «ما مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيش إلّا وقد نزَلت فيه آيةٌ أو آيتان». فقال رجُلٌ ممّن تحته: فما نزَل فيك أنت؟ فغضِبَ ثمّ قال: «أما إنّك لو لم تسألني على رُؤوس الأشهاد ما حدّثتُك. ويحَك، هل تقرأ سورة هود. ـ ثمّ قرأ عليّ (عليه السلام) ـ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على بيّنة، وأنا الشاهِدُ منه».

---

(٢) الرعد ١٣: ٤٣.

(٣) في المصدر: فلم يدع آية نزلت في عليّ.

(٤) عبد الله بن سلّام بن الحارث الاسرائيلي، صحابي، أسلم عند قُدوم النبيّ (صلّى الله عليه وآله) المدينة، اتّخذ في صفّين سيفاً من خَشَب واعتزلها، وأقام بالمدينة إلى أن مات سنة (٤٣ هـ). الجرح والتعديل ٥: ٦٢، أُسد الغابة ٣: ١٧٦، سير أعلام النبلاء ٢: ٤١٣، تهذيب التهذيب ٥: ٢٤٩، الاصابة ٢: ٣٢٠.

(٥) في المصدر: الأسماء.

(٦) الرعد ١٣: ٧.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٢/١٢.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٢/١٣، تفسير الطبري ١٢: ١١، فرائد السمطين ١: ٣٤٠/٢٦٢، الدر المنثور ٤: ٤٠٩.

١٠ ـ كشف الغمة ١: ٣١٥، النور المشتعل: ١٠٦/٢٦ ـ ٢٨.

١١/٥٠٥١ ـ وعنه: قال ابن عبّاس في معنى الآية: هو عليّ (عليه السلام) شَهِد للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) وهو منه.

١٢/٥٠٥٢ ـ ابن شهرآشوب: عن الطَّبَري بإسناده، عن جابر بن عبدالله، عن عليّ (عليه السلام)؛ وروى الأصْبَغ وزَيْنُ العابدين والباقر والصادق والرضا (عليهم السلام) أنّه قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «﴿أفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ أنا».

١٣/٥٠٥٣ ـ عن الحافظ أبي نُعَيْم بثلاثة طُرُق، قال: سَمِعتُ عليّاً يقول: «قول الله تعالى: ﴿أفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد».

١٤/٥٠٥٤ ـ حمّاد بن سَلَمة، عن ثابت، عن أنس: ﴿أفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ قال: هو رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، كان ـ والله ـ لسانَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

١٥/٥٠٥٥ ـ كتاب (فصيح الخطيب): أنّه سأله ابن الكوّاء، فقال: وما أُنزل فيك؟ قال: «قوله تعالى: ﴿أفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ وقد روى زاذان نحواً من ذلك.

١٦/٥٠٥٦ ـ الثَّعْلَبي: عن الكَلْبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: ﴿أفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ الشاهد عليّ (عليه السلام).

ورواه القاضي أبو عمر، وعثمان بن أحمد، وأبو نَصْر القُشَيْري، في كتابيهما. ورواه الفَلَكي المفسّر، عن مُجاهد، وعن عبدالله بن شَدّاد.

١٧/٥٠٥٧ ـ ومن طريق المخالفين: ابن المغازلي الشافعي، في تفسير قوله: ﴿أفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: قال عليّ (عليه السلام): «رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على بيّنةٍ من ربّه، وأنا الشاهِدُ منه، أتْلُوه وأتّبعه».

١٨/٥٠٥٨ ـ وروى ابن المغازلي الشافعي: بإسناده عن عليّ بن عابس، قال: دخلتُ أنا وأبو مَرْيَم على عبدالله بن عطاء، قال أبو مريم: حدِّث عليّاً بالحديث الذي حدّثتني به عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنتُ عند أبي جعفر (عليه السلام) جالساً إذمرَّ علينا ابنُ عبدالله بن سَلام، قلتُ: جُعِلتُ فِداك، هذا ابنُ الذي عنده عِلمٌ (١) الكتاب؟

---

١١ ـ كشف الغمة ١: ٣٠٧.

١٢ ـ المناقب ٣: ٨٥.

١٣ ـ المناقب ٣: ٨٥.

١٤ ـ المناقب ٣: ٨٥ شواهد التنزيل ١: ٢٨٠/٢٨٢.

١٥ ـ المناقب ٣: ٨٦.

١٦ ـ المناقب ٣: ٨٦ شواهد التنزيل ١: ٢٧٩/٢٨١.

١٧ ـ المناقب للمغازلي: ٢٧٠/٣١٨.

١٨ ـ المناقب للمغازلي: ٣١٣/٣٥٨.

(١) في المصدر زيادة: من.

قال: «لا، ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾[2]، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[3] الآية».

١٩/٥٠٥٩ ـ مُوَفَّق بن أحمد، قال: قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال ابن عبّاس: هو عليّ (عليه السلام) أوّل مَن يشهد للنبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وهو منه.

٢٠/٥٠٦٠ ـ الثَّعْلَبي في (تفسيره) يرفعه إلى ابن عبّاس ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ عليّ خاصّة.

٢١/٥٠٦١ ـ وبإسناده عن الشَّعْبي، يرفعه إلى عليّ (عليه السلام) ـ في حديث طويل ـ قال عليّ (عليه السلام): «ما من رجلٍ من قُرَيش إلّا وقد نزلت فيه الآية أو الآيتان، فقال له رجل: فأيّ شيء نزل فيك؟ فقال: أما تقرأ الآية التي في هود: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾».

٢٢/٥٠٦٢ ـ أبو بكر بن مَرْدُويه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد السَّري بن يحيى التَّميمي، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدّثنا أبي، حدّثنا عمّي الحُسَين بن سعيد بن أبي الجَهْم، حدّثنا أبي، عن أبان بن تَغلِب، عن مُسلم، قال: سمعتُ أباذَرّ، والمِقداد بن الأسود وسلمان الفارسي، قالوا: كنّا قعوداً عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما معنا غيرنا، إذْ أقبَل ثلاثةُ رَهْطٍ من المُهاجرين البَدْريّين، فقال رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): «تفترقُ أمّتي بعدي ثلاث فِرَق: فرقَة أهلُ حقّ لا يَشوبه باطِل، مَثَلُهم كمثَلِ الذَّهَب، كلّما فَتَنْتَه[1] بالنار ازداد جَوْدَةً وطيباً، وإمامهم هذا ـ لأحَدِ الثلاثة ـ وهو الّذي أمرَ اللهُ به في كتابه إماماً ورحمةً. وفِرقة أهل باطِلٍ لا يَشوبونه بحقّ، مَثَلُهُم كَمثلِ خَبَثِ الحديد، كلّما فَتَنْتَهُ بالنّار ازداد خُبثاً، وإمامُهم هذا ـ لأحدِ الثلاثة ـ. وفِرقَة أهل ضلالَةٍ، مُذَبذَبين بين ذلك، لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء، وإمامهم هذا ـ لأحدِ الثلاثة ـ».

قال: فسألتهم عن أهل الحقّ وإمامهم. فقالوا: هذا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إمام المتّقين، وأمسَكوا عن الاثنين، فجَهَدتُ أن يُسمّوهما فلم يفعلوا.

وروى هذا الحديث أخطَبُ خُطَباء خوارزم موفّق بن أحمد، ورواه أيضاً أبو الفَرَج المُعافى، وهو شيخ البُخاري[2].

---

(٢) الرعد ١٣: ٤٣.

(٣) المائدة ٥: ٥٥.

١٩ ـ المناقب للخوارزمي: ١٩٧.

٢٠ ـ ... مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٦.

٢١ ـ ... تفسير الطبري ١٢: ١١، فرائد السمطين ١: ٣٤٠/٣٦٢.

٢٢ ـ ... الطرائف: ٢٤١/٣٤٦.

[1] الفتنة: الاختبار. وفتنه بالنار: أي أدخله فيها ليتميّز. «مجمع البحرين ـ فتن ـ ٦: ٢٩١».

[2] ... الطرائف: ٢٤١/٣٤٦، اليقين: ١٨١/١٨٤.

٢٣/٥٠٦٣ ـ ابن المَغازِلي الشافِعي: يرفعُه إلى عَبّاد بن عبدالله، قال: سَمِعت عليّاً (عليه السلام) يقول: «ما نزَلت آيةٌ من كتابِ الله جلّ وعزّ إلّا وقد علِمتُ متى أُنزِلَت وفيمَن أُنزِلَت، وما مِنْ قُرَيْشٍ رَجُل إلّا وقد أُنزِلَت فيه آيةٌ من كتابِ الله عزّ وجلّ، تَسوقه إلى جنّةٍ أو نار». فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، فما نزل فيك؟ قال: «لو لا أنّك سألْتَني على رؤوس الأشهاد لما حدّثتُك، أما تقرأ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على بيِّنة من رَبّه، وأنا الشاهِدُ منه».

ومن (كتاب الحِبَري) مثله[1]، ومن (رموز الكنوز) للرَّسْعَني مثله[2].

٢٤/٥٠٦٤ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ في خُطْبَة له ـ قال: «وقال في مُحْكَم كتابه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[1] فقرَن طاعته بطاعته، ومعصيته بمَعْصِيَتِه، فكان ذلك دليلاً على ما فوّض إليه، وشاهداً له على من اتّبعه وعَصاه. وبيّن ذلك في غيرِ موضع من الكتاب العَظيم، فقال تبارك وتعالى، في التَّحْريض على اتِّباعه، والتَّرْغيب في تَصديقه والقَبول لدَعوته: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[2]. فاتّباعُه (صلّى الله عليه وآله) مَحبّة الله، ورِضاء غُفرانُ الذُّنوب وكمالُ الفوز ووجوب الجنّة، وفي التولّي عنه والإعراض مُحادَّةُ الله وغضبه وسَخطه، والبُعد منه سَكَنُ النار، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ يعني الجُحود به والعِصيان له».

وقد مضى حديثٌ في معنى الآية، عن العَيّاشي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ الآية فليُطلَب هناك[3].

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ [١٨]

١/٥٠٦٥ ـ العَيّاشي: عن أبي عبيدة، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى

---

٢٣ ـ المناقب: ٢٧٠/٣١٨.

[1] تفسير الحبري: ٢٧٦/٣٦ عن زاذان «نحوه»، وفي مستدرك تفسير الحبري: ٢٤٠/٧٩ برواية فرات في تفسيره ص ٦٩ عن الحبري بالاسناد عن عبّاد بن عبدالله الأسدي.

[2] ... عنه تحفة الأبرار: ١١٠ (مخطوط).

٢٤ ـ الكافي ٨: ٢٦/٤.

[1] النساء ٤: ٨٠.

[2] آل عمران ٣: ٣١.

[3] تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآية (١٢) من هذه السورة.

سورة هود آية ـ ١٨ ـ

١ ـ لم نجده في العيّاشي المطبوع.

ٱللَّهِ كَذِباً أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿يَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾[1].

قال: «أي يطلُبون لِسَبيلِ الله زَيْغاً عن الاستقامة، يُحرِّفونها بالتأويل ويَصِفونها بالانحراف عن الحقّ والصَّواب».

٢/٥٠٦٦ ـ وعن النبي (صلّى الله عليه وآله) في خبر: «أنّ الله تعالى فَرَض على الخَلْقِ خمسةً، فأخذوا أربعةً وتركوا واحداً، فسألوا عن الأربعة، قال: الصلاة والزكاة والحجّ والصوم». قالوا: فما الواحد الذي تركوا؟ قال: «ولاية عليّ بن أبي طالب» قالوا: هي واجبةٌ من الله تعالى؟ قال: «نعم، قال الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً﴾» الآيات.

قوله تعالى:

وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ـ إلى قوله تعالى ـ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ

[١٨ ـ ٢١]

١/٥٠٦٧ ـ العيّاشي: عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾.

قال: «هم الأئمّة (عليهم السلام)»: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾».

٢/٥٠٦٨ ـ عليّ بن إبراهيم، في معنى الآية: يعني بالأشهاد الأئمّة (عليهم السلام)، ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّد (صلّى الله عليه وآله) حقَّهم. ثمّ قال: وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾ يعني يُصدّون عن طريق الله، وهي الإمامة ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾ يعني حرّفوها إلى غيرها.

ثمّ قال: وقوله: ﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ قال: ما قدَروا أن يسمعوا بذكر أمير المؤمنين (عليه السلام). ثمّ قال: وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ﴾ أي بَطَل ﴿عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ يعني يوم القيامة، بَطَل الذي يَدْعُونه[1] غير أمير المؤمنين (عليه السلام).

---

[1] هود ١١: ١٩.

٢ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٩٩.

سورة هود آية ـ ١٨ ـ ٢١ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١١/١٤٢.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٥.

[1] في المصدر: الذين دعوا.

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ [٢٣]

١/٥٠٦٩ ـ عليّ بن إبراهيم قال: وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ أي تواضعوا لله وعبدوه.

٢/٥٠٧٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلتُ له: إنّ عندنا رجلاً يقال له: كُلَيب، فلا يجيء عنكم شيء إلّا قال: أنا أسلِم، فسمّيناه: كُلَيب تسليم؟ قال: فترحمّ عليه، ثمّ قال: «أتدرون ما التّسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخباتُ، قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾».

٣/٥٠٧١ ـ سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي أسامة زيد الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: إنّ عندنا رجلاً يُسمّى كُلَيباً، فلا يخرُج عنكم حديثٌ ولا شيءٌ إلّا قال: أنا أسلِّم، فسمّيناه: كُلَيب تسليم؟ قال: فترَحَّم عليه، وقال: «أتدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبات، قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾».

٤/٥٠٧٢ ـ العيّاشي: عن أبي أسامة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ عندنا رجلاً يسمّى كُلَيباً، لا يجيء عنكم شيءٌ إلّا قال: أنا أسلِّم، فسمّيناه: كُلَيب تسليم؟ قال: فترحّم عليه، ثمّ قال: «أتدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخباتُ، قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾».

الكشّي: عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي أسامة، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ عندنا رجلاً يُسمّى كُلَيباً، فلا يَجيء عنكم شيء إلّا قال: أنا أسلِم. وذكر الحديث(١).

قوله تعالى:

مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ

سورة هود آية ـ ٢٣ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٥.

٢ ـ الكافي ١: ٣٢١/٣.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٣/١٥.

(١) رجال الكشّي: ٦٢٧/٣٣٩.

ـ إلى قوله تعالى ـ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ

[٢٤ ـ ٣١]

١/٥٠٧٣ ـ عليّ بن إبراهيم: يعني المؤمنين والكافرين[1].

وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾: يعني الفُقراء والمَساكين الذين تَراهم بادي الرأي.

ثمّ قال: وقوله: ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ الأنباء: أي اشتبهت عليكم حتّى لم تعرفوها ولم تفهموها ﴿وَيَا قَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ أي الفُقراء الذين آمنوا به.

ثمّ قال: وقوله: ﴿وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ﴾ أي تقصر أعيُنكم عنهم وتستَحْقِرونهم ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

وقد تقدّم في الآية [١٢] حديث في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ الآية[2].

قوله تعالى:

وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ [٣٤]

١/٥٠٧٤ ـ العيّاشي: عن ابن أبي نَصْر البَزَنْطي، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «قال الله في[1] نوح (عليه السلام): ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾. ـ قال: ـ الأمرُ إلى الله يَهدي ويُضلّ».

٢/٥٠٧٥ ـ عن أبي الطُّفَيل، عن أبي جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾. قال: «نزلت في العبّاس».

سورة هود آية ـ ٢٤ ـ ٣١ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٥.

(١) في المصدر: والخاسرين.

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآية (١٢) من هذه السورة.

سورة هود آية ـ ٣٤ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦/١٤٣.

(١) في المصدر زيادة: قوم.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧/١٤٤.

وسيأتي إن شاء الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ حديث مسند[1].

٣/٥٠٧٦ـ عن عليّ بن إبراهيم: بإسناده عن أبي الطُّفَيل، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «أنّه نزلت ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ﴾ في العبّاس».

قوله تعالى:

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ [٣٥]

١/٥٠٧٧ـ الشيباني في (نهج البيان): عن مُقاتِل، قال: إنّ كُفّارَ مكّة قالوا: إنّ محمّداً افترى القرآن. قال: ورُوي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ۝ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ [٣٦ـ٤٩]

١/٥٠٧٨ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدثّنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مَهْزِيار، عن أحمد بن الحسَن المِيثَمي، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «كان اسم نوح (عليه السلام) عبدالغفّار، وإنّما سُمّي نوحاً لأنّه كان يَنوحُ على قَومِه»[1].

٢/٥٠٧٩ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصَّفّار،

---

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآية (٧٢) من سورة الإسراء.

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٣.

سورة هود آية ـ ٣٥ـ.

١ ـ نهج البيان ٢: ١٤٦ (مخطوط).

سورة هود آية ـ ٣٦ـ٤٩ـ.

١ ـ علل الشرائع: ٢٨/ ١.

(١) في المصدر: على نفسه.

٢ ـ علل الشرائع: ٢٨/ ٢.

عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نَجْران، عن سعيد بن جَناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان اسمُ نوحٍ عبدَ الملك، وإنّما سُمّي نُوحاً لأنّه بكى خمسمائة سنة».

٣/٥٠٨٠ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُورَمَة، عمّن ذكره، عن سعيد بن جَناح، عن رجُلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان اسمُ نُوحٍ عبدالأعلى، وإنّما سُمّي نُوحاً لأنّه بكى خمسمائة عام».

ثمّ قال ابن بابَوَيه: الأخبار في اسم نُوح (عليه السلام) كلّها متّفقة غير مختلِفةٍ، تُثبِتُ له التّسمِيَةبالعُبودية، وهو عبدالغفّار والمَلِك والأعلى.

٤/٥٠٨١ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمداني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهَرَويّ، عن الرضا (عليه السلام) قال: قلتُ له: لأيّ علّةٍ أغرَق الله عزّ وجلّ الدُّنيا كلّها في زمَن نُوحٍ (عليه السلام)، وفيهم الأطفال ومَنْ لاذنْب له؟

فقال: «ما كان فيهم الأطفال، لأنّ الله عزّ وجلّ أعقَم أصلابَ قومِ نُوحٍ وأرحامَ نسائهم أربعين عاماً، فانقطَع نَسْلُهم، فأُغرِقوا ولا طِفْلَ فيهم، ما كان الله عزّ وجلّ لِيُهلِكَ بعَذابه مَنْ لاذنْبَ له. وأمّا الباقون من قوم نُوح (عليه السلام) فأُغرِقوا لتَكذيبهم نبيَّ الله نُوحاً (عليه السلام)، وسائرهم أُغرِقوا بِرضاهُم تكذيبَ المُكذّبين، ومَنْ غابَ عن أمرٍ فرَضِيَ به كان كمَنْ شاهَده وأتاه».

٥/٥٠٨٢ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): «إنّ سفينة نوحٍ كانتْ مأمورةً، طافَتْ بالبيتِ حيثُ غَرِقَتِ الأرضُ، ثمّ أتَتْ مِنى في أيّامها، ثمّ رجعَت السفينةُ وكانت مأمورةً، وطافَت بالبيتِ طَوافَ النّساء».

٦/٥٠٨٣ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يحدِّث عَطاء، قال: «كان طُولُ سفينةِ نوحٍ ألفَ ذِراعٍ ومائتي ذِراع، وعَرضُها ثمانمائة ذِراع، وطولُها في السّماء مائتي ذِراع، وطافَتْ بالبَيتِ وسَعَتْ بين الصَّفا والمَرْوَة سبعة أشواط، ثمّ استَوتْ على الجُودِيّ».

٧/٥٠٨٤ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هِشام الخُراساني، عن المُفَضّل بن عُمر، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) بالكوفة أيّام قَدِم على أبي العبّاس (١)، فلمّا انتهَينا إلى الكُناسة (٢)، قال:

٣ـ علل الشرائع: ٣/٢٨.

٤ـ علل الشرائع: ١/٣٠.

٥ـ الكافي ٤: ١/٢١٢.

٦ـ الكافي ٤: ٢/٢١٢.

٧ـ الكافي ٨: ٤٢١/٢٧٩.

(١) هو أبو العباس، عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، أوّل ملوك العبّاسيين، ولد ونشأ بالشَّراة سنة ١٠٤هـ، وتولّى ـ

«هاهنا صُلِب عمّي زَيد (رحمه الله)» ثمّ مضى حتّى انتهىٰ إلى طاق الزيّاتين، وهو آخر السَرّاجين، فنزّل، وقال: «انزِل، فإنّ هذا المَوْضِع كان مسجد الكوفة الأوّل، الذي خطّه آدم (عليه السلام)، وأنا أكرَهُ أن أدخُله راكباً».

قال: قلت: فمن غيّره عن خِطّته؟ قال: «أمّا أوّل ذلك فالطُّوفان في زمن نُوح (عليه السلام)، ثمّ غيّره أصحابُ كِسرى والنُّعمان [3]، ثمّ غيّره بعدُ زِياد بن أبي سفيان».

فقلت: وكانت الكوفَةُ ومَسْجِدُها في زمن نوح (عليه السلام)؟ فقال لي: «نعم ـ يا مُفَضّل ـ وكان مَنزِلُ نُوحٍ وقومِه في قريةٍ على منزِلٍ من الفُرات ممّا يلي غَربيّ الكوفة ـ قال ـ وكان نوح (عليه السلام) رجلاً نجّاراً، فجعَله الله عزّ وجلّ نبيّاً وانتجبَه، ونوح (عليه السلام) أوّل من عَمِلَ سفينةً تجري على ظَهْرِ الماء ـ قال ـ و لبث نُوح (عليه السلام) في قومه ألفَ سنةٍ إلّا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ، فيهزَءُون به ويسخَرون منه، فلمّا رأى ذلك منهم دَعا عليهم، فقال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّاراً * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾ [4] فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نُوحٍ: أن اصنَعْ سفينةً وأوسِعْها، وعجِّل عمَلها، فعَمِلَ نُوح سفينةً في مسجِد الكوفة بيده، فأتى بالخشَب من بُعدٍ حتّى فَرَغ منها».

قال المُفَضّل: ثمّ انقطَع حديثُ أبي عبدالله (عليه السلام) عند زَوالِ الشّمس، فقام أبو عبدالله (عليه السلام) فصلّى الظُّهرَ والعَصْر، ثمّ انصرَف من المَسجد، فالتفَت عن يَسارِه، وأشارَ بيدِه إلى مَوْضِعِ الداريّين [5]، وهو مَوضِع دار ابن حكيم، وذلك فُراتُ اليَوم، فقال لي: «يا مُفَضّل، وهاهنا نُصبت أصنامُ قوم نوح (عليه السلام) يَغوث، ويَعوق، وَنَسرِ». ثمّ مضى حتّى ركِب دابّته، فقلتُ: جُعِلتُ فِداك، في كم عمِلَ نُوحٌ سفينَتَه حتّى فَرَغ منها؟ قال: «في دَوْرَين».

قلت: وكم الدَّوْران؟ قال: «ثمانون سنةً».

قلت: فإنّ العامةَ يقولون: عمِلَها في خمسمائة عام؟ فقال: «كلّا، كيف والله يقول: ﴿وَوَحْيِنَا﴾»؟

قال: قلتُ: فأخبِرْني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ فأينَ كان موضِعُه، وكيف كان؟ فقال: «كان التَنّورُ في بيتِ عَجوزٍ مؤمنةٍ في دُبُرِ قِبلةِ مَيْمَنةِ المَسْجد».

فقلتُ له: فأين ذلك؟ قال: «مَوضِع زاوية باب الفيل اليوم».

ثمّ قلتُ له: وكان بَدْءُ خروجِ الماء من ذلك التَنّور؟ فقال: «نعم، إنّ الله عزّ وجلّ أحَبَّ أن يُري قومَ نُوح آيةً، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أرسَل عليهم المَطَرَ يَفيضُ فَيْضاً، وفاضَ الفراتُ فَيْضاً، والعيونُ كلُّهنّ فَيْضاً، فأغرقهم الله عزّ وجلّ وأنجى نُوحاً ومَنْ معه في السفينة».

الخلافة في ١٣٢هـ، وتوفّي في ١٣٦هـ. المحبّر: ٣٢، تاريخ اليعقوبي ٢: ٧٣، تاريخ الطبري ٩: ١٢٢، تاريخ بغداد ١٠: ٤٦.

(٢) الكُناسة: محلّةٌ مشهورةٌ بالكوفة. «معجم البلدان ٤: ٤٨١».

(٣) هو النُعمان بن المنذر اللَّخمي، أبو قابوس: من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية. والتي كانت تابعة للفرس، عزله كِسرى في نهاية أمره ونفاه إلى خانقين، فسُجن فيها حتّى مات سنة ١٥ ق هـ. المحبّر: ٣٥٩، تاريخ اليعقوبي ١: ٢٤٤، تاريخ الطبري ٢: ١١٥.

(٤) نوح ٧١: ٢٦ ـ ٢٧.

(٥) في «ط»: موضع دار الدارين.

فقلتُ له: كم لَبِث نُوحٌ في السَّفينة حتّى نضَبَ الماءُ فنزل (٦) منها؟ فقال: «لبِثَ فيها سبعة أيّام ولياليها، وطافت بالبيتِ أُسبوعاً، ثمّ استوَتْ على الجُودِيِّ وهو فُراتُ الكوفة».

فقلتُ له: مسجِدُ الكوفة قديم؟ فقال: «نعم، وهو مُصلّى الأنبياء، ولقد صلّى فيه رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) حين أُسرِيَ به إلى السَّماء، فقال له جَبْرَئيل (عليه السلام): يا محمّد، هذا مسجد أبيك آدم (عليه السلام)، ومُصَلّى الأنبياء (عليهم السلام)، فانزِلْ فصَلِّ فيه. فنزل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فصلّى فيه، ثمّ إنّ جَبرَئيل (عليه السلام) عرَّج به إلى السَّماء».

٨/٥٠٨٥ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن أبان بن عُثمان، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي رَزين الأسدي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: «إنّ نُوحاً (صلّى الله عليه) لمّا فَرَغ من السفينة، وكان مِيعادُه فيما بينه وبين رَبّه في إهلاكِ قَومِه أن يفورَ التَّنُّور، ففارَ التَّنُّورُ في بيتِ امرأته، فقالَتْ: إنّ التَّنُّور قد فار، فقام إليه فختَمه، فقام الماء (١)، وأدخَل من أرادَ أن يُدخِل، وأخرَج من أراد أن يُخرِج، ثمّ جاء إلى خاتَمِه فنزَعه، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَابَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ (٢)».

قال: «وكان نَجَرها في وسَطِ مَسجِدكم، ولقد نُقِص عن ذَرعِه سبعمائة ذِراع».

٩/٥٠٨٦ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «جاءت امرأةُ نُوحٍ (عليه السلام) وهو يعمَل السفينة، فقالت له: إنّ التَّنُّور قد خرَج منه ماء. فقام إليه مسرِعاً حتّى جعَل الطبَق عليه وختَمه بخاتَمِه، فقام الماء، فلمّا فرَغ من السَّفينة جاء إلى الخاتَم ففضَّه، وكشَف الطبَق، ففارَ الماء».

١٠/٥٠٨٧ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عُثمان، عن إسماعيل الجُعْفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كانت شَريعةُ نُوحٍ (عليه السلام) أن يُعبَد الله بالتوحيد والإخلاص وخَلْعِ الأنداد، وهي الفِطْرَةُ التي فطَر الناس عليها، وأخَذ الله ميثاقَه على نوحٍ (عليه السلام) وعلى النبيّين (عليهم السلام) أن يعبُدوا الله (تبارك وتعالى)، ولا يُشرِكوا به شيئاً، وأمر بالصّلاة والأمرِ بالمَعْروفِ والنَّهْي عن المُنكر والحَلال والحرَام، ولم يَفْرِض عليه أحكامَ حُدودٍ ولا فرائِضَ مَواريث، فهذه شَريعتُه، فلبِث فيهم نُوحٌ ألفَ سنةٍ إلّا خمسين عاماً،

---

(٦) في المصدر: وخرجوا، وفي «ط»: وخرج.

٨ ـ الكافي ٨: ٢٨١/٤٢٢.

(١) قام الماء: جَمَدَ. «الصحاح ـ قوم ـ ٥: ٢٠١٦».

(٢) القمر ٥٤: ١١ ـ ١٣.

٩ ـ الكافي ٨: ٢٨٢/٤٢٣.

١٠ ـ الكافي ٨: ٢٨٢/٤٢٤.

يدعُوهم سِرّاً وعَلانيةً، فلمّا أبوا وَعَتوا، قال: ربِّ إنّي مغلوبٌ فانتَصِرْ[١]. فأوحى الله عزّ وجلّ اليه: ﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ فلذلك قال نوح (عليه السلام): ﴿وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[٢] فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ﴿أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾»[٣].

١١/٥٠٨٨ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن عليّ عن عُمر بن أبان، عن إسماعيل الجُعْفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ نُوحاً (عليه السلام) لمّا غرَس النَّوى مرّ عليه قومُه، فجعَلوا يَضْحَكون ويَسْخَرون، ويقولون: قد قعَد غَرّاساً. حتّى إذا طال النَّخْل وكان جَبّاراً طُوالاً، قطَعه ثمّ نحَته، فقالوا: قد قعَد نجّاراً. ثمّ ألَّفَهُ وجَعله سفينةً، فمرّوا عليه فجعَلوا يضحَكون ويسخَرون، ويقولون: قد قعَد مَلّاحاً في فَلاةٍ من الأرض. حتّى فرَغ منها (صلّى الله عليه)».

١٢/٥٠٨٩ ـ وعنه: عن محمّد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سِنان، عن إسماعيل الجُعْفي وعبدالكريم بن عَمرو، وعبدالحميد بن أبي الدَّيْلَم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «حمَل نُوحٌ (عليه السلام) في السفينة الأزواجَ الثمانية التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ... وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾[١] فكان من الضأن اثنين: زوج داجِنَة تُربّيها الناس، والزوج الآخر الضأنُ التي تكون في الجِبالِ الوَحشيّة، أحَلّ لهم صَيْدَها؛ ومن المَعْزِ اثنين: زوج داجِنَة يُربّيها الناس، والزوج الآخرُ الظِباءُ الوَحْشيّة التي تكون في المَفاوِز؛ ومن الإبل اثنين: البَخاتي، والعِراب[٢]؛ ومن البَقَرِ اثنين: زوج داجَنَةٌ يُربّيها الناسُ[٣]، والزوج الآخر البَقَر الوحشيّة؛ وكلّ طير طيّب: وحشيّ أو إنسيّ، ثمّ غرِقَتِ الأرض».

١٣/٥٠٩٠ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن داود بن أبي يزيد، عمّن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ارتفَع الماءُ على كلّ جبَلٍ، وعلى كلّ سَهْلٍ خمسة عشَر ذِراعاً».

١٤/٥٠٩١ ـ الشيخ: بإسناده عن أبي القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن المُفَضَّل بن عمُر الجُعفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نُوحٍ (عليه السلام) ثمّ ذكر الحديث، وقال فيه ـ ثمّ ورَد إلى باب الكُوفة،

---

(١) تضمين من سورة القمر ٥٤: ١٠.

(٢) نوح ٧١: ٢٧.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٧.

١١ ـ الكافي ٨: ٤٢٥/٢٨٣.

١٢ ـ الكافي ٨: ٤٢٧/٢٨٣.

(١) الأنعام ٦: ١٤٣ و١٤٤.

(٢) البَخاتي: الابل الخُراسانيّة، والعِراب: خلافها، وواحدها عربيّ. «الصحاح ـ عرب ـ ١: ١٧٩ ولسان العرب ـ بخت ـ ٢: ٩».

(٣) في المصدر: داجنة للناس.

١٣ ـ الكافي ٨: ٤٢٨/٢٨٤.

١٤ ـ التهذيب ٦: ٥١/٢٢.

في وسَط مسجِدها، ففيها قال الله تعالى للأرض: ﴿ٱبْلَعِي مَآءَكِ﴾ فبلَعَتْ ماءَها من مَسجِد الكوفة، كما بدَأ الماء منه[1]، وتفرّق الجَمْعُ الذي كانَ مع نُوحٍ (عليه السلام) في السفينة».

١٥/٥٠٩٢ ـ ابن بابَوَيه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عُمر، عن جعفر بن محمّد بن يحيى، عن غالب، عن أبي خالد، عن حُمْران، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. قال: «كانوا ثمانية».

١٦/٥٠٩٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمداني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهَرَوي، قال: قال الرضا (عليه السلام): «لمّا هبَط نُوح (عليه السلام) إلى الأرض، كان هو ووُلده ومَن تبِعَه ثمانين نفساً، فبنى حيث نزَل قريةً، فسمّاها قرية الثّمانين، لأنّهم كانوا ثمانين».

١٧/٥٠٩٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوَشّاء، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سَمِعتُه يقول: «قال أبي (عليه السلام): قال أبو عبدالله (عليه السلام): إنّ الله عزّ وجلّ قال لنُوح (عليه السلام): ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأنه كان مُخالِفاً له، وجعَل من اتّبعَه من أهله»[1].

قال: وسألني «كيف يقرءُون هذه الآية في ابنِ نُوح؟». فقلتُ: يقرؤها الناس على وَجْهَين: (إنّه عَمَلٌ غيرُ صالِحٍ) و(إنّه عَمِلَ غيرَ صالحٍ)[2]. فقال: كذَبوا هو ابنُه، ولكنّ الله عزّ وجلّ نَفاه عنه حين خالَفه في دينه».

---

(١) في «ط»: منها.

١٥ ـ معاني الأخبار: ١/١٥١.

١٦ ـ علل الشرائع: ١/٣٠.

١٧ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣/٧٥.

(١) في «س»: من أُمّته.

(٢) قرأ الكسائي ويعقوب وسهل: (إنّه عَمِلَ غيرَ صالحٍ) وقرأ الباقون: (عَمَلٌ غيرُ صَالحٍ).

قال أبو عليّ الطبرسي: من قرأ: ﴿إنّه عَمَلٌ غيرُ صالحٍ﴾ فالمراد أنّ سؤالك ما ليس لك به علم عملٌ غير صالح. ويُحتمل أن يكون الضمير في (إنّه) لما دلّ عليه قوله: ﴿اركَبْ مَعَنا ولا تَكُنْ مَعَ الكافِرينَ﴾ هود: ٤٢، فيكون تقديره: أنّ كونك مع الكافرين وانحيازك إليهم وتركك الركوب معنا والدخول في جملتنا، عمل غير صالح. ويجوز ان يكون الضمير لابن نُوح، كأنّه جعل عملاً غير صالح، كما يجعل الشيء الشيء لكثرة ذلك منه، كقولهم: الشعر زهير. أو يكون المراد أنّه ذو عمل غير صالح فحذف المضاف.

ومن قرأ: ﴿إنه عَمِلَ غير صالحٍ﴾ فيكون في المعنى كقراءة من قرأ: ﴿إنّه عَمَلٌ غيرُ صالحٍ﴾ وهو يجعل الضمير لابن نُوح. وتكون القراءتان متّفقتين في المعنى، وإن اختلفتا في اللفظ.

ومن ضَعّف هذه القراءة بأنّ العرب لا تقول: هو يعملُ غيرَ حسنٍ، حتّى يقولوا: عَمِلَ غيرَ حسنٍ، فالقول فيه: إنّهم يُقيمون الصفة مقام الموصوف عند ظهور المعنى، فيقول القائل: قد فعلت صواباً، وقلت حسناً، بمعنى فعلت فعلاً صواباً، وقلت قولاً حسناً.

قال عمر بن أبي ربيعة:

أيُّها القائلُ غيرَ الصوابِ أخِّرِ النُّصحَ وأقلِل عِتابي

مجمع البيان ٥: ٢٥١.

١٨/٥٠٩٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «بقي نُوحٌ في قومِه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ فلم يُجيبوه، فهَمّ أن يَدعو عليهم، فوافاه عند طُلوعِ الشمس اثنا عشَر ألف قبيل من قَبائِل ملائِكة السماء الدنيا، وهم العُظماء من الملائكة، فقال لهم نُوح (عليه السلام): مَن أنتم[1]؟ فقالوا: نحن اثنا عشَر ألف قبيل من قَبائل ملائكة سماء الدنيا، وإنّ مسيرة غِلَظ سماء الدنيا خمسمائة عام، ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وخرَجنا عند طُلوع الشمس، ووافَيناك في هذا الوقت، فنسألك أن لا تدعو على قومك. فقال نُوح: قد أجّلتُهم[2] ثلاثمائة سنة.

فلمّا أتى عليهم ستّمائة سنةٍ ولم يُؤمنوا، همّ أن يدعو عليهم، فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، فقال نُوح: مَن أنتم؟ فقالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، وغِلَظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغِلَظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، خرَجنا عند طُلوع الشّمس، ووافَيناك ضَحْوةً نسألك أن لا تَدعو على قومِك. فقال نُوح: قد أجّلتهم[3] ثلاثمائة سنة.

فلمّا أتى عليهم تسعمائة سنةٍ ولم يُؤمنوا، همّ أن يدعو عليهم، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾** فقال نُوح: **﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّاراً ۞ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾**[4].

فأمرَه الله أن يغرِسَ النّخْلَ، فأقبَل يغرِسُ، فكان قومُه يمُرّون به فيَسْخرون منه ويستَهزئون به، ويقولون: شيخٌ قد أتى له تِسعمائة سنةٍ يغرِسَ النّخْلَ! وكانوا يرمونَه بالحِجارة، فلمّا أتى لذلك خمسون سنةً وبَلَغ النّخْلُ واستَحْكَم أمر بقَطعِه، فسَخِروا منه، وقالوا: بلَغ النّخْلُ مَبْلَغه، وهو قوله: **﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ۞ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾**.

فأمرَه الله أن يَنْحِتَ السّفينة، وأمر جَبْرَئيل أن ينزِلَ عليه ويُعلّمه كيف يُتّخذها[5]، فقدّر طولَها في الأرضِ ألف ومائتا ذِراع، وعَرضها ثمانمائة ذِراع، وطولها في السّماء ثمانون ذِراعاً. فقال: يا ربِّ من يُعينُني على اتّخاذِها؟ فأوحى الله إليه: نادِ في قومِك: مَنْ أعانَني عليها ونجَر منها شيئاً صارَ ما يَنْجُره ذهَباً وفِضّةً، فنادى نوُح فيهم بذلك فأعانوه عليها، وكانوا يَسْخَرون منه ويقولون يتّخِذ[6] سفينةً في البَرّ!».

---

١٨ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٥.

[1] في «ط»: ما أنتم.

[2] في «ط» نسخة بدل: احتملتهم.

[3] في «ط» نسخة بدل: احتملتهم.

[4] نوح ٧١: ٢٦ ـ ٢٧.

[5] في «ط»: ينْحِتها.

[6] في المصدر: ينحت.

١٩/٥٠٩٦ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، عن صَفوان، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا أرادَ الله عزّ وجلّ هَلاكَ قومِ نوحٍ عقَّم أرحام النِساء أربعين سنةً، فلم يُولَد فيهم مولود، فلمّا فَرَغ نُوحٌ من اتّخاذ السَّفينة أمرَه الله أن يُنادي بالسُّريانية فلا تبقى بهيمة ولا حَيَوان إلّا حَضَر، فأدخَل مِن كلّ جِنْسٍ من أجناسِ الحَيَوان زَوْجَين في السَّفينة، وكان الذين آمَنوا به من جميع الدُّنيا ثمانين رَجُلاً. فقال الله عزّ وجلّ: **﴿آحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ آثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾** وكان نجر السفينة في مسجِد الكوفة، فلمّا كان في اليوم الذي أرادَ الله إهلاكَهُم، كانت امرأةُ نُوحٍ تَخبِزُ في المَوضِع الذي يُعرَف بـ(فارَ التَّنُّور) في مَسجِد الكوفة، وقد كان نوحٌ اتّخذ لكلّ ضَرْبٍ من أجناس الحَيَوان مَوضِعاً في السَّفينة، وجمَع لهم فيها جميع ما يحتاجون من الغِذاء، فصاحتِ امرأته لمّا فار التَّنُّور، فجاء نُوحٌ إلى التَّنُّور فوضَع عليه طيناً وختَمه، حتّى أدخَل جميع الحيَوان السَّفينة.

ثمّ جاء إلى التَّنُّور ففَضّ الخاتَم ورفَع الطّين، وانكسَفتِ الشَّمْسُ، وجاءَ من السَّماءِ ماءٌ مُنْهَمِر، صَبٌّ بلا قَطْر، وتفجَّرتِ الأرضُ عُيوناً، وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَابَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۞ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۞ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾**[١] وقال الله عزّ وجلّ: **﴿آرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَـٰهَآ﴾** يقول: مَجراها: أي مسيرها، ومُرساها: أي مَوقِفُها.

فدارَتِ السفينة، ونظَر نُوحٌ إلى ابنه يقَعُ ويَقوم، فقال له: **﴿يَا بُنَيَّ آرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَافِرِينَ﴾** فقال ابنُه، كما حكى الله عزّ وجلّ: **﴿سَآوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ﴾** فقال نُوح: **﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾** ثمّ قال نُوح: **﴿رَبِّ إِنَّ آبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَاكِمِينَ﴾** فقال الله: **﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْئَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ﴾** فقال نُوح، كما حكى الله: **﴿رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾** فكان كما حكى الله: **﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾**».

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «فدارَتِ السَّفينَةُ، فضرَبها المَوجُ حتّىٰ وافَتْ مَكّة وطافَتْ بالبيتِ، وغَرِق جميعُ الدُّنيا إلّا مَوضِع البيت وإنّما سُمّي البَيت العتيق لأنّه أُعتِق من الغَرَق، فبَقيَ الماءُ ينْصَبُّ من السَّماء أربعين صباحاً، ومن الأرض عُيوناً، حتّى ارتفعَتِ السفينة، فَسَحتِ[٢] السَّماء ـ قال ـ فرفَع نُوح (عليه السلام) يدَه، فقال: يا دهمانُ، أيقن. وتفسيرها يا ربّ آحبِس[٣]. فأمَر الله الأرضَ أن تبلَع ماءَها، وهو قوله: **﴿وَقِيلَ يَآ أَرْضُ آبْلَعِى مَآءَكِ وَيَا سَمَآءُ أَقْلِعِى﴾** أي أمسِكي **﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾** فبلَعتِ الأرض ماءها، فأرادَ ماءُ السَّماء أن يدخُلَ في الأرض، فامتنَعتِ الأرضُ عن قَبوله، وقالت: إنّما أمرَني الله عزّ وجلّ أن أبلَع مائي، فبقي ماءُ

---

١٩ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٦.

(١) القمر ٥٤: ١١ ـ ١٣.

(٢) سحّ الماء: صبّ، وسال من فوق. «الصحاح ـ سحح ـ ١: ٣٧٣».

(٣) في المصدر: يا رهمان اتقن (اتفرك) تفسيرها ربّ أحسن.

السَّماء على وَجْهِ الأرض، واستَوتِ السَّفينَةُ على جبَلِ الجُوديّ، وهو بالمَوْصِل جَبَلٌ عظيم، فبعَث الله جَبْرَئيل فساقَ الماء إلى البِحار حول الدنيا. وأنزل الله على نوح: ﴿يَا نُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فنزل نوحٌ ـ بالمَوْصِل ـ مِن السَّفينة مع الثمانين، وبنوا مدينة الثّمانين، وكان لنُوح بِنتٌ ركِبَتْ معه في السفينة، فتناسَل النّاسُ منها، وذلك قول النبيّ (صلّى الله عليه وآله): نُوحٌ أحَدُ الأبوين. ثمّ قال الله تعالى لنبيّه: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾».

٢٠/٥٠٩٧ ـ عليّ بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عُثمان الأحمَر، عن موسى بن أُكَيْل النُّمَيْري، عن العَلاء بن سَيّابة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾.

فقال: «ليس بابنِه، إنّما هو ابنُه من زَوجتِه، وهو على لُغَة طَيّئ، يقولون لا بنِ المرأة (أبنه). فقال نُوح: ﴿رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾».

٢١/٥٠٩٨ ـ محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَري: بإسناده عن بكر بن محمّد، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ أي ابنَها، وهي لُغة طَيّئ».

٢٢/٥٠٩٩ ـ ابن بابَوَيه في (الفقيه): بإسناده عن كَثير النَّواء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ نُوحاً (عليه السلام) رَكِبَ السفينة أوّل يومٍ من رَجَب، فأمَر مَنْ معَه أن يصوموا ذلك اليوم، وقال: مَنْ صام ذلك اليوم تَباعَدت عنه النيران[1] مَسيرة سنة».

الشيخ في (أماليه) قال: حدّثنا والدي، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن مَتّ الجَوْهَري، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عِمران الأشعَري، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر البَزَنْطي، عن أبان بن عُثمان، عن كَثير النوّاء، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، الحديث بعينه إلّا أن فيه: «تباعدَت عنه النار»[2].

٢٣/٥١٠٠ ـ العيّاشي: عن إسماعيل الجُعْفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كانت شريعة نُوح (عليه السلام) أن يُعبَدالله بالتّوحيد والإخلاص وخَلْعِ الأنداد، وهي الفِطرةُ التي فطَر الناس عليها، وأخذ ميثاقه على نُوح والنبيّين أن يَعْبُدوا الله ولا يُشرِكوا به شيئاً، وأمره بالصلاة والأمر والنّهي والحَلال والحَرام، ولم يَفرِض عليه أحكامَ حُدودٍ ولا

---

٢٠ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢٨.

٢١ ـ قرب الاسناد: ٢٠.

٢٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٥/٢٤٣.

[1] في المصدر: النار.

[2] الأمالي ١: ٤٣.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٤/١٨.

فَرَض مَواريث، فهذه شَريعتُه، فلبِثَ فيهم ألفَ سنةٍ إلّا خمسين عاماً، يدعوهم سِرّاً وعَلانيةً، فلمّا أبوا وعَتَوا قال: ربِّ أنّي مَغلوب فانتصِر[1]. فأوحى الله: **﴿أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾** فلذلك قال نُوح: **﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾**[2] وأوحى الله إليه: **﴿أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾**[3]».

٢٤/٥١٠١ ـ عن المُفَضَّل بن عمر، قال: كنت مع أبي عبدالله (عليه السلام) بالكوفة أيّام قَدِمَ على أبي العبّاس، فلمّا انتهينا إلى الكُناسَة، نظَر عن يساره، ثمّ قال: «يا مُفَضَّل، ها هنا صُلِبَ عمّي زيد (رحمه الله)». ثمّ مضى حتّى أتى طاقَ الزَّيّاتين وهو آخِرُ السَّراجين، فنزَل، فقال لي: «انزِلْ، فإنّ هذا المَوضِع كان مسجد الكوفة الأوّل، الذي خَطَّه آدَم، وأنا أكرَهُ أن أدخُلَه راكِباً».

فقلتُ له: فمن غيَّره عن خُطّته فقال: «أمّا أوّل ذلك فالطُّوفان في زمَنِ نُوح، ثمّ غيَّره بعدُ أصحابُ كِسرى والنُّعمان بن المُنذِر، ثمّ غيَّره زيادُ بنُ أبي سُفيان».

فقلتُ له: جُعِلتُ فِداك، وكانت الكوفة ومَسجِدها في زمَن نُوح؟ فقال: «نعم ـ يا مُفَضَّل ـ وكان مَنزِلُ نُوح وقومِه في قريةٍ على مَتْنِ الفُرات، ممّا يلي غربيّ الكوفة ـ قال ـ وكان نُوح رجُلاً نجّاراً، فأرسله[1] الله وانتجَبه، ونوحٌ أوّلُ مَنْ عَمِل سفينةً تجري على ظَهْرِ الماء، وإنّ نوحاً لَبِث في قومه ألف سنةٍ إلّا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الهُدى، فيَمُرّون به ويسخَرون منه، فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: **﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾** إلى قوله: **﴿إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾**[2]. ـ قال ـ فأوحى الله إليه: يا نُوح، أن آصْنَعِ الفُلْكَ وأوسِعْها، وعجِّل عمَلَها بأعيُنِنا. ووَحْيِنا، فعَمِلَ نوحٌ سفينَته في مَسجِد الكوفة بيده، يأتي بالخشَب من بُعدٍ حتّى فرَغَ منها».

قال المُفَضَّل: ثمّ انقطَع حديثُ أبي عبدالله (عليه السلام) عند ذلك، عند زوال الشمس، فقام فصلّى الظُّهْرَ ثمّ العَصْر، ثمّ انصرَف من المسجد، فالتفَت عن يَسارِه، وأشارَ بيده إلى مَوضِع دارِ الداريّين، وهي[3] في مَوضِع دار ابن حكيم، وذلك فُراتُ اليوم، ثمّ قال لي: «يا مفضَّل ها هنا نُصِبَت أصنامُ قومِ نُوح: يَغوث، ويَعوق، ونَسره. ثمّ مضى حتّى رَكِب دابّته، فقلت له: جُعِلتُ فِداك، في كَمْ عَمِل نُوحٌ سفينَته حتّى فرَغ منها؟ قال: «في دَورين».

فقلت: وكم الدَّوران؟ قال: «ثمانون سنةً».

قلتُ: فإنّ العامّة تقول: عَمِلَها في خمسمائة عام؟ فقال: «كلّا، كيف والله يقول: **﴿وَوَحْيِنَا﴾**؟!».

---

(١) تضمين من سورة القمر ٥٤: ١٠.

(٢) نوح ٧١: ٢٧.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٧.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٤/١٩.

(١) في «ط»: فانتبأه.

(٢) نوح ٧١: ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) في «س»: دار الداريين، وهو.

٢٥/٥١٠٢ ـ عن عيسى بن عبدالله العَلَوي، عن أبيه، قال: كانتِ السَّفينةُ طولُها أربعٌ وأربعون في أربعين سَمْكِها، وكانت مُطَبَّقة (1) بطَبَقٍ، وكان معه خَرَزَتان، تُضيء إحداهُما بالنّار ضَوْءَ الشَّمس، وتُضيءُ إحداهُما باللّيل ضَوْءِ القمر، فكانوا يعرِفون وقتَ الصّلاة، وكانت عِظامُ آدمَ معه في السَّفينة، فلما خرَج مِن السفينة صيَّر قبرَه تحتَ المَنارة التي بمَسجِد مِنى (2).

٢٦/٥١٠٣ ـ عن المُفَضَّل، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أرأيت قولَ الله: **﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾** ما هذا التنّور، وأين كان مَوضِعُه، وكيفَ كان؟ فقال: «كان التَّنّور حيث وصَفتُ لك».

فقلتُ: فكان بَدْءُ خُروجِ الماء من ذلك التَّنُّور؟ فقال: نعم، إنّ الله أحَبَّ أن يُرِيَ قومَ نُوحٍ الآية، ثمّ إنّ الله بعدُ أرسَل عليهم مَطَراً يَفيضُ فَيْضاً، وفاضَ الفُراتُ فَيْضاً أيضاً، والعُيونُ كلُّهن (1)، فغرَّقَهم الله وأنجى نُوحاً ومن معه في السَّفينة».

فقلتُ له: وكم لَبِثَ نُوحٌ ومن معه في السَّفينة حتّى نَضَب الماء وخرَجوا منها؟ فقال: «لبِثوا فيها سبعة أيّام ولياليها، وطافَتْ بالبيت، ثمّ استَوَت على الجُودِيّ، وهو فُرات الكوفة».

فقلتُ له: إنّ مسجِدَ الكوفة لَقَدِيم؟ فقال: «نعم، وهو مُصَلّى الأنبياء، ولقد صَلّى فيه رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) حيثُ انطلَق به جَبْرَئيل على البُراق، فلمّا انتهى به إلى دارِ السَّلام، وهو ظَهْرُ الكوفة، وهو يُريدُ بيتَ المَقْدِس، قال له: يا محمّد، هذا مَسجِدُ أبيك آدَم، ومُصَلّى الأنبياء، فانْزِلْ فصَلِّ فيه. فنَزل رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) فصَلّى، ثمّ انطلَق به إلى بيت المَقْدِس فصَلّى، ثمّ إنّ جَبْرَئيل عرَج به إلى السَّماء».

٢٧/٥١٠٤ ـ عن الحسن بن عليّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: جاءت امرأةُ نوحٍ إليه وهو يعمَلُ السَّفينةَ، فقالت له: إن التَّنُّور قد خرَج منه ماء، فقام إليه مُسرِعاً حتّى جعَل الطَّبَق عليه، فختَمه بخاتَمِه، فقامَ الماء، فلمّا فرَغ نوح من السَّفينة جاء إلى خاتَمِه ففَضَّه، وكشَف الطَّبَق، ففارَ الماء».

٢٨/٥١٠٥ ـ أبو عُبَيْدة الحَذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مَسجِدُ الكوفة فيه فارَ التَّنّور، ونُجِرَتِ السَّفينة، وهو سُرَّة بابل، ومَجْمَع الأنبياء».

٢٩/٥١٠٦ ـ عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ في حديث له في فَضْلِ مَسْجِدِ الكوفة ـ «فيه

---

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٥/٢٠.

(1) في «ط»: منطبقة.

(2) قال المجلسي (رحمه الله): وأكثر أخبارنا تدلّ على كون قبره (عليه السلام) في الغري. البحار ١١: ٣٣٣.

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٦/٢١.

(1) زاد في المصدر و «ط»: عليها.

٢٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٧/٢٢.

٢٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٧/٢٣.

٢٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٧/٢٤.

نُجِرَتْ سَفينَةُ نوحٍ، وفيه فارَ التَّنورُ وبه كان بيتُ نُوحٍ ومَسْجِدُه، وفي الزاوية اليُمنى فارَ التَّنُّوره. يعني بمَسْجِدِ الكوفةِ.

٣٠/٥١٠٧ ـ عن الأعمش، رفَعه إلى عليٍّ (عليه السلام) في قوله: **﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾**.

فقال: «أما والله ما هو تَنُّور الخُبْز» ثمّ أوْمَأ بيده إلى الشَّمس، فقال: «طُلوعها».

٣١/٥١٠٨ ـ عن إسماعيل بن جابر الجُعْفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «صنَعها في مائة سنةٍ، ثمّ أمرَه أن يحمِلَ فيها مِن كلّ زوجين اثنين، الأزواج الثمانية الحَلال التي خرَج بها آدم من الجنّة، ليكونَ معيشةً لِعَقِبِ نُوحٍ في الأرض، كما عاش عَقِب آدم، فإنّ الأرض تغرَقُ وما فيها إلّا ما كان معه في السَّفينة».

قال: «فحمَل نُوحٌ في السَّفينة من الأزواج الثمانية التي قال الله: **﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾** (١)، **﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ... وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾** (٢) فكان زوجَين من الضَّأنْ: زوج يُربّيها الناس ويقومون بأمرِها، وزوج من الضَّأنِ التي تكونُ في الجِبال الوَحْشيّة، أُحِلّ لهم صَيْدُها؛ ومن المَعْزِ اثنين: زوج يُربّيه الناس، وزوج من الظِّباء، ومن البقَر اثنين. زوج يُربّيه الناسُ، وزوج هو البقَر الوَحْشي، ومن الإبل زوجَين وهي: البَخاتي والعِراب، وكلّ طيرٍ وَحْشِيّ أو إنسي، ثمّ غرِقَتِ الأرض».

٣٢/٥١٠٩ ـ عن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) «أنّ نُوحاً حمَل الكلبَ في السَّفينة، ولم يَحْمِلْ وَلَد الزِّنا».

٣٣/٥١١٠ ـ عن عبيدالله الحَلَبي، عنه (عليه السلام) قال: «ينبغي لوَلَدِ الزِنا أن لا تجوز له شهادة، ولا يؤمّ بالناس، لم يحمِلْهُ نوحٌ في السفينة وقد حمَل فيها الكَلْبَ والخِنْزير».

٣٤/٥١١١ ـ عن حُمْران، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: **﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾**.

قال: «كانوا ثَمانية».

٣٥/٥١١٢ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: **﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾**.

قال: «إنّما في لُغَةِ طَيّئ (أبنه) بنَصْبِ الألِف يعني ابن امرأته».

٣٦/٥١١٣ ـ عن موسى، عن العَلاء بن سَيابة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: **﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾**.

---

٣٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥/١٤٧.

٣١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦/١٤٧.

(١) الزمر ٣٩: ٦.

(٢) الأنعام ٦: ١٤٣ ـ ١٤٤.

٣٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧/١٤٨.

٣٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨/١٤٨.

٣٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩/١٤٨.

٣٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠/١٤٨.

٣٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١/١٤٨.

قال: «ليس بابنِهِ، إنّما هو ابنُ امرأتِهِ، وهي لغة طيِّئ يقولون لابن المرأة (أبنه) قال نُوح: ﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ﴾ إلى ﴿ٱلْخَاسِرِينَ﴾».

٣٧/٥١١٤ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول نُوح: (يَا بُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا)، قال: «ليس بابنه».

قال: قلت: إنّ نُوحاً قال: يا بُنيّ؟ قال: «فإنّ نُوحاً قال ذلك وهو لا يعلم».

٣٨/٥١١٥ ـ عن إبراهيم بن أبي العَلاء، عن غيرِ واحِدٍ، عن أحَدِهما (عليهما السلام) قال: «لمّا قال الله: ﴿يَآ أَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَا سَمَآءُ أَقْلِعِي﴾ قالَتِ الأرضُ: إنّما أُمِرْتُ أن أبلَعَ مائي أنا فقط، ولم أُؤمَرْ أن أبلَعَ ماء السماء، ـ قال ـ فبَلَعتِ الأرضُ ماءَها، وبقي ماءُ السّماء فصُيِّر بَحراً حَوْلَ الدُّنيا»[1].

٣٩/٥١١٦ ـ عن عبدالرحمن بن الحَجّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿يَآ أَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ﴾.

قال: «نَزَلت بلغة الهِنْد: اشرَبي».

٤٠/٥١١٧ ـ وفي رواية عَبّاد، عنه (عليه السلام): «﴿يَآ أَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ﴾ حَبَشية».

٤١/٥١١٨ ـ عن الحسن بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام)، يُحدِّثُ عَطاء، قال: كان [طول] سفينة نوح ألفَ ذِراعٍ ومائتي ذِراع، وعَرضُها ثمانمائة ذِراع، وطولها في السّماء ثمانين ذِراعاً، وطافَتْ بالبَيتِ سبعاً، وسَعَتْ بين الصَّفا والمَرْوَة سبعة أشواط، ثمّ استَوَتْ على الجُوديّ».

٤٢/٥١١٩ ـ عن المُفَضّل بن عُمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «استَوَتْ على الجُوديّ، هو فُراتُ الكوفة».

٤٣/٥١٢٠ ـ عن أبي بصير، عن أبي الحسَن (عليه السلام) قال: قال: «يا أبا محمّد، إنّ الله أوحى إلى الجبال أنّي واضِعٌ[1] سفينةَ نوحٍ على جَبَلٍ مِنكُنَّ في الطوفان، فتطاوَلَتْ وشمَخت، وتواضَع جَبَلٌ عندكم بالمَوْصِل، يقال له الجُوديّ، فمرّتِ السفينةُ تدور في الطُّوفان على الجبال كُلّها حتّى انتَهَتْ إلى الجُودِيّ فوقعَت عليه، فقال نُوحٌ بالسُّريانية باراتْ قني باراتْ قني[2]». قال: قلتُ له: جُعِلتُ فِداك، أيّ شيءٍ هذا الكلام؟ فقال: «اللهمّ أصْلِحْ، اللهمّ أصلِحْ».

---

٣٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٩/٣٢.

٣٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٩/٣٣.

(١) في المصدر: حول السماء وحول الدنيا.

٣٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٩/٣٤.

٤٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٩ ذيل الحديث ٣٤.

٤١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٩/٣٥.

٤٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٩/٣٦.

٤٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٠/٣٧.

(١) في المصدر: إنّي مُهرِقٌ.

(٢) في «ط» بالسريانيّة كلاماً، وفي المصدر: يا رانقي يا رانقي.

٤٤/٥١٢١ ـ عن أبي بَصير، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: «كان نُوحٌ في السَّفينة، فلَبِثَ فيها ما شاء الله، وكانت مأمورةً فخَلّى سبيلها نُوح، فأوحى الله إلى الجِبال: أنّي واضِعٌ سفينَةَ عَبْدِي نُوح على جبَلٍ منكم، فتطاوَلتِ الجِبال وشمَخت غير الجُوديّ، وهو جَبَل بالمَوْصِل، فضرَب جُؤْجُؤُ السفينةِ [1] الجبَلَ، فقال نُوح عند ذلك: ربِّ أتقِن. وهو بالعربية: ربِّ أصْلِح».

٤٥/٥١٢٢ ـ وروى كَثير النَّواء عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «سَمِعَ نُوحٌ صريرَ السَّفينة على الجُوديّ، فخافَ عليها، فأخرَج رأسَه من كُوّةٍ كانت فيها، فرفَع يدَه وأشارَ بإصبَعِه، وهو يقول: يا رهمان [1] أتقِن، تأويلها: ربِّ أحسِن».

٤٦/٥١٢٣ ـ عبدالحميد بن أبي الدَّيْلَم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا رَكِبَ نُوحٌ في السَّفينة قيل: بُعْداً للقومِ الظالمين».

٤٧/٥١٢٤ ـ عن الحسن بن علي الوَشّاء، قال: سمِعتُ الرِّضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو عبدالله (عليه السلام): إنَّ الله قال لنُوحٍ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأنّه كان مُخالِفاً له، وجعَل من اتَّبعَه من أهلِه».

قال: وسألني: «كيف يقرءُون هذه الآية في نُوح؟». قلتُ: يقرؤها الناسُ على وَجْهَين: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ﴾، و﴿إنّه عَمِلَ غيرَ صالحٍ﴾ فقال: «كذَبوا، هو ابنُه، ولكنَّ الله نَفاه عنه حين خالَفَه في دينه».

قوله تعالى:

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اَعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ * يَاقَوْمِ لَآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِيَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [٥٠ ـ ٥٣]

١/٥١٢٥ ـ ابن شهرآشوب: قيل لِزَين العابدين (عليه السلام): إنَّ جَدَّكَ كان يَقول: «إخوانُنا بغَوا علينا».

---

٤٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٠/٣٨.

(١) جُؤجُؤ السفينة: صَدْرُها. «الصحاح ـ جأجأ ـ ١: ٣٩».

٤٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥١/٣٩.

(١) في المصدر و«ط»: ربعمان.

٤٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥١/٤٠.

٤٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥١/٤١.

سورة هود آية ـ ٥٠ ـ ٥٣.

١ ـ المناقب ٣: ٢١٨، الاحتجاج: ٣١٢.

فقال (عليه السلام): «أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾؟ فهو[1] مِثلُهم، أنجاه الله والذين معه، وأهلَك عاداً بالرِّيح العَقيم».

٢/٥١٢٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قال: إنّ عاداً كانت بلادُهم في البادية، من المشرق[1] إلى الأجْفُر[2]، أربعة منازل، وكان لهم زَرْعٌ ونَخيل كثير، ولهم أعمارٌ طويلةٌ وأجسامٌ طويلةٌ، فعبدوا الأصنام فبعَث الله إليهم هُوداً يَدعوهم إلى الإسلام وخَلْعِ الأنداد، فأبَوا ولم يؤمِنوا بهُودٍ وآذَوه، فكفَّت عنهم السّماءُ سَبْعَ سنين حتّى قَحَطوا، وكان هُود زرّاعاً، وكان يَسقي الزَّرع، فجاء قومٌ إلى بابه يُريدونَه فخرَجت عليهم امرأةٌ شَمْطاء[3] عَوْراء، فقالت لهم: مَنْ أنتم؟ فقالوا: نحنُ مِن بلاد كذا وكذا، أجدبتْ بلادُنا فجِئْنا إلى هُود نسأله أن يَدعُوَ الله لنا حتّى تُمطَر وتَخصَبَ بلادُنا فقالت: لو استُجيبَ لهودٍ لَدَعا لنَفْسِه، فقد احترَق زرعُه لقِلّة الماء.

فقالوا: وأينَ هو؟ قالت: هو في مَوْضِع كذا وكذا. فجاءوا إليه، فقالوا يا نَبيَّ الله، قد أجدَبَتْ بِلادُنا ولم تُمْطَر، فاسئل الله أن تَخصَبَ بلادُنا وتمطَر. فتهيّأ للصّلاة وصَلّى ودعا لهم، فقال لهم: «ارجِعوا فقد أُمطِرتُم وأُخْصَبت بلادُكم».

فقالوا: يا نبيَّ الله، إنّا رأينا عجَباً قال: «وما رأيتم؟» قالوا: رأينا في منزِلك امرأةً شَمْطاء عَوْراء، قالت لنا: مَنْ أنتُم، وما تُريدون؟ قلنا: جئنا إلى نبيّ الله هُود ليَدْعُوَ الله لنا فنُمطَر. فقالت: لو كان هُود داعياً لَدَعا لنفسِه، فإنّ زرَعه قد احترَق.

فقال هُود: «تلك أهلي، وأنا أدعو الله لها بطولِ العُمُر والبَقاء» قالوا. وكيف ذاك! قال: «لأنّه ما خلَق الله مُؤمِناً إلّا وله عَدُوّ يُؤذيه، وهي عَدوّي، فلَئِن يكون عدُوّي ممّن أملِكُه خيرٌ من أن يكونَ عَدُوّي مِمّن يَملِكُني».

فبقيَ هُود في قومِه يَدعوهم إلى الله، ويَنْهاهُم عن عِبادَة الأصنام حتّى خَصِبَتْ بِلادُهم، وأنزَل الله عليهم المطَر، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَا قَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ﴾ قالوا، كما حكى الله: ﴿يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، فلمّا لم يُؤمِنوا أرسَل الله عليهم الرِّيحَ الصَّرْصَر، يعني البارِدة، وهو قوله في سورة القمر: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾[4] وحكى في سورة الحاقّة، فقال: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ

---

[1] في المصدر: فَهمْ.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٢٩.

[1] في المصدر: الشقيق، وفي تفسير القمي ٢: ٢٩٨ (سورة الأحقاف) قال: والأحقاف بلاد عاد من الشقوق إلى الأجفر. وجميعاً تُطلق على عِدّة مواضع في البادية. انظر «معجم البلدان ٣: ٣٥٦ و٥: ١٢٢».

[2] الأجْفُر: موضعٌ بين فَيْد والخُزَيمِيّة. «معجم البلدان ١: ١٠٢».

[3] الشَمَط: بياضُ شعر الرأس يُخالطه سوادُه. «الصحاح ـ شمط ـ ٣: ١١٣٨».

[4] القمر ٥٤: ١٨ ـ ١٩.

حُسُوماً﴾ (٥) قال: كان القمرُ منحوساً بزُحَل سَبْعَ ليالٍ وثمانية أيّام.

٣/٥١٢٧ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَيْر، عن عبدالله بن سِنان، عن مَعْرُوف بن خَرَّبُوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الرّيحُ العَقيمُ تَخْرُج من تَحتِ الأرَضين السّبع، وما يخرُج منها شيءٌ قطّ إلّا على قومِ عاد حين غَضِبَ الله عليهم، فأمَرَ الخُزّانَ أن يُخرِجوا منها مثل سَعَة الخاتَم، فعصَتْ على الخَزَنة، فخرَج منها مثل مِقدار مَنْخِرِ الثّور تَغيُّظاً منها على قوم عاد، فضجّ الخَزَنَةُ إلى الله من ذلك، وقالوا: يا ربّنا، إنّها قد عَتَتْ علينا، ونحن نَخافُ أن يَهلِكَ مَنْ لم يَعْصِك من خَلْقِك وعُمّارِ بلادِك، فبعَث الله عزّ وجلّ جَبْرَئيل فردّها بجَناحِه، وقال لها: اخرُجي على ما أُمِرْتِ به. فرجعت وخرَجت على ما أُمِرَتْ به، فأهلَكتْ قومَ عادٍ ومَنْ كان بحَضْرَتهم».

٤/٥١٢٨ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سِنان، عن مَعْرُوف بن خَرَّبُوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال: قال: «وأمّا الرّيحُ العَقيم فإنّها ريحُ عَذاب، لا تذَر (١) شيئاً من الأرحام، ولا شيئاً من النّبات، وهي ريحٌ تَخْرُج من تَحتِ الأرَضين السّبع، وما خرجَت منها ريحٌ قطّ، إلّا على قومِ عادٍ حين غَضِبَ الله تعالى عليهم».

وذكر الحديث كما تقدّم بتغيير يسير في بعض الألفاظ.

قوله تعالى:

إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [٥٦]

١/٥١٢٩ـ العيّاشي: عن أبي مَعْمَر السّعْدِي، قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله: ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: «يعني أنّه على حَقّ، يَجزي بالإحسان إحساناً، وبالسّيء سَيّئاً، ويَعفو عمّن يَشاءُ ويغفِرُ سُبحانه وتعالى».

قوله تعالى:

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

---

(٥) الحاقة ٦٩: ٦ ـ ٧.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٠.

٤ ـ الكافي ٨: ٩٢/ ٦٤.

(١) في المصدر: لا تلقح.

سورة هود آية ـ ٥٦.

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥١/ ٤٢.

إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ [٦١]

١/٥١٣٠ ـ العيّاشي: عن المُفَضّل بن عُمَر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ عليّ بن الحسين (صلوات الله عليه) كان في المسجد الحَرام جالساً، فقال له رجلٌ من أهلِ الكوفة: قال عليّ (عليه السلام): «إنّ إخواننا بغوا علينا»؟ فقال له عليّ بن الحسين (صلوات الله عليه): يا عبدَالله، أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾ (١)؟ فأهلك الله عاداً، وأنجى هُوداً: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾ فأهلك الله ثموداً وأنجى صالحاً».

٢/٥١٣١ ـ عن يحيى بن المُساور الهَمْدَاني، عن أبيه، قال: جاء رجُلٌ من أهلِ الشام إلى عليّ بن الحسين (عليه السلام) فقال: أنت عليّ بن الحسين؟ قال: «نعم». قال: أبوكَ الذي قتَل المؤمنين، فبكى عليّ بن الحسين ثمّ مَسَح عَيْنَيه، فقال: «ويْلَك، كَيفَ قَطَعْتَ على أبي أنّه قَتَلَ المؤمنين؟» قال: قوله: «إخوانُنا قَدْ بَغَوْا عَلينا، فقاتَلْناهُم على بَغْيِهم».

فقال: «وَيْلَكَ، أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: «فقد قال الله: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً﴾ (١)، ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾ فكانوا إخوانَهم في دينهم أوفي عَشيرَتِهم؟» قال له الرجل: لا، بَلْ في عَشيرَتِهم.

قال: «فهؤلاء إخوانُهم في عشيرَتِهم وليسوا إخوانَهم في دينهم». قال: فرّجْتَ عنّي، فرّج الله عنك.

٣/٥١٣٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) سأل جَبْرَئيل (عليه السلام) كيف كان مَهْلِكُ قوم صالح (عليه السلام)؟ فقال: يا محمّد، إنّ صالحاً بُعِثَ إلى قومِه وهو ابنُ سِتَّ عَشرة سنةً، فلَبِثَ فيهم حتّى بلَغَ عِشرين ومائة سَنة، لا يُجيبونه إلى خير، قال: وكان لهم سبعون صَنَماً يَعْبُدونها من دونِ الله عزّ ذِكره فلمّا رأى ذلك منهم، قال: يا قومِ، بُعِثْتُ إليكم وأنا ابنُ سِتّ عَشرة سنةً، وقد بلَغْتُ عِشرين ومائة سنة، وأنا أعرِضُ عليكم أمرَين: إن شِئتُم فاسألوني حتّى أسألَ إلهي فيُجيبكم فيما سألتُموني الساعة، وإن شِئتُم سألتُ آلهتَكُم، فإن أجابَتْني بالذي سألتُ خرَجتُ عنكم، فقد سئِمْتُكم وسئِمْتُموني.

قالوا: لقد انصَفْتَ، يا صالِح. فاتَّعَدُوا ليومٍ يَخرُجون فيه، قال: فخرَجوا بأصنامِهم إلى ظَهْرِهم، ثمّ قرّبوا طعامَهُم وشَرابَهم فأكلوا وشَرِبوا، فلمّا أن فرَغوا دَعَوه، فقالوا: يا صالحُ اسأل، فقال لِكَبيرِهم: ما اسمُ هذا؟ قالوا: فلان. فقال له صالح: يا فُلان، أجِبْ. فلم يُجِبْهُ، فقال صالح: مالَه لا يُجيب؟ قالوا: ادعُ غيرَه. فدَعاها كلّها بأسمائها فلم يُجِبْهُ منها شيءٌ، فأقبَلوا على أصنامِهم، فقالوا لها: مالَكِ لا تُجيبين صالحاً؟ فلم تُجِبْ.

سورة هود آية ـ ٦١ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥١/٤٢.

(١) الأعراف ٧: ٦٥، هود ١١: ٥٠.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠/٥٣.

(١) الأعراف ٧: ٨٥، هود ١١: ٨٤، العنكبوت ٢٩: ٣٦.

٣ ـ الكافي ٨: ١٨٥/٢١٣.

فقالوا: تَنَحَّ عنّا، ودَعْنا وآلِهَتَنا ساعةً. ثمّ نَحَّوا بُسُطَهم وفُرُشَهم، ونَحَّوا ثيابهم، وتمرّغوا على التُّراب، وطَرَحوا التُّراب على رُؤوسهم، وقالوا لأصنامهم: لِئنْ لم تُجِبْنَ صالِحاً اليومَ لَيَفْضَحنا(١). قال: ثمّ دَعَوه فقالوا: يا صالح، ادعُها. فدَعاها فلم تُجِبْهُ.

فقال لهم: يا قوم، قد ذهَب صَدرُ النَهار، ولا أرى آلِهَتَكُم تُجيبُني، فاسألوني حتّى أدعُوَ إلهي فيُجيبُكم الساعَة. فانتدَب له منهم سبعونَ رَجُلاً من كُبَرائهم والمَنْظورِ إليهم منهم، فقالوا: يا صالح، نحنُ نسألك، فإن أجابَك ربُّك اتَّبعْنَاك وأجَبْناك، ويبايعُك جميعُ أهلِ قَرْيتِنا.

فقال لهم صالح (عليه السلام): سَلوني ما شِئتُم. فقالوا: تقدَّم بنا إلى هذا الجبَل. وكان الجَبَلُ قريباً منهم، فانطلَق معهم صالح، فلمّا انتَهوا إلى الجَبَل، قالوا: يا صالِحُ، ادعُ لنا ربَّك يُخرِجُ لنا من هذا الجَبَلِ الساعة ناقةً حَمراء شَقْراء وَبْراء عَشْراء، بين جَنْبَيها ميل(٢). فقال لهم صالح: قد سألتُموني شيئاً يَعظُم عليّ ويَهونُ على ربّي جلّ وعزّ وتعالى.

قال: فسأل الله تبارك وتعالى صالِحٌ ذلك، فانصَدَع الجَبَلُ صَدْعاً كادَت تطيرُ منه عُقولُهم لمّا سَمِعوا ذلك، ثمّ اضطرَب ذلك الجَبَلُ اضطِراباً شديداً، كالمرأة إذا أخَذها المَخاض، ثمّ لم يَفْجَأْهُم إلّا رأسُها قد طلَع عليهم من ذلك الصَّدْع، فما استتمّت رَقَبَتُها حتّى اجتَرَّت، ثمّ خرَج سائر جَسَدِها، ثمّ استوَتْ قائمةً على الأرض، فلمّا رأوا ذلك، قالوا يا صالح، ما أسرَع ما أجابك رَبّك! ادعُ لنا ربّك يُخرِجُ لنا فَصيلَها، فسأل الله عزّ وجلّ، فرَمَتْ به، فدَبَّ حولَها.

فقال لهم: يا قوم، أبقيَ شيء؟ قالوا: لا، انطَلِقْ بنا إلى قَومِنا نُخبِرُهم بما رأينا ويُؤمِنون بك. قال: فرَجعوا، فلم يَبْلُغِ السبعون إليهم حتّى ارتَدَّ منهم أربعة وستّون رَجُلاً، قالوا: سِحْرٌ وكَذِب. قال: فانتهوا إلى الجميع، فقال الستّة: حَقّ، وقال الجميع: كَذِبٌ وسِحر، قال: فانصرَفوا على ذلك ثمّ ارتابَ مِنَ الستّة واحد، فكان فيمن عقَرَها.

قال ابن محبوب: فحدَّثتُ بهذا الحَديث رجلاً من أصحابنا، يقال له: سعيد بن يزيد، فأخبَرني أنّه رأى الجبَل الذي خرَجت منه بالشام، قال: فرأيتُ جَنْبَيها قد حَكّ الجَبل فأثَّر جَنبُها فيه، وجَبَلٌ آخر بينه وبين هذا ميل.

٤/٥١٣٣ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلتُ له: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾(١)؟

قال: «هذا فيما كذَّبوا به صالحاً، وما أهلَك الله عزّ وجلّ قوماً قطّ حتّى يبعَث إليهم قبل ذلك الرُّسل، فيحتَجّوا عليهم، فبعَث الله إليهم صالحاً فدعاهم إلى الله، فلم يُجيبوه وعتَوا عليه، وقالوا: لن نُؤمِنَ لك حتّى تُخرج

---

(١) في المصدر: لتفضحن.

(٢) أي المسافة بين جنبيها قدر ميل.

٤ ـ الكافي ٨: ١٨٧/٢١٤.

(١) القمر ٥٤: ٢٣ ـ ٢٥.

لنا من هذه الصَّخْرَة ناقةً عَشْراء، وكانت الصَّخْرَةُ يُعظِّمونها ويَعبُدونها، ويذبحَون [٢] عِندَها في رأسِ كلِّ سنةٍ، ويجتَمِعون عِندها، فقالوا له: إن كنتَ كما تَزعُم نبيّاً رسولاً، فادْعُ لنا إلهَكَ حتّى يُخرِجَ لنا من هذه الصَّخرَةِ الصَّمّاء ناقةً عَشْراء [٣]، فأخرجَها الله كما طَلَبوا منه.

ثمّ أوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن ـ يا صالِحُ ـ قل لهم: إنّ الله قد جعَل لهذه الناقة من الماء شِرْبَ يوم، ولكم شِرْب يوم. وكانت الناقةُ إذا كان يوم شِربُها شَرِبَتِ الماءَ ذلك اليوم، فيَحلِبونَها فلا يبقى صَغير ولا كبير إلّا شَرِب مِنْ لَبَنِها يومَهم ذلك فإذا كان الليل وأصبَحوا، غدوا إلى مائهم فشرِبوا منه ذلك اليوم، ولم تَشْرَبِ الناقةُ ذلك اليوم، فمَكثوا بذلك ما شاء الله.

ثمّ إنّهم عَتَوا على الله، ومَشى بعضُهم إلى بَعضٍ، وقالوا: اعقِروا هذه الناقة واستَريحوا منها، لا نَرْضى أن يكونَ لنا شِرْبُ يومٍ ولها شِرْبُ يوم. ثمّ قالوا: مَنِ الذي يَلي قتلَها، ونجعَل له جُعْلاً ما أحَبَّ؟ فجاءهم رجُلٌ أحْمَر أشْقَر أزرَق، وَلَدُ زِنا، لا يُعرَفُ له أب، يقال له: قُدار [٤]، شقيّ من الأشقياء، مشؤوم عليهم، فجعَلوا له جُعْلاً، فلمّا توجَّهَتِ الناقةُ إلى الماءِ الذي كانت تَرِدُه، تركَها حتّى شَرِبَت وأقبلَتْ راجِعَة، فقَعد لها في طريقها، فضرَبَها بالسَّيْف ضَرْبةً فلم تَعمل شَيئاً، فَضربها ضَربةً أخرى فَقَتَلَها، وخرَّتْ إلى الأرضِ على جَنبِها، وَهَرَب فَصِيلُها حتى صَعِدَ إلى الجبل، فَرَغا ثلاث مرّات إلى السَّماءِ. وأقبل قومُ صالح، فلم يَبْقَ منهم أحَدٌ إلّا شرِكه في ضَرْبَتِه، واقتسموا لَحْمَها فيما بينهم، فلم يَبْقَ منهم صَغير ولا كبير إلّا أكل منها.

فلمّا رأى ذلك صالح أقبل إليهم، فقال: يا قوم، ما دَعاكم إلى ما صنَعْتُم، أعَصَيتم أمرَ رَبِّكم؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح (عليه السلام): إنَّ قومَك قد طَغَوا وبَغَوا، وقتَلوا ناقةً بعثتُها إليهم حجّةً عليهم، ولم يكن عليهم فيها ضَرَر، وكان لهم منها أعظَم المَنْفَعة، فقل لهم: إنّي مُرْسِلٌ عليهم عَذابي إلى ثلاثة أيّام، فإن هم تابوا ورجَعوا قَبِلتُ توبتَهم، وصدَدتُ عنهم، وإن هم لم يتوبوا ولم يَرجِعوا بَعثتُ عليهم عَذابي في اليوم الثالث.

فأتاهم صالح (عليه السلام)، فقال لهم: يا قوم، إنّي رسولُ ربّكم إليكم، وهو يقول لكم: إنْ أنتم تُبتُم ورجَعتم واستَغْفَرْتُم غفَرتُ لكم، وتُبتُ عليكم، فلمّا قال لهم ذلك كانوا أعتى ما كانوا وأخبَث، وقالوا: يا صالح، ائتِنا بما تَعِدُنا إن كنتَ من الصّادقين.

قال: يا قوم، إنّكم تُصبِحون غَداً ووجُوهكم مُصْفَرّة، واليوم الثاني وجوهكم مُحْمَرّة، واليوم الثالث وجُوهُكم مُسْوَدّة. فلمّا أن كان أوّل يوم أصبَحوا ووجوهم مُصْفَرَّة، فمَشى بعضُهم إلى بعض، وقالوا: قد جاءَكم ما قال لكم صالح، فقال العُتاةُ منهم: لا نسمَعُ قولَ صالِح ولا نقبَلُ قولَه، وإنْ كان عظيماً؛ فلمّا كان اليوم الثاني أصبَحتْ وجوهُهم مُحْمَرّة، فمَشى بعضُهم إلى بعض، فقالوا: يا قوم، قد جاءَكم ما قال لكم صالح. فقال العُتاةُ منهم: لو أُهلِكْنا جميعاً ما سَمِعنا قولَ صالح، ولا تركنا آلهتَنا التي كان آباؤُنا يعبُدونها، ولم يَتوبوا ولم يَرجِعوا؛ فلمّا كان اليوم الثالث

---

(٢) في «س»: ويدعون.

(٣) في «س»: حمراء.

(٤) في «س»: قذار.

أصبَحوا ووجوهُهم مُسْوَدّة، فمَشى بعضُهم إلى بعض، فقالوا: يا قوم، أتاكم ما قال لكم صالح. فقال العُتاة منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح؛ فلمّا كان نِصفُ الليلِ أتاهُم جَبْرَئيل (عليه السلام)، فصرَخ بهم صَرْخةً خَرَقَتْ تِلكَ الصَّرخةُ أسماعَهم، وَفَلَقَت (٥). قلوبَهم، وصَدَعَتْ أكبادَهم، وقد كانوا في تلك الثلاثة أيّام قد تحنَّطوا وتكفَّنوا، وعَلِموا أنّ العَذاب نازِلٌ بهم، فماتوا جميعاً في طَرفَةِ عَيْن، صَغيرُهم وكبيرُهم، فلم يَبْقَ لهم ناعِقَةٌ ولا راغية ولا شيء إلّا أهلكه الله، فأصبَحوا في ديارِهم ومَضاجِعهم موتى أجمعين، ثمّ أرسَل الله عليهم مع الصيْحَةِ النارَ من السّماء فأحرقَتْهم أجمعين، وكانت هذه قِصّتهم».

قد تقدّم حديث أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) من طريق العيّاشي [في معنى الآية]، في سورة الأعراف (٦).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاماً قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ـ إلى قوله تعالى ـ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ

[٦٩ ـ ٨٣]

١/٥١٣٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فَضّال، عن داود بن فَرْقَد، عن أبي يَزيد الحَمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله تعالى بعَث أربعةَ أملاكٍ في إهلاكِ قَومِ لُوط: جَبْرَئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وكروبيل (عليهم السلام)، فَمَرّوا بإبراهيم (عليه السلام) وهم معتمّون، فسلّموا عليه فَلَمْ يَعرِفْهم، ورأى هيئَةً حَسَنة، فقال: لا يَخدِمُ هؤلاء أحَدٌ إلّا أنا بنَفْسِي، وكان صاحِبَ ضِيافَة، فشَوى لهم عِجْلاً سَميناً حتّى أنضجَه ثمّ قرّبه إليهم، فلمّا وضعَه بين أيديهم رأى أيديَهم لا تَصِلُ إليه، نَكِرَهُم وأوجَس منهم خِيفَةً، فلمّا رأى ذلك جَبْرَئيل (عليه السلام)، حسَر العِمامَة عن وَجْهِه وعن رأسه فعرَفه إبراهيم (عليه السلام)، فقال: أنتَ هو؟ قال: نعم: ومرّت امرأتُه سارة، فبشّرها بإسحاق، ومِن وَراءِ إسحاق يعقوب. فقالت ما قال الله عزّ وجلّ، وأجابوها بما في الكتاب العزيز.

فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): لماذا جئتُم؟ قالوا: في إهلاك قومِ لوط. فقال لهم: إن كان فيها مائة من المُؤمنين

---

(٥) في «س»: وقلعت.

(٦) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٧٥ ـ ٧٦) من سورة الأعراف.

سورة هود آية ـ ٦٩ ـ ٨٣.

١ ـ الكافي ٨: ٥٠٥/٣٢٧.

أتهلِكونَهم؟ قال جَبْرَئيل لا. قال: وإن كان فيهم خَمْسون؟ قال: لا. قال: وإن كان فيهم ثلاثون؟ قال: لا. قال: وإن كان فيهم عِشرون؟ قال: لا. قال: وإن كان فيهم عَشَرة؟ قال: لا. قال: وإن كان فيهم خمسة؟ قال: لا. قال: وإن كان فيهم واحِد؟ قال: لا. قال: فإنَّ فيها لوُطاً. قالوا: نحن أعلَمُ بِمَن فيها، لَنُنَجِّيَنَّه وأهْلَه إلّا امرأتَه كانت من الغابِرين. ثمّ مَضَوا».

قال: وقال الحسن بن عليّ (١): لا أعلَمُ هذا القول إلّا وهو يستَبْقيهم (٢)، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾.

«فأتوا لُوطاً وهو في زِراعَةٍ له قُرْبَ المدينة، فسَلّموا عليه وهم مُعْتَمّون، فلمّا رآهم رأى هيئةً حسنةً، عليهم عمائم بِيض وثياب بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم فتقدَّمهم ومَشَوا خَلْفَه، فنَدِم على عَرْضِه المَنْزِلَ عليهم، فقال: أيَّ شيءٍ صنَعت، آتي بهم قَوْمي وأنا أعرِفُهم؟

فالتفَت إليهم، فقال: إنّكم لتَأتونَ شِراراً من خَلْقِ الله. قال جَبْرَئيل (عليه السلام) (٣): لا تَعْجَلْ عليهم حتّى يَشْهَدَ عليهم ثلاثَ مرّات. فقال جَبْرَئيل (عليه السلام): هذه واحدة. ثُمّ مَشى ساعةً ثمّ التفَت إليهم، فقال: إنّكم لتَأتون شِراراً مِن خَلْق الله. فقال جَبْرَئيل (عليه السلام): هذه اثنتان. ثمّ مضى فلمّا بلَغ بابَ المَدينَةِ التفَتَ إليهم، فقال: إنّكم لتأتونَ شِراراً مِن خَلْقِ الله، فقال جَبْرَئيل (عليه السلام): هذه الثالثة.

ثمّ دخل ودخَلوا معه. حتّى دخَل منزلَه، فلمّا رأتهُم امرأتُه رأت هيئةً حَسَنةً، فصَعِدَت فوقَ السَّطح فصَفّقت (٤)، فلم يسمَعوا، فدَخّنَت، فلمّا رأوا الدُّخان أقبَلوا يُهْرَعون، حتّى جاءوا إلى الباب، فنزَلت إليهم، فقالت: عندَنا قومٌ ما رأيتُ قوماً قَطّ أحسَنَ منهم هيئةً. فجاءوا إلى الباب ليدَخُلوا، فلمّا رآهم لوط قام إليهم، فقال لهم يا قوم: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ ثمّ قال: ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فَدعاهُم كُلّهم إلى الحَلال، فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ فقال لهم: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ - قال - فقال جَبْرَئيل (عليه السلام): لو يعلم أيّ قوّةٍ له! فكاثَروه (٥) حتّى دخَلوا البابَ، فصاحَ به: جَبْرَئيل، وقال: يا لُوط، دَعْهُم يدخُلون، فلمّا دخَلوا أهوى جَبْرَئيل بإصبَعِه نحوَهم، فذهَبَتْ أعيُنهم، وهو قولُ الله عزّ وجلّ: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ (٦).

ثمّ ناداه جَبْرَئيلُ، فقال له: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ وقال له جَبْرَئيل: إنّا بُعِثنا في إهلاكِهم. فقال: يا جَبْرَئيل، عَجِّل. فقال: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ فأمَره فتحمَّل ومن معه إلّا امرأتَه، ثمّ اقتلَعها - يعني المدينة - جَبْرَئيل بجَناحه من سَبْعِ أرَضين، ثمّ رفَعها حتّى سَمِعَ أهلُ السّماءِ

---

(١) قال المجلسي (رحمه الله): أي ابن فَضّال. البحار ١٢: ١٦٩، وفي المصدر: الحسن العسكري أبو محمّد.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): أي أظنّ أنّ غَرَض إبراهيم (عليه السلام) كان استبقاء القوم والشّفاعة لهم، لا محض إنجاء لُوطٍ من بينهم. البحار ١٢: ١٦٩.

(٣) كذا، والظاهر فقال الله لجبرئيل.

(٤) في المصدر: وصعقت.

(٥) كاثَرَه: غَلَبه بالكَثْرة. «الصحاح - كثر - ٢: ٨٠٣».

(٦) القمر ٥٤: ٣٧.

الدُّنيا نباحَ الكِلابِ وصُراخَ الدُّيُوك، ثمّ قلَبها وأمْطَر عليها وعلى مَنْ حَولَ المدينة حِجارةً من سِجّيل».

٢/٥١٣٥ ـ وعنه: عن عِدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سَعيد، قال: أخبَرني زَكَريّا بن محمّد، عن أبيه، عن عَمْرو، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان قَوْمُ لوطٍ مِن أفْضَلِ قَوْمٍ خلَقهم الله، فطلَبهم إبليسُ الطّلَبَ الشّديد، وكانَ مِن فَضْلِهم وخيرَتِهم أنّهم إذا خرَجوا إلى العمَل خرَجوا بأجمَعهم، وتَبْقى النِّساءُ خَلْفَهُم، فلم يَزَل إبليسُ يعتادهم [1]، فكانوا إذا رجَعوا خرَّب إبليسُ ما يَعْمَلون، فقال بعضُهم لبَعْضٍ: تعالوا نَرْصُد هذا الذي يُخرِّبُ مَتاعَنا.

فرَصَدوه فإذا هو غُلامٌ أحسَن ما يكون من الغِلمان، فقالوا له: أنت الذي تُخَرِّب مَتاعَنا مرّةً بعد اُخرى، فاجتَمع رأيُهم على أن يَقتُلوه، فبيّتوه عِندَ رَجُلٍ، فلمّا كان اللّيلُ صاحَ، فقال له: مالَك؟ فقال: كان أبي يُنَوِّمني على بَطْنِه. فقال له: تعالَ فنَمْ على بَطْني ـ قال ـ فلم يَزَل يَدْلُك الرجُلَ حتّى علّمه أن [2] يفعَل بنَفسِه، فأوّلاً علّمه إبليسُ، والثانية علّمه هو [3]، ثمّ انسَلَّ ففَرّ منهم، وأصبَحوا فجعَل الرجُل يُخبِر بما فعَل بالغُلام، ويُعَجِّبهم منه، وهم لا يَعرِفونه، فوضعوا أيدِيَهم فيه حتّى اكتفى الرِّجال بعضُهم ببعض. ثمّ جعَلوا يَرصُدون مارّةَ الطّريق فيفعَلون بهم، حَى تنَكَّبَ [4] مَدينَتَهم الناسُ، ثمّ ترَكوا نساءَهم وأقبَلوا على الغِلمان، فلمّا رأى أنّه قد أحْكَم أمرَهُ في الرِّجال جاء إلى النِّساء، فصَيَّر نفسَه امرأةً، فقال: إنّ رِجالَكُنّ يَفعلُ بعضُهم ببعض: قُلْنَ: نعم قد رأينا ذلك، وكلّ ذلك يَعِظُهم لُوط ويُوصِيهم، وإبليسُ يُغوِيهم حتّى استَغْنى النِّساءُ بالنِّساءِ.

فلمّا كَمَلَت عليهم الحُجّة، بعَث الله جَبْرَئيل وميكائيل وإسرافيل (عليهم السلام) في زِيِّ غِلمانٍ عليهم أقْبِية، فمَرّوا بلوطٍ وهو يَحرُثُ، فقال: أين تُريدون، ما رأيتُ أجمَل منكم قطّ! فقالوا: إنّا رُسُلُ سَيِّدنا إلى رَبِّ هذه المدينة.

قال: أوَلم يَبْلُغْ سيّدَكم ما يفعَل أهلُ هذه المدينة؟ يا بَنيَّ إنّهم والله يأخُذون الرِّجال فيَفْعَلون بهم حتّى يَخرُجَ الدَّم. فقالوا: أمرَنا سيِّدَنا أن نَمُرَّ وسَطها.

قال: فلي إليكم حاجة؟ قالوا: وما هي؟ قال: تَصْبِرون ها هنا إلى اختِلاطِ الظّلام ـ قال ـ فجلَسوا ـ قال ـ فبعَث ابنَتَه، وقال: جيئي لهم بخُبز، وجيئي لهم بماء في القِرْبة [5]، وجيئي لهم عَباء يتغطّون بها من البَرْد.

فلمّا أن ذهبَت الابنَةُ أقبَل المطَر بالوادي، فقال لُوط: السّاعة يذهَبُ بالصِّبْيانِ الوادي. فقال: قوموا حتّى نمْضي. وجعَل لوطٌ يَمْشي في أصْلِ الحائِط، وجعَل جَبْرَئيل وميكائيل وإسرافيل يَمْشُون وسَط الطّريق. فقال: يا

---

٢ ـ الكافي ٥: ٥٤٤/٥.

(١) أي يعتاد المجيء إليهم كلّ يوم.

(٢) في المصدر: أتَه.

(٣) قال المجلسي: لعلّ المعنى أنّه كان ـ إبليس ـ أوّلاً معلّم هذا الفعل حيث علّمه ذلك الرجل، ثمّ صار ذلك الرجل معلّم الناس. واستظهر كونها تصحيف (عَمِلَه). مرآة العقول ٢٠: ٣٩١.

(٤) تنكّب: عدَل. «الصحاح ـ نكب ـ ١: ٢٢٨».

(٥) في المصدر: القرعة.

بَنيَ، امشُوا هاهنا. فقالوا: أمرَنا سيِّدنَا أن نَمُرَّ في وَسَطِها. وكان لوط يستَغْنِمُ الظَّلام، ومرَّ إبليس، فأخذ مِن حِجْرِ امرأةٍ صَبِيّاً فطرَحه في البِئرِ، فتَصايَح أهلُ المَدينة كلُّهم على بابِ لوط، فلمّا أن نظروا إلى الغِلمان في مَنْزِل لُوط، قالوا: يا لُوطُ، قد دخَلت في عمَلِنا. فقال: هؤلاء ضَيْفي، فلا تَفْضَحوني في ضَيفي. قالوا: هم ثلاثة، خُذ واحِداً وأعطِنا اثنين ـ قال ـ فأدخَلهم الحُجْرَة، وقال لو أنّ لي أهلَ بيتٍ يمنَعونني منكم».

قال: «وتدافَعوا على الباب، وكسَروا بابَ لوطٍ، وطرَحوا لُوطاً، فقال له جَبْرَئيل: **﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ﴾** فأخَذ كفّاً من بَطْحاء، فضَرب بها وُجوهَهم، وقال: شاهَتِ الوُجوه[٦]، فعَمِي أهلُ المدينة كلّهم، وقال لهم لُوط: يا رُسُل ربّي، فما أمَرَكم ربّي فيهم؟ قالوا: أمرَنا أن نأخُذَهُم بالسَّحَر. قال: فلي إليكم حاجةٌ قالوا: وماحاجَتُك؟ قال: تأخُذونَهم الساعة، فإنّي أخافُ أن يبدو لربّي فيهم، فقالوا يا لوط: **﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾** لِمَن يُريد أن يأخذ، فخُذْ أنت بَناتك وآمْضِ ودَعْ امرأتك».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): رَحِمَ الله لُوطاً، لو يَدري مَنْ معَه في الحُجْرَة لعَلِمَ أنّه منصور حيث يقول: **﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾** أيّ ركنٍ أشدّ من جَبْرَئيل معه في الحُجْرَة! فقال الله عزّ وجلّ لمحمّد (صلّى الله عليه وآله): **﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾** مِن ظالمي أمّتكِ، إن عَمِلوا ما عَمِل قوم لُوط». قال: «وقال رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): مَنْ ألَحَّ في وَطْء الرِّجال لم يَمُت حتّى يَدعو الرِّجالَ إلى نَفْسِه».

٣/٥١٣٦ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن محمّد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شُعَيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول لوط (عليه السلام): **﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾**.

قال: «عرَض عليهم التَّزويج».

٤/٥١٣٧ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن محمّد بن سليمان، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقُرِئَ عنده آياتٌ من هُود، فلمّا بلَغ **﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾** قال: فقال: «مَنْ مات مُصِرّاً على اللِّواط لم يَمُتْ حتّى يَرميه الله بحَجَرٍ من تلك الحِجارة، تكون فيه منيّته، ولا يَراه أحَد».

٥/٥١٣٨ ـ الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن عبدالملك، والحسين بن عليّ بن يَقْطين، وموسى بن عبدالملك، عن رجُل، قال: سألتُ أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن إتيانِ الرَّجُلِ المَرأةَ مِنْ خَلفِها.

فقال: «أحَلَّتْها آيةٌ من كتاب الله عزّ وجلّ، قول لُوط: **﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾** وقد عَلِم أنّهم لا يُريدون الفَرْج».

---

(٦) شاهت الوجوه: قُبحت. «الصحاح ـ شوه ـ ٦: ٢٢٣٨».

٣ ـ الكافي ٥: ٥٤٨/٧.

٤ ـ الكافي ٥: ٥٤٨/٩.

٥ ـ التهذيب ٧: ٤١٤/١٦٥٩.

٦/٥١٣٩- ابن بابَوَيه: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عُمَير، عن عبدالرحمن بن الحَجّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَٰقَ﴾.

قال: «حاضَتْ».

٧/٥١٤٠- عليّ بن إبراهيم، قال: أخبَرنا الحسَن بن عليّ بن مَهْزِيار، عن أبيه، عن ابنِ أبي عُمَيْر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما بعَث الله نبياً بعد لُوط إلّا في عِزٍّ مِنْ قَومِه».

٨/٥١٤١- وعنه، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سَعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: في قوله تعالى: ﴿قُوَّةً﴾.

قال: «القُوَّة: القائم (عليه السلام)، والرُّكنُ الشَّديد: ثلاثمائة وثلاثة عشر».

٩/٥١٤٢- وعنه، قال: حدّثني أبي، عن سُليمان الدَّيْلَمي، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ * مُّسَوَّمَةً﴾.

قال: «ما مِنْ عَبدٍ يخرُج من الدُّنيا يستحِلّ عمَلَ قومِ لوط إلّا رَماهُ الله جَنْدَلة مِن تِلك الحِجارة، تكونُ مَنيَّتُه فيها، ولكنّ الخَلْقَ لا يَرونَه».

١٠/٥١٤٣- العيّاشي: عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ الله تبارك وتعالى لمّا قَضى عَذابَ قَومِ لُوطٍ وقدَّره، أحَبَّ أن يُعوِّضَ إبراهيم مِن عَذابِ قومِ لُوطٍ بِغُلامٍ عَليم، يُسلّي به مُصابَه بهَلاكِ قَوْمِ لُوط - قال - فبعَث الله رُسُلاً إلى إبراهيم يُبَشِّرونه بإسماعيل - قال - فدخَلوا عليه ليلاً ففزِع منهم وخاف أن يكونوا سُرّاقاً، فلمّا رأتهُ الرُّسُل فَزِعاً مذعوراً ﴿فَقَالُواْ سَلَٰماً قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ * قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾[1]».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «والغُلامُ العَليم هو إسماعيل مِن[2] هاجَر.

فقال إبراهيم للرُّسُل: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ * قَالُواْ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ﴾[3] قال إبراهيم للرُّسُل: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ بعد البِشارة ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾[4] قوم لُوط إنّهم كانوا قوماً فاسِقين لِتُنذِرهم عَذابَ رَبِّ العالمين». قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال إبراهيم: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطاً

٦- معاني الأخبار: ١/٢٢٤.

٧- تفسير القمّي ١: ٣٣٥.

٨- تفسير القمّي ١: ٣٣٥.

٩- تفسير القمّي ١: ٣٣٦.

١٠- تفسير العيّاشي ٢: ٤٤/١٥٢ و٤٥.

[1] (١) الحجر ١٥: ٥٢ - ٥٣.

[2] (٢) في المصدر: بن.

[3] (٣) الحجر ١٥: ٥٤ - ٥٥.

[4] (٤) الحجر ١٥: ٥٧ - ٥٨.

﴿قَالُواْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُ﴾ [٥]، ﴿قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَابِرِينَ﴾ [٦].

فلمّا عذّبهم الله أرسَلَ إلى إبراهيم رُسُلاً يُبَشّرونَه بإسحاق، ويُعَزّونه بهلاكِ قومِ لُوط، وذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ﴾ قوم منكرون [٧] ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ يعني زَكِيّاً مَشْوِيّاً نَضِيجاً ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۞ وَٱمْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ﴾. قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنّما عنى سارّة قائمة ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ﴾ فَضَحِكَتْ [٨] يعني فعجبت من قولهم ـ وفي رواية أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿فَضَحِكَتْ﴾ قال: حاضَتْ ـ وقالت: ﴿يَا وَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَـٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ إلى قوله: ﴿حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾.

فلمّا جاءَتْ إبراهيمَ البِشارَةُ بإسحاق، فذَهب عنه الرَّوع، أقبَل يُناجي ربّه في قومِ لُوطٍ ويَسألهُ كَشْفَ البَلاء عنهم، فقال الله تعالى: ﴿يَآ إِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَآ إِنَّهُ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ﴾ بعد طُلُوع الشَّمس مِن يَومِك محتوماً ﴿غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾».

١١/٥١٤٤ ـ عن أبي يزيد الحَمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله بعَثَ أربعَةَ أملاكٍ بإهلاكِ قَوْمِ لوط: جَبْرَئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وكروبيل، فمَرّوا بإبراهيم وهم مُعْتَمّون، فسَلّموا عليه فلم يَعْرِفْهُم، ورأى هيئةً حَسَنة، فقال: لا يَخدِمُ هؤلاء إلّا أنا بنفسي، وكان صاحِبَ أضياف، فشَوى لهم عِجلاً سَميناً حتّى انضَجَه، ثمّ قرّبه إليهم، فلمّا وضَعه بين أيديهم رأى أيديَهم لا تَصِلُ إليه نَكِرَهم وأوجَس منهم خِيفةً. فلمّا رأى ذلك جَبْرَئيل حَسَر العِمامَة عن وَجْهِهِ، فعرَفه إبراهيم، فقال له: أنتَ هو؟ قال: نعم، ومرّت امرأته سارّة فبشّرها بإسحاق، ومن وَراء إسحاق يعقوب، قالَتْ ما قالَ الله، وأجابوها بما في الكتاب.

فقال إبراهيم: فيما جِئتُم؟ قالوا: في هَلاكِ قوم لُوط. فقال لهم: إنْ كان فيها مائة من المؤمنين، أتُهلِكونَهم؟ فقال له جَبْرَئيل: لا. قال: فإن كانوا خمسين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا ثلاثين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشرين؟ قال: لا قال: فإن كانوا عَشَرة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا خمسة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا واحداً؟ قال: لا. قال: إنّ فيها لُوطاً. قالوا ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَابِرِينَ﴾ [١] ثمّ مَضَوا».

قال: وقال الحسن بن عليّ: لا أعلَمُ هذا القول إلّا وهو يَستَبْقيهم، وهو قولُ الله: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾.

عن عبدالله بن هِلال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله، وزاد فيه: «فقال: كُلوا، فقالوا: إنّا لا نأكُل حتّى تُخبرنا ما ثمنه، فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله، وإذا فرَغتم فقولوا: الحَمْدُ لله». قال: «فالتفَتَ جَبْرَئيل إلى أصحابِه، وكانوا

---

(٥) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

(٦) الحِجر ١٥: ٦٠.

(٧) هذا اللفظ في سورة الذاريات ٥١: ٢٥.

(٨) قوله: (فضحكت) في الآية مقدّم على قوله (فبشرناها) وأُخّرها للتفسير.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٣/٤٦.

(١) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

أربعةً رئيسهم جَبْرَئيل، فقال: حَقّ لله أن يتّخذه خليلاً(٢).

١٢/٥١٤٥ ـ عن عبدالله بن سِنان، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾.

قال: «مشويّاً نضيجاً».

١٣/٥١٤٦ ـ عن الفَضْل بن أبي قُرّة، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «أوحى الله إلى إبراهيم: أنّه سيُولَدُ لك. فقال لِسارَة، فقالت: أَأَلِدُ وأنا عَجُوزٌ؟ فأوحى الله إليه: أنها سَتَلِدُ ويُعذَّبُ أولادُها أربعمائة سنة بِرَدِّها الكلام عليّ». قال: «فلمّا طالَ على بني إسرائيل العَذاب ضَجّوا وبَكَوا إلى الله أربعين صَباحاً، فأوحى الله إلى موسى وهارون أن يُخَلِّصهم مِنْ فِرْعَون، فحَطّ عنهم سبعين ومائة سنة».

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا، فأمّا إذا لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى مُنتهاه».

١٤/٥١٤٧ ـ عن أبي عُبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) مَرَّ بقوم فسَلّم عليهم، فقالوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومَغْفِرَته ورِضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تُجاوِزوا بنا ما قالتِ الأنبياء لأبينا إبراهيم (عليه السلام)، إنّما قالوا: ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾».

وروى الحسن بن محمّد مثله، غير أنّه قال: «ما قالت الملائكة لأبينا (عليه السلام)».

١٥/٥١٤٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبي عُبَيدة الحَذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مرّ أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) بقومٍ فسَلّم عليهم، فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه. فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تُجاوِزوا بنا مثل ما قالَتِ الملائكة لأبينا إبراهيم (عليه السلام)، إنّما قالوا: ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾».

١٦/٥١٤٩ ـ العيّاشي: عن عبدالرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾. قال: «دَعّاء».

عن زُرارة، وحُمْران ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، مثله.

١٧/٥١٥٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حَمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زُرارة،

---

(٢) تفسير العيّاشي ٢: ١٥٣/٤٧.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٤/٤٨.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٤/٤٩.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٤/٥٠.

١٥ ـ الكافي ٢: ٤٧٢/١٣.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٤/٥١.

١٧ ـ الكافي ٢: ٣٣٨/١.

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأوّاه هو الدَّعّاء».

١٨/٥١٥١ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «إنّ إبراهيم (عليه السلام) جادل في قوم لُوط، وقال: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُواْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا﴾ (1) فزادَهُ إبراهيم، فقال جَبْرَئيل: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾».

١٩/٥١٥٢ ـ عن أبي يزيد الحمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله تعالى بعث أربعة أملاكٍ في إهلاكِ قومِ لوط: جَبْرَئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وكروبيل، فأتوا لُوطاً وهو في زِراعةٍ قُرْبَ القَرْيَة، فسلّموا عليه وهم مُعْتَمّون، فلمّا رآهم رأى هيئةً حسنةً، عليهم ثِيابٌ بيضٌ، وعَمائِم بِيضٌ، فقال لهم: المَنْزِل؟ فقالوا: نعم. فتقدَّمَهُم ومشوا خلفَه، فندِمَ على عَرْضِه المَنْزِل عليهم، فقال: أيَّ شيءٍ صَنعتُ، آتي بهم قَوْمي وأنا أعرِفُهم؟!.

فالتفَتَ إليهم فقال لهم: إنّكم لتأتونَ شِراراً مِن خَلْق الله. فقال جَبْرَئيل (1): لا تعجل عليهم حتّى يشهَدَ عليهم ثلاث مرّات. فقال جَبْرَئيل: هذه واحِدَة. ثمّ مضى ساعةً، ثمّ التفَتَ إليهم، فقال: إنّكم لتأتونَ شِراراً من خَلْقِ الله. فقال جَبْرَئيل: هذه الثانية، ثمّ مَشى، فلمّا بلَغ بابَ المدينَةِ التفَتَ إليهم، فقال: إنّكم لتأتونَ شِراراً من خلق الله. فقال جَبْرَئيل: هذه الثالثة.

ثمّ دَخَل ودخَلوا معه حتّى دخَل مَنزِلَه، فلمّا رأتهم امرأته رأتْ هَيئةً حَسَنةً، فصَعِدَت فوقَ السَّطح فصفَّقَت (2)، فلم يَسْمَعوا، فدَخَّنت، فلمّا رأوا الدُّخان أقبلوا يُهرَعون حتّى جاءوا إلى الباب، فنزَلت المرأة إليهم وقالت: عنده قومٌ ما رأيتُ قوماً قطّ أحسَن هيئةً منهم، فجاءوا إلى الباب لِيَدخُلوها، فلمّا رآهُم لُوط قام إليهم، فقال لهم: يا قوم ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ وقال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فدَعاهُم إلى الحَلال، فقالوا: ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ قال لهم: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ـ قال ـ فقال جَبْرَئيل: لو يعلم أيّ قوة له. ـ قال ـ فكاثروه حتّى دخَلوا المَنْزِل، فصاح به جَبْرَئيل، وقال: يا لُوط دَعْهُم يدخُلون، فلمّا دخلوا أهوى جَبْرَئيل بإصبَعِه نحوهم فذهَبت أعيُنُهم، وهو قول الله: ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ (3).

ثمّ ناداه جَبْرَئيل: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ﴾ وقال له جَبْرَئيل: إنّا بُعِثنا في إهلاكِهم فقال: يا جَبْرَئيل، عَجِّل، فقال: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ فأمَره فتحمَّل ومَن معه إلّا امرأته، ثمّ اقتلَعها ـ يعني المدينة ـ جَبْرَئيلُ بجَناحِه من سَبع أرَضين، ثمّ رفعها حتّى سَمِع أهلُ السَّماءِ الدُّنيا نِباحَ

---

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٤/٥٢.

(١) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٥/٥٣.

(١) كذا، والظاهر فقال الله لجبرئيل.

(٢) في المصدر: فصعقت.

(٣) القمر ٥٤: ٣٧.

الكِلاب وصُراخَ الدُّيوك، ثمّ قلبَها وأمطَر عليها وعلى مَن حول المدينة حِجارةً من سِجّيل».

٢٠/٥١٥٣ ـ عن أبي بَصير، عن أحدِهما (عليهما السلام) قال: «إنّ جَبْرَئيل لمّا أتى لُوطاً في هَلاك قومِه، ودخَلوا عليه، وجاءه قَومُه يُهرَعون إليه ـ قال ـ فوضَع يده على الباب، ثمّ ناشَدَهم، فقال: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ﴾، ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ﴾ [1] ثمّ عرَض عليهم بَناته بنِكاح، فقالوا: ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾. قال: فما مِنكم رجل رشيد؟ ـ قال ـ فأبَوا، فقال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ شَدِيدٖ﴾ ـ قال ـ وجَبْرَئيل ينظر إليهم فقال: لو يعلَم أيّ قوّةٍ له! ثمّ دَعاه وأتاه، ففتَحوا الباب ودخَلوا، فأشارَ جَبْرَئيل بيدِه، فرجَعوا عُمياناً يَلْتَمِسون الجُدران بأيديهم، يُعاهِدون الله لئن أصبَحْنا لا نستبقي أحداً من آلِ لوط».

فقال: «فلمّا قال جَبْرَئيل: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ قال له لُوط: يا جَبْرَئيل، عَجِّل. قال: نعم. ثمّ قال: يا جَبْرَئيل، عَجِّل. قال: الصُّبحُ مَوْعِدُهم، أليسَ الصُّبْحُ بقريب؟ ثمّ قال جَبْرَئيل: يا لُوط، اخرُج منها أنتَ وَوِلدك حتّى تَبلُغَ مَوضِع كذا وكذا. فقال: جَبْرَئيل، إنّ حُمُراتي حُمُراتٌ ضِعاف. قال: ارتَحِل فاخرُج منها. فارتحَل حتّى إذا كان السَّحَر نزل إليها جَبْرَئيل، فأدخَل جَناحَه تحتها حتّى إذا استقلَّت [2] قَلَبَها عليهم، ورمى جَبْرَئيل المدينة بحِجارةٍ من سِجّيل، وسَمِعَتْ امرأةُ لوطٍ الهَدَّة، فهلَكَتْ منها».

٢١/٥١٥٤ ـ عن صالح بن سعد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ شَدِيدٖ﴾.

قال: «قُوّة: القائم (عليه السلام)، والرُّكن الشَّديد: الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحابه» [1].

٢٢/٥١٥٥ ـ عن الحسين بن عليّ بن يَقْطين، قال: سألتُ أبا الحسن (عليه السلام) عن إتيانِ الرَّجُلِ المَرأةَ من خَلفِها.

قال: «أحَلَّتْها آيةٌ في كتاب الله، قولُ لُوطٍ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ وقد عَلِم أنّهم ليس الفَرْجَ يُريدون».

٢٣/٥١٥٦ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) سأل جَبْرَئيل (عليه السلام): كيف كان مَهلِكُ قوم لُوط؟

فقال: يا محمّد، إنّ قوم لُوط كانوا أهل قرية لا يتنظّفون من الغائطِ، ولا يتطهّرون من الجَنابة، بُخَلاء أشِحّاء

---

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٤/١٥٦.

[1] الحجر ١٥: ٧٠.

[2] أي ارتفعت.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٥/١٥٦.

[1] أي إنّه تمنّى قوّةً مثل قوّة القائم (عليه السلام)، وأصحاباً مثل أصحابه، يدلّ عليه الحديث الآتي برقم (٢٧) عن كمال الدين: ٢٦/٦٧٣.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٦/١٥٧.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٧/١٥٧.

على الطعام، وإنّ لوطاً لَبِث فيهم ثلاثين سنةً، وإنّماكان نازلاً عليهم ولم يكن منهم، ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وإنّه دَعاهم إلى الإيمان بالله واتّباعه، وكان ينهاهم عن الفَواحِش، ويَحُثّهم على طاعة الله فلم يُجيبوه، ولم يتّبِعوه.

وإنّ الله لمّا همَّ بعَذابهم بعَث إليهم رُسُلاً منذرين عُذراً ونُذراً، فلمّا عَتَوا عن أمره بَعث الله إليهم ملائكةً ليُخرِجوا مَنْ كان في قَرْيَتِهم من المؤمنين، فما وجَدوا (١) فيها غير بيتٍ من المُسلمين فأخرَجوهم منها، وقالوا للُوط: **﴿أسْرِ بِأَهْلِكَ﴾** في هذه الليلة **﴿بِقِطْعٍ مِنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أحَدٌ وَٱمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾** (٢).

قال: فلمّا انتصَف الليلُ سار لوطٌ بَبناتِه، وتولّت امرأته مُدبرة فانطلقت إلى قومها تَسعى بلُوط، وتُخبِرهم أنّ لُوطاً قد سار ببناته.

وإنّي نُودِيتُ من تِلقاء العَرش لمّا طلَع الفَجْر: يا جَبْرَئيل، حقّ القولُ من الله بحَتْم عذاب قوم لُوطٍ اليوم، فاهبِطْ إلى قريةِ قوم لُوط وما حَوت فاقتَلِعْها من تَحتِ سَبْع أرَضين، ثمّ اعرُجْ بها إلى السَّماء، ثمّ أوقِفْها حتّى يأتيك أمْر الجبّار في قَلْبِها، ودَعْ منها آيةً بيّنةً ـ منزِلَ لُوطٍ ـ عِبْرَةً للسيّارة.

فهبَطتُ على أهل القرية الظالمين، فضربتُ بجَناحِيَ الأيمَن على ماحَوى عليه شَرْقُها، وضَرَبتُ بجَناحيَ الأيسَر على ما حَوى غربُها، فاقتَلَعتُها ـ يا محمّد ـ من تحت سَبع أرَضين إلّا منزِلَ لوطٍ آيةً للسيّارة، ثمّ عرَجتُ بها في خوافي (٣) جناحي إلى السّماء، وأوقَفْتُها حتّى سَمِع أهلُ السماء زُقاءَ (٤) دُيوكِها ونُباحَ كِلابِها فلمّا أن طلَعتِ الشَمسُ نُودِيتُ مِن تِلقاءِ العَرْش: يا جَبْرئيل، اقْلِبِ القَرْيَةَ على القَومِ المُجرمين، فقلَبْتُها عليهم حتّى صار أسفَلُها أعلاها، وأمطَرَ الله عليهم حِجارةً من سِجّيلٍ مَنْضودٍ مُسَوَّمَةً عند ربّك، وما هي ـ يا محمّد ـ من الظالمين مِن أمّتِكَ ببَعيد».

قال: «فقال له رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): يا جَبْرَئيل، وأينَ كانت قَرْيَتُهم من البلاد؟ قال: كان مَوْضِعُ قَرْيَتِهم إذ ذلك في مَوْضِع (٥) بُحَيرة طَبَرِيَّة (٦) اليوم، وهي في نواحي الشام.

فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا جَبْرَئيل، أرأيتَ حيث قَلَبْتَها عليهم في أيِّ مَوْضِعٍ من الأرض وقَعتِ القَرْيَةُ وأهلها؟ فقال: يا محمّد، وقَعت فيما بين الشام إلى مِصْر، فصارت تِلالاً في البَحر».

---

(١) في «س»: وجدنا.

(٢) الحجر ١٥: ٦٥.

(٣) الخَوافي: الرِيش الصِغار التي في جَناح الطير عند القَوادِم. «مجمع البحرين ـ خفا ـ ١: ١٢٩».

(٤) زَقا الصَّدىٰ يَزْقُو وَيَزقِي زُقَاءً: أي صاح. «الصحاح ـ زقا ـ ٦: ٢٣٦٨».

(٥) في «ط» والمصدر زيادة: الحيرة و.

(٦) بحُيرة طَبَرِيّة: بِركَةٌ تُحيطُ بها الجبال، تَصُبّ إليها فَضَلات أنهارٍ كثيرة، ومدينة طَبَرِيّة مُشرفة عليها، وهي من أعمال الأُرْدُنّ. «معجم البلدان ١: ٣٥١ و ٤: ١٧».

٢٤/٥١٥٧ ـ عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قولِ الله: «إنّا رُسُلُ ربّك لن يَصِلُوا إليك فأسْرِ بأهلك بِقِطعٍ مِن اللّيل مُظلماً قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «وهكذا قِراءَةُ أمير المُؤمنين (عليه السلام)».

٢٥/٥١٥٨ ـ عن ميمون البان، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقُرِئَ عنده آياتٌ من هُود، فلمّا بلَغ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ قال: «مَنْ ماتَ مُصِرّاً على اللّواط لم يَمُتْ حتّى يَرْمِيه الله بحَجَرٍ من تِلكَ الحِجارة، تكون فيه مَنِيَّتُهُ، ولا يَراهُ أحَدٌ».

٢٦/٥١٥٩ ـ عن السّكوني، عن أبي جعفر عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): لمّا عَمِلَ قومُ لُوط ما عَمِلوا، بكَتِ الأرضُ إلى رَبّها حتّى بلغَتْ دموعها إلى السّماء، وبكَتِ السّماء حَتى بلغَت دموعُها العَرْشَ، فأوحى الله إلى السّماء أن احصِبيهم، وأوحى إلى الأرض أن اخسِفي بهم».

٢٧/٥١٦٠ ـ ابن بابَوَيه: بإسناده عن أبي بَصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما كان قولُ لوطٍ (عليه السلام) لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلّا تمنّياً لقُوّة القائم (عليه السلام)، وما الرُّكن [1] إلّا شِدَّة أصحابه، فإنّ الرَّجُلَ منهم لَيُعطى قُوّةَ أربعين رَجُلاً، وإنّ قَلْبَه أشَدّ من زُبُر الحَديد، ولو مَرّوا بجِبالِ الحَديد لَتدَكْدَكَتْ، ولا يَكُفّون سُيوفَهم حتّى يَرضى الله عزّ وجلّ».

٢٨/٥١٦١ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ أي يُسرِعون ويَعْدُون. وقال في قوله تعالى ﴿مُّسَوَّمَةً﴾: أي مُنَقَّطَة [1].

قوله تعالى:

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّيٓ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ـ إلى قوله

---

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٨/١٥٨.

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٩/١٥٨.

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٠/١٥٩.

٢٧ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦/٦٧٣.

[1] في المصدر: ولا ذكر.

٢٨ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٥ و٣٣٦.

[1] في المصدر: منقوطة.

تعالى ـ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [٨٤ـ١٠١]

١/٥١٦٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: بعث الله شُعيباً إلى مَدْيَن، وهي قرية على طريق الشام، فلم يؤمنوا به، وحكى الله قولهم، قال: ﴿يَا شُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾. قال: قالوا: إنّك لأنتَ السَّفيه الجاهل. فكنّى الله عزّ وجلّ قولَهم فقال: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ وإنما أهلَكَهم الله بنَقص المِكيال والميزان، قال: ﴿يَا قَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَاحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِى إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكّرهم وخوّفهم بما نزل بالأُمَم الماضية، فقال: ﴿يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى أَن يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾، ﴿قَالُواْ يَاشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً﴾ وكان قد ضَعُف بَصَرُه ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾. أي انتَظِروا. فبعث الله عليهم صَيْحةً فماتوا، وهو قوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ۞ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَا بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾.

٢/٥١٦٣ ـ العَيّاشي: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنِّىٓ أَرَاكُم بِخَيْرٍ﴾.

قال: «كان سِعْرُهم رَخيصاً».

٣/٥١٦٤ ـ عن محمّد بن الفُضَيل، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سألتُه عن انتِظار الفَرَج.

فقال: «أوَلَيْسَ تَعْلَم أنّ انتِظارَ الفَرَج من الفَرَج؟ ـ ثمّ قال ـ إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَٱرْتَقِبُوٓاْ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾».

٤/٥١٦٥ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا المُظفّر بن جعفر بن المُظفّر العَلَويّ السَّمَرقَندي (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن مسعود، قال: حدّثني أبو صالح خَلَف بن حمّاد الكَشّي، قال: حدّثنا سَهْل بن زِياد، قال: حدّثني محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، قال: قال الرضا (عليه السلام): «ما أحسَنَ الصَّبر وانتِظار الفَرَج، أما سمعتَ قولَ الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱرْتَقِبُوٓاْ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ و﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ (١) فعليكم

سورة هود آية ـ ٨٤ـ١٠١ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٧.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦١/١٥٩.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٢/١٥٩.

٤ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٤٥/٥.

(١) الأعراف ٧: ٧١، يونس ١٠: ١٠٢.

بالصَّبْرِ فإنّه إنّما يَجيء الفَرَجُ على اليَأس، فقد كان الذين مِن قَبْلِكم أصْبَرَ منكم».

٥/٥١٦٦ ـ وعنه: عن عليّ بن عبدالله الوَرّاق، ومحمّد بن أحمد السِّنانيّ، وعليّ بن أحمد بن محمّد (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زَكريّا القَطّان، قال: حدّثنا بَكْر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تَميم بن بُهْلُول، عن أبيه، عن جعفر بن سُليمان البَصْريّ، عن عبدالله بن الفَضْل الهاشميّ، قال: سألتُ أبا عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: قلتُ: فقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾[1].

فقال: «إذا فعَل العَبدُ ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطّاعَةِ، كان فِعلُه وَفقاً لأمرِ الله عزّ وجلّ، وسُمّي العَبْد به مُوَفَّقاً، وإذا أراد العَبدُ أن يَدخُلَ في شيءٍ مِنَ مَعاصي الله، فَحالَ الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المَعْصِيَة فترَكها، كان تَرْكُه لها بتَوفيقِ الله تعالى ذكره، ومتى خَلّى بينه وبين تلك المَعْصِية فلم يَحُلْ بينَه وبينَها حتّى يرتكبها[2]، فقد خَذَلَه ولم يَنْصُرْهُ ولم يُوَفِّقه».

٦/٥١٦٧ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر عزّ وجلّ قصّة موسى (عليه السلام): فقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً﴾ يعني الهَلاك والغَرَق ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ أي يَرفِدُهم الله بالعَذاب. ثمّ قال لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ﴾ أي أخبارها ﴿نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ أي غير تَخْسِير.

٧/٥١٦٨ ـ العيّاشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قرأ «فَمِنها قائِماً وَحَصِيداً» بالنَّصْب، ثمّ قال: «يا أبا محمّد، لا يكونُ حَصيداً إلّا بالحَديد».

وفي رواية أُخرى: «فَمِنها قائمٌ وحَصِيدٌ. أيكونُ الحَصيدُ إلّا بالحديد»[1].

قوله تعالى:

إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ
ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ [١٠٣]

١/٥١٦٩ ـ عليّ بن إبراهيم: أي يَشْهَدُ عليهِمُ الأنبياءُ والرُّسُل.

---

٥ ـ التوحيد: ١/٢٤١.

[1] آل عمران ٣: ١٦٠.

[2] في «س» و «ط»: يتركها.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٣/١٥٩.

[1] تفسير العيّاشي ٢: ٦٤/١٥٩. وفي نور الثقلين ٢: ٢٠٥/٣٩٤ هذه الرواية بالنصب أيضاً.

سورة هود آية ـ ١٠٣ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٨.

٢/٥١٧٠ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ومحمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن عيسى بن عُبَيد، عن صَفْوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر، عن رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام): في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾.

قال: «المَشْهودُ: يومُ عرَفة، والمَجموعُ له الناس: يومُ القيامة».

٣/٥١٧١ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سُوَيد، عن محمّد بن هاشم، عمّن روى عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سأله الأبرش الكَلْبي عن قولِ الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾(١).

فقال: أبو جعفر (عليه السلام): «وما قيلَ لك؟» فقال: قالوا: الشاهِدُ: يومُ الجُمُعة، والمَشْهودُ: يومُ عَرَفة. فقال أبو جعفر (عليه السلام): ليس كما قيل لك، الشاهِدُ: يوم عرَفة، والمَشهودُ: يومُ القِيامة، أما تقرأ القُرآن؟ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾».

٤/٥١٧٢ـ العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾.

قال: «فذلك يوم القيامة، وهو اليوم الموعود».

قوله تعالى:

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا
ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ ـ إلى قوله تعالى ـ غَيْرَ مَجْذُوذٍ [١٠٥ـ١٠٨]

١/٥١٧٣ـ الحسين بن سعيد الأهوازي، في كتاب (الزهد): عن النَّضر بن سُوَيد، عن دُرُسْت، عن أبي جعفر الأحْوَل، عن حُمْران، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّه بلَغنا أنّه يأتي على جهنّم حتّى تَصفِق أبوابها. فقال: «لا

---

٢ ـ معاني الأخبار: ٢٩٨/١.

٣ ـ معاني الأخبار: ٢٩٩/٥.

(١) البروج ٨٥: ٣.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٩/٦٥.

سورة هود آية ـ ١٠٥ـ١٠٨ـ

١ ـ كتاب الزهد: ٩٨/٢٦٥.

والله إنّه الخُلود».

قلتُ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ ٱلسَّمَوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾؟ فقال: «هذه في الذين يخرُجون من النار».

٢/٥١٧٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا فَضالة، عن القاسم بن بُرَيد، عن محمّد بن مُسلم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن الجهنّميّين.

فقال: «كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: يَخرُجون منها فيُنتَهى بهم إلى عَيْنٍ عند باب الجنّة. تُسمّى عَينَ الحَيَوان، فيُنضَح عليهم من مائها، فينبُتون كما ينبُت الزرع، تنبُت لُحومُهم وجُلودُهم وشُعورُهم».

٣/٥١٧٥ ـ وعنه: عن فَضالة بن أيّوب، عن عُمر بن أبان، عن أُديم أخي أيّوب، عن حُمْران، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّهم يقولون: لا تعجَبون مِن قوم يَزْعُمون أنّ الله يُخرجُ قوماً من النار فيجعَلهم من أصحاب الجنّة مع أوليائه.

فقال: «أما يقرءُون قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ (١) إنّها جَنّة دونَ جنّةٍ، ونارٌ دون نارٍ، إنّهم لا يُساكِنون أولياء الله ـ وقال ـ إنّ بينَهما والله مَنزلة (٢)، ولكِن لا أستطيع أن أتكلّم، إنّ أمرَهم لأضْيَق من الحَلْقَة، إنّ القائم إذا قام بدأ بهؤلاء».

٤/٥١٧٦ ـ وعنه: عن فَضالة، عن عُمَر بن أبان، قال سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عمّن أُدخِل في النار، ثمّ أُخرِج منها: ثمّ أُدخل الجنّة.

فقال: «إن شِئت حدّثتك بما كان يقول فيه أبي، قال: إنّ أُناساً يَخرُجون من النار بعد ما كانوا حِمَماً (١)، فيُنطَلَق بهم إلى نهرٍ عند بابِ الجنّة، يُقال له: الحَيَوان، فيُنْضَح عليهم من مائِه فتَنبُتُ لحومُهم ودِماؤهم وشُعورُهم».

٥/٥١٧٧ ـ وعنه: عن فَضالة، عن عُمر بن أبان، قال: سمِعتُ عبداً صالِحاً يقول في الجهنّميّين: «إنّهم يدخُلون النار بذنوبِهم، ويخرُجون بعَفوِ الله».

٦/٥١٧٨ ـ وعنه: عن عُثمان بن عيسى، عن ابن مُسْكان، عن أبي بَصير، قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام)

---

٢ ـ كتاب الزهد: ٩٥/٢٥٦.

٣ ـ كتاب الزهد: ٩٥/٢٥٧.

(١) الرحمن ٥٥: ٦٢.

(٢) في المصدر نسخة بدل: منزلتين.

٤ ـ كتاب الزهد: ٩٦/٢٥٨.

(١) في المصدر نسخة بدل: حميماً.

٥ ـ كتاب الزهد: ٩٦/٢٥٩.

٦ ـ كتاب الزهد: ٩٦/٢٦٠.

يقول: «إنّ قوماً يُحرَقون بالنار حتّى إذا صاروا حِمَماً (١) أدرَكتْهُمُ الشفاعة - قال - فيُنْطَلَق بهم إلى نهرٍ يَخْرُجِ مِن رَشْحِ أهل الجنّة فيغتَسِلون فيه، فتنبُتُ لحومُهم ودماؤهم، ويذهَبُ عنهم قَشَف (٢) النار، ويدخُلون الجنّة، فيُسَمَّوْنَ الجَهنَّميِّين فيُنادُون بأجمَعِهم: اللّهمّ أذهِبْ عنّا هذا الاسم - قال - فيذهب عنهم».

ثمّ قال: «يا أبا بَصير، إنّ أعداء عليٍّ هم الخالدون في النار لا تُدرِكهُم الشفاعة».

٧/٥١٧٩ - وعنه: عن فَضالة، عن رِبْعي، عن الفُضَيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ آخِرَ مَن يخرُج مِن النار لَرَجُلٌ يقال له: هَمّام (١)، فينادي: يا ربّاه (٢)، يا حنّان، يا منّان».

٨/٥١٨٠ - وعنه: عن محمّد بن أبي عُمَير، عن عبدالرحمن بن الحَجّاج، عن الأحْوَل، عن حُمْران، قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إنّ الكفّار والمُشرِكين يَرَون (١) أهلَ التّوحيد في النار، فيقولون: ما نَرى توحيدَكم أغنى عنكم شيئاً، وما نحنُ وأنتم إلّا سَواء - قال - فيأنَفُ لهم الرَّبُّ عزّ وجلّ، فيقولُ للمَلائكة: اشفَعوا، فيَشْفَعون لِمَنْ شاء الله، ويقول للمُؤمنين مثل ذلك، حتّى إذا لم يَبْقَ أحَد إلّا تبلُغه الشفاعة، قال الله تبارك وتعالى: أنا أرْحَمُ الراحِمين، أُخرُجوا بِرحمتي، فيَخْرُجون كما يَخْرُج الفَرَاش» (٢).

٩/٥١٨١ - العيّاشي: عن زُرارة، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ﴾ إلى آخر الآيتين.

قال: «هاتان الآيتان في غيرِ أهلِ الخُلود مِن أهْلِ الشّقاوة والسّعادة، إن شاء الله يجعَلهم خارجين. ولا تَزعُم - يا زُرارة - أنّي أزعُم ذلك».

١٠/٥١٨٢ - عن حُمْران، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جُعِلتُ فِداك، قول الله تعالى: ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ - [لأهل النار، أفرأيت قوله لأهل الجنّة: ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾]؟ قال: «نعم، إن شاءَ جعَل لهم دُنيا فردَّهم، وما شاء».

وسألتُه عن قول الله: ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾. قال: «هذه في الذين يَخْرُجون من النار».

---

(١) في المصدر نسخة بدل: حميماً.

(٢) قَشِفَ قَشَفاً: إذا لَوّحته الشمس فتغيّر. «الصحاح - قشف - ٤: ١٤١٦».

٧ - كتاب الزهد: ٩٦/٢٦١.

(١) وفي المصدر نسخة بدل: هام.

(٢) في المصدر: يُنادي فيها عُمُراً.

٨ - كتاب الزهد: ٩٧/٢٦٤.

(١) في «ط»: يُعيّرون.

(٢) في المصدر زيادة: قال ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): ثمّ مُدّت العُمُد وأُعمدت (وأُصمدت) عليهم وكان والله الخُلود.

٩ - تفسير العيّاشي ٢: ١٦٠/٦٧.

١٠ - تفسير العيّاشي ٢: ١٦٠/٦٨.

١١/٥١٨٣ ـ عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾.

قال: «في ذكر أهل النار استثناء، وليس في ذكر أهل الجنّة استثناء (١) ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾».

وفي رواية أُخرى: عن حمّاد، عن حريز عن أبي عبدالله (عليه السلام) «عَطَاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ» بالدال (٢).

١٢/٥١٨٤ ـ عن مَسْعَدَة بن صَدَقة، قال: قَصَّ أبو عبدالله (عليه السلام) قَصَص أهلِ الميثاق، من أهل الجنّة وأهل النار، فقال في صِفاتِ أهلِ الجنّة: «فمنهم مَنْ لَقِيَ الله شَهيداً لرُسله». ثمّ مرّ (١) في صِفَتهم حتّى بلَغ من قوله: «ثمّ جاء الاستثْناءُ مِنَ الله في الفَريقَين جميعاً، فقال الجاهِلُ بعِلمِ التفسير: إنّ هذا الاستِثْناء من الله إنّما هو لِمَن دخَل الجَنّة والنّار، وذلك أنّ الفَريقَين جميعاً يخرُجان منهما، فَيَبْقَيان وليس فيهما أحَدٌ. وكذَبوا، لكن عَنى بالاستِثْناء أنّ وُلدَ آدَم كلّهم ووُلدَ الجَانّ معهم على الأرض، والسماوات تُظِلّهم، فهو يَنقُل المؤمنين حتّى يُخرِجَهم إلى ولاية الشّياطين، وهي النار، فذلك الذي عَنى الله في أهلِ الجَنّة وأهلِ النّار: ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ يقول: في الدّنيا، والله تبارك وتعالى لَيسَ بمُخرِجٍ أهلَ الجَنّة منها أبداً، ولا كُلّ أهل النار منها أبداً، وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه: ﴿مَّـٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ (٢) ليس فيها استِثْناء؟! وكذلِكَ قال أبو جعفر (عليه السلام): مَنْ دخَل في ولايَةِ آلِ مُحَمّد (عليهم السلام) دخَل الجَنّة، ومَنْ دخَل في وِلايةِ عَدُوِّهم دخَل النّار، وهذا الّذي عَنى الله من الاستِثْناء في الخُروج من الجَنّة والنّار والدُّخول».

١٣/٥١٨٥ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا الحسين بن يحيى، عن ضُريس البَجَليّ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عُمارة السُّكري السُّرياني، قال: حدّثنا إبراهيم بن عاصِم بقَزْوينَ، قال: حدّثنا عبدالله بن هارون الكَرْخِي، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن زَيد بن سَلام بن عبدالله، قال: حدّثني أبي عبدالله بن زيد، قال: حدّثني أبي زيد بن سَلام، عن أبيه سَلام بن عبدالله، عن عبدالله بن سَلام مَولى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؛ أنّه قال: سألتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله)، فقلتُ: أخبِرْني أيعذِّب الله عزّ وجلّ خَلْقاً بلا حُجّة؟ فقال: «مَعاذَ الله عزّ وجلّ».

قلتُ: فأولادُ المُشْرِكين في الجَنّة أم في النّار؟ فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى أولى بهم، إنّه إذا كان يوم القيامة، وجمَع الله عزّ وجلّ الخَلائق لِفَصْل القَضاء يأتي بأولاد المُشركين، فيقول لهم: عَبيدي وإمائي، مَنْ رَبُّكم، وما

---

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٠/٦٩.

(١) قال المجلسي: ظاهر خبر أبي بصير أنّ في مُصحف أهل البيت (عليهم السلام) لم يكن الاستثناء في حال أهل الجنّة بل كان فيه (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض عطاءً غير مجذوذ) وإنّما زيد في الخبر من النُّسّاخ «بحار الأنوار ٨: ٣٤٩/١٠». وسيأتي عن الصادق (عليه السلام) تفسير للاستثناء في الحديث (١٢).

(٢) تفسير العيّاشي ٢: ١٦١/٧٠.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٩/٦٦.

(١) في المصدر: من.

(٢) الكهف ١٨: ٣.

١٣ ـ التوحيد: ٣٩٠/١.

دينُكم، وما أعمالُكُم؟ - قال - فيقولون: اللهمَّ ربّنا أنتَ خلقْتَنا[١]، وأنتَ أمتَّنا[٢]، ولم تجعَلْ لنا ألسِنَةً ننطِقُ بها، ولا أسماعاً نَسمَع بها، ولا كتاباً نقرؤه، ولا رسولاً فنتّبعه، ولا عِلمَ لنا إلّا ما عَلّمتنا».

قال: «فيقول لهم عزّ وجلّ: عَبيدي وإمائي، إنْ أمرْتُكم بأمرٍ أتفعَلونه؟ فيقولون: السّمع والطاعة لك، يا ربّنا. فيأمر الله عزّ وجلّ ناراً يُقال لها الفَلَق، أشدّ شيءٍ في جهنّم عذاباً، فَتخرُج من مكانها سَوداء مُظْلِمَة بالسّلاسِل والأغلال، فيأمُرها الله عزّ وجلّ أن تَنفُخ في وجوه الخِلائق نَفْخَةً، فتنفُخ، فَمِنْ شِدّة نفْخَتِها تنقَطِع السّماء، وتَنْطَمِس النُّجوم، وتَجمُد البحار، وتَزول الجبال، وتَظلَمُ الأبصار، وتضَعُ الحَوامِلُ حَمْلَها، وتَشيبُ الوِلدانُ مِن هَوْلِها يوم القيامة، ثمّ يأمر الله تبارك وتعالى أطفالَ المُشركين أن يُلقوا أنفسَهم في تلك النار، فمَنْ سبق له في عِلْم الله عزّ وجلّ أن يكون سعيداً، ألقى نفسَه فيها، فكانَتِ النار عليه بَرْداً وسَلاماً، كما كانت على إبراهيم (عليه السلام)، ومَنْ سَبق له في عِلم الله عزّ وجلّ أن يكون شَقِياً، امتَنَع فلم يُلْقِ نفسَه في النار، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتَقطه لتَرْكِه أمرَ الله، وامتِناعه من الدُّخول فيها، فيكون تَبَعاً لآبائه في جهنّم، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾».

١٤/٥١٨٦ - وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾: فهذا في نارِ الدُّنيا قبلَ يوم القيامة: ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ قال: وقوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ يَعني في جِنان الدُّنيا التي تُنقَلُ إليها أرواحُ المؤمنين ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ يَعني غير مَقطوع مِن نَعيم الآخِرة في الجنّة يَكونُ مُتّصِلاً به، وهو رَدٌّ على مَنْ يُنكِرُ عَذابَ القَبْرِ والثَّوابَ والعِقابَ في الدنيا في البَرْزَخِ قبلَ يومِ القِيامَة.

قوله تعالى:

وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ - إلى قوله تعالى - فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ [١١١-١١٢]

١/٥١٨٧ - عليّ بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ قال: في القيامة،

---

(١) في المصدر زيادة: ولم نَخلُق شيئاً.

(٢) في المصدر زيادة: ولم نُمِت شيئاً.

١٤ - تفسير القمّي ١: ٣٣٨.

سورة هود آية ١١١ - ١١٢ -

١ - تفسير القمّي ١: ٣٣٨.

ثمّ قال لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْ﴾ أي في الدنيا لا تطغوا.

قوله تعالى:

وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ [١١٣]

١/٥١٨٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّةٍ من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾.

قال: «هو الرَّجُلُ يأتي السُّلطانَ فيُحِبُّ بقاءَه إلى أن يُدخِلَ يدَه إلى كيسِه فيُعْطِيه».

٢/٥١٨٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: رُكونُ مَوَدَّةٍ ونَصيحَةٍ وطاعَةٍ.

٣/٥١٩٠ ـ العيّاشي: عن بعض أصحابنا: قال أحَدُهم: إنّه سُئل عَنْ قولِ الله: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾.

قال: «هو الرَّجُلُ مِن شيعتنا يقول بقولِ هؤلاء الجائرين».

٤/٥١٩١ ـ عن عثمان بن عيسى، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾.

قال: «أما إنّه لم يَجْعَلْها خُلوداً ولكنْ تَمَسَّكُم النارُ فلا تَرْكَنوا إليهم».

قوله تعالى:

وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ [١١٤]

١/٥١٩٢ ـ الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عمّا فرَض الله من الصلاة. فقال: «خمسَ صَلواتٍ في الليل والنّهار».

سورة هود آية ـ ١١٣ ـ

١ ـ الكافي ٥: ١٠٨/١٢.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٨.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦١/٧١.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦١/٧٢.

سورة هود آية ـ ١١٤ ـ

١ ـ التهذيب ٢: ٢٤١/٩٥٤.

فقلتُ: هل سَمّاهُنّ وبيّنَهُنّ في كتابه؟ فقال: «نعم، قال الله عزّ وجلّ لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ (١) ودُلوكها: زَوالُها، ففي ما بين دُلوك الشّمس إلى غَسَق اللّيل أربَع صَلَوات، سَمّاهُنّ وبيّنَهُنّ ووَقّتَهُنّ، وغَسَقُ الليل: انتِصافُه. ثمّ قال: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (٢) فهذه الخامِسَة. وقال في ذلك: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ وطرفاه: المَغرِب والغَداة ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ وهي صَلاة العِشاء الآخِرة، وقال: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ (٣) وهي صَلاةُ الظُهر، وهي أوّل صلاةٍ صَلّاها رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، وهي وسَطُ النهار، ووَسَط صَلاتَين بالنهار: صَلاةُ الغَداة، وصَلاة العَصْر».

وفي بعض القِراءات: «حافِظوا على الصّلوات والصّلاة الوسطى صلاة لعَصر وقُوموا لله قانتين».

قال: «ونزلت هذه الآية يوم الجُمُعة، ورسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) في سَفَرٍ، فقَنَتَ فيها وترَكها على حالها في السَّفر والحَضر، وأضافَ للمُقيم رَكْعتين، وإنّما وُضِعت الرّكْعَتان اللّتان أضافَهُما النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يوم الجُمُعة للمُقيم لمَكانِ الخُطْبَتَيْنِ مع الإمام، فمَنْ صَلّى يوم الجُمُعة في غير جَماعة فَلْيُصَلّها أربَعَ رَكَعاتٍ كصَلاةِ الظُهر في سائر الأيّام».

٢/٥١٩٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الفَضْل بن عُثمان المُرادي، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أربَعٌ مَنْ كُنّ فيه لم يَهْلِك على الله بَعْدَهُنّ إلّا هالِك: يَهُمّ العَبدُ بالحَسَنةِ أن يعمَلَها، فإن هو لم يعمَلْها كتَبَ الله له حسَنةً بحُسْنِ نيّته، وإن هو عَمِلها كتَبَ الله له عَشْراً؛ ويهُمّ بالسَّيّئة أن يعمَلَها، فإن لم يعمَلْها لم يُكتَبْ عليه شيءٌ، وإن هو عَمِلَها أُجّل سَبْعَ ساعاتٍ، وقال صاحِبُ الحَسَناتِ لصاحِبِ السيّئات، وهو صاحِبُ الشِمال: لا تَعْجَلْ، عَسى أن يُتبِعَها بحَسَنةٍ تَمحوها، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾. أو استغفار، فإن هو قال: أستَغْفِرُ الله الذي لا إله إلّا هو، عالِمُ الغَيبِ والشّهادة، العزيزُ الحكيم، الغفورُ الرحيم، ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه. لم يُكتَبْ عليه شيءٌ، وإن مضَت سَبْعُ ساعاتٍ ولم يُتْبِعْها بحَسَنةٍ أو استِغْفارٍ، قال صاحِبُ الحَسَنات لصاحِبِ السيّئات: اكتُبْ على الشّقيّ المحروم».

٣/٥١٩٤ ـ وعنه: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، عن حَمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عُمَر اليَمانيّ، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

قال: «صَلَوات (١) المؤمِن بالليل يَذْهَبْنَ (٢) بما عَمِلَ من ذَنْبِ النهار» (٣).

---

(١) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٢) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٣) البقرة ٢: ٢٣٨.

٢ ـ الكافي ٢: ٣١٣/٤.

٣ ـ الكافي ٣: ٢٦٦/١٠.

(١) في المصدر: صلاة.

(٢) في المصدر: تذهب.

(٣) في المصدر: بالنهار.

٤/٥١٩٥ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عمّنْ حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾، قال: «صَلوات المؤمن بالليل يَذْهَبْنَ بما عَمِل من ذَنْبِ النهار».

٥/٥١٩٦ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن عليّ بن مَهْزيار، عمّن رواه، عن الحارث بن الأحْوَل صاحِب الطّاق، عن جميل بن صالح، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا يَغُرَّنَّك الناسُ من نفسِك، فإنّ الأمر يَصِلُ إليك من دونهم، لا تَقْطَع النّهار بكذا وكذا، فإنّ معك من يَحْفَظ عليك. ولم أر شيئاً قطّ أشَدّ طلباً ولا أسرَعَ دَرَكاً من الحَسَنة للذّنب العَظيم القديم. ولا تَسْتَصْغِر شيئاً من الخَير فإنّك تَراهُ غَداً حيث يَسُرّك، ولا تَسْتَصِغر شيئاً من الشر فإنّك تَراهُ غداً حيث يَسوؤك، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾».

وروى هذا الحديث المُفيد في (أماليه): عن الصادق (عليه السلام)(١).

٦/٥١٩٧ ـ وعنه، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حَمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عُمَر، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾.

قال: «صلاة المؤمن بالليل تَذْهَب بما عمِل من ذنب بالنهار».

٧/٥١٩٨ ـ الحسين بن سعيد، في كتاب (الزهد): عن فَضالة بن أيّوب، عن عبدالله بن يزيد، عن عليّ بن يعقوب، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «لا يَغُرَّنّك النّاسُ من نَفْسِك، فإنّ الأمر(١) يَصِلُ إليك دونَهم، ولا تَقْطَع عنك النهار بكذا وكذا، فإنّ معك من يَحْفَظ عليك. ولا تَستَقِلّ قَليلَ الخَيرِ فإنّك تَراهُ غَداً بحيث يَسُرُّك، ولا تَسْتَقِلّ قَليلَ الشَّرِّ فإنّك تَراهُ غداً بحيث يَسوؤك، وأحسِنْ فإنّي لم أرَ شيئاً أشَدّ طلَباً ولا أسرَع دَرْكاً من حَسَنَةٍ لذَنْبٍ قَديم، فإنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾».

٨/٥١٩٩ ـ الشيخ في (أماليه) قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان (رحمه الله)، قال: أخبَرني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حُبَيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزَّعْفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقَفي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عُثمان، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أبي سعيد، عن فُضيل بن الجَعْد، عن أبي إسحاق الهَمْداني، قال: لمّا ولّى أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) محمّد بن

---

٤ ـ علل الشرائع: ٣٦٣/٧.

٥ ـ ثواب الأعمال: ١٣٤، الاختصاص: ٢٣١.

(١) الأمالي: ٣/٦٧.

٦ ـ ثواب الأعمال: ٤٢.

٧ ـ كتاب الزهد: ٣١/١٦.

(١) في المصدر: الأجر.

٨ ـ الأمالي ١: ٢٤، الغارات: ١٤٧.

أبي بكر مِصْرَ وأعمالَها، كتَب له كتاباً، وأمرَه أن يقرأه على أهل مِصْر، وليَعْمَل بما وَصّاه به فيه، وكان الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم.

من عبدالله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى أهل مِصْر، ومحمّد بن أبي بكر. سلامٌ عليكم، فإنّي أحمَدُ إليكم الله الذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد: فإنّي أُوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون، وإليه تصيرون، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿كُلُّ نَفْسِۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (١) ويقول: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ (٢) ويقول: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (٣) واعلَموا ـعباد الله ـ أنّ الله عزّ وجلّ سائِلُكم عن الصَغير مِنْ عَمَلِكم والكبير، فإن يُعذِّبْ فنحنُ أظلَم، وإن يَعْفُ فهو أرحمُ الراحمين.

يا عبادالله، إنّ أقرَبَ ما يكونُ العَبْدُ الى المَغْفِرَةِ والرَّحْمَةِ حينَ يَعْمَلُ للهِ بطاعَتِه ويَنْصَحه بالتَوبة، عليكم بتَقْوى الله فإنّها تجمعُ الخَيْرَ ولا خَيْرَ غيرها، ويُدرَك بها مِنَ الخَير ما لا يُدرَك بغيرها من خَيْرِ الدُنيا وخيرِ الآخِرَة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (٤).

اعلَموا ـعبادَ الله ـ أنّ المؤمِن مَنْ يَعْمَل لثلاثٍ من الثواب: إمّا لخير [الدنيا] (٥) فإنّ الله يُثيبُه بعَمَلِه في دُنياه، قال الله سُبحانه لإبراهيم (عليه السلام): ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (٦) فمن عَمِلَ لله تعالى آتاه أجرَه في الدنيا والآخرة، وكفاه المُهِمَّ فيهما، وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٧) فما أعطاهم الله في الدنيا لم يُحاسِبْهم به في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (٨) والحُسْنى هي الجنّة، والزِيادة هي الدنيا.

[وإما لخير الآخرة] (٩)، فإنّ الله تعالى يُكفِّر بكلّ حَسنةٍ سيّئةً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ حتّى إذا كان يوم القيامة حُسِبَتْ لهُمْ حسَناتُهم، ثمّ أعطاهم بكلّ واحِدَةٍ عَشْرَة

---

(١) المدّثّر ٧٤: ٣٨.

(٢) آل عمران ٣: ٢٨.

(٣) الحجر ١٥: ٩٢ ـ ٩٣.

(٤) النحل ١٦: ٣٠.

(٥) من القارات.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٢٧.

(٧) الزمر ٣٩: ١٠.

(٨) يونس ١٠: ٢٦.

(٩) من القارات.

أمثالِها إلى سبعمائة ضِعْف، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَاباً﴾ (١٠) وقال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ (١١) فارغَبوا في هذا يَرْحَمْكُم الله، واعمَلوا له، وتَحاضُّوا عليه.

واعلمُوا ـ يا عبادالله ـ أنّ المُتّقين حازوا عاجِلَ الخَيرِ وآجِلَه، وشارَكوا أهلَ الدُّنيا في دُنياهم، ولم يُشارِكْهُم أهلُ الدنيا في آخِرَتِهم، أباحَهُم الله في الدُّنيا ما كَفاهُم به وأغناهُم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَاتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (١٢) سكَنوا الدُّنيا بأفضَل ما سُكِنَت، وأكلُوها بأفضَل ما أُكِلَت، وشارَكوا أهلَ الدُّنيا في دُنياهم فأكلوا معَهُم مِن طيِّبات ما يأكلون، وشَرِبوا مِن طَيِّبات ما يَشْرَبون، ولبسوا من أفضَلِ ما يلبَسون، وسَكنوا من أفضَل ما يَسكُنون، وتَزَوّجوا من أفضَلِ ما يتزَوَّجون، ورَكِبوا من أفضَلِ ما يَرْكَبون، أصابوا لَذّة الدُّنيا مع أهلِ الدنيا، وهم غَداً جيرانُ الله تعالى، يتَمنَّون عليه فيُعطيهم ما يتَمنّون، لا تُرَدّ لهم دعوة، ولا يُنْقَصُ لهم نَصيبٌ من اللّذّة، فإلى هذا ـ يا عبادَالله ـ يشتاقُ من كان له عَقْل، ويعمَل له بتقوى الله، ولا حَوْلَ ولا قوّة إلّا بالله.

يا عبادالله، إن اتّقَيْتُم وحَفِظتُم نبيَّكم في أهل بيتِهِ فقد عَبَدتُموه بأفضَل ما عُبِد، وذَكرتُموه بأفضلِ ما ذُكر، وشَكرتُموه بأفضلِ ما شُكِر، وأخذتُم بأفضَلِ الصَّبْرِ والشُكر، واجتَهَدْتُم أفضَلَ الاجتِهاد وإن كان غيرُكم أطوَلَ منكم صَلاةً، وأكثَرَ منكم صِياماً، فأنتم أتْقى لله منه، وأنصَح لأولي الأمر.

احذَروا ـ يا عبادالله ـ الموتَ وسَكرَتَه، فأعِدّوا له عُدّته، فإنه يَفْجَأكُم بأمرٍ عظيم، بخَيرٍ لا يكونُ معَه شرّ أبداً، وبِشَرٍّ لا يكونُ معه خيرٌ أبداً، فَمَن أقرَبُ إلى الجنّة مِن عامِلِها؟ ومَن أقرَبُ إلى النار من عاملِها؟ إنّه ليس أحَدٌ من الناس تُفارِقُ روحُه جسَدَه حتّى يعلَمَ إلى أيّ المَنْزِلَين يَصير: إلى الجنة، أم إلى النار، أعدوٌّ هو لله أم وليّ؟ فإن كان وليّاً لله فُتِحت له أبوابُ الجَنّة وشُرِعَت له طُرُقُها، ورأى ما أعدّ الله له فيها، ففرغ من كلِّ شُغلٍ، ووُضِعَ عنه كلُّ ثِقْل، وإن كان عَدُوّاً لله فُتِحَت له أبوابُ النّار، وشُرِعَتْ له طُرُقُها، ونظَر إلى ما أعَدَّ الله له فيها، فاستَقْبَل كلَّ مكروهٍ، وتَرَك كلَّ سُرور، كلّ هذا يكونُ عند المَوت، وعنده يكونُ بيقين، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٣)، ويقول: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (١٤).

يا عِبادَ الله، إنّ المَوتَ ليس منه فَوْت، فاحذَروه قبل وقُوعه، وأعِدّوا له عُدَّته، فإنّكم طرائِد (١٥) المَوت، إن أقَمْتُم له أخذَكم، وإن فَرَرْتُم منه أدْرَكَكُم، وهو أَلْزَمُ لكم من ظِلِّكُم، المَوتُ مَعقودٌ بنَواصِيكم، والدُّنيا تُطوى خَلْفَكم،

---

(١٠) النبأ ٧٨: ٣٦.

(١١) سبأ ٣٤: ٣٧.

(١٢) الأعراف ٧: ٣٢.

(١٣) النحل ١٦: ٣٢.

(١٤) النحل ١٦: ٢٨ ـ ٢٩.

(١٥) الطرائد: جمع طريدة، ما طَرَدْتَ من صَيْدٍ وغيره. «لسان العرب ـ طرد ـ ٣: ٢٦٧».

فأكثِروا ذِكْرَ المَوتِ عندما تُنازِعُكم إليه أنفُسُكم مِن الشّهَوات، وكفى بالموت واعِظاً، وكان رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) كثيراً ما يوصي أصحابَه بذكرِ الموت، فيقول أكثروا ذِكْرَ الموتِ، فإنّه هادمُ اللّذات، حائِلٌ بيَنكُم وبينَ الشّهَوات.

يا عِبادَ الله، ما بعدَ المَوْتِ لِمَنْ لا يُغفَر له أشَدّ مِن المَوت، القَبْر، فاحذروا ضِيقه (١٦) وضَنْكَه وظُلْمَته وغُربتَه، إنّ القَبْر يقولُ كلّ يوم: أنا بيتُ الغُرْبَة، أنا بَيتُ التّراب، أنا بيتُ الوَحْشَة، أنا بيتُ الدّود والهَوامّ. والقَبْرُ روضةٌ مِن رِياضِ الجنّة، أو حُفْرَةٌ من حُفَرِ النار، إنّ العَبْدَ المُؤمِنَ إذا دُفِنَ قالت له الأرضُ: مَرْحَبا وأهْلاً قد كنتَ مِمّن أُحِبّ أن يَمْشي على ظهري، فإذا وَليتُك فستَعلم كيف صُنعي بك، فيتّسع له مَدّ البَصر، وإنّ الكافِرَ إذا دُفِنَ قالت له الأرضُ: لا مَرْحَباً بك ولا أهْلاً، لقد كنتَ مِمّن أبْغَضُ أن يَمْشي (١٧) على ظهري، فإذا وَليتُك فستَعلم كيف صُنعي بك، فتَضُمُّه حتّى تلتَقي أضلاعُه. وإنّ المَعيشَة الضَّنْك التي حَذّر الله منها عَدُوَّه: عذابُ القَبْرِ، إنّه يُسلّط على الكافِرِ في قَبْرِهِ تسعَةَ وتسعين تِنّيناً، فيَنْهَشْنَ لَحْمَه ويَكْسِرْنَ عَظْمَه، ويَتَرَدّدْنَ عليه كذلك إلى يومِ يُبْعَث، لو أنّ تِنّيناً منها نفَخ في الأرضِ لم تُنبِتْ زَرْعاً أبداً.

يا عِبادَ الله، إنّ أنفُسَكُم الضّعيفة وأجسادَكم الناعِمَة الرّقيقة التي يَكفيها اليَسير تَضْعُف عن هذا، فإن استَطَعْتُم أن تَجْزَعوا لأجسادِكم وأنفُسِكم مّما لا طاقَة لكم به ولا صَبْرَ لكم عليه، فاعمَلوا بما أحَبّ الله، واتركوا ما كَرِه الله.

يا عبادَ الله، إنّ بَعْدَ البَعْثِ ما هوَ أشَدّ مِن القَبْر، يَومٌ يَشيبُ فيه الصّغير، ويَسْكَرُ منه الكبير، ويَسْقُط فيه الجَنين، وتَذْهَل كلُّ مُرْضِعَةٍ عمّا أرْضَعَت، يومٌ عَبوسٌ قَمْطَريرٌ، يومٌ كانَ شَرُّه مُسْتَطِيراً، إنّ فزَعَ ذلك اليوم ليُرْهِبُ المَلائِكَة الذين لا ذَنْبَ لهم، و تُرعَد (١٨) منه السّبعُ الشِّداد، والجِبالُ الأوتاد، والأرضُ المِهاد، وتَنْشَقُّ السّماء فهي يومَئِذٍ واهِيَة، وتتغيّر فكأنّها وَرْدَةٌ كالدِّهان، وتكونُ الجِبال كَثِيباً (١٩) مَهِيلاً بعدما كانت صُمّاً صِلاباً، ويُنْفَخُ في الصُّور فيَفْزَعُ مَنْ في السّماوات ومَنْ في الأرْضِ إلّا مَنْ شاء الله، فكيفَ مَنْ عَصى بالسّمع والبَصرِ واللّسان واليَدِ والرِّجْلِ والفَرْجِ والبَطْنِ، إن لم يَغْفِرِ الله له ويَرْحَمْهُ (٢٠) مِنْ ذلِكَ اليوم! لأنّه يقضي ويَصيرُ إلى غيره، إلى نارٍ قَعْرُها بَعيد، وحَرُّها شَديد، وشَرابُها صَديد، وعَذابُها جَديد، ومَقامِعُها حَديد، لا يفتُر عَذابُها، ولا يَموتُ ساكِنُها، دارٌ لَيْسَ فيها رَحْمَة، ولا يُسمَعُ لأهِلها دَعْوَة.

واعلَموا - يا عِبادَ الله - أنّ مع هذا رَحْمَةَ الله التي لا تَعجز عن العِباد، وجنّةٌ عَرْضُها كعَرْضِ السّماوات والأرض أُعِدّت للمُتّقين، لا يكونُ معَها شَرٌّ أبداً، لَذّاتُها لا تُمَلّ، ومُجْتَمِعُها لا يتفرّق، سُكانها قد جاوَروا الرّحمن، وقام بين أيديهم الغِلمان بِصِحافٍ من الذّهب، فيها الفاكهة والرّيحان. ثمّ اعلم - يا محمّد بن أبي بكر - أنّي قد ولّيتك. وساق الحديث إلى آخره.

وروى هذا الحديث المُفيد في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حُبَيْش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزّعْفَراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عُثمان، قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن أبي سعيد، عن فُضيل بن الجَعْد، عن أبي إسحاق الهَمْداني، قال: لمّا ولّى أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) محمّد بن أبي بكر مِصْرَ وأعمالها، كتب إليه كتاباً، وأمره أن يَقْرَأه

---

(١٦) في المصدر: ضيعته.

(١٧) في المصدر: مِن أبغض مَن يمشي.

(١٨) في «س» والمصدر: وتُرعَب.

(١٩) في المصدر: سراباً.

(٢٠) في الغارات زيادة: واعلموا - عباد الله - أنّ ما بعد ذلك اليوم أشدّ وأدهى على مَن لم يَغفِر الله له.

على أهلِ مِصْر، وليعْمَل بما وَصّاه فيه. فكان الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم» وساق الحديث إلى آخره[٢١].

٩/٥٢٠٠ ـ وعنه: بإسناده، قال: قال الصادِقُ (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾. قال: «صَلاةُ اللَّيل تَذْهَبُ بِذُنوبِ النَّهار».

١٠/٥٢٠١ ـ العيّاشي: عن حَرِيز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ وطَرَفاه: المَغْرِبُ والغَداة ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ وهي صَلاة العِشاء الآخرة».

١١/٥٢٠٢ ـ عن أبي حمزة الثُّمالي، قال: سمِعتُ أحدَهما (عليهما السلام) يقول: «إنّ عليّاً (عليه السلام) أقبل على الناس، فقال: أيّ آيةٍ في كتابِ الله أرجى عندكم؟ فقال بعضُهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[١]. قال: حَسَنةٌ، وليست إيّاها. فقال بعضُهم: ﴿يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[٢] قال: حَسَنةٌ، وليست إيّاها. وقال بعضُهم: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾[٣] قال: حَسَنةٌ، وليست إيّاها».

قال: «ثمّ أحجَم الناسُ، فقال: مالَكُم، يا مَعْشَر المُسلِمين؟ قالوا: لا والله، ما عندنا شيء. قال: سمِعتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: أرجى آيةٍ في كتابِ الله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ وقرأ الآية كلَّها، وقال: يا عليّ، والذي بعثني بالحَقِّ بَشيراً ونَذيراً، إنّ أحدَكم لَيَقومُ إلى وُضوئه فتَساقَط مِن جوارِحِه الذُّنوب، فإذا استقبَل الله بوَجهِهِ وقَلبِهِ لم يَنْفَتِلْ عن صَلاتِه وعليه مِن ذُنوبه شيء، كما ولَدَتْهُ أُمُّه، فإذا أصابَ شَيْئاً بين الصَّلاتَين كان له مِثْلُ ذلك حتّى عَدَّ الصَّلوات الخمس. ثمّ قال: يا عليّ، إنّما مَنزِلة الصلوات الخَمسُ لأُمّتي كنَهْرٍ جارٍ على باب أحَدِكم، فما ظَنُّ أحَدِكم لو كان في جَسَدِه دَرَنٌ ثمّ اغْتَسَل في ذلك النَّهر خَمْس مَرّات في اليوم، أكان يَبْقى في جَسَدِه دَرَن؟ فكذلك واللهِ الصَّلوات الخَمْس لأُمّتي».

١٢/٥٢٠٣ ـ عن إبراهيم الكَرْخي، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدَخل عليه مولىً له. فقال: «يا فُلان، متى جئت؟» فسكت. فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «جئتَ مِن هاهنا ومن هاهنا، انظُر بما تقطَع به يَومِك، فإنّ معك مَلَكاً مُوَكَّلاً، يَحْفَظُ عليك ما تعمَل، فلا تَحْتَقِرْ سيّئةً، وإن كانت صغيرةً، فإنّها ستَسوؤك يوماً، ولا تحتَقِرْ حسَنةً فإنّه ليس شيءٌ أشَدّ طلباً ولا أسرَع دَرْكاً من الحَسَنة، إنّها لتَدرِك الذَّنْبَ العَظيم القَديم فتَذهَبُ به، وقال الله في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ ـ قال: قال ـ صَلاة اللّيل تَذْهَبُ بِذُنوبِ النهار ـ قال ـ تَذهَبُ بما جرَحْتُم».

---

[٢١] الأمالي: ٢٦٠/٣.

٩ ـ الأمالي ١: ٣٠٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٣/١٦١.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٤/١٦١.

(١) النساء ٤: ٤٨ و١١٦.

(٢) الزمر ٣٩: ٥٣.

(٣) آل عمران ٣: ١٣٥.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٥/١٦٢.

١٣/٥٢٠٤ ـ عن إبراهيم بن عُمر، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ـ إلى ـ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾، فقال: «صَلاةُ المؤمنِ بالليلِ تَذْهَبُ بما عَمِلَ من ذَنْبِ النَّهار».

١٤/٥٢٠٥ ـ عن سَماعة بن مِهْران، قال: سأل أبا عبدالله (عليه السلام) رَجُلٌ من أهلِ الجبال عن رَجُلٍ أصابَ مالاً من أعمالِ السُّلطان، فهو يتصَدَّقُ منه، ويَصِلُ قرابتَه، ويَحُجّ لِيُغْفَرَ له ما اكتسب، وهو يقول: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنَّ الخَطيئةَ لا تُكَفِّرُ الخَطيئةَ، ولكِنَّ الحسَنةَ تُكَفِّرُ الخَطيئةَ». ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن كان خلَطَ الحَلالَ حَراماً فاختَلَطَ جميعاً فلم يَعرِفِ الحَلالَ مِنَ الحَرام، فلا بأس».

١٥/٥٢٠٦ ـ وعنه: في رواية المُفَضَّل بن سُوَيد، أنه قال: «انظُرْ ما أصَبْتَ به فَعُدْ به على إخوانِك، فإنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾».

قال المُفَضَّل: كنتُ خليفةَ أخي على الدِّيوان، قال: وقد قُلتُ جُعِلتُ فِداكَ، قد ترى مَكاني من هؤلاء القوم، فما ترى؟ قال: لو لم يَكُنْ كَتَب»⁽¹⁾.

١٦/٥٢٠٧ ـ عن المُفَضَّل بن مَزيد الكاتب، قال: دخَل عليَّ أبو عبدالله (عليه السلام) وقد أُمِرتُ أن أُخرِجَ لبني هاشم جَوائِزَ، فلم أعلم إلّا وهو على رأسي، وأنا مُسْتَخْلٍ، فوثبت إليه، فسألني عمّا أُمِرَ لهم، فناولتُه الكِتاب، فقال: «ما أرى لإسماعيل هاهنا شيئاً»؟ فقلت: هذا الذي خرَج إلينا.

ثمّ قلتُ له: جُعِلتُ فِداك، قد ترى مكاني من هؤلاء القوم؟ فقال لي: «انظُرْ ما أصَبْتَ به فَعُدْ به على إخوانك، فإنّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾».

١٧/٥٢٠٨ ـ عن إبراهيم الكَرْخي، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) اذ دخَل عليه رَجُلٌ مِن أهْلِ المَدينة، فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): «يا فُلان، من أينَ جئتَ»؟ فسكت، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «جِئتَ من هاهُنا وهاهُنا، لغير مَعاشٍ تَطْلُبه، ولا لعَمَلِ آخرة، انظُرْ بما تَقطَع به يومكَ وليلتك، واعلم أن مَعك مَلَكاً كريماً مُوكّلاً بك، يَحفظ عليك ما تفعلُ، ويَطّلع على سِرِّك الذي تُخفيه من النّاس، فاستحيِ ولا تَحقِرنَّ سيئةً، فإنّها ستسوؤك يوماً، ولا تَحقِرَنَّ حسَنةً وإنْ صَغُرت عندك، وقلّت في عينك، فإنّها ستَسُرّك يوماً.

واعلم أنّه ليس شيءٌ أضَرَّ عاقبةً ولا أسْرَعَ نَدامةً من الخَطيئة، وأنّه ليس شيءٌ أشَدَّ طلباً ولا أسرَعَ دَرْكاً للخطيئة من الحسنة، أما إنّها لتُدرِكُ الذنبَ العظيمَ القديمَ [المنسيَّ عند عامله] فتَحْذِفه وتُسقِطه وتَذْهَبُ به بعد اساءَتِه، وذلك قول الله ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾».

---

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٢/٧٦.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٢/٧٧.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٣/٧٨.

(١) أي ليت أنّ أخاك ما اشتغل في كتابة الديوان، ولم تكن خليفته. وفي نسخة من رجال الكشّي: ٣٧٤/٧٠١ (لو لم يكن كيت) وهو ينصرف إلى نفس المعنى. أي ليت الأمر لم يكن كما ذكرت.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٣/٧٩.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٣/٨٠.

١٨/٥٢٠٩ ـ عن ابن خِراش، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾.
قال: «صَلاةُ الليلِ تُكفِّرُ ما كانَ من ذُنوبِ النّهار».

قوله تعالى:

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ـ إلى قوله تعالى ـ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [١١٨ ـ ١٢٣]

١/٥٢١٠ ـ عليّ بن إبراهيم: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أي على مَذهَبٍ واحِدٍ ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.

٢/٥٢١١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن حمّاد بن عُثْمان، عن أبي عُبَيْدة الحَذّاء، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستِطاعة وقولِ الناس، فقال وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ «يا أبا عُبيدة، الناسُ مُختَلفون في إصابَةِ القَول، وكُلُّهم هالِك».
قال: قلتُ: قوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾؟ قال: «هم شيعتُنا، ولِرَحْمَتِه خَلَقَهُم، وهو قوله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول: لِطاعَةِ الإمام، الرَّحمَةُ التي يقول: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ (١) يقول: عِلمُ الإمام، ووَسِعَ علمُه الذي هو مِنْ علمه كلّ شيء، هم شيعَتُنا.
ثمّ قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ (٢) يعني ولايةَ غير الإمام وطاعتَه، ثمّ قال: ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ (٣) يعني النبيَّ (صلّى الله عليه وآله) والوَصيَّ والقائم، ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (٤) إذا قام ﴿وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ (٥) والمُنْكَرُ مَنْ أنكر فَضْلَ الإمام وجحده ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ (٦) وهو (٧) أخْذُ العِلم من أهلِه ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ (٨) والخبائِثُ: قولُ مَنْ خالَف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ (٩) وهي الذنوبُ التي كانوا فيها قبل مَعْرِفتِهم فَضْلَ الإمام ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (١٠) والأغلالُ: ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أُمِروا به من تَرْكِ فَضْلِ الإمام، فلمّا عرَفوا فَضْلَ الإمام وضع عنهم إصْرَهُم والإصْرُ الذَّنْبُ، وهي الآصار.
ثمّ نَسَبهم، فقال: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ﴾ (١١) يعني بالإمام ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥ

---

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٤ ذيل الحديث ٨٠.

سورة هود آية ١١٨ ـ ١٢٣.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٨.

٢ ـ الكافي ١: ٨٣/٣٥٥.

(١ و ٢) الأعراف ٧: ١٥٦.

(٣ ـ ٦) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٧) (وهو) ليس في المصدر.

(٨ ـ ١١) الأعراف ٧: ١٥٧.

أُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (١٢) يعني الذين اجتنبوا الجِبْتَ والطاغوت أن يعبُدوها، والجِبْتُ والطاغوتُ: فُلان وفُلان وفلان، والعبادةُ: طاعةُ الناسِ لهم.

ثمّ قال: **﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾** (١٣) ثمّ جزاهُم فقال: **﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾** (١٤) والإمام يبشِّرُهم بقيام القائم وبِظُهورِه، وبقَتْلِ أعدائهم، وبالنَّجاةِ في الآخِرَة، والوُرود على محمّد (صلّى الله عليه وعلى آله الصادقين) على الحَوْض».

٣/٥٢١٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عبدالله بن سِنان، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: **﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَا رَحِمَ رَبُّكَ﴾**.

فقال: «كانوا أُمّةً واحِدةً، فبعَث الله النبيّين ليتَّخِذَ عليهم الحُجَّة».

ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسَن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن عبدالله بن سِنان، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام)، مثله (١).

٤/٥٢١٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الشَّيْبانيّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عِمران النَّخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النَّوْفَلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بَصير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾** (١) قال: «خلقَهُم ليأمُرَهم بالعِبادة».

قال: وسألتُه عن قوله عزّ وجلّ: **﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾** قال: «خلقَهُم ليفعَلوا ما يَسْتَوْجِبُونَ به رَحْمَتَه فيَرْحَمَهُم».

٥/٥٢١٤ ـ عليّ بن إبراهيم: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يزالونَ مُخْتَلِفين ـ في الدِّين ـ إلّا مَنْ رَحِمَ ربُّك، يعني آل محمّد وأتباعَهم، يقول الله: **﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾** يعني أهلَ رَحْمَةٍ لا يختَلِفون في الدِّين».

٦/٥٢١٥ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن سِنان، قال: سُئِل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: **﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ـ إلى ـ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾**.

---

(١٢) الأعراف ٧: ١٥٧.

(١٣) الزمر ٣٩: ٥٤.

(١٤) يونس ١٠: ٦٤.

٣ ـ الكافي ٨: ٥٧٣/٣٧٩.

(١) علل الشرائع: ٢/١٢٠.

٤ ـ علل الشرائع: ١٠/١٣.

(١) الذاريات ٥١: ٥٦.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٨.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨١/١٦٤.

قال: «كانوا أمّةً واحدةً، فبعث الله النبيّين ليتّخذ عليهم الحجّة».

٧/٥٢١٦ ـ عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، قال: سألتُ عليّ بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال: «عَنى بذلك مَنْ خالفنا مِنْ هذه الأمّة، وكلّهم يُخالِف بعضُهم بعضاً في دِينهم، وأمّا قوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فأولئك أولياؤنا مِنَ المؤمنين، ولِذلك خلقهم من الطّينة الطيّبة، أما تسمع لقولِ إبراهيم: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ﴾ (١) ـ قال ـ إيّانا عَنى وأولياءه وشيعتَه وشيعة وَصِيّه، قال: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾ (٢) ـ قال ـ عَنى بذلك والله من جحَد وَصِيّه ولم يَتّبِعه من أمتِه، وكذلك والله حالُ هذه الامّة».

٨/٥٢١٧ ـ عن يعقوب بن سعيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (١) قال: «خلَقهم للعبادة».

قال: قلتُ: وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾؟ فقال: «نزلَتْ هذه بعدَ تلك».

٩/٥٢١٨ ـ عن سعيد بن المُسَيّب، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.

قال: «أولئك هم أولياؤنا من المؤمنين، ولذلك خلَقهم من الطّينة الطيّبة أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ﴾ (١) ـ قال ـ إيّانا عَنى بذلك وأولياءه وشيعته وشيعة وصيّه ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾ (٢) عنى بذلك ـ والله ـ من جحَد وَصيّه ولم يَتّبِعه من أمّتِه، وكذلك والله حالُ هذه الأمّة».

١٠/٥٢١٩ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ هم الذين سبق الشّقاء لهم، فحقّ عليهم القولُ أنّهم للنار خُلِقوا، وهم الذين حقّت عليهم كلمةُ ربّك أنّهم لا يؤمنون.

قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ خاطب الله نبيّه، فقال: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ﴾ أي أخبارَهم ﴿مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ في القرآن، وهذه السورة من أخبار الأنبياء وهلاك الأمم. ثمّ قال: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾ أي نُعاقِبكم ﴿وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ * وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٤/٨٢.

(١ و ٢) البقرة ٢: ١٢٦.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٤/٨٣.

(١) الذاريات ٥١: ٥٦.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٤/٨٤.

(١ و ٢) البقرة ٢: ١٢٦.

١٠ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٨.

باب في معنى التَّوَكُّل

١/٥٢٢٠ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، في حديثٍ مَرفوعٍ إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: «جاءَ جَبْرَئيل (عليه السلام) إلى النبي (صلّى الله عليه وآله)، فقال: يا رَسولَ الله، إنّ الله تبارك وتعالى أرسلَني إليك بهَدِيَةٍ لَمْ يُعطِها أحَداً قبلَك، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): قلتُ: وما هي؟ قال: الصَبر، وأحسَن منه. قلتُ: وما هو؟ قال: الرِّضا، وأحسَن منه. قلتُ: وما هو؟ قال: الزُهْد، وأحسَنُ منه. قلت: وما هو؟ قال: الإخلاصُ، وأحسَن منه. قلتُ: وما هو؟ قال: اليَقين، وأحسَن منه. قلت: وما هو، يا جَبْرَئيل؟ قال: إنّ مَدْرَجَةَ [1] ذلك التَّوكُّل على الله عزّ وجلّ فقلت: وما التوكُّلُ على الله عزّ وجلّ؟ فقال: العِلْم بأنّ المَخْلوقَ لا يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ، ولا يُعطِي ولا يَمنَعُ، واستِعمالُ اليَأسِ مِنَ الخَلْقِ، فإذا كان العَبدُ كذلِك لم يَعْمَلْ لأحَدٍ سِوى الله، ولم يَرجُ ولمْ يَخَفْ سِوى الله، ولم يَطمَعْ في أحدٍ سِوى الله، فهذا هو التَوكُّل.

قال: قلتُ: يا جَبْرَئيل، فما تَفسيرُ الصَّبْر؟ قال: تَصْبِرُ في الضَرّاء كما تصبرُ في السَرّاء، وفي الفاقَةِ كما تَصبِرُ في الغَناء، وفي البَلاء كما تَصبِرُ في العافية، ولا يَشكو حاله عند المخلوق بما يُصيبُه من البَلاء.

قلت: وما تفسيرُ القَناعة؟ قال: يَقنَع بما يُصيبُه من الدنيا، يَقنَع بالقَليلِ ويَشكُرُ اليَسير.

قلت: فما تفسيرالرِّضا؟ فقال: الرِّضا أن [2] لا يَسْخَطَ على سَيِّدِه، أصابَ من الدنيا أولم يُصِب، ولا يَرضى لنَفْسِه باليَسيرِ من العَمَل.

قلتُ: يا جَبْرَئيل، فما تَفسيرُ الزُّهْدِ؟ قال: الزاهِد يُحِبّ مَنْ يُحِبُّ خالِقَه، ويُبغِضُ مَنْ يبغِض خالِقَه، وَيتَحَرَّجُ من حَلالِ الدُّنيا ولا يَلتَفِتُ إلى حَرامِها، فإنّ حَلالَها حِسابٌ وحَرامَها عِقاب، ويَرحَم جَميعَ المسلمينَ كما يَرحَم نفسَه، وَيتَحَرج من الكَلام كما يَتَحرَّجُ من المَيتَة التي قد اشتَدّ نَتْنُها، ويتحرّج عن حُطام الدنيا وزينَتِها كما يجتَنِبُ النار أن يغشاها [3] وأن يُقَصِّرَ أمَلَه وكأنّ بين عَيْنَيه أجَلَه.

قلتُ: يا جَبْرَئيل، فما تفسيرُ الإخلاص؟ قال: المُخلِصُ الذي لا يسأل النّاسَ شيئاً حتّى يَجِد، وإذا وَجَدَ رَضِي، وإذا بَقِي عِنْدَه شَيّ أعطاهُ في الله، فإنّ من لم يسألِ المَخلوقِ فقَدْ أقرّ لله عزّ وجلّ بالعُبودِيّةِ، وإذا وجَد فرَضِي فهو عن اللهِ راضٍ، والله تبارك وتعالى عنه راضٍ، وإذا أعطى لله عزّ وجلّ فهو على حدّ الثِّقة بربِّه عزّ وجلّ.

قلتُ: فما تَفسيرُ اليَقين؟ قال: الموقِن يَعمَل للهِ كأنّه يرَاه، فإن لم يَكنْ يَرى الله فإنّ الله يَراه، وأن يعلَمَ يَقيناً أنّ ما أصابَهُ لم يكن لِيُخطِئه، وإنّ ما أخطأه لم يكُن لِيُصيبَه، وهذا كُلُّه أغصانُ التوكّلِ، ومَدْرَجَةُ الزُّهْدِه.

باب في معنى التوكل

١ ـ معاني الأخبار: ١/٢٦٠.

(١) المَدْرَجة: الطريق، وممرّ الأشياء على الطريق.

(٢) في المصدر: قال الراضي.

(٣) في المصدر: تغشاه.

المُسْتَدرَك

(سورةُ هود)

قوله تعالى:

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ -إلى قوله تعالى- وَكَانُوا مُجْرِمِينَ [١١٦]

١ - فُرات بن إبراهيم الكُوفي في (تفسيره) معنعناً عن زيد بن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُم أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية، قال: تخرُج الطائفة منّا، ومَثَلُنا كمَن كان قبلنا من القُرون، فمنهم من يُقتل، وتبقى منهم بقيّة ليحيوا ذلك الأمر يوماً ما.

٢ - وعنه، قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفَزَاري مُعنعناً عن زيد بن عليّ (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُم﴾ قال: نزلت هذه فينا.

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ [١١٧]

١ - الطَبْرِسي في (مكارم الأخلاق)، في موعظة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لابن مسعود قال: قال له: «يا ابن مسعود: أنصِف الناس من نفسك، وانصح الأمّة وارحَمْهُم، فإذا كُنت كذلك وغَضِبَ الله على أهل بلدةٍ أنت فيها، وأراد أن ينزل عليهم العذاب، نظر اليك فَرَحِمهم بك، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾».

مستدرك سورة هود آية - ١١٦.

١ - تفسير فرات: ٦٣.

٢ - تفسير فرات: ٦٣.

مستدرك سورة هود آية - ١١٧.

١ - مكارم الأخلاق: ٤٥٧.

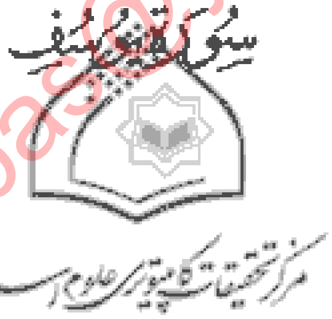
سوره یوسف
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة يوسف

فضلها

١/٥٢٢١ ـ ابن بابَوَيه: بإسناده عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة يُوسُف (عليه السلام) في كلّ يوم أو في كلّ ليلة، بعثَه الله تعالى يوم القيامة وجمالُه مثل جمال يُوسُف (عليه السلام)، ولا يُصيبه فَزَعُ يوم القيامة، وكان من خِيار عِبادِ الله الصالحين». وقال: «إنّها كانت في التوراةِ مكتوبة».

٢/٥٢٢٢ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعتُه يقول: «من قرأ سورة يُوسُف (عليه السلام) في كلّ يوم أو في كلّ ليلة، بعثَه الله يوم القيامة وجمالُهُ على جَمال يُوسُف (عليه السلام)، ولا يُصيبُه يومَ القيامة ما يُصيبُ الناسَ من الفَزَع، وكان جيرانُه من عِباد الله الصالحين». ثمّ قال: «إنّ يُوسف كان من عباد الله الصالحين وأُومِنَ في الدُّنيا أن يكون زانياً أو فحّاشاً».

٣/٥٢٢٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوْفَليّ، عن السَّكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): لا تُنزِلوا النساء بالغُرَف، ولا تُعلِّموهنّ الكتابة، ولا تُعَلِّموهُنّ سورةَ يُوسُف(1)، وعَلّموهُنّ المِغْزَل وسورة النُّور».

٤/٥٢٢٤ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زِياد، عن عليّ بن أسباط، عن عَمّه يعقوب بن سالم، رفعه، قال: قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): «لا تُعلِّموا نساءكم سورةَ يُوسُف، ولا تُقرِئوهُنّ إيّاها فإنّ فيها الفِتَن،

سورة يوسف ـ فضلها ـ

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١/١٦٦.

٣ ـ الكافي ٥: ١/٥١٦.

(1) (ولا تعلموهنّ سورة يُوسف) ليس في المصدر.

٤ ـ الكافي ٥: ٢/٥١٦.

وعَلِّموهُنَّ سورةَ النُّورِ فإنّ فيها المَواعِظ».

٥/٥٢٢٥ ـ (مجمع البيان): عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «علِّموا أرقّاءكم سورة يُوسُف، فإنّه أيّما مسلم تلاها وعلّمها أهله وما مَلَكَتْ يَمينُه، هوّن الله تعالى عليه سَكَرات المَوت، وأعطاهُ مِن القوّة أن لا يَحسُدَه مُسلِم».

٦/٥٢٢٦ ـ ومن (خواصّ القرآن) في سورة يُوسُف: قال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبها وجعَلها في مَنْزله ثلاثة أيّام وأخرَجها منه إلى جِدارٍ مِن جُدران من خارج البيت ودفنها (١) لم يَشعُر إلّا ورَسولُ السُّلطان يَدعوه إلى خِدمَته، ويَصْرِفه إلى حَوائجه بإذن الله تعالى. وأحسَنُ من هذا كلّه أن يَكتُبها ويَشرَبَها يُسهِّلُ الله له الرِّزق، ويجعَلُ له الحظَّ بإذن الله تعالى».

---

٥ ـ مجمع البيان ٥: ٣١٥.

٦ ـ خواص القرآن: ٣ «مخطوط».

(١) (ودفنها) ليس في المصدر.

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ ٱلْغَافِلِينَ [١ـ٣]

١/٥٢٢٧ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾: أي كي تعقلوا. قال: ثمّ خاطب الله نبيّه، فقال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ ٱلْغَافِلِينَ﴾.

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَآ أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِنَ الجاهلين [٤ـ٣٣]

١/٥٢٢٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، عمّن حدّثه، عن المِنْقَري، عن عَمرو بن شِمْر، عن إسماعيل السُّدّي، عن عبدالرحمن بن سابِط القُرَشي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى

سورة يوسف آية ١ـ٣.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٩.

سورة يوسف آية ٤ـ٣٣.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٩.

ساجِدِينَ﴾.

قال في تَسمِيَةِ النُّجوم: هي الطارِقُ وحُوبان (١) والذيال (٢) وذو الكَتِفَين (٣) ووَثاب وقابِس وعَمودان وفليق (٤) ومُصبح والصَّرح والفروع (٥) والضِياء والنُّور ـ يعني الشمس والقمر ـ وكلّ هذه النجوم محيطةٌ بالسّماء.

٢/٥٢٢٩ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «تأويلُ هذِه الرُّؤيا أنّه سيَملِكُ مِصْرَ ويدَخُل عليه أبواه وإخوَتُه، فأمّا الشمس فأمّ يوسُف راحِيل، والقمرُ يعقوب، وأمّا الأحدَ عَشر كوكباً فإخوَتُه، فلمّا دخلوا عليه سَجدوا شُكراً لله وَحدَه حين نظروا إليه، وكان ذلك السُّجود لله».

٣/٥٢٣٠ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالِك بن عَطيّة، عن الثُّمالي، قال: صَلّيتُ مع عليّ بن الحسين (عليهما السلام) الفجرَ بالمدينة يوم جُمُعة، فلمّا فَرَغ من صَلاتِه وسُبْحَتِه (١)، نهضَ إلى منزله وأنا معه، فدعا مولاةً له تسمّى سُكينة، فقال لها: «لا يَعبُر على بابي سائِلٌ إلّا أطْعَمْتُموه فإنّ اليوم يوم الجُمُعة».

قلتُ له: ليس كلّ مَن يسأل مُستَحِقّاً؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكونَ بعضُ مَنْ يَسألنا مُحِقّاً فلا نُطعِمُه ونَرُدّه، فيَنزِل بنا ـ أهلَ البيت ـ ما نزَل بيَعقوب وآله، أطعِموهم أطعِموهم.

إنّ يعقوب كان يَذبَحُ كلّ يومٍ كَبْشاً فيتَصدّق منه، ويأكل هو وعِيالُه منه، وإنّ سائِلاً مؤمناً صَوّاماً مُحِقّاً، له عند الله منزِلةٌ، وكان مُجتازاً غريباً اعترّ (٢) على بابِ يعقوب عَشيّةَ جُمُعة عند أوانِ إفطارِه يهتِفُ على بابه: أطعِموا السائِلَ المُجتازَ الغَريب الجائع مِن فَضْلِ طعامِكم. يهتِفُ بذلك على بابه مِراراً، وهم يَسمَعونَه وقد جَهِلوا حقَّه، ولم يُصَدِّقوا قوله، فلمّا أيِسَ أن يُطعِموه وغَشِيَه الليل استَرْجَعَ واستَعْبَر وشَكا جُوعَه إلى الله عزّ وجلّ، وبات طاوياً، وأصبَحَ صائِماً جائعاً صابِراً حامِداً لله تعالى وَبات يعقوبُ وآلُ يعقوب شِباعاً بِطاناً، وأصبَحوا وعندهم فضلٌ من طعامِهم».

قال: «فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يعقوب في صَبيحةِ تلك الليلة: لقد أذْلَلْتَ ـ يا يعقوبُ ـ عبدي ذِلّةً آستَجْرَرتَ بها غضَبي، واستَوجَبْتَ بها أدَبي، ونُزولَ عقوبتي وبَلْواي عليك وعلى وُلدك. يا يعقوب، إنّ أحبّ أنبيائي إليّ وأكرَمَهُم عليّ من رَحِم مَساكينَ عِبادي، وقرّبهم إليه، وأطعَمَهم، وكان لهم مأوىً وملجأً. يا يعقوب، أما رَحِمْتَ

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) في «س» و«ط»: وخربان.

(٢) في المصدر نسخة بدل: الدبال.

(٣) في المصدر نسخة بدل: ذو الكتفين.

(٤) في المصدر نسخة بدل: فيلق.

(٥) في المصدر نسخة بدل: القروع. ويأتي ذكرها في الحديث (١٣) مع بعض الاختلاف.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣٩.

٣ ـ علل الشرائع: ٤٥/١.

(١) السُّبْحَة: النافلة. «مجمع البحرين ـ سبح ـ ٢: ٣٧٠»، وفي «ط»: وتسبيحه.

(٢) اعترّ: تعرّض للسؤال. «مفردات ألفاظ القرآن ـ عرّ ـ: ٣٢٨».

ذميال عبدي، المُجتهِد في عبادَتِه، القانِع باليسير من ظاهر [٣] الدنيا، عِشاء أمس، لمّا اعتَرّ [٤] ببابك عند أوانِ إفطارِه، وهَتَف بكم: أطعِموا السائِلَ الغَريبَ المُجْتازَ القانِعَ. فلم تُطعِموه شيئاً، فاستَرجَع واستعبَر وشكا ما به إليّ، وباتَ طاوياً، حامِداً لي، وأصبَح لي صائماً، وأنت ـ يا يعقوب ـ ووُلدك شِباعٌ، وأصبحتَ وعندكم فَضْلٌ من طعامِكم.

أو ما علمت ـ يا يعقوب ـ أنّ العُقوبةَ والبَلوى إلى أوليائي أسرَعُ منها إلى أعدائي؟ وذلك حُسنُ النَّظَر منّي لأوليائي، واستِدراجٌ منّي لأعدائي، أما وعِزّتي لأُنزِلَنَّ بك بَلواي، ولأجعَلَنّك ووُلدَك غرَضاً لمُصابي، ولأُؤدِّبَنّك بعُقوبَتي، فاستعِدّوا لبَلْواي، وارضَوا بقَضائي، واصبِروا للمصائِب».

فقلتُ لعليّ بن الحسين (عليه السلام): جُعِلتُ فداك، متى رأى يُوسُف الرُّؤيا؟ فقال: «في تلك الليلة التي باتَ فيها يعقوبُ وآل يَعقوب شِباعاً، وبات فيها ذميال طاوياً جائعاً، فلمّا رأى يُوسُف الرُّؤيا وأصبَح يَقُصّها على أبيه يَعقوب، فاغتَمّ يعقوب لِما سَمِع من يُوسُف وبَقي مُغتَمّاً، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن استَعِدّ للبَلاء. فقال يعقوب ليوسُف: لا تَقْصُصْ رُؤياك على إخوتِك فإنّي أخافُ أن يَكيدوا لك كيداً، فلم يَكتُم يُوسُف رُؤياه و قصّها على إخوته».

٨ قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): «وكانت أوّلُ بلوى نَزَلت بيعقوب وآل يعقوب الحَسَد لِيُوسُف لمّا سَمِعوا منه الرُّؤيا ـ قال ـ فاشْتدّت رِقّة يعقوب على يُوسُف، وخاف أن يكون ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه من الاستعداد للَبلاء هو في يُوسُف خاصّة، فاشْتَدّت رِقّته عليه من بين وُلده، فلمّا رأى إخوةُ يُوسُف ما يَصنَع يعقوب بيُوسُف وتَكْرِمَته إيّاه وإيثارَه إيّاه عليهم، اشتدّ ذلك عليهم وبدأ البَلاء منهم [٥] فتآمَروا فيما بينهم وقالوا: **﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْماً صَٰلِحِينَ﴾** أي تَتوبون، فعِندَ ذلك قالوا: **﴿يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ۝ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ﴾** الآية. فقال يعقوب: **﴿إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ﴾** فانْتَزَعه حَذَراً عليه من أن تكونَ البَلوى من الله عزّ وجلّ على يعقوب في يُوسُف خاصّة لِمَوْقِعِه من قَلبِه وحُبِّه له».

قال: «فغَلَبَتْ قُدرةُ اللهِ وقَضاؤه ونافذُ أمرِه في يعقوب ويُوسُف وإخوتِه، فلم يَقدِر يعقوبُ على دَفعِ البَلاء عن نفسه، ولا عن يوسُف ووُلدِه، فدفعه إليهم وهو لذلك كارِهٌ متوقّعٌ للبَلوى من الله في يُوسُف، فلمّا خرَجوا من منزلِهم لَحِقَهُم مُسرِعاً فانتزَعه من أيديهم وضَمّه إليه واعتَنَقه وبَكى ودَفَعهُ إليهم، فانطلَقوا به مُسرِعين مَخافة أن يأخُذَه منهم ولا يدفَعه إليهم، فلمّا أمعَنوا [٦] به؛ أتَوا بِه غَيْضة [٧] أشجارٍ، فقالوا: نَذبَحُه ونُلقيه تحت هذه الشجَرة

---

[٣] في «س»: طاهر.

[٤] في «ط»: عبر.

[٥] في «ط» والمصدر: فيهم.

[٦] أمعن: أبعد. «لسان العرب ـ معن ـ ١٣: ٤٠٩».

[٧] الغَيْضَة: مَغيضُ ماءٍ يجتمع فينبُت فيه الشجر. «لسان العرب ـ غيض ـ ٧: ٢٠٢».

فيأكله الذئبُ الليلة. فقال كبيرُهم: ﴿لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾ ولكِنْ ﴿أَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ فانطلقوا به إلى الجُبّ فألقوه فيه، وهم يَظُنّون أنه يَغرَقُ فيه، فلمّا صارَ في قَعْرِ الجُبِّ ناداهم: يا وُلْدَ رومين، أقرئوا يعقوبَ منّي السلام. فلمّا سَمِعوا كلامَه قال بعضُهم لِبَعض: لا تزولوا من هنا حتّى تعلَموا أنّه قد مات. فلم يزالوا بحَضْرَتِه حتّى أيسوا (٨) ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ * قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ فلمّا سَمِع مَقالَتَهم استرجَعَ واستَعْبَر، وذكر ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه من الاستعداد للبَلاء، فصَبَر وأذْعَنَ للبَلوى، وقال لهم: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ وماكان الله لِيُطعِمَ لَحْمَ يُوسُفَ الذئبَ من قبل أن أرى تأويل رُؤياه الصادقة».

قال أبو حمزة: ثمّ انقطَع حديثُ عليّ بن الحسين (عليه السلام) عند هذا.

٤/٥٢٣١ ـ الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسي (١)، قال: قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) لجَبْرَئيل (عليه السلام): «أنتَ مع قُوّتِكَ هل أعييتَ قطّ؟» يعني أصابك تَعب ومَشقّة، قال: نعم ـ يا محمّد ـ ثلاث مرّات: يوم أُلقي إبراهيمُ في النارِ، أوحى الله إليّ: أن أدرِكْه، فوَعِزّتي وجَلالي لئن سَبَقك إلى النار لأمحُونّ اسمَك من ديوان الملائكة. فنزلتُ إليه بِسرعة وأدركْتُه بين النارِ والهَواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لكَ حاجةٌ؟ قال: إلى الله فنعم، وأمّا إليك فلا.

والثانية: حين أمر إبراهيمُ بِذَبْحِ ولدِه إسماعيل، أوحى الله إليّ: أن أدرِكه، فَوَعِزّتي وجَلالي لَئِن سبَقَك السِكّينُ إلى حَلْقِه لأمحُونّ اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت بِسُرعةٍ حتّى حوّلتُ السِكّينَ وقَلَبتُها في يَده و أتيتُه بالفِداء.

والثالثة: حين رُمي يُوسُف في الجُبّ، فأوحى الله تعالى إليّ: يا جَبْرَئيل، أدْرِكْه، فوَعِزّتي وجَلالي إن سَبَقَك إلى قَعرِ الجُبّ لا مْحُونّ اسمَك من ديوان الملائكة. فنزلتُ إليه بسُرعة وأدرَكتُه إلى الفَضاء، ورَفعتُه إلى الصَخْرةِ التي كانت في قَعْر الجُبّ، وأنزلْتُه عليها سالماً فَعَيِيت، وكان الجُبّ مأوى الحيّات والأفاعي، فلمّا حَسّت به، قالت كلّ واحدةٍ لصاحِبتها: إيّاك أن تتحرّكي، فإن نبيّاً كريماً نزَل بنا وحَلّ بساحَتِنا، فلم تَخْرُجْ واحدةٌ من وَكْرِها إلّا الأفاعي فإنّها خَرَجت وأرادت لَدْغَه فصِحتُ بهنّ صَيحةً صَمّت آذانَهُنّ إلى يومِ القيامة.

قال ابنُ عبّاس: لمّا استقرّ يوسف (عليه السلام) في قَعرِ الجُبّ سالماً واطمأنّ من المُؤذِيات، جَعَل يُنادي إخوَتَه: «إنّ لكلّ ميّتٍ وصيّةً، ووَصيّتي إليكم إذا رَجعتُم فاذكُروا وَحْدَتي، وإذا أمِنْتُم فاذكروا وَحشتي، وإذا طَعِمْتُم فاذكُروا جُوعَتي، وإذا شَرِبْتُم فاذكُروا عَطَشي، وإذا رأيتُم شابّاً فاذكُروا شَبابي».

---

(٨) في المصدر: أمسوا.

٤ ....

(١) وهو عمر بن إبراهيم الأنصاري الأوسي المالكي المتُوفّى نحو سنة (٧٥١ هـ)، له كتاب (زهر الكمال) في قصّة يُوسُف (عليه الصلاة والسلام)، مرتّبٌ على سبعة عشَرَ مجلساً وكُلّ مجلس يبدأ بخُطبة وأشعار وحكايات وأخبار، ونقل عنه السيد البحراني (رحمه الله). كشف الظنون ٢: ٩٦١، هدية العارفين ٥: ٧٩٦، رياض العلماء ٤: ٢٩٩، الذريعة ١٢: ٧١ وفيه: «زهر الكلام».

فقال له جَبْرَئيل (عليه السلام): يا يوسُف، أمسِكْ عن هذا، واشتغِل بالدُّعاء، وقل: يا كاشِفَ كلِّ كُرْبَةٍ، ويا مُجيبَ كُلِّ دعوةٍ، ويا جابِرَ كُلِّ كَسيرٍ، ويا حاضرَ كلِّ بلوى، ويا مؤنِسَ كُلِّ وَحيدٍ، ويا صاحِبَ كُلِّ غريبٍ، ويا شاهِدَ كُلِّ نجوى، أسألك بحقِّ لا إله إلّا أنت أن تجعَلَ لي من أمري فَرَجاً ومَخْرَجاً، وأن تَجْعَلَ في قلبي حُبَّكَ حتّى لا يكونَ لي هَمٌّ وشُغْلٌ سِواك، برحمتِك يا أرحَمَ الراحمين.

فقالتِ الملائكة: يا ربَّنا، نَسمَعُ صَوتاً ودُعاءً، أمّا الصَّوت فصوتُ نَبيٍّ، وأمّا الدُّعاء فَدُعاء نبيٍّ، فأوحى الله تعالى إليهم: هو نَبيّ يُوسُف، وأوحى تعالى إلى جَبْرَئيل: أن اهبِطْ على يُوسُف، و قل له: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

وسُئِل ابن عباس عن المَوْثِق الذي أخذه يعقوب على أولاده. فقال: قال لهم: «مَعشر أولادي، إن جِئتُموني بِوَلدي وإلّا فأنتُم بُراءٌ من النَّبيِّ الأُمّي الذي يكون في آخِر الزمان، له أمّة يَهدون بالحقّ وبه يعدِلون، أهلُ كلمةٍ عظيمةٍ، أعظمُ من السَّماواتِ والأرض، لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، صاحِب الناقَة والقَضيب، الذي سمّاه الله حَبيب، ذو الوَجه الأقمَر، والجَبين الأزهر، والحَوض والكَوْثَر، والمَقامِ المَشهود، له ابنُ عمٍّ يُسمّى حَيدرة، زوجُ ابنتِهِ، وخَليفَته على قَوْمِه، عليّ بن أبي طالب، تأتونه وهو مُعْرِضٌ عنكم بوجهه يوم القيامة، إن خِنتُموني في وَلَدي». قالوا: نعم قال: يعقوب: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٢]» قالوا: نعم: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

وسُئِل ابن عبّاس: بِمَ عرَفوا يوسُف، يعني إخوتُه؟ قال: كانت له عَلامة بِقَرْنه، وليَعقوبَ مِثلها ولإسحاق ولِسارَةَ، وهي شامَةٌ، قد جاء فَرفَع التاجَ من رأسِه وفيه رائحة المِسْك فشمّوها فعرفوه.

٥/٥٢٣٢ ـ نرجع إلى رواية أبي حمزة[١] عن عليّ بن الحسين (عليه السلام):

قال أبو حَمزة: فلمّا كان من الغَد غَدَوتُ عليه، فقُلتُ له: جُعِلتُ فِداك، إنّك حدَّثْتَني أمس بحديثِ يعقوب ووُلده ثُمّ قَطَعْتَه، فما كان من قِصّة إخوةِ يُوسُف وقِصّة يُوسُف بعدَ ذلِك؟ فقال: «إنّهم لمّا أصبَحوا، قالوا: انطَلِقوا بنا حتّى نَنظُرَ ما حالُ يوسُف، أماتَ أمْ هُوَ حيّ؟ فلمّا انتَهَوا إلى الجُبّ وَجَدوا بِحَضرةِ الجُبِّ سَيّارةً، وقد أرسَلوا وارِدَهُم فأدْلَى دَلْوَه، فملاّ جَذَبَ دَلْوَهُ فإذا هو غُلامٌ متعلِّقٌ بِدَلْوِه، فقال لأصحابه ﴿يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ﴾ فلمّا أخْرَجوه أقبَلَ إليهم إخوَةُ يُوسُف، فقالوا: هذا عَبدُنا سَقَط منّا أمس في هذا الجُبّ، وجِئنا اليومَ لِنُخْرِجه فانتَزعوهُ من أيديهم، وتَنَحّوا به ناحيةً، فقالوا: إمّا أن تُقِرَّ لنا أنّك عَبْدٌ لنا فَنَبيعك على بعضِ هذه السيّارة أو نَقْتُلك؟ فقال لهم يوسُف: لا تَقْتُلوني واصنَعوا ما شِئتُم. فأقبَلوا به إلى السيّارة، فقالوا: مَنْ منكم يَشتري منّا هذا العَبد فاشتَراه رَجُلٌ مِنهم بعشرينَ دِرهماً، وكان إخوتُه فيه من الزّاهِدين، وسار به الذي اشتَراه من البَدْوِ حتّى أدْخَلَه مِصْرَ، فباعَه الذي اشتَراه من البَدْوِ من مَلِكِ مِصْرَ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ

---

[٢] يوسف ١٢: ٦٤.

٥ ـ علل الشرائع: ٤٨/١.

[١] المتقدّمة في الحديث (٣) من تفسير هذه الآيات.

عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾».

قال أبو حمزة: فقلتُ لعليِّ بن الحسين (عليه السلام): إبْنُ كَمْ كان يُوسُف يَومَ ألقَوه في الجُبِّ؟ فقال: كان إبنُ تِسع سِنين».

فقلتُ: كم كان بين مَنزِل يعقوب يَومئِذٍ وبَين مِصْرَ؟ فقال: «مَسيرة اثني عَشَر يوماً».

قال: «وكان يوسُف من أجمَلِ أهلِ زَمانِه، فلمّا راهَقَ يوسُف راوَدَتْهُ امرأةُ المَلِك عن نَفْسِه، فقال لها: مَعَاذَ اللهِ، أنا من أهلِ بيتٍ لا يَزْنون، فغَلَّقتِ الأبوابَ عليها وعليه، وقالت: لا تَخَفْ. وألقَتْ نَفْسَها عليه، فأفلَتَ منها هارِباً إلى الباب ففتَحه فلَحِقَتْه، فجَذَبتْ قميصَه من خَلفِه فأخرجَتْه منه، فأفلَتَ يُوسُف منها في ثيابِهِ ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ـ قال ـ فَهمَّ المَلِكُ بيوسُف لِيُعَذِّبه، فقال له يُوسُف: وإلهِ يعقوب، ما أرَدْتُ بأهلِكَ سوءاً، بل هي راوَدَتْني عن نَفسي، فَسَلْ هذا الصبيَّ: أيّنا راود صاحِبَه عن نَفسِه؟ ـ قال ـ وكان عِندَها من أهلِها صَبيٌّ زائِرٌ لها. فأنطَقَ اللهُ الصبيَّ لِفَصْلِ القَضاء، فقال: أيُّها المَلِك انظُر إلى قَميص يُوسُف، فإن كان مَقدُوداً من قُدّامِه فهو الذي راوَدَها، وإن كان مَقْدُوداً من خَلفِه فهي التي راودَتْه.

فلمّا سَمِعَ المَلِكُ كَلامَ الصبيِّ وما اقتَصَّه، أفزَعَه ذلك فَزَعاً شديداً، فجيءَ بالقَميص فنظَر إليه، فلمّا رآهُ مَقدوداً من خلفِه، قال لها: ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ وقال ليوسُف: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ ولا يَسْمَعْه منك أحَدٌ، واكتُمْه ـ قال ـ فلم يَكتُمْه يُوسُف، وأذاعَه في المدينة حتّى قالت نِسوةٌ منهنّ: ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ فَبَلغَها ذلك، فأرسَلَتْ إليهنّ، وهَيّأتْ لهنّ طعاماً ومَجلِساً، ثمّ أتَتْهُنَّ بأُتْرُجٍ وآتَتْ كلَّ واحدةٍ منهنّ سِكّيناً، ثمّ قالت ليُوسُف: ﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ﴾ ما قُلْنَ، فقالت لهُنّ: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ يعني في حُبِّه. وخرجَت النِسْوةُ من عندها، فأرسَلَتْ كُلُّ واحدةٍ منهنّ إلى يُوسُف سِرّاً من صاحِبَتِها تسألُه الزيارة فأبى عليهنّ، وقال: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ فصَرَف الله عنه كيدَهنّ. فلمّا شاع أمرُ يُوسُف وامرأةِ العزيز والنسوةِ في مِصْر، بَدا للمَلِكِ بَعْدَما سَمِع قولَ الصَبيِّ لَيَسْجُنَنَّ يُوسُف، فسجَنه في السِجن، ودخَل السِجْنَ مع يُوسُف فَتَيان، وكان من قِصّتِهما وقِصّة يُوسُف ما قَصّه الله في الكتاب».

قال أبو حمزة: ثمّ انقطع حديث عليِّ بن الحسين (عليه السلام).

٦/٥٢٣٣ ـ وروى ابن بابَوَيه، قال: رُوِيَ في خبرٍ عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: «دخَل يُوسُف السِجنَ وهو ابن اثني عَشرة سنةً، ومكَثَ فيه ثماني عَشرة سنةً، ومكث بعد خروجِه ثمانينَ سنةً فذلك مائةٌ وعشرُ سنين».

٧/٥٢٣٤ ـ العيّاشي: عن مَسْعَدَة بن صَدَقة، قال: قال جعفر بن محمّد (عليهما السلام): «قال والدي (عليه السلام): والله إنّي لأُصانِعُ بَعض وُلدي، وأُجلِسُه على فَخِذي، وأُكثِرُ له المَحبّة، وأُكثِرُ له الشُكر، وإنّ الحقّ لغيره من ولدي، ولكن

---

٦ ـ أمالي الصدوق: ٢٠٨ ذيل الحديث (٧).

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٦/٢.

مخافة (١) عليه من غيره، لئلّا يَصنعوا به ما فُعِل بيوسُف وإخوَتِه، وما أنزَل الله سُورةَ يوسُف إلّا أمثالاً لكي لا يَحسُدَ بَعضُنا بَعضاً كما حَسَد يُوسُفَ إخوتُهُ وبغَوا عليه، فجَعَلها رحمةً على مَن تَولّانا ودانَ بِحُبِّنا وجَحَد أعداءنا، وحجّةً على مَن نصَب لنا الحَربَ والعَداوة».

٨/٥٢٣٥ ـ عن زُرارَة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأنبياء على خَمسةِ أنواعٍ: منهم مَنْ يَسمَعُ الصَوتَ مثل صَوت السِلسِلَة فيَعلَمُ ما عُني به، ومنهم مَن يُنَبَّأ في منامِه مثل يوسُف وإبراهيم، ومنهم مَن يُعايِن، ومنهم مَن يُنكَتُ في قلبِه، ويُوقَرُ (١) في أُذُنه».

٩/٥٢٣٦ ـ عن أبي خديجة، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّما ابتُلِي يعقوبُ بيُوسُف أنّه ذَبَح كبشاً سَميناً، ورَجلٌ من أصحابِه يُدعى (بقوم) (١) محتاجٌ لم يَجِدْ ما يُفطِر عليه، فأغفَله ولم يُطعِمه، فابتُلي بيُوسُف، وكان بعد ذلك كلّ صَباحٍ مُنادِيه يُنادي: من لم يَكنْ صائماً فليَشْهَدْ غَداء يعقوب. فإذا كان المساءُ نادى: مَن كان صائماً فليشهَد عَشاءَ يعقوب».

١٠/٥٢٣٧ ـ عن أبي حمزة الثُمالي، قال: صلّيتُ مع عليّ بن الحسين (صلوات الله عليه) الفَجْرَ بالمدينة في يوم جُمعة، فدعا مولاةً له يقال لها: سُكينة، وقال لها: «لا يَقِفَنَّ على بابيَ اليومَ سائلٌ إلّا أعطَيْتُموه، فإنّ اليوم الجُمعة».

فقلت: ليس كلّ من يَسأل مُحِقّ، جُعِلتُ فِداك؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض مَن يَسألنا مُحِقّاً فلا نُطعِمه ونَرُدّه، فينزِل بنا أهل البيت ما نَزَل بيَعقوب وآله، أطعِموهم، أطعِموهم».

ثمّ قال: «إنّ يعقوبَ كان كلّ يومٍ يَذبَحُ كَبْشاً يتصدّقُ منه ويأكُل هو وعِياله، وإنّ سائلاً مُؤمناً صوّاماً قوّاماً، له عندالله منزلةٌ، مجتازاً غريباً اعتَرّ بباب يعقوب عَشِيّةَ جُمْعة، عندَ أوانِ إفطاره، فهَتَفَ ببابه: أطعِموا السائِلَ المجتازَ الغريبَ الجائعَ من فَضْلِ طعامِكم. يهَتِفُ بذلك على بابِه مِراراً وهم يَسمَعونه، جَهِلوا حقّه ولم يُصدّقوا قوله. فلمّا أيِسَ منهم أن يُطعَم وتَغَشّاه الليلُ استرجَعَ واستَعبَرَ وشَكا جُوعَه إلى الله، وباتَ طاوياً، وأصبَحَ صائِماً جائعاً صابِراً، حامِداً لله، وباتَ يعقوب وأولاده شِباعاً بِطاناً، وأصبَحوا وعندَهم فَضْلَةٌ من طعامِهم».

قال: «فأوحى الله إلى يَعقوب في صَبيحةِ تلك الليلة: لقد أذلَلْتَ عَبْدي ذِلّةً اسْتَجْرَرْتَ بها غَضبي، واسْتَوْجَبْتَ بها أدَبي ونُزولَ عقوبتي وبَلواي عليك وعلى وُلدك. يا يَعقوب، أما عَلِمْتَ أنّ أحبّ أنبيائي إليّ، وأكرَمَهم عليَّ، من رَحِمَ مساكينَ عِبادي، وقَرَّبَهُمْ إليه، وأطعَمَهم، وكان لهم مأوىً وملجأً. يا يعقوب، أما رَحِمْتَ ذميال عَبْدي، المُجتهِد في عِبادتي، القانِع باليَسير من ظاهِرِ الدُّنيا عِشاء أمس لمّا اعتَرّ ببابِك عند أوانِ إفطارِه،

---

(١) في المصدر: محافظة.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٦/٣.

(١) وَقَر في أُذُنه: سكن فيها وثبت وبقي أثره.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٧/٤.

(١) في نسخة من «ط»: يوم. وتقدّم في الحديث (٣). ويأتي في الحديث (١٠) أنّ اسمه (ذميال).

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٧/٥.

يهتِف بكم. أطعِموا السائِلَ الغَريبَ المُجتازَ. فلم تُطعِموه شَيئاً، واستَرجَعَ واستَعْبَرَ وشكا ما به إليَّ، وبات طاوِياً حامِداً صابراً، وأصبَح لي صائِماً، وبِتَّ ـ يا يعقوب ـ ووُلدُك ليلكم شِباعاً وأصبَحتم وعندَكُم فَضْلَةٌ من طعامِكم.

أو ما علِمتَ ـ يا يعقوب ـ أنّي بالعُقوبةِ والبَلوى إلى أوليائي أسرَع منّي بها إلى أعدائي، وذلك منّي حُسْنُ نَظَرٍ إلى أوليائي، واستِدراجٌ منّي لأعدائي، أما وعِزّتي لأُنْزِلَنّ بك بَلواي، ولأجْعَلَنّك وولْدَك غَرَضاً لمَصائبي، ولأُؤَدِّبَنّك بِعقوبَتي، فاستَعِدّوا لِبَلائي وارضوا بِقَضائي، واصبروا للمَصائب».

قال: أبو حمزة: فقلتُ لعليّ بن الحسين (عليه السلام): متى رأى يُوسُف الرُّؤيا؟ فقال: «في تِلْكَ الليلة التي باتَ فيها يعقوبُ ووُلده شِباعاً، وباتَ فيها ذَميال جائِعاً، رآها فأصبَحَ فَقَصَّها على يَعقوب من الغَد، فاغتَمّ يعقوبُ لمّا سَمِع من يُوسُف الرُّؤيا مع ما أُوحِيَ إليه: أن استَعِدّ للبَلاء، فقال ليُوسُف: لا تَقْصُصْ رُؤياك هذِه على إخوَتِك، فإنّي أخاف أن يَكيدوا لك، فلم يكتُمْ يوسُف رؤياه، وقَصّها على إخوته».

فقال عليّ بن الحسين (عليه السلام): «فكانت أوّلَ بَلوى نزلَتْ بِيَعقوب وآلِه الحَسَدُ لِيوسُف لمّا سَمِعوا منه الرُّؤيا التي رآها ـ قال ـ واشتدَّت رِقّةُ يَعقوب على يُوسُف، وخافَ أن يكون ما أوحى الله إليه من الاستِعداد للبَلاء إنّما ذلك في يُوسُف، فاشتَدّتْ رِقّته عليه وخاف أن يَنزِل به البلاءُ في يُوسُف من بين وُلده. فلمّا أن رأى إخوةُ يُوسُف ما يَصنَعُ يعقوبُ بيوسُفَ من إكرامه وإيثاره إيّاه عليهم، اشتدّ ذلك عليهم، وابتدأ البَلاء فيهم، فتآمروا فيما بينهم، وقالوا: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، ﴿ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْماً صَـٰلِحِينَ﴾ أي تَتوبون، فعند ذلك قالوا: ﴿يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾، ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ قال يَعقوب: ﴿إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَـٰفِلُونَ﴾ حَذَراً مِنه عليه أن تكونَ البَلوى من الله على يَعقوب في يوسُف وكان يَعقوب مُسْتَعِدّاً للبَلوى في يوسُف خاصّة».

قال: «فغلَبَت قُدرةُ الله وقَضاؤه ونافِذُ أمرِه في يَعقوبَ ويوسُفَ وإخوتِه، فلم يَقدِر يعقوبُ على دفْعِ البَلاء عن نفسه ولا عن يوسُفَ وإخوتِه، فدفَعه إليهم وهو لذلك كارِهٌ، متوقِّعٌ البلاء من الله في يُوسُف خاصّة، لمَوقِعِه من قلبِهِ وحُبِّهِ له فلمّا خَرجوا به من مَنْزِله لَحِقَهم مُسرِعاً، فانتَزَعَه من أيديهم وضَمّه إليه، واعتَنَقَه وبَكى، ثمّ دفَعه إليهم وهو كارِهٌ، فانطَلَقوا به مُسرعين مَخافة أن يأخُذه منهم ثمّ لا يَدفعه إليهم، فلمّا أمعنوا مالوا به إلى غَيضةِ أشجارٍ، فقالوا: نَذبَحُه ونُلقيه تحت هذا الشَجر فيأكُله الذئبُ الليلَة. فقال كبيرُهم: ﴿لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ﴾. فانطلَقوا به إلى الجُبّ، فألقوه في غَيابَتِ الجُبّ وهم يَظُنّون أنّه يَغرَق فيه، فلمّا صار في قَعر الجُبّ ناداهم، ياوُلْد رومين[1] أقرئوا يعقوبَ منّي السلام، فلمّا سَمِعوا كلامه قال بعضُهم لبعض: لا تَفرَّقوا من هنا حتّى تعلَموا ـ أنّه قدمات ـ قال ـ فلم يزالوا بحضرَتِه حتّى أيسوا ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ۞ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾. فلمّا

---

[1] في «س»: يا ولد رسول الله.

سَمِع مقالتَهم استرْجَع واستَعْبَر، وذكر ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه من الاستعداد للبَلاء، فصبَر وأذعَن للبَلوى، وقال لهم: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ وما كان الله لِيَطعِمَ لحمَ يُوسُفَ الذئبَ من قبل أن أرى تأويل رُؤياه الصادقة».

قال أبو حمزة ثمّ انقطَع حديث عليّ بن الحسين (عليه السلام) عند هذا المَوضِع.

١١/٥٢٣٨ ـ عن مِسْمَع أبي سيّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا أُلقي يُوسُف في الجُبّ نزَل عليه جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال له: يا غُلام، ما تصنَع هاهنا؟ مَنْ طَرَحَك في هذا الجُبّ؟ فقال: إخوتي، لِمَنزلتي من أبي حَسَدوني، ولذلك في هذا الجبّ طرَحوني، فقال له جَبْرَئيل (عليه السلام): أتُحِبّ أن تَخرُجَ من هذا الجُبّ؟ فقال: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

فقال له جَبْرَئيل: فإنّ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك: قل: اللهمّ إنّي أسألُكَ بأنّ لك الحمد، لا إله إلّا أنت المَنّانُ، بَديعُ السماواتِ والأرض، ذو الجَلال والإكرام، أن تصلّيَ على محمّد وآلِ محمّد، وأن تَجعَل لي من أمري فَرَجاً ومَخرَجاً، وتَرزُقَني من حيث لا أحتَسِب. فقالها يُوسُف، فجَعل الله له من الجُبّ يومئذٍ فَرَجاً، ومن كَيْدِ المَرأة مَخْرَجاً، وآتاه مُلكَ مِصْر من حيث لم يحتَسِب».

ومن رواية أُخرى عنه (عليه السلام): «وتَرزُقني من حيث أحتَسِب ومن حيث لا أحتَسِب».

١٢/٥٢٣٩ ـ عن زيد الشَحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. قال: «كان ابنَ سبع سِنين».

١٣/٥٢٤٠ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري، في قول الله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.

قال في تسمية النُّجوم: هي الطارق وحوبان وأمان وذو الكِتاف ووابس ووثاب وعروان (١) وفليق وفصبح والصرح والفروع (٢) والضياء والنُّور ـ يعني الشمس والقمر ـ وكلّ هذه النجوم محيطة بالسماء.

١٤/٥٢٤١ ـ عن أبي جميلة، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا أُتي بقَميص يُوسف إلى يعقوب قال: اللهمّ لقد كان ذِئباً رفيقاً حين لم يَشُقّ القَميص ـ قال ـ وكان به نَضْح من دَم».

١٥/٥٢٤٢ ـ عن أبي حمزة، قال: ثمّ انقطع ما قال عليّ بن الحسين (عليه السلام) عند هذا المَوضِع (١)، فلمّا كان

---

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٠/٦.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٠/٧.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٠/٨.

(١) في المصدر: وحوبان والريان وذو الكنفان ووابس (قابس) ووثاب وعمروان.

(٢) في المصدر: والبدوع. وقد تقدّم ذكرها في الحديث (١) مع بعض الاختلاف.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧١/٩.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧١/١٠.

من غَدٍ غدَوتُ إليه، فقلت له: جُعِلتُ فداك، إنّك حدّثتني أمسِ حديثَ يعقوب ووُلدِه ثمّ قطعتَه، فما كان من قصّة يوسف بعد ذلك؟

فقال: «إنّهم لمّا أصبحوا قالوا: انطلِقوا بناحتّى ننظُر ما حالُ يُوسُف، ماتَ أمْ هو حَيٌّ؟ فلمّا انتَهوا إلى الجُبّ وجَدوا بحَضْرَةِ الجُبّ السيّارةَ قد أرسَلوا وارِدَهُم فأدلى دَلْوَه، فلمّا جَذبَ دَلْوَه فإذا هو بغُلامٍ مُتعلّق به، فقال لأصحابه: ﴿يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ﴾ فلمّا أخرَجه أقبَل إليه إخوَة يوسُف، فقالوا: هذا عَبدُنا سقط منّا أمسِ في هذا الجُبّ، وجئنا اليوم لنُخرِجَه. فانتزَعوه من أيديهم وتَنحَّوا به ناحية، ثمّ قالوا له: إمّا أن تُقِرَّ لنا أنّك عَبدٌ لنا فنَبيعك من بعض هذِه السيّارة، أو نقتُلك؟ فقال لهم يُوسُف: لا تقتُلوني واصنَعوا ما شِئتُم. فأقبلوا به إلى السيّارة، فقالوا: هل منكم أحدٌ يشتري منّا هذا العبد؟ فاشتَراه رجلٌ منهم بعشرين دِرْهَماً، وكان إخوته فيه من الزاهدين، وسار به الذي اشتراه حتّى دخَل مِصْرَ، فباعه الذي اشتراه من البَدْوِ من مَلِكِ مِصر، وذلك قول الله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَاهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾».

١٦/٥٢٤٣ ـ عن الحسن، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾، قال: «كانت عِشرين دِرهماً».

١٧/٥٢٤٤ ـ عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مثله، وزاد فيه: «والبَخْسُ: النَّقْصُ، وهي قيمةُ كَلبِ الصَّيد، إذا قُتِل كانت دِيَتُه عشرين دِرهَماً».

١٨/٥٢٤٥ ـ عن عبدالله بن سُليمان، عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال: «قد كان يُوسُف بين أبَويه مُكَرَّماً، ثمّ صارَ عبداً حتّى بِيعَ بأبْخَسِ وأوْكَسِ الثَمن، ثمّ لم يمنَع الله أن بلَغ به حتّى صار مَلِكاً».

١٩/٥٢٤٦ ـ عن ابن حُصَين، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾.
قال: «كانت الدَّراهِمُ ثمانيةَ عشَر دِرهَماً».

٢٠/٥٢٤٧ ـ وبهذا الإسناد، عن الرِّضا (عليه السلام) قال: «كانت الدَّراهِمُ عِشرين دِرهَماً، وهي قيمَةُ كَلْبِ الصَّيد إذا قُتِل، والبَخْسُ: النَّقْصُ».

٢١/٥٢٤٨ ـ قال أبو حمزة: قلت لعليّ بن الحسين (عليهما السلام): ابنُ كَمْ كان يُوسُف يوم أُلقيَ في الجُبّ؟ قال: «ابن سَبع سِنين».

---

(١) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآيات، رواية أبي حمزة.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١١/١٧٢.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢/١٧٢.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣/١٧٢.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤/١٧٢.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥/١٧٢.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦/١٧٢.

قلتُ: فكَمْ كانَ بين مَنْزِل يعقوب يومَئِذٍ وبين مِصْر؟ قال: «مَسيرَة ثمانيةَ عَشَر يوماً».

قال: «وكان يوسُفُ من أجْمَلِ أهلِ زمانِه، فلمّا راهَقَ راوَدَتْهُ امرأةُ المَلِكِ عن نَفْسِه فقال لها: معاذ الله، أنا من أهل بيتٍ لا يزنون، فغلّقَتِ الأبوابَ عليها وعليه، وقالَتْ: لا تَخَفْ، وألْقَتْ نفسَها عليه، فأفلَتَ منها هارِباً إلى الباب فَفَتَحه، ولَحِقَتْهُ فجذَبت قميصَه من خَلفِه فأخْرَجَتْه منه، وأفلَتَ يوسُفُ منها في ثيابه».

٢٢/٥٢٤٩ ـ عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لما هَمَّت به وَهَمَّ بها، قالت: كما أنتَ. قال: ولِمَ؟ قالت: حتّى أُغَطّي وَجْهَ الصَّنم لا يَرانا. فذكَرَ الله عند ذلك، وقد عِلم أنَّ الله يَراه، فَفَرَّ منها هارِباً».

٢٣/٥٢٥٠ ـ عن محمّد بن قَيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سَمِعته يقول: «إنّ يوسُفَ لمّا حَلَّ سَراويلَه رأى مِثال يعقوب قائِماً عاضّاً على إصبَعِه، وهو يقول له: يا يوسُفُ! فهَرَب».

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لكنّي واللهِ ما رأيتُ عورةَ أبي قَطّ، ولا رأى أبي عورةَ جدّي قَطّ، ولا رأى جدّي عورةَ أبيه قطّ ـ قال ـ وهو عاضّ على إصبَعِه، فوَثَب وخَرَج الماء من إبهام رِجْلِه».

٢٤/٥٢٥١ ـ عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أيَّ شيءٍ يقولُ النّاسُ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَوْ لَآ أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾»؟ قلت: يقولون: رأى يعقوبَ عاضّاً على إصبَعِه، فقال: «لا، ليس كما يقولون».

قلت: فأيَّ شيء رأى؟ قال: «لمّا همَّتْ به وهَمَّ بها، قامَتْ إلى صَنَم معها في البيت، فألْقَت عليه ثوباً، فقال لها يُوسُفُ: ما صَنَعتِ؟ قالت: طرحتُ عليه ثوباً، أستَحي أن يَرانا، فقال يُوسُفُ: فأنتِ تَستحين من صَنَمِك وهو لا يَسمَعُ ولا يُبصِر، ولا أستَحي أنا من رَبّي؟!».

٢٥/٥٢٥٢ ـ عُمر بن إبراهيم الأوسي، قال: رُوي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ كيدَ النِساء أعظم من كَيدِ الشيطان، لأنّ الله قال: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ (١)».

٢٦/٥٢٥٣ ـ نرجع إلى حديث أبي حمزة (١): «وأفلَتَ يوسُفُ منها في ثيابه ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءاً إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ـ قال ـ فهمَّ المَلِكُ بيُوسف لِيُعذِّبه، فقال له يُوسُفُ: وإلهِ يعقوبَ ما أردتُ بأهلِكَ سُوءاً هي راوَدَتْني عن نَفْسي، فاسأل هذا الصبيّ، أيّنا راوَدَ صاحِبَه عن نَفسِه؟ ـ قال ـ وكان عِندَها صَبيّ من أهْلِها زائِر لها في المَهْد، فقال: هذا طِفْلٌ لم يَنْطِقْ. فقال: كلِّمْهُ يُنْطِقُه الله. فكلَّمه فأنطَقَ الله الصَبيَّ بِفَصْلِ القَضاء، فقال للمَلِك: انظر أيّها المَلِك إلى القميص، فإن كان مَقدوداً من قُدّامِه فهو راوَدَها، وإن كان

---

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٣/ ١٧.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٣/ ١٨.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٤/ ١٩.

٢٥ ـ .....

(١) النساء ٤: ٧٦.

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٤.

(١) المتقدّم في الحديث (١٥) من تفسير هذه الآيات.

مَقدوداً من خَلفِه فهي التي راوَدَتْه عن نَفسِه، وصَدَق وهي من الكاذبين».

فلمّا سَمِع المَلِكُ كَلامَ الصَّبيّ وما اقتصّ به، أفزَعَه ذلك فَزَعاً شَديداً، فدعا بالقميص فنظَر إليه، فلمّا رأى القَميصَ مَقدوداً من خَلفِه، قال لها: ﴿إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ وقال ليُوسُف: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ فلا يَسمَعه منك أحَد واكتُمْه، فلم يَكتُمْه يُوسُف، وأذاعَه في المدينة حتّى قال نِسوةٌ منهنّ: ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ فبَلَغها ذلك، فأرسَلَت إليهنّ وهَيّأت لهُنّ طَعاماً ومَجلِساً، ثم أتتهُنّ باترُجّ وآتتْ كلَّ واحدةٍ منهنّ سِكّيناً، وقالت ليُوسُف: ﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ﴾ ما قُلن، فقالت لهن: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ في حُبّه - قال - فخرَج النِّسوةُ من عِندها، فأرسلت كلُّ واحدةٍ منهنّ إلى يُوسُف سِرّاً من صواحبها، تسأله الزِّيارة، فأبى عليهنّ، وقال: ﴿رَبِّ ... إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ فلمّا ذاعَ أمرُ يُوسُف وأمرُ امرأةِ العزيز والنِّسوة في مِصْر، بدا للمَلِكِ بعد ما سَمِع من قول الصبيّ ما سمِع لَيَسْجُنَنّ يُوسُف، فحَبَسه في السِجن، ودخَل مع يُوسُف في السجن فَتَيان، فكان من قِصّتهما وقِصّة يُوسُف ما قصّه الله في كتابه».

قال أبو حمزة: ثمّ انقطع حديث عليّ بن الحسين (عليه السلام) عند ذلك.

٢٧/٥٢٥٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن عَمرو بن شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنّه كان من خَبر يُوسُف (عليه السلام)، أنّه كان له أحَد عَشَر أخاً، وكان له من أُمّه أخ، واحدٌ يسمى بنيامين، وكان يعقوبُ إسرائيلَ الله، ومعنى إسرائيل الله: أي خالِصُ الله، ابنُ إسحاقَ نبيِّ الله بن إبراهيم خليلِ الله، فرأى يُوسُفُ هذه الرّؤيا وله تِسع سنين، فقَصّها على أبيه، فقال يَعقوب: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا﴾ أي يَحتالون عليك، وقال يعقوب ليوسُف ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

وكان يوسُفُ مِن أحسَنِ الناسِ وَجهاً، وكان يعقوبُ يُحبُّه ويُؤْثِره على أولادِه، فحَسَده إخوتُه على ذلك، وقالوا فيما بينهم ماحكى الله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ فعَمَدوا على قَتْلِ يُوسُف، فقالوا: نقتُله حتّى يَخلُو لَنا وَجهُ أبينا. فقال لاوي: لا يَجوزُ قتلُه، ولكن نُغيّبه عن أبينا ونَخلو نحنُ به. فقالوا كما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ * أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾ أي يرعى الغَنَم ﴿وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ فأجرى الله على لِسانِ يعقوب: ﴿إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ﴾ فقالوا كما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ والعُصْبَة: عشَرة إلى ثلاثة عشر ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي لَتُخبِرَنّهم بما هَمّوا به».

---

٢٧ - تفسير القمّي ١: ٣٣٩.

٢٨/٥٢٥٥ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

يقول: «لا يَشعُرون أنّك أنتَ يوسُف، أتاه جَبْرَئيل وأخبَره بذلك».

٢٩/٥٢٥٦ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: فقال لاوي: ﴿أَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ فأدْنَوه من رأس الجُبّ، فقالوا له: انزع قميصَك، فبكى، وقال: يا إخوتي، لا تُجَرِّدوني. فسَلَّ واحدٌ منهم عليه السكّين، وقال: لئِن لم تَنْزَعْهُ لأقتلَنّك. فنزعه، فدلَّوه في البئر وتنحَّوا عنه، فقال يُوسُف في الجُبّ: يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ارحَم ضَعفي وقِلّة حِيلَتي وصِغَري. فنزلت سيّارة من أهل مِصْر، فَبَعثوا رجُلاً ليَسْتَقِي لهم الماء من الجُبّ، فلمّا أدلى الدَّلْوَ على يُوسُف تَشبّث بالدَّلْوِ، فجرّوه فنظروا إلى غُلامٍ من أحسنِ الناس وَجهاً، فعَدَوا إلى صاحِبهم فقالوا: يا بُشرى هذا غلام، فَنُخرجه ونَبيعه ونَجعله بضاعةً لنا. فبلَغ إخوته فجاءوا وقالوا: هذا عَبدٌ لنا. ثمّ قالوا ليوسُف: لئِن لم تُقِرّ لنا بالعبودية لنقتُلَنّك. فقالت السيّارة ليوسُف: ما تقول؟ قال: نعم أنا عبدُهم. فقالت السيّارة: فتبيعونه منّا؟ قالوا: نعم. فباعوه منهم على أن يَحمِلوه إلى مِصْر ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ قال: الثمن الذي بيع به يُوسُف ثمانية عشَر دِرهَماً، وكان عندهم كما قال الله تعالى: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾.

٣٠/٥٢٥٧ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن الرضا (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾.

قال: «كانت عِشرين دِرهَماً ـ والبَخْسُ: النَّقْصُ ـ وهي قيمةُ كلبِ الصَّيد، إذا قتِل كانت قيمته عشرين دِرْهَماً».

٣١/٥٢٥٨ ـ وقال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾. قال: «إنّهم ذَبَحوا جَدْياً على قميصه».

٣٢/٥٢٥٩ ـ قال عليّ بن إبراهيم: ورجَع إخوتُه فقالوا: نَعمِدُ إلى قَميصه فنُلطِّخُه بالدم، ونقول لأبينا: إنّ الذئب أكلَه. فلمّا فعَلوا ذلك قال لهم لاوي: يا قوم، ألَسْنا بني يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق نبيّ الله بن إبراهيم خليل الله، فتظنّون أنّ الله يَكتُم هذا الخبر عن أنبيائه؟

فقالوا: وما الحيلة؟ فقال: نقوم ونغتَسل ونُصلّي جماعةً ونتضرّع إلى الله تعالى أن يَكتُم ذلك عن نبيّه فإنّه جَوادٌ كريم. فقاموا واغتَسلوا، وكان في سُنّة إبراهيم وإسحاق ويعقوب أنّهم لا يُصَلّون جماعةً حتّى يبلُغوا أحَد عشر رجُلاً، فيكون واحدٌ منهم إماماً وعَشَرة يُصلّون خَلْفَه، فقالوا: كيف نصنَع وليس لنا إمام؟ فقال لاوي: نجعَلُ

---

٢٨ ـ تفسير القمّي ١: ٣٤٠.

٢٩ ـ تفسير القمّي ١: ٣٤٠.

٣٠ ـ تفسير القمّي ١: ٣٤١.

٣١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٤١.

٣٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٤١.

الله إمامَنا. فصَلّوا وتضرَّعوا وبَكوا، وقالوا: يا ربِّ اكتُمْ علينا هذا. ثمّ ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾ ومعهم القَميص قد لطَّخوه بالدم ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ﴾ أي نَعْدو ﴿وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ ثمّ قال يعقوب: ما كان أشدّ غضبَ ذلك الذِّئب على يُوسُف وأشفَقه على قَميصِه، حيث أكل يُوسُف ولم يُمزِّقْ قَميصَه!

قال: فحملوا يُوسُف إلى مِصْر وباعوه من عزيز مِصْر، فقال العزيز ﴿لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾ أي مكانه ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ﴾ ولم يكن له ولد، فأكرَموه وربّوه، فلمّا بلَغ أشُدَّه هَوَتْه إمرأة العزيز، وكانت لا تنظرُ إلى يُوسُفَ امرأةٌ إلّا هَوِتْه، ولا رَجُلٌ إلّا أحبّه، وكان وجهُه مِثل القمر ليلة البَدْر. فراوَدَتْه امرأةُ العزيز، وهو قوله: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ فما زالت تَخدَعُه، حتىّ كان كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾ فقامَت امرأةُ العزيز وغلّقت الأبواب، فلمّا همّا رأى يوسف صُورة يعقوب في ناحية البيت عاضّاً على إصبعِه، يقول: يا يوسُف، أنتَ في السَّماء مكتوبٌ في النبيّين، وتُريد أن تُكتَب في الأرض من الزُّناة؟! فعَلِمَ أنّه قد أخطأ.

٣٣/٥٢٦٠ـ الشيخ في (أماليه): بإسناده، في قوله عزّ وجلّ، في قول يعقوب: ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ﴾ قال: «بلا شكوى».

قلت: هذا الحديث في (الأمالي) مسبوقٌ بحديث عن الصادق (عليه السلام).

٣٤/٥٢٦١ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمْداني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هِشام المُكتِّب، وعليّ بن عبدالله الوَرّاق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد البَرْمَكيّ، قال: حدّثنا أبو الصَّلْت الهَرَويّ، قال: لمّا جمَع المأمون لِعليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) أهلَ المَقالات، من أهل الإسلام والدِيانات من اليهود والنصارى والمَجوس والصابئين وسائرِ أهلِ المَقالات، فلم يَقُم أحدٌ إلّا وقد ألزمه حُجّتَه، كأنّه أُلقم حجَراً، قام إليه عليّ بن محمّد بن الجَهْم، فقال: يابن رسولِ الله، أتقول بعِصمة الأنبياء؟ قال: «نعم». فقال له: فما تقول في قوله عزّ وجلّ في يوسُف. ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا﴾؟

فقال (عليه السلام): «أمّا قوله تعالى في يوسُف (عليه السلام): ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنّها همّت بالمَعصية، وهمّ يوسُف بقَتْلها إن أجبَرته، لِعظَم ما تداخله، فصرَف الله عنه قَتلَها والفاحِشة، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ﴾ والسُّوء: القَتل، والفَحْشاء: الزناء».

٣٥/٥٢٦٢ـ وعنه، قال: حدّثنا تَميم بن عبدالله بن تَميم القُرَشيّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أبي، عن حَمدان بن سُليمان النَّيْشابوري، عن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، قال: حضرتُ مجلسَ المأمون وعنده الرضا عليّ بن

٣٣ـ الأمالي ١: ٣٠٠.

٣٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١/ ١.

٣٥ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١/ ١.

موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا بنَ رسولِ الله، أليس من قولك: «إنّ الأنبياءَ معصومون»؟ قال: «بلى». وذكر الحديث، إلى أن قال فيه: فأخبِرْني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِ﴾.

فقال الرضا (عليه السلام): «لقد هَمَّتْ بهِ، ولو لا أن رأى بُرهانَ ربّه لَهَمَّ بها كما همّت به، لكنّه كان مَعصوماً، والمَعصوم لا يَهُمّ بذَنبٍ ولا يأتيه. ولقد حدّثني أبي، عن أبيه الصادق (عليه السلام)، أنّه قال: هَمّتْ بأن تَفْعَلَ، وهَمَّ بأن لا يَفْعَلَ». فقال المأمون: لله دَرّكَ، يا أبا الحسن.

٣٦/٥٢٦٣ـ وعنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن خَلَف بن حَمّاد، عن رَجلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ «يعني أن يَدْخُلَ في الزِناء».

٣٧/٥٢٦٤ـ وعنه: بإسناده عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّه قال في قول الله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِ﴾.

قال: «قامت امرأة العزيز إلى الصَّنم فألقتْ عليه ثَوْباً، فقال لها يُوسُف: ما هذا؟ فقالت: أستَحي من الصَّنم أن يَرانا. فقال لها يوسُف: أتَستَحين مِمّن لا يَسمَع ولا يُبصِر ولا يَفقَه ولا يأكل ولا يَشرب، ولا أستحي أنا ممّن خَلَقَ الإنسانَ وعلّمه؟! فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِ﴾».

ورُوي هذا الحديث في (صحيفة الرضا (عليه السلام)) عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ببعض الاختلاف اليسير (١).

٣٨/٥٢٦٥ـ عن ابن بِسْطام، في كتاب (طبّ الأئمة (عليهم السلام)) عن محمّد بن القاسم بن منجاب، قال: حدّثنا خَلَف بن حمّاد، عن عبدالله بن مُسْكان، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «قال جلّ جلاله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ فالسوء ها هنا الزِّناء».

٣٩/٥٢٦٦ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن هِلال، عن محمّد بن سِنان، عن محمّد بن عبدالله بن رِباط، عن محمّد بن النُّعمان الأحول، عن أبي عبدالله (عليه السلام): في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، قال: «أشُدّه: ثماني عَشرة سنة، واستَوى: التحَي».

٤٠/٥٢٦٧ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبي، عن بعض رجاله، رفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لمّا

---

٣٦ ـ معاني الأخبار: ١/١٧٢.

٣٧ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٦٢/٤٥.

(١) صحيفة الرضا (عليه السلام): ١٨٦/٢٥٧.

٣٨ ـ طب الأئمة (عليهم السلام): ٥٥.

٣٩ ـ معاني الأخبار: ١/٢٢٦.

٤٠ ـ تفسير القمي ١: ٣٤٢.

هَمّت به وهَمّ بها، قامت إلى صَنمٍ في بيتها، فألقَتْ عليه مُلاءةً[١] لها، فقال لها يُوسُف: ما تَعمَلين؟ قالت: أُلقي على هذا الصَّنَم ثَوباً لا يَرانا، فإنّي أستحي منه، فقال يوسُف: فأنتِ تَستَحين من صَنَم لا يَسمَع ولا يُبصِر، ولا أستَحي أنا من ربّي؟! فوثَب وَعدا، وعَدَتْ من خَلفه، وأدرَكهُما العزيزُ على هذه الحالة، وهو قول الله تعالى: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾.

فبادَرت امرأة العزيز، فقالت للعزيز: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فقال يوسُف للعزيز: ﴿هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ فألهَمَ الله يُوسُف أن قال للمَلِك: سَلْ هذا الصَّبيّ في المَهْدِ، فإنّه يَشْهَدُ أنّها راوَدَتني عن نَفسي، فقال العزيز للصَّبيّ، فأنطَقَ الله الصَّبيّ في المَهْدِ ليُوسُف، حتّى قال: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۞ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ فلمّا رأى قَميصَه قد تخرّق من دُبُرٍ قال لامرأته: ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ ثمّ قال ليُوسُف: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ وشاع الخبَر بمِصْر، وجعل النِّساء يَتَحدَّثْنَ بحديثِها ويَعْذُلْنها[٢] ويَذكُرنها، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾».

٤١/٥٢٦٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ يقول: «قد حَجَبَها حُبُّه عن الناس، فلا تعقِلُ غيره» والحِجاب: هو الشَّغاف، والشَّغاف: هو حِجابُ القلب.

٤٢/٥٢٦٩ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: فبلَغ ذلك امرأةَ العزيز، فبعَثَتْ إلى كلّ امرأةٍ رئيسة، فجمعَتْهُنّ في منزِلها، وهيّأت لهُنّ مَجلِساً، ودفعت إلى كلِّ امرأةٍ أُترُجّةً وسِكّيناً، فقالت: اقطَعْنَ. ثمّ قالت ليُوسُف: اخرُج عليهن ـ وكان في بيتٍ ـ فخرَج يُوسُف عليهنّ، فلمّا نظرن إليه، أقبلْنَ يُقطِّعن أيديَهُنّ، وقلن كما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ أي أُترُجّة ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

فقالت امرأة العزيز: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ أي في حُبّه ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ أي دَعَوتُه ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ أي امتنَع، ثمّ قالت: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ فما أمسى يُوسُف في ذلك اليوم[١] حتّى بعثَتْ إليه كلُّ امرأةٍ رأته تَدعوه إلى نفسِها، فَضَجِرَ يُوسُفُ، فقال: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ﴾ أي حِيلَتَهُنّ ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ أي: أميلُ إليهنّ. وأمَرَت امرأةُ العزيز بحَبْسِه، فَحُبِسَ في السِّجن.

---

(١) المُلاءة: كُلّ ثوبٍ ليّنٍ رقيق «مجمع البحرين ١: ٣٩٨».

(٢) في المصدر: ويعيّرنها.

٤١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٥٧.

٤٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٤٣.

(١) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: البيت.

8 قوله تعالى:

ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِمَا رَأَوُاْ ٱلْأيَاتِ ـ إلى قوله تعالى ـ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ [٣٥ـ٥٦]

١/٥٢٧٠ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِمَا رَأَوُاْ ٱلْأيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾: «فالآيات: شهادة الصبيّ، والقميصُ المخرّق من دُبُرٍ، واستباقُهما البَابَ حتّى سُمِع مُجاذَبتُها إيّاه على الباب، فلمّا عَصاها لم تزل مُلِحّة [١] بزوجها حتّى حبَسه ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ يقول: عَبْدانِ للمَلِك، أحدُهما خبّازٌ، والآخرُ صاحِبُ الشّراب، والذي كذَب ولم يَرَ المَنام هو الخَبّاز».

٢/٥٢٧١ ـ رجع إلى حديث عليّ بن إبراهيم [١]، قال: ووكّل المَلِك بيُوسُف رَجُلَين يَحفَظانه، فلمّا دَخلا السِّجْنَ، قالا له: ما صِناعَتُك؟ قال: أُعبّرُ الرُّؤيا. فرأى أحَدُ المُوَكّلَين في مَنامه، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَعْصِرُ خَمْراً﴾ قال يُوسُف: تَخرُج، وتَصيرُ على شَرابِ المَلِك، وترتفع [٢] مَنزِلَتُك عنده: ﴿وَقَالَ ٱلْأخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ﴾ ولم يكن رأى ذلك، فقال له يُوسُف: أنت يَقتُلُك المَلِك ويَصلِبُك، وتأكُلُ الطَيرُ من رأسِك. فضَحِك [٣] الرجل، وقال: إنّي لم أرَ ذلك. فقال يُوسُف، كما حكى الله تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا ٱلْأخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾.

وقال أبو عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ قال: «كان يقوم على المريض، ويَلتمس المُحتاج، ويُوسِع على المَحبوس». فلمّا أراد ـ من رأى في نَومه يَعصِرُ خمراً ـ الخُروجَ من الحَبْس، قال له يُوسُف: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ فكان كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَنسَاهُ ٱلشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾.

٣/٥٢٧٢ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمر، عن شُعَيب العَقَرْقوفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ يُوسُف أتاه جَبْرَئيل، فقال له: يا يُوسُف، إنّ ربَّ العالمين يُقرِئُك

سورة يوسف آية ٣٥ ـ ٥٦.

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٤٤.

(١) في «ط»: مولعة.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٤٤.

(١) حديث (٤٢) المتقدم آنفاً.

(٢) في «س، ط» نسخة بدل: ترفع.

(٣) في المصدر: من دماغك، فجحد.

٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٤٤.

السلام، ويقول لك: مَنْ جعَلك في أحسَن خِلْقَة؟ قال: فصاح ووَضع خدَّه على الأرض، ثمّ قال: أنتَ يا ربّ؛ ثمّ قال له: ويقول لك: من حَبّبك إلى أبيك دون إخوتك؟ ـ قال: ـ فصاح ووضع خدّه على الأرض، وقال: أنت يا ربّ؛ قال: ويقول لك: ومن أخرجَك من الجُبّ بعد أن طُرِحتَ فيها، وأيقَنْتَ بالهَلَكة؟ ـ قال: ـ فصاح ووضع خدَّه على الأرض، ثمّ قال: أنت يا ربّ ـ قال: فإنّ ربّك قد جعَل لك عقوبة في استِغاثَتِك بغيره ﴿فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾».

قال: «فلمّا انقضَتِ المُدّة، وأذِن الله له في دُعاءِ الفَرَج، فوَضع خدَّه على الأرض، ثمّ قال: اللّهمّ إن كانت ذُنوبي قد أخلَقَتْ وجهي عندك، فإنّي أتوَجّه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيمَ وإسماعيل وإسحاق ويعقوب. ففرّج الله عنه».

قلت: جُعِلتُ فِداك، أندعوا نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «أدعُ بمِثله: اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلَقت وجهي عندك، فإنّي أتوجه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد (صلّى الله عليه وآله) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة (عليهم السلام)».

٤/٥٢٧٣ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ إنّ المَلِك رأى رُؤيا، فقال لوُزرائه: إنّي رأيتُ في نَوْمي ﴿سبعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يأكُلُهُنّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ أي مَهازيل، ورأيت ﴿سَبْعَ سُنْبلاتٍ خُضْرٍ وأُخَرَ يابِساتٍ﴾ وقرأ[1] أبو عبدالله (عليه السلام): «سبع سنابل»[2]. ثمّ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ فلم يعرِفوا تأويلَ ذلك، فذكَر الذي كان على رأسِ المَلِك رُؤياه التي رآها، وذكر يُوسُف بعد سَبع سنين، وهو قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أي بعد حين ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾ فجاء إلى يُوسُف فقال: ﴿أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾؟

قال يُوسُف: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ أي لا يدوسوه فإنّه يَفسُد في طول سبع سنين، وإذا كان في سُنْبُله لا يفسُد ﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ أي سَبْعُ سنين مَجاعَة شديدة، يأكلن ما قدّمتم لهنّ في السبع سنين الماضية. قال الصادق (عليه السلام): «إنّما نزل: ما قرّبتم لهنّ[3]».

﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ أي يُمطَرون. قال أبو عبدالله (عليه السلام): «قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ على البناء للفاعل، فقال: ويحك، أي شيء يَعصِرون، يَعصِرون الخَمْر؟! قال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف أقرأها؟ فقال: إنّما نزلت ﴿وفيه يُعْصَرُون﴾[4] أي يُمطَرون بَعْدَ سِنيّ المَجاعة، والدليل على ذلك، قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ

---

٤ ـ تفسير القمي ١: ٣٤٥.

(١) في «س، ط»: قال.

(٢ و٣) انظر مجمع البيان ٥: ٣٦١.

(٤) قرأ الصادق (عليه السلام) والأعرج، وعيسى بن عُمر (يُعصَرون) بياء مضمومة وصاد مفتوحة، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (تعصِرون) بتاء ←

مَآءً ثَجَّاجًا﴾»(٥).

فرجَع الرجل إلى المَلِك فأخبره بما قال يُوسُف، فقال المَلِك: ﴿ٱئْتُونِى بِهِۦ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ يعني إلى المَلِك ﴿فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ فَجَمَعَ المَلِكُ النِسوَة، فقال لهُنَ: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۞ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ أي لا أكذِبُ عليه الآن كما كَذَبتُ عليه من قبل. ثمّ قالت: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ أي تأمُر بالسُّوء ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾ فقال المَلِك: ﴿ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾ فلمّا نظر إلى يُوسُف ﴿قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ فاسأل حاجتَك؟ ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ يعني: على الكناديج(٦) والأنابير(٧)، فجعَله عليها، وهو قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾.

٥/٥٢٧٤ ـ الطَّبْرِسي في كتاب (النبوّة): بالإسناد عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس، قال: سَمِعتُ الرضا (عليه السلام) يقول: «وأقبل يُوسُف (عليه السلام) على جَمْعِ الطّعام، فجمع في السبع سنين المُخصِبة، فكبَسه في الخَزائن، فلمّا مضَت تلك السُنون، وأقبلت السُنون المُجدِبة، أقبل يُوسُف على بَيْعِ الطّعام، فباعَهُم في السَّنةِ الأولى بالدَّراهم والدَّنانير، حتّى لم يَبْقَ بِمِصْرَ وما حَولها دينارٌ ولا دِرْهَمٌ إلّا صار في مُلك يُوسُف: وباعَهُم في السَّنة الثانية بالحُليّ والجَواهر، حتّى لم يَبْقَ بِمِصْرَ وما حولها حُليٌّ ولا جَواهر إلّا صار في مُلكه. وباعَهُم في السَّنة الثالثة بالدَّوابّ والمَواشي، حتّى لم يَبْقَ بِمِصْرَ وما حولها دابّة ولا ماشيةٍ إلّا صار في مُلكه، وباعهم في السَّنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتّى لم يَبْقَ بِمِصْرَ وما حَولها عبدٌ ولا أمَةٌ إلّا صار في مُلكه؛ وباعهم في السَّنة الخامسة بالدّور والعَقار، حتّى لم يَبْقَ بِمِصْرَ وما حَولها دارٌ ولا عَقارٌ إلّا صار في مُلكه؛ وباعهم في السَّنة السادسة بالمَزارِع والأنهار، حتّى لم يَبْقَ بِمِصْرَ وما حولها نَهرٌ ولا مَزرعةٌ إلّا صار في ملكه، وباعهم في السَّنة السابعة بِرقابهم، حتّى لم يَبْقَ بِمِصْرَ وما حولَها عبدٌ ولا حُرٌّ إلّا صارَ عبداً ليُوسُف. فملَك أحرارَهم وعبيدَهم وأموالهم، وقال الناس: ما رأينا ولا سَمِعنا بِمَلِك أعطاه الله من المُلْك ما أُعطي هذا المَلِك حُكماً وعِلماً وتدبيراً.

ثُم قال يوسُف للمَلِك: أيها المَلِك، ما ترى فيما خوّلني ربّي من مُلك مِصْرَ وما حَولها(١)؟ أشِر علينا برأيك، فإنّي لم أُصلِحْهم لأُفسِدَهم ولم أُنجِهِم من البَلاء لأكونَ بِلاءً عليهم، ولكنّ الله تعالى أنجاهم على يدي. قال المَلِك:

→ مفتوحة وصاد مكسورة، والباقون بالياء، مجمع البيان ٥: ٣٦١، النشر في القراءات العشر ٢: ٢٩٥، كتاب التيسير في القراءات السبع: ١٢٩.

(٥) النبأ ٧٨: ١٤.

(٦) الكُنْدُوج: شِبْه المَخْزَن، مُعرّب كندو. «القاموس المحيط ١: ٢١٢».

(٧) الأنابير: جمع أنبار: أكداس الطعام. «تاج العروس ـ نبر ـ ٣: ٥٥٣».

٥ ـ مجمع البيان ٥: ٣٧٢.

(١) في المصدر: وأهلها.

الرأيَ رأيُك.

قال يُوسُف: إنّي أُشهِدُ الله وأُشهِدُك أيها المَلِك أنّي قد أعتقتُ أهلَ مِصْرَ كُلّهم، ورَدَدْتُ عليهم أموالَهم وعَبيدَهم، ورَدَدْتُ عليك أيها المَلِك خاتَمَك [٢] وسريرَك وتاجَك، على أن لا تسير إلّا بسيرتي، ولا تَحكُمَ إلّا بحُكمي.

قال له الملك: إنّ ذلك لزَيني وفَخري أن لا أسيرَ إلّا بسيرتك، ولا أحكُمَ إلّا بحُكمِك، ولولاك ما قَويتُ عليه ولا اهتَديتُ له، ولقد جعلتَ سلطاني عزيزاً لا يُرام، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأنّك رسوله، فأقِمْ على ما ولّيتك، فإنّك لدَينا مكينٌ أمينٌ».

٦/٥٢٧٥ ـ ابن بابَوَيه، في كتاب (الغَيبة): في حديثٍ مُسنَد، قال: رُوي بَلاطَة مكتوبٌ عليها بالحبَشة، قرأها الأُسْقُف، وفسّر ما فيها بالحَبشيّة، ثمّ نُقلت إلى العربية، فإذا فيها مكتوبٌ: أنا الرَّيان بن دومغ، فسُئِل أبو عبدالله المَديني عن الريّان، من كان؟ فقال: هو والِدُ العزيز المَلِك الذي كان في زمان يُوسُف النبيّ (عليه السلام)، واسمه الرَّيّان ابن دومغ، وقد كان عُمْرُ العزيز سبعمائة سنة، وعُمْرُ الريّان والِدِه ألف وسبعمائة سنة، وعمرُ دومغ ثلاثة آلاف سنة.

فإذا فيها: أنا الريّان بن دومغ، خرجتُ في طَلَب النيل الأعظم لأعلَمَ فَيضَه ومَنبعَه، إذ كنت أرى مَغيضَه، فخرَجت ومعي ممّن صَحِبتُ أربعة آلاف ألف رجُل، فسِرتُ ثمانين سنةً، إلى أن انتهَيتُ إلى الظُّلُمات والبَحْرِ المُحيط بالدنيا، فرأيت النيلَ يَقطعُ البحرَ المُحيط ويعبُر فيه، ولم يكن لي مَنفَذٌ، وتَماوَت أصحابي، وبقيتُ في أربعة آلاف رجُلٍ، فخَشِيتُ على مُلكي، فرَجَعت إلى مِصْر، وبنيتُ الأهرام والبَراني، وبَنَيْتُ الهَرَمين وأودَعتُهما كنوزي وذَخائري، وقلتُ في ذلك شعراً ـ وذكَر الأشعار، وهي كثيرة، ومن جُملتِها ـ:

أنا صاحِبُ الأهرامِ في مِصرَ كلِّها   وبـاني بَـرَانيهـا بهـا والمُـقـدَّمُ
تـركتُ بها آثارَ كفّي وحِكْمتي   عـلى الدَّهْـرِ لا تَـبلى ولا تَـتهدَّمُ
وفيهـا كـنوزٌ جـمّةٌ وعجـائبٌ   وللـدّهر إمْـرٌ [١] مـرّةً وتـهجُّم
سَيَفْتَحُ أقفالي ويُبدي عجائبي   وليٌّ لربّـي آخِـرَ الدَّهْـرِ يَـنْجُمُ
بأكنـافِ بـيتِ الله تـبدو أُمـورُهُ   ولا بُدّ أن يَعلو ويَسمو بـه السمُ

قال ابن بابَوَيه: قال أبو الجَيش خُمارَوَيْه [٢] بن أحمد بن طوُلون: هذا شيءٌ ليس لأحَدٍ فيه حِيلَةٌ إلّا القائم من آلِ محمّد (عليه السلام)، ورُدّت البَلاطَةُ كما كانت مَكانها.

---

(٢) في «ط»: عليك المُلْك وخاتمك.

٦ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٥٦٣.

(١) الإمرُ: الأمر العظيم الشنيع. «لسان العرب ـ أمر ـ ٤: ٣٣».

(٢) في «ط» أبو الحسن حمدويه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه. انظر أنساب السمعاني ٥: ١٦٠، النجوم الزاهرة ٣: ٤٩.

٧/٥٢٧٦ـ العيّاشي: عن محمّد بن مَروان، عن رجُلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ يوسُف خطَب امرأةً جميلةً كانت في زمانِه، فردّت عليه: إنّ عبدَ المَلِكِ إيّاي يَطلُب! ـ قال ـ فطلَبها إلى أبيها، فقال له أبوها: إنّ الأمرَ أمرُها. ـ قال ـ فطلَبها إلى ربّه، وبكى، فأوحى الله إليه: إنّي قد زوّجْتُكَها، ثمّ أرسَل إليها: إنّي أريد أن أزورَكم. فأرسَلت إليه: أن تَعالَ. فلمّا دخَل عليها، أضاءَ البيتُ لنُورِه، فقالت: ما هذا إلّا مَلَكٌ كريم. فاستَسْقى، فقامَتْ إلى الطّاسِ لتَسقيه، فجعَل يتناولُ الطّاسَ مِن يَدِها، فتُناوِله فاها، فجعل يقول: انتظِري ولا تَعجَلي ـ قال ـ فتزوّجها».

٨/٥٢٧٧ـ عن العبّاس بن هِلال، قال: سَمِعتُ أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إنّ يُوسُفَ النبيّ، قال له السجّان: إنّي لأُحِبُّك. فقال له يوسُف: لا تَقُلْ هكذا. فإنّ عمّتي أحَبّتني فسَرَقَتْني، وإنّ أبي أحبّني فحَسَدني إخوتي فباعوني، وإنّ امرأةَ العزيز أحبّتني فحَبَسَتْني».

٩/٥٢٧٨ـ عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «جاء جَبْرَئيل إلى يُوسُف في السِّجْنِ، فقال: قل في دُبُرِ كلِّ صَلاة فَريضة: اللهمّ اجعَلْ لي فَرَجاً ومَخْرَجاً، وارزُقْني من حيث أحتَسِب، ومن حيثُ لا أحتَسِب».

١٠/٥٢٧٩ـ عن طِرْبال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا أمَر المَلِكُ بحَبْسِ يُوسُف في السِّجْنِ، ألهمَهُ الله تأويلَ الرؤيا، فكان يُعبِّرُ لأهلِ السِّجن رُؤياهم، وإنّ فَتَيَيْنِ أدخِلا معه السِّجْنَ يومَ حَبْسِه، فلمّا باتا، أصبحا فقالا له: إنّا رأينا رُؤيا، فعبِّرها لنا.

قال: وما رأيتُما؟ قال أحدُهما: إنّي أراني أحمِلُ فوق رأسي خُبْزاً تأكُلُ الطيرُ منه. وقال الآخر: إنّي رأيتُ أنّي أسقي المَلِكَ خَمْراً. فعبّر لهما رُؤياهما على ما في الكتاب، ثمّ قال للذي ظنّ أنّه ناجٍ منهما اذكُرني عند ربِّك ـ قال ـ ولم يفزَع يُوسُفُ في حالِه إلى الله فيَدعوه، فلذلك قال الله: ﴿فَأَنسَاهُ ٱلشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾».

قال: فأوحى الله إلى يوسُف في ساعتِه تلك: يا يُوسُف، مَن أراكَ الرُّؤيا التي رأيتَها؟ فقال: أنت يا ربّ. قال: فمن حَبّبك إلى أبيك؟ قال: أنت يا ربّ. قال: فمن وجّه السيّارةَ إليك؟ فقال: أنتَ يا ربّ. قال: فمَنْ علّمَك الدُّعاء الذي دَعَوْتَ به حتّى جعَلَ لكَ مِنَ الجُبّ فَرَجاً؟ قال: أنت يا ربّ. قال: فمَنْ جعَل لك من كَيدِ المرأةِ مَخْرَجاً؟ قال: أنتَ يا ربّ. قال: فمن أنطَقَ لِسانَ الصّبيّ بعُذْرِك؟ قال: أنت يا ربّ. قال: فمن صَرَف عنك كيد امرأةِ العزيز والنِسوةِ؟ قال: أنت يا ربّ. قال: فمن ألهمَكَ تأويلَ الرُّؤيا؟ قال: أنت يا ربّ. قال: فكيف استَغَثْتَ بغَيري، ولم تَسْتَغِثْ بي وتسألني أن أُخرجَك من السِّجن، واستَغَثْتَ وأمّلتَ عبداً من عبادي، لِيَذْكُرَك إلى مخلوقٍ من خَلقي، في قَبْضَتي، ولم تَفْزَع إليّ؟! البَثْ في السِّجنِ بذَنبِك بِضْعِ سنين، بإرسالِك عبداً إلى عبدٍ».

٧ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٥/٢٠.

٨ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٥/٢١.

٩ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٦/٢٢.

١٠ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٦/٢٣.

١١/٥٢٨٠ ـ قال ابن أبي عُمير: قال ابن أبي حمزة: فمكَث في السِّجن عشرين سنةً.

١٢/٥٢٨١ ـ سَماعة، عن قول الله: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ قال: هو العزيز.

١٣/٥٢٨٢ ـ ابن أبي يَعْفُور، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿قَالَ ٱلْأَخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا﴾.
قال: أحمِلُ فوق رأسي جَفْنَةً فيها خُبز، تأكُل الطيرُ منه».

١٤/٥٢٨٣ ـ يعقوب بن شُعَيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال الله ليُوسُفَ: ألستُ الذي حَبَّبْتُك إلى أبيك، وفضَّلتُك على الناس بالحُسْن؟ أولستُ الذي سُقْتُ إليك السيّارة، فأنقذتك وأخرجتك من الجُبّ؟ أولستُ الذي صَرَفْتُ عنك كَيْدَ النِسوَة؟ فما حَمَلك على أن تَرفَع رغْبَتَك، أو تَدعُو مخلوقاً هو دوني؟! فالْبَثْ لِما قُلْتَ، في السِّجن؛ بِضعَ سنين».

١٥/٥٢٨٤ ـ عن عبدالله بن عبدالرحمن، عمّن ذكره، عنه (عليه السلام) قال: «لمّا قال للفتى: اذكُرْني عند ربّك. أتاه جَبْرَئيل (عليه السلام)، فضرَب برِجْلِه حتّى كَشَطَ له عن الأرض السابعة، فقال له: يا يُوسُف، انظُرْ ماذا تَرى؟ قال: أرى حَجَراً صغيراً، ففَلَقَ الحَجَر، فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى دودةً صغيرةً. قال: فمَن رازِقُها؟ قال: الله. قال: فإنّ ربَّك يقول: لم أنْسَ هذه الدُّودَة، في ذلك الحَجَر، في قَعْرِ الأرض السابعة، أظَنَنْتَ أنّي أنساك، حتّى تَقولَ للفتى: اذكُرْني عند ربّك؟! لَتَلْبَثَنَّ في السِجن بمَقالَتِك هذه بِضْعَ سِنين ـ قال ـ فبكى يوسُف عند ذلك، حتّى بَكَتْ لِبُكائه الحِيطان، قال: فتأذّى به أهلُ السِجن، فصالَحهم على أن يَبكيَ يوماً، ويسكتَ يوماً، فكان في اليوم الذي يسكُتُ أسوءَ حالاً».

١٦/٥٢٨٥ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما بكى أحَدٌ بُكاءَ ثلاثة: آدم، ويوسُف، وداود».

فقلتُ: ما بلَغ من بُكائِهم؟ فقال: «أمّا آدم، فبكى حين أُخرِج من الجَنّة، وكان رأسُه في بابٍ من أبواب السَّماء، فبكى حتّى تأذّى به أهلُ السماء، فشَكَوا ذلك إلى الله، فحطّ من قامَته. وأمّا داود، فإنّه بَكى حتّى هاجَ العُشْبُ من دُموعِه، وإنّه كان ليَزْفِرُ الزَّفْرَة، فتُحرِقُ ما نَبَتَ من دُموعِه. وأمّا يوسُف، فإنّه كان يبكي على أبيه يعقوب، وهو في السِجن، فتأذّى به أهلُ السِجن، فصالَحهم على أن يبكي يوماً، ويَسكُتَ يوماً».

١٧/٥٢٨٦ ـ عن شُعَيب العَقَرْقُوفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «إنّ يُوسُف أتاه جَبْرَئيل، فقال: يا يُوسُف إنّ

---

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٦ ذيل الحديث ٢٣.
١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٧/٢٤.
١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٧/٢٥.
١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٧/٢٦.
١٥ ـ تفسير العيّاشي ١٧٧/٢٧.
١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٧/٢٨.
١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٨/٢٩.

ربّ العالمين يُقرئك السلام، ويقول لك: مَن جعَلك أحسَن خَلْقِه؟ ـ قال ـ فصاح، ووضَع خدَّه على الأرض، ثمّ قال: أنتَ يا ربّ، ثمّ قال له: ويقول لك: من حبّبك إلى أبيك دون إخوَتِك؟ ـ قال ـ فصاح، ووضَع خدَّه على الأرض، ثمّ قال: أنتَ يا ربّ. قال: ويقول لك: مَن أخرجَك من الجُبّ، بعد أن طُرِحْتَ فيها، وأيقَنْتَ بالهَلَكَة؟ قال: فصاح، ووضَع خدَّه على الأرض، ثمّ قال: أنتَ يا ربّ، ثمّ قال: فإنّ ربّك قد جعل لك عقوبةً في استغاثتِك بغيره، فالبَثْ في السِجنِ بضعَ سنين».

قال: «فلمّا انقضتِ المُدَة، أذِن له في دُعاء الفَرَج، ووضَع خدَّه على الأرض، ثمّ قال: اللهمّ إن كانت ذُنوبي قد أخلَقَت وَجهي عندك، فإنّي أتوَجَّه إليك بوَجه آبائي الصالحين، إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، قال: ففرّج الله عنه».

قال: فقلتُ له: جُعِلتُ فداك، أندَعو نحن بهذا الدُعاء؟ فقال: «ادْعُ بمثلِه، اللهمّ إن كانَتْ ذُنوبي قد أخلَقَتْ وَجهي عندك، فإنّي أتوجّه إليك بِوجهِ نبيّك نبيّ الرَّحْمَة (صلّى الله عليه وآله) وعليّ وفاطِمَة والحسَن والحُسين والأئمّة (عليهم السلام)».

١٨/٥٢٨٧ ـ عن يعقوب بن يزيد، رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال في قول الله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾، قال: «سبع[١] سِنين».

١٩/٥٢٨٨ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «رأتْ فاطمةُ (عليها السلام) في النومِ، كأنّ الحسنَ والحسين (عليهما السلام) ذُبِحا، أو قُتِلا، فأحزَنَها ذلك ـ قال ـ فأخبرَتْ به رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: يا رُؤيا. فتمثّلت، بين يديه، فقال: أرَيْتِ فاطِمَة هذا البَلاء؟ فقالت: لا، يا رسول الله. فقال: يا أضْغاثُ، أنتِ أرَيْتِ فاطمة هذا البَلاء؟ فقالت: نعم، يا رسولَ الله. قال: فما أردتِ بذلك؟ قالت: أردتُ أن أحزِنَها، فقال لفاطمة (عليها السلام): اسمَعي، ليس هذا بشيء».

٢٠/٥٢٨٩ ـ عن أبان، عن محمّد بن مُسلم، عن أحدهما[١] (عليهما السلام) قال: «إنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) قال: لو كنتُ بمنزِلةِ يُوسفَ، حين أرسلَ إليه المَلِكُ يسألُه عن رُؤياه، ما حدّثتُه حتّى أشترِطَ عليه أن يُخرِجَني من السِّجن، وعَجِبْتُ لصَبْره عن شأنِ امرأةِ المَلِك، حتّى أظهَر الله عُذْرَه».

٢١/٥٢٩٠ ـ عن ابن أبي يَعفور، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقرأ: «سَبْعِ سَنابل[١] خُضر».

---

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٨/ ٣٠

[١] في «ط»: تسع.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٨/ ٣١.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٩/ ٣٢.

[١] في المصدر: عنهما.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٩/ ٣٣.

[١] في «ط»: سنبلات.

٢٢/٥٢٩١ ـ عن حَفْص بن غِياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كانت سِنين (1) يُوسُف والغلاء الذي أصابَ الناسَ، ولم يَتَمَنَّ (2) الغَلاء لأحَدٍ قَطّ ـ قال ـ فأتاه التُّجّار، فقالوا: بِعنا. فقال: اشتَروا. فقالوا: نأخُذُ كذا بكذا. فقالَ: خُذوا. وأمَر فكالُوهم، فحَملوا ومَضَوا، حتّى دخَلوا المدينة، فلَقِيَهُم قومٌ تُجّار. فقالوا لهم: كيف أخَذْتُم؟ قالوا: كذا بكذا. وأضْعَفوا الثمن ـ قال ـ فقدِموا أولئك على يُوسُف، فقالوا: بِعنا، فقال: اشتَروا، كيف تأخُذون؟ قالوا: بعنا كما بِعْتَ كذا بكذا. فقال: ماهو كما تقولون، ولكن خُذوا. فأخَذوا، ثمّ مَضوا حتّى دخَلوا المدينة، فلقِيَهم آخرون، فقالوا: كيف أخذتُم؟ فقالوا: كذا بكذا. وأضعَفوا الثمن ـ قال ـ فعظَّم الناس ذلك الغَلاء، وقالوا: اذهَبوا بنا حتّى نَشتري ـ قال ـ فذهبوا إلى يُوسُف، فقالوا: بِعنا. فقال: اشتَروا. فقالوا: بِعْنا كما بِعتَ. فقال: وكيف بِعتُ؟ قالوا: كذا بكذا. فقال: ما هو كذلك، ولكن خُذوا ـ قال ـ فأخَذوا، ورَجعوا إلى المدينة، فأخبَروا الناس. وقالوا: فيما بينهم: تَعالوا حتّى نَكذِبَ في الرُّخْصِ كما كَذَبنا في الغَلاء ـ قال ـ فذهبوا إلى يُوسُف، فقالوا له: بِعنا. فقال: اشتَروا. فقالوا: بِعناكما بِعت. قال: وكيف بِعتُ؟ قالوا: كذا بكذا ـ بالحَطِّ من السِعر ـ فقال: ما هو هكذا، ولكن خُذوا. قال: فأخَذوا، وذهَبوا إلى المدينة، فلقيَهُم الناس، فسألوهم: بِكَم اشتَريتم؟ فقالوا: كذا بكذا. بِنصفِ الحَطِّ الأوّل. فقال الآخرون: اذهَبوا بنا حتّى نَشتري. فذهبوا إلى يُوسُف فقالوا: بِعنا فقال: اشترُوا، فقالوا: بِعنا كما بِعتَ. فقال: وكيف بِعتُ؟ فقالوا: كذا بكذا. ـ بالحَطِّ من النِصف ـ فقال: ما هو كما تقولون، ولكن خُذوا. فَلَمْ يَزالوا يَتَكاذَبون، حتّى رَجَع السِعرُ إلى الأمرِ الأوَّلِ، كما أراد الله تعالى».

٢٣/٥٢٩٢ ـ عن محمّد بن عليّ الصَّيْرَفي، عن رَجُلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «عامٌ فِيهِ يُغاثُ النّاسُ وفِيهِ يُعْصَرُونَ» بضمّ الياء: يُمَطَرون، ثمّ قال: أما سمِعتَ قولَه: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَاتِ مَآءً ثَجَّاجاً﴾»(1).

٢٤/٥٢٩٣ ـ عن عليّ بن مُعَمَّر، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: «عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النّاسُ وفِيهِ يُعْصَرُونَ» مَضْمُومة، ثمّ قال: «أما سَمِعْتَ قول الله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَاتِ مَآءً ثَجَّاجاً﴾»(1).

٢٥/٥٢٩٤ ـ عن سَمَاعة، قال: سألته عن قول الله: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ﴾، قال: «يعني العزيز».

٢٦/٥٢٩٥ ـ عن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام) قال له رجُل: أصلَحك الله، كيف

---

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٤/١٧٩.

(1) في المصدر نسخة بدل: كان سبق.

(2) في «ط»: يمرّ.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥/١٨٠.

(1) النبأ ٧٨: ١٤.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٦/١٨٠.

(1) النبأ ٧٨: ١٤.

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٧/١٨٠.

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٨/١٨٠ و٣٩.

صِرْتَ إلى ما صِرتَ إليه من المأمون؟ فكأنَّه أنكَرَ ذلك عليه، فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «يا هذا، أيُّهما أفضَل، النبيّ أو الوَصيّ؟» فقال: لا بَل النبيّ. قال: «فأيُّهما أفضَل، مُسلِمٌ أو مُشرِك؟» قال: لا بَلْ مُسلِم. قال: «فإنَّ العزيز - عزيزَ مِصْرَ - كان مُشركاً، وكان يوسُف نبيّاً، وإنّ المأمون مُسلم، وأنا وصيّ، ويُوسُف سأل العزيز أن يُوَلّيه، حتّى قال: اسْتَعْمِلْني على خَزائِنِ الأرض إنّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ. والمأمون أجْبَرَني على ما أنا فيه».

قال: وقال في قوله: ﴿حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ قال: «حافِظٌ لما في يَدي، عالِمٌ بكلِّ لِسان».

٢٧/٥٢٩٦ - قال سُليمان: قال سُفيان: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما يجوز أنْ يُزكّي الرجل نفسَه؟ قال: «نعم، إذا اضطرّ إليه، أما سَمِعتَ قولَ يوسف: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ وقول العبدِ الصالح: ﴿أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ »[1].

٢٨/٥٢٩٧ - ابن بابَوَيه: قال: حدّثنا محمّد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن شريف بن سابق التَّفْليسي، عن الفَضْل بن أبي قُرّة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول يُوسُف: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، قال: «حفيظٌ بما تحتَ يَدي، عليم بكلِّ لسان».

٢٩/٥٢٩٨ - وعنه، قال: حدّثنا المُظَفّر بن جعفر بن المُظَفّر العَلَوي السَّمَرْقَندي (رضي الله عنه)، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن نُصير، عن الحسن بن موسى، قال روى أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام) أنّه قال له رجل: أصلحكَ الله، كيف صرتَ إلى ما صِرتَ إليه من المأمون؟ فكأنه أنكَرَ ذلك عليه، فقال له أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا هذا أيُّهما أفضل، النبيّ أو الوَصي؟» فقال: لا، بل النبيّ. قال: «فأيّهما أفضل، مُسلم أو مُشرك؟» قال: لا بل مُسْلِم قال: «فإنّ عزيز مِصْرَ كان مُشركاً، وكان يُوسُف (عليه السلام) نبيّاً، وإنّ المأمونَ مُسْلِمٌ، وأنا وَصِيّ، ويُوسُف سأل العَزيز أن يُوَلّيه، حتّى[1] قال: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ والمأمون أجبَرَني على ما أنا فيه»[2].

قال: وقال (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ قال: «حافِظٌ لما في يدي، عالِمٌ بكلِّ لسان».

٣٠/٥٢٩٩ - قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمْداني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الرَّيّان بن الصَّلْت، قال: دخلْتُ على عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) فقلتُ له: يا بنَ رَسولِ الله، إنّ الناس يقولون: إنّك قَبِلتَ ولاية العَهد، مع إظهارِك الزُّهدَ في الدنيا.

---

٢٧ - تفسير العيّاشي ٢: ١٨١/٤٠.

[1] الأعراف ٧: ٦٨.

٢٨ - علل الشرائع: ١٢٥/٤.

٢٩ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣٨/١.

[1] في المصدر: حين.

[2] في المصدر: وأنا أجبرتُ على ذلك.

٣٠ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣٩/٢.

قال (عليه السلام): «قد عَلِمَ الله تعالى كراهتي لذلك، فلمّا خُيّرتُ بين قَبول ذلك، وبين القَتْل، اخترتُ القَبول على القَتْل. ويحَهم، أما علِموا أنّ يُوسُف (عليه السلام) كان نبيّاً ورسولاً، ولمّا دفعَتْه الضَرورة إلى تَوَلّي خزائِن العزيز، قال له: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ ودَفَعَتْني الضَرورة إلى قَبول ذلك على إكراه وإجبارٍ وبعد الإشراف على الهَلاك، على أنّي ما دَخلتُ في هذا الأمر إلّا دخول خارجٍ منه. فإلى الله المُشتَكى وهو المُستعان».

قوله تعالى:

وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ -إلى قوله تعالى- وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ [٥٨-٨٢]

١/٥٣٠٠ - رجعت رواية عليّ بن إبراهيم (١)، قال: فأمر يُوسُف أن تُبنى كناديج من صَخْر، وطيّنها بالكِلْس، ثمّ أمَر بزُروع مِصر، فحُصِدَت، ودفع إلى كلّ إنسانٍ حِصّةً، وترَك الباقي في سُنْبُله، ولم يَدُسْه، ووضَعها في الكَنادِيج، ففعَل ذلك سَبع سنين.

فلمّا جاءت سنيّ الجَدْب، كان يُخرِج السُنبُل، فيَبيع بما شاء، وكان بينَه وبين أبيه ثمانية عشر يوماً، وكانوا في باديةٍ، وكان الناس من الآفاق يَخرُجون إلى مِصر ليَمتاروا طعاماً، وكان يعقوب ووُلدِه نُزولاً في باديةٍ فيها مُقْل (٢)، فأخذ إخوةُ يُوسُف من ذلك المُقْل، وحمَلوه إلى مِصر، ليَمْتاروا طعاماً، وكان يُوسُف يتولّى البَيْعَ بنَفْسِه، فلمّا دَخل إخوته عليه، عرَفَهم ولم يَعرِفوه، كما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ * وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ فأعطاهم، وأحسَن إليهم في الكَيْل، قال لهم: «مَنْ أنتُم؟» قالوا: نَحنُ بنو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، خليل الله الذي ألقاهُ نَمرود في النار فلم يَحترِق، وجعَلها الله عليه بَرْداً وسَلاماً، قال: «فما فَعل أبوكم؟» قالوا: شيخٌ ضَعيفٌ، قال: «فلكم أخٌ غيركم؟» قالوا: لَنا أخٌ من أبينا، لا من أمّنا. قال: «فإذا رَجعتُم إليّ فائتوني به» وهو قوله: ﴿ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ * فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ * قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾.

ثمّ قال يوسُف لقَومِه: «رُدّوا هذه البِضاعة التي حمَلوها إلينا، واجعَلوها فيما بين رِحالهم، حتّى إذا رَجَعوا إلى مَنازلهم ورَأوها، رَجعوا إلينا» وهو قوله: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني: كي يَرجِعوا. ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ

سورة يوسف آية ٥٨ - ٨٢.

١ - تفسير القمّي ١: ٣٤٦.

(١) المتقدّمة في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٣٥ - ٥٦) من هذه السورة.

(٢) المُقْل: ثَمَرُ الدَّوم، والدَّوم: شجرٌ عِظام من الفصيلة النَخليّة، يكثُرُ في صعيد مصر وبلاد العرب. «الصحاح - مقل - ٥: ١٨٢٠، المعجم الوسيط - دوم - ١: ٣٠٥».

فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فقال يعقوب: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ❁ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ في رِحالِهم التي حمَلوها إلى مِصْرَ ﴿قَالُوا يَـٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ أي ما نُريد ﴿هَـٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ فقال يعقوب: ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ﴾ يعقوب: ﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ فخَرَجوا، وقال لهم يعقوب: ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعلَيهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ إلى قوله ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٢/٥٣٠١ ـ ابن بابَوَيه في (الفقيه) مرسلاً، عن الصادق (عليه السلام): في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾، قال: «الزارِعون»(١).

٣/٥٣٠٢ ـ العيّاشي: عن الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مَلَك يوسُفُ مِصْرَ وبَراريها، لم يجاوِزْها إلى غيرها».

٤/٥٣٠٣ ـ عن أبي بَصير، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يُحدِّث، قال: «لمّا فقد يعقوبُ يُوسُفَ اشتدّ حُزنُه عليه وبُكاؤه حتّى ابيضَّت عَيناه من الحُزن، واحتاجَ حاجةً شديدةً وتغيَّرت حاله، وكان يَمتارُ القَمحَ من مِصْرَ لِعيالِه في السنة مرّتين، للشّتاء والصَّيف، وإنّه بعَث عِدّةً من وُلدِه ببضاعةٍ يسيرة إلى مِصْرَ مَعَ رِفْقَةٍ خَرَجت، فلمّا دخلوا على يُوسُف، وذلك بعدما ولّاه العزيز مِصْرَ، فعَرَفهم يُوسُف ولم يَعْرِفْه إخوَتُه لِهَيْبَةِ المُلك وعزّته. فقال لهم: هَلُمُّوا بِضاعتكم قبل الرفاق. وقالَ لِفِتْيانِه: عجِّلوا لِهؤلاء الكَيْلَ وأوْفُوهم، فإذا فرَغتم فاجْعَلوا بِضاعَتَهم هذه في رِحالِهم، ولا تُعلِموهم بذلك. ففعَلوا.

ثمّ قال لهم يُوسُف: قد بلَغني أنّه قد كان لكم أخَوانِ لأبيكم، فما فعَلا؟ قالوا: أمّا الكبيرُ منهما فإنّ الذئبَ أكَلَهُ، وأمّا الصّغير فخلّفناه عند أبيه وهو به ضَنِينٌ وعليه شَفيقٌ. قال: فإنّي أُحِبُّ أن تأتوني به معَكُم إذا جئتُم لِتَمتاروا ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ❁ قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ فلمّا رجَعوا إلى أبيهم وفتَحوا مَتاعَهم، وجَدوا بِضاعتَهم في رِحالِهم، قالوا: ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَـٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ وكَيلَ لنا كَيلٌ قد زاد حِمل بعير ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ❁ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾.

فلمّا احتاجوا إلى المِيرة بعد ستة أشهر، بعثَهم يعقوب، وبعثَ معهم بِضاعَةً يسيرةً، وبعَث معهم بنياميل(١)

---

٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٠/٧٠٣.

(١) إبراهيم ١٤: ١٢.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨١/٤١.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨١/٤٢.

(١) كذا وفي الرواية الآتية في ذيل هذه الرواية (بنيامين) وهو الموافق لأغلب المصادر، انظر تاريخ اليعقوبي ١: ٣٣، الكامل في التاريخ ١: ١٢٦.

وأخذ عليهم بذلك مَوْثِقاً من الله، لتأتُنّني به إلّا أن يُحاطَ بكم أجمَعين، فانطلَقوا مع الرِفاق حتّى دخلوا على يُوسُف، فقال لهم: معكم بنيامِيل؟ قالوا: نعم هو في الرّحل. قال لهم: فائتوني به.

فأتوا به وهو في دار المُلْكِ. قال: أدخلُوه وَحْدَه. فأدخَلوه عليه، فضمَّه إليه وبَكى، وقال له: أنا أخوكَ يُوسُف فلا تَبتَئِس بما تَراني أعمل، واكتُم ما أخبَرْتُك به ولا تحزَنْ ولا تَخَف. ثمّ أخرَجه إليهم وأمرَ فِتيَتَه أن يأخذوا بِضاعَتهم ويُعجِّلوا لهم الكَيْل، فإذا فَرَغوا جعَلوا المِكْيالَ في رَحْلِ بنيامِيل، ففعَلوا به ذلك.

وارتَحَل القومُ مع الرُّفقَة فمضوا، فلحِقَهم يُوسُف وفتيتهُ فنادَوا فيهم قال: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ * قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ * قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ * قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ * قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ * قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ قال: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾، ﴿قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ فقال لهم يُوسُف: ارتَحِلوا عن بِلادِنا: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ وقد أخَذ علينا مَوثِقاً من الله لَنَرُدّ به إليه: ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ إن فَعلتَ ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾ فقال كبيرهم: إنّي لستُ أبرَح الأرضَ حتّى يأذَن لي أبي أو يَحكُمَ آللهُ لي.

ومَضى إخوة يُوسُف حتّى دَخلوا على يَعقوب، فقال لهم: فأين بنيامِيل؟ قالوا: بنيامِيل سَرَق مِكيالَ المَلِك، فأخذَه المَلِكُ بِسَرِقَتِه، فحُبِس عنده، فاسأل أهلَ القَرية والعِيرَ حتّى يُخبِروك بذلك، فاستَرْجَعَ واستَعْبَر واشتَدَّ حُزنُه، حتّى تَقَوّس ظَهرُه».

عن أبي حمزة، عن أبي بَصير، عنه (عليه السلام) ذكر فيه (بنيامين) ولم يذكر فيه (بنياميل)[٢].

٥/٥٣٠٤ ـ عن أبان الأحمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا دخَل إخوة يُوسُف عليه ـ وقد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم المَوائد، ثمّ قال: يمتازُ كلُّ واحدٍ منكم مع أخيه لأُمّه على الخِوان، فجلَسوا، وبقي أخوه قائماً. فقال له: مالَكَ لا تَجلِس مع إخوتك؟ قال: ليس لي منهم أخٌ من أمّي. قال: فلك أخٌ من أمّك، زعَم هؤلاء أنّ الذئب أكَله؟ قال: نعم. قال: فاقعُد وكُلْ معي ـ قال ـ فترَك إخوتُه الأكْلَ، وقالوا: إنّا نُريد أمراً، ويأبى الله إلّا أن يَرفعَ وُلْدَ ياميـن علينا».

قال: «ثمّ حين فَرَغوا من جَهازِهم، أمر أن يوضَعَ الصّاعُ[١] في رَحْلِ أخيه، فلمّا فصَلوا نادى منادٍ: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ ـ قال ـ فرَجعوا، فقالوا: ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ * قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ إلى قوله: ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ يَعنونَ السُّنّة التي تَجري فيهم، أن يَحبِسَه، ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ فقالوا: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾».

---

[٢] تفسير العيّاشي ٢: ١٨٣/ ٤٣.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٣/ ٤٤.

[١] الصاع: الذي يُكال به، وهو أربعة أمداد، والصُّواع: لغةٌ في الصاع، ويقال: هو إناء يُشرَب فيه. «الصحاح ـ صوع ـ ٣: ١٢٤٧».

قال الحسن بن عليّ الوشّاء: فسَمعتُ الرضا (عليه السلام) يقول: «يعنون المِنْطَقة [٢]. فلمّا فرَغ من غِذائِه، قال: ما بلَغ من حُزنِك على أخيك؟ فقال: وُلِدَ لي عَشرةُ أولاد، فكلّهم شَقَقْتُ لهم اسماً من اسمه ـ قال ـ فقال له: ما أراك حَزِنْتَ عليه حيثُ اتّخذتَ النِساء من بعده. قال: أيها العزيز، إنّ لي أباً شيخاً كبيراً صالِحاً، فقال: يا بُنيّ، تزوّج، لعلّك تُصيب وَلَداً يُثقِل الأرضَ بشَهادَةِ أن لا إله إلّا الله».

قال أبو محمّد عبدالله بن محمّد: هذا من رواية الرضا (عليه السلام).

٦/٥٣٠٥ ـ عن عليّ بن مَهْزِيار، عن بعض أصحابنا، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «وقد كان هيّأ لهم طَعاماً. فلمّا دَخلوا عليه، قال: ليَجْلِس كلُّ بَني أمّ على مائدةٍ ـ قال ـ فجلسوا، وبقي بِنْيامين قائماً، فقال له يُوسُف: مالك لا تَجلِس؟ قال له: إنّك قلتَ: ليَجْلِسْ كلُّ بني أمّ على مائدة، ولَيسَ لي منهم ابنُ أمّ. فقال يُوسُف: أما كان لك ابنُ أمّ؟ قال له بنيامين: بلى. قال يُوسُف: فما فعَل؟ قال: زعَم هؤلاء أنّ الذئب أكله. قال: فما بلغ من حُزنك عليه؟ قال: وُلِدَ لي أحَد عشر إبناً، كلّهم شَققتُ له أسماً من أسمِه. فقال له يوسُف: أراك قد عانَقتَ النِساء وشَممتَ الوَلَدَ من بعدِه. قال له بِنْيامين: إنّ لي أباً صالحاً، وإنّه قال: تزوّج، لعَلّ الله أن يُخرجَ منك ذرّيّةً تُثقِل الأرضَ بالتَّسبيح؟ فقال له: تَعالَ فاجْلِس معي على مائدتي؟ فقال أخوةُ يُوسُف: لقد فضّل الله يُوسُف وأخاه، حتّى أنّ المَلِكَ قد أجْلَسَهُ معه على مائِدته».

٧/٥٣٠٦ ـ عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جُعِلتُ فِداك، لم سُمّي أميرُ المؤمنين (أميرَ المؤمنين)؟ قال: «لأنّه يَميرُهم العِلم، أما سَمِعتَ كلامَ الله: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾».

٨/٥٣٠٧ ـ عن أبي بَصير، قال: سَمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا خيرَ فيمَن لا تَقيّةَ له، ولقد قال يُوسُفُ: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ وما سَرَقوا».

٩/٥٣٠٨ ـ وفي رواية أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) [١] قال: قيل له، وأنا عِندَه: إنّ سالِمَ بنَ حَفْصَة يَروي عنك: أنّك تكلّم على سبعين وَجهاً لَك منها المَخْرَج؟

فقال: «ما يُريد سالِمُ منّي، أيُريد أن أجيْ بالملائكة، فو الله ما جاء بهم النَبيّون، ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ [٢]. ووالله ما كان سقيماً، وما كَذَب، ولقد قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ [٣]. و ما فعَله كبيرُهم، وما كَذَب، ولقد قال يُوسُف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾. والله ما كانوا سَرَقوا، وما كَذَب».

---

[٢] المِنطقة: ما يُشدّ به الوسط، وسيأتي بيانها في الأحاديث (١٣) و(١٤) و(٢٨) و(٢٩) و(٣٠).

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٣/ ٤٥.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٤/ ٤٦.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٤/ ٤٧.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٤/ ٤٩.

[١] في المصدر: أبي جعفر (عليه السلام).

[٢] الصافات ٣٧: ٨٩.

[٣] الأنبياء ٢١: ٦٣.

١٠/٥٣٠٩ـ عن رجلٍ من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قولِ الله في يُوسُف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾.

قال: «إنهم سَرَقوا يُوسُف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم، حين قالوا وأقبلوا عليهم: ماذا تفقِدون؟ قالوا: نفقد صُواع المَلِك. ولم يقولوا: سَرَقْتُم صُواع المَلِك. إنما عَنى، أنكم سَرَقْتُم يُوسُف من أبيه».

١١/٥٣١٠ـ عن أبي حمزة الثُماليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سَمِعتُه يقول: «﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ طاسُه الذي يَشربُ فيه».

١٢/٥٣١١ـ عن محمّد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾.

قال: «كان قَدَحاً من ذَهَب ـ وقال ـ كان صُواع يُوسُف إذا[1] كِيلَ به قال: لَعَنَ الله الخَوّان، ولا تخونوا به، بصَوْتٍ حَسَنٍ».

١٣/٥٣١٢ـ عن إسماعيل بن همّام، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾.

قال: «كانت لإسحاق النبيّ (عليه السلام) مِنطقة، يتوارثُها الأنبياء والأكابر، فكانت عند عَمّة يُوسُف، وكان يُوسُف عِندها، وكان تُحِبُّه، فبعَث إليها أبوه: أن ابعَثيه إليّ، وأردُّه إليك. فبعَثَتْ إليه: أن دَعْهُ عندي الليلة، لأشَمَّه ثمّ أُرسِله إليك غُدوَةً. فلمّا أصبحَت، أخذَتِ المِنْطَقة فربَطتها في حَقْوِهِ[1]، وألبَسَتْه قميصاً، وبَعثت به إليه، وقالت: سُرِقَتِ المِنْطَقة. فوُجِدَت عليه، وكان إذا سرَق أحدٌ في ذلك الزمان، دُفِع إلى صاحِب السَرِقة، فأخَذَته، فكان عندها».

١٤/٥٣١٣ـ عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: سَمِعتُ الرضا (عليه السلام) يقول: «كانت الحُكومة في بني إسرائيل، إذا سرَق أحدٌ شيئاً استُرِقّ به، وكان يُوسُف عند عمّتِه وهو صغيرٌ، وكانت تُحِبُّه، وكانت لإسحاق مِنْطَقَة ألبَسَها يَعقوب، وكانت عند أُختِه، وإنّ يعقوبَ طلَب يُوسُف أن يأخُذَه من عمَّتِه، فاغتمَّت لذلك، وقالت له: دَعْه، حتّى أُرسلَه إليك. فأرسَلته، وأخذت المِنْطَقة فشَدّتها في وسَطِه تحت الثياب، فلمّا أتى يُوسُف أباه، جاءت فقالت: سُرِقَتِ المِنْطَقة. ففتَّشَتْه، فوجَدَتْها في وَسَطِه. فلذلك قال إخوة يُوسُف، حيث جعَل الصاعَ في وِعاء أخيه فقال لهم يُوسُف: ماجزاءُ من وُجِد في رَحْلِه؟

١٠ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٥/ ٥٠.

١١ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٥/ ٥١.

١٢ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٥/ ٥٢.

[1] في المصدر: إذ.

١٣ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٥/ ٥٣.

[1] الحَقْو: الخَصْرُ ومَشَدُّ الإزار. «الصحاح ـ حقا ـ ٦: ٢٣١٧».

١٤ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٦/ ٥٤.

قالوا [هو] جزاؤه. بإجراء السُّنّة التي تَجري فيهم، فبَدأ بأوعِيَتهم قَبلَ وِعاء أخيه، ثمّ استخرَجها من وِعاء أخيه، فلذلك قال إخوة يُوسُف: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ يعنون المِنْطقة ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾».

عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن الرضا (عليه السلام)، وذكر مثله [1].

١٥/٥٣١٤ ـ عن الحسين بن أبي العَلاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ذكر بني يعقوب، قال: «كانوا إذا غَضِبوا، اشتَدّ غَضَبُهم حتّى تَقطُرَ جُلودُهم دَماً أصفَر، وهم يقولون: خُذْ أحدَنا مكانه، يعني جَزاءه، فأخذ الذي وجَد الصاع عنده».

١٦/٥٣١٥ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا استَيْأسَ إخوةُ يُوسُف من أخيهم، قال لهم يَهودا، وكان أكبَرَهم: ﴿لَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ـ قال ـ ورَجَعَ إلى يُوسف يُكلّمُه في أخيه، فكلّمَهُ حتّى ارتفعَ الكَلامُ بينهما، حتى غَضِبَ يَهودا، وكان إذا غَضِبَ قامت شَعرةٌ في كَتِفِه وَخرجَ منها الدم».

قال: «وكان بين يَدي يُوسُف ابنٌ له صغيرٌ، معه رُمّانةٌ من ذهب، وكان الصَّبيّ يلعبُ بها ـ قال ـ فأخَذها يُوسُف من الصَّبيّ، فدحرَجها نحو يَهودا، وحَبا الصَّبِيّ نحو يَهودا ليأخُذَها، فمسّ يَهودا، فسَكَن يَهودا. ثم عاد إلى يُوسُف، فكلمَه في أخيه حتّى إرتفع الكلام بينهما حتّى غضِب يَهودا، وقامت الشعرة، وسال منها الدم، فأخذ يُوسُف الرمّانة من الصبيّ فدحرجها نحو يهودا، وَحَبا الصبِيّ نحو يهودا فسَكَن يهودا. وقال يَهودا: إنّ في البيت معنا لَبَعْضَ وُلدِ يَعقوب».

قال: «فعند ذلك قال لهم يُوسُف: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾» [1].

١٧/٥٣١٦ ـ وفي رواية هِشام بن سالم، عنه (عليه السلام) قال: «لمّا أخَذ يوسُف أخاه، اجتَمع عليه إخوتُه، وقالوا له: خُذْ أحدَنا مكانه، وجلودُهم تَقطُر دَماً أصفر. وهم يقولون: خُذْ أحدَنا مَكانه ـ قال ـ فلمّا أبىٰ عليهم وخرجوا من عنده؛ قال لهم يَهودا: قد عَلِمتُم ما فَعَلْتُم بيُوسُف: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾».

قال: «فرجَعوا إلى أبيهم، وتخلّف يَهودا ـ قال ـ فدَخل على يُوسُف وكلّمه في أخيه، حتّى ارتفَع الكلام بينه وبينه، فغَضِب، وكان على كَتِفِهِ شَعرة إذا غَضِب قامَت الشَعرة، فلا تَزال تَقذف بالدَّم حتّى يَمَسّه بَعضُ وُلدِ يَعقوب».

---

[1] تفسير العيّاشي ٢: ١٨٦/ ذيل الحديث ٥٤.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٦/ ٥٥.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٦/ ٥٦.

[1] يوسف ١٢: ٨٩.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٧/ ذيل الحديث (٥٦).

قال: «فكان بين يدَي يُوسُف ابنٌ له صَغيرٌ، في يَدِه رُمّانة من ذَهَبٍ، يَلعَبُ بها، فلمّا رآهُ يوسُف قد غَضِب وقامَتِ الشَعْرَةُ تَقذِف بالدم، أخذ الرُمّانة من يد الصبيّ، ثمّ دحرَجها نحو يَهودا، واتّبعها الصبيّ ليأخُذَها، فوقَعَت يَدُه على يَهودا ـ قال ـ فذهَب غَضَبُه ـ قال ـ فارتاب يَهودا، ورجَع الصَّبيّ بالرُمّانة إلى يُوسُف ـ ثمّ ارتفع الكلام بينهما حتّى غضِب وقامت الشَعرة، فجعَلَتْ تقذِف بالدَّم، فلمّا رآه يوسُف دحرَج الرُمّانة نحو يَهودا واتّبعها الصبيّ ليأخُذَها، فوقَعت يَدُه على يَهودا، فسكَن غَضَبه ـ قال ـ فقال يَهودا: إنّ في البيت لمن وُلد يَعقوب، حتّى صنع ذلك ثلاث مرّات».

١٨/٥٣١٧ ـ نرجع إلى رواية عليّ بن إبراهيم [١]: فخَرجوا وخرَج معهم بِنْيَامين، فكـان لا يُـؤاكِـلُهم ولا يُجالِسُهم ولا يُكلِّمُهم، فلمّا وافَوا مِصْر، ودخَلوا على يُوسُف وسَلَّموا، نظر يُوسُف إلى أخيه فعرَفه، فجَلَس منهم بالبُعد. فقال يُوسُف: «أنت أخوهم؟». قال: نعم. قال: فَلِمَ لا تجلِس معهم؟» قال: لأنّهم أخرَجوا أخي من أبي وأُمّي، فرجَعوا ولم يَرُدّوه، وزعَموا أنّ الذئبَ أكله، فآليتُ على نفسي ألّا أجتمع معهم على أمرٍ مادمتُ حيّاً.

قال: فهَل تزوّجتَ؟ قال: بلى، قال: «فوُلِدَ لك وُلْد؟» قال: بلى، قال: «كم وُلِد لك؟» قال: ثلاث بَنين. قال: «فما سمّيتَهم؟» قال: سمّيتُ واحداً منهم الذِئب، وواحِداً القميص، وواحداً الدّم. قال: «وكيف اخترْتَ هذه الأسماء؟» قال: لئلا أنسى أخي، كلّما دعوتُ واحداً من وُلدي ذكرتُ أخي، قال يُوسُف لهم: «أُخرجوا» وحبَس بِنْيامين عنده.

فلمّا خرَجوا من عنده، قال يُوسُف لأخيه: «أنا أخوكَ يُوسُف **﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾**». ثمّ قال له: «أنا أُحبّ أن تكونَ عندي». قال: لا يَدَعُني إخوَتي، فإنّ أبي قد أخَذ عليهم عَهْدَالله وميثاقَه أن يَرُدّوني إليه. قال: فأنا أحتالُ بحِيلَةٍ، فلا تُنكِرْ إذا رأيتَ شيئاً، ولا تُخبِرْهُم. فقال: لا. **﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾** وأعطاهم وأحْسَنَ إليهم، قال لبَعضِ قُوّامِه: «اجعَلوا هذا الصاعَ في رَحْلِ هذا». وكان الصّاعُ الذي يَكيلون به مِن ذَهَبٍ، فجَعلوه في رَحْلِه، من حَيث لم يَقِفْ عليه إخوتُه. فلمّا ارتَحَلوا، بعَث إليهم يُوسُف وحَبَسَهم، ثمّ أمرَ مُنادياً يُنادي: **﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾**. فقال إخوةُ يُوسُف: **﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾** أي كفيل.

١٩/٥٣١٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن حَمّاد ابن عُثمان، عن الحَسن الصَّيْقَل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّا قد رُوِّينا عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول يُوسُف (عليه السلام): **﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾**؟ فقال: «والله ما سرَقوا، وما كَذَب، وقال إبراهيم (عليه السلام): **﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾** [١] فقال ـ والله ما فَعلوا، وما كَذَب».

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما عندكم فيها، يا صَيْقَل؟» قال: فقلت: ما عندنا فيها إلّا التسليم. قال: فقال:

---

١٨ ـ تفسير القمي ١: ٣٤٨.

[١] المتقدّمة في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

١٩ ـ الكافي ٢: ١٧/٢٥٥.

[١] الأنبياء ٢١: ٦٣.

«إنّ الله أحبَّ اثنين، وأبغض اثنين: أحبَّ الخطَر [٢] فيما بين الصفّين، وأحبَّ الكَذِب في الإصلاح، وأبغض الخطَر في الطُّرقات، وأبغض الكذِب في غير الإصلاح. إنّ إبراهيم (عليه السلام) إنّما قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ إرادة الإصلاح، ودلالةً على أنّهم لا يفعَلون، وقال يُوسُف (عليه السلام) إرادة الإصلاح».

٢٠/٥٣١٩ ـ وعنه: عن أبي عليّ الأشعَريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحَجّال [١]، عن ثَعْلَبَة بن مَيمُون، عن مَعْمَر بن عُمَر [٢]، عن عطاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): لاكَذِب على مُصلِح. ثمّ تلا: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ ثمّ قال: والله ما سرَقوا وماكَذَب. ثمّ تلا: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْئَلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ [٣] ثمّ قال: والله ما فعَلوه وماكذَب».

٢١/٥٣٢٠ ـ وعنه: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، عن أبي بَصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «التقيّةُ من دينِ الله». قلت: مِن دين الله؟ قال: «إي والله مِن دين الله، ولقد قال يُوسُف (عليه السلام): ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ ـ ثمّ قال ـ والله ما كانوا سرَقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ [١] والله ما كان سَقيماً».

٢٢/٥٣٢١ ـ ابن بابَوَيه: قال: حدّثنا المُظفّر بن جعفر بن المُظفّر العلوي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مَسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا إبراهيم بن عليّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، عن يُونُس بن عبدالرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بَصير، قال: سَمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا خَيرَ فيمن لا تَقيّةَ له، ولقد قال يُوسُف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ وما سَرقوا».

٢٣/٥٣٢٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مَسعود، عن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن أبي نَصر، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عُثمان بن عيسى عن سَماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «التقيّة من دِين الله عزّ وجلّ». قلت: من دين الله؟ قال فقال: «إي واللهِ من دين الله، لقد قال يُوسُف (عليه السلام): ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ واللهِ ما كانوا سَرَقوا شيئاً».

---

[٢] الخطَر: التبختر في المشي «الصحاح ـ خطر : ٢: ٦٤٨».

٢٠ ـ الكافي ٢: ٢٢/٢٥٦.

[١] في المصدر: الحجّاج.

[٢] في المصدر: مَعْمَر بن عمرو، ويُحتمل كونه مَعْمَر بن عُمر بن عطاء. أُنظر رجال البرقي: ١١، معجم رجال الحديث ٣: ٤٠٤ و١٨: ٢٦٧.

[٣] الأنبياء ٢١: ٦٣.

٢١ ـ الكافي ٢: ٣/١٧٢.

[١] الصافات ٣٧: ٨٩.

٢٢ ـ علل الشرائع: ١/٥١.

٢٣ ـ علل الشرائع: ٢/٥١.

٢٤/٥٣٢٣ - وعنه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن هِشام بن الحَكَم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول يُوسُف (عليه السلام): ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: «ما سَرَقوا وما كَذَبَ».

٢٥/٥٣٢٤ - وعنه، قال: حدّثنا المُظَفَّر بن جعفر بن المُظَفَّر العَلَويّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ابن مَسعود، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق النَّهاوَنْدِيّ، عن صالح بن سعيد، عن رجُلٍ من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ في يُوسُف (عليه السلام): ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾.

قال: «إنّهم سرَقوا يُوسُف من أبيه، ألا تَرى أنّه قال لهم حين قالوا: ماذا تفقِدون؟ قَالُواْ: نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ. ولم يَقولوا: سرَقتم صُواعَ المَلِك. إنّما عنى أنّكم سَرَقتم يُوسُفَ من أبيه».

٢٦/٥٣٢٥ - وعنه، عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رَجلٍ من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قلت: قوله في يُوسُف (عليه السلام): ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: «إنّهم سَرَقوا يوسف من أبيه».

٢٧/٥٣٢٦ - نرجع إلى رواية عليّ بن إبراهيم[1]: فقال إخوة يُوسُف: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾، قال يوسُف (عليه السلام): ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ * قَالُواْ جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾ فخُذْه واحبِسْه ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ * فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ فتشبّثوا بأخيه وحَبَسوه، وهو قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ أي احتلْنا له: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

فسُئِل الصادق (عليه السلام) عن قوله: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: «ماسرَقوا وماكذب يُوسُف (عليه السلام) فإنّما عنى سرَقتم يُوسُفَ من أبيه».

وقوله: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾ أي يا أهل العِير، ومثله قولُهم لأبيهم: ﴿وَسْـَٔلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ يعني: أهلَ العِير. فلمّا أخرج ليُوسُف الصُّواعَ من رَحْلِ أخيه، قال إخوته: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ يَعنُون يُوسُف (عليه السلام). فتغافل يُوسُف عليهم، وهو قوله: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾.

---

٢٤ - علل الشرائع: ٣/٥٢.

٢٥ - علل الشرائع: ٤/٥٢.

٢٦ - معاني الأخبار: ١/٢٠٩.

٢٧ - تفسير القمي ١: ٣٤٨.

[1] المتقدّمة في الحديث (١٨) من تفسير هذه الآيات.

٢٨/٥٣٢٧ـ ابن بابَوَيه قال: حدّثنا المُظَفّر بن جعفر بن المُظَفَّر العَلَويّ السمرقندي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مَسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله العلويّ، قال: حدّثني علي بن محمّد العَلَوّي العُمَريّ، قال: حدّثني إسماعيل بن هَمّام، قال: قال الرّضا (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡ﴾.

قال: «كانت لإسحاق النبيّ (عليه السلام) مِنطَقة يَتَوارَثُها الأنبياء والأكابر، وكانت عند عَمَّة يُوسُف، وكان يُوسُف عندها، وكانت تُحِبّه، فبعَث إليها أبوه وقال: ابعثيه إليّ وأردُّه إليك. فبعَثَت إليه: دَعْهُ عندي اللّيلة أشَمُّه، ثمّ أرسله إليك غُدوة ـ قال ـ فلمّا أصبحَتْ أخذَت المِنْطَقة، فربطَتها في حَقوِه، وألبَسته قميصاً، وبَعثَت به إليه، فلمّا خرَج من عندِها طلَبت المِنْطَقة، وقالت: سُرِقت المِنْطَقة، فوُجِدَت عليه، وكان إذا سرَق أحد في ذلك الزمان، دُفِع إلى صاحِب السَرِقَة، وكان عَبْدَه».

٢٩/٥٣٢٨ـ وعنه، قال: حدّثنا المُظَفّر بن جعفر بن المُظَفّر العلويّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ابن مَسعود، عن أبيه، عن عبدالله بن محمّد بن خالد، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الوَشّاء، قال: سَمِعتُ عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «كانت الحُكومة في بني إسرائيل، إذا سرَق أحدٌ شيئاً استُرِقّ به، وكان يُوسُف (عليه السلام) عند عمّتِه وهو صَغيرٌ، وكانت تُحِبّه، وكانت لإسحاق (عليه السلام) مِنْطَقة ألبَسها يَعقوب، وكانت عند ابنَتِه، وأنّ يعقوبَ طلَبَ يُوسُفَ أن يأخُذه مِن عَمّته، فاغتمّت لذلك، وقالت له: دَعْهُ حتى أُرسله إليك، فأرسَلَته وأخَذت المِنْطَقة فشدَّتها في وَسطِه تحت الثياب، فلمّا أتى يُوسُفُ أباه، جاءت وقالت: سُرِقت المنطَقة، ففتّشته، فوَجدتها في وَسَطِه. فلذلك قال إخوة يُوسُف حيث جعَل الصاعَ في وِعاءِ أخيه: ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ فقال لهم يوسُف: فما جَزاء مَنْ وَجدْنا في رَحْله؟ قالوا: هو جَزاؤه، كما جَرَتِ السُّنّة التي تجري فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وِعاء أخيه، ثُمّ استخرجها من وِعاء أخِيه، ولذلِك قال إخوةُ يوسُف: ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ يعنون المِنْطَقَة: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡ﴾».

٣٠/٥٣٢٩ـ عليّ بن إبراهيم: قال: أخبرنا الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس وإسماعيل بن هَمّام، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: كانت الحُكومة في بني إسرائيل، إذا سَرَق أحدٌ شيئاً استُرِقّ به وكان يُوسُف عند عَمّتِه وهو صغيرٌ، وكانت تُحِبّه، وكانت لإسحاق مِنْطَقة ألبَسها يَعقوبَ، وكانت عند أُخته، وأنّ يعقوب طلَب يُوسُف ليأخُذَه من عمّته، فاغتمّت لذلك، وقالت: دَعْهُ حتّى أُرسِلَه إليك، وأخذتِ المِـنْطَقة، وشدَّتْ بها وَسَطه تحت الثياب، فلمّا أتى يوسُفُ أباه، جاءت فقالت: قد سُرِقت المِنْطَقة. ففتّشته، فوجَدتها معه في وَسَطه، فلذلك قال إخوةُ يُوسُف، لمّا حَبَس يُوسُف أخاه، حيثُ جعل الصُّواعَ في وِعاء أخيه، فقال يُوسُف: ما جَزاءُ مَنْ وُجِدَ في رَحْلِه؟ قالوا: [هو] جَزاؤه. ـ السُّنّة التي تَجري فيهم ـ فلذلك قال إخوة يُوسُف: ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡ﴾.

---

٢٨ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٧٦/٥.

٢٩ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٧٦/٦.

٣٠ ـ تفسير القمي ١: ٣٥٥.

٣١/٥٣٣٠ ـ نرجعُ إلى رواية عليّ بن إبراهيم [1]: قال: فاجتمَعوا إلى يُوسُف، وجُلودُهم تَقطُر دَماً أصفر، فكانوا يُجادِلونَه في حَبْسِه ـ وكان وُلْدُ يعقوب إذا غَضِبوا خرَج من ثيابهم شَعَر ويَقطُر من رُؤوسِهم دَمٌ أصفر ـ وهم يقولون: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ فأطلِق عن هذا. فلمّا رأى يوسُف ذلك، قال: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَـٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾ ولم يَقُلْ: إلّا من سرَق مَتاعَنا: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّظَـٰلِمُونَ * فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ﴾ وأرادوا الانصراف إلى أبيهم، قال لهم لاوي بن يعقوب: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ في هذا ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ﴾ فارجعوا أنتم إلى أبيكم، فأمّا أنا، فلا ارجع إليه ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾ ثمّ قال لهم: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَـٰفِظِينَ * وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ أي أهلَ القريَةِ وأهلَ العِير ﴿وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ﴾.

قال: فرَجَع إخوةُ يُوسُف إلى أبيهم وتخلّف يَهودا، فدخَل على يُوسُف، فكلّمه حتّى ارتفَع الكلام بينه وبين يُوسُف وغضِب، وكانت على كَتِفِ يَهودا شَعْرَةٌ، فقامَت الشَعْرَة فأقبلَتْ تقذِف بالدَّم، وكان لا يَسكُن حتّى يَمَسّه بعضُ أولاد يعقوب ـ قال ـ وكان بين يَدَي يوسُف ابنٌ له، في يَدِه رُمّانة من ذهَبٍ يلعَبُ بها، فلمّا رأى يُوسُف أنّ يَهودا قد غَضِب وقامَتِ الشَعْرَةُ تقذِفُ بالدَّم، أخذَ الرُّمّانةَ من الصبيّ، ثمّ دحرَجها نحو يَهودا وتَبِعها الصبيّ ليأخذَها، فوقعت يَدُه على يَهودا، فذهبَ غضَبُه. قال: فارتابَ يهودا، ورَجَعَ الصَبي بالرُّمّانة إلى يوسُف، ثُمّ ارتفع الكلام بينهما حتّى غَضِبَ يهودا، وقامتِ الشَعرةُ تقذِفُ بالدَّم، فلمّا رأى ذلك يُوسُف دحْرَجَ الرُّمّانة نحو يهودا فتبِعَها الصّبيّ ليأخذَها، فوقعت يده على يَهودا، فسكَن غضَبُه، وقال: إنّ في البيت لَمِنْ وُلدِ يعقوب. حتّى صنَع ذلك ثلاث مرّات.

٣٢/٥٣٣١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

قال: «كان يُوسُف يُوَسِّع المَجْلِس، ويستَقْرِض للمُحتاج، ويُعين الضعيف».

قوله تعالى:

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ ـ إلى قوله تعالى ـ وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ

[٨٣ ـ ١٠١]

١/٥٣٣٢ ـ نرجع إلى رواية عليّ بن إبراهيم [1]: فلمّا رجع إخوة يُوسُف إلى أبيهم، وأخبَروه بخبَر أخيهم،

---

٣١ ـ تفسير القمي ١: ٣٤٩.

[1] المتقدّمة في الحديث (٢٧) من تفسير هذه الآيات.

٣٢ ـ الكافي ٢: ٤٦٥/٣.

سورة يوسف آية ـ ٨٣ ـ ١٠١ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٥٠.

[1] المتقدّمة في الحديث (٣١) من تفسير الآيات (٥٨ ـ ٨٢) من هذه السورة.

قال يعقوب: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ ثُمّ ﴿تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾ يعني عَمِيَتا من البُكاء ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أي مَحزون، والأَسَف أشدّ الحُزن.

وسُئل أبو عبدالله (عليه السلام): ما بلَغ مِن حُزنِ يَعقوبَ على يُوسُف؟ قال: «حُزْن سبعين ثَكلى بأولادِها ـ وقال ـ إنّ يعقوب لم يَعرِف الاسترجاع، ومن هنا قال: ﴿يَـٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ فقالوا له: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ أي لا تَفتَؤ عن ذكر يُوسُف ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضاً﴾ أي مَيتاً ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ * قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

٢/٥٣٣٣ ـ الحسين بن سعيد، في كتاب (التمحيص): عن جابر، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السلام) ما الصبرُ الجَميل؟

قال: «ذلك صَبرٌ ليس فيه شكوى إلى أحدٍ من الناس، إنّ إبراهيم بَعَثَ يَعقوبَ (١) إلى راهِبٍ من الرُّهبان عابد من العُبّاد في حاجةٍ، فلمّا رآه الراهِبُ حَسِبَه إبراهيم، فوثَب إليه فاعتنقَه ثمّ قال له: مَرْحَباً بخَليلِ الرّحمن. فقال له يَعقوب: إنّي لستُ بخَليلِ الرحمن، ولكنْ يَعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. قال له الراهِب: فما الذي بلَغ بك ما أرى من الكِبَر؟ قال: الهَمّ والحُزن والسَّقَم ـ قال ـ فما جاز عَتَبَة الباب حتّى أوحى الله إليه: يا يَعقوب، شكوتَني إلى العِباد. فخرَّ ساجِداً عند عَتَبَة الباب، يقول: ربِّ لا أعود. فأوحى الله إليه: إنّي قد غَفرتُ لك، فلا تَعُدْ إلى مِثلها. فما شكا شيئاً ممّا أصابَه من نوائِب الدنيا، إلّا أنه قال يوماً: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

٣/٥٣٣٤ ـ ابن بابَوَيه: قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جِيلويه (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُورَمَة، عن أحمد بن الحسَن المِيثَمي، عن الحسن الواسِطيّ، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قدِم أعرابيّ على يُوسُف (عليه السلام) ليشتري منه طعاماً، فباعه، فلمّا فرَغ قال له يُوسُف (عليه السلام): أين منزلك؟ قال له: بِمَوْضِع كذا وكذا. فقال له: فإذا مرَرْتَ بوادي كذا وكذا، فَقِفْ ونادِ: يا يعقوب، يا يعقوب، فإنّه سيخرُج لك رجُلٌ عَظِيمٌ جَميلٌ (١) وَسيمٌ، فقل له: لَقِيتُ رجُلاً بمِصْرَ وهو يُقرِئك السلام، ويقول لك: إنّ وديعتَك عند الله عزّ وجلّ لن تضيع».

قال: «فمَضى الأعرابيّ حتّى انتهى إلى المَوضِع، فقال لغِلمانه: احفَظوا عليَّ الإبل. ثمّ نادى: يا يعقوب، يا

---

٢ ـ التمحيص: ٦٣/١٤٣.

(١) قال المجلسي: بعث إبراهيم يعقوب (عليهما السلام) بعد كِبَر يعقوب، غريب، ولعلّه كان بعد فوت إبراهيم، وكان البعث على سبيل الوصيّة، وفي بعض النسخ: «إنّ الله بعث» وهو الصواب. بحار الأنوار ١٢: ٣١١.

٣ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ١٤١/٩.

(١) في المصدر زيادة: جسيم.

يعقوب. فخرج إليه رَجُل أعمى طوِيلٌ جَسيمٌ جَميلٌ يتّقي الحائِط بيده حتّى أقبَل، فقال له الرجُل: أنت يعقوب؟ قالَ: نعم، فأبلَغَه ما قالَ يُوسُف، فسقَط مغشِيّاً عليه، ثمّ أفاق، وقال للأعرابي: يـا أعـرابـي، ألك حـاجةٌ إلى الله عزّ وجلّ؟ فقال له: نعم، إنّي رجلٌ كثيرُ المال، ولي ابنَة عمّ ليس يولَدُ لي منها، وأُحِبُّ ان تدعُوَ الله أن يَرزُقَني ولداً ـ قال ـ فتوضّأ يعقوب، وصلّى رَكْعَتين، ثمّ دعا الله عزّ وجلّ، فرُزِق أربعة بُطون ـ أو قال: سِتّة أبطُن ـ في كلّ بَطن اثنان.

فكان يعقوب (عليه السلام) يعلم أنّ يُوسُف (عليه السلام) حيّ لم يَمُتْ، وأنّ الله تعالى ذكره سيُظهِره له بعد غيبته، وكان يقول لبنيه: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وكان بَنوه وأهلُه وأقرباؤه يُفنِّدونَه على ذِكرِه ليوسُف، حتّى إنه لمّا وجَد ريحَ يوسُف، قال: ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ * قَالُواْ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ * فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ وهو يَهودا ابنُه، فألقى قَميصَ يُوسُف ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

٤/٥٣٣٥ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده، عن الحسَن بن مَحبوب، عن حَنان بن سَدِير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلتُ له: أخبرني عن قول يعقوب (عليه السلام) لبنيه: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أكان يَعلمُ أنّه حَيّ، وقد فارَقَه منذ عشرين سنةً؟ قال: «نعم».

قال: قلتُ: كيف عَلِم؟ قال: «إنّه دَعا في السَّحَر، وسأل الله عزّ وجلّ أن يُهبِطَ عليه ملَكَ المَوْت، فهَبطَ عليه تربال[1] وهو مَلَك المَوت، فقال له تربال: ما حاجتُك يا يعقوب؟ قال: أخْبِرني عن الأرواح، تَقبِضها مُجتَمِعةً أو مُتَفرِّقة؟ قال: بل أقبِضُها متفرِّقةً رُوحاً رُوحاً. قال له: فأخبِرني هل مرّبك رُوح يُوسُف فيما مرّبك[2]؟ قال: لا. فعلم يعقوب أنّه حَيّ، فعند ذلك قال لوُلده: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾».

ابن بابَوَيه: قال: حدّثنا المُظَفّر بن جعفر بن المُظَفّر العَلَوي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مَسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن نَصير، عن أحمد بن محمّد، عن العَبّاس بن مَعْروف، عن عليّ بن مَهْزيار، عن محمّد بن إسماعيل، عن حَنان بن سَدير، عن أبيه، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السلام): أخبِرني عن يعقوب حين قال لوُلدِه: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ وساق الحديث بنحو ما تقدّم[3].

٥/٥٣٣٦ ـ عليّ بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن حَنان بن سَدِير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرني عن يعقوب حين قال لوُلده: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾، أكان عَلِم أنّه حيّ، وقد فارَقه منذ عَشْرينَ سنةً، وذهبَت عَيناه من البُكاء عليه؟

---

٤ ـ الكافي ٨: ١٩٩/ ٢٣٨.

(١) في «س» في الموضعين: قربال، والمصدر في الموضعين: بريال.

(٢) في «ط»: قال: فمرّ بك رُوح يوسف.

(٣) علل الشرائع: ١/٥٢.

٥ ـ تفسير القمي ١: ٣٥٠.

قال: «نعم، عَلِمَ أنّه حَيٌّ، إنّه دَعا ربّه في السَّحَر أن يُهبِطَ عليه مَلَكَ المَوت، فهبط عليه مَلَكُ المَوت في أطيَب رائحةٍ وأحسَن صُورةٍ، فقال له: مَنْ أنت؟ قال: أنا مَلَكُ المَوت، أَلَيْسَ سألتَ الله أن يُنزِلَني عليك؟ قال: نعم. قال: ما حاجتُك، يا يعقوب؟

قال له: أخبِرني عن الأرواح، تَقبِضها جُمْلَةً أو تفاريقاً؟ قال: يَقْبِضُها أعواني متفرِّقةً ثمّ تُعرَض عليّ مجتمعة. قال يعقوب: فأسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، هل عُرِضَ عليكَ في الأرواح رُوحُ يُوسُف؟ فقال: لا. فعند ذلك عَلِمَ أنّه حَيٌّ، فقال لوُلده: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرُونَ﴾».

وكَتَبَ عَزيزُ مِصْرَ إلى يَعقوب: أمّا بعد فهذا ابنُك قد اشتَريتُه بثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ معدودةٍ ـ وهوَ يُوسُف ـ واتّخذتُه عَبْداً، وهذا ابنُك بِنْيامين أخذتُه ـ وقد سرَق [1] ـ واتّخذتُه عَبداً. فما ورَد على يَعقوبَ شيء كان أشدّ عليه من ذلك الكتاب. فقال للرّسول: «مكانك حتّى أُجيبَه» فكتب إليه يعقوب (عليه السلام):

بسم الله الرحمن الرحيم: من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله. أما بعد. فقد فَهِمتُ كِتابَك تذكر فيه: أنّك اشتَرَيْتَ ابني واتّخذتَه عبداً، فإنّ البَلاء مُوكّلٌ ببني آدم، إنّ جَدّي إبراهيم ألقاهُ نُمْرُودُ مَلِكُ الدُّنيا في النارِ، فلم يَحتَرِقْ، وجَعَلَها الله عليه بَرْداً وسَلاماً، وإنّ أبي إسحاق [2] أمر الله تعالى جدّي أن يَذبَحَه بِيَدِه، فلمّا أراد أن يَذبَحَه، فَداه الله بكَبْشٍ عَظيم.

وإنّه كان لي وَلَدٌ لم يَكُنْ في الدنيا أحدٌ أحبَّ إليّ منه، وكان قُرَّةَ عَيني وثَمرةَ فؤادي، فأخرَجه إخوتُه ثمّ رَجعوا إليّ، وزعَموا أنّ الذِئبَ أكلَه، فاحْدَوْدَبَ لذلك ظَهْري، وذهَب من كثرةِ البُكاء عليه بَصَري. وكان له أخٌ من أُمّه كنتُ آنَسُ به، فخرَج مع إخوته إلى ما قِبَلك [3] ليَمتاروا لنا طعاماً، فرَجعوا وذكروا أنّه سرَق صُواعَ المَلِك، وأنّك حبَستَه، وإنّا أهلُ بيتٍ لا يَليقُ بنا السَّرَق ولا الفاحِشة، وأنا أسألُك بإلهِ إبراهيم وإسحاق ويَعقوبَ إلّا ما مَنَنْتَ عليّ به وتَقرّبتَ إلى الله، ورَدَدْتَه إليّ».

فلمّا ورَد الكتابُ على يُوسُف، أخذه ووَضَعه على وَجهِه، وقبّله وبَكى بُكاءً شَديداً، ثمّ نظَر إلى إخوته فقال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ * قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ فقالوا له كما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِـِٔينَ * قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ أي لا تخليط ﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ﴾».

٦/٥٣٣٧ ـ العَيّاشيّ: عن جابر، قال، قلت لأبي جعفر (عليه السلام): رَحِمَكَ الله، ما الصَّبرُ الجَميل؟

---

(١) في المصدر: بنيامين، وقد وجدت متاعي عنده.

(٢) الذي عليه أغلب الروايات أنّ الذبيح هو إسماعيل (عليه السلام) راجع مجمع البيان ٨: ٧٠٧، تفسير الميزان ١٧: ١٥٥.

(٣) في المصدر: إلى مُلكك.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٨/٥٧.

فقال: «ذاكَ صبرٌ ليس فيه شكوى إلى النّاس، إنّ إبراهيم بعَث يعقوبَ إلى راهبٍ من الرُّهبان، عابِدٍ من العبّاد في حاجةٍ، فلمّا رآه الراهِبُ حَسِبَه إبراهيم، فوَثَب إليه فاعتَنقه، ثمّ قال: مَرْحَباً بخليل الرحمن، قال يعقوب: إنّي لستُ بإبراهيم، ولكنّي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقال له الراهِبُ: فما بلَغ بك ما أرى من الكِبَر؟ قال: الهَمّ والحُزن والسَقم. فما جاوَز عَتَبَة الباب حتّى أوحى الله إليه: أنْ يا يعقوب شكوتني إلى العباد! فخرَّ ساجِداً عند عَتَبَة الباب يقول: رَبِّ لا أعود. فأوحى الله إليه: أنّي قد غَفَرتُها لك، فلا تعودنَّ إلى مثلها، فما شكا شيئاً ممّا أصابه من نَوائب الدّنيا، إلّا أنه قال يوماً ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

٧/٥٣٣٨ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال له بَعضُ أصحابنا: ما بلَغ من حُزنِ يَعقوب على يُوسُف؟ قال: «حُزن سَبعين ثَكْلى حَرّى».

٨/٥٣٣٩ ـ وبهذا الإسناد عنه، قال: قيل له: كيف يَحزَن يعقوبُ على يُوسُف وقد أخبره جَبْرَئيل أنّه لم يَمُتْ وأنّه سيَرجع إليه؟ فقال: «إنّه نَسي ذلك».

٩/٥٣٤٠ ـ محمد بن سَهْل البحراني، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «البكّاءُون خمسة: آدَم، ويَعقوب، ويُوسُف، وفاطِمة بنت محمّد، وعلي بن الحسين (عليهم السلام)، وأمّا يعقوب فبَكى على يُوسُف حتى ذَهب بَصَرُهُ، وحتّى قيلَ له: ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾».

١٠/٥٣٤١ ـ عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ يعقوبَ أتى مَلِكاً بناحِيَتهم يسأله الحاجة، فقال له المَلِك: أنتَ إبراهيم؟ قال: لا. قال: وأنتَ إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا. قال: فمن أنتَ؟ قال: أنا يعقوب بن إسحاق. قال: فما بلغ بك ما أرى مع حَداثَةِ السِّن؟ قال: الحُزْن على ابني يُوسُف. قال: لقد بلَغ بكَ الحُزن ـ يا يعقوب ـ كلّ مَبْلَغ! فقال: إنّا مَعاشِر الأنبياء أسرَعُ شيء البلاء إلينا، ثمّ الأمثَل فالأمثَل من الناس. فقضى حاجته، فلمّا جاوَزَ صغير بابه[1] هبَط عليه جَبْرَئيل، فقال له: يا يعقوب، ربُّك يُقرئك السلام، ويقول لك: شكوتني إلى الناس! فعفَّر وجهَه في التّراب، وقال: يا ربِّ زَلّة أقِلْنِيها فلا أعود بعدَ هذا أبداً. ثمّ عاد إليه جَبْرَئيل، فقال: يا يَعقوب، إرفَعْ رأسَك، إنّ ربّك يُقرئك السلام، ويقول لك: قد أقَلْتُك، فلا تَعُدْ تَشكوني إلى خَلقي. فما رُؤي ناطِقاً بكلمةٍ ممّا كان فيه، حتّى أتاه بَنوه، فصرَف وجْهَه إلى الحائِط، وقال ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

وفي حديث آخر عنه: جاء يعقوبُ إلى نُمْرود في حاجةٍ، فلمّا دخَل عليه ـ وكان أشبَهَ الناسِ بإبراهيم ـ قال

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٨/٥٨.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٨/٥٩.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٨/٦٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٩/٦١.

[1] أي بابه الصّغير، بإضافة الصفة إلى الموصوف.

له: أنتَ إبراهيم خليل الرحمن؟ قال لا، الحديث (٢).

١١/٥٣٤٢ ـ الفُضَيل بن يَسار. قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّما أشكو بَثّي وحُزْني إلى الله منصوبة».

١٢/٥٣٤٣ ـ عن حَنان بن سَدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبِرني عن يعقوب حين قال: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أكان عَلِم أنّه حَيٌّ، وقد فارَقه منذ عِشرين سنةً، وذهَبت عَيْناهُ من الحُزن؟ قال: «نعم، عَلِم أنّه حيّ».

قال: وكيف عَلِم؟ قال: «إنّه دَعا في السَّحَر أن يَهبِطَ عليه مَلَكُ المَوت، فهبَط عليه، تربال (١)، وهو مَلَك الموت، فقال له تربال: ما حاجتُك، يا يعقوب؟ قال: أخبِرني عن الأرواح، تقبضِها مجتَمِعةً أو مُتفرِّقةً؟ قال: بل مُتفرِّقة، روحاً روحاً. قال: فمَرَّ بكَ رُوحُ يُوسُف؟ قال: لا. قال: فعند ذلك عِلم أنه حيّ، فقال لِوُلدِه: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾».

وفي خبرٍ آخر: «عزْرائيل وهو مَلَكُ المَوت» وذكر نحوَه عنه.

١٣/٥٣٤٤ ـ عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) ـ عاد إلى الحديث الأوّل (١) ـ قال: «واشتدَّ حُزْنُه ـ يعني يعقوب ـ حتّى تقوّس ظَهرُه، وأدْبَرتِ الدنيا عن يَعقوبَ ووُلدِه، حتّى احتاجوا حاجةً شديدةً وفَنِيَتْ مِيرَتُهم، فعند ذلك، قال يعقوبُ لِوُلدِه: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرُونَ﴾ فخرَج منهم نَفَرٌ وبَعث معهم ببضاعةٍ يسيرةٍ، وكَتب معهم كتاباً إلى عزيز مِصر يَتَعطَّفه على نَفسه ووُلدِه، وأوصى وُلدَه أن يَبدءُوا بدفعِ كتابه قبل البِضاعة، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم: إلى عزيز مِصر، ومُظهِر العَدْل ومُوفي الكَيْل، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، صاحِبِ نُمرود الذي جمَع لإبراهيم الحَطَب والنارَ ليُحرِقَه بها، فجعلَها الله عليه بَرداً وسلاماً وأنجاه منها: أُخبِرُك ـ أيّها العزيز ـ إنّا أهلُ بيتٍ قديم، لم يَزَلِ البَلاءُ إلينا سَريعاً من الله، ليَبلُوَنا بذلك عِند السَرّاء والضَرّاء، وأنّ مَصائبَ تَتابعَت عليَّ منذُ عِشرينَ سنةً؛ أولها: أنّه كان لي ابنٌ سَمّيتُه يُوسُف، وكان سُروري من بين وُلدي، وقُرّةَ عيني وثَمرةَ فؤادي، وأنّ إخوتَه من غير أمّهِ سألوني أن أبعَثَه معهم يرتَع ويلعَب، فبعثته معهم بكرةً، وأنّهم جاءوني عِشاءً يبكون، وجاءوني على قَميصِه بدَمٍ كَذِب، فزعموا أنّ الذئبَ أكله فاشتدّ لفَقْدِه حُزني، وكثُر على

---

(٢) تفسير العيّاشي ٢: ١٨٩/٦٢.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٩/٦٣.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٩/٦٤.

(١) في «س» في موضعين: قربال.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٠/٦٥.

(١) الحديث (٤) من تفسير الآيات (٥٨ ـ ٨٢) من هذه السورة.

فِراقِه بُكائي، حتّى ابيضَّتْ عَيناي من الحُزن. وأنّه كان له أخٌ من خالتِه [٢]، وكنتُ به مُعجَباً وعليه رفيقاً، وكان لي أنيساً، وكنتُ إذا ذَكرتُ يوسُفَ ضَمَمْتُه إلى صَدْري، فيَسكُن بعضُ ما أجدُ في صدري، وأنّ إخوتَه ذكروا لي أنّك ـ أيّها العزيز ـ سألتَهم عنه وأمرْتَهم أن يأتوك به، وإن لم يأتوك به مَنعْتَهم المِيرَةَ لنا من القَمح من مِصْر، فبَعثتُه معهم لِيَمتاروا لنا قَمْحاً، فرجَعوا إليّ فليس هو مَعهم، وذكروا أنّه سرَق مكيالَ المَلِك، ونحنُ أهلُ بيتٍ لا نَسرِق، وقد حَبَسْتَه وفجعتني به، وقد اشتدّ لِفراقِه حُزني حتّى تَقوّس لذلِك ظَهري وعَظُمَت به مُصيبَتي، مع مَصائِبَ مُتَتابِعاتٍ عليّ. فمُنَّ عليّ بتخلِيَةِ سبيلِهِ وإطلاقِه من حَبْسِك، وطيِّبْ لنا القَمْحَ، واسْمَحْ لنا في السِّعر، وعجِّلْ بسَراحِ آلِ يَعقوب.

فلمّا مَضى وُلْدُ يَعقوب من عندِه نحو مِصْرَ بكتابه، نزَل جَبْرَئيلُ على يَعقوبَ فقال له: يا يَعقوب، إنّ ربّك يقول لك: مَن ابتَلاك بمَصائِبِك التي كَتَبْتَ بها إلى عَزيزِ مِصْرَ؟ قال يَعقوب: أنت بَلَوْتَني بها عقوبةً منك وأدَباً لي، قال الله: فهل كان يَقدِرُ على صَرفِها عنك أحدٌ غَيري؟ قال يَعقوب: اللّهمّ لا. قال: أفما استَحْيَيتَ منّي حين شَكَوْتَ مَصائِبَك إلى غيري، ولم تَسْتَغِثْ بي وتَشكو ما بك إليّ؟ فقال يَعقوب: أستَغفِرُك يا إلهي وأتوب إليك. وأشكو بَثّي وحُزني إليك.

فقال الله تبارك وتعالى: قد بَلَغتُ بك ـ يا يعقوب ـ وبوُلدِك الخاطِئين الغايةَ في أدَبي، ولو كنتَ ـ يا يعقوب ـ شكوتَ مَصائبك إليّ عند نُزولها بك، واستَغفَرْتَ وتُبْتَ إليّ من ذَنبك، لَصَرَفتُها عنك بعد تَقديري إيّاها عليك، ولكنّ الشّيْطان أنْساك ذكري، فَصِرْتَ إلى القُنوطِ من رَحمتي وأنا الله الجَواد الكريم، أُحِبُّ عباديَ المُستَغفرين التائبين الرّاغبين إليّ فيما عندي. يا يَعقوب، أنا رادٌّ إليك يُوسُفَ وأخاه، ومُعيدٌ إليك ما ذَهَبَ من مالِك ولحمِك ودمِك، ورادٌّ إليك بَصَرَك، ومُقوِّمٌ لك ظَهرَك، وطِبْ نَفْساً، وقَرَّ عيناً، وإنّ الذي فعلتُه بك كان أدَباً منّي لك، فاقبَلْ أدَبي.

قال: ومَضى وُلْدُ يعقوب بكتابه نحو مِصْر، حتّى دخَلوا على يُوسُفَ في دارِ المَمْلَكَة، فقالوا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ بأخينا بِنْيامين، وهذا كتابُ أبينا يعقوب إليك في أمرِه. يسألُك تَخلِيَةَ سبيلِه، وأنْ تَمُنَّ به عليه. ـ قال ـ فأخذ يُوسُفُ كتابَ يَعقوب، فقبّله، ووضعه على عَينَيه، وبكى وانتَحبَ حتّى بلّت دُموعُه القَميصَ الذي عليه. ثمّ أقبل عليهم، فقال: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ﴾ من قبل ﴿وَأَخِيهِ﴾ من بَعْد؟ ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِي قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾، ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ فلا تَفْضَحْنا، ولا تُعاقِبْنا اليوم، واغفِرْ لنا، ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

وفي رواية أخرى عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) نحوه.

---

[٢] هذا الخبر يدلّ على أنّ بنيامين لم يكن من أمّ يُوسُف بل من خالته، ويأتي في الحديث (٥١) ما يؤيّد أنّه من خالته أيضاً. وفي بعض كتب التاريخ أنّهما من أمّ واحدة وهي راحيل.

١٤/٥٣٤٥ ـ عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابنا، قال: لمّا قال إخوةُ يُوسُف: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ قال يُوسُف: لاصَبْرَ على ضُرِّ آلِ يَعقوب، فقال عند ذلك: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ إلى آخِرِ الآية.

١٥/٥٣٤٦ ـ عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألتُه عن قوله: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ قال: «المُقْل».

وفي هذه الرواية: (وجئنا ببضاعة مزُجئة)[1] قال: «كانت المُقْل، وكانت بِلادُهم بِلادَ المُقْل، وهي البضاعة».

١٦/٥٣٤٧ ـ عن ابن أبي عُمَيْر، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «كتب يعقوب النبيّ إلى يُوسُف: من يعقوب ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، إلى عزيز مِصر. أمّا بعد، فإنّا أهل بيتٍ لم يَزَل البَلاء سريعاً إلينا، ابتُلي جدّي إبراهيم، فأُلقي في النار، ثمّ ابتُلي أبي إسحاق بالذَّبح، فكان لي ابن وكان قُرّة عَيني، وكنت أُسَرُّ به، فابتُليتُ بأن أكله الذِئب، فذهب بَصَري حُزناً عليه من البكاء، وكان له أخ، وكنت أُسَرُّ به بَعده، فأخذْتَهُ في سَرَقٍ، وإنّا أهلُ بيتٍ لم نَسرِقْ قطّ، ولا يُعرَف لنا سَرَقٌ، فإن رأيت أن تَمُنَّ عليّ به فعَلت».

قال: «فلمّا أُوتي يُوسُف بالكتاب، فتحه وقرأه فصاح، ثمّ قام ودخَل منزله فقرأه وبكى، ثمّ غسَل وجهَه ثمّ خرج إلى إخوته، ثمّ عاد فقرأه فصاح وبكى، ثمّ قام فدخل منزله، فقرأه وبكى، ثمّ غسل وجهه وعاد إلى إخوته، فقال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَـٰهِلُونَ﴾ وأعطاهم قميصَه، وهو قَميصُ إبراهيم، وكان يعقوب بالرَّملَة، فلمّا فَصَلوا بالقَميصِ من مِصْر، قال يعقوب: ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ۝ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾».

١٧/٥٣٤٨ ـ عن المُفضَّل بن عُمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ليس رجُلٌ من وُلدِ فاطمة يَموت ولا يخرُج من الدنيا، حتّى يُقِرّ للإمام بإمامته، كما أقرّ وُلد يعقوب ليُوسُف حين قالوا: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾».

١٨/٥٣٤٩ ـ عن أخي مُرازِم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾.

قال: «وجَد يعقوبُ ريحَ قَميصِ إبراهيم، حين فَصَلتِ العِير من مِصْرَ وهو بفلسطين».

١٩/٥٣٥٠ ـ عن مُفضَّل الجُعفيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعتُه يقول: «أتدري ما كان قميص

---

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٦/١٩٢.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٧/١٩٢.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): وفي رواية أُخرى لعله (عليه السلام) قرأ «مزجّاة» بتشديد الجيم، أو «مُزجِيّة» بكسر الجيم وتشديد الياء، ولم يُنقَل في القراءة الشاذّة غير القراءة المشهورة. البحار ١٢: ٣١٥.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٨/١٩٢.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٩/١٩٣.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٠/١٩٣.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧١/١٩٣.

يُوسُف؟» قال: قلت: لا. قال: «إنّ إبراهيم لمّا أوقَدوا النارَ له، أتاه جَبْرَئيلُ من ثِياب الجَنّةِ فألبَسه إيّاه، فلم يَضُرّه معه حَرٌّ ولا بَرْدٌ، فلمّا حضر إبراهيمَ الموتُ، جعَله في تَميمةٍ، وعلّقه على إسحاق، وعلّقه إسحاقُ على يعقوب، فلمّا وُلِد ليَعقوب يُوسُف. علّقه عليه، وكان في عَضُدِه حتّى كان من أمرِه ما كان، فلمّا أخرَج يُوسُفُ القميصَ من التَميمة وَجَد يعقوبُ ريحَه، وهو قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ فهو ذلك القَميصُ الذي أُنزِل من الجَنّة».

قلت: جُعِلتُ فِداك، فإلى مَنْ صارَ ذلك القَميصُ؟ فقال: «إلى أهلِه -ثمّ قال- كلُّ نبيٍ ورِثَ عِلماً أو غيرَه فقد انتَهى إلى محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

٢٠/٥٣٥١ - عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، رفَعه بإسنادٍ له، قال: «إنّ يعقوبَ وجَد رِيَح قَميصِ يُوسُف من مَسيرةِ عَشْر ليالٍ، وكان يعقوبُ ببيتِ المَقْدِس ويُوسُف بمِصْر، وهو القميصُ الذي نَزَل على إبراهيم من الجنّة، فدفَعه إبراهيمُ إلى إسحاق، وإسحاقُ إلى يَعقوبَ، ودفَعه يعقوبُ إلى يُوسُفَ (عليهم السلام)».

٢١/٥٣٥٢ - عن نَشِيط بن صالِح العِجْليّ، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): أكانَ إخوَةُ يوسُف (صلوات الله عليه) أنبياء؟

قال: «لا، ولا بَرَرَة أتقياء، وكيف وهم يقولون لأبيهم: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾».

٢٢/٥٣٥٣ - عن سُلَيمان بن عبدالله الطَّلْحي، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): ما حَالُ بَني يَعقوب، هل خَرَجوا من الإيمان؟ فقال: «نعم».

قلتُ له: فما تقول في آدَم؟ قال: «دع آدم».

٢٣/٥٣٥٤ - عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ بَني يعقوب بعدما صنَعوا بيُوسُف أذنَبوا، فكانوا أنبياء؟!»[1].

٢٤/٥٣٥٥ - عن نَشيط، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته، أكانَ وُلدُ يَعقوب أنبياء؟

قال: «لا، ولا بَرَرَة أتقياء، كيف يكونون كذلك وهم يقولون ليعقوب: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾».

٢٥/٥٣٥٦ - عن مُقَرّن، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كتَب عزيزُ مِصْرَ إلى يعقوب: أمّا بعد فهذا ابنُك يُوسُف اشتريتَه بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعدودةٍ واتّخَذتَه عَبْداً، وهذا ابنُك بِنْيامين أخَذتُه، قد سَرق واتّخَذتُه عبداً -

---

٢٠ - تفسير العيّاشي ٢: ١٩٤/٧٣.

٢١ - تفسير العيّاشي ٢: ١٩٤/٧٤.

٢٢ - تفسير العيّاشي ٢: ١٩٤/٧٥.

٢٣ - تفسير العيّاشي ٢: ١٩٤/٧٦.

[1] قال المجلسي (رحمه الله): استفهام على الإنكار. البحار ١٢: ٣١٦.

٢٤ - تفسير العيّاشي ٢: ١٩٥/٧٧.

٢٥ - تفسير العيّاشي ٢: ١٩٥/٧٨.

قال ـ فما وَرَد على يعقوبَ شيءٌ أشَدَّ عليه من ذلك الكتاب، فقال للرَّسول: مكانَك حتّى أُجيبَه، فكتَب إليه يعقوب:

أمّا بعد، فقد فَهِمْتُ كتابَك بأنّك أخذتَ ابني بِثَمَنٍ بَخْسٍ واتّخَذْتَه عَبْداً، وأنّك اتّخَذْتَ ابني بِنْيامين وقد سرَق فاتّخَذْتَه عَبْداً، فإنّا أهلُ بيتٍ لا نَسرِق، ولكنّا أهلُ بيتٍ نُبتَلى، وقد ابتُلي أبونا إبراهيمُ بالنار، فوَقاه الله، وابتُلي أبونا إسحاق بالذَّبح، فوَقاه الله، وإنّي قد ابتُلِيتُ بِذَهابِ بَصَري، وذَهاب ابنيَّ، وعَسى الله أن يأتِيَني بهم جميعاً».

قال: «فلمّا ولّى الرسولُ عنه، رفَع يَدَه إلى السّماء، ثمّ قال: ياحَسَنَ الصُّحْبَة، يا كريم [1] المَعونة، يا خَير كلمة [2]، ائتِني بِرَوحٍ وفَرجٍ من عندِك ـ قال ـ فهبَط عليه جَبْرَئيل، فقال ليعقوب: ألا أُعلِّمُك دَعواتٍ يَرُدُّ الله بها بَصَرَك، ويَرُدّ عليك ابنَيْك؟ فقال: بلى. فقال: قل: يا مَنْ لا يَعلمُ أحدٌ كيفَ هو وحَيْثُ هو وقُدرتَه إلّا هو، يا مَنْ سَدَّ الهَواء بالسَّماء، وكبَس الأرضَ على الماء، واختار لنفسِه أحسَنَ الأسماء، ائتِني بِرَوحٍ منكِ وفَرَجٍ من عندِك. فما انفجَر عَمودُ الصُّبحِ، حتّى أُتي بالقَميص، فطُرِحَ على وَجْهِه، فردَّ الله عليه بَصَرَه وردَّ عليه وُلْدَه».

٢٦/٥٣٥٧ ـ عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) ـ عاد إلى الحديث الأوّل الذي قطعناه [1]: «**﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾**، **﴿ٱذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا﴾** الذي بَلَّتهُ دُموعُ عَيني **﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً﴾** لو قَدْ شمّ بريحي **﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾** وردّهم إلى يعقوب في ذلك اليوم، وجهَّزهم بجَميع ما يَحتاجون إليه، فلمّا فَصَلَت عِيرُهم من مِصْر، وجَد يَعقوبُ رِيحَ يُوسُف، فقال لِمَن بِحَضْرَتِهِ من وُلْده: **﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾**».

قال: «وأقبَل وُلْدُه يَحُثّون السَّير بالقميصِ، فَرَحاً وسُروراً بما رأوا من حالِ يُوسُف، والمُلْكِ الذي أعطاه الله، والعِزّ الذي صاروا إليه في سُلطانِ يُوسُف، وكان مَسيرُهُم من مِصْرَ إلى بَلَدِ يعقوبِ تسعة أيّام، فلمّا أن جاء البَشير، ألقى القَميصَ على وَجْهِهِ فارتَدّ بصيراً، وقال لهم: ما فعَل بِنيامين؟ قالوا: خَلّفناهُ عند أخيه صالِحاً. ـ قال ـ فحَمِدَ الله يعقوبُ عِند ذلك، وسجَد لرَبّه سَجْدَةَ الشُّكرِ، ورجَع إليه بَصرُه، وتَقوَّم له ظَهرُه، وقال لوُلده: تَحمَّلوا إلى يُوسُف في يَومِكم هذا بأجمَعِكم. فساروا إلى يُوسُف و مَعَهُم يعقوب وخالَة يُوسُف (ياميل) فأحَثّوا السَّير فَرَحاً وسُروراً، فساروا تِسعةَ أيّامٍ إلى مِصْر».

٢٧/٥٣٥٨ ـ الشيخ، في (أماليه): قال: أخبَرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثني محمّد بن جعفر بن رَباح الأشْجعَيّ، قال: حدّثنا عَبّاد بن يعقوب الأسَديّ، قال: أخبرنا أرطاة بن حبيب، عن زياد بن المُنذِر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (عليهما السلام) قال: «لمّا أصابَت امرأة العزيزِ الحَاجَةُ، قيل لها: لو أتيتِ يُوسُف؟ فشاورَتْ في

---

[1] في البحار ١٢: ٣١٦/١٣٨ نسخة بدل: يا كثير.

[2] في المصدر: يا خيراً كلّه.

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٦/٧٩.

[1] الحديث (١٣) من تفسير هذه الآيات.

٢٧ ـ الأمالي ٢: ٧١.

ذلك، فقيل لها: إنا نَخافُه عليك، قالت: كَلّا، إنّي لا أخافُ مَنْ يَخافُ الله. فلمّا دَخَلَتْ عليه فرأته في مُلكِه، قالت: الحَمْدُ لله الذي جعَلَ العَبيدَ مُلوكاً بطاعَتِه، وجَعلَ المُلوكَ عَبيداً بمعْصِيَتِه، فتزوَّجها فوَجَدها بِكراً، فقال لها: أليس هذا أحسَن، أليس هذا أجْمَل؟ فقالت: إنّي كنتُ بُلِيتُ منك بأربَعِ خِلال، كنتُ أجمَلَ أهلِ زَماني، وكنتَ أجمَلَ أهلِ زَمانِك، وكنت بِكْراً، وكان زَوجي عِنّيناً.

فلمّا كان من أمرِ إخوَةِ يُوسُف ما كان، كَتَب يعقوبُ إلى يُوسُف (عليهما السلام) وهو لا يعلمَ أنّه يوسُف:

بسم الله الرحمن الرحيم، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عزّ وجلّ إلى عزيز آلِ فِرْعَون: سلامٌ عليك، فإنّي أحمَدُ الله إليك الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد، فإنّا أهلُ بيتٍ مُولَعةٌ بنا أسبابُ البلاء، كان جَدّي إبراهيم (عليه السلام) أُلقيَ في النار في طاعة ربِّه، فجعَلها الله عزّ وجلّ عليه بَرْداً وسَلاماً، وأمَرَ الله جَدّي أن يَذبَحَ أبي، فَفَداه بما فَداه به، وكان لي ابنٌ وكان من أعزِّ الناسِ عَليّ، ففقدتُه، فأذْهَبَ حُزْني عليه نُورَ بَصري، وكان له أخٌ من أُمّه، فكنتُ إذا ذَكَرْتُ المفقودَ ضَمَمْتُ أخاه هذا إلى صَدري، فيَذهَبُ عنّي بعضُ وَجدي، وهو المَحبوسُ عِندَك في السَرِقة، فإنّي أُشهِدُكَ أنّي لم أَسْرِقْ ولم أَلِدْ سارِقاً. فلمّا قرأ يُوسُف الكِتاب، بَكى وصاح، وقال: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

٢٨/٥٣٥٩ ـ وعنه، قال: أخبَرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالخالق، قال: حدّثنا أبو هَمّام الوليد بن شُجاع السَّكونيّ، قال: حدّثنا مَخْلَد بن الحسين، بالمِصّيصَة[1]، عن موسى بن سعيد[2] الرَّقاشيّ، قال: لمّا قَدِمَ يَعقوبُ على يُوسُف (عليهما السلام) خرَج يُوسُف (عليه السلام) فاستقبَله في موكِبه، فمَرّ بامرأةِ العزيز وهي تَعبُّد في غرفةٍ لها، فلمّا رأته عَرَفته، فنادَتْهُ بصَوتٍ حزين: أيها الذاهِبُ[3]، طالَما أحزَنْتني، ما أحسَن التَقوى، كيف حرَّرَتِ العبيدا! وما أقبح الخَطيئة، كيف عَبّدَتِ الأحرارا!

٢٩/٥٣٦٠ ـ ابن بابَوَيه: قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالْقانيّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهَمدانيّ ـ مَولى بَني هاشم ـ قال: أخبَرنا المُنذر بن محمّد، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم الخزّاز، عن إسماعيل بن الفَضْل الهاشِميّ، قال: قلت لجعفر بن محمّد (عليهما السلام): أخبرني عن يَعقوب (عليه السلام) لمّا قال له بَنوه: ﴿يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ فأخّر الإستغفار لهم، ويُوسُف (عليه السلام) لمّا قالوا له: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ۞ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾؟

قال: «لأنّ قلبَ الشابِّ أرَقُّ من قلبِ الشَيخ، وكانت جنايةُ وُلدِ يعقوب على يُوسُف، وجِنايَتُهم على يعقوب

---

٢٨ ـ الأمالي ٢: ٧٢.

[1] وهي بلدةٌ كبيرةٌ على ساحل بحر الشام. أنساب السمعاني ٥: ٣١٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٧٢.

[2] لعلّه تصحيف موسى بن عُقبة، أنظر تهذيب التهذيب ١٠: ٧٢.

[3] في المصدر: الراكب.

٢٩ ـ علل الشرائع: ٥٤/١.

إنّما كانت بجنايتهم على يُوسُف، فبادرَ يُوسُف إلى العَفو عن حقِّه، وأخَّر يعقوبُ العَفْوَ لأنَّ عفْوَه إنّما كان عن حقِّ غيره، فأخَّرَهم إلى السَّحَر ليلة الجُمُعة».

٣٠/٥٣٩١ـ نرجِعُ إلى رواية عليِّ بن إبراهيم [١]: قال: «فلمّا ولّى الرسولُ إلى المَلِك بكتابِ يَعقوب، رفَع يعقوبُ يدَيه إلى السَّماءِ فقال: يا حَسَن الصُّحبة، يا كريمَ المعُونة، ياخَيْرَ كلمة [٢]، إئتني برَوحٍ منك وفَرَجٍ من عندِك. فهبَط عليه جَبْرَئيل (عليه السلام) فقال: يا يعقوب، ألا أُعلِّمُكَ دَعَواتٍ يَرُدَّ الله عليك بَصَرَك وابنَيك؟ قال: نعم. قال: قل: يا من لا يَعلم أحدٌ كيف هو إلّا هو، يا من سَدَّ [٣] السَّماء بالهَواء، وكبَس الأرضَ على الماء، واختارَ لنفسِه أحسَنَ الأسماء، ائتني بِرَوحٍ منك وفرجٍ من عِندك. قال: فما انفجَر عمودُ الصُّبح، حتّى أُتي بالقَميص فطُرِح عليه، وردَّ الله عليه بَصَرَه ووُلْدَه».

قال: «ولمّا أمَر المَلِكُ بحَبسِ يُوسُف في السِجن، ألهمَه الله تأويل الرُّؤيا. فكان يُعبِّر لأهلِ السِجن، فلمّا سأله الفَتَيان الرُّؤيا: وعَبّر لهما، وقال للّذي ظَنّ أنّه ناجٍ منهما: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [٤]. ولم يَفزَعْ في تلك الحَالةِ إلى الله، فأوحى الله إليه: مَنْ أراكَ الرُّؤيا التي رأيتَها؟ قال يُوسُف: أنت يارَبِّ. قال: فمَن حبَّبكَ إلى أبيك؟ قال: أنتَ يا ربِّ. قال: فمَنْ وجَّه إليك السَّيّارة التي رأيتَها؟ قال: أنت يارَبِّ. قال: فَمَن علَّمك الدُّعاء الذي دَعَوت به حتّى جعَلتُ لك من الجُبِّ فَرَجاً؟ قال: أنت يا ربِّ. قال: فمَن أنطقَ لِسانَ الصَّبي بِعُذْرِك؟ قال: أنتَ يا ربِّ. قال: فمَن ألهمَكَ تأويلَ الرُّؤيا؟ قال: أنت يا ربِّ. قال: فكيف استَغَثْتَ بغَيري ولم تَسْتَعِنْ بي، وأمّلتَ عَبداً من عَبيدي لِيَذكُرَكَ إلى مَخلوقٍ من خَلقي وفي قَبضَتي، ولم تَفْزَعْ إليَّ؟ فالبَثْ في السِجن بِضعَ سِنين.

فقال يُوسُف: أسألُك بحقِّ آبائي عليك إلّا فرّجتَ عنّي. فأوحى الله إليه: يا يُوسُف وأيُّ حقٍّ لآبائك عليّ، إن كان أبوكَ آدم، خلقتُه بِيَدي، ونفَختُ فيه من رُوحي، وأسكنْتُه جنّتي، وأمرْتُه أن لا يقْرَبَ شجرةً منها، فعَصاني وسألني فتُبتُ عليه وإن كان أبوكَ نُوح، انتَجَبْتُه من بين خَلقي، وجَعلتُه رسولاً إليهم، فلمّا عَصَوا دُعاني فاستَجبْتُ له فأغرقتُهم وأنجَيتُه ومَن معه في الفُلك، وإن كان أبوكَ إبراهيم، اتّخَذْتُه خَليلاً، وأنجَيتُه من النار، وجعَلتُها عليه بَرداً وسَلاماً، وإن كان أبوكَ يعقوب، وهَبْتُ له اثنَي عَشَر وَلَداً، فغيّبتُ عنه واحداً، فما زال يَبكي حتّى ذَهَب بصَرُه، وقعَد على الطريق يَشكوني إلى خَلقي، فأيُّ حقٍّ لآبائِك عليّ؟

قال «فقال له: جَبْرَئيلُ يا يُوسُف، قُلْ: أسألُكَ بَمنِّكَ العظيم، وإحسانِك [٥] القديم، ولطفِك العَميم، يا رحمن يا رحيم. فقالها، فرأى المَلِكُ الرُّؤيا فكان فَرَجُه فيها».

٣٠ـ تفسير القمي ١: ٣٥٢.

[١] الحديث (٥) من تفسير هذه الآيات.

[٢] في المصدر: يا خيرأكله.

[٣] في المصدر: شيّد.

[٤] يوسف ١٢: ٤٢.

[٥] في المصدر: وسلطانك.

٣١/٥٣٦٢ـ قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني أبي عن العباس بن هلال، عن أبي الحسَن الرضا (عليه السلام) قال: «قال السّجّان ليُوسُف: إنّي لأُحِبُّك، فقال يُوسُف: ما أصابني بلاءٌ إلّا مِنَ الحُبّ، إن كانت عمّتي أحبّتني، سرَقتني. وإن كان أبي أحبّني، حسَدني إخوَتي، وإن كانت امرأةُ العزيز أحبّتني، حبَسَتني».

ثمّ قال: «وشكا يُوسُف في السِجن إلى الله تعالى، فقال: ربّ بماذا استَحقَقْتُ السِجنَ؟ فأوحى الله إليه أنت اختَرْتَه حين قُلت: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ (١) هلا قلتَ: العافيةُ أحبُّ إليّ ممّا يَدعونَني إليه؟».

٣٢/٥٣٦٣ـ قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني أبي عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عُمارة، عن أبي سَيّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لما طرَح إخوةُ يُوسُف يُوسُفَ في الجُبّ، دخَل عليه جَبْرَئيل وهو في الجُبّ، فقال: يا غُلام، من طَرَحك في هذا الجُبّ؟ فقال له يُوسُف: إخوَتي، لمَنزِلَتي من أبي حَسَدوني، ولذلك في الجُبّ طرَحوني، قال: فتُحِبُّ أن تَخرُجَ منها؟ فقال له يُوسُف: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال: فإنّ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك، قل: اللهمّ إنّي أسألك فإنّ لك الحمدَ كلّه، لا إله إلّا أنت الحنّان المنّان، بديعُ السماوات والأرضِ، ذو الجَلال والإكرام، صلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، واجعَل لي من أمري فَرَجاً ومَخرَجاً، وارزُقني من حيثُ أحتَسِبُ ومن حَيثُ لا أحتَسِب. فدعا ربّه، فجعل الله له من الجُبّ فَرَجاً، ومن كيدِ المرأةِ مَخْرَجاً، وآتاه مُلكَ مِصْرَ من حيثُ لا يَحتَسِب».

٣٣/٥٣٦٤ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السَّرّاج، عن بِشْر بن جعفر، عن مُفضَّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سَمِعتُه يقول: «أتدري ما كانَ قَميصُ يوسُف (عليه السلام)؟» قال: قلتُ: لا. قال: «إنّ إبراهيم (عليه السلام) لمّا أُوقِدَتْ له النّار، أتاه جَبْرَئيل (عليه السلام) بثَوبٍ من ثياب الجنّة فألبَسَه إيّاه، فلم يَضُرّه مَعَه حَرٌّ ولا بَرْد، فلمّا حضَر إبراهيمَ المَوتُ جعَله في تَميمَةٍ (١) وعلّقه على إسحاق، وعلّقه إسحاق على يعقوب، فلمّا وُلِدَ يُوسُف (عليه السلام)، علّقه عليه فكان في عَضُدِه حتّى كان من أمرِه ما كان، فلمّا أخرَجَه يُوسُف بمِصْرَ من التَميمة، وجَد يعقوبُ رِيحَه، وهو قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ فهو ذلك القميص الذي أنزَله الله من الجنّة».

قلت: جُعِلت فِداك، فإلى من صار ذلك القَميصُ؟ قال: «إلى أهلِه ـ ثمّ قال ـ كلُّ نبيٍّ وَرَّث عِلماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد (صلّى الله عليه وآله)» (٢).

٣١ـ تفسير القمّي ١: ٣٥٤.

(١) يوسف ١٢: ٣٣.

٣٢ـ تفسير القمّي ١: ٣٥٤.

٣٣ـ الكافي ١: ١٨١/ ٥.

(١) التَميمةُ: عُوذةٌ تُعلّق على صِغار الانسان مخافة العين. ومُراده هنا الخرقة التي تُوضع فيها التميمة.

(٢) في المصدر: آل محمّد (صلّى الله عليه وآله).

وروى محمّد بن الحسن الصفّار في (بَصائِر الدَّرجات) هذا الحديث، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السَّرّاج، عن بِشْر بن جعفر، عن مُفَضَّل الجُعْفيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله (٣).

ورواه أيضاً ابنُ بابَوَيه: في (العِلَل) هكذا: حدّثنا المُظَفَّر بن جعفر بن المُظَفَّر العَلَويّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن محمّد بن نُصير، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مَهْزِيار، عن محمّد بن إسماعيل السَّرّاج، عن بِشْر بن جعفر، عن مُفَضَّل الجُعْفيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمِعتُه يقول: «أتدري ما كان قميصُ يوسُف؟» وذكر مِثلَه (٤).

٣٤/٥٣٦٥ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا المُظَفَّر بن جعفر بن المُظَفَّر العَلَويّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن محمّد بن نُصير، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن مَعروف، عن عليّ بن مَهْزِيار، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البِلاد، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كانَ القَميصُ الذي أُنزِل به على إبراهيم من الجنّة في قَصَبةٍ من فِضّة، وكان إذا لُبِس كان واسِعاً كبيراً، فلمّا فَصَلُوا بالقَميص، ويعقوبُ بالرَّمْلة ويُوسُفُ بمِصْر، قال يعقوب: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ عَنى رِيحَ الجنّة حين فَصَلُوا بالقَميص لِأنّه كان مِن الجَنّة».

٣٥/٥٣٦٦ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن حَفْص أخي مُرازِم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾.

قال: «وجَد يعقوب ريحَ قميص إبراهيم حين فَصَلَتِ العِيرُ من مِصْرَ وهو بفلسطين».

٣٦/٥٣٦٧ـ عليّ بن إبراهيم: عن أبيه، عن عليّ بن مَهْزِيار، عن إسماعيل السرّاج، عن يُونُس بن يعقوب، عن المُفَضَّل الجُعْفيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال: «أخبِرني ما كان قميص يُوسُف؟» قلت: لا أدري.

قال: «إنّ إبراهيم لمّا أُوقِدت له النار، أتاه جَبْرَئيل بثوبٍ من ثياب الجنّة فألبَسه إيّاه، فلم يُصِبه معه حرٌّ ولا بَرد، فلمّا حضر إبراهيمَ الموتُ، جعله في تَميمةٍ وعلّقه على إسحاق، وعلّقه إسحاق على يعقوب، فلمّا وُلِد ليعقوب يُوسُف، علّقه عليه فكان في عُنُقِه، حتّى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرج يُوسُف القميص من التَميمة، وجد يعقوب ريحَه، وهو قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ وهو ذلك القميص الذي أُنزِل من الجنّة».

قلت له: جُعِلت فداك، فإلى من صار ذلك القميص؟ فقال: «إلى أهله ـ ثمّ قال ـ كلّ نبيّ ورّث علماً أو غيره

---

(٣) بصائر الدرجات: ٥٨/٢٠٩.

(٤) علل الشرائع: ٢/٥٣.

٣٤ ـ علل الشرائع: ١/٥٣.

٣٥ ـ علل الشرائع: ٣/٥٣.

٣٦ ـ تفسير القمّي ١: ٣٥٤.

فقد انتهى إلى محمّد (عليه وآله السلام) ـ وكان يعقوب بفلسطين وَفصَلتِ العِيرُ من مِصْرَ فوجَد يعقوبُ ريحَه، وهو من ذلك القَميصِ الذي أُخرِج من الجنّة ـ ونحنُ وَرَثَتُه (صلّى الله عليه وآله)».

٣٧/٥٣٦٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي نَجْران، عن فَضالة بن أيّوب، عن سَدير الصَّيرفي، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ في صاحِب هذا الأمر شَبَهاً من يُوسُف (عليه السلام)». قال: قلتُ له: كأنّك تَذكُرُ حياتَه أو غَيبَته؟

قال: فقال لي: «وما تُنكِرُ من ذلك هذه الأمّة أشباهُ الخَنازير؟ إنّ إخوةَ يُوسُف (عليه السلام) كانوا أسباطاً أولادَ الأنبياء، تاجَروا يُوسُف وبايَعوه وخاطَبوه وهم إخوتُه وهو أخوهم، فلم يَعرِفوه حتّى قال: أنا يُوسُف، وهذا أخي، فما تُنكِر هذه الأُمّةُ المَلعونةُ أن يفعَل الله عزّ وجلّ بحُجّتِه في وَقْتٍ من الأوقات كما فَعل بيُوسُف (عليه السلام)»؟

إنّ يُوسُف (عليه السلام) كان إليه مُلكُ مِصر، وكان بَينَه وبَين والدِه مَسيرةُ ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يُعلِمه لَقَدَر على ذلك، لقد سارَ يعقوبُ (عليه السلام) ووُلدُه عند البِشارة تسعةَ أيّام من بَدْوِهم إلى مِصر، فما تُنكِرُ هذه الأمّة أن يَفعل الله عزّ وجلّ بحُجّته كما فعَل بيُوسُف؟ أن يَمشي في أسواقِهم، وَيطأ بُسُطَهم، حتّى يأذن الله في ذلك له، كما أذِن ليُوسُف، قالوا: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾»؟.

٣٨/٥٣٦٩ ـ وعنه: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن شَريف بن سابق، عن الفَضْل بن أبي قُرّة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): خيرُ وقتٍ دَعَوْتُم الله عزّ وجلّ فيه الأسحار، وتَلا هذه الآية في قولِ يعقوب (عليه السلام): ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ قال: أخّرهُم إلى السَحَر».

٣٩/٥٣٧٠ ـ ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قولِ يعقوبَ لبَنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾، قال: «أخّرَهُم إلى السَّحَر من لَيلةِ الجُمُعة».

وقد مرّ أيضاً حديثُ إسماعيل بن الفَضلِ الهاشِميّ، عن الصادق (عليه السلام) في معنى ذلك [1].

٤٠/٥٣٧١ ـ الطَّبْرِسيّ: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «وجَد يَعقوبُ رِيحَ قَميصِ يُوسُفَ حين فَصَلَتِ العِير مِن مِصْرَ وهو بِفلَسطين، مِن مَسيرة عَشْرِ ليال».

٤١/٥٣٧٢ ـ نرجع إلى رواية عليّ بن إبراهيم [1]: «ثمّ رحَل يعقوبُ وأهلهُ من البادية، بعد ما رجَع إليه بَنوه بالقميص، فألقوه على وجهه فارتدّ بصيراً، فقال له: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا

---

٣٧ ـ الكافي ١: ٢٧١/٤.

٣٨ ـ الكافي ٢: ٣٤٦/٦.

٣٩ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٢/١٢٤٠.

(١) تقدّم في الحديث (٢٩) من تفسير هذه الآيات.

٤٠ ـ مجمع البيان ٥: ٤٠٢.

٤١ ـ تفسير القمي ١: ٣٥٥.

(١) المتقدّمة في الحديث (٣٦) من تفسير هذه الآيات.

ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ قال: أخرهم إلى السَّحَر، لأنَّ الدُّعاء والإستغفار فيه مُستجاب.

فلمّا وافى يعقوبُ وأهلُه ووُلدُه مِصْر، قعَدَ يُوسُفُ على سريره، ووَضع تاجَ المُلكِ على رأسه، فأراد أن يَراه أبوه على تلك الحالة، فلمّا دخَل أبوه لم يَقمْ له، فخرّوا له كلُّهم سُجداً. فقال يُوسُف: ﴿**يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ**﴾.

٤٢/٥٣٧٣ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني محمّد بن عيسى، أنّ يحيى بن أكثَم سأل موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى مسائل، فعرَضها على أبي الحسن (عليه السلام)، وكان أحدُها: أخبِرْني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا**﴾ أسَجد يعقوبُ ووُلدُه ليُوسُف وهُم أنبياء؟

فأجاب أبو الحسن (عليه السلام): «أمّا سُجودُ يعقوبَ ووُلدِه ليُوسُف، فإنّه لم يَكُنْ ليُوسُف، وإنّما كان ذلك من يَعقوبَ ووُلدِه طاعةً لله، وتحيّةً ليُوسُف، كما كان السُّجودُ من الملائكةِ لآدمَ ولم يَكُن لآدم، وإنّما كان ذلك منهم طاعةً لله وتحيّةً لآدم، فسجَد يعقوبُ وولدُه وسجَد يوسُفُ معهم شُكراً لله تعالى لاجتماعِ شَملِهم، ألم تَرَ أنّه يقول في شُكرِه ذلك الوقت: ﴿**رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ**﴾.

فنزَل عليه جَبْرَئيل، فقال له: يا يُوسُف، أخْرِج يَدَك، فأخرَجها فخرَج من بين أصابعه نُورٌ، فقال: ما هذا النُّور، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هذه النُّبوّة، أخرجَها الله من صلبك لأنك لم تَقُم لأبيك. فحَطّ الله نُورَه، ومَحا النبوّة من صُلْبِه، وجعَلها في وُلدِ لاوي أخي يُوسُف، وذلك لأنّهم لمّا أرادوا قَتلَ يُوسُف قال: ﴿**لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ**﴾ (١) فشكَر الله له ذلك، ولمّا أرادوا أن يَرجِعوا إلى أبيهم من مِصْرَ وقد حَبَس يُوسُفُ أخاه، قال: ﴿**فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَـٰكِمِينَ**﴾ (٢) فشكَر الله له ذلك، فكان أنبياء بني إسرائيل من وُلدِ لاوي، وكان موسى من وُلدِه، وهو موسى بن عِمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم.

فقال يعقوب لابنه: يا بُنيّ أخْبِرني ما فعَل بك إخوتُك حين أخْرَجوك من عندي؟ قال: يا أبَتِ أعفِني من ذلك. قال: فأخبرني ببَعْضِه، فقال: يا أبت، إنّهم لمّا أدْنوني من الجُبّ قالوا: انزَعْ قميصَك. فقلت لهم: يا إخوتي، اتّقوا الله ولا تُجرّدوني. فسَلّوا عليَّ السِّكين، وقالوا: لئن لم تَنْزِع لنَذْبحنّك. فنزَعتُ القميص، فألقوني في الجُبّ عُرياناً ـ قال ـ فشهِق يعقوبُ شَهْقةً وأُغمي عليه، فلمّا أفاق، قال: يا بُنيّ حدِّثني فقال: يا أبَتِ، أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلّا أعفَيتني. فأعفاه».

---

٤٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٥٦.

(١) يوسف ١٢: ١٠.

(٢) يوسف ١٢: ٨٠.

٤٣/٥٣٧٤ ـ ابن بابَوَيه: قال أبي (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن إدريس، ومحمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن غيرِ واحدٍ، رفعوه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا تلقّى يُوسُف يَعقوب، تَرَجّلَ له يعقوبُ ولم يَترَجّلْ له يُوسُف، فلم يَنْفَصِلا من العناق حتّى أتاه جَبْرَئيل (عليه السلام) فقال له: يا يُوسُف، ترجّلَ لك الصدِّيقُ ولم تَترَجّلْ له، ابسُط يدَك. فبَسَطها، فخرَج نُورٌ من راحَتِه، فقال له يُوسُف: ما هذا؟ قال: هذا أنّه [1] لا يخرُج من صُلبِك [2] نبيّ عقوبةً».

٤٤/٥٣٧٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلَوَيْه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُورَمَة، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا أقبلَ يعقوب (عليه السلام) إلى مِصْر، خرَج يُوسُف (عليه السلام) ليستقبلَه، فلمّا رآه يوسُف، همَّ بأن يَترجّل لِيَعقوبَ، ثمّ نظَر إلى ما هو فيه من المُلْكِ فلم يَفْعَلْ، فلمّا سلَّم على يَعقوبَ، نزَل عليه جَبْرَئيل (عليه السلام) فقال له: يا يوسُف، إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: ما منَعك أن تَنزِل إلى عَبدِيَ الصالِح [1]؟ ما أنت فيه؟ ابسُطْ يدَك. فبَسطها، فخرَج من بين أصابعه نُورٌ، فقال: ما هذا، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هذا أنّه [2] لا يخرُج من صُلبك نبيٌّ أبداً، عقوبةً لك بما صنَعْتَ بِيَعقوب إذ لَمْ تَنْزِلْ إليه».

٤٥/٥٣٧٦ ـ نرجع إلى رواية عليّ بن إبراهيم [1] قال: «ولمّا ماتَ العزيز ـ وذلك في السِنين المُجدِبة ـ افتَقَرتْ امرأةُ العزيز واحتاجَت حتّى سألت الناس، فقالوا لها: ما يضرُّكِ لو قَعَدْتِ للعَزيز ـ وكان يُوسُف يُسمّى العَزيز ـ فقالت: أستَحيي منه، فلم يَزالوا بها حتّى قعَدتْ له على الطريق فأقبَل يُوسُفُ في مَوكِبه، فقامَت إليه، وقالت: سُبحانَ مَنْ جعَل المُلوك بالمَعصِيَة عبيداً، وجعَل العبيدَ بالطاعةِ مُلوكاً.

فقال لها يُوسُف: أنتِ هاتيك؟ فقالت: نعم ـ وكانَ اسمُها زَليخا ـ فقال لها: هل لكِ فيَّ؟ قالت: أنّى! بعدما كَبِرتُ، أتهزأ بي؟ قال: لا [2]. فأمر بها، فحُوّلَت إلى منزِله، وكانت هَرِمَةً، فقال لها يُوسُف: ألستِ فعلتِ بي كذا وكذا؟

فقالت: يا نبيّ الله، لا تَلُمْني، فإنّي بُليتُ بِبَليّةٍ لم يُبلَ بها أحدٌ.

قال: وما هي؟ قالت: بُليتُ بِحُبِّك، ولم يَخْلُقِ اللهُ لَكَ في الدُنيا نَظيراً، وبُليتُ [3] بأنّه لَمْ تَكُنْ بِمِصْرَ امرأةٌ

---

٤٣ ـ علل الشرائع: ١/٥٥.

(١) في المصدر: آية.

(٢) في المصدر: عقبك.

٤٤ ـ علل الشرائع: ٢/٥٥.

(١) زاد في المصدر: إلّا.

(٢) في المصدر: آية.

٤٥ ـ تفسير القمّي ١: ٣٥٧.

(١) المتقدّمة في الحديث (٤٢) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في المصدر: قالت: دعني بعد ما كبرت، أتهزأ بي؟ قال: لا، قالت: نعم.

(٣) في المصدر زيادة: بحُسني.

أجْمَلَ منّي، ولا أكثر مالاً منّي، نُزِعَ عنّي مالي وذَهب عنّي جَمالي، وبُلِيتُ بزوجٍ عِنّين.

فقال لها يُوسُف: وما حاجتُك؟ قالت: تسأل الله أن يَرُدَّ عليَّ شَبابي. فسأل الله، فردَّ عليها شبابها، فتزوّجها وهي بِكْر». قالوا: إنّ العَزيزَ الذي كان زَوجَها أوّلاً كان عِنّيناً.

٤٦/٥٣٧٧ ـ ابن بابَوَيه: أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبدالله بن المُغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «استأذَنت زَليخا على يُوسُف، فقيلَ لها: إنّا نَكرَه أن نَقدمَ بك عليه لِما كان منك إليه، قالت: إنّي لا أخافُ مَنْ يَخافُ الله. فلمّا دخلت قال: يا زَليخا، مالي أراكِ قد تغيَّرَ لونُكِ؟ قالت: سبُحانَ الذي جعَل الملوك بمَعْصِيَتهم عبيداً، وجَعل العَبيدَ بطاعِتهم مُلوكاً.

قال لها: ما الذي دَعاكِ ـ يا زَليخا ـ إلى ما كان منكِ؟ قال: حُسْنُ وَجْهِك، يا يُوسُف.

فقال لها: كيف لو رأيت نَبيّاً يُقالُ له محمّد (صلّى الله عليه وآله)، يكونُ في آخِرِ الزّمان، أحسَنَ منّي وَجهاً، وأحسَنَ منّي خُلُقاً، وأسمَحَ منّي كفّاً؟ قالت: صَدَقْتَ.

قال: وكيف عَلِمْتِ أنّي صدَقْتُ؟ قالت: لأنّك حين ذكرتَه وقَع حبُّه في قلبي. فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يُوسُف: أنّها قد صَدَقت، وأنّي قد أحبَبْتُها لحبِّها محمّداً، فأمره الله تبارك وتعالى أن يَتزوّجها».

٤٧/٥٣٧٨ ـ العَيّاشي: عن محمّد بن أبي عُمَير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾.

فقال: «أخّرَهم إلى السَّحَر ليلة الجُمُعة [1]، قال: يا ربِّ، إنّما ذَنبُهم فيما بيني وبَينهم، فأوحى الله عزّ وجلّ: أنّي قد غَفَرْتُ لهم».

٤٨/٥٣٧٩ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾.

قال: «أخّرَهم إلى السَّحَر ليلة الجُمُعة».

٤٩/٥٣٨٠ ـ عن محمّد بن سعيد الأزْدِي، صاحِبِ موسى بن محمّد بن الرضا (عليه السلام) عن موسى: أنّه قال لأخيه: إنّ يَحيى بن أكثم كتَب إليه يسألُه عن مَسائِل، فقال: أخبِرْني عن قولِ الله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ أسجَد يعقوبُ ووَلَدُه ليوسُف؟

قال: فسألتُ أخي عن ذلك، فقال: «أمّا سُجود يَعقوب ووُلدِه ليوسُف، فشُكراً لله تعالى لاجتماع شَمْلِهم، ألا ترى أنّه يقول في شُكر ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ الآية».

---

٤٦ ـ علل الشرائع: ١/٥٥.

٤٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٦/٨٠.

[1] (ليلة الجمعة) ليس في المصدر.

٤٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٦/٨١.

٤٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٧/٨٢.

٥٠/٥٣٨١ ـ عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) ـ عاد إلى الحديث الأول (١) ـ قال: «فساروا تسعة أيّام إلى مِصر، فلمّا دخَلوا على يُوسُف في دار المُلك، اعتنَق أباه فقبَّله وبَكى ورفَعه ورفَع خالَته على سَرير المُلكِ، ثمّ دخَل منزِلَه، فادَّهَن واكتحَل ولَبِس ثيابَ العِزّ والمُلكِ، ثمّ رجَع (٢) إليهم. فلمّا رأوه سجَدوا جَميعاً إعظاماً وشُكراً لله، فعند ذلك قال: ﴿يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ﴾ إلى قوله: ﴿بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ﴾ ـ قال ـ ولم يَكُن يوسُف في تلك العشرين سنةً يدَّهِنُ ولا يكتَحِل ولا يتَطيَّبُ ولا يَضحَك ولا يَمسُّ النِساء حتّى جمَع الله ليعقوبَ شَمْلَه، وجمَع بينه وبين يَعقوبَ وإخوتِه».

٥١/٥٣٨٢ ـ عن الحسن بن أسباط، قال: سألتُ أبا الحسَن (عليه السلام) في كَمْ دخَل يَعقوبُ من وُلدِه على يوسُف؟ قال: «في أحدَ عشرَ ابناً له»، فقيل له: أسباط؟ قال: «نعم».

وسألتُه عن يُوسُف وأخيه، أكانَ أخاه لأمِّه، أم ابن خالَتِه؟ قال: «ابنَ خالَتِه».

٥٢/٥٣٨٣ ـ عن ابن أبي عُمَير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ قال: «العَرْشُ: السَّرير».

وفي قوله: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ قال: «كان سُجودُهم ذلك عِبادةً لله».

٥٣/٥٣٨٤ ـ عن محمّد بن بهروز، عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال: «إنّ يعقوبَ قال ليُوسُف حيث التقَيا: أخبِرْني ـ يا بُنيّ ـ كيف صُنِع بك؟ فقال له يُوسُف: انطلَق بي فأُقعِدتُ على رأسِ الجُبّ، فقيل لي: انزَع القَميص. فقلتُ لهم: إنّي أسألُكم بوَجْهِ أبي الصِّدّيق يعقوب، لا تُبدوا عَورَتي ولا تَسلِبوني قميصي، قال: فأخرَج عليَّ فلانٌ السِكّين. فغُشي على يعقوب، فلمّا أفاق، قال له يعقوب: حدِّثني كيف صُنع بك؟ فقال له يُوسُف: إنّي أُطالبُ ـ يا أبتاه ـ لمّا كفَفتَ. فكَفّ».

٥٤/٥٣٨٥ ـ عن محمّد بن مُسلِم، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السلام): كم عاش يعقوبُ مع يُوسُف بمِصْرَ بعد ما جمَع الله ليَعقوبَ شَمْلَه، وأراه تأويلَ رُؤيا يُوسُف الصادِقة؟ قال: «عاش حَوْلَين».

قلتُ: فمَن كان يومئذٍ الحُجّة لله في الأرض، يَعقوب أم يوسُف؟ قال: «كان يَعقوبُ الحُجّة، وكان المُلكُ ليُوسُف، فلمّا ماتَ يعقوب حمَل يُوسُفُ عِظامَ يعقوب في تابوتٍ إلى أرضِ الشام، فدفنَه في بيت المَقْدِس، ثمّ كان يُوسُف بن يَعقوب الحُجّة».

---

٥٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٧/٨٣.

(١) المتقدّم في الحديث (٢٦) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في «س، ط» نسخة بدل: خرج.

٥١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٧/٨٤.

٥٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٧/٨٥.

٥٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٨/٨٦.

٥٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٨/٨٧.

٥٥/٥٣٨٦ ـ عن إسحاق بن يَسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «إن الله بعَث إلى يُوسُف ـ وهو في السِّجن ـ يا بنَ يعقوب، ما أسْكَنَكَ مع الخطّائين؟ قال: جُرمي ـ قال ـ فاعترَف بجُرْمِه فأُخرِج [1] واعترَف بمَجلِسه منها مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِن أهلِه [2]، فقال له: اُدع بهذا الدعاء: يا كبيرَ كلِّ كبير، يا من لا شرَيك له ولا وزير، يا خالِقَ الشَّمْسِ والقَمَرِ المُنير، ياعِصمَةَ المُضْطَرِّ الضَرير، يا قاصِمَ كلِّ جَبّار مُبير [3]، يا مُغنّي البائِسَ الفقير، يا جابِرَ العَظْمِ الكَسير، يا مُطلِقَ المُكبَّلِ الأسير، أسألك بحقِّ محمّد وآل محمد، أن تجعل لي من أمري فَرَجاً ومَخْرَجاً، وتَرزُقَني من حيثُ أحتَسِبُ ومن حيث لا أحتَسِب ـ قال ـ فلمّا أصبح، دَعا به [4] المَلِك، فخلّى سبيلَه، وذلك قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾».

٥٦/٥٣٨٧ ـ عن عبّاس بن يزيد، قال سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «بينا رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) جالِسٌ في أهلِ بيته، إذ قال: أحبَّ يُوسُف أن يستَوثِقَ لنفسِه، قال: فقيل: بماذا، يا رسول الله؟ قال: لمّا عزَل له عزيزُ مِصْرَ عن مِصْر، لَبِس ثوبَين جديدَين ـ أو قال: لطيفين [1] ـ وخرج إلى فَلاةٍ من الأرض، فصَلّى رَكَعاتٍ، فلمّا فرَغ رفَع يدَه إلى السَّماء، فقال: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾ ـ قال ـ فهبَط إليه جَبْرَئيل، فقال له: يا يُوسُف، ما حاجَتُك؟ قال: رب ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾» فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «خَشِيَ الفِتَن».

٥٧/٥٣٨٨ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن سَهْل بن زِياد، عن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن هلال الشاميّ مولى أبي الحسن (عليه السلام) عنه، قال: قلْتُ له: جُعِلتُ فِداك، ما أعجَب إلى الناس مَن يأكُلُ الجَشْبَ ويلبَسُ الخَشِن ويتخَشَّع؟

فقال: «أما عَلِمتَ أن يُوسُف (عليه السلام) نبيٌّ ابنُ نبيّ، كان يلبَس أقبِيَة الديباج مَزرورَةً بالذَّهب، ويَجلِسُ في مَجالِس آلِ فِرعَون [1] يحكُم، فلم يَحتَجِ الناسُ إلى لِباسِه، وإنما احتاجوا إلى قِسْطِه، وإنما يُحتاج من الإمام في أن إذا قال صَدَق، وإذا وَعَد أنْجَز، وإذا حكم عدَل، لأنّ الله لا يُحرِّم طعاماً ولا شَراباً بامِن حَلالٍ، وإنّما حرَّم الحَرام

---

٥٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٨/٨٨.

(١) الظاهر أنّ الصحيح: فاعترِفْ بجُرمكَ فاخرُج.

(٢) في الحديث غرابة، وهو يخالف عصمة يُوسُف (عليه السلام) المُؤكّدة في الكتاب الكريم، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ﴾ يوسف: ٣٢، وكذلك في سائر روايات هذا الباب.

(٣) أي مُهلِك، يُسرِف في إهلاك الناس. «أقرب الموارد ـ بور ـ ١: ٦٧».

(٤) في المصدر: دعاه.

٥٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٩/٨٩.

(١) في المصدر: نظيفين.

٥٧ ـ الكافي ٦: ٤٥٣/٥.

(١) المراد مَلِك مِصر، وهو غير فِرعون موسى كما يُستفاد من السِير.

قلَّ أو كثُر، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[2]».

وقد تقدّم هذا الحديث من طريق العَيّاشيّ في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾[3] الآية.

٥٨/٥٣٨٩ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مُسلم، عن مَسْعَدة بن صَدَقة، قال: دخل سُفيان الثَّوريّ على أبي عبدالله (عليه السلام) فرأى عليه ثياباً بيضاً كأنّها غِرْقِيء[1] البَيض، فقال له: إنّ هذا اللّباس ليس من لِباسِك؟

فقال له: «اسمَع منّي وعِ ما أقولُ لك، فإنّه خيرٌ لكَ عاجلاً وآجلاً، إن أنتَ مُتَّ على السُّنّةِ والحَقّ ولم تَمُتْ على بِدْعَةٍ، أُخبِرُك أنَّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) كان في زمانٍ مُقفِرٍ جَدْبٍ، فأمّا إذا أقبلَتِ الدّنيا، فأحَقُّ أهلِها بها أبرارُها لا فُجّارُها، ومؤمنوها لا منافِقوها، ومُسلِموها لا كُفّارُها، فما أنكرتَ يا ثَوريّ؟ فوالله إنّني لَمَعَ ما ترى ما أتى عليّ مُذ عَقَلتُ، صباحٌ ولا مَساءٌ ولله في مالي حقٌّ أمرَني أن أضعَه مَوْضِعاً إلّا وضَعتُه».

قال: وأتاه قومٌ مِمّن يُظهِرون الزّهد ويَدْعون النّاسَ أن يكونوا معهم على مِثْلِ الذي هُم عليه من التَقَشُّف. وأظهَروا الاحتِجاجَ بينهم وبينه (عليه السلام) وأبطَلَ حُجَّتهم، وقال (عليه السلام): «اعلَموا ـ أيّها النَّفَر ـ أنّي سَمِعتُ أبي يَروي عن آبائه (عليهم السلام) أنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) قال يوماً: ما عجِبتُ من شيءٍ كعَجَبي من المؤمن أنّه إن قُرِضَ جَسَدُه في دار الدنيا بالمَقاريضِ كان خيراً له، وإن ملَك ما بين مَشارق الأرض ومغاربِها كان خيراً له، وكلّ ما يصنع الله عزّ وجلّ به فهو خيرٌ له. وأخبروني أين أنتم عن سُليمان بن داود (عليه السلام)، حيث سأل الله مُلْكاً لا ينبَغي لأحدٍ من بعده، فأعطاه الله جلّ اسمُه ذلك، وكان يقولُ الحقَّ ويعمَلُ به، ثمّ لم نَجِدِ الله عزّ وجلّ عابَ عليه ذلك، ولا أحداً من المؤمنين، وداود النبيّ (عليه السلام) قَبْله في مُلكه وشِدّة سُلطانه، ثمّ يُوسُف النبيّ (عليه السلام) حيث قال لمَلِكِ مِصْرَ: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[2] فكان من أمرِه الذي كان، أنِ اختارَ مَمْلَكَةَ المَلِكِ وما حَوْلَها إلى اليَمَن، وكانوا يَمتارون الطعامَ من عِندِه لِمَجاعة أصابتهم، وكان يقولُ الحَقَّ ويَعْمَلُ به، فلم نَجِدْ أحداً عابَ ذلك عليه؛ ثمّ ذي القَرنَين، كان عَبْداً أحبَّ الله فأحبَّه الله، وطَوى له الأسباب، وملَّكَهُ مَشارِقَ الأرض ومَغارِبَها، وكان يقولُ الحقَّ ويَعْمَلُ به، ثمّ لم نَجِدْ أحداً عابَ ذلك عليه».

٥٩/٥٣٩٠ ـ عمر بن إبراهيم الأوْسِي: عن عبدالله، قال: عاشَ يَعقوبُ والعِيصُ مائة سنةٍ وسبعة وأربعين سنةً، فلمّا جمعَ الله لِيُوسُفَ شَمْلَه، وأقرّ عينيه بمُرادِه، تمنّى الموتَ خَلْفَ أبيه، فقال: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): «ما تمنّى أحَدٌ من الأنبياءِ المَوْتَ إلّا

---

(٢) الأعراف ٧: ٣٢.

(٣) تقدّم في الحديث (١٤) من تفسير الآية (٧) من سورة الأعراف.

٥٨ ـ الكافي ٥: ٦٥ و٦٦/١.

(١) الغِرقِئ: القشرةُ المُلتزِقة ببياض البَيض «لسان العرب ـ غرق ـ ١٠: ٢٨٦».

(٢) يوسف ١٢: ٥٥.

٥٩ ـ ... قصص الأنبياء للثعلبي: ١٢٤ «نحوه».

يُوسُف». فلمّا حضَرَه الموتُ، أوصى إخوتَه أن يَحمِلوه إلى الشام، ويَدفُنوه مع آبائه، ثمّ استَخْلَف من بعدِه يَهودا، ثمّ روبيل، ثمّ ريالون، ثمّ شمعون، ثمّ معجز (1) ثمّ معمائيل، ثمّ دان، ثمّ لاوي، ثمّ شدخ، ثمّ خبير (2) وكان هارونُ وموسى (على نبيّنا وآله وعليهما السلام) من نَسْلِ لاوي، وكان بين دُخولِ يُوسُف مِصْرَ ودُخول موسى أربعمائة سنةٍ وثمانون سنةً.

قوله تعالى:

ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ

[١٠٢ـ١٠٥].

١/٥٣٩١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال الله لنبيه: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ ثمّ قال: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.
قال: وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ قال: الكُسوف والزَّلْزَلَة والصَّواعِق.

قوله تعالى:

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ [١٠٦]

١/٥٣٩٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زِياد، عن يحيى بن المُبارَك، عن عبدالله ابن جَبَلَة، عن سَماعة، عن أبي بَصير، وإسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾، قال: «يطيع الشيطانَ من حيثُ لا يعلَم، فيُشْرِك».

٢/٥٣٩٣ ـ وعنه: عن عليّ بن ابراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن إبن بُكَير، عن ضُرَيس، عن أبي

---

(1) في «س»: سجير.

(2) في «س»: خيبر.

سورة يوسف آية ـ ١٠٢ـ ١٠٥ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٥٧.

سورة يوسف آية ـ ١٠٦ ـ

١ ـ الكافي ٢: ٢٩٢/ ٣.

٢ ـ الكافي ٢: ٢٩٢/ ٤.

عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بالله إِلّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾، قال: «شِرْكُ طاعةٍ، وليس شِرْكَ عِبادَة».

٣/٥٣٩٤ـ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بَكْر، عن الفُضَيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾.

قال: «شِرْكُ طاعَةٍ وليس شِرْكَ عِبادَةٍ، والمَعاصي التي يَرتَكِبون فهي شِرْكُ طاعَةٍ، أطاعوا فيها الشيطانَ فأشرَكوا بالله في الطاعةِ لغيره، و ليس بإشراكِ عبادة، أن يَعْبُدوا غيرَ الله».

٤/٥٣٩٥ـ العيّاشيّ: عن زُرارة، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قولِ الله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾، قال: «مِن ذلِكَ قولُ الرجُلِ: لا، وحَياتِك».

٥/٥٣٩٦ـ عن يعقوب بن شُعيب، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام): ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾، قال: «كانوا يقولون: نُمطَر بَنَوْءِ (1) كذا، وبنَوْءِ كذا لا نُمْطَر (2). ومنهم أنهم كانوا يأتون الكُهّانَ فيُصَدِّقونهم بما يقولون».

٦/٥٣٩٧ـ عن محمّد بن الفُضَيل، عن الرِّضا (عليه السلام)، قال: «شِرْكٌ لا يُبلَغ به الكُفْر».

٧/٥٣٩٨ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «شِركُ طاعَةٍ، قولُ الرجل: لا والله وفلان. ولو لا الله فلان (1)، والمَعْصِية منه».

٨/٥٣٩٩ـ أبو بصير، عن أبي إسحاق، قال: هو قولُ الرجُلِ: لو لا الله وأنتَ ما فُعِل بي كذا وكذا، ولو لا الله وأنتَ ما صُرِفَ عنّي كذا وكذا، وأشباه ذلك.

٩/٥٤٠٠ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «شِرْكُ طاعةٍ وليس بِشِرْكِ عبادةٍ، والمَعاصي التي

---

٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٥٨.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٩/٩٠.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٩/٩١.

(1) النَّوء: سُقوط نجمٍ من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقُابله من ساعته في كلّ ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً، وكانت العرب تُضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرد إلى الساقط منها، وقال الأصمعي: إلى الطالع منها في سُلطانه، فتقول: مطرنا بنَوء كذا، والجمع، أنواء ونوآن. «الصحاح ـ نوأ ـ ١: ٧٩».

(2) في المصدر: لأعطى.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٩/٩٢.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٩/٩٣.

(1) في «ط» والمصدر: لولا الله لو كنت فلاناً.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٩/٩٤.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩٩/٩٥.

يَرتَكِبون ممّا أوجَبَ الله عليها النار، شِركُ طاعةٍ، أطاعوا الشيطانَ وأشرَكوا بالله في طاعَتِه، ولم يَكُنْ بِشِرْكِ عِبادَةٍ، فيعبُدون مع الله غيرَه».

١٠/٥٤٠١ ـ عن مالك بن عطيّة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ**﴾.

قال: «هو الرجُل يقول: لو لا فُلان لَهَلَكْتُ، ولو لا فلان لأصَبْتُ كذا وكذا، ولو لا فلان لَضاعَ عيالي، ألا ترى أنّه قد جعَل للهِ شريكاً في مُلكِهِ، يَرزُقُه ويدفَعُ عنه».

قال: قلتُ: فيقول: لو لا أنّ الله مَنَّ عليَّ بفُلان لهلَكتُ؟ قال: «نعم، لا بأس بهذا».

١١/٥٤٠٢ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «شِرك طاعَةٍ وليس شِرْكَ عبادَةٍ في المعاصي التي يَرتكبون، فهي شِرْكُ طاعة، أطاعوا فيها الشيطان، فأشركوا في الله في طاعَةِ غيره، وليس بإشراك عبادة أن يَعبُدوا غيره».

١٢/٥٤٠٣ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدَّقّاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البَرْمَكيّ، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن حَنان بن سَدِير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن العَرش والكُرسيّ، وذكر الحديث إلى أن قال: «وله الأسماءُ الحُسْنى التي لا يُسمّى بها غيرُه، وهي التي وَصَفَها في الكتاب، فقال: ﴿**فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ**﴾ [1] جهلاً بغير علم، فالذي يُلحِدُ في أسمائه بغير علم، يُشرِك وهو لا يعلم، ويَكفر به وهو يظُنُّ أنّه يُحسِن، فذلك قال: ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ**﴾ فهم الذين يُلحِدون في أسمائه بغير علمٍ، فيضَعونها بغير مواضِعِها».

والحديثُ بتَمامه يأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ في قوله تعالى: ﴿**هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾ [2] من سورة النَّمْل.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قوله تعالى:

قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ
اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٠٨]

١/٥٤٠٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٠/٩٦.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٠/٩٨.

١٢ ـ التوحيد: ٣٢١/١.

[1] الأعراف ٧: ١٨٠.

[2] يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

سورة يوسف آية ـ ١٠٨ ـ

١ ـ الكافي ١: ٣٥٢/٦٦.

الأحْوَل، عن سَلّام بن المُستَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾، قال: «ذاك رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، وأميرُ المؤمنين والأوصياءُ من بَعدِهما (عليهم السلام)».

٢/٥٤٠٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال عليّ بن حسّان لأبي جعفر (عليه السلام): يا سَيِّدي، إنّ الناسَ يُنكِرون عليك حَداثةَ سِنِّك.

فقال: «وما يُنكِرونَ من ذلك (1)؟ لقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ فوالله ما تَبِعَه إلّا عليّ (عليه السلام) وله تِسعُ سنين، وأنا ابنُ تِسع سنين».

٣/٥٤٠٦ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بُرَيد، عن أبي عَمْرو الزُّبَيْري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾.

قال: «يعني عليّاً (عليه السلام) أوّل من اتّبعَه على الإيمان به والتّصديق له بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ، من الأُمّة التي بُعِث فيها ومنها وإليها قبل الخَلق، مِمّن لم يُشرِك بالله قطّ، ولم يَلبِس إيمانَه بظُلم وهو الشِّرك».

٤/٥٤٠٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن عليّ بن أسباط، قال: قلتُ لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): يا سيّدي، إنّ الناسَ يُنكِرون عليك حَداثة سِنِّك.

قال: «وما يُنكِرون عليّ من ذلك؟ فوالله لقد قال الله لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ فما اتّبعَهُ غيرُ عليّ (عليه السلام)، وكان ابن تِسع سنين ـ قال ـ وأنا ابن تسع سِنين».

٥/٥٤٠٨ ـ وفي رواية أبي الجارود: عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾، فقال: «يعني نفسَه، ومن اتّبعه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) (1)».

٦/٥٤٠٩ ـ العَيّاشي: عن إسماعيل الجُعْفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾.

قال: فقال: «عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) خاصّة، وإلّا فلا أصابتني شَفاعة محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

٧/٥٤١٠ ـ عن عليّ بن أسباط، عن أبي الحسن الثاني (عليه السلام)، قال: قلتُ: جُعِلتُ فِداك، إنّهم يَقولون في

---

٢ ـ الكافي ١: ٣١٥/٨.

(١) في المصدر زيادة: قول الله عزّ وجلّ.

٣ ـ الكافي ٥: ١٤/١.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٣٥٨.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ٣٥٨.

(١) في المصدر زيادة: وآل محمّد (عليهم السلام).

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٠/٩٩.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٠/١٠٠.

حداثة سِنك.

قال: «ليس شيءٌ يقولون [1]، إن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ فوالله ما كان اتّبعه إلّا عليّ (عليه السلام) وهو ابن تسع سنين، ومضى أبي وأنا ابن تسع سنين، فما عَسَى أن يقولوا؟! إنّ الله يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ [2]».

٨/٥٤١١ ـ عن سلام بن المُستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾، قال: «ذاك رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام)، والأوصياء من بَعدِهما».

٩/٥٤١٢ ـ ابن شهرآشوب: عن الباقر (عليه السلام) قال: «﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي﴾ يعني نفسَ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) وعليّاً (عليه السلام) [و] مَن تَبِعَه: آل محمّد».

١٠/٥٤١٣ ـ وفي رواية: «يعني بالسّبيل عليّاً (عليه السلام) ولا يُنالُ ما عندالله إلّا بولايته».

١١/٥٤١٤ ـ ابن الفارسي في (الروضة): قال: قال الباقر (عليه السلام): ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾. قال: «عليٌّ اتّبعه».

١٢/٥٤١٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عُبَيْد، عن يُونُس بن عبدالرحمن، عن هِشام بن الحكم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾ قال: «أَنَفَةُ [1] الله».

١٣/٥٤١٦ ـ وعنه: عن أحمد بن مِهْران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحَسَني، عن عليّ بن أسباط، عن سُلَيْمان مَوْلى طِرْبال، عن هِشام الجَواليقي، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾ ما يُعنى به؟ قال: «تَنْزِيهه».

١٤/٥٤١٧ ـ ابن بابَوَيه، عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى بن عُبَيد، عن يُونُس بن عبدالرحمن، عن هِشام بن الحكم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾ فقال (عليه السلام): «أَنَفَةُ الله عزّ وجلّ».

---

(١) في البحار ٢٥: ١٠١/٢، أيّ شيء يقولون.

(٢) النساء ٤: ٦٥.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٠١/٢٠١.

٩ ـ المناقب ٣: ٧٢.

١٠ ـ المناقب ٣: ٧٢.

١١ ـ روضة الواعظين: ١٠٥، شواهد التنزيل ١: ٣٩١/٢٨٦ و٣٩٢.

١٢ ـ الكافي ١: ١٠/٩٢.

(١) الأَنَفَة: العِزّة والحميّة.

١٣ ـ الكافي ١: ١١/٩٢.

١٤ ـ التوحيد: ٢/٣١٢.

١٥/٥٤١٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن سُلَيمان مَوْلى طِرْبال، عن هِشام الجَوالبقي، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾ ما يُعنى به؟ قال: «تَنْزِيهُه».

١٦/٥٤١٩ ـ وعنه، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن حمزة الشّعراني العَمّاري، من وِلْدِ عَمّار بن ياسر (رحمه الله)، قال: حدّثنا أبو محمّد عبيدالله بن يحيى بن عبدالباقي الأَذَنِيّ بأَذَنَة[1]، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن المَعاني، قال: حدّثنا عبدالله بن يزيد، عن يحيى بن عُقْبة بن أبي العَيزار، قال: حدّثنا محمّد بن حَجّار[2]، عن يزيد بن الأَصَمّ، قال: سأل رجُل عُمَر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، ما تفسير ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾؟

فقال: إنّ في هذا الحائِط رجلاً كان إذا سُئِل أنبأ، وإذا سكتَ ابتدأ[3]. فدخل الرجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن ما تفسير ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾؟ قال: «هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ. وتَنزيهه عمّا قال فيه كلّ مُشرِكٍ، فإذا قالها العَبدُ صلّى عليه كلّ مَلَك».

قوله تعالى:

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ [١٠٩]

١/٥٤٢٠ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم المُفَسّر المعروف بأبي الحسن الجُرْجاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا يُوسُف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سَيّار، عن أبَوَيهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد (عليهم السلام) ـ في حديثٍ ـ قال فيه مُخاطِباً: «أوَ لستَ تعلم أنّ الله تعالى لم يُخلِ الدنيا من نبيّ قطّ أو إمام من البشر؟ أوَ ليس الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ يعني إلى الخلق: ﴿إِلَّا رِجَالاً نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾؟ فأخبر أنّه لم يَبعَثِ الملائكة إلى الأرضِ، فيكونوا أئمّةً وحكّاماً، وإنّما أُرسلوا إلى أنبياء الله».

---

١٥ ـ معاني الأخبار: ٩/٢.

١٦ ـ التوحيد: ٣١١/١.

(١) أَذَنَة: بلدٌ من الثُّغور قُرب المِصّيصَة ـ من ثُغور الشام ـ خرج منه جماعة من أهل العلم وسكنه آخرون. «معجم البلدان ١: ١٣٣».

(٢) الظاهر أنّه محمّد بن جُحادة. انظر تاريخ بغداد ١٤: ١١٢.

(٣) في «ط»: أنبأ.

سورة يوسف آية ـ ١٠٩.

١ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٠/١.

قوله تعالى:

حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا

[١١٠]

٥٤٢١/١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «وَكَلَهم إلى أنفسِهم، فظنُّوا أنّ الشياطين قد تمثّلت لهم في صُورة الملائكة».

٥٤٢٢/٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا تَميم بن عبدالله بن تميم القُرَشي (رضي الله عنه)، قال: حدّثني أبي، عن حَمدان بن سُليمان النَّيسابوري، عن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، قال: حضرتُ مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى» وذكر الحديث إلى أن قال فيه: فقال المأمون لأبي الحسن (عليه السلام): فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾.

قال الرضا (عليه السلام): «يقول الله تعالى حتّى إذا استيأس الرسُلُ من قومِهم، وظنّ قومُهم أنّ الرُّسُلَ قد كُذِبوا، جاء الرُّسُلَ نصرُنا».

٥٤٢٣/٣ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قول الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾. مخفّفة، قال: «ظنّت الرُّسُل أنّ الشياطين تمثّل لهم على صُورة الملائكة».

٥٤٢٤/٤ ـ عن ابن شُعَيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «وَكَلَهم الله إلى أنفُسِهم أقلّ من طَرْفةِ عين».

٥٤٢٥/٥ ـ عن يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أمّا أهل الدنيا فقد أظهروا الكَذِب، وما كانوا إلّا من الذين وَكَلَهم الله إلى أنفسهم ليَمُنَّ عليهم».

٥٤٢٦/٦ ـ عن محمّد بن هارون، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما عَلِم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّ جبرَئيل من عند الله إلّا بالتوفيق».

٥٤٢٧/٧ ـ عن زُرارة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): كيف لم يَخَفْ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيما يأتيه من

سورة يوسف آية ـ ١١٠ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٥٨.

٢ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١/١.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠١/١٠٢.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠١/١٠٣.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠١/١٠٤.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠١/١٠٥.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠١/١٠٦.

قِبَل الله أن يكونَ ذلك ممّا يَنزَغُ به الشيطان؟

قال: فقال: «إنّ الله إذا اتّخَذَ عبداً رسولاً أنزل عليه السَّكينة والوَقار، فكان الذي يأتيه من قِبَل الله مثل الذي يَراه بعينه».

٨/٥٤٢٨ ـ أبو جعفر بن جَرير الطَّبَريّ: بإسناده إلى أبي عليّ النَّهاوندي، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد القاساني، قال: حدّثنا محمّد بن سُليمان، قال: حدثّنا عليّ بن سَيف، قال: حدّثني أبي، عن المُفَضّل بن عُمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فشكا إليه طُول دَولة الجَور، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): والله لا يكون ما تأمُلون حتّى يَهْلِك المُبْطِلُون، ويَضْمَحِلَ الجاهلون، ويأمَنْ المتّقون، وقليل ما يكون حتّى لا يكون لأحدِكم موضِع قدمِه، وحتّى تكونوا على الناس أهْوَن من المَيتَة عند صاحبها، فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح وهو قول ربّي عزّ وجلّ في كتابه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾».

ذكر هذا الحديث الطبريّ في كتابه في أبواب القائم (عليه السلام).

قوله تعالى:

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ـ إلى قوله تعالى ـ يُؤْمِنُونَ

[١١١]

١/٥٤٢٩ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ يعني لأُولي العقول: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾ يعني القرآن ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعني من كتُب الأنبياء ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

---

٨ ـ دلائل الإمامة: ٢٥١.

سورة يوسف آية ـ ١١١ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٥٨.

سورة الرعد

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورة الرَعْد

فَضْلُها

١/٥٤٣٠ ـ ابن بابَوَيه: بإسناده، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: «مَن أكثَر مِن قراءة سورة الرَّعْد لم يُصِبْهُ الله بصاعِقةٍ أبداً، ولو كان ناصِبيّاً، وإذا كان مُؤمناً أدخَله الجنّةَ بغير حِسابٍ، ويُشفَّع في جميع مَنْ يعرِفُه من أهل بيته وإخوانه».

٢/٥٤٣١ ـ العيّاشي: عن عُثمان بن عيسى، عن الحسين بن أبي العَلاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من أكثَر قِراءة سورة الرَّعْد لم تُصِبه صاعقةٌ أبداً، وإن كان ناصِبيّاً، فإنّه لا يكونُ أشرَّ مِن الناصِب، وإن كان مُؤمِناً أدخَله الله الجَنّةَ بغيرِ حِسابٍ، ويُشفَّع في جميع مَنْ يعرِفُ من أهل بيته وإخوانه من المؤمنين».

٣/٥٤٣٢ ـ ومن (خَواصّ القرآن): رُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «مَن قرأ هذه السورة كان له من الأجر عَشْرُ حَسَناتٍ بِوَزْنِ كُلّ سَحَابٍ مضى، وكلّ سحابٍ يكون، ويُبعث يوم القيامة من المُوفين بَعهْدِ الله، ومَنْ كَتَبها وعلّقها في ليلةٍ مُظلمةٍ بعد صلاة العِشاء الآخِرَة على ضَوء نار، وجعَلها من ساعتِه على بابِ سُلطانٍ جائرٍ وظالم، هلَك وزال مُلكُه».

٤/٥٤٣٣ ـ وعن الصادق (عليه السلام): «من كَتَبها في ليلةٍ مُظلمةٍ بعد صلاة العَتَمَة، وجعَلها مِنْ ساعتِه على بابِ السُلطانِ الجائر الظالم، قام عليه عَسكرهُ ورَعيّته، فلا يُسمَع كلامُه، ويقصُر عُمُره وقوله، ويَضيق صدره، وإن جُعِلت على باب ظالِم أو كافر أو زِنْديق، فهي تُهلِكُه بإذن الله تعالى».

سورة الرعد ـ فضلها ـ

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٢/١.

٣ ـ خواص القرآن: ٣، مجمع البيان ٦: ٤١٩.

٤ ـ خواص القرآن: ٤٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓر [١]

١/٥٤٣٤ ـ ابن بابَوَيه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن هارون الزَّنجاني، فيما كتب إليّ على يَدَي عليّ بن أحمد البغدادي الوَرّاق، قال: حدّثنا مُعَاذ بن المُثَنّى العَنْبَرِيّ، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن أسماء، قال: حدّثنا جُوَيْرِيَة، عن سُفيان بن سعيد الثَّوْرِي، قال: قلت لجعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام): يا بن رسولِ الله، ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓر﴾؟

قال: «﴿الٓمٓر﴾ معناه: أنا الله المُحْيِي المُمِيت الرَّزّاق».

٢/٥٤٣٥ ـ العَيّاشي: عن أبي لبيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا أبا لَبيد، إنّ في حُروف القرآن لَعِلْماً جَمّاً، إنّ الله تبارك وتعالى أنزل ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ﴾[١] فقام محمّد (صلّى الله عليه وآله) حتّى ظهَر نُوره، وثَبَتَت كلمتُه، ووُلِدَ يوم وُلِد وقد مَضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين ـ ثمّ قال: ـ وتِبيانه في كتاب الله في الحروف المُقَطَّعة إذا عَدَدْتَها من غير تكرارٍ، وليس من حرُوف مقطّعة حرف تنقضي أيّامه إلّا وقائم من بني هاشم عند انقِضائه ـ ثمّ قال ـ الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون[٢]، فذلك مائة وإحدى وستّون[٣]، ثمّ كان بَدْء خُروجِ الحسين بن علي (عليه السلام): ﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ﴾[٤] فلمّا بلغَت مُدّتها[٥] قام قائمٌ من وُلدِ العباس عند

سورة الرعد آية ـ ١ ـ

١ ـ معاني الأخبار: ١/٢٢.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢/٢٠٢.

(١) البقرة ٢: ١ ـ ٢.

(٢) في المصدر: ستّون.

(٣) في المصدر: وثلاثون.

(٤) آل عمران ٣: ١ ـ ٢.

(٥) في المصدر: مدّته.

﴿الٓمٓصٓ﴾ [٦] ويقوم قائمنا عند انقضائها. ﴿الٓمٓر﴾ فافهم ذلك وَعِه واكتُمْه».

قوله تعالى:

ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [٢]

١/٥٤٣٦ ـ عليّ بن إبراهيم: يعني بغير أُسطُوانة.

٢/٥٤٣٧ ـ ثمّ قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلتُ له: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [١]. فقال: «هي مَحبوكةٌ إلى الأرض» وشبّك بين أصابعه. فقلتُ كيف تكون محبوكةً إلى الأرض، والله يقول: ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟ فقال: «سُبحان الله! أليس الله يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟» فقلت: بلى. فقال (عليه السلام): «ثَمَّ عَمَدٌ، ولكن لا تَرَوْنَها».

قلتُ: كيف ذلك، جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفّه اليسرى، ثمّ وضع اليمنى عليها، فقال: «هذه أرض الدُّنيا، والسماء الدُّنيا عليها فوقها قُبّة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسّماء الثانية فوقها قُبّة، والأرض الثالثة فوق السّماء الثانية، والسّماء الثالثة فوقها قُبّة، والأرض الرابعة فوق السّماء الثالثة، والسماء الرابعة فوقها قُبّة، والأرض الخامسة فوق السّماء الرابعة، والسّماء الخامسة فوقها قُبّة، والأرض السادسة فوق السّماء الخامسة، والسّماء السادسة فوقها قُبّة، والأرض السابعة فوق السّماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قُبّة، وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السّماء السابعة، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ﴾ طباقاً ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [٢] فأمّا صاحبُ الأمر فهو رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، والوصيُّ بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قائم على وَجه الأرض، فإنّما يتنزّل الأمر إليه من فوق السّماء من بين السماوات والأرضين».

قلت: فما تَحتنا إلّا أرضٌ واحدةٌ؟ فقال: «ما تحتنا إلّا أرض واحدة، وإنّ السِّتَّ لَهُنّ فوقنا [٣]».

٣/٥٤٣٨ ـ العيّاشي: عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [١] قال: «مَحبوكة إلى الأرض» وشبّك بين أصابعه.

---

(٦) الأعراف ٧: ١.

سورة الرعد آية ـ ٢ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٥٩.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٢٨.

(١) الذاريات ٥١: ٧.

(٢) الطلاق ٦٥: ١٢.

(٣) في المصدر: فوقها.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٣/ ٣.

(١) الذاريات ٥١: ٧.

فقلت: كيف تكون مَحْبُوكةً إلى الأرض، وهو يقول: ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٖ تَرَوْنَهَا﴾؟ فقال: «سُبْحَان الله! أليس يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٖ تَرَوْنَهَا﴾؟!». فقلتُ: بلى. فقال: «ثَمَّ عَمَدٌ ولكن لا تُرى».

فقلت: كيف ذاك؟ فبسَط كفَّه اليُسرى ثُمَّ وَضع اليُمنى عليها، فقال: هذه الأرض الدُّنيا والسَّماء الدُّنيا عليها قُبَّة».

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ سيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ معنى ذلك في سورة طه[٢].

قوله تعالى:

وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ ـ إلى قول تعالى ـ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَاتُ

[٤ـ٦]

١/٥٤٣٩ ـ ابن شهر آشوب: عن الخَرْكُوشيّ في (شرف المُصطفى) والثَّعْلَبي في (الكشف والبيان) والفَضْل ابن شاذان في (الأمالي) واللفظ له، بإسنادهم عن جابر بن عبدالله، قال: سَمِعتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول لعليّ (عليه السلام): «الناسُ من شَجرٍ شَتّى، و أنا وأنتَ من شَجرةٍ واحدةٍ ـ ثمّ قرأ ـ ﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَاحِدٍ﴾ بالنَّبيّ وبك».

قال: ورواه النَّطَنْزي في (الخصائص) عن سلمان، وفي رواية: «أنا وعَليّ من شَجرةٍ، والنَّاسُ من أشجارٍ شتّى».

قلت: وروى حديث جابر بن عبدالله، الطَّبْرِسي، وعلي بن عيسى في (كشف الغمّة)[١].

٢/٥٤٤٠ ـ العيّاشي: عن الخطّاب الأعور، رفَعه إلى أهلِ العِلم والفِقه من آل محمّد (عليه وآله السلام)، قال: «﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ يعني: هذه الأرض الطَّيِّبة مُجاوِرة لهذه الأرض المالِحة وليست منها، كما يُجاوِرُ القومُ القومَ ولَيْسوا منهم».

٣/٥٤٤١ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ أي مُتَّصِلة بعضها بِبَعض

---

(٢) يأتي في تفسير الآية (٥) من سورة طه.

سورة الرعد آية ـ ٤ ـ ٦ ـ

١ ـ .... ، المناقب لابن المغازلي: ٤٠٠/٤٥٤، شواهد التنزيل ١: ٢٨٨/٣٩٥، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ١: ١٤٢/١٧٨، تفسير القرطبي ٩: ٢٨٣، فرائد السمطين ١: ٥٢/١٧، الدرّ المنثور ٤: ٦٠٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣٦، الصواعق المحرقة: ١٢٣.

(١) مجمع البيان ٦: ٤٢٤، كشف الغمة ١: ٢٩٥.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٣/٤.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٥٩.

﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ أي بساتين ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾ والصِّنوانُ: التَّالة[1] التي تنبت من أصل الشَّجرة ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ فمنه حُلْوٌ، ومنه حامِضٌ، ومنه مُرٌّ، يُسقى بماءٍ واحدٍ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

ثمّ حكى الله عزّ وجلّ قولَ الدَّهريّة من قُرَيش، فقال: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ثمّ قال: ﴿أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَٰئِكَ ٱلْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وكانوا يستعجلون بالعَذاب، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَاتُ﴾ أي العذاب.

قوله تعالى:

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ [٦]

١/٥٤٤٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسين بن أحمد البَيْهَقي بنَيسابور، سنة اثنتَين وخمسين وثلاثمائة، قال: أخبرنا محمّد بن يحيى الصُّولي، قال: حدّثنا ابن ذَكْوان، قال: سَمِعتُ إبراهيم بن العبّاس يقول: كنّا في مَجلِس الرِضا (عليه السلام) فتذاكرنا الكبائِر، وقول المُعتزلة فيها: إنّها لا تُغفر، فقال الرضا (عليه السلام): «قال أبو عبدالله (عليه السلام): قد نزَل القرآن بخِلاف قول المُعتزِلة، قال الله جَل جَلالُه: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾».

قوله تعالى:

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [٧]

١/٥٤٤٣ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، عن موسى بن مسلم، عن مَسْعَدة، قال: كنتُ عند الصادق (عليه السلام) إذ أتاه شَيخٌ كبيرٌ قد انحنى مُتَّكِئاً على عَصاه، فسلّم فردّ عليه أبو عبدالله (عليه السلام) الجوابَ، ثمّ قال: يا بنَ رسول الله، ناوِلني يدَك لأُقبّلها. فأعطاه يدَه

---

[1] التالُ: صغار النَّخل. «المعجم الوسيط ـ تال ـ ١: ٩٠».

سورة الرعد آية ـ ٦ ـ

١ ـ التوحيد: ٤/٤٠٦.

سورة الرعد آية ـ ٧ ـ

١ ـ كفاية الأثر: ٢٦٠.

فقبّلها ثمّ بَكى، فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): «ما يُبكيك يا شيخ؟» فقال: جُعِلتُ فِداك، أقَمْتُ على قائِمِكم منذُ مائة سنة، أقول: هذا الشّهر، وهذه السّنة. وقد كبُر سِنّي ورَقّ جِلدي ودقّ عَظمي واقترب أجَلي، ولا أرى فيكم ما أُحِبُّ، أراكم مقتولين[1] مُشرّدين، وأرى أعداءَكم يَطيرون بالأجنِحة، فكيف لا أبكي؟! فدمِعَت عَينا أبي عبدالله (عليه السلام) ثمّ قال: «يا شيخ، إنْ أبقاك الله حتّى ترى قائمَنا كنتَ معَنا في السّنام الأعلى، وإن حَلّتْ بك المنيّة جِئتَ يومَ القيامة مع ثَقَل محمّد (صلّى الله عليه وآله)، ونحن ثَقَلُه، فقال (صلّى الله عليه وآله): إنّي مُخَلِّف فيكم الثّقَلين فتمسّكوا بهما لن تَضِلّوا: كتاب الله، وعِترتي أهلَ بيتي». فقال الشيخ: لا أُبالي بعد ما سَمِعتُ هذا الخبر.

ثمّ قال: «يا شيخ، اعلَم أنّ قائمنا يَخرُج من صُلبِ الحَسَن، والحَسَن يَخرُج من صُلب عليّ، وعليّ يخرُج من صُلب محمّد، ومحمّد يخرُج من صُلب عليّ، وعليّ يخرُج من صُلبِ ابني هذا ـ وأشار إلى ابنه موسى (عليه السلام) ـ وهذا خرَج من صلبي. نحن اثنا عَشرَ، كُلّنا مَعصومون مُطَهّرون».

فقال الشيخ: يا سيدّي، بعضُكم أفضَل من بَعض؟ فقال: «لا، نَحن في الفَضْلِ سَواء، ولكنْ بعضُنا أعلَم من بَعض». ثمّ قال: «يا شيخ، واللهِ لو لَمْ يَبْقَ من الدُّنيا إلّا يومٌ واحِدٌ لطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّى يخرُجَ قائمُنا أهلَ البيت، ألا وإنّ شيعَتنا يقَعون في فتنةٍ وحَيْرَةٍ في غَيْبَتِه، هناك يُثَبِّتُ الله على هُداه المُخلصين، اللهمّ أعِنْهُم على ذلك».

٥٤٤٤/٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا عُتْبة بن عبدالله الحِمْصي[1] بمكّة قراءةً عليه سنة ثمانين وثلاثمائة، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الغَطَفاني، قال: حدّثنا أحمد بن يُوسُف الحِمْصي، قال: حدّثني محمّد بن عُكاشة، قال: حدّثنا. حسين بن زيد بن علي، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن الحسن (عليه السلام)، قال: «خطَب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوماً، فقال بعد ما حَمِد الله وأثنى عليه:

معاشِرَ الناس، كأنّي أُدعى فأُجيب، وإنّي تارِكٌ فيكم الثّقَلين: كتابَ الله وعِترتي أهلَ بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تَضِلّوا، فتعلّموا منهم، ولا تُعلِموهم فإنّهم أعلَمُ منكم، لا تَخلو الأرض منهم، ولو خلَت إذَن لساخَت بأهلها.

ثمّ قال (عليه السلام): اللهمّ إنّي أعلَمُ أنّ العِلمَ لا يَبيدُ ولا يَنقَطِعُ، وأنّك لا تُخلي الأرضَ من حُجّةٍ لك على خَلقِك، ظاهرٍ ليس بالمُطاع، أو خائفٍ مَغمورٍ كي لا تَبطُل حُجّتُك، ولا يَضِلّ أولياؤك بعد إذ هَدَيتَهم، أولئك الأقَلّون عَدَداً، الأعظَمون قَدْراً عند الله.

فلمّا نزَل عن مِنْبَرِه قلت له: يا رسولَ الله، أما أنت الحُجّة على الخَلْق كلّهم؟ قال: يا حَسَن، إنّ الله يقول: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فأنا المنذِر، وعليٌّ الهادي.

قلتُ: يا رسولَ الله، فقولك: إنّ الأرض لا تَخلو من حُجّةٍ؟ قال: نعم، عليّ هو الإمام والحجّة بعدي؛ وأنت الإمام والحُجّة بعده؛ والحسين الإمام والحجّة والخَليفة بعدك؛ ولقد نبّأني اللطيف الخبير أنّه يخرُج من صُلب

---

(١) في المصدر: معتلين. العَتل: أن تأخذ بتَلْبيب الرجل فتجرّه جرّاً عنيفاً وتذهب به إلى حبس أو بليّة. «لسان العرب ـ عتل ـ ١١: ٤٢٤».

٢ ـ كفاية الأثر: ١٦٢.

(١) في «س»: الجُعفي.

الحسين وَلَدٌ يُقال له عليّ سَمِيّ جَدّه عليّ، فإذا مضى الحسين قام بالأمر بعده عليّ ابنه، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه؛ ويُخرِجُ الله من صُلبِ عليّ ولداً سَمِيّي، وأشبه الناس بي عِلمُه عِلمي، وحُكمُه حُكمي، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صُلب محمّدٍ مَولوداً يُقال له جعفر، أصدَق الناس قولاً وفعلاً، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صُلب جعفر مولوداً يقال له موسى، سمّي موسى بن عِمران (عليه السلام)، أشدّ الناس تعبّداً، فهو الإمام والحُجّة بعد أبيه، ويُخرج الله تعالى من صُلب موسى وَلداً يقال له عليّ، معدِنُ عِلمِ الله، ومَوضِعُ حُكمِه، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه؛ ويُخرج الله من صُلبِ عليّ مولوداً يقال له محمّد، فهو الإمام والحُجّة بعد أبيه؛ ويُخرجُ الله تعالى من صُلْبِ محمّدٍ ولداً يقال له عليّ، فهو الإمام والحُجّة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صُلْبِ عليّ مولوداً يقال له الحسَن، فهو الإمام والحُجّة بعد أبيه؛ ويُخرجُ الله تعالى من صُلب الحسَن الحجّة القائم إمام شيعته، ومُنقذ أوليائه، يَغيب حتّى لا يُرى، فيرجع عن أمرِه قومٌ، ويَثبُتُ عليه آخرون ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢) ولو لم يَكُن (٣) من الدّنيا إلّا يومٌ واحِد لَطَوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يَخرُجَ قائِمنا، فيَملأُ الأرض قِسطاً وعَدلاً، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً، فلا تَخْلو الأرض منكم، أعطاكم الله عِلمي وفهمي، ولقد دعَوتُ الله تبارك وتعالى أن يجعَل العلمَ والفِقه في عَقِبي وعَقِب عَقِبي وزَرْعي وزَرْعِ زَرْعي».

٣/٥٤٤٥ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر ابن سُوَيد، وفَضالة بن أيّوب، عن موسى بن بَكْر، عن الفُضيل، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، فقال: «كلّ إمامٍ هادٍ للقَرن الذي هو فيهم».

٤/٥٤٤٦ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن ابن أُذَيْنَة، عن بُرَيد العِجْليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

فقال: «رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المُنذِر، ولكلِّ زمانٍ منّا هادٍ يَهديهم إلى ما جاء به النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ الهُداةُ مِن بَعدِه عليّ (عليه السلام)، ثمّ الأوصِياء واحِداً بعد واحِدٍ».

٥/٥٤٤٧ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد الأشْعَريّ، عن مُعَلّى بن محمّد، عن محمّد بن جُمْهور، عن محمّد ابن إسماعيل، عن سَعْدان، عن أبي بَصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾؟ فقال: «رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المُنذِر، وعليٌّ (عليه السلام) الهادي، يا أبا محمّد، هل من هادٍ اليوم؟» قلتُ: بلى ـ جُعلت فداك ـ ما زال منكم هادٍ من نُورِ هادٍ حتّى رُفِعَت (١) إليك، فقال: «رِحمَكَ الله ـ يا أبا محمّد ـ لو كان إذا نَزلت

---

(٢) يونس ١٠: ٤٨، الأنبياء ٢١: ٣٨، النمل ٢٧: ٧١، سبأ ٣٤: ٢٩، يس ٣٦: ٤٨، المُلك ٦٧: ٢٥.

(٣) في المصدر: يبق.

٣ ـ الكافي ١: ١٤٧/ ١، بصائر الدرجات: ٥٠/ ٦.

٤ ـ الكافي ١: ١٤٨/ ٢، بصائر الدرجات: ٤٩/ ١.

٥ ـ الكافي ١: ١٤٨/ ٣، بصائر الدرجات: ٥١/ ٩.

(١) في المصدر: هادٍ بعد هادٍ حتّى دُفعت.

آيةٌ على رُجلٍ ثمّ مات ذلك الرجل، ماتَتِ الآية، مات الكتاب، ولكنّه حيّ يَجري فيمن بَقِيَ كما جرَى فيمن مَضى».

٦/٥٤٤٨ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صَفوان، عن مَنْصُور، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

فقال: «رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المُنذر، وعليّ (عليه السلام) الهادي، أما والله ما ذَهَبت منّا، وما زالَت فينا إلى الساعة».

وروى محمّد بن الحسن الصفّار، في كتاب (بصائر الدرجات) هذه الأحاديث (١).

٧/٥٤٤٩ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى البَصْرِيّ، قال: حدّثنا المُغيرة بن محمّد، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبدالرحمن الأزْدِي سنة ستّ عَشْرة ومائة (١)، قال: حدّثنا قَيس بن الرَّبيع ومَنصور بن أبي الأسود، عن الأعْمَش، عن المِنْهال بن عَمرو، عن عبّاد ابن عبدالله، قال: قال علي (عليه السلام): «ما نزَلَت من القرآن آيةٌ إلّا وقد علِمتُ أين نزَلَت، وفيمن نزَلَت، وفي أي شيء نزَلَت، وفي سَهْلٍ نزَلت أو في جبل».

قيل: فما نزل فيك؟ فقال: «لو لا أنّكم سألتموني ما أخبَرتُكم، نزلت فيّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) المُنذِر، وأنا الهادي إلى ما جاء به».

٨/٥٤٥٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حَرِيز بن عبدالله، عن محمّد بن مُسلم، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

قال: «كلّ إمامٍ هادٍ لكلّ قومٍ في زَمانِهم».

٩/٥٤٥١ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن أُذَيْنَة، عن بُرَيد بن مُعاوية العِجْلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

فقال: «المُنْذِرُ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، وعلي (عليه السلام) الهادي، وفي كلّ وَقتٍ وزَمانٍ إمامٌ منّا يَهديهم إلى ما

---

٦ ـ الكافي ١: ١٤٨/٤، ينابيع المودة: ١٠٠.

(١) بصائر الدرجات: ٤٩ ـ ١/٥١، ٦، ٧، ٩.

٧ ـ الأمالي: ١٣/٢٢٧، شواهد التنزيل ١: ٤١٣/٣٠٠.

(١) في المصدر: ومائتين.

٨ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٩/٦٦٧، ينابيع المودة: ١٠٠.

٩ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ١٠/٦٦٧.

جاء به رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

١٠/٥٤٥٢ ـ محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثُّمالي، قال: سَمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «دعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بِطَهُورٍ فلمّا فرَغ أخذَ بيدِ عليّ (عليه السلام) فألزَمَها يدَه، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ ثمّ ضمّ يدَه إلى صَدرِه، وقال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثمّ قال: يا عليّ، أنت أصلُ الدين، ومَنارُ الإيمان، وغايةُ الهدى، وقائِد الغُرّ المُحَجَّلين، أشهَد لك بذلك».

١١/٥٤٥٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «المُنذِرُ: رسولُ (صلّى الله عليه وآله)، والهادي: أميرُ المؤمنين (عليه السلام)، وبعده الأئمّة (عليهم السلام)، وهو قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أي في كلّ زمانٍ إمامُ هُدىً (١) مُبيِّن؛ فهو ردٌّ على من أنكر أنّ في كلّ عصرٍ وزمانٍ إماماً، وأنّه لا تَخلو الأرض من حُجّةٍ، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تخلو الأرض من إمامٍ قائمٍ بحُجّةِ الله، إمّا ظاهر مشهور، وإمّا خائف مَغمور، لئلا تبطُل حُجَجُ الله وبيّناته».

والهُدى في كتاب الله على وجوه، فمنه: الأئمّة (عليهم السلام)، وهو قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أي إمام مُبيِّن؛ ومنه: البَيان وهو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ (٢) أي يبيّن لهم وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ (٣) أي بيّنّا لَهُم، ومِثله كثير؛ ومنه: الثواب، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (٤) أي لَنُثيبَنَّهم؛ ومنه: النَّجاة، وهو قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (٥) أي سيُنجيني؛ ومنه: الدَّلالة، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ (٦) أي أدُلّك.

١٢/٥٤٥٤ ـ الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن الحسين، عن المُفَضَّل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما بعَث الله نبيّاً أكرَم مَن محمّد (صلّى الله عليه وآله)، ولا خَلَق قبله أحداً، ولا أنذَر الله خلْقَه بأحدٍ من خلقِه قبل محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فذلك قوله تعالى: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ (١). وقال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فلم يكن قبلَه مُطاع في الخَلْقِ، ولا يكونُ بعدَه إلى أن تقومَ الساعة، في كلّ قرنٍ، إلى أن يَرِثَ الله الأرضَ ومن عليها».

---

١٠ ـ بصائر الدرجات: ٥٠/٨.

١١ ـ تفسير القمي ١: ٣٥٩.

(١) في المصدر: هاد.

(٢) السجدة ٣٢: ٢٦.

(٣) فصلت ٤١: ١٧.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٦٩.

(٥) الشعراء ٢٦: ٦٢.

(٦) النازعات ٧٩: ١٩.

١٢ ـ الأمالي ٢: ٢٨٢.

(١) النجم ٥٣: ٥٦.

١٣/٥٤٥٥ ـ سُلَيم بن قَيس الهِلاليّ: في حديث قَيس بن سَعْد مع مُعاوية، قال قَيس: أنزَل الله في أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

١٤/٥٤٥٦ ـ العيّاشيّ: عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فينا نزَلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنا المُنذِرُ وأنت الهادي ـ يا علي ـ فمِنّا الهادي والنّجاة والسّعادة إلى يوم القيامة».

١٥/٥٤٥٧ ـ عن عبدالرّحيم القَصير، قال: كنتُ يوماً من الأيام عند أبي جعفر (عليه السلام) فقال: «يا عبدَالرّحيم» قلت: لَبّيك: قال: «قول الله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ إذ قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): أنا المُنذِر وعليٌّ الهادي، فمَن الهادي اليوم؟» قال: فَسَكتُّ طويلاً، ثمّ رفَعتُ رأسي، فقلت: جُعِلتُ فِداك، هي فيكم، تَوارَثونها رجُل فرجلٍ حتّى انتهَت إليك، فأنت ـ جُعلت فداك ـ الهادي، قال: «صدقت ـ يا عبدَالرحيم ـ إنّ القرآن حَيٌّ لا يَموت، والآيةُ حَيَّةٌ لا تَموت، فلو كانَت الآيةُ إذا نزَلت في أقوام فماتوا؛ ماتَ القُرآن، ولكِنْ هي جارِية في الباقينَ كما جرَت في المَاضين».

وقال عبدالرحيم: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ القرآنَ حيٌّ لم يَمُتْ، وإنّه يَجري كما يَجري اللّيل والنّهار، وكما تجري الشّمس والقمَر، ويَجري على آخِرِنا كما يَجْري على أوّلنا».

١٦/٥٤٥٨ ـ عن حَنان بن سَدِير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعتُه يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: «قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): أنا المُنذِرُ وعليٌّ الهادي، وكلّ إمام هادٍ للقَرْنِ الذي هو فيه».

١٧/٥٤٥٩ ـ عن بُرَيْد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. فقال: «قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): أنا المُنذِرُ؛ وفي كلِّ زمانٍ إمامٌ منّا يَهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله (صلّى الله عليه وآله)، والهُداةُ من بَعدِه: عليّ (عليه السلام)، ثمّ الأوصياء من بَعدِه، واحِد بَعْدَ واحِد، أما واللهِ ماذهبَتْ منّا، ومازالَت فينا إلى السّاعة، رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) المُنذِر، وبِعَليّ (عليه السلام) يهتَدي المُهتَدون».

١٨/٥٤٦٠ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): أنا المُنذِر، وعليٌّ الهادي إلى أمري».

---

١٣ ـ ....، ينابيع المودة: ١٠٤، عن كتاب سُليم بن قيس.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٣/٥.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٣/٦.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٤/٧.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٤/٨.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٤/٩.

١٩/٥٤٦١ ـ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان: بإسناده عن عبدالله بن عُمر، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «بي أنْذِرْتُم، وبِعَليّ بن أبي طالب اهتَدَيتُم ـ وقرأ: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ـ وبالحَسَن أُعطيتُم الإحسان وبالحُسين تَسْعَدون وبه تَشْقَون، ألا وإنّ الحسين بابٌ من أبواب الجنّة، مَن عاداه حرَّم الله عليه رِيحَ الجنّة».

٢٠/٥٤٦٢ ـ الحاكم أبو القاسم الحَسكاني، بإسناده عن إبراهيم بن الحكم بن ظَهير، عن أبيه، عن حَكيم بن جُبَير، عن أبي بَرْزة الأسْلَميّ، قال: دعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالطَّهور، وعنده عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فأخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بيد عليّ (عليه السلام) بعد ما تطهّر فألصَقها بصدره، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ ـ ويعني نفسه ـ ثمّ ردّها إلى صدر عليّ (عليه السلام) ثمّ قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثمّ قال: «إنّك مَنارُ الأنام، وغاية الهُدَى، وأمير القُرّاء، أشهَد على ذلك أنّك كذلك».

٢١/٥٤٦٣ ـ ابن الفارِسيّ في (الرّوْضة) قال: قال عليّ (عليه السلام): « ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ المُنذِرُ: محمّدٌ (صلّى الله عليه وآله)، ولكلّ قوم هادٍ: أنا».

٢٢/٥٤٦٤ ـ ابن شهرآشوب، عن الحَسكاني في (شواهد التنزيل)، والمَرْزُبانيّ في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام))، قال أبو بَرْزة: دعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالطَّهور، وعنده عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بيَدِ عليّ بعدما تَطهّر، فألصَقها بصَدْرِه، ثمّ قال: «إنّما أنا مُنذِر». ثمّ ردّها إلى صَدْرِ عليّ (عليه السلام)، ثمّ قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، ثمّ قال: «أنتَ مَنارُ الأنام، ورايةُ الهُدى، وأميرُ القُرآن، وأشهَدُ على ذلك أنك كذلك».

٢٣/٥٤٦٥ ـ الثَّعْلَبيّ في (الكَشْف) عن عطاء بن السّائب، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نَزَلت هذه الآية، وضَع رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يدَه على صدرِه، وقال: «أنا المُنذِر» وأومأ بيده إلى مَنْكِب عليّ (عليه السلام) فقال: «أنت الهادي يا عَليّ، بك يهتَدي المُهتَدون بعدي».

٢٤/٥٤٦٦ ـ عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام): «فالنَّبيُّ المُنذِرُ، وبَعليٍّ (عليه السلام) يهتَدي المُهْتَدون».

٢٥/٥٤٦٧ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «النبيُّ المُنذِر، وعليٌّ الهادي».

٢٦/٥٤٦٨ ـ سعيد بن المُسيَّب، عن أبي هُريرة، قال: سألتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن هذه الآية، فقال لي:

---

١٩ ـ مائة منقبة: ٢٢/٤، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ١٤٥.

٢٠ ـ شواهد التنزيل ١: ٣٠١/٤١٤.

٢١ ـ روضة الواعظين: ١٠٤، ١١٦.

٢٢ ـ المناقب ٣: ٨٣.

٢٣ ـ المناقب ٣: ٨٤.

٢٤ ـ المناقب ٣: ٨٤ «نحوه».

٢٥ ـ لم نجده في المناقب.

٢٦ ـ المناقب ٣: ٨٤.

«هادي هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب».

٢٧/٥٤٦٩ ـ الثَّعْلَبيّ، عن السُّدّي، عن عبدخير، عن عليّ (عليه السلام) قال: «المُنذِرُ: النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، والهادي: رجل من بني هاشم». يعني نفسه (عليه السلام).

٢٨/٥٤٧٠ ـ ابن عبّاس والضَّحّاك والزَّجّاج: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

قلتُ: والرِّواية عن ابن عبّاس في هذه الآية بهذا المعنى مُستفيضة من طرُق الخاصّة والعامّة، يطول الكتاب بذكرِها.

٢٩/٥٤٧١ ـ قال ابنُ شَهْر آشوب: صنَّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أنّها نزَلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).

قوله تعالى:

ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ * عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ [٨ـ٩]

١/٥٤٧٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد ابن عيسى، عن حَرِيز، عمّن ذكره، عن أحدِهما (عليهما السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾.

قال: «الغَيْضُ: كلُّ حَمْلٍ دون تِسعةِ أشهر: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: كلُّ شيءٍ يَزداد على تِسعة أشهر، فكلّما رأت المرأةُ الدَّم الخالص في حَمْلها، فإنّها تزداد بعدد الأيام التي رأت في حَمْلها من الدم».

٢/٥٤٧٣ ـ العيّاشي: عن حَرِيز، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) في قول الله: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾.

قال: «الغَيْضُ: كلُّ حَمْلٍ دون تسعة أشهر ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: كلُّ شيء يزداد على تسعة أشهر، وكلّما رأت الدم

---

٢٧ ـ المناقب ٣: ٨٤، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٢٦، شواهد التنزيل ١: ٢٩٩/ ٤١٠ و: ٣٠٠/ ٤١٢، ينابيع المودّة: ٩٩.

٢٨ ـ المناقب ٣: ٨٣، تفسير الحبري: ٢٨١/ ٣٨.

٢٩ ـ المناقب ٣: ٨٣.

سورة الرعد آية ـ ٨ ـ ٩ ـ

١ ـ الكافي ٦: ١٢/ ٢.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٤/ ١٠.

في حَملها من الحيض يزداد بعدد الأيام التي رأت في حَملها من الدم».

٣/٥٤٧٤ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قوله: ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ «يعني الذكر والأُنثى ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ ـ قال ـ الغَيضُ: ما كان أقلّ من الحَمْل ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: ما زاد على الحَمْل، فهو مكان مارأت من الدم في حَمْلها».

٤/٥٤٧٥ ـ عن محمد بن مُسلم، وحُمْران، وزُرارة، عنهما (عليهما السلام) قالا: «﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ من أُنثى أو ذَكر ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ ـ قال ـ ما لم يكن حَمْلاً ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ من أُنثى أو ذَكر».

٥/٥٤٧٦ ـ عن محمد بن مُسلم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾.

قال: ما لم يكن حَملاً ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ ـ قال ـ الذَّكَر والأُنثى جميعاً».

٦/٥٤٧٧ ـ عن زُرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ قال: «الذَّكر والأُنثى» ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ قال: «ما كان دون التِسعة فهو غَيض» ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ قال: «كلّما رأت الدم في حال حَمْلها ازدادَ به على التسعة أشهر، إن كانت رأت الدم خمسة أيّام أو أقلّ أو أكثر، زاد ذلك على التسعة أشهر».

٧/٥٤٧٨ ـ ابن بابَوَيه: قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن ثَعْلَبة بن مَيمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾.

فقال: «الغيبُ: ما لم يكُنْ، والشَّهادة: ما قد كان».

قوله تعالى:

سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ [١٠]

١/٥٤٧٩ ـ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١١/٢٠٤.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢/٢٠٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣/٢٠٥.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤/٢٠٥.

٧ ـ معاني الأخبار: ١/١٤٦.

سورة الرعد آية ـ ١٠ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٠.

مِنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾، قال: «فالسِّرُّ والعَلانِيَة عنده سواء».

٢/٥٤٨٠ ـ وقال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ﴾ مُستَخْفٍ في جَوفِ بَيْتِه. ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ يعني تحت الأرض، فذلك كله عند الله عزّ وجلّ واحدٌ يعلَمُه.

قوله تعالى:

لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ [١١]

١/٥٤٨١ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّها قُرئت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقال لقارئها: «ألستُم عَرَباً، فكيف تكون المُعقِّبات من بين يديه؟! وإنّما المُعَقِّب من خلفه».

فقال الرجل: جُعِلت فداك، كيف هذا؟ فقال: «إنّما نزلت (له مُعقِّبات من خَلفِه ورَقيبٌ من بين يديه يَحفَظونه بأمر الله) ومن ذا الذي يقدِر أن يَحفَظَ الشيء من أمر الله؟ وهم الملائِكة المُوكَّلون بالناس».

٢/٥٤٨٢ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾.

يقول: «بأمرِ الله، من أن يقع في رَكِيّ[1]، أو يقع عليه حائط، أو يُصيبه شيء حتّى إذا جاء القَدَر، خلّوا بينه وبينه، يدفعونه إلى المقادير، وهما مَلَكان يَحفَظانه بالليل، ومَلَكان بالنهار يتعاقَبانه».

وتقدّم حديث جابر عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ من سورة النساء، أنّ ابنَ آدمَ له مَلَكان يحفَظانه[2].

٣/٥٤٨٣ ـ العيّاشيّ: عن بُرَيد العِجْليّ، قال: سمِعني أبو عبدالله (عليه السلام) وأنا أقرأ ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ فقال: «مَهْ، وكيف تكون المُعقِّبات من بين يدَيه؟ إنّما تكون المُعقِّبات من خلفه إنّما أنزلها الله (له رقيب من بين يديه ومُعقِّبات من خلفه. يحفَظونه بأمر الله)».

٤/٥٤٨٤ ـ عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾.

قال: «بأمر الله ـ ثمّ قال ـ ما مِنْ عبدٍ إلّا ومعه مَلَكان يحفَظانه، فإذا جاء الأمر من عند الله، خلّيا بينه وبين أمر

---

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٠.

سورة الرعد آية ـ ١١ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٠.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٠.

[1] الرَّكِيّ: جنسٌ للرَّكيَّة، وهي البئر، وجمعُها، ركايا «النهاية ـ ركا ـ ٢: ٢٦١».

[2] تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢٠) من سورة النساء.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٥/١٥.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٥/١٦.

الله».

٥/٥٤٨٥ ـ عن فُضَيل بن عُثمان سُكَّرة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في هذه الآية ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ الآية، قال: «هنّ المُقدّمات المُؤخّرات المُعقّبات الباقيات الصالحات».

قوله تعالى:

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ [١١]

١/٥٤٨٦ ـ قال عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ أي من دافع.

٢/٥٤٨٧ ـ عبدالله بن جعفر الحِمْيَري: عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، قال: سَمِعته ـ يعني الرضا (عليه السلام) ـ يقول، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾.

فقال: «إنّ القَدَرِيّة يحتجّون بأوّلها، وليس كما يقولون، ألا ترى أنّ الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ وقال نُوح: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [1] ـ قال ـ الأمرُ إلى الله يَهدي من يشاء».

٣/٥٤٨٨ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان، قال حدّثنا أحمد بن يحيى بن زَكَريّا القَطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حَبيب، قال: حدّثنا تَميم بن بُهْلُول، عن أبيه، عن عبدالله بن الفَضْل، عن أبيه، قال: سمِعت أبا خالد الكابُليّ يقول: سمِعت زين العابدين عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «الذّنوبُ التي تغيّر النِّعَم: البَغْيُ على الناس، والزَّوالُ عن العادةِ في الخير واصطِناع المعروف، وكُفْرانُ النِّعَم، وتَرْكُ الشُّكر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾».

٤/٥٤٨٩ ـ العيّاشيّ: عن سُليمان بن عبدالله، قال: كنتُ عند أبي الحسن موسى (عليه السلام) قاعداً، فأُتي بامرأةٍ

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧/٢٠٥.

سورة الرعد آية ـ ١١ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٠.

٢ ـ قرب الإسناد: ١٥٨.

[1] هود ١١: ٣٤.

٣ ـ معاني الأخبار: ٢/٢٧٠.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨/٢٠٥.

قد صار وجهُها قَفاها، فوضَع يدَه اليمنى في جَبينها، ويدَه اليُسرى من خَلفِ ذلك، ثمّ عصَر وجهَها عن اليَمين، ثمّ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ فرجَع وجهُها، وقال: «احذَري أن تفعَلي كما فعلتِ».

فقالوا: يا بن رَسول الله، وما فعَلت؟ فقال: «ذلك مستورٌ إلّا أن تتكلّم به» فسألوها، فقالت: كانت لي ضَرَّة، فقُمت أُصلّي، فظنَنْتُ أنّ زَوجي معها، فالتفَتُّ إليها فرأيتُها قاعِدةً وليس هو مَعها. فرجَع وجهها على ما كان.

٥/٥٤٩٠ ـ عن أبي عمرو المدائنيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ أبي كان يقول: إنّ الله قضى قضاءً حتماً لا ينعِم على عبدٍ بنعمةٍ فيَسْلُبها إيّاه قبل أن يُحدِث العبدُ ذنباً يستَوجب بذلك الذنب سَلْبَ تلك النِعمة، وذلك قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾».

٦/٥٤٩١ ـ عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَاْ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءاً فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ «فصار الأمرُ إلى الله تعالى».

٧/٥٤٩٢ ـ عن الحسين بن سعيد المَكفوف، كتب إليه (عليه السلام) في كتابٍ له: جُعِلت فداك، يا سيّدي، علِّم مولاكَ ما لا يُقبل لقائله دعوة، وما لا يؤخَّر لفاعِله دعوة، وما حدّ الاستِغفار الذي وعَد عليه نُوح، والاستغفار الذي لا يُعذَّب قائله، وكيف يُلفَظ بهما؟ ومعنى قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ (١) ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ (٢) وقوله: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ (٣)، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ (٤) و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾؟ وكيف يغيِّر القومُ ما بأنفسهم؟

فكتب (صلوات الله عليه): «كافأكم الله عنّي بتضعيف الثواب، والجزاء الحَسَن الجَميل، وعليكم جميعاً السلام ورحمة الله وبركاته، الاستغفار ألف، والتوكّل: مَن توكلَ على الله فهو حَسْبه، ومن يَتّقِ الله يَجْعَلْ له مَخْرَجاً ويَرْزُقه من حيث لا يَحتَسِب، وأمّا قوله: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ أي من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم بحُسْنِ طاعتهم، وأمّا التغيّر فإنّه لا يُسيءُ إليهم حتّى يتولّوا ذلك بأنفُسِهم بخَطاياهم، وارتكابهم ما نهى عنه» وكتب بخطّه.

قوله تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ۝﴾

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩/٢٠٦.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠/٢٠٦.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١/٢٠٦.

(١) الطلاق ٦٥: ٢، ٤، ٥.

(٢) الأنفال ٨: ٤٩.

(٣) طه ٢٠: ١٢٣.

(٤) طه ٢٠: ١٢٤.

وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَٱلْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ

[١٢-١٣]

١/٥٤٩٣ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن بَكران النقّاش، ومحمّد بن إبراهيم ابن إسحاق الطّالْقانيّ (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهَمدانيّ، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾.

قال (عليه السلام): «خوفاً للمُسافر، وطَمَعاً للمقيم».

٢/٥٤٩٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مُسلم، عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان عليّ (عليه السلام) يقوم في المطَر أوّل ما تمطُر حتّى يَبتلّ رأسُه ولحيَتُه وثيابُه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكِنّ[1] الكِنّ، فقال: إنّ هذا ماء قَريبُ العَهْد بالعَرش، ثمّ أنشأ يُحدّث، فقال: إنّ تحت العَرش بحراً فيه ماء، ينبُتُ أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله (عز ذكره) أن يُنبتَ به ما يشاء لهم رحمةً منه لهم، أوحى الله إليه فمطَر ما شاء من سماءٍ إلى سماءٍ، حتّى يصيرَ إلى سماء الدنيا ـ فيما أظُنّ ـ فيُلقيه إلى السَّحاب، والسَّحاب بمنزِلة الغِربال، ثمّ يُوحي الله إلى الريح أن اطحَنيه وأذيبيه ذَوَبان الماء، ثمّ انطلقي به إلى مَوضع كذا وكذا فامطري عليهم. فيكون كذا وكذا عُباباً وغير ذلك، فتقطُر عليهم على النحو الذي يأمُرها به، فليس من قطرةٍ تقطر إلّا ومعها مَلَك حتّى يضعها موضعها، ولم تنزل من السماء قطرةٌ من مطر إلّا بعَددٍ ووزنٍ مَعلوم، إلّا ما كان من يوم الطُوفان على عَهد نُوح (عليه السلام)، فإنّه نزَل ماءٌ مُنهمِرٌ بلا وَزنٍ ولا عدده».

٣/٥٤٩٥ ـ قال: وحدّثني أبو عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال لي أبي (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله عزّ وجلّ جعَل السّحاب غَرابيل للمطَر، هي تُذيبُ البَرَد حتّى يصير ماءً كي لا يضُرّ به شيئاً يُصيبه، والذي تَرَون فيه من البَرَد والصواعق نِقْمَة من الله عزّ وجلّ يُصيب بها مَن يشاء من عباده. ثمّ قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تُشيروا إلى المطَر، ولا إلى الهِلال، فإنّ الله يكره ذلك».

وروى ذلك الحِمْيَريّ في (قرب الإسناد) بإسناده، عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)[1].

سورة الرعد آية ـ ١٢ ـ ١٣ ـ

١ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٥١/٢٩٤.

٢ ـ الكافي ٨: ٣٢٦/٢٣٩.

[1] الكِنُّ: ما يَرُدّ الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن. «النهاية ـ كنن ـ ٤: ٢٠٦».

٣ ـ الكافي ٨: ٢٤٠ ذيل الحديث (٣٢٦).

[1] قرب الإسناد: ٣٥.

٤/٥٤٩٦ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد ابن الفُضيل، عن أبي الصَّبّاح الكِنانيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «يموتُ المؤمن بكلّ مِيتةٍ إلّا الصاعقة، لا تأخذه وهو يذكر الله عزّ وجلّ».

٥/٥٤٩٧ ـ وعنه: عن حُمَيْد بن زياد، عن الحسن بن مُحمّد بن سَماعة، عن وُهَيْب بن حَفص، عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن مِيتة المؤمن؟

قال: «يموتُ المؤمن بكلّ مِيتةٍ، يموت غَرَقاً، ويموت بالهَدْم، ويُبتلى بالسَّبُع، ويموت بالصاعِقة، ولا تُصيب ذاكر الله عزّ وجلّ».

٦/٥٤٩٨ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن أُذَيْنَة، عن بُرَيْد بن مُعاوية العِجْلي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ الصَّواعِقَ لا تُصيبُ ذاكِراً» قال: قلت: وما الذاكر؟ قال: «من قرأ مائة آية».

٧/٥٤٩٩ ـ العيّاشي: عن يُونُس بن عبدالرحمن، أنّ داود قال: كنّا عنده فأرعَدت السّماء، فقال هو: «سُبحان مَن يُسبّحُ له الرَّعدُ بحَمدِه والملائكة من خيفته» فقال له أبو بَصير: جُعِلتُ فِداك، إنّ للرَّعدِ كلاماً؟ فقال: «يا أبا محمّد، سَلْ عمّا يعنيك، ودع مالا يعنيك».

٨/٥٥٠٠ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألتُه عن الرَّعْد، أيّ شيء يقول؟ قال: «إنّه بمنزِلة الرجل يكون في الإبل فيزجُرها، هاي هاي، كهيئة ذلك».

قلت: فما البَرْق؟ قال لي: «تلك من مَخاريق[1] الملائكة، تضربُ السّحاب فتسوقه إلى الموضع الذي قضى الله فيه المَطَر».

٩/٥٥٠١ ـ محمّد بن إبراهيم النُّعمانيّ: بإسناده، عن الأصْبَغ بن نُباتة، قال: سمعتُ عليّاً (عليه السلام) ـ في حديث، فيه ـ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ قال: «يريد المَكر».

١٠/٥٥٠٢ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ يعني يَخافُه قَومٌ، ويَطمَعُ فيه قَوم، أن يُمطروا: ﴿وَيُنشِىءُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ يعني يَرفَعها من الأرض. ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ وهو المَلَك الذي يَسوق السّحاب ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى

---

٤ ـ الكافي ٢: ١/٣٦٣.

٥ ـ الكافي ٢: ٣/٣٦٣.

٦ ـ الكافي ٢: ٢/٣٦٣.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢/٢٠٧.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٣/٢٠٧.

[1] المخراق: منديل أو نحوه يُلوى فيضرب به، أو يُلَفّ فيُفزع به، وأراد هنا أنها آلة تزجر بها الملائكة السّحاب وتسوقه، أنظر «لسان العرب ـ خرق ـ ١٠: ٧٦».

٩ ـ الغيبة: ٦٢/٢٧٨.

١٠ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦١.

ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ أي شديد الغضب.

١١/٥٥٠٣ ـ الشيخ في (الأمالي)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضَّل، قال: حدّثنا نَصْر بن القاسم بن نَصْر أبو لَيث الفَرائضيّ، وعمرو بن أبي حسّان (١) الزِّيَادي، قال: حدّثنا إسحاق بن أبي اسرائيل، قال: حدّثنا دَيْلَم بن غَزوان العَبْديّ، وعليّ بن أبي سارة الشَّيْبانيّ، قالا: حدّثنا ثابت البُنانيّ، عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعث رجلاً إلى فِرعونٍ من فراعنة العرب يدعوه إلى الله عزّ وجلّ، فقال لرسول النبيّ (صلّى الله عليه وآله): أخبرني عن هذا الذي تدعوني إليه، أمِن فِضّة هو، أم من ذهب، أم من حديد؟ فرجع إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وأخبره بقوله، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «ارجع إليه فادْعُه»، قال: يا نبيّ الله، إنّه أعتى من ذلك. قال: «ارجع إليه» فرجع إليه، فقال كقوله، فبينا هو يُكلّمه إذ رعَدت سَحابةٌ رَعدةً فألقَت على رأسه صاعقةً ذهبت بقِحْفِ رأسه، فأنزل الله جلّ ثناؤه: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾.

قوله تعالى:

لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ [١٤]

١/٥٥٠٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ﴾ «فهذا مَثَل ضربه الله للّذين يعبدون الأصنام، والذين يعبدون آلهة من دون الله، فلا يستجيبون لهم بشيء، ولا ينفعهم ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ ﴿لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ ليتناوله من بعيد ولا يناله».

٢/٥٥٠٥ ـ وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ أي في بُطلان.

٣/٥٥٠٦ ـ ثمّ قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن النَّضْر، عن عمرو بن شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «جاء رجلٌ إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، رأيتُ أمراً عظيماً، فقال: وما رأيت؟ قال: كان لي

---

١١ ـ الأمالي ٢: ٩٩.

(١) في المصدر: عمرو بن أبي هِشام.

سورة الرعد آية ـ ١٤ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦١.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦١.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦١.

مَرِيض، ونُعِت له ماءٌ من بئرٍ بالأحقاف[1] يُستشفى به في بَرَهُوت[2]، قال: فانتهيت ومعي قِرْبةٌ وقَدَح لآخُذَ من مائها وأصُبَّ في القِربة وإذا بشيءٍ قد هبط من جوِّ السماء كهيئة السِلسِلة، وهو يقول: يا هذا، اسقني، الساعة أموت. فرفعتُ رأسي، ورفعتُ إليه القَدَح لأسقيه، فإذا رجلٌ في عُنقه سِلْسِلةٌ، فلمّا ذهبتُ أُناوِله القَدَح، اجتُذِب منّي حتّى عُلِّق بالشمس، ثمّ أقبلتُ على الماء أغتَرِف إذ أقبل الثانية وهو يقول: العطَش العطَش، يا هذا، اسقِني، الساعة أموت. فرفعتُ القَدَح لأسقِيَه، فاجتُذِب منّي حتّى عُلِّق بالشمس، حتّى فعل ذلك الثالثة، فقمت وشددت قِربتي ولم أسقِه.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ذاك قابيل بن آدم الذي قتل أخاه، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا فِى ضَلَالٍ﴾».

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلَالُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ [١٥]

١/٥٥٠٧ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلَالُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ قال: بالعَشيّ، قال: ظِلُّ المؤمن يَسْجُد طَوعاً، وظِلّ الكافر يَسْجُد كَرهاً، وهو نُموّهم وحرَكتهم وزيادَتُهم ونُقصانُهم.

٢/٥٥٠٨ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ الآية: «أمّا مَن يسجُد من أهلِ السماوات طَوعاً، فالملائكة يسجُدون لله طَوعاً، أمّا من يسجُد من أهل الأرض طَوعاً، فمَن[1] وُلِدَ في الإسلام فهو يسجُد له طَوعاً، وأمّا مَن يسجُد له كرَهاً، فمَن أُجبر على الإسلام، وأمّا مَن لم يسجُد فَظِلُّه يسجُد له بالغَدَاة والعَشِيّ».

٣/٥٥٠٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، عن غالب بن عبدالله، عن

---

[1] في «س»: بين الأحقاف.

[2] بَرَهُوت: بفتح الأول والثاني وضمّ الهاء وسكون الواو، واد باليمن يوضع فيه أرواح الكفار، وقيل: بئر بحضرموت، وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذا البئر. «معجم البلدان ١: ٤٠٥».

سورة الرعد آية ـ ١٥ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٦١.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٢.

[1] في «س» و«ط»: الأرض ممن.

٣ ـ الكافي ٢: ٣٧٩/١.

أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.

قال: «هو الدُّعاء قبل طُلوع الشَّمس وقبل غُروبها، وهي ساعة إجابة».

٤/٥٥١٠ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن مَيمون القَدّاح، قال: سَمِعتُ زَيد بن عليّ يقول: يا مَعشر مَن يُحبّنا، ألا ينصُرنا[1] من الناس أحَدٌ؟ فإنّ الناس لو يستطيعون أن يُحبّونا لأحَبّونا، والله لأحِبّتُنا أشدُّ خزانةً من الذهب والفضّة، إنّ الله خلَق ما هو خالق ثمّ جعلَهم أظِلّةً، ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ الآية، ثمّ أخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا، فلا يَنقُص منها واحد، ولا يزداد فينا واحد.

قوله تعالى:

قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ـ إلى قوله تعالى ـ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [١٦]

١/٥٥١١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ يعني المؤمن والكافر ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ أمّا الظلمات فالكفر، وأمّا النور فهو الإيمان، ثمّ قال في قوله: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾: الآية مُحكَمَة.

قوله تعالى:

أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ ـ إلى قوله تعالى ـ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ [١٧ ـ ١٨]

١/٥٥١٢ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ يقول: الكبير على قَدر كِبَره، والصغير على قَدر صِغَره: ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾.

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٧/٢٤.

(١) في المصدر: لا ينصرنا.

سورة الرعد آية ـ ١٦ ـ.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٢.

سورة الرعد آية ـ ١٧ ـ ١٨ ـ.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٢.

ثمّ قال: قول الله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ يقول: أنزل الحقَّ من السّماء، فاحتمَلَتْهُ القُلوب بأهوائِها، ذو اليقين على قدَر يقينه، وذو الشَّكِّ على قدَر شكِّه، فاحتَمل الهَوى باطلاً كثيراً وجُفاءً، فالماء هو الحقّ، والأودية هي القلوب، والسيل هو الهوى، والزَّبَد هو الباطل، والحِلْيَة والمَتاع هو الحقّ، قال الله: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَاطِلَ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فالزَّبَدُ وخَبَثُ الحَديد(١) هو الباطِلَ، والمَتاعُ والحِلْيَةُ هو الحَقُّ، من أصابَ الزَّبَد وخَبَث الحديد(٢) في الدنيا لم ينتفِع به، وكذلك صاحِب الباطل يوم القيامة لا ينتفِع به، وأما المَتاع والحِلْيَة فهو الحقّ، من أصابَ الحِلْيَة والمَتاع في الدنيا انتفَع به، وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينتفِعُ به، ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾.

٢/٥٥١٣ ـ ثمّ قال أيضاً: قوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ أي مرتفِعاً، ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ يعني ما يخرُج من الماء من الجَواهر وهو مَثَل، أي يثبُت الحقّ في قلوب المؤمنين، وفي قلوب الكفّار لا يثبُت ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ يعني يبطُل ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وهذا مثل للمؤمنين والمُشركين، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ۝ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ فالمؤمن إذا سمِع الحَديث ثبَت في قلبه وأجابه(١) وآمن به، فهو مِثل الماء الذي يبقى(٢) في الأرض فيُنبِتُ النَّبات، والذي لا يُنتفع به يكون مِثل الزَّبَد الذي تَضْرِبُه الرياح فيبطُل.

٣/٥٥١٤ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث يذكره في(١) أحوال الكفّار: «وضرب مَثَلهم بقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فالزَّبَد في هذا المَوضِع كلام المُلحِدين الذين أثبَتوه في القرآن، فهو يَضمَحِلّ ويبطُل ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفَع الناسَ منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطِل من بين يَدَيه ولا مِنْ خلفِهِ، والقلوبُ تَقْبَله، والأرض في هذا المَوضِع هي مَحَلّ العِلم وقَراره».

٤/٥٥١٥ ـ وقال الطَّبْرِسيّ في معنى سُوء الحِساب، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «هو أن(١) لا يَقبَل منهم

(١ و ٢) في المصدر: الحِلْيَة.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٣.

(١) في «س»: ورجا ربه.

(٢) في «ط»: يقع.

٣ ـ الاحتجاج: ٢٤٩.

(١) في «س»: يذكر من.

٤ ـ مجمع البيان ٦: ٤٤٢.

(١) في «س»: هؤلاء.

حسنةً، ولا يَغفر لهم سيّئةً».

٥/٥٥١٦ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ قال: يمتَهِدون[1] في النار.

قوله تعالى:

أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ [١٩]

١/٥٥١٧ـ ابن شَهر آشوب: عن أبي الوَرْدِ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾. قال: «عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

٢/٥٥١٨ـ عن محمّد بن مروان، عن السُّدّيّ، عن الكَلْبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾، قال: عليّ (عليه السلام) ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ قال: الأوّل.

٣/٥٥١٩ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عبدالله الأشعريّ، عن بعض أصحابنا رفعه، عن هِشام بن الحَكَمَ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) في حديث طويل ـ قال: «يا هِشام، ثمّ ذكر أُولي الألباب بأحسنِ الذِكر، وحلاهم بأحسن التَحْلِيَة[1]، وقال: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

٤/٥٥٢٠ـ وقال الحسن بن علي (عليهما السلام): «إذا طلبتم الحوائجَ فاطلُبوها من أهلها، قيل: يا بنَ رسولِ الله، ومَن أهلُها؟ قال: «الذين قصّ[1] الله في كتابه وذكرهم، فقال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ـ قال ـ هم أولو العقول».

٥/٥٥٢١ـ العيّاشي: عن عُقْبة بن خالد، قال: «دخَلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فأذِن لي، وليس هو في مجلِسه، فخرَج علينا من جانب البيت من عند نِسائه وليس عليه جِلْبَاب، فلمّا نظر إلينا، قال: «أُحِبُّ لقاءكم» ثمّ

---

٥ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٣.

[1] في «س»: يتمهّدون، وفي المصدر: يمهدون. والمِهاد: الفِراش، ومَهّدَ لنفسه: كسب وعمل، ومَهّد لنفسه خيراً وامتهده: هيّأه وتوطّأه «لسان العرب ـ مهد ـ ٣: ٤١٠» والتمهّد: التمكّن «الصحاح ـ مهد ـ ٢: ٥٤١».

سورة الرعد آية ـ ١٩ ـ

١ ـ المناقب ٣: ٦١.

٢ ـ المناقب ٣: ٦٠.

٣ ـ الكافي ١: ١٢.

[1] في المصدر: الحلية.

٤ ـ الكافي ١: ١٢/١٥.

[1] في «ط»: خصّ.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥/٢٠٧.

جلَس، ثمّ قال: «أنتم أولو الألباب في كتاب الله، قال الله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَابِ﴾».

٦/٥٥٢٢ ـ عن أبي العبّاس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «تفكُّر ساعةٍ خيرٌ من عبادةِ سَنة، قال الله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَابِ﴾».

قوله تعالى:

ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَاقَ * وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ

[٢٠ ـ ٢١]

١/٥٥٢٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن مُحَمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمِعته يقول: «إنّ الرَّحِم مُعلّقَةٌ بالعَرش، تقول: اللّهمّ صِلْ مَن وَصَلَني واقطَعْ مَن قطَعني، وهي رَحِمُ آلِ محمّد، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ ورَحِم كلّ ذي رَحِم».

٢/٥٥٢٤ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن صَفوان الجَمّال، قال: وقع بين أبي عبدالله (عليه السلام) وبين عبدالله بن الحسن كلامٌ، حتّى وقعَت الضَوْضاء بينهم، واجتمع الناس، فافترَقا عشيّتَهما بذلك، وغدَوْتُ في حاجةٍ، فإذا أنا بأبي عبدالله (عليه السلام) على بابِ عبدالله بن الحسن، وهو يقول: «يا جارية، قولي لأبي محمّد يخرُج» قال: فخرج فقال: يا أبا عبدالله، ما بكّر بك؟ فقال: «إنّي تلَوتُ آيةً في كتاب الله عزّ وجلّ البارِحة، فأقلقتني». قال: وما هي؟ قال: «قول الله جل وعزّ ذِكره: ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾» فقال: صدَقت، لكأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله جلّ وعزّ قطّ، فاعتنَقا وبَكَيا.

٣/٥٥٢٥ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فَضّال، عن ابن بُكَير، عن عُمر بن يزيد، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ فقال: «قَرابتك».

---

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٨/٢٦.

سورة الرعد آية ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ

١ ـ الكافي ٢: ١٢١/٧.

٢ ـ الكافي ٢: ١٢٤/٢٣.

٣ ـ الكافي ٢: ١٢٥/٢٧.

٤/٥٥٢٦ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد بن عُثمان وهِشام بن الحَكَم، ودُرُسْت بن أبي منصور، عن عُمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾؟

قال: «نزلت في رَحِم آل محمّد (عليه وآله السلام) وقد تكون في قَرابتك» ثمّ قال: «فلا تكونَنّ ممّن يقول للشيء إنّه في شيءٍ واحدٍ»[1].

٥/٥٥٢٧ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سَماعة بن مِهْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «وممّا فرَض الله عزّ وجلّ أيضاً في المال من غير الزكاة، قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾».

٦/٥٥٢٨ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن حمّاد بن عُثمان قال: دخل رجلٌ على أبي عبدالله (عليه السلام) فشكا إليه رجلاً من أصحابه، فلم يَلبَثْ أن جاء المَشكو، فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): «مالِفُلانٍ يشكوك؟» فقال له: يَشكوني أنّي أستَقضيت[1] منه حقّي. قال: فجلس أبو عبدالله (عليه السلام) مُغضباً، ثمّ قال: «كأنّك إذا استقضيت حقّك لم تُسئ؟! أرأيت ما حكى الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿يَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾؟ أترى أنّهم خافوا الله أن يَجور عليهم؟ لا والله ما خافوا إلّا الاستِقضاء، فسمّاه الله عزّ وجلّ: سوءَ الحساب، فمَن استَقْضى فقد أساء».

٧/٥٥٢٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: «إنّ رَحِم آل محمّد (صلّى الله عليه وآله) مُعلّقة بالعَرش تقول: اللّهمّ صِلْ من وصَلَني واقطَعْ من قطَعني، وهي تجري في كلّ رَحِم، ونزلت هذه الآية في آل محمّد، وما عاهدَهم عليه، وما أخذ عليهم من الميثاق في الذَّرّ من ولاية أمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السلام) بعده، وهو قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَاقَ﴾ الآية، ثمّ ذكر أعداءهم، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَاقِهِۦ﴾[1] يعني في أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو الذي أخذ الله عليهم في الذَّرّ، وأخذ عليهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بغدير خمّ ثمّ قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[2]».

---

٤ ـ الكافي ٢: ١٢٥/٢٨.

(١) قال الفيض الكاشاني (رحمه الله): يعني إذا نزلت آية في شيءٍ خاصٍ، فلا تُخصّص حكمَها بذلك الأمر بل عمّمْهُ في نظائره، الوافي ٥: ٥٠٥/٤٤٢.

٥ ـ الكافي ٣: ٤٩٨/٨.

٦ ـ الكافي ٥: ١٠٠/١، تفسير القمي ١: ٣٦٣.

(١) في تفسير القمي: بالصاد المهملة في المواضع كافة، ومعنى استقضيتُ منه: طلبت منه حقّي أن يقضيه. واستقصى المسألة: بلغ النهاية في طلبها.

٧ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٣.

(١ و ٢) الرعد ١٣: ٢٥.

٨/٥٥٣٠ ـ ابن بابَوَيه، عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن حمّاد بن عُثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال لِرَجُل: «يا فلان، مالَكَ ولأخيك؟» فقال: جُعِلتُ فداك، كان لي عليه شيءٌ فاستقصَيتُ[1] في حقّي، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «أخبِرْني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ أتراهم خافوا أن يَجورَ عليهم أو يَظلِمَهم؟ لا، ولكنّهم خافوا الاستِقصاءَ والمُداقَّة»[2].

٩/٥٥٣١ ـ الحسين بن سعيد: عن القاسم، عن عبدالصَّمَد بن بشير، عن مُعاوية، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ صِلَة الرَّحِم تُهوّن الحِساب يوم القيامة» ثمّ قرأ: ﴿يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾.

١٠/٥٥٣٢ ـ العياشيّ: عن العَلاء بن الفُضَيل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «الرَّحِم مُعلّقة بالعَرش، تقول: اللّهمّ صِلْ من وَصَلني واقطَعْ من قطَعني، وهي رَحِمُ آلِ محمّد ورَحِمُ كلِّ مؤمنٍ، وهو قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾».

١١/٥٥٣٣ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): برُّ الوالدَين وصِلَة الرَّحِم يُهوِّنُ الحِساب. ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾.

١٢/٥٥٣٤ ـ عن محمّد بن الفُضَيل، قال: سمعت العَبدَ الصالح (عليه السلام) يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ قال: «هي رَحِمُ آلِ محمّد، مُعلّقةٌ بالعَرش تقول: اللّهمّ صِلْ من وَصَلني، واقطَع من قطَعني، وهي تجري في كلّ رَحِم».

١٣/٥٥٣٥ ـ عن عُمر بن مريم، قال سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

قال: «من ذلك، صِلةُ الرَّحِم، وغاية تأويلها صِلَتُك إيّانا».

١٤/٥٥٣٦ ـ عن صَفوان بن مِهْران الجَمّال، قال: وقع بين عبدالله بن الحسن وبين أبي عبدالله (صلوات الله عليه)

---

٨ ـ معاني الأخبار: ١/٢٤٦.

[1] في «ط» زيادة: عليه.

[2] داقَّهُ في الحساب: أي حاسبه بالدقّة. «المعجم الوسيط ١: ٢٩١».

٩ ـ الزهد: ٩٩/٣٧.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧/٢٠٨.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨/٢٠٨.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩/٢٠٨.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠/٢٠٨.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١/٢٠٨.

كلام، حتّى ارتفعت أصواتُهما، واجتمع الناس، ثمّ افترقا تلك العَشيّة، فلمّا أصبحتُ غدوتُ في حاجةٍ لي، فإذا أبو عبدالله (عليه السلام) على باب عبدالله بن الحسن، وهو يقول: «قولي - يا جارية - لأبي محمّد: هذا أبو عبدالله بالباب» فخرَج عبدالله بن الحسن وهو يقول: يا أبا عبدالله، ما بَكَّر بك؟ قال: «إنّي تلوتُ البارحة آيةً من كتاب الله فأقلقتني». قال: وما هي؟ قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾». قال: فاعتنقا وبَكَيا جميعاً ثمّ قال عبدالله بن الحسن: صدقت - والله - يا أبا عبدالله، كأن لم تَمُرَّ بي هذه الآية قطّ.

١٥/٥٥٣٧ - وكتَب إلينا الفَضْلُ بنُ شاذان، عن أبي عبدالله قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالحَميد، عن سالِمة - مولاة أمّ ولد كانت لأبي عبدالله - قالت: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام)، حين حَضَرَته الوفاة، فأُغميَ عليه، فلمّا أفاق، قال: «اعطُوا الحسن بن عليّ بن الحسين - وهو الأفطَس - سبعينَ ديناراً».

قلت: أتُعطي رَجُلاً حمل عليك بالشَّفرة[1]؟ قال: «ويحكِ، أما تقرئين القرآن؟». قالت: بلى، قال: «أما سمعتِ قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾» قال: «وقال: ﴿يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ - قال - هو صلة الإمام».

١٦/٥٥٣٨ - عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا أنّه سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

قال: «هو صِلَة الإمام في كلّ سنة بما قلّ أو كَثُر» ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «وما أُريد بذلك إلّا تَزْكِيَتَكُم».

١٧/٥٥٣٩ - عن سَماعة، قال: سألته عن قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

فقال: «هو ما افترَض الله في المال غير الزكاة، ومَنْ أدّى ما فرَض الله عليه، فقد قَضى ما عليه».

١٨/٥٥٤٠ - عن سَماعة، قال: إنّ الله فرَض للفُقراء من أموال الأغنياء فريضةً، لا يُحمَدون بأدائها، وهي الزكاة، بها حَقَنوا دماءهم، وبها سُمّوا مسلمين، ولكنّ الله فرَض في الأموالِ حُقوقاً غير الزكاة، وممّا فرَض الله في المال غير الزكاة، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ وَمَن أدّى ما فرَض الله عليه فقد قضى ما عليه، وأدّى شُكْرَ ما أنعم الله عليه من ماله، إذا هو حَمِده على ما أنعم عليه، بما فضّله به من السَّعةِ على غيرِه، ولما وفّقه لأداء ما افترَض الله، وأعانه عليه.

١٩/٥٥٤١ - عن أبي إسحاق، قال: سمِعتُه يقول في ﴿سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾: «لا تُقبَل حسَناتُهم، ويُؤخذون

---

١٥ - تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٩/٣٢ و٣٣.

[1] الشَّفْرةُ - بالفتح: السِّكّين العظيم. «الصحاح - شفر - ٢: ٧٠١».

١٦ - تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٩/٣٤.

١٧ - تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٩/٣٥.

١٨ - تفسير العيّاشي ٢: ٢١٠/٣٦، الكافي ٣: ٤٩٨/٨.

١٩ - تفسير العيّاشي ٢: ٢١٠/٣٧.

بسيّئاتهم».

٢٠/٥٥٤٢ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿يَخافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾.

قال: «تُحسَبُ عليهِمُ السّيِّئات، ولا[1] تُحسَب لهم الحَسنات، وهو الاستِقصاء».

٢١/٥٥٤٣ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَيَخافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾.

قال: «الاستِقْصاء والمُداقّة» وقال: «تُحسَب عليهم السيّئات، ولا تُحسَب لهم الحَسَنات».

٢٢/٥٥٤٤ ـ عن حمّاد بن عُثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال لرجل: «يا فُلان، مالك ولأخيك؟» قال: جُعِلتُ فِداك، كان لي عليه حقّ فاستقصَيت منه حقّي. قال أبو عبدالله (عليه السلام): «أخبِرْني عن قول الله: ﴿وَيَخافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ أتراهم خافوا أن يجورَ عليهم أو يَظلِمَهم؟ لا والله، خافوا الاستِقصاء والمُداقّة».

٢٣/٥٥٤٥ ـ قال محمّد بن عيسى: وبهذا الإسناد، أنّ أبا عبدالله (عليه السلام) قال لرجلٍ شَكاه بعض إخوانه: «ما لأخيك فلان يشكوك؟» قال: أيشكوني إذا استَقْصَيْتُ حقّي؟ قال: فجلَس مُغضباً ثمّ قال: «كأنّك إذا استقصَيتَ لم تُسِئ؟! أرأيت ما حكى الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَخافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ أخافوا أن يَجورَ عليهم الله؟ لا والله ما خافوا إلّا الاستِقصاء، فسمّاه الله عزّ وجلّ: ﴿سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ فمَن استَقْصى فقد أساء».

٢٤/٥٥٤٦ ـ عن الحسين بن عُثمان، عمّن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ صِلَة الرّحِم تُزَكّي الأعمال، وتُنمّي الأموال، وتُيسّر الحِساب، وتدفَع البَلْوى، وتَزيد في العُمُر[1]».

٢٥/٥٥٤٧ ـ ابن شهرآشوب: عن محمّد بن الفُضَيل[1]، عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾، قال: «هي رَحِم آل محمّد (عليهم السلام)».

٢٦/٥٥٤٨ ـ الطَّبْرِسيّ: عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «سُوءُ الحِساب أن يُحسَب عليهم السّيِّئات، ولا يُحسَب لهم الحَسَنات، وهو الاستِقصاء».

---

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٠/٣٨.

[1] (لا) ليس في «س».

٢١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٠/٣٩.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٠/٤٠.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٠/٤١.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٠/٤١.

[1] في المصدر: الأعمار.

٢٥ ـ المناقب ٢: ١٦٨.

[1] في المصدر: محمّد بن المفضّل. وكلاهما روى عن الامام موسى بن جعفر (عليه السلام).

٢٦ ـ مجمع البيان ٦: ٤٤٤.

قوله تعالى:

وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ [٢٢]

١/٥٥٤٩ ـ عليّ بن إبراهيم: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ يعني يَدفعون.

٢/٥٥٥٠ ـ وعنه، قال: وحدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (صلوات الله عليه): يا عليّ، ما مِن دارٍ فيها فَرْحَةٌ إلّا تَبِعَتْها تَرْحَةٌ، وما مِن هَمّ إلّا وله فَرَج، إلّا همُّ أهلِ النار، فإذا عمِلتَ سيّئةً فأتبِعها بحَسَنةٍ تَمْحُها سريعاً، وعليك بصَنائع الخير، فإنّها تدفع مَصارعَ السّوء. وإنّما قال رسول (صلّى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام) على حَدِّ التأديب للناس، لا بأنّ لأمير المؤمنين (عليه السلام) سيّئاتٍ عَمِلَها».

٣/٥٥٥١ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيْد، عن محمّد بن قيس، عن أبي سَيّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «أقبل رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يوماً، واضِعاً يده على كَتِف العبّاس، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعانقه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقبّل ما بين عينيه، ثمّ سلّم العبّاس على عليّ (عليه السلام) فردّ عليه ردّاً خفيفاً [(١)]، فغَضِب العبّاس، فقال: يا رسول الله، لا يَدَع عليّ زَهْوَه. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عبّاس، لا تَقُلْ ذلك في عليّ، فإنّي لَقِيت جَبْرَئيل آنفاً، فقال لي: لَقِيَني المَلَكان المُوكّلان بعَليّ الساعة، فقالا: ما كَتَبنا عليه ذنباً منذ وُلِد إلى هذا اليوم».

قوله تعالى:

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَٱلْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۞ سَلاَمٌ عَلَيْكُم

سورة الرعد آية ـ ٢٢ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٤.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٤.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٤.

(١) في «ص»: خفياً.

بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ [٢٣ـ٢٤]

١/٥٥٥٢ ـ عليّ بن إبراهيم: قال: نزلت في الأئمّة (عليهم السلام) وشيعتِهم الذين صَبروا.

٢/٥٥٥٣ ـ وعنه، قال: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَيْر، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «نحن صُبَّرٌ وشيعتُنا أصبَرُ منّا، لأنّا صَبرنا بِعلم، وصبروا على ما لا يَعْلَمُون».

٣/٥٥٥٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعَري، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّا صُبَّر وشيعَتُنا أصبر منّا». قلت: جُعلت فِداك، كيف صارَتْ شيعَتُكم أصبرَ منكم؟ قال: «لأنّا نَصْبِرُ على مانعلم، وشيعَتُنا يَصْبِرون على مالا يَعْلَمُون».

٤/٥٥٥٥ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سِنان، عن أبي الجارود، عن الأصْبَغ، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الصَّبْرُ صَبْرَان: صَبرٌ عند المُصِيبَة حَسَنٌ جَميل، وأحسَن من ذلك الصَّبر عند ما حرَّم الله عزّ وجلّ عليك، والذِّكْرُ ذِكران: ذِكْرُ الله عزّ وجلّ عند المُصيبة، وأفضَل من ذلك ذِكْرُ الله عند ماحرَّم عليك فيكون حاجِزاً».

٥/٥٥٥٦ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: أخبرَني يحيى بن سُلَيم الطائفيّ، قال: أخبرني عَمرو بن شِمْر اليمانيّ، يرفع الحديث إلى علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الصَّبْرُ ثلاثة: صَبرٌ عندالمُصيبة، وصَبرٌ على الطاعة، وصَبرٌ عن المعصِية؛ فمن صَبَر على المُصيبة حتّى يردَّها بحُسنِ عَزائِها، كتَب الله له ثلاثمائة دَرَجة، ما بين الدرَجة إلى الدَّرجة، كما بين السَّماء إلى الأرض؛ ومَنْ صبَر على الطاعة، كتَب الله له سِتّمائة دَرَجة، ما بين الدرَجة إلى الدرَجة، كما بين تُخوم الأرض إلى العرْش؛ ومَنْ صبَر عن المعصِية، كتَب الله له تسعمائة دَرَجة، ما بين الدرجة إلى الدرَجة، كما بين تُخوم الأرض إلى مُنتهى العَرش».

٦/٥٥٥٧ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن سَيف بن عَمِيْرَة، عن أبي حَمْزة الثُّماليّ، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «مَن ابتُلي من المؤمنين ببَلاء فصَبر عليه، كان له من الأجْرِ مثلُ (١) ألفِ شَهيد».

سورة الرعد آية ـ ٢٣ ـ ٢٤.

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٥.
٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٥.
٣ ـ الكافي ٢: ٢٥/٧٦.
٤ ـ الكافي ٢: ١١/٧٤.
٥ ـ الكافي ٢: ١٥/٧٥.
٦ ـ الكافي ٢: ١٧/٧٥.

(١) في المصدر: له مثل أجر.

٧/٥٥٥٨ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن مَحبوب، عن عبدالله بن مرحوم، عن أبي سَيّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا دخَل المؤمنُ في قبره، كانت الصَّلاةُ عن يَمينِه، والزَّكاةُ عن يَسارِه، والبِرُّ مُطِلٌّ عليه، ويتنحّى الصَّبرُ ناحيةً، فإذا دخَل عليه المَلَكان اللّذان يَلِيان مُساءلته، قال الصَّبرُ للصلاةِ والزَّكاةِ والبِرّ: دونَكُم صاحِبَكم، فإن عجَزتُم عنه فأنا دونَه».

٨/٥٥٥٩ ـ العَيّاشي: عن الحسن بن محبوب، عن أبي وَلّاد، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): جُعِلتُ فِداك، إنّ رجلاً من أصحابنا وَرِعاً مُسلماً كثير الصّلاة، قد ابتُلي بحُبّ اللّهو، وهو يسمَع الغِناء؟ فقال: «أيمنَعُه ذلك من الصلاة لو قتِها، أو من صَومٍ، أو من عِيادةِ مريضٍ، أو حضور جنازةٍ، أو زيارةِ أخٍ؟» قال: قلتُ: لا، ليس يمنَعُه ذلك من شيءٍ من الخير والبِرِ. قال: فقال: «هذا من خُطُواتِ الشَّيطان، مَغفورٌ له ذلك إن شاء الله».

ثمّ قال: «إنّ طائفةً من الملائكة عابوا وُلدَ آدم في اللّذات والشّهوات، أعني لكم الحَلال ليس الحَرام، ـ قال ـ فأنِفَ الله للمؤمنين من وُلدِ آدم من تَعْييرِ الملائكة لهم ـ قال ـ فألقى الله في هَمّ أُولئك الملائكة اللّذّات والشّهوات، كيلا يَعيبوا المؤمنين ـ قال ـ فلمّا جرى ذلك في[١] هَمّهم، عَجّوا إلى الله من ذلك، فقالوا: ربّنا عَفْوَك عَفْوَك، رُدّنا إلى ما خَلَقْتَنا له واختَرْتَنا[٢] عليه، فإنّا نخاف أن نَصير في أمرٍ مَرِيج[٣] ـ قال ـ فنزع الله ذلك من هَمّهم ـ قال ـ فإذا كان يوم القيامة، وصار أهلُ الجَنّةِ في الجنّة، استأذَن أُولئك الملائكة على أهل الجَنة، فيُؤْذَن لهم، فيدخُلون عليهم فيُسلّمون عليهم، ويقولون لهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ في الدّنيا عن اللّذات والشّهوات الحَلال».

٩/٥٥٦٠ ـ عن محمّد بن الهَيْثَم، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ على الفقر في الدنيا ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ـ قال ـ يعني الشّهداء».

وسيأتي ـ إنْ شاء الله تعالى ـ معنى قوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ في سورة مريم، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[١].

قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن

---

٧ ـ الكافي ٢: ٧٣/٨.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١١/٤٢.

(١) في المصدر: فلمّا أحسوا ذلك من.

(٢) في المصدر: أجبرتنا.

(٣) مَرِج الأمرُ ومُرُوجاً، مَرَجاً: التبس واختلط فهو مارجٌ، ومَريجٌ. «المعجم الوسيط ـ مرج ـ ٢: ٨٦٠».

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١١/٤٣.

(١) مريم ١٩: ٨٥.

يُوصَلَ [٢٥]

تقدّم عن قريب حديثٌ في معنى هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَاقَ * وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ رواية محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)[1].

قوله تعالى:

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ـ إلى قوله تعالى ـ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ [٢٨ ـ ٢٩]

١/٥٥٦١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: الذين آمنوا: الشيعة، وذِكْرُ الله: أمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السلام)، ثمّ قال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ أي حُسن مرجع.

٢/٥٥٦٢ ـ العيّاشيّ: عن خالد بن نَجيح، عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، في قوله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾.

فقال: «بمحمّد (عليه وآله السلام) تطمئنّ القلوب، وهو ذكر الله وحجابه».

٣/٥٥٦٣ ـ وعن أنس بن مالك، أنّه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ ثمّ قال لي: «أتدري يا بن أمّ سُلَيم، مَنْ هم؟» قلت: مَنْ هم، يا رسول الله؟ قال: «نحن أهل البيت، وشيعتنا».

٤/٥٥٦٤ ـ عليّ بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن أبي عُبَيْدة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «طُوبى: شجرةٌ في الجنّة، في دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، وليس أحَدٌ من شيعته إلّا وفي دارِه غُصْنٌ من أغصانها، والورقة من أوراقها تستظِلّ تحتها أُمّةٌ من الأمم».

وقال: «كان رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يُكثِرُ تقبيلَ فاطمة (عليها السلام)، فأنكرَتْ ذلك عائشة، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عائشة، إنّي لمّا أُسرِيَ بي إلى السّماء، دخلْتُ الجنّة، فأدناني جَبْرَئيلُ من شجرةِ طُوبى،

سورة الرعد آية ـ ٢٥ ـ

[1] (١) تقدم في الحديث (٧) من تفسير الآيات (٢٠ ـ ٢١) من سورة الرعد.

سورة الرعد آية ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٥.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١١/٤٤.

٣ ـ... خصائص الوحي المبين: ١٨٥/١٢٨، تأويل الآيات ١: ٢٣٣/١١ وفيه: عن ابن عباس، ولا يصح، لأنّ أمّ سُلَيم الوارد ذكرها في الخبر هي أمّ أنس وليست أمّ ابن عباس.

٤ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٥.

وناولَني من ثِمارِها فأكلتُه، فحوَّل الله تعالى ذلك ماءً، في ظَهْري، فلمّا هَبَطتُ إلى الأرض، واقَعْتُ خَدِيجَة فحمَلَتْ بفاطِمَة، فما قبَلْتُها قَطّ إلّا وجَدتُ رائحة شَجَرة طُوبى منها».

٥/٥٥٦٥ ـ وعنه: عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ـ في حديث الإسراء بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) ـ، قال فيما رأى ليلة الإسراء، قال: «فإذا شجرة لو أُرسِل طائِر في أصْلِها ما دارَها سبعمائة[1] سنة، وليس في الجنّة مَنزِل إلّا وفيه فَنَن[2] منها. فقلت: ما هذه يا جَبْرَئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى، قال الله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ﴾».

٦/٥٥٦٦ ـ ابن بابَوَيه: قال: حدّثنا المُظَفّر بن جعفر بن المُظَفّر العَلَويّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ابن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشيّ، عن جعفر بن أحمد، عن العَمْرَكيّ البُوفَكيّ، عن الحسن بن عليّ ابن فَضّال، عن مَرْوان بن مسلم، عن أبي بَصير، قال: قال الصادق (عليه السلام): «طُوبى لِمَنْ تمسّك بأمرِنا في غَيبة قائمِنا، فلم يَزِغْ قَلبُه بعد الهِداية».

فقلتُ له: جُعِلتُ فداك، وما طُوبى؟ قال: «شجَرة في الجنّة، أصلُها في دارِ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وليس مِن مؤمنٍ إلّا وفي دارِه غُصْنٌ من أغصانِها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ﴾».

٧/٥٥٦٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ لأهل الدِّين علاماتٍ يُعرفون بها: صِدق الحديث، وأداءُ الأمانة ووَفاءُ العَهْد، وصِلَةُ الأرحام، ورَحْمَةُ الضُّعفاء، وقِلّةُ المُراقبة للنِّساء ـ أو قال: قلّةُ المُؤاتاة للنِّساء ـ وبَذْلُ المَعْروف، وحُسْنُ الخُلُق، وسَعةُ الخُلْق، واتِّباعُ العِلم وما يُقرِّبُ إلى الله عزّ وجلّ زُلفى ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ﴾ وطُوبى: شجَرة في الجنّة أصلُها في دار النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وليس من مؤمنٍ إلّا وفي دارِه غُصْن منها، لا يَخطِر على قلبِه شَهْوةُ شيءٍ إلّا أتاه به ذلك، ولو أنّ راكباً مُجِدّاً سار في ظِلّها مائة عام، ما خرَج منه، ولو طار من أسفَلِها غُرابٌ ما بلَغ أعلاها حتّى يسقُطَ هَرِماً. ألا ففي هذا فارغَبوا، إنّ المؤمِنَ من نفسِه في شُغْلٍ، والناسُ منه في راحةٍ، إذا جَنّ عليه اللّيلُ افترَش وَجْهَه وسجَد لله عزّ وجلّ بمكارِم بدَنِه، يُناجي الذي خَلَقه في فَكاكِ رقَبتِه، ألا فهكذا كونوا».

ورَوى هذا الحديث، ابن بابَوَيه، في (أماليه)، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن أبيه، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) مثله، إلّا أنّ فيه: «وقلّة المؤاتاة للنساء» وساق الحديث بتغيير

---

٥ ـ تفسير القمي ٢: ١١.

[1] في المصدر: تسعمائة.

[2] في «ط»: غصن، وفي المصدر: فيها فرع، وجميعها بمعنى.

٦ ـ معاني الأخبار: ١١٢/١، ونحوه في تفسير الحبري: ٢٨٤/٤٠، وخصائص الوحي المبين: ٢٣١/١٧٧، والعمدة: ٣٥١/٦٧٥.

٧ ـ الكافي ٢: ١٨٧/٣٠.

يسير في بعض الألفاظ.

هذا ممّا يحضُرُني من نُسْخَةِ الكتاب، وهو في المَجْلِس التاسع والثلاثين[1].

٨/٥٥٦٨ ـ العيّاشيّ: عن عمرو بن شِمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «بينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جالِسٌ ذات يوم، إذ دخلت عليه أُمُّ أيمن وفي مِلْحَفتها[1] شيء، فقال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا أُمّ أيمن، أيّ شيء في مِلْحَفتِك؟ فقالت: يا رسول الله، فُلانة بنت فُلانة أملكوها فنثَروا عليها، فأخذتُ من نِثارها شيئاً. ثمّ إنّ أُمّ أيمن بكت، فقال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما يُبكيك؟ فقالت: فاطمة زوّجتها فلم تنثُر عليها شيئاً!

فقال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تبكي، فو الذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، لقد شهد إملاكَ فاطمة جَبْرَئيل وميكائيل وإسرافيل في أُلوفٍ من الملائكة، ولقد أمرَ الله طُوبى فنثرت عليهم من حُلَلِها وسُنْدُسِها وإستَبْرَقِها ودُرّها وزُمُرُّدِها وياقوتها وعِطرِها، فأخذوا منه حتّى ما دَرَوا ما يصنعون به، ولقد نَحل الله طُوبى في مَهْرِ فاطمة، فهي في دار عليّ بن أبي طالب».

٩/٥٥٦٩ ـ عن أبان بن تَغْلِب، قال: كان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يُكثِر تقبيلَ فاطمة (صلوات الله عليها)، قال: فعاتَبَتْهُ على ذلك عائشة، فقالت: يا رسول الله، إنّك لتُكثِرُ تقبيلَ فاطمة؟ فقال لها: «ويلَكِ، لمّا أن عُرِجَ بي إلى السّماء، مرّ بي جَبْرَئيل على شجَرَةِ طُوبى، فناولني من ثَمَرها فأكلتُها، فحوّل الله ذلك إلى ظَهْري، فلمّا أن هبطتُ إلى الأرض، واقَعْتُ خديجةَ فحَمَلتْ بفاطمة، فما قبّلتُ فاطمة إلّا وجدتُ رائحةَ شجرةِ طُوبى منها».

١٠/٥٥٧٠ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «طُوبى شجرةٌ تخرج من جنّة عَدْنٍ، قد غرَسَها ربُّنا بيده».

١١/٥٥٧١ ـ عن أبي قُتيبة تميم بن ثابت، عن ابن سيرين، في قوله: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ﴾ قال: طُوبى: شجرةٌ في الجنّة، أصلُها في حُجرة عليّ (عليه السلام)، وليس في الجنّة حُجرةٌ إلّا فيها غُصْنٌ من أغصانها.

١٢/٥٥٧٢ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ المؤمن إذا لقِيَ أخاه وتصافحا، لم تزَلِ الذُّنوب تتحاتّ عنهما ماداما مُتصافِحَيْن، كتحاتِّ الورَقِ عن الشّجر، فإذا افترَقا، قال مَلَكاهما: جزا كُما اللهُ خيْراً عن أنفُسِكما، فإذا التزَم كلُّ واحدٍ منهما صاحِبَه، ناداهُما مُنادٍ، طُوبى لكُما وحُسْنُ مآب، وطُوبى: شجرةٌ في الجنّة،

---

[1] الأمالي: ١٨٣/٧.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١١/٤٥.

[1] المِلْحَفَة: اللباس الذي فوق سائر اللباس، من دِثار البرد ونحوه «لسان العرب ـ لحف ـ ٩: ٣١٤».

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٢/٤٦، ونحوه في ذخائر العقبى: ٣٦، وينابيع المودة: ١٩٧.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٢/٤٧.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٢/٤٨، مناقب ابن المغازلي: ٢٦٨/٣١٥، الدر المنثور ٤: ٦٤٤.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٢/٤٩.

أصلُها في دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفرعُها في منازِل أهلِ الجنّة، فإذا افترقا ناداهما مَلَكان كريمان: أبْشِرا يا وليّي الله بكرامةِ الله، والجنّةُ مِن ورائكما».

١٣/٥٥٧٣ ـ عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إنّ لأهل التقوى علاماتٍ يُعرفون بها: صِدق الحديث، وأداء الأمانة، ووَفاء العَهْد، وقِلّة العَجْز والبُخل، وصِلَة الأرحام، ورحمة الضُّعفاء، وقِلّة المُؤاتاة للنساء، وبذل المعروف، وحُسن الخلق، وسَعة الحِلْم، واتّباع العلم فيما يُقرّب إلى الله زُلفى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ وطوبى: شجَرَةٌ في الجنّة، أصلُها في دارِ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، فليْسَ من مؤمنٍ إلّا وفي دارِه غُصْنٌ من أغصانها، لا يَنوي في قَلْبِهِ شيئاً إلّا أتاه به ذلك الغُصْن، ولو أنّ راكباً مُجِدّاً سار في ظِلّها مائة عام، ما خرَج منها، ولو أنّ غُراباً طار من أصلِها، ما بلَغ أعْلاها حتّى يَبْياضّ هَرَماً، ألا ففي هذا فارغبوا. إنّ للمُؤمن في نَفْسِه شُغُلاً، والناسُ منه في راحَةٍ، إذا جَنَّ عليه اللّيل فرَش وَجْهه، وسجَد لله بمكارِمِ بدَنِه، يُناجي الذي خلَقَه في فَكاك رقبَتِه، ألا فهكذا فكونوا».

١٤/٥٥٧٤ ـ الطَّبْرِسي: روى الحاكم أبو القاسم الحَسكاني، بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «سُئِل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن طُوبى، قال: شَجَرةٌ أصْلُها في داري، وفروعُها على أهْلِ الجنّة، ثمّ سُئِل عنها مرّةً أُخرى، فقال: في دارِ عليّ. فقيل له في ذلك، فقال: إنّ داري ودارَ عليّ في الجنة بمكانٍ واحِد».

١٥/٥٥٧٥ ـ وفي كتاب (صفة الجنّة والنار) (١) بالإسناد عن عَوْف، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ «يعني وحُسْنُ مَرْجِع، فأمّا طُوبى فإنّها شجرةٌ في الجنّة، ساقُها في دار محمّد (صلّى الله عليه وآله)، ولو أنّ طائراً طارَ من ساقِها لم يبلُغ فَرْعَها حتّى يقتُلَه الهَرَم، على كلّ ورقةٍ منها مَلَك يَذكُرُ الله، وليس في الجنّةِ دارٌ إلّا وفيها غُصْنٌ من أغصانِها، وإنّ أغصانَها لتُرى من وَراء سُوْرِ الجنّةِ، تحمِل لهم ما يشاءون من حُليّها وحُللِها وثمارِها، لا يُؤخذ منها شيءٌ إلّا أعاده الله كما كان، بأنّهم كسَبوا طَيّباً، وأنفقوا قَصْداً، وقدّموا فَضْلاً، فقد أفلَحوا وأنْجَحوا».

١٦/٥٥٧٦ ـ الشيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان، في (مناقب أمير المؤمنين): بإسناده عن بلال بن حَمامة (١)، قال: طلَع علينا النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ذات يومٍ ووَجْهُه مُشْرِقٌ كدائِرة

---

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٣/٥٠.

١٤ ـ مجمع البيان ٦: ٤٤٨، شواهد التنزيل ١: ٣٠٤/٤١٧، ينابيع المودة: ٩٦، تفسير القرطبي ٩: ٣١٧.

١٥ ـ الاختصاص: ٣٥٨.

(١) من كتاب (الاختصاص).

١٦ ـ مائة منقبة: ١٦٦/٩٢.

(١) هو بِلال بن رَباح الحَبَشي، أبو عبدالله، مؤذّن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وخازنه على بيت المال. وحَمامة أُمّه، وهو أحد السابقين للاسلام، شهد المشاهد كلّها مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، تُوفّي في دمشق سنة ٢٠ هـ. تقريب التهذيب ١: ١١٠، الأعلام للزركلي ٢: ٧٣.

القمَر، فقام عبدالرحمن بن عَوْف، فقال: يا رسولَ الله، ما هذا النُّور؟

فقال: «بشارة أتتَني من ربّي في أخي وابن عمّي، وابنتي، وإنّ الله قد زوّج عليّاً بفاطمة، وأمر رِضْوانَ خازِنَ الجِنان فهزَّ شجَرة طُوبى، فحمَلت رِقاعاً ـ يعني صِكاكاً ـ بعَدد مُحبّي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكةً من نُور، ودفَع إلى كلّ مَلَكٍ صَكّاً، فإذا استوَتِ القيامَةُ بأهلها، نادَتِ الملائِكَةُ في الخَلائِق: يا مُحبّي عليّ بن أبي طالب، هلمّوا خُذوا وَدائعكُم. فلا تَلْقى مُحِبّاً(٢) لنا أهل البيت إلّا دفعتْ الملائكة إليه صَكّاً فيه فَكاكه من النار، فبأخي وابن عمّي وابنتي فَكاك رجال ونساء من النار»(٣).

وسيأتي هذا الحديث من طريق الجُمهور(٤).

١٧/٥٥٧٧ ـ كتاب (الخرائج): إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «يا فاطمة، إنّ بشارةً أتَتْني من ربّي في أخي وابن عمّي، وابنتي، بأنّ الله عزّ وجلّ زوّج عليّاً بفاطمة، وأمرَ رِضْوان ـ خازِنَ الجَنة ـ فهزّ شجرة طُوبى، فحمَلت رِقاعاً بعدد مُحبّي أهل بيتي، وأنشأ ملائكةً من تحتها من نُور، ودفع إلى كلّ مَلَكٍ خَطّاً، فإذا استقرّت القيامة بأهلها، فلا تلقى تلك الملائكة مُحبّاً لنا إلّا دفَعت إليه صَكّاً فيه بَراءَةٌ من النار».

١٨/٥٥٧٨ ـ ابن بابَوَيه: بإسناده، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مَنْ أطعَم ثلاثة نَفَرٍ من المؤمنين، أطعمَه الله من ثلاثِ جِنانِ مَلَكوت السَّماء: الفِردَوس، وجنّة عَدْن، وطُوبى، وهي شجرة من جنة عَدْن غرسها ربّي بيده».

١٩/٥٥٧٩ ـ وعنه: بإسناده، عن الأَصْبَغ بن نُباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «قال رسول (صلّى الله عليه وآله) ـ وذكر تفسير حروف (أبجد) إلى آخرها ـ فقال: وأمّا الطاء، فـ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ﴾ وهي شجرةٌ غرَسها الله عزّ وجلّ، ونفَخ فيها من رُوحه، وإنّ أغصانها لتُرى من وراء سُور الجنّة، تنبُت بالحُليّ والحُلَل، والثمار مُتَدلّية على أفواههم».

٢٠/٥٥٨٠ ـ وعنه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العَلاء، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): دخلت أمّ أيمن على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وفي ملْحَفتها شيء، فقال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما معكِ يا أمّ أيمن؟ فقالت: إنّ فلانة أملكوها فنثروا عليها، فأخذتُ من نِثارِها. ثمّ بكت أُمّ أيمن، فقالت: يا رسول الله، فاطمة زوّجتها ولم تنثُر عليها شيئاً!

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا أمّ أيمَن، لِمَ تبكين؟ إنّ الله تبارك وتعالى لمّا زوّجتُ فاطمة عليّاً، أمر أشجار

---

(٢) في المصدر: فلا يبقى محبٌّ.

(٣) في المصدر: فكاكه من الرجال والنساء بعوض حبّ علي بن أبي طالب وفاطمة ابنتي وأولادهما.

(٤) يأتي في الحديث (٢٨) من تفسير هذه الآيات.

١٧ ـ الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٦/١١.

١٨ ـ ثواب الاعمال: ١٣٦.

١٩ ـ معاني الأخبار: ٤٦، ينابيع المودة: ٩٦ و١٣٢.

٢٠ ـ امالي الصدوق: ٢٣٦/٣.

الجنّة أن تنثُر عليهم من حُليّها وحُللِها وياقوتها ودُرّها وزُمُرُّدِها وإستبرقِها، فأخذوا منها مالا يعلمون، ولقد نحَل الله طُوبى في مَهْر فاطمة، فجعلَها في منزل عليّ».

٢١/٥٥٨١ ـ ابن شهرآشوب: عن ابن بُطّة، وابن المُؤذّن، والسّمْعانيّ، في كُتُبهم، بالإسناد، عن ابن عبّاس، وأنس بن مالك، قالا: بينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جالِس، إذ جاء عليّ (عليه السلام) فقال: «يا عليّ، ما جاء بك؟» قال: «جئت أُسلّم عليك»، قال: «هذا جَبْرَئيل يُخبرني أنّ الله تعالى زوّجك فاطمة، وأشهدَ على ذلك أربعين ألف ملَك، وأوحى الله إلى شجرة طُوبى أن انثُري عليهم الدُّرّ والياقوت. فنثرت عليهم الدرّ والياقوت، فابتدَرت إليه الحُورُ العِين يلتَقِطْنَ في أطباق الدُّرّ والياقوت، وهنَّ يتَهادَيْن بينهنَّ إلى يوم القيامة، وكانوا يتهادَون ويقولون: هذه تُحفة خير النساء».

وفي رواية ابن بُطّة عن عبدالله: «فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذه صاحبه أو أحسن، افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة».

٢٢/٥٥٨٢ ـ وعن خبّاب بن الأرَتّ، في حديث: «أنّ الله تعالى أوحى إلى جَبْرَئيل: زوّج النُّور من النُّور، فكان الوليّ الله، والخطيب جَبْرَئيل، والمنادي ميكائيل، والداعي إسرافيل، والناثر عزرائيل، والشهود ملائكة السماوات والأرضين. ثمّ أوحى إلى شجرة طُوبى: أن انثُري ما عليك، فنثَرت الدُّرّ الأبيض، والياقوت الأحمر، والزَّبَرْجد الأخضر واللؤلؤ الرطب، فبادَرَتِ الحورُ العين يلتَقِطْنَ ويَهْدِين بعضُهُنّ إلى بعض».

٢٣/٥٥٨٣ ـ (كشف الغمّة): عن جابر بن سَمُرة، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أيُّها الناس، هذا عليّ بن أبي طالب، وأنتم تزعُمون أنّي زوّجتُه ابنتي فاطمة، ولقد خطَبها إليّ أشراف قُريش فلم أُزوّجها[1]، كلّ ذلك أتوَقّعُ الخبر من السّماء، حتّى جاءني جَبْرَئيل ليلة أربع وعشرين من شهر رَمَضان، فقال: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمَع الرّوحانيين والكَرُوبيّين في وادٍ يقال له: الأفيح، تحت شجرة طُوبى، وزوّج فاطمة عليّاً، وأمرني فكنت الخاطب، والله تعالى الوليّ، وأمر شجرة طُوبى فحملت الحُليّ والحُلل والدُّرّ والياقوت، ثمّ نثرَتْهُ، وأمر الحُورَ العين فاجتمَعْنَ والتَقَطْنَ [فهُنّ] يتَهادَيْنَه إلى يوم القيامة، ويقلن: هذا نثار فاطمة».

٢٤/٥٥٨٤ ـ وعن محمّد بن سِيرين في قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ قال: هي شجرةٌ في الجنّة، أصلها في حُجْرَة عليّ (عليه السلام) وليس في الجنّة حُجرةٌ إلّا وفيها غُصْنٌ من أغصانها.

٢٥/٥٥٨٥ ـ ابن الفارسي في (الروضة)، قال: قال ابن عبّاس: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ طُوبى شجرة

---

٢١ ـ المناقب ٣: ٣٤٦، نزهة المجالس ٢: ٢٢٣.

٢٢ ـ المناقب ٣: ٣٤٦.

٢٣ ـ كشف الغمة ١: ٣٦٧.

[1] في المصدر: فلم أُجب.

٢٤ ـ كشف الغمة ١: ٣٢٣، مناقب ابن المغازلي: ٢٦٨/٣١٥.

٢٥ ـ روضة الواعظين: ١٠٥.

في الجنّة، في دار علي (عليه السلام)، ما في الجنّة دار إلّا وفيها غُصن من أغصانها، ما خلق الله من شيءٍ إلّا وهو تحت طُوبى، وتحتها مَجْمَع أهل الجنّة، يذكرون نعمة الله عليهم، لما تحت طُوبى من كُثْبان المِسْك كما تحت[1] شجر الدنيا من الرَّمْل.

٢٦/٥٥٨٦ ـ ابن بابَوَيه في (أماليه): بإسناده، عن عبدالله بن سُليمان ـ وكان قارئاً للكتب ـ في حديثٍ يذكر فيه صِفة النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، حديث قدسيّ عن الله عزّ وجلّ، قال فيه لعيسى (عليه السلام) في صِفة النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، قال سُبحانه في الصِفة: لم يُرَ قبله مثله ولا بعده، طيّب الريح، نكّاح النساء، ذو النَّسل القليل، إنّما نَسْلُه من مُباركةٍ لها بيتٌ في الجنّة، لا صَخَب فيه ولا نَصَب، يكفُلها في آخِر الزمان كما كفَل زكريّا أُمّك، لها فَرخان مُستَشْهَدان، كلامُه القرآن، ودِينُه الإسلام وأنا السّلام، طُوبى لمن أدرَك زمانه، وشهد أيّامه، وسمعَ كلامه.

قال عيسى: يا ربّ، وما طُوبى؟ قال: شجرةٌ في الجنّة، أنا غرَسْتُها، تُظِلّ الجنان، أصلُها من رِضْوان، ماؤها من تَسْنيم، بَرده بَرد الكافور، وطَعمُه طَعْمُ الزَّنْجَبيل، مَن يشرَب من تلك العين شُربةً لم يَظمأ بعدَها أبداً.

فقال عيسى: أللهم اسقِني منها. قال: حرام ـ يا عيسى ـ على البَشر أن يشرَبوا منها حتّى يشرب ذلك النبيّ، وحرامٌ على الأُمم أن يشربوا حتّى تشرب أُمّة ذلك النبيّ، أرفعك إليّ، ثمّ أُهبطك في آخِر الزمان لتَرى من أُمّة ذلك النبيّ العَجائب، ولِتُعينَهم على اللّعين الدّجّال، أُهبِطك في وقت الصلاة لتُصلّي معهم، إنّهم أُمّةٌ مرحومة.

٢٧/٥٥٨٧ ـ ومن طريق المخالفين، ما رواه مُوَفّق بن أحمد، في كتاب (المناقب): بإسناده عن أحمد بن عامر بن سُليمان، عن الرضا عليّ بن موسى (عليه السلام)، قال: «حدّثني موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أتاني مَلَك فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام، ويقول: قد زوّجتُ فاطمة من عليّ، فزوّجها منه، وقد أمرتُ شجرة طُوبى أن تحمِل الدُّرَّ والياقوت والمَرْجان، وإنّ أهلَ السّماءِ قد فرِحوا بذلك، وسيُولَدُ منهما وَلَدان سيّدا شباب أهلِ الجنّة، وبهما يُزَيَّن أهل الجنّة، فأبشِرْ يا محمّد، فإنّك خيرُ الأوّلين والآخِرين».

وروى هذا الحديث من طريق الخاصّة ابن بابَوَيه، عن الرضا (عليه السلام)[1].

٢٨/٥٥٨٨ ـ وعن مُوَفّق بن أحمد: بإسناده، عن بلال بن حَمامة، قال: طلَع علينا النبيّ ذات يوم، ووجهه مُشرقٌ كدارَةِ القمر، فقام عبدالرحمن بن عَوف، فقال: يا رسول الله، ما هذا النُّور؟

فقال: «بِشارَةٌ أتتني من ربّي في أخي وابنِ عمّي، وابنتي، أنّ الله تعالى قد زوّج عليّاً من فاطمَة، وأمَر رِضْوان

---

[1] في المصدر: المسك أكثر ممّا تحت.

٢٦ ـ الأمالي: ٢٢٤/٨.

٢٧ ـ المناقب: ٢٤٦.

[1] عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٢/٢٧.

٢٨ ـ المناقب: ٢٤٦.

ـ خازنَ الجِنان ـ فهزّ شجرة طُوبى، فحملت رِقاعاً ـ يعني صِكاكاً ـ بعدد مُحبّي أهل بيتي، وأنشأ مِنْ تحتها ملائكةً من نُور، ودفع إلى كلّ مَلَكٍ صَكّاً، فإذا كان يوم القيامة، واستَوَتِ القيامة بأهلها، نادَتِ الملائكة في الخلائق، فلا تَلْقى مُحبّاً لنا أهل البيت إلّا دفعت إليه صَكّاً فيه فَكَاكه من النار، فبأخي وابن عمّي وابنتي فَكاكُ رِقاب رجالٍ ونساءٍ من أُمّتي من النار».

٢٩/٥٥٨٩ ـ وعنه أيضاً: بإسناده عن أمّ سلمة، وسلمان الفارسيّ، وعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وكلّ قالوا ـ وذكر حديث تزويج عليّ من فاطمة (عليهما السلام) ـ وإنّ الله (عزّ وجلّ) لمّا أشهد على تزويج فاطمة من عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) ملائكته، أمرَ شجرة طُوبى أن تنثر حَمْلَها وما فيها من الحُليّ والحُلل، فنثرت الشجرةُ ما فيها، والتقطَتْهُ الملائكةُ والحُورُ العِينُ، وإنّ الحُور والملائكة ليَتَهادَيْنَه ويَفْتَخِرْنَ به إلى يوم القيامة.

٣٠/٥٥٩٠ ـ وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ في الجنّة شجرة يقال لها طُوبى، ما في الجنّة دارٌ ولا قَصْرٌ ولا حُجْرَةٌ ولا بيتٌ إلّا وفيه غُصْنٌ من تلك الشجرة، وإنّ أصْلَها في داري».

ثمّ أتى عليه ما شاء الله، ثمّ حدّثهم يوماً آخر، فقال: «إنّ في الجنّة شجرةً يقال لها طُوبى، ما في الجنّة قَصْرٌ ولا بيتٌ ولا دارٌ إلّا وفيه من تلك الشجرة غُصْنٌ، وإنّ أصلَها في دارِ عليّ» فقام عُمر فقال: يا رسول الله، أو ليس حدَّثْتَنا عن هذه، وقلتَ: أصلُها في داري؟ ثمّ حدّثتنا ثانياً وتقول: أصلها في دار عليّ؟ فرفع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) رأسه وقال: «أوَما علمت بأنّ داري ودارَ عليّ واحدةٌ، وحُجْرَتي وحُجْرَة عليّ واحدةٌ، وقَصْري وقَصْر عليّ واحدٌ، ودرجتي ودرجة عليّ واحدةٌ وسِتْري وسِتر⁽¹⁾ عليّ واحد».

فقال: اذا أراد أحدُكم أن يأتي أهلَه، كيف يصنع؟ قال النبي (صلّى الله عليه وآله): «إذا أراد أن يأتي أحدُنا أهلَه، ضرَب الله بيني وبينَهُ حِجاباً من نُورٍ، فإذا فرَغنا من تلك الحاجة، رفَع الله عنّا ذلك الحِجاب» فعرَف عُمَر حقَّ عليٍّ (عليه السلام).

٣١/٥٥٩١ ـ ومن تفسير الثَّعْلَبيّ: يرفع الإسناد إلى جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سُئِل رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) عن طُوبى، فقال: شجَرةٌ في الجنّة، أصلُها في دارِ عليّ، وفَرْعُها على أهل الجنّة.

فقالوا: يا رسولَ الله، سألناك فقلتَ: أصلُها في داري، وفرعُها على أهل الجنّة؟! فقال: داري ودار عليّ واحِدَةٌ في الجنّة، بمَكانٍ واحِدٍ».

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ

---

٢٩ ـ المناقب: ٢٥١.

٣٠ ـ جامع الأخبار: ١٧٤.

(١) في «س، ط» نسخة بدل: وسرّي وسرّ.

٣١ ـ ... العمدة: ٣٥١/٦٧٦، ينابيع المودة: ٩٦.

ٱلْمَوْتَىٰ [٣١]

١/٥٥٩٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: لو كان شيءٌ من القرآن كذلك، لكان هذا.

٢/٥٥٩٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر ـ أو غيره ـ عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن حمّاد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسَن الأوّل (عليه السلام) قال: قلت له: جُعلت فداك، أخبرني عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وَرِثَ النبيّين كلّهم؟ قال: «نعم».

قلت: من لَدُن آدم حتّى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيّاً إلّا ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) أعلم منه».

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يُحيي الموتى بإذن الله؟ قال: «صدَقْتَ، وسُليمان بن داود كان يَفْهم مَنْطِق الطَّير، وكان رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يَقْدِرُ على هذه المَنازل».

قال: وقال: «إن سُليمانَ بن داود قال للهُدْهُد حين فقَدَه وشَكَّ في أمرِه، فقال: **﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾** (١) حين فقَدَه فغضِب عليه، فقال: **﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾** (٢) وإنّما غضِب لأنّه كان يَدُلّه على الماء، فهذا وهو طائرٌ قد أُعطِيَ ما لم يُعْطَ سُلَيْمان، وقد كانت الرِّيحُ والنَّمْلُ والإنسُ والجِنُّ والشَّياطِينُ والمَرَدَةُ له طائعين، ولم يكن يَعرف الماء تحت الهَواء، وكان الطير يعرِفه. وإنّ الله يقول في كتابه **﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾** وقدوَرِثنا نحنُ هذا القرآن الذي فيه ما تُسيَّر به الجبال وتُقطّع به البُلدان وتحيا به المَوتى، ونحنُ نعرِفُ الماءَ تحتَ الهَواء. وإنّ في كتاب الله لآياتٍ ما يُراد بها أمرٌ إلّا أن يأذَن الله به، مع ما قد يأذَن الله ممّا كتَبه المَاضُون، وجعَله الله لنا في أمّ الكتاب، إنّ الله يقول: **﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾** (٣) ثمّ قال: **﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾** (٤) فنحنُ الذين اصطفَانا الله عزّ وجلّ وأورثَنا هذا الذي فيه تِبيانُ كلّ شَيْءٍ».

وروى هذا الحديث محمّد بن الحسن الصفّار في (بصائر الدرجات) عن محمّد بن الحسين (٥)، عن حمّاد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأوّل (عليه السلام) ببعض التغيير اليسير (٦).

سورة الرعد آية ـ ٣١.

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٥.

٢ ـ الكافي ١: ١٧٦/ ٧.

(١) النمل ٢٧: ٢٠.

(٢) النمل ٢٧: ٢١.

(٣) النمل ٢٧: ٧٥.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٥) في المصدر: محمد بن الحسن، أنظر معجم رجال الحديث ٦: ١٩٠.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٤/ ٣.

قوله تعالى:

﴿أَفَلَمْ يَاْيْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعاً﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ﴾ [٣١ ـ ٣٦]

١/٥٥٩٤ ـ قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعاً﴾ يعني جعلهم كلّهم مؤمنين. وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ أي عذاب.

٢/٥٥٩٥ ـ وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾: «وهي النَّقْمَة ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ﴾ فتَحِلُّ بقومٍ غيرِهم، فيرَون ذلك ويسمَعون به، والذين حلَّتْ بهم عُصاةٌ كُفّار مِثْلُهم، ولا يتَّعِظ بعضُهم ببعض، ولا يزالون كذلك حتّى يأتيَ وَعْدُ الله الذي وَعَد المؤمنين مِنَ النَّصْر، ويُخزِي الله الكافرين».

٣/٥٥٩٦ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ أي طوّلتُ لهم الأمَلَ، ثمّ أهلَكْتُهم.

٤/٥٥٩٧ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ «الظاهِرُ من القولِ هو الرِّزق».

٥/٥٥٩٨ ـ ثمّ قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ أي مِن دافع ﴿وَعُقْبَى ٱلْكَافِرِينَ ٱلنَّارُ﴾ أي عاقبةُ ثوابِهم النار.

٦/٥٥٩٩ ـ وعنه: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنّ نارَكُم هذه جُزْءٌ مِن سَبْعِين جُزءاً من نارِ جَهنّم، وقد أُطفِئَتْ سَبْعين مرّةً بالماء ثمّ التهبت، ولو لا ذلك ما استَطاعَ آدَميٌّ أن يُطفِئَها، وإنّها ليُؤتى بها يومَ القيامَةِ حتّى تُوضَعَ على النار، فتصرُخ صَرْخَةً لا يبقى ملَكٌ مُقرَّب ولا نبيٌّ مُرْسَل إلّا جثا على رُكْبَتَيه فَزَعاً من صَرْخَتِها».

٧/٥٦٠٠ ـ ثمّ قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ

سورة الرعد آية ٣١ ـ ٣٦.

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٥.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٥.

٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٦.

٤ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٦.

٥ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٦.

٦ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٦.

٧ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٦.

ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ «فرِحوا بكتابِ الله إذا تُلِيَ عليهم، وإذا تَلَوْهُ تَفيضُ أعيُنُهم دَمْعاً مِن الفَزَعِ والحُزْنِ، وهو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

وهي في قراءة ابن مسعود: (والذي أنزلنا إليك الكتاب هو الحقّ، ومن يُؤمن به) أي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يُؤمن به ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ أنكروا من تأويله ما أنزله في عليّ وآلِ محمّد (صلوات الله عليهم)، وآمنوا ببَعْضِه، فأمّا المُشْرِكون، فأنكَروه كلَّه، أوّلَه وآخِرَه، وأنكَروا أنَّ مُحَمّداً رَسولُ الله.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً [٣٨]

١/٥٦٠١ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن سَهْل، عن الحسن بن عليّ، عن عبدالله بن الوليد الكِنْديّ، قال: دخلنا على أبي عبدالله (عليه السلام) في زَمَنِ مَرْوان، فقال: «مَنْ أنتم؟» فقُلْنا: من أهلِ الكوفة، فقال: «ما مِنْ بَلْدَةٍ من البُلدانِ أكثر مُحِبّاً لنا من أهل الكوفة، ولا سيّما هذه العِصابة، إنّ الله جلّ ذِكْرُه هَداكُم لأمرٍ جَهِلَهُ الناس، وأحْبَبْتُمُونا وأبغَضَنا الناس، واتَّبَعْتُمُونا وخالَفَنا الناس، وصَدَّقْتُمونا وكذَّبَنا الناس، فأحياكُم الله مَحْيانا، وأماتَكُمُ مَماتَنا، فأشْهَدُ على أبي أنّه كان يقول: ما بَيْنَ أحَدِكُم وبين أن يَرى ما يُقِرُّ الله به عينَيه ويَغْتَبِطَ إلّا أن تَبْلُغَ نفسُه إلى هذه ـ وأهوى بيَدِه إلى حَلْقِه ـ وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فنَحنُ ذُرِّيَّةُ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)».

وروى هذا الحديث الشيخ في (أماليه)، بإسناده عن العبّاس، عن عبدالله بن الوليد، قال: دخَلْنا على أبي عبدالله (عليه السلام) فسلَّمْنا عليه، وجلَسْنا بين يديه، فسألَنا: «مَنْ أنتم؟» فقلنا: من أهل الكوفة، وذكر الحديث (١).

٢/٥٦٠٢ ـ العيّاشي: عن مُعاوية بن وَهْب، قال: سمِعتُه يقول: «الحَمْدُ لله، نافِع عبد آل عُمر (١) كان في بيتِ حَفْصَة ويأتيه الناس وفوداً، فلا يُعاب ذلك عليهم، ولا يقبَّح عليهم، وإنّ أقواماً يأتونا صِلَةً لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فيأتونا خائفين مُستَخفين، يُعاب ذلك ويُقبَّح عليهم، ولقد قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فما كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلّا كأحدِ أولئك، جعَل الله له أزواجاً، وجعَل له ذُرِّيّةً، ثمّ لم يُسلِم مع أحَدٍ من الأنبياء [مثل] مَنْ أسلَم مع رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) من أهل بيتِه، أكرَمَ الله بذلك رسولَه (صلّى الله عليه وآله)».

سورة الرعد آية ـ ٣٨.

١ ـ الكافي ٨: ٣٨/٨١.

(١) الأمالي ٢: ٢٩١.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥١/٢١٣.

(١) في «ط» والمصدر: الحمد لله الذي قدح عند آل عُمر.

٣/٥٦٠٣- عن بشير الدّهّان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما آتى الله أحداً من المرْسَلين شيئاً، إلّا وقد آتاه محمّداً (صلّى الله عليه وآله)، وقد آتى الله محمّداً كما آتى المرْسَلين من قبله» ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾.

٤/٥٦٠٤- عن عليّ بن عُمر بن أبان الكَلْبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «أشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يُغبط أو يرى ما تقرّ به عينه، إلّا أن تبلُغ نفسه هذه - وأهوى إلى حلقه -، قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فنحنُ ذُرّيّة رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)».

٥/٥٦٠٥- عن المُفضّل بن صالح، عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): خلَق الله الخَلْقَ قِسمَين، فألقى قِسْماً، وأمسَك قِسماً، ثمّ قسّم ذلك القِسم على ثلاثة أثلاث، فألقى ثُلُثَين وأمسَك ثُلُثاً، ثمّ اختار من ذلك الثُّلُث قُريشاً، ثمّ اختار من قُرَيش بني عبدالمُطّلب، ثمّ اختار من بَني عبدالمُطّلِب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فنحن ذُرّيته، فإن قلتَ للناس: لِرَسولِ الله ذُرّيّةٌ، جحَدوا، ولقد قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فنحنُ ذُرّيّته».

قال: فقلتُ: أنا أشهَدُ أنكم ذُرّيّته. ثمّ قلت له: أدعُ الله لي - جُعِلتُ فِداكَ - أن يجعَلني معكُم في الدنيا والآخرة. فدَعا لي ذلك، قال: وقبّلتُ باطِنَ يَدِه.

٦/٥٦٠٦- وفي رواية شُعَيب، عنه (عليه السلام) أنّه قال: «نَحْنُ ذُرِّيّةُ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، والله ما أدري على ما يُعادونَنا! إلّا لقَرابتِنا مِن رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتَابِ [٣٩]

١/٥٦٠٧- محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، وحَفْص ابن البَخْتَريّ وغيرهما، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال في هذه الآية: ﴿يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ قال: فقال: «وهل يُمحى إلّا ما كان ثابتاً، وهل يُثبَت إلّا ما لم يَكُن؟».

٣- تفسير العيّاشي ٢: ٥٢/٢١٤.

٤- تفسير العيّاشي ٢: ٥٣/٢١٤.

٥- تفسير العيّاشي ٢: ٥٤/٢١٤.

٦- تفسير العيّاشي ٢: ٥٥/٢١٤.

سورة الرعد آية -٣٩-

١- الكافي ١: ٢/١١٣.

٢/٥٦٠٨ ـ وعنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، عن حَمّاد بن عيسى، عن رِبْعي بن عبدالله، عن الفُضَيل بن يَسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العِلمُ عِلمان: فعِلمٌ عند الله مَخْزُونٌ لم يُطْلِعْ عليه أحَداً من خَلْقِه، وعِلمٌ علّمه مَلائِكَتَهُ ورُسُلَه، فما عَلَّمه ملائِكته ورسُلَه فإنّه سَيكون، لا يُكذِّبُ نفسَه ولا ملائِكته ولا رسله؛ وعِلمٌ عنده مخزونٌ، يُقدِّم منه ما يشاء، ويؤخِّر منه ما يشاء، ويُثبت ما يشاء».

٣/٥٦٠٩ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن خَلَف بن حمّاد، عن عبدالله بن سِنان قال: لمّا قَدِمَ أبو عبدالله (عليه السلام) على أبي العبّاس، وهو بين الحِيْرَة(١) والكوفة(٢) ومعه ابن شُبْرُمَة القاضي، فقال له: إلى أين يا أبا عبدالله؟ فقال: «أرَدْتُك» فقال: قد قصّر الله خُطاك. قال: فمضى معه.

فقال له ابن شُبْرُمَة: ما تقول يا أبا عبدالله، في شيءٍ سألني عنه الأمير، فلم يكن عندي فيه شيء؟ فقال: «وما هو؟» قال: سألني عن أوّل كتابٍ كُتب في الأرض. فقال: «نعم، إنّ الله عزّ وجلّ عرَض على آدم (عليه السلام) ذُرِّيّته عَرْض العَين في صور الذرّ، نبيّاً فنبيّاً، ومَلِكاً فمَلِكاً، ومؤمناً فمؤمناً، وكافراً فكافراً، فلمّا انتهى إلى داود (عليه السلام)، قال: مَن هذا الذي نبّأته وكرّمته وقصَّرت عُمْره؟ ـ قال ـ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: هذا ابنُك داود، عُمْره أربعون سنة، وإنّي قد كتَبتُ الآجال وقسَمتُ الأرزاق، وأنا أمحو ما أشاءُ وأُثبِتُ وعندي أمّ الكتاب، فإنْ جعَلت له شيئاً من عُمْرك، ألحقتُه له. قال: يا ربّ، قد جعلتُ له من عُمْري ستّين سنةً تمام المائة. ـ قال ـ فقال الله عزّ وجلّ لجَبْرَئيل وميكائيل ومَلَك المَوْت: اكتبوا عليه كتاباً فإنّه سَيَنْسى ـ قال ـ فكتَبوا عليه كتاباً وختَموه بأجنِحَتِهم من طينة عِلّيّين».

قال: «فلمّا حضرتْ آدمَ الوفاة، أتاه مَلَك الموت، فقال آدم: يا مَلَك الموت، ما جاء بك؟ قال: جِئْتُ لأقْبِض روحَك. قال: قد بقي من عُمْري ستّون سنةً، فقال: إنّك جعلْتَها لابنِك داود ـ قال ـ ونزَل عليه جَبْرَئيل، وأخرَج له الكتاب» فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «فمِن أجل ذلك، إذا أخرجَ الصَّكُّ على المَدْيون ذلّ المديون، فقبَض رُوحه».

٤/٥٦١٠ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتَوَكِّل (رحمه الله)، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «إنّ الله عزّ وجلّ، عرَض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارَهم ـ قال ـ فمرّ بآدم اسم داود النبيّ، فإذا عُمْرُه في العالَم أربعون سنةً، فقال آدم (عليه السلام): يا ربّ، ما أقلّ عُمُر داود وما أكثر عُمْري! يا ربّ، إن أنا زِدْتُ داودَ من عُمْري ثَلاثين سنةً، أثبتَّ ذلك له؟ قال: نعم يا آدم. قال: فإنّي قد زِدْتُه من عُمْري ثلاثين سنةً، فأنْفِذْ ذلك له، وأثبِتْها له عندك واطرَحْها من عُمْري».

---

٢ ـ الكافي ١: ١١٤/٦.

٣ ـ الكافي ٧: ٣٧٨/١.

(١) الحِيرَةُ: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة. «معجم البلدان ٢: ٣٢٨».

(٢) في المصدر: وهو بالحِيْرة، خرج يوماً يُريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة.

٤ ـ علل الشرائع: ٥٥٣/١.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأثبَتَ الله عزّ وجلّ لداود في عُمُرِه ثلاثين سنةً، وكانت له عند الله مُثْبَتة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ - قال - فمحا الله ما كان عندهُ مثبتاً لآدم، وأثبتَ لداود ما لم يكن عنده مُثْبتاً».

قال: «فمَضى عُمُرُ آدم، فهبَط عليه مَلَكُ المَوتِ ليقبِضَ روحَه، فقال له آدم: يا مَلَكَ المَوتِ، إنّه قد بَقِيَ من عُمُري ثلاثون سنةً. فقال له مَلَكُ المَوْت: يا آدم، ألم تجعلْها لا بنِك داود النبيّ، وطرَحْتَها من عُمُرِك حين عُرِض عليك أسماء الأنبياء من ذُرّيّتك، وعُرِضَتْ عليك أعمارُهم، وأنتَ يومئذٍ بوادي الرَّوحاء؟ - قال - فقال له آدم: ما أذكر هذا - قال - فقال له مَلَكُ الموت: يا آدم، لا تجحَد، ألم تسأل الله عزّ وجلّ أن يُثبِتَها لداود، ويَمْحُوَها من عُمُرك، فأثبتَها لداود في الزّبور ومَحاها من عُمُرك في الذِكر؟ قال آدم: حتّى أعلم ذلك».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وكان آدَمُ صادِقاً، لم يَذكر ولم يَجحَدْ، فمِنْ ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العِبادَ أن يكتُبوا بينهم إذا تَداينوا وتعامَلوا إلى أجلٍ مُسَمّى، لِنسيانِ آدَم وجُحودِه ما جعَل على نفسه».

٥/٥٦١١ - عليّ بن إبراهيم: قال حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيْد، عن يحيى الحَلَبيّ، عن عبدالله بن مُسْكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا كانت ليلةُ القَدْر، نزَلتِ المَلائِكة والرّوحُ والكَتَبَة إلى سَماء الدنيا، فيَكتُبون ما يَكونُ مِن قَضاء الله تبارك وتعالى في تِلكَ السَّنة، فإذا أراد الله أن يُقَدِّم أو يؤخِّرَ أو يُنقِصَ شيئاً أو يَزيده، أمر المَلَك أن يَمْحُوَ ما يَشاء، ثمّ أثْبتَ الذي أراد».

قلت: وكلّ شيءٍ عنده بمقدار مُثبتٌ في كتابه؟ قال: «نعم».

قلتُ: فأيُّ شيءٍ يكونُ بَعْد؟ قال: «سُبْحانَ الله، ثمّ يُحدِثُ الله أيضاً ما يشاء، تبارك الله وتعالى».

٦/٥٦١٢ - الشيخ في (أماليه): عن شيخه (رحمه الله)، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصَّفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العَلاء بن رَزِين، عن محمّد بن مُسْلِم، قال: سُئِلَ أبو جعفر (عليه السلام) عن ليلة القَدْر، فقال: «تنزِلُ فيها الملائِكة والرُّوحُ والكَتَبَةُ إلى سَماءِ الدُّنيا، فيكتُبون ما هو كائِن في أمر السَّنةِ، وما يُصيبُ العِبادَ فيها، وأمْرٌ موقوفٌ لله تعالى فيه المشيئة، يقَدِّمُ فيه[1] ما يَشاء، ويُؤَخِّر ما يشاء، وهو قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾».

٧/٥٦١٣ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفضَّل، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الصَّمَد بن موسى الهاشميّ بِسُرَّ مَن رأى، قال: حدّثني أبي عبدالصَّمَد بن موسى، قال: حدّثني عمّي عبدالوهّاب بن محمّد بن إبراهيم، عن أبيه محمّد بن إبراهيم، قال: بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد

---

٥ - تفسير القمي ١: ٣٦٦.

٦ - الأمالي ١: ٥٩.

[1] في المصدر: منه.

٧ - الأمالي ٢: ٩٤.

الصادق (عليهما السلام)، وأمر بفُرُش فطُرِحت إلى جانبه، فأجلسه عليها، ثمّ قال: عليّ بمحمّد، عليّ بالمهديّ. يقول ذلك مِراراً، فقيل له: الساعة يأتي يا أمير المؤمنين، ما يَحبِسُه إلّا أنّه يتبخّر. فما لَبِث أن وافى، وقد سبقَتْه رائحتُه، فأقبَل المنصورُ على جعفرٍ (عليه السلام)، فقال: يا أبا عبدالله، حديث حدّثتنيه في صِلَة الرَّحِم، اذكُرْه يسمَعه المهديّ.

قال: «نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الرجل لَيَصِلُ رَحِمَه وقد بَقِيَ من عُمُرِه ثلاث سنين، فيصيّرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة، ويقطعُها وقد بقي من عُمُره ثلاثون سنة، فيصيّرُها الله عزّ وجلّ ثلاث سنين، ثمّ تلا (عليه السلام): ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾» الآية.

قال: هذا حَسَن ـ يا أبا عبدالله ـ وليس إيّاه أردتُ، قال أبو عبدالله: «نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): صِلة الرَّحِم تَعمُرُ الدِّيار، وتَزيد في الأعمار، وإن كان أهلها غير أخيار».

قال: هذا حَسَن يا أبا عبدالله، وليس هذا أردتُ، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): صِلَة الرَّحِم تُهوِّنُ الحِساب، وتَقي مِيتة السَّوء» قال المنصور: نعم إيّاه أردت.

٨/٥٦١٤ ـ العيّاشي: عن عليّ بن عبدالله بن مَرْوان، عن أيّوب بن نُوح، قال: قال لي أبو الحسن العسكريّ (عليه السلام) ـ وأنا واقفٌ بين يديه بالمدينة ـ ابتداءً من غير مسألة: «يا أيّوب، إنّه ما نبّأ الله من نبيّ إلّا بعد أن يأخُذَ عليه ثلاث خِصال: شهادة أن لا إله إلّا الله، وخَلْعَ الأنداد من دون الله، وأنّ لله المشيئة يقدّم ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء، أما إنّه إذا جرى الاختلاف بينهم، لم يَزلِ الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحبُ الأمر».

٩/٥٦١٥ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيّاً حتّى يأخُذ عليه ثلاث خِلال: الإقرار لله بالعبوديّة، وخَلْع الأنداد، وأنّ الله يُقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء».

١٠/٥٦١٦ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن ليلة القَدْر، فقال: «ينزل فيها الملائكة والكَتَبة، إلى السماء الدنيا فيكتُبون ما يكون من أمر السَّنة، وما يُصيبُ العِباد، وأمْرٌ عنده موقوف، له فيه المشيئة، فيُقدّم منه ما يشاء، ويُؤخّر ما يشاء، ويمحو ويُثبت، وعنده أمّ الكتاب».

١١/٥٦١٧ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان عليّ بن الحسين (عليه السلام) يقول: «لو لا آيةٌ في كتاب الله، لحدّثتُكم بما يكون إلى يوم القيامة».

فقلت له: أيّة آية؟ فقال: «قول الله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾».

---

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٥/٥٦.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٥/٥٧.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٥/٥٨.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٥/٥٩.

١٢/٥٦١٨ ـ عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾.

قال: «هل يُثبِت إلّا ما لم يكن، وهل يمحو إلّا ما كان».

١٣/٥٦١٩ ـ عن الفُضيل بن يَسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ الله لم يَدَعْ شيئاً كان أو يكون إلّا كتبَه في كتاب، فهو مَوضوعٌ بين يَدَيهِ ينظُر إليه، فما شاءَ منه قدّم، وما شاء منه أخّر، وما شاء منه مَحَا، وما شاء منه كان، وما لم يشأ لم يكن».

١٤/٥٦٢٠ ـ عن حُمْران، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام): ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾؟

فقال: «يا حُمْران، إنّه إذا كان ليلة القَدْرِ، ونزّلت الملائِكة الكَتَبة إلى السّماء الدنيا، فيكتبون ما يُقضى في تلك السنة من أمر، فإذا أراد الله أن يقدّم شيئاً أو يُؤخّره، أو يُنقِص منه أو يَزيد، أمرَ المَلَك فمحا ما يشاء، ثمّ أثبَت الذي أراده».

قال: فقلتُ له عند ذلك: فكلّ شيءٍ يكون فهو عند الله في كتاب؟ قال: «نعم».

قلت: فيكون كذا وكذا، ثمّ كذا وكذا حتّى ينتهي إلى آخره؟ قال: «نعم».

قلت: فأيّ شيءٍ يكون بيده بعد؟ قال: «سُبحانَ الله، ثمّ يُحدِثُ الله أيضاً ما شاء، تبارك الله وتعالى».

١٥/٥٦٢١ ـ عن الفُضَيل، قال: سمِعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العِلم عِلمان: عِلم علّمه ملائكتَهُ ورسُلَه وأنبياءَه، وعِلمٌ عنده مَخزونٌ، لم يطّلِع عليه أحد، يُحدِث فيه ما يشاء».

١٦/٥٦٢٢ ـ عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله تبارك وتعالى كتَب كتاباً فيه ما كان وما هو كائن، فوضَعه بين يديه، فما شاء منه قدّم، وما شاء منه آخّر، وما شاء منه محا، وما شاء منه أثبَت، وما شاء منه كان، وما لم يشأ لم يكن».

١٧/٥٦٢٣ ـ عن الفُضَيل، قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «مِنَ الأُمور أُمورٌ محتومةٌ كائِنَةٌ لا مُحالة، ومن الأُمور أُمورٌ مَوقوفَةٌ عندالله، يُقدّم فيها ما يشاء ويَمحو ما يشاء ويُثبت منها ما يشاء، لم يُطْلِعْ على ذلِكَ أحداً ـ يعني المَوْقوفَة ـ فأمّا ما جاءت به الرسُل، فهي كائنةٌ، لا يُكذّب نفسه ولا نبيّه ولا ملائكته».

---

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٠/٢١٥.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦١/٢١٥.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٢/٢١٦.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٣/٢١٦.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٤/٢١٦.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٥/٢١٧.

١٨/٥٦٢٤ ـ عن أبي حَمْزَة الثُّمالي، قال: قال أبو جعفر وأبو عبدالله (عليهما السلام): «يا أبا حَمْزة، إنْ حدّثناك بأمرٍ أنّه يجيء من هاهنا فجاء من ها هنا، فإنّ الله يصنعُ ما يَشاء، وإن حدَّثناك اليوم بحديثٍ، وحدّثناك غداً بخلافِه، فإنّ الله يَمْحُو ما يشاء ويُثبِت».

١٩/٥٦٢٥ ـ عن حمّاد بن عيسى، عن رِبعي، عن الفُضَيل بن يَسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العِلم عِلمان: فعِلمٌ عند الله مَخزونٌ لم يُطْلِعْ عليه أحَداً من خَلقِه؛ وعِلم علَّمه ملائكتَه ورُسُلَه وأنبياءَهُ، فما علّم ملائكته [ورسُلَه][1] فإنّه سيكون، لا يُكذِّب نفسَه ولا ملائكتَه ولا رُسلَه، عِلمٌ عنده مَخزونٌ، يُقدِّم فيه ما يشاء، ويُؤخِّر ما يَشاء، ويَمْحو ما يشاء، ويُثبِتُ ما يشاء».

٢٠/٥٦٢٦ ـ عن عمرو بن الحَمِق، قال: دخلتُ على أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ضُرِبَ على قَرْنِه، فقال لي: «يا عَمْرو، إنّي مُفارِقُكم»، ثمّ قال: «سنة إلى السَّبعين فيها بَلاء» قالَها ثلاثاً.

فقلت فهل بعد البَلاء رَخاء؟ فلم يُجِبْني، وأُغمِيَ عليه، فبَكتْ أمّ كُلثوم، فأفاقَ فقال: «يا أمّ كلثوم، لا تُؤذيني، فإنّكِ لو قَدْ تَرين ما أرى لم تَبكي، إنّ الملائكة في السماوات السَّبع، بعضُهم خَلْفَ بعض، والنبيّين خَلْفَهم، وهذا محمّد (صلّى الله عليه وآله) آخِذٌ بيدي، يقول: انطَلِقْ يا عَليّ، فما أمامك خيرٌ لك ممّا أنت فيه».

فقلتُ: بأبي أنت وأمّي، قلت لي: إلى السَّبعين بَلاء، فهل بعد السَّبعين رَخاء؟ فقال: «نعم يا عَمْرو، وإنّ بعد البَلاءِ رَخاءً وَ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾».

٢١/٥٦٢٧ ـ قال أبو حَمْزة: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنّ عليّاً كان يقول: «إلى السَّبعين بَلاء، وبعد السَّبعين رَخاء» وقد مضَتِ السَّبعون ولم يَروا رَخاء؟

فقال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا ثابت، إن الله كان قد وقَّت هذا الأمر في السَّبعين، فلمّا قُتِل الحسين (صلوات الله عليه)، اشتَدّ غضبُ الله على أهلِ الأرض، فأخّره إلى أربعين ومائة سنة، فحدّثناكم فأذَعْتُم الحَديث وكَشَفتُم قِناع السِّتر، فأخّره الله ولم يجعَلْ لذلك عندنا وَقتاً» ثمّ قال: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

٢٢/٥٦٢٨ ـ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ الله إذا أراد فَناء قَوم، أمر الفَلَك فأسرَعَ الدَّور بِهم، فكان ما يُريد من النُّقصان، فإذا أراد الله بقاء قوم، أمر الفَلَك فأبطَأ الدَّور بِهم، فكان ما يُريد من الزِّيادة، فلا تُنكِروا، فإنّ الله يَمحو ما يشاء، ويُثبِتُ وعندَه أمُّ الكِتاب».

---

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٧/٦٦.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٧/٦٧.

[1] من الكافي ١: ١١٤/٦، وقد تقدّمت الرواية في الحديث (٢) من تفسير هذه الآيات.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٧/٦٨.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٨/٦٩.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٨/٧٠.

٢٣/٥٦٢٩ ـ عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ اللهَ يُقدِّمُ ما يشاءُ، ويُؤخِّرُ ما يَشاءُ، ويَمْحُو ما يشاءُ، ويُثبِتُ ما يَشاءُ، وعندَهُ أُمُّ الكتاب، ـ وقال ـ لكلِّ أمرٍ يُريده الله فهو في عِلمه قبل أن يصنَعَه، وليس شيءٌ يبدو له إلّا وقد كان في عِلمه، إنَّ الله لا يبدو له مِنْ جَهْلٍ».

٢٤/٥٦٣٠ ـ عن أبي حَمْزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أهبطَ إلى الأرض ظُلَلاً من الملائكة على آدم (عليه السلام) وهو بوادٍ يقال له الرَّوحاء، وهو وادٍ بين الطائف ومكّة ـ قال ـ فمسَح على ظَهْرِ آدَم ثمّ صرَخ بذُرِّيَّته وهُم ذَرٌّ ـ قال ـ فخرَجوا كما يَخرُج النَّحْل من كُورِها، فاجتمعوا على شَفير الوادي. فقال الله تعالى لآدم (عليه السلام): انظُر ماذا ترى؟ فقال آدم (عليه السلام): ذَرّاً كثيراً على شفير الوادي. فقال الله: يا آدم، هؤلاء ذُرّيّتك أخرَجْتُهم من ظَهْرِك لأخُذَ عليهم الميثاقَ لي بالرُّبوبيّة، ولمحمّد بالنبوّة، كما أخذتُ عليهم في السَّماء.

قال آدم (عليه السلام): يا ربّ، وكيف وَسِعَتْهم ظهري؟ قال الله تعالى: يا آدم، بلُطف صُنعي ونافذ قُدرتي. قال آدمُ: يا ربّ، فما تريدُ منهم في الميثاق؟ فقال الله: أن لا يُشركوا بي شيئاً. قال آدم: فمَنْ أطاعَك منهم يا ربّ، فما جَزاؤه؟ قال الله: أُسكِنُه جنّتي، قال آدمُ: فمَنْ عَصاكَ فما جَزاؤه؟ قال: أُسكِنُه ناري. قال آدم: يا رَبِّ، لقد عَدَلْتَ فيهم، ولَيَعْصِيَنَّك أكثرُهم إن لم تَعْصِمْهم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «ثمّ عرَض الله على آدَمَ أسماءَ الأنبياء، وأعمارَهم ـ قال ـ فمرَّ آدم باسم داود النبيّ (عليه السلام)، فإذا عُمُره أربعون سنةً، فقال: يا ربّ، ما أقلّ عُمُر داود وأكثر عُمُري! يا ربّ، إن أنا زِدْتُ داودَ من عُمُري ثلاثين سنةً، أيُنفَذ ذلك له. قال: نعم يا آدم. قال: فإنّي قد زِدتُه من عُمري ثلاثين سنةً فأنفِذْ ذلك له، وأثبِتْها له عندك، واطرَحْها من عُمُري».

قال: «فأثبت الله لداودَ من عُمُره ثلاثينَ سنةً، ولم تَكُنْ له عِندَ الله مُثْبَتةً، ومَحا من عُمُر آدَمَ ثلاثين سنةً، وكانت له عند الله مُثْبَتة». فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فذلك قول الله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾ ـ قال ـ فمحا الله ما كان عنده مُثبتاً لآدم، وأثبتَ لداود (عليه السلام) مالم يكن عنده مُثبتاً».

قال: «فلمّا دَنا عُمُر آدم (عليه السلام)، هبَط عليه مَلَكُ المَوت (عليه السلام) ليقبِضَ روحَه، فقال له آدم (عليه السلام): يا مَلَكَ المَوْت، قَدْ بقِيَ من عُمُري ثلاثون سنةً.

فقال له ملك الموت: ألَم تَجعَلْها لابنِكَ داود النبيّ، وطَرَحْتَها من عُمُرك حيثُ عرَض الله عليك أسماء الأنبياء مِن ذُرّيّتك، وعرَض عليك أعمارَهم، وأنتَ يومئذٍ بوادي الرَّوحاء؟ فقال آدم: يا مَلَكَ المَوْت، ما أذكُر هذا. فقال له مَلَكُ المَوتِ: يا آدم، لا تَجهَل، ألم تسألِ الله أن يُثبِتَها لداودَ ويَمحُوها من عُمُرِك، فأثبتَها لداود في الزَّبور، ومَحاها من عُمُرك من الذِّكر؟ ـ قال ـ فقال آدم: فأحْضِرِ الكتابَ حتّى أعلَم ذلك».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وكان آدمُ صادِقاً، لم يَذْكُر ولم يجحَدْ». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فمِنْ ذلك اليوم،

---

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٨/٧١.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١٨/٧٣.

أمر الله العِبادَ أن يكتُبوا بينَهُم إذا تَداينوا وتَعاملوا إلى أجَلٍ مُسمّى، لِنِسيانِ آدمَ وجُحودِهِ ما جعَلَ على نفسِه».

٢٥/٥٦٣١ ـ عن عمّار بن موسى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) سُئِل عن قول الله: ﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾.

قال: «إنَّ ذلك الكِتاب كتابٌ يَمحو الله فيه ما يشاء ويُثْبِت، فمِن ذلك الذي يَرُدّ الدُّعاء القضاء، وذلك الدُّعاءُ مكتوبٌ عليه: الذي يُرَدّ به القضاء، حتّى إذا صار إلى أمّ الكتاب، لم يغنِ الدُّعاءُ فيه شيئاً».

٢٦/٥٦٣٢ ـ عن الحسين بن زيد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ المرء لَيَصِلُ رَحِمه وما بقِيَ من عُمُرِه إلّا ثلاث سنين فيمُدّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنةً، وإنّ المرء ليقطع رَحِمه وقد بقي من عُمُره ثلاث وثلاثون سَنةً، فيُقَصِّرها الله ثلاث سنين أو أدنى» قال الحسين: وكان جعفر (عليه السلام) يتلو هذه الآية ﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾.

٢٧/٥٦٣٣ ـ صاحب (الثاقب في المناقب) عن أبي هاشم الجَعْفَريّ، قال: سأل محمّد بن صالح الأرضي أبا محمّد، يعني الحسن العسكري (عليه السلام) عن قول الله: ﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾.

فقال (عليه السلام): «هل يمحو إلّا ما كان، وهل يُثْبِتُ إلّا ما لم يكن؟!».

فقلت في نفسي: هذا خِلاف قول هِشام، إنّه لا يعلم بالشيء حتّى يكون. فنظر إليّ أبو محمّد (عليه السلام) وقال: «الله تعالى، الجبّارُ، العالمُ بالأشياء قبل كونها، الخالِقُ إذ لا مخلوق، والرَبُّ إذ لا مربوب، والقادِرُ قبل المَقدور عليه»، فقلتُ: أشهَدُ أنّك حُجّة الله، ووَليّه بِقِسْط، وأنّك على مِنهاج أمير المؤمنين (عليه السلام).

قوله تعالى:

أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ـ إلى قوله تعالى ـ
وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ [٤١ ـ ٤٢]

١/٥٦٣٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عمّن ذكره، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنّه يُسَخِّي نَفْسي في سُرْعَةِ المَوْتِ أو القَتْلِ فينا، قولُ الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ وهو فَقْد[1] العلماء».

---

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٠/٧٤.

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٠/٧٥.

٢٧ ـ الثاقب في المناقب: ٥٦٦/٥٠٧.

سورة الرعد آية ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ

١ ـ الكافي ١: ٣٠/٦.

[1] في المصدر وهو: ذهابُ.

٢/٥٦٣٥ ـ الطَّبْرِسيّ: عن أبي عبدالله (عليه السلام): «ننقُصُها بذَهاب عُلمائها وفُقهائها وخِيار أهلِها».

٣/٥٦٣٦ ـ ابن شهرآشوب: عن تفسير وَكيع، وسُفيان، والسُّدِّيّ، وأبي صالح، أنّ عبدالله بن عُمر قرأ قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ يَومَ قُتِلَ أميرُ المؤمنين (عليه السلام)، وقال: يا أميرَ المؤمنين، لقد كُنتَ الطَّرَفَ الأكبرَ في العِلْم، اليوم نقَص عِلم الإسلام، ومَضى رُكن الإيمان.

٤/٥٦٣٧ ـ الزَّعْفَرانيّ، عن المُزَنيّ، عن الشافعيّ، عن مالك، السُّدِّيّ، عن أبي صالح، قال: لما قُتِلَ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال ابن عبّاس: هذا اليوم نقَص[1] العِلمُ من أرضِ المَدينة. ثمّ قال: إنّ نُقصانَ الأرض، نُقصانُ عُلمائِها وخِيارِ أهلِها، إنّ الله لا يَقبِضُ هذا العلمَ انتزاعاً ينتزِعُه من صُدورِ الرِّجال، ولكنّه يقبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلماء، حتّى إذا لم يَبْقَ عالِم، اتّخذ الناسُ رؤساءَ جُهّالاً، فيُسألوا فيُفتوا بغيرِ عِلْم، فضَلّوا وأضَلّوا.

٥/٥٦٣٨ ـ ابن بابَوَيه في (الفقيه) مُرسَلاً: عن الصادق (عليه السلام) أنّه سُئِل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ فقال: «فقدُ العُلماء».

٦/٥٦٣٩ ـ عليّ بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: موت عُلمائها. وقال: قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ أي لا مُدافِع[1]. وقوله ﴿وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعاً﴾ قال: المكر من الله هو العذاب ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ أي ثوابُ القيامة.

قوله تعالى:

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ [٤٣]

١/٥٦٤٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عمّن ذكره، جميعاً عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن أُذَيْنَة، عن بُرَيْد بن مُعاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ﴿قُلْ

---

٢ ـ مجمع البيان ٦: ٤٦١.

٣ ـ المناقب ٣: ٣٠٨.

٤ ـ المناقب ٣: ٣٠٨.

[1] في المصدر: هذا نقص الفقه و.

٥ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨/٥٦٠.

٦ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٧.

[1] في المصدر: لا مانع.

سورة الرعد آية ـ ٤٣ ـ

١ ـ الكافي ١: ١٧٩/٦.

﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، قال: «إيّانا عنى، وعليّ (عليه السلام) أوّلنا وأفضلنا وخيّرنا بعدَ النبيّ (صلّى الله عليه وآله)».

٢/٥٦٤١ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن عبّاد بن سُليمان، عن محمّد بن سُليمان، عن أبيه، عن سَدِير قال: كنتُ أنا وأبو بَصير ويحيى البزّاز وداود بن كَثِير في مجلس أبي عبدالله (عليه السلام) اذ خرَج إلينا وهو مُغضب، فلمّا أخذ مجلِسه قال: «يا عَجباً لأقوام يزعُمون أنا نعلمُ الغَيْب! ما يَعْلَمُ الغَيْبَ إلّا الله عزّ وجلّ، لقد همَمْتُ بضَرْبِ جارِيَتي فلانة فهربَتْ مِنّي، فما عَلِمتُ في أيّ بيوتِ الدار هي».

قال سَدير: فلمّا أن قام من مجلِسه وصار في منزله، دخلتُ أنا وأبو بَصير ومُيَسِّر، وقلنا له: جُعلنا فداك، سمِعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جارِيتك، ونحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً، ولا نَنْسِبُك إلى علم الغيب! قال: فقال: «يا سَدِير، أما تقرأ القرآن؟» قلت: بلى. قال: «فهل وجَدت فيما قرأتَ من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[1]» قال: قلت: جُعلت فداك، قد قرأته. قال: «فهل عرَفت الرجل، وهل عَلِمت ما كان عنده من علم الكتاب؟» قال: قلت: أخبِرني به، قال: «قَدْر قَطْرةٍ من الماء في البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟» قال: قلت: جُعلت فداك، ما أقلّ هذا! فقال: «يا سَدير، ما أكثر هذا أن يَنْسِبه الله عزّ وجلّ إلى العلم الذي أخبرك به! يا سَدير، فهل وجدتَ فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾»؟ قال: قلت: قد قرأته، جُعلت فداك، قال: «أفمَن عنده عِلمُ الكتابِ كلُّه أفهم، أم من عنده علمُ الكتاب بعضُه؟» قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كلّه، فأومأ بيده إلى صدره، وقال: «علم الكتاب والله كلُّه عندنا، علم الكتاب والله كلّه عندنا».

وروى هذا الحديث الصفّار: في (بصائر الدرجات) بتغيير يسير بزيادة ونُقصان[2].

٣/٥٦٤٢ ـ عليّ بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَيْر، عن عُمر بن أُذَيْنَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

وسُئِل عن الذي عنده علم من الكتاب أعْلَم، أم الذي عنده عِلمُ الكِتاب؟ فقال: «ما كان عِلمُ الذي عنده عِلمٌ من الكتاب عند الذي عنده عِلمُ الكتاب، إلّا بقَدْرِ ما تأخذ البَعوضةُ بجَناحِها من ماء البحر. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا إنّ العلَم الذي هبَط به آدم (عليه السلام) من السماء إلى الأرض، وجميع ما فُضِّلَت به النبيّون إلى خاتَم النبيّين، في عِترة خاتَم النبيّين (صلّى الله عليه وآله)».

٤/٥٦٤٣ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن عبدالله بن

---

٢ ـ الكافي ١: ٢٠٠/٣.

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

(٢) بصائر الدرجات ٢٣٣/٣.

٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٧.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٢٣٢/١.

بُكَيْر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كنتُ عنده فذكروا سُليمان وما أُعطي من العلم، وما أُوتي من المُلك، فقال لي: «وما أُعطِيَ سُليمانُ بن داود؟ إنّما كان عنده حرفٌ واحدٌ من الاسم الأعظم، وصاحِبُكم الذي قال الله: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ كان والله عند عليّ (عليه السلام) عِلمُ الكتاب».

فقلتُ: صدقتَ والله، جُعِلتُ فِداك.

٥/٥٦٤٤ـ وعنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبدالرحمن بن كَثير الهاشميّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (١) قال: ففرّج أبو عبدالله (عليه السلام) بين أصابعه، فوضعها على صدره، ثمّ قال: «والله عندنا علم الكتاب كلّه».

٦/٥٦٤٥ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين، عن النَّضر بن شُعيب، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قال: «الذي عنده علم الكتاب هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

٧/٥٦٤٦ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سُوَيد، عن القاسم بن سُليمان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في هذه الآية ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قال: «هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

٨/٥٦٤٧ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين، ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمَر بن أُذَيْنَة، عن بُرَيد ابن مُعاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قال: «إيّانا عَنى، وعليّ (عليه السلام) أوّلُنا وأفضلُنا وخيرُنا بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله)».

٩/٥٦٤٨ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن النَّضر بن سُوَيد، عن يحيى الحَلَبيّ، عن بعض أصحابنا، قال: كنتُ مع أبي جعفر (عليه السلام) في المَسْجِد أُحدِّثُه، إذ مرّ بعضُ وُلْدِ عبدالله بن سَلام، فقلتُ: جُعِلتُ فِداك، هذا ابنُ الذي يقول الناس: عنده علم الكتاب.

فقال: «لا، إنّما ذاك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) نزلت فيه خمس آيات، إحداها: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾».

٥ـ بصائر الدرجات: ٢/٢٣٢.

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

٦ـ بصائر الدرجات: ١٩/٢٣٦.

٧ـ بصائر الدرجات: ٤/٢٣٣.

٨ـ بصائر الدرجات: ١٢/٢٣٤.

٩ـ بصائر الدرجات: ١١/٢٣٤.

١٠/٥٦٤٩ ـ وعنه: عن عبدالله بن محمّد، عمّن رواه، عن الحسن بن عليّ بن النّعمان، عن محمّد بن مَروان، عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، إنّه عالِم هذه الأمّة بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله)».

١١/٥٦٥٠ ـ وعنه: عن أبي الفضل العَلَوي، قال: حدّثني سعيد بن عيسى الكَرَبزي البصري، عن إبراهيم بن الحَكَم بن ظُهَير، عن أبيه، عن شَريك بن عبدالله، عن عبدالأعلى الثّعْلَبيّ، عن أبي تَمّام، عن سلمان الفارسيّ (رحمه الله)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

فقال: «أنا هو الذي عنده علم الكتاب». وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصيّة، فلا تُخْلى أُمّته[1] من وسيلةٍ إليه وإلى الله، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾[2].

١٢/٥٦٥١ ـ ابن بابويه: قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عمرو بن مُغَلِّس، عن خَلَف، عن عطيّة العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدْري، قال: سألتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن قول الله جلّ ثناؤه: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] قال: «ذاك وصيّ أخي سُليمان بن داود».

فقلتُ له: يا رسول الله، فقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾

قال: «ذاك أخي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٣/٥٦٥٢ ـ العيّاشيّ: عن بُرَيد بن مُعاوية العِجْليّ، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

قال: «إيّانا عنى، وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله)».

١٤/٥٦٥٣ ـ عن عبدالله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): هذا ابن عبدالله بن سلام، يزعم أنّ أباه الذي يقول الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾؟ قال: «كذب، هو عليّ بن أبي

---

١٠ ـ بصائر الدرجات: ١٨/٢٣٦.

١١ ـ بصائر الدرجات: ٢١/٢٣٦.

(١) في المصدر: أمّة.

(٢) المائدة ٥: ٣٥.

١٢ ـ أمالي الصدوق: ٣/٤٥٣.

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٦/٢٢٠.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٧/٢٢٠.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

طالب (عليه السلام)».

١٥/٥٦٥٤ ـ عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

فقال: «نزلت في عليّ (عليه السلام) بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وفي الأئمّة بعده، وعليّ (عليه السلام) عنده علم الكتاب».

١٦/٥٦٥٥ ـ وعن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

قال: «نزلت في عليّ (عليه السلام)، إنّه عالم هذه الأمّة بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله)».

١٧/٥٦٥٦ ـ ابن الفارسيّ في (الرَّوْضة)، قال: قال الباقر (عليه السلام): «﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عنده علم الكتاب، الأوّل والآخِر».

١٨/٥٦٥٧ ـ الطَّبْرِسيّ في كتاب (الاحتجاج): روي عن محمّد بن أبي عُمَير، عن عبدالله بن الوليد السَّمّان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما تقول الناس في أُولي العَزْم، وعن صاحبكم؟» يعني أمير المؤمنين (عليه السلام). قال: قلت: ما يُقدّمون على أُولي العَزم أحداً.

قال: فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى قال عن موسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً﴾ (١) ولم يَقُل: كلّ شيء. وقال عن عيسى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ (٢) ولم يَقُل: كلّ الذي تختلفون، وقال عن صاحبكم ـ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ (٣) وعلم هذا الكتاب عنده».

١٩/٥٦٥٨ ـ ابن شهرآشوب: عن محمّد بن مسلم، وأبي حمزة الثُّماليّ، وجابر بن يزيد، عن الباقر (عليه السلام)، وعليّ بن فَضّال والفُضَيل بن يَسار، وأبي بَصير، عن الصادق (عليه السلام)، وأحمد بن عمر الحَلَبيّ، ومحمّد بن الفُضَيل، عن الرضا (عليه السلام)، وقد رُوي عن موسى بن جعفر، وعن زيد بن عليّ (عليهم السلام)، وعن محمّد بن الحنفيّة، وعن سَلْمان الفارسيّ، وعن أبي سعيد الخُدْريّ (رضي الله عنهم) وعن إسماعيل السُّدّي: أنّهم قالوا في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾: «هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

---

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٨/٢٢١.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٩/٢٢١.

١٧ ـ روضة الواعظين: ١٠٥.

١٨ ـ الاحتجاج: ٣٧٥.

(١) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) الزخرف ٤٣: ٦٣.

(٣) الأنعام ٦: ٥٩.

١٩ ـ المناقب ٢: ٢٩.

٢٠/٥٦٥٩ ـ والثَّعْلَبيّ في (تفسيره) بإسناده عن أبي مُعاوية، عن الأعْمَش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، ورُوي عن عبدالله بن عَطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قيل لهما، زعَموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام؟

قال: «لا، ذلك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

٢١/٥٦٦٠ ـ ورُوي أنّه سُئِل سعيد بن جُبَيْر ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾ عبدالله بن سَلام؟ قال: لا، وكيف وهذه السورة مكّيّة؟

٢٢/٥٦٦١ ـ وقد رُوي عن ابن عبّاس: لا والله، ما هو إلّا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، لقد كان عالِماً بالتفسير والتأويل والناسِخ والمَنسوخ والحَلال والحَرام.

٢٣/٥٦٦٢ ـ ورُوي عن ابن الحنفيّة: أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عنده عِلم الكتاب، الأوّل والآخِر، رواه النَّطَنْزِيّ في (الخصائص).

٢٤/٥٦٦٣ ـ ومن طريق المخالفين: ما رواه الثَّعْلَبيّ بطريقين في معنى ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾ أنه عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام).

٢٥/٥٦٦٤ ـ وما رواه الفقيه ابن المغازليّ الشافعيّ بإسناده، عن عليّ بن عابس، قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء، قال أبو مريم: حدِّث عليّاً بالحديث الذي حدّثتني عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنتُ عند أبي جعفر (عليه السلام) جالساً إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده عِلم الكتاب؟ قال: «لا، ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾(١)، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾(٢) الآية.

---

٢٠ ـ المناقب ٢: ٢٩، شواهد التنزيل ١: ٣٠٨/٤٢٥.

٢١ ـ المناقب ٢: ٢٩، شواهد التنزيل ١: ٣١٠/٤٢٧، ينابيع المودّة: ١٠٤.

٢٢ ـ المناقب ٢: ٢٩.

٢٣ ـ المناقب ٢: ٢٩.

٢٤ ـ المناقب ٢: ٢٩، ونحوه في النور المشتعل: ١٢٥، وخصائص الوحي المبين: ٢١٠/١٥٨ و١٥٩، والعمدة: ٢٩١/٤٧٧.

٢٥ ـ المناقب: ٣١٤.

(١) هود ١١: ١٧.

(٢) المائدة ٥: ٥٥.

المُسْتَدرك

(سُورةُ الرَّعْد)

قوله تعالى:

وَفَرِحُوا بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [٢٦]

١ ـ الطَّبْرِسيّ في (مَكارِمِ الأخلاق) عن عبدالله بن مسعود ـ في حديث طويل ـ عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال له: «يا ابن مسعود: ما ينفعُ مَنْ يتنعّمُ في الدنيا إذا أُخْلِد في النار ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [1] يبْنُون الدُّورَ ويَشيدونَ القُصور، ويُزَخْرِفون المَساجد، ليست هِمَّتُهم إلّا الدنيا، عاكِفون عليها، مُعْتَمِدون فيها، آلِهَتُهم بُطونُهم، قال الله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۞ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۞ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [2]. وقال الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [3] وما هو إلّا مُنافِق، جعَل دينَه هَواه وإلهَهُ بَطْنَه، كلّ ما اشتهى من الحَلالِ والحَرامِ لم يمتنِع منه، قال الله تعالى: ﴿وَفَرِحُوا بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾».

قوله تعالى:

كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِى أُمَّةٍ ـ إلى قوله تعالى ـ الرَّحْمَٰنِ [٣٠]

١ ـ الطَّبْرِسيّ في (مجمع البيان): عن قَتادَة ومُقاتِل وابن جُرَيج، في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ أرسلناك في

مستدرك سورة الرّعد آية ـ ٢٦ ـ

١ ـ مكارم الأخلاق: ٤٤٩.

[1] الروم ٣٠: ٧.

[2] الشعراء ٢٦: ١٢٩ ـ ١٣١.

[3] الجاثية ٤٥: ٢٣.

مستدرك سورة الرّعد آية ـ ٣٠ ـ

١ ـ مجمع البيان ٦: ٤٥٠.

أُمَّةٍ...﴾ نَزَلت في صُلْحِ الحُدَيْبِيَة حين أرادوا كِتابَ الصُّلْح فقالَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) لِعَليّ (عليه السلام): «اكتُبْ: بسم الله الرحمن الرحيم». فقال: سُهَيْلُ بن عَمْرٍو والمُشْرِكون: ما نَعرِفُ الرَّحمَنُ إلّا صاحِبَ اليَمامة - يعنون مُسَيْلَمَةَ الكَذّاب - اكتُبْ: باسمِكَ اللّهُمَّ. وهكذا كانَ أهلُ الجاهلية يكتبون.

ثمّ قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): «اكتُبْ هذا ما صالَح عليه محمد رسول الله». فقال مُشركو قُرَيش: لئِنْ كنتَ رسولَ الله ثمّ قاتَلْنَاكَ وصَدَدْناكَ لقد ظلمناك، ولكن اكتُبْ: هذا ما صالَح محمّدُ بنُ عبدالله. فقال أصحاب رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله): دَعْنا نُقاتِلْهم. قال: «لا، ولكن اكتُبوا كما يُريدون» فأنزَل الله عزّ وجلّ ﴿كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ﴾ الآية.

وعن ابن عباس: أنّها نزَلَتْ في كُفّار قُرَيش حين قال لهم النبيّ (صلّى الله عليه وآله): اسجُدوا للرَّحمن قالوا: وما الرَّحمن!.

سورة ابراهيم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورةُ إبراهيم

فَضْلُها

١/٥٦٦٥ ـ ابن بابَوَيه: بإسناده عن عَنْبَسَة بن مُصْعَب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «مَن قرأ سورة إبراهيم والحِجْر في رَكعتين جميعاً في كلّ جُمُعَة، لم يُصِبه فَقْرٌ أبداً، ولا جُنونٌ ولا بَلوى».

٢/٥٦٦٦ ـ العيّاشي: عن عَنْبَسة بن مُصْعَب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مَنْ قرَأ سورةَ إبراهيم والحِجْر في رَكعتين جميعاً في كلّ جُمُعة، لم يُصِبْه فَقْر أبداً، ولا جُنون، ولا بَلوى».

٣/٥٦٦٧ ـ ومن (خواصّ القرآن): رُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أُعطي من الحَسَنات بِعدد من عبد الأصنام، وعدَد مَن لم يعبُدها، ومَنْ كتَبها في خِرْقةٍ بيْضاء وعَلّقها على طِفْلٍ، أمِنَ عليه من البكاء والفَزَع، وممّا يُصيب الصّبيان».

٤/٥٦٦٨ ـ وقال الصادق (عليه السلام): «مَن كتَبها على خِرقةٍ بَيْضاء وجعَلها على عَضُد طفلٍ صغير، أمِنَ من البُكاء والفَزَع والتّوابع، وسهّل الله فِطامَهُ عليه بإذن الله تعالى».

سورة إبراهيم (عليه السلام) ـ فضلها .

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١/٢٢٢.

٣ ـ . . . .

٤ ـ خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [١ـ٢]

١/٥٦٦٩ ـ قال عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ يعني من الكُفر إلى الإيمان ﴿إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ والصِراط: الطريق الواضح، وإمامة الأئمة (عليهم السلام).

ثمّ قال: وقوله: ﴿ٱللهِ ٱلَّذِى لَهُ مَا فِى ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ إنّه مُحكم.

قوله تعالى:

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [٤]

١/٥٦٧٠ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالْقاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إسحاق الماذرائيّ بالبصرة، قال: حدّثنا أبو قِلابة عبدالملك بن محمّد، قال: حدّثنا غانِم بن الحسن السَّعْدِيّ، قال حدّثنا مسلم بن خالد المَكّي، عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، قال: «ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وَحْياً إلّا بالعَربيّة، وكان يقع في مَسامِع الأنبياء (عليهم السلام) بألْسِنَةِ قَوْمِهم، وكان يَقَعُ في مَسامِع نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) بالعربيّة، فإذا كلّم به قومَهُ كلّمَهُم بالعَرَبيّة، فيقَعُ في مَسامِعِهم بلِسانِهم، وكان أحَدٌ لا يُخاطِبُ رسولَ

سورة إبراهيم آية ١ ـ ٢.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٧.

سورة إبراهيم آية ـ ٤.

١ ـ علل الشرائع: ١٢٦/٨.

الله (صلّى الله عليه وآله) بأيّ لسانٍ خاطبه إلّا وقع في مَسامِعه بالعَربيّة، كلّ ذلك يُترجم له جَبْرَئيل (عليه السلام)، تشريفاً من الله عزّ وجلّ له (صلّى الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ ٱللَّهِ ـ إلى قوله تعالى ـ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥]

١/٥٦٧١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العَطّار، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن الحسن المِيثَمي، عن مُثنّى الحَنّاط، قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «أيّامُ الله عزّ وجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكَرّة، ويوم القيامة».

٢/٥٦٧٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن مُثنّى الحَنّاط، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أيّامُ الله عزّ وجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكَرّة، ويوم القيامة».

٣/٥٦٧٣ ـ سعد بن عبدالله: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب، ويعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن المِيثَمي، عن أبان بن عُثمان، عن مُثنّى الحَنّاط، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «أيّام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكَرّة، ويوم القيامة».

٤/٥٦٧٤ ـ الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العَلَوي النَّصِيْبيّ (رحمه الله) ببغداد، قال: سمِعت جدّي إبراهيم بن عليّ يُحدِّث، عن أبيه عليّ بن عبيدالله، قال: حدّثني شيخان بَرّان من أهلنا سَيّدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه (عليهم السلام)، وحدَّثنيه الحسين بن زَيْد بن عليّ ذو الدَّمْعة، قال: حدّثني عمي عُمرُ بن عليّ، قال: حدّثني أخي محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه الحسين (صلّى الله عليهم). قال أبو جعفر (عليه السلام): «وحدّثني عبدالله بن العبّاس وجابر بن عبدالله الأنصاري، وكان بَدْرِيّاً أُحُدِيّاً شَجَرِيّاً، وممّن مَحّض من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مودّة أمير المؤمنين (عليه السلام)، قالوا: بينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مَسجِده في رَهْطٍ من الصَّحابة، فيهم: أبو بكر، وأبو عُبَيْدة [١]، وعُمر، وعُثمان، وعبدالرحمن، ورجُلان من قُرّاء الصحابة، هما: من

سورة إبراهيم آية ـ ٥.

١ ـ الخصال: ١٠٨/٧٥، ينابيع المودة: ٤٢٤.

٢ ـ معاني الأخبار: ١/٣٦٥، ينابيع المودة: ٤٢٤.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٨، ينابيع المودة: ٤٢٤.

٤ ـ الأمالي ٢: ١٠٥.

(١) (وأبو عبيدة) ليس في المصدر.

المهاجرين عبدالله بن أمّ عبد، ومن الأنصار أُبي بن كعب، وكانا بَدْرِيَّين، فقرأ عبدالله من السورة التي يذكر فيها لُقمان حتّى أتى على هذه الآية: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ الآية [٢]، وقرأ أُبي من السورة التي يذكر فيها إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ ٱللهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قالوا: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أيّام الله نَعماؤه وبلاؤه، وهي مَثُلاته [٣] سُبحانه.

ثمّ أقبل (صلّى الله عليه وآله) على من شَهِده من الصحابة، فقال: إنّي لأتخوّلكم بالمَوْعظة [٤] تخوّلاً مخافة السآمة عليكم، وقد أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله أن أُذكّركم بالنِّعْمة، وأُنذرَكم بما اقتصّ عليكم من كتابه، وتلا: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ الآية. ثمّ قال لهم: قولوا الآن قولكم، ما أوّل نعمةٍ رغّبكم الله فيها وبَلاكُم بها؟ فخاضَ القَومُ جَميعاً فذكروا نِعَم الله التي أنعَم عليهم وأحسَن إليهم بها، من المَعاش والرِّياش والذُّرّيّة والأزواج، إلى سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به مِن أنْعُمِه الظاهِرَة.

فلمّا أمسك القَومُ أقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على عليّ (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابك. فقال: وكيف لي بالقول ـ فداكَ أبي وأُمّي ـ وإنّما هدانا الله بك؟ قال: ومع ذلك فهات. قل ما أوّل نِعمةٍ بلاكَ الله عزّ وجلّ، وأنعم عليك بها؟ قال: أن خَلَقَني جَلّ ثناؤه ولم أكُ شيئاً مذكوراً. قال: صدَقْتَ، فما الثانية؟ قال: الله أحسَنَ بي إذ خلَقني فجعَلَني حَيّاً لا مَواتاً. قال: صدَقْتَ، فما الثالِثة؟ قال: أن أنشأني ـ فله الحَمْدُ ـ في أحسَن صورةٍ وأعْدَلِ تركيب. قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال: أن جعَلني مُتَفَكِّراً واعياً لا أبلَه ساهِياً. قال: صدقت، فما الخامسة؟ قال: أن جَعل لي مشاعِرَ أُدرِكُ ما ابتَغَيْتُ بها، وجَعل لي سِراجاً مُنيراً. قال: صدقت، فما السادِسَة؟ قال: أن هَداني لِدِينه، ولم يُضِلَّني عن سبيله. قال: صدَقْتَ، فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها. قال: صدقت، فما الثامنة؟ قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً. قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه، قال صدَقْتَ، فما العاشِرَة؟ قال: أن جعَلنا سُبحانه ذُكْرَاناً قَوّاماً على حَلائِلنا لا إناثاً، قال: صدَقْتَ، فما بعد هذا؟ قال: كَثُرَتْ نِعَم الله ـ يا نبيّ الله ـ فطابت، وتلا ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [٥]. فتبسّم رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، وقال: لِتَهنِئْك الحكمة، لِيَهنِئْك العِلم ـ يا أبا الحسن ـ وأنتَ وارِثُ عِلْمي، والمُبَيِّنُ لأُمّتي ما اختلَفت فيه من بعدي، مَنْ أحبّكَ لِدينك وأخَذ بسَبيلِكِ فهو مِمَّن هُدي إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم، ومَنْ رَغِب عن هُداك، وأبغضك وتَخَلّاك، لَقِيَ اللهَ يومَ القيامَةِ لا خَلاقَ له».

٥/٥٦٧٥ ـ العيّاشي: عن إبراهيم بن عمر، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قَوْلِ الله: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ ٱللهِ﴾.

---

[٢] لقمان ٣١: ٢٠.

[٣] المَثُلات: جمع مَثُلَة، بفتح الميم وضم الثاء: العقوبة. «لسان العرب ـ مثل ـ ١١: ٦١٥».

[٤] أتخوّلكم بالموعظة: أي أتعهدكم. «النهاية ٢: ٨٨».

[٥] إبراهيم ١٤: ٣٤، النحل ١٦: ١٨.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٢/٢.

قال: «بآلاء الله» يعني نِعَمَه.

٦/٥٦٧٦ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: أيّامُ الله ثلاثة: يوم القائم (صلوات الله عليه)، ويوم المَوت، ويوم القيامة.

٧/٥٦٧٧ ـ الطَّبْرِسيّ: المَرْوِيُّ عن أبي عبدالله (عليه السلام): «ذكِّرهم بِنِعَمِ الله سُبحانه في سائر أيّامه».

قوله تعالى:

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ

[٧]

١/٥٦٧٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن يحيى بن المُبارك، عن عبدالله ابن جَبَلَة، عن مُعاوية بن وَهْب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من أُعطِيَ الشُّكرَ أُعطِيَ الزِّيادَة، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾».

٢/٥٦٧٩ ـ وعنه: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن هِشام، عن مُيَسِّر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «شُكْرُ النِّعْمَةِ: اجتِنابُ المَحارِمِ، وتَمامُ الشُّكْرِ: قولُ الرَّجُلِ: الحَمْدُ لله ربّ العالمين».

٣/٥٦٨٠ ـ وعنه: عن أبي عليّ الأشْعَرِيّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صَفْوان، عن إسحاق بن عمّار، عن رجلين من أصحابنا سَمِعاه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما أنعَمَ الله على عبدٍ من نعمةٍ فعرَفها بقلبه، وحَمِدَ الله ظاهِراً بلسانِه، فتمّ كلامُه بالحَمْدِ (١) حتّى أُمِرَ له بالمَزيد».

٤/٥٦٨١ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عليّ بن عُيَيْنَة، عن عُمر بن يزيد، قال: سمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «شُكْرُ كلِّ نعمةٍ ـ وإنْ عَظُمَت ـ أنْ تحمَدَ الله عزّ وجلّ عليها».

٥/٥٦٨٢ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن مُعَمَّر بن خَلّاد، قال: سمِعت أبا

---

٦ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٧.

٧ ـ مجمع البيان ٦: ٤٦٧.

سورة إبراهيم آية ـ ٧ ـ

١ ـ الكافي ٢: ٧٨/٨.

٢ ـ الكافي ٢: ٧٨/١٠.

٣ ـ الكافي ٢: ٧٨/٩.

(١) (بالحمد) ليس في «س» والمصدر.

٤ ـ الكافي ٢: ٧٨/١١.

٥ ـ الكافي ٢: ٧٨/١٢.

الحسن (عليه السلام) يقول: «من حمِد الله على النِعمة فقد شكره، وكان الحَمدُ أفضل مِن تلك النِعمَة».

٦/٥٦٨٣ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن صَفْوان الجَمّال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال لي: «ما أنعم الله على عبدٍ بنعمةٍ صَغُرت أو كَبُرت فقال: الحَمْدُ لله. إلّا أدّى شُكْرَها».

٧/٥٦٨٤ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن حَمّاد بن عُثمان، قال: خرَج أبو عبدالله (عليه السلام) من المسجد، وقد ضاعَتْ دابّته، فقال: «لئن ردّها الله عليّ لأشكُرَنَّ الله حقّ شُكرِه» قال: فما لبِثَ أن أُتي بها، فقال: «الحَمدُ لله» فقال قائِلٌ له: جُعِلتُ فِداك، ألستَ قلتَ: لأشكُرَنّ الله حقّ شُكرِه؟! فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «ألَمْ تسمَعني قلتُ: الحمد لله؟».

٨/٥٦٨٥ ـ وعنه: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مِهْران، عن سَيف ابن عَمِيْرَة، عن أبي بَصير، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): هل للشُكرِ حدٌّ إذا فَعله العَبْدُ كان شاكِراً؟ قال: «نعم». قلت: وما هو؟ قال: «يَحْمَدُ الله على كلّ نعمةٍ عليه في أهلٍ ومالٍ، وإن كان فيما أنعم الله عليه في ماله حقّ أدّاه، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١). ومنه قوله تعالى: ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ (٢). وقوله: ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ (٣)».

٩/٥٦٨٦ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بُرَيْد، عن أبي عَمرو الزُّبَيري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلتُ له: أخبرني عن وجوه الكُفر في كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: «الكُفْرُ في كتاب الله على خمسةِ أوجه». وذكر الحديث، وقد ذكرناه بتمامه في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من سورة البقرة (١).

وقال في الحديث: «الوجه الثالث من وجوه الكفر: كُفرُ النِعَم، وذلك قول الله تعالى يحكي قول سُليمان (عليه السلام): ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ (٢). وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ وقال: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ

---

٦ ـ الكافي ٢: ٧٩/١٤.

٧ ـ الكافي ٢: ٧٩/١٨.

٨ ـ الكافي ٢: ٧٨/١٢.

(١) الزخرف ٤٣: ١٣.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٢٩.

(٣) الإسراء ١٧: ٨٠.

٩ ـ الكافي ٢: ٢٨٧/١.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقرة.

(٢) النمل ٢٧: ٤٠.

﴿وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾(٣).

١٠/٥٦٨٧ ـ الشيخ في (أماليه) قال: حدّثنا الشيخ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغَضَائِري (رحمه الله)، عن أبي محمّد هارون بن موسى التَّلَّعُكْبَري، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين الهَمداني، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن خالد البَرْقي، عن أبي قَتادة القمّي، عن داود بن سِرْحان، قال: كنّا عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ دخل عليه سَدير الصَّيْرَفي، فسلّم وجلس، فقال له: «يا سَدير، ما كَثُر مال رجلٍ قطُّ إلّا عَظُمت الحجّة لله تعالى عليه، فإن قَدَرتم أن تدفعوها عن أنفُسِكم فافعلوا. فقال له: يا بن رسول الله، بماذا؟ قال: «بقضاء حوائج إخوانِكم من أموالِكم».

ثمّ قال: «تلقّوا النِّعَم ـ يا سَدير ـ بحُسنِ مُجاورَتِها، واشكُروا مَنْ أنعم عليكم، وأنْعِموا على من شَكَرَكم، فإنّكم إذا كنتُم كذلِك استوْجَبْتُم من الله تعالى الزيادة، ومن إخوانِكم المُناصَحة». ثمّ تلا: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

١١/٥٦٨٨ ـ وعنه، قال: أخبَرنا جماعة، عن أبي المُفَضَّل، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن هِشام بن بلاس(١) المعدّل البغدادي النُّمَيري بدِمشق، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن عُلَيَّة، قال: حدّثنا وَهْب بنَ جَرير، عن أبيه، عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (صلوات الله عليهما)، قال: «من أُعطي الدعاء لم يُحْرَم الإجابة، ومن أُعطي الشُّكر لم يُمنَع الزِيادة» وتلا أبو جعفر (عليه السلام): ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

١٢/٥٦٨٩ ـ وعنه، قال: أخبَرنا جماعة، عن أبي المُفَضَّل، قال: حدّثنا حيّان بن بِشْر أبو بِشْر(١) الأسدي القاضي بالمِصِّيصَة(٢)، قال: حدّثني خالي أبو عِكْرِمة عامر بن عِمران الضَّبّي الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن المُفضَل بن سلمة الضَّبّي، عن أبيه المُفَضَّل بن سَلَمة، عن مالك بن أعيَن الجُهَني، قال: أوصى عليّ بن الحسين (عليه السلام) بعض وُلده، فقال: «يا بُنَيّ، اشكُر الله لِما أنعَم عليك، وأنْعِمْ على مَن شَكَرَك، فإنّه لا زَوال للنِعمة إذا شُكِرت، ولا بَقاء لها إذا كُفِرَت، والشاكِرُ بشُكرِه أسعَد منه بالنِعمة التي وجَب عليه الشُكر بها» ـ وتلا ـ يعني عليّ ابن الحسين (عليه السلام) ـ قولَ الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إلى آخر الآية.

١٣/٥٦٩٠ ـ العَيّاشيّ: عن أبي عَمرو المَدائِني، قال: سمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «أيّما عبدٍ أنعَم الله

---

(٣) البقرة ٢: ١٥٢.

١٠ ـ الأمالي ١: ٣٠٩.

١١ ـ الأمالي ٢: ٦٧.

(١) في المصدر: ملابس.

١٢ ـ الأمالي ٢: ١١٤.

(١) في «س، ط»: أبو سرحان بن بشير، وفي المصدر: أبو بشر حنان بن بشر. أُنظر تاريخ بغداد ٨: ٢٨٤.

(٢) المِصِّيصَة: مدينةٌ على شاطىء نهر جَيْحان من ثُغور الشام بين أنطاكِيَة وبلاد الروم. «معجم البلدان ٥: ١٤٤».

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٢/٣.

عليه بنعمةٍ فعرَفها بقلبه ـ وفي رواية أخرى: فأقرّبها بقلبه ـ وحمِد الله عليها بلسانه، لم يَنْفد كلامُه حتّى يأمر الله له بالزيادة ـ وفي رواية أبي إسحاق المَدائني: حتّى يأذَن الله له بالزيادة ـ وهو قوله: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾».

١٤/٥٦٩١ ـ وعن أبي وَلّاد، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أرأيت هذه النِعمة الظاهرة علينا من الله، أليس إن شكَرناه عليها وحَمِدناه زادَنا، كما قال الله في كتابه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾؟

فقال: «نعم، من حمِد الله على نِعَمِه وَشكرَه، وَعلِم أنّ ذلك منه لا مِنْ غَيرِه، زادَ الله نِعْمَةً».

قوله تعالى:

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ ـ إلى قوله تعالى ـ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ [٩]

١/٥٦٩٢ ـ قال عليّ بن إبراهيم، قوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَاهِهِمْ﴾ يعني في أفواه الأنبياء ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إليه مُرِيبٍ﴾.

قوله تعالى:

وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ [١٢]

١/٥٦٩٣ ـ العيّاشي: الحسن بن ظريف، عن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ قال: «الزارِعون».

٢/٥٦٩٤ ـ ابن بابَوَيه في (الفقيه) مُرْسَلاً عن الصادق (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾. قال: «الزارِعون».

---

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٢/٥.

سورة إبراهيم آية ـ ٩ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٨.

سورة إبراهيم آية ـ ١٢ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٢/٦.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٠/٧٠٣.

قوله تعالى:

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ـإلى قوله تعالى ـوَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ [١٣ـ ١٤]

١/٥٦٩٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي رفعه إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: «مَنْ آذى جارَه طَمَعاً في مَسْكَنه وَرَّثَه الله دارَه، وهو قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ ـإلى قوله ـ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ﴾».

قوله تعالى:

وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٥]

١/٥٦٩٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن محمّد بن سُليمان، عن أبيه، عن أبي بَصير، عنه (عليه السلام) قال: «بينا رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ذات يوم جالساً إذ أقبلَ أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ فيك شَبَهاً من عيسى بن مَريم، ولو لا أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقُلْتُ فيك قولاً لا تَمُرُّ بملأٍ من الناس إلّا أخذوا التُّرابَ من تحت قدَمَيك، يلتمِسون بذلك البَرَكة».

قال: «فغَضِبَ الأعرابيّان والمُغيرة بن شُعْبة وعِدّةٌ من قُريش معهم، فقالوا: ما رَضِيَ أن يَضْرِب لابنِ عَمّه مثلاً إلّا عيسى بن مَريم، فأنزل الله على نبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۞ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۞ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم ـ يعني من بني هاشم ـ مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾(١)».

قال: «فغَضِبَ الحارث بن عَمروا لفِهْري، فقال: «اللهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك ـ أنّ بني هاشم يتوارَثون هِرَقْلاً بعد هِرَقْلٍ ـ فأمْطِر علينا حِجارةً من السّماء أو آتِنا بعذابٍ أليم. فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(٢).

سورة إبراهيم آية ـ ١٣ ـ ١٤ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٦٨.

سورة إبراهيم آية ـ ١٥ ـ

١ ـ الكافي ٨: ١٨/٥٧.

(١) الزخرف ٤٣: ٥٧ ـ ٦٠.

(٢) الأنفال ٨: ٣٣.

ثمّ قال له: يا بن عمرو، إمّا تُبتَ وإمّا رحَلت. فقال: يا محمّد، بل تجعَل لسائِر قُريش شيئاً ممّا في يَدِك، فقد ذهبتْ بنو هاشم بمَكرُمة العرَب والعجَم. فقال له النبيّ (صلّى الله عليه وآله): ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمّد، قلبي مايُتابِعُني على التَّوبة، ولكن أرحَلُ عنك. فدَعا براحِلته فركِبها، فلمّا صار بظَهْرِ المَدينة أتَتْه جَنْدَلةٌ فَرَضَّت [٣] هامَته، ثمّ أتى الوَحْيُ إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقال: ﴿سأل سَائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * للكَافِرينَ﴾ بولاية عليّ ﴿لَيسَ لهُ دافِعٌ * مِنَ الله ذِي المَعارِجِ﴾» [٤].

قال: قلت: جُعِلت فداك، إنّا لا نقرؤها هكذا. فقال: «هكذا أنزل الله بها جَبْرَئيل على محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وهكذا هو والله مُثبَتٌ في مُصحَف فاطمة (عليها السلام)، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمن حوله من المنافقين: انطلِقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استَفْتَح به، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾».

٢/٥٦٩٧ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا﴾ أي دَعَوا ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ أي خَسِر.

٣/٥٦٩٨ ـ ثمّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «العنيد: المُعْرِض عن الحقّ».

قوله تعالى:

مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ـ إلى قوله تعالى ـ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ [١٦ـ١٧]

١/٥٦٩٩ ـ قال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ قال: ماء يخرُجُ من فرُوج الزّواني.

٢/٥٧٠٠ ـ الطَّبْرِسي: عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أي ويُسقَى ممّا يسيلُ من الدم والقَيْح من فُروج الزّواني في النار».

٣/٥٧٠١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ قال: يُقرَّب إليه فَيَكرَهه، فإذا دنا منه شَوى وجهه، ووقعت فَرْوَةُ رأسِه، فإذا شَرِب تقطّعت أمعاؤه

---

(٣) في المصدر: فرضخت.

(٤) المعارج ٧٠: ١ ـ ٣.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٨.

سورة إبراهيم آية ١٦ ـ ١٧ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٢ ـ مجمع البيان ٦: ٤٧٤.

٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٨.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومُزّقت [١] تحت قدَميه، وإنّه لَيَخرُج من أحدِهم مثل الوادي صَديداً وقَيحاً. ثمّ قال: وإنّهم ليَبْكون حتّى تسيلَ دموعُهم فوق وجوههم جَداول، ثمّ تنقطِع الدّموع فتَسيلُ الدّماء حتّى لو أنّ السُّفُنَ أُجْرِيَت فيها لجَرت، وهو قوله: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [٢]».

٤/٥٧٠٢ ـ العيّاشي: عن مَسْعَدة بن صَدَقَة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ أهلَ النّار لمّا غلى الزّقُّوم والضّريع في بُطونهم كغَلْي الحَميم سألوا الشّراب، فأُتوا بشَراب غَسّاقٍ [١] وصَديد ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ وحميم تغلي به جهنّم مُنذ خُلِقَت، ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾ [٢]».

قوله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ ـ إلى قوله تعالى ـ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ [١٨]

١/٥٧٠٣ ـ قال عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ قال: مَنْ لم يُقِرّ بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بَطَل عمَلُه، مِثل الرّماد الذي تجيء الريح فتَحمِلُه.

٢/٥٧٠٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صَفوان بن يحيى، عن العَلاء بن رَزين، عن محمّد بن مُسلم، قال: سمِعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كلُّ من دَان الله بعبادةٍ يُجهِد فيها نفسَه ولا إمام له من الله، فسَعْيُهُ غيرُ مقبولٍ، وهو ضَالٌّ مُتحيّرٌ، والله شانِئٌ لأعمالِه، ومَثَلُه كمَثَل شاةٍ ضَلّتْ عن راعِيها وقَطيعِها، فهجَمَتْ ذاهِبَةً وجائيةً يومَها، فلمّا جَنّها الليلُ بَصُرَت بقطيعٍ من غير راعيها، فحنّت إليها واغترّت بها، فباتت معها في مَربِضها [١]، فلمّا أن ساقَ الراعي قَطيعَهُ أنكرت راعيها وقطيعَها، فضلّتْ [٢] متحيّرة تطلُب راعيها، وقطيعها، فبَصُرَت بغنَم مع راعيها فحنّت إليها، واغترّت بها، فصاح بها الراعي: الحَقي براعيك وقَطيعك، فإنّك

---

(١) زاد في المصدر: إلى.

(٢) محمد ٤٧: ١٥.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٣/٧.

(١) الغَسّاق: ما يُغْسَقُ من صديد أهل النار، أي يسيل. «مجمع البحرين ـ غسق ـ ٥: ٢٢٣».

(٢) الكهف ١٨: ٢٩.

سورة إبراهيم آية ـ ١٨ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٢ ـ الكافي ١: ٣٠٦/٢.

(١) في «س»: مربطها.

(٢) في «س» والمصدر: فهجمت.

تائهةً مُتحَيِّرةً عن راعيك وقَطِيعك، فهجمت ذَعِرَةً متحيرةً نادّةً [٣]، لا راعي لها يُرشِدُها إلى مَرعاها أو يَرُدُّها، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذِئبُ ضَيعَتها فأكلها.

وكذلك والله ـ يا محمّد ـ من أصبح من هذه الأُمّة لا إمامَ له من الله عزّ وجلّ ظاهِراً عادِلاً، أصبح ضالاً تائِهاً، وإن ماتَ على هذه الحال ماتَ مِيتَةَ كُفرٍ ونِفاق، واعلم ـ يا محمّد ـ أنّ أئمّة الجَور وأتباعَهم لَمَعزولون عن دين الله، قد ضَلّوا وأضَلّوا، فأعمالُهم التي يعمَلونها كرمادٍ اشتَدَّت به الريح في يومٍ عاصفٍ، لا يَقدِرون ممّا كَسَبوا على شيءٍ، ذلك هو الضَلال البَعيد».

قوله تعالى:

وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعاً ـ إلى قوله تعالى ـ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ

[٢١ ـ ٢٢]

١/٥٧٠٥ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ معناه مُستقبل، أنّهم يَبرُزون، ولفظُه ماضٍ.

٢/٥٧٠٦ ـ ثمّ قال: وقوله: ﴿لَوْ هَدَانَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ﴾ فالهُدى ها هنا هو الثَواب ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَالَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ أي مَفَرّ. قال: قوله: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَانُ لَمَّاقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي لمّا فَرَغ من أمر الدنيا من أوليائه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ أي بمُغيثِكم ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ﴾ أي بِمُغيثيَّ ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ يعني في الدنيا.

٣/٥٧٠٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بَكْر بن صالح، عن القاسم بن بُرَيد، عن أبي عَمْرو الزُّبَيْريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام). قال: «قال عزّ وجلّ يذكُرُ إبليس وتبرّيه من أوليائه من الإنس يوم القيامة: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾».

٤/٥٧٠٨ ـ العيّاشي: عن حَرِيز، عمّن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾، قال: «هو الثاني، وليس في القرآن ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَانُ﴾ إلّا وهو الثاني».

---

[٣] ندّ: نَفَرَ وذهب على وجهه شارداً. «الصحاح ـ ندد ـ ٢: ٥٤٣».

ـ سورة إبراهيم آية ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٣ ـ الكافي ٢: ٢٨٧ ضمن الحديث ١.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٣/٨.

٥/٥٧٠٩ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّه إذا كان يوم القيامة يُؤْتَى بإبليس في سبعين غِلّاً وسبعين كَبلاً[1]، فيَنظُر الأوّل إلى زُفَر في عشرين ومائة كَبْلٍ وعشرين ومائة غِلّ، فيَنظُر إبليس، فيقول: من هذا الذي أضعَفَ الله له العذاب، وأنا أغويتُ هذا الخَلْق جميعاً؟ فيُقال: هذا زُفَر. فيقول: بما حُدِّد له هذا العذاب؟ فيقال: ببَغيه على عليّ (عليه السلام). فيقول له إبليس: وَيلٌ لك وثُبورٌ لك، أما علِمتَ أنّ الله أمرَني بالسجُود لآدم فعصَيتُه، وسألتُه أن يجعَل لي سلطاناً على محمّد وأهل بيته وشيعته، فلم يُجبني إلى ذلك وقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[2] وما عرَفتُهم حين[3] استثناهم، إذ قلت ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾[4]؟ فمَنَّتْك به نفسُك غروراً فتوقَف بين يدي الخَلائق. ثُمّ قال له: ما الذي كان منك إلى عليّ وإلى الخَلق الذي اتّبعوك على الخِلاف؟ فيقول الشيطان ـ وهو زُفَر ـ لإبليس: أنت أمرتني بذلك.

فيقول له إبليس: فلِمَ عَصَيْتَ ربّك وأطَعْتَني؟ فيرُدّ زُفَر عليه ما قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ إلى آخر الآية».

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ
وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ

[٢٤ـ٢٦]

١/٥٧١٠ ـ محمّد بن يعقوب: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حُرَيث، قال سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

قال: فقال: «رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) أصلُها، وأميرُ المؤمنين (عليه السلام) فَرْعُها، والأئمّةُ من ذُرّيّتهما أغصانُها،

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٣/٩.

[1] (١) الكَبْل: القيد الضخم. «الصحاح ـ كبل ـ ٥: ١٨٠٨».

[2] (٢) الحجر ١٥: ٤٢.

[3] (٣) في «س» و«ط» نسخة بدل: حتى.

[4] (٤) الأعراف ٧: ١٧.

سورة إبراهيم آية ٢٤ ـ ٢٦ ـ

١ ـ الكافي ١: ٣٥٥/٨٠.

وعِلمُ الأئِمّةِ ثَمرتُها، وشيعَتُهم المؤمنون وَرَقُها، هل فيها فَضل (١)؟» قال: قلتُ: لا والله. قال: «والله إنّ المؤمِنَ لَيولَدُ فتَورِق ورقةٌ فيها، وإنّ المؤمن لَيَموت فتسقُطُ ورقةٌ منها».

٢/٥٧١١ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن الحسن بن موسى الخَشّاب، عن عمرو بن عُثمان، عن محمّد بن عُذافِر، عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألتُه عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ * تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾.

فقال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنا أصلُها، وعليٌّ فَرْعُها، والأئِمّة أغصانُها، وعِلمُنا ثَمرُها، وشيعتُنا ورَقُها. يا أبا حَمزة، هل ترى فيها فضلاً؟» قال: قلت: لا والله، لا أرى فيها. قال: فقال: «يا أبا حمزة، والله إنّ المَولود لَيولَدُ من شيعتِنا فتورِقُ ورقةٌ منها، ويَموت فتسقُط وَرقةٌ منها».

٣/٥٧١٢ ـ وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحْوَل، عن سَلّام بن المُسْتَنير، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ * تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾، فقال: «الشجرةُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، نَسَبُهُ ثابتٌ في بني هاشم، وفَرْعُ الشجرة عليٌّ (عليه السلام)، وعنصرُ الشجرةِ فاطِمةُ (عليها السلام) وأغصانُها الأئمّة، وورَقُها الشيعة، وإنّ الرجُلَ منهم ليموتُ فتسقُط منها ورقة (١)، وإنّ المولود منهم لَيُولَد فتُورِق ورقة (٢)».

قال: قلت له: جُعِلتُ فِداك، قوله تعالى: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ قال: «هو ما يخرُج من الإمام من الحلال والحرام في كُلّ سنةٍ إلى شيعته».

٤/٥٧١٣ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن المُفضّل بن صالح، عن محمّد الحلَبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.

قال: «النبيُّ (صلّى الله عليه وآله) والأئمّةُ هم الأصْلُ الثابِتُ، والفَرْعُ: الولاية لمن دخَل فيها».

٥/٥٧١٤ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالَقاني (رحمه الله)، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد الضَّبّيّ، قال: حدّثنا محمّد بن هِلال، قال: حدّثنا نائِل بن نَجِيح، قال: حدّثنا

---

(١) قال المجلسي قوله: «فضل» أي شيء آخر غير ما ذكرنا، فلا يدخُل في هذه الشجرة، ولا يُلْحَق بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) غير من ذكر، فالمخالفون وسائر الخَلْق داخلون في الشجرة الخبيثة، ومُلْحَقُون بها. وقيل: أي هل في هذه الكلمة فضلٌ عن الحقّ، وفي بعض النسخ: «شوب» مكان «فضل» أي هل فيها شوبُ خطأ وبُطلان، أو شوب حقّ بالباطل أو خلط شيء غير ما ذكر. مرآة العقول ٥: ١٠٤.

٢ ـ بصائر الدرجات: ١/٧٨.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٢/٧٩.

(١ و ٢) في «س»: ورقته.

٤ ـ بصائر الدرجات: ١/٨٠.

٥ ـ معاني الأخبار: ٦١/٤٠٠.

عمرو بن شِمْر، عن جابر الجُعْفيّ، قال: سألتُ أبا جعفر محمّد بن علي الباقر (عليهما السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۞ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾.

قال: «أمّا الشجرة فرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وفرعُها عليّ (عليه السلام)، وغُصن الشجرة فاطمة بنتِ رسول الله (صلوات الله عليهما)، وثمرها أولادُها (عليهم السلام)، وورقُها شيعتنا» ثمّ قال (عليه السلام): «إنّ المؤمن من شيعتنا لَيموت فتسقُط من الشجرة ورقة، وإنّ المولود من شيعتنا لَيولَد فتورِق الشجرة ورقةً».

٦/٥٧١٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا جماعة من أصحابنا، قالوا: حدّثنا محمّد بن هَمّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفَزاريّ، قال: حدّثني جعفر بن إسماعيل الهاشميّ، قال: سمعت خالي محمّد بن عليّ، يروي عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن عُمر بن سالم بيّاع السابِرّي، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن هذه الآية ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ قال: «أصلُها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وفَرْعُها أمير المؤمنين (عليه السلام)، والحسن والحسين ثَمَرُها، وتسعةٌ من وُلد الحسين أغصانُها، والشيعة ورقُها، والله إنّ الرجل منهم لَيموت فتسقُط ورقةٌ من تلك الشجرة».

قلت: قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ قال: «ما يَخرُج من علم الإمام إليكم في كُلّ سنةٍ من حجّ وعُمرة».

٧/٥٧١٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحْوَل، عن سَلّام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية. قال: «الشجرةُ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، وأصلها نَسَبُهُ ثابت في بني هاشم، وفرْعُ الشجرة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وغُصْنُ الشجرة فاطمة (عليها السلام)، وثَمَرُها الأئمّة من وُلد عليّ وفاطمة (عليهم السلام)، وشيعتُهم وَرَقها، وإنّ المؤمن من شيعتنا لَيموت فتسقُط من الشجرة ورقة، وإنّ المؤمِنَ لَيولَدُ فتورِقُ الشجرةُ ورقةً».

قلت: أرأيتَ قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ قال: «يعني بذلك ما يُفتي به الأئمّة شيعتَهم في كلّ حجّ وعُمرةٍ من الحلال والحرام». ثمّ ضرب الله لأعداء آل محمّد مثلاً، فقال: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾.

٨/٥٧١٧ ـ ثمّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «كذلك الكافرون لا تَصعَدُ أعمالُهم إلى السّماء، وبنو أميّة لا يَذكرون الله في مجلسٍ ولا في مسجدٍ، ولا تَصعَدُ أعمالُهم إلى السماء إلّا قليل منهم».

٩/٥٧١٨ ـ الطَّبْرِسيّ، قال: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنّ هذا مَثَل بني أميّة».

---

٦ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٥/٣٠.

٧ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٩.

٨ ـ تفسير القمي ١: ٣٦٩.

٩ ـ مجمع البيان ٦: ٤٨١.

١٠/٥٧١٩ ـ العيّاشي: عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن زُرارة وحُمْران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قول الله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.

قال: «يعني النبيّ (صلّى الله عليه وآله) والأئمّة من بعده، وهُمُ الأصلُ الثابِتُ، والفَرْعُ الولاية لمن دخَل فيها».

١١/٥٧٢٠ ـ عن محمّد بن يزيد، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾، فقال: «رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) أصلُها، و أمير المؤمنين (عليه السلام) فَرْعُها، والأئمّة من ذُرّيّتهما أغصانُها، وعِلمُ الأئمّةِ ثَمَرُها، وشيعتُهم ورَقُها، فهل تَرى فيها فَضْلاً؟» قلت: لا والله. قال: «والله إنّ المؤمن ليَموتُ فتسقُط ورقةٌ من تلك الشجرة، وإنّه ليُولد فتُورِقُ ورقةٌ فيها».

قال: قلت: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: «يعني ما يَخرُج إلى الناس من عِلم الإمام في كلّ حينٍ يُسأل عنه».

١٢/٥٧٢١ ـ عن عبدالرحمن بن سالم الأشَلّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الآيتان، قال: «هذا مَثَلٌ ضَرَبَه الله لأهلِ بيتِ نبيّه، ولمن عاداهُم هو ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾».

١٣/٥٧٢٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوْفَلي، عن السَّكُوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السلام): «إنّ عليّاً (صلوات الله عليه) قال في رجلٍ نَذَرَ أن يصومَ زَماناً، قال: الزَّمانُ خَمْسَةُ أشهرٍ والحِينُ سِتَّةُ أشهُرٍ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾».

١٤/٥٧٢٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحَسن بن مَحبوب، عن خالد بن جَرير، عن أبي الربيع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه سُئل عن رجلٍ قال: لله عليّ أن أصوم حِيناً، وذلك في شُكرٍ.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «قد أُتي عليّ (عليه السلام) في مثل هذا، فقال: صُم ستّة أشهر، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ يعني ستّة أشهر».

١٥/٥٧٢٤ ـ العيّاشيّ: عن إسماعيل بن أبي زياد السَّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام): أنّ عليّاً (عليه السلام) قال في رجلٍ نذر أن يصوم زماناً، قال: الزمان خمسة أشهر، والحين ستّة أشهر، لأنّ الله يقول: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾».

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٤/١٠.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٤/١١.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٥/١٥.

١٣ ـ الكافي ٤: ١٤٢/٥.

١٤ ـ الكافي ٤: ١٤٢/٦.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٤/١٢.

١٦/٥٧٢٥ ـ عن الحَلَبيّ، قال: سُئِل أبو عبدالله (عليه السلام) عن رجلٍ جعل لله عليه صوماً حيناً في شُكر. قال: فقال: «قد سُئِل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عن هذا، فقال: فَلْيَصُم ستّة أشهر، إنّ الله يقول: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ والحِين ستّة أشهر».

١٧/٥٧٢٦ ـ عن خالد بن جَرير، قال: سُئِل أبو عبدالله (عليه السلام) عن رجلٍ قال: لله عليّ أن أصوم حيناً، وذلك في شُكر.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «قد أُتي عليّ (عليه السلام) في مثل هذا، فقال: صُم ستّة أشهر، فإنّ الله يقول: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ يعني ستّة أشهر».

قوله تعالى:

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [٢٧]

١/٥٧٢٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نَجران، عن عاصِم بن حُمَيْد، عن أبي بَصير قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إذا وُضِعَ الرجل في قبره أتاه مَلَكان، مَلَكٌ عن يمينه ومَلَكٌ عن يساره، وأُقيم الشيطانُ بين عَينيه، عيناه من نُحاس، فيقال له: كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظَهرانيكم؟ ـ قال ـ فيفزَع له فزعةً، فيقول إذا كان مؤمناً: أعن محمّدٍ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تسألان؟ فيقولان له: نَمْ نومةً لا حُلم فيها، ويُفسح له في قبره تسعة أذرُع، ويرى مَقْعده من الجنّة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ وإذا كان كافراً، قالا له: مَن هذا الرجل الذي خرج بين ظَهرانيكم؟ فيقول: لا أدري. فيُخلّيان بينه وبَيْنَ الشَّيطان».

وروى هذا الحديث الحسين بن سعيد في كتاب (الزُّهد) قال: حدّثنا النَّضْر بن سُوَيْد، عن عاصِم بن حُمَيْد، عن أبي بَصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إذا وُضِع الرجل في قبره» وساق الحديث إلى آخره (١).

٢/٥٧٢٨ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم

---

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٤/١٣.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٤/١٤.

سورة إبراهيم آية ـ ٢٧ ـ

١ ـ الكافي ٣: ٢٣٨/١٠.

(١) الزهد: ٨٦/٢٣١.

٢ ـ الكافي ٣: ٢٣٩/١٢.

ابن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ المؤمن إذا أُخرج من بيته شَيَّعته الملائكة إلى قبره، يزدَحِمون عليه، حتّى إذا انتُهي به إلى قبره، قالت له الأرض: مَرحباً بك وأهلاً، أما والله لقد كنتُ أُحِبُّ أن يَمشي عليَّ مثلُك، لتَرَيَنَّ ما أصنع بك. فيُوَسَّع له مدَّ بصَره، ويَدخُل عليه في قبره مَلَكا القبر وهما قعيدا القبر: مُنْكر ونَكير، فيُلقيان فيه الرُّوح إلى حَقْوَيه(١)، فيُقعِدانه ويسألانه، فيقولان له: مَنْ رَبّك؟ فيقول: الله. فيقولان: ما دينُك؟ فيقول: الإسلام. فيقولان: ومَنْ نبيُّك؟ فيقول: محمّد (صلّى الله عليه وآله). فيقولان: ومَن إمامُك؟ فيقول: فلان ـ قال ـ فينادي منادٍ من السَّماء: صدَق عبدي، افرِشوا له في قَبْرِه من الجنّة، وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنّة، وألبِسوه من ثياب الجنّة، حتّى يأتينا وما عندنا خيرٌ له، ثمّ يقال له: نَمْ نَومَة العَروس، لا حُلم فيها.

قال: وإن كان كافراً خرجت المَلائكة تُشيّعه إلى قَبْرِه يلعَنونه، حتّى إذا انتُهي به إلى قبره، قالت له الأرض: لا مَرْحَباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنتُ أبغض أن يَمْشِي عليَّ مثلُك، لا جَرَم لتَرَيَنَّ ما أصنع بك اليوم. فتُضَيَّق عليه حتّى تلتقي جوانِحُه ـ قال ـ ثمّ يدخُل عليه مَلَكا القبر، وهما قَعِيدا القبر: مُنْكر ونَكير».

قال أبو بَصير: جُعِلتُ فِداك، يدخلان على المؤمن والكافر في صُورةٍ واحدةٍ؟ فقال: «لا».

قال: «فيقعدانه فيلقيان فيه الرُّوح إلى حَقْوَيه، فيقولان له: مَن ربّك؟ فيتلَجْلَج، ويقول: قد سمعت الناس يقولون. فيقولان له: لا دَرَيتَ. ويقولان له: ما دِينُك؟ فيتلَجْلَج، فيقولان له: لا دَرَيتَ. ويقولان له: مَنْ نبيّك؟ فيقول: قد سمِعتُ الناس يقولون، فيقولان له: لا دَريت. ويسألانه عن إمام زمانه ـ قال ـ: فينادي منادٍ من السماء: كذَب عبدي، افرِشوا له في قَبْرِه من النار، وألبِسوه من ثِياب النار، وافتحوا له باباً إلى النار، حتّى يأتينا، وما عندنا شرٌّ له، فيضربانه بمِرْزَبَّة(٢) ثلاث ضَربات، ليس منها ضربةٌ إلّا يتطاير قبرُه ناراً، لو ضُرِبت بتلك المِرْزَبَّة جبال تِهامة لكانت رَميماً».

وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «ويسلِّط الله عليه في قبره الحَيّات تَنْهَشُه نَهشاً، والشيطان يَغُمُّه غمّاً ـ قال ـ ويسمَع عذابه مَنْ خَلَق الله إلّا الجنّ والإنس ـ قال ـ وإنّه ليَسمَعُ خَفْقَ نِعالهم ونَفْضَ أيديهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾».

٣/٥٧٢٩ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عُثمان، وعدّةٍ من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، والحسن بن عليّ، جميعاً، عن أبي جميلة مُفَضَّل بن صالح، عن جابر، عن عبدالأعلى؛ وعليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونُس، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن سُوَيْد بن غَفَلَة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيّام الدنيا، وأوّل يوم من أيّام الآخرة، مُثّل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول له: والله إنّي كنت عليك حريصاً شَحيحاً، فمالي عندك؟ فيقول: خُذْ

---

(١) الحَقْو: الخَصْر ومَشَدُّ الإزار. «الصحاح ـ حقا ـ ٦: ٢٣١٧».

(٢) المِرْزَبَّة: المِطرَقة الكبيرة تُكسر بها الحجارة. «المعجم الوسيط ـ رزب ـ ١: ٣٤١».

٣ ـ الكافي ٣: ٢٣١/١.

منّي كَفَنك ـ قال ـ فيلتَفِت إلى وُلدِه، فيقول: والله إنّي كنت لكم مُحِبّاً، وإنّي كنت عليكم مُحامياً فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤدّيك إلى حُفْرَتِك، نُوارِيك فيها ـ قال ـ فيلتَفِتُ إلى عَمَلِه فيقول: والله إنّي كنت فيك لزاهداً، وإن كنتَ عليَّ لثقيلاً، فما لي عندك؟ فيقول: أنا قرينُك في قبرِك ويوم نَشْرِك، حتّى أُعرَض أنا وأنت على ربِّك».

قال: «فإن كان لله وليّاً، أتاه أطيَبَ الناس ريحاً وأحسَنَهم منظراً، وأحسَنَهم رياشاً [(١)]، فيقول: أبشِرْ بِرَوْحٍ وَرَيحانٍ وجنّةِ نعيمٍ ومَقْدَمُك خيرُ مَقْدَم، فيقول له: مَن أنت؟ فيقول: أنا عمَلُك الصالح، إرتَحِلْ من الدنيا إلى الجنّة، وإنّه ليَعرِفُ غاسِلَه ويُناشِدُ حامِلَه أن يُعجِّله، فإذا أُدخِلَ قبرَه، أتاه مَلَكا القبر يَجُرّان أشعارَهما، ويَخُدّان [(٢)] الأرض بأقدامِهما، أصواتُهما كالرَّعْدِ القاصِف [(٣)]، وأبصارُهما كالبَرْقِ الخاطِف، فيقولان له: مَنْ رَبُّك؟ وما دينُك؟ ومَن نبيُّك؟ فيقول: الله ربّي، وديني الإسلام، ونبيّي محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فيقولان له: ثبّتَك الله فيما تُحِبّ وتَرضى. وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾ ثمّ يفْسَحان له في قَبْرِه مدَّ بَصَرِه، ثمّ يفتَحان له باباً إلى الجنّة، ثمّ يقولان له: نَم قَرِيرَ العَيْن، نومَ الشابِّ الناعِم، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾» [(٤)].

قال: «وإذا كان لربّه عدوّاً، فإنّه يأتيه أقبح مَنْ خلَق اللهُ زِيّاً ورُؤْياً، وأنتنه ريحاً، فيقول له: أبشِر بِنُزُلٍ من حَميم، وتَصْلِيَةِ جحيم. وإنّه ليَعرِفُ غاسِلَه، ويُناشِدُ حَمَلَتَه أن يَحْبِسوه، فإذا أُدخِل القَبْر أتاه مُمْتَحِنا القبر فألقيا عنه أكفانه، ثمّ يقولان له: من ربُّك؟ وما دينُك؟ ومن نبيُّك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان: لا دَرَيت ولا هُدِيت. فَيَضرِبان يأفُوخه بِمِرْزَبَّة معهما ضربةً ما خلَق الله عزّ وجلّ من دابّة إلّا وتَذعَرُ لها، ما خَلا الثَّقَلين، ثمّ يفتَحانِ له باباً إلى النار، ثمّ يقولان له: نَمْ بِشَرِّ حال، فيه من الضِّيق مثل ما فيه القَنا [(٥)] من الزُّجّ [(٦)]، حتّى أنّ دِماغَه ليخرُج من بين ظُفْرِه ولحمه، ويُسلِّطُ الله عليه حَيّات الأرض وعقاربها وهوامّها، فتَنْهَشُه حتّى يبعثَه الله من قبره وإنّه ليتمنّى قيام الساعة فيما هو فيه من الشرّ».

وقال جابر: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): إنّي كنت أنظر إلى الإبل والغنَم وأنا أرعاها، وليس من نبيّ إلّا وقد رَعى الغنَم، وكنت أنظُرُ إليها قبل النبوّة وهي مُتمكّنةٌ في المَكِينة [(٧)]، ما حولها شيءٌ يُهيجُها، حتّى تَذْعَر وتَطير، فأقول: ما هذا؟ وأعجَب، حتّى حدّثني جَبْرَئيل (عليه السلام): إنّ الكافر يُضرَبُ ضَرْبَةً ما خلَق الله شيئاً إلّا سمِعها ويَذْعَر لها، إلّا الثَّقَلين، فقلتُ: ذلك لِضربة الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر».

---

(١) الرِّياش: اللّباسُ الفاخِرُ «المعجم الوسيط ـ راش ـ ١: ٣٨٥».

(٢) خدَّ الأرضَ: حَفَرَها «المعجم الوسيط ـ خدّ ـ ١: ٢٢٠».

(٣) قَصَفَ الرّعدُ: اشتدَّ صوتُه «المعجم الوسيط ـ قصف ـ ٢: ٧٤٠».

(٤) الفرقان ٢٥: ٢٤.

(٥) القَنا: اسم الجنس الجمعي من (القناة) وهي الرمح الأجوف، أُنظر «المعجم الوسيط ـ قنا ـ ٢: ٧٦٤».

(٦) الزُّجّ: الحديدةُ في أسفل الرُّمح «المعجم الوسيط ـ زجّ ـ ١: ٣٨٩».

(٧) أي في مكان استقرارها وتمكّنها، ولعلّها تصحيف (المَكِنَة) بمعنى المكان.

وروى هذا الحديث عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن مَهْزيار، عن عمرو بن عُثمان، عن المُفضَّل بن صالح، عن جابر، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن سُوَيْد بن غَفَلَة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إلّا أنّ في رواية محمّد بن يعقوب زيادة في آخر الحديث ذكرناها (٨).

وروى أيضاً هذا الحديث الشيخ في (أماليه)، بإسناده، عن عباد، عن عمّه، عن أبيه، عن جابر، عن إبراهيم ابن عبدالأعلى، عن سُوَيْد بن غَفَلَة، ذكر أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وعبدالله بن عبّاس، ذكرا أنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا، وأوّل يوم من الآخرة، وساق الحديث إلى آخره (٩).

٤/٥٧٣٠ ـ الشيخ في (أماليه): عن الحفّار، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أخي دِعْبِل، قال: حدّثنا شُعْبة بن الحجّاج، عن عَلْقَمَة بن مَرْثَد، عن سعد بن عُبَيدة، عن البَراء بن عازِب، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾.

قال: «في القَبْرِ إذا سُئِل المَوْتى».

٥/٥٧٣١ ـ العيّاشي: عن صَفْوان بن مِهْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الشيطان لَيأتي الرجلَ من أوليائنا فيأتيه عند موته، يأتيه عن يمينه وعن يساره لِيَصُدّه عمّا هو عليه، فيأبى الله له ذلك، وكذلك قال الله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾».

٦/٥٧٣٢ ـ عن زُرارة، وحُمْران، ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالا: «إذا وُضِع الرَّجل في قبره أتاه مَلَكان: مَلَكٌ عن يَمينه، ومَلَك عن شِماله، وأُقيمَ الشَّيطانُ بين يَدَيه، عَيْناه من نُحاس، فيقال له: ما تقول في هذا الرجل الذي خرَج من بين ظَهرانَيكم يَزْعُم أنّه رسول الله؟ فيَفزَع لذلك فَزْعةً فيقول ـ إن كان مؤمناً ـ: محمّد رسول الله. فيقال له عند ذلك: نَمْ نَومةً لا حُلمَ فيها، ويُفسَح له في قبره تسعة أذرع، ويَرَى مَقْعدَه من الجَنّة، وهو قول الله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾. وإن كان كافراً، قالوا: مَنْ هذا الرجل الذي كان بين ظَهرانَيكم يقول إنّه رسول الله؟ فيقول: ما أدري. فيُخلّى بينه وبين الشيطان».

٧/٥٧٣٣ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ المَيت إذا أُخرج من بيته شيَّعَتْه الملائكة إلى قبره يَتَرَحَّمون عليه، حتّى إذا انتُهِيَ به إلى قبره، قالت الأرض له: مَرْحَباً بك وأهلاً وسَهْلاً، والله لقد كنتُ أُحِبُّ أن يمشي عليَّ مِثْلُك، لا جَرَم لَترى ما أصنَع بك، فيُوَسَّع له مدّ بصَرِه، ويدخُل عليه في قبره فَعبدا القَبْر مُنْكَر ونَكير، فيُلقِيان فيه الرُّوح إلى حَقْوَيه، فيُقْعِدانه فيسألانه، فيقولان له: من ربّك؟ فيقول: الله. فيقولان: وما دينك؟ فيقول:

---

(٨) تفسير القمي ١: ٣٦٩.

(٩) الأمالي ١: ٣٥٧.

٤ ـ الأمالي ١: ٣٨٦.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٥/١٦.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٥/١٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٥/١٨.

الإسلام. فيقولان: ومَن نبيّك؟ فيقول: محمّد (صلّى الله عليه وآله). فيقولان: ومَن إمامك؟ فيقول: عليّ. فينادي منادٍ من السماء: صدَق عبدي، افرِشوا له في القَبْر من الجنّة، وألبِسوه من ثياب الجنّة، وافتَحوا له في قبرِه باباً إلى الجنّة، حتّى يأتينا وما عندنا خيرٌ له. ثمّ يقولان له: نَمْ نَوْمَةَ العَروس، نَمْ نَوْمَةً لا حُلْمَ فيها.

وإن كان كافراً، أُخرِجت له ملائكةٌ يشيِّعونه إلى قبره يلعَنونه، حتّى إذا انتهى إلى الأرض، قالت الأرض: لا مَرحباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنتُ أبغضُ أن يمشي عليّ مثلُك، لا جَرَم لَترينَّ ما أصنع بك اليوم، فتُضايق عليه حتّى تلتقي جوانحه. ويَدخُل عليه مَلَكا القبر، وهما قَعيدا القبر مُنْكَر ونكير ـ قال: قلتُ له: جُعِلتُ فداك، يَدخُلان على المؤمن والكافر في صُورةٍ واحدة؟ فقال: «لا». فيقعدانه فيقولان له: من ربّك؟ فيقول: سَمِعتُ الناس يقولون، [فيقولان: لا دريتَ، فما دينُك؟ فيقول: سَمِعتُ الناس يقولون.] ويتلَجْلَج لسانه فيقولان: لا دَريتَ، فمن نبيّك؟ فيقول: سَمِعتُ الناس يقولون، ويتلَجْلَج لسانُه. فيقولان: لا دَريتَ. فينادي منادٍ من السماء: كَذَب عبدي، افرِشوا له في قبره من النار، وألبِسوه من ثِياب النار، وافتَحوا له باباً إلى النار، حتّى يأتينا وما له عندنا شرٌّ له ـ قال ـ ثمّ يَضرِبانه بمِرْزَبّة معهما ثلاث ضَرَباتٍ ليس منها ضَرْبَة إلّا تطاير قبره ناراً، ولو ضُربت تلك الضَّربة على جبال تِهامة، لكانت رَميماً».

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ويسلِّط الله عليه في قبره الحَيّات والعَقارب تَنْهَشُه نَهْشاً، والشَياطين تَغُمُّه غمّاً، يسمَع عذابَه مَنْ خَلَق الله إلّا الجنّ والإنس، وإنّه ليَسمَع خَفْق نِعالهم، ونَفْض أيديهم، وهو قول الله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ـ قال ـ عند موته ﴿وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ ـ قال ـ في قَبْرِه ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾».

٨/٥٧٣٤ ـ عن سُوَيْد بن غَفَلَة، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إنّ ابن آدم إذا كان في آخِر يوم من الدُّنيا وأوّلِ يوم من الآخرة، مُثّل له مالُه ووُلْدُه وعَمَلُه، فيلتفِتُ إلى مالِه، فيقول: والله إنّي كنت عليك لَحريصاً شحيحاً، فما عندك؟ فيقول: خُذْمنّي كَفَنَك. فيلتفت إلى وُلده، فيقول: والله إنّي كنتُ لكم مُحِبّاً، وإنّي كنت عليكم لَمُحامِياً، فماذا عندكم؟ فيقولون: نُؤدّيك إلى حُفْرَتك ونُواريك فيها. فيلتفِتُ إلى عمَلِه، فيقول: والله إنّي كنت فيك لزاهداً، وإن كنتَ عليّ لَثقيلاً، فما عندك؟ فيقول: أنا قرينُك في قبرِك ويوم نَشْرِك حين أُعرَضُ أنا وأنت على ربّك.

فإن كان لله وليّاً، أتاه أطيبَ الناس ريحاً وأحسَنَهم رِياشاً، فيقول: أبْشِر برَوْحٍ ورَيحانٍ وجَنّةِ نعيم، قدِمْتَ خيرَ مَقْدَم، فيقول: مَنْ أنت؟ فيقول: أنا عمَلُك الصالح، ارتَحِلْ من الدنيا إلى الجنّة وإنّه ليعرفُ غاسِلَه ويُناشِدُ حامِلَه أن يُعجِّلَه، فإذا أُدخِلَ قبرَه أتاه اثنان، هما فتّانا القبر، يَجُرّان أشعارَهما، ويَبحَثانِ الأرضَ بأنيابهما، أصواتُهما كالرَّعد العاصِف، وأبصارُهما كالبَرْقِ الخاطِف، ثمّ يقولان: مَنْ رُبّك، ومادينُك، ومن نبيُّك؟ فيقول: الله ربّي، وديني الإسلام، ونبيّي محمّد. فيقولان: ثبّتَك الله فيما يُحِبّ ويَرْضى. وهو قولُ الله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾. ثمّ يَفْسَحان له في قَبْرِه مدّ بَصَرِه، ويَفتَحان له باباً إلى الجنّة، ثمّ يقولان له:

---

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٧/ ٢٠ و٢١.

نَمْ قَرِيرَ العَيْنِ، نَومَ الشّابِّ الناعِمِ، فإنّه يقول الله: ﴿أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾[1]

وأمّا إن كان لربّه عدوّاً، فإنّه يأتيه أقبحَ مَنْ خَلَقَ الله رِياشاً، وأنتنهم ريحاً فيقول: أبْشِرْ بِنُزُلٍ من حَميم وتَصْلِيَةِ جحيم. وإنّه ليَعرِفُ غاسِلَه ويُناشِدُ حامِلَه أن يَحبِسَه، فإذا أُدخِلَ في قبرِه أتاه مُمْتَحِنا القَبْرِ، فألقَيا أكفانَه، ثمّ قالا له: مَنْ رَبُّك، وما دينُك، ومن نبيُّك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان: لا دَريت ولا هُدِيت. فيَضرِبان يأفوخَه بمِرْزَبَّةٍ ضَرْبَةً ما خلق الله مِن دابّة إلّا تَذعَر لها، ما خلا الثَّقَلَين، ثمّ يُفتَحُ له بابٌ إلى النار، ثمّ يقولان له: نَمْ بِشَرِّ حالٍ، فإنّه مِن الضِّيق مثل ما فيه القَناة من الزُّجّ، حتّى إنّ دِماغَه ليَخرج ممّا بين ظُفُرِه ولحمه، ويسلّط الله عليه حَيّات الأرض وعَقاربها وهَوامّها فتَنْهَشه حتّى يَبعثَه من قبره، وإنّه ليتمنّى قيام الساعة ممّا هو فيه من الشرّ».

قال جابر[2]: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): إنّي كنت لأنظُرُ إلى الغنَم والإبل وأنا أرعاها، وليس من نبيّ إلّا قد رعى، فكنت أنظر إليها قبل النبوة وهي متمكنة فيه المكنية، ما حَولها شيء يَهيجُها حتّى تَذعَرَ، فأنظر فأقول: ما هذا؟ وأعجَب، حتّى حدّثني جَبْرَئيل (عليه السلام): إنّ الكافر يُضرَبُ ضَربةً ما خلَق الله شيئاً إلّا سَمِعَها ويَذْعَر لها إلّا الثَّقلان، فعَلِمتُ أنّ ذلك إنّما كان بضربةِ الكافر، فنعوذُ بالله من عَذابِ القَبْرِ».

٩/٥٧٣٥ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إذا وُضِعَ الرجُلُ في قَبْرِه أتاه مَلَكان: مَلَك عن يمينه، ومَلَك عن شماله، وأقيم الشيطانُ بين يديه، عيناه من نُحاس، فيقال له: كيف تقول في هذا الرجل الذي خرَج بين ظَهْرانَيْكُم؟ ـ قال ـ فيفزَع لذلك، فيقول ـ إن كان مؤمناً ـ: عن محمّد تسألاني؟ فيقولان له عند ذلك: نَمْ نومةً لا حُلم فيها. ويُفسَح له في قبره تسعة[1] أذرُع، ويَرى مَقعَدَه من الجنّة.

وإن كان كافراً، قيل له: ما تقول في هذا الرجل الذي خرَج بين ظَهْرانَيْكُم؟ فيقول: ما أدري، ويُخلّى بينه وبين الشيطان، ويُضرَب بمِرزَبّة من حَديدٍ يسمَعُ صوتَه كلُّ شيء، وهو قول الله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾».

١٠/٥٧٣٦ ـ ومن طريق المخالفين: ما رواه النَّطَنْزِيّ، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾، قال: بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

١١/٥٧٣٧ ـ ابن بابَوَيه: قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الوَرّاق، ومحمّد بن أحمد السِّنانيّ، وعليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق (رحمه الله)، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن

---

(١) الفرقان ٢٥: ٢٤.

(٢) وقع جابر في السند المتقدّم في أول هذا الحديث وقد حُذِف من أسانيد العيّاشي، انظر أسانيد الحديث (٣) من تفسير هذه الآيات، عن الكافي وتفسير القمي وأمالي الشيخ.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩/٢٢٧.

(١) في «ط»: سبعة، وفي المصدر: خمسة.

١٠ ـ ... تفسير الحبري: ٤٢/٢٨٨، شواهد التنزيل ١: ٤٣٤/٣١٤.

١١ ـ التوحيد: ١/٢٤١.

عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تَميم بن بُهْلُول، عن أبيه، عن جعفر بن سُليمان البَصْريّ، عن عبدالله بن الفَضْل الهاشِميّ، قال: سألتُ أبا عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً﴾ (١).

فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى يُضِلّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، ويهدي أهلَ الإيمان والعَملِ الصالح إلى جنّته، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ فِى جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ (٢)».

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۞
جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ [٢٨ ـ ٢٩]

١/٥٧٣٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن بِسْطام بن مُرّة، عن إسحاق ابن حسّان، عن الهَيثم بن واقِد، عن عليّ بن الحسين العَبْدِيّ، عن سَعْد الإسكاف، عن الأصْبَغ بن نُباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما بالُ أقوامٍ غيّروا سُنّةَ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، وعَدَلوا عن وَصِيّه، لا يتخوّفون أن ينزِلَ بهم العَذاب؟» ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۞ جَهَنَّمَ﴾ ثم قال: «نحن النِّعمة التي أنعَم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة».

٢/٥٧٣٩ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورَمَة، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كَثير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً﴾ الآية.

قال: «عنى بها قُريشاً قاطبةً، الذين عادوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ونصبوا له الحرب، وجحدوا وصيّة وصيّه».

٣/٥٧٤٠ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد الأشْعَري، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن أبان بن عُثمان، عن الحارث بن المُغيرة النَّصْري، قال سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ

---

(١) الكهف ١٨: ١٧.
(٢) يونس ١٠: ٩.

سورة إبراهيم آية ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ

١ ـ الكافي ١: ١٦٩/١.
٢ ـ الكافي ١: ١٦٩/٤.
٣ ـ الكافي ٨: ١٠٣/٧٧.

كُفْراً﴾ قال: «ما تقولون في ذلك؟». قلت: تقول: هم الأفجران من قُريش: بنو أُميّة وبنو المُغيرة.

قال: ثمّ قال: «هي والله قُريش قاطِبةً، إنّ الله تبارك وتعالى خاطب نبيّه (صلّى الله عليه وآله) فقال: إنّي فضّلت قُرَيشاً على العَرب، وأتمَمْتُ عليهم نِعمَتي، وبعَثْتُ إليهم رَسولي، فبدّلوا نعمَتي كُفْراً وأحَلّوا قومَهم دار البَوار».

٤/٥٧٤١ ـ عليّ بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن عُثمان بن عيسى، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً﴾.

قال: «نزلت في الأفجَرَين من قُرَيش: بني أُميّة وبني المُغِيرة، فأمّا بنو المُغيرة فقَطَعَ الله دابِرَهم يومَ بدرٍ، وأمّا بنو أُميّة فمُتّعُوا إلى حين ـ ثمّ قال ـ ونحن والله نِعمةُ الله التي أنعم بها على عباده، وبنا يفوزُ مَنْ فازَ، ثمّ قال لهم: ﴿تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [1]».

٥/٥٧٤٢ ـ ثمّ قال: حدّثني أبي، عن إسحاق بن الهَيْثَم، عن سعد بن طَرِيف، عن الأَصْبَغ بن نُباتة، عن عليّ (عليه السلام) قال: «ما بالُ قوم غيّروا سُنّةَ رَسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وعدَلوا عن وَصِيّه [1]، لا يخافون أن يَنزِل بهم العذاب؟» ثمّ تلا هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۞ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ ثمّ قال: «نحنُ ـ واللهِ ـ نعمةُ اللهِ التي أنعَم بها على عباده، وبنا فاز مَن فاز».

٦/٥٧٤٣ ـ العيّاشيّ: عن عمرو بن سعيد، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ قال: فقال: «ما تقولون في ذلك؟» فقلتُ: نقولُ: هما الأفجرَان من قُرَيش: بنو أُميّة وبنو المُغيرة.

فقال: «بلى، هي قُريشٌ قاطِبةً، إنّ الله خاطَب نبيّه (صلّى الله عليه وآله) فقال: إنّي قد فضّلت قُرَيشاً على العَرب، وأتمَمْتُ عليهم نِعمَتي، وبَعثتُ إليهم رسولاً، فَبدَّلوا نِعمَتي وكَذَّبوا رَسولي».

٧/٥٧٤٤ ـ وفي رواية زَيد الشَّحّام، عنه (عليه السلام)، قال: قلتُ له: بلَغني أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) سُئِل عنها، فقال: «عنى بذلك الأفجرين من قُريش: أُمّية ومَخزُوم، فأمّا مَخزُوم فقتلها الله يوم بدر، وأمّا أُميّة فمُتّعُوا إلى حين»؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «عنى الله واللهِ بها قُرَيشاً قاطِبةً، الذين عادوا رسول الله ونَصَبوا له الحرب».

٨/٥٧٤٥ ـ عن الأَصْبَغ بن نُباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً﴾.

---

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧١.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٠.

٥ ـ تفسير القمي ١: ٨٦.

(١) في المصدر: عن وصيّه في حق علي والأئمة (عليهم السلام) و.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٩/٢٢.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٩/٢٣.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٩/٢٤.

قال: «نحن نعمة الله التي أنعَم الله بها على العباد».

٩/٥٧٤٦ ـ عن ذَريح، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعتُه يقول: «جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾. قال: تلك قُرَيش، بدّلوا نعمَة الله كُفراً، وكذّبوا نبيه (صلّى الله عليه وآله) يومَ بَدْرٍ».

١٠/٥٧٤٧ ـ عن محمّد بن سابِق بن طَلحَة الأنصاري، قال: كان ممّا قال هارون لأبي الحسن موسى (عليه السلام) حين أُدخل عليه: ما هذه الدار، ودارُ مَنْ هي؟ قال: «لشيعتنا فَترة، ولغيرهم فِتْنَة». قال: فما بالُ صاحِب الدار لا يأخُذها؟ قال: «أُخذَت منه عامِرة، ولا يأخذها إلّا معمورة» فقال: أين شيعتُكم؟ فقرأ أبو الحسن (عليه السلام): ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ (١) قال له: فنَحْنُ كفّار؟ قال: «لا، ولكن كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾» فغَضِب عند ذلك وغَلُظ عليه.

١١/٥٧٤٨ ـ عليّ بن حاتِم، قال: وجدتُ في كتاب أبي، عن حَمزة الزّيّات، عن عُمَر بن مُرّة، قال: قال ابن عبّاس لِعُمَر: يا أمير المؤمنين، هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ قال: هما الأفجَران من قُرَيش، أخوالي وأعمامُك، فأمّا أخوالي فاستأصلَهُم الله يومَ بَدْر، وأمّا أعمامُك فأملى الله لهم إلى حين.

١٢/٥٧٤٩ ـ عن مُسلم المشوف، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾. قال: «هما الأفجَرانِ من قُرَيش: بنو أُميّة وبنو المُغيرة».

١٣/٥٧٥٠ ـ ابن شهرآشوب: عن مُجاهد، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً﴾: كفَرتْ بنو أُميّة بمحمّد (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته.

١٤/٥٧٥١ ـ عن أبي الطُّفَيل: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: يقول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾، قال: «تلك في الأفجَرَين من قُرَيش».

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥/٢٢٩.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦/٢٢٩.

(١) البيّنة ١/٩٨.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧/٢٣٠.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨/٢٣٠.

١٣ ـ المناقب ٣: ٩٩.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١/٢٨٣، فرائد السمطين ١: ٣٣١/٣٩٥ ضمن حديث طويل.

قوله تعالى:

﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [٣١]

١/٥٧٥٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة ابن مِهْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إن الله عزّ وجلّ فَرض للفقراء له في أموال الأغنياء فريضةً لا يُحمدون إلّا بأدائها، وهي الزكاة، بها حقَنوا دماءهم، وبها سُمُّوا مسلمين، ولكنّ الله عزّ وجلّ فرض في أموالِ الأغنياء حقوقاً غير الزكاة، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ فِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ (١) فالحقّ المعلوم غير الزكاة، وهو شيءٌ يَفرضه الإنسان على نفسه في ماله، يجب عليه أن يَفرضه على قَدر طاقته وسَعَة حاله (٢)، فيؤدّي الذي فرَض على نفسه كل يوم، وإن شاء في كلّ جُمُعةٍ، وإن شاء في كلّ شهرٍ. وقال الله عزّ وجلّ أيضاً: ﴿أَقْرَضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (٣) وهذا غير الزكاة، وقد قال الله عزّ وجلّ أيضاً ﴿يُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ والماعون أيضاً، وهو القَرْض يقرضه، والمتاع يُعيره، والمعروف يصنعه. وممّا فرض الله عزّ وجلّ أيضاً في المال من غير الزكاة، قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ (٤) ومن أدّى ما فرَض الله عليه فقد قضى ما عليه، وأدّى شُكر ما أنعم الله عليه في ماله، إذا هو حَمِده على ما أنعم الله عليه فيه ممّا فضّله به من السَّعة على غيره، ولما وفّقه لأداء ما فرض الله عزّ وجلّ، وأعانه عليه».

٢/٥٧٥٣ ـ العيّاشي: عن زُرْعَة، عن سَماعة، قال: إنّ الله فرَض للفقراء في أموال الأغنياء فريضةً لا يُحمَدون بأدائها وهي الزكاة، بها حقَنوا دماءهم، وبها سُمُّوا مسلمين ولكنّ الله فرَض في الأموال حقوقاً غير الزكاة، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾.

٣/٥٧٥٤ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ أي لا صَداقة.

سورة إبراهيم آية ـ ٣١ ـ

١ ـ الكافي ٣: ٤٩٨/٨.

(١) المعارج ٧٠: ٢٤.

(٢) في المصدر: ماله.

(٣) الحديد ٥٧: ١٨.

(٤) الرعد ١٣: ٢١.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٣٠/٢٩.

٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٧١.

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ -إلى قوله تعالى- وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ

[٣٢-٣٣]

١/٥٧٥٥ - عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ أي على الوَلاء.

وكيفية خلق السماوات والأرض تقدّم في أوّل سورة هود، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَآءِ﴾ (١). وقوله: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً﴾ تقدّم الحديث في أوّل سورة البقرة، في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً﴾ (٢). وقوله ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ تقدّم حديثها في سورة يُونُس، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ (٣).

قوله تعالى:

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا -إلى قوله تعالى- وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٣٤-٣٦]

١/٥٧٥٦ - العيّاشيّ: عن حسين بن هارون -شيخ من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام)- عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقرأ هذه الآية: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾. قال: ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «الثوب، والشيء لم تسأله إيّاه أعطاك».

٢/٥٧٥٧ - محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ يقول: «سُبحان مَن لم يَجعَلْ في أحدٍ

سورة إبراهيم آية ٣٢-٣٣.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧١.

(١) تقدّم في الأحاديث (١، ٢، ٣، ٥، ٦) من تفسير الآية (٧) من سورة هود.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٢) من سورة البقرة.

(٣) تقدّم في الأحاديث (١-٣) من تفسير الآية (٥) من سورة يونس.

سورة إبراهيم آية ٣٤-٣٦.

١ - تفسير العيّاشي ٢: ٣٠/٢٣٠.

٢ - الكافي ٨: ٥٩٢/٣٩٤.

مِن معرفة نِعَمِه إلّا المعرِفة بالتقصير عن معرِفتها، كما لم يجعَل في أحدٍ مِن معرفةِ إدراكه أكثر مِن العلم أنه لا يُدرِكُه، فشَكَر جلّ وعزّ مَعرِفة العارفين بالتقصير عن معرفة شُكره، فجعَل معرِفتهم بالتقصير شُكراً، كما عَلِمَ عِلْمَ العالِمين أنّهم لا يُدرِكونه فجعله إيماناً، عِلماً منه أنه قَدُّ (١) وُسْعِ العِباد، فلا يتجاوز ذلك، فإنّ شيئاً مِن خَلقِه لا يَبلُغ مَدَى عبادته، وكيف يبلغ مَدى عبادته مَنْ لا مَدًى له ولا كيف؟! تعالى الله عن ذلك عُلُوّاً كبيراً».

وتقدّم حديث في معنى الآية في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ ٱللَّهِ﴾ (٢).

٣/٥٧٥٨ ـ عليّ بن إبراهيم: قال: وقوله يحكي قول إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِناً﴾ يعني مكّة ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ فإنّ الأصنام لم تُضِلّ، وإنّما ضلّ الناس بها.

٤/٥٧٥٩ ـ العيّاشي: عن الزُّهْري، قال: أتى رجلٌ أبا عبدالله (عليه السلام) فسأله عن شيء فلم يُجبْه، فقال له الرجل: فإن كنتَ ابن أبيك، فإنّك من أبناء عَبَدَة الأصنام، فقال له: «كذَبت، إنّ الله أمرَ إبراهيم (عليه السلام) أن يُنزِل إسماعيل (عليه السلام) بمكّة ففعل، فقال إبراهيم (عليه السلام): ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِناً وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ فلم يَعبُدْ أحدٌ من وُلد إسماعيل صنماً قطّ، ولكنّ العرب عَبَدَةُ الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شُفعاؤنا عند الله، فكفَرت ولم تَعْبُدِ الأصنام».

٥/٥٧٦٠ ـ عن أبي عُبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من أحبّنا فهو منّا أهل البيت». فقلت: جُعِلتُ فِداك، منكم؟ قال: «منّا والله، أما سمعت قول إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾؟».

٦/٥٧٦١ ـ عن محمّد الحَلَبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من اتّقى الله منكم وأصلح (١) فهو منّا أهل البيت» قال: منكم أهل البيت؟ قال: «منّا أهل البيت، قال فيها إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾».

قال عُمر بن يزيد: قلت له: مِنْ آل محمّد؟ قال: «أي والله من آل محمّد، أي والله مِنْ أنفُسِهم، أما تسمَع الله يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ (٢)؟ وقول إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾؟».

٧/٥٧٦٢ ـ عن أبي عَمروا لزُّبَيْري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مَن أحبّ (١) آل محمّد وقدّمهم على

---

(١) القَدّ: المِقدار «المعجم الوسيط ـ قدّ ـ ٢: ٧١٨».

(٢) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآية (٥) من هذه السورة.

٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٧١.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١/٢٣٠.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢/٢٣١.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٣/٢٣١.

(١) في «س»: فأحبنا.

(٢) آل عمران ٣: ٦٨.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٤/٢٣١.

(١) في المصدر: تولّى.

جميع الناس بما قدّمهم من قرابة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فهو من آل محمّد (عليه السلام) لتولّيه آل محمّد (عليهم السلام)، لأنّه من القوم بأعيانهم، وإنّما هو منهم بتوليه واتّباعه إيّاهم، وكذلك حكّم الله في كتابه ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [٢] وقول إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾».

٨/٥٧٦٣ ـ ابن شَهرآشوب: قال النبي (صلّى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾: «فانتهتِ الدعوة إليّ وإلى عليّ». وفي خبر: «أنا دعوة إبراهيم» وإنّما عنى بذلك الطاهرين، لقوله (صلّى الله عليه وآله): «نُقِلْتُ من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يَمسَّني سِفاحُ الجاهلية» [١].

وقد تقدّمت رواية عبدالله بن مسعود في معنى الآية عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ ـ الآية ـ من سورة البقرة، من طريق أصحابنا والجُمهور [٢].

قوله تعالى:

رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [٣٧]

١/٥٧٦٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيْد، عن هِشام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان نازلاً في بادية الشام، فلمّا وُلِدَ لَهُ مِن هاجر إسماعيل (عليه السلام)، اغتمّت سارة من ذلك غمّاً شديداً لأنّه لم يكن له منها ولدٌ، فكانت تُؤذي إبراهيم (عليه السلام) في هاجر وتغمّه، فشكا إبراهيم (عليه السلام) ذلك إلى الله عزّ وجلّ فأوحى الله إليه: إنّما مَثَل المرأة مَثَل الضِّلَع العوجاء، إن تركتها استَمْتَعْتَ بها، وإن أقَمتها كسَرتها، ثمّ أمره أن يُخرجَ إسماعيل وأُمّه. فقال إبراهيم: يا ربّ، إلى أيّ مكان؟ قال: إلى حرمي وأمني وأوّلِ بُقعةٍ خلقتُها من الأرض، وهي مكّة. فأنزل الله عليه جَبْرَئيل بالبُراق، فحمل هاجر وإسماعيل وإبراهيم (عليهما السلام)، وكان إبراهيم (عليه السلام) لا يمُرّ بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلّا قال: يا جَبْرَئيل، إلى ها هنا، إلى ها هنا. فيقول جَبْرَئيل: لا، امضِ امضِ، حتّى وافى مكّة، فوضعه في موضع البيت.

وقد كان إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) عاهد سارة أن لا ينزل حتّى يرجع إليها، فلمّا نزلوا في ذلك المكان كان فيه

---

(٢) المائدة ٥: ٥١.

٨ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٧٦.

(١) يأتي في تفسير الآية التالية (٣٧) من هذه السورة الحديث (٦) وهو تابع إلى تفسير الآية (٣٦) فموضعه الصحيح هنا.

(٢) تقدّم في الحديثين (١٣ و١٤) من تفسير الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

سورة إبراهيم آية ـ ٣٧.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٦٠.

شجَر، فألقت هاجَر على ذلك الشَجرِ كِساءً كان معها، فاستظلّوا تحته، فلمّا سرّحهم إبراهيم (عليه السلام) ووضعهم وأراد الانصراف عنهم إلى سارة، قالت له هاجَر: يا إبراهيم، لِمَ تَدَعُنا في مَوْضعٍ ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): الله الذي أمرني أن أضَعكم في هذا المكان وهو يَكفيكم، ثمّ انصرَف عنهم. فلمّا بلغ كُدَىً، ـ وهو جبل بذي طُوى ـ التفت إليهم إبراهيم (عليه السلام)، فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ثمّ مضى، وبقيَت هاجَر» والحديث طويل ذكرناه في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾[1].

٢/٥٧٦٥ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، عن حَنان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى﴾ الآية، قال: «نحن والله بقيّة تلك العِترة».

٣/٥٧٦٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن أُذَيْنَة، عن الفُضَيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: «هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة، إنّما أُمِروا أن يطوفوا بها ثمّ يَنفِروا إلينا فيُعلِمونا ولايتَهم ومودّتهم، ويَعرِضوا علينا نُصرتَهم» ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾.

٤/٥٧٦٧ ـ ابن بابَوَيْه: قال: حدّثنا عليّ بن حاتِم، قال: حدّثني محمّد بن جعفر وعليّ بن سُليمان، قالا: حدّثنا أحمدبن محمّد، قال: قال الرضا (عليه السلام): «أتدري لِمَ سُمّيَت (الطائف) الطائف؟» قلت: لا. قال: «لأنّ الله عزّ وجلّ لمّا دعاه إبراهيم (عليه السلام) أن يَرزُق أهله من كلّ الثَمرات، أمر قِطْعَةً من الأُرْدُنّ فسارت بِثمارها حتّى طافت بالبيت، ثمّ أمرَها أن تَنصرِف إلى هذا المَوْضِع الذي سُمّي الطائف، فلذلك سُمّيت الطائف».

٥/٥٧٦٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مَهْزِيار، عن أخيه عليّ بإسناده، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام) في الطائف: «أتدري لِمَ سُمّيَ الطائف؟» قلت: لا. فقال: «إنّ إبراهيم (عليه السلام) دعا ربّه أن يَرزُقَ أهلَه من كلّ الثَمرات، فقطَع لهم قِطْعَةً من الأُرْدُنّ فأقبلت حتّى طافت بالبيت سَبعاً، ثمّ أقرّها الله عزّ وجلّ في مَوْضِعها، فإنّما سُمّيت الطائف للطَواف بالبَيت».

٦/٥٧٦٩ ـ المُفيد: في (الإختصاص)، قال: حدّثني أبو عبدالله محمّد بن أحمد الكوفي الخزّاز، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ، عن ابن فَضّال، عن إسماعيل بن مِهْران، عن أبي مَسْروق النَهديّ، عن

---

[1] تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٢٦ ـ ١٢٩) من سورة البقرة.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧١.

٣ ـ الكافي ١: ١/٣٢٢.

٤ ـ علل الشرائع: ٢/٤٤٢.

٥ ـ علل الشرائع: ١/٤٤٢.

٦ ـ الاختصاص: ٨٥ وهذا الحديث تابع إلى تفسير الآية (٣٦) من هذه السورة، وقد أشرنا إليه في محلّه.

مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، قال: دخل سَعْد بن عبدالملك ـ وكان أبو جعفر (عليه السلام) يُسمّيه سَعْد الخير، وهو من وُلد عبدالعزيز بن مَروان ـ على أبي جعفر (عليه السلام)، فَنَشَج(١) كما تَنْشِج النساء ـ قال ـ فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما يُبكيك يا سَعْد؟» قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة المَلعونة في القرآن؟

فقال له: «لستَ منهم، أنت أمَويٌّ منّا أهلَ البيت، أما سمِعتَ قول الله عزّ وجلّ يحكي عن إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾(٢)».

٧/٥٧٧٠ ـ العيّاشي: عن رجُلٍ ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن منهم، ونحن بقيّة تلك الذُّرّيّة».

٨/٥٧٧١ ـ وفي رواية أُخرى، عن حَنان بن سَدِير، عنه (عليه السلام): «نحن بقيّة تلك العِترة».

٩/٥٧٧٢ ـ عن الفَضْل بن موسى الكاتب، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: «إنّ إبراهيم (عليه السلام) لمّا أسكن إسماعيل (عليه السلام) وهاجَر مكّة وودّعهما لِينصرف عنهما بَكَيا، فقال لهما إبراهيم (عليه السلام): ما يُبكيكما؟ فقد خلّفتكما في أحبّ الأرض إلى الله، وفي حَرَم الله. فقالت له هاجَر: يا إبراهيم، ما كنتُ أرى أنّ نبيّاً مثلك يفعل ما فعلت. قال: وما فعلت؟ فقالت: إنّك خلّفت امرأةً ضعيفةً وغلاماً ضعيفاً، لا حِيلة لهما، بلا أنيس من بَشر، ولا ماء يَظهر، ولا زرع قد بلغ، ولا ضَرْعٍ يُحلَب! قال: فرقّ إبراهيم (عليه السلام) ودَمِعت عيناه عندما سمِع منها، فأقبل حتّى انتهى إلى باب بيت الله الحرام، فأخذ بعِضادتَي الكعبة، ثمّ قال: اللهمّ ﴿إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾».

قال أبو الحسن (عليه السلام): «فأوحى الله إلى إبراهيم (عليه السلام) أن اصعَد أبا قُبَيس فنادِ في الناس: يا مَعْشر الخلائق، إنّ الله يأمُركم بحجّ هذا البيت الذي بمكّة محرّماً مَن استطاع إليه سبيلاً فريضةً من الله؟ ـ قال ـ فصَعِد إبراهيم (عليه السلام) أبا قُبَيس، فنادى في الناس بأعلى صوته، يا معشر الخلائق، إنّ الله يأمُركم بحجّ هذا البيت الذي بمكّة محرّماً من استطاع إليه سبيلاً فريضةً من الله ـ قال ـ فمدّ الله لإبراهيم في صَوته، حتّى أسمَعَ به أهل المَشْرِق والمَغْرِب وما بينهما من جميع ما قدّر الله وقضى في أصلابِ الرّجال من النُّطَف، وجميع ما قدّر الله وقضى في أرحام النّساء إلى يوم القيامة، فهناك ـ يا فَضْل ـ وَجَب الحجّ على جميع الخلائق، فالتّلبية من الحاجّ في أيّام الحجّ هي إجابة لنداء إبراهيم (عليه السلام) يومئذٍ بالحجّ عن الله».

---

(١) نَشَج الباكي، نشجاً ونشيجاً: تردّد البكاء في صدره من غير انتحاب. «المعجم الوسيط ـ نشج ـ ٢: ٩٢١».

(٢) إبراهيم ١٤: ٣٦.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٣١/٣٥.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٣٢/٣٦.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٣٢/٣٧.

١٠/٥٧٧٣ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمِعتُه يقول: «إنَّ إبراهيم خليل الرحمن (صلوات الله عليه)، سأل ربّه حين أسكَن ذُرِّيَّته الحَرَم، فقال: ربِّ ارزُقْهُم من الثَّمَراتِ لعَلهم يَشكُرون، فأمر الله تبارك وتعالى قِطْعَةً من الأُرْدُنّ حتّى جاءت فطافت بالبيت سبعاً، ثمّ أمر الله أن تقول: الطائف، فسُمّيت الطائف لطَوافها بالبيت».

١١/٥٧٧٤ ـ عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى **﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيَ إِلَيْهِمْ﴾**: «أما أنّه لَم يَعْنِ الناسَ كُلَّهم، أنتم أولئك ونظراؤكم، إنّما مثلكم في الناس مَثل الشَّعرة البيضاء في الثَّورِ الأسود، أو مَثل الشَّعرة السوداء في الثَّور الأبيض، ينبغي للناس أن يحُجُّوا هذا البيت ويُعظِّموه لتعظيم الله إيّاه، وأنْ يَلقونا حيث كُنّا، نحن الأدِلّاء على الله».

١٢/٥٧٧٥ ـ عن ثَعْلَبة بن مَيمون، عن مُيَسَّر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنَّ أبانا إبراهيم كان ممّا اشتَرط على ربّه أن قال: **﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيَ إِلَيْهِمْ﴾**».

١٣/٥٧٧٦ ـ وفي رواية أُخرى عنه، قال: كنّا في الفُسطاط عند أبي جعفر (عليه السلام) نحواً من خمسين رجلاً، قال: فجلس بعد سكوتٍ كان مّنا طويلاً فقال: «ما لكم لا تنطِقون، لعَلّكم تَرَوْن أنّي نبيّ؟ لا والله ما أنا كذلك، ولكن فيّ قَرابةٌ من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قريبةٌ، وولادةٌ، مَنْ وَصَلها وصَلَهُ الله، ومن أحبَّها أحبَّهُ الله، ومن أكرَمها أكرَمَهُ الله، أتَدْرون أيّ البِقاع أفضَل عند الله منزلة؟». فلم يتكلّم أحدٌ، فكان هو الرادّ على نفسه، فقال: «تلك مكّة الحرام، التي رَضِيَها لنفسه حَرَماً، وجعل بيته فيها».

ثمّ قال: «أتدرون أيّ البِقاع أفضل من مكّة؟» فلم يتكلّم أحدٌ، فكان هو الرادّ على نفسه، فقال: «ما بين الحَجَر الأسود إلى باب الكعبة، ذلك حَطِيم إبراهيم (عليه السلام) نفسه الذي كان يذود فيه غَنَمه ويُصلّي فيه، فوالله لو أنّ عبداً صفّ قَدَمَيْهِ في ذلك المكان، قام النهار مُصَلّياً حتّى يَجُنّه الليل، وقام الليل مُصَلّياً حتّى يَجُنّه النهار، ثمّ لم يَعرِف لنا حقّاً أهل البيت وَحَرَمَنا حقَّنا، لم يَقبل الله منه شيئاً أبداً.

إنّ أبانا إبراهيم (صلوات الله عليه) كان فيما اشترط على ربّه أن قال: **﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيَ إِلَيْهِمْ﴾** أما إنّه لم يَقُل: الناس كلّهم، أنتم أولئك رحِمَكُم الله ونُظَراؤكم، فإنّما مَثَلُكم في الناسِ مَثَلُ الشَّعْرَةِ البَيْضاء في الثَّوْرِ الأسْوَد، أو الشَّعْرَة السَّوْدَاء في الثَّور الأبيض، وينبغي للناس أن يَحُجّوا هذا البيت، وأن يُعظِّموه لتعظيم الله إيّاه، وأن يَلقونا أينما كنّا، نحن الأدلّاء على الله».

وفي خبر آخر: «أتدرون أيّ بقعةٍ أعظَم حُرْمَةً عند الله؟» فلم يتكلّم أحد، وكان هو الرّادّ على نفسه، فقال: «ذلك ما بين الرُّكْنِ الأسود والمقام، إلى باب الكعبة، ذلك حَطيم إسماعيل (عليه السلام) الذي كان يذودُ فيه غَنَمه». ثمّ

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٨/٢٣٢.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٩/٢٣٣.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٠/٢٣٣.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤١/٢٣٣.

ذكر الحديث[1].

١٤/٥٧٧٧ - عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نظر إلى الناس يَطوفون حول الكعبة، فقال: «هكذا كانوا يَطُوفون في الجاهليّة، إنّما أمروا أن يَطوفوا ثمّ يَنْفِروا إلينا فيُعْلِمُونا ولا يتهم، ويَعرِضُون علينا نُصرَتَهم» ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ فقال: «آل محمّد، آل محمّد - ثمّ قال - إلينا إلينا».

وتقدّم حديث الباقر (عليه السلام) مع قَتادة، في باب مقدِّمات الكتاب[1]، ويأتي في قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[2].

وتقدّم في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ من سورة آل عِمران، حديث جابر بن عبدالله، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[3].

قوله تعالى:

رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ - إلى قوله تعالى - وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ [٣٨-٤٦]

١/٥٧٧٨ - العيّاشي: عن السّري، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقرأ: «﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ شأن إسماعيل، وما أخفى أهل البيت».

٢/٥٧٧٩ - عن حَرِيز بن عبدالله، عمّن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه كان يقرأ هذه الآية: «رب أغفرلي ولوَلَدَيَّ» يعني إسماعيل وإسحاق.

٣/٥٧٨٠ - وفي رواية أخرى: عمّن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه قرأ: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْلِي وَلِوالِدَىَ﴾ قال: «آدم وحوّاء».

٤/٥٧٨١ - عن جابر، قال سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْلِي وَلِوَالِدَىَّ﴾.

---

(١) تفسير العيّاشي ٢: ٤٢/٢٣٣.

١٤ - تفسير العيّاشي ٢: ٤٣/٢٣٤.

(١) تقدّم في الحديث (٣) باب (٦) في النهي عن تفسير القرآن بالرأي والنهي عن الجدال.

(٢) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٥ - ١٩) من سورة سبأ.

(٣) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٠٣) من سورة آل عمران.

سورة إبراهيم آية - ٣٨ - ٤٦ -

١ - تفسير العيّاشي ٢: ٤٤/٢٣٤.

٢ - تفسير العيّاشي ٢: ٤٥/٢٣٤.

٣ - تفسير العيّاشي ٢: ٤٦/٢٣٤.

٤ - تفسير العيّاشي ٢: ٤٧/٢٣٥

قال: «هذه كلمة صَحَّفها الكُتّاب، إنّما كان استِغفار إبراهيم (عليه السلام) لأبيه عن مَوعِدةٍ وَعدَها إيّاه، وإنّما قال: ربِّ اغفرلي ولِوَلَدَيَّ. يعني إسماعيل وإسحاق. والحسن والحسين والله ابنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

٥/٥٧٨٢ ـ عليّ بن إبراهيم: وأمّا قوله ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ قال: إنّما أُنزِلت: (ولِوَلَدَيَّ) إسماعيل وإسحاق، وقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ قال: تبقى أعيُنهم مفتوحةً من هَوْل جهنّم، لا يَقْدِرون أن يَطرِفوها. قال: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ قال: قلوبهم تتصدّع من الخَفَقان. ثمّ قال: ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ﴾ يا محمّد ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ﴾ أي حلفتم ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ أي لا تَهلِكون ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ يعني ممّن قد هلَكوا من بني أُميّة ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ۞ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ قال: مَكر بني فلان.

٦/٥٧٨٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن أبي الصَّبّاح بن عبدالحميد، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «والله؛ لَلّذي صنعه الحسن بن علي (عليهما السلام) كان خيراً لهذه الأمّة ممّا طَلَعت عليه الشمس، فوالله، فيه[1] نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[2] إنّما هي طاعة الإمام، وطلَبوا القتال ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾[3] مع الحسين (عليه السلام) ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[4]، ﴿نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام)».

٧/٥٧٨٤ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[1] «إنّما هي طاعةُ الإمام، وطلَبوا القتال ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾[2] مع الحسين (عليه السلام) ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[3]، ﴿نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام)».

٨/٥٧٨٥ ـ عن سعد بن عُمر، عن غيرِ واحدٍ ممّن حضَر أبا عبدالله (عليه السلام)، ورجل يقول: قَدْ ثَبت دار صالح ودار عيسى بن عليّ ـ ذكر دورَ العبّاسيّين ـ فقال رجل: أراناها الله خَراباً، أو خَرّبَها بأيدينا. فقال له أبو

---

٥ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧٢.

٦ ـ الكافي ٨: ٥٠٦/٣٣٠.

(١) في المصدر: والله لقد.

(٢ ـ ٤) النساء ٤: ٧٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٨/٢٣٥.

(١ ـ ٣) النساء ٤: ٧٧.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٩/٢٣٥.

عبدالله (عليه السلام): «لا تَقُلْ هكذا، بل تكون مساكِن القائم وأصحابه، أما سَمِعتَ الله يقول: ﴿وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾؟».

٩/٥٧٨٦ ـ عن جميل بن دَرّاج، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ وإن كان مَكْرُ بني العبّاس بالقائم لَتزول منه قلوب الرِّجال».

١٠/٥٧٨٧ ـ عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إنّ نُمْرُود أراد أن يَنظُر إلى مُلك السماء، فأخذ نُسوراً أربعةً فربّاهنّ حتّى كُنّ نِشاطاً، وجعَل تابوتاً من خشَبٍ، وأدخَل فيه رَجُلاً، ثمّ شدّ قوائِمَ النّسورِ بقوائِمِ التّابوت، ثمّ أطارَهُنّ، ثمّ جَعَل في وَسَط التابوت عموداً، وجعَل في رأس العَمود لَحْماً، فلمّا رأى النُّسورُ اللّحْمَ طِرْن، وطِرْنَ بالتابوتِ والرجل، فارتَفَعْنَ إلى السّماء، فمكَثَ ما شاء الله. ثمّ إنّ الرّجُل أخرَج من التابوت رأسَه فنظَر إلى السّماء فإذا هي على حالِها، ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يَرى الجبال إلّا كالذَّرّ، ثمّ مكث ساعةً فنظَر إلى السّماء فإذا هي على حالها، ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يَرى إلّا الماء، ثمّ مَكَث ساعةً فنظر إلى السماء فإذا هي على حالِها، ونظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى شيئاً فلمّا نزل اللّحم [1] إلى سُفْل العَمود، وطَلَبت النّسورُ اللحم، سَمِعت الجبالُ هَدّةَ النُّسورِ فخافت من أمر السّماء، وهو قول الله: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾».

١١/٥٧٨٨ ـ الشيخ في (مجالسه): قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القَزْوِينيّ، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد ابن وَهْبان، قال: حدّثنا أبو القاسم عليّ بن حُبْشي، قال: حدّثنا أبو الفَضل العبّاس بن محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا صَفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غُنْدَر، عن أبي بصير، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «اتّقوا الله، وعليكم بالطاعة لأئمّتكم، قولوا ما يقولون، واصمُتوا عمّا صَمَتوا، فإنّكم في سُلطان مَنْ قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ـ يعني بذلك وُلْدَ العبّاس ـ فاتّقوا الله فإنّكم في هُدْنة، صَلّوا في عشائِرهم، واشهَدوا جنائِزَهم، وأدّوا الأمانة إليهم، وعليكم بحجّ هذا البيت فأدمِنوه، فإنّ في إدمانِكمُ الحَجّ دَفْعَ مكارِه الدُّنيا عنكم وأهوالِ يوم القيامة».

قوله تعالى:

يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٥/٥٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٥/٥١.

[1] في البحار ١٢: ٣٦/٤٤: لا يرى شيئاً، ثمّ وقع في ظُلمةٍ لم يرَ ما فوقه وما تحته، ففزع فألقى اللحم، فأتبعته النّسور منقضّات.

١١ ـ الأمالي ٢: ٢٨٠.

ٱلْقَهَّارِ [٤٨]

١/٥٧٨٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن سليمان بن جعفر، عن هِشام بن سالم، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال سأله الأبْرَش الكَلْبيّ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾. قال: «تبدَّل خُبزةً نقيّةً يأكل الناس منها حتّى يَفْرُغ من الحساب».

فقال الأبْرش: فقلت: إنّ الناس يومئذٍ لفي شُغلٍ عن الأكل! فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هم في النار لا يشتغِلون عن أكل الضَّريع وشُرب الحَميم وهم في العَذاب، فكيف يشتغِلون عنه في الحساب؟».

٢/٥٧٩٠ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن القاسم بن عُروة، عن عبدالله بن بُكير، عن زُرارة، قال: سألتُ أبا عبدالله (١) (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾. قال: «تبدّل خُبزاً نقياً يأكُل منه الناس حتّى يَفْرُغوا من الحِساب».

فقال له قائل: إنّهم لفي شُغلٍ يومئذٍ عن الأكل والشّرب! فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق ابن آدم أجْوَف، ولابُدّ له من الطّعام والشّراب، أهُمْ أشَدُّ شُغلاً يومئذٍ أم مَنْ في النار وقد استغاثوا؟ والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ (٢)؟».

٣/٥٧٩١ ـ وعنه: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثُّماليّ، وأبو مَنصور، عن أبي الرَّبيع، قال: سأل نافع أبا جعفر (عليه السلام) فقال: أخبِرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ أي أرض تُبدَّل يومئذٍ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أرض تبقى خُبزة يأكلون منها حتّى يَفْرُغ الله عزّ وجلّ من الحساب».

فقال نافع: إنّهم عن الأكل لَمَشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم يومئذٍ أشغَلُ، أم إذهم في النار؟» فقال نافع: بل إذ هم في النار. قال: «والله ما شَغَلَهم إذدَعَوا بالطَّعام فأُطعِموا الزَّقُّوم، ودَعَوا بالشَّراب فسُقُوا الحَميم».
فقال: صدقْتَ، يا بن رَسول الله.

٤/٥٧٩٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن الجُنَيْد البزّاز، قال: حدّثنا إبراهيم بن موسى الفَرّاء، قال: حدّثنا محمّد بن ثَوْر، عن مَعْمَر، عن يحيى بن أبي كَثير، عن عبدالله بن مُرّة، عن ثَوْبان: أنّ يهودياً جاء إلى النبي (صلّى الله عليه وآله) فقال له: يا

سورة إبراهيم آية ـ ٤٨ ـ.

١ ـ الكافي ٦: ٢٨٦/١.

٢ ـ الكافي ٦: ٢٨٦/٤.

(١) في المصدر: أبا جعفر.

(٢) الكهف ١٨: ٢٩.

٣ ـ الكافي ٨: ١٢٠/٩٣.

٤ ـ علل الشرائع: ٩٦/٥.

محمّد، أسألُك فتُخبِرُني فيه. فرفسه ثَوبان برجلِه، وقال له: قل يا رسولَ الله. فقال: لا أدعوه إلّا بما سمّاه أهلُه. قال: أرأيتَ قولَ الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ﴾ أين الناسُ يومئذٍ؟ قال: «في الظُّلْمَةِ دونَ المَحْشَرِ».

قال: فما أوّلُ ما يأكُلُ أهلُ الجَنّةِ إذا دخلوها؟ قال: «كَبِدَ الحُوتِ». قال: فما شَرابهم على أثر ذلك؟ قال: «السَّلْسَبِيلِ» قال: صدقْتَ، يا محمّد.

٥/٥٧٩٣ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن عبدالله بن هِلال، عن العَلاء بن رَزين، عن محمّد بن مُسلم، قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلَقَ الله عزّ وجلّ في الأرض منذ خلقها سَبْعَةَ عالَمِين ليس هم من وُلد آدم، خلَقهُم من أدِيم الأرض، فأسكنَهم فيها واحداً بعد واحدٍ مع عالَمه، ثمّ خلَق الله عزّ وجلّ آدَمَ أبا هذا البشر، وخلَق ذُرِّيَّته منه، ولا والله ما خلَت الجَنّةُ من أرواحِ المؤمنين منذ خلقها، ولا خلَت النار من أرواح الكفّارِ والعُصاةِ منذ خلقها عزّ وجلّ، لعلّكم تَرَوْن إذا كان يوم القيامة وصيّر الله أبدانَ أهلِ الجَنّة مع أرواحِهم في الجنّة، وصيّر أبدانَ أهلِ النارِ مع أرواحِهم في النار، أنّ الله تعالى لا يُعبد في بلاده، ولا يَخْلُق خَلْقاً يَعْبُدونه ويُوحّدونه ويُعظّمونه! بلى والله، ليخلُقَنّ الله خلقاً من غيرِ فُحولةٍ ولا إناث، يَعْبُدونه ويُوحّدونه ويُعظّمونه، ويَخلُق لهم أرضاً تحملُهم، وسَماءً تُظِلُّهم، أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ﴾، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾(١)».

٦/٥٧٩٤ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النُّعمان الأحْوَل، عن سَلام بن المُسْتَنِير، عن ثُوَيْر بن أبي فاختِة، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) في حديثٍ يَصِفُ فيه المَحْشَر، قال: «﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ يعني بأرضٍ لم تُكتسب عليها الذُّنوب، بارزةٍ ليس عليها جِبالٌ ولا نَباتٌ، كما دَحاها أوّلَ مَرّة».

٧/٥٧٩٥ـ المُفيد في (إرشاده) قال: أخبرني الشريف أبو محمّد الحسن بن محمّد، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثني الزُّبير بن أبي بكر، قال حدّثني عبدالرحمن بن عبيدالله الزُّهري، قال: حجّ هِشام بن عبدالملك، فدخَل المسجد الحرام مُتّكِئاً على يَدِ سالمٍ مَوْلاه، ومحمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) جالِسٌ في المَسْجِد، فقال له سالِمٌ مَوْلاه: يا أميرَ المؤمنين، هذا محمّد بن عليّ بن الحسين. قال هِشام: المَفتون به أهل العراق؟ قال: نعم. فقال: اذهب إليه، فقل له، يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكُلُ الناس ويَشرَبون إلى أن يُفْصَلَ بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يُحشر الناس على مِثْلِ قُرْصٍ نقيّ، فيها أنهارٌ متفجرةٌ، يأكلون ويشربون حتّى يُفْرَغَ من

---

٥ ـ الخصال: ٤٥/٣٥٨.

(١) سورة ق ٥٠: ١٥.

٦ ـ تفسير القمي ٢: ٢٥٢.

٧ ـ الإرشاد: ٢٦٤.

الحساب».

قال: فرأى هِشام أنّه قد ظَفِرَ به، فقال: الله أكبر، إذهَبْ إليه فَقُلْ له: يقول لك ما أشغَلهم عن الأكل والشّرب يومئذٍ؟! فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «هم في النار أشغَل، ولم يَشتَغِلوا عن أن[1] قالوا: ﴿أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾[2]». فسكت هِشام لا يُرجِع كلاماً.

الطَّبْرِسيّ في (الإحتجاج): عن عبدالرحمن بن عبيدالله الزُّهريّ، قال: حجّ هِشام بن عبدالملك، وذكر الحديث بعينه[3].

٨/٥٧٩٦ ـ العيّاشي: عن ثُوَير بن أبي فاختة، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ يعني بأرضٍ لم تُكتَسَبْ عليها الذُنوب، بارِزَةٍ ليست عليها جبالٌ ولا نَباتٌ، كما دحَاها أوّل مرّة».

٩/٥٧٩٧ ـ عن زُرارة، قال: سألت أبا عبدالله[1] (عليه السلام) عن قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾. قال: «تُبَدَّل خُبزَةً نقيّةً، يأكُلُ الناس منها حتّى يُفْرَغَ من الحِساب، قال الله ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[2]».

١٠/٥٧٩٨ ـ عن محمّد، عن محمّد بن هاشم، عمّن أخبره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال له الأبرش الكَلْبيّ: بلغني أنّك قلت في قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ أنّها تُبدّل خُبزة؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «صدَقوا، تُبدَّلُ الأرضُ خُبْزَةً نقيّةً في المَوْقِف، يأكُلون منها». فضَحِك الأبْرَش، وقال: أما لَهُم شُغلٌ بِما هُم فيه عن أكْلِ الخُبْزِ؟ فقال: «وَيْحَك، في أيّ المَنْزِلَتين هم أشَدّ شُغلاً وأسْوَءُ حالاً، إذ هم في المَوقف، أو في النار يُعذّبون»؟ فقال: لا، في النار. فقال: «ويحك، وإنّ الله يقول: ﴿لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾[1]» قال: فسكت.

١١/٥٧٩٩ ـ وفي خبرٍ آخر عنه (عليه السلام) قال: «وهم في النار لا يُشغَلون عن أكل الضَّريع وشُرب الحَميم وهم في العَذاب، فكيف يشتَغِلون عنه في الحِساب؟».

---

(١) في المصدر: يُشغَلُوا إلى أن.

(٢) الأعراف ٧: ٥٠.

(٣) الإحتجاج ٢: ٣٢٣.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٢/٢٣٦.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٣/٢٣٧.

(١) في المصدر: أبا جعفر.

(٢) الأنبياء ٢١: ٨.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٤/٢٣٧.

(١) الواقعة ٥٦: ٥٢ ـ ٥٥.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٥/٢٣٧.

١٢/٥٨٠٠ ـ عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: «تُبدَّلُ خُبزةً نقيّةً، يأكُلُ الناسُ منها حتّى يَفرُغَ من الحساب».

فقال له قائل: إنّهم يَوْمَئِذٍ في شُغل عن الأكل والشُّرب؟! فقال له: «ابنُ آدم خُلق أجْوَف، لابُدّ له من الطّعام والشّراب، أهُم أشَدّ شُغلاً، أم وهم في النار وقد استَغاثوا؟ فقال: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾[1]؟».

١٣/٥٨٠١ ـ عن محمّد بن مُسلم، قال: سَمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خَلَقَ الله في الأرض منذ خلَقها سبعةَ عالَمين ليس هم من وُلد آدم، خلَقهم من أديم الأرض، فأُسكِنوها واحداً بعد واحدٍ مع عالَمه، ثمّ خلَق الله آدم أبا هذا البشر، وخلق ذُرّيّته منه، ولا والله ما خَلَتِ الجَنّةُ من أرواحِ المؤمنين منذ خلَقها الله، ولا خَلَتِ النارُ من أرواح الكافرين منذ خلقها الله. لعلّكم تَرَون أنّه إذا كان يومُ القيامة، وصيَّر الله أبدانَ أهلِ الجَنّةِ مع أرواحِهم في الجنّة، وصيّر أبدانَ أهلِ النارِ مع أرواحِهم في النار، أنّ الله تبارك وتعالى لا يُعبَد في بلاده، ولا يَخلُق خَلقاً يَعْبُدونه ويُوَحِّدونه! بلى والله، ليخلُقنَّ خَلْقاً من غير فحولةٍ ولا إناث، يعبُدونه ويوحّدونه ويعظّمونه، ويخلُق لهم أرضاً تحمِلُهم وسَماءً تُظلّهم، أليس الله يقول: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ وقال الله: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1]».

١٤/٥٨٠٢ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: تُبدَّلُ خُبْزَةً بيضاء نقيّةً في المَوقِف، يأكُل منها المؤمنون.

قوله تعالى:

وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ [٤٩ ـ ٥٢]

١/٥٨٠٣ ـ قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ قال: مُقَيَّدين بعضُهم إلى بعض: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ قال: السرابيل: القُمُص.

---

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٦/٢٣٨.

[1] الكهف ١٨: ٢٩.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٧/٢٣٨.

[1] سورة ق ٥٠: ١٥.

١٤ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٢.

سورة إبراهيم آية ٤٩ ـ ٥٢.

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٢.

٢/٥٨٠٤ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾: «وهو الصُّفْرُ الحارّ الذائِب، انتهى حَرُّه، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ سُرْبِلوا ذلك الصُّفْر فتغشى وجوهَهم النارُ».

٣/٥٨٠٥ ـ وقال في قوله: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾: يعني محمّداً ﴿وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ أي أولو العقول.

---

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٢.

٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٢.

المُسْتَدرك

(سُورةُ إبرهيم)

قوله تعالى:

ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ [١٤]

١ ـ تُحَفُ العُقول: عن الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) أنّه قال ـ في حديث طويل ـ: «فخافوا الله أيّها المؤمنون من البيات خوفَ أهلِ التّقوى، فإنَّ الله يقول: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ فاحذَروا زَهْرَةَ الحَياةِ الدُّنيا وغُرورها وشُرورَها، وتَذَكّروا ضَرَرَ عاقِبَةِ المَيْلِ إليها، فإنَّ زِينَتَها فِتنةٌ، وحُبُّها خطيئةٌ».

مستدرك سورة إبراهيم آية ـ ١٤ ـ

١ ـ تحف العقول: ٢٧٣.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحِجْر

فضلها

١/٥٨٠٦ ـ خَواصُّ القُرآن: رُوِي عن النبيِّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «مَن قرأ هذه السورة أُعطِيَ من الحَسَنات بعدَدِ المُهاجِرين والأنصار، ومن كتبَها بزَعْفَران وسَقاها امرأةً قَليلة اللَّبن كَثُرَ لبنُها، ومَن كتَبها وجعَلها في عَضُدِه، وهو يبيع ويَشْتَري، كثُرَ بيعُه وشِراؤه، ويُحِبُّ النّاسُ معاملَتَه، وكَثُرَ رِزقُه بإذن الله تعالى مادامت عليه».

٢/٥٨٠٧ ـ وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها بزَعْفَران وسَقاها امرأةً قليلة اللبن كَثُر لبنُها، ومن كَتَبها وجعَلها في خَزِينَتِه أو جَيْبِه، وغدا وخرَج وهي في صُحْبَتِهِ فإنّه يَكثُر كَسْبُه، ولا يَعدْلِ أحدٌ عنه بما يكون عنده ممّا يبيع ويشتري، وتُحِبّ النّاسُ معاملتَه».

سورة الحجر ـ فضلها ـ

١ ـ خواص القرآن: ٣ «قطعة منه».

٢ ـ خواص القرآن: ٣.

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الٓر تِلْكَ ءَايَاتُ ٱلْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ * رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ - إلى قوله تعالى - يَعْلَمُونَ [١ - ٣]

معنى ﴿الٓر﴾ قد تقدّم(١).

١/٥٨٠٨ - عليّ بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن عمر بن أُذَيْنَة، عن رِفاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا كان يومُ القيامة، نادى منادٍ من عند الله: لا يدخُل الجنّةَ إلّا مُسلم. فيومئذٍ يودُّ الذين كفروا لو كانوا مُسلمين. ثمّ قال: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ أي يَشْغَلهم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾».

٢/٥٨٠٩ - سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار ابن مَروان، عن المُنَخَّل بن جَميل، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو عبدالله(١) (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ قال: هو إذا خرَجتُ أنا وشيعتي، وخرَج عُثمانُ وشيعته، ونَقْتُل بني أُميّة، فعندها يَودُّ الذين كفَروا لو كانوا مسلمين».

٣/٥٨١٠ - وعنه، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن النُّعمان، عن أبيه، عن عبدالله بن مُسْكان، عن كامل التمّار، قال: وقال أبو عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿رُبَمَا يَوَدّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لو كَانُوا مُسْلِمِين﴾ بفتح السين

سورة الحجر آية ١ - ٣.

(١) تقدّم في الحديث (١ و ٢) من تفسير الآيات (١ - ٢) من سورة يونس، والحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٦) من سورة هود.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٢.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

(١) في المصدر: أبو جعفر.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

مثقّلة اللام، هكذا قرأها.

٤/٥٨١١ ـ الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْماً لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾[1] لا تَدفع عنها عذاباً قد استحقّته عند النّزْع ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾[2] يشفع لها بتأخير الموت عنها ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾[3] لا يُقبَل منها فِداءٌ مكانه، يُمات وُيترَك هو فِداء[4].

قال الصادق (عليه السلام): وهذا اليوم يوم الموت، فإنّ الشفاعة والفِداء لا يُغني عنه، فأمّا في القيامة، فإنّا وأهلُنا نجزي عن شيعتنا كلّ جَزاءٍ، لَيكوننّ على الأعراف ـ بين الجنّة والنار ـ محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، والطيّبون من آلِهم، فنرى بعضَ شيعتنا في تلك العَرَصات، ممّن كان مُقصِّراً، في بعض شَدائِدِها، فنبعَثُ عليهم خِيارَ شيعتنا، كسَلمان، والمِقداد، وأبي ذرّ، وعمّار، ونُظرائهم في العَصْرِ الذي يَليهم، ثمّ في كلّ عصرٍ إلى يوم القيامة، فينقَضّون عليهم كالبُزاة والصُّقور، ويتناوَلونهم كما تَتناول البُزاة والصُّقور صَيْدَها، فيَزفّونهم إلى الجنّة زَفّاً. وإنّا لَنَبعَث على آخرين مِن مُحبّينا من خِيارِ شيعتنا كالحمَام، فيلتَقِطونَهم مِن العَرَصات كما يَلتقِطُ الطيْرُ الحَبَّ، ويَنْقلونهم إلى الجِنان بحَضْرَتنا. وسَيُؤتى بالواحد من مُقَصّري شيعتِنا في أعماله، بعد أن قد حازَ الولاية والتقيّة وحُقوق إخوانه، ويُوقَف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك، إلى مائة ألف من النُّصّاب، فيقال له: هؤلاء ـ فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنّة، وأُولئك النُّصّاب النار، وذلك ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني بالولاية: ﴿لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ في الدنيا، مُنْقادين للإمامة، ليُجْعَل مَخالفوهم فداءَهم من النار».

٥/٥٨١٢ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن عَطاء المكّي، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾.

قال: «ينادي منادٍ يوم القيامة يُسمِع الخَلائق: أنّه لا يَدخُل الجنّة إلّا مُسلم، ثمّ يودُّ سائر الخَلق أنّهم كانوا مُسلمين».

٦/٥٨١٣ ـ وبهذا الإسناد عن أبي عبدالله (عليه السلام): «فثمّ يودّ الخلق أنّهم كانوا مُسلمين».

قوله تعالى:

وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ـ إلى قوله تعالى ـ وَمَا كَانُواْ

---

٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٤١.

[1] (١ ـ ٣) البقرة ٢: ٤٨.

[4] (٤) «فداء» ليس في المصدر.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١/٢٣٩.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢/٢٣٩.

إذاً مُنظَرِينَ [٤ـ٨]

١/٥٨١٤ ـ وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ أي أجلٌ مكتوبٌ. ثمّ حكى قول قُريش لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ * لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ أي هلا تأتينا بالملائكة؟ فردّ الله عزّ وجلّ عليهم، فقال: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذاً مُّنظَرِينَ﴾ قال: لو أنزلنا الملائكة لم يُنظَروا وهَلَكوا.

قوله تعالى:

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً ـ إلى قوله تعالى ـ شِهَابٌ مُّبِينٌ [١٤ـ١٨]

١/٥٨١٥ ـ عليّ بن إبراهيم قال: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا﴾ أيضاً ﴿عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ * وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجاً﴾ قال: منازِلَ الشّمسِ والقَمَر. ﴿وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ بالكواكب.

ورواه الطَّبْرِسيّ عن أبي عبدالله (عليه السلام)[1].

﴿وَحَفِظْنَـٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ معنى الرَّجيم تقدّم حديثه في سورة آل عِمران، في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾[2].

٢/٥٨١٦ ـ علي بن إبراهيم: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ قال: لم تَزَلِ الشّياطينُ تصعَدُ إلى السَّماء وتَتَجسَّس، حتّى وُلِدَ النبي (صلّى الله عليه وآله).

٣/٥٨١٧ ـ قال عليّ بن إبراهيم: ورُوي عن آمنة أُمّ النبي (صلّى الله عليه وآله) أنّها قالت: لمّا حمَلتُ برسول الله (صلّى الله عليه وآله): لم أشعُرْ بالحَمْل، ولم يُصِبني ما يُصيبُ النِساء من ثِقل الحَمْل، ورأيتُ في نومي كأنّ آتياً أتاني، فقال لي: قد حَمَلتِ بخَيرِ الأنام. ثمّ وضعتُه يتّقي الأرض بيدَيه ورُكبتَيه، ورفَع رأسه إلى السّماء، وخرَج منّي نُور،

سورة الحجر آية ـ ٤ ـ ٨.

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٣.

سورة الحجر آية ـ ١٤ ـ ١٨.

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٣.

[1] مجمع البيان ٦: ٥٠٩. وفيه: بالكواكب النيّرة.

[2] آل عمران ٣: ٣٦. ولم تَرِد هُناك حديثٌ في معنى الرجيم، والرجيم: هو المرجوم باللعن، المشؤوم، المطرود من مواضع الخير، إذ لا يذكره مؤمنٌ إلّا لَعنه. وقيل: المرمي بالشُّهُب. أنظر التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٦، مجمع البيان ٢: ٥٠٩، مجمع البحرين ـ رجم ـ ٦: ٦٨. وسيأتي أحاديثُ بهذا المعنى في تفسير الآيات (٩٨ ـ ١٠٠) من سورة النحل.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٣.

٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٣.

أضاء ما بين السّماء والأرض.

ورُمِيَتِ الشّياطينُ بالنجوم، وحُجِبوا من السّماء، ورأتْ قُريش الشُّهُبَ تتحرّك وتزول وتسيرفي السماء فَفَزِعوا، وقالوا: هذا قيام الساعة. واجتمعوا إلى الوليد بن المُغيرة، وكان شيخاً كبيراً مُجرّباً، فسألوه عن ذلك، فقال: أنظُروا إلى هذه النجوم التي تهتدون بها في ظُلُماتِ البَرّ والبَحر، فإن كانت قد زالت فهي الساعة، وإن كانت ثابتة فهو لأمرٍ قد حدث.

وكان بمكّة رجل يهوديّ يقال له: يُوسُف، فلمّا رأى النجوم تتحرّك وتسير في السّماء، خرَج إلى نادي قُريش وقال: يا معشر قُريش، هل وُلد الليلة فيكم مولود؟ فقالوا: لا، فقال: أخطأتم والتوراة، قد وُلِدَ في هذه الليلة آخِرُ الأنبياء وأفضلُهم، وهو الذي نجده في كُتُبنا، أنّه إذا وُلِدَ ذلك النبيّ رُجِمَت الشياطين، وحُجِبوا من السّماء. فرجَع كُلّ واحدٍ إلى منزله يسأل أهله، فقالوا: قد وُلِدَ لعبد الله بن عبدالمطّلب ابن. فقال اليهوديّ: اعرِضوه عليّ. فمَشَوا معه إلى باب آمنة، فقالوا لها: أخرِجي ابنك يَنْظُر إليه هذا اليهوديّ، فأخْرَجَتْهُ في قِماطه، فنظر في عينيه، وكشف عن كَتِفِه، فرأى شامةً سوداء عليها شَعَرات، فسقَط إلى الأرض مَغْشِيّاً عليه، فضحِكوا منه، فقال: أتضحكون، يا معشر قُريش؟ هذا نبيّ السيف، لَيُبيدنّكم وذهبت النبوّة من بني إسرائيل إلى آخر الأبد. وتفرّق الناس يتحدّثون بخبر اليهوديّ.

فلمّا رُميت الشياطين بالنجوم أنكرت ذلك، واجتمعوا إلى إبليس، فقالوا: قد مُنعنا من السماء، وقد رُمينا بالشُّهُب! فقال: اطلبوا، فإنّ أمراً قد حدَث في الدنيا. فتفرّقوا، فرجعوا، وقالوا: لم نَرَ شيئاً. فقال إبليس: أنا لها بنفسي. فجال ما بين المَشْرِق والمَغْرِب، حتّى انتهى إلى الحَرَم فرآه محفوفاً بالملائكة، وَجَبْرَئيل على باب الحَرَم بيده حَربة، فأراد إبليس أن يدخُل، فصاح به جَبْرَئيل، فقال: اخسأ يا ملعون. فجاء من قبل حِراء، فصار مثل الصُّرَدِ[1]، ثمّ قال: يا جَبْرَئيل حرفٌ أسألك عنه. قال: وما هو؟ قال: ما هذا، وما اجتماعكم في الدنيا؟ فقال: نبيّ هذه الأُمّة قد وُلِد، وهو آخِرُ الأنبياء وأفضلُهم. قال: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا. قال: ففي أُمّته؟ قال: بلى. قال: قد رَضيت.

٤/٥٨١٨ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقيّ، قال: حدّثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر البَزَنْطيّ، عن أبان بن عُثمان، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: «كان إبليس (لعنه الله) يخترق السماوات السبع، فلمّا وُلِد عيسى (عليه السلام)، حُجِب عن ثلاث سماوات، وكان يخترق أربع سماوات، فلمّا وُلِدَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، حُجِب عن السّبع كلّها، ورُميت الشياطين بالنّجوم، وقالت قُرَيش: هذا قيام الساعة، كنّا نسمَعُ أهلَ الكتُب يذكُرونه. وقال عمرو بن أُميّة، وكان من أزجَرِ[1] أهل الجاهلية: انظُروا هذه النجوم التي يُهتَدى بها، ويُعرَف بها أزمان الشِّتاء والصَّيف، فإن كان رُمِيَ بها،

---

[1] الصُّرَد: طائرٌ كالعُصْفُور أصفر. «أقرب الموارد ـ صرر ـ ١: ٦٤٣» وفي الحديث الآتي: ثمّ صار مثل الصُّرَد، وهو العُصْفُور.

٤ ـ الأمالي: ١/٢٣٥.

[1] الزَّجر: العِيافَةُ، وهو ضربٌ من التَّكَهُّن. «لسان العرب ـ زجر ـ ٤: ٣١٩».

فهو هَلاك كلّ شيءٍ، وإن كانت نُبتت وَرُمِيَ بغيرها، فهو أمرٌ حدَث.

وأصبحت الأصنامُ كلُّها صبيحةَ مَولِد النبي ليس منها صنَمٌ إلّا وهو مُنْكَبٌ على وجهه، وارتَجَس[٢] في تلك الليلة إيوان كِسرى، وسقَطت منه أربعة عشر شُرفةً، وغاضَت بُحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخَمَدَت نِيران فارس، ولم تَخمُد قبل ذلك بألف عام، ورأى المُوبَذان[٣] في تلك الليلة في المنام إبلاً صِعاباً تقود خيلاً عِراباً، وقد قطَعت دِجلة وانتَشرت[٤] في بلادهم، وانقَصم طاقُ المِلك كِسرى من وَسَطِه، وانخرَقتْ عليه دِجلة العوراء[٥]، وانتشر في تلك الليلة نُورٌ من قِبَل الحِجاز، ثمّ استطار حتّى بلغ المَشرِق، ولم يَبْقَ سرير لِمَلِكٍ من مُلوك الدنيا إلّا أصبح منكوساً، والمَلِك مُخرَساً لا يتكلّم يَومه ذلك، وانْتُزِع عِلم الكَهَنة، وبطَل سِحرُ السَّحرة، ولم تَبْقَ كاهنةٌ في العرب إلّا حُجِبَت عن صاحبها، وعَظُمت قُريش في العرب، سُمّوا آل الله عزّ وجلّ - قال أبو عبدالله الصادق (عليه السلام) - إنّما سمّوا آل الله عزّ وجلّ لأنّهم في بيت الله الحرام.

وقالت آمنة: إنّ ابني - والله - سقط فاتّقى الأرض بيده، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثمّ خرج منّي نُورٌ أضاء له كلّ شيءٍ، وسَمِعتُ في الضوءِ قائلاً يقول: إنّكِ قد وَلَدتِ سيّد الناس، فسَمّيه محمّداً. وأُتي به عبدالمطّلب لينظُر إليه، وقد بَلَغه ما قالت أمّه، فأخذه ووضعه في حِجره، ثمّ قال:

الحمد لله الذي أعطاني   هذا الغلام الطيّب الأردانِ
قد ساد في المَهْدِ على الغِلْمانِ   وفاقَ شأنُه جميعَ الشانِ[٦]

ثمّ عوّذه بأركان الكعبة، وقال فيه أشعاراً».

قال: «وصاح إبليس (لعنه الله) في أبالِسَتِهِ، فاجتمعوا إليه، وقالوا: ما الذي أفزَعك ياسيّدَنا؟ فقال لهم: ويلكم، لقد أنكَرت السماوات والأرض منذ الليلة، لقد حدَث في الأرض حَدَثٌ عظيمٌ ما حدَث مثلُه منذُ رفع[٧] عيسى بن مريم، فاخْرجوا وانظُروا ما هذا الحدَث الذي قد حدَث. فافْترقوا، ثمّ اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجَدنا شيئاً. فقال إبليس (لعنه الله): أنا لهذا الأمر، ثمّ انغمَس في الدنيا، فجَالَها حتّى انتهى إلى الحرَم، فوجَد الحرَم مَحفوفاً[٨] بالملائِكة، فذهب لِيَدخُل، فصاحوا به فرجَع، ثمّ صار مثل الصِّرِّ - وهو العُصْفُور - فدخل من قِبَلِ حِراء، فقال له جَبْرَئيل: وراءك، لعنك الله. فقال له: حَرفٌ أسألك عنه يا جَبْرَئيل، ما هذا الحدَث الذي حدَث منذ الليلة في الأرض؟ فقال له: وُلِدَ محمّد (صلّى الله عليه وآله). فقال له: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا، قال: ففي أُمّته؟ قال: نعم. قال: رضيت».

---

[٢] الرَّجْسُ: الصّوت الشديد، وارتَجَس البناء: رَجَفَ. انظر «المعجم الوسيط - رجس - ١: ٣٣٠».

[٣] المُوبَذان للمجوس: كقاضي القُضاة عند المسلمين، والمُوبَذ: القاضي. «لسان العرب - موبذ - ٣: ٥١١».

[٤] في المصدر: وانسربت.

[٥] دِجلة العَوراء: إسم لِدِجلة البصرة، علمٌ لها. «معجم البلدان ٢: ٤٤٢».

[٦] (وفاق ... الشأن) ليس في «س، والمصدر».

[٧] في المصدر: ولد.

[٨] في المصدر: محفوظاً.

٥/٥٨١٩ ـ العيّاشي: عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن عمّه عبدالسلام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «يا عبدالسلام، إحذر الناس ونفسك».

فقلت: بأبي أنت وأمّي، أمّا الناس فقد أقدِر على أن أحذَرهم، فأمّا نفسي فكيف؟

قال: «إنّ الخبيث المُسْتَرِق السّمع يجيئك فيَسْتَرِق، ثمّ يخرُج في صُورة آدميّ، فيقول: قال عبدالسلام».

فقلت: بأبي أنت وأمّي، هذا ما لا حيلة له. قال: «هو ذلك».

قوله تعالى:

وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ [١٩ ـ ٢٠]

١/٥٨٢٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ أي الجبال: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٖ مَّوْزُونٖ * وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ قال: لكلّ ضربٍ من الحيوان قدّرنا شيئاً مقدّراً.

٢/٥٨٢١ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٖ مَّوْزُونٖ﴾: «فإنّ الله تبارك وتعالى أنبتَ في الجبال الذهبَ والفضّةَ والجوهَر والصُّفرَ والنُّحاسَ والحَديدَ والرّصاص والكُحْلَ والزّرْنيخ، وأشباه ذلك لا يُباع إلّا وزناً».

قوله تعالى:

وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعْلُومٖ [٢١]

١/٥٨٢٢ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعْلُومٖ﴾ قال: الخِزانة: الماء الذي ينزل من السّماء فيُنبِت لكلّ ضرب من الحَيوان ما قدّر الله له من الغِذاء.

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٣٩/٣.

سورة الحجر آية ـ ١٩ ـ ٢٠ .

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧٤.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧٤.

سورة الحجر آية ـ ٢١ .

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧٥.

٢/٥٨٢٣ ـ ابن الفارسيّ في (الروضة): روي عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) أنّه قال: «في العَرْشِ تِمثالُ جَميعِ ما خلَق الله في البَرّ والبَحر ـ قال ـ وهذا تأويل قوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ وإنّ بين القائِمة من قوائِم العَرش، والقائِمة الثانية خَفَقان الطَير المُسْرِع مَسيرة ألف عام، والعَرش يُكسى كلّ يوم سبعين (١) لوناً من النّور، لا يستطيع أن يَنظُر إليه خَلْق من خَلْقِ الله، والأشياء كلُّها في العَرْشِ كَحلْقةٍ في فَلاة.

وإنّ لله مَلَكاً يقال له: حزقائيل، له ثمانية عشر ألف جَناح، ما بين الجَناح إلى الجَناح خَمسمائة عام، فخطَر له خاطِر بأن قال: هل فوق العرش شيء؟ فزاده الله مِثلها أجنحة اُخرى، فكان له ستّ وثلاثون ألف جَناح، ما بين الجَناح، إلى الجَناح خمسمائة عام، ثمّ أوحى الله إليه: أيّها المَلَك، طِرْ، فطار مقدار عشرين ألف عام ولم يَنَلْ رأسَ قائِمةٍ من قَوائِم العَرش، ثمّ ضاعف الله له في الجَناح والقُوّة، وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام، ولم يَنَلْ أيضاً، فأوحى الله إليه: أيّها المَلَك، لو طِرتَ إلى نَفْخ الصُور مع أجنِحَتِك وقُوّتك، لم تبلُغْ إلى ساق العَرش. فقال المَلَك: سبُحان ربّيَ الأعلى، فأنزَل الله عزّ وجلّ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ (٢) فقال النبي (صلّى الله عليه وآله): اجعَلوها في سُجودِكم».

٣/٥٨٢٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدة بن صَدَقَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان عليّ (عليه السلام) يقوم في المطَر أوّل ما تَمطُر حتّى يبتَلّ رأسُه ولِحْيَتُه وثيابه. فقيل له: يا أميرَ المؤمنين، الكِنّ الكِنّ. فقال: إنّ هذا ماءٌ قريب عَهْدٍ بالعَرش. ثمّ أنشأ يُحدّث، فقال: إنّ تحت العَرش بَحراً فيه ماء، يُنبِت أرزاق الحيوانات، فإذا أرادَ الله عزّ وجلّ أن يُنبِتَ به لهم ما يشاء، رحمةً منه لهم، أوحى إليه فمطَر ما شاء من سماء إلى سماء، حتّى يصير إلى سماء الدنيا ـ فيما أظنّ ـ فيُلقيه إلى السَّحاب، والسَّحاب بمنزِلَة الغِربال، ثمّ يوحي الله إلى الريح أن اطحَنيه وأذيبيه ذَوَبان الماء، ثمّ انطَلِقي به إلى موضع كذا وكذا فأمْطِري عليهم. فيكون كذا وكذا عُباباً (١) وغير ذلك، فتَمطُر عليهم على النحوِ الذي يأمرُها به، فليس من قطرةٍ تقطُر إلّا ومعها مَلَك، حتّى يضعَها موضِعَها، ولم تَنزِلْ من السّماء قطرةٌ من مطَر إلّا بعددٍ معدودٍ ووزنٍ معلوم، إلّا ما كان من يوم الطُوفان على عَهْدِ نُوح (عليه السلام)، فإنّه نَزل ماءٌ منهمِرٌ بلا وزن ولا عددٍ».

٤/٥٨٢٥ ـ وعنه، قال: وحدّثني أبو عبدالله (عليه السلام) قال: «قال لي أبي (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله عزّ وجلّ جعَل السَّحاب غَرابِيلَ للمَطَر، هي تُذيب البَرَد حتّى يصيرَ ماءً لكَيْلا يَضُرَّ به شيئاً يُصيبه، والذي تَرون فيه من البَرَد والصواعِق نِقْمَةٌ من الله عزّ وجلّ، يُصيب بها من يَشاء من عباده. ثمّ

---

٢ ـ روضة الواعظين ٤٧.

(١) في المصدر زيادة: ألف.

(٢) الأعلى ٨٧: ١.

٣ ـ الكافي ٨: ٢٣٩/٣٢٦.

(١) العُباب: المطَرُ الكثير. «لسان العرب ـ عبب ـ ١: ٥٧٣».

٤ ـ الكافي ٨: ٢٤٠/٣٢٦.

قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لا تُشيروا إلى المطر، ولا إلى الهلال، فإنّ الله يكره ذلك».

وروى ذلك الحِمْيَريّ في (قرب الإسناد) بإسناده، عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)(١).

٥/٥٨٢٦ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر (١)، عن الحسن بن محبوب، عن مُقاتل بن سُليمان، قال: قال أبو عبدالله الصادق (عليه السلام): «لمّا صَعِد موسى (عليه السلام) الطُّورَ، فنادى ربّه عزّ وجلّ، قال: ربِّ أرِني خَزائِنَك قال: يا موسى: إنّما خَزائِني إذا أردتُ شيئاً أن أقولَ له: كُنْ: فيكون».

قوله تعالى:

وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَاحَ لَوَاقِحَ [٢٢]

١/٥٨٢٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: التي تُلْقِح الأشجار.

٢/٥٨٢٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، وهِشام بن سالم، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) حين سأله عن الرِّياح، قال: «ولله عزّ ذكره رياحُ رحمةٍ لواقِحُ وغير ذلك، ينشُرها بين يَدَي رحمته، منها ما يُهيجُ السَّحابَ للمَطَر، ومنها رياحٌ تحبِسُ السَّحابَ بين السَّماءِ والأرض، ورياحٌ تعصِرُ السَّحابَ فتُمطِرُه بإذن الله».

٣/٥٨٢٩ ـ العيّاشي: عن ابن وَكيع، عن رجلٍ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تَسُبّوا الريح، فإنّها بُشُر (١)، وإنّها نُذُر، وإنّها لَواقِح، فاسألوا الله من خَيْرِها، وتَعوّذوا به من شَرِّها».

٤/٥٨٣٠ ـ عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لله رِياحُ رحمةٍ لواقِحُ، ينشُرها بين يَدَي رَحْمَتِه».

---

(١) قرب الاسناد: ٣٥.

٥ ـ التوحيد: ١٣٣/١٧.

(١) (عن عمه عبدالله بن عامر) ليس في «ط».

سورة الحجر آية ـ ٢٢ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٥.

٢ ـ الكافي ٨: ٩١/٦٣.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٣٩/٤.

(١) البُشُر من الرياح: التي تُبَشِّر بالمطر. جمعها بُشُر. «المعجم الوسيط ـ بشر ـ ١: ٥٨».

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٣٩/٥.

قوله تعالى:

فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ * وإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ [٢٢ - ٢٣]

١/٥٨٣١ - عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ أي لا تَقْدِرون أن تخزِنوه: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ أي نرثُ الأرضَ ومَنْ علَيها.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ [٢٤]

١/٥٨٣٢ - العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾، قال: «هم المؤمنون من هذه الأُمّة».

٢/٥٨٣٣ - الشّيبانيّ في (نهج البيان) قال: رُوي عن الصادق (عليه السلام): «أنّ المُستَقدِمين أصحابُ الحسَناتِ، والمُستأخِرين أصحابُ السّيّئات».

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ [٢٦]

١/٥٨٣٤ - عليّ بن إبراهيم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ﴾ قال: الماء المُتَصلْصِل بالطين: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ قال: حمأ متغيّر.

سورة الحجر آية ٢٢ - ٢٣.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٥.

سورة الحجر آية ٢٤.

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٠/٦.

٢ - نهج البيان ٢: ١٦١. «مخطوط».

سورة الحجر آية ٢٦.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٥.

٢/٥٨٣٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن النَّضْر بن شُعَيْب، عن عبدالغفّار الجازيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلَق المؤمن من طينة الجَنّة، وخلق الكافر من طينة النار ـ وقال ـ إذا أراد الله عزّ وجلّ بعبدٍ خَيْراً، طيَّبَ رُوحَهُ وجسَده، فلا يَسْمَعُ شيئاً من الخير إلّا عرَفه، ولا يسمَعُ شيئاً من المُنكر إلّا أنكرَه».

قال: وسمِعتُه يقول: «الطِّينات ثلاث: طينة الأنبياء، والمؤمن من تلك الطينة، إلّا أنّ الأنبياء من صَفوَتها، هم الأصل ولهم فضلُهم، والمؤمنون الفرْع من طينٍ لازِبٍ، كذلك لا يفرّق الله عزّ وجلّ بينهم وبين شيعتهم ـ وقال ـ طينة الناصِب من حَمَإٍ مسنونٍ، وأمّا المُسْتَضْعَفون فمن تُراب، لا يتحوّل مؤمنٌ عن إيمانه، ولا ناصبٌ عن نَصبه، ولله المشيئة فيهم».

٣/٥٨٣٦ ـ العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال الله للملائكة: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (١) قال: وكان ذلك مِن الله تَقْدِمةً منه إلى الملائكة احتجاجاً منه عليهم، وما كان الله ليغيّر ما بقومٍ إلّا بعد الحُجّة عُذراً ونُذراً، فاغترف الله غُرفةً بيمَينه ـ وكِلْتا يديه يمين (٢) ـ من الماء العَذْب الفُرات، فصَلْصَلها في كفّه فجَمَدت، ثمّ قال: منكِ أخلُق النبيّين والمرسلين وعبادي الصالحين، الأئمّة المهديّين، الدُّعاة إلى الجنّة، وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أُبالي، ولا أُسأل عمّا أفعل وهم يُسألون.

ثمّ اغترف الله غُرفةً بكفّه الأُخرى من الماء المِلح الأُجاج، فصَلْصَلها في كفّه فجمَدت، ثمّ قال لها: منكِ أخلُق الجبّارين، والفراعنة، والعُتاة، وإخوان الشياطين، وأئمّة الكُفر، والدُعاة إلى النار، وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولا أُبالي، ولا أُسأل عما أفعل وهم يُسألون. واشترط في ذلك البَداء فيهم، ولم يشترط في أصحاب اليمين البَداء لله فيهم، ثمّ خلط الماءين في كفّه جميعاً فصَلْصَلهما، ثمّ أكفأهما قُدّام عرشه، وهما بِلّةٌ من طين».

قوله تعالى:

وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ * وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ
إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ

---

٢ ـ الكافي ٢: ٢/٢.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٠/٧.

(١) الحجر ١٥: ٢٨ و٢٩.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): لمّا كانت اليد كنايةً عن القُدرة، فيُحتمل أن يكون المرُاد باليمين القُدرة على الرحمة والنعمة والفضل، وبالشمال القُدرة على العذاب والقهر والابتلاء، فالمعنى: أنّ عذابه وقهره وإمراضه وإماتته وسائر المصائب والعقوبات لطفٌ ورحمةٌ لا شتمالها على الحِكَم الخفيّة والمصالح العامة، وبه يُمكن أن يُفسّر ما ورد في الدُعاء: والخير في يديك. بحار الأنوار ٥: ٢٣٨.

فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَاجِدِينَ - إلى قوله تعالى - إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ

[٢٧-٣٥]

١/٥٨٣٧ - (تحفة الإخوان) قال: ذكر بعض المفسّرين، بحذف الإسناد، عن أبي بَصير، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، أنه قال: أخبِرْني عن خَلق آدم، كيف خلقه الله تعالى؟

قال: «إنّ الله تعالى لمّا خلَق نار السَّموم، وهي نار لا حَرَّ لها ولا دُخان، فخلَق منها الجان، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ وسمّاه مارِجاً، وخلَق منه زَوجه وسمّاها مارِجةً، فواقعَها فولَدت الجانّ، ثمّ وَلد الجانّ ولداً وسمّاه الجِنّ، ومنه تفرّعت قبائل الجِنّ، ومنهم إبليس اللعين، وكان يولد الجانّ الذكر والأُنثى، ويولد الجِنّ كذلك توأمين، فصاروا تسعين ألفاً ذكراً وأُنثى، وازدادوا حتّى بلغوا عِدّة الرمال.

وتزوّج إبليس بامرأة من ولد الجانّ يقال لها: لهيا بنت روحا [(١)] بن سلساسل [(٢)]، فولدت منه بيلقيس [(٣)] وطونة في بطنٍ واحدٍ، ثمّ شعلاً وشعيلة في بطنٍ واحدٍ، ثمّ دوهر ودوهرة في بطنٍ واحدٍ، ثمّ شوظاً وشيظة في بطنٍ واحدٍ، ثمّ فقطس وفقطسة في بَطنٍ واحدٍ، فكثُر أولاد إبليس (لعنه الله) حتى صاروا لا يُحْصَون، وكانوا يَهيمون على وجوههم كالذَّرّ، والنَّمل، والبَعوض، والجرَاد، والطَّير، والذُّباب. وكانوا يَسكنون المَفاوِز [(٤)] والقِفار، والحِياض، والآجام، والطُّرُق، والمَزابِل، والكُنُف [(٥)]، والأنهار، والآبار، والنواويس [(٦)]، وكُلّ مَوضعٍ وَحِشٍ، حتّى امتلأت الأرض منهم. ثمّ تمثّلوا بوُلد آدم بعد ذلك، وهم على صُور الخَيل، والحَمير، والبِغال، والإبِل، والمَعز، والبقَر، والغَنم، والكِلاب، والسِباع، والسَلاحف.

فلمّا امتلأت الأرض من ذرّيّة إبليس (لعنه الله) أسكن الله الجانّ الهواء دون السَّماء، وأسكَن وُلدَ الجنّ في سماء الدنيا، وأمرهم بالعبادة والطاعة وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [(٧)].

وكانت السَّماء تفتَخِر على الأرض، وتقول: إنّ ربّي رفَعني فوقكِ، وأنا مَسْكَنُ الملائكة، وفيَّ العَرش والكرسيّ والشمس والقمر والنجوم، وخَزائِن الرحمة، ومنّي يَنزِل الوَحي. فقالت الأرض: إنّ ربّي بَسطني واستَودَعني عروق الأشجار والنَبات والعُيون، وخلَق فيَّ الثمرات والأنهار والأشجار. فقالت لها السَّماء: ليس

سورة الحجر آية ٢٧-٣٥.

١ - تحفة الإخوان: ٦٢ «مخطوط».

(١) في المصدر: دوحا.

(٢) في المصدر: حلبائيل.

(٣) في المصدر: بلقيس.

(٤) المفاوز: جمع مَفازة، البَرِّيَّةُ القَفْر. «لسان العرب - فوز - ٥: ٣٩٣».

(٥) الكُنُف: واحدها الكَنيف، وهو الحضيرة المتّخذة للإبل والغَنم، والمِرحاض. «المعجم الوسيط - كنف - ٢: ٨٠١».

(٦) النواويس: جمع ناووس أو ناؤوس، مقبرة النصارى. ويُطلق على حَجرٍ مَنْقُورٍ تُجعل فيه جُثّة الميّت. «أقرب الموارد - نوس - ٢: ١٣٥٨».

(٧) الذاريات ٥١: ٥٦.

عليكِ أحدٌ يذكر الله تعالى؟

فقالت الأرض: ياربّ، إنّ السماء تفتخر عليّ، إذ ليس عليّ أحدٌ يذكرُك. فنودِيَت الأرض: أن اسكُني، فإنّي أخلُقُ من أديمكِ صُورةً لا مَثَل لها من الجنّ [٨]، وأرزُقه العَقل والعِلم والكتاب واللِّسان، وأُنزل عليه من كلامي، ثمّ أملأُ بطنَكِ وظَهْرَكِ وشَرفَكِ وغَربَكِ على مِزاج تُربك في اللون، والحُرّيّة، والسرّيّة، وافتخري يا أرضُ على السماء بذلك.

ثم استقرّت الأرض وسألت ربّها أن يُهبِط إليها خَلقاً، فأذِنَ لها بذلك، على أن يَعبدوه ولا يَعصوه ـ قال ـ وهبَط الجنّ وإبليس اللعين وسكنا الأرض، فأعطَوا على ذلك العهد، ونزلوا وهم سبعون ألف قبيلةٍ يعبُدون الله حقّ عبادَتِه دهراً طويلاً.

ثمّ رفع الله إبليس إلى سماء الدنيا لكثرة عِبادَتِه، فعبد الله تعالى فيها ألف سنةٍ، ثمّ رُفِع إلى السماء الثانية، فعبد الله تعالى فيها ألف سنةٍ، ولم يَزَلْ يعبُدِ الله في كلّ سماءٍ ألفَ سنةٍ حتّى رفعه الله إلى السماء السابعة، وكان أوّل يوم في السماء الأولى السبت، والأحد في الثانية، حتّى كان يوم الجُمعة صُيّر في السماء السابعة، وكان يعبُد الله حقّ عبادته، ويُوحِّدُه حقَّ توحيده، وكان بمنزلةٍ عظيمةٍ حتّى إذا مرّ به جَبْرَئيل وميكائيل، يقول بعضُهم لبعض: لقد أُعطي هذا العَبد من القُوّة على طاعة الله وعبادته ما لم يُعْطَ أحد من الملائكة.

فلمّا كان بعد ذلك بدَهر طويل، أمر الله تعالى جَبْرَئيل أن يَهبِط إلى الأرض، ويَقْبِض من شَرقها وغَربها وقَعْرِها وبَسْطها قبضةً، ليَخلُق منها خَلقاً جديداً، ليجعَله أفضل الخلائق».

٢/٥٨٣٨ ـ وعنه: قال ابن عبّاس: فنزَل إبليس (لعنه الله) فوقَف وسَط الأرض، وقال: يا أيتّها الأرض، إنّي جِئتُكِ ناصحاً لك، إنّ الله تعالى يريد أن يخلُق منكِ خَلْقاً يُفضِّله على جميع الخلق، وأخاف أن يَعصِيَه، وقد أرسل اللهُ إليك جَبْرَئيل، فإذا جاءك فأقسِمي عليه أن لا يَقبِض منك شيئاً. فلمّا هبط جَبْرَئيل بإذن ربّه، نادَته الأرض، وقالت: يا جَبْرَئيل، بحقّ مَنْ أرسَلَك إليّ، لا تَقْبِضْ منّي شيئاً، فإنّي أخاف أن يَعصِيَه ذلك الخَلْق، فيُعذِّبه في النار. قال: فارتَعَد جَبْرَئيل من هذا القَسَم، ورجَع إلى السَّماء ولم يَقْبِض منها شيئاً، فأخبر الله تعالى بذلك، فبعث الله تعالى ميكائيل ثانيةً، فجرى له مثل ما جرى لجَبْرَئيل، فبعَث الله عِزْرائيلَ مَلَك الموت، فلمّا همّ بها أن يَقْبِضَ منها، قالت له مِثل ما قالت لهما، فقال: وعزّة ربّي لا أعصي له أمراً. ثمّ قَبَض منها قبضةً من شَرْقِها وغَرْبها وحُلْوِها ومُرّها وطيِّبها ومالِحِها وَخَسيبيها [١] وَقَعْرِها وبَسطِها، فقَدِم مَلَكُ الموت بالقبضة، ووقف أربعين عاماً لا ينطِق، فأتاهُ النِداء أن يا مَلَك الموت، ما صنعت؟ فأخبَره بجميع القَضيّة. قال الله تعالى: وعزّتي وجلالي لأُسَلِّطَنّكَ على قَبْض أرواح هذا الخَلْق الذي أخلُقُه؛ لقلّة رحمَتِك. فجعل الله نِصْفَ تلك القَبْضة في الجنّة، والنِصفَ الآخر في النار. قال: وخلق الله آدَم من سبع أرَضين: فرأسه من الأرض الأُولى، وعُنُقه من الثانية، وصَدره من الثالثة، ويَداه من الرابعة،

---

(٨) في «س»: الحُسن.

٢ ـ تحفة الإخوان: ٦٣ «مخطوط».

(١) في المصدر: وحسنها.

وبَطنه وظَهره من الخامسة، وفَخِذاه وعَجُزه من السادسة، وساقاه وقَدَماه من السابعة.

٣/٥٨٣٩ ـ وعنه: قال ابن عبّاس: خلَق الله آدم (عليه السلام) على الأقاليم: فرأسُه من تُربة الكعبة، وصدرُه من تربة الدَّهناء (١)، وبَطنُه وظهره من تُربة الهند، ويَداه من تُربة المَشرق، ورِجلاه من تُربة المَغرب. وفيه تسعة أبواب: سَبعةٌ في رأسه، وهي: عيناه وأُذناه ومَنْخِراه وفَمُه، واثنان في بَدَنِه، وهما: قُبُلُه ودُبُرُه. وخلَق فيه الحواسّ: ففي العَينَين حاسّة البَصَر، وفي الأُذنين حاسّة السَّمع، وفي مَنْخِرَيْهِ الشَمّ، وفي فَمِه الذَّوْق، وفي يَدَيْه اللَّمْس، وفي رِجْلَيْهِ المَشْي، وخلَق الله له لساناً يَنطِق، وخَلَق له أسناناً: أربع ثَنيّات، وأربع رُباعِيات، وأربعة أنياب، وستّة عشر ضِرْساً. ثمّ ركّب في رقَبَته ثمانِ فَقَراتٍ، وفي ظهره أربع عشرة فَقْرة، وفي جنبه الأيمن ثمانية أضلاع، وفي الأيسر سبعة، وواحد أعوج للعِلم السابق، لأنّه خَلَق منه حوّاء (عليها السلام).

ثمّ خلَق القَلْب فجعَله في الجانب الأيسر من الصَّدْر، وخلَق المَعِدَة أمام القَلْب، وخلَق الرِّيَة، وهي كالمِرْوَحَة للقَلْب، وخلَق الكَبِد وجعَله في الجانب الأيمن، وركّب فيها المَرارة، وخلَق الطِحَال في الجانب الأيسر مُحاذي الكَبِد، وخَلَق الكِلْيَتَين إحداهما فوق الكَبِد والأخرى فوق الطِحَال، وخلق ما بين ذلك حُجُباً وأمعاء، ورَكَّب سِنَّ (٢) الصدر ودخّله في الأضلاع، وخلق العظام، ففي الكَتِف عَظْم، وفي الساعِدَين عَظْمَين، وفي الكفّ خمسة أعظُم وفي كلّ إصْبَع ثلاثةُ أعظم، إلّا الأبهام ففيه عَظْمان، وجَعل في الوَرِكَيْنِ عَظمَيْنِ.

ثمّ ركّب فيها العُروق وجَعل أصلها الوتين، وهو بيت الدم الذي يَنْفَجِر منه إلى البَدَن، وهي عروقٌ مختلفةٌ، أربعة تَسقي الدِّماغ، وأربعة تَسقي العَينين، وأربعة تَسقي الأذُنين، وأربعة تسقي المَنْخِرَين، وأربعة تسقي الشَّفَتين، واثنان يَسْقِيان الصُّدْغين، وعِرقان في اللِّسان، وعِرْقان في الفَم يَسقيان الأسنان إلى الدِّماغ، وسبعة تَسقي العُنق، وسبعة تَسقي الصَدر، وعَشَرة تَسقي الظَّهر، وعشرة تَسقي البَطن، وسائر العُروق تسقي سائِرَ البَدَنِ مُتفرّقةً، لا يعلَم عددَها إلّا الله تعالى خالِقُها.

واللِّسانُ تُرْجُمان، والعَينان سِراجان، والأُذنان سَمّاعان، والمَنْخِران نَقيبان، واليَدان جَناحان، والرِجلان سَيّاران، والكَبِد فيه الرَحمة، والطِحَال فيه الضَحِك، والكُلْيَتان فيهما المَكر، والرِئة فيها الخِفّة، وهي مِرْوَحَة القلب، والمَعِدَة خِزانَة، والقلبُ عِمادُ الجَسَدِ، فإذا صَلَح صَلَح الجسد.

قال: فلمّا خلق الله تعالى آدم على هذه الصُورة، أمر الملائكة فحمَلوه، ووضَعوه على باب الجنّة عِدّة من الملائكة، وكان جسداً لا رُوحَ فيه، وكانت الملائكة تتعجّب منه ومن صِفته وصُورته، لأنّهم لم يكونوا رَأَوْا مثله، فذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى ٱلْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (٣) يعني لم يكن إنساناً مَوْصوفاً. وكان إبليس مِمّن يُطيلُ النَّظَرَ إليه، ويقول: ما خَلَقَ الله تعالى هذا إلّا لأمرٍ، فربّما أدخَلَ في فيه وأخرَجَ،

---

٣ ـ تحفة الإخوان: ٦٣ «مخطوط».

(١) الدَّهْناء: الفَلاة، والدَّهْناء: موضعٌ كلُّه رمل. «لسان العرب ـ دهن ـ ١٣: ١٦٣».

(٢) السِّن: حرف الفَقار، وفي «ط»: سيف.

(٣) الإنسان ٧٦: ١.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فإنّه خَلْقٌ ضَعيفٌ خُلِقَ من طينٍ، وهو أجْوَفُ، والأجْوَفُ لابدّ له من مَطعَم. وقيل: إنّه قال يوماً للملائكة: أما تعلمون أنتم لِمَ فُضِّلَ هذا الخَلْقُ عليكم؟ قالوا: نُطيعُ ربَّنا ولا نعصيه، وهو يقول في ذلك: لِئِن فُضِّلَ هذا الخَلْقُ عليَّ لأعْصِيَنَّه، وإن فَضَلْتُ عليه لأُهْلِكَنَّه.

قال: فلمّا أراد الله أن يَنْفُخَ فيه الرُّوحَ، خلَقَ رُوحَ آدم (عليه السلام) ليست كالأرواح، وهي رُوحٌ فضَّلَها الله تعالى على جميع أرواح الخَلْق من الملائكة وغيرها، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ (٤). قال: فلمّا خلَق الله تعالى رُوحَ آدم (عليه السلام) أمَرَ بِغَمْسِها في جميع الأنوار، ثمّ أمرَها أن تَدْخُل في جَسدِ آدمَ (عليه السلام) بالتأنّي دون الاستِعجال، فرأتِ الرُّوح مَدْخَلاً ضيّقاً ومَنافِذ ضيّقة، فقالت: يا ربّ، كيف أدْخُل من الفضاءِ إلى الضِّيق؟ فنودِيَتْ: أنِ ادخُلي كُرْهاً. فدخَلتِ الرُّوح من يافوخِه إلى عَينيه ففتحهما آدم (عليه السلام)، فجعَل ينظُر إلى بدَنه ولا يقدِر على الكلام، ونظَر إلى سُرادِق العَرش مكتوباً عليه: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فصارت الرُّوح إلى أُذنيه، فجعَل يسمَعُ تَسبيحَ الملائكة. ثمّ جعلت الرُّوح تدور في رأسه ودِماغه، والملائكة يَنظُرون إليه، ويَتَوَقَّعُون متى يُؤمَرون بالسُّجود ليسجُدوا، وإبليس اللعين يُضْمِرُ خِلاف ذلك. وقد أخبر الله تعالى الملائكة قبل خَلْقِهِ بذلك، قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا لَهُ سَٰجِدِينَ﴾ (٥). ثمّ صارت الرُّوح إلى الخَياشيم، فَتَحَّتِ العَطْسَةُ المجاري المسدودة وسارت إلى اللسان، فقال آدم (عليه السلام): «الحَمْدُ لله الذي لم يَزَلْ». فهي أوّلُ كلمةٍ قالَها، فناداه الرّبُّ: يَرحَمُكَ ربُّك ـ يا آدم ـ لهذا خَلَقْتُك، وهذا لك ولِذُرِّيّتك، ولِمَن قال مثل مَقالتك. قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «ليس على إبليس أشدّ من تَشميت العاطِس» قال: فصارت الرُّوح في جسد آدم (عليه السلام) حتى بَلَغَتِ الساقَين والقَدَمَين، فاستوى آدمُ قائماً على قَدَمَيْهِ في يوم الجُمعة، عند زوال الشمس.

قال جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام): «كانت الرُّوحُ في رأسِ آدَم (عليه السلام) مائة عام، وفي صَدْرِه مائة عام، وفي ظَهْرِه مائة عام، وفي بطنه مائة عام، وفي عَجُزِه وفي وَرِكَيْهِ مائة عام، وفي ساقَيه وقدَميه مائة عام».

فلمّا استَوى آدم قائماً، نظَرت إليه الملائكة كأنّه الفِضّة البَيْضاء، فأمرَهم الله بالسُّجود له، فأوّلُ مَنْ بادر إلى السُّجود جَبْرَئيل، ثمّ مِيكائيل، ثمّ عِزرائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ الملائكة المُقرّبون. وكان السُّجود لآدم يوم الجُمُعة عند الزوال، فبقِيَت الملائكة في سُجودها إلى العَصر، فجعل الله تعالى هذا اليوم عيداً لآدم (عليه السلام) ولأولاده، وأعطاه الله تعالى فيه الإجابة في الدُّعاء، وفي يوم الجُمعة وليلتها أربع وعشرون ساعةً، في كلّ ساعة يُعتَق سبعون ألف عتيق من النار.

٤/٥٨٤٠ ـ وعنه: قال جعفر الصادق (عليه السلام): «وأبى إبليسُ (لعنه الله) من أن يسجُدَ لآدم (عليه السلام) استِكباراً

---

(٤) الإسراء ١٧: ٨٥

(٥) سورة ص ٣٨: ٧١ و٧٢.

٤ ـ تحفة الإخوان: ٦٥ «مخطوط».

وحسَداً، فقال الله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ * قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [١] والنارُ تأكل الطين، وأنا الذي عبدتك دَهراً طويلاً قبل أن تخلُقَه، وأنا الذي كَسَوْتَني الريشَ والنُور، وأنا الذي عبدتُك في أكناف السماوات مع الكَرُوبيِّين والصَّافين والمُسَبِّحين [٢] والرّوحانيّين والمُقرَّبين. قال الله تعالى: لقد عَلِمتُ في سابق علمي من ملائكتي الطاعة ومنك المَعْصِيَة، فلم ينفَعْك طولُ العِبادةِ لسابِقِ العِلْمِ فيك، وقد أبلَسْتُك [٣] من الخير كلّه إلى آخِرِ الأبد، وجعَلتُك مَذموماً مَدْحوراً شيطاناً رجيماً لعيناً. فعند ذلك تغيّرت خِلقتُه الحَسَنة إلى خِلْقَةٍ كريهةٍ مُشَوَّهةٍ، فوَثَب عليه الملائكة بِحِرَابها وهم يَلْعنونه، ويقولون له: رجيمٌ ملعونٌ، رجيمٌ ملعونٌ. فأوّلُ من طَعَنه جَبْرَئيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ عزرائيل، ثمّ جميع الملائكة، من كلّ ناحية وهو هاربٌ من بين أيديهم، حتّى ألقَوه في البَحْرِ المَسجور، فبادرت إليه الملائكة بحرابٍ من نار، فلم يزالوا يَطعنونه حتّى بلغوه القرار، وغاب عن عيون الملائكة، والملائكة في اضطِراب والسّماواتُ في رَجَفانٍ من جُرأةِ إبليسَ اللّعين وعِصيانِه أمرَ الله. قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [٤] حتّى عرَف اللغات كلها، حتّى لغات الحَيّات والضَفادع، وجميع ما في البرّ والبحر».

قال ابن عباس: لقد تكلّم آدم (عليه السلام) بسبعمائة [٥] ألف ألف لغة، أفضَلها العربية ثمّ أمر الله تعالى الملائكة أن يَحمِلوا آدم (عليه السلام) على أكتافِهم ليَكونَ عالياً عليهم، وهم يقولون: سُبّوح قُدّوس لا خُروج عن طاعتِك. وسارَتْ به في طُرق السماوات وقد اصطَفَّت حوله الملائكة، فلا يَمرُّ آدمُ (عليه السلام) على صفٍّ إلّا ويقول: «السلام عليكم ورحمة الله، يا ملائكة رَبّي». فيجيبونه: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا صَفوة الله وروحَه وفِطْرَته. وضُرِب له في الصَفيح الأعلى قِباباً من الياقوت الأحمر، ومن الزَبَرْجَد الأخضر، فما مَرّ آدم (عليه السلام) بموقفٍ من الملائكة ومقام النبيّين إلّا وسمّاه باسمه واسم أصحابه، وعلى آدم (عليه السلام) يومئذٍ ثِياب السُّنْدُس الأخضر في رِقَّة الهواء، وله ظفيرتان مُرَصّعتان بالدُّرّ والجَواهر، محشُوّتان بالمِسك الأذفَر [٦] والعَنبَر على قامة آدم (عليه السلام) من رأسه إلى قدَميه، وعلى رأسِه تاجٌ من ذَهب مُرَصَّعٌ بالجَوهَرِ والعَنْبَر والفَيروزَج الأخضر، له أربعة أركان، وفي كلّ رُكْنٍ منها دُرّةٌ عظيمة يغلب ضَوْؤها على ضوء الشمس والقمر، وفي أصابعه خواتيم الكرامة، وفي وَسَطه مِنْطَقةُ الرّضوان، ولها نورٌ يسطَعُ في كلّ غُرْفَةٍ، فوَقف آدَمُ على المِنْبَر في هذه الزّينة، وقد علّمه الأسماء كُلّها، وأعطاه قَضيباً من نُور، فتحَيّر الملائكة فيه، فقالوا: إلهنا، خلقتَ خَلْقاً أكرَم من هذا؟ فقال الله تعالى: «ليس مَنْ خَلقتُه بيدي كمن قلتُ له: كُن فيكون».

---

(١) سورة ص ٣٨: ٧٥ و٧٦.

(٢) في المصدر: والحافّين.

(٣) الإبلاس: الانكسار والحزن. وأبْلَسَ من رحمة الله: أي يَئِسَ. «الصحاح - بلس - ٣: ٩٠٩».

(٤) البقرة ٢: ٣١.

(٥) في المصدر: بتسعمائة.

(٦) الذَّفَر: كلّ ريح ذَكيّة من طيبٍ أو نَتْنٍ. يقال: مِسْكٌ أذْفَرُ. «الصحاح - ذفر - ٢: ٦٦٣».

فانتصَب آدَمُ على مِنْبَرِه قائماً، وسلَّم على الملائكة، وقال: «السلامُ عليكم، يا ملائكة ربّي ورحمة الله وبركاته» فأجابَه الملائكة: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. فإذا النِداءُ: يا آدم، لهذا خَلَقْتُكَ، وهذا السلام تحيّة لك ولذُرّيَتك إلى يوم القيامة».

قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) «ما فَشا السلامُ في قوم إلّا أمِنُوا من العَذاب، فإن فَعَلْتُموه دَخلتم الجنّة».

وقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) «ألا أدُلُّكُم على شيءٍ إن فَعَلْتُموه دَخلتم الجَنّة» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «أطْعِمُوا الطَعام، وأفشُوا السلام، وَصَلّوا في الليل والناسُ نِيام، تَدْخُلوا الجنّة بِسَلام».

وقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «إذا سلّم المُؤمِنُ على أخيه، تبكي إبليسُ لعنَه الله، ويقول: يا وَيْلَتاه. ولم يَفْتَرِقا حتّى يَغفِرَ الله لهما».

قال: فأخذ آدم في خُطْبَتِهِ فَبَدأ يقول: «الحمد لله» فصار ذلك سُنّةً لأولاده، وأثنى على الله تعالى بما هو أهلُه، ثمّ ذكر عِلمَ السماوات والأرضين وما فيها من خَلْقِ ربِّ العالمين، فعند ذلك قال الله تعالى للملائكة: ﴿أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [7] فَشهِدَت الملائكةُ على أنْفُسِها وأقَرَّتْ، وقالت: ﴿سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [8] قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [9] فجعل آدم يُخْبِرُهُم بأسماءِ كلّ شيءٍ، خَفِيِّها وظَاهِرها، بَرِّها وبَحْرِها، حتّى الذَّرّة والبَعوضة، فتعجّبت الملائكة من ذلك، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [10] يعني ما كَتَم إبليس من إضمار المَعْصِية.

قال: ونزَل آدَمُ (عليه السلام) من مِنْبَره، وزاد الله في حُسْنِه أضعافاً زيادةً على ما كان عليه من الحُسن والجمال، فلمّا نزل قُرِّبَ إليه قِطْفٌ [11] من عِنَب أبيض فأكله، وهو أوّل شيءٍ أكله من طعام الجنّة، فلمّا استَوْفاه، قال: «الحَمْدُ لله ربّ العالمين»، فقال الله تعالى: يا آدم، لهذا خلقتك، وهو سُنّتك وسُنّةُ ذُرّيّتك إلى آخِر الدَهر. ثمّ أخذَتْهُ السِنَة، أي النُعاس، مَبادئ النوم، لأنه لا راحة لبدنٍ بأكل إلّا النَّوم، ففزِعَتِ الملائكة، وقالت: النَّومُ هو المَوت. فلمّا سَمِعَ إبليس بأكل آدم (عليه السلام) فَرِحَ وتَسَلّى ببعض ما فيه، وقال: سوف أُغْوِيه.

قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «مِن عَلامَة الموتِ النَّوم، ومن علامة القيامة اليقظة».

وقال: «سألت بنو إسرائيل موسى (عليه السلام): هل يَنام ربُّنا؟ فأوحى الله إليه: لو نمتُ لسقطَتِ السّماوات على الأرض».

وسألتْ اليهود نبيّنا محمّداً (صلّى الله عليه وآله): هل ينام ربُّك؟ فأنزَل الله تعالى جَبْرَئيل بهذه الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا

---

(٧) البقرة ٢: ٣١.

(٨) البقرة ٢: ٣٢.

(٩، ١٠) البقرة ٢: ٣٣.

(١١) القِطف: العُنقود ساعة يُقْطَف. «أقرب الموارد ـ قطف ـ ٢: ١٠١٦».

﴿هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (١٢). فقالوا: أينامُ أهلُ الجَنّة؟ فقال النبيُّ (صلّى الله عليه وآله): «لا ينامون، لأنَّ النَّومَ أخو الموت، وأهلُ الجَنّة لا يموتون، وكذلك أهلُ النار لا يموتون لأنّهم مُعَذَّبون دائماً».

٥/٥٨٤١ ـ وعنه: قال جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السلام): «فلمّا نام آدم (عليه السلام)، خلق الله من ضِلْع جَنْبِه الأيسر ما يلي الشَّراسِيف (١) وهو ضِلْعٌ أعوج، فخَلَق منه حَوّاء، وإنّما سُمّيت بذلك لأنها خُلقت من حيّ، وذلك قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (٢) فكانت حَوّاء على خلق آدم (عليه السلام)، وعلى حُسنه وجَماله، ولها سبعمائة ظَفِيرةٍ مُرصَّعاتٍ بالياقوت واللؤلؤ والجواهر والدُّرّ، محشوّةٍ بالمِسك، شَكلاء (٣)، دَعْجاء (٤)، غَنْجاء (٥)، غَضَّة (٦)، بَيْضاء، مَخْضُوبة الكفّين، تُسمَع لِذَوائِبِها خَشْخَشَةٌ، وهي نفيسةٌ (٧) مُتوّجةٌ، وهي على صُورة آدم (عليه السلام) غير أنّها أرَقُّ منه جِلْداً، وأصْفَى مِنهُ لَوْناً، وأحسَن منه صَوتاً، وأدْعَجُ منه عَيناً، وأقْنَى منه أنفاً، وأصْفَى منه سِنّاً، وأصْغَرُ منه سِنّاً، وألْطَفُ منه نَباتاً (٨)، وألْيَنُ منه كَفّاً، فلمّا خلقها الله تعالى، أجلسها عند رأس آدم وقد رآها في نومه، وقد تمكّن حبّها في قلبه ـ قال ـ فانتبه آدم (عليه السلام) من نَومته فقال: يا ربّ، مَن هذه؟ فقال الله تعالى: هذه أمَتي حَوّاء. قال: يا ربّ، لِمَن خَلَقْتَها؟ قال: لِمَن أخَذَ بها الأمانة، وأصدَقها الشُّكر. قال: يا ربّ، أقبَلُها على هذا. فتَزَوَّجها ـ قال ـ فزوّجه إيّاها قبل دخول الجنّة».

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «رأى هذا في المنام وهي تُكلّمه، وهي تقول له: أنا أمَة الله وأنت عبدالله، فاخطُبْني مِن رَبّك».

وقال أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): «طيّبوا النكاح، فإنّ النساء عند الرجال لا يَمْلِكن لأنْفُسِهِنّ ضَرّاً ولا نفعاً، وإنّهنّ أمانة الله عندكم فلا تُضارّوهُنّ ولا تَعضُلُوهن».

٦/٥٨٤٢ ـ وعنه: قال جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السلام): «إنّ آدم (عليه السلام) رأى حَوّاء في المنام، فلمّا انتبه، قال: يا ربّ، من هذه التي أنِستُ بقُربها؟ قال الله تعالى: هذه أمَتي، وأنت عبدي، يا آدم، ما خلقتُ خَلْقاً هو أكرَمُ عليّ منكما، إذا أنتُما عبدتُماني وأطَعتُماني، وقد خلقتُ لكما داراً، وسمّيتُها جنّتي، فمن دخلها كان وليّي حقّاً،

---

(١٢) البقرة ٢: ٢٥٥.

٥ ـ تحفة الإخوان: ٦٦ «مخطوط».

(١) الشُّرْسُوف: الطرف اللَّيّن من الضِّلْع ممّا يلي البطن، جمعها شراسيف. «المعجم الوسيط ـ شرس ـ ١: ٤٧٨».

(٢) النساء ٤: ١.

(٣) الشَّكْلاء: مؤنث الأشْكل، وهو ما فيه حمرةٌ وبياض مختلطان. «أقرب الموارد ـ شكل ـ ١: ٦٠٦ ـ ٦٠٧».

(٤) دَعِجَت العينُ: اشتدّ سوادُها وبياضها واتّسعت، فهي دَعجاءُ. «المعجم الوسيط» ـ دعج ـ ١: ٢٨٤».

(٥) غَنِجَت المرأة: تدلَّلت على زوجها بملاحة، كأنها تخالفه وليس بها خلاف. «المعجم الوسيط ـ غنج ـ ٢: ٦٦٤».

(٦) الغَضُّ: الطريّ الحديث من كُلّ شيء. «المعجم الوسيط ـ غضّ ـ ٢: ٦٥٤».

(٧) في المصدر: نسقة.

(٨) في المصدر: بياناً.

٦ ـ تحفة الإخوان: ٦٧ «مخطوط».

ومن لم يَدخُلْها كان عدوّي حقاً. فقال آدم (عليه السلام): ولك يا ربِّ، عدوّ وأنت ربّ السماوات؟ قال الله تعالى: يا آدم، لو شِئتُ أجعلُ الخلقَ كلّهم أوليائي لَفَعلتُ ولكنّي أفعل ما أشاء، وأحكم ما أُريد. قال آدم (عليه السلام): يا ربِّ، فهذه أمَتك حوّاء قد رقّ لها قلبي، فلِمَنْ خلَقتها؟ قال الله تعالى: خلقتُها لك لتَسكُنَ الدنيا فلا تكنْ وَحيداً في جنّتي قال: فأنكِحْنِيها يا ربّ. قال: أنكحْتُكَها بشرط أن تُعلّمها مَصالح ديني، وتَشكُرني عليها، فرَضِيَ آدم بذلك، فاجتَمعتِ الملائكة، فأوحى الله تعالى إلى جَبْرَئيل أن اخطب. فكان الوليّ ربَّ العالمين، والخطيبُ جَبْرَئيل الأمين، والشُهودُ الملائكة المُقرّبين، والزوج آدم (عليه السلام) أبا النبيّين، فتزوّج آدمُ (عليه السلام) بحَواء على الطاعة والتّقى والعمل الصالح، فنَثرت الملائكة عليهما من نِثار الجنّة».

قال ابن عبّاس: أعْلِموا بالنِكاح فإنّه سُنّة أبيكم آدم (عليه السلام) وقال: ليس شيءٌ مباحٌ أحبَّ إلى الله من النِكاح، فإذا اغتَسل المؤمن من حَلاله بَكى إبليسُ، وقال: يا ويلَتاه، هذا العَبدُ أطاع ربّه وغُفِر له ذنبه، ولا شيء مباحٌ أبغض إلى الله تعالى من الطّلاق. قال الصادق (عليه السلام): «لعن الله الذَوّاق والذَوّاقة».

٧/٥٨٤٣ ـ وعنه: قال أبو بَصير: أخبِرْني كيف كان خُروج آدم (عليه السلام) من الجنّة؟

فقال الصادق (عليه السلام): «لمّا تزوّج آدمُ (عليه السلام) بحَوّاء، أوحى الله تعالى إليه: يا آدم، أن اذكُر نِعمتي عليك، فإنّي جعَلتُك بَديعَ فِطْرَتي، وسَوَّيْتُكَ بَشَراً على مَشيئَتي، ونَفَخْتُ فيك مِنْ رُوحي، وأسْجَدْتُ لك ملائكتي، وحَمَلْتُك على أكْتافِهم، وجعلتُك خطيبَهم، وأطلَقتُ لِسانَك بجميع اللُغات، وجَعلتُ ذلك كلّه شَرَفاً لَك وفَخْراً، وهذا إبليس اللّعين قد أبلَسْتُه ولَعنْتُهُ حين أبى أن يسجُدَ لك وقد خلقتُكَ كرامةً لأمتي، وخلقتُ أمتي نعمةً لك، ومانِعْمَةٌ أكرم من زوجةٍ صالحةٍ، تَسُرُّك إذا نَظَرت إليها، وقد بَنيتُ لكما دارَ الحَيَوان من قبل أن أخْلُقَكُمَا بألفِ (١) عامٍ، على أن تَدخُلاها بِعَهْدي وأمانتي.

وكان الله تعالى عرَض هذه الأمانة على السماوات والأرضين، وعلى الملائكة جميعاً، وهي أن تُكافِئوا على الإحسان، وتَعدِلوا عن الإساءة. فأبَوا عن قَبُولِها، فَعرَضَها على آدم (عليه السلام)، فتقبّلها، فتعجّبت الملائكة من جُرأة آدم (عليه السلام) في قبول الأمانة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ (٢) وماكان بين أن قَبِل الأمانة آدمُ وبين أن عصَى ربّه إلّا كما بين الظُّهْرِ والعَصْر، ثمّ مَثّل الله تعالى لآدم (عليه السلام) ولِحَوّاء، اللعينَ إبليس، حتّى نظر إلى سَماجَته (٣)، فقيل له: ﴿هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾ (٤) ثمّ ناداه الربّ: إنّ مِنْ عَهْدِي إليكما أن تَدخُلا الجنّةَ، وتأكُلا مِنها رَغَداً حيثُ شِئْتُما، وَلا تَقْرَبا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، فقَبِلا هذا العَهد كلّه، فقال:

---

٧ ـ تحفة الإخوان: ٦٧ «مخطوط».

(١) في المصدر: بألفي.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٧٢.

(٣) سَمُج الشيءُ: قَبُح، يَسْمُجُ سَماجةً، إذا لم يكن فيه مَلاحةٌ. «لسان العرب ـ سمج ـ ٢: ٣٠٠».

(٤) طه ٢٠: ١١٧.

يا آدم، أنت عندي أكرمُ من ملائكتي إذا أطَعْتني ورَعَيت عَهْدي، ولم تَكُن جبّاراً كفوراً. وفي كلّ ذلك يَقبَلُ الأمانةَ والعَهْدَ، ولا يسأل ربه التوفيق والعِصْمَة، وشَهِد الملائكة عليه.

ثمّ مكَث آدم (عليه السلام) وحواء مُكَلَّلَيْنِ متوَّجَيْنِ مُكرَّمَيْنِ لمّا دَخَلا الجنّة حتّى كانا في وَسَطِ جنّاتِ عَدْنٍ، نظَر آدَمُ وإذا هو بسريرٍ من جَوْهرٍ، له سبعمائة قائِمَةٍ من أنواعِ الجَواهر، وله سُرادِقات (٥) كثيرةٌ، وعلى ذلك السرير فَرْشٌ من السُّندسُ والإستَبْرَق، وبين الفِراشَيْن كُثْبانٌ من المِسْك والكافور والعَنْبَر، وعلى السَرير أربعُ قِباب: فيه الرِضْوان والغفْران والخُلْد والكَرم، فناداه السرير: إليّ يا آدم، فلك خُلِقْتُ، ولك زُيِّنت. فنزَل آدم عن فَرَسِه، وحوّاء عن ناقَتِها، وَجَلسا على السرير بعد أن طافا على جميع نواحي الجنّة، ثمّ قُدِّمَ لَهُما من عِنَب الجنّةِ وفَواكهِهَا فأكلا منها، ثمّ تَحوَّلا إلى قُبّةِ الكَرَم، وهي أزْيَن القِباب، وعن يَمينِ السّريرِ يومئذٍ جَبَلٌ من مِسك، وعن يساره جَبَلٌ من عَنْبَرٍ، وشجرة طُوبى قد أظَلَّتْ على السرير، فأحبّ أدمُ (عليه السلام) أن يَدنوَ مِن حوّاء، فأسبَلَت القِباب سُتورَها، وانطَمَّت الأبواب، وتَغشّاها وكانَ معها كأهْلِ الجنّة في الجنّة خمسمائة عام من أعوام الدنيا في أتمّ السرور وأنعَم الأحوال. وكان آدم (عليه السلام) يَنزِلُ عن السرير، ويَمشي في مَنابِر الجنّة، وحوّاء خلفه تَسْحَبُ سُندُسَها، وكلّما تقدّما من قصرٍ نُثِرَتْ عليهما مِن ثِمارِ الجنّة حتّى يرجعا إلى السرير، وإبليس (لعنه الله) خائِفٌ لَمَا جَرى عليه من طَعْنِهم له بالحِراب وَرَجْمِهِم إياه، وصار مختَفياً عن آدم (عليه السلام) وحوّاء، فبينما هو كذلك وإذا هو بصوتٍ عالٍ: يا أهل السماوات، قد سَكَن آدم وحوّاء الجنّة بالعَهْدِ والمِيثاق، وأبَحْتُ لَهما جميعَ ما في الجنّةِ إلّا شجرة الخُلْدِ، فإنْ قَرِباها وأكلا منها كانا من الظالمين».

قال: «فلمّا سَمِعَ إبليسُ اللّعين ذلك فرِحَ فَرَحاً شديداً، وقال: لأُخرِجَنّهما من الجنّة. ثمّ أتى مُسْتَخْفِياً في طُرُق السّماوت. حتّى وقع على باب الجنة، وإذا بالطاوُس وقد خرج من الجنّةِ، وله جَناحان، إذا نشَر أحدَهُما غطّى به سِدرَةَ المُنْتَهى، وله ذَنَبٌ من زُمُرُّدَةٍ صَفْراء، وهو من الجَواهر، وعلى كلّ جوهرٍ منه ريشةٌ بَيْضاء، وهو أطيَبُ طُيورِ الجنّة صوتاً وتغريداً، وأحسَنِها ألحاناً بالتسبيح والثّناء لله ربّ العالمين، وكان يَخرُج في وقتٍ ويمرّ صَفْح (٦) السماوات السبع، يَخطِر في مَشْيِهِ، ويُرَجِّع في تسبيحه، فيَعجَب جميع الملائكة من حُسنِ صورَتِه وتسبيحه، فيرجع إلى الجنّة. فلمّا رآه إبليس دعا به بكلام لَيِّن، وقال: أيّها الطائر العجيب الخِلقة، حَسَن الألوان، طيبَ الصَّوت، أيّ طائرٍ أنت من طيور الجنّة؟ قال: أنا طاوُس الجنّة، ولكن مالَكَ ـ أيها الشخص ـ مذعور، كأنّك تخاف طالباً يطلُبُك؟ فقال إبليس: أنا مَلَك من ملائكة الصَّفيح (٧) الأعلى، مع الملائكة الكَرّوبيّين الذين لا يفتُرون عن التسبيح ساعةً ولا طَرْفَة عين، جئتُ أنظُر إلى الجنّة وإلى ما أعدّ الله لأهلها فيها، فهل لك أن تُدخِلَني الجنّة وأُعلّمَك ثلاث كلمات، مَن قالَهُنّ لا يَهْرَم ولا يَسْقَم ولا يموت؟ فقال الطاوُس: ويحك ـ أيها الشخص ـ أهل الجنّة يموتون؟ قال إبليس: نعم، يموتون ويَهْرَمون ويَسْقَمون إلّا مَن كانت عنده هذه الكلمات. وحَلَف على ذلك، فوَثِق

---

(٥) السُّرادِقات: جمع سُرادِق، ما أحاط بالبناء. «لسان العرب ـ سردق ـ ١٠: ١٥٧».

(٦) صَفْحُ كلِّ شيءٍ: وجهه وناحيته. «لسان العرب ـ صفح ـ ٢: ٥١٦».

(٧) الصَّفيحُ: من أسماء السَّماء. «النهاية ـ صفح ـ ٣: ٣٥».

به الطاوُس ولم يظُنّ أنّ أحداً يحلِف بالله كاذباً، فقال: أيّها الشخص، ما أحوَجني إلى هذه الكلمات، غير أنّي أخافُ أنّ رِضوان خازن الجِنان يستَخبِرني عنك، لكن أبعث إليك بالحَيّة، فإنّها سيّدة دوابّ الجنّة».

قال: «ودخل الطاوُس الجنّة، وذكر للحَيّة جميع ذلك فقالت: وما أحوَجني وإيّاك إلى هذه الكلمات. قال الطاوُس: قد ضمِنتُ له أن أبعَث بك إليه، فانطَلِقي إليه سَريعاً قبل أن يسبِقَك سِواك، فكانت الحَيّة يومئذٍ على صورة الجَمل، ولها قوائِم، ولها زَغَب مثل العَبْقَريّ (٨) ما بين أسود وأبيض وأحمر وأخضر وأصفر، ولها رائحة كرائحة المِسْك المُشاب بالعَنْبَر، وكان مَسكنُها في جنّة المأوى، ومَبْرَكها على ساحل نهر الكوثر، وكلامُها التسبيح والثناء لله ربّ العالمين، وقد خَلقها الله تعالى قبل أن يخلُق آدم (عليه السلام) بمائة عام، وكانت تأنَس بحَوّاء وآدم (عليه السلام)، وتُخْبِرُهما بكلّ شجرةٍ في الجنّة.

فخرَجت الحيّةُ مُسرعةً من باب الجنّة فرأت إبليس لعنه الله على ما وصَفه الطاوُس، فتقدّم إليها إبليس بالكلام الطيّب، وقال لها مثل ما قال للطاوُس، فقالتِ الحيّةُ: وكيف أُدخِلك ولا يَحِلّ لك رُكوبي؟ فقال لها إبليس: إنّي أرى بين نابَيكِ فُرجةً واسعةً، واعلمي أنّها تَسَعني، واجعَليني فيها وأدخِليني الجنّة حتّى أُعلّمك هذه الكلمات الثلاث. فقالت الحية: إذا حمَلتُك في فمي، فكيف أتكلّم إذا كلّمني رِضوان؟ فقال لها اللعين: لا عليك، فإنّ معي أسماء ربّي، إذا قُلتُها لا ينطِق بي ولا بك أحَدٌ من الملائكة. فدخَلتْ والملائكة ساهون عن مُحاوَرتهما، غير أنّ حَوّاء كانت قد افتقدَتِ الحيّةَ فلم تَجِدْها، وكانت مؤتَلِفةً بها لحُسنِ حديثها، والحيّةُ مع إبليس يَحلِفُ لها ويُخادِعُها ـ قال ـ ولم يزَلْ إبليسُ يَحلِفُ لها ويَخدَعُها، حتّى وثِقت به وفتَحت فاها، فوثَب إبليس وقعَد بين أنيابها، وخرَج منه رِيحٌ فصار نابُها سُمّاً إلى آخرِ الأبد ـ قال ـ فضمّته الحيّةُ ودخلت الجنّة، ولم يُكلّمها رِضوان للقَدَرِ والقَضاء السابقِ بعِلْمِ الرَّحمنِ، حتّى إذا توسَّطتِ الحيّةُ الجنّة، قالت له: أخرُج من فَمي وعجِّل قبل أن يَفطَن بك رِضوان. قال إبليس: لا تعجَلي، فإنّما حاجتي في الجنّة آدم وحَوّاء، فإنّي أُريد أن أُكلّمهما مِن فيك، فإن فَعلتِ ذلك علّمتُك الكلِمات الثلاث. فقالت الحيّة: هاتيك قُبّة حَوّاء فاخرُجْ إليها وكلّمها. قال: لا أُكلّمها إلّا من فيك، فحمَلَتْهُ الحَيّةُ إلى قُبّة حَوّاء، فقال إبليس من فَم الحَيّة: يا حَوّاء، يا زينةَ الجنّة، ألسِتِ تعلَمين أنّي معك في الجنّة، وأنّي أُحدّثُك وأُخبِرُك بكلّ ما في الجنّة، وأنّي صادِقةٌ في كلّ ما أُحدّثك به؟ فقالت حوّاء: نعم، وما عرَفتك إلّا بصدق الحديث. قال إبليس: يا حَوّاء، أخبِريني ما الذي أُحِلّ لكما في الجنّة، وحُرّم عليكما؟ فأخبَرته بما نهاهُما عنه. فقال إبليس: ولماذا نهاكما ربّكما عن شجرة الخُلد؟ قالت: لا عِلْمَ لي بذلك. قال إبليسُ: أنا أعلَمُ، إنّما نهاكما ربُّكما لأنّه أراد أن يَفعل بكما مثل ما فَعل بذلك العَبد الذي مأواه تحت الشجرة، الذي أدخَله قبل دخولكما بألف (٩) عام».

قال: «فوثَبت حوّاء من سَريرها لتَنظُرَ ذلك العبد، فخرَج إبليسُ مِن فَمِ الحَيّة كالبَرق الخاطِف، حتّى قعَد

---

(٨) العَبْقَري: ضرب من البُسط. «تاج العروس ـ عبقر ـ ٣: ٣٧٩».

(٩) في المصدر: بألفي.

تحت الشجرة، فأقبلت حوّاء فرأته، فلمّا قرُبت منه، نادته: أيّها الشخص، من أنتَ؟ قال: أنا خَلقٌ من خَلقِ الله تعالى، وأنا في هذه الجنّة منذ ألف عام، خلَقَني كما خلَقَكُما بيدِه، ونَفَخ فيّ رُوحَه، وأسجَد لي ملائكته وأسكنَني جنّتَه، ونهاني عن أكل هذه الشجرة، فكُنتُ لا آكُل منها حتّى نصَحني بعض الملائكة، وقال لي: كُلْ منها، فإنَّ مَنْ أكل منها كان مُخلّداً في الجنّة أبداً؛ وحلَف لي أنّه لمِنَ الناصِحين، فوَثِقتُ بيَمينه وأكلتُ منها، فأنا في الجنّة إلى يومي هذا كما تَرَين، وقد أمِنتُ من الهَرَم والسُّقْم والمَوْت والخُروج من الجنّة. فقال لها إبليس بعد ما حكى لها: والله مانهاكما ربُّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا مَلَكين أو تكونا من الخالدين. فناداها: يا حوّاء، كُلي منها، فإنّها أطيَب ما أكَلْتِ من ثِمار الجنّة، فأسرِعي إليها واسبِقي زوجَكِ، فإنّ من سبَق كان له الفَضْلُ على صاحِبه، أما تَنظُرين إليَّ كيف آكُل منها؟ هذا والحيّةُ واقِفَةٌ تسمَع ما يقول إبليس (لعنه الله) لحوّاء، فالتفَتَت حوّاء للحيّة، وقالت: أنت معي منذ أدخلني الله الجنّة، ولم تُخبريني بهذا الكلام؟! وسكتت الحيّة، ولم تَدْرِ ما يقول إبليس اللعين في جواب حوّاء (١٠)، ورَغِبت عن الكلام، وماكان من أمرِها الذي قد ضمِن لها إبليس أن يعلّمها الثلاث كلمات.

فأقبلت حواء إلى آدم (عليه السلام)، وكانت مسرورةً بقول الحيّة لها، ومقالة إبليس تحت الشجرة، وأخبرته بخبر الحيّة والشخص وقد حلَف لهما نُصحاً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ﴾ (١١) وقرُب القَدَر المقدور والقضاء المُبْرَم، وخروجُهم من الجنّة، وهو الأمرُ المَحتوم، فرَكنا جميعاً إلى قول إبليس اللعين وقسمه فتقدّمت حوّاء إلى تلك الشجرة، ولها أغصان لا تُحصى، وعلى الأغصانِ سَنابِل، كُلّ حبّةٍ منها مثل القُلّة، ولها رائحة كالمِسك الأذفر، أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العَسل، فأخذَت سبعَ سنابِل من سبعة أغصان، فقال اللعين: كُلي منها يا حواء، يا زِينة الجنّة. فأكلت واحدةً، وادّخرت لها واحدةً، وجاءت بخمسٍ منها إلى آدم (عليه السلام)، ولم يكن لآدم (عليه السلام) في ذلك أمرٌ ولا نهيٌ، بل كان ذلك في سابق علم الله تعالى حين افتخَرت السّماء على الأرض، وشكت الأرض إلى ربّها، وقال: يا أرض اسكُني. وقال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (١٢). فتناول آدم (عليه السلام) من السنابل سُنبُلةً واحدةً من يدها، وقد نَسِيَ العَهدَ المأخوذ عليه، فذلك قوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ (١٣)، أي جَزماً ـ قال ـ فذاق آدم (عليه السلام) من الشجرة كما ذاقت حواء، فذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ (١٤).

٨/٥٨٤٤ ـ وعنه: قال ابن عبّاس (رضي الله عنه) سَمِعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «والذي نفسي بيده، ما ساغ آدم (عليه السلام) من تلك السنابل إلّا سُنبُلةً واحدةً حتّى طار التاجُ عن رأسه، وتعارى من لباسِه، وانتَزعَت

---

(١٠) في المصدر: ما تقول وخافت من رضوان.

(١١) الأعراف ٧: ٢١.

(١٢) البقرة ٢: ٣٠.

(١٣) طه ٢٠: ١١٥.

(١٤) الأعراف ٧: ٢٢.

٨ ـ تحفة الإخوان: ٧٠ «مخطوط».

خواتيمه، وسقَط كلّ ما كان على حوّاء من لباسها، وحُلِيِّها، وزينَتِها، وكلّ شيءٍ طار عنها، وناداه لباسُه وتاجُه: يا آدم، طال حُزنُك، وكَثُرَت حَسْرَتُك، وعَظُمَت مُصيبتُك، فعليك السلام، وهذه ساعة الفِراق إلى يوم التَّلاق، فإنّ ربّ العِزّة عَهِد إلينا أن لا نكون إلّا على عبدٍ مُطيعٍ خاشِع. وانْتَفَضَ السَّرير من فِراشه وطارَ في الهواء، وهو يُنادي: آدمُ المصطفى قد عصى الرحمن وأطاع الشيطان، وحوّاء قد انتفَضت ذوائِبُها عنها، وما كان فيها من الدرّ والجَواهر واللؤلؤ، وانحلَّت المِنْطَقة من وسَطِها، وهي تقول: لقد عظُمت مُصيبَتُكُما وطال حُزنُكما، ولم يَبْقَ عليهما من لباسِهما شيءٌ ﴿وَطَفِقَا﴾ أي أقبلا: ﴿يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا﴾ أي يَرقَعان عليهما ﴿مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ﴾ أي ورَق التِين ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ (١).

قال ابن عباس: إنّ الله تعالى حذَّر أولادَ آدَم كما حذَّر آدَم (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ (٢). قال: وجعَل كلُّ واحدٍ منهما يَنظُرُ إلى عَوْرَةِ صاحِبه، وهرَب إبليسُ مُبادِراً، وصار مُخْتَفِياً في بعض طُرُقِ السماوات، ولم يَبْقَ شيءٌ إلّا نادى آدَمَ: يا عاصِي. وغَضَّ أهلُ الجَنَّةِ أبصارَهم عنهما، وقالوا: أخرِجتُما من جنّتكِما! وناداه فرسُه المَيمون ـ وقد خلقه الله من مِسْكِ الجنة وجميع طيبها من الكافور والزَّعْفَران والعَنبَر وغير ذلك، وعُجِن بماء الحَيَوان، وعُرْفه من المَرجان، وناصِيتُه من الياقوت، وحافِرُه من الزَّبَرْجَد الأخضر، وسَرجُه من الزُّمُرُّد، ولِجَامُه من الياقوت، وله أجنِحَة من أنواع الجَواهر، وليس في الجنّة دابّة أحسَن من فرس آدم (عليه السلام) إلّا البُراق، قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «فضل البُراق على سائر دوابِّ الجنّة، كفَضْلي على سائر النبيّين»، وقال ابن عبّاس: قد خلَق الله الميمونَ فرَسَ آدَم (عليه السلام) قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) بخمسمائة عام ـ: يا آدم، هكذا العَهْد بينك وبين الله تعالى؟!

وانقَبَضَتْ أشجارُ الجَنّة عنهما حتّى لم يتمكّنا أن يستَتِرا بشيءٍ منها، فكلّما قرُب من شَجَرةٍ، نادته: إليك عنّي يا عاصي. فلمّا كثُرت عليه المَلامة والتَوبيخ، مرّ هارباً، وإذا هو بشَجرةِ الطَّلْح قد التفَّت على ساقَيه فمسَكَتْهُ بأغصانِها، ونادَته إلى أين تَهرُب، يا عاصي؟ فوقف آدمُ فزِعاً مَرعوباً مَبهوتاً، وظنّ أنّ العَذاب قد أتاه، وجَعل يُنادي: الأمان، الأمان، وحوّاء مجتَهِدةٌ أن تَستُرَ نفسَها بشعرِها، وهو ينكَشِف عنها، فلمّا أكثَرت عليه، ناداها: يا بادِية السُّوء، هل تقدِرين على أن تَسْتُري بي، وقد عَصَيتِ ربّك؟ فقعَدَت حوّاء عند ذلك، ووضعت ذَقَنها على رُكبتها كيلا يَراها أحَد، وهي تحت الشجرة وآدَمُ واقِفٌ قد قبَضت عليه شجَرة الطلح.

قال ابن عبّاس: فنُودي جَبْرَئيل: «ألا ترىَ إلى بَديع فِطرتي آدَم، كيف عَصاني؟ يا جَبْرَئيل، ألا ترى إلى حوّاء أمَتي، كيف عصَتْني، وطاوَعت عدوّي إبليس؟» فاضْطَرَب جَبْرَئيل الأمين لمّا سَمِعَ نِداءَ رَبِّ العالمين، وداخَله الخَوف وخرّ ساجداً، وحَمَلَةُ العَرش قد سكنَت حَرَكاتُهم، وهم يقولون: سُبحانك، قُدّوس قُدّوس، سُبّوح سُبّوح، الأمان الأمان. فأخذ جَبْرَئيل (عليه السلام) يَعُدّ على آدَم (عليه السلام) ما أنعم الله تعالى به عليه، ويُعاتِبُه على المَعْصِية،

---

(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأعراف ٧: ٢٧.

فاضطرب آدم (عليه السلام) فَزَعاً، وارتعَد خَوْفاً، حتّى ذهب كلامه، وجعل يُشير إلى جَبْرَئيل (عليه السلام): «دَعْني أهرُب من الجَنّة خوفاً من ربّي، وحياءً منه». قال جَبْرَئيل (عليه السلام): إلى أين تهرُب ـ يا آدم ـ وربّك أقرب الأقربين، ومُدرك الهاربين؟ فقال آدم: «يا جَبْرَئيل، رُدَّني أنظُر إلى الجَنّةِ نَظْرَةَ الوَداع». فجعل آدم (عليه السلام) ينظُر عن يَمينه وعن شِماله، وجَبْرَئيل لا يفارقُه، حتّى صارَ قريباً من باب الجنّة، وقد أخرج رِجلَه اليُمنى وبقِيت رِجله اليُسرى، فنودي: «يا جَبْرَئيل، قِفْ به على باب الجنّة حتّى يَخرُج معه أعداؤه الذين حَمَلوه على أكلِ الشجرة، يراهم ويرى ما يُفعل بهم». فأوقَفه جَبْرَئيل، وناداه الربّ: «يا آدم، خلقتُكَ لتكونَ عبداً شكوراً، لا لتكون عبداً كفوراً».

فقال آدم (عليه السلام): «يا ربّ، أسألك أن تُعيدَني إلى تُرْبَتي التي خُلِقتُ منها تُراباً كما كنت أوّلاً». فأجابه الربّ: «يا آدم، قد سبَق في عِلمي، وكتبتُ في اللوح أن أملأ من ظَهرِك الجنّة والنار». فسكت آدم.

قال ابن عباس: لمّا أُمِرَت حوّاء بالخُروج، وَثَبَتْ إلى وَرَقةٍ من وَرَقِ تين الجنّة، طُولها وعَرْضها لا يعلمه إلّا الله تعالى لِتستَتِر بها، فلمّا أخذَتها سقَطت من يدِها، ونطَقَت: يا حوّاء، إنّكِ لَفي غُرور، إنّه لا يَستُرك شيءٌ في الجنّة بعد أن عَصَيْتِ الله تعالى. فعندها بكت حوّاء بكاءً شديداً، وأمر الله الورَقة أن تُجيبَها، فاستَتَرت بها، فقبَض جَبْرَئيل (عليه السلام) بناصِيتها حتّى أتى بها إلى آدمَ (عليه السلام) وهو على باب الجنّة، فلمّا رأت آدم (عليه السلام)، صاحَت صيحةً عظيمةً، وقالت: يا لَها من حَسرة، يا جَبْرَئيل، رُدَّني أنظر إلى الجنّة نَظَر الوَداع. فجعَلت تُومئ بنظَرِها إلى الجنّة يميناً وشمالاً، وتنظُر إليها بِحَسْرَةٍ، فأُخرِجا من الجنّة، والملائكة صُفوفٌ لا يَعلمُ عَدَدَهم إلّا الله تعالى، يَنْظُرون إليهما. ثمّ أُتي بالطاوُس، وقد طَعَنَتْه الملائكة حتّى سقَطت أرياشُه، وجَبْرَئيل يَجُرّه، ويقول له: اخرُج من الجنّة خُروجَ آيس، فإنّك مشؤوم أبداً ما بَقيت، وسَلَبَه تاجَه، واجْتَثَّ أجنحته.

قال ابن عبّاس: أحَبُّ الطُيور إلى إبليس الطاوُس، وأبْغَضُها إليه الديك.

وقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أكثروا في بُيوتكم الدُيوك، فإنّ إبليس لا يدخُل بيتاً فيه دِيك أفرق [٣]».

وقال (صلّى الله عليه وآله): «ما أُحِبُّ من الدُّنيا إلّا أربعة: فَرَساً أجاهِدُ بها في سبيل الله، وشاةً أُفْطِر على لَبَنِها، وسَيفاً أدفعُ به عن عِيالي، ودِيكاً يُوقِظُني عند الصَّلاة».

وقال (صلّى الله عليه وآله): «إذا صاحَ الدِيكُ في السَّحَر، نادى منادٍ من الجنان: أين الخاشِعون، الذاكِرون، الراكِعون، الساجِدون، السائِحون، المُستَغفِرون؟ فأوّل مَنْ يَسْمَع ذلك مَلَكٌ من الملائكة في السماوات، وهو على صُورة الدِّيك، له زَغَبٌ وريشٌ أبيض، ورأسُه تحت العرْش، ورِجلاه تحت الأرض السُّفلى، وجَناحاه مَنشوران، فإذا سَمِع ذلك النِّداء من الجنّة، ضرَب جَناحَيه ضربةً، وقال: يا غافِلين، اذكُروا الله تعالى الذي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شيء».

ورُوي أن النبيّ سُليمان بن داود (عليه السلام) لمّا حشر الطير، وأحبَّ أن يستنطق الطير، وكان حاشِرُها جَبْرَئيل وميكائيل، فأمّا جَبْرَئيل فكان يَحشُر طُيور المشرق والمغرب من البَراري، وأمّا ميكائيل فكان يَحشُر طيور الهواء والجِبال، فنظَر سُليمان (عليه السلام) إلى عَجائِب خِلقَتها، واختلاف صُوَرِها، وجَعل يسأل كلَّ صِنفٍ منهم، وهم

---

(٣) يقال: دِيكٌ أفْرَقُ: للذي عُرْفُهُ مَفروق. «الصحاح ـ فرق ـ ٤: ١٥٤٢».

يُجيبونه بمَساكِنهم، ومَعايشهم، وأوكارهم، وأعشاشِهم، وكيف تَبيض، وكيف تَحيض، وكان آخِرَ مَن تقدّم بين يدَيه الدِيك، فوقف بين يديه في حُسنه وجَماله وبَهائه، ومَدّ عُنُقه، وضرَب بجَناحِه، وصاح صَيحة أسْمَعَ الملائكة والطُيورَ وجميعَ مَن حضر: يا غافلين، اذكُروا الله. ثمّ قال: يا نبيَّ الله، إنّي كنتُ مع أبيك آدم (عليه السلام) أُوقظه لوقت الصلاة، وكنتُ مع نُوح (عليه السلام) في الفُلك، وكنتُ مع إبراهيم الخليل (عليه السلام)، حين أظفره الله بعَدُوّه نُمْرُود، ونصره عليه بالبَعوض[٤]، وكنتُ أكثر ما أسمَعُ أباك إبراهيم (عليه السلام)[٥] يقرأ آية المُلك: ﴿**قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ**﴾[٦] إلى آخِرِ الآية، وأعْلَمْ يا نَبيَّ الله، أني لا أُصبح صَيْحَةً في ليلٍ أو نهارٍ إلّا أفزَعتْ بها الجِنَّ والشياطينَ، وأمّا إبليسُ فإنّه يَذوب كما يذوب الرَصاص في النار.

قال: ثمّ أُتي بالحيّة، وقد جذَبَتْها الملائكة جَذبةً هائلةً، وقد قَطَعوا يَدَيها وَرِجْلَيْها، وإذا هي مسحوبةٌ على وجهها، مبطوحةٌ على بَطنها، لا قوائم لها، وصارَت ممدودةً، ومُنِعَت النُّطق فصارت خَرساء مشقوقة اللسان، فقالت لها الملائكة: لا رَحِمَكِ الله تعالى ولا رَحِم الله مَنْ يَرحَمُك، ونظَر إليها آدم وحوّاء، والملائكة يَرجُمونها من كلِّ ناحية.

ورُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنه قال: «من قتَل الحيّة فلَهُ سَبْعُ حسناتٍ، ومَنْ ترَكها ولم يقتُلْها مَخافة شَرِّها لم يكن في ذلك له أجر، ومن قتَل وزَغاً[٧] فله حَسَنة، ومن قتَل حيّةً فله حسَناتٌ مُضاعَفة».

وقال ابن عبّاس (رضي الله عنه): قَتْلُ حيّةٍ أحبُّ إليّ من قَتْلِ كافر.

قال: ثمّ أُخرِج آدم (عليه السلام) من الجنّة، وأبرَزَه جَبْرَئيل إلى السماوات، وحُجبت عنه حوّاء فلم يَرَها ونظَرت الملائكة إلى آدم (عليه السلام) وهو عُريان، فنَزِعت منه، وجعلت تقول: إلهَنا، وهذا آدم بديع فِطرتك، أقِلْهُ ولا تَخذُله. وآدم (عليه السلام) قد وَضع يده اليُمنى على باب الجنّة[٨]، واليُسرى على سَوأته، ودُموعُه تجري على خدَّيه، فوقف آدم (عليه السلام)، وناداه الربّ جلّ وعلا: «يا آدم». قال: «لبّيك يا ربّي وسَيّدي ومَولاي وخالِقي، تَراني ولا أراك، وأنت علام الغُيوب». قال الله تعالى: «يا آدم، قد سبَق في عِلمي، إذا تابَ العاصي تُبتُ عليه، وأتفضَّلُ عليه برَحْمَتي. يا آدم، ما أهْوَنَ الخَلق عليّ إذا عَصَوني، وما أكرَمهم عليّ إذا أطاعوني».

فقال آدم (عليه السلام): «بحقِّ مَنْ هو الشَّرَف الأكبر، إلّا ما أقَلْتَ عَثْرتي، وعفَوْتَ عنّي» فأتاه النداء: «يا آدم، مَن الذي سألتَني بحقِّه؟».

فقال آدم (عليه السلام): «إلهي وسيّدي ومولاي وربّي، هذا صَفيُّك وحبيبُك وخاصّتُك وخالِصَتُك ورسولُك محمّدُ بن عبدالله، فلقد رأيتُ اسمه مكتوباً على العَرش، وفي اللوح المَحفوظ، وعلى صَفْح السماوات، وعلى

---

(٤) (بالبعوض): ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: آدم.

(٦) آل عمران ٣: ٢٦.

(٧) الوَزَغ: حيوانٌ صغيرٌ يقال له: سامُّ أبْرَص. «مجمع البحرين - وزغ - ٥: ١٨».

(٨) في المصدر: على رأسه.

أبواب الجِنان، وقد علِمت ـ يا ربّ ـ أنّك لا تفعل به ذلك إلّا وهو أكرم الخَليقة عندك».

قال ابن عباس: فَنُوديت حوّاء: «يا حوّاء»، قالت: «لبيك لبيك، يا سيّدي ومولاي وربّي، لا إله إلّا أنت، قد ذهبت زِينَتي، وعَظُمت مصيبتي، وحَلّت شِقْوتي، وبقيتُ عُريانة لا يَسْتُرني شيءٌ من جنّتك، يارب». فَنُودِيَت: «يا حوّاء، من الذي صرَف عنكِ هذه الخَيرات التي كُنتِ فيها، والزينة التي كُنتِ عليها؟».

قالت: إلهي وسيّدي، ذلك خَطيئتي، وقد خدَعني إبليس بغُرورِه وأغواني، وأقسَم لي بحقِّك وعزّتك إنّه لَمِنَ الناصِحين لي، وما ظَننتُ أنّ عبداً يَحلِف بك كاذِباً.

قال: «الآن اخرُجي أبداً، فقد جعَلتُكِ ناقِصة العَقل والدِّين والميراث والشّهادة والذِّكر، مُعوجّة الخِلقة[٩]، شاخِصة البصَر، وجعَلتُكِ أسيرةَ أيّامَ حياتِك، وأحرَمتك أفضل الأشياء: الجُمُعة، والجَماعة، والسّلام، والتحيّة، وقضَيتُ عليكِ بالطَّمَث ـ وهو الدم ـ وجَهْد الحَبَل، والطَّلْق، والوِلادة، فلا تَلِدين حتّى تَذوقي طَعْمَ المَوْت، فأنت أكثَر حُزْناً، وأكسَرُ قلباً، وأكثرُ دمعةً، وجَعلتُك دائِمَة الأحزان، ولم أجعَلْ منكُنّ حاكِماً، ولا أبعَث منكنّ نبيّاً».

فقال آدم: «يا ربّ، إنّك أخرَجتَني من الجنّة، وتُريد أن تجمَع بيني وبين عدوّي إبليس اللعين، فقوِّني عليه، يا ربّ».

فقال له: «يا آدم، تقوَّ عليه بتقواي وتوحيدي وذِكري، وهو أن تقول: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله؛ وأكْثِر من ذلك، فإنّها لِعَدُوّي وعَدُوِّك مثل الشِهاب القاتل. يا آدم، قد جعَلتُ مَسكنَك المساجد، وطعامك الحَلال الذي ذُكر عليه اسمي، وشرابَك ما أجريتُه من ماءٍ معين، ولْيَكُن شِعارَك ذِكري، ودِثارك ما أنسجتَه بيدك».

فقال آدم: «زِدني، يا ربّ» قال: «أحفَظُك بملائكتي» فقال: «يا ربّ، زِدْني». فقال: «لا يولَدُ لك ولَد إلّا وكّلْتُ به ملائكةً يَحرُسونه» قال: «يا ربّ، زِدني» قال: «لا أنزِع التوبة منك ولا من ذُرّيتك ما تابوا إليّ». قال: «زِدني، يا ربّ».

قال: «أغفِرُ لك ولوُلدِك ولا أُبالي، وأنا الربّ العليّ المتعالي».

قال: فعندَها تكلّمتْ حوّاء، وقالت: إلهي، خَلَقْتَني من ضِلع أعوَج، وجعَلتَني ناقِصة العقل والدِّين والشّهادة والميراث والذِّكر، وحَرَمْتَني أفضل الأشياء، وألزَمتني الحَبَل والطَّلْق، وصيَّرتَني بالنَّجاسة، وكيف أخرُج من الجَنّةِ وقد حَرَمْتَني جَميعَ الخَيْرات؟ فنُودِيَت: «أن اخرُجي، فإنّي أُرفِقُ قلوبَ عِبادي عليكُنّ».

قال ابن عبّاس: لقد جُعِلَ بين الرّجال والنّساء الأُلفَة والأُنس، فاحْبِسوهن في البيوت، وأحسِنوا إليهنّ ما استطعتم.

قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «المرأة ضِلعٌ مَكسورٌ فاجبُروه».

وقال (عليه السلام): «المرأة رَيحانةٌ، وليست بقَهْرَمانة».

وقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «كلّ امرأةٍ صالحة عَبدَت ربّها، وأدَّت فَرْضها، وأطاعَتْ زَوْجها، دخَلت الجنّة».

فنُوديت: «اخرُجي، فإنّي مُخْرِجٌ منكُما ما يَمْلأ الجنّة والنار، فأمّا الذين يملؤون الجنّة فمن نبيٍّ وصدّيق

---

[٩] في «س»: الخلق.

وشهيدٍ ومستغفرٍ، ومَنْ يُصَلّي عليكما، ويستغفِر لكما». قال (عليه السلام): «ما من مؤمنٍ ولا مؤمنةٍ يَستغفِر لآدَمَ وحوّاءَ إلّا عُرِضَ الإستغفارُ عليهما، فيفرَحان، ويقولان: يا ربِّ، هذا وَلَدُنا فلانٌ قد استغفرَ لنا، وصلّى علينا، فتفضَّل عليه، وزِدْ من كرَمِك وإحسانك إليه» ورُوي: أنّ مَنْ لم يُصلِّ عليهما عند ذكرِهما، فقد عقَّهما.

فقالت حوّاء: أسألك ـ يا ربِّ ـ أن تُعطيَني كما أعطيتَ آدَمَ. فقال الربّ عزّ وجلّ: «إنّي قد وهَبْتُكِ الحَياءَ والرَّحمة والأُنْسَ، وكتَبتُ لكِ من ثوابِ الاغتِسال والوِلادة ما لو رأيتِه من الثّواب الدائِم، والنّعيم المُقيم، والمُلك الكبير، لقَرّت به عينُكِ. يا حوّاء، أيّما امرأةٍ ماتت في وِلادَتِها حَشَرْتُها مع الشهداء، يا حوّاء، أيّما امرأةٍ أخذَها الطَّلْقُ إلّا كَتبتُ لها أجرَ شهيدٍ، فإن تحمّلت (١٠) ووَلَدت، غفرتُ لها ذنوبَها ولو كانت مثل زَبَدِ البَحر ورَمْلِ البَرّ ووَرَق الشَّجر، وإن ماتت فهي شهيدة، وحضرتها الملائكة عند قَبْضِ روحِها، وبشّروها بالجنّة، وتُزَفّ إلى بَعْلِها في الآخرة، وتُفضَّل على سائر الحُور العِين بسَبْعينَ دَرجة» فقالت حَوّاء: حَسْبي ما أُعطيت.

قال: وتكلّم إبليسُ اللَّعين، وقال: يا ربِّ إنّكَ أغوَيتني وأبلَسْتَني، وكان ذلك في سابقِ عِلمك، فأنظِرْني إلى يوم يبعثون. قال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ (١١) وهي النَّفْخَةُ الأُولى. قال: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (١٢) قال: ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١٣).

قال: إنّكَ أنظرتَني، فأين مَسكَني إذا هبطتُ إلى الأرض؟ قال: «المَزابِل» قال: فما قِراءتي؟ قال: «الشِّعر» قال: فما مُؤذّني؟ قال: «المِزمار». قال: فما طعامي؟ قال: «ما لم يُذكَر عليه اسمي». قال: فما شرابي؟ قال: «الخمور جميعها». قال: فما بيتي؟ قال: «الحمّام». قال: فما مَجلِسي؟ قال: «الأسواق، ومَحافِل النِّساء النائحات». قال: فما شِعاري؟ قال: «الغِناء» قال: فما دِثاري؟ قال: «سَخَطي» قال: فما مَصائدي؟ قال: «النساء».

قال إبليس: لا خَرَجَتْ مَحبّةُ النّساءِ مِنْ قَلْبي، ولا مِنْ قلوبِ بني آدم، فنُودي: «يا ملعون، إنّي لا أنزَعُ التوبةَ من بني آدم حتّى ينزعوا بالمَوت، فاخرُج منها فإنّك رجيم، وإنّ عليك لعنتي إلى يوم الدين».

فقال آدم: يا ربِّ، هذا عدوّي وعدوّك أعطَيته النَّظِرة، وقد أقسم بعزّتك أنّه يَغوِي أولادي، فبِمَ أحترِزُ عن مَصائِده ومكايِدِه؟» فنُودي: «يا آدم، قد مَنَنْتُ عليك بثلاثِ خِصالٍ: واحِدَةٌ لي، وواحِدَةٌ لك، وواحِدَةٌ بيني وبينك؛ أمّا التي لي، فهي أن تَعبُدَني ولا تُشْرِكَ بي شيئاً، وأمّا التي لك، فهو ما عمِلتَ من صغيرةٍ وكبيرةٍ من الحسَنات، فلكَ الحَسَنةُ بعَشْرِ أمثالِها، والعشر بمائة، والمائة بألف، وأُضعِفُها لك كالجِبال الرَّواسي، وإن عَمِلتَ سيّئةً، فواحِدَةٌ بواحدة، وإن أنت استغفَرْتَني، غفرتُها لك، وأنا الغفورُ الرَّحيم؛ وأمّا التي بيني وبينك فلكَ الدُّعاء

---

(١٠) في المصدر: سلمت.

(١١) الحجر ١٥: ٣٧ و ٣٨.

(١٢) الأعراف ٧: ١٦ و١٧.

(١٣) الأعراف ٧: ١٨.

والمسألة، ومنّي الإجابة، فابسُط يَديك فادْعُني، فإنّي قريبٌ مجيب».

قال: فلمّا سمع بذلك اللّعين، صاح بأعلى صوته، حَسَداً لآدم (عليه السلام)، قال: كيف أكيد بوُلد آدم الآن؟ فنودي: «يا ملعون ﴿أَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً﴾ [14]» قال إبليس: يا ربّ، زِدني. قال: «لا يُولَد لآدم وَلَد إلّا ويُولَد لك سبعة». قال: يا ربّ، زِدني. قال: «زِدتُك أن تجري بهم مجرى الدَّم في عُروقِهم وتُوسوس وتَسْكُنْ في صُدورِهم، وتَخْنِسَ [15] في قُلوبهم» قال إبليسُ: يا ربّ، فبمَ أهبِط إلى الأرض؟ قال: «على اليأس من رَحْمتي».

قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أخلِفوا ظنَّ إبليس اللّعين فيما سأل ربّه، فإنّ شِركه في الأموال المكتَسَبة من غير حِلّها، وشِركه في الأولاد الحرام، فطيِّبوا النِكاح، وازدَجِروا عن الزِنا».

وقال (عليه السلام): «إذا جامَعتُم أزواجكم فاذكروا الله تعالى على كُلّ حال، وإلّا يُدخِلُ إبليس اللّعين ذَكَره كما يُدخِلُ الرجل ذَكَره في فَرْج امرأته، ويفعل بها كما يفعَل زوجُها».

وقال (عليه السلام): «إذا سمِعَ إبليسُ ذِكرَ الله أو تسبيحَه، ذابَ كما يذوبُ المِلْحُ في الماء».

وقال (عليه السلام): «لقد أعطى الله هذه الأمّة سورَتَين، مَن قرأهما قبل طُلوع الشَّمس وقَبْلَ غُروبها ولّى عنه إبليس، وانصرَف وله نَبيحٌ كنبيح الكلاب، وهما المُعَوِّذَتان».

وقال ابن عبّاس: لمّا نزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [16] قال جَبْرَئيل: يا محمّد، لا تَخَفْ على أُمّتك منذ نَزَلت هذه السورة الشريفة. يا محمّد، ما من أحدٍ من أُمّتك يقرأها موقِناً بثوابها، إلّا دخَل الجنّة. يا محمّد، مَن قرأها كان بينه وبين الشَّياطين حِجاب. يا محمّد، من قرأها أمِن من الخَسْف والمَسْخ والغَرَق والرَّجْف.

قال: فلمّا أُعطي كلّ واحدٍ منهم ما سأل، نظر آدم (عليه السلام) إلى الحيّة، فقال: «يا رب، هذه اللعينة التي أعانت عدوّي، فبماذا أتقوّى عليها إذا أهبَطتَها إلى الأرض؟». فنودي: «يا آدم، إنّي جعلتُ مَسكنها الظُّلُمات، وطعامَها التُّراب، فلا أمانَة لها، فإذا رأيتَها فاشدَخ رأسها».

قال ابن عبّاس: لو لا قُعود إبليس ما بين نابِيها ما كان لها سُمّ، فاقتُلوها حيث وجدتُموها، وقال: رَحِمَ الله مَنْ قَتَل حيّةً، وقيل للطاوُس: «مسكنُك أطراف الدنيا، ورزُقك ما أنبَتَتِ الأرضُ، وأُلقي عليك المحبّة في قلوب بني آدم».

٩/٥٨٤٥ ـ وعنه: قال جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام): «فلمّا أُعطِيَ هؤلاء ما أُعطوا، أُمروا أن يَهبطوا إلى الأرض، فقال تعالى: ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [1] فالمُستَقَرّ:

---

[14] الإسراء ١٧: ٦٤.

[15] أي تتوارى، وفي «ط»: تجلس.

[16] الإخلاص ١١٢: ١.

٩ ـ تحفة الإخوان: ٧٤ «مخطوط».

[1] الأعراف ٧: ٢٤.

القَبْر، والحِين: القيامة، فهبط آدم (عليه السلام) من الجنّة من باب التّوبة، وحوّاء من باب الرَّحْمَة، وإبليسُ من باب اللّعنة، والطاوُس من باب الغَضَب، والحَيَّة من باب السُّخط، وكان نُزولهم وقت العَصر فمن هذه الأبواب، تَنزل التَّوْبَةُ والرَّحْمَةُ واللَّعْنَةُ والغَضَبُ والسُّخط».

وقال (عليه السلام): «خلَق الله تعالى آدم (عليه السلام) يوم الجُمُعة، وفيها جَمَع بين روحِه وجَسَدِه، وفيها زوّجه حوّاء، وفيها دخَل الجنّة وأقام فيها نِصف يوم مِقدار خمسمائة عام من أعوام الدّنيا، وهبَط ما بين الظّهر والعَصر من بابٍ يقال له: المبرم، وهو حِذاء البيت المعمور، وقيل من باب المعارج (٢)، فهبَط آدم (عليه السلام) إلى بلاد الهِنْد على جَبَل من جِبالها، يقال له: بود، وهو جبَل معلوم محيط بأرض الهند، وهَبَطت حوّاء بِجُدّة برستمسام (٣)، والحيّة بأصفهان، والطاوُس بأطراف البحر، فلم يَرَ بعضُهم بعضاً حين أُهبِطوا، ولم يكن على آدم (عليه السلام) حين أُهبِطَ إلّا ورَقَة من أوراق الجنّة ملتَصِقة إلى جلِده، فرمَتْها الريح في بلاد الهند فصارت مَعدِن الطِّيب جميعه.

وأخذ آدم في البُكاء مائة عام شوقاً إلى الجنّة، وهو واقفٌ منكّسٌ رأسه خوفاً من الله تعالى، وخرَج من عينه اليُمنى ماءٌ يملأ دِجلة، ومن عينه اليُسرى ماءٌ يملأ الفُرات، وصار لدموعه مجارٍ في الأرض، ورَسَخت عُروق رِجلَيه في الأرض، وعاش تسعمائة سنة وثلاثين سنةً، وما فرَغ من حُزنه على الجنّة، ومات حزيناً عليها.

وقد أنبت الله من دُموعه العُود الرَّطب والصَّنْدل (٤) والكافور، وجميع أنواع الطِيب، وامتلأت الأودية بالأشجار الطيّبة، وبكت حوّاء كذلك حتّى أنبت من دموعها الزَّنْجَبيل والقَرَنْفُل والهَيل، وجميع أنواع ذلك. وكانت الريح تحمِل كلام آدم إلى حوّاء وحوّاء إلى آدم (عليهما السلام) فيصير كلّ واحدٍ منهما قريباً من صاحبه وبينهما البلاد البعيدة. وكانا يَبكيان حتّى رحِمَهما الملائكة، وبقيت حوّاء شاخصَةً بصرَها إلى الله تعالى أعواماً، وقد وضعَت يدها على رأسها، فأورثت ذلك بناتها».

١٠/٥٨٤٦ ـ وعنه: قال ابن عبّاس: أوّل من علِم هبوط آدم (عليه السلام) النَّسر، فأتاه وبكى معه، وكان النَّسر وَحْشِيّاً، فسقَط على ساحل البحر، فنظَر إلى حُوتٍ يضطَرب في الماء، فأنِسَ إليه لأنّه لم يكن له أنس، فلمّا علِم النّسر بنزول آدم (عليه السلام) أخبَر الحُوتَ به، وقال له: إنّي رأيت اليوم خَلقاً عظيماً، يَقبِض ويبسُط، ويقوم ويقعُد، ويأكُل ويشرَب، وينام ويستيقِظ، ويبول ويتغوَّط، ويجيء ويذهَب، معتدِل القامة، بادي البَشرة، حسَن الصُّورة! فقال الحُوت: إن كان كما تقول فقد كاد أن لا يكون لي معه مستقرٌّ في البحر، ولا لك معه مستقرّ في البَرّ، وهذا الوَداع بيني وبينك. وفي بعضها: أنّ الحوتَ قال: إنّك لَتُخبِرُني عن خَلْقٍ عظيم يأكُل ويشرَب، فإن كنتَ صادقاً فإنّه سيجُرّني من بَحري، ويأخُذك من بَرّك.

وفي بعضها: إنّ آدم (عليه السلام) لمّا هبَط من الجنّة نادى مَلَك: أيّتها الأرض وَمَنْ عليها وفيها مِن الخَلْق، قد

---

(٢) في المصدر (المعراج).

(٣) في المصدر: برستمام.

(٤) الصَّنْدَل: شجرٌ خشَبُه طيّب الرائحة، وله ألوان مختلفة: حُمر وبيض وصفر. «لسان العرب ١١: ٣٨٦».

١٠ ـ تحفة الإخوان: ٧٥ «مخطوط».

هبَط إليكم إنسانٌ نَسيَ عَهْدَ ربّه، فسمّاه إنساناً، فأوّل ما سمعَ النَّسرُ بذلك انقضَّ إلى الحُوت وأخبَره بذلك ففزع، وقال كلّ واحدٍ منهما لصاحبه: هذا وقت الوَداع بيني وبينك، فوَيْلٌ لأهلِ البَحر والبَرّ من هذا الإنسان.

قال: وبقي آدم (عليه السلام) باكياً ساجداً لله تعالى حتّى شربت الطير من دُموعِه، ونبتَتِ الأشجارُ وَرَسَخَتْ عُروقُ رِجلَيه في الأرض كما تَرْسَخ الأشجار، وبَكَت معه السِّباع، فلمّا لَقِيَته ولّت عنه هاربة، وقالت: نحنُ سكّانُ الأرضِ قبلَك يا آدم، وقد أفزَعْتنا وأبكَيْتنا لبُكائك، وأورثتَنا حُزناً طويلاً. فمن ذلك (١) صارت لا تأنس ببني آدم، ويقال: تفرّقت عنه جميع الطُيور أيضاً إلّا النَّسر، فإنّه كان يُساعِدُه.

ثمّ أنبتَ الله له الشّعر واللِّحية، فكان آدم (عليه السلام) قبل ذلك اليوم أمردَ كأنّه الفِضّة البيضاء، فلمّا نظَرَ آدم (عليه السلام) إلى اللِّحية، قال: «يا ربّ، ما هذا الذي لم أعْهَدْهُ منك في الجنّة؟». قال: «هذه لِحيتُك، غير أنّها زينَتُك، ليُعرَف الذَّكرُ من الأنثى».

ورُوي أنّه أقام على البُكاء ثلاثمائة عام لا يرفع رأسه نحو السماء، وهو يقول: «بأيّ وَجهٍ أنظر إلى السماء، وهبَطت منها عُرياناً عاصِياً؟» فبكت الأنعام والطُيور والسِباع، ولقد أبكى الكَرّوبيّين والرّوحانيّين، وقالوا: إلهَنا، أقِلْ عثْرَتَه فإنّه في حُرقةٍ من الذّنب.

وقال (عليه السلام): «لو وُضِع بُكاء يعقوب على يُوسُف، وبُكاء جَميع الخَلْق إلى آخِرِ الأبد لَرَجَح بُكاءُ آدَمَ على بُكائهم، وذلك لأنّه بقي من دُموعه في الأرض بعد أن كَفَّ عن البُكاء مائة عام، تشرَبُ منه الوحوشُ والسِّباعُ والطُيورُ، ولدُموعِه رائِحةٌ كرائحةِ المِسْك الأذْفَر، ولذلك كثُر الطّيب في بلاد الهند».

فعند ذلك أمرَ الله تعالى جَبْرَئيل: «أنّ آدم بَديعَ فِطرتي، قد أبكى السماوات السبع والأرَضين السبع، ولم يذكر أحداً غيري ولا يَخافُ سِواي، ولقد أحرقَتْ قَلْبَه خطيئَتُهُ، وهو أوّل مَنْ عَبدَني، وأوّل من دعاني بأسمائي الحسنى، وأنا الرحمن (٢) الذي سبقَت رحمتي غضَبي، ولقد قضَيتُ في سابق عِلْمي أنّ من دَعاني نادماً على ذنبه مُتضرِّعاً، أن تُدرِكَه رحمتي، وها أنا قد خَصَصتُه بكلماتٍ تكون له توبةً، تُخرجُه من الظُّلمات إلى النّور». فنزل بها جَبْرَئيل وله نُور، وهو ضاحِكٌ مُستَبشِرٌ على آدم (عليه السلام)، فقال: السلام عليك يا طويل الحُزن والبُكاء، فلم يسمَع آدم (عليه السلام) ذلك لِغَلَيان صَدرِه، حتّى ناداه بصوت رفيع: السلام عليك يا آدم، قد قَبِل الله توبتَك وغفر لك خطيئتك، ثمّ أمَرَّ بجَناحه على صدره ووَجهِه حتّى هَدَأ من بُكائه، وسكن غَلَيانُ صدرِه، وسَمِع الصوت. فقال آدم (عليه السلام): «وعليك السلام يا خليلي، ابتداء سَخَط أم ابتداء إحسانٍ وغُفران؟» قال جَبْرَئيل: بل ابتداء رحمة وغفران ـ يا آدم ـ لقد أبكَيْتَ أهلَ السماوات والأرضين، فدونَك هذه الكلمات، فإنّها كلماتُ التّوبة والرّحمة والغُفران.

قيل: هذه الكلمات التي قالها يُونُس (عليه السلام) في ظلماتٍ ثلاث: ﴿لَآ إِلَهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ

---

(١) في المصدر: يومئذ.

(٢) في المصدر: أنا الله الرحمن الرحيم.

ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٣]. وقال عبدالله بن عمرو بن العاص [٤]: كان قوله: **﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾** [٥] وقيل: كان قوله: سُبحانك لا إله إلّا أنت عمِلتُ سُوءاً وظلمتُ نفسي، فتُبْ عليّ يا خير التوّابين، قال: فهذه الكلمات التي قالها الله تعالى: **﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾** [٦] قال: فلمّا قالها آدم (عليه السلام) في سجوده نُشِر صوته [٧] في الآفاق، فجعَلتِ الأرضُ والجبالُ والبِحارُ والأشجارُ والأطيارُ، يقولون له: يا آدم، قرّت عيناك، وهنّأك في توبتك.

ثمّ أمر الله تعالى أن يبعَث هذه الكلمات إلى حوّاء، فذكرَها آدم (عليه السلام) فحمَلتها الريح إلى حوّاء فلمّا سمِعَتْها استبْشرت، وقالت: هذه كلماتٌ ولُغاتٌ لم أسمَعْهُنّ قطُّ وقد جعلهنّ توبةً ورحمةً، وهو أرحم الراحمين. قال: فتكلّمت بها وسجَدت، وكانت توبتُها، فلمّا فرَغت من الكلمات، قال لها جَبْرَئيل: ارفَعي رأسَك، فرفَعته، فإذا لها حِجاب من نُور، وفُتِحت لها أبوابُ السماوات، ونُودِيَ لها بالتَّوْبَةِ والغُفران.

وقيل له: يا آدم، إنّ الله قَبِل توبتَك. ثمّ ذهَب ليقومَ يمشي فلم يَقدِرْ، لأنّ رِجْليه رَسَخَت في الأرض كعُروق الشّجر، حتّى أقتلَعه جَبْرَئيل (عليه السلام) كاقتِلاع العِرْق، فصاح آدم (عليه السلام) من الألم الذي داخله، وقال: «ماذا تفعَل الخطيئة!». فنظرت إليه الملائكة، وقد تغيّر لونُه، ونَحَل جسمُه، وذهَب نُورُه وبهاؤه، وقد حَفرَتِ الدّموعُ في وجنَتيه نهرَين، فقالت الملائكة: يا آدم، ما الذي نزَل بك من تَغيُّرِ الحال بعد الزّينة والحُسْنِ والجَمال، أين نُورُ الجِنان؟ أين لِباسُ الرِّضْوان؟ قال آدم: «هذا الذي وعَدني فيه ربّي، حين قال: **﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾** [٨]». فقال جَبْرَئيل (عليه السلام) للملائكة، كُفُّوا عن آدم، ولا تُعَيِّروه بخَطيئتِه، ولا تُوَبِّخُوه بذنبه، فقد مُحِيَتْ خَطِيئتُه، وغُفِرَ ذَنْبُه. فعند ذلك اسْتَغْفَرَتْ له الملائكة، فضَرب جَبْرَئيل بجَناح الرَّحْمَة، فانفجَرت عينُ ماءٍ أشدُّ رائحةً من المِسْك، فاغتسَل آدم (عليه السلام) بذلك الماء، وهو يقول: «اللّهم طهِّرْني من خطيئتي، وأخرَجْتَني من كَرْبي». فكَساه حُلّتَين من سُندُس الجنّة.

وبعث الله ميكائيل إلى حوّاء، فبشّرها وكساها، فلمّا عرَفت قَبول تُوبتها، انطلَقت إلى الساحِل واغتَسلت، وهي تبكي شوقاً إلى آدم (عليه السلام)، فكلّ قطرةٍ سقَطت من دُموعِها في البَحر انقلبت لُؤلؤةً ومَرجانةً ودُرراً ويَواقيتَ، فانصَرفت إلى مَوضِعها تنتظِرُ قدومَ آدم (عليه السلام)، فجعَل آدم (عليه السلام) يسأل جَبْرَئيل (عليه السلام) عن

---

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) هو عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، صحابي، كان يُكنّى أبا محمّد، وقيل: أبو عبدالرحمن، أسلم قبل أبيه، وشهد صفّين مع معاوية، وولّاه معاويه الكوفة لفترة قصيرة، ومات سنة خمس وستّين عن اثنتين وسبعين سنة. «طبقات ابن سعد ٤: ٢٦١، الإصابة ٢: ٣٥١، حلية الأولياء ١: ٢٨٣».

(٥) الأعراف ٧: ٢٣.

(٦) البقرة ٢: ٣٧.

(٧) في «ط» والمصدر: دعوته.

(٨) طه ٢٠: ١١٨ و١١٩.

حَوّاء، فأخبره أنّ الله تعالى قد قَبِل تَوبَتها، وبشّره بأنّ الله تعالى يجمع بينهما في أشرف(٩) البِقاع وأكرم الأعياد، وأعلمه أنّ الله تعالى أمَره أن يبني له بيتاً فيَطوف به ويَسعى، ويُؤدّي صلاته فيه، كما رأى الملائكة يفعَلون حول البيت المعمور، وأنّه سيَعرِضُ عليه إبليس هناك فيَرْجُمه كما رجمَته الملائكة حين امتنع من السُّجود، فعند ذلك ضَحِك آدم (عليه السلام)، ووثَب قائماً، وكان رأسه في الهواء، فأمر الله تعالى الملائكة والحيوانات حتّى النَّمْلَ والجَرادَ والبَعوضَ أن يهنّئوه بالتوبة، ففعَلوا ذلك، وأمر الله تعالى جَبْرَئيل (عليه السلام) أن يضع قدَمه على رأسِ آدَم من طُوله، فاغتمّ آدم (عليه السلام) من ذلك، لما فاته من تسبيح الملائكة. فقال له الأمين جَبْرَئيل: لا يَغُمّك ذلك، فإنّ الله تعالى يفعل ما يُريد. فأمرَه ببناء بيتٍ يشبه البيت المعمور بحِذائه، ليَطوف به هو وأولاده كما تطوف الملائكة حول البيت المعمور، وهو في السماء الرابعة بحِذاء الكعبة وبقَدْرها.

ثمّ سار جَبْرَئيل مع آدم (عليه السلام) إلى موضِع البيت، وكان كلّما وضَع قدمه في موضِع، صار ذلك المكان عِمارة، وبين الخُطوَتين مَفازة، إلى أن وصَل مكّة فبَناها، وهي أوّل قريةٍ بُنيت، وأوّل بيتٍ بُني، فأوحى الله إليه: «يا آدم، ابن لي الآن بيتاً الذي وضَعته في الأرض قبل أن تُخلق بألف عام، وقد أمرتُ الملائكة أن تُعينك على بنائه، فإذا بنَيته فطُف حوله وسبّحني، واذكُرني، وقدّسني، ولا تَجْزَع على زوجتِك حوّاء، فإنّي سأجمَع بينكما في مشاعِر بيتي، وأجعَل هذا البيت القِبلة الكُبرى، قِبلةً للنبيّ محمّد، فحَسْبك ـ يا آدم ـ بمحمّدٍ شرَفاً، وقد علمتَ ـ يا آدم ـ ما بقَلْبك من حوّاء، وما بقلْبِها منك من المَحبّة والوِداد، فإذا رأيتَها فكن بها لطيفاً، فإنّي جعلتها أمّ النبيّين».

قال: فخرّ آدم ساجداً لربّه، وهو يقول: حسبي ربّي ما أوحَيتَ إليّ من فضائل هذا البيت ومناسِكه. فبناه آدم وساعدَته الملائكة، فلمّا تمّ بناؤه، علّمه جَبْرَئيل (عليه السلام) جميع المَناسِك، وجمَع الله تعالى بين آدم (عليه السلام) وحَوّاء على جبَل عرَفات، فتعارفا فيه، وذلك يوم الجُمُعة، والحمدُ لله ربّ العالمين.

١١/٥٨٤٧ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر المعروف بأبي الحسن الجُرْجاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا يُوسُف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد (عليهم السلام)، وذكر الحديث، قالا: فقلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس لعنه الله أيضاً مَلَكاً؟

فقال: لا، بل كان من الجنّ، أما تسمَعان الله تعالى يقول: **﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾**(١) فأخبر عزّ وجلّ أنّه كان من الجنّ، وهو الذي قال الله تعالى: **﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾**».

١٢/٥٨٤٨ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: **﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾**.

---

(٩) في المصدر: أبرك.

١١ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٦٦/١.

(١) الكهف ١٨: ٥٠.

١٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧٥.

قال: هو أبو إبليس، وقال: الجنُّ من وُلد الجانّ، منهم مؤمنون ومنهم كافِرون ويهود ونصارى، وتختلف أديانهم، والشياطين من وُلد إبليس، وليس فيهم مؤمن إلّا واحدٌ اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس، جاء إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فرآه جُسيماً عظيماً وامرءاً مَهُولاً، فقال له: «مَن أنت؟» قال: أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس، قد كنتُ يوم قتَل قابيلُ هابيلَ غُلاماً ابن أعوام أنهى عن الاعتِصام، وآمر بإفساد الطّعام. فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «بئس ـ لعَمْري ـ الشّابُ المُؤمَّل، والكَهْل المُؤمَّر»(١). فقال: دَع عنك هذا ـ يا محمد ـ فقد جرَت توبتي على يَدِ نُوح، ولقد كنتُ معه في السفينة، فعاتَبتُه على دُعائه على قَومِه، ولقد كنتُ مع إبراهيم حيث أُلقي في النار، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، ولقد كنتُ مع موسى حين أغرق الله فِرعون، ونجّى بني إسرائيل، ولقد كنتُ مع هودٍ حين دَعا على قَوْمِه فعاتبته، ولقد كنتُ مع صالح فعاتبتُه على دُعائه على قَومِه، ولقد قرأتُ الكتب كلّها، فكلّها تبشّرني بك، والأنبياء يقرئونك السلام، ويقولون: أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم، فعلّمني ممّا أنزل الله عليك شيئاً. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «علّمه». فقال هام: يا محمّد، إنّا لا نطيع إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ، فمَنْ هذا؟ قال: «هذا أخي ووصيّي ووزيري ووارِثي عليّ بن أبي طالب». قال نعم، نَجدُ اسمَه في الكتب: إليا، فعلّمه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلمّا كانت ليلة الهرير بصفّين، جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

قلت: حديث الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس متكرّرٌ في الكتب؛ رواه الصفّار في (البصائر)(٢): عن الصادق (عليه السلام)، ورواه غيره أيضاً، ليس هذا موضع ذكره.

١٣/٥٨٤٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عُمَيْر، عن عُمر بن أُذَيْنَة، عن الأحوَل، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرّوح التي في آدم (عليه السلام) في قوله: **﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾**. قال: «هذه رُوحٌ مخلوقة، والرّوح التي في عيسى (عليه السلام) مَخلوقة».

١٤/٥٨٥٠ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحَجّال، عن ثَعْلَبة، عن حُمْران، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾**(١). قال: «هي روحُ الله مَخلوقة، خلَقها الله في آدم وعيسى (عليهما السلام)».

١٥/٥٨٥١ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن عُروة، عن عبدالحميد الطائي، عن محمّد بن مُسلم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ**

---

(١) قال المجلسي (رحمه الله): المؤمّل، على بناء المفعول، أي بئس حالك عند شبابك حيث كانوا يأملون منك الخير، وفي حال كونك كهلاً حيث أمّروك عليهم. «بحار الأنوار ٢٧: ١٤».

(٢) بصائر الدرجات: ١١٨/٨.

١٣ ـ الكافي ١: ١٠٣/١.

١٤ ـ الكافي ١: ١٠٣/٢.

(١) النساء ٤: ١٧١.

١٥ ـ الكافي ١: ١٠٣/٣.

مِن رُّوحِي﴾ كيف هذا النَّفْخ؟

فقال: «إنّ الرُّوحَ مُتحرِّكٌ كالريح، وإنّما سُمّي رُوحاً لأنّه اشتَقّ اسمه من الرِيح، وإنّما أخرَجه على لَفْظ[1] الرِّيح لأنّ الأرواح مُجانِسَةٌ للريح، وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح، كما قال لبيتٍ من البيوت: بيتي؛ ولرسولٍ من الرسل: رسولي[2]؛ وأشباه ذلك، وكلُّ ذلك مخلوقٌ مصنوعٌ مُحْدَثٌ مَربوبٌ مُدَبَّر».

١٦/٥٨٥٢ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن بَحر، عن أبي أيّوب الخَزّاز، عن محمّد بن مُسلم، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عمّا يَروُون: أنّ الله تعالى خلق آدم (عليه السلام) على صُورته!

فقال: «هي صُورةٌ مُحدَثةٌ مخلوقةٌ، اصطفاها الله واختارَها على سائر الصُّور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والرُّوح إلى نفسه، فقال: بيتي، ونفَختُ فيه من رُوحي».

١٧/٥٨٥٣ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد العَلَوي (رحمه الله)، قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عمر بن أُذَيْنَة، عن محمّد بن مُسلم، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾.

قال: «رُوحٌ اختارَه الله واصطفاه وخلَقه، وأضافه إلى نفسه، وفضّله على جميع الأرواح، فأمر فنفخ منه في آدم (عليه السلام)».

١٨/٥٨٥٤ ـ وعنه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فَضّال، عن الحَلَبيّ وزُرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ صَمَدٌ، ليس له جَوْفٌ، وإنّما الرُّوحُ خَلْقٌ مِن خَلْقِه، نَصْرٌ وتأييدٌ وقوّة، يجعلُه الله في قلوب الرُّسل والمؤمنين».

١٩/٥٨٥٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمر بن أُذَيْنَة، عن أبي جعفر الأصمّ، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن الرُّوح التي في آدم (عليه السلام) والتي في عيسى (عليه السلام)، ما هما؟

قال: «روحان مخلوقان، اختارهما الله واصطفاهما، رُوح آدم ورُوح عيسى (صلوات الله عليهما)».

٢٠/٥٨٥٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدَّقاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن

---

(١) في المصدر: عن لفظة.

(٢) في المصدر: خليلي.

١٦ ـ الكافي ١: ١٠٤/٤.

١٧ ـ التوحيد: ١/١٧٠.

١٨ ـ التوحيد: ٢/١٧١.

١٩ ـ التوحيد: ٤/١٧١.

٢٠ ـ التوحيد: ٥/١٧٢.

أبي عبدالله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البَرْمَكي، قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن أسباط، عن سَيف بن عَميرة، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾. قال: «من قُدرَتي».

٢١/٥٨٥٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السِّناني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هِشام المُكتّب، وعليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران (رضي الله عنه)، قالوا: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البَرْمَكي، قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا عُبَيْس بن هِشام، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾.

قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خَلَق خلقاً وخَلَقَ رُوحاً، ثمّ أمر مَلَكاً فنفخ فيه، ولَيْسَتْ بالتي نقَصَت[1] من قُدرة الله شيئاً، هي من قُدرته».

٢٢/٥٨٥٨ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾، قال: «رُوحٌ خلَقَها الله فنفخ في آدم منها».

٢٣/٥٨٥٩ ـ عن محمّد بن أُورَمَة، عن أبي جعفر الأحْوَل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الرّوح التي في آدم (عليه السلام) في قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾.

قال: «هذه رُوحٌ مخلوقةٌ لله، والرّوحُ التي في عيسى بن مريم (عليهما السلام) مخلوقةٌ لله».

٢٤/٥٨٦٠ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾.

قال: «خلَق خَلْقاً وخلق رُوحاً، ثمّ أمَر المَلَك فنفخ فيه، وليست بالتي نقَصَت من الله شيئاً، هي من قُدرَتِهِ تبارك وتعالى».

٢٥/٥٨٦١ ـ وفي رواية سَماعة، عنه (عليه السلام): «خلَق آدم فنفخ فيه». وسألته عن الرّوح، قال: «هي من قُدرَته من المَلَكوت».

قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ

---

٢١ ـ التوحيد: ١٧٢/٦.

[1] في «ط»: انتقصت.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨/٢٤١.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٩/٢٤١.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٠/٢٤١.

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١١/٢٤١.

يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ [٣٦-٣٨]

١/٥٨٦٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: أخبرنا عليّ بن حُبْشِي بن قُوني (رحمه الله) فيما كتب إليّ، قال: حدّثنا حُمَيْد بن زياد، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمّد بن سَلَمة، عن يحيى بن أبي العلاء الرازي: أنّ رجلاً دخل على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: جُعِلتُ فِداك، أخبِرني عن قولِ الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾.

قال: «إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يُنْفَخُ في الصُّور نَفخةً واحدةً، فيموت إبليس ما بين النَّفْخَةِ الأُولى والثانية».

٢/٥٨٦٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يُونُس، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾.

قال: «يوم الوقت المعلوم، يوم يَذبَحُه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على الصَّخرةِ التي في بيت المَقْدِس».

٣/٥٨٦٤ ـ سعد بن عبدالله: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سَعدان، عن عبدالله بن القاسم الحَضْرَمي، عن عبدالكريم بن عَمرو الخَثْعَمي، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إبليس قال: أنظِرني إلى يوم يُبعثون، فأبى الله ذلك عليه، فقال: ﴿إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم (عليه السلام) إلى يوم الوقت المعلوم، وهي آخر كرّة يَكرّها أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: وإنّها لكرّات؟ قال: «نعم، إنّها لَكرّاتٌ وكَرّاتٌ، ما من إمام في قَرنٍ إلّا ويَكرّ في قَرْنه، ويَكُرّ معه البَرّ والفاجِر في دهره، حتّى يُديل الله عزّ وجلّ المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في أصحابه، وجاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفُرات يقال لها (الرَّوحاء) قريباً من كوفتِكم، فيقتَتِلون قِتالاً لم يُقتَتَل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالَمين، فكأنّي أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رجعوا إلى خلفهم القَهْقَرَى مائة قَدَم، وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعضُ أرجُلِهم في الفُرات، فعند ذلك يَهبِطُ الجبّار (١) عزّ وجلّ ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ (٢) ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) أمامه، بيَدِه حَرْبَة من نُور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القَهْقَرى ناكِصاً على عَقِبَيه، فيقولون له

سورة الحجر آية ـ ٣٦ـ٣٨ـ

١ ـ علل الشرائع: ٢/٤٠٢.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٤٥.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

(١) تقدّم تأويلها في الحديث (١) من تفسير الآية (٢١٠) من سورة البقرة.

(٢) البقرة ٢/٢١٠.

أصحابه: أين تريد وقد ظَفِرت؟ فيقول: إنّي أرى ما لا ترون، إنّي أخاف الله ربّ العالمين، فيلحقه النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فيطعنه طعنةً بين كَتِفيه، فيكون هَلاكُه وهَلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عزّ وجلّ ولا يُشرَك به شيءٌ، ويَملِك أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعاً وأربعين ألف سنة، حتّى يَلِدَ الرجلُ من شيعة عليّ (عليه السلام) ألف وَلَدٍ من صُلبه ذكَرٍ، في كلّ سنةٍ ذكَرٌ، وعند ذلك تظهر الجنتان المُدهامّتان، عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله».

٤/٥٨٦٥ ـ العيّاشي: عن أبان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ علي بن الحسين (عليه السلام) إذا أتى المُلْتَزَم [1]، قال: اللّهم إنّ عندي أفواجاً من ذنوب وأفواجاً من خطايا، وعندك أفواجاً من رحمةٍ وأفواجاً من مَغفِرة، يا من استجاب لأبغَضِ خَلقِه إليه إذ قال: ﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ استَجِبْ لي، وافعَل بي كذا وكذا».

٥/٥٨٦٦ ـ عن الحسن بن عَطيّة، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ إبليس عبَد الله في السّماء الرابعة في رَكعتين ستّة آلاف سنة، وكان من إنظار الله إيّاه إلى يوم الوقت المعلوم بما سَبَق من تلك العبادة».

٦/٥٨٦٧ ـ عن وَهْب بن جُمَيْع مولى إسحاق بن عمّار، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول إبليس: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ قال له وَهْب: جُعلت فداك، أيّ يومٍ هو؟

قال: «يا وَهْب، أتحسَبُ أنّه يوم يبعَث الله فيه الناس؟ إنّ الله أنظَره إلى يوم يُبعَثُ فيه قائمنا، فإذا بعَث الله قائِمَنا كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتّى يَجثو بين يدَيه على رُكبتَيه، فيقول: يا وَيله من هذا اليوم، فيأخُذ بناصِيته فيَضرِب عُنُقَه، فذلك اليوم هُوَ الوقت المعلوم».

٧/٥٨٦٨ ـ شرف الدين النَّجَفي: بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى وَهْب بن جُمَيْع، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُهُ عن إبليس وقوله: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ أيّ يوم هو؟

قال: «يا وَهْب، أتحسَب أنّه يوم يَبعَث الله الناس؟ لا، ولكنّ الله عزّ وجلّ أنظَره إلى يوم يَبعَث قائِمَنا، فيأخُذ بناصِيَته فيَضرِب عُنُقَه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم».

٨/٥٨٦٩ ـ (تُحفة الإخوان): بحذف الإسناد، عن محمّد بن يُونُس، عن رجُلٍ، عن أبي عبدالله جعفر بن

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢/٢٤١.

[1] المُلْتَزَم: هو ما بين الحَجَر الأسود والباب، من الكعبة المعظّمة بمكّة، ويُقال له: المَدّعي والمُتَعَوَّذ. «مراصد الاطلاع ٣: ١٣٠٥».

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣/٢٤١.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤/٢٤٢.

٧ ـ تأويل الآيات ٢: ١٢/٥٠٩.

٨ ـ تحفة الإخوان: ٧٧. «مخطوط».

محمّد (عليهما السلام) قال: «يوم الوقت المعلوم، يوم يَذْبَحُهُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) (١) على الصَّخرَة التي في بيت المَقْدِس».

٩/٥٨٧٠ ـ الطَّبْرِسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ في حديثٍ طويل ـ قال فيه: «ومن سلَّم الأُمور لِمالِكِها، لم يَستَكبِرْ عن أمرِه كما استكبَرَ إبليس عن السُّجود لآدم (عليه السلام)، واستكبَرَ أكثر الأُمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعْهم التوحيد كما لم ينفَعْ إبليس ذلك السُّجود الطويل، فإنّه سجَد سجدةً واحدةً أربعة آلاف عام، لم يُرِد بها غير زُخْرُف الدنيا، والتمكين من النَّظِرَة. فلذلك لا تنفعُ الصلاةُ والصِّيام (١) إلّا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة وطريق الحقّ، وقد قطع الله عُذْرَ عِباده بتَبيين آياته وإرسال رُسُلِهِ لئلا يكون للناس على الله حُجَّةٌ بعد الرُّسُل، ولم يُخْلِ أرضَه من عالِمٍ تحتاج الخَليقة إليه، ومُتعلّمٍ على سبيل نَجاةٍ، أُولئك هم الأَقَلّون عدداً».

قوله تعالى:

قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ [٤١ ـ ٤٢]

١/٥٨٧١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مِهْران، عن عبدالعظيم، عن هِشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «هذا صراطُ عَلِيٍّ مستقيمٌ».

٢/٥٨٧٢ ـ سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن وَهْب البغدادي، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾، قال: «هو ـ والله ـ عليّ (عليه السلام)، هو ـ والله ـ الميزان والصِّراط المُستقيم».

٣/٥٨٧٣ ـ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان، في (مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) المائة) قال: الخامس والثمانون: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قام عُمَر بن الخطّاب إلى النبي (صلّى الله عليه وآله)، فقال: إنّك لا تزال تقول لعليّ بن أبي طالب: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى؛ وقد ذَكَرَ الله هارون في القرآن ولم يَذكُرْ عليّاً؟ فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): يا غليظ، يا أعرابي، إنّك

---

(١) زاد في المصدر: بيده الشريفة.

٩ ـ الاحتجاج: ٢٤٧.

(١) في «ط» والمصدر: والصدقة.

سورة الحجر آية ـ ٤١ ـ ٤٢.

١ ـ الكافي ١: ٣٥١/٦٣.

٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٦٨.

٣ ـ مائة منقبة: ١٦٠/٨٥.

ما تسمع الله يقول: هذا صِراط عَلِيّ مستقيم».

٤/٥٨٧٤ ـ العيّاشي: عن أبي جميلة، عن عبدالله بن أبي جعفر، عن أخيه جعفر الصادق (عليه السلام)، عن قوله: ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾، قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٥/٥٨٧٥ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلتُ: أرأيت قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ما تفسير هذا؟ قال: «قال الله: إنّك لا تملِك أن تُدخِلهم جنّةً ولا ناراً».

٦/٥٨٧٦ ـ عن عليّ بن النُّعمان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾، قال: «ليس على هذه العِصابة خاصّةً سُلطان».

قال: قلتُ: وكيف ـ جُعِلت فِداك ـ وفيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنّما قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ أن يُحبِّب إليهم الكفر ويُبغِّض إليهم الإيمان».

٧/٥٨٧٧ ـ عن أبي بصير، قال: سَمِعتُ جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، وهو يقول: «نحن أهل بيت الرحمة وبيت النِّعمة وبيت البَرَكة، ونحن في الأرض بُنيان، وشيعتنا عُرى الإسلام، وما كانت دعوةُ إبراهيم (عليه السلام) إلّا لنا ولشيعتنا، ولقد استثنى الله إلى يوم القيامة على إبليس، فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾».

٨/٥٨٧٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن محمّد بن سُليمان، عن أبيه، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو بصير وقد حَفَزَهُ(١) النَّفَس، فلمّا أخذ مجلِسه، قال له أبو عبدالله (عليه السلام): «يا أبا محمّد، ما هذا النَّفَس العالي؟» وذكر الحديث إلى أن قال: قال: «يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله عزّ وجلّ في كتابه، فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ والله، ما أراد بهذا إلّا الأئمّة (عليهم السلام) وشيعتهم».

وروى هذا الحديث ابن بابَوَيه في (فضائل الشيعة)(٢).

٩/٥٨٧٩ ـ ابن بابَوَيه: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن النُّعمان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ قال: «ليس له على هذه العِصابة خاصّة سُلطان».

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٢/١٥.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٢/١٦.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٢/١٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٣/١٨.

٨ ـ الكافي ٨: ٣٣/٦.

(١) الحَفْز: الحَثّ والإعجال. «لسان العرب ـ حفز ـ ٥: ٣٣٧».

(٢) فضائل الشيعة: ٦٢/١٨.

٩ ـ معاني الأخبار: ١٥٨.

قال: قلت: وكيف ـ جُعِلت فداك ـ وفيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهَب، إنّما قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ أن يُحبِّبَ لهم الكُفر، ويُبغِّض لهم الإيمان».

قوله تعالى:

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [٤٣ـ٤٤]

١/٥٨٨٠ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثني محمّد بن عبدالله، قال: حدّثني علي بن الحَكَم، عن أبان بن عُثمان، عن محمّد بن الفُضَيل الزُّرَقي، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: «للنارِ سبعة أبواب: بابٌ يَدخُل منه فِرعَون وهامان وقارون، وباب يَدخُل منه المُشرِكون والكفّار ممّن لم يُؤمِن بالله طَرْفة عين، وباب يَدخُل منه بنو أُميّة، هو لهم خاصّةً لا يُزاحِمُهم فيه أحَد، وهو باب لَظَى، وهو باب سَقَر، وهو باب الهاوِية، تَهوي بهم سَبعين خَريفاً، فكلّما فارَت بهم فَوْرَة، قُذِف بهم في أعلاها سَبعين خَريفاً[1]، فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مُخلَّدين، وباب يدخُل منه مُبغِضونا ومُحارِبونا وخاذِلونا، وإنّه لأعظَم الأبواب وأشدّها حرّاً».

قال محمّد بن الفُضَيل الزُّرَقي: فقلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): الباب الذي ذكرتَه ـ عن أبيك عن جدك (عليهما السلام) ـ أنه يدخُل منه بنو أُميّة، يدخُل منه مَن ماتَ منهم على الشِرك، أو مَن أدرَك منهم الإسلام؟ فقال: «لا أمّ لك، ألم تسمَعْه يقول: وباب يدخُل منه المُشرِكون والكُفّار، فهذا الباب يدخُل منه كلّ مُشرِكٍ وكلّ كافرٍ لا يؤمن بيوم الحساب، وهذا الباب الآخر يدخُل منه بنو أُميّة لأنّه هو لأبي سُفيان ومُعاوية وآل مَروان خاصّة، يدخُلون من ذلك الباب، فتَحطِبهم النار حَطْباً[2]، لا تسمَع لهم فيها واعيةٌ، ولا يَحيَون فيها ولا يموتون».

٢/٥٨٨١ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله، قال: حدّثنا عليّ بن الحَكَم، عن أبان بن عُثمان، عن محمّد بن الفُضَيل الزُّرَقي، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السلام)، قال: «إنّ للجنّة ثمانية أبواب: باب يدخُل منه النبيّون والصدّيقون، وباب يدخُل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخُل منها شيعتنا ومُحِبّونا، فلا أزال واقفاً على الصِّراط أدعو وأقول: ربّ سلِّم شيعتي ومُحبّيّ وأنصاري، ومن تَولّاني في دار

سورة الحجر آية ـ ٤٣ ـ ٤٤.

١ ـ الخصال: ٣٦١/٥١.

[1] في المصدر زيادة: ثمّ تهوي بهم كذلك سبعين خريفاً.

[2] في المصدر: فتحطمهم النار حَطماً.

٢ ـ الخصال: ٤٠٧/٦.

الدنيا؛ فإذا النِداء من بُطنان العرش: قد أجبتُ دعوتك، وشفّعتُك في شيعتك؛ ويُشفَّع كلّ رَجُلٍ من شيعتي، ومن تولّاني ونصرني، وحارب من حاربني بفعلٍ أو قولٍ، في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه. وباب يدخُل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلّا الله، ولم يكن في قلبه مِثقال (١) ذَرّةٍ من بُغضِنا أهل البيت».

٣/٥٨٨٢ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال: «يؤتى بجهنّم لها سبعة أبواب: بابها الأوّل للظالم وهو زُرَيق، وبابها الثاني لحَبْتَر، والباب الثالث للثالث، والرابع لِمُعاوية، والباب الخامس لعبد المَلِك، والباب السادس لعَسْكر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة، فهم أبوابٌ لمن تَبِعهم».

٤/٥٨٨٣ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سأله رجُلٌ، عن الجُزء وجُزء الشيء.

فقال: «من سبعة، إنّ الله يقول: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾».

٥/٥٨٨٤ ـ عن إسماعيل بن هَمّام الكوفي، قال: قال الرضا (عليه السلام) في رجلٍ أوصى بجُزءٍ من مالِه. فقال: «جُزءٌ من سبعة، إنّ الله يقول في كتابه: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾».

٦/٥٨٨٥ ـ عليّ بن إبراهيم، في معنى الآية قال: يَدخُل في كُلّ بابٍ أهلُ مَذهب (١)، وللجنّة ثمانية أبواب.

٧/٥٨٨٦ ـ ثمّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ «فوُقوفُهم على الصِّراط».

وأمّا: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ فبلغني ـ والله أعلم ـ أنّ الله جعَلها سبعَ درجات، أعلاها الجَحيم، يقوم أهلُها على الصَّفا منها، تَغلي أدمِغتُهم فيها كغَلْي القُدُور بما فيها.

والثانية: لَظَى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ * تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ * وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾ (١).

والثالثة: سَقَر ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (٢).

والرابعة: الحُطَمَة ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ (٣) تَدُقّ كلّ من صار إليها مثل الكُحل، فلا تموت الرُّوح، كلّما صاروا مثل الكُحل عادوا.

---

(١) في المصدر: مقدار.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩/٢٤٣.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠/٢٤٣.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١/٢٤٤.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧٦.

(١) في المصدر: ملّة.

٧ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧٦.

(١) المعارج ٧٠: ١٦ ـ ١٨.

(٢) المدّثر ٧٤: ٢٨ ـ ٣٠.

(٣) المرسلات ٧٧: ٣٢ و٣٣.

والخامسة: الهاوية، فيها مالِك، ويَدعون: يا مالِك، أغِثنا؛ فإذا أغاثَهم جعَل لهم آنِية [٤] من صُفْرٍ من نار، فيها صَديد: ماء يَسيل من جُلودهم ـ كأنّه مُهْل [٥]، فإذا رفعوه ليَشْرَبوا منه، تساقَط لَحْمُ وُجوهِهم فيها من شِدّة حرِّها، وهو قول الله: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً﴾ [٦] ومن هَوى فيها هَوى سبعين عاماً في النار، كلّما احترَق جِلدُه، بُدِّل جِلداً غيره.

والسادسة: السَّعير، فيها ثلاثمائة سُرادِق من نار، في كُلّ سُرادِق ثلاثمائة قَصْرٍ، ثلاثمائة بيت من نارٍ، في كلّ بيتٍ ثلاثمائة لونٍ من عذاب النار، فيها حيّاتٌ من نار، وجوامعُ من نار، وعقارب من نار، وسلاسِلُ من نارٍ، وأغلالٌ من نارٍ، وهو الذي يقول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً﴾ [٧].

والسابعة: جَهَنَّم، وفيها الفَلَق، وهو جُبٌّ في جَهنَّم، إذا فُتِح أسعَر النار سَعْراً، وهو أشدُّ النارِ عذاباً؛ وأمّا صَعود، فجبَل من صُفْرٍ من نارٍ وَسْط جهنّم؛ وأمّا أثام، فهو وادٍ من صُفْرٍ مُذابٍ، يجري حول الجَبَل، فهو أشدُّ النارِ عذاباً.

٨/٥٨٨٧ ـ ابن طاوُس في (الدروع الواقية)، قال: في كتاب (زهد النبيّ (صلّى الله عليه وآله)) لأبي محمّد جعفر بن أحمد القُمّي، قال: إنّه لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ بكى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بُكاءً شديداً، وبكى أصحابُه لبُكائه، فلم يَدْرُوا ما نَزَل به جَبْرَئيل (عليه السلام)، ولم يَسْتَطِعْ أحدٌ من أصحابه أن يُكلِّمَهُ. وكان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إذا رأى فاطمة (عليها السلام) فَرِح بها، فانطلَق بعضُ أصحابِه إلى باب بيتها، فوجَد بين يدَيها شعيراً وهي تَطحَن فيه، وتقول: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [١] فسلّم عليها، وأخبرها بخبر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وبُكائه، فنهَضت والتفّت بشَمْلَةٍ [٢] لها خَلَق [٣]، قد خِيطت في اثني عشر مكاناً بسَعَفِ النَّخْل. فلمّا خرجت نظَر سلمان الفارسي إلى الشَّمْلَة وبَكى، وقال: واحُزناه، إنّ قَيْصَر وكِسرى في الحَرير والسُّنْدُس، وابنة محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليها شَمْلَةُ صوف خَلَق قد خِيطت في اثني عشر مكاناً!

فلمّا دخلَت فاطمة (عليها السلام) على النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، قالت: «يا رسول الله، إنّ سلمان تعجّب من لباسي، فوالذي بعثَك بالحقّ نبيّاً، ما لي ولعليّ منذ خمس سنين إلّا مَسْكُ [٤] كبشٍ نَعلِفُ عليه بالنّهار بعيرَنا، فإذا كان الليل

---

(٤) في «س» و«ط» نسخة بدل: أكْتَة.

(٥) المُهْل: ما ذاب من صُفْر أو حديد، وضَرْبٌ من القَطِران. «لسان العرب ـ مهل ـ ١١: ٦٣٣».

(٦) الكهف ١٨: ٢٩.

(٧) الانسان ٧٦: ٤.

٨ ـ الدروع الواقية: ٥٨ «مخطوط».

(١) القصص ٢٨: ٦٠.

(٢) الشَّمْلَة: كساءٌ من صُوف أو شعر. «المعجم الوسيط ـ شمل ـ ١: ٤٩٥».

(٣) الخَلَق: البالي من الثياب والجلد وغيرهما. «المعجم الوسيط ـ خلق ـ ١: ٢٥٢».

(٤) المَسْك: الجِلْد. «المعجم الوسيط ـ مسك ـ ٢: ٨٦٩».

افتَرَشْناه، وإنّ مِرْفَقَتنا [٥] لَمِنْ أدَم حَشْوُها لِيفٌ». فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «يا سلمان، إنّ ابنتي لفي الخيل السُّبَّق». ثمّ قالت: «يا أبتِ ـ فَدَتْكَ نفسي ـ ما الذي أبكاك؟». فذكر لها ما نزل به جَبْرَئيل (عليه السلام) من الآيتين المتقدّمتين. قال: فسقَطت فاطمة (عليها السلام) على وجهها، وهي تقول: «الوَيل ثمّ الوَيل لمن دخَل النار». فسمع سلمان، فقال: ياليتني كنتُ كَبشاً لأهلي، فأكلوا لحمي ومزقوا جِلدي، ولم أسمَعْ بذِكر النار.

وقال أبو ذرّ: ياليت أُمّي كانت عاقِراً ولم تَلِدْني، ولم أسمَعْ بذِكر النار، وقال عمّار: ياليتني كنتُ طائِراً أطير في القِفار، ولم يَكُنْ عليّ حِساب ولا عِقاب، ولم أسمَعْ بذِكر النار.

وقال عليّ (عليه السلام): «ياليت السِّباع مزّقت [٦] لحمي، وليت أُمّي لم تَلِدْني، ولم أسمَعْ بذِكر النار» ثمّ وضع عليّ (عليه السلام) يده على رأسِهِ وجعل يَبكي، ويقول: واٰبُعْدَ سَفراه، واقِلّة زاداه، في سَفَر القيامة يذهَبون، وفي النار يَترَدّدون، وبِكَلاليب النار يَتخطَّفُون، مرضى لا يُعادُ سَقيمُهم، وجَرحى لا يُداوى جَريحُهم، وأسرى لا يُفَكّ أسيرُهم. من النار يَأكُلون، ومنها يشرَبون، وبين أطباقها يَتقلّبون، وبعد لُبْسِ القُطنِ والكَتّان مُقطّعات النيران يَلبَسون، وبعد مُعانقَة الأزواج مع الشياطين مُقرَّنون».

قوله تعالى:

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ [٤٧]

١/٥٨٨٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: العَداوة.

٢/٥٨٨٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن محمّد بن سُليمان، عن أبيه، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ دخَل عليه أبو بَصير ـ وذكر حديثاً ـ قال له: «يا أبا محمّد، لقد ذكرَكم الله في كتابه، فقال: ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ والله، ما أراد بهذا غيركم».

ورواه ابن بابَوَيه في كتاب (فضائل الشيعة) (١).

٣/٥٨٩٠ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن عمرو بن أبي المِقدام، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «خرَجت أنا وأبي، حتّى إذا كنّا بين القَبْر والمِنْبَر، إذا هو بأُناسٍ من الشيعة، فسلّم عليهم،

---

(٥) المِرْفَقَة: المُتّكأ والمخدّة. «أقرب الموارد ـ رفق ـ ١: ٤٢٠».

(٦) في «ط» والمصدر: فرّقت.

سورة الحجر آية ـ ٤٧ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٧.

٢ ـ الكافي ٨: ٣٥.

(١) فضائل الشيعة: ٦١/١٨.

٣ ـ الكافي ٨: ٢١٢/٢٥٩.

ثمّ قال: إنّي ـ والله ـ لأُحِبّ أرياحكم وأرواحَكُم، فأعينوني على ذلك بوَرَعٍ واجتهادٍ، واعلموا أنّ ولايتنا لا تُنال إلّا بالوَرَع والاجتهاد. ومن ائتمّ منكم بعَبدٍ فليعمَل بعَمله، أنتم شيعةُ الله، وأنتم أنصارُ الله، وأنتم السابقون الأوّلون، والسابقون الآخرون، والسابقون في الدنيا، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، قد ضَمِنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّ وجلّ، وضمانِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

والله، ما على درجة الجنّة أكثر أرواحاً منكم، فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيّبون، ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنةٍ حَوراء عَيناء، وكلّ مؤمنٍ صِدّيق، ولقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لِقَنْبَر: يا قَنْبَر، أبْشِر وبَشِّر واسْتَبْشِر، فوالله لقد مات رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهو على أمّته ساخِط إلّا الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيءٍ عِزّاً، وعِزُّ الإسلام الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ دعامةً، ودِعامةُ الإسلام الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء ذِروةً، وذِروةُ الإسلام الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ شرفاً، وشرفُ الاسلام الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ سيّداً، وسَيّدُ المجالس مجلِسُ الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ إماماً، وإمامُ الأرض أرضٌ تَسْكُنُها الشيعة. والله، لولا ما في الأرض منكم، ما رأيت بعينٍ عشباً أبداً. والله، لو لا ما في الأرض منكم، ما أنعَم الله على أهل خِلافكم، ولا أصابوا الطيّبات، ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب، كلّ ناصبٍ وإن تعبّد واجتهد منسوبٌ إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾(١) فكلّ ناصبٍ مُجتهد فعمَلُه هَباء، شيعتنا يَنطِقون بنُور(٢) الله عزّ وجلّ، ومَن يُخالِفُهم يَنطِقون بتَفلّت(٣).

والله، ما من عبدٍ من شيعتنا ينام إلّا أصعد الله عزّ وجلّ روحه إلى السماء، فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجَلُها، جَعلها في كنوزٍ من رحمته، وفي رياض جَنّته، وفي ظِلّ عَرْشه، وإن كان أجَلُها متأخِراً بعَث بها مع أمَنَته من الملائكة، لِيَرُدّوها إلى الجسد الذي خرجت منه، لتسكن فيه ـ والله ـ إنّ حاجّكم وعُمّاركم لخاصّة الله عزّ وجلّ، وإنّ فقراءكم لأهل الغِنى، وإنّ أغنياءكم لأهل القَناعة، وإنّكم كلّكم لأهل دعوته، وأهل إجابته».

٤/٥٨٩١ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شَمُّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المِقدام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله، وزاد فيه: «ألا وأنّ لكلّ شيءٍ جَوهراً، وجَوهَرُ وُلد آدم محمّد (صلّى الله عليه وآله)، ونحن، وشيعَتُنا بعدَنا. حبّذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عزّ وجلّ وأحسَن صُنع الله إليهم يوم القيامة.

والله ـ لولا أن يتعاظم الناس ذلك أو يَدخُلهم زَهْوٌ، لَسلَّمَتْ عليهم الملائكة قُبُلاً. والله ما من عبدٍ من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلّا وله بكلّ حرف مائة حَسَنَة، ولا قرأ في صلاتِه جالساً إلّا وله بكلّ حَرفٍ خمسون حسنة، ولا في غير صلاةٍ إلّا وله بكلّ حرفٍ عشر حَسَنات، وإنّ للصامت من شيعتنا لأجْرُ مَنْ قرأ القرآن ممّن

---

(١) الغاشية ٨٨: ٣ و٤.

(٢) في «ط»: بأمر.

(٣) في «ط»: بتقلّب.

٤ ـ الكافي ٨: ٢١٤/٢٦٠.

خالفه. أنتم ـ والله ـ على فُرُشكم نِيام، لكم أجرُ المجاهدين، وأنتم ـ والله ـ في صلاتكم لكم أجرُ الصّافّين في سبيله، وأنتم ـ والله ـ الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ إنما شيعتنا أصحاب الأربعة أعين عَينين في الرأس، وعَينين في القلب، ألا والخلائق كلّهم كذلك، ألا إنّ الله عزّ وجلّ فتح أبصارَكم، وأعمى أبصارَهم».

٥/٥٨٩٢ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾.

قال: «والله ما عَنى غيرَكم».

٦/٥٨٩٣ ـ عن عمرو بن أبي المِقدام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعتُه يقول: «أنتم ـ والله ـ الذين قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ إنما شيعتنا أصحاب الأربعة أعيُن: عَينين في الرأس، وعَينين في القَلْب، ألا والخَلائقُ كلّهم كذلك، إلّا أنّ الله فتح أبصارَكم وأعمى أبصارَهم».

٧/٥٨٩٤ ـ عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ليس منكم رجُلٌ ولا إمرأةٌ إلّا وملائكة الله يأتونه بالسَّلام، وأنتم الذين قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾».

٨/٥٨٩٥ ـ ومن طريق المخالفين، ما نقله أبو نُعَيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «يا رسول الله، أيّما أحَبّ إليك، أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحَبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها.

وقال: وكأنّي بك وأنت على حوضي تَذود عنه الناس، وإنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء، وإنّي وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنّة: ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ وأنت معي وشيعتُك، ثمّ قرأ رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ لا ينظُر أحدُكم في قَفا صاحِبه».

٩/٥٨٩٦ ـ أحمد بن حَنْبَل في (مُسنده): يرفعه إلى زيد بن أبي أوفى، قال: دخلتُ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مسجده، فذكر قِصّة مؤاخاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بين أصحابه، فقال عليّ (عليه السلام) له ـ يعني لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ: «لقد ذهبَتْ رُوحي وانقطع ظهري حين رأيتُك فعلتَ بأصحابك ما فعلتَ، غيري، فإن كان هذا من سَخَطٍ عليّ فلَكَ العُتبى والكرامة». فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، ما أخّرْتُك إلّا لنفسي، فأنت منّي بمَنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي».

قال: «وما أرِثُ منك يا رسول الله؟» قال: «ما أورث الأنبياء قبلي». قال: «ما أوَرث الأنبياء قبلَك؟» قال: «كتابَ الله وسنّة نبيّهم؛ وأنت معي في قَصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي» ثمّ تلا رسول

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٤/٢٢.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٤/٢٣.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٤/٢٤.

٨ ـ .... مجمع الزوائد ٩: ١٧٣.

٩ ـ ... فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٣٨/١٠٨٥، فرائد السمطين ١: ١١٥/٨٠ و١: ١٢١/٨٣، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ ابن عساكر ١: ١٢٣/١٣٨.

الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ «المُتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض».

١٠/٥٨٩٧ ـ ابن المَغازلي الشافعي في (المناقب) يرفعه إلى زيد بن أرقم، قال: دخلتُ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: «إنّي مؤاخٍ بينكم كما آخى الله بين الملائكة». ثمّ قال لعلي: «أنت أخي ورفيقي». ثمّ تلا هذه الآية ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ «الأخِلّاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض».

قوله تعالى:

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٤٨ ـ ٧٢]

١/٥٨٩٨ ـ علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ أي تَعَب وعَناء قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ أي أخبرهم ﴿أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ * وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ فقد كتبنا خَبَرَهم في سورة هود (عليه السلام)(١) ونزيد هنا من طريق العيّاشي(٢).

٢/٥٨٩٩ ـ عليّ بن إبراهيم: وقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ﴾ أي أعلمناه ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ﴾ يعني قوم لُوط ﴿مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ وقوله: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أي وحياتك يا محمد ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فهذه فضيلة لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) على الأنبياء.

٣/٥٩٠٠ ـ العيّاشي: عن محمّد بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ سارة قالت لإبراهيم (عليه السلام): قد كبِرت، فلو دَعوتَ الله أن يرزقك ولداً فتقرّ أعيننا، فإنّ الله قد اتّخذك خليلاً، وهو مُجيبٌ دعوتك إن شاء الله، فسأل إبراهيم (عليه السلام) ربّه أن يرزقه غلاماً عليماً(١). فأوحى الله إليه: أنّي واهِبٌ لك غلاماً حليماً، ثمّ أبلوك فيه بالطاعة لي ـ قال أبو عبدالله (عليه السلام): ـ فمكث إبراهيم بعد البِشارة ثلاث سنين، ثمّ جاءته البِشارة من الله بإسماعيل مرّة أخرى بعد ثلاث سنين».

---

١٠ ـ ... العمدة لابن بطريق: ١٧٠/٢٦٣، تحفة الأبرار: ٨٧.

سورة الحجر آية ٤٨ ـ ٧٢.

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٧.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٦٩ ـ ٨٣) من سورة هود.

(٢) الحديث (٣، ٤) من تفسير هذه الآيات.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٧.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٤/٢٥.

(١) في المصدر: حليماً.

٤/٥٩٠١ ـ عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلتُ له: أصلَحك الله، أكان رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) يتعوّذُ من البُخْل؟ قال: «نعم ـ يا أبا محمّد ـ في كلّ صباحٍ ومساء، ونحن نَعوذُ بالله من البُخْل، إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [1] وسأُنبّئك عن عاقبة البُخْلِ، إنّ قومَ لُوطٍ كانوا أهلَ قريةٍ بُخَلاءَ أشِحّاء على الطعام، فأعقَبَهم الله داءً لا دَواء له في فُروجهم».

قلت: وما أعقَبهم؟ قال: «إنّ قرية قَومِ لوط كانت على طريق السيّارة إلى الشام ومِصْر، فكانت المارّة تَنْزِل بهم فَيُضِيفونَهُم، فلمّا أن كَثُر ذلك عليهم، ضاقوا بهم ذَرعاً وبُخلاً ولُؤماً، فدَعاهم البُخْلُ إلى أن كان إذا نَزَل بهم الضَّيف فضَحوه من غيرِ شهوةٍ بهم إلى ذلك، وإنّما كانوا يفعَلون ذلك بالضَّيف حتّى تنكَّلَ النازِلة عنهم، فشاع أمرُهم في القُرى، وحَذِرَتْهم المارّة، فأورثَهم البُخلُ بلاءً لا يدفَعونه عن أنفُسهم، مِن غَيْرِ شَهوةٍ لهم إلى ذلك [2]، حتّى صاروا يطلُبونه من الرِجال في البلاد، ويُعطونَهم عليه الجُعل، فأيّ داءٍ أعدى من البُخل، ولا أضرّ عاقِبةً، ولا أفْحَش عند الله».

قال أبو بَصير، فقلت له: أصلَحك الله، هل كان أهلُ قريةِ لُوطٍ كلّهم هكذا مُبْتَلين؟ قال: «نعم، إلّا أهل بيتٍ من المسلمين، أما تسمع لقوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [3]».

ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنّ لوطاً لَبِث مع قومه ثلاثين سنةً، يدعوهم إلى الله ويُحذِّرهم عقابه ـ قال ـ وكانوا قوماً لا يتنظّفون من الغائِط، ولا يتطهّرون من الجَنابة، وكان لُوط وآله يتنظّفون من الغائِط، ويتطهّرون من الجنابة، وكان لُوط ابن خالة إبراهيم، وإبراهيم ابن خالة لُوط (عليهما السلام)، وكانت امرأة إبراهيم (عليه السلام) سارة أُخت لُوط (عليه السلام)، وكان إبراهيم ولُوط (عليهما السلام) نبيّين مُرسَلين مُنذِرين، وكان لُوط (عليه السلام) رجلاً سَخيّاً كريماً يَقري الضَّيف إذا نزَل به ويُحذِّره قومَه ـ قال ـ فلمّا رأى قومُ لُوط ذلك، قالوا: إنّا نَنهاك عن العالَمين، لا تُقرِ ضيفاً نزل بك، فإنّك إن فَعلتَ فَضَحْنا ضَيْفَك، وأخزَيْناكَ فيه. وكان لُوط (عليه السلام) إذا نزَل به الضيفُ كتَم أمره، مخافة أن يفضَحه قومُه، وذلك أنّ لُوطاً (عليه السلام) كان فيهم لا عَشيرة له ـ قال ـ وإنّ لُوطاً وإبراهيم (عليهما السلام) يتوقّعان نزول العذاب على قوم لُوط، وكانت لإبراهيم ولوط (عليهما السلام) منزلة من الله شريفة، وإنّ الله تبارك وتعالى كان إذا همّ بعذاب قوم لُوط، أدرَكَتْهُ فيهم مَودّةُ إبراهيم (عليه السلام) وخُلّته، ومحَبة لُوط (عليه السلام)، فيُراقبهم فيه فيُؤخّر عذابهم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلمّا اشتدّ أسَفُ الله تعالى [4] على قومِ لُوطٍ وقدّر عذابهم وقضاه، أحبّ أن يعوّض إبراهيم (عليه السلام) من عذاب قوم لُوط بغُلامٍ حَليم، فيُسلّي به مُصابَه بهلاكِ قومِ لُوط، فبَعث الله رُسُلاً إلى

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٤/٢٦.

[1] الحشر ٥٩: ٩، التغابن ٦٤: ١٦.

[2] في «ط، س» والمصدر: في شهوةٍ بهم إليه. وما أثبتناه من بحار الأنوار ١٢: ١٤٧/١، علل الشرائع: ٥٤٩/٤.

[3] الذاريات ٥١: ٣٥ و٣٦.

[4] أي غضبه.

إبراهيم (عليه السلام) يُبَشِّرونه بإسماعيل، فدَخلوا عليه ليلاً، ففزِعَ منهم، وخاف أن يكونوا سُرّاقاً، فلمّا أن رأته الرُّسل فزِعاً وَجِلاً ﴿قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ﴾ (٥)، ﴿قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ * قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾، قال أبو جعفر (عليه السلام): «والغلامُ العَليم هو إسماعيل من هاجر، فقال إبراهيم للرُّسل: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ * قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾ فقال إبراهيم (عليه السلام) للرُّسل: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾؟ بعد البِشارة ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ قومِ لُوطٍ، إنّهم كانوا قوماً فاسقين، لِنُنذِرَهم عذابَ ربِّ العالمين، قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقال إبراهيم (عليه السلام) للرُّسل: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٦) قال: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ * قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ * قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يقول: من عذاب الله، لِتُنْذِرَ قومَكَ العَذاب ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ - يالُوط - إذا مَضى من يَومِك هذا سبعة أيّام بِلَياليها ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [إذا مضى نِصفُ الليل] (٧) ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ (٨)».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فَقَضَوا إلى لوط ﴿ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ - قال أبو جعفر (عليه السلام) - فلمّا كان اليومُ الثامنُ معَ طلوعِ الفَجْرِ، قدّم الله رُسُلاً إلى إبراهيم (عليه السلام) يُبَشِّرُونه بإسحاق، ويُعَزُّونه بهلاكِ قوم لُوط، وذلك قولُ الله في سورة هود: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (٩) يعني ذكيّاً مشويّاً نضيجاً ﴿فَلَمَّا رَءَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ * وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ (١٠) - قال أبو جعفر (عليه السلام) - إنّما عنَى امرأة إبراهيم (عليه السلام) سارَة قائمة فبشّروها ﴿بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (١١)».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلمّا أنْ جاءت البِشارةُ بإسحاق ذهَبَ عنه الرَّوْع، وأقبل يُناجي ربّه في قوم لُوط، ويسأله كَشْفَ العَذابِ عنهم، قال الله: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ (١٢) بعد طُلوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَومِك هذا، محتومٌ غيرُ مردود».

قلت: سيأتي هذا الحديث - إنشاء الله تعالى - مُسْنَداً من طريق ابن بابَوَيه، في سورة الذاريات (١٣).

---

(٥) هود ١١: ٦٩.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

(٧) أثبتناه من علل الشرائع: ٥٤٩/٤، وبحار الأنوار ١٢: ١٤٩/١.

(٨) هود ١١: ٨١.

(٩) هود ١١: ٦٩.

(١٠) هود ١١: ٧٠ و٧١.

(١١) هود ١١: ٧١ - ٧٣.

(١٢) هود ١١: ٧٦.

(١٣) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٤ - ٤٧) من سورة الذاريات.

٥/٥٩٠٢ ـ عن صَفْوَان الجَمّال، قال: صلَّيتُ خَلْفَ أبي عبدالله (عليه السلام) فأطرَق، ثمّ قال: «اللّهم لا تُقنِطْني مِن رَحْمَتِك، ثمّ جهر، فقال: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾».

قوله تعالى:

إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ [٧٥ـ٧٦]

١/٥٩٠٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مِهْران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحَسَني، عن ابن أبي عُمَيْر، عن أسْباط بيّاع الزُّطّي، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فسأله رجل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾، قال: فقال: «نحنُ المُتَوَسِّمون، والسَّبيلُ فينا مُقيم».

٢/٥٩٠٤ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن سَلَمة بن الخطّاب، عن يحيى بن إبراهيم، قال: حدّثني أسباط بن سالِم، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخَل عليه رجلٌ من أهل هِيْت، فقال له: أصلحك الله، ما تقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾، قال: «نحن المُتَوَسِّمون، والسَّبيل فينا مُقيم».

٣/٥٩٠٥ ـ وعنه: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن رِبْعي بن عبدالله، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

قال: «هم الأئمّة (عليهم السلام)، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اتّقوا فِرَاسة المؤمن، فإنّه يَنظر بنُور الله عزّ وجلّ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾».

وروى محمّد بن الحسن الصفّار في (بصائر الدرجات): عن العبّاس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن رِبعي، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله (١).

ورواه أيضاً المُفيد في (الاختصاص) (٢) بالسَّنَد والمَتْن.

٤/٥٩٠٦ ـ وعنه: عن أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عُبَيس بن هِشام، عن عبدالله بن سُليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألتُه عن الإمام، فَوّض الله إليه كما فَوّض إلى

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٧/٢٧.

سورة الحجر آية ـ ٧٥ ـ ٧٦.

١ ـ الكافي ١: ١/١٦٩.

٢ ـ الكافي ١: ٢/١٧٠.

٣ ـ الكافي ١: ٣/١٧٠.

(١) بصائر الدرجات: ٤/٣٧٥.

(٢) الاختصاص: ٣٠٧.

٤ ـ الكافي ١: ٣/٣٦٤.

سُليمان بن داود؟ فقال: «نعم، وذلك أنّ رجلاً سأله عن مسألةٍ، فأجابه فيها، وسأله آخر عن تلك المسألة، فأجابه بغير جواب الأوّل، ثمّ سأله آخر عنها، فأجابه بغير جواب الأوّلَين، ثمّ قال: (هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَعْطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ)(١) وهكذا [هي] في قراءة عليّ (عليه السلام)».

قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب، يعرِفُهم الإمام؟ قال: «سُبحان الله، ألم تسمَع الله يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾؟ وهم الأئمّة، وإنّها لَبِسَبيلٍ مُقيمٍ لا يَخرُجُ منها أبداً ـ ثمّ قال ـ نعَمْ، إنّ الإمام إذا أبصَر إلى الرَّجُلِ عَرَفه وعَرَف لونَه، وإن سَمِع كلامَه من خلف حائطٍ عَرَفه وعَرَف ما هو، إن الله تعالى يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾(٢) وهم العُلَماء، فليس يَسْمَع شيئاً من الأمر ينطِق به إلّا عَرَفه، ناجٍ أو هالِك، فلذلك يُجيبُهم بالذي يُجيبُهم».

وروى الصفّار هذا الحديث في (بصائرالدرجات): بالإسناد عن عبدالله بن سُليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في عِدّةِ مَواضِع من الكتاب(٣).

٥/٥٩٠٧ ـ محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثني سِنْدي بن الرَّبيع، عن الحسَن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ ابن رِئاب، عن أبي بكر الحَضْرَمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس مخلوقٌ إلّا وبين عَينَيه مكتوب: مؤمن أو كافر؛ وذلك محجوبٌ عنكم، وليس بمحجوبٍ عن الأئمّة من آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثمّ ليس يَدخُل عليهم أحدٌ إلّا عَرَفوه مؤمنٌ هو أو كافر» ثمّ تلاهذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ «فهم المتوسّمون».

٦/٥٩٠٨ ـ عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم والحسن بن البَراء، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، قال: حَجَجْتُ مع أبي عبدالله (عليه السلام) فلمّا صِرْنا في بعض الطريق صَعِدَ على جَبَلٍ، فأشرَفَ ينظُر إلى الناس، فقال: «ما أكثَر الضَّجيج وأقلَّ الحَجيج». فقال له داود الرَّقّي: يا بنَ رَسولِ الله، هل يَستَجيبُ الله دُعاءَ هذا الجَمْع الذي أرى؟ قال: «وَيْحَك ـ يا أبا سُليمان ـ إنّ الله لا يَغفِرُ أن يُشرَك به، إنّ الجاحِدَ لِولايةِ عليٍّ (عليه السلام) كعابدِ وَثَن».

قلت: جُعِلت فِداك، هل تَعرِفون مُحبّيكم ومُبغضيكم؟ قال: «ويحك ـ يا أبا سُليمان ـ إنّه ليس من عبدٍ يُولَدُ إلّا كُتِب بين عَينَيه: مؤمن أو كافر؛ [وإنّ الرجُلَ لَيدخُل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا، فنرى مكتوباً بين عينيه: مؤمن أو كافر؛ قال الله] عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ نعرف عَدُوَّنا مِن وَلِيِّنا».

٧/٥٩٠٩ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا تَميم بن عبدالله بن تَميم القُرَشي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني

---

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩ وهي في المصحف الشريف: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

(٢) الروم ٣٠: ٢٢.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٣٨١ و١٣/٤٠٧.

٥ ـ بصائر الدرجات: ١/٣٧٤.

٦ ـ بصائر الدرجات: ١٥/٣٧٨.

٧ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١/٢٠٠.

أحمد بن عليّ الأنصاري، عن الحسن بن الجَهْم، قال: حَضرتُ مَجلِسَ المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) وقد اجتمع الفُقهاءُ وأهلُ الكلام من الفِرَق المُختلِفة، فسأله بعضُهم، فقال له: يابنَ رَسولِ الله، بأيّ شيءٍ تَصِحّ الإمامة لِمُدّعيها؟ قال: «بالنصّ والدّليل».

قال له: فَدلالة الإمام فيما هي؟ قال: «في العلم، واستجابة الدعوة».

قال: فما وَجْهُ إخبارِكم بما يكون؟ قال: «ذلك بِعَهْدٍ معهودٍ إلينا من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال (عليه السلام) له: «أما بَلَغك قولُ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله): اتّقوا فِراسةَ المؤمنِ فإنّه ينظُرُ بنُور الله؟». قال: بلى. قال: «فما مِنْ مؤمنٍ إلّا وله فِراسة، ينظُر بنُور الله على قَدْر إيمانه، ومَبْلَغ استِبصاره وعِلمه، وقد جمَع الله للأئمّة منّا ما فرّقه في جميع المؤمنين، وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فأوّل المُتوسِّمين رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ أمير المؤمنين (عليه السلام) من بعده، ثمّ الحسن والحسين والأئمّة من وُلد الحسين (عليهم السلام) إلى يوم القيامة».

٨/٥٩١٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن يحيى المُكتّب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الوَرّاق، قال: حدّثنا بِشْر بن سعيد بن قيلويه(١) المُعدّل بالرافقة(٢)، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن كثير التّميمي اليَماني، قال: سمعتُ محمّد بن حَرْب الهِلالي ـ أمير المدينة ـ يقول: سألتُ جعفر بن محمّد (عليه السلام) فقلت له: يا بنَ رسولِ الله، في نفسي مسألة أُريد أن أسألك عنها. فقال: «إن شِئتَ أخبرتُك بمسألتِك قبل أن تَسألني، وإن شِئتَ فَسَل».

قال: قلت له: يا بن رسول الله، وبأيّ شيءٍ تَعرِف ما في نفسي قبل سؤالي؟ فقال: «بالتوسُّم والتفرُّس، أما سمِعتَ قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، وقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اتّقوا فِراسةَ المؤمن فإنّه ينظُر بنُور الله؟!».

قال: فقلت له: يا بنَ رَسولِ الله، فأخبِرني بمسألتي. قال: «أردتَ أن تسألني عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لِمَ لَمْ يُطِق حَمْلَه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عند حطّ الأصنام عن سطحِ الكعبة؟» وساق الحديث إلى أن قال: هذا والله ما أردتُ أن أسألك يا بن رسول الله. والحديث طويل.

٩/٥٩١١ ـ ابنُ الفارسي في (روضة الواعظين): قال الصادق (عليه السلام): «إذا قام قائمُ آلِ محمّد (عليهم السلام) حكم بين الناس بحُكم داود (عليه السلام)، لا يحتاج إلى بيّنة، يُلهِمُه الله تعالى فيحكُم بعِلمِه، ويُخبِر كلَّ قومٍ بما استَبْطَنوه، ويعرِف وليّه من عدوّه بالتّوسّم، قال الله تعالى: ﴿إنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾».

---

٨ ـ علل الشرائع: ١/١٧٣.

(١) في المصدر (قلبويه).

(٢) الرافِقة: بلدٌ مُتّصل البناء بالرَّقّة، وهما على ضِفّة الفرات، والرافقة أيضاً: من قُرى البحرين. «معجم البلدان ٣: ١٥».

٩ ـ روضة الواعظين: ٢٦٦.

١٠/٥٩١٢ ـ الشيخ، في (أماليه): عن أبي محمّد الفَحّام، بإسناده، قال: قال الباقر (عليه السلام): «اتّقوا فِراسَةَ المؤمن فإنّه ينظُر بنُور الله» ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

١١/٥٩١٣ ـ الشيخ المُفيد في كتاب (الاختصاص): عن السِّنْدي بن الرَّبيع البَغدادي، عن الحسن بن عليّ ابن فَضّال، عن عليّ بن غُراب، عن أبي بكر بن محمّد الحَضْرَمي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سَمِعتُه يقول: «ما من مخلوقٍ إلّا وبين عَينَيه مكتوب: مؤمن أو كافر، وذلك مَحجوبٌ عنكم وليس بمَحجوب عن الأئمّة من آل محمّد (صلوات الله عليهم)، ثمّ ليس يدخُل عليهم أحدٌ إلّا عَرَفوه، مؤمناً أو كافراً» ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ «فهُمُ المُتَوَسِّمون».

١٢/٥٩١٤ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب وإبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخَزّاز، عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمرو بن شِمْر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأةٌ مُستَعدِيَةٌ على زَوجها فقَضى لزَوجها عليها فغَضِبَتْ، وقالت: لا والله ما الحَقُّ فيما قَضَيتَ، وما تَقضي بالسَّوِيّة، ولا تَعدِل في الرَّعِيّة، ولا قَضِيَّتُك عند الله بالمَرْضِيّة ـ قال ـ فنظر إليها مليّاً، ثمّ قال: كَذَبتِ يا جَريّة، يا بَذِيّة، يا سَلْفَع[1]، يا سَلَقْلَقِيَة[2]، يا التي لا تَحمِلُ من حيث تَحمِلُ النِّساء».

قال: «فولّت المرأة هاربةً مُوَلْوِلَةً وتقول: وَيْلي وَيْلي وَيْلي، لقد هتكتَ ـ يا بن أبي طالب ـ ستراً كان مستوراً ـ قال ـ فلَحِقَها عَمرو بن حُرَيث، فقال: يا أمَةَ الله، لقد استقبلتِ عليّاً بكلامٍ سَرَرتِني به، ثمّ إنّه نزَع لكِ بكلامٍ فولّيتِ عنه هاربةً تُوَلْوِلين؟ فقالت: إنّ عليّاً ـ والله ـ أخبَرني بالحقّ وبما أكتُمه من زَوجي منذ وَلِيَ عِصْمَتي وَمِن أبَوَيّ. فعادَ عمرو إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأخبَره بما قالت له المرأة، وقال له فيما يقول: ما أعرَفك بالكِهانة! فقال له عليّ (عليه السلام): وَيْلَك، إنّها ليست بالكِهانة منّي، ولكنّ الله خلَق الأرواحَ قبل الأبدان بألفَي عام، فلمّا ركَّب الأرواحَ في أبدانها كتَب بين أعيُنهم: كافر ومؤمن؛ وما هو مُبتَلين به، وما هُم عليه من سَيّيء عمَلِهم وحَسَنه في قَدْر أُذُنِ الفأرة، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه (صلّى الله عليه وآله) فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) المتوسِّم، ثمّ أنا من بَعدِه، والأئمّةُ من ذُرّيّتي هم المُتَوَسِّمون، فلما تأمّلتها عرَفتُ ما فيها وما هي عليه بسِيْماها».

وروى هذا الحديث، الصفّار في (بصائر الدرجات)[3].

---

١٠ ـ الأمالي ١: ٣٠٠.

١١ ـ الاختصاص: ٣٠٢.

١٢ ـ الاختصاص: ٣٠٢، شواهد التنزيل ١: ٣٢٣/٤٤٧.

(١) السَّلْفَع: الجريئةُ السَّليطة. «الصحاح ـ سلفع ـ ٣: ١٢٣١».

(٢) السَّلَقْلَقِيَة: المرأة التي تحيضُ من دُبُرِها. «لسان العرب ـ سلق ـ ١٠: ١٦٣».

(٣) بصائر الدرجات: ٢/٣٧٤.

١٣/٥٩١٥ ـ الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان؛ وأحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، والحسن بن البَراء، عن علي بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كَثير، قال: حَجَجْتُ مع أبي عبدالله (عليه السلام) فأنا معه في بعض الطريق إذ صَعِد على جبَلٍ فنظَر إلى الناس، فقال: «ما أكثر الضَّجيج، وأقلّ الحَجيج!» فقال له داود بن كَثير الرَّقّي: يا بن رسول الله، هل يستجيبُ الله دُعاءَ الجَمْعِ الذي أرى؟ فقال: «ويحك ـ يا أبا سُليمان ـ إنّ الله لا يغفِر أن يُشرَك به، إنّ الجاحِدَ لولاية عليّ (عليه السلام) كعابدِ وَثَن».

فقلت له: جُعِلت فداك هل تعرِفون مُحبّيكم من مُبغضيكم؟ فقال: «ويحك ـ يا أبا سُليمان ـ إنّه ليس من عبدٍ يُولد إلّا كُتِبَ بين عَينيه: مؤمن أو كافر؛ وإنّ الرجل ليدَخُل إلينا يتولّانا ويتبرّأ من عدوّنا فنرى مكتوباً بين عَينيه: مؤمن، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فنحن نعرِف عدوّنا من وليّنا».

١٤/٥٩١٦ ـ يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن أسباط بن سالم بيّاع الزُّطّي، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فسأله رجلٌ من أهل هِيت (١) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾.

فقال: «نحن المُتَوَسِّمون، والسبيلُ فينا مُقيم».

١٥/٥٩١٧ ـ الحسن بن عليّ بن المُغيرة، عن عُبَيْس بن هِشام، عن عبدالصَّمد بن بشير، عن عبدالله بن سُليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألتُه عن الإمام، أفَوّض الله إليه كما فوّض إلى سُليمان؟ فقال: «نعم، وذلك أنّ رجلاً سأله عن مسألةٍ فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل، ثمّ سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأوّلَين، ثمّ قال: «هذا عطاؤنا فأمسِك أو أعطِ بغير حساب» (١)، وهكذا هي في قراءة عليّ (عليه السلام)».

قلت: أصلحك الله، حين أجابهم بهذا الجواب يعرِفهم الإمام؟ فقال: «سُبحان الله، أما تسمع الله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهم الأئمّة ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ لا تَخرُج منهم أبداً ـ ثمّ قال لي ـ نعم، إنّ الإمام إذا نظَر إلى الرجُلِ عَرَفه وعَرَف ما هو عليه وعَرَف لونَه، وإن سمِع كلامه من وراء حائط عَرَفه وعَرَف ما هو، إنّ الله يقول: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ (٢) فهم العُلماء، وليس يسمَع شيئاً من الألسُنِ تَنْطِقُ إلّا عرَفه؛ ناجٍ أو هالِك، فلذلك يُجيبُهم بالذي يُجيبُهم به».

---

١٣ ـ الاختصاص: ٣٠٣.

١٤ ـ الاختصاص: ٣٠٣.

(١) هِيت: بلدةٌ على الفُرات فوق الأنبار، وهيت أيضاً: من قُرى حوران من أعمال دمشق. «معجم البلدان ٥: ٤٢١».

١٥ ـ الاختصاص: ٣٠٦.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩ وهي في المُصحَف الشريف: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

(٢) الروم ٣٠: ٢٢.

١٦/٥٩١٨ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، قال: «هم الأئمّة. قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اتّقوا فِراسة المؤمن فإنّه ينظُر بنور الله، لقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾».

١٧/٥٩١٩ ـ عن أسباط بن سالم قال: سأل رجل من أهل هِيْت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾، قال: «نحن المُتَوَسِّمون والسبيل فينا مُقيم».

١٨/٥٩٢٠ ـ عن عبدالرحمن بن سالم الأَشَلّ، رفعه في قوله: ﴿لَأَيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، قال: «هم آل محمّد الأوصياء (عليهم السلام)».

١٩/٥٩٢١ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «إنّ في الإمام آيةً للمُتَوسِّمين، وهو السَّبيلُ المُقيم، ينظُر بنُورِ الله وينطِق عن الله، لا يعزُب عنه شيءٌ ممّا أراد».

٢٠/٥٩٢٢ ـ عن جابر بن يزيد الجُعْفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «بينما أميرُ المؤمنين (عليه السلام) جالِسٌ في مَسْجِدِ الكوفة قد احتبى[1] بِسَيفه، وألقى بُرْنُسه[2] وراء ظهره إذ أتته امرأةٌ مُستعدِيةٌ على زوجها، فقضى للزوج على المرأة، فغضِبت، فقالت: لا والله ما هو كما قَضيت، لا والله ما تَقضي بالسَّوِيّة، ولا تَعدِلُ في الرَّعيّة، ولا قضيّتُك عند الله بالمرْضيّة ـ قال ـ فنظر إليها أمير المؤمنين (عليه السلام) فتأمّلها، ثمّ قال لها: كذَبتِ يا جَريّة، يا بَذِية، يا سَلْسَع، يا سَلفع يا الّتي تَحيض من حيث لا تحيض النساء».

قال: «فولّت هاربةً، وهي تُوَلْوِلُ وتقول: يا وَيلي يا وَيلي يا وَيلي ثلاثاً ـ قال ـ فلَحِقها عمرو بن حُرَيث، فقال لها: يا أَمَة الله، أسألك؟ فقالت: ما للرجال والنساء في الطُّرُقات؟ فقال: إنّكِ استقبلتِ أمير المؤمنين عليّاً بكلام سَررتني به، ثمّ قَرّعك[3] أميرُ المؤمنين بكلمةٍ فولّيتِ مُوَلْوِلَة؟ فقالت: إنّ ابن أبي طالب ـ والله ـ استقبلني فأخبَرني بما هو فيّ، وبما كتمتُه من بَعلي مُنذُ وَلي عِصْمَتي، لا والله ما رأيتُ طَمثاً قطّ من حيث تراه النّساء ـ قال ـ فرجع عمرو بن حُرَيث إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: والله يا أمير المؤمنين، ما نعرِفك بالكِهانة؟ فقال له: وما ذلك يا بن حُرَيث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّ هذه المرأة ذكرت أنّك أخبَرتها بما هو فيها، وأنّها لم تَرَ طَمثاً قطُّ من حيث تراه النّساء. فقال له: ويلك ـ يا بن حُرَيث ـ إنّ الله تبارك وتعالى خلَقَ الأرواح قبل الأبدان بألفَي عام، وركّب

---

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨/٢٤٧.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩/٢٤٧.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠/٢٤٧.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١/٢٤٨.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢/٢٤٨.

[1] الاحْتِباء: ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين. «مجمع البحرين ـ حبا ـ ١: ٩٤».

[2] البُرْنُس: قَلَنسُوةٌ طويلةٌ، وكان النُّسّاك يلبسونها في صدر الإسلام. «الصحاح ـ برنس ـ ٣: ٩٠٨».

[3] في «ط»: فزعك.

الأرواح في الأبدان، فكتب بين أعينها: كافر ومؤمن. وما هي مبتلاة به إلى يوم القيامة، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المتوسّم، ثمّ أنا من بعده، ثمّ الأوصياء من ذرّيّتي من بعدي، إنّي لمّا رأيتها تأمّلتها، فأخبرتها بما هو فيها، ولم أكذب».

٢١/٥٩٢٣ ـ شرف الدين النّجفي، قال: روى الفضل بن شاذان (رحمه الله) بإسناده عن رجاله، عن عمّار بن أبي مطروف، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما من أحد إلّا ومكتوب بين عينيه: مؤمن أو كافر. محجوبة[1] عن الخلائق إلّا الأئمة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم» ثمّ تلا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ثمّ قال: «نحن المتوسّمون، وليس ـ والله ـ أحدٌ يدخل علينا إلّا عرفناه بتلك السّمة».

٢٢/٥٩٢٤ ـ عليّ بن إبراهيم، في معنى الآية قال: قال: «نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مقيم، والسبيل: طريق الجنّة».

قوله تعالى:

وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ [٧٨]

١/٥٩٢٥ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ يعني: أصحاب الغَيْضة[1]، وهم قوم شعيب ﴿لَظَالِمِينَ﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ [٨٠]

١/٥٩٢٦ ـ علي بن إبراهيم، قال: كان لِقَرْيَتِهم ماء، وهي الحِجْر التي ذكرها الله في كتابه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾.

---

٢١ ـ تأويل الآيات ١: ٢٥١/١٠.

[1] في المصدر: محجوب.

٢٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧٧.

سورة الحجر آية ـ ٧٨ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧٧.

[1] الغَيْضة: الأجمة، وهي مَغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. «الصحاح ـ غيض ـ ٣: ١٠٩٧».

سورة الحجر آية ـ ٨٠ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٣١.

وقد تقدّمت قِصّةُ قَومِ صالح في سورةِ هود»[1].

قوله تعالى:

فَاصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ [٨٥]

١/٥٩٢٧ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالَقاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهَمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ ﴿فَاصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾، قال: «العَفْوُ من غير عِتاب».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ [٨٧]

١/٥٩٢٨ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن العبّاس، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن السَّبْعِ المَثاني والقرآنِ العظيم، هي فاتحة الكتاب؟ قال: «نعم».

قلت: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ﴾ من السَّبْع؟ قال: «نعم، هي أفضَلُهنّ».

٢/٥٩٢٩ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم المُفَسِّر المعروف بأبي الحسن الجُرجاني (رضي الله عنه)، قال حدّثني يُوسُف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحةِ الكتاب، وهي سبع آيات تَمامُها ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ سَمِعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: إنّ الله تعالى قال لي: يا محمّد ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ فأفرَدَ الامتِنان عليّ بفاتحة الكتاب، وجَعلها بإزاءِ القرآنِ العَظيم».

٣/٥٩٣٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرَنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن محمّد بن

---

[1] (١) تقدّمت في الحديثين (٣ و ٤) من تفسير الآية (٦١) من سورة هود.

سورة الحجر آية ـ ٨٥.

١ ـ معاني الأخبار: ١/٣٧٣.

سورة الحجر آية ـ ٨٧.

١ ـ التهذيب ٢: ١١٥٧/٢٨٩.

٢ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٠١/٦٠.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٧٧.

سِنان، عن سَوْرَة بن كُلَيْب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نحن المَثاني التي أعطاها الله تعالى نبيَّنا، ونحنُ وجهُ الله تعالى، نتقلّب في الأرض بين أظهُرِكم، مَن عرَفنا فأمامَه اليقين، ومَن جهِلنا فأمامَه السَّعير».

٤/٥٩٣١ ـ العيّاشي: عن سَوْرَة بن كُلَيْب، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نحنُ المثاني التي أُعطِيَ نبيُّنا (صلّى الله عليه وآله)».

٥/٥٩٣٢ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألتُه، عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾.

قال: «فاتحة الكتاب يُثنّى فيها القَول».

٦/٥٩٣٣ ـ عن أبي بَكْر الحَضْرَميّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال: «إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني وسورة أُخرى، وصلِّ رَكعتين وادْعُ الله».

قلت: أصلحك الله، وما المَثاني؟ قال: «فاتحة الكتاب: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾(١)».

٧/٥٩٣٤ ـ عن سَوْرَة بن كُلَيْب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «نحن المَثاني التي أُعطِيَ نبيُّنا، ونحن وَجهُ الله تعالى في الأرض نتقلّب بين أظهُرِكم، مَن عَرَفنا فأمامَه اليقين، ومَن أنكَرنا فأمامَه السَّعير».

٨/٥٩٣٥ ـ عن يُونُس بن عبدالرحمن، عمّن ذكره، رفعه، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾، قال: «إنّ ظاهِرَها الحَمْد، وباطِنَها ولد الولد، والسابع منها القائم (عليه السلام)».

٩/٥٩٣٦ ـ قال حسّان العامري: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾، قال: «ليس هكذا تنزيلها(١)، إنّما هي ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ نحن هم ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ ولد الولد».

١٠/٥٩٣٧ ـ عن القاسم بن عُرْوَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾، قال: «سبعة أئمّة والقائم».

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٩/٣٣.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٩/٣٤.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٩/٣٥.

(١) الفاتحة ١: ١ و٢.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤٩/٣٦.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٠/٣٧.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٠/٣٨.

(١) أي ليس معناها ما ظننت.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٠/٣٩.

١١/٥٩٣٨ ـ عن السُّدِّي، عمّن سمع عليّاً (عليه السلام) يقول: «﴿سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ فاتحة الكتاب».

١٢/٥٩٣٩ ـ عن سَماعة، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾، قال: «لَمْ يُعطَ الأنبياء إلّا محمّدٌ، وهم السبعةُ الأئمّة الذين يَدور عليهم الفَلَك، والقرآن العظيم: محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ [٨٨]

١/٥٩٤٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن المُفَضَّل بن عُمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا نزلت هذه الآية ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): مَن لم يتعزَّ بعَزاءِ الله تقطَّعت نفسُه على الدنيا حَسَرات، ومن رَمى بِبَصرِهِ إلى ما في يدَي غيره كثُر هَمُّه، ولم يَشْفَ غيظُه، ومَنْ لم يعلَم أنّ لله عليه نِعمةً، لا في مَطْعَم ولا في مَشْرَب ولا في مَلْبَسٍ[1]، فقد قَصُر عملُه ودَنا عَذابه، ومَن أصبَح على الدنيا حزيناً أصبح على الله ساخطاً، ومن شكا مصيبةً نزَلت به فإنّما يشكو ربّه، ومَن دخَل النارَ من هذه الأمّة ممّن قرأ القرآنَ فهو ممّن يتّخِذُ آياتِ الله هُزُواً، ومَن أتى ذا مَيْسَرةٍ فتخشّع له طَلَباً لما في يَديه ذَهَب ثُلُثا دِينه. ثمّ قال: ولا تعْجَل، وليس يكونُ الرجُل يَنال[2] من الرجُلِ الرِّفق فيُبجّله ويُوقّره، فقد يَجب ذلك له عليه، ولكن تراه أنّه يُريد بتَخشُّعه ما عند الله، ويُريد أن يُحيله[3] عمّا في يديه».

٢/٥٩٤١ ـ العيّاشي: عن حمّاد، عن بعض أصحابه عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ﴾.

قال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نزَل به ضَيْفَه، [فاستَسْلَف من يهوديّ] فقال اليهودي: والله ما لمحمّد ثاغية

---

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٠/٢٥١.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤١/٢٥١.

سورة الحجر آية ـ ٨٨.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨١.

[1] في البحار ٧٣: ٨٩ إلّا في مطعم أو ملبس.

[2] في المصدر و«ط»: يسأل.

[3] في «ط» نسخة بدل: يخليه.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٢/٢٥١.

ولا راغية (١)، فعلام أسْلِفُه؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّي لأمينُ اللهِ في سَمائِه وأرضه، ولو ائتمنني على شيءٍ لأدّيته إليه ـ قال ـ فبعث بدَرَقةٍ (٢) له، فرهنها عنده، فنزلت عليه ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (٣)».

٣/٥٩٤٢ ـ الحسين بن سعيد في كتاب (الزُّهد): عن النَّضْر، عن دُرُسْت، عن إسحاق بن عمّار، عن مُيَسِّر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (١) استوى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جالساً، ثمّ قال: مَن لم يَتعزَّ بعَزاءِ الله تنقطّعت نفسُه حَسَرات على الدنيا، ومَن أتْبَع بصَره ما في أيدي الناس طالَ همُّه ولم يَشْفِ غَيْظَه، ومَنْ لم يَعرِف لله عليه نِعمةً، إلّا في مَطْعَم أو مَشْرَبٍ، فقد قَصر عملُهُ ودَنا عَذابُه».

قوله تعالى:

ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ

[٩١ ـ ٩٣]

١/٥٩٤٣ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ قال: قسّموا القرآن ولم يُؤلّفوه على ما أنزل الله، فقال: ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.

٢/٥٩٤٤ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، عن أحدهما، قال في ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ قال: هم قُرَيش».

٣/٥٩٤٥ ـ عن زُرارة وحُمْران ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾. قال: «هم قُرَيش».

---

(١) الثاغية: الشاة. «الصحاح ـ ثغا ـ ٦: ٢٢٩٢»، والراغية: الناقة. «الصحاح ـ رغا ـ ٤: ٢٣٦٠».

(٢) الدَّرَقة: تُرسٌ من الجِلد. «لسان العرب ـ درق ـ ١٠: ٩٥».

(٣) طه ٢٠: ١٣١.

٣ ـ كتاب الزهد: ١٢٥/٤٦.

(١) طه ٢٠: ١٣١.

سورة الحجر آية ـ ٩١ ـ ٩٣ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٧.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٣/٢٥١.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٤/٢٥٢.

قوله تعالى:

فَـاصْدَعْ بِمَـا تُؤْمَرُ وَأَعْـرِضْ عَـنِ ٱلْـمُشْرِكِينَ * إِنَّـا كَفَيْنَـاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ [٩٤ـ٩٥]

١/٥٩٤٦ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، ومحمّد بن الحسن الصفّار جميعاً، قالا: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى بن عُبَيد، قالا: حدّثنا صَفْوان بن يحيى، عن عبدالله بن مُسْكان، عن محمّد بن عليّ الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «اكتتم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بمكّة مُختَفياً خائفاً خمسَ سنين، ليس يُظهر أمرَه، وعليّ (عليه السلام) معه وخديجة، ثمّ أمره الله عزّ وجلّ أن يَصْدَع بما أُمر به، فظهَر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأظهَر أمرَه».

٢/٥٩٤٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحِمْيَري ومحمّد بن يحيى العَطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحَسن بن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن عبيدالله بن عليّ الحَلَبي، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «مكث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بمكّة بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاث عشرة سنةً، منها ثلاث سنين مُختَفياً خائفاً لا يظهر حتّى أمره الله عزّ وجلّ أن يَصْدَع بما أمَره به، فأظهَر حينئذٍ الدَّعوة».

٣/٥٩٤٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زِياد بن جعفر الهَمداني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن أبانِ بن عُثمان الأحمر، رفعه، قال: «المُستهزِئون برسول الله (صلّى الله عليه وآله) خمسة: الوليد بن المُغيرة المَخْزُومي، والعاص بن وائل السَّهْمِي، والأسود بن عبد يَغُوث الزُّهْرِيّ، والأَسْوَد بن المُطَّلِب، والحارث بن الطُّلاطِلَة الثَّقَفي».

٤/٥٩٤٩ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان، قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمّد الحُسيني، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن عليّ الخُراساني، قال: حدّثنا أبو سعيد سَهْل بن صالح العَبّاسي، عن أبيه وإبراهيم بن عبدالرحمن الآمُلي (1)، قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال:

سورة الحجر آية ـ ٩٤ـ ٩٥.

١ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٤/٢٨.

٢ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٤/٢٩.

٣ ـ الخصال: ٢٧٨/٢٤.

٤ ـ الخصال: ٢٧٩/٢٥.

(١) في «س» والمصدر: الأيلي، في «ط»: الأُبلي، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، أُنظر الجامع في الرجال ١: ٤٨، الخصال: ٥٣٢/١٠.

حدّثني أبي الحسين بن عليّ (عليهم السلام): «أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال ليهوديّ من يَهود الشام وأحبارَهم، وقد أخبره فيما أجاب عنه من جواب مسائله: فأمّا المُستهزئون، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ فقتَل الله خمسَتَهم، قد قتل كلَّ واحدٍ منهم بغير قِتْلَةِ صاحبه في يومٍ واحد؛ أمّا الوليد بن المُغيرة، فإنّه مرّ بِنَبلٍ لرجلٍ من بني خُزاعة قد راشه (٢) في الطريق، فأصابَتْه شَظِيَّة منه فانقَطع أكْحَلُه (٣) حتّى أدماه، فمات وهو يقول: قتَلني ربُّ محمّد؛ وأمّا العاصُ بن وائِل السَّهْميّ، فإنّه خرَج في حاجةٍ له إلى كَدَاء (٤)، فَتَدَهْدَه (٥) تحته حَجَرٌ، فسقَط فتقطّع قِطعةً قِطعةً، فمات وهو يقول: قتَلني ربُّ محمّد؛ وأمّا الأسْوَد بن عبد يَغُوث، فإنّه خرَج يستقبل ابنَه زَمعة (٦)، ومعه غُلام له، فاستظَلّ بشجرةٍ تحت كَدَاء، فأتاه جَبْرَئيل (عليه السلام)، فأخَذ رأسَه فنطَح به الشجَرة، فقال لغُلامِه: امنع عنّي هذا! فقال: ما أرى أحَداً يصنَعُ بك شيئاً إلّا نفسك. فقتَله وهو يقول: قتَلني ربُّ محمّد».

قال مُصنّف هذا الكتاب: وفي خبر آخَر في الأسود، يقال: «إنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) كان قد دعا عليه أن يُعمي الله بصَرَه، وأن يُثكِلَه بولده. فلمّا كان في ذلك اليوم، جاء حتّى صار إلى كَدَاء، فأتاه جَبْرَئيل (عليه السلام) بوَرَقةٍ خضراء، فضرَب بها وجهه فعَمي، وبقي حتّى أثكلَه الله عزّ وجلّ بولده يوم بدر، ثمّ مات».

«وأمّا الحارث بن الطُلاطِلة، فإنّه خرَج من بيته في السَّموم، فتحوّل حبَشيّاً، فرجَع إلى أهله، فقال: أنا الحارث. فغَضِبوا عليه وقتَلوه، وهو يقول: قتَلني ربُّ محمّد؛ وأمّا الأسْوَد بن المُطّلب، فإنّه أكَل حوتاً مالِحاً، فأصابَه غَلَبةُ العَطَش، فلم يزَلْ يشرَب الماء حتّى انْشَقّ بطنُه فمات، وهو يقول: قتَلني ربُّ محمّد. وكلّ ذلك في ساعةٍ واحدة، وذلك أنّهم كانوا بين يدَي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقالوا له: يا محمّد، نَنتَظِر بك إلى الظُّهر، فإن رَجَعتَ عن قولِك وإلّا قَتلناك. فدخَل النبيّ (صلّى الله عليه وآله) منزِله، فأغلَق عليه بابه مغتمّاً بقولهم، فأتاه جَبْرَئيل (عليه السلام) ساعتَه، فقال له: يا محمّد، السلام يُقرِئك السلام، وهو يقول: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ يعني أظْهِر أمرَك لأهل مكّة وادْعُ، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾. قال: يا جَبْرَئيل، كيف أصنَع بالمُستَهزِئين وما أوعَدوني؟ قال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾. قال: يا جَبْرَئيل، كانوا عندي الساعة بين يدَيّ. فقال: قد كُفيتَهم. فأظهَر أمرَه عند ذلك».

٥/٥٩٥٠ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ (١)، قال: «نسختها ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾».

---

(٢) رَاشَ السَّهمَ: رَكَّبَ عليه الرِّيش. «المعجم الوسيط ـ ريش ـ ١: ٣٨٥».

(٣) الأكْحَلُ: وريدٌ في وسط الذراع. «المعجم الوسيط ـ كحل ـ ٢: ٧٧٨».

(٤) كَدَاء: ثنيّةٌ بأعلى مكّة عند المُحَصَّب. «معجم البلدان ـ كداء ـ ٤: ٤٣٩».

(٥) تدَهْدَه: تَدَحرج. «المعجم الوسيط ـ دهده ـ ١: ٢٩٩».

(٦) في «س»: ابن ربيعة.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٢/٤٥.

(١) الإسراء ١٧: ١١٠.

٦/٥٩٥١ ـ عن أبان بن عُثمان الأحمر، رفعه، قال: كان المُسْتَهزِئون خمسة من قُريش: الوليد بن المُغيرة المَخْزُومي، والعاص بن وائل السَّهْمِيّ، والحارث بن حَنْظَلة، والأسْوَد بن عبد يَغُوث بن وَهْب الزُّهْري، والأسْوَدَ ابن المُطّلب بن أسد، فلمّا قال الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ عَلِم رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قد أخزاهم، فأماتهم الله بِشَرِّ مِيتَات».

٧/٥٩٥٢ ـ عن محمّد بن عليّ الحَلَبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «اكتتم رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بمكّة سنين، ليس يظهر، وعليّ (عليه السلام) معه وخديجة، ثمّ أمرَه الله أن يَصْدَع بما يُؤْمَر، فظَهَر رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، فجعَل يعرِض نفسَه على قبائل العرَب، فإذا أتاهم، قالوا: كذّاب، امضِ عنّا».

٨/٥٩٥٣ ـ الطَّبْرَسي في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن الحسين (عليه السلام) قال: «إنّ يهوديّاً من يَهودِ الشام وأحبارِهم كان قد قرأ التَّوراةَ والإنجيلَ والزَّبور وصُحُفَ الأنبياء (عليهم السلام)، وعَرَف دلائِلهم، أتى إلى المسجد فجلس، وفيه أصحابُ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، وفيهم عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام)، وابن عبّاس⁽¹⁾، وأبو مَعْبَد الجُهَني، فقال: يا أُمّة محمّد، ما تركتُم لنبيٍّ درجةً، ولا لِمُرسَلٍ فضيلةً إلّا نَحَلْتُموها نبيّكم، فهل تُجيبوني عمّا أسألكُم عنه؟ فكاع القوم⁽²⁾ عنه، فقال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): نعم، ما أعطى الله عزّ وجلّ نبيّاً درجةً، ولا مُرسلاً فضيلةً إلّا وقد جمَعها لمحمّد (صلّى الله عليه وآله)، وزاد محمّداً (صلّى الله عليه وآله) على الأنبياء أضعافاً مُضاعفةً.

فقال له اليهوديّ: فهل أنت مُجيبي؟ قال: نعم، سأذكُر لك اليوم من فَضائل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما يُقِرّ الله به أعيُنَ المؤمنين، ويكون فيه إزالةٌ لِشَكّ الشاكّين في فضائله (صلّى الله عليه وآله)، إنّه كان إذا ذكَر لنفسه فضيلةً، قال: ولا فَخْر؛ وأنا أذكر لك فضائله غيرَ مُزْرٍ بالأنبياء، ولا مُنتَقِص لهم، ولكن شُكراً لله على ما أعطى محمّداً (صلّى الله عليه وآله) مثل ما أعطاهم، وما زاده الله، وما فضّله عليهم.

فقال اليهوديّ: إنّي أسألك فأعِدّ لهُ جواباً. قال له عليّ (عليه السلام): هات. فذكر له اليهودي ما أعطى الله عزّ وجلّ الأنبياء، فذكر له أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أعطى الله عزّ وجلّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) في مقابلة ما أعطى الله تعالى الأنبياء، وزاد محمّداً (صلّى الله عليه وآله) عليهم.

وكان فيما قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عِمران (عليه السلام) قد أرسله الله إلى فِرعون، وأراه الآيةَ الكُبرى. قال له عليّ (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) أرسله إلى فَراعِنةٍ شتّى مثل: أبي جَهْل بن هِشام، وعُتْبة ابن رَبيعة، وشَيْبة، وأبي البَخْتَري، والنَّضْر بن الحارث، وأُبيّ بن خَلَف، ومُنَبّه ونبيه ابنَي الحَجّاج، وإلى الخمسة

---

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٢/٤٦.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٣/٤٧.

٨ ـ الاحتجاج: ٢١٠.

(١) في المصدر زيادة: وابن مسعود.

(٢) كِعْتُ عن الشيء أكِيعُ لغة كَعَعْتُ عنه أكِعُّ إذا هِبْتَه وجَبُنْتَ عنه. «لسان العرب ـ كوع ـ ٨: ٣١٧».

المُسْتَهزئين: الوليد بن المُغيرة المَخزُومي، والعاصِ بن وائل السَّهْمِي، والأسْوَد بن عبد يَغُوث الزُّهْري، والأسْوَد ابن المُطّلب، والحارث بن الطّلاطِلة. فأراهُمُ الآياتِ في الآفاق وفي أنفسهم، حتّى تبيّن لهم أنّه الحقّ.

قال له اليهوديّ: لقد انتقم الله عزّ وجلّ لموسى (عليه السلام) من فِرعون. قال له عليّ (عليه السلام): لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جلّ اسمه لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) من الفَراعِنة، فأمّا المُستهزئون، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ فقتَل الله خمسَتَهم، كلّ واحدٍ منهم بغير قِتْلة صاحِبه في يومٍ واحِد؛ فأمّا الوليد بن المُغيرة فمرّ بنَبْلٍ لرجلٍ من خُزاعة قد راشَهُ ووضَعه في الطريق، فأصابته شَظِيّة منه، فانقطَع أكْحَلُه حتّى أدماه، فمات وهو يقول: قتلَني ربُّ محمّد؛ وأمّا العاص بن وائل السَّهْميّ، فإنّه خرَج في حاجةٍ له إلى موضعٍ فتَدَهْدَهَ تحته حَجَرٌ، فسقَط فتقطّع قِطعةً قِطعة، فمات وهو يقول: قتلَني ربُّ محمّد؛ وأمّا الأسود بن عبد يَغُوث، فإنّه خرَج يستقبل ابنه زَمعة، فاستَظلّ بشجرةٍ، فأتاه جَبْرَئيل، فأخَذ رأسه فنطَح به الشّجرة، فقال لغُلامه: امنَع هذا عنّي؛ فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلّا نفسَك، فقتله وهو يقول: قتلَني ربُّ محمّد؛ وأمّا الأسْوَد بن المُطّلب، فإنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) دعا عليه أن يُعمي الله بصَره، وأن يُثكِله بولده، فلمّا كان في ذلك اليوم، خرَج حتّى صار إلى مَوضِع، أتاه جَبْرَئيل بورقةٍ خَضراء، فضرَب بها وجهه فعَمي، وبقي حتّى أثكله الله عزّ وجلّ بولده؛ وأمّا الحارث بن الطّلاطِلة، فإنّه خرَج من بيته في السَّموم، فتحوّل حبَشيّاً، فرجَع إلى أهلِه، فقال: أنا الحارث، فغضِبوا عليه وقتَلوه، وهو يقول: قتَلَني ربُّ محمّد».

ورُوي أنّ الأسود بن الحارِث أكلَ حُوتاً مالِحاً، فأصابَته غَلَبةُ العَطَش، فلم يزَلْ يشرَب الماء حتّى انشقّ بَطنُه فمات وهو يقول: قتَلَني ربُّ محمّد.

«كلّ ذلك في ساعةٍ واحدة، وذلك أنّهم كانوا بين يدَي رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، فقالوا له: يا محمّد، ننتَظِرُ بك إلى الظُّهر، فإن رَجعتَ عن قولِك وإلّا قتَلناك. فدخَل النّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فأغلق عليه بابَه مُغْتمّاً لقولهم، فأتاه جَبْرَئيل (عليه السلام) عن الله من ساعتِه، فقال: «يا محمّد، السلام يقرأ عليك السلام، وهو يقول لك: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ يعني أظهِرْ أمرَك لأهل مكّة، وادْعُهم إلى الإيمان. قال: يا جَبْرَئيل، كيف أصنَع بالمُستَهزئين وما أوعَدوني؟ فقال له: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾. قال: يا جَبْرَئيل، كانوا الساعةَ بين يدَيّ؟ قال: كُفِيتَهم. فأظهَر أمره عند ذلك، وأمّا بقيتهم من الفَراعِنة، فقُتِلوا يومَ بَدرٍ بالسَّيف، وهزَم الله الجَمْعَ ووَلّوا الدُّبُر».

٩/٥٩٥٤ ـ عليّ بن إبراهيم، في معنى الآية: فإنّها نزلت بمكّة، بعد أن نُبّىء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بثلاث سنين، وذلك أنّ النبوّة نزَلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم الاثنين، وأسلم عليّ (عليه السلام) يوم الثّلاثاء، ثمّ أسلمت خديجة بنت خُوَيلِد زوج النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ دخَل أبو طالب إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وهو يُصلّي، وعليّ (عليه السلام) بجَنبه، وكان مع أبي طالب جعفر، فقال له أبو طالب: صِلْ جَناحَ ابنِ عمّك؛ فوقف جعفر عن يسارِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فبدَر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من بينهما، فكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُصلّي،

---

٩ ـ تفسير القمي ١: ٣٧٨.

وعليّ (عليه السلام) وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة يأتمّون به فلمّا أتى لذلك ثلاث سنين[١] أنزل الله عليه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾.

وكان المُسْتَهزِئون برسول الله (صلّى الله عليه وآله) خمسة: الوليد بن المُغيرة، والعاص بن وائل، والأَسْوَد بن المُطَّلب، والأَسْوَد بن عبد يَغُوث، والحارث بن الطُّلاطِلة الخُزاعي. أمّا الوليد فكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دعا عليه لِما كان يَبلُغه من إيذائه واستهزائه، فقال: «اللّهم اعْمِ بصَره، وأَثكِله بولده» فعُمي بصَره، وقُتل ولده ببَدر، وكذلك دعا على الأَسْوَد بن عبد يَغُوث والحارث بن طُلاطلة الخُزاعي، فمرّ الوليد بن المُغيرة برسول الله (صلّى الله عليه وآله) ومعه جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال جَبْرَئيل (عليه السلام): يا محمّد، هذا الوليد بن المُغيرة، وهو من المُسْتهزئين بك. قال: نعم. وقد كان مرّ برجلٍ من خُزاعة على باب المسجد وهو يَريش نَبلاً، فوَطِئ على بضعها، فأصاب عَقِبَه قطعةٌ من ذلك فدُميت، فلمّا مرّ بجَبْرَئيل (عليه السلام) أشار إلى ذلك الموضِع، فرجَع الوليد إلى منزله، ونام على سريره، وكانت ابنتُه نائمةً أسفَلَ منه، فانفَجر المَوضِع الذي أشار إليه جَبْرَئيل (عليه السلام) أسفْل عَقِبِه، فسال منه الدم حتّى صار إلى فِراش ابنته، فانتبهت ابنتُه، فقالت: يا جارية، انحلّ وِكَاءُ[٢] القِربة. قال الوليد: ما هذا وِكَاءُ القِربة، ولكنّه دم أبيك، فاجمَعي لي وُلدي وَوُلد أخي فإنّي ميّت. فجمَعتهم، فقال لعبد الله بن أبي رَبيعة: إنّ عُمارة بن الوليد بأرض الحَبَشة بدارِ مضيَّقة[٣]، فخُذ كتاباً من محمّد إلى النَّجاشيّ أن يَرُدّه. ثمّ قال لابنه هاشم، وهو أصغر وُلده: يا بنيّ، أُوصيك بخَمسِ خِصال فاحفَظْها: أُوصيك بقتل أبي دِرْهَم الدَّوسي، فإنّه غلَبني على امرأتي وهي بِنتهُ، ولو ترَكها وبعلَها كانت تَلِدلي ابناً مِثلَك، ودَمي في خُزاعة، وما تعمَّدوا قَتْلي، وأخاف أن تَنسوا بعدي، ودَمي في بني خُزَيمة بن عامر، ودِياتي في ثَقيف فخُذها، ولأُسْقُف نَجْران عليّ مائتا دينار فاقْضِها، ثمّ فاضت نفسه.

ومرّ الأَسْوَد بن المُطّلب برسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فأشار جَبْرَئيل (عليه السلام) إلى بصَرِه فعُمي ومات. ومرّ به الأَسْوَد بن عبد يَغُوث، فأشار جَبْرَئيل (عليه السلام) إلى بَطنِه، فلم يَزَلْ يستسقي حتّى انشقّ بطنُه. ومرّ العاص بن وائِل، فأشار جَبْرَئيل (عليه السلام) إلى رجليه، فدخل عودٌ في أَخْمَص قدمه، وخرج من ظاهره ومات. ومرّ الحارث بن الطُّلاطلة، فأشار جبرَئيل (عليه السلام) إلى وَجْهه، فخرَج إلى جبال تِهامة، فأصابَتها من السَّماء دِيَمٌ، فاستسقى حتّى انشقّ بطنه، وهو قول الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾.

فخَرج رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، فقام على الحجر، فقال: «يا معشر قُريش، يامعشر العرَب، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنيّ رسولُ الله، وآمُركم بخَلْعِ الأَنداد والأَصنام، فأجيبوني تَمْلِكوا بها العَرب، وتَدينَ لكم العَجَم، وتكونوا مُلوكاً في الجنّة» فاستهزءوا منه، وقالوا: جُنّ محمّد بن عبدالله، ولم يَجسُروا عليه لِمَوضِع أبي طالب. فاجتمَعت قُريشٌ إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إنّ ابن أخيك قد سَفَّه أحلامَنا، وسبَّ آلهتَنا، وأفسَد

---

(١) في «ط»: سنتين.

(٢) الوِكَاءُ: خيطٌ يُشَدّ به الصُّرّة والكيس والقِربة ونحوها. «مجمع البحرين ـ وكا ـ ١: ٤٥٣».

(٣) في المصدر: مضيقة.

شُبّانَنا، وفرَّق جماعتَنا فإن كان يحمِلُه على ذلك العدم، جمعنا له مالاً، فيكون أكثر قُريشٍ مالاً، ونزوّجه أيّ امرأةٍ شاء من قُريش.

فقال له أبو طالب: ما هذا، يابن أخي؟ فقال: «يا عمّ، هذا دين الله، الذي ارتضاه لأنبيائه ورُسُلِه، بعثني الله رسولاً إلى الناس».

فقال: يا بن أخي، إنّ قومَك قد أتوني يسألوني أن أسألك أن تكُفّ عنهم. فقال: «يا عمّ، لا أستطيع أن أُخالِفَ أمرَ ربّي» فكفّ عنه أبو طالب.

ثمّ اجتمعوا إلى أبي طالب، فقالوا: أنت سيّدٌ مِنْ ساداتنا، فادفع إلينا محمّداً لنقتُله، وتملّكْ علينا. فقال أبو طالب قصيدته الطويلة، منها:

ولمّا رأيتُ القومَ لا وُدَّ عِنْدَهم   وقد قَطَعوا كلَّ العُرى والوَسائلِ
كَذَبْتُم وبيتِ الله يُبْزَى[٤] محمّدٌ   ولمّـا نُطـاعِنْ دُونَه ونُناضلِ
ونُسْـلِمه حـتّى نُصَرَّعَ حَوْلَه   ونُذْهَل عَـنْ أبنـائِنا والحَـلائِلِ

فلمّا اجتَمَعت قُريشٌ على قتلِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكتَبوا الصَّحيفَة القاطِعة، جمَع أبو طالب بني هاشم، وحلف لهم بالبيتِ والرُّكنِ والمَقام والمَشاعرِ في الكعبة، لَئِنْ شاكَتْ محمّداً شوكةٌ لآتِيَنَّ عليكم يا بني هاشم[٥]. فأدخَلَه الشِّعْبَ، وكان يَحرُسه باللّيل والنّهار، قائماً على رأسِه بالسَّيفِ أربع سنين.

فلمّا خرَجوا من الشِّعب حضرَت أبا طالبٍ الوفاة، فدخَل عليه رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) وهو يَجود بنفسه، فقال: «يا عمّ، ربّيتَ صغيراً وكَفَلْتَ يتيماً، فجزاك اللهُ عنّي خيراً، أعطِني كلمةً أشفَعُ لك بها عند ربّي»؛ فرُوي أنّه لم يخرُج من الدنيا حتّى أعطى رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) الرِّضا، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لو قُمتُ المقامَ المحمود لَشفَعْتُ في أبي وأُمّي وعمّي، وأخٍ كان لي مُؤاخياً في الجاهليّة».

١٠/٥٩٥٥ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن سَيف بن عَمِيْرَة وعبدالله بن سِنان وأبي حمزة الثُّماليّ، قالوا: سمعنا أبا عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) يقول: «لمّا حجّ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) حجّة الوَداع نزَل بالأبطَح، ووضِعَت له وِسادة فجلس عليها، ثمّ رفَع يده إلى السماء، وبكى بكاءً شديداً، ثمّ قال: يا ربّ، إنّك وعَدتني في أبي وأُمّي وعمّي ألّا تعذّبهم بالنار ـ قال ـ فأوحى الله إليه: أنّي آلَيتُ على نَفْسي ألّا يدخُل جنّتي إلّا من شَهِد أن لا إله إلّا الله وأنّك عبدي ورسولي، ولكن ائتِ الشِّعب فنادِهم، فإن أجابوك فقد وَجَبَتْ لهم رحمتي. فقام النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إلى الشِّعب، فناداهم، وقال: يا أبتاه، ويا أُمّاه، ويا عمّاه، فخرَجوا ينفُضون التُّراب عن رؤوسهم، فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ألا ترَون إلى هذه الكرامة التي أكرَمني الله بها؟ فقالوا: نشهدُ أن لا إله إلّا الله وأنّك رسولُ الله حقّاً حقّاً، وأنّ جميع ما أتَيْتَ به من عند الله فهو الحقّ. فقال: ارجِعوا

---

[٤] يُبْزَى: أي يُقهَر ويُغلَب، أراد لا يُبزى، فحذَف (لا) من جواب القسَم، وهي مُراده، أي لا يُقهَر ولم نقاتل عنه ونُدافع. «النهاية ١: ١٢٥».

[٥] في المصدر: لأبيْرَنَّ عليكم بني هاشم.

١٠ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٠.

إلى مَضاجِعكم.

ودخَل رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) مكّة وقدِم عليه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من اليمَن، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ألا أُبشِّرك، يا عليّ؟ فقال: بأبي أنت وأُمّي، لم تَزَلْ مُبشِّراً. فقال: ألا ترى إلى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سَفَرنا هذا؟ وأخبره الخبر. فقال عليّ (عليه السلام): الحمد لله ـ قال ـ فأشركَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في بَدَنَتِه أباه وأُمّه وعمّه».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّاجِدِينَ [٩٧ـ٩٨]

١/٥٩٥٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم ابن محمّد الأصفهاني، عن سُليمان بن داود المِنقَري، عن حَفْص بن غِياث، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا حَفْص إنّ من صَبَرَ صَبَرَ قليلاً، ومن جَزِع جَزِع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصّبر في جميع أُمورك، فإنّ الله عزّ وجلّ بعَث محمّداً (صلّى الله عليه وآله)، فأمَره بالصّبر والرِّفْق، فقال: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِى ٱلنَّعْمَةِ﴾ (١)، وقال تبارك وتعالى ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (٢) فَصَبَر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى نالوه بالعَظائِم ورَمَوه بها، فضاق صدرُه، فأنزل الله عزّ وجلّ عليه: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّاجِدِينَ﴾».

٢/٥٩٥٧ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال الله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ أي بما يُكذِّبونك، ويذكرون الله ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّاجِدِينَ﴾.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

سورة الحجر آية ٩٧ـ٩٨.

١ ـ الكافي ٢: ٧١/٣.

(١) المزمّل ٧٣: ١٠ و١١.

(٢) فصّلت ٤١: ٣٤ و٣٥.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨١.

المُسْتَدرك

(سُورةُ الحِجْر)

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [٩]

١ ـ ابن شهرآشوب، في قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾(١) وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

قال: في تفسير يوسف القطان، ووكيع بن الجرّاح، وإسماعيل السُّدّي، وسُفْيان الثوري، أنّه: قال الحارث: سألتُ أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآية؟ فقال: «والله إنّا نحنُ أهلُ الذكر، نحنُ أهلُ العِلم، نحنُ مَعْدِنُ التأويل والتنزيل».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ [١٠]

١ ـ الطَّبْرِسيّ: في (مجمع البيان) عن عطاء، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى ﴿فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: في أمم الأوّلين.

مستدرك سورة الحجر آية ـ ٩.

١ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٧٩.

(١) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

مستدرك سورة الحجر آية ـ ١٠.

١ ـ مجمع البيان ٦: ٥٠٨.

قوله تعالى:

رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ [٣٩]

١ ـ (نهج البلاغة): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخُطْبَةِ القاصِعَة: «فاحذَروا عباد الله عَدوّ الله أن يُعدِيَكُم بدائِه، وأن يستَفِزَّكُم بندائه، وأن يجلِبَ عليكم بخَيْلِه ورَجِله، فلَعَمْري لقد فوّق لكم سَهْمَ الوَعيد، وأغرَق إليكم بالنَّزْعِ الشديد، ورَماكم من مكان قريب، فقال: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾».

قوله تعالى:

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ [٤٦]

١ ـ محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رِئاب ويعقوب السَّرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) خطَب الناسَ فقال فيها: ألا وإنّ التقوى مَطايا ذُلُل حُمِل عليها أهلُها، وأُعطوا أزِمّتها فأوردَتْهم الجنّة، وفتحت لهم أبوابها، ووجدوا ريحَها وطيبَها، وقيل لهم: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾».

قوله تعالى:

وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ [٩٩]

١ ـ في كتاب (مِصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «هلَك العامِلون إلّا العابِدون، وهلَك العابِدون إلّا العالِمون، وهلَك العالِمون إلّا الصادِقون، وهلَك الصادِقون إلّا المُخلِصون، وهلَك المخلِصون إلّا المُتَّقون، وهلَك المُتَّقون إلّا المُوقِنون، وإنّ المُوقِنينَ لعَلَى خُلُق عظيم، قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾».

مستدرك سورة الحجر آية ـ ٣٩.

١ ـ نهج البلاغة: ٢٨٧ الخطبة ١٩٢.

مستدرك سورة الحجر آية ـ ٤٦.

١ ـ الكافي ٨: ٢٣/٦٧.

مستدرك سورة الحجر آية ـ ٩٩.

١ ـ مصباح الشريعة: ٣٧.

سورة النحل

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة النَّحْل

فضلها

١/٥٩٥٨ ـ ابن بابَوَيه: بإسناده، عن عاصِم بن حُمَيْد الحنّاط، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة النَّحْل في كلّ شهرٍ كُفي المَغْرَم في الدُّنيا. وسبعين نوعاً من أنواع البَلاء أهْوَنُه الجُنون والجُذام والبَرَص، وكان مسكنُه في جنّة عَدْنٍ، وهي وسط الجِنان».

٢/٥٩٥٩ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة النحل في كلّ شهر دفع الله عنه المَغْرَم [1] في الدنيا وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهْوَنُه الجُنون والجُذام والبَرَص، وكان مسكَنُه في جنّة عَدْنٍ». وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «وجنّة عَدْنٍ هي وسط الجنان».

٣/٥٩٦٠ ـ ومن (خواصّ القرآن): رُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يُحاسِبه الله تعالى بما أنعَم عليه، وإن مات يومه أو ليلته وتلاها كان له من الأجر كالذي مات وأحسَن الوصيّة، ومن كتَبها ودفَنها في بُستانٍ احترق جميعه، وإن تُركت في منزِل قوم هلَكوا قبل السنة جَميعُهم».

٤/٥٩٦١ ـ وعن الصادق (عليه السلام) قال: «من كتبها وجعلها في حائط البستان لم تَبق شجرةٌ تحمِل إلّا وسقَط حَمْلُها وتنثّر، وإن جعَلها في منزِل قوم بادوا وانقرضوا [1] من أوّلهم إلى آخرهم في تلك السنة، فاتّق الله ـ يا فاعله ـ ولا تعمله إلّا لظالم».

سورة النحل ـ فضلها ـ

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١/٢٥٤.

(١) في المصدر: المعرّة.

٣ ـ . . . مجمع البيان ٦: ٥٣٥ مثله.

٤ ـ خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط).

(١) في «ط»: وانصرفوا.

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ [١ ـ ٢]

١/٥٩٦٢ ـ محمّد بن إبراهيم النُّعماني، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كَثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

قال: «هو أمْرُنا، أمَرَ الله عزّ وجلّ أن لا يُستعجل[(١)] به حتّى يُؤيّده الله بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرُّعْب، وخروجه كخروج رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾[(٢)]».

ورواه المُفيد في كتاب (الغَيبة): بإسناده عن عبدالرحمن بن كَثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)[(٣)].

٢/٥٩٦٣ ـ أبو جعفر محمّد بن جَرير الطَّبَرِيّ في (مُسند فاطمة): قال: أخبرني أبو المُفَضَّل محمّد بن

سورة النحل آية ـ ١ ـ ٢ ـ

١ ـ الغيبة: ٤٣/٢٤٣.

(١) في المصدر: ألّا تستعجل.

(٢) الأنفال ٨: ٥.

(٣) أخرجه في تأويل الآيات عن المفيد في (الغيبة) ١: ١/٢٥٢ ولعلّ مراد صاحب تأويل الآيات من المفيد: النعماني.

٢ ـ دلائل الإمامة: ٢٥٢.

عبدالله، قال: أخبرنا محمّد بن هَمَّام، قال: أخبرنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا عليّ بن يُونُس الخَزّاز، عن إسماعيل بن عُمر بن أبان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا أراد الله قيامَ القائم (عليه السلام)، بعث جَبْرَئيل (عليه السلام) في صورة طائرٍ أبيض، فيضَع إحدى رجلَيه على الكعبة والأُخرى على بيت المَقْدِس، ثمّ ينادي بأعلى صوته ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ ـ قال ـ فيَحضُر القائم فيُصلّي عند مقام إبراهيم رَكعتين، ثمّ ينصَرِف وحَواليه أصحابه، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، إنّ فيهم لمن يَسري من فِراشِه لَيلاً فيخرُج ومعه الحجَر، فيُلقيه فتُعْشِب الأرض».

٣/٥٩٩٤ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن أبان بن عُثمان، عن أبان بن تَغْلِب، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ أوّل من يُبايع القائم (عليه السلام) جَبْرَئيل (عليه السلام) ينزِل في صُورة طيرٍ أبيض فيُبايعه، ثمّ يضَع رِجلاً على بيت الله الحرام ورِجلاً على بيت المَقْدِس، ثمّ ينادي بصوتٍ طَلِق يسمَعه الخلائق: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾».

٤/٥٩٩٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الرُّوح، أليس هو جَبْرَئيل؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «جَبْرَئيل (عليه السلام) من الملائكة، والرُّوح غير جَبْرَئيل» فكرّر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قُلتَ عظيماً من القول، ما أحَدٌ يزعُم أنّ الرُّوح غير جَبْرَئيل.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنّك ضالٌّ تَروي عن أهلِ الضَّلال، يقول الله عزّ وجلّ لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ والرُّوح غير الملائكة».

٥/٥٩٩٦ ـ سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد ومحمّد بن الحسين، وموسى بن عُمر بن يزيد الصَّيْقَل، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾.

فقال: «جَبْرَئيل الذي أُنزل على الأنبياء، والرُّوح يكون معهم ومع الأوصياء، لا يُفارقهم، يُفقِّهُهم (١) ويُسدِّدُهم من عند الله، وأنّه لا إله إلّا هو، محمّد رسول الله، وبهما عُبد الله واستعبد الخَلق (٢) على هذا، الجنّ

---

٣ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧١/١٨.

٤ ـ الكافي ١: ٢١٥/٦.

٥ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢.

(١) (يفقهم) ليس في المصدر.

(٢) في «ط» وبهما قد استعبد الخلق.

والإنس والملائكة، ولم يَعبُد الله مَلَكٌ (٣) ولا إنسٌ ولا جانٌ إلّا بشهادة أنْ لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وما خلَق الله عزّ وجلّ خلقاً إلّا لِعبادته».

٦/٥٩٦٧ ـ العيّاشي: عن هِشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألتُهُ عن قول الله ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

قال: «إذا أخبر الله النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بشيءٍ إلى الوقت فهو قوله ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ حتّى يأتي ذلك الوقت» وقال: «إنّ الله إذا أخبر أنّ شيئاً كائن فكأنّه قد كان».

٧/٥٩٦٨ ـ عن أبان بن تَغْلِب، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ أوّلَ من يُبايع القائمَ جَبْرَئيلُ (عليه السلام)، ينزِل عليه في صُورة طيرٍ أبيض فيُبايعه، ثمّ يضَعُ رِجلاً على البيتِ الحَرام ورِجلاً على بيت المَقْدِس، ثمّ ينادي بصوتٍ رفيعٍ يُسمِع الخلائق: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾».

وفي رواية أُخرى عن أبان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، نحوه (١).

٨/٥٩٦٩ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: نزلت لمّا سألتْ قُرَيش رَسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن ينزّل عليهم العَذاب، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ وقوله: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ يعني بالقوّة التي جعَلها الله فيهم.

٩/٥٩٧٠ ـ ثمّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله ﴿عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ يقول: «بالكِتاب والنّبوّة».

قوله تعالى:

خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ـ إلى قوله تعالى ـ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ [٤ ـ ٦]

١/٥٩٧١ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ قال: خلَقه من

---

(٣) زاد في المصدر: ولا نبيّ.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢/٢٥٤.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣/٢٥٤.

(١) تفسير العيّاشي ٢: ٤/٢٥٤.

٨ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٢.

٩ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٢.

سورة النحل آية ٤ ـ ٦.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٢.

قطرةٍ من ماءٍ مَهين[1]، فيكون خصيماً متكلّماً بليغاً.

٢/٥٩٧٢ ـ ثمّ قال: وقال أبو الجارود في قوله: ﴿وَٱلْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ والدِفْء: حواشي الإبل، ويقال: بل هي الأدفاء من البيوت والثياب.

٣/٥٩٧٣ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿دِفْءٌ﴾ أي ما يَستدفِئون به، ممّا يُتخَذ من صوفِها ووَبَرِها.

٤/٥٩٧٤ ـ ثمّ قال: وقوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ قال: حين ترجع من المَرعى، ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ حين تخرج إلى المَرعى.

قوله تعالى:

﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ [٧]

١/٥٩٧٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صَفوان بن يحيى، عن عبدالله بن يحيى الكاهِلي، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول ـ وذكر الحجّ ـ فقال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): هو أحد الجِهادَين، وهو جهاد الضُعفاء ونحن الضُعفاء، أما إنّه ليس شيءٌ أفضل من الحجّ إلّا الصَلاة، وفي الحجّ هاهنا صلاة، وليس في الصلاة قِبلكم حجّ، لا تَدَع الحجّ وأنت تَقدِر عليه، أما ترى أنّه يَشعَثُ فيه رأسُك، ويَقشَفُ[1] فيه جِلدُك، وتُمنَع فيه من النظر إلى النساء.

وإنّا نحن لهاهنا، ونحن قريب، ولنا مِياه متّصلة، ما نَبلُغ الحجّ حتّى يَشُقّ علينا، فكيف أنتم في بُعد البلاد؟ وما من مَلِكٍ ولا سُوقَةٍ يَصِل إلى الحجّ إلّا بمَشقّةٍ، من تغيير مَطْعَمٍ أو مَشْرَبٍ أو ريحٍ أو شمسٍ لا يستطيع ردّها، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾».

٢/٥٩٧٦ ـ العيّاشيّ: عن الكاهِلي، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يذكر الحجّ، فقال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: هو أحد الجِهادَين، هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء، إنّه ليس شيءٌ أفضل من الحجّ إلّا

---

[1] في المصدر: قطرة ماءٍ مُنتِن.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٢.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٢.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٢.

سورة النحل آية ـ ٧.

١ ـ الكافي ٤: ٢٥٣/٧.

[1] القَشَف: قَذَر الجلد. قَشِفَ يَقشَف: لم يَتعهّد الغسل والنظافة. «لسان العرب ـ قشف ـ ٩: ٢٨٢».

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٤/٥.

الصلاة، وفي الحجّ هاهنا صلاة، وليس في الصلاة قَبلكم حجّ، لا تَدَع الحَجّ وأنت تَقدِر عليه، ألا ترى أنّه يَشْعَث فيه رأسُك، ويَقْشَف فيه جِلدُك، وتُمنَع فيه من النظَر إلى النساء، إنّا هاهنا ونحن قريب، ولنا مياه مُتّصلة، فما نَبلُغ الحجّ حتّى يَشقّ علينا، فكيف أنتم في بُعد البلاد؟ وما من مَلِكٍ ولا سُوقَةٍ يصل إلى الحجّ إلّا بمشقّةٍ، من تغيير مَطعمٍ أو مَشربٍ أو ريحٍ أو شمسٍ لا يستطيع ردّها، وذلك قول الله: ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾».

٣/٥٩٧٧ ـ عليّ بن إبراهيم في معنى الآية، قال: إلى مكّة والمدينة وجميع البلدان.

قوله تعالى:

وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗ ـ إلى قوله تعالى ـ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ

[٨ـ١٥]

١/٥٩٧٨ ـ العيّاشي: عن زُرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألتُه عن أبوال الخيل والبِغال والحَمير. قال: فكَرِهَها. قلت: أليس لَحمُها حَلالاً؟ قال: فقال: «أليس قد بيّن الله لكم: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ [1] وقال في الخيل والبِغال والحمير: ﴿لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ﴾ فجعل للأكل الأنعام التي قصّ الله في الكتاب، وجعل للركوب الخيل والبِغال والحَمير، وليس لحومها بحرام ولكنّ الناس عاقوها».

٢/٥٩٧٩ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن عُروة، عن ابن بُكَير، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) في أبوال الدَّوابّ تُصيبُ الثوبَ، فكرِهه، فقلت: أليس لحومها حلالاً؟ قال: «بلى، ولكن ليس ممّا جعله الله للأكل».

٣/٥٩٨٠ ـ عليّ بن إبراهيم: قال: ﴿وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا﴾ ولم يَقُلْ عزّ وجلّ لتركبوها وتأكلوها، كما قال في الأنعام. ﴿وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ قال: العجائب التي خلقها الله في البرّ والبحر ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞ﴾ يعني الطريق [1] وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ

---

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٢.

سورة النحل آية ـ ٨ـ ١٥ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦/٢٥٥.

(١) النحل ١٦: ٥.

٢ ـ التهذيب ١: ٧٧٢/٢٦٤.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٢.

(١) في المصدر زيادة: ﴿وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ يعني الطريق.

فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ أي تزرعون وقوله: ﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ﴾ يعني بالمطر: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ثمّ قال: قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي خلق فأخرج ﴿مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ يعني ما يخرُج من البحر من أنواع الجَواهر ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ يعني السُفن. قال: وقوله: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ يعني الجبال ﴿وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً﴾ يعني طُرُقاً ﴿لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ يعني كي تَهتدوا.

قوله تعالى:

وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [١٦]

١/٥٩٨١ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد الأشعَري، عن مُعَلّى بن محمّد، عن أبي داود المُسْتَرِق، قال: حدّثنا داود الجصّاص، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «النجم: رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، والعلامات: الأئمّة (عليهم السلام)».

٢/٥٩٨٢ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن أسباط بن سالم، قال: سأل الهَيْثم أبا عبدالله (عليه السلام) ـ وأنا عنده ـ عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

فقال: «رسول الله (صلّى الله عليه وآله): النَّجْم، والعَلامات: الأئمّة (عليهم السلام)».

٣/٥٩٨٣ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الوشّاء، قال: سألتُ الرضا (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «نحن العلامات، والنجْم: رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)».

٤/٥٩٨٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن القاسم بن سُليمان، عن مُعَلّى بن خُنَيْس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «النجمُ: رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، والعَلاماتُ: الأئمّة (عليهم السلام)».

٥/٥٩٨٥ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «العلامات: الأوصياء، والنجم: رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

سورة النحل آية ـ ١٦ ـ

١ ـ الكافي ١: ١٦٠/١.

٢ ـ الكافي ١: ١٦١/٢.

٣ ـ الكافي ١: ١٦١/٣.

٤ ـ تفسير القمي ١: ٣٨٣.

٥ ـ تفسير القمي ٢: ٣٤٣.

٦/٥٩٨٦ ـ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قُولُويه (رحمه الله)، قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن منصور بن بُزُرج، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «النَّجم: رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، والعَلاماتُ: الأئمة من بعده (عليه وعليهم السلام)».

٧/٥٩٨٧ ـ العَيّاشي: عن المُفَضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحَدِهما (عليهما السلام)، في قوله: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨/٥٩٨٨ ـ عن مُعَلّى بن خُنَيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

قال: «النَّجْمُ: رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، والعَلاماتُ: الأوصياء، بهم يهتدون».

٩/٥٩٨٩ ـ عن أبي مَخْلَد الخَيّاط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

قال: «النجمُ: محمّد (صلّى الله عليه وآله)، والعَلاماتُ: الأوصياء (صلوات الله عليهم)».

١٠/٥٩٩٠ ـ عن محمد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «نحنُ العَلامات، والنجمُ: رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)».

١١/٥٩٩١ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

قال: «هم الأئمّة».

١٢/٥٩٩٢ ـ عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: هو الجَدي، لأنّه نجم لا يزول(١)، وعليه بناء القِبْلَة، وبه يهتدي أهلُ البَرّ والبَحر».

١٣/٥٩٩٣ ـ عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

قال: «ظاهرٌ وباطن، الجَدي، عليه تُبنى القِبْلَة، وبه يهتدي أهلُ البَرّ والبَحْر لأنّه لا يزول».

---

٦ ـ الأمالي ١: ١٦٤.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٥/٧، شواهد التنزيل ١: ٣٢٧/٤٥٣.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٥/٨.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٦/٩، شواهد التنزيل ١: ٣٢٧/٤٥٤.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٦/١٠.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٦/١١.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٦/١٢.

(١) في «ط»: لا يدور.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٦/١٣.

١٤/٥٩٩٤ ـ الطَّبْرِسي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «نحنُ العَلامات، والنجمُ رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ولقد قال: إنّ الله جعَل النُّجومَ أماناً لأهلِ السَّماء، وجعَل أهل بيتي أماناً لأهلِ الأرض».

قوله تعالى:

وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ [١٨]

١/٥٩٩٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ يقول: «سُبْحانَ مَنْ لَمْ يَجعَل في أحدٍ من معرفةِ نِعَمِهِ إلّا المَعرفة بالتّقصير عن مَعرفَتِها، كما لم يجعَلْ في أحدٍ مِن معرفةِ إدراكِه أكثَر من العِلم أنّه لا يُدرِكه، فشكر جلّ وعزّ معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شُكرِه، فجعَل معرفتهم بالتقصير شُكراً. كما عَلِم عِلمَ العالِمين أنهم لا يُدرِكونه فجعَله إيماناً، عِلْماً منه أنه قدّ (١) وُسْعِ العباد فلا يتجاوز ذلك، فإنّ شيئاً من خَلقِه لا يَبلُغ مدى عِبادته، وكيف يَبْلغُ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف؟ تعالى الله عن ذلك عُلوّاً كبيراً».

وقد تقدّم في هذه الآية هذا الحديث وغيره في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ من سورة إبراهيم (٢).

قوله تعالى:

وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ * أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ [٢٠ـ٢٥]

١/٥٩٩٦ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّه ردّ على عَبَدَة الأصنام، قال: وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ في عليّ ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني أكاذيب الأوّلين.

---

١٤ ـ مجمع البيان ٥: ٥٤٥.

سورة النحل آية ـ ١٨ ـ

١ ـ الكافي ٨: ٣٩٤/٥٩٢.

(١) القَدّ: قَدْر الشيء وتقطيعه. «لسان العرب ـ قدد ـ ٣: ٣٤٥».

(٢) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٣٤ ـ ٣٦) من سورة إبراهيم.

سورة النحل آية ـ ٢٠ ـ ٢٥ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٣.

٢/٥٩٩٧ ـ عليّ، بن إبراهيم، قال: حدّثني جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبدالكريم بن عبدالرّحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة الثُّماليّ، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ﴾: «يعني أنهم لا يؤمنون بالرَّجْعَة أنها حق ﴿قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾ يعني أنها كافرة ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني أنهم عن ولاية عليّ (عليه السلام) مُستكبرون ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية عليّ (عليه السلام)».

وقال: «نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ في عليّ ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾».

٣/٥٩٩٨ ـ العيّاشيّ: عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألتهُ عن هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ * أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.

قال: «الذين يَدعون من دون الله: الأوّل والثاني والثالث، كذّبوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بقوله: والُوا عليّاً واتَّبِعوه. فعادَوا عليّاً (عليه السلام) ولم يوالُوه، ودَعَوا الناس إلى ولايةِ أنفُسِهم، فذلك قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾».

قال: «وأمّا قوله: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا﴾ فإنّه يعني لا يعبُدون شيئاً ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ فإنّه يعني وهم يعبدون، وأمّا قوله: ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ يعني كفّاراً غير مؤمنين، وأمّا قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ فإنّه يعني أنّهم لا يؤمنون، أنّهم يُشركون ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ فإنّه كما قال الله. وأمّا قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فإنّه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنّها حقّ، وأمّا قوله: ﴿قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾ فإنّه يعني قلوبهم كافرة، وأمّا قوله: ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ فإنّه يعني عن ولاية عليّ (عليه السلام) مستكبرون، قال الله لِمَن فعل ذلك وعيداً منه: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية عليّ (عليه السلام)».

عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله سَواء[1].

٤/٥٩٩٩ ـ عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، قال: مرّ الحسين بن عليّ (عليه السلام) بمساكينَ قد بسَطوا كساءً لهم، فألقوا عليه كِسَراً، فقالوا: هَلُمَّ يا بنَ رسول الله، فثنَى وَرِكَه فأكل معهم، ثمّ تلا ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ثمّ قال: «قد أجَبْتُكم فأجِيبوني» قالوا: نعم ـ يا بن رسول الله ـ وتعمى عَين، فقاموا معه حتّى أتوا منزله، فقال للرَّباب: «أخرجي ما كُنت تدَّخرين».

٥/٦٠٠٠ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزّل جَبْرَئيل هذه الآية هكذا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ في عليّ ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعنون بني إسرائيل».

---

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٨٣.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤/٢٥٦.

[1] تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٧/ ذيل حديث (١٤).

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥/٢٥٧.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧/٢٥٧، شواهد التنزيل ١: ٤٥٦/٣٣١.

٦/٦٠٠١ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ في عليّ ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: «سجع أهل الجاهلية في جاهليّتهم، فذلك قوله: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، وأمّا قوله: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فإنّه يعني لِيَستكمِلوا(١) الكفر يوم القيامة، وأمّا قوله: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعني يتحمّلون كُفرَ الذين يتولّونهم، قال الله: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾».

٧/٦٠٠٢ ـ عليّ بن إبراهيم: قال الله عزّ وجلّ: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قال: يَحملون آثامهم، يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وآثام كلّ من اقتدى بهم، وهو قول الصادق (عليه السلام): «والله ما أُهريقَت مِحْجَمةٌ من دم، ولا قُرِعَ عصاً بعصاً، ولا غُصِبَ فَرْجٌ حرام، ولا أُخِذَ مالٌ من غير حِلّه، إلّا ووِزْرُ ذلك في أعناقِهما، من غير أن ينقُص من أوزار العاملين شيئاً».

٨/٦٠٠٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن مُعلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن أبان، عن عُقبة بن بشير الأسدي، عن الكُمَيت بن زيد الأسدي، قال: دخلتُ على أبي جعفر (عليه السلام) فقال: «والله ـ يا كُمَيت ـ لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لحسّان بن ثابت: لَن يزال معك رُوح القُدُس ما ذَبَبتَ عنّا».

قال: قلت: خبّرني عن الرَّجُلَين؟ قال: فأخذ الوِسادة فكسَرها في صدره، ثمّ قال: «والله ـ يا كُمَيت ـ ما أُهريقت مِحْجَمةٌ من دم، ولا أُخِذَ مالٌ من غير حِلّه، ولا قُلِبَ حَجَرٌ عن حَجَرٍ، إلّا ذاك في أعناقِهما».

٩/٦٠٠٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «خطَب أمير المؤمنين (عليه السلام) بعدما بُويع له بخمسة أيّام خُطبةً، فقال فيها: واعلموا أنّ لكلّ حقٍّ طالباً، ولكلّ دمٍ ثائراً، والطالب لحقّنا كقيامِ الثائر بدمائنا، والحاكم في حقّ نفسه هو العادل الذي لا يَحيف، والحاكم الذي لا يَجور، وهو الله الواحد القهّار.

واعلموا أنّ على كلّ شارعِ بِدْعةٍ وِزرَه ووِزرَ كلّ مُقتَدٍ(١) به مِن بعده، من غير أن ينقُص من أوزار العاملين شيئاً، وسينتقم الله من الظَّلَمة مأكلاً بمأكلٍ ومَشرَباً بمشرَب، مِن لُقَم العَلْقَم ومَشارب الصَّبِر الأدهم(٢)، فليشرَبوا بالصبّ(٣) من الراح(٤) السَّمّ المُداف، ولَيَلبَسوا دِثار(٥) الخوف دَهراً طويلاً، ولهم بكلّ ما أتَوا وعمِلوا من

---

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨/٢٥٧.

(١) في المصدر: ليتكلّموا.

٧ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٣.

٨ ـ الكافي ٨: ٧٥/١٠٢.

٩ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٤.

(١) في «ط»: معتقد.

(٢) الأدْهَمُ: الأسْود. «لسان العرب ـ دهم ـ ١٢: ٢٠٩».

(٣) في «ط»: بالصلب.

(٤) الرّاحُ: الخمر. «الصحاح ـ روح ـ ١: ٣٦٨».

(٥) الدِّثار: كُلُّ ما كان من الثياب فوق الشِّعار. «الصحاح ـ دثر ـ ٢: ٦٥٥».

أفاويق (٦) الصَّبر الأدهم فوق ما أتوا وَعمِلوا، أما إنّه لم يَبْقَ إلّا الزَّمْهَرير من شِتائهم، وما لَهم من الصَّيف إلّا رَقْدة، ويحَهم ما تزوّدوا وجَمَعوا على ظهورِهم من الآثام والخطايا.

فيا مطايا الخطايا، ويا زُور الزُّور، وأوزار الآثام مع الذين ظَلموا، اسمَعوا واعقِلوا وتُوبوا، وابكُوا على أنفسِكم، فسيَعلم الذينِ ظَلموا أيّ مُنقلب ينقلِبُون.

فأقسِم ثمّ أقسِم، لتَحمِلنَّها بنو أُميّة من بعدي، وليَعْرِفنّها في دارِ غَيْرِهم عمّا قليل، فلا يُبعِدُ الله إلّا من ظَلم، وعلى البادي ـ يعني الأوّل ـ ما سهّل لهم من سَبيلِ الخَطايا مثلَ أوزارِهم وأوزارِكلّ من عَمِلَ بِوِزرِهم إلى يوم القيامة، ومن أوْزارِ الذين يُضِلّونَهم بغير علم، ألاساء ما يَزِرُون».

١٠/٦٠٠٥ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد السَّيّاري، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن مِهْران الكوفي، قال: حدّثني حَنّان بن سَدِير، عن أبيه، عن أبي إسحاق الليثي، قال: قلتُ لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام): يا بنَ رسولِ الله، أخْبِرني عن المؤمن المُستَبصِر إذا بلَغ في المَعرِفة وكَمُل، هل يَزني؟ قال: «اللهمّ لا». قلت: فيلُوط؟ قال: «اللهم لا». قلت: فيَسرِق؟ قال: «لا». قلت: فيشرَب الخَمْر؟ قال: «لا». قلت: فيأتي بكبيرةٍ من هذه الكبائر أو فاحِشةٍ من هذه الفواحِش؟ قال: «لا».

قلت: فيُذنِب ذنباً؟ قال: «نعم، هو مؤمن مُذنِب مُلِمّ». قلت: ما معنى مُلِمّ؟ قال: «المُلِمّ بالذَّنْب لا يَلزَمه ولا يصِير عليه».

قال: فقلت: سُبحان الله! ما أعجَب هذا، لا يَزني، ولا يَلوط، ولا يَسرِق، ولا يَشرَب الخَمْرَ، ولا يأتي بكبيرةٍ من الكبائر ولا فاحشةٍ! فقال: «لا تَعْجَبْ من أمرِ الله، إنّ الله عزّ وجلّ يفعَل ما يَشاء، ولا يُسأل عمّا يَفعَل وهم يُسألون، فَمِمَّ عَجِبتَ يا إبراهيم؟ سل ولا تستَنكِف ولا تَستَحِ، فإنّ هذا العِلم لا يتعلّمه مُستكبِرٌ ولا مُستحيي».

قلت: يا بنَ رسول الله، إنّي أجِدُ من شيعتِكم من يَشرَبُ الخَمْرَ، ويَقطَع الطريقَ، ويُخيفُ السَّبيل، ويَزني، ويَلوط، ويأكل الرِّبا، ويَرتكِبُ الفَواحِش، ويَتهاوَن بالصَّلاة والصِّيام والزَّكاة، ويقطَع الرَّحِم، ويأتي الكبائر، فكيف هذا، ولِمَ ذاك؟ فقال: «يا إبراهيم، هل يَختلِجُ في صَدرِك شيءٌ غير هذا؟» قلت: نعم ـ يا بنَ رسولِ الله ـ أُخرى أعظَم من ذلك. فقال: «وما هو، يا أبا إسحاق؟» قال: فقلتُ: يا بنَ رسولِ الله، وأجِدُ من أعدائِكم، ومن مُناصبيكم من يُكثِر من الصَّلاة ومن الصِيام، ويُخرِج الزكاة، ويُتابع بين الحَجّ والعُمرة، ويَحرِص على الجِهاد، ويأثر (١) على البِرّ وعلى صِلَة الأرحام، ويَقضي حقوق إخوانِه، ويُواسيهم مِنْ مالِه، ويَتجنَّب شُرْبَ الخَمْر والزِنا واللِّواط، وسائِر الفَواحِش، فَمِمَّ ذاك؟ ولِمَ ذلك؟ فَسِّرْه لي يا بنَ رسول الله وبَرْهِنْهُ وبيِّنْه، فقد ـ والله ـ كثُر فِكري، وأسهَر لَيْلي وضاق ذَرعي.

قال: فتبَسَّم الباقر (صلوات الله عليه)، ثمّ قال: «يا إبراهيم، خُذ إليك بَيانا شافياً فيما سألت، وعِلماً مَكنوناً من

---

(٦) الأفاويق: ما اجتمع من الماء في السحاب، فهو يمطر ساعةً بعد ساعة. والأفاويق أيضاً جميع (الفِيقة) اسم اللبن الذي يجتمع في الضَّرع بين الحلبتين. وكنىّ به هنا عن استمرار العذاب.

١٠ ـ علل الشرائع: ٦٠٦/٨١ ٢.

(١) أثِر أن يفعل ذلك الأمر: أي فرَغ له وعزَم عليه. «لسان العرب ـ أثر ـ ٤: ٨».

خَزائن عِلم الله وسِرِّه، أخْبِرني ـ يا إبراهيم ـ كيف تَجد اعتقادَهما؟».

قلت: يا بنَ رَسولِ الله، أجِدُ مُحبّيكم وشيعتَكم على ما هم فيه ممّا وَصفتُه من أفعالِهم، لو أُعطيَ أحدُهم ما بين المَشرِق والمَغرِب ذَهَباً وفِضّةً أن يَزولَ عن ولا يتكم ومحبّتكم إلى مُوالاة غَيْرِكم ومحبّيهم، ما زال، ولو ضُرِبَت خَياشيمُه بالسُّيوفِ فيكم، ولو قُتِل فيكم ما ارتَدَع ولا رَجَع عن محبّتِكم وولايتِكم. وأرى الناصِبَ على ما هو عليه ممّا وصفتُه من أفعالهم، لو أُعطي أحدُهم ما بيَن المَشرِقِ والمَغرِبِ ذَهَباً وفِضّةً أن يزولَ عن مَحبّة الطَّواغيت وموالاتِهم إلى مُوالاتِكم، ما فعل ولا زالَ، ولو ضُرِبَتْ خَياشيمُه بالسيوف فيهم، ولو قُتل فيهم، ما ارتدَع ولا رجَع، وإذا سَمِع أحدُهم منقبةً لكم وفضلاً اشْمأزّ من ذلك وتَغيَّرلَوْنُه، ورُؤي كراهيَةُ ذلك في وَجْهِه، بُغضاً لكم ومحبّةً لهم.

قال: فتبسّم الباقر (عليه السلام)، ثمّ قال: «يا إبراهيم، ها هنا هَلَكَتِ العامِلةُ الناصِبة، تَصْلى ناراً حامية، تُسقى من عينٍ آنية، ومن أجلِ ذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [2] ويحك ـ يا إبراهيم ـ أتدري ما السَّبَب والقِصّة في ذلك، وما الذي قد خَفي على الناس منه؟».

قلتُ: يا بنَ رسولِ الله، فَبَيِّنْهُ لي واشْرَحْهُ وبَرْهِنْهُ.

قال: «يا إبراهيم، إنّ الله تبارك وتعالى لم يَزَلْ عالِماً قديماً، خلَق الأشياء لا مِن شيءٍ، ومَنْ زعَم أنّ الله عزّ وجلّ خلَق الأشياء من شيءٍ فقد كفر، لأنّه لو كان ذلك الشيء الذي خلَق منه الأشياء قديماً معَه في أزليّته وهويّته، كان ذلك الشيء أزليّاً، بل خلق الله عزّ وجلّ الأشياء كلّها لا من شيءٍ، فكان ممّا خلَق الله عزّ وجلّ أرضاً طيّبةً، ثمّ فجّر مِنها ماءً عَذْباً زُلالاً، فعرَض عليها ولايتنا أهل البيت فقَبِلَتْها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام فطبّقَها [3] وعمّها، ثمّ نضَب ذلك الماء عنها، فأخذ من صَفْوَةِ ذلك الطين طيناً، فجعلَه طينَ الأئمّة (عليهم السلام)، ثمّ أخذ ثُفلَ [4] ذلك الطِّين، فخلَق منه شيعتَنا، ولو تَرَك طينتَكم ـ يا إبراهيمِ ـ على حالها كما تَرَك طينتَنا، لكنتُم ونحنُ شيئاً واحداً».

قلت: يا بنَ رسول الله، فما فَعل بطينتِنا؟

قال: «أُخبرك ـ يا إبراهيم ـ خلَق الله عزّ وجلّ بعد ذلك أرْضاً سَبِخَةً خبيثةً مُنتِنةً، ثمّ فجّر منها ماءً أُجاجاً آسِناً [5] مالحاً، فعرَض عليها ولايتنا أهل البيت، فلم تَقْبَلْها، فأجرى ذلك الماء عليها سَبْعَةَ أيام حتّى طبّقَها وعمَّها، ثمّ نضَب ذلك الماء عنها، ثمّ أخذ من ذلك الطِّين، فخلَق منه الطُّغاة وأئمّتَهم، ثمّ مزَجه بِثُفْلِ طينَتِكم، ولو ترَك طينَتَهم على حالِها ولم يَمزِجْ بطينتِكم لم يَشهدوا الشهادَتين، ولا صَلّوا ولا صاموا ولا زَكّوا ولا حَجّوا ولا أدّوا

---

(٢) الفرقان ٢٥: ٢٣.

(٣) طبّقها: غشّاها وعمّها. «المعجم الوسيط ـ طبق ـ ٢: ٥٥٠».

(٤) الثُّفْل: ما استقرّ تحت الماء ونحوه من كَدَر. «المعجم الوسيط ـ ثفل ـ ١: ٩٧».

(٥) في «س»: منتناً.

أمانةً، ولا أشبَهوكم في الصُّور، وليس شيءٌ أشدَّ[٦] على المؤمن من أن يرى صورةَ عدوِّه مثل صورَته».

قلت: يا بنَ رسول الله، فما صَنَع بالطينَتَيْن؟

قال: «مزَج بينهما بالماء الأوّل والماء الثاني، ثمّ عَرَكَها عَرْكَ الأديم، ثمّ أخَذ من ذلك قَبضةً، فقال: هذه إلى الجنّة ولا أُبالي؛ وأخذ قبضةً أُخرى، وقال: هذه إلى النار ولا أُبالي؛ ثمّ خلَط بينَهُما، فوقَع من سِنْخ المؤمن وطينتِه على سِنْخ الكافر وطينَتِه، ووقع من سِنخ الكافر وطينته على سِنْخ المؤمن وطينته. فما رأيتَهُ من شيعتِنا من زِنا أو لِواطٍ أو تَرْكِ صلاةٍ أوصيامٍ أوْ حجّ أو جهادٍ، أو جنايةٍ[٧]، أو كبيرةٍ من هذه الكبائر، فهو من طينة الناصِب وعُنْصُرِه الذي قد مُزِج فيه، لأنّ من سِنْخ الناصِب وعُنصُرِه وَطينتِه اكتِسابَ المآثِم والفَواحِش والكبائر، وما رأيتَ من الناصِب، ومواظبتِه على الصلاة والصيام والزكاة والحجّ والجهاد وأبواب البِرّ، فهو من طينة المؤمن وسِنْخِه الذي قد مُزِج فيه، لأنّ من سِنْخِ المؤمن وَعُنصره وطينته اكتسابَ الحَسَنات واستعمال الخير واجتناب المآثم.

فإذا عُرِضَت هذه الأعمال كلّها على الله عزّ وجلّ، قال: أنا عَدْلٌ لا أجور، ومُنصِفٌ لا أظْلِم، وحَكَمٌ لا أحيفُ ولا أميلُ ولا أشطُطُ، أَلْحِقوا الأعمالَ السيّئة التي اجتَرَحَها المؤمنُ بِسِنْخ الناصِبِ وطينته، وأَلْحِقوا الأعمالَ الحسَنةَ التي اكتَسبها الناصِب بِسِنْخِ المؤمن وطينته، رُدّوها كُلَّها إلى أصْلِها، فإني أنا الله لا إله إلّا أنا عالم السِرّ وأخفى، وأنا المُطّلع على قلوب عبادي، لا أحِيفُ ولا أظْلِم، ولا أُلزِمُ أحداً إلّا بما عَرّفْتُه منْهُ قبل أن أخلُقَه».

ثمّ قال الباقر (عليه السلام): «يا إبراهيم، اقرأ هذه الآية» قلت: يا بنَ رسولِ الله، أيّة آيةٍ؟ قال: «قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ﴾[٨] هو في الظاهِرِ ما تَفْهَمُونَه، وهو ـ والله ـ في الباطن هذا بِعَيْنِه. يا إبراهيم، إنّ للقرآنِ ظاهِراً وباطِناً، ومُحكماً ومتشابِهاً، وناسِخاً ومنسوخاً».

ثمّ قال: «أخبرني ـ يا إبراهيم ـ عن الشّمسِ إذا طَلَعت، وبَدأ شُعاعُها في البُلدان، أهو بائِنٌ من القُرْصِ؟» قلت: في حالِ طلوعِهِ بائِن. قال: «أليس إذا غابت الشّمس اتّصل ذلك الشُعاع بالقُرصِ حتّى يعود إليه؟» قلت: نعم. قال: «كذلك يعود كلّ شيءٍ إلى سِنْخِه وجوهرِه وأصلِه، فإذا كان يوم القيامة، نزع الله عزّ وجلّ سِنْخ الناصب وطينتَه مع أثقالِه وأوزارِه من المؤمن، فيُلحِقُها كلّها بالناصِب، وينزَعُ سِنْخ المؤمن وطينته مع حسَناتِه وأبوابِ بِرّه واجتهاده من الناصب، فيلحقها كلّها بالمؤمن، أفَترى هاهنا ظُلماً أو عدواناً؟» قلت: لا، يا بن رسول الله.

قال: «هذا ـ والله ـ القضاءُ الفاصِل، والحُكمُ القاطِع، والعَدْلِ البَيّن، لا يُسأل عمّا يَفْعَل وهم يُسألون، هذا ـ يا إبراهيم ـ الحقّ من ربّك، فلا تَكُنْ من المُمْتَرين، وهذا من حُكمِ المَلَكوت».

قلت: يا بن رسول الله، وما حُكم المَلَكوت؟

قال: «حكم الله وحُكم أنبيائه، وقصّة الخضر وموسى (عليهما السلام) حين استصحبه، فقال: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ

---

(٦) في المصدر: أكبر.

(٧) في المصدر: أو خيانة.

(٨) يوسف ١٢: ٧٩.

مَعِيَ صَبْراً * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾ (٩) إفهَمْ - يا إبراهيم - واعْقِل، أنكَر موسى على الخِضْر، واستفظَع أفعالَه حتّى قال له الخِضْر: يا موسى، ما فعَلتُه عن أمري، إنّما فعَلتُه عن أمر الله عزّ وجلّ. من هذا - ويحَك يا إبراهيم - قُرآن يُتلى، وأخبارٌ تُؤثَر عن الله عزّ وجلّ، من ردّ منها حَرْفاً فقد كفَر وأشرَك، وردّ على الله عزّ وجلّ».

قال الليثي: فكأنّي لم أعقِل الآيات وأنا أقرأها أربعين سنةً إلّا ذلك اليوم، فقلتُ: يا بن رسول الله، ما أعجَب هذا، تُؤخَذُ حسَناتُ أعدائِكم فتُرَدُّ على شيعتِكم، وتُؤخَذُ سيّئات مُحبّيكم فتُرَدُّ على مُبغِضيكم؟

قال: «إي والله الذي لا إله إلّا هو، فالِق الحبّةِ وبارىء النَّسَمَة وفاطرِ الأرض والسّماء، ما أخبَرتُك إلّا بالحَقّ، وما أنبأتُك إلّا الصِّدق، وما ظلَمهُم الله، وما الله بظَلّام للعبيد، وإنّ ما أخبَرتُك لَموجود في القرآن كلّه».

قلت: هذا بَعينِه يوجد في القُرآن؟

قال: «نعم، يوجد في أكثر من ثلاثين مَوضِعاً في القرآن، أتُحِبّ أن أقرأ ذلك عليك؟» قلت: بلى، يا بنَ رسول الله. فقال: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَاهُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ (١٠) الآية. أزيدُك، يا إبراهيم؟»

قلت: بلى، يا بنَ رسولِ الله. قال: «﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَاسَآءَ مَايَزِرُونَ﴾ أتُحبّ أن أزيدَك؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: «﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (١١) يبدّلُ الله سيّئات شيعتِنا حَسَنات، ويبدّل الله حَسَنات أعدائِنا سَيّئات، وجلال الله ووجه الله (١٢) إنّ هذا لَمِن عَدلِه وإنصافه، لا رادّ لقضائه، ولا مُعقّب لِحُكمه، وهو السّميعُ العَليم، ألم أبيّن لك أمر المزاج والطينَتَين من القرآن؟» قلت: بلى، يا بنَ رسول الله. قال: «اقرأ - إبراهيم - ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَاحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ (١٣) يعني من الأرض الطيّبة، والأرض المنتنة ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ (١٤) يقول: لا يَفتخِرُ أحدُكم بكَثرةِ صَلاته وصِيامه وزَكاته ونُسُكِه، لأنّ الله عزّ وجلّ أعلَمُ بمن اتّقى منكم، فإنّ ذلك من قِبَل اللَّمم، وهو المِزاج، أزيدُك يا إبراهيم؟»

قلت: بلى، يا بن رسول الله قال: «﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقاً هَدَىٰ وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (١٥) يعني أئمّة الجَور، دون أئمّة الحقّ، ويَحسَبون أنّهم مُهتَدون، خُذها إليك - يا أبا إسحاق - فو الله إنّه لَمِن غُرَرِ أحاديثنا، وبَواطِنِ سَرائِرِنا، ومكنونِ خَزائِننا، انْصَرِفْ ولا تُطْلِعْ على سِرّنا أحداً إلّا مؤمناً مُستَبصِراً، فإنّك إن أذَعْتَ سِرّنا بُليتَ في نفسِك ومالِك وأهلِك وَوُلْدِك»...

---

(٩) الكهف ١٨: ٦٧ - ٦٨.

(١٠) العنكبوت ٢٩: ١٢ - ١٣.

(١١) الفرقان ٢٥: ٧٠.

(١٢) (ووجه الله) ليس في المصدر.

(١٣، ١٤) النجم ٥٣: ٣٢

(١٥) الأعراف ٧: ٢٩ - ٣٠.

قوله تعالى:

قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَـٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٢٦]

١/٦٠٠٦ ـ ابن بابويه: بإسناده عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه، عن عليّ (عليه السلام) قال: «يوم الأربعاء خرَّ عليهم السَّقْفُ من فوقهم».

٢/٦٠٠٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿**قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَـٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ**﴾.

قال: «بيت مَكْرِهم، أي ماتوا فألقاهم[1] الله في النار، وهو مَثَلٌ لأعداء آل محمّد (عليه وعليهم السلام)».

٣/٦٠٠٨ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿**فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ**﴾، قال: «كان بَيتُ غَدْرٍ يجتمعون فيه».

٤/٦٠٠٩ ـ عن أبي السفاتِج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قرأ «فأتى الله بيتَهم من القواعِد» يعني بيت مَكرِهم».

٥/٦٠١٠ ـ عن كُلَيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿**فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ**﴾.

قال: «لا، فأتى الله بَيْتَهم من القَواعِد؛ وإنّما كان بَيْتاً».

٦/٦٠١١ ـ عن الحسن بن زياد الصَّيْقَل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «﴿**قَدْمَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾ ولم يعلم الذين آمنوا ﴿**فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ**﴾» قال محمّد بن كُلَيب، عن أبيه، قال: قال: «إنّما كان بيتاً».[1]

سورة النحل آية ـ ٢٦ ـ

١ ـ الخصال: ٣٨٨/٧٨.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٨٤.

(١) في «ط»: وأبقاهم.

قال المجلسي (رضوان الله عليه): قوله: بيت مكرهم، أي المراد بالبنيان بيت مكرهم الذي بنوه مجازاً. قال في مجمع البيان: قيل: مثل ضربه الله لاستيصالهم، والمعنى: فأتى الله مكرهم من أصله، أي عاد ضرر المكر إليهم. «بحار الأنوار ٨ (الطبعة الحجرية): ٢٦٥».

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٨/١٩.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٨/٢٠.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٨/٢١.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٨/٢٢.

(١) في المصدر: قال: أتى بيتاً.

٧/٦٠١٢ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾.
قال: «كان بيتَ غَدْرٍ يجتمعون فيه إذا أرادوا الشرّ».

قوله تعالى:

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ ـ إلى قوله تعالى ـ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ

[٢٧ ـ ٢٩]

١/٦٠١٣ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ قال: الذين أُوتوا العِلم: الأئمة (عليهم السلام) يقولون لأعدائهم: أين شُركاؤكم، ومن أطَعتُموهم في الدنيا؟ ثمّ قال فيهم أيضاً: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ﴾ سَلَّموا لِما أصابهم من البلاء، ثمّ يقولون: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ﴾ فردّ الله عليهم، فقال: ﴿بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

قوله تعالى:

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ [٣٠ ـ ٣٧]

١/٦٠١٤ ـ الشيخ في (أماليه) قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حُبَيْش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزّعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عُثمان، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أبي سعيد، عن فُضَيل بن الجَعْد، عن أبي إسحاق الهَمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما كتب لمحمّد بن أبي بكر، ولأهل

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٨/٢٣.

سورة النحل آية ـ ٢٧ ـ ٢٩.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٤.

سورة النحل آية ـ ٣٠ ـ ٣٧.

١ ـ الأمالي ١: ٢٤.

مِصْر حين ولّاه مِصْر ـ في حديث طويل ـ قال (عليه السلام): «يا عباد الله، إنّ أقربَ ما يكونُ العَبدُ من المغفِرة والرّحمة حين يعمل [لله] بطاعته وينصَحه في توبته، عليكم بتقوى الله فإنّها تجمَع الخير، ولا خَير غيرها، ويدْرَكُ بها من الخير ما لا يدْرَكُ بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْراً لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾».

٢/٦٠١٥ ـ العيّاشي: عن ابن مُسْكان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

قال: «الدنيا».

٣/٦٠١٦ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر المؤمنين فقال: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ قوله: ﴿طَيِّبِينَ﴾ قال: هم المؤمنون الذين طابَت مَواليدُهم في الدنيا. ثمّ قال: قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [من العذاب والموت، وخروج القائم (عليه السلام) ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، وقوله: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾] من العذاب في الرَّجْعَة.

ثمّ قال: قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [فإنّه محكم] ثمّ قال: قوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ يعني الأصنام ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ أي انظَروا في أخبارِ من هَلَك من قَبل.

٤/٦٠١٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحُسَين بن سَعيد، عن حَمّاد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بَصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كلُّ رايةٍ تُرفَع قبل قيامِ القائم، فصاحِبُها طاغوتٌ يُعبَد من دون الله عزّ وجلّ».

٥/٦٠١٨ ـ العيّاشي: عن خطّاب بن مَسْلَمة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا بولايتنا والبَراءة من أعدائنا، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ بتكذيبهم آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثمّ قال: ﴿فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾».

٦/٦٠١٩ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ﴾ مُخاطَبة للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) ﴿فَإِنَّ

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٨/٢٤.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٥.

٤ ـ الكافي ٨: ٢٩٥/٤٥٢.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٨/٢٥.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٥.

ٱللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ أي لا يُثيب، ﴿مَن يُضِلُّ﴾ أي مَن يعذّب.

قوله تعالى:

وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ -إلى قوله تعالى- وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَـٰذِبِينَ [٣٨-٣٩]

١/٦٠٢٠ - محمّد بن يعقوب: بإسناده عن سَهْل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي بَصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾؟

قال: فقال لي: «يا أبا بَصير، ما تقول في هذه الآية؟» قال: قلت: إنّ المشركين يَزعُمون ويَحلِفون لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّ الله لا يَبعثُ الموتى. قال: فقال: «تبّاً لمن قال هذا(١)، هل كان المشرِكون يَحلِفون بالله أم باللّاتِ والعُزّى؟».

قال: قلت: جُعلت فداك، فأوجِدْنيه؟ قال: فقال لي: «يا أبا بَصير، لَوْ قَدْ قامَ قائِمُنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا، قبائع(٢) سُيوفهم على عواتِقهم، فيبلُغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بُعِثَ فلان وفلان من قُبورهم، وهم مع القائم. فيبلُغ ذلك قوماً من عدوّنا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذَبكم! هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكَذِب! لا واللهِ ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة. قال - فحكى الله قولهم فقال: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾».

٢/٦٠٢١ - عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَقسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَن يَمُوتُ بلى وَعْداً عليه حَقاً وَلكِنَّ أكثر النَّاسِ لَا يَعلَمُونَ﴾ قال: حدّثني أبي، عن بعض رِجاله، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما تقول الناس فيها؟». قال: يقولون: نزَلت في الكفّار.

فقال: «إنّ الكفّار كانوا لا يَحلِفون بالله، وإنّما نزَلت في قومٍ من أمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله)، قيل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة، فحَلَفوا أنّهم لا يرجعون، فردّ الله عليهم فقال: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ

سورة النحل آية ٣٨-٣٩.

١ - الكافي ٨: ٥٠/١٤.

(١) في المصدر زيادة: سلهم.

(٢) قبائع: جمع قبيعة، وهي ما على طرف مقبض السيف من فضّة أو ذهب. «الصحاح - قبع - ٣: ١٢٦٠».

٢ - تفسير القمّي ١: ٣٨٥.

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ﴾ يعني في الرَّجْعَة، يَرُدّهم فَيَقْتُلُهُمْ وَيَشفي صُدور المؤمنين منهم».

٣/٦٠٢٢ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾.

قال: «ما يقولون فيها؟». قلت: يزعُمون أنّ المشركين كانوا يحلِفون لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنّ الله لا يَبْعَثُ الموتى. قال: «تبّاً لِمَن قال هذا، وَيْلَهم، هل كان المُشرِكون يَحلِفون بالله أم باللّات والعُزّى؟».

قلت: جُعِلت فداك، فأوجِدْنيه أعرِفه. قال: «لو قام قائِمُنا بعَث الله إليه قَوْماً من شيعَتِنا، قَبائعُ سيوفِهِم على عَواتِقهم، فيبلُغ ذلك قوماً من شيعَتنا لم يَموتوا، فيقولون: بُعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم. يبلُغ ذلك قوماً من أعدائنا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذَبكم! هذه دَولتُكم وأنتم تكذبون فيها! لا والله ما عاشوا ولا يعيشون إلى يوم القيامة. فحكى الله قولَهم فقال: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾».

٤/٦٠٢٣ ـ عن أبي عبدالله صالح بن مِيْثَم، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾[1].

قال: «ذلك حين يقول عليّ (عليه السلام): أنا أولى الناس بهذه الآية ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ﴾».

٥/٦٠٢٤ ـ عن سيرين، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ قال: «ما يقول الناس في هذه الآية ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾؟» قال: يقولون: لا قيامة ولا بَعْثَ ولا نُشور.

فقال: «كَذَبوا والله، إنّما ذلك إذا قام القائم، وكرّ مَعَهُ المُكِرّون، فقال أهل خِلافِكم: قد ظَهَرت دَوْلَتُكم، يا معشر الشيعة، وهذا من كِذْبِكُم، تقولون: رجع فلان وفلان وفلان. لا والله لا يبعَثُ الله من يموت، ألا ترى أنّه قال: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ كان المشركون أشدّ تعظيماً لّلات والعُزّى من أن يُقسِموا بغيرها، فقال الله: ﴿بَلَىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً﴾، ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ * إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَـٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1]».

٦/٦٠٢٥ ـ عن الفُضَيل، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): [إن خرج السُّفياني ما تأمُرني؟ قال: «إذا كان ذلك

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٩/٢٦.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٩/٢٧.

[1] آل عمران ٣: ٨٣.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٩/٢٨.

[1] النحل ١٦: ٣٩ و ٤٠.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٠/٢٩.

كتبتُ إليك». قلت:] (١) أعلِمني آية كِتابك؟ قال: «أكتب إليك بعلامة كذا وكذا» وقرأ (٢) آيةً من القرآن.

قلت لفُضيل: وما تلك الآية؟ قال: ما حدّثتُ بها أحداً غَيْر بُرَيْد العِجْلي. قال زُرارة: أنا أحدّثك بها: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، قال: فسكت الفُضَيل، ولَم يَقُل لا، ولا نعم.

٧/٦٠٢٦ ـ أبو جعفر محمّد بن جَرير الطَّبَري في (مُسند فاطمة (عليها السلام)) قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن هِبَة الله، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابَوَيه القمّي، قال: حدّثنا أبي عن سَعْد بن عبدالله، قال: حدّثنا يَعقوب بن يَزيد، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عُمَير، عن عُمَر بن أُذَيْنَة، عن فُضَيل بن يَسار، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنْ خَرَجَ السُّفياني ما تأمُرني؟ قال: «إذا كان ذلك كَتَبْتُ إليك». قلت: أعْلِمني آية كتابك (١)؟ قال: «أكتبُ إليك بعلامة كذا وكذا» وقرأ آيةً من القرآن.

قال: فقلت لِفُضَيل: ما تلك الآية؟ قال: ما حدّثتُ بها أحداً غيرَ بُرَيْد العِجْلي. قال زُرارة: أنا أُحدِّثك بها، هي: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ قال: فسَكَتَ الفُضَيل ولم يَقُلْ لا، ولا نعم.

قوله تعالى:

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ـ إلى قوله تعالى ـ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤٠ ـ ٤١]

١/٦٠٢٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صَفوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): أخبِرْني عن الإرادة، مِن الله ومِن الخَلْق؟

قال: فقال: «الإرادةُ من الخَلْق الضَّمير، وما يبدو لهم بعد ذلك من الفِعل؛ وأمّا من الله تعالى فإرادته إحداثُه، لا غير ذلك، لأنّه لا يُرَوّي ولا يَهُمُّ، ولا يَتَفكّر، وهذه الصفات مَنْفِيّة عنه، وهي صفات الخَلْق، فإرادة الله الفِعْل، لا غير ذلك، يقول له: كُن؛ فيكون، بلا لَفْظٍ ولا نُطقٍ بلسانٍ، ولا هِمّةٍ، ولا تفكُّرٍ، ولا كيف لذلك، كما أنّه لا كيف له».

٢/٦٠٢٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ﴾ أي هاجَروا وتركوا الكفّار في الله

---

(١) أثبتناه من الحديث الآتي عن محمّد بن جرير الطبري.

(٢) في «س»: وهو.

٧ ـ دلائل الإمامة: ٢٤٨.

(١) في المصدر: قلت: فكيف أعلم أنّه كتابك.

سورة النحل آية ـ ٤٠ ـ ٤١.

١ ـ الكافي ١: ٨٥/٣.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٥.

﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ أي لَنُثْوِيَنَّهم ﴿فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [٤٣ـ٤٤]

١/٦٠٢٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن عَجْلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الذِّكر أنا، والأئمّة (عليهم السلام) أهلُ الذِّكر».

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾[١] قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحنُ قومه، ونحنُ المسؤولون».

٢/٦٠٣٠ ـ وعنه: عن الحسين بن محمد عن مُعَلّى بن محمد، عن محمّد بن أُورَمَة، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؟ قال: «الذِّكْر: محمّد (صلّى الله عليه وآله)، ونحنُ أهلُه المسؤولون».

قال: قلت: قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾[١]؟ قال: «إيّانا عنى، ونحنُ أهلُ الذِكر، ونحنُ المسؤولون».

٣/٦٠٣١ ـ وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الوشّاء، قال: سألتُ الرضا (عليه السلام) فقلت له: جُعلت فداك ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؟ فقال: «نحنُ أهلُ الذِكر، ونحن المسؤولون». قلت: فأنتم المسؤولون، ونحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: حقّاً علينا أن نسألكم؟ قال: «نعم». قلت: حقّاً عليكم أن تُجيبونا؟ قال: «لا، ذاك إلينا، إن شِئنا فعلنا، وإن شِئنا لم نَفْعَل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١]».

سورة النحل آية ٤٣ ـ ٤٤.

١ ـ الكافي ١: ١٦٣/١.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤.

٢ ـ الكافي ١: ١٦٤/٢.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤.

٣ ـ الكافي ١: ١٦٤/٣.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

٤/٦٠٣٢ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يُونُس، عن أبي بكر الحَضْرَمي، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) ودخل عليه الوَرْد أخو الكُمَيْت، فقال: جَعلني الله فِداك، اختَرتُ لك سبعينَ مسألةً، ما يحضُرني منها مسألةٌ واحدةٌ. قال: «ولا واحِدة يا وَرْد؟» قال: بلى، قد حضَرني منها واحِدة. قال: «وما هي؟».

قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ مَنْ هُم؟ قال: «نحنُ أهلُ الذِكر، ونحن مسؤولون».

قلت: فأنتم المسؤولون، ونحن السائلون (١)؟ قال: «نعم». قلت: علينا (٢) أن نسألكُمْ؟ قال: «نعم». قلت: عليكم أن تُجيبونا؟ قال: «ذاك إلينا».

وروى هذا الحديث محمّد بن الحسن الصفّار في (بصائر الدرجاتِ): عن محمّد بن الحسين، وساق السَنَد والمَتْن بِعَيْنِه بتَغْيير يَسيرٍ في المتن (٣).

٥/٦٠٣٣ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صَفوان بن يحيى، عن العلاء بن رَزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ مَنْ عِندنا يزعُمون أنّ قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنّهم اليهود والنصارى، قال: «إذن يَدْعونكم إلى دينهم» ثمّ قال بيَدِه إلى صَدرِه: «نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

وروى هذا الحديث محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا علي بن سُليمان الرازي، عن محمّد بن خالد الطيّالِسي، عن العلاء بن رَزين القلّاء، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) وذكر الحديث بعينه (١).

٦/٦٠٣٤ ـ وعنه: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سَمِعتُه يقول: «قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): على الأئمة من الفَرْض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرَهم الله عزّ وجلّ أن يسألونا، قال: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ـ قال ـ فأمرهم أن يسألونا، وليس علينا الجواب، إن شِئْنا أجَبْنا، وإن شِئْنا أمْسَكْنا».

٧/٦٠٣٥ ـ أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) مسائل (١)،

---

٤ ـ الكافي ١: ١٦٤/٦.

(١) (نحن أهل الذكر ... ونحن السائلون) لم يرد في المصدر.

(٢) في المصدر: من هم؟ قال: نحن. قلت: علينا.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٨/١.

٥ ـ الكافي ١: ١٦٥/٧.

(١) تأويل الآيات ١: ٣٢٤/٣.

٦ ـ الكافي ١: ١٦٥/٨.

٧ ـ الكافي ١: ١٦٥/٩.

(١) في المصدر: كتاباً.

فكان في بعض ما كتَب: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [٢] فقد فُرِضت عليكم المسألة، ولم يُفْرَض علينا الجواب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [٣]».

وروى هذين الحديثَيْن الصَفّار أيضاً، عن أحمد بن محمّد بباقي السَّنَد والمَتْن [٤].

٨/٦٠٣٦ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين وغيره، عن سَهْل، عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن يحيى ومحمّد ابن الحسين، جميعاً عن محمّد بن سِنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عَمْرو، عن عبدالحميد بن أبي الدَّيْلَم، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال جلّ ذِكْرُه: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

قال: «الكتاب: الذِكر، وأهلُه: آل محمّد (عليهم السلام)، أمر الله عزّ وجلّ بِسُؤالِهم ولم يأمُرْ بسؤال الجُهّال، وسمّى الله عزّ وجلّ القرآن ذِكراً، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ [١]».

٩/٦٠٣٧ ـ وعنه: عن محمّد، عن أحمد، عن ابن فَضّال، عن ابن بُكَير، عن حَمزةَ بن الطَّيّار، أنّه عَرَض على أبي عبدالله (عليه السلام) بعض خُطَبِ أبيه، حتّى إذا بلَغ مَوْضِعاً منها، قال له: «كُفَّ واسْكُتْ». ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا يَسَعُكُم فيما يَنْزِل بِكُم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه والتَثبّت، والردّ إلى أئمّة الهُدى حتّى يَحمِلوكم فيه على القَصْد، ويَجْلوا عنكم العَمى، ويُعرّفوكم فيه الحقّ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾».

١٠/٦٠٣٨ ـ سَعْد بن عبدالله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عُثمان بن عيسى، عن حمّاد الطَّنافِسي، عن الكَلْبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۞ رَّسُولًا﴾ [١]؟ قال: «الذِكر: اسمٌ من أسماء محمّد (صلّى الله عليه وآله)، ونحن أهل الذِكر، فاسأل ـ يا كلبي ـ عمّا بدا لك». فقال: نسيتُ ـ واللهِ ـ القرآنَ كلّه، فما حَفِظْتُ حَرفاً أسألُهُ عنه.

١١/٦٠٣٩ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة بن أيّوب،

---

[٢] التوبة ٩: ١٢٢.

[٣] القصص ٢٨: ٥٠.

[٤] بصائر الدرجات: ٥٨/٢ و٣.

٨ ـ الكافي ١: ٣/٢٣٤ قطعة منه.

[١] الزخرف ٤٣: ٤٤.

٩ ـ الكافي ١: ١٠/٤٠.

١٠ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٦٨.

[١] الطلاق ٦٥: ١٠ ـ ١١.

١١ ـ بصائر الدرجات: ٢٣/٦٢.

عن أبان بن عُثمان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

قال: «الذِّكْرُ: القرآنُ، وآلُ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) أهلُ الذِكر، وهم المسؤولون».

١٢/٦٠٤٠ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين، عن أبي داود سُليمان بن سُفيان، عن ثَعْلَبة بن مَيْمون، عن زُرارة، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المَعْنيّون بذلك؟ قال: «نحن».

قال: قلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: «نعم» قلت: ونحن السائلون؟ قال: «نعم» قلت: فعلينا ان نسألكم؟ قال: «نعم» قلت: وعليكم أن تُجيبونا؟ قال: «لا، ذلك إلينا، إن شِئنا فعلنا، وإن شِئنا لم نفعل، ثمّ قال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾»(1).

وروى هذا الحديث، عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد، عن أبي داود سُليمان بن سُفيان، عن ثَعْلَبة، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المَعْنيّون بذلك؟ فقال: «نحنُ والله». فقلت: وأنتم المسؤولون؟ قال: «نعم» وساق الحديث إلى آخره، إلّا أنّ فيه: «وإن شِئنا تركناه الحديث»(2).

١٣/٦٠٤١ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذَوَيْه المُؤدِّب وجعفر بن محمّد بن مَسرور (رضي الله عنهما)، قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، عن أبيه، عن الرَّيّان بن الصَّلْت، قال: حَضَر الرضا (عليه السلام) مَجْلِسَ المأمون بمَرْو وقد اجتمع في مَجْلِسه جماعةٌ من علماءِ العراق وخُراسان، وذكر الحديث إلى أن قال فيه الرضا (عليه السلام): «نحن أهلُ الذِكر الّذين قال الله في كتابه: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فنحن أهلُ الذِكر، فاسألونا إن كنتم لا تعلمون».

فقالت العُلماء: إنّما عَنَى الله بذلك اليهود والنصارى. فقال أبو الحسن (عليه السلام): «سُبحان الله، وهل يجوز ذلك؟ إذن يَدْعُونا إلى دينهم، ويقولون: هو أفضل من دين الإسلام».

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرحٌ بخِلافِ ما قالوا، يا أبا الحسن؟ فقال (عليه السلام): «نعم، الذِكرُ: رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب الله تعالى حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾(1) فالذِكرُ: رسولُ الله، ونحنُ أهلُه».

---

١٢ ـ بصائر الدرجات: ٢٥/٦٢.

(1) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(2) تفسير القمّي ٢: ٦٨.

١٣ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/٢٢٨.

(1) الطلاق ٦٥: ١٠ ـ ١١.

١٤/٦٠٤٢ ـ الشيخ في (أماليه): بإسناده عن هِشام، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ مَنْ هُم؟ قال: «نحن».

قلت: علينا أن نَسألكم؟ قال: «نعم». قال: قلت: فَعَلَيْكُم أن تُجيبونا؟ قال: «ذاك إلينا».

١٥/٦٠٤٣ ـ المُفيد في (إرشاده)، قال: أخبرني الشريف أبو محمّد الحسن بن محمّد، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثني شيخٌ من أشياخ الريّ [1]، قال: حدّثني يحيى بن عبدالحميد الحِمّاني، عن مُعاوية بن عَمّار الدُّهْني، عن محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) في قوله جلّ اسمه: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

قال: «نحنُ أهلُ الذِكر».

قال الشيخ المفيد: قال الشيخ الرازي [2]: وقد سألتُ محمّد بن مقاتل [3] عن هذا، فتكلّم فيه برأيه، وقال: أهل الذِكر: العُلماء كافّة. فذكرت ذلك لأبي زُرعة [4]، فبَقِيَ متعجّباً من قوله، وأوردت عليه ما حدّثني به يحيى بن عبدالحميد. قال: صدق محمّد بن عليّ (عليهما السلام)، إنهم أهلُ الذكر، ولَعَمْرِي إنّ أبا جعفر (عليه السلام) لَمِن أكبر العُلماء، وقد رَوى أبو جعفر (عليه السلام) أخبار المبتدأ، وأخبار الأنبياء، وكتب عنه الناس المَغازي، وأثَروا عنه السُّنَن، واعتَمدوا عليه في مَناسِك الحجّ التي رواها عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكتبوا عنه تفسير القرآن، ورَوَتْ عنه الخاصّة والعامّة الأخبار، وناظَرَ مَنْ كان يَرِد عليه من أهل الآراء، وحَفِظ عنه الناس كثيراً من علم الكلام.

١٦/٦٠٤٤ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحُصَين بن المُخارِق، عن سعد بن طَريف، عن الأصْبَغ بن نُباتة، عن عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: «نحن أهلُ الذِكر».

١٧/٦٠٤٥ ـ العيّاشي: عن حمزة بن محمّد الطيّار، قال: عرضتُ على أبي عبدالله (عليه السلام) كلاماً لأبي، فقال: «اكْتُبْ، فإنّه لا يَسَعُكُم فيما نَزَل بكم ممّا لا تعلمونَ إلّا الكَفُّ [عنه] والتثبُّت فيه وردّه إلى أئمّة الهُدى حتى يَحْمِلوكم فيه على القَصْدِ، ويَجلُوا عنكم فيه العَمى، قال الله: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾».

---

١٤ ـ الأمالي ٢: ٢٧٨.

١٥ ـ الارشاد: ٢٦٤، شواهد التنزيل ١: ٣٣٥/٤٦٠، العمدة لا بن بطريق: ٢٨٨/٤٦٨.

[1] في المصدر: من أهل الرأي قد علت سنّه.

[2] الشيخ الرازي: هو محمّد بن إدريس الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الحُفّاظ من الحادية عشرة. وكان رفيقه أبو زرعة الرازي، تُوفّي في شعبان ٢٧٧ هـ. تهذيب التهذيب ٩: ٣١/٤٠، معجم رجال الحديث ١٥: ٦٢/١٠١٨٦.

[3] محمّد بن مقاتل الرازي: هو إمام أصحاب الرأي بالرّي، ووفاته سنة ٢٤٨ هـ، وقيل: ٢٤٩ هـ. تهذيب التهذيب ٩: ٤٦٩/٧٦٠، لسان الميزان ٥: ٢٨٨/١٢٦١.

[4] أبو زُرعة: هو عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فرّوخ، أبو زرعة الرازي، من حُفّاظ الحديث، من أهل الري، كان رفيقه أبو حاتم الرازي، وفاته ٢٦٤ هـ. سير أعلام النبلاء ١٣: ٦٥/٤٨.

١٦ ـ تأويل الآيات ١: ٢٤٤/٢.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٠/٣٠، شواهد التنزيل ١: ٣٣٦/٤٦٣، ينابيع المودة: ١١٩.

١٨/٦٠٤٦ ـ عن حمزة بن الطيّار، قال: عرَضت على أبي عبدالله (عليه السلام) بَعضَ خُطَبِ أبيه حتّى انتهى إلى مَوضِعٍ، فقال: «كُفّ». فأمسكتُ، ثمّ قال لي: «اكتُب» وأملَى عَلَيَّ «أنه لا يَسَعكم» الحديث الأوّل.

١٩/٦٠٤٧ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: إنّ مَن عندنا يزعُمون أنّ قول الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنهم اليهود والنصارى. فقال: «إذن يَدعونكم إلى دِينهم» قال: ثمّ قال بيده إلى صدره: «نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون». قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الذِّكْر: القرآن».

٢٠/٦٠٤٨ ـ عن أحمد بن محمّد، قال: كتب إليّ أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «عافانا الله وإيّاك أحسنَ عافية، إنّما شيعتنا من تابَعَنا ولَمْ يُخالِفْنا وإذا خِفْنا خاف، وإذا أمِنّا أمِن، قال الله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾ (١) الآية، فقد فُرِضت عليكم المسألة والردّ إلينا، ولم يُفرَض علينا الجواب، أوَلَم تُنهَوا عن كثرة المسائل، فأبَيتم أن تنتهوا؟ إيّاكم وذاك، فإنّه إنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأنبيائهم، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (٢)».

٢١/٦٠٤٩ ـ ابن شهرآشوب، قال: ذكر في (تفسير يوسُف القطّان)، عن وَكيع، عن الثَّوري، عن السُّدّي، قال: كنت عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحُيَيّ بن أخطَب، فقالوا: إنّ في كتابكم: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ (١) إذا كان سَعَةُ جنّةٍ واحدةٍ كَسَبْعِ سماواتٍ وسَبْعِ أرَضين، فالجِنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم. فبيناهم في ذلك إذ دخَل عليّ (عليه السلام)، فقال: «في أيّ شيء أنتم؟» فألقى اليهود المسألة عليه، فقال (عليه السلام) لهم: «خبّروني أنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون [والليل إذا أقبل النهار أين يكون]؟» قالوا له: في علم الله تعالى يكون. فقال عليّ (عليه السلام): «كذلك الجِنان تكون في علم الله». فجاء عليّ (عليه السلام) إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأخبره بذلك، فنزل ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

٢٢/٦٠٥٠ ـ شرف الدين النَّجَفي: روى جابر بن يزيد ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قال: «نحنُ أهلُ الذِّكر».

٢٣/٦٠٥١ ـ ومن طريق المُخالفين، ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي في (المُستَخرَج من التفاسير

---

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٠/٣١.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٠/٣٢.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦١/٣٣.

(١) التوبة ٩: ١٢٢.

(٢) المائدة ٥: ١٠١.

٢١ ـ المناقب ٢: ٣٥٢.

(١) آل عمران ٣: ١٣٣.

٢٢ ـ تأويل الآيات ١: ٢٥٥/٧.

٢٣ ـ .... عنه الطرائف: ٩٣/١٣١ وإحقاق الحق ٣: ٤٨٢.

الاثني عشر) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ يعني أهل بيت النبوّة، ومَعْدِن الرسالة، ومُختلف الملائكة، والله ما سُمّي المؤمن مؤمناً إلّا كرامةً لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

قوله تعالى:

أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ - إلى قوله تعالى - **فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ [٤٥-٤٧]**

١/٦٠٥٢ - العيّاشي: عن إبراهيم بن عُمر، عمّن سَمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إنّ عَهْدَ نَبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين (عليه السلام)، ثمّ صار عند محمّد بن عليّ (عليه السلام)، ثمّ يفعل الله ما يشاء، فالزَمْ هؤلاء، فإذا خرَج رجلٌ منهم معه ثلاثمائة رَجل، ومعه راية رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، عامداً إلى المدينة حتّى يَمُرّ بالبَيداء فيقول: هذا مكان القوم الذين خُسف بهم، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۞ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾».

٢/٦٠٥٣ - عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) سُئل عن قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾، قال: «هم أعداء الله، وهم يُمسَخون ويُقذَفون ويَسيخُون في الأرض».

٣/٦٠٥٤ - عن جابر الجُعْفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال له: «وإيّاكم وشُذّاذاً من آل محمّد، فإنّ لآل محمّد وعليّ (عليهم السلام) رايةً، ولغيرهم رايات [فالزَم الأرض، ولا تتّبِعْ منهم رجُلاً أبداً حتّى ترى رجلاً من وُلد الحُسين، معه عَهد نبيّ الله ورايته وسِلاحُه، فإنّ عهدَ نبيّ الله صار عند عليّ بن الحُسين، ثمّ صار عند محمّد بن عليّ، ويفعل الله ما يشاء]، فالزَمْ هؤلاء أبداً، وإيّاك ومَن ذكرتُ لك.

فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عامداً إلى المدينة حتّى يمرّ بالبَيْداء، حتّى يقول: هذا مكانُ القوم الذين خُسِف بهم، وهي الآية التي قال الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۞ أو يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾».

سورة النحل آية ٤٥-٤٧.

١ - تفسير العيّاشي ٢: ٢٦١/٣٤.

٢ - تفسير العيّاشي ٢: ٢٦١/٣٥.

٣ - تفسير العيّاشي ١: ٦٥/١١٧.

٤/٦٠٥٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ يا محمّد، وهو استفهام ﴿أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ قال: إذا جاءوا وذهبوا في التجارات وفي أعمالهم، فيأخذهم في تلك الحالة: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ قال: على تيقّظ ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

قوله تعالى:

أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ـ إلى قوله تعالى ـ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ [٤٨ ـ ٥١]

١/٦٠٥٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال قوله: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ قال: تحويل كلّ ظلّ خلقه الله هو سجوده لله، لأنه ليس شيءٌ إلّا له ظلّ يتحرّك، فتحريكه وتحويله سجوده.

قال: وقوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾. قال: الملائكة ما قدّر الله لهم، يأمرون (١) فيه. ثمّ احتجّ الله عزّ وجلّ على الثَّنويّة، فقال: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾.

٢/٦٠٥٧ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج): قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) قيل له: ولم لا يجوز أن يكونَ صانعُ العالَم أكثر من واحد؟

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا يخلو قولُك أنّهما اثنان من أن يكونا قديمَيْن قويّين أو يكونا ضعيفين، أو يكونَ أحدُهما قويّاً والآخر ضعيفاً، فإن كانا قويّين، فلِمَ لا يَدْفَعُ كلّ واحدٍ منهما صاحبَه ويتفرّد بالرّبوبيّة؟ وإن زعمتَ أنّ أحدهما قويّ والآخر ضعيف ثبت أنّه واحدٌ كما تقول للعَجْزِ الظاهر في الثاني، وإنْ قلتَ: إنّهما اثنان؛ لم يَخْلُ من أن يكونا متّفقَيْن من كلّ جهةٍ أو مُفترِقَيْن من كلّ جهة، فلمّا رأينا الخَلْقَ مُنتظماً، والفَلَكَ جارياً، واختلافَ الليلِ والنهارِ والشمسِ والقمرِ، دلّ ذلك على صحّة الأمر والتدبير وائتلاف الأمور، وأنّ المدبّرَ واحدٌ».

٣/٦٠٥٨ ـ العيّاشي: عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا

---

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٥.

سورة النحل آية ـ ٤٨ ـ ٥١.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٦.

(١) في المصدر: يمرون.

٢ ـ الاحتجاج: ٣٣٣.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦١/٣٦.

﴿هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ يعني بذلك ولا تتخذوا إمامَيْن إنّما هو إمامٌ واحدٌ».

قوله تعالى:

وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِباً ـ إلى قوله تعالى ـ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْـرَهُونَ وَتَـصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَـهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ [٥٢ـ٦٢]

١/٦٠٥٩ ـ العيّاشي: عن سَماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِباً﴾.

قال: «واجباً».

٢/٦٠٦٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قوله: ﴿وَلَهُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِباً﴾ أي واجباً. ثمّ ذكر تفضّله[1] فقال: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ أي تَفزَعون وتَرجِعون. والنِّعمة: في الصِحّة والسَّعة والعافية ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

قال: وقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ وهم الذي وصَفنا، ممّا كان العرَب يجعلون للأصنام نصيباً في زَرْعِهم، وإبلِهم وغَنَمِهم، فردّ الله عليهم فقال: ﴿تَاللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ * وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾.

٣/٦٠٦١ ـ وعنه، قال: قالت قُريش، إنّ الملائكةَ بناتُ الله، فنسَبوا ما لا يشتهون إلى الله، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ يعني من البَنين. ثمّ قال ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ﴾ أي: يستَهين به ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِى ٱلتُّرَابِ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾. ثمّ ردّ الله عليهم فقال: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٤/٦٠٦٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدَّقّاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البَرْمَكيّ، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثني أبي،

سورة النحل آية ـ ٥٢ ـ ٦٢.

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٢/٣٧.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٦.

[1] في «س، ط»: تفضيله.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٦.

٤ ـ التوحيد: ١/٣٢١.

عن حَنان بن سَدِير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن العَرش والكُرسي ـ وذكر الحديث ـ إلى أن قال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ الذي لا يُشبِهُهُ شيءٌ، ولا يُوصَف، ولا يُتَوَهَّم، فذلك المَثَلُ الأعلى.

والحديثُ طويل يأتي بطوله ـ إن شاء الله تعالى ـ في قوله تعالى: ﴿هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ من سورة النمل(١).

٥/٦٠٦٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا حُمَيْد بن زياد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن طَلْحَة بن زَيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام)، في حديث تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ﴾(١) الآية، وفي آخر الحديث: قلت لجعفر بن محمّد: جُعلت فداك ـ يا سيّدي ـ إنّهم يقولون: مَثَلُ نُورِ الرّب؟ قال: «سُبحانَ الله! ليس لله مثل، قال الله: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾(٢)».

٦/٦٠٦٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم﴾ أي عند معصيتهم وظلمهم ﴿مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾.

٧/٦٠٦٥ ـ العيّاشي: عن حُمْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «الأجل الذي سُمّي في ليلة القَدْر، هو الأجل الذي قال الله: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾».

وقد مضى حديثٌ لحُمْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في معنى الأجل، في قوله تعالى: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ من سورة الأنعام(١).

٨/٦٠٦٦ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ﴾ يقول: ألسِنَتُهُم الكاذبة ﴿أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ﴾ أي: معذّبون.

قوله تعالى:

وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ [٦٤]

١/٦٠٦٧ ـ العيّاشي: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لي: «يا أنس، اسكُبْ لي وَضوءاً»

---

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

٥ ـ تفسير القمّي ٢: ١٠٣.

(١) يأتي في الحديث (٩) من تفسير الآية (٣٥) من سورة النور.

(٢) النحل ١٦: ٧٤.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٦.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٢/٣٨.

(١) تقدّم في الحديث (٦) من تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام.

٨ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٦.

سورة النحل آية ـ ٦٤ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٢/٣٩.

قال: فعَمَدْتُ فَسَكَبْتُ للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) الوضوء في البيت، فأعلَمْتُهُ فخرَج وتوضّأ ثمّ عاد إلى البيت إلى مَجلِسه، ثمّ رفع رأسه إليّ، فقال: «يا أنس، أوّل مَن يدخُل علينا أميرُ المؤمنين، وسيّدُ المُسلمين، وقائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلين».

قال أنس: فقلت ـ بيني وبين نفسي ـ: اللّهم اجعَله رجلاً من قومي، قال: فإذا أنا بباب الدار يُقرَع، فخرَجتُ ففَتَحتُ فإذا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فدخل فتمشّى فرأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين رآه وَثَبَ على قَدَمَيْهِ مُستَبْشِراً، فلم يَزَلْ قائماً وعليّ (عليه السلام) يمشي حتّى دخَل عليه البيت فاعتنَقه رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، فرأيتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) يمسَح بكفِّه وجْهه فيمسَح به وجه عليّ (عليه السلام)، ويمسَح عن وجه عليٍّ (عليه السلام) بكفّه فيمسَح به وجهه، يعني: وَجْهَ نفسه. فقال له عليّ (عليه السلام): «يا رسول الله، لقد صنَعت بي اليوم شيئاً ما صنَعت بي قط». فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «وما يمنَعني وأنت وصيِّي، وخليفتي، والذي يُبيِّنُ لهم ما يختَلفون فيه بعدي، وتُؤدّي عنّي، وتُسمِعُهم نبوّتي».

٢/٦٠٦٨ ـ ومن طريق العامّة: روى الإمام الحافظ أبو نُعَيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بسنده في (حِليته): عن أنس، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «يا أنس، أسْكُب لي وَضوءاً». ثمّ قام فصلّى رَكعتين، ثمّ قال: «يا أنس، أوّل من يَدخُل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين، وسيّد المُسلمين، وقائِد الغُرّ المُحَجّلين، وخاتَم الوصيّين».

قال أنس: قلت: اللّهم اجعَله رجلاً من الأنصار، وكتَمْتُه، إذ جاء عليّ (عليه السلام)، فقال: «من هذا، يا أنس؟» فقلت: عليّ، فقام مستبشِراً فاعتَنقه، ثمّ جعل يمسَح عَرَق وجهه بوجهه، ويَمْسَحُ عرق عليّ (عليه السلام) بوجهه. فقال عليّ (عليه السلام): «يا رسول الله، لقد رأيتك صنَعت شيئاً ما صنَعت بي من قبل». قال: «وما يمنَعني وأنت تُؤدّي عنّي، وتُسمِعهم صوتي [1]، وتُبيّن لهم ما اختَلفوا فيه بعدي».

وروى هذا الحديث من علماء العامّة أيضاً، موفّق بن أحمد، في كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)) عن أنس بصورة ما في كتاب (الحِلية) بغير تغيير [2].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ـ إلى قوله تعالى ـ
وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا

---

٢ ـ حلية الأولياء ١: ٦٣، ترجمة الامام عليّ (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ١٠١٤/٤٨٦.

[1] في «ط»: نبوّتي.

[2] المناقب للخوارزمي: ٤٢.

حَسَناً [٦٥ـ٦٧]

١/٦٠٦٩ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً﴾: الآيةُ مُحكَمةٌ، ثمّ قال: قوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ قال: الفَرْث: ما في الكَرْش.

٢/٦٠٧٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوْفَلي، عن السَّكُوني، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام)[1]: «ليس أحدٌ يغَصّ بشُرْبِ اللّبن، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾».

٣/٦٠٧١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ قال: الخَلّ ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ قال: الزَّبيب.

٤/٦٠٧٢ ـ العيّاشيّ: عن سعيد بن يَسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله أمَر نُوحاً (عليه السلام) أن يَحمِلَ في السَّفينة من كلّ زَوجَيْن اثنَين، فحَمل الفَحْل[1] والعَجْوَة[2]، فكانا زوجاً، فلمّا نضَب الماء أمر الله نوحاً أن يغرِس الحَبَلَة وهي الكَرْم، فأتاه إبليس فمنَعه من غَرسِها، وأبى نُوح (عليه السلام) إلّا أن يَغرِسَها، وأبي إبليس أن يَدَعَه يغرِسها، وقال: ليست لك ولا لأصحابك، إنّما هي لي ولأصحابي. فتنازعا ما شاء الله. ثمّ إنّهما اصطَلَحا على أن جعَل نوحٌ (عليه السلام) لإبليسَ ثُلُثَيها ولنوح (عليه السلام) ثُلُثَها، وقد أنزل الله لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) في كتابه ما قد قرَأتموه: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ فكان المسلمون [يَشرَبُونَ][3] بذلك، ثمّ أنزل الله آية التحريم، هذه الآية: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ -إلى- مُّنتَهُونَ﴾[4] يا سعيد، فهذه آية التحريم، وهي نَسَخَت الآية الأخرى».

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

قوله تعالى:

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ

سورة النحل آية ـ ٦٥ ـ ٦٧ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ٣٨٧.

٢ ـ الكافي ٦: ٥/٣٣٦.

(١) في المصدر: عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

٣ ـ تفسير القمّيّ ١: ٣٨٧.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٠/٢٦٢.

(١) في المصدر: النخل.

(٢) العَجْوَة: ضَربٌ من أجود التمر بالمدينة. «لسان العرب ـ عجا ـ ١٥: ٣١».

(٣) من بحار الأنوار ٦٦: ٤/٤٨٩.

(٤) المائدة ٥: ٩٠ ـ ٩١.

وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ ـ إلى قوله تعالى ـ يَتَفَكَّرُونَ

[٦٨ ـ ٦٩]

١/٦٠٧٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن رجل، عن حَرِيز بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾.

قال: «نحن النَّحْلُ الذي أوحى الله إليها: ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتاً﴾ أمرَنا أن نتخِذَ من العَرَب شيعةً ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ يقول: من العجَم ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ من المَوالي، والذي ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ العِلم الذي يخرج منّا إليكم».

٢/٦٠٧٤ ـ العيّاشي: عن مَسْعَدة بن صَدَقَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ إلى ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾: «فالنَّحلُ: الأئمّة، والجِبالُ: العرَب، والشَّجرُ: المَوالي عَتاقة، وممّا يعرِشون: يعني الأولاد والعَبيد ممّن لم يُعتق وهو يتولّى الله ورسوله والأئمّة. والثَّمَرات المُخْتَلِفُ ألوانُها: فنونُ العِلم الذي قد يُعلِّمُ الأئمّةُ شيعتَهم: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ يقول: في العلم شِفاء للناس، والشيعة هم الناس، وغيرهُم اللهُ أعلَم بهم ما هم».

قال: «ولو كان كما يزعُم أنه العَسل الذي يأكُله الناس، إذن ما أكل منه ولا شَرِب ذو عاهَةٍ إلّا برئ، لقول الله: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ ولا خُلفَ لقول الله، وإنما الشِّفاء في عِلْم القُرآن، لقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] فهو شفاء ورحمة لأهله لا شكَّ فيه ولا مِرْيَة، وأهلُه: أئمّة الهُدى الذين قال الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[2]».

٣/٦٠٧٥ ـ وفي رواية أبي الرَّبيع الشامي، عنه (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ فقال: «رسول الله (صلّى الله عليه وآله)» ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتاً﴾ قال: «تزوَّجْ من قُريش» ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ قال: «في العرَب» ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾، قال: «في المَوالي» ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ قال: «أنواعُ العِلم فيه شِفاءٌ للناس».

٤/٦٠٧٦ ـ ابن شهر آشوب: عن الرضا (عليه السلام) في هذه الآية: «قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): عليٌّ أمير بني

سورة النحل آية ٦٨ ـ ٦٩.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٧.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٣/٢٦٣.

[1] الإسراء ١٧: ٨٢.

[2] فاطر ٣٥: ٣٢.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٤/٢٦٤.

٤ ـ المناقب ٢: ٣١٥.

هاشم [١]، فسُمِّيَ أمير النَّحْل».

٥/٦٠٧٧ ـ (أغاني أبي الفَرَج): في حديث، أنّ المُعَلّى بن طَرِيف قال: ما عندكم في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾؟

فقال بشّار بن بُرْد: النَّحْل المَعْهود. قال: هيهات، يا أبا مُعاذ، النَّحْل: بنو هاشم ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ يعني العِلم.

٦/٦٠٧٨ ـ الحسن بن أبي الحسن الدَّيْلَمي، بإسناده عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.

قال: «ما بلَغ بالنَّحلِ أن يُوحى إليها، بل فينا نزَلت، ونحنُ النَّحْل، ونحنُ المُقيمون لله في أرضِه بأمْرِه، والجبال: شيعتنا، والشجر: النساء المؤمنات».

٧/٦٠٧٩ ـ العَيّاشي: عن محمّد بن يُوسُف، عن أبيه، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ قال: «إلهام».

٨/٦٠٨٠ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لَعْقَةُ العسَل فيها شِفاء، قال: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾».

٩/٦٠٨١ ـ عن سَيف بن عَمِيْرَة، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كنّا عنده، فسأله شيخ، فقال: بي وجَع وأنا أشرَبُ له النَّبيذ، ووصَفه لي الشيخ؟ فقال له: «ما يمنَعُك من الماء الذي جعل الله منه كلَّ شيء حيّ؟» قال: لا يُوافِقُني. قال له أبو عبدالله (عليه السلام): «فما يمنَعُك من العسَل؟ قال الله: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾» قال: لا أجِده. قال: «فما يمنَعك من اللَّبَن الذي نبَت منه لحمُك، واشتدَّ عظمُك». قال: لا يُوافِقني. فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): «أتُريد أن آمُرَكَ بِشرب الخَمر؟! لا والله، لا آمُرُك».

١٠/٦٠٨٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لَعقَةُ [١] العسَل شِفاء من كلّ داء، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ وهو مع قراءة

---

(١) في المصدر: علي أميرها.

٥ ـ الأغاني ٣: ٣٠، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣١٥.

٦ ـ تأويل الآيات ١: ١٢/٢٥٦ عن الديلمي في تفسيره.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤١/٢٦٣.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٢/٢٦٣.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٥/٢٦٤.

١٠ ـ الكافي ٦: ٢/٣٣٢.

(١) في المصدر: لعق.

القرآن ومَضْغ اللُّبان (٢)، يُذيبُ البَلغم».

قوله تعالى:

وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّـٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ [٧٠]

١/٦٠٨٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن العبّاس، عن ابن أبي نَجْران، عن محمّد بن القاسم، عن عليّ بن المُغيرة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) (١) قال: «إذا بَلَغَ العَبدُ مائة سنةٍ فذلك أرذَل العُمُر».

٢/٦٠٨٤ ـ الطَّبْرِسي: رُوي عن عليّ (عليه السلام): «إنّ أرذَلَ العُمُرِ خَمسٌ وسبعون سنةً». ورُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) مثل ذلك.

قوله تعالى:

لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ـ إلى قوله تعالى ـ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً [٧٠ـ٧٢]

١/٦٠٨٥ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ قال: إذا كبُر لا يعلم ما (١) عَلِمَهُ قبل ذلك. ثمّ قال: قوله: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ قال: لا يجوز للرجل أن يختصّ نفسه بشيءٍ من المأكول دون عياله.

قال: قوله: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ يعني حوّاء خُلقت من آدم (عليه السلام) ﴿وَحَفَدَةً﴾ قال: الأختان.

٢/٦٠٨٦ ـ الطَّبْرِسي: في معنى الحَفَدة: هم أختانُ الرَّجُلِ على بَناتِهِ. قال: وهو المرويّ عن أبي

---

(٢) اللُّبان: ضربٌ من العِلْك، يُؤخذ من نباتٍ بِذْرٍ مادّةً صمغيةً، ويُسمّى الكُنْدُر أيضاً.

سورة النحل آية ـ ٧٠ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٧٨.

(١) في المصدر زيادة: عن أبيه (عليهما السلام).

٢ ـ مجمع البيان ٥: ٥٧٤.

سورة النحل آية ـ ٧٠ ـ ٧٢ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٧.

(١) في «س، ط»: متى.

٢ ـ مجمع البيان ٥: ٥٧٦.

عبدالله (عليه السلام).

٣/٦٠٨٧ ـ العيّاشي: عن عبدالرحمن الأشَلّ، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾.

قال: «الحَفَدَةُ: بنو البِنت، ونحنُ حَفَدةُ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)».

٤/٦٠٨٨ ـ عن جميل بن دَرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾، قال: «هم الحَفَدةُ وهم العَون منهم» يعني البَنين.

قوله تعالى:

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ـ إلى قوله تعالى ـ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [٧٥ـ٧٦]

١/٦٠٨٩ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن محمّد بن مُسلم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجل يُنكِحُ أمَتَهُ من رجلٍ، أيُفرِّق بينَهما إذا شاء؟

فقال: «إن كان مملوكَه، فليفرِّقْ بينَهما إذا شاء، إنّ الله تعالى يقول: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ فليس للعبدِ شيءٌ من الأمرِ، وإنْ كان زوجُها حُرًّا فإنّ طلاقَها عِتقُها»(١).

٢/٦٠٩٠ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عُثمان، عن شُعَيب بن يعقوب العَقَرْقُوفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سُئل ـ وأنا عنده أسمع ـ عن طَلاقِ العَبْد. قال: «ليس له طَلاقٌ ولا نِكاحٌ، أما تسمع الله تعالى يقول: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾» قال: «لا يَقدِرُ على طَلاقٍ ولا على نِكاحٍ إلّا بإذنِ مَوْلاه».

٣/٦٠٩١ ـ وعنه: بإسناده عن عليّ بن إسماعيل المِيثَمي، عن الحسَن بن عليّ بن فَضّال، عن المُفَضَّل بن صالح، عن لَيث المُرادي، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن العَبد، هل يَجوز طلاقُه؟

فقال: «إنْ كانت أمَتَك فلا، إنّ الله تعالى يقول: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ وإن كانت أمةَ قَوْمٍ

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٤/٤٦.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٤/٤٧.

سورة النحل آية ـ ٧٥ ـ ٧٦.

١ ـ التهذيب ٧: ٣٤٠/١٣٩٢.

(١) في المصدر: صَفْقَتُها.

٢ ـ التهذيب ٧: ٣٤٧/١٤٢١.

٣ ـ التهذيب ٧: ٣٤٨/١٤٢٢.

آخرين أو حُرّةً جاز طلاقُها».

٤/٦٠٩٢ ـ وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ابن بُكَير، عن الحسن العطّار، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجلٍ أمر مَملوكه أن يتمتّعَ بالعُمرةِ إلى الحَجّ، أعليه أن يذبَح عنه؟ قال: «لا، إنّ الله يقول: **﴿عَبْداً مَّمْلُوكاً لَّا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾**».

٥/٦٠٩٣ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرجُلِ يُنكِحُ أمَتَه من رجلٍ. قال: «إن كانَ مملوكاً فليُفَرِّق بينهما إذا شاء، لأنّ الله يقول: **﴿عَبْداً مَّمْلُوكاً لَّا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾** فليس للعَبْدِ من الأمْرِ شيءٌ، وإن كان زوجُها حُرّاً فإنّ طَلاقَها عِتقُها[1]».

٦/٦٠٩٤ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مرّ عليه غُلامٌ له، فدعاه إليه، ثمّ قال: «يافَتى، أرُدّ عليك فلانة وتُطعِمنا بدِرْهَم خِرْبِز[1]». قال: فقلت: جُعلت فداك، إنّا نروي عندنا: أنّ علياً (عليه السلام) أهديت له أو اشتُرِيَت [له] جارية. فقال لها: أفارغةٌ أنتِ أم مشغولةٌ؟ قالت: مشغولة. قال: فأرسل، فاشترى بُضْعَها من زوجها بخمسمائة دِرْهَم. فقال: «كذبوا على عليّ (عليه السلام)، ولم يَحْفَظُوا. أما تسمع إلى قول الله وهو يقول: **﴿ضَرَبَ آللّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لَّا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾**».

٧/٦٠٩٥ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر وعن أبي عبدالله (عليهما السلام) قال: «المملوك لا يجوز طلاقه ولا نِكاحه إلّا بإذن سيّده».

قلت: فإن كان السيّد زوّجه، بيَدِ مَنْ الطَّلاق؟ قال: «بيد السيّد **﴿ضَرَبَ آللّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لَّا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾** أما شيءٌ الطلاق؟!».

٨/٦٠٩٦ ـ عن أبي بَصير، في الرجلُ يُنكِح أمَتَهُ لرجل، أله أن يُفرّق بينهما إذا شاء؟ قال: «إن كان مملوكاً فليفرّق بينهما إذا شاء، لأنّ الله يقول: **﴿عَبْداً مَّمْلُوكاً لَّا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾** فليس للعَبْدِ من الأمرِ شيءٌ، وإن كان زوجُها حرّاً فرّق بينهما إذا شاء المَولى».

٩/٦٠٩٧ ـ عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سَمِعته يقول: «إذا زوّج الرجُلُ غُلامَه جارِيَته فرّق بينهما إذا[1] شاء».

---

٤ ـ التهذيب ٥: ٢٠٠/٦٦٥.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٤/٤٨.

(١) في «س»: صفقتها.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٥/٤٩.

(١) الخِرْبِز: البِطّيخ بالفارسيّة. «لسان العرب ـ خربز ـ ٥: ٣٤٥».

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٥/٥٠.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٥/٥١.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٥/٥٢.

(١) في المصدر: متى.

١٠/٦٠٩٨ ـ عن الحَلَبي، عنه (عليه السلام)، عن الرجل يُنكِحُ عَبْدَه أَمَتَهُ، قال: «يُفرّق بينهما [١] إذا شاء بغير طلاق، فإنّ الله يقول: ﴿عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾».

١١/٦٠٩٩ ـ عن أحمد بن عبدالله العَلَوي، عن الحسن بن الحُسين، عن الحسين بن زيد بن عليّ، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ ويقول: للعبد لا طلاق ولا نكاح، ذلك إلى سيّده، والناس يرون [١] خلاف ذلك، إذا أذِن السيّد لعبده لا يَرَوْنَ له أن يُفرّق بينهما».

١٢/٦١٠٠ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن أُذَيْنَة، عن زُرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالا: «المَمْلوك لا يجوزُ طَلاقُه ولا نِكاحُه إلّا بإذنِ سَيّده».

قلتُ: فإن السيِّد كان زوّجه، بِيَدِ مَنْ الطّلاق؟ فقال: «بيد السيِّد ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ الشيء: الطلاق».

١٣/٦١٠١ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ قال: لا يتزوّج ولا يُطلّق. قال: ثمّ ضرب الله مثلاً في الكفّار، قوله: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: كيف يستوي هذا، وهذا الذي يأمر بالعَدْل أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)؟!

١٤/٦١٠٢ ـ ابن شهر آشوب: عن حمزة بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾.

قال: «هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، يأمر بالعَدْل، وهو على صِراطٍ مُستقيم».

قوله تعالى:

وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ـ إلى قوله تعالى ـ وَجَعَلَ لَكُم

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٥/٥٢.

[١] في المصدر: قال: يَنْزعها.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٦/٥٤.

[١] في «ط»: يروون.

١٢ ـ التهذيب ٧: ١٤١٩/٣٤٧.

١٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٨٧.

١٤ ـ المناقب ٢: ١٠٧.

سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ [٧٨ـ٨١]

١/٦١٠٣ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾: إنه مُحْكَم.

ثمّ قال: قوله: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً﴾ يعني المَساكِن ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَامِ بُيُوتاً﴾ يعني الخِيَم والمَضارِب: ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ أي يوم سَفَرِكُم: ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ يعني في مَقامِكم ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِينٍ﴾.

٢/٦١٠٤ ـ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، في قوله: ﴿أَثَاثاً﴾ قال: «المال»، ﴿وَمَتَاعاً﴾ قال: «المنافع»، ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: «أي إلى حين بَلاغها».

٣/٦١٠٥ ـ قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالاً﴾ قال: ما يُسْتَظَلُّ به ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ يعني القُمُص، وإنّما جعل ما يجعل منه. ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ يعني الدُّروع.

٤/٦١٠٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن سُليمان بن خالد، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن الحَرّ والبَرْد، ممّا يكونان؟

فقال: «يا أبا أيوب، إنّ المِرّيخ كوكبٌ حارّ، وزُحل كوكبٌ بارد، فإذا بدأ المِرّيخ في الارتفاع انحطّ زُحَل وذلك في الرّبيع، فلا يزالان كذلك، كلّما ارتفع المِرّيخ درجةً انحطّ زُحَل درجةً ثلاثة أشهر، حتّى ينتهي المِرّيخ في الارتفاع وينتهي زُحَل في الهُبوط فَيَجْلُو المِرّيخ، فلذلك يشتَدّ الحرّ، فإذا كان آخر الصيف وأوّل[1] الخريف بدأ زُحَل في الارتفاع وبدأ المِرّيخ في الهُبوط، فلا يَزالان كذلك، كلّما ارتفع زُحَل درجةً انحطّ المِرّيخ درجة، حتّى ينتهي المِرّيخ في الهُبوط وينتهي زُحَل في الارتفاع فيجلو زُحَل، وذلك في أوّل الشِتاء وآخر الخَريف ولذلك يشتَدّ البَرْد، وكلّما ارتفَع هذا هَبَط هذا، وكلّما هَبَط هذا ارتفَع هذا، فإذا كان في الصَّيف يوم بارِد فالفِعل في ذلك للقَمر، وإذا كان في الشِتاء يومٌ حارّ فالفِعلُ في ذلك للشّمس، وهذا هبَط هذا، وكلّما هبط هذا بتقدير العزيز العليم، وأنا عبدُ ربِّ العالمين».

سورة النحل آية ـ ٧٨ ـ ٨١.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٧.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٨.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٨.

٤ ـ الكافي ٨: ٣٠٦/٤٧٤.

(١) في «ط»: وأوان.

قوله تعالى:

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ [٨٣]

١/٦١٠٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الهاشمي، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ آللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾.

قال: «لمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ آللهُ وَرَسُولُهُ وَآلَّذِينَ ءَامَنُوا آلَّذِينَ يُقِيمُونَ آلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ آلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [1] اجتمع نفرٌ من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعضٍ: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنّا فهذا ذلّ حين يتسلّط [2] علينا ابن أبي طالب فقالوا: قد عَلِمنا أنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) صادقٌ فيما يقول، ولكن نتولّاه ولا نُطيع عليّاً فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ آللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [3] يعني ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿وَأَكْثَرُهُمُ آلْكَافِرُونَ﴾ بالولاية».

٢/٦١٠٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن إسحاق بن الهَيثم، عن سعد بن طَريف، عن الأصْبَغ بن نُباتة، عن عليّ (عليه السلام) قال: «ما بالُ قوم غيّروا سُنّةَ رَسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) وعَدَلوا عن وصيّه [1]، لا يخافون أن يَنْزِل بهم العذاب، ثمّ تلاهذه الآيةَ ﴿آلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ آللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ آلْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ آلْقَرَارُ﴾ [2]». ثمّ قال: «نحن ـ والله ـ نعمة الله التي أنْعَمَ الله بها على عِبادِه، وبنا فازَ مَنْ فاز».

٣/٦١٠٩ ـ ابن شهرآشوب: عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ آللهِ﴾ الآية.

قال: «عرّفهم ولايةَ عليّ (عليه السلام) وأمرَهم بولايته، ثمّ أنكروا بعد وفاته».

٤/٦١١٠ ـ العيّاشي: عن جعفر بن أحمد، عن العَمْرَكي النَّيْسابوري، عن عليّ بن جعفر بن محمّد، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنّه سُئِل عن هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ آللهِ﴾ الآية، فقال: «عرَفوه ثمّ أنكروه».

سورة النحل آية ـ ٨٣.

١ ـ الكافي ١: ٧٧/٣٥٤.

(١) المائدة ٥: ٥٥.

(٢) في المصدر: يُسلّط.

(٣) في المصدر زيادة: يعرفون.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٨٦.

(١) في «س»: وصيته.

(٢) إبراهيم ١٤: ٢٨ ـ ٢٩.

٣ ـ المناقب ٣: ٩٩.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٥/٢٦٦.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً -إلى قوله تعالى- وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَـٰؤُلَاءِ [٨٤-٨٩]

١/٦١١١ - عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ قال: لكلّ زمانٍ [وأُمّة] إمام، تُبعَثُ كلُّ أُمّةٍ مع إمامها. وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ قال: كفروا بعد النبي، وصدّوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ﴾. ثمّ قال: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ يعني من الأئمة. ثمّ قال لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا مُحمّد ﴿شَهِيداً عَلَى هَـٰؤُلَاءِ﴾ يعني على الأئمّة، فرسولُ اللهِ شهيدٌ على الأئمّة، والأئمّة شُهداءُ على الناسِ.

٢/٦١١٢ - الطبرسي: عن الصادق (عليه السلام) قال: «لكلِّ زمانٍ وأُمّةٍ إمامٌ[١]، تُبعَثُ كلُّ أُمّةٍ مع إمامها».

قوله تعالى:

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [٨٩]

١/٦١١٣ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فَضّال، عن حمّاد بن عُثمان، عن عبدالأعلى بن أعيَن، قال: سمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «قد وَلَدني رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بَدْء الخَلق وما هو كائِنٌ إلى يومِ القيامة، وفيه خبرُ السّماءِ وخبرُ الأرضِ، وخبر الجنّةِ وخبر النارِ، وخبرُ ما كان وخبرُ ما هو كائِن، أعلم ذلك كما أنظرُ إلى كفّي، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: فيه تِبْيانُ كلِّ شيءٍ».

٢/٦١١٤ - وعنه: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن يُونُس بن يعقوب، عن الحارث بن المُغيرة، وعدّة من أصحابنا منهم عبدالأعلى، وأبوُ عُبَيدة، وعبدالله بن بِشْر الخَثْعمي، سمِعوا أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّي لأعلَمُ ما في السماوات وما في الأرض، وأعلَمُ ما في الجنّة وأعلَمُ ما في النار، وأعلَمُ

سورة النحل آية ٨٤-٨٩.

١ - تفسير القمّي ١: ٣٨٨.

٢ - مجمع البيان ٦: ٥٨٤.

(١) في «ط»: شهيدٌ.

سورة النحل آية ٨٩.

١ - الكافي ١: ٥٠/٨.

٢ - الكافي ١: ٢٠٤/٢.

ماكان وما يكون».

قال: ثمّ مكث هُنَيْئة، فرأى أنّ ذلك كَبُر على من سَمِعَهُ مِنْهُ، فقال: «عَلِمتُ ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: فيه تِبيانُ كلّ شيء».

٣/٦١١٥ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن عمر، عن عبدالله بن الوليد السّمّان، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا عبدَ الله، ما تقول الشيعة في عليّ وموسى وعيسى (عليهم السلام)»؟ قال: قلت: جُعلت فداك، وعن أيّ حالاتٍ تسألني؟ قال: «أسألك عن العلم». قلت: يقولون: إنّ موسى وعيسى (عليهما السلام) أفضل من أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال: «هو ـ والله ـ [1] أعلمُ منهما، أليس يقولون: إنّ لعليّ (عليه السلام) ما لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) من العلم؟» قال: قلت: بلى. قال: «فَخاصِمْهُمْ فيه، إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى (عليه السلام): ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [2] فأعلَمنا أنه لم يُبَيِّن له الأمرَ كلَّه، وقال الله تبارك وتعالى لمُحمّد (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾».

٤/٦١١٦ ـ وعنه: عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن عبدالله بن الوليد، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «أيّ شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين (عليهم السلام)»؟ قلت: يقولون: إنّ موسى وعيسى (عليهما السلام) أفضل من أمير المؤمنين (عليه السلام).

فقال: «أيزعُمون أنّ أميرَ المؤمنين (عليه السلام) قد عَلِمَ ما عَلِمَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)»؟ قلت: نعم، ولكنْ لا يُقدّمون على أُولي العزمِ من الرُّسُل أحداً. قال أبو عبدالله (عليه السلام): «فخاصِمْهُم بكتابِ الله». قلت: وفي أيّ مَوضِع منه أُخاصِمُهم؟ قال: «قال الله تبارك وتعالى لموسى (عليه السلام): ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [1] فَعَلِمْنا أنّه لم يَكتُبْ لموسى (عليه السلام) كلّ شيء، وقال الله تبارك وتعالى [لعيسى (عليه السلام): ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [2] وقال الله تعالى] لمحمّد (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾».

٥/٦١١٧ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد بن سعد، عن حمدان بن سُليمان النَّيْسابوري، عن عبدالله بن محمّد اليَماني، عن مُسلم بن الحجّاج، عن يونس، عن الحسين بن عُلوان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله خَلَقَ

---

٣ ـ بصائر الدرجات: ٣/٢٤٨.

[1] في المصدر: عن العلم، فأمّا الفضل فهم سواء. قال: قلتُ: جُعِلتُ فداك، فما عسى أن أقول فيهم؟ فقال: هو والله.

[2] الأعراف ٧: ١٤٥.

٤ ـ بصائر الدرجات: ١/٢٤٧.

[1] الأعراف ٧: ١٤٥.

[2] الزخرف ٤٣: ٦٣.

٥ ـ بصائر الدرجات: ٢/٢٤٧.

أُولي العَزم من الرُّسُل، وفضَّلَهُم بالعلم، وأوْرَثنا عِلمَهم وفَضْلَهم، وفضّلنا عليهم في علمِهم، وعلّم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مالَمْ يَعلَمُوا، وعَلَّمنا عِلمَ الرَّسول وعِلْمَهم».

٦/٦١١٨ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن أبي بِشْر، عن كَثير بن أبي حُمْران، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لقد سأل موسى (عليه السلام) العالِمَ مسألةً، لم يكن عنده جوابُها. ولقد سأل العالِمُ موسى (عليه السلام) مسألةً، لم يكن عنده جوابُها، ولو كنتُ بينهما لأخبَرْتُ كلَّ واحدٍ منهما بجوابِ مسألتِه، ولَسألْتُهما عن مسألةٍ لم يكن عندَهُما جوابُها».

٧/٦١١٩ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين، عن عُثمان بن عيسى، عن ابن مُسْكان، عن سَدِير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لمّا لَقِيَ موسى (عليه السلام) العَالِم، وكلّمَهُ وسألَهُ، نظَر إلى خُطّافٍ يَصفِرُ ويَرتفِعُ في السَّماء، ويَسفُلُ في البَحر، فقال العالِم لموسى (عليه السلام): أتَدري ما يقول هذا الخُطّاف؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول: وربِّ السّماء والأرض، ما عِلْمُكُما من علمِ ربِّكما إلّا مثل ما أخَذْتُ بمنقاري من هذا البحر».

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إنّي لو كنتُ عندَهُما لَسَألتُهُمَا عن مسألةٍ، لا يكون عِندَهُما فيها عِلمٌ».

٨/٦١٢٠ ـ وعنه: عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن سيفِ التّمار، قال: كُنّا عند أبي عبدالله (عليه السلام) ونحن جماعة في الحِجْر، فقال: «وربِّ هذه البَنِيّة، وربِّ هذه الكعبة ـ ثلاث مرّات ـ لو كنت بين موسى والخِضر لأخبرتُهما أنّي أعلم منهما، ولأنبّأتهما بما ليس في أيديهما».

٩/٦١٢١ ـ وعنه: عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن راشد، عن عليّ بن مَهْزيار، عن الحسين بن سعيد، قال: وحَدّثوني جَميعاً، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن حمّاد، عن سيف التمّار، قال: كنّا مع أبي عبدالله (عليه السلام) في الحِجْرِ، فقال: «أعَلَيْنا عَيْنٌ؟» فالْتَفتْنا يَمْنَةً ويَسْرةً وقُلْنا: لا، ليس علينا عَين. فقال: «وربِّ هذه الكعبة ـ ثلاث مرّات ـ لو كنت بين موسى والخِضر (عليهما السلام) لأخبَرتُهما أنّي أعلم منهما، ولأنبّأتهما بما ليس في أيديهما».

١٠/٦١٢٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حَمّاد، عن سَيْف التمّار، قال: كنّا مع أبي عبدالله (عليه السلام) جماعة من الشيعة في الحِجْر، فقال: «علينا عين؟» فالتَفَتْنا يَمْنَةً ويَسْرَةً فلم نَرَ أحداً، فقلنا: ليس علينا عَيْن. فقال: «وربِّ الكعبة، وربِّ البَنِيَّة ـ ثلاث مرّات ـ لو كنتُ بين موسى والخِضْر (عليهما السلام) لأخْبَرْتُهُما أنّي أعلم منهما، ولأُنَبّأتُهما بما ليس في أيديهما، لأنّ موسى والخِضْر (عليهما السلام) أُعطيا عِلمَ ما كان، ولم يُعطَيا عِلْمَ ما يَكون وما هو كائنٌ حتّى

---

٦ ـ بصائر الدرجات: ٢٤٩/١.

٧ ـ بصائر الدرجات: ٢٥٠/٢.

٨ ـ بصائر الدرجات: ٢٥٠/٣.

٩ ـ بصائر الدرجات: ٢٥٠/٤.

١٠ ـ الكافي ١: ٢٠٣/١.

تقومَ الساعة، وقد وَرِثْناهُ من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وِراثَةً».

١١/٦١٢٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن أُذَيْنَة، عن عبدالله بن سُليمان، عن حُمْران بن أعْيَن، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ جَبْرَئيل (عليه السلام) أتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بِرُمّانَتَيْن، فأكل رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إحداهما وكَسَر الأخرى بِنِصْفَين، فأكل نِصْفاً وأطعَم عليّاً (عليه السلام) نِصْفاً. ثمّ قال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا أخي، هل تدري ما هاتان الرُّمّانتان؟ قال: لا. قال: أمّا الأولى فالنبوّة ليس لك فيها نصيبٌ، وأمّا الأخرى فالعِلم وأنت شريكي فيه».

فقلت: أصلحك الله، كيف كان شريكَهُ فيه؟ قال: «لم يُعلِّم الله محمّداً (صلّى الله عليه وآله) علماً إلّا وأمَرَه أن يعلّمَه عليّاً (عليه السلام)».

١٢/٦١٢٤ ـ وعنه: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن أُذَيْنَة، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جَبْرَئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بِرُمّانَتَيْنِ من الجنّة فأعطاه إيّاهما، فأكلَ واحدةً وكسر الأخرى بِنِصْفَيْن، فأعطى عليّاً (عليه السلام) نِصْفَها فأكلها. فقال: يا عليّ، أمّا الرّمانة الأولى التي أكلتُها فالنبوّة، ليس لك فيها شيءٌ، وأمّا الأخرى فهو العلم وأنت شريكي فيه».

١٣/٦١٢٥ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عبدالحميد، عن منصور بن يُونُس، عن ابن أُذَيْنَة، عن محمّد بن مُسلم، قال: سَمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نزل جَبْرَئيل (عليه السلام) على محمّد (صلّى الله عليه وآله) بِرُمّانتين من الجنّة فلقِيَهُ عليّ (عليه السلام)، فقال: ما هاتان الرُّمّانتان اللتان في يدك؟ فقال: أمّا هذه فالنبوّة ليس لك فيها نصيبٌ، وأمّا هذه فالعلم. ثمّ فلَقَها رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بِنِصْفين، فأعطاه نِصفها وأخذ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) نِصْفَها، ثمّ قال: أنتَ شريكي فيه وأنا شريكُك فيه» قال: «فلم يعلم ـ والله ـ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) حرفاً ممّا علّمه الله عزّ وجلّ إلّا وقد علّمه عليّاً (عليه السلام)، ثمّ انتهى العِلم إلينا». ثمّ وضع يدَه على صَدْرِه.

١٤/٦١٢٦ ـ العيّاشي: عن يُونُس، عن عِدّة من أصحابنا، قالوا: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّي لأعلم خبَرَ السماء وخبر الأرض، وخبَر ما كان وخبَر ما هو كائن كأنّه في كفّي». ثمّ قال: «من كتاب الله أعلَمُه، إنّ الله يقول: فيه تِبيان كلّ شيء».

١٥/٦١٢٧ ـ عن منصور، عن حمّاد اللّحّام، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «نحن ـ والله ـ نعلم ما في السماوات وما في الأرض، وما في الجنّة وما في النار، وما بين ذلك». قال: فبُهِتُّ أنظر إليه، فقال: «يا حمّاد، إنّ ذلك

---

١١ ـ الكافي ١: ٢٠٥/١.

١٢ ـ الكافي ١: ٢٠٦/٢.

١٣ ـ الكافي ١: ٢٠٦/٣.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٦/٥٦.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٦/٥٧.

في كتاب الله - ثلاث مرّات - ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَـٰؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ إنّه من كتابٍ فيه تِبيانُ كلِّ شيء».

١٦/٦١٢٨ - عن عبدالله بن الوليد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «قال الله لموسى (عليه السلام): ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [(١)] فعَلِمْنا أنّه لم يَكْتُبْ لموسى (عليه السلام) الشيء كلَّه، وقال الله لعيسى (عليه السلام): ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ ٱلَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [(٢)]، وقال الله لمحمّد (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَـٰؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾».

١٧/٦١٢٩ - عن عبدالملك بن سُليمان: أنّه وُجِدَ في دَفين الزمَازيّ رِقّ مكتوب فيه تأريخه ألف ومائتا سنة بخطّ السّريانيّة، وتفسيره بالعربيّة، قال: لمّا وقعَت المُشاجرة بين موسى بن عِمران والخِضْر (عليهما السلام) في قوله عزّ وجلّ في سورة الكهف في قِصّة السّفينة والغُلام والجِدار، ورجَع إلى قومه فسأله أخوه هارون عمّا استَعْلَمَه من الخِضر فقال له: عِلم ما لم يَضُرّ جَهلُه، ولكن كان ما هو أعجَب من ذلك. قال: وما هو؟ قال: بينما نحن على شاطىء البحر وقوفٌ إذ أقبل طائِرٌ على هيئة الخُطّاف فنزل على البحر، فأخذ في منقاره ماءً فرمى به إلى المَشْرق، ثمّ أخذ ثانيةً ورمى به إلى المَغْرِب، ثمّ أخذ ثالثةً فرمى به [إلى الجنوب، ثمّ أخذ رابعةً فرمى به إلى الشّمال، ثمّ أخذ فرمى به] إلى السّماء، ثمّ أخذ فرمى به إلى الأرض، ثمّ أخذ مرّةً أخرى فرمى به إلى البحر، ثمّ جَعَل يُرَفْرِفُ وطار، فبَقِينا مبهوتين لا نعلم ما أراد الطائر بفعله.

فبينما نحن كذلك إذ بعث الله علينا مَلَكاً في صورة آدميّ، فقال: ما لي أراكما مَبْهوتَين؟ قُلنا: فيما أراد الطائر بفِعْلِه، فقال: أو ما تَعْلَمان ما أراد؟ قلنا له: الله أعلم. قال: إنّه يقول: وَحَقِّ من شَرَّقَ المَشْرِقَ وَغَرَّبَ المَغْرِبَ، ورَفَعَ السّماءَ ودَحَا الأرض، لَيَبْعَثَنّ الله في آخِر الزّمان نَبيّاً اسمه محمّد (صلّى الله عليه وآله)، له وصيٌّ اسمُه عليّ (عليه السلام)، وعِلْمُكُمَا جَميعاً في عِلْمِهِما مثل هذه القطرة في هذا البَحْر.

قوله تعالى:

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [٩٠]

١/٦١٣٠ - عليّ بن إبراهيم، قال: العَدْلُ: شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله).

---

١٦ - تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٦/٥٨.

(١) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) الزخرف ٤٣: ٦٣.

١٧ - الروضة لابن شاذان: ٢٦، عنه البحار ٤٠: ١٧٧/٦٠.

سورة النحل آية - ٩٠.

١ - تفسير القمّي ١: ٣٨٨.

والإحسانُ: أميرُ المؤمنين (عليه السلام)، والفَحْشاءُ والمُنْكر والبَغْي: فلان وفلان وفلان.

٢/٦١٣١ ـ وعنه، قال: حدّثنا، محمّد بن أبي عبدالله، قال: حدّثنا موسى بن عِمران، قال: حدّثني، الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مُسلم، قال: جاء رجل إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد (صلوات الله عليهما) وأنا عنده، فقال: يا بنَ رسول الله، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ وقوله: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [1]؟

فقال: «نعم، ليس لله في عبادِه أمرٌ إلّا العَدْل والإحْسَان، فالدّعاء من الله عام، والهدَى خاصّ، مثل قوله: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [2]».

٣/٦١٣٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن العبّاس بن الفَضْل بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمُطّلِب، عن صَبّاح بن خاقان، عن عَمْرو بن عُثمان التَّيْمِيّ القاضي، قال: خرَج أمير المؤمنين (عليه السلام) على أصحابه، وهم يتذاكرون المُروءة. فقال: «أين أنتم من كِتاب الله؟» قالوا: يا أميرَ المؤمنين، في أي مَوضِع؟ فقال: «في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ﴾ فالعَدْلُ: الإنصاف، والإحسانُ: التَفَضُّل».

٤/٦١٣٣ ـ العيّاشي: عن سَعْد، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ﴾ قال: «يا سَعْد، إنّ الله يأمُرُ بالعَدْلِ وهو محمّد (صلّى الله عليه وآله)، والإحسانِ وهو عليّ (عليه السلام) وإيتاء ذي القُربى وهو قرابَتُنا، أمَر الله العِبادَ بمودّتِنا وإيتائِنا، ونَهاهُم عن الفَحْشاء والمُنْكَر، مَنْ بَغَى على أهلِ البَيتِ ودَعا إلى غيرِنا».

٥/٦١٣٤ ـ عن إسماعيل الحَرِيْرِيّ، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾؟ قال: «اقرأ كما أقول لك ـ يا إسماعيل ـ إنّ الله يأمُر بالعَدْلِ والإحسَان وإيتاءِ ذي القربى حَقَّه».

فقلت: جُعلت فداك، إنّا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد. قال: «ولكنّا نقرؤها هكذا في قراءة عليّ (عليه السلام)».

قلت: فما يعني بالعَدْل؟ قال: «شهادة أن لا إله إلّا الله». قلت: والإحسان؟ قال: «شهادة أنّ محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله)». قلت: فما يعني بإيتاء ذِي القُربى حقَّه؟ قال: «أداء إمامٍ [1] إلى إمامٍ بعد إمام» ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ

---

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٨٨.

[1] يوسف ١٢: ٤٠.

[2] يونس ١٠: ٢٥.

٣ ـ معاني الأخبار: ١/٢٥٧.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٩/٢٦٧.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٠/٢٦٧.

[1] في المصدر: أداء إمامة.

﴿ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ قال: «وِلايَةُ فُلانٍ وفُلان».

٦/٦١٣٥ ـ عن عمرو بن عُثمان، قال: خرَج عليّ (عليه السلام) على أصحابه، وهم يتَذاكرون المُروءة. فقال: «أين أنتُم، أنَسِيتُم من كتاب الله قرآناً ذكَر ذلك؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، في أيّ مَوضِع؟ قال: «في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ فالعدل: الإنصاف، والإحسان: التَفَضُّل».

٧/٦١٣٦ ـ عن عامر بن كَثِير، وكان داعية الحسين بن عليّ[1]، عن موسى بن أبي الغدير، عن عَطاء الهَمْدَاني، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

قال: «العَدْلُ: شَهادَةُ أنْ لا إله إلّا الله، والإحسانُ: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، وينهى عن الفَحْشاء: الأوّل، والمُنْكَر: الثاني، والبَغْي: الثالث».

٨/٦١٣٧ ـ وفي رواية سَعْد الإسكاف، عنه، قال: «يا سعد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ وهو محمّد (صلّى الله عليه وآله) فمن أطاعَه فقد عَدَل ﴿وَٱلْإِحْسَانِ﴾ عليّ (عليه السلام)، فمن تَوَلّاه فقد أحْسَن، والمُحْسِن في الجنّة، ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فمِن[1] قرابَتِنا، أمَرَ الله العِبادَ بمَوَدَّتِنا وإيتائِنا، ونَهاهُم عن الفَحْشاء والمُنكَر، من بَغَى علينا أهل البيت ودعا إلى غيرِنا».

٩/٦١٣٨ ـ الحسن بن أبي الحسن الدَّيْلَمي: بإسناده إلى عطيّة بن الحارث، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾.

قال: «العَدْل: شَهادة الإخلاص، وأنّ محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، والإحسان: ولاية أمير المؤمنين (عليهم السلام)، والإتْيان بطاعتِهما (صلوات الله عليهما)، وإيتاء ذي القربى: الحسن والحسين والأئمّة من ولده (عليهم السلام)، ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾ وهو من ظُلْمِهم وقَتْلِهم ومَنْع حُقُوقِهم ومُوالاة أعدائِهم، فهو المنكر الشَنيع والأمر الفَظيع».

قوله تعالى:

وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ

---

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦١/٢٦٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٢/٢٦٧.

[1] هو الحسين بن عليّ بن الحسن (المثلّث) بن الحسن (المثنّى) بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) المعروف بصاحب فخ. مقاتل الطالبيين: ٢٨٥، الأعلام للزركلي ٢: ٢٤٤.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٣/٢٦٨.

[1] (فمن) ليس في المصدر.

٩ ـ ... تأويل الآيات ١: ٢٠/٢٦١، عنه البحار ٢٤: ٧/١٨٨.

جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً ـ إلى قوله تعالى ـ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ [٩١ـ٩٦]

١/٦١٣٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يُونُس عن زيد بن الجَهْم الهلالّي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمِعتُه يقول: «لمّا نَزلت ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان مِن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): سلِّموا على عليّ بإمرة المؤمنين. فكان ممّا أكّده الله عليهما في ذلك اليوم ـ يا زيد ـ قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لَهُما: قُوما فَسَلِّما عليه بإمرة المؤمنين. فقالا: أمِنَ اللهِ أو مِنْ رسوله، يا رسولَ الله؟ فقال لهما رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من الله ومن رسوله؛ فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لهما، وقولهما: أمِنَ الله أو مِنْ رَسُولِه ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ أن تكونَ أئمّةٌ هي أزكى من أئمّتكم.

قال: قلت: جُعِلت فداك، أئمّة؟ قال: «إي والله أئمّة». قلت: فإنّا نقرأ أربى؟ فقال: «ويحك، ما أربى؟! ـ وأومأ بيده فطرَحها ـ ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِ﴾ يعني بعليّ (عليه السلام) ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ يعني بعد مَقالَةِ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) في عليّ (عليه السلام) ﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني به عليّاً (عليه السلام) ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾».

٢/٦١٤٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، رفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لمّا نَزلت الولاية، وكان من قَولِ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) بغديرِ خُمّ: سلِّموا على عليّ بإمرة المؤمنين. فقالوا: أمِنَ اللهِ أو من رَسولِه؟ فقال: اللّهمّ نَعم، حَقّاً من اللهِ وَمِنْ رَسوله. فقال: إنّه أمير المؤمنين وإمامُ المُتّقين، وقائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلين، يُقْعِدُهُ الله يومَ القِيامَةِ على الصِّراط، فيُدخِلُ أولياءه الجنّة، ويُدخِلُ أعداءه النار. وأنزل الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني: قولَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من الله ورَسولِه. ثمّ ضرَب لهم مَثلاً، فقال: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾».

٣/٦١٤١ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «التي نَقَضتْ

سورة النحل آية ـ ٩١ ـ ٩٦.

١ ـ الكافي ١: ٣٣١/١.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٩.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٩.

غَزْلَها: امرأةٌ من بني تَيم بن مُرَّة يُقال لها رَيطة بنت كَعْب بن سَعْد بن تَيم بن كَعْب بن لؤيّ بن غالِب، كانَتْ حَمْقاء تغزل الشَّعر، فإذا غَزَلَته نَقَضَتْهُ ثمّ عادَت فغزَلته، فقال الله: ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ ـ قال ـ إنّ الله تبارك وتعالى أمَر بالوَفاء ونَهى عن نَقْضِ العَهد، فَضَرَب لهم مثلاً».

٤/٦١٤٢ ـ نرجع إلى رواية عليّ بن إبراهيم (١)، قال: في قوله (عليه السلام): «أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمّتكم». فقيل: يا بن رَسولِ الله، نحن نقرأها: ﴿هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾. قال: «ويحك، وما أربى؟! ـ وأومأ بيَدِه فطرَحها ـ ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ يعني بعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يختبركم ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَاءَ﴾ الله ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ـ قال ـ على مَذهبٍ واحدٍ وأمرٍ واحد ﴿وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ﴾ ـ قال ـ يُعذِّب بنَقْضِ العَهْد ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ ـ قال ـ يثيب ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ ـ قال ـ هو مَثَل لأمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ يعني بعْدَ مَقالةِ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فيه ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني عن عليّ (عليه السلام) ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾».

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ معطوف على قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾. ثمّ قال: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ أي ما عِندَكُم من الأموالِ والنعمةِ يزول، وما عندالله ممّا تُقدِّمونه من خيرٍ أو شرّ فهو باقٍ.

٥/٦١٤٣ ـ العَيّاشيّ: عن زيد بن الجَهْم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سَمِعتُه يقول: «لمّا سلّموا على عليّ (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) للأوّل: قُمْ فسلِّم على عليّ بإمرة المؤمنين. فقال: أمِنَ الله ومِن رَسولِه، يا رسول الله؟ فقال: نعم، من الله ومن رسوله؛ ثمّ قال لصاحبه: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين. فقال: أمِنَ الله ومن رسوله؟ قال: نعم، من الله ومن رسوله؛ ثمّ قال: يا مِقداد، قم فسلِّم على عليّ بإمرة المؤمنين ـ قال ـ فقام وسلّم، ولَمْ يَقُلْ ما قال صاحِباه؛ ثمّ قال: قم ـ يا أبا ذر ـ فسلّمْ على عليّ بإمرة المؤمنين. فقام وسلّم؛ ثمّ قال: قم ـ يا سلمان ـ وسلِّم على عليّ بإمرةِ المؤمنين. فقام وسلّم».

قال: «حتّى إذا خرَجا، وهما يقولان: لا والله، لا نُسلّم له ما قال أبداً، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ بقولكم: أمِنَ الله ومِنْ رسوله؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ أن تكون أئمّةٌ هي أزكى من أئمّتكم».

قال: قلت: جُعِلت فداك، إنّما نقرؤها ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ فقال: «وَيْحَكَ ـ يازيد ـ وما أرْبى؟! أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمتكم ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ يعني علياً (عليه السلام) ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ

---

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٣٨٩.

(١) المتقدّمة في الحديث (٢) من تفسير هذه الآيات.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٨/٦٤.

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ بعدما سلّمتم على عليّ (عليه السلام) بإمرة المؤمنين ﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني عليّاً (عليه السلام) ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾».

ثمّ قال لي: «لمّا أخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بيد عليّ (عليه السلام) فأظْهَرَ ولايته، قالا جميعاً: والله، ليس هذا من تلقاء الله، وما هو إلّا شيءٌ أرادَ أنْ يُشرِّف به ابنَ عمّه. فأنزل الله عليه ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ يعني عليّاً (عليه السلام) ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [1]».

٦/٦١٤٤ ـ عن عبدالرحمن بن سالم الأشَلّ، عنه (عليه السلام)، قال: «الّتي نقضتْ غَزْلَها من بَعدِ قوّةٍ أنكاثاً عائشة هي نَكَثتْ أيمانَها».

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً

[٩٧]

١/٦١٤٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: القنوعُ بما رزقه الله.

٢/٦١٤٦ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قيل له: إنّ أبا الخطّاب يَذكُر عنك أنّك قلت له: إذا عَرَفْتَ الحقّ فاعْمَلْ ماشِئْتَ.

فقال: «لعَن الله أبا الخطّاب ـ والله ـ ما قلتُ له هكذا، ولكنّي قلت: إذا عرفتَ الحقّ فاعمَلْ ما شِئْتَ من خير يُقبَلْ مِنْك، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [1] ويقول تبارك وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾».

---

(١) الحاقة ٦٩: ٤٤ ـ ٥٢.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦٩/٦٥.

سورة النحل آية ـ ٩٧.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٩٠.

٢ ـ معاني الأخبار: ٢٨٨/٢٦.

(١) غافر ٤٠: ٤٠.

٣/٦١٤٧ ـ الشيخ، في (أماليه): قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمد بن يحيى الفَحّام بِسُرَّ مَنْ رأى، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله بن المَنصور، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: قال سيّدنا الصادق (عليه السلام) في قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ قال: «القنوع».

قوله تعالى:

فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ * إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ مُشْرِكُونَ [٩٨ـ١٠٠].

١/٦١٤٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: الرَّجيم: أخبَثُ الشياطين، فقلت له: ولِمَ سُمّي رجيماً؟ قال: لأنّه يُرجَم.

وقد تقدّم حديث مُسنَد في معنى الرّجيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ من سورة آل عمران (١).

٢/٦١٤٩ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبو أحمد هانئ بن محمّد بن محمود العَبْدي، قال: حدّثنا أبي محمّد بن محمود، بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) في حديث سؤالِ الرشيد له. فقال (عليه السلام) في جوابِ سؤاله: «أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾» ثمّ قرأ آيةً، والحديث طويل تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ من آخر سورة الأنفال (١).

٣/٦١٥٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ قال: ليس له أن يُزيلَهم عن الولاية، فأمّا الذنوب فإنّهم ينالون منه كما ينالون من غيره.

٤/٦١٥١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسن، عن منصور بن يُونُس، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ * إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ

---

٣ ـ الأمالي ١: ٢٨١.

سورة النحل آية ٩٨ ـ ١٠٠

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٩٠.

(١) آل عمران ٣: ٣٦، ولم يرد هناك حديثٌ في هذا المعنى، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في تفسير الآيات (١٤ ـ ١٨) من سورة الحجر.

٢ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨١/٩.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٢) من سورة الأنفال.

٣ ـ تفسير القمي ١: ٣٩٠.

٤ ـ الكافي ٨: ٤٣٣/٢٨٨.

سُلْطَانٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾؟ فقال: «يا أبا محمّد، يُسلَّط ـ والله ـ من المُؤمن على بَدَنِه ولا يُسلَّط على دينه، قَدْ سُلِّطَ على أيّوب (عليه السلام) فشوّه خَلْقَه ولم يُسلَّط على دينه، وقد يُسلَّط من المؤمنين على أبدانِهم ولا يُسلَّط على دينهم».

قلت له: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾؟ قال: «الذين هم بالله مُشرِكون، يُسلَّط على أبدانِهم وعلى أديانهم».

٥/٦١٥٢ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعتُه يقول: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾. قال: فقال: «يا أبا محمّد، يُسلَّطُ من المُؤمنين على أبدانِهم ولا يُسلَّط على أديانِهم، قد سُلِّط على أيّوب فشوّه خَلْقَه ولم يُسلَّط على دينه». وقوله: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ قال: «الذين هم بالله مُشْرِكون، يُسلَّط على أبدانِهم وعلى أدْيانِهم».

٦/٦١٥٣ ـ عن سَماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾ قلت: كيف أقول؟ قال: «تقول: أستَعيذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم». وقال: «إنّ الرجيم أخبثُ الشياطين».

قال: قلت له: لِمَ سُمّي الرجيم؟ قال: «لأنّه يُرجَم». قلت: فانفلَتْ منها بشيءٍ؟ قال: «لا». قلت: فكيف سُمّي الرَّجيم ولم يُرجَم بعد؟ قال: «يكون في العِلم أنّه رَجيم».

٧/٦١٥٤ ـ عن الحَلَبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن التعوّذ من الشيطان عند كلّ سورةٍ نفتحها؟ قال: «نعم، فتعوّذ بالله من الشيطان الرَّجيم».

وذكر أنّ الرَّجيم أخبثُ الشياطين، فقلت: لِمَ سُمّي الرجيم؟ قال: «لأنّه يُرجَم». فقلت: هل ينقلب شيئاً إذا رُجِم؟ قال: «لا، ولكنْ يكون في العِلْم أنّه رجيم».

٨/٦١٥٥ ـ عن حمّاد بن عيسى، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾.

قال: «ليس لَهُ أنْ يُزيلَهم عن الولاية، فأمّا الذنوب وأشباه ذلك فإنّه يَنال منهم كما ينال من غيرهم».

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٦/٢٦٩.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٧/٢٧٠.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٨/٢٧٠.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٩/٢٧٠.

قوله تعالى:

وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ

ـ إلى قوله تعالى ـ وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ [١٠١ـ ١٠٢]

١/٦١٥٦ ـ علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ قال: إذا نُسِخَت آيةٌ قالوا لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنت مُفتَرٍ. فردّ الله عليهم، فقال: قل لهم ـ يا محمّد ـ ﴿نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ يعني جَبْرَئيل (عليه السلام) ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

٢/٦١٥٧ ـ وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾. قال: «هو جَبْرَئيل (عليه السلام)، والقُدُس: الطاهر ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ هم آل محمّد (عليهم السلام) ﴿وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾».

٣/٦١٥٨ ـ العيّاشي: عن محمّد بن عُذافر الصَّيْرَفي، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله تبارك وتعالى خلَق رُوح القُدُس، فلم يَخلُقْ خَلقاً أقربَ إلى الله منها، وليست بأكرم خَلْقِه عليه، فإذا أراد أمراً ألقاه إليها، فألقاه إلى النّجوم فجرت به».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ [١٠٣]

١/٦١٥٩ ـ علي بن إبراهيم، قال: وهو لسان أبي فُكَيهة[1] مَولى بني الحَضْرَمي، كان أعجَميَّ اللسان، وكان

سورة النحل آية ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٩٠.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٣٩٠.

٣ ـ تفسير العياشي ٢: ٢٧٠/٧٠.

سورة النحل آية ـ ١٠٣ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٩٠.

[1] واسمه أفلح وقيل: يسار، مولى بني عبدالدار، وقيل: كان مولى لصفوان بن أُميّة بن خلف أسلم قديماً بمكة، وكان من المستضعفين ممن عُذِّب في الله. عذّبه المشركون ليَرجعَ عن دينه فلم يرجع عن دينه، وهاجر ومات قبل بدر. «الكامل لابن الاثير ٢: ٦٨، أُسد الغابة ٥: ٢٧٣، البداية والنهاية ٣: ١٠٢».

قد اتّبع نبيّ الله وآمن به، وكان من أهل الكتاب، فقالت قريش: هذا ـ والله ـ يُعلّم محمّداً، علّمه[٢] بلسانه، يقول الله: ﴿وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ [١٠٥]

١/٦١٦٠ ـ العيّاشي: عن العبّاس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام): أنّه ذكر رجلاً كذّاباً ثمّ قال: «قال الله: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾».

قوله تعالى:

مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ـ إلى قوله تعالى ـ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ [١٠٦ ـ ١١٠]

١/٦١٦١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بُرَيْد، قال: حدّثنا أبو عمرو الزُّبَيْري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ـ في حديث طويل ـ: «فأمّا ما فَرَضَ على القَلب من الإيمان: فالإقرارُ، والمَعْرِفَةَ، والعَقْدَ، والرِضا، والتسليم بأنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتّخِذْ صاحبةً ولا ولَداً، وأنّ محمّداً عبدُه ورسولُه (صلوات الله عليه وعلى آله)، والإقرار بما جاء به من عند الله من نبيّ أو كتابٍ، فذلك ما فَرَضَ الله على القلبِ من الإقرارِ والمعرِفةِ وهو عمَله، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾».

٢/٦١٦٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مُسلم، عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، قال: قيل لأبي

---

[٢] (علّمه) ليس في المصدر.

سورة النحل آية ـ ١٠٥ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧١/٢٧١.

سورة النحل آية ـ ١٠٦ ـ ١١٠ ـ

١ ـ الكافي ٢: ١/٢٨.

٢ ـ الكافي ٢: ١٠/١٧٣.

عبدالله (عليه السلام): إنّ الناس يَروُون: أنّ علياً (عليه السلام) قال على مِنْبَر الكوفة: أيها الناس، إنّكم سَتُدْعَون إلى سَبِّي، فسُبُّوني، ثمّ تُدعَونَ إلى البَرَاءةِ منّي فلا تَبَرَّءوا منّي.

قال: «ما أكثر ما يَكذِب الناس على عليّ (عليه السلام)!!» ثمّ قال: «إنّما قال: إنّكم ستُدْعَون إلى سبّي فسبّوني، ثمّ تُدْعَون إلى البراءة منّي وإنّي لعَلى دين محمّد (صلّى الله عليه وآله)، ولم يقُل: ولا تبرّءوا منّي».

فقال له السائل: أرأيت إن اختار القَتْل دون البَراءة.

فقال: «والله، ما ذاك عليه، وما له[1] إلّا ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرَهَهُ أهلُ مكّةَ وقلبُه مطمئنٌ بالإيمان، فأنزل الله عزّ وجلّ [فيه][1]: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾، فقال له النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عندها: يا عمّار، إن عادوا فعُد، فقد أنزل الله عزّ وجلّ عُذْرَك، وأمَرك أن تعودَ إن عادوا».

٣/٦١٦٣ ـ وعنه: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن جَميل، عن محمّد بن مروان، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «ما منَع مِيثَم التمّار (رحمه الله) من التقيّة؟ فو الله، لقد عَلِمَ أنّ هذه الآية نزَلت في عمّار وأصحابه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾».

٤/٦١٦٤ ـ الحِمْيَري عبدالله بن جعفر: بإسناده عن بكر بن محمّد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ التَقيّة تُرْسُ المؤمن، ولا إيمان لِمَن لا تَقيَّة له».

فقلت له: جُعلت فداك، أرأيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾ قال: «وهل التقيّة إلّا هذا».

٥/٦١٦٥ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مروان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما منع مِيثَم (رحمه الله) من التَقيّة؟ فوالله لقد عَلِمَ أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾».

٦/٦١٦٦ ـ العيّاشي: عن مُعَمَّر بن يحيى بن سام[1]، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السلام): إنّ أهل الكوفة يَروُون عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: سَتُدْعَون إلى سَبّي والبراءة منّي، فإن دُعيتم إلى سبّي فسُبُّوني، وإن دُعيتم إلى البراءة منّي فلا تتبرّءوا منّي فإنّي على دين محمّد (صلّى الله عليه وآله).

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما أكثَر ما يكذِبون على عليّ (عليه السلام) إنّما قال: إنّكم ستُدعون إلى سَبّي والبَراءة منّي، فإذا دُعيتم إلى سَبّي فسُبّوني، وإذا دُعيتم إلى البراءة منّي فإنّي على دين محمّد (صلّى الله عليه وآله)، ولم يَقُلْ: فلا تتبرّءوا منّي».

---

(١) في «ط» عليه.

٣ ـ الكافي ٢: ١٧٤/ ١٥.

٤ ـ قرب الإسناد: ١٧.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧١/ ٧٢.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧١/ ٧٣.

(١) في «ط» والمصدر: سالم، انظر الكاشف للذهبي ٣: ١٦٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٤٩، تقريب التهذيب ٢: ٢٦٦، جامع الرواة ٢: ٢٥٤.

قال: قلت: جُعلت فداك، فإن أرادَ رَجُل [٢] أن يَمضيَ على القَتل ولا يتبرّأ؟

فقال: «لا والله، إلّا على الذي مضى عليه عمّار، إنّ الله يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾».

قال: ثمّ كَسَع [٣] هذا الحديث بواحد: «والتقيّةُ في كُلّ ضرورة».

٧/٦١٦٧ـ عن أبي بكر، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): وما الحَرورية، إنّا قد كنّا وهم منّا بعيد [١] فهم اليوم في دورنا، أرأيت إن أخذونا بالأيمان؟ قال: فرَخّص لي في الحَلْف لهم بالعَتاق والطَلاق، فقال بعضنا: مَدُّ الرِّقاب أحبُّ إليك أم البراءة من عليّ؟

فقال: «الرُّخصَة أحبُّ إليّ، أما سَمِعتَ قول الله في عمّار: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾؟».

٨/٦١٦٨ـ عن عمرو بن مروان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): رُفِعَتْ عن أمّتي أربعُ خِصالٍ: ما أخطأوا، وما نسوا، وما أُكرِهوا عليه، وما لم يُطيقوا، وذلك في كتاب الله [١]: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ مختصر».

٩/٦١٦٩ ـ عن عبدالله بن عَجلان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته فقلت له: إنّ الضّحاك قد ظَهر بالكوفة، ويُوشك أن نُدعى إلى البراءة من عليّ، فكيف نَصْنَع؟ قال: «فابرأ منه».

قال: قلتُ له: أيّ شيء أحبّ إليك؟ قال: «أن يَمضوا في عليّ (عليه السلام) على ما مضى عليه عمّار بن ياسر (رحمه الله)، أُخذ بمكّة فقالوا له: إبرأ من رسول الله، فبرئ منه، فأنزل الله عُذْرَه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾».

١٠/٦١٧٠ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾، قال: هو عمّار بن ياسر، أخذَتْهُ قُريش بمكّة، فعذّبوه بالنار حتّى أعطاهم بلِسانه ما أرادوا، وقلبهُ مُقِرٌّ [١] بالإيمان.

قال: وأمّا قوله: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ فهو عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح بن الحارث [٢] من بني

---

(٢) في المصدر: الرجل.

(٣) كَسَعَهُ بكذا: إذا جعله تابعاً له. «أقرب الموارد ـ كسع ـ ٢: ١٠٨٤».

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٤/٢٧٢.

(١) في المصدر: متابعين، وفي «ط»: متابعين، والظاهر صحّة ما أثبتناه.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٥/٢٧٢.

(١) في المصدر زيادة: قوله: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ البقرة: ٢٨٦، وقول الله.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٦/٢٧٢.

١٠ ـ تفسير القمّي ١: ٣٩٠.

(١) في المصدر: مطمئن.

(٢) هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث العامري، أخو عثمان من الرّضاعة، أسلم قبل الفتح، ثمّ ارتدّ مشركاً فصار إلى قريش، فلمّا كان يوم

لؤي.

يقول الله: ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلآخِرَةِ وَأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ * ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ خَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْغَافِلُونَ * لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلآخِرَةِ هُمُ ٱلأَخْسَرُونَ﴾ هكذا في قراءةِ ابن مسعود، وقوله ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ الآية، هكذا في القراءة المشهورة.

هذا كلّه في عبدالله بن سَعْد بن أبي سَرْح، كان عاملاً لعُثمان بن عفّان على مِصْر، ونزل فيه أيضاً: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ ٱلظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ﴾[٣]».

١١/٦١٧١ ـ العيّاشي: عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان يدعو أصحابه، فمَن أراد به خيراً سَمِع وعرَف ما يَدعوه إليه، ومن أراد به شرّاً طبع على قَلْبِه فلا يَسْمَع ولا يَعقِل، وهو قوله: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْغَافِلُونَ﴾».

١٢/٦١٧٢ ـ عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال أيضاً في عمّار: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قوله تعالى:

وَضَرَبَ ٱللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللهِ فَأَذَاقَهَا ٱللهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [١١٢]

١/٦١٧٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: نَزَلت في قوم كان لهم نهرٌ يُقال له (الثَّرْثار) وكانت بلادُهم خِصْبَةٌ كثيرةَ الخير، وكانوا يَستَنْجُون بالعَجين، ويَقولون: هو ألْيَنُ لنا، فكفروا بأنْعُم الله واستخفّوا، فحبس الله عنهم الثَّرْثار، فَجَدِبوا حتّى أحوَجَهُم الله إلى أكل ما كانوا يستنجون به، حتّى كانوا يتقاسَمُون عليه.

الفتح أمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بقتله، ثمّ عفا عنه بعدما استأمن له عثمان، ثمّ ولاه عثمان بعد ذلك مصر سنة ٢٥ هـ، وبعد مقتل عثمان صار إلى معاوية، ومات بعسقلان سنة ٣٧ هـ. «تهذيب ابن عساكر ٧: ٤٣٥، أُسد الغابة ٣: ١٧٣، الكامل لابن الأثير ٣: ٨٨، البداية والنهاية ٧: ١٥٧».

(٣) الأنعام ٦: ٩٣.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٣/٧٧.

١٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٩١.

سورة النحل آية ـ ١١٢ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٩١.

٢/٦١٧٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المُغيرة، عن عَمرو بن شِمْر، قال: سَمِعْتُ أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «إنّي لأَلحَسُ أصابعي من الأدْم حتّى أخاف أن يَراني جاري[1] فيرى أنّ ذلك من التَجَشُّع، وليس ذلك كذلك، وإنّ قوماً أُفرِغَت عليهم النِّعْمَة ـ وهم أهلُ الثَّرْثَار ـ فعمَدوا إلى مُخِّ الحِنطة فجعَلوه خُبزاً هَجاء[2]، وجعَلوا يُنجُون به صِبيانهم حتّى اجتمع من ذلك جَبلٌ عظيم».

قال: «فمرّ بهم رجلٌ صالحٌ، وإذا امرأةٌ تفعَل ذلك بصَبيٍّ لها، فقال لهم: وَيْحَكُم، اتّقوا الله عزّ وجلّ، ولا تُغيّروا ما بكم من نِعمةٍ. فقالت له: كأنّك تُخَوِّفنا بالجوع، أمّا مادام ثَرْثارنا يجري فإنّا لا نَخاف الجوع.

قال: فأسِفَ الله عزّ وجلّ، فأضعَف لهم الثَّرْثار، وحبَس عنهم قَطْرَ السَّماء ونَباتَ الأرض ـ قال ـ فاحتاجوا إلى ذلك الجبَل، وإنّه كان يُقسَّم بينهم بالميزان».

٣/٦١٧٥ ـ العيّاشي: عن حَفْص بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ قوماً كانوا من[1] بني إسرائيل، يُؤتى لهم من طَعامهم حتّى جعَلوا منه تَماثيل بمُدنٍ كانت في بلادهم يستَنجون بها، فلم يَزل الله بهم حتّى اضطرّوا إلى التماثيل يُنقُونها[2] ويأكلون منها، وهو قول الله: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾».

٤/٦١٧٦ ـ عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان أبي يَكرَه أن يَمسَحَ يدَه بالمِنْديل وفيه شيءٌ من الطَعام تعظيماً له، إلّا أن يَمُصّها أو يكون إلى جانبه صبيّ فيَمُصُّها له». قال: «وإنّي أجد اليسير يقع من[1] الخُوانِ فأتفقّدُه فيضحك الخادم».

ثمّ قال: «إنّ أهل قريةٍ ـ ممّن كان قبلكم ـ كان الله قد أوسع عليهم حتّى طَغَوا، فقال بعضهم لبعض: لو عمَدنا إلى شيءٍ من هذا النَّقِيّ فجعَلنا نستنجي به كان أَلْيَن علينا من الحِجارة ـ قال ـ فلمّا فعَلوا ذلك بعَث الله على أرضِهم دَواباً أصغَر من الجَراد فلم يَدَعْ لهم شيئاً خلَقه الله يَقدِر عليه إلّا أكله من شجرٍ أو غيره، فبلَغ بهم الجَهْد إلى أن أقبلوا على الذي كانوا يَستَنجُون به فأكلوه، وهي القَرية التي قال الله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾».

---

٢ ـ الكافي ٦: ٣٠١/١.

(١) في المصدر: خادمي.

(٢) هَجَأ جُوعُه: سَكَنَ وذَهَبَ، وهجأ الطعام: أكَلَه «القاموس المحيط ١ ـ هجأ ـ: ٣٤»، وقد يكون المراد من قوله: فجعلوه خبزاً هجاء، أي: صالحاً للأكل أو صالحاً لرفع الجوع، وقد تكون (هجاء) مصحّفة من (هجاناً) أي خياراً صالحاً، أو من (منجا) وهي الآلة التي يُستنجى بها، كما ذكر ذلك الطريحي (رحمه الله) في مادة (نجا).

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٣/٧٨.

(١) في المصدر: في.

(٢) في «ط» والمصدر: يتبعونها.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٣/٧٩.

(١) في «ط»: في.

قوله تعالى:

فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١١٥]

١/٦١٧٧ ـ العيّاشي: عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): مُحْرِمٌ مُضطرّ إلى الصيد وإلى مَيتة، من أيّهما يأكل؟ قال: «يأكل من الصيد».

قلت: أليس قد أحلّ الله المَيْتة لمن اضطرّ إليها؟ قال: «بلى، ولكن ألا ترى أنه يأكل من ماله؟ يأكل الصَّيد وعليه الفِداء».

٢/٦١٧٨ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمّد، عن سَيف بن عَميْرَة، عن منصور بن حازم، قال: سألته عن مُحْرِمٍ اضطرَّ إلى أكلِ الصَّيد والمَيْتة، قال: «أيّهما أحبُّ إليك أن تأكل[1]؟» قلت: المَيْتَة، لأنّ الصَّيد مُحرّمٌ على المُحْرِمِ.

فقال: «أيّهما أحبّ إليك، أن تأكل من مالِك أو من المَيْتَة؟» قلت: آكل من مالي. قال: «فكُلِ الصَّيْدَ وافْدِه».

وتفسير الآية قد تقدّم[2].

قوله تعالى:

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ـ إلى قوله تعالى ـ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١١٦ ـ ١٢٤]

١/٦١٧٩ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ قال: هو ما كانت اليهودُ تقول: ﴿مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾[1].

سورة النحل آية ـ ١١٥ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٤/٨٠.

٢ ـ التهذيب ٥: ٣٦٨/١٢٨٢.

(١) في المصدر زيادة: من الصيد أو المَيْتة.

(٢) تقدّم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ الآية (١٧٣) من سورة البقرة.

سورة النحل آية ـ ١١٦ ـ ١٢٤ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٣٩١.

(١) الأنعام ٦: ١٣٩.

قال: وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً﴾ أي طاهراً ﴿ٱجْتَبَاهُ﴾: أي اختاره ﴿وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى الطريق الواضح. ثمّ قال لنبيه (صلّى الله عليه وآله): ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاً﴾ وهي الحَنيفيّة العَشر التي جاء بها إبراهيم (عليه السلام): خَمسة في البَدَن، وخَمسة في الرأس، فأمّا التي في البَدَن: فالغُسل من الجَنابة، والطُّهور بالماء، وتَقليم الأظفار، وحَلْق الشَّعر من البَدَن، والخِتان؛ وأمّا التي في الرأس: فَطَمُّ الشعر(٢)، وأخْذُ الشارِب، وإعفاء اللِّحى، والسِّوَاك، والخِلال، فهذه لَمْ تُنسَخ إلى يوم القيامة.

٢/٦١٨٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار بن مَروان، عن سَماعة بن مِهْران، قال: قال لي عبد صالح (صلوات الله عليه): «يا سَماعة، أمِنُوا على فُرُشهم وأخافوني، أما والله لقد كانت الدنيا، وما فيها إلّا واحدٌ يعبُد الله، ولو كان معه غيرُه لأضافه الله عزّ وجلّ إليه حيث يقول: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ فصبَر(١) بذلك ما شاء الله، ثمّ إنّ الله آنسَه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثةً، أما والله إنّ المؤمنَ لقليلٌ، وإنّ أهلَ الكُفرِ لكثير، أتدري لِمَ ذلك؟» فقلت: لا أدري، جُعلت فداك. فقال: «صُيِّروا أُنساً للمؤمنين، يَبثّون إليهم ما في صدورهم فيَستريحون إلى ذلك ويَسْكُنون إليه».

٣/٦١٨١ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مُسلم، عن مَسْعَدة بن صَدَقَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الأمّةُ واحدٌ فصاعداً، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ﴾ يقول: مُطيعاً لله عزّ وجلّ».

٤/٦١٨٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً﴾.

قال: «وذلك أنّه كان على دينٍ لم يكن عليه أحدٌ غيره، فكان أُمّةً واحدةً، وأمّا ﴿قَانِتاً﴾: فالمُطيع، وأمّا ﴿حَنِيفاً﴾: فالمُسْلِم».

٥/٦١٨٣ ـ العيّاشي: عن زُرارة وحُمْران ومحمّد بن مُسْلِم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) عن قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً﴾، قال: «شيء فضّله(١) الله به».

---

(٢) طَمّ الشَعرَ: جزّه أو قصّه. «مجمع البحرين ـ طمم ـ ٦: ١٠٧».

٢ ـ الكافي ٢: ١٩٠/٥.

(١) في المصدر: فَغَبَر.

٣ ـ الكافي ٥: ٦٠/١٦.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٣٩٢.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٤/٨١.

(١) في «ط» والمصدر: فضل.

٦/٦١٨٤ ـ وعن أبي بَصير، قال أبو عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِّلَّهِ حَنِيفاً﴾: «سَمّاهُ اللهُ أُمَّةً».

٧/٦١٨٥ ـ وعن يُونُس بن ظبيان، عنه (عليه السلام): ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً﴾: «أُمّة واحدة».

٨/٦١٨٦ ـ وعن سَماعة بن مِهْران، قال: سمِعتُ العبد الصالح (عليه السلام)[1] يقول: «لقد كانَتِ الدُّنيا، وما كان فيها إلّا واحدٌ يعبُد الله، ولو كان معه غيره إذن لأضافه إليه حيث يقول: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِّلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ فصبرَ بذلك ما شاء الله، ثمّ إن الله تبارك وتعالى آنَسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثةً».

٩/٦١٨٧ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ وذلك أنّ موسى أمَرَ قومه أن يتفرّغوا إلى الله في كلّ سبعة أيّام يوماً يجعله الله عليهم، وهو الذي[1] اختلَفوا فيه.

قوله تعالى:

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [١٢٥]

١/٦١٨٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: بالقرآن.

٢/٦١٨٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بُرَيْد، عن أبي عمرو الزُّبَيْري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

قال: «بالقرآن».

٣/٦١٩٠ ـ الإمام أبو محمّد العسكري (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام) وقد ذُكر عنده الجِدال في

---

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨١/٢٧٤.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨٣/٢٧٤.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨٤/٢٧٤.

[1] في «ط»: أبا عبدالله (عليه السلام).

٩ ـ تفسير القمّي ١: ٣٩٢.

[1] في المصدر: وهم الذين.

سورة النحل آية ـ ١٢٥ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٩٢.

٢ ـ الكافي ٥: ١/١٣.

٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٢٢/٥٢٧.

الدين، وأنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والأئمّة (عليهم السلام) قد نَهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم يَنْهَ عنه مُطلقاً ولكنّه نُهي عن الجِدال بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَابِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾؟ فالجِدال بالتي هي أحسن قد قَرَنَهُ العُلَماء بالدِين، والجِدال بغير التي هي أحسن مُحرَّم، حَرّمه الله تعالى على شيعتنا، وكيف يُحرّم الله الجدال جملةً وهو يقول: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ وقال الله: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢)؟ فجعل الله عِلم الصّدق والإيمان بالبُرهان، وهل يُؤتَى بالبُرهان إلّا في الجِدال بالتي هي أحسن؟

قيل: يا بن رسول الله، فما الجِدال بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن؟

قال: أمّا الجِدال بغير التي هي أحسن، بأن تجادل مُبْطِلاً فيورِدُ عليك باطِلاً فلا تَرُدّه بحُجّةٍ قد نصبها الله، ولكن تجحَد قوله، أو تجحَد حقّاً يُريد ذلك المُبطلُ أن يُعين به باطِلَه، فتجحَد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حُجّة، لأنّك لا تدري كيف المَخْلَص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يَصيروا فِتنةً على ضُعَفاء إخوانهم وعلى المُبطِلين، أمّا المبطِلون فيجعلون ضَعْفَ الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضَعفَ [ما] في يده حُجّةً له على باطله، وأمّا الضُّعفاء فتَغمّ قلوبهم لما يَرَون من ضَعْف المُحِقّ في يدالمُبْطِل.

وأمّا الجِدال بالتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه (صلّى الله عليه وآله) أن يجادل به من جحَد البعث بعد الموت وإحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ (٣) فقال الله في الردّ عليه: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ (٤) إلى آخر السورة، فأراد الله من نبيّه (صلّى الله عليه وآله) أن يُجادِل المُبْطِلَ الذي قال: كيف يجوز أن يَبعث الله هذه العِظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أفيعجز مَن ابتدأه لا من شيء أن يُعيدَه بعد أن يَبلى؟! بل ابتداؤه أصعَبُ عندكم من إعادتِه، ثمّ قال: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ أي: إذا كان قد أكمَنَ النار الحارّة في الشّجر الأخضر الرَّطب يستخرجها، فعرّفكم أنّه على إعادة ما بَلِي أقدر، ثمّ قال: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (٥) أي إذا كان خَلْق السماوات والأرض أعظَم وأبعَد في أوهامكم وقدركم أن تقدِروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوّزتم من الله خَلْقَ هذا الأعجب عندكم، والأصعَب لديكم، ولم تجوّزوا ما هو أسهَل عندكم من إعادة البالي؟

---

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٦.

(٢) البقرة ٢: ١١١.

(٣) يس ٣٦: ٧٨.

(٤) يس ٣٦: ٧٩ ـ ٨٠.

(٥) يس ٣٦: ٨١.

قال الصادق (عليه السلام): فهذا الجِدال بالتي هي أحسَن، لأنّ فيها انقِطاع عُرَى [٦] الكافرين، وإزالة شُبهَتهم؛ وأمّا الجِدال بغير التي هي أحسَن فأن تجحَدَ حقّاً لا يُمكِنُك أن تُفرّق بينه وبين باطِلِ من تُجادِلُه، وإنّما تَدفَعه عن باطِله بأن تجحَد الحقّ، فهذا هو المُحَرّم لأنّك مثله، جحَد هو حقّاً، وجحَدتَ أنت حقّاً آخر».

قال: «فقام إليه رجُل فقال: يا بن رسول الله، أفجادَل رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ فقال الصادق (عليه السلام): مهما ظَنَنْتَ برسول الله (صلّى الله عليه وآله) من شيءٍ فلاتظُنّ به مخالفة الله، أوَ ليس الله تعالى قال: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، وقال: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٧] لمَن ضرب الله مثلاً، أفتظُنّ أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) خالَف ما أمره الله، فلم يُجادِلْ بما أمره الله به، ولم يُخبر عن الله بما أمرَه أن يُخبِر به؟!».

قوله تعالى:

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ [١٢٦]

١/٦١٩١ ـ عليّ بن إبراهيم: ذلك أنّ المشركين يوم أُحُد مَثّلوا بأصحاب النبيّ (صلّى الله عليه وآله) الذين استُشهِدوا، منهم حمزة، فقال المسلمون: أما والله لئن أدالنا [١] الله عليهم لَنُمَثّلَنّ بأخيارهم، فذلك قول الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ يقول: بالأموات ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾.

٢/٦١٩٢ ـ العيّاشي: عن الحسين بن حمزة، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «لمّا رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما صُنع بحمزة بن عبدالمُطّلِب، قال: اللّهمّ لك الحمد، وإليك المُشتكى، وأنت المُستعان على ما أرى. ثمّ قال: لئن ظَفِرتُ لأُمثّلنّ ولأُمثّلنّ. قال: فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أصبِرُ، أصبِر».

---

(٦) في المصدر: قطع عذر.

(٧) يس ٣٦: ٧٩.

سورة النحل آية ـ ١٢٦ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٩٢.

(١) في المصدر: أولانا.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨٥/٢٧٤.

المُسْتَدرك

(سُورةُ النَّحْل)

قوله تعالى:

وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ [١٢٧]

١ ـ في (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)): «أنّ رجلاً سأل العالم (عليه السلام): أكلّف الله العباد ما لا يُطيقون؟ فقال: كلّف الله جميع الخلق ما لا يُطيقونه، إن لم يُعِنْهم عليه، فإن أعانهم عليه أطاقوه، قال الله جلّ وعزّ لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾».

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مستدرك سورة النحل آية ـ ١٢٧ ـ

١ ـ الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام): ٣٤٩.

سورة الإسراء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الإسراء

فضلها

١/٦١٩٣ ـ ابن بابوَيه: بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما مِن عبدٍ قرأ سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة جُمُعة، لم يمُت حتّى يُدرك القائم (عليه السلام)، ويكون من أصحابه».

٢/٦١٩٤ ـ العيّاشي: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة الثُّمالي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة بني إسرائيل في كلّ ليلةِ جمعة، لم يمُت حتّى يُدرك القائم (عليه السلام)، ويكون من أصحابه».

٣/٦١٩٥ ـ ومن (خواصّ القرآن): رُوي عن النبي (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة ورَقّ قلبُه عند ذكر الوالِدَين، كان له قِنطار في الجنّة، والقِنطار ألف ومائتا أوقيّة، والأُوقيّة خير من الدنيا وما فيها، ومَن كتَبها وجَعلها في خِرقة حريرٍ خَضْراء وحَرَز عليها ورمى بالنبال، أصاب ولم يُخطئ، وإن كتبها في إناء وشرب ماءها لم يتعذّر عليه كلام، وأُنطِقَ لسانُه بالصّواب، وازداد فهماً».

٤/٦١٩٦ ـ وعن الصادق (عليه السلام): «من كتبها في خِرقةِ حريرٍ خضراء، وتحرّز عليها وعلّقها عليه ورمى بالنُّشّاب أصاب، ولم يُخطئ أبداً، وإنْ كتبها لصغيرٍ تعذّر عليه الكلام، يكتُبها بزَعْفران ويُسقى ماءها، أنطق الله لسانه بإذنه وتكلّم».

سورة الإسراء ـ فضلها ـ

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١/٢٧٦.

٣ ـ خواصّ القرآن: ٣ «قطعة منه» ومجمع البيان ٦: ٦٠٧ «قطعة منه».

٤ ـ خواصّ القرآن: ٤٣ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلاً مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ
[١]

١/٦١٩٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «جاء جَبْرَئيل وميْكائيل وإسرَافيل بالبُراق إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فأخَذ واحدٌ باللِجام وواحدٌ بالرِّكاب، وسوّى الآخرُ عليه ثيابه، فَتَضَعْضَعَتِ البُراق فلطَمها جَبْرَئيل (عليه السلام)، ثمّ قال لها: اسكُني يا بُراق، فما رَكِبَكِ نبيّ قبله، ولا يركَبُكِ بعده مثلُه ـ قال ـ فرَقَتْ به ورَفَعَتْهُ ارتفاعاً ليس بالكثير، ومعه جَبْرَئيل (عليه السلام) يُريه الآيات من السّماء والأرض.

قال (صلّى الله عليه وآله): فبينا أنا في مسيري، إذ نادى مُنادٍ عن يميني: يا محمّد. فلم أُجِبْهُ، ولم ألْتَفِتْ إليه، ثمّ نادى مُنادٍ عن يساري: يا محمّد. فلم أُجِبْهُ، ولم ألْتَفِتْ إليه، ثمّ استَقْبَلتني امرأةٌ كاشِفةً عن ذراعَيْها، وعليها من كلّ زِينةِ الدنيا، فقالتْ: يا محمّد، انظُرني حتّى أُكلّمَك. فلم ألْتَفِتْ إليها، ثمّ سِرتُ فسمِعتُ صَوتاً أفْزَعَني، فجَاوَزْتُ، فنزَل بي جَبْرَئيل، فقال: صلِّ. فنزلتُ وصلّيت. فقال لي: أتدري أينَ صلّيت؟ فقلت: لا. فقال: صَلّيت بطَيْبَة، وإليها مُهاجرتك. ثمّ رَكِبتُ فمضينا ما شاء الله، ثمّ قال لي: انزِل وصَلِّ. فنزلتُ وصلّيتُ، فقال لي: أتدري أين صلّيت؟ فقلت: لا. فقال: صلّيت بطور سَيناء، حيث كلّم اللهُ موسى تكليماً. ثمّ ركِبتُ فَمَضَيْنا ما شاء الله، ثمّ قال: انزِل فصلِّ. فنزلتُ وصَلّيتُ. فقال لي: أتدري أين صَلّيت؟ فقلتُ: لا. فقال: صلّيتَ في بيتِ لَحْم. وبيت لَحْم بناحيةِ بيتِ

---

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٣.

المَقْدِس، حيث وُلِدَ عيسى بن مريم (عليه السلام).

ثمّ ركِبتُ فَمَضَينا حتّى أتينا إلى بَيْتِ المَقْدِس، فرَبَطْتُ البُراق بالحَلْقة التي كانت الأنبياء تربُط بها، فدخلتُ المسجِدَ، ومعي جَبْرَئيل (عليه السلام) إلى جنبي، فوجدنا إبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) فيمن شاء الله من أنبياء الله، قدجُمِعوا إليّ، وأقيمَتِ الصلاة، ولا أشكّ إلّا وجَبْرَئيل يَسْتَقْدِمُنا، فلمّا استووا أخذ جَبْرَئيل بعَضُدي، فقدّمَني فأمَمْتُهُم ولا فَخْر.

ثمّ أتاني الخازنُ بثلاثة أوانٍ: إناءٌ فيه لَبَنٌ، وإناءٌ فيه ماءٌ، وإناءٌ فيه خمرٌ، فَسمعتُ قائلاً يقول: إنْ أخذَ الماء غَرِقَ وغرِقتْ أُمّتُه، وإنْ أخذ الخَمْرَ غوِيَ وغوَت أُمّته، وإنْ أخذَ اللَّبَنَ هُدي وهُدِيَتْ أُمّته. فأخذتُ اللَّبَنَ فَشرِبْتُ منه، فقال جَبْرَئيل: هُدِيتَ وهُدِيَتْ أُمّتك. ثمّ قال لي: ماذا رأيت في مسيرك؟ قلت: ناداني مُنادٍ عن يميني. فقال لي: أوَ أجبْتَه؟ فقلت: لا، ولم ألتفِتْ إليه. فقال: ذلك داعي اليهود، لو أجبْتَه لتهوّدت أُمّتُك من بَعْدِك. ثمّ قال: ماذا رأيت؟ قلت: ناداني مُنادٍ عن يساري. فقال: أوَ أجبتَه؟ فقلت: لا، ولم ألتَفِتْ إليه. فقال: ذلك داعي النصارى، لو أجبتَه لتنصّرَتْ أُمّتُك من بَعْدِك. ثمّ قال: ماذا استقبَلك؟ فقلت: لقِيتُ امرأةً كاشفةً عن ذِراعَيْها، عليها من كلّ زينةِ الدنيا، فقالت: يا محمّد، انظُرني حتّى أُكلِّمَك. فقال لي: أفكلّمتَها؟ فقلت: لم أُكلّمْها، ولم ألتَفِتْ إليها. فقال: تلك الدنيا، ولو كلّمتَها لا ختارَتْ أُمّتُكَ الدنيا على الآخرة. ثمّ سَمِعتُ صوتاً أفزعَني، فقال لي جَبْرَئيل: أتَسْمَعُ، يا محمّد؟ قلت: نعم. قال: هذه صَخْرةٌ قَذَفْتُها عن شَفيرِ جَهنّم منذ سَبعين سنةً، فهذا حين استقرّت.

قالوا: فما ضحِك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى قُبِض.

قال (صلّى الله عليه وآله): فصَعِدَ جَبْرَئيل وَصَعِدْتُ معه إلى السّماء الدنيا، وعليها مَلَكٌ يقال له: إسماعيل، وهو صاحِبُ الخَطْفَةِ التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [1] وتحته سبعون ألفَ مَلَكٍ، تحت كلّ مَلَكٍ سبعونَ ألفَ مَلَك، فقال: يا جَبْرَئيل، مَنْ هذا الذي معك؟ فقال: محمّد رسول الله. قال: وقد بُعِثَ؟ قال: نعم. فَفَتَحَ الباب، فسلّمتُ عليه وسلّم عليّ، وآستغفَرْتُ له وآستغفرَلي، وقال: مرحباً بالأخ [الناصح والنبيّ] الصالح. وتلقّتني الملائكةُ حتّى دخلتُ سَماءَ الدُّنيا، فما لقِيَني مَلَكٌ إلّا ضاحِكاً مستَبشِراً حتّى لَقِيَني مَلَكٌ من الملائكةِ، لم أرَ خَلْقاً أعْظمَ منه، كَرِيهُ المَنْظَر، ظاهِرُ الغَضَب، فقال لي مِثْلَ ما قالوا من الدُّعاء، إلّا أنّه لم يَضْحَك، ولم أرَ فيه من الاستِبْشار ما رأيتُ ممّن ضَحِك من الملائكة، فقلت: مَنْ هذا ـ يا جَبْرَئيل ـ فإنّي قد فَزِعت منه؟ فقال: يجوز أنْ تَفْزَعَ منه، وكلُّنا نَفْزَعُ مِنْه، إنّ هذا مالِك خازنُ النار، لم يَضْحَكْ قطّ، ولَمْ يَزَلْ مُنذُ وَلّاه الله جَهنّم يَزدادُ كلّ يوم غَضَباً وغيظاً على أعداءِ الله، وأهلِ معصِيته، فينتقِم الله به منهم، ولو ضَحِكَ إلى أحدٍ كان قَبْلَكَ أو كان ضاحِكاً إلى أحدٍ بَعْدَكَ لَضَحِكَ إليك، ولكنّه لا يضحَك. فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام وبشّرَني بالجنّة، فقلتُ لجَبْرَئيل، وجَبْرَئيلُ بالمكان الذي وصَفه الله: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [2]: ألَا تأمُره أن يُرِيَني النار؟ فقال له

---

[1] الصافات ٣٧: ١٠.

[2] التكوير ٨١: ٢١.

جَبْرَئيل: يا مالك، أرِ محمّداً النار. فكشف عنها غِطاءها، وفتح باباً منها، فخرجَ منها لَهَبٌ ساطِعٌ في السّماء، وفارَتْ فارتَفَعَتْ[3] حتّى ظَننتُ لَيتَناوَلني ممّا رأيت، فقلتُ: يا جبْرئيل، قل له فَلْيَرُدَّ عليها غِطاءَها. فأمرَها فقال لها: ارجعي. فرجَعت إلى مَكانِها الذي خرَجت منه.

ثمّ مضيتُ فرأيتُ رَجُلاً آدماً[4] جسيماً، فقلتُ: مَنْ هَذا، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هذا أبوك آدم. فإذا هو تُعْرَضُ عليه ذُرّيته، فيقولُ: روحٌ طيّبٌ وريحٌ طيّبةٌ، من جسدٍ طيّب، ثمّ تلا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سورة المُطَفِّفين على رأس سبع عشرة آية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾[5] إلى آخرها.

قال: فسلّمتُ على أبي آدم وسلّم عَلَيَّ، وآستغفرتُ له وآستغفَرَ لي، وقال: مرحباً بالابنِ الصالحِ، والنبيِّ الصالح، والمبعوثِ في الزمنِ الصالح.

ثمّ مررتُ بمَلَكٍ من الملائكة وهو جالسٌ على مجلسٍ، وإذا جميع الدنيا بين رُكبتيه، وإذا بيده لَوْحٌ من نُورٍ، مكتوبٌ فيه كتابٌ ينظر فيه، ولا يلتفِتُ يميناً ولا شمالاً، مُقبِلاً عليه كهَيْئَةِ الحَزين، فقلتُ: مَنْ هذا، يا جَبْرئيل؟ فقال: هذا ملَكُ المَوت، دائبٌ في قَبْضِ الأرواح. فقلت: يا جَبْرَئيل، أدْنِني منه حتّى أُكلّمَه. فأدناني منه، فسلّمت عليه، وقال له جَبْرَئيل: هذا محمّد نبيّ الرحمة الذي أرسَله الله إلى العبّاد، فرحّب بي وحَيّاني بالسلام، وقال: أبشر - يا محمّد - فإنّي أرى الخيرَ كلّه في أُمّتك. فقلت: الحمْدُ لله المَنّان ذي النِّعَم والإحسان على عباده، ذلك من فَضْلِ ربّي ورَحْمَتِه عَلَيَّ. فقال جَبْرَئيل: هو أشدُّ الملائكةِ عَمَلاً. فقلت: أكُلُّ مَنْ مات، أو هُوَ مَيّتٌ فيما بعَدْ هذا، تقبِضُ روحَه؟ قال: نعم. قلت: تراهم حيث كانوا وتَشهَدُهُم بنفسك؟ فقال: نعم. وقال مَلَك الموت: ما الدنيا كلّها عندي فيما سخّرها الله لي ومكّنني منها، إلّا كالدِّرْهَم في كفِّ الرجل، يُقلّبه كيف يَشاء، وما مِن دارٍ إلّا وأنا أتصفّحها في كُلّ يومٍ خمسَ مرّاتٍ، وأقول إذا بكى أهلُ الميّتِ على ميّتهم: لا تبكوا عليه، فإنّ لي فيكم عَودة وعَودة حتّى لا يبقى منكم أحد. قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): كفى بالموتِ طامّة، يا جَبْرَئيل. فقال جَبْرَئيل: إنّ ما بعد المَوتِ أطَمُّ وأطَمّ من الموت.

قال: ثُمّ مَضيتُ فإذا أنا بقومٍ بين أيديهم موائِد من لَحْمٍ طيّبٍ ولحمٍ خبيثٍ، يأكُلون اللّحم الخبيثَ ويَدَعون الطيّب، فقلت: من هؤلاء، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكُلون الحَرام ويَدَعون الحَلال، وهم من أُمّتك، يا محمّد.

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ثمّ رأيت مَلَكاً من الملائكَة، جعل الله أمْرَهُ عَجَباً، نِصْفُ جَسَدِه من النار والنِصفُ الآخَر ثَلْج، فلا النارُ تُذيبُ الثّلجَ ولا الثلجُ يُطفئ النارَ، وهو يُنادي بصَوتٍ رفيع: سُبْحانَ الذي كَفَّ حرَّ هذهِ النّار فلا تُذيبُ الثّلجَ، وكفَّ بَرْدَ هذا الثلج فلا يُطفىءُ حرَّ هذه النار، اللّهُمّ يا مؤلّفَ بين الثّلجِ والنارِ ألّفْ بيْنَ قُلوبِ عِبادِكَ المُؤمنين. فقلتُ: من هذا يا جَبْرَئيل؟ فقال: هذا مَلَكٌ وَكّلَهُ اللهُ بأكْنافِ السماوات وأطرافِ الأرَضين،

---

(٣) في المصدر: فارتعدت.

(٤) الآدَمُ من الناس: الأسْمَرُ. «لسان العرب - أدم - ١٢: ١١».

(٥) المطفّفين ٨٣: ١٨ - ٢٠.

وهو أنصحُ ملائكةِ اللهِ تعالى لأهل الأرض من عبادِه المؤمنين، يَدعو لهم بما تَسمَعُ منه منذ خُلِق، ومَلكانِ يُنادِيانِ في السَّماءِ، أحدُهما يقول: اللّهُمَّ أعْطِ كُلَّ مُنفِقٍ خَلَفاً، والآخرُ يقول: اللّهُمَّ أعْطِ كُلَّ مُمْسِكٍ تَلَفاً.

ثمّ مضيتُ فإذا أنا بأقوامٍ لهم مَشافِرُ كَمَشافِرِ⁽٦⁾ الإبلِ، يُقرَضُ اللحمُ من جُنوبِهم ويُلقى في أفواهِهم، فقلتُ: مَنْ هؤلاء يا جَبْرَئيل؟ فقال: هؤلاء الهَمّازون اللَّمّازون.

ثمّ مضيتُ، فإذا أنا بأقوامٍ تُرضَخُ رؤوسُهم بالصَّخرِ، فقلتُ: مَن هؤلاء، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هؤلاءِ الذين يَنامون عن صلاةِ العِشاء.

ثمّ مضيتُ، فإذا أنا بأقوامٍ تُقذَفُ النارُ في أفواهِهم، وتَخرُجُ من أدْبارِهم، فقلت: مَنْ هؤلاء، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾⁽٧⁾.

ثمّ مَضَيْتُ، فإذا أنا بأقوامٍ يُريدُ أحدُهم أن يقومَ فلا يَقدِرَ من عِظَمِ بَطْنِه، فقلت: مَن هؤلاء، يا جَبْرَئيل؟ قال: هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾⁽٨⁾ وإذا هم بِسبيلِ⁽٩⁾ آلِ فِرعَون، يُعرَضون على النارِ غُدوّاً وعَشيّاً، يقولون: رَبَّنا متى تقومُ الساعة؟

قال: ثمّ مضيتُ، فإذا أنا بنِسْوانٍ مُعَلَّقاتٍ بأثدائِهِنَّ، فقلت: مَن هؤلاء، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هؤلاء الزَّواني⁽١٠⁾، يُورِثْنَ أموالَ أزواجِهِنَّ أولادَ غيرِهم. ثمّ قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): اشتدَّ غضبُ اللهِ على امرأةٍ أدْخَلَتْ على قَوْمٍ في نَسَبِهم مَنْ لَيْسَ مِنْهم، فاطّلَعَ على عَوراتِهم وأكَلَ خَزائِنَهم.

قال: ثمّ مَرَرْنا بملائكةٍ من ملائكةِ الله عزّ وجلّ، خَلَقَهُمُ اللهُ كيف شاء، وَوَضَعَ وجوهَهُم كيف شاء، ليس شيءٌ من أطباقِ أجسادِهم⁽١١⁾ إلّا ويُسبِّحُ اللهَ ويحمَدُه من كلِّ ناحيةٍ، بأصواتٍ مُختَلِفَةٍ، أصواتُهم مُرتَفِعَةٌ بالتَّحميدِ والبُكاءِ من خَشيةِ الله، فسألتُ جَبْرَئيل عنهم، فقال: كما ترى خُلِقوا، إنّ المَلَكَ منهم إلى جَنبِ صاحِبِه ما كلَّمه قطّ، ولا رفَعوا رؤوسَهم إلى ما فَوْقَها، ولا خَفَضوها إلى ما تَحْتَهم خَوْفاً من الله وخُشوعاً. فسلّمتُ عليهم، فردّوا عليَّ إيماءً برؤوسِهم، لا يَنظُرون إليّ من الخُشوعِ، فقال لهم جَبْرَئيل: هذا محمّد نبيّ الرَّحمةِ أرسَلَه اللهُ إلى العبادِ رسولاً ونبيّاً، وهو خاتَمُ النبيّينَ وسيِّدُهم، أفلا تُكلّمونه؟ قال: فلمّا سَمِعوا ذلك من جَبْرَئيل، أقبلوا عليَّ بالسلامِ وأكْرَموني وبَشّروني بالخيرِ لي ولأُمّتي.

قال (صلّى الله عليه وآله): ثمّ صَعِدنا إلى السماءِ الثانية، فإذا فيها رَجُلانِ مُتَشابِهان، فقلت: مَنْ هذان، يا جَبْرَئيل؟

---

(٦) المشافر: جمع مِشْفَر، والمِشْفَر للبعير كالشَّفَةِ للإنسان. «لسان العرب ـ شفر ـ ٤: ٤١٩».

(٧) النساء ٤: ١٠.

(٨) البقرة ٢: ٢٧٥.

(٩) في المصدر: مثل.

(١٠) في المصدر: اللواتي.

(١١) قال المجلسي (رضوان الله عليه): قوله: أطباق أجسادهم، أي أعضاؤهم مجازاً، أو أغشية أجسادهم من أجنحتهم وريشهم. قال الفيروزآبادي: الطَّبَق محرّكة: غِطاءُ كلّ شيءٍ، وعظمٌ رقيقٌ يَفْصِل بين كلّ فَقارين. بحار الأنوار ١٨: ٣٢٢.

فقال لي: ابنا الخالة يحيى وعيسى. فسلّمتُ عليهما وسلّما عليّ، فاستغفرتُ لهما واستغفرا لي، وقالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبيّ الصالح، وإذا فيها من الملائكةِ مثل ما في السماء الأُولى، وعليهم الخُشوع، قد وَضَع الله وجوهَهم كيف شاء، ليس منهم مَلَكٌ إلّا يُسبّح اللهَ ويحمَدُه بأصواتٍ مختلفةٍ.

ثمّ صَعِدنا إلى السماء الثالثة، فإذا فيها رجلٌ فَضْلُ حُسنِه على سائِرِ الخَلقِ كفَضلِ القَمَرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ النجوم، فقلت: مَن هذا، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هذا أخوك يوسُف. فسلّمتُ عليه وسلّم عليّ، واستغفرتُ لَهُ واستغفَرَ لي، فقال: مَرْحَباً بالنبيّ الصالح والأخِ الصالح والمبعوثِ في الزمنِ الصالح. وإذا فيها ملائكةٌ عليهم من الخُشوع مثل ما وصَفتُ في السماء الأولى والثانية، وقال لهم جَبْرَئيل في أمري مثل ما قال للآخرين، وصنَعوا بي مثل ما صنَعَ الآخرون.

ثمّ صَعِدنا إلى السماء الرابعة، وإذا فيها رجل، فقلتُ: من هذا، يا جَبْرَئيل؟ قال: هذا إدريس، رفعه الله مكاناً عليّاً. فسلّمتُ عليه وسلّمَ عليّ واستغفرتُ له واستغفرَ لي، وإذا فيها ملائكةٌ عليهم من الخُشوع مثل ما في السماوات، فبشّروني بالخيرِ لي ولأُمّتي، ثمّ رأيتُ مَلَكاً جالساً على سريرٍ، تحت يديه سبعون ألف مَلَك، تحت كُلّ مَلَكٍ سبعونَ ألفَ مَلَك. فوقع في نفس رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه هو، فصاح به جَبْرَئيل، فقال: قم. فهو قائم إلى يوم القيامة.

ثمّ صَعِدنا إلى السّماء الخامسة، فإذا فيها رجلٌ كَهْلٌ عظيمُ العينِ، لم أرَ كَهْلاً أعظمَ منه، حوله ثُلّةٌ[12] من أمّته فأعجبتني كثرَتُهم، فقلت: من هذا، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هذا المحبَّب في قومه هارون بن عِمران. فسلّمت عليه وسلّم عليّ، واستغفرت له واستغفر لي، وإذا فيها من الملائكة الخُشوع مثل ما في السماوات.

ثمّ صعِدنا إلى السّماء السادِسة، وإذا فيها رجلٌ آدَم، طويل، كأنّه من شَبْوة[13]، ولو أنّ[14] عليه قميصَين لنَفَذَ شَعْرُه فيهما، فسمِعته يقول: تزعُم بنو إسرائيل أنّي أكرَمُ وُلْدِ آدم على الله، وهذا رجلٌ أكرمُ على الله منّي. فقلت: من هذا، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هذا أخوك موسى بن عِمران. فسلّمتُ عليه وسلّم عليّ، واستغفرتُ له واستغفر لي، وإذا فيها من ملائكةِ الخُشوع مثل ما في السماوات.

قال (صلّى الله عليه وآله): ثمّ صعِدنا إلى السّماء السّابعة، فما مَرَرْتُ بِمَلَكٍ من الملائكة إلّا قالوا: يا محمّد، احتَجِمْ وأمر أُمّتَك بالحِجامة. وإذا فيها رجل أشمَط الرأس[15] واللِّحية جالسٌ على كُرسيّ، فقلت: يا جَبْرَئيل، من هذا الذي في السّماء السّابعة على باب البيت المَعْمُور في جوار الله؟ فقال: هذا ـ يا محمّد ـ أبوك إبراهيم، وهذا محلّك

---

(١٢) في «ط»: ثلاثة.

(١٣) قال المجلسي (رحمه الله): قوله (صلّى الله عليه وآله): كأنّه من شبوة، أقول: شبوة: أبو قبيلة، وموضع بالبادية، وحصن باليمن، وذكر الثعلبي في وصفه (صلّى الله عليه وآله): كأنّه من رجال أزد شنوءة، وقال الفيروزآبادي: أزد شنوءة، وقد تشدّد الواو: قبيلة، سميت لشنآن بينهم، انتهى. وعلى التقادير شبّهه (صلّى الله عليه وآله) بإحدى تلك الطوائف في الأدمة وطول القامة. البحار ١٨: ٣٣٢.

(١٤) في المصدر: ولو لا أنّ.

(١٥) الشَّمَط في الرأس: اختلاف بلونين من سواد وبياض. «لسان العرب ـ شمط ـ ٧: ٣٣٥».

ومحلّ من اتّقى من أُمّتك. ثمّ قرأ رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٦)، فسلّمت عَليهِ وسلَّمَ عليّ، وقال: مرحباً بالنبيِّ الصالحِ، والابن الصالحِ، والمبعوثِ في الزمنِ الصالح. وإذا فيها من الملائكةِ الخُشوعَ مثل ما في السماوات، فبشَّروني بالخير لي ولأُمّتي.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ورأيتُ في السماء السابعة بحاراً من نُورٍ يتلألأ، يكاد تلألؤه يخطَف بالأبصار، وفيها بحارٌ مُظلِمةٌ وبحارِ ثَلْجٍ ترعُد، فكلّما ذَعِتُ (١٧) ورأيتُ هَوْلاً سألتُ جَبْرَئيل، فقال: أبشِر يا محمّد، واشكر كرامة ربّك، واشكرِ الله بما صنع إليك. قال: فثبّتني الله بقوّته وعونه حتّى كثُر قولي لجَبْرَئيل وتعجُّبي، فقال جَبْرَئيل: يا محمّد، تُعَظِّم ما ترى؟ إنّما هذا خَلْقٌ من خَلْقِ ربِّك، فكيف بالخالق الذي خلَق ما ترى، وما لا ترى أعظم من هذا مِن خَلْقِ ربِّك؟ إنّ بين الله وبين خَلْقه تسعين (١٨) ألف حِجاب، وأقرَبُ الخَلْقِ إلى الله أنا وإسرافيل، وبيننا وبينه أربعة حُجُب: حِجابٌ من نُورٍ، وحِجابٌ من ظُلْمَةٍ، وحِجابٌ من غَمامٍ، وحِجابٌ من الماء.

قال (صلّى الله عليه وآله): ورأيتُ من العجائبِ التي خَلَقَ اللهُ وسخّره على ما أرادَه، ديكاً رِجلاه في تُخوم الأرضين السابعة، ورأسه عند العرش، ومَلَكاً من ملائِكة الله، خلَقه الله كما أراد، رِجْلاهُ في تُخوم الأرضين السابعة، ثمّ أقبل مُصعِداً حتّى خرج في الهواء إلى السماء السابعة، وانتهى فيها مُصعِداً حتّى انتهى قَرْنه إلى قُربِ العَرش، وهو يقول: سُبحان رَبّي حيثما كنت، لا تدري أين رَبّك من عِظَمِ شأنه، وله جَناحان في مَنكِبَيه إذا نشرَهما جاوزا المشرِقَ والمغرِب، فإذا كان في السَّحَر، نشر ذلك الديك جَناحيه وخفَق بهما وصَرخ بالتسبيح، يقول: سُبحان الله المَلِك القُدّوس، سبُحان الله الكبير المُتعال، لا إله إلّا الله الحيّ القَيّوم. وإذا قال ذلك سبّحَت دُيُوك الأرضِ كلُّها، وخفَقت بأجنحتها، وأخذتْ في الصُّراخ، فإذا سكَتَ ذلك الديكُ في السّماء سكتت دُيُوك الأرضِ كلُّها، ولذلك الديك زَغَبٌ أخْضَر وريش أبْيَض كأشدِ بياض، ما رأيته قطّ، وله زَغَبٌ أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأشدّ خُضرة، ما رأيتها قطّ.

قال (صلّى الله عليه وآله): ثمّ مضَيت مع جَبْرَئيل (عليه السلام)، فدخلتُ البيتَ المَعْمُور، فصلّيتُ فيه رَكعتين، ومعي أُناس من أصحابي عليهم ثيابٌ جُدُد، وآخرون عليهم ثياب خُلْقان (١٩)، فدخَل أصحاب الجُدُد وجلس (٢٠) أصحاب الخُلْقان، ثمّ خرَجتُ، فانقادَ لي نَهران: نهر يُسمّى الكَوْثَر، ونهر يسمّى الرحمة، فشرِبتُ من الكَوْثَر واغْتَسَلْتُ من الرَّحْمَة، ثمّ انقادا لي جميعاً حتّى دخَلتُ الجنَّة فإذا على حافَّتيها بيُوتي وبُيوت أزواجي، وإذا تُرابها كالمِسْك، فإذا جارية تنغَمِسُ في أنهار الجنّة، فقلت: لِمَنْ أنتِ، يا جارية؟ قالت: لزَيْد بن حارِثَة. فبشَّرتُه بها حين

---

(١٦) آل عمران ٣: ٦٨.

(١٧) في المصدر و«ط»: فرغت.

(١٨) في المصدر: سبعين.

(١٩) الخُلْقَانُ: جَمْعُ خَلَق، أي بالٍ. «لسان العرب ـ خلق ـ ١٠: ٨٨».

(٢٠) في المصدر: وحبس.

أصبَحْتُ، وإذا بِطَيْرِها كالبُخْتِ (٢١)، وإذا رُمّانها مثل الدِلاء (٢٢) العِظام، وإذا شجرة لو أُرسِلَ طائرٌ في أصلِها ما دارَها سبعمائة (٢٣) سنة، وليس في الجنّة مَنزِلٌ إلّا وفيه فَنَنٌ (٢٤) منها، فقلت: ما هذه، يا جَبْرَئيل؟ فقال: هذه شجرة طُوبى، قال الله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ (٢٥).

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فلمّا دخَلت الجنّة، رَجَعتُ إلى نفسي فسألت جَبْرَئيل عن تلك البحار وهَوْلها وأعاجيبها، قال: هي سُرادِقات الحُجُب التي احتَجَبَ الله بها، ولو لا تلك الحُجُب لهَتَكَ نُورُ العَرْشِ كلَّ شيء فيه. وانتهيتُ إلى سِدْرة المُنْتَهى، فإذا الورقة منها تُظِلُّ أُمّةً من الأمم، فكنت منها كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ (٢٦) فناداني ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ (٢٧) ـ وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة (٢٨) ـ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا ربّ أعْطَيْتَ أنبياءك فضائِلَ فأعْطِني، فقال الله: قد أعطَيْتُكَ فيما أعْطَيْتُكَ كَلِمَتَيْنِ من تحت عرشي: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، لا منجى منك إلّا إليك.

قال (صلّى الله عليه وآله): وعلَّمَتْني الملائكةُ قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت: اللهمّ إنّ ظُلْمي أصْبَحَ مُستجيراً بعَفْوِك، وذَنبي أصْبَحَ مُستَجيراً بِمَغْفِرَتِك، وذُلّي أصْبَحَ مُستَجيراً بِعِزِّك، وفَقْري أصبحَ مُستجيراً بِغِناك، وَوَجْهي الفاني البالي أصبحَ مُستجيراً بِوَجْهِكَ الدائم الباقي الذي لا يَفْنَى.

ثمّ سمِعتُ الأذان، فإذا مَلَكٌ يُؤذِّن لمْ يُرَ في السَّماء قبل تلك الليلة، فقال: الله أكبر، الله أكبر. فقال الله: صَدَقَ عبدي، أنا أكبر. فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أن لا إله إلّا الله. فقال الله تعالى: صَدَقَ عبدي، أنا الله لا إله غيري. فقال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله. فقال الله: صَدَقَ عَبدي، إنّ محمّداً عبدي ورسولي، أنا بَعَثْتُه وانْتَجَبْتُه. ثمّ قال: حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة. فقال الله: صَدَقَ عبدي ودعا إلى فريضتي، فمن مَشى إليها راغِباً فيها مُحتَسِباً، كانت له كفّارة لِما مَضى من ذُنوبه. فقال: حيّ على الفلاحِ، حيّ على الفلاح. فقال الله: هي الصَّلاح والنَّجاح والفَلاح. ثمّ أمَمْتُ الملائكةَ في السَّماء كما أمَمْتُ الأنبياءَ في بيتِ المَقدِسِ، قال: ثمّ غَشِيَتْني ضَبابَةٌ فَخَرَرْتُ ساجداً، فناداني ربّي: أنّي قد فَرَضْتُ على كلّ نبيّ كانَ قَبْلَكَ خمسين صلاةً، وفرضْتُها عليك و على أُمّتِك، فَقُمْ بها أنت في أُمّتك.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فانْحَدَرْتُ حتّى مَرَرْتُ بإبراهيم فلم يسألني عن شيء، حتّى انتهيتُ إلى

---

(٢١) البُخت: الإبل الخُراسانيّة. «لسان العرب ـ بخت ـ ٢: ٩».

(٢٢) الدلاء: جمع دلو.

(٢٣) في المصدر: تسعمائة.

(٢٤) الفَنَن: الغُصن. «لسان العرب ـ فنن ـ ١٣: ٣٢٧».

(٢٥) الرعد ١٣: ٢٩.

(٢٦) النجم ٥٣: ٩.

(٢٧) البقرة ٢: ٢٨٥.

(٢٨) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢٨٤ ـ ٢٨٦) من سورة البقرة.

موسى، فقال: ما صنعتَ، يا محمّد؟ فقلت: قال ربّي: فرضْتُ على كلّ نبيّ كانَ قَبْلَكَ خمسينَ صلاةً، وفرضتُها عليك وعلى أُمّتِك. فقال موسى: يا محمّد، إنّ أُمّتَك آخِر الأمم وأضعفها، وإنّ ربّك لا يَرُدّ عليك شيئاً، وإنّ أُمّتك لا تستطيع أن تقومَ بها، فارجع إلى ربّك فَسَلْهُ التَخْفِيفَ لأُمّتك. فرجعت إلى ربّي حتّى انتهيتُ إلى سِدْرَةِ المُنتهى، فَخَرَرْتُ ساجداً، ثمّ قلت: فرضتَ عليّ وعلى أُمّتي خمسين صلاةً، ولا أُطيقُ ذلك ولا أُمّتي، فخفّفْ عنّي. فوضع عنّي عشراً فرجِعتُ إلى موسى فأخبَرته، فقال: ارجع، لا تُطيق. فرجِعْتُ إلى ربّي فسألته، فَوَضَعَ عنّي عشراً، فرجِعتُ إلى موسى فأخبرتُه، فقال: إرْجِعْ، وفي كلّ رَجْعَةٍ أرجعُ إليه أخِرّ ساجداً، حتّى رَجع إلى عَشرِ صَلوات. فرجَعْتُ إلى موسى فأخْبَرْتُه، فقال: لا تُطيق. فَرَجَعْتُ إلى ربّي فَوَضعَ عَنّي خَمْساً، فَرَجَعْتُ إلى مُوسى فأخْبَرْتُه، فقالَ: لا تُطيق. فقُلْتُ: قد استَحْييتُ من ربّي، ولكنْ أصبِرُ عليها. فناداني منادٍ: كما صَبَرْتَ عَليها، فهذه الخمس بخَمْسينَ، كلّ صلاة بِعَشْرٍ، مَنْ هَمَّ من أُمّتك بِحَسَنَةٍ يَعْمَلها فعَمِلَها كَتَبْتُ لَهُ عَشْراً، وإنْ لم يَعْمَلْها كَتَبْتُ لَهُ واحِدة، ومَنْ همّ من أُمّتك بسيّئة فَعمِلَها كَتَبْتُ عليه واحِدة، وإنْ لم يَعْمَلْها لم أَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيئاً».

فقال الصادق (عليه السلام): «جزى الله موسى عن هذه الأُمّة خيراً». فهذا تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ إلى آخر الآية.

٢/٦١٩٨ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وروى الصادق (عليه السلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال: «بينا أنا راقِدٌ في الأبْطَح وعليّ عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة بين يَدَيّ، إذا أنا بِخَفيف[1] أجنِحَةِ الملائكة، وقائل يقول: إلى أيّهم بُعِثتَ يا جَبْرَئيل؟ فقال: إلى هذا ـ وأشار إليّ ـ ثمّ قال: هو سيّد ولد آدم، وهذا وَصيُّه ووزيرُه وخَتَنُه وخَليفَتُه في أُمّته، وهذا عَمّه سيّد الشُّهداء حمزة، وهذا ابن عمّه جعفر له جَناحَان خَضيبان يَطيرُ بِهِما في الجنّة مع الملائكة، دعه فَلْتَنَمْ عَيناه، ولتَسْمَعْ أُذُناه، ولْيَعِ قلبُه، واضرِبوا له مثلاً: مَلِكٌ بَنى داراً واتّخَذَ مأدُبةً وبَعَثَ داعِياً. فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): فالمَلِكُ الله، والدار الدنيا، والمأدُبة الجنّة، والداعي أنا».

قال: «ثمّ أدْرَكهُ جَبْرَئيل بالبُراق وأسرى به إلى بيتِ المَقْدِس، وعَرَضَ عليه مَحاريبَ الأنبياء وآياتِ الأنبياء، فصلّى فيها وردّه من ليلته إلى مكّة، فمرّ في رجوعه بِعِيرٍ لِقُرَيش، وإذا لهم ماء في آنيَة، فشرِبَ منه وَصَبّ باقي الماء، وقد كانوا أضلّوا بَعيراً لهم، وكانوا يَطلُبونه فلمّا أصبح، قال لِقُريش: إنّ الله قد أسرى بي في هذه الليلة إلى بيتِ المَقْدِس، فعَرَضَ عليّ محاريبَ الأنبياء وآياتِ الأنبياء، وإنّي مَررتُ بِعِيرٍ لكم في مَوضِع كذا وكذا، وإذا لهم ماء في آنيةٍ فَشربْتُ منه وأهْرَقْتُ باقي ذلك الماء، وقد كانوا أضلّوا بَعيراً لهم.

فقال أبو جَهْل: قد أمكَنَتْكُمُ الفُرصةُ من محمّد، سَلوُهُ كم الأساطين فيها والقَناديل؟ فقالوا: يا محمّد، إنّ هاهنا مَنْ قَدْ دَخَلَ بَيْتَ المَقْدِس، فَصِفْ لَنا كَمْ أساطِينُه وقَناديلُه ومَحاريبُه؟ فجاء جَبْرَئيل فعلّق صُورةَ بيتِ المَقْدِس تجاه وَجْهِهِ، فجعَل يُخْبِرُهُم بما يَسألونه، فلمّا أخْبَرَهُم، قالوا: حتّى تجيءَ العِير، ونَسألَهم عمّا قلت.

---

٢ ـ تفسير القمي ٢: ١٣.

[1] في المصدر: بخفق.

فقال لهم: وتَصديقُ ذلك أنَّ العِيْرَ تَطلُعُ عَليكم مع طُلوعِ الشَّمْسِ، يَقْدُمُها جَمَلٌ أَحْمَرُ. فلمّا أصبحوا أقبلوا يَنْظُرون إلى العَقَبَة ويقولون: هذه الشَّمسُ تَطلُعُ الساعة؛ فَبَيْنا هُمْ كذلكَ إذ طَلَعَتْ العِيرُ مع طُلوعِ الشَّمْسِ يَقْدُمُها جَمَلٌ أحْمَرُ، فسألوهم عمّا قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقالوا: لقد كانَ هذا، ضَلَّ جَمَلٌ لنا في مَوْضِعِ كذا وكذا، وَوَضَعْنا ماءً وأَصْبَحْنا وَقَدْ أُهرِقَ الماء. فلم يَزِدْهُم ذلك إلّا عُتُوّاً.

٣/٦١٩٩ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن عليّ بن محمّد بن سعيد، عن حَمْدان بن سُليمان، عن عبدالله بن محمّد اليماني، عن مَنيع، عن يُونُس، عن صبّاح المُزَني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «عُرِجَ بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) مائةً وعشرين مرّةً، ما مِنْ مَرّةٍ إلّا وقد أوصى الله النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بولاية عليٍّ (عليه السلام) والأئمّة من بعده، أكثر ممّا أوصاه بالفرائض».

٤/٦٢٠٠ ـ العيّاشي: عن هِشام بن الحكم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿سُبْحَانَ﴾، فقال: «أَنَفَةُ الله».

وفي رواية أُخرى عن هِشام، عنه (عليه السلام)، مثله.

٥/٦٢٠١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن أُذَيْنَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال: «ما تروي هذه الناصِبَةُ»؟ فقلت: جُعِلتُ فِداك، في ماذا؟ فقال: «في أذانِهِم وَرُكوعِهِم وسُجودِهِم». فقلت: إنّهم يقولون: إنّ أُبَيَّ بن كَعْب، رآه في النوم. «فقال: كَذبوا، إنّ دين الله عزّ وجلّ أعزّ من أن يُرى في النوم».

قال: فقال له سَدِير الصَّيْرَفي: جُعِلت فداك، فأحْدِثْ لَنا مِنْ ذلِكَ ذِكراً؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ الله عزّ وجلّ لمّا عَرَجَ بنبيّه (صلّى الله عليه وآله) إلى سماواتِه السبع، أمّا أُولاهُنّ فبارَكَ عليه، والثانية عَلَّمَهُ فَرْضَه، فأنزل الله مَحْمِلاً من نُورٍ، فيه أربعون نوعاً من أنواع النّور، كانت مُحْدِقَةً بعرش الله، تَغشي أبصارَ الناظرين، أمّا واحدٌ منها فأصفر، فمن أجل ذلك أصفرّت الصُّفرة، وواحد منها أحمر، فمن أجل ذلك أحمرّت الحُمرة، وواحد منها أبيض، فمن أجل ذلك أبيضّ البياض، والباقي على سائر عدد الخلق من النّور، والألوان في ذلك المَحْمِل حَلَق وسَلاسِل من فِضّة.

ثمّ عَرَجَ به إلى السماء، فنَفَرَتِ الملائكة إلى أطراف السماء، وخرّت سُجّداً، وقالت: سُبوّح قُدّوس ما أشبه هذا النور بِنُورِ رَبِّنا! فقال جَبْرَئيل (عليه السلام): الله أكبر، الله أكبر، ثمّ فُتِحَتْ أبوابُ السّماء واجْتَمَعَتِ الملائِكةُ فسلّمت على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أفواجاً، وقالت: يا محمّد، كيف أخوك؟ إذا نزلتَ فأقرئه السلام. قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): أفَتَعْرِفُونَه؟ قالوا: وكيف لا نَعرِفُه وقد أُخِذَ ميثاقك وميثاقُه منّا وميثاقُ شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنّا لَنتَصفّح وجوه شيعته في كلّ يوم وليلة خمساً ـ يعنون في وقت كلّ صلاة ـ وإنّا لَنُصَلّي عليك وعليه؟

---

٣ ـ بصائر الدرجات: ٩٩/١٠.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٦/٢.

٥ ـ الكافي ٣: ٤٨٢/١.

قال: ثمّ زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النُّور، لا تُشبه النُّور الأوّل، وزادني حَلَقاً وسَلاسِل، وعرج بي إلى السماء الثانية، فلمّا قَرُبْتُ من باب السماء الثانية نَفرتِ الملائكة إلى (١) أطراف السماء وخرّت سُجّداً، وقالت: سُبّوحٌ قُدّوسٌ ربُّ الملائكةِ والروح، ما أشبه هذا النُّور بنُورِ ربنا! فقال جَبْرَئيل (عليه السلام): أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أن لا إله إلّا الله. فاجتمَعت الملائكة وقالت: يا جَبْرَئيل، من هذا معك؟ قال: هذا محمّد (صلّى الله عليه وآله). قالوا: وقد بُعث؟ قال: نعم. قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): فخرجوا إليّ شِبه المَعانيق (٢) فسلّموا عليّ، وقالوا: أقرِئ أخاك السلام، قلت: أتَعرِفونَه؟ قالوا: وكيف لا نعرِفُه، وقد أُخذ ميثاقُك وميثاقُه وميثاقُ شيعتِه إلى يوم القيامة علينا، وإنّا لنتصفّح وجوهَ شيعتِهِ في كلِّ يومٍ وليلةٍ خمساً؟ يعنون: في وقتِ كلِّ صلاة.

قال: ثمّ زادني ربّي أربعين نَوعاً من أنواعِ النُّور، لا تُشْبِهُ الأنوارَ الأولى، ثمّ عَرَجَ بي إلى السماء الثالثة، فنفرَتِ الملائكةُ وخرّتْ سُجّداً، وقالت: سُبّوحٌ قُدّوسٌ ربُّ الملائكةِ والروح ما هذا النُّور الذي يُشْبِهُ نورَ ربِّنا! فقال جَبْرَئيل (عليه السلام): أشهدُ أنَّ محمّداً رسولُ الله، أشهدُ أنَّ محمّداً رسولُ الله. فاجتمَعتِ الملائكة وقالت: مرحَباً بالأول ومَرْحَباً بالآخِر، ومَرْحَباً بالحاشِر، ومَرْحَباً بالناشِر، محمّدٌ خيرُ النبيّين، وعليٌّ خيرُ الوصيّين. قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): ثمّ سَلّموا عليّ وسَألوني عن أخي، قلت: هو في الأرض، أفتعْرِفُونَهُ؟ قالوا: وكيفَ لا نَعرِفُه وقد نَحُجُّ البيتَ المَعْمُورَ كلَّ سنةٍ؟ وعليه رَقٌّ أبيضُ فيه اسمُ محمّدٍ واسمُ عليٍّ والحسن والحسين والأئمّة (عليهم السلام) وشيعتهم إلى يوم القيامة، وإنّا لَنُبارِكُ عليهم كلَّ يومٍ ولَيْلَةٍ خَمْساً ـ يعنون في وقت كلّ صلاة ـ ويَمْسَحون رؤوسَهم بأيديهم.

قال: ثمّ زادني ربّي أربعينَ نوعاً من أنواعِ النُّورِ لا تُشبه تِلْكَ الأنوار الأُولى، ثمّ عَرَجَ بي حتّى انتَهَيْتُ إلى السّماء الرابِعة فلَمْ تَقُلِ الملائكةُ شيئاً، وسمِعتُ دَوِيّاً كأنّه في الصدور، فاجْتَمَعتِ الملائكةُ فَفُتِحَتْ أبوابُ السماءِ وخرجتْ إليّ شِبْه المَعانيق، فقال جَبْرَئيل (عليه السلام): حيّ على الصّلاةِ، حيّ على الصّلاةِ، حيّ عَلى الفَلاحِ، حيّ عَلى الفَلاحِ. فقالت الملائكةُ: صَوْتانِ مَقْرُونانِ مَعْرُوفان. فقال جَبْرَئيل (عليه السلام): قد قامَتِ الصّلاةُ، قد قامَتِ الصّلاة. فقالتِ الملائكة: هي لشيعَتِه إلى يومِ القيامة. ثمّ اجْتَمَعتِ الملائكةُ وقالوا: كيف تَرَكتَ أخاك؟ فقلتُ لهم: وتَعْرِفُونَه؟ قالوا: نَعْرِفُه وشيعَتَه، وهم نُورٌ حَوْلَ عرشِ الله، وإنَّ في البيتِ المَعمورِ لَرقّاً من نُورٍ، فيه كتابٌ من نُورٍ، فيه اسمُ محمّدٍ وعليٍّ والحسن والحسين والأئمّةِ وشيعَتِهِم إلى يوم القيامة، لا يَزيدُ فيهم رَجُلٌ، ولا يَنقُصُ منهم رَجُلٌ، وإنّه لَميثاقُنا، وإنّه لَيُقرأ علينا كلَّ يوم جمعة.

ثمّ قيل لي: ارْفَعْ رأسَكَ يا محمّد. فرفَعتُ رأسي، فإذا أطْباقُ السّماءِ قَد خُرِقَتْ، والحُجُبُ قد رُفِعَت، ثمّ قالَ لي: طأطِئ رأسَك، انظر ما ترى؟ فطأطأتُ رأسي فَنَظَرْتُ إلى بَيْتٍ مثل بيتكم هذا، وحَرَمٍ مثل حَرَم هذا البيتِ، لو ألقَيتُ شيئاً من يَديّ لَمْ يَقَعْ إلّا عَلَيه، فقيل لي: يا محمّد، إنّ هذا الحَرَمُ وأنتَ الحَرامُ، ولكلِّ مثلٍ مِثال.

---

(١) في «ط»: في.

(٢) المعانيق: جمع المِعناق، والمِعْناق: الفرس الجيد العُنق، وفي الخبر: «فانطلقنا إلى الناس مَعانِيق» أي مسرعين. «مجمع البحرين ـ عنق ـ ٥: ٢١٩».

ثمّ أوحى الله إليّ: يا محمد، أُدْنُ من صادٍ فاغْسِلْ مَساجِدَكَ وطَهِّرْها وَصَلِّ لرَبِّك. فدنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من صاد: وهو ماءٌ يَسيلُ من ساقِ العَرْشِ الأيْمَنِ، فتلقّى رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) الماءَ بِيَدِهِ اليُمنى، فَمِنْ أجلِ ذلِكَ صارَ الوُضوءِ باليُمنى، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن اغسِلْ وَجْهَكَ فإنّكَ تنظُر إلى عَظَمَتي، ثمّ اغْسِلْ ذِراعَيْكَ اليُمنى واليُسرى، فإنّكَ تَلَقّى بيدِكَ كلامي، ثمّ آمْسَحْ رأسَكَ بِفَضْلِ ما بقيَ في يَدِك (٣)، ورِجْلَيْكَ إلى كَعْبَيْكَ، فإنّي أُبارِكُ عَلَيْكَ وأُوطئك مَوْطناً لَمْ يَطأْهُ أحدٌ غيرُك. فهذهِ علّةُ الأذانِ والوُضوء.

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا محمد، استَقْبِلِ الحَجَرَ الأسْوَدَ وَكبِّرْني على عَددِ حُجُبي. فَمِنْ أجْلِ ذلِكَ صار التَكْبير سَبْعاً لأنَّ الحُجُبَ سَبْع، فافْتَتَحَ عِنْدَ انْقِطاعِ الحُجُبِ، فَمِنْ أجْلِ ذلِكَ صارَ الأفتِتاحُ سُنّة، والحُجُبُ مُتطابِقَةٌ، بينَهُنَّ بِحارُ النّورِ وذلك النّورُ الذي أنْزَلَهُ اللهُ على مُحمّد (صلّى الله عليه وآله)، فَمِنْ أجلِ ذلِكَ صارَ الأفتِتاحُ ثلاثَ مرّاتٍ لا فتِتاحِ الحُجُب ثلاث مرّات، فصارَ التَكبيرُ سبعاً والافتِتاحُ ثلاثاً، فلمّا فَرَغَ مِنَ التكبيرِ والافتِتاحِ أوحى الله إليه: سمِّ باسْمي. فَمِنْ أجلِ ذَلِكَ جَعلَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في أوّل السورة.

ثمّ أوحى الله إليه: أن آحْمَدْني، فلمّا قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾. قال النبي (صلّى الله عليه وآله) ـ في نفسه ـ: شُكراً، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قَطَعْتَ حَمْدي فَسَمِّ باسْمِي. فَمِنْ أجلِ ذلك جعَلَ في الحَمْدِ ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ مرّتين، فلمّا بَلَغ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال النبي (صلّى الله عليه وآله): الحَمدُ للهِ ربِّ العالمين شُكراً، فأوحى الله إليه: قَطَعْتَ ذِكري فسمّ باسْمي، فمن أجل ذلِكَ جَعَلَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في أوّل السورة.

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: اقرأ يا مُحمّد، نِسبَةَ ربّكَ تَبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۞ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ (٤)، ثمّ أمسَكَ عنه الوحي، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الواحِدُ الأحَدُ الصَمَدُ، فأوحى اللهُ إليه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، ثمّ أمسَك عنه الوحي. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): كذلك اللهُ رَبُّنا، كذلك اللهُ ربُّنا. فلمّا قال ذلِكَ أوحى الله إليه: ارْكَعْ لِرَبِّكَ يا مُحمّد. فَرَكَعَ، فأوحى الله إليه وهو راكِعٌ، قل: سُبحان رَبّي العَظيمِ. فَفَعَل ذلِكَ ثلاثاً، ثمّ أوحى الله إليه: أن آرفَعْ رأسَكَ يا مُحمّد. فَفَعلَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) فقامَ مُنْتَصِباً، فأوحى اللهُ عزّ وجلّ إليه: أن آسْجُدْ لِرَبِّكَ يا مُحمّد. فخَرَّ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ساجِداً، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قُلْ سُبحانَ رَبّي الأعلى. ففعَلَ (صلّى الله عليه وآله) ذلك ثلاثاً، ثمّ أوحى الله إليه: أن آسْتَوِ جالِساً يا محمّد. فَفَعَلَ، فلمّا رَفَع رأسَه من سُجودِهِ واسْتَوى جالساً نظَرَ إلى عظمتِهِ تَجلّتْ له فَخرَّ ساجداً من تِلقاء نفسِه، لا لأمرٍ أُمِرَ به، فَسبَّحَ أيضاً ثلاثاً، فأوحى الله إليه: أن آنْتَصِبْ قائِماً. ففعلَ فلم يَرَما كانَ يرى من العظَمة، فمن أجل ذلك صارتِ الصلاةُ رَكْعَةً وسَجْدَتَيْنِ.

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن اقرأ بالحمد لله. فقرأها مثل ما قرأ أوّلاً، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: اقرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ (٥) فإنّها نِسْبَتُكَ ونِسبَةُ أهلِ بَيتِك إلى يومِ القِيامة. وَفَعلَ في الرُّكوعِ مِثْلَ ما فَعَلَ في المرّةِ الأولى، ثمّ سجدَ

---

(٣) في المصدر: يديك.

(٤) الإخلاص ١١٢: ١ ـ ٤.

(٥) القدر ٩٧: ١.

سجدةً واحدةً، فلمّا رفع رأسه تَجَلَّتْ له العَظَمَةُ فخرَّ ساجِداً من تلقاءِ نفسه، لا لأمرٍ أُمِرَ به، فسبّح أيضاً. ثمّ أوحى الله إليه: إرْفَعْ رأسَكَ يا مُحمّد، ثَبّتَكَ رَبُّكَ. فلمّا ذهَبَ ليقومَ، قيل: يا محمّد، إجْلِسْ. فَجَلَس، فأوحى الله إليه: يا محمّد، إذا ما أَنْعمتُ عليك فَسَبّحْ (٦) باسمي. فأُلهِمَ أنْ قال: بسم الله وبالله، ولا إله إلّا الله، والأسماءُ الحُسنى كلّها لله. ثمّ أوحى الله إليه: يا محمّد، صلِّ على نفسِكَ وعلى أهلِ بيتِك. فقال: صلّى الله عليَّ وعلى أهلِ بَيتي، وَقَدْ فَعَلَ.

ثمّ التَفَتَ فإذا بصفوفٍ من الملائكةِ والمُرسَلينَ والنّبيّين، فقيل: يا محمّد، سَلِّمْ عليهم. فقال: السّلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ وبَرَكاتُه. فأوحى الله إليه: أنّ السّلامَ والتّحيّةَ والرّحْمَةَ والبَرَكاتِ أنتَ وذُرّيّتُك. ثمّ أوحى الله إليه: أنْ لا تَلْتَفِتْ يَساراً. وأوّل آية سمعها بعد ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ آية ﴿أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (٧) و﴿أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ (٨) فمن أجل ذلك كان السلامُ واحدةً تُجاه القِبْلةِ، ومِنْ أجلِ ذلِكَ كان التكبيرُ في السجودِ شُكراً.

وقوله: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه. لأنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) سَمِعَ ضجّةَ الملائكةِ بالتسبيحِ والتحميدِ والتهليلِ، فَمِنْ أجلِ ذلِكَ قال: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه. ومن أجلِ ذلِكَ صارت الرّكعتان الأوليان كلّما أُحْدِثَ فيهما حَدَثٌ كانَ على صاحِبِهما إعادَتهما، فهذا الفَرضُ الأوّل في صلاةِ الزّوالِ، يعني صَلاةَ الظُّهر.

وروى هذا الحديث ابن بابَوَيه في (العِلَل) قال: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عُبَيْد، عن محمّد بن أبي عُمَيْر ومحمّد بن سِنان، عن الصبّاح المُزَني، وسَدِير الصَّيْرَفي، ومحمّد بن النُّعمان مؤمِن الطاقِ، وعُمَر بن أُذَيْنَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام).

وحدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار وسَعْد بن عبدالله، قالا: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد ومحمّد بن عيسى، عن عبدالله بن جَبَلَة، عن الصبّاح المُزَني وسَدِير الصَّيْرَفي ومحمّد بن النُّعمان الأحول وعُمَر بن أُذَيْنَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) (٩): أنّهم حَضَروه، وساقَ الحديث، إلّا أنّ في روايةِ ابن بابَوَيه: «فقال: يا محمّد سلِّم، فقلتُ: السلامُ عليكُم ورحمة الله وبركاتُه. فقال: يا محمّد، إنّي أنا السلامُ، والتحيّةُ والرّحْمَةُ والبَرَكاتُ أنت وذُرّيّتُك» (١٠).

٦/٦٢٠٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عُمَيْر، عن أبان بن عُثمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السلام)، قال: «لمّا أُسري برسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) إلى بيتِ المَقْدِس حَمَلَهُ جَبْرَئيل على البُراق، فأتيا بيتَ المَقْدِس، وعَرَضَ عليه مَحاريبَ الأنبياءِ

---

(٦) في «س»: فسبّح.

(٧، ٨) الواقعة ٥٦: ٢٧ و٤١.

(٩) في «س، ط»: أبي جعفر (عليه السلام).

(١٠) علل الشرائع: ١/٣١٢.

٦ ـ أمالي الصدوق: ١/٣٦٣.

فصلّى بها وردّه، فمرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في رجوعه بِعِيْرٍ لِقُرَيْشٍ وإذا لهم ماءٌ في آنيةٍ، وقد أضلّوا بَعيراً لهم وكانوا يَطلُبونه، فشَرِب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من ذلك الماء وأهْرَقَ باقِيَه.

فلَمّا أصبح رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)، قال لِقُرَيْشٍ: إنّ اللهَ جَلَّ جَلالُه قد أسرى بي إلى بيتِ المَقْدِس وأراني آثارَ الأنبياء وَمَنازِلَهم، وإني مَرَرْتُ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ في موضعِ كذا وكذا، وقد أضلّوا بَعيراً لهم، فَشَرِبْتُ من مائِهم وأهْرَقْتُ باقي ذلك. فقال أبو جَهْلٍ: قد أمْكَنَتْكُمُ الفُرصة منه، فاسألوه كم الأساطين فيها والقَناديل؟

فقالوا: يا محمّد، إنّ هاهنا مَنْ قد دَخَلَ بيتَ المَقْدِس فَصِفْ لنا كم أساطينُه وقَناديِلُه ومَحارِيبُه؟ فجاء جَبْرَئيل (عليه السلام) فعلّق صُورةَ بيتِ المَقْدِسِ تُجاه وَجْهِه، فجعَل يُخْبِرُهُم بما يسألونه عنه، فلمّا أخْبَرَهم قالوا: حتّى تجيء العِير ونسألهم عمّا قلت.

فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله): تَصديقُ ذلك أنّ العِيرَ تَطلُع عليكُم مع طُلوعِ الشمس، يَقدُمُها جَمَلٌ أوْرَق [1]. فلمّا كان من الغَد أقبلوا ينظُرون إلى العَقَبة ويقولون: هذه الشَمسُ تَطلُع الساعة، فبينا هم كذلك إذ طَلَعَتْ عليهم العِير حين طَلَعَ القُرصُ، يَقدُمُها جَمَلٌ أوْرَقُ، فسألوهم عمّا قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقالوا: لقد كان هذا، ضَلَّ جَمَلٌ لنا في مَوْضِعِ كذا وكذا ووَضَعْنا ماءً فأصْبَحْنا وقَدْ أُهرِقَ الماء. فلم يزِدْهُمْ ذلك إلا عُتوّاً».

٧/٦٢٠٣ ـ وعنه: بإسنادِه عن عبدالرحمن بن غَنْم، قال: جاء جَبْرَئيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بِدابّةٍ دونَ البَغْلِ وفَوْقَ الحِمارِ، رِجْلاها أطْوَلُ من يَدَيْها، خَطْوُها مَدُّ البَصَر، فلمّا أراد النبي (صلّى الله عليه وآله) أن يَرْكَبَ امتَنَعَتْ. فقال جَبْرَئيل (عليه السلام): إنّه محمّد، فتواضَعَتْ حتّى لَصِقَتْ بالأرض. قال: فرَكِبَ، فكلّما هبَطَتْ ارتَفَعَتْ يَداها وقَصُرَتْ رِجْلاها، وإذا صَعِدَتْ ارتَفَعتْ رِجْلاها وقَصُرَتْ يَداها، فمرّتْ به في ظُلْمَةِ الليلِ على عِيْرٍ مُحمَّلة، فنفَرَتِ العِيرُ من دَفيفِ البُراق، فنادى رَجُلٌ في آخر العِير غُلاماً له في أوّل العِيرِ أنْ يا فلان، إنّ العِيرَ قد نَفَرَتْ، وإنّ فُلانَة ألْقَتْ حِمْلَها وانكَسَرَتْ يَدُها. وكانت العِيرُ لأبي سُفيان.

قال: ثمّ مضى حتّى إذا كان بِبَطْنِ البَلْقاء [1]، قال (صلّى الله عليه وآله): «يا جَبْرَئيل، قد عَطِشْتُ» فتناوَلَ جَبْرَئيل (عليه السلام) قَصْعَةً فيها ماء فناوَلَهُ وشَرِب، ثمّ مَضى فمرَّ على قومٍ مُعلّقين بِعَراقِيبِهِمْ بكَلاليبَ مِنْ نارٍ، فقال: «ما هؤلاء يا جَبْرَئيل؟» قال: هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيَبْتَغون الحَرام. قال: ثمّ مرّ على قومٍ تُخاط جلودُهم بِمَخائِطَ من نارٍ، فقال: «ما هؤلاء، يا جَبْرَئيل؟». فقال: هؤلاء الذين يأخذون عُذْرَةَ النِساء بغير حِلٍّ. ثمّ مضى ومرّ برجُلٍ يرفع حُزمَةً من حطَبٍ، كلّما لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يرفعَها زادَ فيها، فقال: «يا جَبْرَئيل، من هذا؟». قال: هذا صاحِب الدَّين يُريد أن يقضي، فإذا لم يَسْتَطِعْ زادَ عليه.

ثمّ مضى حتّى إذا كان بالجَبَل الشَرقي من بيت المَقْدِس وَجَدَ ريحاً حارّةً وسمع صوتاً، قال: «ما هذه الريح ـ يا جَبْرَئيل ـ التي أجِدُها، وهذا الصوت الذي أسمَع؟» قال: هذه جَهنّم. فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أعوذ بالله من

---

[1] الأوْرَقُ من الإبل: الذي في لونه بياض إلى سواد. «لسان العرب ـ ورق ـ ١٠: ٣٧٦».

٧ ـ أمالي الصدوق: ٢/٣٦٤.

[1] البَلْقاء: كُورة من أعمال دمشق، بين الشام ووادي القرى. «معجم البلدان ١: ٤٨٩».

جهنّم». ثمّ وَجَدَ ريحاً عن يَمينه طيّبةً وسمع صوتاً، فقال: «ما هذه الريح الّتي أجِدُها، وهذا الصوت الذي أسمَع؟» قال: هذه الجنّة. فقال (صلّى الله عليه وآله): «أسأل الله الجنّة».

قال: ثمّ مَضى حتّى انتهى إلى بابِ مدينةِ بيتِ المَقْدِس وفيها هِرَقْل، وكانت أبوابُ المدينةِ تُغلَقُ كلَّ ليلةٍ ويُؤتى بالمفاتيح وتُوضع عند رأسه، فلمّا كانت تلك الليلة امتنع الباب أن يَنْغَلِقَ فأخبروه، فقال: ضاعِفوا عليها من الحَرَس. قال: فجاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فدخَلَ بيت المَقْدِس، فجاء جَبْرَئيل إلى الصَّخرةِ فرفعها، فأخرج من تَحتِها ثلاثة أقداح: قَدَحاً من لَبَنٍ، وقَدَحاً من عَسَلٍ، وقدحاً من خَمْرٍ، فناوله قَدحَ اللّبَن فشَرِبَه، ثمّ ناولَه قدَحَ العَسَل فَشَرِبه، ثمّ ناولَه قدَحَ الخَمْر، فقال: «قد رويت، يا جَبْرَئيل» قال: أما أنّك لو شربتَه، ضلّت أمّتك وتفرّقت عنك. قال: ثمّ أمّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في بيت المقدس بسبعين نبيّاً.

قال: وهبَط مع جَبْرَئيل (عليه السلام) مَلَكٌ لم يطأ الأرض قطّ، معه مفاتيح خَزائِن الأرض، قال: [يا محمّد، إنّ ربّك يُقرِئك السلام، ويقول: هذه مفاتيح خزائن الأرض] فإن شِئْتَ فكن نبيّاً عبداً، وإن شِئْتَ نبيّاً مَلِكاً. فأشار إليه جَبْرَئيل (عليه السلام): أن تواضَعْ يا محمّد، فقال: «بل أكون نبيّاً عبداً».

ثمّ صَعِدَ إلى السّماء، فلمّا انتهى إلى بابِ السّماء استَفْتَحَ جَبْرَئيل (عليه السلام) فقالوا: مَنْ هذا؟ قال: محمّد. قالوا: نِعْمَ المَجيءُ جاء، فدخل، فما مرّ على ملأٍ من الملائكة إلّا سلّموا عليه، ودَعوا له وشيّعه مُقَرَّبوها، فمرّ على شيخٍ قاعدٍ تحت شجرةٍ، وحوله أطفال، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من هذا الشيخ، يا جَبْرَئيل؟» قال: هذا أبوك إبراهيم (عليه السلام). قال: «فما هؤلاء الأطفال حوله؟». قال: هؤلاءِ أطفالُ المؤمنينَ حَولَه يَغْذُوهم.

ثمّ مضى فمرّ على شيخٍ قاعدٍ على كرسيٍّ، إذا نظَر عن يَمينه ضَحِكَ وفَرِح، وإذا نَظر عن يَساره حَزِن وبَكى، فقال: «من هذا يا جَبْرَئيل؟» قال: هذا أبوك آدم، إذا رأى مَنْ يدخُلُ الجنّةَ من ذريّته ضَحِك وفَرِح، وإذا رأى مَنْ يدخُلُ النّار من ذريّته حَزِن وبكى.

قال: ثمّ مضى، فمرّ على مَلَكٍ قاعدٍ على كُرسيٍّ فسلّم عليه، فلم يَرَ [منه] من البِشْر ما رأى من الملائكة، فقال: «يا جَبْرَئيل، ما مَرَرْتُ بأحدٍ من الملائكة إلّا رأيتُ منه ما أحِبّ إلّا هذا، فمَنْ هذا المَلَك؟» قال: هذا مالِك خازن النار، أما إنّه قد كان أحسَنَ الملائكةِ بِشْراً، وأطْلَقَهم وَجهاً، فلمّا جُعِلَ خازِنَ النارِ أطّلع فيها اطّلاعةً فرأى ما أعدّ الله فيها لأهْلِها فلم يَضْحَكْ بَعْدَ ذلك.

ثمّ مضى حتّى إذا انتهى حيث انتهى، فُرِضَتْ عليه خمسونَ صلاةً، قال: فأقبل، فمرّ على موسى (عليه السلام) فقال: «يا محمّد، كم فُرِض على أمّتك؟» قال: «خمسون صلاةً». قال: «ارجِعْ إلى ربّك فَسَلْه أن يُخفّف عن أمّتك». قال: ثمّ مرّ على موسى (عليه السلام)، فقال: «كم فُرِض على أمّتك؟» قال: كذا وكذا. فقال: «إن أمّتك أضعفُ الأمم، إرْجِعْ إلى ربّك فَسَلْهُ أن يُخفِّف عن أمّتك، فإنّي كنتُ في بني إسرائيل فلَمْ يكونوا يُطيقون إلّا دون هذا» فلم يَزَلْ يرجِع إلى ربّه عزّ وجلّ حتّى جعلَها خَمْسَ صَلَوات. قال: ثمّ مرّ على موسى (عليه السلام)، فقال: «كم فُرِض على أمّتك؟» قال: «خمس صلوات» قال: «إرْجِع إلى ربّك فَسَلْهُ أن يُخفِّف عن أمّتك». قال: «قد استَحْيَيْتُ من ربّي ممّا أرجع إليه».

ثمّ مضى فمرّ على إبراهيم خليل الرحمن، فناداه من خلفِه فقال: «يا محمّد، أقرئ أُمّتك منّي السلام، وأخبِرهم أنّ الجنّة ماؤها عَذْبٌ، وتُربَتُها طَيّبَةٌ، [فيها] قيعانٌ بيضٌ، غَرْسُها سُبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قُوّة إلّا بالله العليّ العظيم؛ فمُرْ أُمّتك فَلْيُكثروا من غَرْسِها».

ثمّ مضى حتّى مرّ بِعيرٍ يَقْدُمُها جَمَلٌ أوْرَق، ثمّ أتى إلى أهل مكّة فأخبَرَهم بِمَسيرِه، وقد كان بمكّةَ قومٌ من قُريش قد أتوا بَيْتَ المَقْدِس فأخبَرَهم. ثمّ قال: «آيةُ ذلك أنّها تطلُع عليكم الساعة عِيرٌ مع طُلوع الشمس يَقْدُمها جَمَلٌ أوْرَق». قال: فنظروا فإذا هي قَدْ طَلَعَتْ، وأخبرهم [أنّه] قدمرّ بأبي سفيان، وأنّ إبِلَه قد نَفَرَتْ في بعضِ الليل، وأنّه نادى غُلاماً له في أوّل العِير: يا فلان، إنّ الإبِلَ قَدْ نَفَرَتْ، وإنّ فُلانَةَ قد ألْقَتْ حِمْلَها وانْكَسَرَتْ يَدُها، فسألوه عن الخبر فوجَدوه كما قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

قال مصنّف الكتاب: رجوعُ الخمسين صلاةً إلى خمس صلواتٍ بشفاعةِ موسى (عليه السلام) في خبر الإسراء متكرّرٌ في أحاديث خبر الإسراء (٢)، اقتصرنا على ما أوردنا مخافة الإطالة، وأمّا العِلّة في ذلك:

٨/٦٢٠٤ ـ فقد روى محمّد بن عليّ بن بابَوَيه في (مَن لا يحضُره الفقيه): عن زيد بن عليّ بن الحسين، أنّه قال: سألتُ أبي سيّد العابدين (عليه السلام)، فقلت له: يا أبتِ، أخْبِرني عن جدّنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا عُرِج به إلى السماء، وأمرَه ربّه عزّ وجلّ بخمسينَ صلاةً، كيف لم يَسأله التخفيفَ عن أُمّته حتّى قال له موسى بن عِمران (عليه السلام): «ارجعْ إلى ربّك فاسألْهُ التخفيفَ فإنّ أُمّتك لا تُطيق ذلك»؟ فقال: «يا بُنَي، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لا يقترحُ على ربّه عزّ وجلّ، ولا يراجِعُهُ في شيءٍ يأمُرُه به، فلمّا سأله موسى (عليه السلام) ذلك، وصار شفيعاً لأُمّته إليه لم يَجُزْ له أنْ يَرُدّ شفاعة أخيه موسى (عليه السلام)، فرَجَعَ إلى ربّه عزّ وجلّ فسألَهُ التخفيفَ، إلى أن رَدّها إلى خمس صلواتٍ».

قال: فقلت له: يا أبت، فلِمَ لَمْ يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ، ولم يسأله التخفيفَ من خمسِ صلواتٍ، وقد سأله موسى (عليه السلام) أن يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ويسأله التخفيف؟ فقال: «يا بني، أراد (عليه السلام) أن يَحصُل لأُمّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (١) ألا ترى أنّه (صلّى الله عليه وآله) لمّا هَبَط إلى الأرض نزل عليه جَبْرَئيل (عليه السلام) فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يُقرِئك السلام ويقول: إنّها خمسٌ بِخَمسين ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (٢)».

قال: فقلت له: يا أبتِ، أليس الله جلّ ذِكره لا يُوصَف بمكانٍ؟ فقال: «بلى، تعالى الله عن ذلك عُلوّاً كبيراً».

قلت: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): «ارجع إلى ربّك»؟ فقال: «معناه معنى قول

---

(٢) انظر: علل الشرائع: ١/١٣٢، أمالي الصدوق: ٦/٣٧١، التوحيد: ٨/١٧٦.

٨ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٦٠٣/١٢٦.

(١) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٢) سورة ق ٥٠: ٢٩.

إبراهيم (عليه السلام): ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (٣) ومعنى قول موسى (عليه السلام): ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ (٤) ومعنى قوله عزّ وجلّ: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (٥) يعني: حِجّوا إلى بيت الله. يا بنيّ، إنّ الكعبة بَيتُ الله فمن حَجّ بيتَ الله فقد قَصَدَ إلى الله، والمَساجِدُ بُيوتُ الله، فمن سَعى إليها فقد سَعى إلى الله وقَصَدَ إليه، والمُصلّي مادام في صلاته فهو واقفٌ بين يدي الله عزّ وجلّ، فإنّ لله تبارك وتعالى بِقاعاً في سماواته فَمَنْ عُرِجَ به إلى بُقْعَةٍ منها فقد عُرِجَ به إلى الله، ألا تسمعِ اللهَ عزّ وجلّ يقول: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (٦) ويقول عزّ وجلّ في قصّةِ عيسى بن مريم (عليه السلام): ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (٧) ويقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (٨)».

٩/٦٢٠٥ ـ وعنه: بإسناده عن ثابت بن دينار، قال: سألتُ زينَ العابدين عليَّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) عن الله عزّ وجلّ هل يُوصَف بِمَكانٍ؟ فقال: «لا، تعالى الله عن ذلك».

قلت: فلِمَ أسرى بنبيّه (صلّى الله عليه وآله) إلى السماء؟ قال: «لِيُريَه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صُنعِه وبدائع خلقه».

قلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ (١)؟ قال: «ذاك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دنا من حُجبِ النّورِ فرأى ملكوتَ السماواتِ، ثمّ تدلّى (صلّى الله عليه وآله) فنظرَ مِنْ تحتِه إلى ملكوتِ الأرضِ حتّى ظَنّ أنّه في القُرْب من الأرض كقاب قَوْسَين أو أدنى».

١٠/٦٢٠٦ ـ وعنه: بإسناده عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لمّا عُرِج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سِدْرةِ المُنتهى، ومن السِّدْرَةِ إلى حُجُبِ النورِ، ناداني رَبّي جلّ جَلالُه: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك فلي فاخْضَعْ (١) وإيّاي فاعبُدْ وعَليّ فَتَوَكّلْ وَبي فَثِقْ، فإنّي قد رَضيتُ بكَ عَبْداً وحَبيباً وَرَسولاً ونبيّاً، وبأخيك عليّ خليفةً وباباً، فهو حُجّتي على عبادي وإمامُ خَلقي، وبه يُعرَف أوليائي من أعدائي، وبه يُميّز حِزبُ الشيطانِ من حِزبي، وبه يُقام دِيني وتُحفَظُ حُدودي وتُنفَّذُ أحكامي، وبك وبه وبالأئمّة من وُلده أرحم عبادي وإمائي،

---

(٣) الصافات ٣٧: ٩٩.

(٤) طه ٢٠: ٨٤.

(٥) الذاريات ٥١: ٥٠.

(٦) المعارج ٧٠: ٤.

(٧) النساء ٤: ١٥٨.

(٨) فاطر ٣٥: ١٠.

٩ ـ علل الشرائع: ١/١٣١.

(١) النجم ٥٣: ٨ ـ ٩.

١٠ ـ الأمالي: ٤/٥٠٤.

(١) في «ط»: فاخشع.

وبالقائم منكم أعمُر أرضي بتَسبيحي وَتَهليلي وتقديسي وتكبيري وتحميدي(٢)، وبه أُطهِّر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعَل كلمةَ الذين كفروا السُّفلى وكلمتي العُليا، وبه أُحيي عبادي وبلادي بعلمي به، وله أُظهِرُ الكنوزَ والذَّخائرَ بمشيئتي، وإيّاه أُظهِر على الأسرار والضَّمائر بإرادتي، وأُمِدُّه بِمَلائِكتي، لتُؤيِّده على إنفاذ أمري، وإعلاء(٣) ديني، ذلك وَلِيِّي حقّاً، ومهديّ عبادي صِدقاً».

١١/٦٢٠٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد العَلَوي (رحمه الله)، قال حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن مَعْبَد، عن الحسين بن خالد، عن محمّد بن حمزة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): لأيّ عِلّة يُجهَرُ في صلاة الفَجر وصلاة المَغرب وصَلاة العِشاء الآخِرة، وسائر الصلوات مثل: الظُّهر والعَصر لا يُجهَر فيها؟ ولأيّ عِلّةٍ صار التسبيح في الرَّكعتين الأخيرتين أفضَل من القِراءة؟

قال (عليه السلام): «لأنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لمّا أُسري به إلى السماء، كان أوّل صلاة فرضَها الله عليه صلاة الظّهر يوم الجُمُعة، فأضاف الله عزّ وجلّ إليه الملائكة تُصلّي خَلفَه، وأمر الله عزّ وجلّ نبيّه (صلّى الله عليه وآله) أن يَجْهَرَ بالقراءة، ليُبيِّن لهم فَضلَه، ثمّ افترَض عليه العَصر، ولم يُضِفْ إليه أحداً من الملائكة، وأمرَه أن يُخفي القِراءة، لأنّه لم يكن وَراءَه أحَدٌ، ثمّ افترَض عليه المَغرب، ثمّ أضاف إليه الملائكة، فأمره بالإجهار وكذلك العِشاء الآخرة، فلمّا قَرُب الفَجر افترَض الله تعالى عليه الفَجرَ فأمره بالإجهار ليُبيِّن للناس فَضْلَه كما بيّن للملائكة، فلهذه العِلّة يُجهر فيها».

فقلت: لأيّ شيء صار التسبيح في الأخيرتين أفضل من القراءة؟

قال: «لأنّه لمّا كان في الأخيرتين ذكر ما يَظْهَرُ له من عظَمة الله عزّ وجلّ، فدُهِش وقال: سُبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر؛ فلتلك العِلّة صار التسبيحُ أفضَل من القِراءة».

١٢/٦٢٠٨ ـ وعنه، قال: أخبرني عليّ بن حاتِم، قال: حدّثني القاسم بن محمّد، قال: حدّثنا حمدان بن الحسين، عن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن زياد، عن هِشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: لأيّ عِلّةٍ صار التكبير في الافتتاح سَبْعَ تكبيراتٍ أفضَل؟ ولأيّ علّة يُقال في الرُّكوع: سُبحان ربّي العظيم وبحمده، ويُقال في السُّجود: سُبحان ربّي الأعلى وبحمده؟

قال: «يا هِشام، إنّ الله تبارك وتعالى خلَق السماوات سَبعاً والأرضينَ سبعاً والحُجُبَ سبعاً، فلما أُسري بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) وكان من ربّه كقاب قَوْسَيْن أو أدنى رُفِعَ له حِجابٌ من حُجُبه، فكبَّر رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) وجعَل يقول الكلمات الّتي تُقال في الافتِتاح، فلمّا رُفِع له الثاني كبَّر، فلم يَزَلْ كذلك حَتّى بَلَغَ سَبْعَ حُجُب وكبّر سبعَ تكبيراتٍ، فلتلك العلّة يُكبَّر في الافتتاح في الصلاة سبع تكبيراتٍ، فلمّا ذكر ما رأى من عظَمة الله ارتَعَدَت فَرائِصُه فابْتَرَكَ على رُكْبَتَيْهِ وأخذ يقول: سُبحان ربّي العظيم وبحَمْدِه. فلمّا اعتدَل من رُكوعه قائماً، نظَر إليه في

---

(٢) في المصدر: وتمجيدي.

(٣) في المصدر: وإعلان.

١١ ـ علل الشرائع: ١/٣٢٢.

١٢ ـ علل الشرائع: ٤/٣٣٢.

موضعٍ أعلى من ذلك المَوْضِع، خرّ على وجهه وهو يقول: سُبحان ربّيَ الأعلى وبحمده. فلمّا قالها سبع مرات سكن ذلك الرُّعب، فلذلك جرت به السُّنّة».

٩٢٠٩/١٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن صَبّاح الحَذّاء، عن إسحاق بن عمّار، قال: سألتُ أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) كيف صارت الصلاةُ رَكعةً وسَجْدتين، وكيف إذا صارت سَجْدتَيْن لم تَكُنْ رَكْعَتَيْن؟

فقال: «إذا سألتَ عن شيءٍ ففرّغْ قلبَك لتفهم، إنّ أوّل صلاةٍ صلّاها رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إنّما صلّاها في السّماء بين يدي الله تبارك وتعالى قُدّام عرشه جلّ جلاله، وذلك أنّه لمّا أُسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى، قال: يا محمّد، أُدنُ من صاد فاغسِل مَساجِدَك وطَهّرْها وصَلِّ لربِّك، فدَنا رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) إلى حيث أمره تبارك وتعالى، فتوضّأ وأسبَغ وُضُوءَه، ثمّ استقبل الجبّار تبارك وتعالى قائماً، فأمره بافتتاح الصلاةِ ففعل. فقال: يا محمّد، اقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إلى آخِرها ففعَل ذلك، ثمّ أمره أن يقرأ نِسبة ربّه تبارك وتعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ ثمّ أمسَكَ عنه القول، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ فقال: قل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾. فأمسك عنه القولَ فقال رسول الله: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي. فلمّا قال ذلك، قال: إرْكَع ـ يا محمّد ـ لربِّك. فرَكَعَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) فقال له وهو راكع: قل سُبحان ربّي العظيم وبحَمْدِه. ففعل ذلك ثلاثاً. ثمّ قال: إرْفَعْ رأسك يا محمّد. ففعل ذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقام مُنتصِباً بين يَدَي الله عزّ وجلّ. فقال: اسجُدْ لِرَبِّك يا محمّد. فخرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ساجداً، فقال: قل سُبحان ربّيَ الأعلى وبِحَمْدِهِ. ففعَل ذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثلاثاً، فقال له: اسْتَوِ جالساً، يا محمّد. ففعل، فلمّا استوى جالساً ذكر جَلالَ ربّه جلّ جلاله، فخرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ساجداً من تِلقاء نفسه لا لأمرٍ أمره ربّه عزّ وجلّ، فسبّح أيضاً ثلاثاً، فقال: إنْتَصِبْ قائماً، فَفَعَل، فلم يَرَ ما كان رأى من عَظَمَةِ رَبِّه جلّ جلاله، فقال له: إقرأ ـ يا محمّد ـ وافْعَلْ كما فَعَلْتَ في الرّكعة الأولى. ففعل ذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ سجَدَ سجدةً واحدةً، فلمّا رفع رأسه ذكر جَلالَةَ ربّه تبارك وتعالى الثانية، فخرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ساجداً من تِلقاء نفسه لا لأمرٍ أمَرَه ربّه عزّ وجلّ فسبّح أيضاً، ثمّ قال له: إرفعْ رأسك ثَبَّتَكَ الله وآشْهَدْ أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسولُ الله، وأنّ السّاعةَ آتية لا ريبَ فيها، وأنّ الله يبعَثُ مَنْ في القُبور، اللهمّ صلِّ على محمّدٍ وآل محمّد وارحَمْ محمّداً وآلَ محمّد، كما صلّيتَ وباركتَ وتَرَحّمتَ ومَنَنْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيم، إنّك حَميدٌ مجيد، اللهمّ تقبَّلْ شَفاعَتَهُ في أمّته وآرْفَعْ دَرَجَتَهُ. ففعَل، فقال: سلِّم يا محمّد. واستَقْبَل رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ربّه تبارك وتعالى وتقدّس وَجهُهُ، مُطْرِقاً، فقال: السلام عليك. فأجابه الجبّار جلّ جلاله فقال: وعليكَ السلام ـ يا محمّد ـ بنعمتي قَوّيتُك على طاعتي، وبِرَحْمَتي (١) إيّاك اتّخذتُك نبيّاً وحبيباً».

---

١٣ ـ علل الشرائع: ٣٣٤/١.

(١) في المصدر: وبعصمتي.

ثمّ قال أبو الحسن (عليه السلام): «وإنّما كانت الصّلاةُ الّتي أُمِرَ بها رَكعَتَين وسَجْدَتين، وهو (صلّى الله عليه وآله) إنّما سَجَدَ سَجْدَتَيْن في كلِّ رَكعةٍ عمّا أخبرتُك من تَذَكُّرِه لعَظَمَةِ ربّه تبارك وتعالى، فجعَله الله عزّ وجلّ فَرْضاً».

قلت: ـ جُعِلْتُ فِداك ـ وما صاد الذي أُمِرَ أن يَغْتَسِلَ منه؟

فقال: «عينٌ تَنْفَجِرُ مِنْ رُكْنٍ مِنْ أرْكانِ العَرْشِ، يُقال له: ماءُ الحياة، وهو ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ (٢) إنّما أمَره أن يتوضّأ ويقرأ ويُصلّي».

١٤/٦٢١٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هِشام المؤدّب، وعليّ بن عبدالله الورّاق وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران وصالح بن السِّنْدي، عن يُونُس بن عبدالرحمن، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): لأيِّ علّةٍ عَرَجَ الله بنبيّه (صلّى الله عليه وآله) إلى السّماء، ومنها إلى سِدْرَةِ المُنتهى، ومنها إلى حُجُبِ النّورِ وخاطَبه وناجاه هناك، والله لا يُوصَفُ بمكان؟

فقال (عليه السلام): «إنّ الله لا يُوصَفُ بمكانٍ، ولا يَجري عليه زَمانٌ، ولكِنّه عزّ وجلّ أراد أن يُشرِّفَ به ملائِكتَه وسُكّانَ سماواتِه، ويُكْرِمَهُمْ بمشاهَدَتِه، ويُريَه من عَجائِبِ عَظَمَتِه ما يُخْبِر به بَعْدَ هُبوطِه، وليس ذلك على ما يَقولُه المُشَبِّهون، سُبحانه وتعالى عمّا يَصِفُون».

١٥/٦٢١١ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن عَطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ جَبْرَئيل (عليه السلام) أتى بالبُراق إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وكان أصْغَر من البَغْلِ وأكبَر من الحِمار، مُضطَرِب الأُذُنين، عيناه في حَوافِره، خُطْوَتُه مدُّ البَصَر».

١٦/٦٢١٢ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا أُسري بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) أُتي بالبُراق ومعها جَبْرَئيل وَميكائيل وإسْرافيل، قال: فأمسَك له واحدٌ بالرِّكاب، وأمسَكَ الآخر باللِّجام، وسوّى عليه الآخر ثِيابَه، فلمّا رَكِبَها تَضَعْضَعَتْ، فَلَطَمَها جَبْرَئيل (عليه السلام) وقال لها: قَرّي يا بُراق، فما رَكِبَكِ أحدٌ قبلَه مِثلَه، ولا يَرْكَبُكِ أحدٌ بعده مِثْلَه، إلّا أنّه تَضَعْضَعَتْ عليه».

١٧/٦٢١٣ ـ وفي رواية أُخرى: عن هِشام، عنه (عليه السلام) قال: «لمّا أُسري برسول الله (صلّى الله عليه وآله) حَضَرَتِ الصلاةُ، فأذّن جَبْرَئيل وأقام للصلاة، فقال: يا محمّد، تقدّم. فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): تقدّم يا جَبْرَئيل.

فقال له: إنّا لا نتقدّم الآدميّين منذ أُمِرْنا بالسُّجودِ لآدَم».

---

(٢) سورة ص ٣٨: ١.

١٤ ـ علل الشرائع: ٢/١٣٢.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣/٢٧٦.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤/٢٧٦.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥/٢٧٧.

١٨/٦٢١٤ ـ عن هارون بن خارجة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا هارون، كم بين مَنْزِلَك وبَيْنَ المَسْجِدِ الأعْظَم؟». قلتُ: قريب. قال: «يكون ميلاً؟». فقلت: لكنّه أقرب فقال: «فما تشهد الصلاة كلّها فيه؟». فقلت: لا والله ـ جُعلت فداك ـ ربمّا شُغلتُ[1] فقال لي: «أما إنّي لو كنتُ بحَضْرَتِه ما فاتَني فيه صلاة». قال: ثمّ قال هكذا بيَدِه: «ما من مَلَكٍ مُقربٍ ولا نبيّ مُرسَلٍ، ولا عَبدٍ صَالحٍ إلّا وقد صَلّى في مسجد كُوفان، حتّى محمّد (صلّى الله عليه وآله) ليلة أُسري به أمرَه به جَبْرَئيل، فقال: يا محمّد، هذا مسجدُ كُوفان، فقال: استأذِنْ لي حتّى أُصلّي فيه رَكعتين، فاستأذن له فهبَط به وصلّى فيه رَكعتَين.

ثمّ قال: أما عَلِمْتَ أنّ عن يَمينه روضةً من رياضِ الجنّة، وعن يساره روضةً من رياض الجنّة، أما عَلِمتَ أنّ الصلاةَ المكتوبة فيه تعدِل ألفَ صلاةٍ في غَيرِه، والنافِلَة خمسمائة صلاة، والجلوس[2] فيه من غير قراءة القرآن عبادة». قال: ثمّ قال هكذا بإصْبَعِه فحرّكَها: «ما بَعْدَ المسجدين أفضل من مسجد كُوفان[3]».

١٩/٦٢١٥ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سَمِعْتُه يقول: «إنّ جَبْرَئيل احتَمَل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى انتهى به إلى مكانٍ من السماء، ثمّ تركه وقال له: ما وَطِئ شيء قطّ مكانك».

٢٠/٦٢١٦ ـ عن ابن بُكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا أُسري برسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى السماء الدنيا لم يمُرّ بأحدٍ من الملائكة إلّا استَبْشر به، إلّا مالِك خازِنُ جهنّم، فقال لجَبْرَئيل: يا جَبْرَئيل، ما مَرَرْتُ بمَلَكٍ من الملائكة إلّا استَبْشر بي إلّا هذا المَلَك، فمَنْ هذا؟ قال: هذا مالِكُ خازِنُ جَهنّم، وهكذا جعَله الله».

قال: «فقال له النبيّ (صلّى الله عليه وآله): يا جَبْرَئيل، سَلْهُ أن يُرِيَنيها! فقال جَبْرَئيل: يا مالِك، هذا محمّدٌ رسولُ الله، وقد شكا إليّ وقال: ما مَرَرْتُ بأحدٍ من الملائكة إلّا استَبْشر بي وسلّم عليّ إلّا هذا. فأخبَرتُه أنّ الله تعالى هكذا جعَله، وقد سألني أن أسألك أن تُرِيَهُ جَهنّم». قال: «فكَشَفَ له عن طَبَقٍ من أطباقِها، فما رُؤي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ضاحِكاً حتّى قُبض (صلّى الله عليه وآله)».

٢١/٦٢١٧ ـ عن حَفْص بن البَخْتَريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا أُسري برسول الله (صلّى الله عليه وآله) حَضَرَتِ الصلاةُ فأذّن جَبْرَئيل (عليه السلام)، فلمّا قال: الله أكبر، الله أكبر. قالت الملائكة: الله أكبر، الله أكبر. فلمّا قال: أشهد أن لا إله إلّا الله؛ قالت الملائكة: خلَع الأنداد. فلمّا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله؛ قالت: نبيّ بُعِثَ. فلمّا قال: حيّ على الصلاة؛ قالت: حَثّ على عبادة ربّه. فلمّا قال: حيّ على الفلاح؛ قالت: أفلح من تَبِعه».

---

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٧/٦.

[1] في «ط»: ربما ثقلت.

[2] في «س»: والحاضر.

[3] في «ط»: من الكوفة.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٧/٧.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٧/٨.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٨/٩.

٢٢/٦٢١٨ ـ عن هِشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا أخبَرهم أنّه أُسري به، قال بعضُهم لبعضٍ: قد ظفِرتُم به فاسألوه عن أيلة [١] ـ قال ـ فسألوه عنها ـ قال ـ فأطرق ومكث [٢]، فأتاه جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، ارفَعْ رأسَك فإنّ الله قد رفع إليك أيْلَة، وقد أمَر الله كلّ مُنْخَفَضٍ من الأرضِ فارْتَفَع، وكلُّ مُرتَفِع فانْخَفَض. فرفع رأسه فإذا أيْلَة قد رُفِعَت له، فجعَلوا يسألونه، ويُخبِرهم وهو يَنظُر إليها، ثمّ قال: إنّ علامة ذلك عِيرٌ لأبي سفيان تحمِل بُرّاً يَقدُمُها جَمَلٌ أحمر مُجْمِع [٣]، تدخُل غداً مع الشمس، فأرسَلوا الرُّسُلَ، وقالوا لهم: حيث ما لَقِيتم العِيرَ فاحْبِسُوها، ليُكَذِّبوا بذلك قَوْلَه ـ قال ـ فضَرَب الله وجوه الإبل فأقرّت [٤] على الساحل، وأصبح الناس فأشرَفوا». فقال أبو عبدالله: «فما رُؤيت مكّة أكثر مُشرِفاً ولا مُشرِفةً منها يومئذٍ، لينظُروا ما قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فأقبلت الإبل [من] ناحية الساحل، فكان يقول القائل: الإبل الشَّمس، الشمس الإبل ـ قال ـ فطلَعتا جميعاً».

٢٣/٦٢١٩ ـ عن هِشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) صلّى العِشاء الآخرة وصلّى الفجر في الليلة الّتي أُسري به فيها بمكّة».

٢٤/٦٢٢٠ ـ عن زُرارة وحُمْران بن أعْيَن ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «حدّث أبو سعيد الخُدْري أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قال: إنّ جَبْرَئيل أتاني ليلةَ أُسري بي وحين رجعت، فقلت: يا جَبْرَئيل، هل لك من حاجةٍ؟ فقال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنّي السلام. وحدّثنا عند [١] ذلك أنّها قالت حين لَقِيَها نبيّ الله (صلّى الله عليه وآله) فقال لها بالذي قال جَبْرَئيل، قالت: إنّ الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعلى جَبْرَئيل السلام».

٢٥/٦٢٢١ ـ عن سالم [١] الحنّاط، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألتُه عن المَساجد الّتي لها الفَضْل، فقال: «المسجدُ الحرام، ومسجدُ الرسول».

قلت: والمسجدُ الأقصى، جُعلت فداك؟ فقال: «ذاك في السماء، إليه أُسري برسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

فقلت: إنّ الناس يقولون: إنّه بيت المَقْدِس؟ فقال: «مسجد الكوفة أفضل منه».

---

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٨/١٠.

(١) أيْلَة: بالفتح، مدينة على ساحل بحر القُلْزُم ممّا يلي الشام. «معجم البلدان ١: ٢٩٢».

(٢) في «ط»: وسكت.

(٣) رجلٌ مُجمِع: بلغ أشُدّه. «أقرب الموارد ـ جمع ـ ١: ١٣٨».

(٤) في المصدر: فأقرت.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٩/١١.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٩/١٢.

(١) في «ط»: عن.

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٩/١٣.

(١) في المصدر: سلام.

٢٦/٦٢٢٢ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سَمِعتُه يقول: «لمّا أُسري بالنبي (صلّى الله عليه وآله) فانتهى إلى مَوضعٍ، قال له جَبْرَئيل: قِفْ، إنّ رَبّك يُصلّي».

قال: قلت: جُعلت فداك، وما كان صلاته؟ فقال: «كان يقول: سُبّوح قُدّوس ربّ الملائكة والرّوح، سَبَقَتْ رَحْمَتي غَضبي».

٢٧/٦٢٢٣ ـ عن أبي بَصير، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا أُسري به رَفَعَهُ جَبْرَئيل بإصْبَعَيْه، ووضَعَهُما في ظهره حتّى وجد بَرْدَهُما[1] في صدره، فكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دخله شيء، فقال: يا جَبْرَئيل، أفي هذا المَوْضِع؟ قال: نعم، إنّ هذا المَوضِع لم يَطأه أحدٌ قَبْلَكَ ولا يَطأه أحدٌ بَعْدَك».

قال: «وفَتح الله له من العَظَمَةِ مِثْلَ مَسامّ الإبرة، فرأى من العظَمة ما شاء الله، فقال له جَبْرَئيل: قِفْ يا محمّد» وذكر مثل الحديث الأوّل سواء.

٢٨/٦٢٢٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن حمّاد ابن عُثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا عُرِجَ برسول الله (صلّى الله عليه وآله) انتهى به جَبْرَئيل إلى مكانٍ فخلّى عنه. فقال له: يا جَبْرَئيل، أتخلّيني على هذه الحال؟! فقال: أمْضِهْ، فوالله، لقد وَطِئتَ مكاناً ماوطِئَهُ بَشرٌ وما مشى فيه بَشرٌ قَبْلَك».

٢٩/٦٢٢٥ ـ وعنه: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجَوْهَريّ، عن عليّ بن أبي حمزة، قال سأل أبو بَصير أبا عبدالله (عليه السلام) وأنا حاضر، فقال: جُعلت فِداك، كم عُرِجَ برسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ فقال: «مرّتين، فأوقفه جَبْرَئيل (عليه السلام) موقِفاً فقال له: مَكانَك ـ يا محمّد ـ فلقد وَقَفْتَ مَوْقِفاً ما وَقَفه مَلَكٌ قطّ ولا نبيّ، إنّ ربّك يُصلّي. فقال: يا جَبْرَئيل، وكيف يُصلّي؟ قال: يقول: سُبّوح قُدّوس أنا ربُّ الملائكةِ والروح، سَبَقَتْ رحمتي غَضَبي. فقال: اللهمّ عفوكَ عفوك ـ قال ـ وكان كما قال الله: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[1]».

فقال له أبو بَصير: جُعلت فداك، وما قابَ قَوْسَين أو أدنى؟ قال: «ما بين سِيَتِها[2] إلى رأسها، فقال: كان بينهما حِجابٌ يتلألأ ـ ولا أعلَمُه إلّا وقد قال: زَبَرْجَد ـ فنظر في مثل سَمّ الإبرَة إلى ما شاء الله من نُور العَظَمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمّد، قال: لبّيك ربّي. قال: مَنْ لأُمّتِكَ من بَعدك؟ قال: الله أعلم. قال: عليّ بن أبي طالب أمير

---

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤/٢٨٠.

٢٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥/٢٨٠.

(١) في «ط» والمصدر: بإصبعه وضعها في ظهره حتّى وجد بردها.

٢٨ ـ الكافي ١: ١٢/٣٦٧.

٢٩ ـ الكافي ١: ١٣/٣٦٧.

(١) النجم ٥٣: ٩.

(٢) سِيَةُ القَوس: ما عُطِف من طَرَفَيْها. «انظر لسان العرب ـ سوا ـ ١٤: ٤١٧».

المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغُرّ المُحجّلين».

قال: ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام) لأبي بَصير: «يا أبا محمّد، والله ما جاءت ولاية عليّ (عليه السلام) من الأرض، ولكن جاءت من السماء».

٣٠/٦٢٢٦ ـ الخَصيبي في (هدايته): بإسناده عن الصادق (عليه السلام)، أنّه قال: «لمّا أُسري برسول الله (صلّى الله عليه وآله)، رأى في طريق الشام عِيراً لقُريش بمكانٍ، فقال لقُريش حين أصبح: يا معشر قُريش، إنّ الله تبارك وتعالى قد أسرى بي في هذه الليلة من المسجد الحَرام إلى المسجد الأقصى ـ يعني بيت المَقْدِس ـ حتّى ركِبتُ على البُراق، وقد أتاني به جَبْرَئيل (عليه السلام)، وهو دابّة أكبر من الحِمار وأصغر من البَغل وخُطْوَتُها مدُّ البصر، فلمّا صِرْتُ عليه صَعِدتُ إلى السماء، وصَلّيت بالنبيّين أجمعين، والملائكة كلّهم ورأيت الجنّة وما فيها، والنار وما فيها، واطّلَعْتُ على المُلك كلّه.

فقالوا: يا محمّد، كَذِبٌ بعد كَذِب يأتينا منك مرّة بعد مرّة، لئِنْ لَمْ تَنْتَهِ عمّا تقول وتدّعي لَنَقْتُلَنَّكَ شَرَّ قِتْلَةٍ، تُريد أن تأفِكَنا عن آلهتنا، وتَصُدّنا عمّا كان يَعبُد آباؤنا الشُّمّ[1] الغَطارِيف[2]؟

فقال: يا قوم، إنّما أتَيْتُكُمْ بالخَيْرِ، إن قَبِلْتُمُوه، فإنْ لَمْ تَقْبَلُوهُ فارجِعوا، وتَرَبَّصُوا بي، إنّي مُتَرَبِّصٌ بكم، وإنّي لأرجو أن أرى فيكم ما آمُلُهُ من الله، فسوف تَعلَمون.

فقال له أبو سُفيان: يا محمّد، إن كُنْتَ صادِقاً فيما تقول، فإنّا قد دَخَلْنا الشام ومَرَرْنا على طريقِ الشام، فخبّرنا عن طريق الشام وما رأيتَ فيه، ونحن نَعلم أنّك لم تَدخُلِ الشام، فإن أنتَ أعطَيْتَنا علامَتَه عَلِمْنا أنّك نبيٌّ ورسول.

فقال: والله لأُخبِرَنّكُمْ بما رأتْ عَيْناي؛ الساعة، رأيتُ عِيراً لك يا أبا سُفيان، وهي ثلاثة وعشرون جملاً يَقدُمها جَمَل أرمك[3]، عليه عباءتان قَطَوانيّتان[4]، وفيهما غُلامان لك، أحدهما صبيح، والآخر رياح، في موضع كذا وكذا، ورأيتُ لك يا هِشام بن المُغيرة عِيراً في مَوْضِعِ كذا وكذا، وهي ثلاثون بَعيراً يَقدُمها جمَل أحمر، فيها ثلاثة مما ليك: أحدُهم مَيْسَرة، والآخر سالم؛ والثالث يزيد، وقد وَقع لهم بَعير، ويأتونكم يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا، ووصف لهم جميعَ ما رأوه في بيتِ المَقْدِس.

قال أبو سُفيان: أمّا في بيت المَقْدِس فقد وصفتَ لنا إيّاه، وأمّا العِير فقد ادّعيتَ أمراً، فإن لم يُوافِقْ قولك، عَلِمنا أنّك كذّابٌ، وأنّ ما تدّعيه الباطل.

فلمّا كان ذلك اليوم الذي أخبرهم أنّ العِير تأتيهم فيه، خرج أبو سُفيان وهِشام بن المُغيرة حتّى لَقِيا العِيرَ وقد أقْبَلَتْ في الوقت الذي وَعَدَه النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فسألا غِلمانَهم عن جميع ما كانوا فيه، فأخبروهم مثل ما

---

٣٠ ـ الهداية الكبرى: ٥٧/١٢.

[1] الشُّمّ: جمع أشَمّ، وهو السيّد ذو الأَنَفَة الشريف النفس. «تاج العروس ـ شمم ـ ٨: ٣٦٠».

[2] الغِطْريف: السيد الشريفُ السخيّ والكثير الخير. «لسان العرب ـ غطرف ـ ٩: ٢٦٩».

[3] الجمل الأرمَكُ: هو الذي في لونه كُدُورة. «لسان العرب ـ رمك ـ ١٠: ٤٣٤».

[4] القَطَوانيّة: عَباءةٌ بيضاءُ قصيرة الخَمْل. «النهاية ٤: ٨٥».

أخبَرَهم به النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

فلمّا أقبلا قال لهما: ما صَنَعْتُما؟ فقالا جميعاً: لقد رأينا جميع ما قلت، وما يَعلَمُ أحَدٌ السِّحْرَ إلّا إيّاك، وإنّ لك شيطاناً عالِماً يُخْبِرُك بجميع ذلك، واللهِ لو رأينا ملائكةً من السماء تَنزِل عَليكَ ما صَدّقناك ولا قُلنا إنّك رسول الله ولا آمنّا بما تقول، فهو علينا سَواءٌ، أوَعَظْتَ أمْ لَمْ تَكُن مِنَ الواعِظِين».

٣١/٦٢٢٧ ـ العيّاشي: عن عبدالصمد بن بشير، قال: ذُكِرَ عند أبي عبدالله (عليه السلام) بَدء الأذان، فقيل: إنّ رجلاً من الأنصار رأى في منامه الأذان فقصّه على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأمره رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يعلّمه بِلالاً. فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «كَذَبوا، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان نائماً في ظِلِّ الكعبة فأتاه جَبْرَئيل (عليه السلام) ومعه طاسٌ فيه ماءٌ من الجنّة، فأيقظَه وأمَرَه أن يَغْتَسِلَ به، ثمّ وَضَعَ في مَحْمِلٍ له ألفُ ألفِ لونٍ من نُورٍ، ثمّ صَعِدَ به حتّى انتهى إلى أبواب السماء» الحديث.

٣٢/٦٢٢٨ ـ عن عبدالصمد بن بَشير، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «جاء جبرئيلُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) وهو بالأبْطَحِ بالبُراق، أصغر من البَغْل وأكبر من الحِمار، عليه ألفُ ألفِ مِحَفَّةٍ[1] من نُورٍ، فشمَسَ[2] البُراق حين أدناه منه لِيَركَبَه، فلطَمَه جَبْرَئيل (عليه السلام) لطمةً عَرِقَ البُراقُ منها، ثمّ قال: اسكُنْ، فإنّه محمّد، ثمّ زَفّ[3] به من بيت المَقْدِس إلى السماء» الحديث.

وهذا الحديث وسابقه قد تقدّما بطولهما عند قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ من آخر سورة البقرة[4].

٣٣/٦٢٢٩ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) [في احتجاجه على] يهوديّ يخبره عمّا أُوتي الأنبياء من الفضائل، ويأتيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بما أُوتي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بما هو أفضل ممّا أُوتي الأنبياء من الفضائل، فكان فيما ذكر له اليهوديّ أن قال له: فإنّ هذا سُليمان بن داود قد سُخِّرت له الرياح فسارت به في بلاده غُدوّها شَهْرٌ ورَواحُها شَهْر.

فقال له عليّ (عليه السلام): «لقد كان كذلك، ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) أُعطِي ما هو أفضل من هذا، إنّه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعُرِج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في

---

٣١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٣٠/١٥٧.

٣٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٣١/١٥٩.

[1] المِحَفّة: مركبٌ من مراكب النساء كالهَوْدَج. «مجمع البحرين ـ حفف ـ ٥: ٣٩».

[2] الشَّمُوسُ من الدوابّ: إذا شَرَدت وجَمَحَتْ ومَنَعَتْ ظهرها. «لسان العرب ـ شمس ـ ٦: ١١٣».

[3] زفّ: أسرع. «لسان العرب ـ زفف ـ ٩: ١٣٦».

[4] تقدّما في الحديثين (٨ و٩) من تفسير الآيات (٢٨٤ ـ ٢٨٦) من سورة البقرة.

٣٣ ـ الاحتجاج: ٢٢٠.

أقلّ من ثُلث ليلة حتّى انتهى إلى ساقِ العرش» الحديث، وقدتقدّم بطوله في قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية(١).

٦٢٣٠ / ٣٤ ـ عليّ بن إبراهيم: بإسناده عن أبي بَرْزة الأسْلَميّ، قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «يا عليّ، إنّ الله تعالى أشْهَدك معي في سَبعةِ مواطن.

أمّا أوّل ذلك: فليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي جَبْرَئيل: أين أخوك؟ فقلت: خلّفتُه ورائي قال: ادعُ الله فليأتِك به، فدعوتُ الله فإذا مثالك مَعي، وإذا الملائكةُ وقوفٌ صفوفٌ، فقلت: يا جَبْرَئيل، مَن هؤلاء؟ قال: هم الذين يُباهيهم الله بك يوم القيامة، فدَنَوْتُ فنطقْتُ بما كان وبما يكونُ إلى يوم القيامة.

والثاني: حين أُسري بي في المرّة الثانية فقال لي جَبْرَئيل: أين أخوك؟ قلت: خلّفتُه ورائي، قال: ادعُ الله فليأتِك به؛ فَدَعَوْتُ الله فإذا مثالك معي، فكُشِط(١) لي عن سَبع سماواتٍ حتّى رأيتُ سكّانَها وعُمّارَها وموضِعَ كلِّ مَلَكٍ منها.

والثالث: حين بُعِثتُ إلى الجِنّ، فقال لي جَبْرَئيل: أين أخوك؟ قلت: خلّفتُه ورائي، فقال: ادعُ الله فليأتِك به؛ فدعوتُ الله فإذا أنت معي، فما قلتُ لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمعتَه.

والرابع: خُصِصنا بليلة القدر، وأنت معي فيها، وليست لأحدٍ غيرنا.

والخامس: دعوتُ الله فيك فأعطاني فيك كلَّ شيءٍ إلّا النُبوّة، فإنّه قال: خَصَصْتُك ـ يا محمّد ـ بها وخَتَمْتُها بك.

وأمّا السادس: لمّا أُسري بي إلى السماء جَمَع اللهُ لي النبيّين، وصلّيتُ بهم ومِثالُك خَلْفي.

والسابع: هلاك الأحزاب بأيدينا».

ورواه محمّد بن الحسن الصفّار في (بَصائر الدّرجات) عن أبي داود السَّبيعي(٢)، عن بُرَيْدَة الأسْلَمي(٣).

٦٢٣١ / ٣٥ ـ الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن عبدالله الموسوي في داره بمكّة بعشرين(١) وثلاثمائة، قال: حدّثني مؤدّبي عُبَيْد الله بن أحمد بن نَهِيك الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن زياد بن أبي عُمَيْر، قال: حدّثني عليّ بن رِئاب، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله

---

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٨٤ ـ ٢٨٦) من سورة البقرة.

٣٤ ـ تفسير القمي ٢: ٣٣٥.

(١) الكشط: القلع والكشف. «لسان العرب ـ كشط ـ ٧: ٣٨٧».

(٢) في المصدر: السبعي، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، وهو نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى الهَمْداني السَّبيعي الكوفي، روى عن بُريدة الأسلمي وأبي بَرْزة الأسلمي. تهذيب الكمال ٣٠: ١٠/٦٤٦٦.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٧/٣.

٣٥ ـ الأمالي ٢: ٢٥٥.

(١) في المصدر: بثمان وعشرين.

جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السلام) قال: قال لي رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «يا عليّ، إنّه لمّا أُسري بي إلى السماء، تَلَقّاني الملائكةُ بالبِشارات في كلّ سماء حتّى لَقِيَني جَبْرَئيل (عليه السلام) في مَحْفِلٍ من الملائكة، قال: يا محمّد، لو اجتَمَعَت أُمّتُك على حبّ عليّ، ما خَلَق الله عزّ وجلّ النار.

يا عليّ، إنّ الله تعالى أشْهَدَك معي في سَبعةِ مَواطِن حتّى أنِستُ بك.

أمّا أوّل ذلك: فليلَةَ أُسري بي إلى السماء، قال لي جَبْرَئيل (عليه السلام): أين أخوك يا محمّد؟ فقلت: خلّفته ورائي، فقال: أُدعُ الله عزّ وجلّ فليأتِك به؛ فدعوتُ الله عزّ وجلّ فإذا مِثالُك معي، وإذا الملائكة وقوفٌ صفوفٌ، فقلت: يا جَبْرَئيل، مَن هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يباهيهم الله عزّ وجلّ بك يوم القيامة، فدنوتُ فنطقتُ بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة.

والثاني: حين أُسري بي إلى ذي العَرش عزّ وجلّ، قال جَبْرَئيل: أين أخوك يا محمّد؟ فقلت: خلّفته ورائي. فقال: ادعُ الله عزّ وجلّ فليأتِك به؛ فدعوتُ الله عزّ وجلّ فإذا مِثالُك معي، وكُشِط لي عن سبعِ سماواتٍ حتّى رأيتُ سكّانها وعُمّارها ومَوضِعَ كلّ مَلكٍ منها.

والثالثة: حين بُعِثتُ إلى الجنّ، فقال لي جَبْرَئيل (عليه السلام): أين أخوك؟ فقلت: خلّفته ورائي. فقال: ادعُ الله عزّ وجلّ فليأتِك به؛ فدعوتُ الله عزّ وجلّ فإذا أنت معي، فما قلتُ لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمِعتَه ووعَيتَه.

والرابعة: خُصِصْنا بليلةِ القدر، وأنت معي فيها، وليست لأحدٍ غيرنا.

والخامسة: ناجيتُ الله عزّ وجلّ ومِثالُك معي، فسألتُ فيك خِصالاً أجابني إليها إلّا النبوّة، فإنّه قال: خَصصتُها بك، وخَتَمْتُها بك.

والسادسة: لمّا طُفتُ بالبيتِ المَعْمُور كان مِثالُك معي.

والسابعة: هلاك الأحزاب على يَدي وأنت معي.

يا عليّ، إنّ الله أشرف إلى الدنيا فاختارَني على رجالِ العالمين، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجالِ العالمين، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار فاطمة على نساءِ العالمين، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمّة من وِلده على رجال العالمين.

يا عليّ، إنّي رأيتُ اسمَك مَقروناً باسمي في أربعةِ مَواطن فأنِستُ بالنظرِ إليه: إنّي لمّا بَلَغْتُ بيت المَقدِس في مَعارِجي إلى السماء وجدتُ على صَخْرَتها: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله أيّدتُه بوزيرِه ونصرتُه به. فقلتُ: يا جَبْرَئيل: ومَنْ وَزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). فلمّا انتهيت إلى سِدْرة المُنتهى وجدت مكتوباً عليها: لا إله إلّا الله، أنا وحدي، ومحمّد صَفوتي من خَلْقي، أيدتُه بوزيره ونصرتُه به. فقلت يا جَبْرَئيل ومن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب. فلمّا جاوَزتُ السِّدْرة وانتهيتُ إلى عرش ربّ العالمين وجدتُ مكتوباً على قائمةٍ من قوائم العرش: أنا الله، لا إله إلّا أنا وَحدي، محمّد حبيبي وصَفوتي من خَلْقي، أيّدتُه بوزيرِه وأخيه ونَصَرْتُه به.

يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سَبع خِصال: أنا أوّل من يَشُقّ القَبْر وأنت معي، وأنت أوّل من يَقِف

معي على الصِراط، فتقول للنار: خذي هذا فهو لك، وذري هذا فليس هَوَلَكِ؛ وأنتَ أوّل من يُكسى إذا كُسيتُ، ويحيا إذا حُييتُ، وأنت أوّل من يَقِفُ معي عن يمين العرش، وأوّل من يَقرع معي باب الجنّة، وأوّل من يَسكُن معي في عِلّيِّين، وأوّل من يَشرب معي من الرَحيق المختوم الّذي خِتامُه مِسْك، وفي ذلك فليَتَنافس المُتَنافِسون».

٦٢٣٢ /٣٦ ـ الشيخ في (أماليه): بإسناده عن الحفّار، قال: حدّثني ابن الجِعابي، قال: حدّثنا أبو عُثمان سعيد ابن عبدالله بن عجب الأنباري، قال: حدّثنا خَلَف بن دُرُست، قال: حدّثنا القاسم بن هارون، قال: حدّثنا سَهْل بن سُفيان، عن هَمّام، عن قَتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لمّا عُرِج بي إلى السماء دَنَوتُ من ربّي عزّ وجلّ حتّى كان بيني وبينه قابَ قوسين أو أدنى، فقال: يا محمّد، من تُحبُّ من الخَلْق؟ قلت: يا ربِّ، عليّاً. قال: التَفِتْ يا محمّد، فالتَفَتُّ عن يساري فإذا عليّ بن أبي طالب».

٦٢٣٣ /٣٧ ـ البُرْسي: عن ابن عبّاس: أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) ليلة المِعْراج رأى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) في السّماء فسلّم عليهم، وقد فارقَهم في الأرض.

٦٢٣٤ /٣٨ ـ المُفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن عبدالله، عن عبيدالله بن محمّد العَيْشيّ، قال: أخبرني حمّاد بن سَلَمة، عن الأعْمَش، عن زياد بن وَهْب، عن عبدالله بن مسعود، قال: أتيتُ (فاطمة (صلوات الله عليها))، فقلت لها: أين بَعلُكِ؟ فقالت: «عَرَجَ به جَبْرَئيل (عليه السلام) إلى السماء». فقلت: في ماذا؟ فقالت: «إنّ نَفراً من الملائكة تشاجَروا في شيء فسألوا حَكَماً من الآدميّين، فأوحى الله إليهم أن تخيَّروا، فاختاروا عليّ بن أبي طالب».

صفة البُراق

٦٢٣٥ /١ ـ في (صحيفة الرضا (عليه السلام)): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ الله تعالى سخَّر لي البُراق، وهي: دابّةٌ من دوابّ الجنّة، ليست بالطَويل ولا بالقَصير، فلو أنّ الله عزّ وجلّ أذِنَ لها لجالَت الدنيا والآخرة في جَرْيَةٍ واحدةٍ، وهي أحسنُ الدوابّ لوناً».

٦٢٣٦ /٢ ـ ابن الفارسيّ في (روضته): في حديثٍ عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، في صِفَة البُراق: «وَجْهُها كَوَجْهِ الإنسان، وخَدُّها كخَدِّ الفَرَس، عُرْفُها من لؤلؤٍ مَسموط (١)، وأذناها (٢) زَبَرْجدتان خَضْراوان، وَعَيْناها مثل

---

٣٦ ـ الأمالي ١: ٣٦٢.

٣٧ ـ ....

٣٨ ـ الاختصاص: ٢١٣.

صفة البراق

١ ـ صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ٩٥/١٥٤.

٢ ـ روضة الواعظين: ١٠٨.

(١) السَمْطُ: الخيط الواحد المنظوم. «تاج العروس ـ سمط ـ ٥: ١٦٠».

(٢) في المصدر زيادة: من.

كوكب الزُّهَرة يتوقّدان مثل النَّجمَين المُضيئَين، لها شُعاعٌ مِثل شُعاعِ الشَّمس، مُنْحَدِرٌ عن نَحرِها الجُمان[٣]، منظومةُ الخَلْق، طويلة اليَدَين والرِّجلَين، لها نَفَسٌ كنَفَسِ الآدميّين، تَسمَع الكلام وتَفْهَمه، وهي فَوق الحِمار ودون البَغْل».

٩٢٣٧ /٣ ـ البُرْسي: عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لمّا جاء جَبْرَئيل (عليه السلام) ليلَة الإسراء بالبُراق وأمَرَه عن أمرِ الله بالرُّكوب قال: «ما هذه؟» فقال: دابّةٌ خُلِقَت لأجلِك ولها في جنّةِ عدنٍ ألف سنة. فقال له النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «وما سَير هذه الدابّةِ؟» فقال: إن شئتَ أن تَجوز بها السماوات السَّبع والأرَضِين السَّبع فتَقطَع سَبعينَ ألف عام ألف مرّة[١] كلَمح البَصَر قَدَرت.

قوله تعالى:

وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِّبَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلاً [٢]

٩٢٣٨ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّه مُحْكَم.

قوله تعالى:

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْداً شَكُوراً [٣]

٩٢٣٩ /١ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر البَزَنْطي، عن أبان بن عُثمان، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ نُوحاً (عليه السلام) إنّما سُمّي عَبداً شكوراً لأنّه كان يقول إذا أمسى وأصبح: اللهمّ إنّي أُشهِدُك أنّه ما أمسى وأصبَح بي من نِعمةٍ أو عافيةٍ في دينٍ أو دنيا فمِنك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشُّكرُ بها

---

(٣) الجُمان: اللؤلؤ الصِّغار. «لسان العرب ـ جمن ـ ١٣: ٩٢».

٣ ـ مشارق أنوار اليقين: ٢١٨.

(١) في «ط»: ألف عام وسبعين ألف مدّة.

سورة الإسراء آية ـ ٢.

١ ـ تفسير القمّي: ٢٤٤ «حجري»، ولم نعثر عليه في المطبوع.

سورة الإسراء آية ـ ٣.

١ ـ علل الشرائع: ١/٢٩.

عليّ حتّى تَرضى وبعد الرضا»(١).

٢/٦٢٤٠ ـ عليّ بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن النّضْر، عن عمرو بن شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان نُوحٌ (عليه السلام) إذا أصبح وأمسى يقول: أشهد أنّه ما أمسى بي من نِعمةٍ في دينٍ أو دنيا فإنّها من الله، وحده لا شريك له، له الحمد عليّ بها والشُّكر كثيراً، فأنزل الله: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾ فهذا كان شُكْرُه».

٣/٦٢٤١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن رِئاب، عن إسماعيل بن الفَضْل، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذا أَصْبَحْتَ وأَمْسَيْتَ فقلْ عشر مرّات: اللهمّ ما أَصْبَحتْ بي من نِعمةٍ أو عافيةٍ في دينٍ أو دنيا فمنك، وحدك لا شريك لك، لَكَ الحمدُ ولك الشُّكرُ بها عليّ يا ربّ حتّى تَرضى وبعد الرِضا. فإنّك إذا قلتَ ذلك كنتَ قد أدّيتَ شُكرَ ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة».

٤/٦٢٤٢ ـ وعن ابن أبي عُمَيْر، عن حَفْص بن البَخْتَريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان نُوح (عليه السلام) يقول ذلك(١) إذا أصبح، فسُمّي بذلك عبداً شكوراً». وقال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من صدّق الله نجا».

٥/٦٢٤٣ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن سِنانٍ، عن أبي سعيد المُكاريّ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: فما عَنى بقوله في نُوح (عليه السلام): ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾؟ قال: «كلمات بالغ فيهنّ».

قلت: وما هنّ؟ قال: «كان إذا أصبح قال: أصبحتُ أُشهِدُك ما أصبحتْ بي من نِعمةٍ أو عافيةٍ في دينٍ أو دنيا فإنّها منك، وحدك لا شريك لك، فلك الحمد على ذلك، ولك الشكر كثيراً. كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً، وإذا أمسى ثلاثاً».

٦/٦٢٤٤ ـ العيّاشي: عن حَفْص بن البَخْتَريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان نوح (عليه السلام) إذا أصبح قال: اللّهمّ إنّه ما كانَ من نعمةٍ وعافيةٍ في دينٍ أو دنيا فإنّها منك، وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الشكر بها عليّ يا ربّ حتّى تَرضى وبَعد الرِضا».

٧/٦٢٤٥ ـ عن حَفْص بن البَخْتَريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّما سمّي نُوح (عليه السلام) عبداً شكوراً

---

(١) في المصدر زيادة: إلهنا.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ١٤.

٣ ـ الكافي ٢: ٢٨/٨١.

٤ ـ الكافي ٢: ٢٩/٨١.

(١) أي الدعاء المذكور في الحديث السابق.

٥ ـ الكافي ٢: ٣٨/٣٨٨.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦/٢٨٠.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧/٢٨٠.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اللهمّ إنّه ما أصبح وأمسى بي من نعمةٍ أو عافيةٍ في دينٍ أو دنيا فمنك، وحدك لا شريك لك، لك الحمدُ ولك الشكر به عليّ يا ربّ حتّى تَرضى وبَعد الرِضا. يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً».

٨/ ٦٢٤٦ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾.

قال: «كان إذا أمسى وأصبح يقول: أمسَيتُ أُشهِدك أنّه ما أمْسَتْ بي من نعمةٍ في دينٍ أو دنيا فإنّها من الله، وحده لا شريك له، له الحَمدُ بها والشُكرُ كثيراً».

٩/ ٦٢٤٧ ـ عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ما عنى الله بقوله لنوح (عليه السلام): ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾؟

فقال: «كلمات بالَغ فيهنّ ـ وقال ـ كان إذا أصبَح وأمسى قال: اللهمّ إنّي أصبَحْتُ أُشْهِدك أنّه ما أصبَح بي من نعمةٍ في دينٍ أو دنيا فإنّه مِنك وحدَك لا شريك لك، ولك الشُكر بها عليّ يا ربّ حتّى تَرضى وبَعد الرِضا. فسُمّي بذلك عبداً شكوراً».

قوله تعالى:

وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً ـ إلى قوله تعالى ـ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً [٤ ـ ٦]

١/ ٦٢٤٨ ـ محمد بن يعقوب: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شَمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصَمّ، عن عبدالله بن القاسم البَطَل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

قال: «قَتْلُ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وطَعْنُ الحسن (عليه السلام) ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾ ـ قال ـ قَتْلُ الحسين (عليه السلام) ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَٰهُمَا﴾ فإذا جاء نَصْرُ دم الحسين (عليه السلام) ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ قَوم يَبعثُهم الله قبل خُروج القائم (عليه السلام)، فلا يَدَعون وِتْراً[1] لآل محمّد إلّا قتلوه ﴿وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً﴾ خُروج القائم (عليه السلام) ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ عليهم خروج الحسين (عليه السلام) في سبعين من أصحابه عليهم البِيْض المُذهّب، لكلّ بَيضةٍ وَجهان، المُؤدّون إلى الناس: أنّ هذا

---

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٠/ ١٨.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٠/ ١٩.

سورة الإسراء آية ٤ ـ ٦.

١ ـ الكافي ٨: ٢٠٦/ ٢٥٠.

[1] من معاني الوتر: الجناية والظُّلم، قال المجلسي: «قوله: لا يدعون وِتراً، أي ذا وِتر وجناية، ففي الكلام تقدير مضاف». بحار الأنوار ٥١: ٥٧.

الحسين قد خرج. [حتّى] لا يَشُكّ المؤمنون فيه، وأنّه ليس بدجّال ولا شيطان، والحُجّة القائم بين أظهرِهم، فإذا استقرّت المَعرِفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين (عليه السلام) جاء الحُجّةَ الموتُ، فيكون الّذي يُغسّله ويُكفّنه ويُحنّطه ويُلحِده في حُفرتِه الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، ولا يلي الوصيّ إلّا الوصيّ».

٢/٦٢٤٩ ـ أبو جعفر محمّد بن جَرير في (مُسند فاطمة (عليها السلام))، قال: حدّثنا أبو المُفَضّل، قال: حدّثني عليّ بن الحسن المِنْقَريّ الكوفيّ، قال: حدّثني أحمد بن زيد الدّهّان، عن مُخَوّل بن إبراهيم، عن رستم بن عبدالله ابن خالد المَخْزومي، عن سُليمان الأعْمَش، عن محمّد بن خَلَف الطاطريّ، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ الله تبارك وتعالى لم يَبْعَثْ نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعَل له اثني عَشَرَ نَقيباً». فقلت: يا رسول الله، لقد عَرفتُ هذا من أهلِ الكِتابَين.

فقال: «يا سَلمان، هل عَلِمتَ مَنْ نُقبائي، ومن الاثني عشرِ الذين اختارهم الله للأُمّة من بَعدي»؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: «يا سلمان، خَلَقني الله من صَفوةِ نُوره ودَعاني فأطَعْتُه، وخَلَق من نُوري عليّاً ودَعاه فأطاعَه، وخَلَق منّي ومن عليّ(١) فاطمة ودَعاها فأطاعَتْه، وخَلَق منّي ومن عليّ وفاطمة الحسن ودَعاه فأطاعَه، وخَلَق منّي ومن عليّ وفاطمةَ الحسين ودَعاه فأطاعَه، ثمّ سَمّانا بخمسةِ أسماءٍ مِنْ أسمائه: فالله المحمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، والله الفاطِرُ وهذه فاطمة، ولله الأحسانُ(٢) وهذا الحسن، والله المحسِنُ وهذا الحسين، ثمّ خَلَقَ منّا ومن نُورِ الحسين تسعة أئمّة فدَعاهم فأطاعوه قبل أن يَخْلُقَ الله سماءً مَبْنيّةً ولا أرْضاً مَدْحِيّةً ولا مَلَكاً ولا بَشَراً، وكُنّا نُوراً(٣) نُسبّح الله ونَسمَع له ونُطيع».

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله ـ بأبي أنت وأُمّي ـ فما لِمَن عَرَف هؤلاء؟ فقال: «يا سلمان، مَن عَرَفهم حقّ مَعْرِفَتِهم واقْتَدى بهم ووَالى وليَّهم وتبرّأ من عدوّهم(٤)، فهو والله منّا، يَرِد حيث نَرِد، ويَسكُن حيث نَسكُن».

فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمانٌ بهم بغيرِ معرفةٍ بأسمائهِم وأنسابِهم؟ فقال: «لا، يا سلمان».

فقلت: يا رسول الله، فأنّى لي بهم وقد عَرَفتُ إلى الحسين؟ قال: «ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمُرسلين، ثمّ جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثمّ موسى ابن جعفر الكاظم غَيظه صبراً في الله عزّ وجلّ، ثمّ عليّ بن موسى الرضا لأمر الله، ثمّ محمّد بن عليّ المختار من خَلْق الله، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله، ثمّ الحسن بن عليّ الصامِتُ الأمين لِسِرّ الله، ثمّ محمّد بن الحسن

---

٢ ـ دلائل الإمامة: ٢٣٧.

(١) في المصدر: وخلق من نُور عليّ.

(٢) في المصدر: والله ذو الاحسان.

(٣) في «س» و«ط»: دونَنا نور.

(٤) في المصدر: وعادى عدوّهم.

الهادي المهديّ الناطق القائم بأمر (٥) الله» ثمّ قال: «يا سلمان، إنّك مُدرِكه، ومن كان مِثلك ومن تَوالاه بحقيقة المعرفة».

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثمّ قلت: يا رسول الله، وإنّي مؤجّل إلى عهده؟ فقال: يا سلمان، إقرأ: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَـٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَالَ ٱلدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

قال سلمان: فاشتدّ بُكائي وشَوقي، ثمّ قلت: يا رسول الله، بعَهْدٍ منك؟ فقال: «إي والله الذي أرسلني (٦) بالحقّ، منّي ومن عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكلّ مَن هو منّا ومعَنا ومُضامٌ فينا! إي والله ـ يا سلمان ـ ولَيُحضَرنّ إبليسُ وجنودُه، وكلُّ مَن مَحَض الإيمان مَحْضاً ومَحض الكفر مَحْضاً، حتّى يُؤخَذ له بالقِصاص والأوتار ولا يظلِم ربّك أحداً، وذلك (٧) تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾ (٨)».

قال سلمان: فقُمتُ من بَين يَدَي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وما يُبالي سلمان متى لَقيَ الموتَ أو الموتُ لَقِيَه.

٣/٦٢٥٠ ـ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قُولَوَيه، قال: حدّثني محمّد بن جعفر القُرشيّ الرَّزّاز، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سَعدان الحَنّاط، عن عبدالله بن القاسم الحَضْرَميّ، عن صالح ابن سَهْل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ فِى ٱلْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

قال: «قَتْلُ أمير المؤمنين (عليه السلام)، وطَعْنُ الحسن بن عليّ (عليه السلام) ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾ ـ قال ـ قَتْل الحسين (عليه السلام) ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَـٰهُمَا﴾ ـ قال ـ إذا جاء نَصْرُ الحسين (عليه السلام): ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَالَ ٱلدِّيَارِ﴾ قوماً يَبعثُهم الله قَبل قيام القائم (عليه السلام) لا يَدْعُون لِآلِ محمّدٍ وِتراً إلّا أخذوه ﴿وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً﴾».

٤/٦٢٥١ ـ وعنه، قال: حدّثني محمّد بن جعفر الكوفيّ الرَّزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سَعدان، عن عبدالله بن القاسم الحَضْرَميّ، عن صالح بن سَهْل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ فِى ٱلْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

---

(٥) في المصدر: بحق.

(٦) في «س» و«ط»: أرسل محمّداً.

(٧) في «ط»: وتحقّق.

(٨) القصص ٢٨: ٥ ـ ٦.

٣ ـ كامل الزيارات: ٦٢/١.

٤ ـ كامل الزيارات: ٦٤/٧.

قال: «قَتْلُ عليّ (عليه السلام)، وطَعْنُ الحسن (عليه السلام)؛ ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾ -قال- قَتْلُ الحسين (عليه السلام)».

٥/٦٢٥٢ ـ أبو جعفر محمّد بن جَرير الطَّبَريّ في (مُسند فاطمة (عليها السلام))، قال: روى أبو عبدالله محمّد بن سَهْل الجَلُوديّ، قال: حدّثنا أبو الخير أحمد بن محمّد بن جعفر الطائي الكوفيّ، في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن يحيى الحارثيّ، قال: [حَدَّثَنا] عليّ بن إبراهيم بن مَهْزِيار الأهوازي ـ وذكر حديثه مع القائم (عليه السلام) ـ قال القائم (عليه السلام): «ألا أُنبِّئك بالخبر: أنّه إذا قَعَد (١) الصبيّ، وتحرّك المَغربيّ، وسار العُمانيّ، وبويع السُّفياني، يأذن الله لي فأخرج بين الصَفا والمَروة في الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً سواء، فأجيء إلى الكُوفةِ وأهدِم مَسجدَها وأبنيه على بنائه الأوّل، وأهْدِمُ ما حوله من بناء الجَبابرة، وأحُجُّ بالناسِ حِجّة الإسلام، وأجيء إلى يَثرِب وأهدِم الحُجرة وأُخرِج مَنْ بها وهُما طَريّان، فآمُرُ بهما تجاه البَقيع، وآمُرُ بخشَبَتَين يُصلَبان عليهما، فَتُورِقُ من تحتهما، فيفْتَتِنُ الناس بهما أشدّ من الفِتنة الأولى، فينادي منادٍ من السماء: ياسماء أبيدي، ويا أرض خُذي؛ فيومئذٍ لا يبقى على وجه الأرض إلّا مؤمنٌ قد أخلَص قلبَه للإيمان».

قلت: يا سيّدي، ما يكون بعد ذلك؟ قال: «الكَرّة الكَرّة، الرَّجْعَة الرَّجْعَة» ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

٦/٦٢٥٣ ـ العيّاشي: عن صالح بن سَهْل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ فِى ٱلْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ «قَتْلُ عليّ، وطَعْنُ الحسن ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾ قَتْلُ الحسين ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَـٰهُمَا﴾ فإذا جاء نَصْرُ دَمِ الحسين (عليه السلام) ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَالَ ٱلدِّيَارِ﴾ قوم يَبْعَثُهُم الله قبل خُروج القائم لا يَدَعون وِتراً لآل محمّد إلّا أخذوه ﴿وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً﴾ قيام القائم (عليه السلام) ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾: خُروج الحسين (عليه السلام) في الكَرّة في سَبعين رجلاً من أصحابه الذين قُتلوا معه، عليهم البَيْضُ المُذَهَّبة، لكلِّ بَيْضَةٍ وَجْهان، المُؤدّى إلى الناس: أنّ الحسين قد خرج في أصحابه. حتّى لا يَشُكُّ فيه المؤمنون، وأنّه ليس بِدَجّالٍ ولا شيطانٍ، والحُجّةُ القائِم بين أظْهُرِ الناسِ يومئذٍ، فإذا استقرّ عند المؤمن أنّه الحسين (عليه السلام) ولا يَشُكّون فيه، وصدّقه المؤمنون بذلك، جاء الحُجّةَ الموتُ، فيكون الّذي يُغسّله ويُكفّنه ويُحنّطه ويَلْحَده في حُفرته الحسين (عليه السلام)، ولا يَلي الوصيّ إلّا الوصيّ».

وزاد إبراهيم: ثمّ يَملِكهُم الحسين (عليه السلام) حتّى يقع حاجِباه على عَينيه.

٧/٦٢٥٤ ـ عن حُمْران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان يقرأ: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ثمّ قال: «هو القائم وأصحابه أُولي بأسٍ شديد».

---

٥ ـ دلائل الإمامة: ٢٩٦.

(١) في المصدر: فُقِد.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠/٢٨١.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١/٢٨١.

٨/ ٦٢٥٥ ـ عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خُطبته: يا أيّها الناس سَلوني قبل أن تَفقِدوني، فإنّ بين جَوانِحي عِلْماً جَمّاً، فاسألوني قبل أن تَشْغَر (١) بِرجْلِها فِتنةٌ شرقيّةٌ، تَطأُ في خِطامها، ملعونٌ ناعِقُها، ومَولاها، وقائِدُها، وسائِقُها، والمُتَحرِّز فيها، فكم عندها من رافِعَةٍ ذيلَها، تدعو بَويلِها، بدجلة أو حولها، لا مأوى يُكنُّها، ولا أحَد يَرْحَمُها، فإذا استدارَ الفَلَكُ قلتم: ماتَ أو هَلَك وأيّ وادٍ سَلَك؛ فعِندها تَوقّعوا الفَرَج، وهو تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ والذي فلَق الحبّة وبَرأ النَّسَمَة، لَيَعيش إذ ذاكَ مُلوك ناعِمين، ولا يخرُج الرَّجُلُ منهم من الدُّنيا حتّى يولَد لصُلبِهِ ألفُ ذكرٍ، آمنين من كلّ بِدْعَةٍ وآفةٍ، عامِلينَ بكتابِ الله وسُنّةِ رَسولِه، قد اضمَحَلّت عنهم الآفات والشُّبُهات».

٩/ ٦٢٥٦ ـ عن رِفاعة بن موسى، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ أوّل من يَكُرُّ إلى الدنيا الحسينُ بن عليّ (عليه السلام) وأصحابُه، ويزيدُ بن مُعاوية وأصحابُه، فيَقتُلهم حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّة» (١). ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

١٠/ ٦٢٥٧ ـ سَعْد بن عبدالله: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عُمر بن عبدالعزيز، عن رجلٍ، عن جميل بن دَرّاج، عن المُعَلّى بن خُنَيْس؛ وزَيد الشَّحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قالا: سمعناه يقول: «إنّ أوّلَ مَنْ يَكُرُّ في الرَّجْعةِ الحسينُ بن عليّ (عليهما السلام)، ويَمكُث في الأرضِ أربَعين (١) سنةً حتّى يَسقُطَ حاجِباه على عَيْنَيْهِ مِن كِبَره».

١١/ ٦٢٥٨ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن عبدالجبّار وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عنهم عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي المَغْرا حُمَيد بن المُثنّى، عن داود بن راشد، عن حُمران بن أعْيَن، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لنا: «ولَسوف يَرجِعُ جارُكم الحسين بن عليّ (صلوات الله عليهما) ألفاً، فيَملِك حتّى يقعَ حاجِباه على عَينيهِ من الكِبَر».

١٢/ ٦٢٥٩ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن حَمّاد بن عُثمان، عن مُحمّد بن مُسلم، قال: سمِعت حُمْران بن أعْيَن وأبا الخطّاب

---

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢/٢٨٢.

(١) شَغَرَ الكلبُ: إذا رفَع إحدى رِجليه لِيَبُولَ. «النهاية ٢: ٤٨٢».

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٣/٢٨٢.

(١) أي مِثلاً بمِثْلٍ، يُضرَب في التسوية بين الشيئين. «مجمع الأمثال ١: ١٠٣٠/١٩٥».

١٠ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

(١) زاد في «ط»: ألف.

١١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٢.

١٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

يُحدِّثان جميعاً ـ قبل أن يُحْدِث أبو الخطّاب ما أحدَث ـ أنّهما سَمِعا أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «أوّل من تَنْشَقُّ الأرضُ عنه ويرجعُ إلى الدنيا، الحسينُ بن عليّ (عليهما السلام)، وإنّ الرَّجْعَة ليست بعامّةٍ وهي خاصّةٌ، لا يَرجِعُ إلّا من مَحَضَ الإيمانَ مَحْضاً أو مَحَضَ الشِّرك مَحْضاً».

٦٢٦٠/١٣ ـ وعنه: عن أيّوب بن نُوح والحسن بن عليّ بن عبدالله بن المُغيرة، عن العبّاس بن عامر القَصَباني، عن سَعْد، عن داود بن راشد، عن حُمْران بن أعْيَنَ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ أوّلَ من يَرجِعُ لَجارُكم الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، فيملِك حتّى يَقَعَ حاجباه على عينيه [من الكِبَر]».

٦٢٦١/١٤ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد؛ ومحمّد بن خالد البَرْقي، عن النَّضْر بن سُوَيْد، عن يَحيى بن عِمران الحَلَبي، عن المُعَلّى بن عُثمان، عن المُعَلّى بن خُنَيْس، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «أوّلُ من يَرجِعُ إلى الدنيا الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، فيملِكُ حتّى يَسقُطَ حاجباه على عَينيه من الكِبَر».

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[1] قال: «نبيّكم (صلّى الله عليه وآله) راجعٌ إليكم».

٦٢٦٢/١٥ ـ وعنه: عن محمّد بن عيسى بن عُبَيْد، عن الحُسين بن سُفيان البَزّاز، عن عمرو بن شِمْر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ لِعليّ (عليه السلام) في الأرضِ كرّةً مع الحسين ابنه (صلوات الله عليهما)، يُقبِل برايته حتّى ينتقِمَ له من بني أُميّة ومُعاوية وآل ثقيف ومن شهِد حربه، ثمّ يبعَث الله إليهم بأنصاره يومئذٍ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً، ومن سائِر الناس سَبعينَ ألفاً، فيَلْقاهم بِصِفّين مثل المرّة الأُولى حتّى يَقْتُلَهُم ولا يُبقي منهم مُخبِراً، ثمّ يَبعثُهم الله عزّ وجلّ فيُدخلهم أشدَّ عَذابه مع فِرْعون وآل فِرْعون. ثمّ كرّةٌ أُخرى مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى يكونَ خليفةً في الأرض، ويكون الأئمّة (عليهم السلام) عمّاله، حتّى يبعثه الله[1] علانيةً، وتكون عِبادتُه علانيةً في الأرض»[2].

ثمّ قال: «إي والله، وأضعاف ذلك ـ ثمّ عقد بيده ـ أضعافاً، يُعطي الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله) مُلك جميع أهل الدنيا مُنذ يوم خلَق الله الدنيا إلى يوم يُفنيها، وحتّى يُنجز له مَوْعِدَه في كتابه كما قال: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[3]».

---

١٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٧.

١٤ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

[1] القصص ٢٨: ٨٥

١٥ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

[1] في المصدر: حتّى يعبد الله.

[2] في المصدر زيادة: كما عُبِدَ الله سراً في الأرض.

[3] التوبة ٩: ٣٣، الصف ٦١: ٩.

١٦/٦٢٦٣ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سَعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسين بن أحمد المعروف بالمِنْقَري، عن يُونُس بن ظَبيان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الذي يَلي حسابَ النّاسِ قبلَ يوم القيامةِ الحسينُ بن عليٍّ (عليه السلام)، فأمّا يوم القيامة، فإنّما هوبَعْثٌ إلى الجَنّةِ وبَعْثٌ إلى النارِ».

قوله تعالى:

إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [٧]

١/٦٢٦٤ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان، ومحمّد بن بَكران النَقّاش، ومحمّد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالْقاني (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهَمْداني، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام): «من تذكّر مُصابَنا فبكى أو أبكى (١) لم تبكِ عينُه يوم تَبكي العُيون، ومن جلس مَجلِساً يُحيي فيه أمرَنا لم يَمُتْ قلبُه يومَ تَموتُ فيه القلوب».

قال: وقال الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ قال (عليه السلام): «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ربٌّ يغفِرُلها».

قوله تعالى:

فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً [٧ـ٨]

١/٦٢٦٥ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ﴾ يعني القائم (عليه السلام) وأصحابه ﴿لِيَسُـٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ يعني: لِيَسَوّدوا وجُوهَكم ﴿وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني: رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأصحابه وأمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيراً﴾: أي يَعلوا عليكم ويَقتُلوكم؛ ثمّ عطف على آل محمّد (عليه وعليهم السلام)، فقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾: أي يَنصُركم على

---

١٦ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٧.

سورة الإسراء آية ـ ٧.

١ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٤/ ٤٨ و٤٩.

(١) في المصدر: وأبكى.

سورة الإسراء آية ـ ٧ـ ٨.

١ ـ تفسير القمي ٢: ١٤.

عَدُوّكُم. ثمّ خاطبَ بني أُميّةَ فقال: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ يعني: عُدتم بالسُّفياني عُدنا بالقائم من آل محمّد (عليهم السلام) ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾: أي حَبْساً يُحْصَرون فيه.

قوله تعالى:

إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ [٩]

٦٢٦٦/ ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بَكْر بن صالح، عن القاسم بن بُرَيد، عن أبي عَمْرو الزُّبَيْري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾.

قال: «أي يَدعو».

٦٢٦٧/ ٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن موسى ابن أُكيل النُّمَيري، عن العلاء بن سَيَابة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾.

قال: «يهدي إلى الإمام».

٦٢٦٨/ ٣ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن المُقرِئ، قال: حدّثنا أبو عمرو محمّد بن جعفر المُقْرِئ[1] الجُرْجاني، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن[2] المَوْصِلي ببغداد، قال: حدّثنا محمّد[3] بن عاصِم الطَّرِيفي، قال: حدّثنا عبّاس[4] بن يزيد بن الحسن الكحّال مولى زيد بن عليّ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهم السلام) قال: «الإمامُ منّا لا يكونُ إلّا معصوماً، وليستِ العِصْمَةُ في ظاهِرِ الخِلْقَةِ فيُعرَفَ بها، فلذلك لا يكون إلّا منصوصاً».

فقيل له: يا بن رسول الله، فما معنى المَعصوم؟ فقال: «هو المُعْتَصِم بحبلِ الله، وحبلُ الله هو القرآن لا يَفترقان إلى يوم القيامة، فالإمامُ يهدي إلى القرآنِ، والقرآنُ يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾».

سورة الإسراء آية ـ ٩ ـ

١ ـ الكافي ٥: ١٣/ ١.

٢ ـ الكافي ١: ١٦٩/ ٢.

٣ ـ معاني الأخبار: ١٣٢/ ١.

[1] في «ط»: المنقري.

[2] في «ط» و«س»: أبو بكر محمّد بن أبي الحسن.

[3] في «ط» و«س»: أحمد.

[4] في «ط»: عيّاش.

٤/٦٢٦٩ ـ سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يَعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن موسى بن أكيل النُّمَيْري، عن العَلاء بن سَيابة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾، قال: «يهدي إلى الإمام».

٥/٦٢٧٠ ـ العيّاشي: عن أبي إسحاق ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾، قال: يَهدي إلى الإمام.

٦/٦٢٧١ ـ عن الفُضيل بن يَسار، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾، قال: «يهدي إلى الولاية».

// قوله تعالى:

وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً

-إلى قوله تعالى- وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ عَجُولاً [٩ـ ١١]

١/٦٢٧٢ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ يعني آل محمّد (عليهم السلام). ثمّ عطف على بني أُميّة، فقال: ﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾.

ثمّ قال: قوله: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَانُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُ بِٱلْخَيْرِ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ عَجُولاً﴾ قال: يَدعو على أعدائِه بالشرّ كما يدعو لنفسه بالخير، ويَستعجِل الله بالعَذاب، وهو قوله ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ عَجُولاً﴾.

٢/٦٢٧٣ ـ العيّاشي: عن سلمان الفارسيّ، قال: إنّ الله لمّا خلَق آدم، كان أوّل ما خلَق عَيناه، فجعَل يَنظُر إلى جَسَدِه كيف يُخلَق، فلمّا حان أن يبلُغ الخلق في رِجلَيه أراد القيام فلم يَقدِر، وهو قول الله: ﴿وَكَانَ[1] الإِنسَانُ عَجُولاً﴾ وإنّ الله لمّا خلَق آدم ونفخ فيه، لم يَلبَث أن تَناوَل عُنقُود العِنَب فأكلَه.

٣/٦٢٧٤ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا خلَق الله آدم ونفخ فيه من روحِه، وَثَبَ لِيَقوم قبلَ أن يتمّ خلقُه فسَقَط، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وكَانَ ٱلإِنسَانُ عَجُولاً﴾».

---

٤ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٥.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤/٢٨٢.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٥/٢٨٣.

سورة الإسراء آية ٩ـ ١١ .

١ ـ تفسير القمّي ٢: ١٤.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٦/٢٨٣.

[1] في «ط، س» والمصدر: وخُلِق. وكذا في الحديثين الآتيين (٣) و(٤).

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٧/٢٨٣.

٤/٦٢٧٥ ـ الشيخ في (أماليه): بإسناده عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله لمّا خلق آدَمَ ونَفَخَ فيه من روحِه، وَثَبَ ليَقومَ قبلَ أن تَستَتِمَّ فيه الرُّوحُ فَسَقَط، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولاً﴾».

قوله تعالى:

وجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ـ إلى قوله تعالى ـ تَفْصِيلاً [١٢]

١/٦٢٧٦ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا الحسين [١] بن يحيى بن ضُرَيس البَجَلي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو جعفر [محمّد بن] [٢] عُمارة السُّكَّري السِرْيَاني، قال: حدّثنا إبراهيم بن عاصِم بِقَزْوين، قال: حدّثنا عبدالله بن هارون الكَرْخي، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن يَزيد بن سلّام بن عُبيد الله مولى رسول الله، قال: حدّثني أبي عبدالله بن يزيد، قال: حدّثني يزيد بن سَلّام [٣]، أنّه سأل رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال له: لم سُمّي القُرآنُ فُرقاناً؟ قال: «لأنّه مُتَفَرِّق الآيات والسُّوَر، أُنزِلَت في غَير الألواح [وغيره من الصُّحُفِ والتَّوراة والإنجيل والزَّبور نَزَلَتْ كُلُّها جُمْلَةً في الألواح] والوَرَق».

قال: فما بال الشَّمس والقمر لا يَستويان في الضَّوْء والنُّور؟ قال: «لمّا خلقهما الله عزّ وجلّ أطاعا ولَم يَعصِيا شيئاً، فأمر الله عزّ وجلّ جَبْرَئيل (عليه السلام) أن يَمْحُوَ [ضوء] القَمَر فَمَحاه، فأثر المَحْوُ في القمرِ خُطوطاً سَوداءَ، ولو أنّ القَمَرَ تُرِكَ على حالِه بمنزِلةِ الشمسِ لم يُمْحَ، لما عُرِفَ اللَّيلُ من النهار، ولا النهارُ من الليل، ولا عَلِمَ الصائِمُ كم يَصوم، ولا عَرَفَ الناسُ عدد السِّنين والحِساب، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾».

قال: صَدَقْتَ يا مُحمّد، فأخْبِرني، لم سُمِّي اللَّيلُ لَيلاً؟ قال: «لأنّه يُلايِل [٤] الرِّجالَ من النِساء، وجَعَلَه

---

٤ ـ الأمالي ٢: ٢٧٣.

سورة الإسراء آية ـ ١٢ ـ

١ ـ علل الشرائع: ٣٣/٤٧٠.

(١) في «ط»: الحسن، انظر توابع الرواة: ١٢٢.

(٢) أثبتناه من التوحيد: ١/٣٩٠، وتوابع الرواة: ١٢٢.

(٣) زاد في سند التوحيد: عن أبيه سلّام بن عبيدالله، عن عبدالله بن سلّام مولى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والظاهر صحّته.

(٤) قال المجلسي (رحمه الله): قوله: «لأنّه يلايل الرجال» يظهر منه أنّ المُلايلة كانت في الأصل بمعنى الملابسة أو نحوها، وليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة، قال الفيروزآبادي: لايلته: استأجرته لليلة، وعاملته مُلايلةً، كمُياومة. «بحار الانوار ٩: ٣٠٦».

الله عزّ وجلّ أُلفةً ولِباساً، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاساً * وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشاً﴾ [٥]». قال: صدقت.

٢/٦٢٧٧ ـ علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ قال: المَحْوُ في القَمرِ.

٣/٦٢٧٨ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سِنان، عن معروف بن خَرَّبُوذ، عن الحَكَم بن المُسْتَنير، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إنّ [من] الأوقات التي قدّرها الله للنـاس مـمّا يَحتاجون إليه، البحر الذي خلقه الله بين السماءِ والأرض، فإنّ الله قدّر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب، ثمّ قدّر ذلك كلّه على الفَلَك، ثمّ وكّل بالفَلَك مَلَكاً معه سَبعون ألف مَلَكٍ يُديرون الفَلَك، فإذا دارت الشمسُ والقمرُ والنجومُ والكواكبُ معه نَزَلَتْ في مَنازِلها التي قَدّرها الله فيها لِيَوْمِها ولَيْلَتِها.

وإذا كثُرت ذنوبُ العِباد، وأراد الله أن يَستَعْتِبَهُم بآيةٍ من آياته، أمَرَ المَلَكَ المُوَكَّل بالفَلَكِ أن يُزيلَ الفَلَك الذي عليه مَجاري الشمسِ والقَمر والنُجوم والكواكب، فيأمُرُ المَلَكُ أولئكَ السَبعين ألف مَلَك أن يُزيلوا الفَلَك عن مَجاريه ـ قال ـ فيُزيلونه، فتصيرُ الشمسُ في ذلك البحر الذي يجري فيه الفَلَك، فيُطْمَسُ حَرُّها ويتغيَّرُ لونُها.

وإذا أراد الله أن يُعظِّم الآيةَ طُمِسَتِ الشمسُ في البحرِ على ما يُحبّ الله أن يُخوِّف خَلْقَه بالآيَة، فذلك عند شِدّة انكِساف الشّمس، وكذلك يَفعَلُ بالقَمر، فإذا أراد الله أن يُخرِجَهُما وَيَرُدَّهما إلى مَجراهُما، أمَرَ المَلَكَ المُوَكَّلَ بالفَلَك أن يَرُدَّ الشمسَ إلى مَجراها، فيَرُدّ المَلَكُ الفَلَكَ إلى مجراه، فتَخرُج من الماءِ وهي كَدِرة، والقمر مثل ذلك».

ثمّ قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «إنّه لا يَفْزَعُ لهما ولا يَرْهَبُ إلّا من كان من شيعتِنا، فإذا كان ذلك فافْزَعوا إلى الله وارجِعوا».

قال: «وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الأرضُ مَسيرةُ خَمْسمائة عام، الخَرابُ منها مَسيرة أربعمائة عـام، والعُمران منها مَسيرة مائة عام، والشمس سِتّون فَرسخاً في سِتّين فَرسخاً، والقمر أربعون فَرسخاً في أربعين فَرسخاً، بُطونهما يُضيئان لأهل السماء، وظُهورهما يُضيئان لأهل الأرض، والكواكب كأعظم جبلٍ على الأرض، وخلق الشمس قبل القمر».

٤/٦٢٧٩ ـ وقال سَلّام بن المُسْتَنير: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لِمَ صارت الشمس أحرّ من القمر؟ قال: «إنّ الله خلق الشمس من نُورِ النار وصَفْوِ الماء، طَبَقاً من هذا، وطَبَقاً من هذا، حتّى إذا صارت سبعة أطباق ألبَسها لِباساً من نار، فمن هُنالك صارت الشمس أحرّ من القمر».

قلت: فالقمر؟ قال: «إنّ الله خلق القمر من ضوء [١] النار وصَفْوِ الماء، طَبَقاً من هذا، وطَبَقاً من هذا، حتّى إذا

---

(٥) النبأ ٧٨: ١٠ ـ ١١.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ١٤.

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ١٤.

٤ ـ تفسير القمّي ٢: ١٧.

(١) في «س»: نور.

صارت سبعةُ أطباق ألبَسَها الله لِباساً من ماء، فمن هُنالِك صار القمرُ أبْرَدَ من الشمس».

٦٢٨٠ /٥ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: «هو السَّواد الذي في جَوْفِ القَمَرِ».

٦٢٨١ /٦ ـ عن نَصْر بن قابوس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «السَّواد الذي في القمر: محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

٦٢٨٢ /٧ ـ عن أبي الطُّفَيْل، قال: كنتُ في مسجد الكُوفة، فسمِعت علياً (عليه السلام) وهو على المِنْبر، وناداه ابن الكوّاء وهو في مُؤخّر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخْبِرْني عن هذا السواد في القمر؟ فقال: «هو قول الله: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾».

٦٢٨٣ /٨ ـ عن أبي الطُّفَيْل، قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «سلوني عن كتاب الله، فإنّه ليس من آيةٍ إلّا وقد عَرفتُ بليلٍ نزلت أم بنهارٍ، في سهلٍ أو في جبلٍ». فقال له ابن الكوّاء: فما هذا السواد في القمر؟ فقال: «أعمى سأل عن عَمْياء، أما سَمِعْتَ الله يقول: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ فذلك مَحْوُها».

قال: يقول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾(١)؟ قال (عليه السلام): «تلك في الأفْجَرَيْنِ مِن قُرَيش».

قوله تعالى:

وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِى عُنُقِهِ [١٣]

٦٢٨٤ /١ ـ عليّ بن إبراهيم قال: قدَره الذي قدّر عليه.

٦٢٨٥ /٢ ـ العيّاشي: عن زُرارة وحُمْران ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) عن قوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِى عُنُقِهِ﴾، قال: «قدَره الذي قُدّر عليه».

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨/٢٨٣.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩/٢٨٣.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠/٢٨٣.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١/٢٨٣.

(١) إبراهيم ١٤: ٢٨ ـ ٢٩.

سورة الإسراء آية ـ ١٣ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ١٧.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢/٢٨٤.

٣/٦٢٨٦ ـ وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِى عُنُقِهِ﴾، يقول: «خيره وشرّه معه حيث كان، لا يستطيع فِراقه، حتّى يُعطَى كتابه يوم القيامة بما عمِل».

٤/٦٢٨٧ ـ ابن بابَوَيه: بإسناده عن سَدِير الصَّيْرَفي، قال: دخلتُ أنا والمُفَضَّل بن عُمر وأبو بَصير وأبان بن تَغلِب على مولانا أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) ـ وذكر الحديث ـ وقال فيه: «قال الله تقدّس ذِكره: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِى عُنُقِهِ﴾ يعني الوِلاية».

قوله تعالى:

وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَابًا يَلْقَـٰهُ مَنشُورًا * ٱقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا [١٣ـ١٤]

١/٦٢٨٨ ـ الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم، عن عليّ، عن أبي بَصير، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ المُؤمن يُعطَى يوم القيامة كتاباً منشوراً مكتوباً فيه: كتابُ الله العزيز الحكيم، أدْخِلوا فلاناً الجنّة».

٢/٦٢٨٩ ـ العيّاشي: عن خالد بن نَجيح عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿ٱقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾، قال: «يُذكَّر العبدُ جميعَ ما عَمِل وما كُتِب عليه، حتّى كأنّه فَعَله تلك الساعة، فلذلك قالوا: ﴿يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَـٰهَا﴾(١)».

٣/٦٢٩٠ ـ (بستان الواعظين): رُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال: «الكُتُبُ كلُّها تحت العَرش، فإذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى ريحاً تُطيّرها بالأيمان والشمائل، أوّل حرفِه: ﴿ٱقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾».

---

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ١٧.

٤ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٣٥٤/ ٥٠، ينابيع المودّة: ٤٥٥.

سورة الإسراء آية ١٣ ـ ١٤

١ ـ كتاب الزهد: ٩٢/ ٢٤٧.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٤/ ٣٣.

(١) الكهف ١٨: ٤٩.

٣ ـ ...

قوله تعالى:

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ [١٥]

تقدّم ما فيها من الأحاديث في آخر سورة الأنعام[1].

قوله تعالى:

وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا ـ إلى قوله تعالى ـ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهاً ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَّخْذُولاً [١٦ـ٢٢]

٦٢٩١ / ١ ـ العيّاشي: عن حُمْران، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: «وإذا أرَدنا أن نُهلك قرية أمَّرْنا مترَفيها» مشدّدة منصوبة: «تفسيرها: كثَّرنا ـ وقال ـ لا قرأتها مخفّفة».

٦٢٩٢ / ٢ ـ عن حُمْران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾، قال: «تفسيرها أمَرنا أكابِرَها».

٦٢٩٣ / ٣ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أي كثّرنا جبابِرَتها، ثم قال: قوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ ـ يعني أموال الدنيا ـ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ـ في الدنيا ـ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ ـ في الآخرة ـ يَصْلَـٰهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً﴾ يعني: يُلقى في النار، ثمّ ذكر مَنْ عَمِل للآخرة فقال: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً﴾ ثمّ قال قوله تعالى: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ يعني: من أراد الدنيا وأراد الآخرة، ومعنى نُمدّ: أي نعطي ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾: أي مَمنوعاً.

ثمّ قال: قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهاً ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَّخْذُولاً﴾ أي في النار، وهو مخاطبة للنبيّ والمَعنى للناس، قال: وهو قول الصادق (عليه السلام): «إن الله بَعثَ نبيّه بإيّاك أعْني واسْمَعي يا جارَة».

سورة الإسراء آية ـ ١٥ ـ

[1] تقدّم في الأحاديث (٨ ـ ١٠) من تفسير الآيات (١٦١ ـ ١٦٥) من سورة الأنعام.

سورة الإسراء آية ـ ١٦ ـ ٢٢ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٤/٢٨٤.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥/٢٨٤.

٣ ـ تفسير القمي ٢: ١٧.

قوله تعالى:

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً -إلى قوله تعالى- وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً [٢٣ - ٢٤]

٦٢٩٤ / ١ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السُّكّري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجَوْهري، قال: حدّثنا العبّاس بن بَكّار الضّبّي، قال: حدّثنا أبو بكر الهُذَلي، عن عِكرِمة، عن ابن عبّاس، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما القَضاء والقَدَر اللذان ساقانا، وما هَبَطْنا وادياً ولا عَلَوْنا تَلْعَةً إلّا بهما؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الأمرُ من الله والحُكم ـ ثمّ تلا هذه الآية ـ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ أي أمرَ ربُّك ألّا تَعْبُدوا إلّا إيّاه وبالوالِدَين إحساناً».

٦٢٩٥ / ٢ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج): عن يَزيد بن عُمَيْر بن مُعاوية الشامي، قال: دخلتُ على عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) بمَرْو، فقلتُ له: يا بن رسول الله، رُوي لنا عن الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، أنّه قال: «لا جَبْرَ ولا تَفْوِيض، بل أمرٌ بين أمْرَين» ما مَعْناه؟ فقال: «مَنْ زَعَمَ أنّ اللهَ يَفْعَلُ أفْعالَنا ثمّ يُعذّبنا عليها فقد قال بالجَبْر، ومن زَعَمَ أنّ الله فوّض أمرَ الخلقِ والرِزقِ إلى حُجَجِهِ (عليهم السلام) فقد قال بالتفْوِيض، والقائلُ بالجَبْر كافرٌ، والقائِلُ بالتفويضِ مُشْرِكٌ».

فقلتُ: يا بنَ رسولِ الله، فما أمرٌ بين أمْرَيْنِ؟ فقال: «وجودُ السَّبيلِ إلى إتيانِ ما أُمِروا به، وتَرْك ما نُهوا عنه».

قلت له: وهل لله مشيئةٌ وإرادةٌ في ذلك؟ فقال: «أمّا الطاعات فإرادةُ الله تعالى ومَشيئتُه فيها الأمرُ بها، والرِضا لها، والمُعاوَنة عليها، وإرادَتُه ومشيئتُه في المعاصي النهيُ عنها، والسُّخطُ لها، والخِذْلانُ عليها».

قلت: فلله عزّ وجلّ [فيها] القضاء؟ قال: «نعم، ما مِنْ فِعْلٍ يفعَلهُ العِباد من خيرٍ أو شرٍّ إلّا ولله فيه قَضاء».

قلت: فما مَعنى هذا القَضاء؟ قال: «الحُكْم عليهم بما يَسْتَحِقّونه من الثّوابِ والعِقابِ في الدُّنيا والآخِرة».

٦٢٩٦ / ٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي وَلّاد الحَنّاط، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ ما هذا الإحسان؟

فقال: «الإحسانُ: أن تُحسِنَ صُحبَتَهُما، ولا تُكلِّفْهُما أن يَسألاكَ شيئاً ممّا يحتاجان إليه، وإن كانا مُسْتَغْنِيَيْن،

سورة الإسراء آية ٢٣ ـ ٢٤.

١ ـ التوحيد: ٣٨٢ ذيل حديث ٢٨.

٢ ـ الاحتجاج: ٤١٤.

٣ ـ الكافي ٢: ١٢٦ / ١.

أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؟(١)».

قال: ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «وأمّا قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ ـ قال ـ إنْ أضجراك فلا تقلْ لهما أُفّ، ولا تَنْهَرْهما إنْ ضَرَبَاك ـ قال ـ ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ـ قال ـ إنْ ضَرَبَاك فَقُلْ لَهما: غَفَرَ الله لكُما؛ فذلِك مِنك قَوْلٌ كريم ـ قال ـ ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ ـ قال ـ لا تَمْلأْ عَيْنَيْك من النَظَرِ إليهما إلّا بِرَحْمَةٍ ورِقّةٍ، ولا تَرْفَعْ صَوْتَك فَوْقَ أصواتِهما، ولا يَدَك فَوْقَ أيْدِيهما، ولا تتقدّم قُدّامَهما».

وروى هذا الحديث ابن بابَوَيه في (الفقيه): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي وَلّاد الحنّاط، قال: سألتُ أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السلام)، عن قول الله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ وذكر الحديث بعينه(٢).

٤/ ٦٢٩٧ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سِنان، عن حَدِيد بن حَكيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «أدنى العُقوقِ أُف، ولو عَلِم الله عزّ وجلّ شيئاً أهْوَن منه لَنَهى عنه».

٥/ ٦٢٩٨ ـ وعنه بإسناده عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البِلاد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لو عَلِم الله شيئاً أدنى من أفٍّ لنهى عنه وهو من أدنى العُقوق، ومن العُقوقِ أن يَنظُرَ الرَجُلُ إلى والِدَيه فيُحِدّ النظرَ إليهما».

٦/ ٦٢٩٩ ـ وعنه: عن أبي عليّ الأشعري، عن أحمد بن محمّد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عُثمان، عن حَديد بن حَكيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أدنى العُقوق أُفّ، ولو عَلِم الله أيسَرَ منه لنهى عنه».

٧/ ٦٣٠٠ ـ الحسين بن سعيد في (كتاب الزهد): عن إبراهيم بن أبي البِلاد، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لو عَلِم الله شيئاً أدنى من أُفّ لنهى عنه، وهو أدنى العُقوق، ومن العُقوق: أن ينظرَ الرجلُ إلى أبَوَيه فيحِدّ إليهما النَظَر».

٨/ ٦٣٠١ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أحدِهما (عليهما السلام): أنّه ذكر الوالدين، فقال: «هما اللذان قال الله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾».

---

(١) آل عمران ٣: ٩٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩١/ ٨٨٠.

٤ـ الكافي ٢: ٢٦٠/ ١.

٥ـ الكافي ٢: ٢٦١/ ٧.

٦ـ الكافي ٢: ٢٦١/ ٩.

٧ـ كتاب الزهد: ٣٨/ ١٠٣.

٨ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٤/ ٣٦.

٩/٦٣٠٢ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾، قال: «هو أدنى الأذى، حرّمه الله فما فوقه».

١٠/٦٣٠٣ ـ عن حَرِيز، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «أدنى العُقوق أُفٍّ، ولو عَلِم الله أنَّ شيئاً أهْوَن منه لَنَهى عنه».

١١/٦٣٠٤ ـ عن أبي وَلَّاد الحَنّاط، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً﴾.

فقال: «الإحسان: أن تُحسِنَ صُحْبَتَهُما، ولا تُكَلِّفْهُما أن يسألاكَ شيْئاً ممّا يَحتاجان إليه، وإن كانا مُسْتَغْنِيَيْنِ، أليس الله يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؟[1]».

ثمَ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «وأمّا قوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ ـ قال ـ إن أضْجَرَاك فلا تَقُلْ لهما أُفّ، ولا تَنْهَرهُما إنْ ضَرَباكَ ـ وقال ـ ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ ـ قال ـ يقول لهما: غفرَ الله لكما، فذلك منه قولٌ كريم ـ وقال ـ ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ ـ قال ـ لا تَمْلأْ عَيْنَيْكَ من النَظَرِ إليهما إلّا بِرَحْمَةٍ ورِقَّةٍ، ولا تَرْفَعْ صَوْتَك فوق أصْواتِهما، ولا يَدَيْكَ فوقَ أيْدِيهما، ولا تَتَقدَّم قُدّامَهُما».

١٢/٦٣٠٥ ـ الطَّبْرِسي: رُوي عن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه، عن جدّه أبي عبدالله (عليهما السلام) قال: «لو عَلِم الله كلمةً[1] أوْجَزَ في تَرْكِ عُقوقِ الوالِدَين من (أُفٍّ) لأتى بها».

١٣/٦٣٠٦ ـ قال: وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام)، قال: «أدنى العُقوق (أُفٍّ) ولو عَلِم الله شيئاً أيسر وأهون منه لَنَهى عنه».

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

قوله تعالى:

فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً [٢٥]

١/٦٣٠٧ ـ الطَّبْرِسي: عن أبي عبدالله (عليه السلام) «الأوّاب: التوّابُ المُتَعَبِّدُ، الراجعُ عن ذَنْبِه».

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٧/٢٨٥.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٨/٢٨٥.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٩/٢٨٥.

[1] آل عمران ٣: ٩٢.

١٢ ـ مجمع البيان ٦: ٦٣١.

[1] في المصدر: لفظة.

١٣ ـ مجمع البيان ٦: ٦٣١.

سورة الإسراء آية ـ ٢٥ ـ

١ ـ مجمع البيان ٦: ٦٣٢.

٢/ ٦٣٠٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن إسماعيل القُمّي، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عَمِيْرَةِ، رفعه، قال: «مرّ أمير المؤمنين (عليه السلام) بِرَجُلٍ يُصلّي الضُّحى في مَسجد الكوفة، فغَمزَ جَنبَه بالدِّرَةِ، وقال: نَحَرْتَ صلاةَ الأوّابين نَحرَكَ الله. قال: فأترُكُها؟ ـ قال ـ فقال: ﴿أرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَى ❁ عَبْداً إِذَا صَلَّى﴾ [1]».

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «وكفى بإنكارِ عليّ (عليه السلام) نهياً».

٣/ ٦٣٠٩ ـ العيّاشي: عن الأَصْبَغ، قال: خَرجنا مع عليٍّ (عليه السلام) فتوسّط المَسجِد، فإذا ناسٌ يَتَنفَّلون [1] حين طَلَعتِ الشمسُ، فَسَمِعْتُه يقول: «نَحَروا صلاةَ الأوّابين نَحرهُمُ الله» قال: قلت: فما نحروها؟ قال: «عجّلوها».

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، ما صَلاة الأوّابين؟ قال: «رَكْعَتان».

٤/ ٦٣١٠ ـ عن عبدالله بن عَطاء المَكّي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أَنطَلِقْ بِنا إلى حائِطٍ لنا» فدعا بحِمارٍ وبَغْلٍ، فقال: «أيّهما أحبّ إليك؟» فقلت: الحِمار، فقال: «إنّي أُحبّ أن تُؤْثِرَني بالحِمار» فقلت: البَغْل أحبّ إليّ، فَركِبَ الحِمارَ ورَكِبْتُ البَغْلَ. فلمّا مَضَينا اختال الحِمارُ في مِشيَتِه حتّى هزّ مَنْكِبَي أبي جعفر (عليه السلام) فلَزِمَ قَرَبُوس [1] السَرْج، فقلت: جُعلتُ فداك، كأنّي أراك تشتكي بَطْنَك، قال: «وفَطِنتَ إلى هذا منّي؟ إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان له حِمار يقال له: عفير، إذا ركبه اختالَ في مِشيَتِه سروراً برسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى يَهزّ مَنْكِبَيْه فيلْزَم قَرَبُوس السَّرج، فيقول: اللّهمّ ليس منّي ولكنّ ذا من عُفير؛ وإنّ حِماري من سُروري اختال في مِشيَتِهِ فَلَزِمتُ قَرَبُوس السَرج، وقلتُ: اللّهمّ هذا ليس منّي ولكنّ هذا من حِماري».

قال: فقال: «يا بن عطاء، ترى زاغَت الشمس؟» فقلت: جُعلتُ فِداك، وما عِلمي بذلك وأنا مَعَك؟ فقال: «لا، لم تَفعل وأوشكَتْ» قال: فسِرْنا، قال: فقال: «قد فَعَلَتْ». قلت: هذا المكان الأحمَر؟ قال: «ليس يُصلّى ها هنا، هذه أودِيَة وليس يُصلّى». قال: فَمَضَيْنا إلى أرضٍ بَيْضاء، قال: «هذه سَبِخَةٌ، وليس يُصلّى بالسِّباخ» قال: فمَضَينا إلى أرضٍ حَصْبَاء، قال: «ها هنا» فنزَل ونزَلتُ.

فقال: «يا ابن عطاء، أتيتَ العِراق فرأيتَ القومَ يُصلّون بين تلك السَّواري في مَسجِدِ الكُوفة؟» قال: قلت: نعم، فقال: «أولئك شيعة أبي عليّ، هذه صلاة الأوّابين، إنّ الله يقول: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾».

٥/ ٦٣١١ ـ عن أبي بَصير، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قوله: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾.

---

٢ ـ الكافي ٣: ٤٥٢/ ٨.

(١) العلق ٩٦: ٩ ـ ١٠.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٥/ ٤٠.

(١) في المصدر: يصلون.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٥/ ٤١.

(١) القَرَبُوس: حِنْو السرج، وللسرج قَرَبُوسان: مُقدَّم السرج، ومؤخّره. «لسان العرب ـ قربس ـ ٦: ١٧٢».

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٦/ ٤٢.

قال: «هم التوّابون المُتَعَبِّدون».

٦/ ٦٣١٢ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «يا أبا محمّد، عليكم بالوَرَعِ والاجتهاد، وأداءِ الأمانةِ، وصِدْقِ الحَديث، وحُسنِ الصُحبَةِ لِمَن صَحِبَكم، وطولِ السُّجودِ، كان ذلك من سُنَنِ الأوّابين».

قال أبو بَصير: الأوابون: التوّابون.

٧/ ٦٣١٣ ـ وعن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من صلّى أربع رَكَعاتٍ، فقرأ في كلّ رَكْعَةٍ خَمْسينَ مرّةً ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾ كانَتْ صلاة فاطمة (عليها السلام)، وهي صلاة الأوّابين».

٨/ ٦٣١٤ ـ عن محمّد بن حَفْص بن عُمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كانت صلاةُ الأوّابين خَمسينَ صلاةً كلّها بـ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾».

٩/ ٦٣١٥ ـ ابن بابَوَيه في (الفقيه): قال: محمّد بن مسعود العيّاشي (رحمه الله) روى في كتابه عن عبدالله بن محمّد، عن محمد بن إسماعيل بن سِماك، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مَنْ صلّى أربع رَكَعاتٍ، فقرأ في كلّ رَكْعَةٍ خمسين مرّة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾ كانت صلاةَ فاطمة (عليها السلام)، وهي صلاة الأوّابين».

قوله تعالى:

﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً * إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُوراً

- إلى قوله تعالى - فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً﴾ [٢٦ ـ ٢٨]

١/ ٦٣١٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن بعض أصحابنا ـ أظنّه السيّاري ـ، عن عليّ ابن أسباط، قال: لمّا ورد أبو الحسن (عليه السلام) على المَهديّ، رآه يَرُدّ المَظالم، فقال: «يا أمير المؤمنين، ما بالُ مَظْلِمَتنا لا تُرَدّ؟».

فقال له: وما ذاك، يا أبا الحسن؟ قال: «إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّه (صلّى الله عليه وآله) فَدَكَ وما والاها، لم يُوجِف عليها بِخَيلٍ ولا رِكابٍ، فأنزل الله على نبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ فلم يَدْرِ رسول

---

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٦/٤٢.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٦/٤٤.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٧/٤٥.

٩ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٣٥٦/١٥٦٠.

ـ سورة الإسراء آية ٢٦ ـ ٢٨ ـ

١ ـ الكافي ١: ٤٥٦/٥.

الله (صلّى الله عليه وآله) مَنْ هم، فراجَعَ في ذلك جَبْرَئيل (عليه السلام)، وراجَعَ جَبْرَئيل (عليه السلام) ربّه، فأوحى الله إليه: أن ادفَعْ فَدَكَ إلى فاطمة. فدعاها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال لها: يا فاطمة، إنّ الله أمرَني أن أدفَعَ إليكِ فَدَك. فقالتْ: قد قَبلتُ ـ يا رسول الله ـ من اللهِ ومنكَ. فلم يَزَلْ وُكَلاؤها فيها حياة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فلمّا وَلِيَ أبو بكر أخرجَ عنها وُكَلاءَها، فأتَتْه فسألَته أن يَرُدَّها عليها، فقال لها: ائتيني بأسوَد أو أحمر يشهد لكِ بذلك. فجاءت بأمير المؤمنين (عليه السلام)، وأُمّ أيْمَن فَشَهِدا لها، فكَتَبَ لها بتَرْكِ التَّعرُّض، فخَرَجَتْ والكتابُ مَعَها، فَلَقِيَها عُمر، فقال: ما هذا معَكِ يا بِنْتَ محمّد؟ قالت: كتابٌ كتبه لي ابنُ أبي قُحافَة، قال: أرينيه. فأبَتْ، فانْتَزَعَهُ من يَدِها ونَظَر فيه، ثمّ تَفَلَ فيه ومَحاه وَخرَّقه، فقال لها: هذا لم يُوجَفْ عليه بِخَيلٍ ولا رِكابٍ، فضَعي الحبال (١) في رِقابنا».

فقال له المهدي: يا أبا الحسن، حِدَّها لي. فقال: «حدٌّ منها جَبَلُ أُحُد، وحدٌّ منها عَريش مِصر (٢)، وحدٌّ منها سِيفُ البحر (٣)، وحدّ منها دُوْمَة الجَنْدل (٤)». فقال له: كلّ هذا؟ قال: «نعم ـ يا أمير المؤمنين ـ هذا كُلّه، إنّ هذا كُلّه ممّا لم يُوجِفْ على أهلِهِ رَسُولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله) بِخَيلٍ ولا رِكابٍ». فقال: كثيرٌ، وأنظُرُ فيه.

٢/٦٣١٧ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مَسرور (رضي الله عنهما)، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، عن أبيه، عن الرَّيّان بن الصَّلْت، عن الرضا (عليه السلام) قال: «قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ خصوصِيّةٌ خَصَّهُم اللهُ العزيزُ الجبّارُ بها، واصطَفاهُم على الأُمّة ـ قال ـ فلمّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ على رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) قال: أُدْعوا لي فاطمة؛ فدُعِيَتْ له، فقال: يا فاطمة. قالتْ: لبّيك يا رسولَ الله. فقال (صلّى الله عليه وآله): هذه فَدَك وهي ممّا لم يُوجَفْ عليه بِخَيلٍ ولا رِكابٍ، وهي لي خاصّةً دون المسلمين، وقد جَعلتُها لكِ لما أمَرَني الله تعالى به، فخُذيها لَكِ ولوُلْدِكِ».

٣/٦٣١٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى البَصري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، قال: حَدّثنا أحمد بن محمّد بن يزيد، قال: حدّثني أبو نُعَيم، قال: حدّثني حاجِب عبيد الله بن زياد، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّه قال لِرَجُلٍ من أهل الشام: «أما قرأتَ ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾؟» قال: بَلى. قال: «فنحنُ أولئك» (١).

---

(١) في البحار ٤٨: ٢٩/١٥٧: الجبال. قال المجلسي (رحمه الله): قوله: فضعي الحِبال، في بعض النسخ بالحاء المهملة، ويُحتمل أن يكون حينئذٍ كنايةً عن الترافع إلى الحُكّام بأن يكون قال ذلك تعجيزاً لها وتحقيراً لشأنها، أو المعنى أنّك إذا أعطيت ذلك وضعت الحبال على رقابنا بالعبوديّة، أو أنّك إذا حكمت على مالم يُوجَف عليها بخيلٍ بأنّها ملكك فاحكُمي على رقابنا أيضاً بالملكيّة، وفي بعض النسخ بالجيم، أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاءً بما صنعنا فافعلي.

(٢) عَريش مصر: مدينة كانت أوّل عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم. «مراصد الاطلاع ٢: ٩٣٥».

(٣) سِيف البحر: ساحله. «الصحاح ـ سيف ـ ٤: ١٣٧٩».

(٤) دُومة الجَنْدَل: قيل: هي من أعمال المدينة، حصنٌ على سبعة مراحل من دمشق، بينها وبين المدينة. «مراصد الاطلاع ٢: ٥٤٢».

٢ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/٢٣٣.

٣ ـ الأمالي: ٣/١٤١.

(١) في المصدر: فنحن هم.

٦٣١٩/ ٤ ـ ومن طريق المُخالفين: ما رواه الثَّعْلَبي، عن السُّدِّي، عن ابن الدَّيْلَمِيّ، قال: قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام) لرجُلٍ من أهلِ الشام: «أقَرأْتَ القرآنَ؟» قال: نَعَمْ، قال: «فما قرأتَ في بني إسرائيل ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾؟» قال: وإنّكم القَرابة التي أمر الله تعالى أن يُؤتى حَقّه؟ قال: «نعم».

٦٣٢٠/ ٥ ـ العيّاشي: عن عبدالرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا أنزل الله تعالى ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ﴾ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا جَبْرَئيل، قد عَرَفتُ المسكينَ، فمن ذو القربى؟ قال: هم أقارِبُكَ، فدَعا حَسناً وحُسيناً وفاطِمَة، فقال: إنّ ربّي أمرَني أن أُعطِيَكم ممّا أفاءَ عليّ ـ قال ـ أعطيتُكُم فَدَك».

٦٣٢١/ ٦ ـ عن أبان بن تغلِب، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أعطى فاطمة فَدَك؟ قال: «كان وقَفَها، فأنزل الله ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ فأعطاها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حقَّها».

قلت: رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أعطاها؟ قال: «بل الله أعطاها».

٦٣٢٢/ ٧ ـ عن أبان بن تغلِب، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أكان رسول الله أعطى فاطمة فَدَك؟

قال: «كان لها من الله».

٦٣٢٣/ ٨ ـ عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «أتتْ فاطمةُ أبا بكرٍ تُريد فَدَك، فقال: هاتي أسودَ أو أحمرَ يَشهَد بذلك ـ قال ـ فأتت بأُمّ أيمن، فقال لها: بِمَ تَشهَدين؟ قالت: أشهد أن جَبْرَئيل (عليه السلام) أتى محمّداً (صلّى الله عليه وآله)، فقال: إنّ الله يقول: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ فلم يَدْرِ محمّد (صلّى الله عليه وآله) من هُم، فقال: يا جَبْرَئيل، سَلْ ربّكَ مَن هُم، فقال: فاطمة ذو القُربى، فأعْطَاها فَدَك، فزعموا أنّ عُمر مَحا الصَّحيفَة وقد كان كَتَبها أبو بكر».

٦٣٢٤/ ٩ ـ عن عَطيّة العَوْفي، قال: لمّا فتحَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) خَيْبَر، وأفاءَ الله عليه فَدَك، وأنزلَ عليه ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ قال: «يا فاطمة، لكِ فَدَك».

٦٣٢٥/ ١٠ ـ عن عبدالرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيدالله بن موسى العَبْسي يسأله عن قصّة فَدَك، فكتب إليه عبيد الله بن موسى بهذا الحديث⁽¹⁾، رواه عن الفضل بن مرزوق، عن عطيّة، فردّ المأمون فَدَكَ على وُلدِ

---

٤ ـ تفسير الطبري ١٥: ٥٣. الدر المنثور ٥: ٢٧١.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٧/ ٤٦.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٧/ ٤٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٧/ ٤٨.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٧/ ٤٩.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٧/ ٥٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٧/ ٥١.

(١) الظاهر أنّ المراد الحديث المتقدّم آنفاً، إلّا أنّ المروي في مجمع البيان ٦: ٦٣٤ بالاسناد عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ أعطى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فاطمة فَدَكَ، قال عبدالرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى يسأله عن قصّة فدك، فكتب إليه عبيد الله بهذا الحديث. رواه الفضيل بن مرزوق، عن عطية، فردّ المأمون فدك إلى ولد فاطمة (عليها السلام).

فاطمة (صلوات الله عليها).

١١/ ٦٣٢٦ ـ عن أبي الطُّفيل، عن عليّ (عليه السلام)، قال: قال يوم الشورى: «أفيكم أحدٌ تَمّ نُورُه من السّماء حين قال: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ﴾؟» قالوا: لا.

١٢/ ٦٣٢٧ ـ عن عبدالرحمن بن الحَجّاج، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾.

قال: «من أنفقَ شيئاً في غير طاعةِ الله فهو مُبذِّر، ومن أنفقَ في سبيلِ الخَيْرِ فهو مُقتَصِد».

١٣/ ٦٣٢٨ ـ عن أبي بَصير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) في قوله ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾، قال: «بَذْلُ الرجلِ ماله، ويَقعُدُ ليس له مال».

قال: فيكون تبذير في حلال؟ قال: «نعم».

١٤/ ٦٣٢٩ ـ عن عامر بن جُذاعة، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إتقِ اللهَ ولا تُسرِف ولا تُقتِّر، وكُنْ بين ذلك قَواماً، إنّ التبذيرَ من الإسراف، وقال الله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ إنّ اللهَ لا يُعذِّبُ على القَصْد».

١٥/ ٦٣٣٠ ـ عن جميل، عن إسحاق بن عمّار، عن عامر بن جُذاعة، قال: دخلَ على أبي عبدالله (عليه السلام) رجلٌ، فقال: يا أبا عبدالله، قرضاً إلى مَيْسرَة. فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إلى غَلّةٍ تُدرَك؟» فقال: لا والله. فقال: «إلى تجارةٍ تُؤدّي؟» فقال: لا والله. قال: «فإلى عُقْدَةٍ[1] تُباع؟» فقال: لا والله. فقال: «أنت إذن ممّن جعل الله له في أموالِنا حقّاً». فدعا أبو عبدالله (عليه السلام) بكيسٍ فيه دَراهِمُ، فأدخلَ يدَه فناولَه قَبْضَةً، ثم قال: «اتقِ الله، ولا تُسرِفْ ولا تُقتِّر، وكُنْ بَيْنَ ذلك قَواماً، إنّ التبذيرَ من الإسراف، قال الله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾» وقال: «إنّ الله لا يُعذِّبُ على القَصْد».

١٦/ ٦٣٣١ ـ عن جميل، عن إسحاق بن عمّار، في قوله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾.

قال: لا تُبذِّر في ولاية عليّ (عليه السلام).

١٧/ ٦٣٣٢ ـ عن بِشْر بن مروان، قال: دَخلْنا على أبي عبدالله (عليه السلام) فدعا بِرُطَب، فأقبلَ بعضُهم يَرمي بالنَّوى، قال: فأمسك أبو عبدالله (عليه السلام) يده، فقال: «لا تَفعَل، إنّ هذا من التَّبذير، وإنّ الله لا يُحبّ الفساد».

١٨/ ٦٣٣٣ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقي، عن أبيه، عن عليّ بن حَديد، عن منصور بن يُونُس، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾.

---

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٢/٢٨٨.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٣/٢٨٨.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٤/٢٨٨.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٥/٢٨٨.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٦/٢٨٨.

[1] العُقْدة: الضيعة، والعَقار الذي اعتقده صاحبه ملكاً. «أقرب الموارد ـ عقد ـ ٢: ٨٠٨».

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٧/٢٨٨.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٨/٢٨٨.

١٨ ـ المحاسن: ٢٩٨/٢٥٧.

قال: «لا تُبذِّروا ولاية عليّ (عليه السلام)».

١٩/ ٦٣٣٤ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ يعني قرابة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأُنزلت في فاطمة (عليها السلام) فجعل لها فَدَك، والمسكين من ولد فاطمة (عليها السلام)، وابن السبيل من آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وولد فاطمة (عليها السلام).

قال: وقوله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ أي لا تُنفِق المال في غير طاعة الله ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ والمخاطبة للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) والمَعنيّ الناس، ثمّ عطَفَ بالمُخاطبة على الوالِدَين، فقال: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ يعني: عن الوالِدَين إذا كان لك عيال، أو كنتَ عليلاً أو فقيراً، فقل لَهما قولاً ميسوراً: أي حَسَناً، إذا لم تَقْدِرْ على بِرِّهم وخِدْمَتِهم، فارْجُ لهم من الله الرَّحمة.

قوله تعالى:

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا [٢٩]

١/ ٦٣٣٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: فإنّه كان سببُ نزولِها أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان لا يَرُدّ أحداً يسأله شيئاً عنده، فجاءه رجل فسأله فلم يَحضُره شيء، فقال: «يكون إن شاء الله». فقال: يا رسول الله، أعطني قميصَك؛ وكان (عليه السلام) لا يردّ أحداً عمّا عنده (١)، فأعطاه قميصَه، فأنزل الله ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ الآية، فنهاه أن يَبْخَلَ أو يُسرِفَ ويَقْعُدَ محسوراً من الثياب.

قال: فقال الصادق (عليه السلام): «المَحسور: العُريان».

٢/ ٦٣٣٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن موسى بن بَكر، عن عَجْلان، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فجاء سائِل فقام إلى مِكْتَلٍ (١) فيه تَمْر، فملأ يدَه فناوَلَه، ثمّ جاء آخر فسأله فقام فأخذَ بيدِه فناولَه، ثمّ جاء آخَر فسأله فقام فأخذَ بيده فناولَه، ثمّ جاء آخر [فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثمّ جاء آخر] فقال: «الله رازِقُنا وإيّاك». ثمّ قال: «إن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان لا يَسأله أحدٌ

---

١٩ ـ تفسير القمي ٢: ١٨.

سورة الإسراء آية ـ ٢٩ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ١٨.

(١) في «ط»: كان سبب نزولها أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان لا يُردّ أحداً عمّا عنده، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها، فقالت: انطلق إليه فاسأله فإن قال: ليس عندنا شيء؛ فقل: اعطني قميصك.

٢ ـ الكافي ٤: ٥٥/ ٧.

(١) المِكْتَلُ: شِبه الزَّنبيل، يَسَعُ خمسةَ عَشَرَ صاعاً. «الصحاح ـ كتل ـ ٥: ١٨٠٩».

من الدُنيا شَيئاً إلّا أعْطاه، فأرسَلتْ إليه امرأةٌ ابناً لها، فقالت: انطلق إليه فاسأله، فإن قال لك: ليس عندنا شيء، فقل: أعْطِني قميصك ـ قال ـ فأخَذَ قَمِيصَه فرَمى به إليه، فأدّبه الله تبارك وتعالى على القَصد فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾».

٣/ ٦٣٣٧ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾، قال: «الإحسار: الفاقة».

٤/ ٦٣٣٨ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مُسلم، عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ثمّ علّم الله عزّ وجلّ نبيّه (صلّى الله عليه وآله) كيف يُنفِق، وذلك أنّه كانت عنده أُوقِيّةٌ من الذَّهَبِ، فَكَرِهَ أن تَبيتَ عِنْدَه فتصدّقَ بها، فأصبحَ وليس عنده شيءٌ، وجاءه مَنْ يَسأله، فلم يَكُنْ عِنده ما يُعطيه، فلامَهُ السائِل، واغتمّ هو حيث لم يكن عنده ما يُعطيه، وكان رَحيماً رقيقاً، فأدّب الله عزّ وجلّ نبيّه (صلّى الله عليه وآله) بأمرِه فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾ يقول: إنّ النّاسَ قد يَسْألونَكَ ولا يَعْذِرونك، فإذا أعطيتَ جميع ما عِندكَ من المال كنتَ قد حُسِرتَ[1] من المال».

٥/ ٦٣٣٩ ـ العيّاشي: عن عَجْلان، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فجاءه سائلٌ، فقام إلى مِكْتَلٍ فيه تَمر فملأيدَه ثمّ ناوله، ثمّ جاء آخر فسأله فقام وأخذَ بيده فناوله، ثمّ جاء آخر فسأله، فقال: «رَزَقنا الله وإيّاك» ثمّ قال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان لا يسأله أحدٌ من الدنيا شيئاً إلّا أعطاه ـ قال ـ فأرسلَتْ إليه امرأةٌ ابناً لها فقالت: انطلق إليه فاسأله، فإن قال: ليس عندنا شيءٌ؛ فقل: أعطِني قُميصَك. فأتاه الغُلام فسأله، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): ليس عندنا شيءٌ. قال: فأعطِني قميصَك. فأخذ قُميصَه فرمى به إليه، فأدّبه الله على القَصْد فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾».

٦/ ٦٣٤٠ ـ عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾، قال: فضمّ يدَه وقال: «هكذا» فقال: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ فبَسَطَ راحتَه وقال: «هكذا».

٧/ ٦٣٤١ ـ عن محمّد بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾، قال: الإحسار: الإقتار».

---

٣ ـ الكافي ٤: ٦/٥٥.

٤ ـ الكافي ٥: ١/٦٧.

[1] يقال: حَسَر القومُ فلاناً: سألوه فأعطاهم حتّى لم يبقَ عنده شيء. «المعجم الوسيط ـ حسر ـ ١: ١٧٢».

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٩/٢٨٩.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٠/٢٨٩

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦١/٢٨٩.

٨/٦٣٤٢ ـ ابن شهر آشوب: روي أنّه (عليه السلام) بذل جميعَ ماله حتّى قميصَه، وبَقي في دارِه عُرياناً على حَصيره، إذ أتاه بِلال وقال: يا رسول الله، الصَّلاة؛ فنزل ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾ وأتاه بحُلّة فِردَوسيّة.

قوله تعالى:

وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ـ إلى قوله تعالى ـ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلاً [٣١ ـ ٣٢]

١/٦٣٤٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ يعني مخافة الفَقْر والجُوع، فإنّ العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً﴾.

٢/٦٣٤٤ ـ العيّاشي: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لا يُمْلِقُ حاجٌّ أبداً»، قال: قلت: وما الإملاق؟ قال: «الإفلاس» ثمّ قال: «قول الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾».

٣/٦٣٤٥ ـ وعن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «الحاجّ لا يُمْلِق أبداً»، قال: قلت: وما الإملاق؟ قال: «الإفلاس»، ثمّ قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

٤/٦٣٤٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلاً﴾ إنه مُحكَم.

٥/٦٣٤٧ ـ ثمّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً﴾.

يقول: «معصيةً ومقتاً، فإنّ الله يَمْقُتُه ويُبْغِضُه، وقوله: ﴿وَسَآءَ سَبِيلاً﴾ وهو أشدّ الناس [1] عذاباً، والزنا من أكبر الكبائر».

---

٨ ـ حلية الأبرار ١: ١٥٦.

سورة الإسراء آية ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ١٩.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٩/٦٢.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٩/٦٣.

٤ ـ تفسير القمي ٢: ١٩.

٥ ـ تفسير القمي ٢: ١٩.

[1] في المصدر: النار.

قوله تعالى:

وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَـلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً [٣٣]

١/٦٣٤٨ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾ أي سلطاناً على القاتل، ﴿فَـلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾ أي يُنصَر ولد المقتول على القاتل.

٢/٦٣٤٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن القاسم بن عُرْوَة، عن أبي العبّاس وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا اجتَمعتِ العِدّةُ على قتلِ رجلٍ واحدٍ، حَكمَ الوالي أنْ يُقتَلَ أيّهم شاءوا، وليس لهم أن يَقتُلوا أكثرَ من واحدٍ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَـلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾».

٣/٦٣٥٠ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن سُليمان، عن سَيْف بن عَمِيرة، عن إسحاق بن عمّار قال: قلتُ لأبي الحسن (عليه السلام): إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَـلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾ فما هذا الإسْراف الذي نهى الله عزّ وجلّ عنه؟ قال: «نَهى أن يُقتَل غير قاتِله، أو يُمثَّل بالقاتِل».

قلت: فما معنى قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾؟ قال: «وأيّ نُصرةٍ أعظم من أن يُدفَعَ القاتِلُ إلى أوْلياءِ المَقتول فيقتُله، ولا تَبِعَةَ تلْزَمه من قَتْلِهِ في دينٍ ولا دُنيا؟».

٤/٦٣٥١ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن صالح، عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَـلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾؟

قال: «نزلتْ في الحسين (عليه السلام)، لو قُتِلَ أهلُ الأرضِ بهِ ما كانَ سَرَفاً».

٥/٦٣٥٢ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَيْر، عن القاسم بن عُروة، عن أبي العبّاس وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا اجتمع العِدّة على قَتلِ رجلٍ واحدٍ، حَكَم الوالي أن يُقتَلَ أيّهم شاءوا، وليس لهم أن يَقتلوا أكثَرَ من واحدٍ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً

سورة الإسراء آية ـ ٣٣.

١ ـ تفسير القمّي ٢: ١٩.

٢ ـ الكافي ٧: ٩/٢٨٤.

٣ ـ الكافي ٧: ٧/٣٧٠.

٤ ـ الكافي ٨: ٣٦٤/٢٥٥.

٥ ـ التهذيب ١٠: ٨٥٨/٢١٨.

فَـلا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ وإذا قَتَلَ الثَلاثةُ واحِداً، خُيِّرَ الوالي أيّ الثلاثةِ شاء [1] أن يقتل، ويَضمَنُ الآخَران ثُلُثَي الدية لِوَرَثَةِ المقتول».

٦٣٥٣ /٦ ـ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قُوْلَويه، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سِنان، عن رَجُلٍ، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾ .

قال: «ذلك قائِمُ آلِ محمّد (عليه وعليهم السلام)، يَخرُجُ فيَقتُلُ بدمِ الحسين (عليه السلام)، فلو قَتَلَ أهلَ الأرضِ لم يَكُنْ مُسْرِفاً. وقوله: ﴿فَـلا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ أي لم يَكن لِيَصْنَعَ شيئاً يَكون سَرَفاً [1]»، ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يقتل ـ والله ـ ذَرارِي قَتَلَة الحسين (عليه السلام) بِفِعَالِ آبائِها».

٦٣٥٤ /٧ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن زِياد بن جَعْفَر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالسّلام بن صالِح الهَرَوي، قال: قلتُ لأبي الحَسَن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما تقول في حديثٍ رُوِيَ عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: «إذا قام [1] القائم (عليه السلام) قتل ذراري قَتَلَة الحُسين (عليه السلام) بِفِعالِ آبائِهم»؟ فقال (عليه السلام): «هو كذلك».

قلت: وقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [2] ما معناه؟ فقال: «صَدَقَ الله في جميع أقواله، لكن ذَراري قَتَلَة الحسين (عليه السلام) يرضون بأفعال آبائهم ويَفتَخِرون بها، ومن رَضِي شيئاً، كان كَمَن أتاه، ولو أنّ رجُلاً قُتِل في المَشرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِه رَجُلٌ في المَغرِب، لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شَريك القاتِل، وإنّما يَقتُلهم القائم (عليه السلام) إذا خرجَ، لِرِضاهُم بِفِعْلِ آبائِهم».

قال: فقلتُ له: بأيّ شيءٍ يبدأ القائم (عليه السلام) منكم إذا قام؟ قال: «يبدأ بِبَني شَيْبَة ويَقْطَع أيْديهم، لأنّهم سُرّاق بيت الله عزّ وجلّ».

٦٣٥٥ /٨ ـ عليّ بن إبراهيم: عن أبيه، عن عُثمان بن سعيد، عن المُفَضّل بن صالِح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَـلا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾، قال: «نزلتْ في قَتْلِ الحسين (عليه السلام)».

---

[1] في «ط»: شاءوا.

٦ ـ كامل الزيارات: ٥/٦٣.

[1] في «ط»: فيكون مسرفاً.

٧ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٥/٢٧٣، ينابيع المودة: ٤٢٤.

[1] في المصدر: خرج.

[2] الإسراء ١٧: ١٥، فاطر ٣٥: ١٨، الزمر ٣٩: ٧.

٨ ـ لم نجده في تفسير القمي، ورواه عنه في تأويل الآيات ١: ٩/٢٧٩.

٩/٦٣٥٦ ـ العيّاشي: عن المُعَلّى بن خُنَيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سَمِعتُه يَقول: «من قَتَلَ النَّفسَ التي حرَّمَ اللهُ فَقَدْ قَتَلَ الحُسين في أهل بيته (عليهم السلام)».

١٠/٦٣٥٧ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نَزَلَتْ هذه الآية في الحسين (عليه السلام): ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ قاتِل الحسين ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾ ـ قال ـ: الحسين (عليه السلام)».

١١/٦٣٥٨ ـ عن أبي العبّاس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا اجتمَع العِدّةُ على قَتلِ رَجُلٍ، حَكَمَ الوالي يقتُلِ أيهم شاءَ، وليس له أن يقتُلَ أكثر من واحدٍ، إنّ الله يقول: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾ وإذا قَتَلَ واحداً ثلاثةٌ، خُيِّرَ الوالي أيَّ الثلاثة شاء أن يقتُل، ويَضْمَن الآخران ثُلُثَي الدِيَة لوَرَثَةِ المَقتول».

١٢/٦٣٥٩ ـ عن سلام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾.

قال: «هو الحسين بن عليّ (عليه السلام) قُتِلَ مظلوماً ونحنُ أولياؤه، والقائم منّا إذا قامَ طَلَبَ بثأرِ الحُسين، فيَقْتُل حتّى يُقال: قد أسْرَفَ في القَتْلِ ـ وقال ـ [1] المقتول: الحسين (عليه السلام) ووَليّه: القائم، والإسرافُ في القَتْل: أن يقتُل غير قاتله ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾ فإنّه لا يَذهب من الدنيا حتّى يَنتصر برَجُلٍ من آلِ الرسول (صلّى الله عليهم) يملأ الأرض قِسطاً وعَدْلاً كما مُلِئَت ظُلماً وجَوراً».

١٣/٦٣٦٠ ـ عن أبي العبّاس، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن رَجُلَين قتَلا رَجُلاً، فقال: «يُخيّر وليّه أن يقتُل أيّهما شاء، ويَغْرَم الباقي نِصفَ الدِيَة ـ أعني دِيَة المقتول ـ فتُرَدّ على وَرَثَتِه [1]، وكذلك إن قتَلَ رجلٌ امرأةً، إن قَبلوا دِيَة المرأة فذاك، وإن أبى أولياؤها إلّا قتْلَ قاتِلها غَرِموا نِصفَ دِيَة الرجُل وقَتَلوه، وهو قول الله: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾».

١٤/٦٣٦١ ـ عن حُمْران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلتُ له: يا بن رسول الله، زَعَمَ وُلْدُ الحَسَنِ (عليه السلام) أنّ القائِمَ مِنْهُم، وأنّهم أصحابُ الأمر، ويَزعُم وُلْدُ ابن الحَنَفِيّة مِثلَ ذلِكَ، فقال: «رَحِمَ اللهُ عمّي الحسن (عليه السلام)، لقد

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٠/٦٤.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٠/٦٥.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٠/٦٦.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٠/٦٧، ينابيع المودّة: ٤٢٥.

[1] زاد في «ط»: الشيء.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٠/٦٨.

[1] في «ط»: ذرّيته.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩١/٦٩.

أغمد(١) أربعين ألف سَيْف حين أُصيب أميرُ المؤمنين (عليه السلام) وأسلَمَها إلى مُعاوية، ومحمّد بن عليّ سَبعين ألف سيف قاتله، لو خطر عليهم خطر ما خَرجوا منها حتّى يَموتوا جَميعاً، وخرج الحسين (عليه السلام) فعرَضَ نفسَه على اللهِ في سَبعين رجُلاً، من أحَقّ بدَمِهِ منّا؟ نحن ـ والله ـ أصحابُ الأمر، وفينا القائِم، ومِنّا السفّاح والمَنصور، وقد قال الله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾ نحن أولياء الحُسين بن عليّ (عليهما السلام)، وعلى دينه».

١٥/٦٣٦٢ ـ شرف الدين النَّجَفي، قال: روى بعض الثقات، بإسناده عن بَعضِ أصْحابِنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾.

قال: «نَزَلَتْ في الحسين (عليه السلام)، لو قَتَلَ وَليُّه أهلَ الأرضِ [به] ما كان مُسرِفاً، ووليّه القائم (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ [٣٤ـ٣٥]

١/٦٣٦٣ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ نجدة الحَروري كتب إلى ابن عبّاس يسأله عن أشياء: عن اليتيم، متى(١) ينقطعُ يتمه؟ فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا اليَتيم، فانقطاعُ يُتمِهِ إذا بلَغَ أشدّه، وهو الاحتلام».

٢/٦٣٦٤ ـ وفي رواية أُخرى عن عبدالله بن سِنان، عنه، قال: «سُئِل أبي وأنا حاضِر عن اليتيم، متى يَجوز أمره؟ فقال: حين يَبْلغ أشُدّه.

قلت: وما أشُدّه؟ قال: الاحتلام.

قلت: قد يَكونُ الغلامُ ابن ثماني عَشرَة سنة لا يحتلِم، أو أقلّ أو أكثر؟ قال: إذا بلَغَ ثلاث عَشرَة سَنةً كُتب له الحَسَن وكُتب عليه السيّئ، وجاز أمرُه إلّا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً».

---

(١) في «س» و«ط»: عمل.

١٥ ـ تأويل الآيات ١: ٢٨٠/١٠.

سورة الإسراء آية ـ ٣٤ـ٣٥.

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩١/٧٠.

(١) في «س» و«ط»: حتّى.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩١/٧١.

٣/٦٣٦٥ ـ عن أبي بَصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذا بَلَغَ العَبْدُ ثَلاثاً وثَلاثين سَنةً فقد بَلَغَ أشُدَّه، وإذا بَلَغَ أربعين فقد انتهى مُنتهاه، فإذا بَلَغَ إحدى وأربعين فهو في النُّقصان، وينبغي لِصاحِبِ الخَمْسينَ أن يكونَ كَمَنْ هو في النَّزْع».

٤/٦٣٦٦ ـ عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا بَلَغَ أشُدَّه: الاحتلام، ثلاث عشرة سنةً».

٥/٦٣٦٧ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ يعني: بالمَعروف، ولا يُسرِف. قال: وقوله: ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ﴾ يعني: إذا عاهَدْتَ إنساناً، فأوفِ له. قال: وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ يعني: يوم القيامة. قال: وقوله: ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ أي بالاستِواء(١).

٦/٦٣٦٨ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «القِسْطَاسُ المُستَقيم فهو الميزان الذي له لسان».

قوله تعالى:

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ
كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا [٣٦]

١/٦٣٦٩ ـ قال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ قال: لا ترمِ أحداً بما ليسَ لك به عِلم، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من بَهَتَ مؤمِناً أو مؤمِنةً اُقيمَ في طينةِ خَبَال، أو يخرُج ممّا قال».

٢/٦٣٧٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عَطيّة، عن ابن أبي يَعفُور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من بَهَتَ مؤمناً أو مؤمنةً بما ليس فيه بَعَثه الله في طِينَة خَبال حتّى يَخرُجَ ممّا قال».

قلت: وما طينة خَبال؟ قال: «صديدٌ يَخرُجُ من فُروج المُؤمِسات».

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٢/٢٩٢.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٣/٢٩٢.

٥ ـ تفسير القمّي ٢: ١٩.

(١) في المصدر: بالسواء.

٦ ـ تفسير القمّي ٢: ١٩.

سورة الإسراء آية ـ ٣٦ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ١٩.

٢ ـ الكافي ٢: ٥/٢٦٦.

٣/٦٣٧١ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مُسلم، عن مَسْعَدَة بن زياد، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقال له رَجُلٌ: بأبي أنتَ وأمّي، إنّي أدْخُلُ كَنيفاً[(١)] لي، ولي جيران عندهم جَوارٍ يَتَغَنَّيْنَ ويَضْرِبْنَ بالعُودِ، فربّما أطَلْتُ الجلوسَ استماعاً منّي لَهُنّ، فقال: «لا تفعل».

فقال الرجل: والله، ما أتَيْتُهُنّ، إنّما هو سَماعٌ أسْمَعُه بأذُني. فقال: «لله أنتَ! أما سَمِعتَ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾؟!» فقال: بلى والله، لكأنّي لم أسْمَعْ بهذه الآية من كتاب الله من أعجميّ ولا عربيّ، لا جَرَمَ أنّي لا أعودُ إن شاء الله، وإنّي لأَسْتَغفِرُ الله.

فقال له: «قم فاغتَسِلْ وصلِّ ما بدا لك، فإنّك كنت مقيماً على أمرٍ عظيم، ما كان أسوأ حالَك لو مُتَّ على ذلك! احمَدِ الله واسأله التّوبة من كلّ ما يكره، فإنّه لا يكره إلّا كلّ قبيحٍ، والقبيحَ دَعْهُ لأهْلِهِ فإنّ لِكُلٍّ أهلاً».

٤/٦٣٧٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بَكر بن صالح عن القاسم بن بُرَيْد، قال: حدّثنا أبو عمرو الزُّبَيْري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ـ في حديثٍ طويلٍ ـ قال: «وفَرَضَ على السّمعِ أن يَتَنَزَّهَ عن الاستِماع إلى ما حرّمَ الله، وأن يُعرِض عمّا لا يَحِلّ له ممّا نهى الله عزّ وجلّ عنه، والإصْغاء إلى ما أسْخَطَ الله عزّ وجلّ، فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[(١)]، ثمّ استثنى الله عزّ وجلّ مَوضِعَ النِّسيان، فقال: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٢)]، وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[(٣)]، وقال عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾[(٤)]، وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾[(٥)]، وقال: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾[(٦)] فهذا ما فرَضَ الله على السَّمْعِ من الإيمان أن لا يُصغي إلى ما لا يَحِلُّ له وهو عمَلُه، وهو من الإيمان.

وفَرَضَ على البَصَرِ أن لا يَنْظُرَ إلى ما حَرّمَ الله عليه، وأن يُعرِضَ عمّا نهى الله عنه ممّا لا يَحِلُّ له، وهو عمله، وهو من الإيمان، فقال تبارك وتعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾[(٧)] فنهاهم أن

---

٣ ـ الكافي ٦: ٤٣٢/١٠.

(١) الكَنيف: الظلّة تُشرَع فوق باب الدار، والمِرحاض. «المعجم الوسيط ـ كنف ـ ٢: ٨٠١».

٤ ـ الكافي ٢: ٢٨/١.

(١) النساء ٤: ١٤٠.

(٢) الأنعام ٦: ٦٨.

(٣) الزمر ٣٩: ١٧ ـ ١٨.

(٤) المؤمنون ٢٣: ١ ـ ٤.

(٥) القصص ٢٨: ٥٥.

(٦) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٧) النور ٢٤: ٣٠.

يَنظروا إلى عوراتهم، وأن ينظر المرء إلى فَرْج أخيه، ويَحفظ فَرْجَه أن يُنظَر إليه، وقال: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (٨) من أن تَنْظُر إحداهُنَّ إلى فَرْج أُختها، وتَحْفَظ فَرْجَها من أن يُنظَر إليها ـ وقال ـ كلّ شيء في القرآن مِن حِفظ الفَرْج فهو من الزنا إلّا هذه الآية، فإنّها من النَّظَر.

ثمّ نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آيةٍ أُخرى، فقال: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ (٩) يعني بالجُلود الفُروج والأفخاذ، وقال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ فهذا ما فرض الله على العَيْنَيْن من غَضِّ البَصرِ عمّا حرّم الله عزّ وجلّ، وهو عَمَلُهما، وهو من الإيمان». والحديثُ طويلٌ، ذكرناه بتمامه في قوله: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا﴾ من آخر سورة براءة (١٠).

٥/ ٦٣٧٣ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا سَهْل بن زياد الآدمي، عن عبدالعَظيم بن عبدالله الحسَني، قال: حدّثني سَيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن (١) بن عليّ (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ أبا بكرٍ منّي بمنزلةِ السَّمْع، وإنّ عُمَر منّي بمنزلةِ البَصَر، وإنّ عُثمان منّي بمنزلة الفُؤاد ـ قال ـ فلمّا كان من الغَد دخلتُ عليه وعنده أميرُ المؤمنين (عليه السلام)، وأبو بكر، وعمر، وعُثمان فقلتُ له: يا أبتِ، سمعتُك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): نعم؛ ثمّ أشار بيده إليهم، فقال: هم السَّمْعُ والبَصَرُ والفؤادُ، وسَيُسألون عن ولايةِ وصيّي هذا، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ثمّ قال (صلّى الله عليه وآله): وعزّةِ ربّي إنّ جميعَ أُمّتي لَمَوقوفون يوم القيامة، ومَسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (٢)».

٦/ ٦٣٧٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تزولُ قَدَمُ عَبدٍ يومَ القِيامةِ من بَين يَدَيِ الله عزّ وجلّ، حتّى يَسألَه عن أربعِ خِصالٍ: عُمرِك فيما أفنَيْتَه، وجَسَدِك فيما أبلَيْتَه، ومالِك من أين اكتَسَبْتَه وأين وَضَعْتَه؟ وعن حُبِّنا

---

(٨) النور ٢٤: ٣١.

(٩) فصّلت ٤١: ٢٢.

(١٠) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٢٤ ـ ١٢٥) من سورة التوبة.

٥ ـ معاني الأخبار: ٣٨٧/ ٢٣.

(١) في «ط»: الحسين.

(٢) الصافّات ٣٧: ٢٤.

٦ ـ تفسير القمّي ٢: ١٩، مناقب ابن المغازلي: ١١٩/ ١٥٧، كفاية الطالب: ٣٢٤، المناقب للخوارزمي: ٣٥، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ٤٢، مجمع الزوائد ١٠: ٣٤٦، ينابيع المودّة: ١٠٦ و١١٣ و٢٧١.

أهل البيت».

٦٣٧٥ / ٧ ـ العيّاشي: عن الحسن، قال: كنتُ أطيلُ القُعودَ في المَخْرَج (١) لأسمعَ غِناءَ بعضِ الجيران، قال: فدخلتُ على أبي عبدالله (عليه السلام)، فقال لي: «يا حسَن، ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ السَّمعُ وما وَعى، والبَصَرُ وما رأى، والفُؤادُ وما عَقَدَ عليه».

٦٣٧٦ / ٨ ـ عن الحسين بن هارون، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾.

قال: «يُسألُ السَّمعُ عمّا يَسمَع والبَصرُ عمّا يَطرِف، والفُؤادُ عمّا يعقِد عليه».

٦٣٧٧ / ٩ ـ عن أبي جعفر، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقال له رجل: بأبي أنت وأُمّي، إنّي أدخل كَنيفاً لي، ولي جيران وعندهم جَوارٍ يُغنّين ويَضربْن بالعُود، فربّما أُطيل الجلوس استماعاً منّي لهنّ؟ فقال: «لا تَفعَل».

فقال الرجل: واللهِ، ما أتيتُهنّ، إنّما هو سماع أسمعُه بأُذُني. فقال له: «أما سَمِعتَ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾؟!». قال: بلى واللهِ، فكأنّي لم أسمعْ هذه الآية قطّ من كتاب الله من عَجميّ ولا عربيّ، لا جَرَم أنّي لا أعود إن شاء الله، وإنّي أستغفر الله. فقال: «قُمْ واغتسِل وصلِّ ما بَدا لك، فإنّك كنتَ مُقيماً على أمرٍ عظيمٍ، ما كان أسوأ حالَك لو مُتَّ على ذلك. أحمَدِ الله واسأله التَّوبة من كلّ ما يَكره، فإنّه لا يَكرهُ إلّا كلّ قبيح، والقبيحَ دَعْه لأهله، فإنّ لكلّ أهلاً».

٦٣٧٨ / ١٠ ـ عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله تبارك وتعالى فَرَضَ الإيمان على جَوارح بني آدم وقسّمه عليها، فليس من جوارحه جارِحَة إلّا وقد وُكِّلَت من الإيمان بغيرما وُكِّلَت به أُختُها، فمنها عَيناه اللتان يَنظُر بهما، ورِجلاه اللتان يَمشي بهما؛ ففرض على العَين أن لا تَنظُر إلى ما حرّم الله عليه، وأن تَغُضّ عمّا نَهاه الله عنه ممّا لا يَحِلّ له وهو عمله، وهو من الإيمان، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ فهذا ما فرَض الله من غَضّ البَصَر عمّا حرّم الله وهو عَمَله (١)، وهو من الإيمان.

وفرَضَ الله على الرِّجلَين ألّا يُمشَى بهما إلى شيءٍ من مَعاصي الله، وفَرَضَ عليهما المَشْي فيما فرَض الله

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٢/٧٤.

(١) المَخرَج: مكان خُروج الفَضَلات ـ أعني الكَنيف ـ «مجمع البحرين ـ خرج ـ ٢: ٢٩٤».

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٢/٧٥.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٢/٧٦.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٣/٧٧.

(١) في المصدر: عملها.

فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً﴾ (٢)، وقال: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ (٣)».

١١/٦٣٧٩ ـ الشيخ، في (التهذيب): عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّ رجلاً جاء إليه فقال له: إنّ لي جيراناً ولهم جَوارٍ يَتَغنَّين ويَضرِبن بالعود، فربّما دَخلْتُ المَخْرَج فأطيلُ الجلوس استِماعاً منّي لهن؟ فقال له (عليه السلام): «لا تَفْعَل».

فقال: والله، ما هو شيءٌ آتيْهِ برِجْلي، إنّما هو سَماع أسْمَعُه بأُذني. فقال الصادق (عليه السلام): «لله أنت! أما سَمِعتَ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾»؟! فقال الرجل: كأنّي لم أسمَع بهذه الآية من كتاب الله عزّ وجلّ من عربيّ ولا عجميّ، لا جَرمَ إنّي قد تَرَكتُها، وإنّي أستغفر الله تعالى. فقال له الصادق (عليه السلام): «قم فاغتَسِل وصلِّ ما بدا لك، فلقد كُنتَ مقيماً على أمرٍ عظيمٍ، ما كان أسوأ حالك لومُتَّ على ذلك! استَغفِر الله واسأله التوبة من كلّ ما يَكره، فإنّه لا يَكرَه إلّا القبيح، والقبيح دَعْه لأهله، فإنّ لكلّ أهلاً».

قوله تعالى:

وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً ـ إلى قوله تعالى ـ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثاً [٣٧ـ ٤٠]

١/٦٣٨٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحاً﴾: أي بَطَراً وفَرَحاً ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ﴾ أي لم تبلُغها كلّها: ﴿وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً﴾ أي لا تقدِر أن تبلُغ قُلل الجبال.

٢/٦٣٨١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بُرَيد، قال: حدّثنا أبو عَمرو الزُّبيري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «فرَض الله على الرِجْلَين أن لا يُمشى بهما إلى شيءٍ من معاصي الله، وفرَض عليهما المَشْي إلى ما يُرضي الله عزّ وجلّ فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً﴾، وقال: ﴿وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ

---

(٢) الإسراء ١٧: ٣٧.

(٣) لقمان ٣١: ١٩.

١١ ـ التهذيب ١: ١١٦/٣٠٤.

سورة الإسراء آية ـ ٣٧ ـ ٤٠ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٢٠.

٢ ـ الكافي ٢: ٢٨/١.

ٱلْخَبِيرِ﴾(١).

٣/ ٦٣٨٢ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾ يعني القرآن وما فيه من الأنباء(١)، ثمّ قال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ فالمُخاطَبة للنبيّ والمعنى للناس.

قال: وقوله: ﴿أَفَأَصْفَٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾ وهو رَدّ على قُرَيش فيما قالوا: إنّ المَلائكة هُنّ بَنات الله.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا
ـ إلى قوله تعالى ـ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا [٤١ ـ ٤٣]

١/ ٦٣٨٣ ـ العيّاشي: عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾: «يعني ولقد ذكّرنا عليّاً (عليه السلام) في القرآن وهو الذِكر فما زادهم إلّا نُفوراً».

٢/ ٦٣٨٤ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ قال: إذا سَمِعوا القرآن، يَنفِرُون عنه ويُكذِّبونه، ثمّ احتجّ عزّ وجلّ على الكفّار الذين يعبدون الأوثان، فقال: ﴿قُل﴾ لهم يا محمّد ﴿لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ قال: لو كانت الأصنام آلهةً كما يَزْعُمون لصَعِدوا إلى العَرْش، ثمّ قال الله لذلك: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

قوله تعالى:

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا
[٤٤]

١/ ٦٣٨٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن داود الرَّقّي،

---

(١) لقمان ٣١: ١٩.

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٠.

(١) في «ط»: الأخبار.

سورة الإسراء آية ـ ٤١ ـ ٤٣ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٣/ ٧٨.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٠.

سورة الإسراء آية ـ ٤٤ ـ

١ ـ الكافي ٦: ٥٣١/ ٤.

عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾. قال: «تَنَقُّض (١) الجُدُرِ تسبيحُها».

٦٣٨٦ / ٢ ـ العيّاشي: عن أبي الصَّبّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: قول الله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾؟ قال: «كلّ شيء يُسبّح بحمده ـ وقال ـ إنّا لنرى أنّ تنقُّض الجِدار هو تسبيحه».

٦٣٨٧ / ٣ ـ وفي رواية الحسين بن سعيد، عنه: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.

قال: «كلّ شيء يسبّح بحمده ـ وقال ـ إنّا لنرى أنّ تنقُّض الجِدار هو تسبيحُها».

٦٣٨٨ / ٤ ـ عن الحسن، عن النَّوفلي، عن السَّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «نهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن أن تُوسَم البهائم في وجوهها، وأن تُضرَب وجوهها، فإنّها تُسبّح بحَمْدِ ربّها».

٦٣٨٩ / ٥ ـ عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما من طَيْرٍ يُصاد في بَرٍ ولا بحرٍ، ولا شيء يُصاد من الوَحْش إلّا بتَضييعه التَّسبيح».

٦٣٩٠ / ٦ ـ عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام) أنّه دخَل عليه رجلٌ فقال له: فداك أبي وأُمّي، إنّي أجدُ اللهَ يقول في كتابه: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾؟ فقال له: «هو كما قال الله تعالى».

قال: أتُسبّح الشجرةُ اليابسة؟ فقال: «نعم، أما سمعت خشَب البيت كيف ينقصِف (١)، وذلك تسبيحه، فسبُحان الله على كلّ حال!».

٦٣٩١ / ٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوفلي، عن السَّكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «للدابّة على صاحبها ستّة حقُوق: لا يُحمّلها فوق طاقتها، ولا يتّخذ ظهرها مجلساً يتحدّث عليها، ويَبدأ بعَلْفها إذا نزَل، ولا يَسِمها في وجهها، ولا يَضربها فإنّها تُسبّح، ويَعرِضُ عليها الماء إذا مرّ به».

٦٣٩٢ / ٨ ـ وعنه: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن

---

(١) تنقّض البيت: تشقّق وسُمع له صوت. «أقرب الموارد ـ نقض ـ ٢: ١٣٣٧».

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٣/ ٧٩.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٤/ ٨٠.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٤/ ٨٢.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٤/ ٨٣.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٤/ ٨٤.

(١) انقصف الشيء: انكسر، وفي المصدر: ينقض.

٧ ـ الكافي ٦: ٥٣٧/ ١.

٨ ـ الكافي ٦: ٥٣٨/ ٤.

راشد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تضربوا الدوابّ على وجوهها فإنّها تُسبّح بحمد الله».

قال: وفي حديث آخر: «لا تَسِمُوها في وجوهها».

قوله تعالى:

وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً ـ إلى قوله تعالى ـ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً [٤٥ـ٤٦]

١/ ٦٣٩٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾ يعني يحجُب الله عنك الشياطين ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أي غِشاوة ﴿أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْراً﴾ يعني صَمَماً.

قال: قوله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾ قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا تهجّد بالقرآن تستمع له قُريش لحُسن صوته (١)، وكان إذا قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فَرّوا عنه.

٢/ ٦٣٩٤ ـ الطَّبْرسيّ في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «قال يهوديّ لأمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ إبراهيم حُجِب عن نُمرود بحُجُب ثلاث، قال عليّ (عليه السلام): لَقد كان كذلك، ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) حُجِب عمّن أراد قتْلَه بحُجُبٍ خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فَضل، قال الله عزّوجلّ وهو يَصِف أمر محمّد (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً﴾ فهذا الحِجاب الأوّل ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾ فهذا الحِجاب الثاني ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (١) فهذا الحجاب الثالث؛ ثمّ قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾ فهذا الحِجاب الرابع، ثمّ قال: ﴿فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ (٢) فهذه حُجُبٌ خمس».

سورة الإسراء آية ٤٥ـ٤٦.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٢٠.

(١) في «ط»: قراءته.

٢ ـ الاحتجاج ١: ٢١٣.

(١) يس ٣٦: ٩.

(٢) يس ٣٦: ٨.

٣/٦٣٩٥ ـ العيّاشي: عن زيد بن عليّ، قال: دخلتُ على أبي جعفر (عليه السلام) فذكر ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فقال: «تدري ما نزل في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟» فقلت: لا، فقال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان أحسنَ الناس صَوْتاً بالقرآن، وكان يُصلّي بفِناء الكعبة فرفعَ صوتَه، وكان عُتبة بن ربيعة وشَيبة بن ربيعة وأبو جَهْل بن هِشام وجماعة منهم يَسمَعون قراءته ـ قال وكان يُكثِر قراءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فيَرفَع بها صوته ـ قال ـ فيقولون: إنّ محمّداً ليُرَدّد اسم ربّه ترداداً، إنه ليُحبّه، فيأمُرون من يقوم فيَستَمع إليه، ويقولون: إذا جاز ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فأعلِمنا حتّى نقومَ فنستَمع قراءته، فأنزل الله في ذلك ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ ـ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ـ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾».

٤/٦٣٩٦ ـ عن زُرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. قال: «هو أحقّ ما جُهِر به، فاجهر به (١)، وهي الآية التي قال الله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ ـ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ـ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ كان المشركون يَستمِعون إلى قراءة النبيّ (عليه وآله السلام)، فإذا قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ نفَروا وذَهبوا، فإذا فَرَغ منه عادوا وتسمّعوا».

٥/٦٣٩٧ ـ عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا صلّى بالناس جَهَر بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فتخلّف مَنْ خَلْفَهُ من المنافقين عن الصُّفوف، فإذا جازها في السورة عادُوا إلى مَواضِعهم وقال بعضُهم لبعضٍ: إنّه ليُرَدّد اسم ربّه تَرداداً، إنه ليُحِبّ ربّه، فأنزل الله ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾».

٦/٦٣٩٨ ـ عن أبي حمزة الثُّمالي، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا ثُماليّ، إنّ الشيطان ليأتي قَرِينَ الإمام فيسأله، هل ذكر رَبَّهُ؟ فإن قال: نعم؛ اكتسع (١) فذهب، وإن قال: لا؛ ركِبَ على كَتِفَيه، وكان إمام القوم حتّى ينصَرِفوا».

قال: قلت: جُعِلتُ فداك، وما معنى قوله: ذكر ربّه؟ قال: «الجهر بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾».

قوله تعالى:

﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ ـ إلى

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٥/٨٥.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٥/٨٦.

(١) في «ط»: هو الحق فاجْهَر به.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٥/٨٧.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٦/٨٨.

(١) اكْتَسَعَ الفَحلُ: خطر فَضَرَبَ فَخِذَيه بذنبه. «القاموس المحيط ـ كسع ـ ٣: ٨١».

قوله تعالى ـ قَرِيباً [٤٧ ـ ٥١]

٦٣٩٩/ ١ ـ علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ يعني إذ هم في السرّ يقولون: هو ساحر؛ وهو قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾.

ثمّ حكى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) قول الدّهريّة، فقال: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً﴾. ثمّ قال لهم: ﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً * أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ والنَغض: تحريك الرأس ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾.

٦٤٠٠/ ٢ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الخَلْقُ الذي يَكبُر في صُدورِكم: الموت».

٦٤٠١/ ٣ ـ العيّاشي: عن الحَلَبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «جاء أُبيّ بن خَلَف، فأخذ عَظْماً بالياً من حائِط، ففتّه ثمّ قال: يا محمّد، إذا كنّا عِظاماً ورُفاتاً أئنّا لَمبعوثون؟! فأنزل الله ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (١)».

قوله تعالى:

وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ـ إلى قوله تعالى ـ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُوراً [٥٣ ـ ٥٥]

٦٤٠٢/ ١ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ أي يدخل بينهم ويحملهم (١) على المعاصي.

قال: وقوله: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ إلى قوله ﴿زَبُوراً﴾ فهو مُحكَم.

سورة الإسراء آية ـ ٤٧ ـ ٥١.

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٠.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٢١.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٦/ ٨٩.

(١) يس ٣٦: ٧٨ ـ ٧٩.

سورة الإسراء آية ـ ٥٣ ـ ٥٥.

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٢١.

(١) في «س»: يحملهم، وفي المصدر: ويحثّهم.

٦٤٠٣ / ٢ ـ ابن شهرآشوب: عن أبي مُعاوية الضَّرير، عن الأعْمَش، عن أبي صالح، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ قال: فضَّل الله محمّداً (صلّى الله عليه وآله) بالعلم والعقل على جميع الرُّسُل، وفضَّل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على جميع الصدّيقين بالعلم والعقل.

قوله تعالى:

وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَابِ مَسْطُوراً [٥٨]

٦٤٠٤ / ١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ أي أهلها ﴿قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾ يعني بالخَسْف والمَوت والهَلاك ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾ أي مكتوباً.

٦٤٠٥ / ٢ ـ ابن بابَوَيه: مُرسلاً، عن الصادق (عليه السلام) أنّه سُئِل عن قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾ قال: «هو الفَناء بالموت».

٦٤٠٦ / ٣ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾، قال: «إنّما أُمّة محمّد من الأُمم، فمَن مات فقد هلَك».

٦٤٠٧ / ٤ ـ عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، قال: «هو الفَناء بالموت أو غيره».

٦٤٠٨ / ٥ ـ وفي رواية أخرى، عنه (عليه السلام): ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾. قال: «بالقَتْل والمَوت أو غيره».

قوله تعالى:

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَاتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ

---

٢ ـ المناقب ٣: ٩٩.

سورة الإسراء آية ـ ٥٨ ـ.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٢١.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨/٥٦٢.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٧/٩٠.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٧/٩١.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٧/٩٢.

إِلَّا تَخْوِيفاً [٥٩]

٦٤٠٩/ ١ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ نزلت في قُريش، وقوله: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفاً﴾ فعطف على قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ﴾.

٦٤١٠/ ٢ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ﴾.

قال: «وذلك أنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) سأله قومه أن يأتيهم بآية، فنزل جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ﴾ إلى قومك ﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ وكنّا إذا أرسلنا إلى قَريةٍ آيةً فلم يُؤمنوا بها أهلكناهم، فلذلك أخّرنا عن قومك الآيات».

فوله تعالى:

وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰناً كَبِيراً [٦٠]

٦٤١١/ ١ ـ العيّاشي: عن حَريز، عمّن سَمِع، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾ لهم ليَعْمَهُوا فيها ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ يعني بني أُميّة».

٦٤١٢/ ٢ ـ عليّ بن سعيد، قال: كنتُ بمكّة فقدِم علينا معروف بن خَرَّبوذ، فقال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «إنّ عليّاً (عليه السلام) قال لِعُمَر: يا أبا حفص، ألا أخبرُك بما نزل في بني أُميّة؟ قال: بلى. قال: فإنّه نزل فيهم ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ فغضِب عُمر وقال: كَذَبت، بنو أُميّة خيرٌ منك، وأوْصَلُ للرَّحِم».

٦٤١٣/ ٣ ـ عن الحَلَبي، عن زُرارة وحُمْران ومحمّد بن مُسلم، قالوا: سألناه عن قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾.

قال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رأى أنّ رجالاً على المنابر، يَرُدّون الناس ضُلّالاً: زُرَيق، وزُفَر».

سورة الإسراء آية ـ ٥٩ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٢١.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٢١.

سورة الإسراء آية ـ ٦٠ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٧/ ٩٣.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٧/ ٩٤.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٧/ ٩٥.

وقوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾، قال: «هم بنو أُميّة».

٦٤١٤/ ٤ ـ وفي رواية أُخرى، عنه (عليه السلام): «أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد رأى رجالاً من نارٍ على منابرَ من نار، يَردّون الناس على أعقابهم القَهْقَرى، ولسنا نُسمّي أحداً».

٦٤١٥/ ٥ ـ وفي رواية سلام الجُعفي، عنه (عليه السلام)، أنّه قال: «إنّا لا نُسمّي الرجال بأسمائهم، ولكنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رأى قوماً على مِنْبَره يُضِلّون الناس بعده عن الصِراط القَهْقَرى».

٦٤١٦/ ٦ ـ عن القاسم بن سُليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «أصبَح رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوماً حاسِراً حزيناً، فقيل له: مالَك، يا رسول الله؟ فقال: إنّي رأيت الليلة صِبيان بني أُميّة يَرقون على مِنبَري هذا، فقلت: يا ربِّ معي؟ فقال: لا، ولكن بعدك».

٦٤١٧/ ٧ ـ عن أبي الطُّفَيل، قال: كنتُ في مسجد الكُوفة فسَمِعتُ عليّاً (عليه السلام) يقول، وهو على المِنبَر وناداه ابن الكوّاء، وهو في مُؤخّر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبِرني عن قول الله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾، فقال: «الأفجَران من قُرَيش، ومن بني أُميّة».

٦٤١٨/ ٨ ـ عن عبدالرحيم القَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾، قال: «أُري رِجالاً من بني تَيم وعَدِيّ على المنابر يَرُدّون الناس عن الصِّراط القَهْقَرى».

قلت: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾؟ قال: «هم بنو أُميّة، يقول الله: ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾».

٦٤١٩/ ٩ ـ عن يُونس، عن عبدالرحمن الأشَلّ، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ الآية.

فقال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نام فرأى أنّ بني أُميّة يَصعَدون المنابر، فكلّما صَعِد منهم رجل رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الذِّلّة والمَسْكَنة، فاستيقَظ جَزوعاً من ذلك، وكان الذين رآهم اثني عشر رجلاً من بني أُميّة، فأتاه جَبْرَئيل بهذه الآية، ثمّ قال جَبْرَئيل: إنّ بني أُميّة لا يَملِكون شيئاً إلّا مَلَكَ أهلُ البيتِ ضِعْفَيه».

٦٤٢٠/ ١٠ ـ الطَّبْرِسيّ: إنّ ذلك رُؤيا رآها النبيّ في مَنامه، أنّ قُروداً تصعَد مِنبَره وتَنزِل، فَساءَهُ ذلك واغتمّ به. رواه سهل بن سعيد، عن أبيه، ثمّ قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، وقالوا على هذا

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٨/ ٩٦.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٨/ ٩٧.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٨/ ٩٨.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٨/ ٩٩.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٨/ ١٠٠.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٨/ ١٠١.

١٠ ـ مجمع البيان ٦: ٦٥٤.

التأويل: إنّ ﴿ٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ هم[1] بنو أُميّة.

١١/٦٤٢١ ـ وفي (نهج البيان): جاء في أخبارنا، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام): «أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) رأى ذاتَ ليلة ـ وهو بالمدينة ـ كأنّ قُروداً أربعة عشر قد علَوْا مِنْبره واحداً بعد واحدٍ، فلمّا أصبح قَصّ رُؤْياه على أصحابه، فسألوه عن ذلك. فقال: يصعَد مِنبري هذا بعدي جماعةٌ من قُرَيش ليسوا لذلك أهلاً». قال الصادق (عليه السلام): «وهم بنو أُميّة».

١٢/٦٤٢٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: نزلت لمّا رأى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في نومه كأنّ قُروداً تصعَد مِنْبره، فساءه ذلك وغمّه غمّاً شديداً، فأنزل الله: «وما جعلنا الرُّؤيا التي أرَيْناك إلّا فِتنةً للناس[1] ليعمهوا فيها، والشجرة الملعونة في القرآن». كذا نزلت، وهم بنو أُميّة.

١٣/٦٤٢٣ ـ ومن طريق المخالفين، روى الثَّعْلبي في (تفسيره): يرفعه إلى الرشيد، عن سعيد بن المُسَيّب، في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ الآية، قال: رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بني أميّة على المنابر فساءه ذلك، فقيل له: إنّها الدنيا [يُعطَونها] فسُرِّي[1] بها عنه ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ بلاءً للنّاس.

١٤/٦٤٢٤ ـ ومن (تفسير الثعلبي) أيضاً يرفعه إلى سَهْل بن سعد، قال: رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بني أُميّة ينزُون على مِنبره نَزْوَ القِرَدة، فساءه ذلك، فما استجمع ضاحِكاً حتّى مات، فنزلت هذه الآية.

١٥/٦٤٢٥ ـ وفي كتاب (فضيلة الحسين وحكاية مصيبته وقتله): يرفعه إلى أبي هُرَيرة، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «رأيت في النوم بني الحَكَم أو بني العاص يَنزُون على مِنبري كما تَنزُو القِرَدة» فأصبح كالمتغيّظ، فما رُؤِي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتّى مات.

قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ -إلى قوله تعالى-

---

(١) في المصدر: هي.

١١ ـ نهج البيان ٢: ١٧٠ «مخطوط».

١٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٢١.

(١) في المصدر: ليهم.

١٣ ـ . . . عنه ابن البطريق في العمدة: ٤٥٢/٩٤٢، الدر المنثور ٥: ٣١٠، تحفة الأبرار: ١٨٨.

(١) سُرِّي عنه: تجلّى همُّه وانكشف. «لسان العرب ـ سرا ـ ١٤: ٣٨٠».

١٤ ـ . . . عنه ابن البطريق في العمدة: ٤٥٣/٩٤٣، والدر المنثور ٥: ٣٠٩، تحفة الأبرار: ١٨٨.

١٥ ـ . . . عنه تحفة الأبرار: ١٨٨.

وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ [٦١-٦٤]

١/٦٤٢٦ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ حكى الله عزّ وجلّ خبر إبليس، فقال: **﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٰدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾** إلى قوله **﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلاً﴾** أي لأُفسِدنّهم إلّا قليلاً، فقال الله عزّ وجلّ: **﴿ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُوراً﴾** وهو مُحكم **﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾** أي اخدَعْ **﴿مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ﴾** قال: ماكان من مالٍ حرامٍ فهو شِرْكُ الشيطان، فإذا اشترى به الإماء ونكحهُنّ ووُلِدَ له، فهو شِرْكُ[1] الشيطان، كما[2] تلد[3] منه، ويكون مع الرجل إذا جامَع، فيكون الوَلَد من نُطفتِه ونُطفةِ الرجل إذا كان حراماً.

وفي حديثٍ آخر: إذا جامَع الرجل أهله ولم يُسَمِّ، شاركه الشيطان.

٢/٦٤٢٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وعِدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)[1] في معنى: ولا تجعَله شِرْكَ الشيطان، قال: قلت: وكيف يكون من شِرْكِ الشيطان؟

قال: «إذا ذُكِرَ اسم الله تنحّى الشيطان، وإن فعَل ولم يُسَمِّ أدخَل ذَكَره، وكان العمَل منهما جميعاً والنُّطفة واحِدة».

٣/٦٤٢٨ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد وعدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله جميعاً، عن الوشّاء، عن موسى بن بَكر، عن أبي بَصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا أبا محمّد، أيّ شيءٍ يقول الرجل منكم إذا دخلت عليه امرأته؟». قلت: جُعِلتُ فِداك، أيستَطيع الرجل أن يقول شيئاً؟ فقال: «ألا أُعلّمك ما تقول؟» قلت: بلى. قال: «تقول: بكلماتِ الله استَحْلَلْتُ فَرْجَها، وفي أمانة الله أخذتُها، اللّهمّ إنْ قَضيتَ لي في رَحِمِها شيئاً فاجعَلْه بارّاً تقيّاً، واجعَلْه مُسلِماً سَويّاً، ولا تَجْعَلْ فيه شِرْكاً للشيطان».

قلت: وبأيّ شيءٍ يُعرَف ذلك؟ قال له: «أما تقرأ كتابَ الله عزّ وجلّ، ثمّ ابتدأ هو: **﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ﴾** فإنّ الشيطان يَجيء حتّى يَقعُد من المرأة كما يقعُد الرجل منها، ويُحدِث كما يُحدِث، ويَنكَح كما يَنكح».

سورة الإسراء آية ٦١ ـ ٦٤.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٢١.

(١) في «س»: شريك.

(٢) في «ط»: كلما.

(٣) زاد في المصدر: يلزمه.

٢ ـ الكافي ٥: ٢/٥٠١.

(١) في المصدر: عن أبي جعفر (عليه السلام).

٣ ـ الكافي ٥: ٢/٥٠٢.

قلت: بأيّ شيء يُعرف ذلك؟ قال: «بحبّنا وبُغضنا، فمن أحبّنا كان من نُطفة العبد، ومن أبغضنا كان من نُطفة الشيطان».

٦٤٢٩ / ٤ ـ وعنه: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله، عن جميل بن دَرّاج، عن أبي الوليد، عن أبي بَصير، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «يا أبا محمّد، إذا أتيْتَ أهلَك، فأيّ شيءٍ تقول؟» قال: قلت: جُعلت فداك، وأُطيق أن أقول شيئاً؟ قال: «بلى، قل: اللّهمّ إنّي بكلماتِك استَحْلَلْتُ فَرْجَها، وبأماناتِك أخَذْتُها، فإن قَضَيْتَ في رَحِمِها شيئاً فاجْعَلْهُ تقيّاً زكيّاً، ولا تَجْعَلْ للشيطان فيه شِرْكاً».

قال: قلت: جُعلت فداك، ويكون فيه شِرْك للشيطان؟ قال: «نعم، أما تَسمع قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ﴾** فإنّ الشيطان يَجيء فيقعُد كما يقعُد الرجل، ويَنزل كما يَنزل الرجل».

قال: قلت: بأيّ شيء يُعرَف ذلك؟ قال: «بحبّنا وبُغضِنا».

٦٤٣٠ / ٥ ـ الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن عُثمان بن عيسى، عن عُمر بن أُذَيْنَة، عن سُلَيمان بن قَيْس، قال: سَمِعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله حَرّم الجنّة على كلّ فَحّاش بذيء قليل الحَياء، لا يُبالي ما قال وما قيل له، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلّا لِغَيّة (١) أو شِرْك الشيطان.

فقال رجل: يا رسول الله، وفي الناس شِرْك شيطان؟ فقال: أما تقرأ قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ﴾**.

فقيل: وفي الناس من لا يُبالي ما قال وما قيل له؟ فقال: نعم، من تَعرّض للناس فقال فيهم وهو يعلم أنّهم (٢) لا يتركونه، فذلك الذي لا يُبالي ما قال وما قيل له».

٦٤٣١ / ٦ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن شِرك الشيطان: قوله: **﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ﴾**.

قال: «ما كان من مالٍ حرام فهو شِرْك (١) الشيطان ـ قال ـ ويكون مع الرجل حتّى يجامِع، فيكون من نُطفتِهِ ونُطفَةِ الرجل إذا كان حَراماً».

٦٤٣٢ / ٧ ـ عن زُرارة، قال: كان يُوسُف أبو الحجّاج صديقاً لعليّ بن الحسين (عليه السلام) وأنّه دخَل على امرأته

---

٤ ـ الكافي ٥: ٥٠٣/ ٥.

٥ ـ كتاب الزهد: ٧/ ١٢.

(١) يقال: هو لِغَيّةٍ ولِغِيّة: أي لِزَنْيَة، وهو نقيض قولك: لِرِشْدَة. «لسان العرب ـ غوي ـ ١٥: ١٤٢».

(٢) في «س» و«ط»: أنّه.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٩/ ١٠٢.

(١) في المصدر: شريك

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٩/ ١٠٣.

فأراد أن يضُمَّها ـ أعني أمّ الحجّاج ـ قال: فقالت له (1): إنّما عَهْدُك بذاك الساعة، قال: فأتى عليّ بن الحسين (عليه السلام) فأخبَره، فأمره أن يُمسِك عنها، فأمسَك عنها، فَوَلَدَتْ بالحجّاج، وهو ابن شيطان ذي الرَّدْهَة (2).

٨/٦٤٣٣ ـ عن عبدالملك بن أعْيَن، قال: سَمِعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا زنى الرجل أدخَل الشيطان ذَكَره، ثمّ عَمِلا جميعاً ثمّ تختلِط النطفتان، فيخلُق الله منهما، فيكون شِركة الشيطان».

٩/٦٤٣٤ ـ عن سُلَيم بن قيس الهِلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحِشٍ بذيء قليل الحياء، لا يُبالي بما قال ولا ما قيل له، فإنّك إن فتّشتَه لم تجده إلّا لِغَيّةٍ أو شِرْك الشيطان.

قيل: يا رسول الله، وفي الناس شِرْك الشيطان؟ فقال: أو ماتقرأ قول الله: **﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ﴾**».

١٠/٦٤٣٥ ـ عن يُونُس، عن أبي الربيع الشامي، قال: كنتُ عنده ليلةً، فذكرَ شِرْكَ الشيطان فعظّمه حتّى أفزَعَني، فقلت: جُعِلت فداك، فما المَخْرَج منها، وما نصنَع؟

قال: «إذا أردتَ المُجامَعة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلّا هو، بديع السماوات والأرض، اللّهم إن قضَيت شيئاً خلقتَه في هذه الليلة (1)، فلا تجعَلْ للشيطانِ فيه نصيباً، ولا شِرْكاً، ولا حظّاً، واجعَلْهُ عبداً صالحاً خالصاً مخلصاً مُصيباً (2) وذُرِّيّته، جلّ ثناؤك».

١١/٦٤٣٦ ـ عن سُليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما قول الله: **﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ﴾**؟ قال: فقال: «قل في ذلك قولاً: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

١٢/٦٤٣٧ ـ عن العلاء بن رَزين، عن محمّد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «شِرْكُ الشَيطان، ماكان من مالٍ حرامٍ فهو من شِركه (1)، ويكون مع الرجل حين يُجامِع، فتكون نُطفته مع نُطفته إذا كان حراماً ـ قال ـ فإنّ كِلْتَيْهِما جميعاً تختلطان ـ وقال ـ ربّما خُلِق من واحدةٍ، وربّما خُلِقَ منهما جميعاً».

---

(1) في «ط»: فقالت لي. وزاد في المصدر: أليس.

(2) الرّدْهَة: النُقرة في الجبل يَسْتَنْقِع فيها الماء وقيل: قُلّة الرابية. «النهاية ٢: ٢١٦» وقيل: إنّ شيطان الرّدْهة أحد الأبالسة المرَدة من أعوان عدو الله إبليس، وقيل: هو عفريتٌ مارد يَتَصَوّر في صورة حيّة ويكون على الرّدْهة. «شرح ابن أبي الحديد ١٣: ١٨٤».

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٠٤/٢٩٩.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٠٥/٢٩٩.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٠٦/٣٠٠.

(1) في المصدر: اللّهم إن قصدت تصب منّي في هذه الليلة خليفة.

(2) في المصدر: مصفيّاً، وفي نور الثقلين ٣: ٣٠٠/١٨٥: مصفياً.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٠٧/٣٠٠.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٠٨/٣٠٠.

(1) في «ط»: شركة الشيطان.

١٣/٦٤٣٨ ـ صفوان الجمّال، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فاستأذن عيسى بن منصور عليه، فقال له: «ما لك ولفلان، يا عيسى، أما إنّه ما يُحبّك[1]»! فقال: بأبي وأمّي، يقول قولَنا، وهو يتولّى من نتولّى. فقال: «إنّ فيه نَخْوةَ إبليس».

فقال: بأبي وأمّي، أليس يقول إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[2]؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «أليس الله يقول: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ﴾ فالشيطان يُباضِع ابنَ آدم هكذا» وقَرَن بين إصبعَيه.

١٤/٦٤٣٩ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «كان الحجّاج ابن شيطان يُباضع ذي الرَّدْهَة»[1]. ثمّ قال: «إنّ يوسُف دخل على أمّ الحجّاج، فأراد أن يُصيبها، فقالت: أليس إنّما عهدك[2] بذلك الساعة؟ فأمسك عنها، فولدَتِ الحجّاج».

قوله تعالى:

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وكيلاً [٦٥]

١/٦٤٤٠ ـ العيّاشي: عن جعفر بن محمّد الخُزاعي، عن أبيه، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يَذكُر في حديث غدير خُمّ: «أنّه لمّا قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام) ما قال، وأقامه للناس، صرَخ إبليسُ صَرخةً، فاجتمعَت له العفاريت، فقالوا: يا سيّدنا، ما هذه الصَّرخة؟ فقال: ويلكم، يومكم كيوم عيسى ـ والله ـ لأُضلَّنّ فيه الخلق».

قال: «فنزل القرآن: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] ـ قال ـ فصرَخ إبليس صَرخةً فرجعت إليه العَفاريت، فقالوا: يا سيّدنا، ما هذه الصَّرخة الأُخرى؟ فقال: ويحكم، حكى الله ـ والله ـ كلامي قُرآناً، وأنزل عليه: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ثمّ رفع رأسه إلى السماء، ثمّ قال: وعزّتك وجَلالك لأُلحِقَنّ الفريق بالجَميع».

قال: «فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ـ قال ـ

---

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٠٩/٣٠٠.

(١) في «ط»: ما يحبّ.

(٢) الأعراف ٧: ١٢، سورة ص ٣٨: ٧٦.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١١٠/٣٠١.

(١) يُباضع: يجامع، وذو الرَّدْهَة نعت أو عطف بيان للشيطان، إن لم يكن في الكلام تصحيف. «بحار الأنوار ٦٣: ٢٥٦».

(٢) في «ط»: عهدتك.

سورة الإسراء آية ـ ٦٥ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١١١/٣٠١.

(١) سبأ ٣٤: ٢٠.

فصرَخ إبليسُ صرخةً، فرجَعت إليه العَفاريت، فقالوا: يا سيّدنا، ما هذه الصّرخة الثالثة؟ قال: والله، من أصحاب عليّ، ولكن وعزّتك وجلالك ـ يا ربّ ـ لأُزيّنَنّ لهم المعاصي حتّى أُبغّضهم إليك».

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «والذي بعَث بالحقّ محمّداً، للعفاريت والأبالِسة على المؤمن أكثر من الزّنابير على اللحم، والمؤمنُ أشدّ من الجبل، والجبل تدنو إليه [٢] بالفأس فتنْحِت منه، والمؤمن لا يستقلّ عن دينه».

٦٤٤١ / ٢ ـ عن عبدالرحمن بن سالم، في قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ونحن نرجو أن تجري لمن أحبّ الله من عباده المسلمين.

قوله تعالى:

رَبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ ـ إلى قوله تعالى ـ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً [٦٦ ـ ٦٩]

٦٤٤٢ / ١ ـ عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال: ﴿رَبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ إي السفن في البحر ﴿لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً * وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ أي بطَل مَن تدعون غير الله ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ كَفُوراً﴾ ثم أرهبَهم، فقال: ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً﴾ أي عذاباً وهلاكاً ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً * أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ أي مرّةً أخرى ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ أي تجيء من كلّ جانب ﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً﴾.

٦٤٤٣ / ٢ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿قَاصِفاً مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ قال: «هي العاصِف» وقوله: ﴿تَبِيعاً﴾ يقول: وكيلاً، ويقال: كفيلاً، ويقال: ثائراً.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ

---

(٢) في «ط»: تواليه.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠١/ ١١٢.

سورة الإسراء آية ـ ٦٦ ـ ٦٩ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٢.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٢.

ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً [٧٠]

٦٤٤٤/ ١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ الله لا يُكرِم رُوحَ كافرٍ، ولكن يُكرِم أرواح المؤمنين، وإنّما كرامة النفس والدم بالرّوح، والرزقُ الطيّب هو العلم».

٦٤٤٥/ ٢ ـ الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفضّل، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن الحسن ابن كاس القاضي النَّخعِي بالرّملة [1]، قال: حدّثني جدّي سُلَيم بن إبراهيم بن عبيد المُحاربي، قال: حدّثنا نَصر بن مُزاحم المِنقري، قال: حدّثنا إبراهيم بن الزِبْرِقان، عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾.

يقول: «فضّلنا بني آدم على سائر الخَلق». ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ يقول: «على الرَّطْبِ واليابِس» ﴿وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ﴾ يقول: «من طيّبات الثّمار كلّها» ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ﴾ يقول: «ليس من دابّةٍ ولا طائرٍ إلّا هي تأكل وتشرَب بِفيها، لا ترفَع بيدها إلى فيها طعاماً ولا شراباً غير ابن آدم، فإنّه يرفَع إلى فيه بيده طعامه، فهذا من التَفضيل».

٦٤٤٦/ ٣ ـ وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البَغوي، قال: حدّثنا يحيى بن عبدالحميد الحِمّاني، قال: حدّثنا حجّاج بن تميم، قال: حدّثنا ميمون بن مِهران، عن ابن عبّاس (رحمه الله)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾.

قال: ليس من دابّةٍ إلّا وهي تأكل بِفيها إلّا ابن آدم فإنّه يأكلُ بيده.

٦٤٤٧/ ٤ ـ وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفضّل، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن هارون بن سُلَيمان الصَباحي، قال: حدّثنا يحيى بن السَّري الضَّرير، قال: حدّثنا محمّد بن خازم [1] أبو مُعاوية الضَّرير، قال: دخلتُ على هارون الرشيد ـ وكانت بين يديه المائدة ـ فسألني عن تفسير هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ﴾ الآية.

سورة الإسراء آية ـ ٧٠ ـ.

١ ـ تفسير القمّي ١: ٢٢.

٢ ـ الأمالي ٢: ١٠٣.

[1] الرَّمْلَة: مدينة بفلسطين. «معجم البلدان ٣: ٦٩».

٣ ـ الأمالي ٢: ١٠٣.

٤ ـ الأمالي ٢: ١٠٤.

[1] في المصدر: محمّد بن مزاحم، وفي «س، ط»: محمّد بن حازم، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع تقريب التهذيب ٢: ١٥٧.

فقلت: يا أمير المؤمنين، قد تأوّلها جَدّك عبدالله بن العبّاس، أخبرني الحَجّاج بن إبراهيم الخُوزي (٢)، عن ميمون بن مِهْران، عن ابن عبّاس، في هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ قال: كلّ دابّةٍ تأكل بفيها إلّا ابن آدم فإنّه يأكل بالأصابع.

قال أبو مُعاوية: فبلغني أنّه رمى بملْعَقةٍ كانت بيده من فِضّةٍ وتناول من الطّعام بإصبَعِه.

٥/٦٤٤٨ ـ العيّاشيّ: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾، قال: «خُلق كلّ شيء منكبّاً غير الإنسان، خُلق منتصِباً».

قوله تعالى:

يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمْ ـ إلى قوله تعالى ـ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا [٧١]

١/٦٤٤٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن رِبْعي بن عبدالله، عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾.

قال: «يجيء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في قومه (١)، وعليّ (عليه السلام) في قومه، والحسن في قومه، والحسين في قومه، وكلّ من مات بين ظَهرانَي قومٍ جاءوا معه».

٢/٦٤٥٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لمّا نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ قال المُسلمون: يا رسول الله، ألستَ إمامَ الناس كلّهم أجمعين؟ ـ قال ـ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمّة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيُكذَّبون، ويَظلِمهم أئمّة الكُفر والضلال وأشياعهم، فمَنْ والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي وسيَلقاني، ألا ومَنْ ظَلَمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي، وأنا منه بريء».

محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر،

---

(٢) في المصدر: الجزري.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٢/١١٣.

سورة الإسراء آية ـ ٧١ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٢.

(١) في المصدر في جميع المواضع: فرقة.

٢ ـ الكافي ١: ١٦٨/١.

عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله(١).

ورواه أيضاً أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقي، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر بن يزيد الجُعْفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)(٢).

٦٤٥١ /٣ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقي: عن أبيه، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن ابن مُسْكان، عن يعقوب بن شُعَيب، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ﴾؟ فقال: «يدعو كلّ قَرْنٍ من هذه الأمّة بإمامهم».

قلت: فيجيء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في قَرْنه، وعليّ (عليه السلام) في قَرْنه، والحسن (عليه السلام) في قَرْنه، والحسين (عليه السلام) في قَرْنه، وكلّ إمام في قَرْنه الذي هلك بين أظهُرِهم؟ قال: «نعم».

٦٤٥٢ /٤ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المَرْوَرُوذي بمَرْوُ الرُّوذ(١)، في داره، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبدالله النَّيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سُليمان الطائي بالبصرة، قال: حدّثني أبي في سنة ستّين ومائتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة أربع وتسعين ومائة بنَيسابور.

وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخُوزي بنَيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن هارون الخُوزي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخُوزي بنَيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الهَرَوي الشيباني، عن الرضا عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام).

وحدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد الأُشناني الرازي العَدْل ببَلْخ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مَهْرُويه القَزْويني، عن داود بن سُليمان الفَرّاء، عن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ﴾. قال: «يُدعى كلّ قوم بإمام زمانهم، وكتاب ربّهم، وسنّة نبيّهم».

٦٤٥٣ /٥ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن محمّد بن جُمهور(١)، عن صَفْوان بن يحيى، عن محمّد بن مَروان، عن الفُضَيل بن يَسار، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ﴾.

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٣/١، وفيه: عن أبي عبدالله (عليه السلام).

(٢) المحاسن: ١٥٥/٨٤.

٣ـ المحاسن: ١٤٤/٤٤.

٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣٣/٦١.

(١) مَرْوُ الرُّوذ: مدينةٌ قريبةٌ من مَرْو الشاهجان، ومَرْو الشاهجان هي أشهر مُدن خُراسان. «مراصد الاطلاع ٣: ١٢٦٢».

٥ـ الكافي ١: ٣٠٣/٢.

(١) في «ط»: محمّد بن محمود، والصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث ٩: ١٣٣.

فقال: «يا فُضَيل، اعرِف إمامك، فإنّك إذا عرَفت إمامَك لم يضُرّك تقدَّمَ هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرَف إمامه ثمّ مات قبل أن يقومَ صاحبِ هذا الأمر، كان بمنزلةِ مَن كان قاعِداً في عَسكرِه، لا بل بمنزلةِ من قعَد تحت لوائه».

قال: وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

٦٤٥٤/ ٦ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس بن عبدالرحمن، عن حمّاد، عن عبد الأعلى، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «السَّمعُ والطاعَةُ أبوابُ الخَير، السامِعُ المُطيعُ لا حُجَّة عليه، والسامِعُ العاصي لا حُجَّة له، وإمام المسلمين تمّت حُجّته واحتجاجه يوم يلقى الله عزّ وجلّ ـ ثمّ قال ـ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾».

٦٤٥٥/ ٧ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن سَهْل بن زِياد، عن محمّد بن الحسن بن شَمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن القاسم البَطَل، عن عبدالله بن سِنان، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، قال: «إمامهم الذي بين أظهُرِهم، وهو قائم أهل زمانه».

٦٤٥٦/ ٨ ـ العيّاشي: عن الفُضَيل، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، فقال: «يجيء رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في قومه، وعليّ (عليه السلام) في قومه، والحسن (عليه السلام) في قومه، والحسين (عليه السلام) في قومه، وكلّ من مات بين ظَهرانَي إمام جاء معه».

٦٤٥٧/ ٩ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّه إذا كان يوم القيامة يُدعى كلٌّ بإمامه الذي مات في عصره، فإن أثبَته أُعطي كتابه بيمينه لقوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾ واليمين: إثبات الإمام لأنّه كتاب يقرؤه، إنّ الله يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [(١)] الآية، والكتاب: الإمام، فمن نَبذه وراء ظهره كان كما قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [(٢)] ومن أنكره كان من أصحاب الشِمال الذين قال الله: ﴿مَآ أَصْحَابُ ٱلشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ [(٣)] إلى آخر الآية».

٦٤٥٨/ ١٠ ـ عن محمّد بن مُسلِم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألتُه عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، قال: «مَن كان يأتمّون به في الدنيا، ويُؤتى بالشمس والقمر فيُقذَفان في جهنّم [(١)]، ومَنْ يعبُدهما».

---

٦ ـ الكافي ١: ١٤٦/ ١٧.

٧ ـ الكافي ١: ٤٥١/ ٣.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٢/ ١١٤.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٢/ ١١٥.

(١) الحاقّة ٦٩: ١٩ ـ ٢٠.

(٢) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٣) الواقعة ٥٦: ٤١ ـ ٤٣.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٢/ ١١٦. ويأتي في الحديث (١٧) من تفسير هذه الآية.

(١) في «ط» نسخة بدل: حميم.

وعن جعفر بن أحمد، عن الفضل بن شاذان، أنّه وجَد مكتوباً بخطِّ أبيه، مثله [٢].

٦٤٥٩ / ١١ ـ عن أبي بَصير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «الإسلام بدأ غريباً، وسيَعود غريباً كما كان، فطُوبى للغُرباء».

فقال: «يا أبا محمّد، يستأنف الداعي منّا دُعاءً جديداً كما دعا إليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)». فأخذتُ بفَخِذِه، فقلت: أشهد أنّك إمامي. فقال: «أما أنّه سيُدعى كلّ أناسٍ بإمامهم: أصحابُ الشمسِ بالشمس، وأصحابُ القَمَرِ بالقَمَر، وأصحابُ النار بالنّار، وأصحابُ الحِجارة بالحِجارة».

٦٤٦٠ / ١٢ ـ عن عمّار الساباطي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لا تُترَك الأرضُ بغيرِ إمامٍ يُحِلّ حلالَ الله ويُحرّم حرامَه، وهو قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾». ثمّ قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من مات بغيرِ إمامٍ مات ميتةً جاهليّة» فمَدّوا أعناقهم وفتحوا أعيُنَهم، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «ليست الجاهليّة الجَهْلاء». فلمّا خرجنا من عنده، قال لنا سُليمان: هو ـ والله ـ الجاهليّة الجَهلاء، ولكن لمّا رآكم مدَدْتم أعناقكم وفتحتُم أعينكم، قال لكم كذلك.

٦٤٦١ / ١٣ ـ عن بشير الدهّان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «أنتم ـ والله ـ على دين الله» ثمّ تلا ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ثمّ قال: «عليّ إمامُنا، ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) إمامُنا، كم من إمامٍ يَجيء يوم القيامة يلعَن أصحابه ويلعَنونه، ونحن ذُرّيّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) وأُمّنا فاطمة (عليها السلام)».

٦٤٦٢ / ١٤ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله، أولستَ إمام المسلمين أجمعين؟» قال: «فقال: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمّة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيُكذَّبون ويُظلَمون، ألا فمَنْ تَولّاهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلَمَهم أو أعان على ظُلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي، وأنا منه بريء».

وزاد في رواية أُخرى مثله: «ويَظلِمُهم [١] أئمّة الكُفر والضلال وأشياعهم».

٦٤٦٣ / ١٥ ـ عن عبدالأعلى، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «السَّمْعُ والطاعة أبوابُ الجنّة، السامعُ المُطيعُ لا حُجّة عليه، وإمامُ المسلمين تمّت حُجّته واحتجاجه يوم يلقى الله، لقول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾».

---

(٢) تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٣/١١٧.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٣/١١٨.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٣/١١٩.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٣/١٢٠.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٤/١٢١.

(١) في «ط»: يوم يظلمهم.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٤/١٢٢.

٦٤٦٤ / ١٦ ـ عن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّه كان يقول: «ما بين أحدِكم وبين أن يَغتَبِط إلّا[1] أن تبلُغ نفسه هاهنا» وأشار بإصبعه إلى حَنْجرته، قال: ثمّ تأوّل بآيات من الكتاب، فقال: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2] و﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[3] و﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[4] قال: ثمّ قال: «﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَامِهِمْ﴾ فرسول الله (صلّى الله عليه وآله) إمامكم، وكم من إمام يوم القيامة يَجيء، يلعَن أصحابَه ويلعَنونه».

٦٤٦٥ / ١٧ ـ عن محمّد، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنّه سُئل عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَامِهِمْ﴾.

فقال: «ما كانوا يأتمّون به في الدنيا، ويُؤتى بالشمس والقمر فيُقذَفان في جهنّم، ومَن كان يعبُدهما».

٦٤٦٦ / ١٨ ـ عن إسماعيل بن هَمّام، قال: قال الرضا (عليه السلام)، في قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَامِهِمْ﴾، قال: «إذا كان يوم القيامة قال الله: أليس عَدْلٌ من ربّكم أن نُولّي كلّ قومٍ من تولّوا؟ قالوا: بلى ـ قال: ـ فيقول: تَميَّزوا! فيتميَّزون».

٦٤٦٧ / ١٩ ـ عن محمّد بن حُمْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إن كنتم تُريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة، لا يلعَن بعضُكم بعضاً، فاتّقوا الله وأطيعوا، فإنّ الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَامِهِمْ﴾».

٦٤٦٨ / ٢٠ ـ ابن شهرآشوب: روى الخاصّ والعامّ عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: «يُدعى كلُّ أُناسٍ بإمامِ زمانِهم، وكتابِ ربّهم، وسُنّةِ نبيّهم».

٦٤٦٩ / ٢١ ـ وعن الصادق (عليه السلام): «ألا تَحْمَدون الله أنّه إذا كان يوم القيامة يُدعى كلُّ قومٍ إلى من يتولّونه، وفزِعنا إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وفزِعتم أنتم إلينا»[1].

٦٤٧٠ / ٢٢ ـ عن يُوسُف القطّان في (تفسيره): عن شُعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَامِهِمْ﴾.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٣/٣٠٤.

[1] في «ط»: إلى.

[2] النساء ٤: ٥٩.

[3] النساء ٤: ٨٠.

[4] آل عمران ٣: ٣١.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٤/٣٠٤، وتقدّم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآية بطريقين.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٥/٣٠٤.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٦/٣٠٥.

٢٠ ـ المناقب ٣: ٦٥.

٢١ ـ المناقب ٣: ٦٥.

[1] في المصدر زيادة: «فإلى أين ترَون أن نذهب بكم؟ إلى الجنة وربِّ الكعبة» قالها ثلاثاً.

٢٢ ـ المناقب ٣: ٦٥.

قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عزّ وجلّ أئمّة الهُدى ومَصابيحَ الدُّجى وأعلامَ التُّقى: أميرَ المؤمنين، والحسنَ، والحسينَ، ثمّ يقال لهم: جُوزوا على الصِّراط أنتم وشيعتكم، وادخُلوا الجنّة بغيرِ حساب؛ ثمّ يدعو أئمّة الفِسق، وإنّ ـ والله ـ يزيداً منهم، فيقال له: خُذ بيد شيعتك، وانطلِقوا إلى النار بغير حساب.

٢٣/٦٤٧١ ـ الراوَنْدي في (الخرائج): عن أبي هاشم، عن أبي محمّد العسكري (عليه السلام)، وقد سأله عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾[١].

قال (عليه السلام): «كلّهم من آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)، والظالم لنفسه: الذي لا يُقِرّ بالإمام، والمُقتصِد: العارِف بالإمام، والسابِق بالخَيرات[٢]: الإمام». فجعَلتُ أُفكّر في نفسي [عِظَم] ما أعطى الله آل محمّد وبكيتُ، فنظر إليّ فقال: «الأمر أعظم ممّا حدّثَتْ به نفسُك من عِظَم شأن آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فاحمَد الله أن جعَلك مُستَمسِكاً بحَبْلِهم، تُدعى يوم القيامة بهم إذا دُعي كلُّ أُناسٍ بإمامهم، إنّك لَعَلَى خير».

٢٤/٦٤٧٢ ـ الطَّبْرِسي، بعدما جمع عدّة أقوال في ذلك، قال: هذه الأقوال ما رواه الخاصّ والعامّ، عن عليّ ابن موسى الرضا (عليه السلام)، بالأسانيد الصحيحة: أنّه روى عن آبائه (عليهم السلام) عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال فيه: «يُدعى كلّ أُناسٍ بإمام زمانهم، وكتابِ ربّهم، وسنّة نبيّهم».

٢٥/٦٤٧٣ ـ المُفيد في (الاختصاص): عن المُعَلّى بن محمّد البَصْري، عن بِسْطام بن مُرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهَيْثَم بن واقِد، عن عليّ بن الحسن العَبْدي، عن سَعْد بن طَريف، عن الأَصْبَغ بن نُباتة، قال: أمَرَنا أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسِرنا يوم الأحد، وتخلّف عمرو بن حُرَيث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكانٍ بالحِيْرة، يُسمّى الخَوَرْنَق[١]، فقالوا: نتنزّه، فإذا كان يوم الأربعاء خرَجنا ولحِقنا عليّاً قبل أن يجمّع، فبينما هم يتغَدّون إذ خرج عليهم ضَبٌّ فصَرَبوه[٢]، فأخَذه عمرو بن حُرَيث فنصَب كفّه، فقال: بايعوا، هذا أمير المؤمنين؛ فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء، ونزلوا المدائن يوم الجُمعة، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يخطُب، ولم يُفارِق بعضُهم بعضاً، كانوا جميعاً حتّى نزلوا على باب المسجد، فلمّا دخلوا، نظر إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «يا أيّها الناس، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أسرّ إليّ ألف حديث، في كلّ حديثٍ ألفُ باب، في كلّ بابٍ ألف مفتاح، وإنّي سمعت الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ وإنّي أُقسِم

---

٢٣ ـ الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٧/٩.

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٢) زاد في المصدر: بإذن الله.

٢٤ ـ مجمع البيان ٦: ٦٦٣.

٢٥ ـ الاختصاص: ٢٨٣.

(١) الخَوَرْنَق: موضعٌ بالكوفة، والمعروف أنّه القصر الكائن بظهر الحيرة «مراصد الإطلاع ١: ٤٨٩».

(٢) في المصدر: فصادوه.

لكم بالله لَيُبْعَثَنَّ يوم القيامة ثمانية نَفَرٍ بإمامهم وهو ضبٌّ، ولو شئت أن أسمّيهم لفعلت». قال: فلو رأيت عمرو بن حُرَيث يتنفط[3] مثل السعفة رُعباً[4].

٢٦/٦٤٧٤ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: ذلك يوم القيامة يُنادي مناد: لِيَقُم أبو بكر وشيعته، وعمر وشيعته، وعُثمان وشيعته، وعليّ وشيعته. قال: وقوله: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ قال: الجِلْدَة التي في ظَهْرِ النَّواة.

قوله تعالى:

وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَـبِيلاً

[٧٢]

١/٦٤٧٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾، قال: «ذلك الذي يُسوِّف نفسه الحَجَّ ـ يعني حِجّة الإسلام ـ حتّى يأتيه الموت».

٢/٦٤٧٦ ـ ابن بابَوَيه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رَزين، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾.

قال: «من لم يَدلّه خَلقُ السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ودوران الفَلَك [والشمس والقمر]، والآيات العجيبات على أنّ وراء ذلك أمراً أعظم منه ﴿فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[1]».

٣/٦٤٧٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن عليّ بن أحمد النّقيه القمّي الإيلاقي (رضي الله عنه)، قال:

---

[3] نَفَطَ الرجُلُ: غَضِبَ، وإنّه لَيَنْفِطُ غضباً: أي يتحرّك، مثل يَنْفِتُ. «لسان العرب ـ نفط ـ ٧: ٤١٦».

[4] في المصدر: سقط كما تسقط السعفة وجياً.

٢٦ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٣.

سورة الإسراء آية ـ ٧٢ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٢٦٨/٢.

٢ ـ التوحيد: ٤٥٥/٦.

[1] زاد في المصدر: قال: فهو عمّا لم يعاين أعمى وأضلّ سبيلاً.

٣ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٧٥/١، التوحيد: ٤٣٨/١.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن (١) عليّ بن صَدَقَة القمّي، قال: حدّثني أبو عمرو محمّد بن عمرو (٢) بن عبدالعزيز الأنصاري، قال: حدّثني من سَمِع الحسن بن محمّد النّوفلي ثمّ الهاشمي، عن الرضا (عليه السلام) أنّه قال لِعمران الصابي: «إيّاك وقول الجُهّال من أهل العَمَى والضّلال الذين يَزْعُمون أنّ الله تعالى موجودٌ في الآخِرة للحِساب والثواب والعقاب، وليس بموجودٍ في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود لله عزّ وجلّ نَقص واهتِضام لم يُوجد في الآخرة أبداً، ولكنّ القوم تاهوا وعَمُوا وصَمُّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ يعني أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد عَلِم ذوو الألباب أنّ الاستِدلال على ما هناك لا يكون إلّا بما هاهنا، ومن أخذ عِلْمَ ذلك برأيه، وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها، لم يزدَدْ من عِلْمِ ذلك إلّا بُعداً، لأنّ الله تعالى جعَل عِلْمَ ذلك خاصّةً عند قومٍ يعقِلون ويعلمون ويفقّهون (٣)».

٦٤٧٨ / ٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليَماني، عن أبي الطُّفيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «جاء رجل إلى أبي عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، فقال: إنّ ابن عبّاس يزعُم أنّه يَعلم كلّ آيةٍ نزلت في القرآن، في أيّ يومٍ نزلت، وفيمن نزلت، فقال أبي (عليه السلام): سَلْه فيمن نزلت: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، وفيمن نزلت: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ (١)، وفيمن نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ (٢)؟

فأتاه الرجل فسأله، فقال: وددْتُ أنّ الذي أمرك بهذا واجَهني به فأسأله عن العَرش، ممّ خلَقه الله، ومتى خُلق، وكم هو، وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي، فقال أبي: فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا. قال أبي: لكن أُجيبك فيها بعلمٍ ونُورٍ غير المُدّعى ولا المُنْتَحَل، أمّا قوله: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ففيه نزلت وفي أبيه، وأمّا قوله: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾ ففي أبيه نزلت، وأمّا الأخرى ففي ابنه (٣) نزلت وفينا، ولم يكن الرِّباط (٤) الذي أُمرنا به، وسيكون ذلك من نسلنا المُرابط، ومن نسله المُرابط.

وأمّا ما سأل عنه، من العرش ممّ خلقه الله، فإنّ الله خلقه أرباعاً، لم يخلُق قبله إلّا ثلاثة: الهواء، والقَلَم،

---

(١) (محمّد بن) ليس في «ط».

(٢) في التوحيد والعيون: عمر.

(٣) في التوحيد والعيون: ويفهمون.

٤ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٣.

(١) هود ١١: ٣٤.

(٢) آل عمران ٣: ٢٠٠.

(٣) في المصدر: أبيه.

(٤) في «ط»: المرابط.

والنُور، ثمّ خلَقه من ألوانٍ أنوارٍ مختلفة: ومن ذلك النُور نُور أخضر ومنه اخضرّت الخضرة، ونُور أصفر ومنه اصفرّت الصُفْرَة، ونُور أحمَر ومنه احمرَّتِ الحُمْرَة، ونُور أبيض وهو نُور الأنوار، ومنه ضوء النهار.

ثمّ جَعله سبعين ألف طَبَقٍ، غِلظ كُلّ طبقٍ كأوّل العرش إلى أسفل السافلين، وليس من ذلك طبق إلّا ويُسَبِّح بحمد ربّه، ويُقَدِّسه بأصواتٍ مختلفةٍ وألسنةٍ غير مُشتبهةٍ، لو أُذِن للسانٍ واحد فأسمَع شيئاً ممّا تحتَه لهدَم الجبال والمدائن والحُصون، وكشف(٥) البحار، ولهلك(٦) مادونه.

له ثمانية أركان، يحمِل كلّ رُكنٍ منها من الملائكة ما لا يُحصي عددَهم إلّا الله، يُسبِّحون الليل والنهار لا يفتُرون، ولو أحسّ شيءٌ ممّا فوقه ما قام لذلك طَرْفة عَين، وبينه وبين الإحساس الجَبَروت والكِبرياء والعَظَمة والقُدس والرحمة والعلم، وليس وراء هذا مقال، فقد طمِع الحائر في غير مَطمع، أما إنّ في صُلبه وديعةً قد ذُرِئت لِنارِ جهنّم، فيُخْرِجون أقواماً من دين الله، وسَتُصْبَغُ الأرض بدِماء فِراخ من فِراخ آلِ محمّد (صلّى الله عليه وآله)، تنهَض تلك الفِراخ في غير وَقتٍ وتطلُب غير مُدرَكٍ، ويرابط الذين آمنوا، ويصبِرون ويُصابِرون حتّى يَحكُمَ الله بيننا وهو خير الحاكمين».

وروى المُفيد هذا الحديث في (الاختصاص): إلى «وهو خير الحاكمين» عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عُمر اليَمَاني، عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رجل إلى أبي» الحديث بعينه(٧).

٦٤٧٩ / ٥ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قال أبو عبدالله (عليه السلام) أيضاً: **﴿وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾**، قال: «نزَلت فيمن يُسَوِّف الحجَّ حتّى مات ولم يَحُجّ(١)، فعَمي عن فَريضةٍ من فرائض الله».

٦٤٨٠ / ٦ ـ سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عليّ بن الحَكَم، عن المُثنّى بن الوليد الحَنّاط، عن أبي بَصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾**، قال: «في الرَّجْعَة».

٦٤٨١ / ٧ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، قال: سألتُه عن قول الله: **﴿وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾**. فقال: «ذاك الذي يُسَوِّف الحجّ ـ يعني حجّة الإسلام ـ يقول: العام أحُجّ، العام أحجّ؛ حتّى يجيئه الموت».

---

(٥) في «س» و«ط»: وكَشف.

(٦) في «ط»: ولهدم.

(٧) الاختصاص: ٧١.

٥ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٤.

(١) في المصدر زيادة: فهو أعمى.

٦ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٠.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٥/١٢٧.

عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، مثله (1).

٨/٦٤٨٢ ـ عن أبي الطُّفَيل عامر بن واثِلَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجلٌ إلى أبي، فقال: ابن عبّاس يزعُم أنّه يعلم كلّ آيةٍ نزلت في القرآن في أي يوم نزلت، وفيمَن نزلت، فقال أبي (عليه السلام): فَسَلْهُ: فيمن نزلت: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾، وفيمن نزلت: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ (1) وفيمن نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾ (2)؟

فأتاه الرجل، فغضِب وقال: ودَدْتُ أنّ الذي أمرَك بهذا واجهَني به فأسأله، ولكن سَلْه: ممّ العرش، وفيم خُلِق، وكم هو، وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي، فقال ما قيل له، فقال أبي: وهل أجابك في الآيات؟ قال: لا. قال: لكنّي أُجيبك فيها بنورٍ وعلمٍ غير المُدّعى ولا المُنتحَل، أمّا الأُوليان فنزلتا فيه وفي أبيه، وأمّا الأُخرى فنزلت في أبيه (3) وفينا، ولم يكن الرِّباط الذي أُمِرنا به بعد، وسيكون من نَسْلِنا المُرابِط، ومن نَسلِه المُرابِط».

٩/٦٤٨٣ ـ عن كُلَيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله أبو بَصير وأنا أسمَع، فقال له: رجلٌ له مائة ألف، فقال: العام أحُجّ، العام أحُجّ؛ فأدركَهُ الموت ولم يحُجّ حجّة الإسلام؟

فقال: «يا أبا بصير، أو ما سمِعت قول الله: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ عُمي عن فريضةٍ من فرائض الله».

١٠/٦٤٨٤ ـ عن علي بن الحلبي، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله ﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾، فقال: «في الرجعة».

قوله تعالى:

وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلاً ـ إلى قوله تعالى ـ **إِلَّا قَلِيلاً** [٧٣ ـ ٧٦]

١/٦٤٨٥ ـ محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مَروان بن الماهيار، بالياء بعد الهاء والراء أخيراً، أبو عبدالله البزّاز،

---

(1) ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٨/٣٠٥.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٢٩/٣٠٥.

(1) هود ١١: ٣٤.

(2) آل عمران ٣: ٢٠٠.

(3) في «ط» نسخة بدل: أبي.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣٠/٣٠٦.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣١/٣٠٦.

سورة الإسراء آية ـ ٧٣ ـ ٧٦.

١ ـ تأويل الآيات ١: ٢٠/٢٨٤.

بالزاي بعد الألف وقبلها، المعروف بابن الجُحام، بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها، ثقةٌ ثقة[1] في أصحابنا، عينٌ سديدٌ، كثير الحديث، له كتاب (ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)) قال جماعةٌ من أصحابنا[2]: إنّه كتابٌ لم يُصنَّف مثله في معناه، وقيل: إنّه ألف ورقة[3]، [روى المُشار إليه (رحمه الله)] عن أحمد بن القاسم (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البَرْقي، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

٢/ ٩٤٨٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات الله عليهما)، قال: «كان القوم قد أرادوا النبي (صلّى الله عليه وآله) [ليُريبوا] رأيه في عليّ (عليه السلام) وليُمسِك عنه بعض الإمساك حتّى أنّ بعض نسائِه ألحَحْن عليه في ذلك، فكاد يركَنُ إليهم بعض الرّكون، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ في عليّ ﴿لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾».

قال محمّد بن العبّاس[1]: رسول الله (صلّى الله عليه وآله) معصومٌ، ولكن هذا تخويفٌ لأمّته لئلا يركَن أحدٌ من المؤمنين إلى أحدٍ من المشركين.

٣/ ٩٤٨٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ﴾ قال: يعني أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ أي صديقاً لو أقمتَ غيره. ثمّ قال: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا * إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ من يوم الموت إلى أن تقوم الساعة. ثمّ قال: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ يعني أهل مكّة ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ حتّى قُتلوا ببدر.

٤/ ٩٤٨٨ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا تَميم بن عبدالله بن تَميم القُرشي (رضي الله عنه)، قال: حدّثني أبي، عن حَمدان بن سُليمان النَّيسابوري، عن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ممّا سأله المأمون، فقال له: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[1].

---

[1] في «ط»: ثقة، عين.

[2] في «س»: قال أحمد بن المُسيّب.

[3] في المصدر زيادة: وقال الحسن بن داود (رحمه الله) في كتابه، [الرجال: ١٧٥/ ١٤١٥] عن اسمه ونسبه مثل ما ذكر أولاً، ثمّ قال: إنّه ثقة ثقة عين كثير الحديث سديده. هذا كتابه المذكور لم أقف عليه كلّه بل نصفه، من هذه الآية إلى آخر القرآن.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٢٨٤/ ٢١.

[1] في المصدر: قال ابن عبّاس (رضي الله عنه).

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٤.

٤ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٢/ ١.

[1] التوبة ٩: ٤٣.

قال الرضا (عليه السلام): «هذا ممّا نزل بإيّاك أعني واسمعي يا جارة؛ خاطب الله عزّ وجلّ بذلك نبيّه (صلّى الله عليه وآله) وأراد به أمّته، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾». قال: صدقت، يا بن رسول الله.

٦٤٨٩ / ٥ ـ العيّاشي: عن أبي يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «سألته عن قول الله: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾.

قال: «لمّا كان يوم الفتح أخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أصناماً من المسجد، وكان منها صنم على المَرْوَة، فطلبت إليه قريش أن يتركه، وكان مُستحيِياً فهمّ بتركه ثمّ أمر بكسره، فنزلت هذه الآية».

٦٤٩٠ / ٦ ـ عن عبدالله بن عُثمان البَجَلي، عن رجل: أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) اجتمع عنده رؤساؤهم (١) فتكلّموا في عليّ (عليه السلام)، وكان من النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أن يلين لهم (٢) في بعض القول، فأنزل الله ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا * إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ ثمّ لا تجد بعدك مثل عليّ (عليه السلام) وليّاً».

قوله تعالى:

سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا [٧٧]

٦٤٩١ / ١ ـ العيّاشي: عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إنّ الله قضى الاختلاف على خلقه، وكان أمراً قد قضاه في عِلمه كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السُّنن والأمثال تجري على الناس، فجرت علينا كما جرت على الأمم من قبلنا، وقول الله حقّ، قال الله تبارك وتعالى لمحمّد (صلّى الله عليه وآله): ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾، وقال: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (١)، وقال: ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ (٢) وقال: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ (٣)».

---

(٢) الزمر ٣٩: ٦٥.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٦/١٣٢.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٦/١٣٣.

(١) في «ط» نسخة بدل: اجتمعا عنده وابنيهما.

(٢) في «س» والمصدر: لهما.

سورة الإسراء آية ـ ٧٧ ـ.

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٦/١٣٤.

(١) فاطر ٣٥: ٤٣.

(٢) يونس ١٠: ١٠٢.

(٣) الروم ٣٠: ٣٠.

وقد قضى الله على موسى (عليه السلام) وهو مع قومه يُريهم الآيات والعِبر(٤)، ثمّ مرّوا على قوم يعبُدون أصناماً ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾(٥) واستَخْلَفَ موسى هارون (عليهما السلام) فنصَبوا ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَـٰذَا إِلَـٰهُكُمْ وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ﴾(٦) وتركوا هارون، فقال: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَـٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾(٧) فضرَب لكم أمثالَهم، وبيّن لكم كيف صنَع بهم».

وقال: «إنّ نبيّ الله (صلّى الله عليه وآله) لم يُقبَض حتّى أعلم الناس أمرَ عليّ (عليه السلام)، فقال: مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه. وقال: إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي. وكان صاحب راية رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في المواطن كُلّها، وكان معه في المسجد يَدْخُله على كلّ حالٍ، وكان أوّلَ الناس إيماناً به، فلمّا قُبِض نبيّ الله (صلّى الله عليه وآله) كان الّذي كان، لِما قد قُضي من الاختِلاف، وعَمَد عُمر فبايع أبابكر ولم يُدفَنْ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعد، فلمّا رأى ذلك عليّ (عليه السلام)، ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خَشِيَ أن يفتَتِنَ الناس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ بِجَمْعِه في مُصْحَف، فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع، فقال عليّ (عليه السلام): لا أخرج حتّى أجمعَ القرآن؛ فأرسل إليه مرّةً أخرى، فقال: لا أخرج حتّى أفرَغَ، فأرسل إليه الثالثة عُمر رجلاً يقال له(٨): قُنفُذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله (صلوات الله عليهما) تحول بينه وبين عليّ (عليه السلام) فضربها، فانطلق قُنفُذ وليس معه عليّ (عليه السلام)، فخشي أن يجمع عليّ (عليه السلام) الناس، فأمر بحطَب فجعَل الحطَب حوالي(٩) بيته، ثمّ انطلق عُمر بنارٍ، فأراد أنْ يُحرِق على عليّ (عليه السلام) بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم)، فلمّا رأى عليّ (عليه السلام) ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع».

٢/٦٤٩٢ ـ عن أبي العبّاس: عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾. قال: «هي سنّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) ومن كان قبله من الرُّسل، وهو الإسلام».

قوله تعالى:

أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ الَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ

---

(٤) في «ط»: والمثل، وفي المصدر: والنذر.

(٥) الأعراف ٧: ١٣٨.

(٦) طه ٢٠: ٨٨.

(٧) طه ٢٠: ٩٠ ـ ٩١.

(٨) في المصدر: ابن عمّ له يقال.

(٩) في «ط»: الحطب على باب.

ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٨/١٣٥.

قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [٧٨]

١/٦٤٩٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زُرارة، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عمّا فرض الله عزّوجلّ من الصلاة. فقال: «خمس صلوات في الليل والنهار».

فقلت: فهل سمّاهنّ الله وبيّنهنّ في كتابه؟ قال: «نعم، قال الله تبارك وتعالىٰ لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ ودُلوكها: زوالها، ففيما بين دُلوك الشمس إلىٰ غَسَق الليل أربع صَلَوات، سَمّاهنّ الله وَبيّنهنّ ووَقّتَهُنّ، وَغَسَق الليل هو انتِصافه، ثمّ قال تبارك وتعالىٰ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾».

وروى هذا الحديث ابن بابَويه في (العلل) قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عليّ بن حديد وعبدالرحمن بن أبي نَجْران، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز بن عبدالله السِّجِسْتاني، عن زُرارة بن أعين، قال: سُئل أبو جعفر (عليه السلام) وذكر الحديث[1].

ورواه أيضاً في (الفقيه): بإسناده عن زُرارة، قال: قيل لأبي جعفر (عليه السلام)، وذكرالحديث[2].

٢/٦٤٩٤ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن يزيد بن خليفة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ عمر بن حَنْظَلة أتانا عنك بوقت. فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذن لايَكذِب علينا».

قلت: ذكر أنّك قلت: «إنّ أوّل صلاة افترَضها الله على نبيّه (صلّى الله عليه وآله) الظُّهر، وهو قول الله عزّو جلّ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ فإذا زالت الشمس لايمنَعك إلّا سُبحتك، ثمّ لاتزال في وقتٍ إلىٰ أن يصير الظلّ قامةً، وهو آخر الوقت، فإذا صار الظِلُّ قامةً دخل وقتُ العَصر، فلم تزل في وقت العَصر حتّى يصير الظِلّ قامتين، وذلك المساء».

فقال: «صدَق».

٣/٦٤٩٥ ـ وعنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن هِشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المُسيّب، قال: سألتُ عليّ بن الحسين (عليه السلام): ابن كم كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أسلم؟

فقال: «أوَ كان كافِراً قطّ، إنّما كان لِعليّ (عليه السلام) يوم بعث الله عزّو جلّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عشر سنين،

سورة الأسراء آية ـ ٧٨.

١ ـ الكافي ٣: ١/٢٧١.

(١) علل الشرائع: ١/٣٥٤.

(٢) من لايحضره الفقيه ١: ٦٠٠/١٢٤.

٢ ـ الكافي ٣: ١/٢٧٥.

٣ ـ الكافي ٨: ٥٣٦/٣٣٨.

ولم يكن يومئذٍ كافراً، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله (صلّى الله عليه وآله)، وسبق النّاسَ كلَّهم إلىٰ الإيمان بالله وبرسوله (صلّى الله عليه وآله)، وإلىٰ الصلاة بثلاث سنين.

وكانت أوّل صلاةٍ صلّاها مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الظهر رَكعتين، وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى علىٰ مَن أسلم بمكّة رَكعتين رَكعتين وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يصلّيها بمكّة رَكعتين، ويصلّيها عليّ (عليه السلام) معه بمكّة رَكعتين، مدة عشر سنين، حتّىٰ هاجر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلىٰ المدينة، وخلّف عليّاً (عليه السلام) في أمورٍ لم يكن يقوم بها (١) أحدٌ غيره.

وكانَ خروج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من مكّة (٢) في أوّل يوم من ربيع الأوّل، وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المَبْعَث، وَقَدِمَ المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل مع زوال الشمس، فنزلَ بِقُبا (٣) فصلّى الظُهر رَكْعَتَين والعَصْرَ رَكْعَتين، ثم لم يزل مُقيماً ينتظر عليّاً (عليه السلام) يصلّي الخمس صلوات رَكعتين رَكعتين، وكان نازلاً على بني عمرو بن عَوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً، يقولون له: أتُقيم عندنا فنتَّخِذَ لك منزلاً ومسجداً؟ فيقول: لا، إنّي أنتظر قدوم عليّ بن أبي طالب، وقد أمرتُه أن يَلحَقَني، وما أنا بمُقيم حتّىٰ يلحقني، ولست مُستَوطِناً منزلاً حتّىٰ يقدَمَ عليّ، وما أسرعه إن شاء الله، فقدِم عليّ (عليه السلام)، والنبيّ (صلّى الله عليه وآله) في بيت عمرو بن عَوف، فنزل معه، ثمّ إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا قدِم عليه عليّ (عليه السلام) تحوّل من قُبا إلىٰ بني سالم بن عَوف، و عليّ (عليه السلام) معه يوم الجُمعة مع طُلوع الشمس، فخطَّ لهم مَسْجِداً، ونَصب قبلته، فصلّى بهم فيه الجُمُعة رَكعتين، وخطب خُطبَتَين.

ثمّ راح من يومه إلىٰ المدينة على ناقته التي كان قدم عليها، وعليّ (عليه السلام) معه لايُفارقه، يمشي بمَشْيِه، وليس يَمُرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بَبطنٍ من بطون الأنصار إلّا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلّوا سبيل الناقة فإنها مأمورة؛ فانطلقت به ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) واضعٌ لها زِمامها حتّىٰ انتهت إلىٰ الموضع الذي ترى ـ وأشار بيده إلىٰ باب مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الذي يُصلّى عنده بالجنائز ـ فوقفت عنده وَبَرَكت، و وضعت جِرانها (٤) على الأرض، فنزل رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأقبل أبو أيّوب مُبادراً حتّىٰ احتمل رَحله فأدخله منزِلَه، ودخل (٥) رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) معه حتّىٰ بُني له مسجده، وبُنيَت له مساكنه ومنزل عليّ (عليه السلام)، فتحوّلا إلىٰ منازلهما. فقال سعيد بن المُسَيَّب لعليّ بن الحسين (عليه السلام): جُعلت فداك، كان أبو بكر مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين أقبل إلىٰ المدينة، فأين فارقه؟

---

(١) في «ط»: يقدر لها.

(٢) في «ط»: يوم خروج مهاجراً.

(٣) قُبا بالضم: قريةٌ قُرب المدينة، وأصله اسم بئرٍ عُرِفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، تقع على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكّة، وفيها مسجد التقوى. «مراصد الاطلاع ٣: ١٠٦١».

(٤) جِرانُ البعير: مقدّم عُنقه من مَذبحه إلى مَنحره. «الصحاح ـ جرن ـ ٥: ٢٠٩١».

(٥) في المصدر: ونزل.

فقال: «إنّ أبا بكر لمّا قدم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى قُبا فنزل بهم ينتظر قدوم عليّ (عليه السلام)، فقال له أبو بكر: انهض بنا إلى المدينة فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك، وهم ينتظرون إقبالك إليهم، فانطلق بنا ولا تُقِم هاهنا تنتظر قدومَ عليّ، فما أظنّه يقدَمُ عليك إلى شهر. فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): كلاّ، ما أسرعه! ولستُ أريم حتّى يَقْدَمَ ابن عمّي وأخي في الله عزّ وجلّ، وأحبّ أهل بيتي إليّ، فقد وقاني بنفسه من المشركين».

قال: «فغضب عند ذلك أبو بكر واشمأزّ، وداخله من ذلك حسد لعليّ (عليه السلام)، وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) في عليّ (عليه السلام)(٦)، وأوّل خِلاف على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فانطلق حتّى دخل المدينة، وتخلّف رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بقُبا ينتظر قدوم عليّ (عليه السلام)».

قال: فقلت لعليّ بن الحسين (عليه السلام): متى زوّج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فاطمة من عليّ (عليه السلام)؟

فقال: «في المدينة بعد الهجرة بسنة، وكان لها يومئذٍ تسع سنين».

قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): «ولم يُولد لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) من خديجة على فِطرة الإسلام إلّا فاطمة (عليها السلام)، وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، فلمّا فقدَهما رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سَئِم المُقام بمكّة، ودخله حُزن شديد، وأشفق على نفسه من كُفّار قُريش، فشكا إلى جَبْرَئيل (عليه السلام) ذلك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أُخرُجْ من القريةِ الظالم أهلها، و هاجِرْ إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكّة ناصِرٌ، وانصِبْ للمُشركين حَرْباً، فعند ذلك توجّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى المدينة».

فقلت له فمتى فُرضتِ الصلاةُ على المُسلمين على ما هو(٧) عليه اليوم؟

فقال: «بالمدينة حين ظَهرت الدعوة وقوي الإسلام، وكتب الله عزّ وجلّ على المسلمين الجهاد، زاد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سبعَ رَكَعات: في الظُهر رَكعتَين، وفي العصرِ رَكعتين، وفي المَغربِ رَكعةً، وفي العِشاء الآخرة رَكعتين، وأقرّ الفَجرَ على ما فُرِضت لتعجيل نُزولِ ملائكةِ النهارِ من السماء، ولتعجيلَ عُروجَ ملائكة اللّيل إلى السّماء، وكانَ ملائكة الليل وملائكة النهار يَشْهَدون مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) صلاة الفجر، فلذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ يَشْهَدُه المُسلمون، وَتَشْهَدُه ملائكة النهار وملائكة الليل».

ابن بابَوَيه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: حدّثنا هِشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المُسَيَّب، قال: سألتُ عليّ بن الحسين (عليه السلام)، فقلت له: متى فُرِضتِ الصلاةُ على المسلمين على ماهم اليوم عليه؟

قال: فقال: «بالمدينة، حين ظهرت الدعوة وقوِيَ الإسلام» الحديث إلى آخر ماتقدّم في آخر الحديث السابق(٨).

---

(٦) في «ط»: وعلي.

(٧) في المصدر: هم.

(٨) علل الشرائع: ١/٣٢٤.

٦٤٩٦/ ٤ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن الضحّاك بن يزيد، عن عبيد بن زُرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالىٰ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾.

قال: «إنّ الله تعالى افترض أربع صلوات: أوّل وقتها من زوال الشمس إلىٰ انتصاف الليل، منها صلاتان، أوّل وقتهما عند (١) زوال الشمس إلىٰ غروب الشمس».

٦٤٩٧/ ٥ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن عبدالرحمن بن سالم، عن إسحاق بن عمّار، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): أخبِرْني عن أفضل المواقيت في صلاة الفجر؟

قال: «مع طلوع الفجر، إنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ يعني صلاة (١) الفجر، تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار، فإذا صلّى العبد صلاة الصُّبح مع طلوع الفجر أُثبِتت له مرّتين تُثبِته ملائكة الليل، وملائكة النهار».

ورواه ابن بابويه في (العلل): قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، وساق الحديث إلىٰ آخره بالسَّنَد والمتن (٢).

ورواه الكُليني: عن عليّ بن محمّد، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، وساق الحديث بعينه (٣).

٦٤٩٨/ ٦ ـ الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن رُزَيق، قال: كان أبو عبدالله (عليه السلام) يُصلّي الغَدَاة بغَلَس (١) عند طُلوع الفجر الصادق، أوّل مايبدو قبل أن يستعرِض، وكان يقول: «﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ إنّ ملائكة الليل تصعد وملائكة النهار تنزل عند طلوع الفجر، فأنا أُحبّ أن تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار صلاتي».

قال: وكان يُصلّي المغرب عند سقوط القُرص قبل أن تظهر النجوم.

٦٤٩٩/ ٧ ـ العيّاشي: عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) (١) قال: سألتُه عمّا فرض الله من الصلوات؟ قال:

---

٤ ـ التهذيب ٢: ٧٢/٢٥.

(١) في المصدر: من عند.

٥ ـ التهذيب ٢: ١١٦/٣٧.

(١) في «ط»: يعني قرآن.

(٤) علل الشرائع: ١/٣٣٦.

(٣) الكافي ٣: ٢/٢٨٢.

٦ ـ الأمالي ٢: ٣٠٦.

(١) الغَلَس: ظُلمة آخر الليل. «الصحاح ـ غلس ـ ٣: ٩٥٦».

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٣٦/٣٠٨.

(١) في «ط»: عن أبي عبدالله (عليه السلام).

«خمس صلوات في الليل والنهار».

قلتُ: سمّاهن الله، وبيّنهنّ في كتابه لنبيّه (صلّى الله عليه وآله)؟ قال: «نعم، قال الله لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ ودُلوكها: زوالها، فيما بين دُلوك الشمس إلى غَسَقِ الليل أربع صلوات، سمّاهنّ وبيّنهنّ ووقّتهنّ، وَغَسَق الليل: انتصافه، وقال: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ هذه الخامسة».

٨/٦٥٠٠ ـ عن زُرارة، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن هذه الآية: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾.

قال: «دُلوك الشمس: زوالها عند كَبِدِ السماء، ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ إلى انتصاف الليل، فرضَ الله فيما بينهما أربع صلوات: الظُّهر، والعصر، والمَغرب، والعِشاء، ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ يعني القراءة ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ـ قال ـ يجتمع في صلاة الغَداة حرَس الليل والنهار من الملائكة ـ قال ـ وإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين، ليس نَفْل[1] إلّا السُّبْحَة[2] التي جرت بها السُّنّة أمامها. ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ قال: «ركعتا الفجر، وضعَهُنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ووقتَهنّ للناس».

٩/٦٥٠١ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ قال: «زوالها ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ إلى نصف الليل، وذلك أربع صلوات، وضعهنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ووقتهنّ للناس ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ صلاة الغداة».

١٠/٦٥٠٢ ـ عن محمّد الحلبي، عن أحدهما (عليهما السلام): «وغَسَق الليلِ نِصفها بل زوالها، وأفرد الغَداة، وقال: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فركعتا الفجر يحضرهما ملائكة الليل وملائكة النهار».

١١/٦٥٠٣ ـ عن سعيد الأعرج، قال: دخلتُ على أبي عبدالله (عليه السلام) وهو مُغضبٌ وعنده نفَر من أصحابنا، وهو يقول: «تُصلّون قبل أن تزول الشمس؟» قال: وهم سكوت، قال: فقلت: أصلحك الله، مانُصلّي حتّى يُؤذّن مُؤذّن مكّة، قال: «فلا بأس، أما أنّه إذا أذّن فقد زالت الشمس». ثم قال: «إنّ الله يقول: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ فقد دخلت أربع صلوات فيما بين هذين الوقتين، وأفرد صلاة الفجر، قال: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فَمَنْ صلّى قبل أن تزول الشّمْس فلا صَلاة له».

---

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٨/١٣٧.

[1] في المصدر: يعمل.

[2] السُّبْحَة: النافلة. «مجمع البحرين ـ سبح ـ ٢: ٣٧٠».

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٩/١٣٨.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٩/١٣٩.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٩/١٤٠.

٦٥٠٤/ ١٢ ـ عن زُرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) عن قول الله: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾.

قال: «جمَعت الصلوات كلّهنّ، ودلوك الشمس: زوالها، وغَسَق الليل: انتصافه». وقال: «إنّه ينادي منادٍ من السّماء كلّ ليلة إذا انتصف الليل: من رقد عن صَلاةِ العشاء إلىٰ هذه الساعة فلا نامت عيناه ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ قال: «صلاة الصُبح». وأما قوله: ﴿كَانَ مَشْهُوداً﴾ قال: «تحضُره ملائِكةُ الليل وملائِكةُ النّهار».

٦٥٠٥/ ١٣ ـ عن سعيد بن المسيّب، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال: قلتُ له: متى فُرِضَت الصّلاةُ علىٰ المُسلِمين على ماهم اليوم عليه؟

قال: «بالمدينة، حين ظَهرت الدعوة وقَوي الإسلام، وكتب الله علىٰ المسلمين الجهاد، زاد في الصلوات رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) سبع رَكَعات: في الظهر رَكَعتين، وفي العصر رَكعتين، وفي المغرب رَكعة، وفي العِشاء رَكعَتين، وَأقَرَّ الفَجْرَ علىٰ مافُرِضَت عليه بمكّة لتَعجيل نزول ملائكة النهار إلىٰ الأرض، وتعجيل عُروج ملائكة الليل إلىٰ السّماء، فكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الفَجْر، فلذلك قال الله: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ يشهده المسلمون ويشهده ملائكة الليل وملائكة النهار».

٦٥٠٦/ ١٤ ـ عن عبيد بن زُرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾.

قال: «إنّ الله افترضَ أربع صلوات، أوّل وقتها من زوال الشمس إلىٰ انتصاف الليل، منها صلاتان أوّل وقتهما من عند زوال الشمس إلىٰ غُروبها، إلّا أنّ هذه قبل هذه، ومنها صلاتان أوّل وقتهما من غروب الشمس إلىٰ انتصاف الليل، إلّا أنّ هذه قبل هذه».

٦٥٠٧/ ١٥ ـ عن أبي هاشم الخادم، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال: «مابين غروب الشمس إلىٰ سقوط القُرص غَسَق».

قوله تعالىٰ:

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً

---

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٩/١٤١.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٩/١٤٢.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٠/١٤٣.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٠/١٤٤.

مَّحۡمُودٗا [٧٩]

٦٥٠٨/ ١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: صلاة الليل، وقال: سبب النُّور في القيامة الصلاة في جَوف الليل.

٦٥٠٩/ ٢ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عُثمان بن عبدالملك، عن أبي بكر، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «أتدري لأيّ شيءٍ وُضع التَّطوّع؟» قلت: لا أدري، جُعلت فداك. قال: «إنّه تطوعٌ لكم، ونافلةٌ للأنبياء، أو تدري لِمَ وُضع التطوّع؟». [قلت: لا أدري جعلت فداك. قال:] «لأنّه إن كان في الفريضة نقص صُبّت[١] النافلة على الفريضة حتّىٰ تتِمّ، إنّ الله عزّو جلّ يقول لنبيه (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ﴾».

٦٥١٠/ ٣ ـ الشيخ في (أماليه): قال: أخبرنا جماعة عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا يحيىٰ بن عليّ بن عبدالجبّار السُّدُوسي بالسِّيرجان[١]، قال: حدّثني عمي محمد بن عبدالجبار، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أُذَيْنَة، عن عبدالرحمن بن أُذَيْنَة العَبْدي، عن أبيه؛ وأبان مَولاهم، عن أنس بن مالك، قال: رأيتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوماً مقبلاً على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يتلو هذه الآية ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ فقال: «ياعليّ، إنّ ربي عزّو جلّ ملّكني الشفاعة في أهل التوحيد من أُمّتي، وحظَر ذلك على مَن ناصبك أو ناصَبَ وُلدَكَ من بعدك».

٦٥١١/ ٤ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله، عن ابن فضّال، عن مرّوان، عن عمّار الساباطي، قال: كُنّا جلوساً عند أبي عبدالله (عليه السلام) بمِنى، فقال له رجل: ماتقول في النوافل؟ فقال: «فريضة» قال: ففزِعنا وفزِع الرجل، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّما أعني صلاة الليل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، إنّ الله يقول: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ﴾».

٦٥١٢/ ٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن زُرْعَة، عن سَماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألتهُ عن شفاعة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يوم القيامة.

سورة الإسراء آية ـ ٧٩.

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٥.

٢ ـ علل الشرايع ٢: ١/٣٢٧.

(١) في المصدر: نقصان قضيت، وفي «ط»: فصبّ.

٣ ـ الأمالي ٢: ٧٠.

(١) في «ط»: جرجان، وسيرجان: مدينة بين كرمان وفارس. «معجم البلدان ٣: ٢٩٥».

٤ ـ التهذيب ٢: ٩٥٩/٢٤٢.

٥ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٥.

فقال: «يُلجِم الناس يوم القيامة العَرق [1]، فيقولون: انطلِقوا بنا إلىٰ آدم لَيشْفَعَ لنا عند ربّنا؛ فيأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون: ياآدم اشفع لنا عند ربّك؛ فيقول: إنّ لي ذنباً وخطيئةً فعليكم بنُوح، فيأتون نُوحاً (عليه السلام) فيُردّهم إلىٰ مَن يليه، فيردّهم كلّ نبيّ إلىٰ مَن يليه حتّىٰ ينتهوا إلىٰ عيسىٰ (عليه السلام)، فيقول: عليكم بمحمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؛ فيَعرِضون أنفسهم عليه ويسألونه، فيقول: انطلقوا؛ فينطلق بهم إلىٰ باب الجنّة، ويستقبل باب الرحمة [2]، ويخِرّ ساجداً، فيمكُث ماشاء الله، فيقول الله: أرفَعْ رأسك، واشفَع تُشَفَّع، واسأل تُعط؛ وذلك قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾».

٦٥١٣/ ٦ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمير، عن مُعاوية وهِشام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لو قد قُمتُ المَقام المَحمود لَشُفّعت في أبي، وأمّي [1]، وأخٍ كان لي في الجاهليّة».

٦٥١٤/ ٧ ـ الشيخ في (أماليه): عن الفَحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد، بإسناده عن الباقر، عن جابر، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «سمِعت النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يقول: إذا حُشِر الناس يوم القيامة ناداني منادٍ: يارسول الله، إنّ الله جلّ اسمه قد أمكَنك من مُجازاة مُحبيك ومُحبّي أهل بيتك، المُوالين لهم فيك والمُعادين لهم فيك، فكَافِهم بما شِئت؛ فأقول: ياربّ، الجنّة؛ فأُنادىٰ: بَوِّئهم منها حيث شِئت؛ فذلك المَقامَ المَحمود الذي وُعِدْتُ به».

٦٥١٥/ ٨ ـ ابن بابويه، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): «يا عليّ، شيعتك [1] هم الفائزون يوم القيامة، فَمَنْ أهانَ واحداً منهم فقد أهانَك، ومن أهانَك فقد أهانني، ومن أهانني أدخَله الله تعالىٰ نارَ جهنّم خالداً فيها وبئس المَصير.

ياعليّ، أنت منّي، وأنا منك، روحُك من روحي، وطينَتُك من طينَتي، وَشيعتُك خُلِقوا من فَضْلِ طينَتِنا، فمن أحبّهم فقد أحبّنا، ومن أبغَضَهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودّهم فقد ودّنا.

يا عليّ، إنّ شيعتكَ مَغفورٌ لهم على ما كان فيهم من ذنوبٍ وعُيوب. ياعليّ، أنا الشَفيع لشيعتك غَداً إذا قُمْتُ المَقام المَحمود فَبَشِّرْهُم بذلك.

ياعليّ، شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله، وحِزبُك حِزبُ الله. يا عليّ، سَعِدَ من

---

(١) أي يصل إلىٰ أفواههم، فيصير لهم بمنزلة اللّجام، يمنعهم عن الكلام. «النهاية ٤: ٢٣٤».

(٢) في «ط» باب الرحمن.

٦ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٥.

(١) في المصدر زيادة: وعمي.

٧ ـ الأمالي ١: ٣٠٤.

٨ ـ أمالي الصدوق: ٢٣/ ٨.

(١) في «س» و «ط»: شيعتنا.

تَولّاك وشَقِي من عاداك. يا عليّ، لك كنزٌ في الجنّة وأنت ذو قرْنَيها».

٦٥١٦/ ٩ ـ العيّاشي: عن خَيثَمة الجُعفي، قال: كنتُ عند جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، أنا ومفضّل بن عُمر ليلاً ليس عنده أحدٌ غيرنا، فقال لهُ مُفضّل الجُعفي: جُعلتُ فِداك، حدّثنا حديثاً تُسَرُّ به. قال: «نعم، إذا كان يوم القيامة حشَر الله الخلائق في صعيدٍ واحدٍ حُفاةً عُراةً غُرْلاً(١)».

قال: فقلتُ: جعلتُ فداك، ما الغُرْل؟ قال: فقال: «كما خُلقوا أوّل مرّةٍ، فيقفون حتّىٰ يُلجِمَهم العَرَق، فيقولون: ليت الله يحكم بيننا ولو إلىٰ النار، يرون أنّ في النار راحة فيما هم فيه، ثمّ يأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون: أنت أبونا وأنت نبيّ، فَسَلْ ربّك يحكم بيننا ولو إلىٰ النار، فيقول آدم: لستُ بصاحِبكم، خلقَني ربّي بيده، وحَملني علىٰ عَرشِه، وأسجَدَ لي ملائكته، ثمّ أمرني فعصَيت، ولكنّي أدُلّكم علىٰ ابني الصِدّيق الّذي مكث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم، كلّما كذّبوا اشتدّ تصديقه، نوحٌ ـ قال ـ فيأتون نُوحاً (عليه السلام) فيقولون: سَلْ ربَّك يحكم بيننا ولو إلىٰ النار. قال: فيقول: لستُ بصاحبكم، إنّي قلت: إنّ ابني من أهلي؛ ولكنّي أدُلّكم إلىٰ من اتّخذه الله خليلاً في دار الدنيا، ائتوا إبراهيم ـ قال ـ فيأتون إبراهيم (عليه السلام) فيقول: لَستُ بصاحِبكم، إنّي قلت: إنّي سقيم؛ ولكنّي أدُلّكم علىٰ من كلّمه الله تكليماً، موسى؛ ـ قال ـ فيأتون موسى (عليه السلام) فيقولون له، فيقول لست بصاحبكم، إنّي قتلت نفساً، ولكنّي أدُلّكم علىٰ مَنْ كانَ يَخلُق بإذن الله، ويُبرئ الأكمَهَ والأبرَص بإذن الله، عيسى؛ فيأتونه، فيقول: لست بصاحبكم، ولكنّي أدلّكم علىٰ من بَشّرتُكم به في دار الدنيا، أحمد».

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما من نبيٍّ وُلِد من آدم إلىٰ محمّد (صلوات الله عليهم) إلّا وهم تحت لواء محمّد (صلّى الله عليه وآله). قال: فيأتونه، ثمّ قال: فيقولون: يامحمّد، سَلْ ربّك يَحكُم بيننا ولو إلىٰ النار؛ ـ قال ـ فيقول: نعم، أنا صاحِبُكم؛ فيأتي دار الرحمن وهي عَدْنٌ، وإنّ بابها سعته(٢) مابين المَشرق والمَغرب، فيُحرّك حَلْقةً من الحَلَق، فيقال: من هذا؟ وهو أعلم به، فيقول: أنا محمّد؛ فيقال: افتحوا له؛ قال: فيُفتح لي(٣)؛ قال: فإذا نظَرتُ إلىٰ ربّي مجّدتُه تمجيداً لم يمجده أحدٌ كان قبلي، ولايُمَجّده أحدٌ كان بعدي، ثمّ أخِرُّ ساجداً، فيقول: يا محمّد، ارفع رأسك، وقل يُسمَع قولُك، واشفعْ تُشفّع، وسَلْ تُعطَ؛ قال: فإذا رفعتُ رأسي ونظرتُ إلىٰ ربيّ مجّدته تمجيداً أفضل من الأوّل، ثمّ أخِرُّ ساجداً، فيقول: ارفع رأسك، وقل يُسمع قولك، واشفع تُشفّع، وسَلْ تُعطَ؛ فإذا رفعت رأسي ونظرتُ إلىٰ ربّي(٤) مجّدتُه تَمجيداً أفضل من الأوّل والثاني، ثمّ أخِرُّ ساجداً، فيقول: ارفع رأسك، وقل يُسمع قولك، واشفع تُشفّع، وسَلْ تُعطَ؛ فإذا رفعت رأسي أقول: ربِّ احكُم بين عبادك ولو إلىٰ النار؛ فيقول: نعم، يامحمّد.

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤٥/٣١٠.

(١) الغُرْل: جمع الأغْرَل، وهو الأقلَف. «النهاية ٣: ٣٦٢».

(٢) في المصدر زيادة: بعد.

(٣) في «ط»: له.

(٤) قال المجلسي في بحار الانوار ٨: ٤٧: قوله (صلّى الله عليه وآله): نظرت إلىٰ ربّي، أي إلىٰ عرشه، أو إلىٰ كرامته، أو إلىٰ نُورٍ من أنوار عظمته.

قال: ثمّ يُؤتى بناقةٍ من ياقوت أحمر، وزِمامُها زَبَرْجَد أخضر، حتّى أركَبها، ثمّ آتي المقامَ المَحمود حتّىٰ أقِف (٥) عليه، وهو تلٌّ من مِسك أذْفَر بحِيال العَرْش؛ ثمّ يُدعىٰ إبراهيم (عليه السلام) فَيُحمَل علىٰ مِثلها، فيجيء حتّى يَقِفَ عن يمين رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ يرفع رَسول الله (صلّى الله عليه وآله) يده فيَضْرِب على كَتِفِ عَليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم قال: ثم تؤتىٰ ـ والله ـ بمِثلها فتُحمَل عليها، ثمّ تجيْ حتّىٰ تقف بيني وبين أبيك إبراهيم.

ثمّ يخرُج منادٍ من عند الرحمن فيقول: يامَعْشر الخَلائِق، ألَيْسَ العَدْل مِن ربّكم أن يُوَلّي كلَّ قومٍ ما كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلىٰ، وأيّ شيءٍ عَدل غيره؟ قال: فيقوم الشيطان الّذي أضلّ فِرقةً من الناسّ حتّىٰ زعَموا أنّ عيسىٰ (عليه السلام) هو الله وابن الله فيتبعُونه إلىٰ النار، ويقوم الشيطان الّذي أضلّ فِرقة من الناس حتّىٰ زعَموا أنّ عُزَيراً ابن الله حتّى يتبعونّه إلى النار، فيقوم كلّ شيطان أضَلّ فِرقةً فيتبعونه إلىٰ النار حتّى تبقىٰ هذه الأُمّة.

ثمّ يخرُج منادٍ من عند الله فيقول: يامعشر الخلائق، أليس العَدْلُ من ربّكم أن يُوَلّي كلّ فريقٍ مَنْ كانوا يتولّون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلىٰ، وأيّ شيء عَدْلٌ غيره؟ فيقوم شيطانٌ فيتبعه مَن كان يتولّاه، ثم يقوم شيطانٌ فيتْبَعه مَن كان يتولّاه، ثمّ يقوم شيطانٌ ثالث فيتبعُه مَن كان يتولّاه، ثمّ يقوم مُعاوية فَيَتْبَعُه مَن كانَ يتولّاه، ويقوم عليّ فيتبعُه مَنْ كان يتولّاه، ثمّ يقوم يزيد بن مُعاوية فيتبَعُه مَنْ كانَ يتولّاه، ويقوم الحَسَن فَيتبعه مَنْ كانَ يتولّاه، ويقوم الحسين فيتبعه مَنْ كان يتولّاه، ثمّ يقوم مَروان بن الحكم وعبدالملك فيتبعهما مَنْ كانَ يتولّاهما، ثمّ يقوم عليّ بن الحسين فيتبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم الوَليد بن عبدالملك، ويقوم مُحمّد بن عليّ فيتبعهما مَنْ كان يتولّاهما، ثمّ أقوم أنا فيتبعني مَنْ كانَ يتولّاني، وكأنّي بكما معي، ثمّ يُؤتى بنا فنجلس على عَرْش ربّنا (٦)، ويُؤتىٰ بالكتُب فتُوضَع، فنشهد على عَدوّنا، ونشفَع لِمَنْ كان من شيعَتنا مُرهَقاً».

قال: قلتُ: جُعلتُ فداك، فما المُرهَق؟ قال: «المذنب، فأمّا الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجّاهم الله بمفازتهم، لايَمَسُّهم السوء ولاهم يحزنون».

قال: ثمّ جاءته جارية له، فقالت: إنّ فلان القُرشيّ بالباب، فقال: «ائذَنوا له» ثمّ قال لنا: «اسكُتوا».

٦٥١٧/ ١٠ ـ عن محمّد بن حكيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قالَ رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): لو قد قُمتُ المَقام المَحمود، شفَعتُ لأبي وأُمّي وعمّي وأخ كان لي مُوافياً (١) في الجاهليّة».

٦٥١٨/ ١١ ـ عن عِيص بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ أُناساً من بني هاشم أتَوا رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) فسألوه أن يستعمِلَهم على صدقات المَواشي، وقالوا: يكون لنا هذا السَّهْم الذي جعَلته للعاملين

---

(٥) في المصدر: أقضي.

(٦) في بحار الأنوار ٨: ٤٧: فيجلس على العرش ربّنا. وعلّق عليها بقوله: الجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والأمر من عند العرش وخلق الكلام هناك.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٣/١٤٦.

(١) في «ط»: موالياً.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٣/١٤٧.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

عليها، فنحنُ أولىٰ به، فقال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): يابني عبدالمُطلب، إنّ الصَّدقة لاتَحِلّ لي ولا لكم، ولكنّي وُعِدتُ بالشّفاعة ـ ثمّ قال: والله، أشهد أنّه قد وُعِدَها ـ فماظَنّكم ـ يابني عبدالمطلب ـ إذا أخَذتُ بحَلقة الباب، أترونِي مُؤثِراً عليكم غيرَكم؟

ثمّ قال: إنّ الجنّ والإنس يجلِسون يوم القيامة في صعيدٍ واحد، فإذا طال بهم المَوقِف طَلبوا الشّفاعة، فيقولون: إلىٰ مَنْ؟ فيأتون نُوحاً (عليه السلام) فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رَفعتُ حاجتي (١) فيقولون إلىٰ مَنْ؟ فيقال: إلىٰ إبراهيم؛ فيأتون إبراهيم (عليه السلام) فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رَفعتُ حاجتي. فيقولون: إلىٰ مَنْ؟ فيقال: ائتوا موسى؛ فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعتُ حاجتي. فيقولون: إلىٰ مَنْ؟ فيقال: ائتوا عيسى؛ فيأتونه ويسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رَفعتُ حاجتي. فيقولون: إلىٰ مَنْ؟ فيقال: ائتوا محمّداً؛ فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقوم مُدِلّاً حتّىٰ يأتي باب الجنّة، فيأخُذ بحَلْقَة الباب، ثمّ يقرعه، فيقال: مَنْ هذا؟ فيقول: أحمد. فيُرحّبون (٢) ويفتحونَ الباب، فإذا نظر إلىٰ الجنّة خرّ ساجداً يُمجّد ربّه ويعظّمه، فيأتيه مَلَك، فيقول: إرفعْ رأسك، وسَلْ تُعط، واشفعْ تُشفّع؛ فيقوم فيرفع رأسه، ويدخُل من باب الجنّة، فيخِرّ ساجداً يُمجّد ربّه ويُعظّمه، فيأتيه ملَك، فيقول: ارفعْ رأسَك، وسَلْ تُعْطَ، واشفَعْ تُشفّع؛ فيقوم، فيمشي في الجنّة ساعةً، ثمّ يخِرّ ساجداً يُمَجّد ربّه ويُعظّمه، فيأتيه مَلَك، فيقول: ارفَعْ رأسَك، وَسَلْ تُعْطَ، واشفَع تُشَفَّع؛ فيقوم، فما يسأل شيئاً إلّا أعطاه إيّاه».

٦٥١٩/ ١٢ ـ عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال في قوله: **﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾**، قال: «هي الشفاعة».

٦٥٢٠/ ١٣ ـ عن صَفوان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إني استوهَبْتُ من ربّي أربعة: آمنةَ بنت وَهب، وعَبدالله بن عبدالمطّلب، وأباطالب، ورَجُلاً جرَت بيني وبينه أُخوّة، فطلب إليّ أن أطلب إلىٰ ربّي أن يهبَه لي».

٦٥٢١/ ١٤ ـ عن عُبيد بن زُرارة، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن المؤمن، هل له شفاعة؟ قال: «نعم».

فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلىٰ شفاعة محمّد (صلّى الله عليه وآله) يومئذٍ؟ قال: «نعم، للمؤمنين خَطايا وذُنوب، ومامن أحدٍ إلّا ويحتاج إلىٰ شفاعة محمّد (صلّى الله عليه وآله) يومئذٍ».

قال: وسأله رجل عن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أنا سيّد ولد آدم ولافخر». قال: «نعم، يأخذ حَلقة باب

---

(١) قال المجلسي في البحار ٨: ٤٨: قوله (عليه السلام): قد رَفعتُ حاجتي؛ أي إلىٰ غيري، والحاصل أني أيضاً استشفع من غيري، فلا أستطيع شفاعتكم، ويمكن أن يُقرأ على بناء المفعول، كناية عن رفع الرجاء، أي رُفِع عنّي طلب الحاجة لما صدر منّي من ترك الأولى.

(٢) في «ط»: فيجيئون.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٤/ ١٤٨.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٤/ ١٤٩.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٤/ ١٥٠.

الجنّة فيفتحها، فيخِرّ ساجداً، فيقول الله: ارفعْ رأسك، اشفَع تُشفَّع، اطلبْ تُعطَ، فيرفَعُ رأسه، ثمّ يخِرّ ساجداً، فيقول الله: ارفعْ رأسك، اشفعْ تُشفَّعْ، واطلبْ تُعطَ؛ ثمّ يُرفع رأسه، فيشفع فيُشفَّع، ويطلُب فيُعطى».

٦٥٢٢/ ١٥ ـ عن سَماعة بن مِهْران، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) في قول الله: **﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾**.

قال: «يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين يوماً[1]، وتؤمر الشمس فتركب على رؤوس العباد، ويُلجِمهم العَرق، وتؤمَرُ الأرضُ فلا تقبلُ من عَرَقهم شيئاً، فيأتون آدم (عليه السلام) فَيَتشفَّعُونَ منه، فيَدُلّهم على نُوح (عليه السلام)، ويدُلّهم نُوح علىٰ إبراهيم، ويدلّهم إبراهيم (عليه السلام) علىٰ موسى، ويدلّهم موسى (عليه السلام) علىٰ عيسى (عليه السلام)، ويدلّهم عيسى على محمّد (صلّى الله عليه وآله) فيقول: عليكم بمحمد خاتم النبيّين؛ فيقول محمّد (صلّى الله عليه وآله): أنا لها؛ فينطلق حتّىٰ يأتي باب الجنّة فيَدُقّ، فيقال له: مَنْ هذا؟ ـ والله أعلم ـ فيقول: محمّد. فيقال: افتحوا له، فإذا فُتح الباب استقبل ربّه فخر ساجداً، فلا يرفعُ رأسه حتّىٰ يُقال له: تكلّم، وسَلْ تُعط، واشفع تُشفّع؛ فيرفعُ رأسه فيستقبل ربّه فيخِر ساجداً، فيقال له مثلها، فيرفعُ رأسه حتّىٰ أنّه ليشفعَ لمَن قد اُحرق بالنار، فما أحَدٌ من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجَه من محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وهو قول الله تعالى: **﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾**».

قوله تعالى:

وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً [٨٠]

٦٥٢٣/ ١ ـ عليّ بن إبراهيم: فإنّها نزلت يوم فتح مكّة لمّا أراد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دخولها: أنزل الله: **﴿وَقُل﴾** يامحمّد **﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾** الآية. قال: قوله: **﴿سُلْطَاناً نَّصِيراً﴾** أي: مُعيناً.

٦٥٢٤/ ٢ ـ العيّاشي: عن أبي الجارود، عن زيد بن عليّ (عليه السلام)، في قول الله **﴿وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً﴾** قال: السيف.

٦٥٢٥/ ٣ ـ ابن شهرآشوب: من كتاب أبي بكر الشيرازي، قال ابن عبّاس: **﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ**

---

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥١/٣١٥.

[1] في المصدر: عاماً.

سورة الإسراء آية ـ ٨٠ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٦.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٢/٣١٥.

٣ ـ المناقب ٢: ٦٧، شواهد التنزيل ١: ٤٧٩/٣٤٨.

وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ يعني مكة. ﴿وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ قال: لقد استجاب الله لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) دعاءه، فأعطاه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) سُلطاناً ينصُره على أعدائه.

قوله تعالى:

وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا [٨١]

٦٥٢٦/ ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حُمَيْد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، قال: «إذا قام القائم أذهب (١) دولة الباطل».

٦٥٢٧/ ٢ ـ شرف الدين النّجفي، قال: ذكر الشيخ الطّوسي (رحمه الله) (١) حديثاً، بإسناده عن رجاله، عن نُعَيْم بن حكيم، عن أبي مريم الثقفي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «انطلق بي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى أتى بي إلى الكعبة، فقال لي: اجلس؛ فجلستُ إلى جنب الكعبة فصعِد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على مَنْكِبي، ثمّ قال لي: انهَضْ؛ فنهَضتُ، فلمّا رأى منّي ضَعفاً قال: اجلس؛ فنزل (٢)، ثمّ قال لي: ياعليّ إصعَد على مَنْكِبي؛ فصَعِدتُ على مَنْكِبِه، ثمّ نَهض بي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وخُيِّل لي أن لو شئتُ لِنلتُ أُفقَ السّماء، فصَعِدتُ فوق الكعبة وتنحّى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقال لي: ألقِ صنمهم الأكبر (٣)، وكان من نُحاس مُوَتَّداً بأوتاد حديدٍ إلى الارض. فقال لي رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عالِجْهُ؛ فعالجتُه ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ فلم أزَلْ أعالِجُه حتّى استمْكَنْتُ منه، فقال لي: اقذِفْه؛ فقذفتُه فتكسَّر، فنزلتُ من فوق الكعبة، وانطلقتُ أنا ورسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وخَشِينا أن يَرانا أحَدٌ مِنْ قُرَيشٍ وغيرهم».

٦٥٢٨/ ٣ ـ ابن بابَوَيه: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن يحيى المُكتب، قال حدّثنا أحمد بن محمد الورّاق، قال: حدّثنا بشر بن سعيد بن قيلويه المُعَدّل بالرافقة، قال: حدثنا عبدالجبار بن كَثير التميمي اليماني، قال: سمعتُ محمّد بن حَرب الهِلالي أمير المدينة يقول: سألتُ جعفر بن محمّد (عليه السلام)، فقلتُ له: يابنَ رسول الله، في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها؟ فقال: إنْ شِئتَ أخبرتُك بمسألتك قبل أن تسألني، وإنْ شئتَ قُل؟».

سورة الإسراء آية ـ ٨١ ـ

١ ـ الكافي ٨: ٢٨٧/٤٣٢.

(١) في المصدر: ذهبت.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٢٨٦/٢٦.

(١) في المصدر زيادة: في معنى تأويله.

(٢) في المصدر زيادة: وجلس.

(٣) في المصدر زيادة: صنم قريش.

٣ ـ علل الشرائع: ١/١٧٣.

قال: قُلتُ له: يابن رسول الله، وبأيّ شيءٍ تَعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ فقال: «بالتَوسّم والتَفرّس، أما سمعت قول الله عزّو جلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[1] وقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اتّقوا فِراسة المؤمن فإنّه يَنظُر بنور الله؟».

قال: فقلت له: يابن رسول الله، فأخبرني بمسألتي؟ قال: «أردتَ أن تسألني عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لِمَ لَمْ يُطِق حَمْلَه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عند حَطّ الأصنام عن سَطح الكعبة مع قوتّه وشِدّتِه، وماظهر منه في قَلْعِ بابِ القَمُوص بخَيبر، والرمي به إلى وَرائه أربعين ذِراعاً، وكان لايُطيق حَمْلَه أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يَركَبُ الناقة و الفرس والحمار، ورَكِبَ البُراق ليلة المِعراج، وكلّ ذلك دون عليّ (عليه السلام) في القوة والشدّة».

قال: فقلتُ له: عن هذا والله أردتُ أن أسألك ـ يابن رسول الله ـ فأخبرني. قال: «نعم، إنّ عليّاً (عليه السلام) برسول الله (صلّى الله عليه وآله) تشرّف، وبه ارتفع، وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشِرك، وأبطل كلّ مَعبودٍ من دون الله عزّو جلّ، ولو عَلاهُ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لحَطّ الأصنام لكان (عليه السلام) بعليّ مرتفعاً ومتشرفاً وواصلاً إلى حَطّ الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترىٰ أن عليّاً (عليه السلام) قال: لمّا علَوتُ ظَهر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) شَرُفْتُ وارتفعتُ حتّىٰ لو شِئتُ أن أنال السماء لَنِلْتُها؟ أما عَلِمتَ أنّ المِصباح هو الذي يُهتدى به في الظُلمة، وانبعاث فرعِه من أصله؟ وقد قال عليّ (عليه السلام): أنا مِنْ أحمَد (صلّى الله عليه وآله) كالضوء من الضوء، أما علمت أنّ محمداً وعليّاً (صلوات الله عليهما) كانا نُوراً بين يدي الله عزّو جلّ قبل خَلْقِ الخَلْق بألفي عام؟ وأنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد تشعّب منه شُعاعٌ لامِعٌ، فقالوا: إلٰهنا وسيّدنا، ماهذا النور؟ فأوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ إليهم: هذا نُور من نُوري، أصله نبّوة وفَرعه إمامة، أمّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعليّ حُجّتي ووليّي، ولَولاهُما مَا خَلقتُ خَلقي، أما عَلِمْتَ أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رفع يدَ عليّ (عليه السلام) بغدير خُمّ حتّى نظَر الناس إلىٰ بَياض إبطَيْهما، فجعله مولى المسلمين وإمامَهم، وقد أحتمل الحسن والحسين (عليهما السلام) يوم حظيرة بني النجّار، فلمّا قال له بعض أصحابه: ناوِلني أحدَهما، يارسول الله (صلّى الله عليه وآله). قال: نِعمَ الراكِبان، وأبوهما خير منهما، وأنّه (صلّى الله عليه وآله) كان يصلّي بأصحابه فَأطالَ سَجدةً من سَجداته، فلمّا سلّم قيل له: يارسول الله لقد أطلتَ هذه السجدة؟ فقال: إنّ ابني ارتحلني، فكَرِهت أن أعاجلَه حتّى ينزل؛ وإنما أراد بذلك (صلّى الله عليه وآله) رَفْعَهم وتَشريفَهم، فالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) إمام ونبيّ، وعليّ (عليه السلام) إمام ليس بنبيّ ولا رسول، فهو غَير مُطيق لحَمْلِ أثقال النُبوّة.

قال: محمّد بن حرب الهلالي: فقلتُ له زدني، يابن رسول الله. فقال: «إنّك لأهْلٌ للزيادة، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حمَلَ عليّاً (عليه السلام) علىٰ ظهره، يُريد بذلك أنّه أبو وُلده، وإمام الأئمة من صُلْبه، كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء، وأراد أن يُعلِمَ أصحابه بذلك أنّه قد تحوّل الجَدْب خِصْباً».

---

[1] الحجر ١٥: ٧٥.

قال: قلت له: زدني، يابن رسول الله. فقال: «حمَل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) يُريد بذلك أن يُعلِمَ قومَه أنّه هو الذي يُخفّفَ عن ظهر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما عليه من الدَّين والعِدات، والأداء عنه من بعده».

قال: فقلت له: يابن رسول الله، زدني. فقال: «احتملَه ليُعلمَ بذلك أنّه قد احتمله، وماحمل إلّا لأنّه (٢) معصومٌ لايحمل وِزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمةً وصواباً، وقد قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): ياعليّ إنّ الله تبارك وتعالىٰ حمّلني ذنوب شيعتك ثمّ غفرها لي، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَاتَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَاتَأَخَّرَ﴾ (٣)، ولمّا أنزل الله عزّ وجلّ عليه: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (٤) قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): أيُّها الناسُ عليكم أنفُسَكم، لايضُرّكم من ضلّ إذا اهتديتم (٥)، وعليّ نفسي وأخي، أطيعوا عليّاً فإنّه مُطهَّرٌ معصومٌ لايَضِلّ ولايَشقى؛ ثمّ تلا هذه الآية ﴿قُلْ أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَاحُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّاحُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ (٦)».

قال محمد بن حَرب الهِلالي: ثمّ قال جعفربن محمّد (عليه السلام): «أيها الأمير، لو أخبرتك بما في حَمْل النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) عند حطّ الأصنام عن سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقُلتَ: إنّ جعفر بن محمّد لمَجنونٌ، فحسبك من ذلك ماقد سمعت». فقمت إليه، وقبّلتُ رأسه، وقلت له: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٦٥٢٩/ ٤ ـ ابن شهر آشوب: ذكر أبو بكر الشيرازي في (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام)): عن قتادة، عن ابن المُسيَّب، عن أبي هُريرة، قال: قال لي جابر بن عبدالله: دخلنا مع النبي (صلّى الله عليه وآله) مكّة، وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستّون صَنَماً، فأمر بها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فأُلقيت كُلّها على وجوهها، وكان على البيت صنمٌ طويلٌ يقال له هُبَل فنظر النبي (صلّى الله عليه وآله) إلىٰ عليّ (صلّى الله عليه وآله)، وقال له: «يا عليّ، تَرْكَبُ عليّ أو أركب عليك لأُلقي هُبَل عن ظهر الكعبة؟ قال (عليه السلام): «يارسول الله، بل تركبني».

قال (عليه السلام): «فلما جلس على ظهري لم أستَطِعْ حَمْلَه لِثِقْلِ الرِّسالة، فقلتُ: يارسول الله بل أركبك، فضحك ونزل وطأطأ ظهرَه واستويتُ عليه، فو الذي فلَقَ الحبّ وبرأ النَّسَمَةَ لو أردتُ أن أمسِكَ السَّماء لمَسَكْتُها بيدي، فألقيتُ هُبَلَ عن ظَهْرِ الكعبة، فأنزلَ الله: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾». الآية.

٦٥٣٠/ ٥ ـ وقال ابن شهر آشوب: وقد استنابه يوم الفتح في أمرٍ عظيم، فإنّه وقف حتّى صَعِدَ على كتِفيه

---

(٢) في «ط»: إلّا إنّه.

(٣) الفتح ٤٨: ٢.

(٤) المائدة ٥: ١٠٥.

(٥) تضمين من سورة المائدة ٥: ١٠٥.

(٦) النور ٢٤: ٥٤.

٤ ـ المناقب ٢: ١٣٥، شواهد التنزيل ١: ٣٥٠/ ٤٨٠.

٥ ـ المناقب ٢: ١٣٥.

وتعلّق بسطح الكعبة [١]، وَصَعِدَ، وكانَ يقلَعُ الأصنام بحيث تَهتزّ حِيطان البيت، ثمّ يرمي بها فتنكسر.

رواه أحمد بن حَنْبَل وَأبو يَعْلَى المَوْصلي في (مُسنديهما) [٢] وأبو بكر الخَطيب في (تاريخه) [٣]، والخطيب الخوارزمي في (أربعينه) [٤]، ومحمّد بن الصبّاح [٥] الزَّعْفَراني في (الفضائل) [٦]، وأبو عبدالله النطنزي في (الخصائص) [٧].

٦٥٣١/ ٦ ـ السيّد الرضي في كتاب (المناقب الفاخرة في العِترة الطاهرة): بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس: أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مرّ داخلاً إلى الكعبة وإذا هو بإداوات [١] لابن مسعود مُعلّقة، فقال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «ياعليّ، ائتني بإداوةٍ من تلك الإداوات» فأتاه بواحِدَةٍ فشرِبَ منها وتوضأ، ثمّ نظر إلى ابن مسعود، قال له: «ماهذه الأخلاق [٢] التي أجِدها في إداوَتِك؟». فقال ابن مسعود: فداك أبي وأمي ـ يارسول الله ـ ثَقُل عليّ الماء بمكّة فأخذت تُميرات، فمَرَستُهُنّ في إداواتي ليعذُب الماء. فقال (صلّى الله عليه وآله): «حَلالٌ وماءٌ طَهور».

ثمّ قام وأخذَ المِفتاح من شَيْبَة وفتحَ الباب، فقال العبّاس بن عبدالمُطلب: يارسول الله، أليس أنا عمّك وصِنْوُ أبيك؟ فقال: «بلى، فما حاجتك، ياعمّ؟». فقال: تُعطيني مِفتاح الكعبة. فقال: «هو لك، ياعمّ». فهبط جَبْرَئيل (عليه السلام)، وقال: إنّ الله يُقرِئك السلام، ويقول لك أن تُؤدّي الأمانات إلى أهلها، فاستعاد المِفتاح من العبّاس وأعادَه إلى شَيْبَة، ودخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى الكعبة فإذا هو بصُورة إبراهيم (عليه السلام)، فقال: «لاتعبُدوا الصور والتماثيل، فإنّ الله عزّ وجلّ يَبغُضُها وَيبغُض صانِعَها، وجعل يَحُلها [٣] بطرفِ رِدائه، فلمّا خَرج قال لشيبة: «أغلقِ الباب».

ثمّ رَفع رأسه فإذا هو بصنَم على ظهر الكعبة، فقال لعليّ (عليه السلام): «ياعليّ، كيف لي بهذا الصَنَم؟». فقال: «يارسول الله، أنكبُّ لكَ فارْقَ على ظهري وتناوله». فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «ياعليّ، لو جهَدت أُمّتي من أوّلها إلى

---

(١) في المصدر: البيت.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤، مسند أبي يعلى الموصلي ١: ٢٥١/ ٢٩٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٣٠٢.

(٤) ... مناقب الخوارزمي: ٧١.

(٥) في «ط»: الصبّاغ.

(٦) الصراط المستقيم ١: ١٧٨ عن الزعفراني.

(٧) الصراط المستقيم ١: ١٧٨ عن النطنزي، بحار الانوار ٣٨: ٧٦ عن مناقب ابن شهر آشوب.

٦ ـ ....

(١) الإداوَة: إناءٌ صَغيرٌ من جلدٍ يُتّخَذُ للماء. «لسان العرب ـ أدا ـ ١٤: ٢٥».

(٢) الأخلاق: جمع خَلَق، وهو البالي من الثياب والجلد وغيرها. «المعجم الوسيط ـ خلق ـ ١: ٢٥٢». ولعلّها تصحيف. الإخلاف أو الخُلوفة، يقال: خَلَفَ اللبَن والطعام خُلُوفاً وخُلوفة، وأخلف إخلافاً: إذا تغيّر طعمه أو رائحته.

(٣) في «ط»: يحيلها.

آخِرها أن يَحملوا عُضواً من أعضائي ماقدروا على ذلك، ولكن اذْنُ منّي ياعليّ! ـ قال ـ فدنوتُ منه فضرب بيده إلى ساقي. فأقلعني من الأرض، وانتصب بي فإذا أنا على كَتفيه، فقال لي: يا عليّ، سمّ وخُذْه، فأخذْتُ الصَنَم فَضَرَبتُ به الارض، فَتفتّت ثلاثاً.

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله): ياعليّ، ماترىٰ وأنت علىٰ كتفي؟ قلت: خيراً ـ فِداك أبي وأُمي، يارسول الله ـ لو أردتُ أن أمَسَّ السماء بيدي لقدرْتُ، فقال لي: يا عليّ، زادك الله شرفاً إلى شرفِك.

ثمّ انحسر من تحتي فوقعت علىٰ الارض وضحِكتُ، فقال: ما يُضحِكُك يا عليّ؟ فقلت: فداك أبي أمي ـ يارسول الله ـ وقعتُ من أعلىٰ الكعبة إلى الأرض فلم أتألّم من الوَقْع. فقال: ياعليّ، كيف تتألّم وقد حمَلَك محمّد، وأنزلك جَبْرَئيل (عليه السلام)».

ومضىٰ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال العباس يَفتخِر: أنا سيّد قُريش وأكرمُها حَسَباً، وأفخَرُها مَرْكباً، وبيدي سِقاية الحاجّ لايليها غيري. فقال شَيْبَة: لا، بل أنا سيّد قُريش، وبيدي سِدانة الكعبة لايَليها غيري. فقال عليّ (عليه السلام): أبْغَضْتُماني بمقالتِكُما، أنا سيّدُكما، وسيّدُ أهلِ الأرض بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أنا الّذي ضربتُ وجوهَكُما حتّى آمَنْتُما وأقرَرْتُما أنّ محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله)». فغضبا من قوله، وأتيا النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فأخبراه بما قال علي (عليه السلام) لهما، فهبَط جبْرئيل (عليه السلام) وقال: يامحمّد، الحقُّ يُقرئك السلام، ويقول لك: قُلْ لِشَيْبَة والعبّاس: ﴿أجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمارَةَ ٱلْمَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ ءامَنَ بِاللهِ وَٱلْيومِ ٱلْأخِرِ وَجَاهَدَ فِي سبيلِ اللهِ لايَسْتَوُونَ عِندَ ٱللهِ﴾[4] الآية ـ يامحمّد ـ علي خير منهما».

٦٥٣٢/ ٧ ـ العيّاشي: عن حَمدويه، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا، قال: سألتُ أباعبدالله (عليه السلام) عن اللَّعِبِ بالشَّطرَنْج؟ فقال: «الشَّطْرَنْجُ مِنَ الباطِل».

قوله تعالىٰ:

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَايَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا [٨٢]

٦٥٣٣/ ١ ـ عن مَسْعَدَة بن صَدَقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّما الشِفاء في عِلم القرآن، لقوله: ﴿مَاهُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأهله، لاشكّ فيه ولا مِريَة، فأهلُه أئمة الهُدىٰ الذين قال الله ﴿ثمّ أَوْرَثْنا ٱلْكِتَابَ ٱلّذينَ

---

(٤) التوبة ٩: ١٩.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٣/٣١٥.

سورة الإسراء آية ـ ٨٢.

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٤/٣١٥.

ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾(١)».

٦٥٣٤/ ٢ ـ عن محمّد بن أبي حمزة، رفعه الى أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل على محمّد (صلّى الله عليه وآله) بهذه الآية ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّدٍ حقّهم ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾».

٦٥٣٥/ ٣ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن علي الصَّيْرَفي، عن ابن الفُضيل، عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّدٍ حقّهم ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾».

٦٥٣٦/ ٤ ـ وعنه، قال: حدثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن دواد، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «نزلت هذه الآية ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّدٍ ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾».

قوله تعالى:

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا [٨٤]

٦٥٣٧/ ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المِنقري، عن سُفيان بن عُيَيْنَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال: «النيّة أفضل من العمل، ألا وإنَّ النيّة هي العَمل، ثمّ قرأ قوله عزّ وجلّ ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ يعني على نيّته».

٦٥٣٨/ ٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المِنْقري، عن أحمد بن يُونُس، عن أبي هاشم، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّما خُلِّد أهلُ النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو خُلّدوا فيها أن يَعصوا الله أبداً، وإنّما خُلّد أهلُ الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدُّنيا أن لو بقوا فيها أن يُطيعوا الله أبداً، فبالنيّات خُلّد هؤلاء وهؤلاء». ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ قال: «على نيّته».

٦٥٣٩/ ٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة أُوقِفَ المؤمن بين يديه، فيكون هو الذي يتولّى حِسابه، فَيَعْرِض عليه عمله في صحيفته، فأوّل

---

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٥٥/٣١٥.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٢٨/٢٩٠.

٤ ـ تأويل الآيات ١: ٢٩/٢٩٠.

سورة الإسراء آية ـ ٨٤ ـ

١ ـ الكافي ٢: ١٣/٤.

٢ ـ الكافي ٢: ٦٩/٥.

٣ ـ تفسير القمي ٢: ٢٦.

مايرىٰ سيّئاته فيتغيّر لذلك لونُه، وترتعِش فرائصه، وتفزَع نفسه، ثمّ يرىٰ حسناته فتَقَرّ عينه، وتُسَرّ نفسه، وتفرَح رُوحُه، ثمّ ينظرإلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتدّ فرَحُه، ثمّ يقول الله للملائكة: هَلُمُّوا الصُحُفَ التي فيها الأعمال التي لم يعملوها ـ قال ـ فيقرءُونها ثمّ يقولون: وعِزّتِك، إنّك لتَعلم أنّا لم نعمَلْ منها شيئاً، فيقول: صَدَقْتُمْ، نَوَيْتُمُوها فكتَبْناها لكم، ثمّ يُثابون عليها».

٦٥٤٠/ ٤ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة، عن حمّاد الناب، عن الحكم ابن الحَكم، قال: سمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول، وقد سُئل عن الصلاة في البِيَعِ والكنائس؟ فقال: «صلِّ فيها، قد رأيتُها و ما أنظَفَها!».

قلتُ: أُصلّي[1] فيها وإن كانوا يُصلّون فيها؟ فقال: «نعم، أما تقرأ القرآن: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلاً﴾ صلِّ على القِبلة ودَعْهُم[2]».

٦٥٤١/ ٥ ـ العيّاشي: عن حمّاد، عن صالح بن الحكم، قال: سمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول، وقد سُئل عن الصلاة في البِيَعِ والكنائس؟ فقال: «صلِّ فيها فقد رأيتها وماأنظفها!».

قال: فقلت: أُصلّي فيها وإن كانوا يُصلّون فيها؟ فقال: «صلِّ فيها وإن كانوا يُصلّون فيها، أما تقرأ القرآن: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلاً﴾ صلِّ إلى القِبلة ودَعْهم».

٦٥٤٢/ ٦ ـ عن أبي هاشم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن الخُلود في الجنّة والنار؟

فقال: «إنّما خُلِّد أهلُ النارِ في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو خُلّدوا فيها، أن يَعصوا الله أبداً، وإنّما خُلِّد أهلُ الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيّات خُلّد هؤلاء وهؤلاء».

ثمّ تلا قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ قال: «على نيّته».

قوله تعالى:

وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً [٨٥]

٦٥٤٣/ ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مُسْكان، عن

---

٤ ـ التهذيب ٢: ٢٢٢/٨٧٦.

[1] في المصدر: أيصَلّي.

[2] في «س» والمصدر: وغربهم.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٦/١٥٧.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٦/١٥٨.

سورة الإسراء آية ـ ٨٥ ـ

١ ـ الكافي ١: ٢١٥/٣.

أبي بَصير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خَلْقٌ أعظَمُ من جَبْرَئيل (عليه السلام) وميكائيل، كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهو مع الأئمّة، وهو من المَلَكوت».

٦٥٤٤/ ٢ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بَصير، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خَلْقٌ أعظم من جَبْرَئيل وميكائيل، لم يكن مع أحدٍ ممّن مضى غير محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وهو مع الأئمّة (عليهم السلام) يُسدِّدُهم، وليس كلّما طُلِبَ وُجِد».

٦٥٤٥/ ٣ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الرّوح، أليس هو جَبْرَئيل؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «جَبْرَئيل (عليه السلام) من الملائكة، والروح غير جَبْرَئيل». فكرّر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلتَ عظيماً من القول، ما أحدٌ يزعُم أنّ الرّوح غير جَبْرَئيل. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال، يقول الله عزّ وجلّ لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾(١) والرّوح غير الملائكة».

٦٥٤٦/ ٤ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «هو مَلَكٌ أعظَم من جَبْرَئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو مع الأئمّة (عليهم السلام)».

٦٥٤٧/ ٥ـ سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾.

قال: «خَلْقٌ أعظَم من جَبْرَئيل وميكائيل، لم يكن مع أحدٍ ممّن مضىٰ غير محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وهو مع الأئمّة (عليهم السلام) يُوفّقهم ويُسدّدهم، وليس كلّما(١) طلبه وجده(٢)».

٦٥٤٨/ ٦ـ العيّاشي: عن زُرارة، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خَلْقٌ من خَلْقِ الله، والله يَزيد في الخَلْقِ مايشاء».

٢ـ الكافي ١: ٢١٥/ ٤.

٣ـ الكافي ١: ٢١٥/ ٦.

(١) النحل ١٦: ١ ـ ٢.

٤ـ تفسير القمّي ٢: ٢٦.

٥ـ مختصر بصائر الدرجات: ٣.

(١) في «س»: وكلّما.

(٢) في المصدر: طلب وجد.

٦ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٦/ ١٥٩.

٦٥٤٩/ ٧ ـ عن زُرارة وحُمْران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، عن قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾.

قالا: «إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ صمدٌ، والصمدُ: الشيءُ الّذي ليس له جَوفٌ، فإنمّا الرّوح خَلْقٌ من خَلْقِه، له بَصَرٌ وقوّةٌ وتأييدٌ، يجعَله في قُلوب الرُّسُلِ والمؤمنين».

٦٥٥٠/ ٨ ـ عن أبي بَصير، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خَلْقٌ عظيم أعظَم من جَبْرَئيل وميكائيل، لم يكن مع أحدٍ ممّن مضىٰ غير محمّدٍ (عليه وآله السلام)، ومع الأئمّة يُسدِّدهم، وليس كلّما طلب وجد».

٦٥٥١/ ٩ ـ وفي رواية أبي أيّوب الخزّاز، قال: «أعظم من جَبْرَئيل، وليس، كما ظَنَنْتَ».

٦٥٥٢/ ١٠ ـ عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال سألته عن قوله: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، ما الروحُ؟ قال: «التي في الدّوابّ والناس».

قلتُ: وماهي؟ قال: «هي من الملكوت، من القُدرة».

٦٥٥٣/ ١١ ـ عن عمرو بن شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾، قال: «تفسيرها في الباطن أنه لم يُؤتَ العلمَ إلّا أُناسٌ يسير فقال: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ منكم».

٦٥٥٤/ ١٢ ـ عن أسباط بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «خَلْقٌ أعظَم من جَبْرَئيل وميكائيل مع الأئمّة يُفَقِّهُهم، وهو من المَلكُوت».

قوله تعالى:

قُلْ لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [٨٨]

٦٥٥٥/ ١ ـ عليّ بن إبراهيم: أي مُعيناً.

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٠/٣١٦.
٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦١/٣١٧.
٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٢/٣١٧.
١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٣/٣١٧.
١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٤/٣١٧.
١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٥/٣١٧.

سورة الإسراء آية ـ ٨٨ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٥.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُوراً [٨٩]

٦٥٥٦/ ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبدالعظيم، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزلَ جَبْرَئيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ بولاية عليّ ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾».

٦٥٥٧/ ٢ ـ محمّد بن العبّاس (رحمه الله)، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم الثقفي، عن عليّ بن هلال الأحْمَسي، عن الحسن بن وهب بن عليّ بن بَحيرة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُوراً﴾، قال: «نزلت في ولاية عليّ (عليه السلام)».

٦٥٥٨/ ٣ ـ وعنه: عن أحمد بن هَوْذَة، عن إبراهيم بن إسحاق النَهاوَنْدي، عن عبدالله بن حَمّاد الأنصاريّ، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه قال: «﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ بولاية علي (عليه السلام) ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾».

٦٥٥٩/ ٤ ـ العيّاشي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جَبْرَئيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ بولاية عليّ ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾».

قوله تعالى:

وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنبُوعاً * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيراً ـ إلى قوله تعالى ـ **مَلَكاً رَّسُولاً [٩٠ـ ٩٥]**

٦٥٦٠/ ١ ـ الإمام الحسن بن عليّ العسكري (عليه السلام) قال: «قلتُ لأبي عليّ بن محمّد (عليهما السلام): فهل كان

سورة الإسراء آية ـ ٨٩ ـ

١ ـ الكافي ١: ٣٥١/ ٦٤.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٢٩٠/ ٣٠، شواهد التنزيل ١: ٣٥٣/ ٤٨٢.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٢٩١/ ٣١.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٧/ ١٦٦.

سورة الإسراء آية ـ ٩٠ ـ ٩٥ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٠٠/ ٣١٤.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يناظِرُهم إذا عانَتوه ويُحاجّهم؟

قال: بلى، مراراً كثيرة: منها ماحكىٰ الله من قولهم: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ إلىٰ قوله: ﴿مَّسْحُوراً﴾ (١) ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (٢) ﴿وقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنبُوعاً﴾ إلىٰ قوله ﴿كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ﴾.

ثمّ قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبيّاً كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسألتنا إيّاك، لأنّ مسألتنا أشدّ من مسائل (٣) قوم موسى لموسى (عليه السلام)، قال: وذلك أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان قاعِداً ذات يوم بمكّة بفِناء الكعبة إذ اجتمَع جماعة من رؤساء قُرَيش منهم: الوليد بن المُغيرة المَخزومي، وأبو البَخْتَري بن هِشام، وأبو جَهْل ابن هِشام، والعاص بن وائل السَّهْمي، وعبدالله بن أبي أُميّة المَخزومي، وَجَمْعٌ ممّن يَليهم كثير، و رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) في نَفَرٍ من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله، ويُؤدّي إليهم (٤) عن الله أمْرَه وَنَهْيَه. فقال المشركون بعضُهم لبعض: لقد استفْحَلَ أمرُ محمّدٍ وعَظُم خَطْبُه، فتعالوا نبدأ بتَقريعه وَتَبْكِيته وتوبيخه، والاحتجاج عليه، وإبطال ماجاء به، ليَهون خَطْبُهُ على أصحابه، ويَصْغُر قَدْرُهُ عندهم، فلعلّه ينزع عمّا هو فيه من غَيِّهِ وباطِله وتَمرُّدِه وطُغيانه، فإن انتهىٰ وإلّا عامَلْناه بالسيف الباتِر.

فقال أبو جهل: فمن ذا الّذي يلي كلامه ومُجادلته (٥)؟ قال عبدالله بن أبي أُميّة المخزومي: أنا لذلك أما تَرْضَاني له قِرْناً (٦) حسيباً، ومُجادِلاً (٧) كفيّاً؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبدالله بن أبي أُميّة المخزومي، فقال: يا محمّد، لقد ادّعيت دعوىٰ عظيمة، وقلتَ مقالاً هائلاً، زعمتَ أنّك رَسولُ الله ربّ العالمين، ومايَنبغي لربّ العالمين وخالِق الخَلْقِ [أجمعين] أن يكونَ مِثلُكَ رَسولاً له، بَشَرٌ مِثلنا تأكُل كما نأكل وتَشرب كما نَشرب، وتمشي في الأسواقِ كما نمشي، فهذا مَلِكُ الروم وهذا مَلِكُ الفُرس لايَبعثان رسولاً إلّا كثيرَ مالٍ، عظيمَ حالٍ، له قُصورٌ ودورٌ (٨) وفساطيط وخيامٌ وعبيدٌ وخَدَمٌ، وربُّ العالمين فوق هؤلاء كلّهم أجمعين فهم عبيده، ولو كنتَ نبيّاً لكان معك مَلَكٌ يُصدِّقك ونُشاهده، بل ولو أراد الله أن يَبْعَثَ إلينا نبيّاً لكان إنّما يَبْعَثُ إلينا مَلَكاً لابَشراً مثلنا، ماأنت ـ يا محمّد ـ إلّا مسحوراً ولست بنبيّ.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): هل بقي من كلامك شيء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعَثَ إلينا رسولاً لَبعثَ

---

(١) الفرقان ٢٥: ٧ ـ ٨.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٣) في المصدر: مسألة.

(٤) في «ط»: ويذكّرهم.

(٥) في «ط»: ومحاورته.

(٦) القِرن للإنسان: مثله في الشجاعة والشدّة والعلم والقتال وغير ذلك. وفي «ط»: قويّاً.

(٧) في نسخة من «ط»: ومحاوراً.

(٨) في المصدر زيادة: وبساتين.

أجلّ مَنْ فيما بيننا مالاً، وأحسن حالاً، فهلّا نزّل هذا القرآن الّذي تزعُم أنّ الله أنزله عليك وبعثك به رسولاً على رجل من القريَتين عظيم؟ إمّا الوليد بن المُغيرة بمكّة وإمّا عُروة بن مسعود الثقفي بالطائف.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فهل بقي من كلامك شيء، ياعبدالله؟ قال: بلىٰ، لن نؤمن لك حتّى تَفْجُرَ لنا من الأرض يَنبوعاً بمكّة هذه، فإنّها ذاتُ أحجارٍ وَعِرة وجبالٍ، تكسَح أرضها و تحفِرها وتُجري فيها العيون فإنّا إلى ذلك محتاجون، أو تكون لك جنّة من نخيلٍ وعِنَبٍ فنأكل منها ونُطعمها (٩)، وتُفَجِّر الأنهار خِلالها ـ خلال ذلك النّخيل والأعناب ـ تفجيراً أو تُسقِط السّماء كما زعمتَ علينا كِسَفاً، فإنّك قلت لنا: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كِسْفاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطاً يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ (١٠) فلعلّنا نقول ذلك. ثمّ قال: ولن نؤمن لك، أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً، تأتي (١١) بهم وهم لنا مُقابلون أو يكون لك بيتٌ من زُخْرُفٍ تُعطينا منه وتُغنينا به فلعلّنا نطغى، فإنّك قلت لنا: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلإِنسَانَ لَيَطْغَىٰٓ * أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ (١٢) ثم قال: ﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي تَصْعَد في السماء ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ﴾، من الله العزيز الحكيم إلى عبدالله بن أبي أُميّة المَخزومي ومَن معه بأن آمنوا بمحمّد بن عبدالله بن عبدالمُطلب فإنّه رسولي، وصدِّقوه في مقاله، فإنّه من عندي، ثمّ لاأدري ـ يا محمّد ـ إذا فَعْلتَ هذا كلّه أُؤمِن بك أولا أُؤمن بك، بل لو رَفَعْتنا إلى السماء وفتحْتَ أبوابَها ودَخلناها (١٣)، لَقُلنا: إنمّا سُكِّرت أبصارُنا، وسحَرْتَنا.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عبدالله، أبقي شيء من كلامك؟ قال: يا محمّد، أوَ لَيسَ فيما أورَدْتُ عليك كِفاية وبلاغٌ؟ مابقي شيء، فقل مابدا لك، وأفصِح عن نفسك، إن كانت لك حُجّة، أو ائتِنا بما سألناك.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اللّهم أنتَ السامع لكلّ صوت، والعالم بكلّ شيء، تعلم ماقاله عبادك، فأنزل الله عليه: يا محمّد ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ إلى قوله: ﴿رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾، ثمّ قال الله تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ (١٤)، ثمّ قال الله: يا محمّد ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَٰلِكَ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَـٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً﴾ (١٥)، وأنزل عليه: يا محمّد ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ الآية (١٦)، وأنزل عليه يا محمّد: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِىَ ٱلأَمْرُ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ (١٧).

---

(٩) في «ط»: فنأكل منها وتطعمها، وفي المصدر: وتطعمنا.

(١٠) الطور ٥٢: ٤٤.

(١١) في المصدر زيادة: به و.

(١٢) العلق ٩٦: ٦ ـ ٧.

(١٣) في «س» والمصدر: وأدخلتناها.

(١٤) الإسراء ١٧: ٤٨، الفرقان ٢٥: ٩.

(١٥) الفرقان ٢٥: ١٠.

(١٦) هود ١١: ١٢.

(١٧) الانعام ٦: ٨ ـ ٩.

فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عبدالله، أمّا ما ذكرتَ من أنّي آكُلُ الطّعام كما تأكلون، وزعمتَ أنّه لايجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولاً، فإنّ الأمر لله يفعل مايشاء ويحكم مايريد، وهو محمودٌ، وليس لك ولا لأحدٍ الاعتراض عليه، بِلِمَ وكيف، ألم ترَ أنّ الله تعالى كيف أفقر بعضاً وأغنى بعضاً، وأعزَّ بعضاً وأذلَّ بعْضاً، وأصحَّ بعضاً وأسقم بعضاً، وشرَّف بعضاً ووضَع بعضاً وكلّهم ممّن يأكل الطعام؟ ثمّ ليس للفقراء أن يقولوا: لِمَ أفقرْتنا وأغْنَيْتَهم؟ ولاللوُضَعاء أن يقولوا: لِمَ وَضَعْتنا و شرّفتهم؟ ولا للزمنى (١٨)، والضُعفاء أن يقولوا: لِمَ أزمَنْتَنا وأضْعَفْتَنا وَصَحّحتهم؟ ولا للأذِلّاء أن يقولوا: لِمَ أذلَلْتنا وأعزَزْتهم؟ ولا للقِباح الصُوَر أن يقولوا: لِمَ أقْبَحْتَنا وجَمَلْتَهم؟ بل إن أبوا و قالوا ذلك، كانوا على ربهم رادّين، وله في أحكامه مُنازعين، وبه كافرين، ولكان جوابه لهم: إنّي أنا المَلِكُ الرافِعُ الخافِضُ المُغني المُفقر المُعِزُّ المُذِلُّ المُصِحُ المُسْقِم، وأنتُم العَبيد ليس لكم إلّا التسليم لي والانقياد لِحُكمي، فإن سلّمتم كنتم عباداً مؤمنين، وإن أبيتم كنتم بي كافرين، وبعقوباتي من الهالكين.

ثمّ أنزل الله تعالى: يا محمّد: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ (١٩)، يعني آكُلُ الطّعام ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (٢٠) يعني قل لهم: أنا في البَشَرية مثلُكم ولكنّ ربّي خصّني بالنبوّة دونكم، كما يخُصّ بعض البشر بالغناء والصحّة والجَمال دون بعض من البشر، فلا تُنكِروا أن يَخُصّني أيضاً بالنبوّة.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأمّا قولُك: إنّ هذا مِلك الروم ومَلِك الفُرس لايبعثان رسولاً إلّا كثيرَ المال، عظيمَ الحال، له قُصورٌ ودورٌ وفُساطيط وخِيام وَعبيد وخُدّام، ورَبُّ العالمين فوق هؤلاء كلّهم فهم عبيده؛ فإنّ الله تعالى له التَدبير والحُكم، لايفعلُ على ظَنِّك وحُسبانِك واقتراحِك، بل يفعلُ مايشاء ويَحكُم مايُريد وهو محمود.

يا عبدالله، إنمّا بَعث الله نبيّه لِيُعلّم النّاس دينَهم، ويدعوهم إلى رَبهم، ويَكُدّ نفسه في ذلك آناء الليل وأطراف النهار، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها، وعبيدٍ وَخَدَمٍ يستُرونه عن الناس، أليس كانت الرسالة تضيع والأمور تتباطأ؟ أوَما رأيت المُلوك إذا احتَجبوا كيف يجري الفَساد والقبائح من حيث لايعلمون ولا يشعرون؟

يا عبدالله، إنّما بعثني الله ولا مال لي لِيُعرّفكم قُوّته وقُدرته، وأنّه هو الناصر (٢١) لرسوله، لاتقدرون على قَتْلِه ولامَنْعِه مِن رسالته، فهذا أبيَنُ في قُدرته وفي عَجْزِكم، وسوف يُظفِرُني الله بكم فاوُسِعُكم قتلاً وأسراً، ثمّ يُظفِرني الله ببلادِكم، ويَستولي عليها المؤمنون من دونكم، ودون مَنْ يُوافِقكم على دينكم.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): وأمّا قولك لي: ولو كنتَ نبيّاً لكان معك مَلَك يُصَدِّقك ونشاهِده، بل لو أراد الله أن يبعَث إلينا نبيّاً لكان إنّما يبعث إلينا مَلَكاً لابشراً مثلنا، فالمَلَك لاتُشاهده حَواسُّكم، لأنّه من جنس هذا الهواء لاعِيان منه، ولو شاهَدتُموه ـ بأن يُزاد في قُوى أبصارِكم ـ لَقُلتم: ليس هذا مَلَكاً، بل هذا بَشَرٌ، لأنه إنما كان يظهر لكم بِصُورة البشر الّذي ألِفْتُموه لتَفهموا عنه مقاله، ولتعرفوا خِطابه ومُرادَه، فكيف كنتم تعلَمون صِدْقَ المَلَك وأنّ مايقوله حقّ؟ بل إنّما بَعث الله بَشَراً رسولاً، وظهر على يده المُعجزات الّتي ليست في طبائع البشر

---

(١٨) الزّمْنى: جمع زَمِن، وهو المصاب بعاهة أو مرض مزمن.

(١٩ و ٢٠) الكهف ١٨: ١١٠، فصّلت ٤١: ٦.

(٢١) في «س» و«ط»: الناظر.

الّذين قد علمتم ضمائر قلوبهم، فتعلمون بِعَجْزِكم عمّا جاء به أنّه مُعجزةٌ، وأنّ ذلك شهادة من الله تعالىٰ بالصِدق له، ولو ظهر لكم مَلَكٌ وظَهَر علىٰ يَدِهِ ما يَعْجِزَ عنه البَشر، لم يكن فيه فائدةٌ لكم (٢٢)، إنّ ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتّىٰ يصير ذلك مُعجزاً، ألا ترون أنّ الطيور الّتي تطير ليس ذلك منها بِمُعجز، لأنّ لها أجناساً يقع منها مثل طَيَرانها، ولو أنّ إنساناً طارَ كطيرانِها لكان ذلك مُعجزاً، فالله عزّ وجلّ سهَّل عليكم الأمر، وجعلَه بحيث تقوم عليكم الحُجّة، وأنتم تقترحون العمَلَ الصَعْبَ الذي لاحُجّة فيه.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): وأمّا قولك: ما أنت إلّا رَجُلاً مسحوراً، فكيف أكون كذلك وأنتم تعلمون أنّي في (٢٣) التمييز والعقل فوقكم؟ فهل جرّبتُم عليَّ مُذ نشأت إلىٰ أنْ استكْمَلتُ أربعين سنةً جريرة (٢٤) أو كِذبةً أو خَنَا (٢٥) أو خطأً من القول، أو سَفهاً من الرأي؟ أتظنون أنّ رجلاً يعتصم طول هذه المدّة بحَوْلِ نفسه وقوّتها أو بحول الله وقوّته؟ وذلك ماقال الله تعالىٰ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ (٢٦) إلىٰ أن يُثبتوا عليك عَمَىً بحُجّه أكثر من دعاويهم الباطلة الّتي تبيّن عليك تحصيل بُطلانها.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): وأمّا قولك: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (٢٧)، الوليد بن المُغيرة بمَكّة، أو عُروَة بن مسعود بالطائف؛ فإنّ الله تعالىٰ ليس يستعْظِم مالَ الدُّنيا كما تَسْتَعْظِمُه أنتَ، ولا خَطَرَ له عنده كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدِل جَناحَ بَعوضةٍ لما سَقىٰ كافراً به مُخالِفاً له شُرْبةً منها (٢٨)، وليس قِسمة رحمة الله إليك، بل الله القاسم للرحمات، والفاعل لما يشاء في عبيده وإمائه، وليس هو عزّوجلّ ممّن يخاف أحداً كما تخافه أنت لمالِهِ أو حاله، ولاممّن يطمع في أحدٍ في ماله أو حاله فيخُصّه بالنبوّة لذلك، ولاممّن يُحبّ أحداً محبّة الهوىٰ كما تُحبّ، فتُقدّم من لايستحق التقديم، وإنّما معاملته بالعدل، فلا يُؤثر بأفضل مراتب الدين وخِلاله (٢٩)، إلّا الأفضل في طاعته والأجدّ في خدمته، وكذلك لايُؤخّر في مراتب الدين وخِلالِه إلّا أشدَّهم تباطؤاً عن طاعته، وإذاكان هذا صفته لم ينظُر إلىٰ مالٍ ولا إلىٰ حالٍ، بل هذا المال والحال من فضْله، وليس لأحدٍ من عباده عليه ضَرْبَةُ لازِبٍ (٣٠)، فلا يقال له: إذا تفضّلت بالمال علىٰ عبد فلا بدّ أن تتفضّل عليه بالنبوّة أيضاً، لأنّه ليس لأحدٍ إكراهه علىٰ خِلاف مُراده، ولا إلزامه تفضّلاً، لأنّه تفضّل قبله بنعمه، ألا ترىٰ - يا عبدالله - كيف أغنىٰ واحداً وقبّح صُورته؟ وكيف حسّن صُورة واحدٍ و أفقره؟ وكيف شرّف و احداً أفقره؟ وكيف

---

(٢٢) في المصدر: لم يكن في ذلك مايدُلّكم.

(٢٣) في المصدر زيادة: صحة.

(٢٤) في المصدر زيادة: أو زلّة.

(٢٥) الخَنا: الفُحْش في القول. «لسان العرب - خنا - ١٤: ٢٤٤».

(٢٦) الإسراء ١٧: ٤٨، الفرقان ٢٥: ٩.

(٢٧) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٢٨) في المصدر: شربة ماء.

(٢٩) في «ط»، في الموضعين: رجلاً له. وفي المصدر: وجلاله.

(٣٠) هذا الأمر ضربةُ لازِبٍ، أي لازم شديد. «لسان العرب - لزب - ١: ٧٣٨». وفي «ط»: ضريبة لازب.

أغنىٰ واحداً ووضعه، ثمّ ليس لهذا الغنيّ أن يقول: هلّا أضيف إلى يساري جمال فلان، ولا للجميل أن يقول: هلّا أُضيف إلى جمالي مال فلان، ولا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلىٰ شرفي مال فلان، ولا للوضيع أن يقول: هلّا أُضيف إلىٰ ضعتي شرف فلان، ولكنّ الحُكم لله يَقْسِمُ كيف يشاء ويفعل كيف(٣١) يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمودٌ في أعماله، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ قال الله تعالىٰ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يامحمّد ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(٣٢)، فأحْوَجنا بعضاً إلىٰ بعض وأحوجنا هذا إلىٰ مال ذاك، وأحوجنا ذاك إلىٰ سِلْعَةِ هذا أو إلىٰ خِدمته، فترى أجلّ المُلوك وأغنىٰ الأغنياء مُحتاجاً إلىٰ أفقر الفُقَراء في ضَربٍ من الضروب: إمّا سِلْعَة معه ليست معه، وإمّا خِدْمَة يَصْلُح لها لا يتهيأ لذلك المَلِك إلّا أن يستعين به، وإمّا باب من العلوم والحِكَم هو فقير إلىٰ أن يستفيدها من هذا الفقير، وهذا الفقير يحتاج إلىٰ مال ذلك المَلِك الغني، وذلك المَلِك يحتاج إلىٰ علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته، ثمّ ليس للمَلِك أن يقول: هلّا اجتمع إلىٰ ملكي ومالي علمه ورأيه؟ ولا لذلك الفقير أن يقول: هلّا أجتمع إلىٰ رأيي وعلمي وما أتصرّف فيه من فنون الحكم مال هذا المَلِك الغنيّ؟ ثمّ قال: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾(٣٣) ثمّ قال: يا محمّد، قل لهم: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(٣٤) يجمع هؤلاء من أموال الدنيا.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): وأمّا قولك: لن نُؤمِنَ لَكَ حَتّىٰ تَفجُرَ لَنا مِنَ الأرْضِ يَنبُوعاً، إلىٰ آخر ماقلته، فإنّك اقترحتَ على محمّد رسول الله أشياء: منها مالو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوّته، ورسول الله يترفع عن أن يغتنم جَهْل الجاهلين، ويحتجّ عليهم بمالا حُجّة فيه؛ ومنها مالو جاءك به لكان معه هَلاكُك، وإنّما يُؤتىٰ بالحُجَج والبراهين ليُلزِم عباد الله الإيمان لاليهلكوا بها، فإنّما اقترحتَ هلاكك، وربّ العالمين أرحم بعباده وأعلم بمَصالحهم من أن يُهلكهُم كما يقترحون، ومنها المُحال الذي لايصحّ ولا يجوز كونه، ورسول ربّ العالمين يُعرّفك ذلك، ويقطع مَعاذيرك، ويُضيّق عليك سَبيل مُخالفتك، ويُلجئك بحُجج الله إلىٰ تصديقه حتىٰ لايكون لك عنه محيد ولا محيص؛ ومنها ماقد اعترفت على نفسك أنّك فيه مُعاندٌ مُتمرّدٌ لاتقبل حُجّة ولا تُصغي إلىٰ بُرهانٍ، ومن كان كذلك فدَواؤه عذابُ الله النازل من سَمائه أو في جَحيمه أو بسيوف أوليائه.

وأمّا قولك، يا عبدالله: لن نؤمن لك حتىٰ تَفجُر لنا من الأرض يَنبوعاً بمكّة، فإنّها ذات حِجارة وصُخورٍ وجبال، تكسَح أرضَها وتحفِرها تجري فيها العيون فإنّنا إلىٰ ذلك محتاجون، فإنّك سألتَ هذا وأنت جاهلٌ بدلائل الله تعالىٰ - يا عبدالله - أرأيت لو فعلتَ هذا كنتَ من أجل هذا نبيّاً؟ أرأيتَ الطائف الّتي لك فيها بساتين، أما كان هناك مَواضِعُ فاسِدةٌ صَعبةٌ أصلَحتها وذلّلتها وكَسَحتَها وأجرَيْتَ فيها عُيوناً استَنْبَطتَها؟ قال: بلىٰ، قال: فهل لك في

---

(٣١) في «س» والمصدر: كما.

(٣٢) الزخرف ٤٣: ٣٢.

(٣٣) الزخرف ٤٣: ٣٢.

(٣٤) الزخرف ٤٣: ٣٢.

هذا أنظراء؟ قال: بلى، قال: أفصِرْتَ بذلك أنت وهم أنبياء؟ قال: لا؛ قال: فكذلك لايصير هذا حُجّةً لمحمّد لو فعله، علىٰ نبوّته، فما هو إلّاكقولك: لن نؤمن لك حتّىٰ تقوم وتمشي على الأرض؛ أو حتّى تأكل الطعام كما يأكل الناس.

وأمّا قولك يا عبدالله: أو تكون لك جنّة من نخيلٍ وعِنَبٍ فتأكُل منها وتُطعِمُنا وتُفَجِّر الأنهار خِلالَها تفجيراً، أو ليس لك ولأصحابك جِنانٌ من نخيلٍ وعنبٍ بالطائف تأكلون وتُطعمون منها وتُفجرون الأنهار خلالها تفجيراً؟ أفصِرْتُم أنبياء بهذا؟ قال: لا، قال: فما بال اقتراحكم علىٰ رسول الله أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلّت على صِدْقِه، بل لو تَعاطاها لدَلّ تعاطيه إيّاها على كِذْبه، لأنّه حينئذٍ يحتجّ بمالا حُجّة فيه، ويختدِع الضُّعفاء عن عقولهم وأديانهم. ورَسولُ ربّ العالمين يَجِلّ ويرتفع عن هذا.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عبدالله، وأمّا قَولُك: أو تُسقط السماء كما زعمت علينا كِسَفاً، فإنّك قلتَ: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كِسْفاً مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ فإنّ في سُقوطِ السَّماء عليكم مَوتَكم وهَلاكَكم، فإنّما تُريد بهذا من رسول الله أن يُهلِكك، ورسول[٣٥] ربّ العالمين أرحَمُ بك من ذلك، ولايُهلِكُك، لكنّه يُقيم عليك حُجَجَ الله، وليس حُجَج الله لنبيّه وحدَه على حسَبِ الاقتراح من عباده، لأنّ العِبادَ جُهّالٌ بما يَجوزُ من الصلاح، وبما لايجوز من الفَساد، وقد يختلِف اقتراحُهم ويتضادّ حتّىٰ يَسْتحيل وقوعه، إذ لو كانت اقتراحاتُهم واقعةً لجاز أن تقترح أنتَ أن تَسقُط السماء عليكم، ويقترح غيرك أن لاتسقُط عليكم السماء بل أن تُرفَع الأرض إلى السماء وتقع السماء عليها، فكان ذلك يتضادّ ويتنافى ويستحيل وُقوعه، والله تعالىٰ لا يُجري تَدبيره علىٰ مايَلزم به المُحال.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): وهل رأيت ـ يا عبدالله ـ طبيباً كان دواؤه للمرضى على حَسَب اقتراحاتهم؟ وإنّما يفعل بهم مايعلم صلاحهم فيه، أحبّه العَليل أو كرِهَه، فأنتم المرضىٰ والله طَبيبُكم، فان انقَدْتُم لَدوائه شَفاكم، وإن تَمرّدتُم عليه أسقَمكُم؛ وبعد، فمتىٰ رأيتَ ـ يا عبدالله ـ مدّعي حقٍّ من قبل رَجُلٍ أوجَب عليه حاكمٌ من حُكّامهم ـ فيما مضى ـ بيّنةً على دَعواه على حسَب اقتِراح المُدّعى عليه؟ إذن ماكان يَثبُت لأحدٍ علىٰ أحدٍ دعوىً ولا حَقّ، ولاكان بين ظالمٍ ومظلومٍ ولا بين صادقٍ وكاذبٍ فَرْق.

ثمّ قال: يا عبدالله، وأمّا قولَك: أو تأتي بالله والمَلائكةِ قبيلاً يُقابلوننا ونُعاينُهم؛ فإنّ هذا من المُحال الّذي لاخفاء به، إنّ ربّنا عزّ وجلّ ليس كالمَخلوقين يجيءُ ويذهب ويتحرك ويقابل شيئاً حتّىٰ يؤتىٰ به، فقد سألتم بهذا المُحال، وإنّما هذا الذي دعوتَ إليه صِفَة أصنامكم الضعيفة المَنْقُوصة الّتي لاتسمَع ولا تُبصِر ولاتعلَم، ولا تُغني عنكم شيئاً ولا عن أحد. يا عبدالله، أو ليس لك ضِياع وجِنان بالطائف وعَقار بمكّة وقُوّام عليها؟ قال: بلى، قال: أفتُشاهِد جميعَ أحوالِها بنَفسِكَ أو بسُفراء بينك وبين مُعامليك؟ قال: بسُفراء، قال: أرأيت لو قال مُعاملوك واكَرَتُك وخدَمُك لِسُفرائك: لانصدّقكم في هذه السَّفارة إلّا أن تأتونا بعبدالله بن أبي أميّة لنُشاهده فنسمع ماتقولون عنه شَفاهاً، كنت تُسوّغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا، قال: فما الّذي يجب على سُفرائك؟ إليس أن

---

(٣٥) (رسول) ليس في «س».

يأتوهم عنك بعلامةٍ صحيحة تَدلّهم على صِدْقهم فيجب عليهم أن يُصدّقوهم؟ قال: بلى، قال: يا عبدالله، أرأيت سَفيرك لو أنّه لمّا سمع منهم هذا عاد إليك وقال قُمْ معي فإنّهم قد اقترحوا عليَّ مجيئك، أليس يكون لك مُخالفاً، وتقول له: إنّما أنتَ رسول، لامشير ولا آمر [٣٦]؟ قال: بلى، قال: كيف صِرتَ تقترح على رسول ربّ العالمين مالا تُسوّغ لأَكَرَتِك وُمعامِليك أن يقترحوه على رَسولِك إليهم، وكيف أردت من رسول ربّ العالمين مالا تسوّغ لأكَرَتِك [٣٧] وقُوّامك؟ هذه حُجّة قاطعة لإبطال جميع ماذكرته في كلّ مااقترحته، يا عبدالله.

وأمّا قولك، يا عبدالله: أو يكون لك بيت من زُخْرُفٍ ـ وهو الذهب ـ أما بلغك أنّ لعظيم مِصر بيوتاً من زُخْرف؟ قال: بلىٰ، قال: أفصار بذلك نبيّاً؟ قال: لا، قال: فكذلك لايوجب ذلك لمحمّد ـ لو كان له ـ نبوّة، ومحمّد لايغتنِم جَهلك بحُجج الله.

وأمّا قولك يا عبدالله: أو ترْقى في السماء، ثمّ قلت: ولن نُؤمن لِرُقيّك حتّى تُنزّل علينا كتاباً نقرؤه، يا عبدالله، الصُّعود إلىٰ السّماء أصعَبُ من النزول عنها، وإذا اعترفت علىٰ نفسِك أنّك لاتُؤمن إذا صَعِدت، فكذلك حكم النزول، ثمّ قلت: حتّى تُنزل علينا كتاباً نقرؤه، ومن بعد ذلك، لاأدري أُؤمن بك أو لا أُؤمن بك؛ فأنتَ ـ يا عبدالله ـ مُقِرٌّ بأنّك تُعاند حُجّة الله عليك، فلادواء لك إلّا تأديبه [لك] على يد أوليائه من البشر أو ملائكته الزبانية، وقد أنزل الله تعالىٰ عليّ كلمةً [٣٨] جامعةً لِبُطلان كلّ ما اقترحته، فقال تعالى ﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَراً رَّسُولاً﴾؟ ما أبعد ربّي عن أن يفعل الأشياء على قَدْرِ ما يقترحه الجُهّال بما يجوز وبما لايجوز! ﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَراً رَّسُولاً﴾ لا يلزَمني إلّا إقامة حُجّة الله التي أعطاني، وليس لي أن آمر على ربّي وأنهىٰ ولا أُشير، فأكون كالرسول الذي بعثه [٣٩] مَلِك إلىٰ قومٍ من مُخالفيه فرجع إليه يأمُرُه أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه.

فقال أبو جَهْل: يا محمّد هاهنا واحدة: ألستَ زعمتَ أنّ قوم موسى احترقوا بالصاعقة لمّا سألوه أن يُرِيَهم الله جهرةً؟ قال: بلى؛ قال: ولو كنت نبيّاً لاحترقنا نحن أيضاً، فقد سألنا أشدّ ممّا قال [٤٠] قوم موسى، لأنهم قالوا: أرِنا الله جهرةً؛ ونحن قلنا: لن نؤمن لك حتّى تأتي بالله والملائكة قبيلاً نُعاينُهم.

فقال رسول الله: (صلّى الله عليه وآله) يا أبا جهل، أوما عَلِمت قصّة ابراهيم الخليل (عليه السلام) لمّا رُفِعَ في الملكوت، وذلك قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ [٤١] قوّى الله بصَره لمّا رفعه دون السماء حتّى نظر إلىٰ الأرض ومَن عليها ظاهرين ومُستَتِرين، فرأى رجلاً وامرأةً علىٰ فاحِشةٍ، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثمّ رأىٰ آخرَين، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثمّ رأىٰ آخرَين، فهمّ بالدُّعاء

---

[٣٦] في «ط» رسولٌ مبشّرٌ مأمورٌ.

[٣٧] في المصدر: رسول ربّ العالمين أن يستذمّ إلى ربّه بأنْ يأمر عليه وينهى، وأن لا تسوّغ مثل هذا لرسولك إلى أكرتك

[٣٨] في المصدر: حكمة.

[٣٩] في «س»: بعثه.

[٤٠] في المصدر: سأل.

[٤١] الأنعام ٦: ٧٥.

عليهما، فأوحىٰ الله إليه. يا إبراهيم، اكفُف دعوتك عن عبادي وإمائي، أنا الغفور الرحيم، الجبّار(٤٢) الحليم، لاتضُرُّني ذنوب عبادي، كما لاتنفعُني طاعَتهم، ولستُ أسوسُهم بشِفاء الغَيظ كسِياسَتك، فاكفُف دعوتَك عن عبادي و إمائي فإنّما أنت عبدٌ نذيرٌ، لاشريك لي في المملكة، ولا مُهيمنَ عليّ، ولاعلى عبادي، وعبادي معي بين خلالٍ ثلاث: امّا أن تابوا إليّ فتُبت عليهم وغفرتُ ذنوبهم وسترت عيوبهم، وإما كففت عنهم عذابي لِعلمي بأنه سيخرُج من أصلابهم ذرّيات مؤمنون(٤٣)، فأُرفِقُ بالآباء الكافرين، وأتأنّى بالأُمّهات الكافرات، فأرفعُ عذابي عنهم ليخرُج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حلّ بهم عذابي، وحاق بهم بلائي، فإن لم يكن هذا ولا هذا فإنّ الّذي أعدَدتُه لهم من عذابي أعظم ممّا تريدُه بهم، فإنّ عذابي لعبادي على حَسَب جلالي وكبريائي. يا إبراهيم، خلِّ بيني وبين عبادي فإنّي أرحم بهم منك، وخلِّ بيني وبين عبادِي فإنّي أنا الجبّار الحليم العلّام الحكيم، أُدَبرهم بعلمي وأُنفّذُ فيهم قضائي وقدَري.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله تعالى ـ يا أبا جهل ـ إنمّا دفع عنك العذاب لِعلمِه بأنّه سيخرُج من صُلبِك ذُريّة طيبة، عكرمة(٤٤) ابنك، وَسَيَلِي من أُمور المسلمين ما إن، أطاع الله فيه، كان عند الله جليلاً، وإلّا فالعَذاب نازلٌ عليك، وكذلك سائر قُريش السائلين، لمّا سألوا مِنْ هذا، إنمّا أُمهلوا لأنّ الله علم أنّ بعضهم سيُؤمن بمحمّد، ويَنال به السعادة، فهو تعالى لايقتطِعه عن تلك السعادة ولايبْخَل بها عليه، أو مَن يُولد منه مؤمن فهو يُنظِرُ أباه لإيصال ابنه إلىٰ السعادة، ولولا ذلك لنزلَ العَذابُ بكافّتكم، فانظُر نحو السَّماء، فنظَر فإذا أبوابها مُفَتَّحة، واذا النيران نازلة منها مسامتة(٤٥) لرُءوس القوم تدنو منهم، حتّىٰ وجدوا حرّها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص أبي جَهْل والجَماعة، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تروّعنّكم، فإنّ الله لا يُهلِكُكم بها، وإنّما أظْهرها عِبرةً؛ ثمّ نظروا فإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ورفَعتها ودفَعتها حتّى أعادتها في السماء كما جاءت منها. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): بعض هذه الأنوار أنوار مَنْ قد علم الله أنّه سيُسعده، بالإيمان بي منكم من بعد، بعضها أنوار ذُرّيّة طيبةٍ ستخرج من بعضكم ممَن لا يؤمن وهم يُؤمنونه».

٦٥٦١/ ٢ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّها نزلت في عبدالله بن أبي أُميّة أخي أُمّ سَلَمة (رحمة الله عليها)، وذلك أنّه قال هذا لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) بمكّة قبل الهجرة، فلّما خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلىٰ فتح مكّة استقبله عبدالله بن أبي أُميّة فسلّم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلم يردّ عليه السلام، فأعرض عنه فلم يُجبه بشيءٍ، وكانت أُخته أُمّ سَلَمة

---

(٤٢) في المصدر: الحنّان.

(٤٣) في «س»: يؤمنون.

(٤٤) عِكْرِمة بن أبي جهل عمرو بن هِشام المخزومي القُرشي من صناديد قُريش في الجاهلية والإسلام. كان هو وأبوه من أشدّ الناس عداوة للنبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وأسلم عِكرمة بعد فتح مكّة، فشهد الوقائع، وولي الأعمال، وقُتِل في اليرموك أو يوم برج الصفر، سنة ١٣ هـ. الطبقات الكبرى ٧: ٤٠٤، صفة الصفوة ١: ٧٣٠/١١١، سير أعلام النبلاء ١: ٣٢٣/٦٦، الإصابة ٢: ٤٩٦.

(٤٥) سَامَتَهُ مُسامتةً: قابله ووازاه. «تاج العروس ـ سمت ـ ١: ٥٥٥».

٢ ـ تفسير القمي ٢: ٢٦.

مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فدخل عليها فقال: يا أختي، إنّ رسول الله قد قبل إسلام الناس كلّهم، وردّ عليّ إسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري.

فلما دخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى أم سلَمة قالت: بأبي أنت وأمّي يارسول الله، سَعِد بك جميع الناس إلّا أخي من بين قُريش والعرب رَدَدْتَ إسلامه، وقبلت إسلام الناس كلّهم؟

فقال: «يا أم سلَمة، إنّ أخاك كذّبني تكذيباً لم يُكذّبني أحدٌ من الناس، هو الّذي قال لي: لَنْ نُؤمن لك حتّى تَفْجُرَ لنا من الأرض يَنْبُوعاً أو تكون لك جنّة من نخيل وعِنب، فتُفجر الأنهار خِلالها تفجيراً، أو تُسقط السماء كما زعمت علينا كِسَفاً، أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً أو يكون لك بيت من زُخْرُف، أو ترقى في السماء، ولن نؤمن لِرُقيّك حتّى تُنَزِّل علينا كتاباً نقرؤه».

قالت أم سلَمة: بأبي أنت وأمي ـ يا رسول الله ـ ألم تَقُل أنّ الإسلام يجُبُّ ما كان قبله؟ قال: «نعم»، فقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إسلامه.

٣/٦٥٦٢ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: **﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنبُوعاً﴾** يعني عيناً **﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ﴾** يعني بُستاناً **﴿مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيراً﴾** من تلك العيون **﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً﴾** وذلك أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: إنّه ستَسقط السماء كِسَفاً لقوله: **﴿وَإِن يَرَوْاْ كِسْفاً مِّنَ ٱلسَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾**(١).

قوله تعالى: **﴿أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً﴾** والقبيل: الكثير **﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾** أي مُزَخْرَفٌ بالذهب **﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ﴾** يقول: من الله إلى عبدالله بن أبي أميّة أنّ محمداً صادقٌ، وأنّي أنا بعثته، ويجيء معه أربعة من الملائكة يشهدون أنّ الله هو كتبه. فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَراً رَّسُولاً﴾**.

٤/٦٥٦٣ ـ العيّاشي: عن عبدالحميد بن أبي الدَّيْلَم، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «**﴿قَالُواْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَراً رَّسُولاً﴾** قالوا: إنّ الجنّ كانوا في الأرض قبلنا فبعث الله إليهم مَلَكاً، فلو أراد الله أن يبعث إلينا لبعث مَلَكاً من الملائكة، وهو قول الله تبارك وتعالى: **﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَاءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَراً رَّسُولاً﴾**».

٥/٦٥٦٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن النَّضْر، عن عمرو بن شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بينا رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) جالسٌ وعنده جَبْرَئيل (عليه السلام) إذ حانت من جَبْرَئيل نظرة نحو

---

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٧.

(١) الطور ٥٢: ٤٤.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٧/١٦٧.

٥ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٧.

السماء فامتقع لونه [١] حتّى صار كأنّه الكُرْكُمة [٢]، ثمّ لاذ برسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فنظر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى حيث نظر جَبْرَئيل فإذا شيءٌ قد ملأ مابين الخافقين مُقبلاً حتّىٰ كان كقاب [٣] من الأرض، ثمّ قال: يا محمّد، إنّي رسول الله إليك أُخيّرك أن تكون مَلكاً رسولاً أحبُّ إليك، أو تكون عبداً رسولاً؛ فالتفت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلىٰ جَبْرَئيل (عليه السلام) وقد رجع إليه لونه. فقال جَبْرَئيل: بل كُنْ عبداً رسولاً؛ فرفع المَلَك رِجْلَه اليُمنىٰ فوضَعَها في كَبِدِ السماء الدنيا، ثمّ رفع الأُخرىٰ فوضعها في الثانية، ثمّ رفع اليُمنىٰ فوضعها في الثالثة، ثمّ هو هكذا حتّىٰ انتهىٰ إلى السّماء السابعة، كلُّ سماء خُطوة، وكلّما ارتفع صَغُر، حتّىٰ صار آخِر ذلك مثل الصِرّ [٤]، فالتفت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلىٰ جَبْرَئيل (عليه السلام) فقال: لقد رأيتك ذَعِراً وما رأيتُ شيئاً كان أذعر لي من تغيُّر لونك؟

فقال: يانبيّ الله، لاتَلُمْني، أتدرِي من هذا؟ قال: لا، قال: هذا إسرافيل حاجب الربّ، فلم ينزِل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض، فلمّا رأيتُه منحطّاً ظَنَنتُ أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيتَ من تغير لوني لذلك، فلمّا رأيتُ ما اصطفاك الله به رجع إليّ لوني ونَفَسي، أما رأيته كلّما ارتفع صَغُر، إنّه ليس شيءٌ يدنو من الربّ إلّا يَصْغُر لعظمته، إنّ هذا حاجب الربّ وأقرب خَلْقِ الله منه، واللوح بين عَينَيه من ياقوتةٍ حمراء، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالىٰ بالوَحي ضَرب اللوح جبينَه فنظر فيه، ثمّ يُلقيه إلينا فنسعىٰ به في السماوات والأرض، إنّه لأدْنىٰ خَلْقِ الرحمن منه، وبينه وبينه سبعون حِجاباً من نُور تقطع من دونها الأبصار مالا يُعدّ ولايوصَف، وإنّي لأقرب الخَلْقِ منه، وبيني وبينه مسيرة ألف عام».

٦٥٦٥/٦ ـ قال عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَراً رَّسُولاً﴾.

قال: قال الكفّار: لِمَ لَمْ يبعث الله إلينا الملائكة؟ فقال الله عزّ وجلّ: ولو بعثنا إليهم مَلَكاً لَما آمنوا ولهلكوا، ولو كانت الملائكة في الأرض يَمْشون مُطمَئِنين لنزّلنا عليهم من السّماء مَلَكاً رسولاً».

٧ قوله تعالى:

وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً

---

(١) امتقع لونُه: إذا تغيّر من حُزْنٍ أو فزع. «لسان العرب ـ مقع ـ ٨: ٣٤١».

(٢) الكُرْكُمة: واحدة الكُرْكُم؛ وهو الزّعفران، وقيل: العُصْفُر، وقيل: شيٌ كالوَرْس، هو فارسي معرّب. «النهاية ٤: ١٦٦».

(٣) القاب: المِقدار، ومن القوس: مابين المَقبِض وطرف القوس. «المعجم الوسيط ـ قاب ٢: ٧٦٥».

(٤) في المصدر: الذّر، والصِّرّ: عُصفور أو طائر في قدّه، أصفر اللون: «مجمع البحرين ـ صرر ـ ٣: ٣٦٥».

٦ ـ تفسير القمي ٢: ٢٧.

مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً [٩٧]

١/٦٥٦٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وقوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً﴾ قال: على جباههم ﴿مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾: أي كلّما انطفت.

٢/٦٥٦٧ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي عن ابن أبي عُمَير، عن سَيف بن عَمِيرة، يرفعه إلىٰ عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال: «إنّ في جَهنّم وادياً يقال له سعير، إذا خبت جَهنّم فُتح سَعيرُها، وهو قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾ أي كلّما انطفَت».

٣/٦٥٦٨ ـ العيّاشي: عن إبراهيم بن عُمر، رفعه إلىٰ أحَدِهما (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾، قال: «على جِباههم».

٤/٦٥٦٩ ـ عن بكر بن بكر [١]، رفع الحديث إلىٰ عليّ بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إنّ في جهنم لَوادِياً يقال له: سَعير إذا خَبَتْ جهنّم فُتح سَعيرها، وهو قول الله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾».

قوله تعالى:

قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُوراً [١٠٠]

١/٦٥٧٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: لو كانت الأموال بيد الناس لما أعطوا الناس شيئاً مخافة الفقر [١]. ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُوراً﴾ أي بخيلاً.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ـ إلىٰ قوله تعالى ـ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ

سورة الإسراء آية ـ ٩٧.

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٩.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٩.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٨/٣١٨.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦٩/٣١٨.

[١] لعلّه بكر بن أبي بكر. انظر معجم رجال الحديث ٣: ٣٤٠.

سورة الإسراء آية ـ ١٠٠.

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٩.

[١] في المصدر و«ط» نسخة بدل: النفاد.

يَافِرْعَوْنُ مَثْبُوراً [١٠١-١٠٢]

١/٦٥٧١ - عبدالله بن جعفر الحِمْيَرِي، عن الحسن بن ظريف، عن مَعْمَر، عن الرضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) ذات يوم وأناطِفلٌ خُماسيّ، إذ دخل عليه نفرٌ من اليهود - وذكر الحديث إلىٰ أن قال - قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أُوتيها موسى بن عمران.

قلت: العَصا، وإخراجه يده من جيبه بيضاء، والجَراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، ورَفْعُ الطُور، والمَنّ والسلوىٰ آية واحدة، وفَلْق البحر. قالوا: صدقت».

٢/٦٥٧٢ - ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النُعمان، عن سلّام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾، قال: «الطُوفان، والجَراد، وا لقُمَّل، والضَفادع، والدم، والحَجر، والبحر، والعَصا، ويَده».

٣/٦٥٧٣ - وعنه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا أبو إسحاق يزيد بن إسحاق - ولقبه شعر - قال: حدّثني هارون بن حمزة الغَنَوي الصَّيْرَفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن التسع آيات التي أوتي موسىٰ (عليه السلام)، فقال: «الجراد، و القُمَّل، والضفادع، والدم، والطوفان، والبَحر، والحجَر، والعَصا، ويده».

٤/٦٥٧٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: الطوفان، والجَراد، والقُمَّل، و الضَفادع، و الدم، والحجَر، والعَصا، ويده، والبحر.

٥/٦٥٧٥ - العيّاشي: عن سلّام، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾، قال: «الطُوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، والحجَر، والبَحر، والعَصا، ويَده».

٦/٦٥٧٦ - عليّ بن إبراهيم: قال يحكي قول موسى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَافِرْعَوْنُ مَثْبُوراً﴾ أي هالكاً يَدعو بالثبور.

٧/٦٥٧٧ - العيّاشي: عن العبّاس بن معروف، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ذكر قول الله عزّ وجلّ:

سورة الإسراء آية ١٠١ - ١٠٢.

١ - قرب الإسناد: ١٣٣.

٢ - الخصال: ٢٥/٤٢٣.

٣ - الخصال: ٢٤/٤٢٣.

٤ - تفسير القمّي ٢: ٢٩.

٥ - تفسير العيّاشي ٢: ١٧٠/٣١٨.

٦ - تفسير القمّي ٢: ٢٩.

٧ - تفسير العيّاشي ٢: ١٧١/٣١٨.

﴿يَافِرْعَوْنُ﴾: «يا عاصي».

قوله تعالى:

فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ -إلى قوله تعالى- وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشوعاً [١٠٣-١٠٩]

١/٦٥٧٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾: «أي أراد أن يُخرِجهم من الأرض، وقد علم فِرعونُ وقومه أن ما أنزل تلك الآيات إلّا الله، وأمّا قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً﴾ يقول: جميعاً».

٢/٦٥٧٩ ـ وفي رواية عليّ بن إبراهيم: ﴿فَأَرَادَ﴾ يعني فِرعون ﴿أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ أي يُخرِجَهم من مِصْرَ ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعاً * وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِى إِسرائيلَ ٱسْكُنوا ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً﴾: أي من كلّ ناحية.

قال: قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَاناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾: أي على مَهْلٍ ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ ثمّ قال: يا محمّد، ﴿قُلْ ءَامِنُواْ بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ﴾ يعني من أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً﴾ قال: الوجه ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ وهم قومٌ من أهلِ الكتاب آمنوا بالله.

٣/٦٥٨٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، بإسناده، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عمّن بجَبْهتِهِ علّةٌ لايقدر على السجود عليها.

قال: «يضَع ذَقَنهُ على الأرض، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً﴾».

٤/٦٥٨١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الصَّبّاح، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلتُ له رجلٌ بين عينيه قُرْحة لايستطيع أن يسجُد عليها؟ قال: «يسجدُ ما بين طَرَفِ شَعره، فإن لم يَقْدِر سجَد على حاجبه الأيمن، فإن لم يَقْدِرْ فعلىٰ حاجبه الأيسر، فإن لم يَقْدِرْ فعلىٰ ذَقَنِه».

قلت: على ذَقَنِه؟ قال: «نعم، أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً﴾».

سورة الإسراء آية ١٠٣ـ١٠٩.

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٩.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٩.

٣ ـ الكافي ٣: ٣٣٤/٦.

٤ ـ تفسير القمّي ٢: ٣.

قوله تعالى:

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ [١١٠]

١/٦٥٨٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، قال: سألتهُ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: «المُخافتة: ما دون سَمْعِك، والجَهْر: أن ترفع صوتك شديداً».

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة قال: سألتهُ عن قول الله عزّ وجلّ، وساق الحديث إلى آخره[1].

٢/٦٥٨٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سِنان، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السلام): على الإمام أن يُسمِع مَنْ خَلفه وإن كَثُروا؟

فقال: «ليقرأ قراءةً وَسَطاً، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾».

٣/٦٥٨٤ ـ عليّ بن إبراهيم: عن أبيه، عن الصَّبّاح، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: «الجَهْرُ بها: رفعُ الصَوت، والتخافُت: مالم تسمَع بأُذنِك، واقرأ مابين ذلك».

٤/٦٥٨٥ ـ وعنه قال: حدّثني أبي، عن الصَّبّاح، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: «رفع الصوت عالياً، والمُخافَتة: مالم تُسْمِع نفسك».

٥/٦٥٨٦ ـ قال عليّ بن إبراهيم: وروي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: «الإجهار أن ترفَع صوتك يسمعه من بَعُدَ عنك، والمُخافتة أن لاتُسمِعَ من معك إلّا يسيراً».

٦/٦٥٨٧ ـ العيّاشي: عن المُفَضّل قال: سمعته (عليه السلام) يقول، وسئِل عن الإمام هل عليه أن يُسمِع مَنْ خَلفه وإن كَثُروا؟ قال: يقرأ قراءةً وَسَطاً، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾».

سورة الإسراء آية ـ ١١٠ ـ

١ ـ الكافي ٣: ٣١٥/٢١.

[1] التهذيب ٢: ٢٩٠/١١٦٤.

٢ ـ الكافي ٣: ٣١٧/٢٧.

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٠.

٤ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٠.

٥ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٠.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣١٨/١٧٢.

٧/٦٥٨٨ ـ عن سَماعة بن مِهْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: «المُخافتة: ما دون سَمْعِك، والجَهْر: أن تَرفع صوتك شديداً».

٨/٦٥٨٩ ـ عن عبدالله بن سِنان، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن الإمام، هل عليه أن يُسمِع مَنْ خَلْفَه وإن كثُروا؟ قال: «ليقرأ قراءةً وسطاً، إنّ الله يقول: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾».

٩/٦٥٩٠ ـ عن زُرارة وحُمْران ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾، قال: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا كان بمكّة جَهر بصَوته، فيعلم بمَكانه المُشركون، فكانوا يُؤذونه، فأُنزلت هذه الآية عند ذلك».

١٠/٦٥٩١ ـ عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)[1] في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾. قال: «نَسَختها ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[2]».

١١/٦٥٩٢ ـ عن سُليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾.

فقال: «الجَهْر بها: رَفْعُ الصَّوت، والمُخافتة: مالم تَسْمَع أُذناك، وما بين ذلك قَدْر ما يُسْمِعُ أُذنك».

١٢/٦٥٩٣ ـ عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألتُه عن قول الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾، قال: تفسيرها: ولاتجْهَر بولاية عليّ (عليه السلام) ولا بما أكْرَمْتُه به حتّى آمُرَك بذلك ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ يعني ولا تكتُمها عليّاً (عليه السلام) وأعلمه بما أكْرَمْتُه به».

١٣/٦٥٩٤ ـ عن الحَلَبي، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لأبي عبدالله (عليه السلام): «يابُنيّ عليك بالحسَنة بين السيّئتَين تَمحوهما». قال: «وكيف ذلك، ياأبت؟».

قال: «مثل قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾: ﴿لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ سيّئة، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ سيّئة ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ حَسَنة، ومثل قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾[1]، ومثل قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ إذا أسرفوا سيّئة، وإذا أقتروا

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٣/٣١٨.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٤/٣١٨.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٥/٣١٨.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٦/٣١٩.

[1] في المصدر: عن أبي عبدالله (عليه السلام).

[2] الحجر ١٥: ٩٤.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٧/٣١٩.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٨/٣١٩.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧٩/٣١٩.

[1] الإسراء ١٧: ٢٩.

سيئة ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً﴾ [٢] حَسَنة، فعليك بالحَسَنة بين السيّئتين».

١٤/٦٥٩٥ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألتهُ عن تفسير هذه الآية في قول الله ﴿وَلَاتَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَاتُخَافِتْ بِهَا وَآبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً﴾.

قال: «لاتجهَرْ بولاية عليّ (عليه السلام) فهو الصلاة، ولا بما أكرمته به حتّىٰ أُنزِل به [١]، وذلك قوله: ﴿وَلَاتَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾؛ وأمّا قوله: ﴿وَلَاتُخَافِتْ بِهَا﴾ فإنّه يقول: وَلا تَكتُمْ ذلك علياً (عليه السلام)، يقول: أعْلِمْهُ بما أكرمتُه به؛ فَأمّا قوله: ﴿وَآبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً﴾، يقول: تسألني أن آذَن لك أن تجْهَر بأمرِ عليّ (عليه السلام)، بولايته. فأذِن له بإظهار ذلك يومَ غدير خُمّ، فهو قوله يومئذ: اللهمّ من كنتُ مَولاه فعليّ مَولاه، اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه».

قوله تعالى:

﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ
وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾ [١١١]

١/٦٥٩٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: لم يَذِلّ فيحتاج إلىٰ وليّ يَنْصُره.

٢/٦٥٩٧ ـ العيّاشي: عن النّوفلي، عن السَّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وَقد فقد رَجلاً، فقال: ما أبطأ بك عنّا؟ فقال: السُّقْم والعِيال. فقال: ألا أُعلِمك بكلمات تدعو بهنّ، ويُذهب الله عنك السُّقم وينفي عنك الفقر؟ تقول: لاحَوْلَ ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم، توكّلتُ علىٰ الحيّ الّذي لايموت، والحَمْدُ لله الّذي لم يتّخِذْ وَلداً ولم يكن له شريكٌ في المُلك، ولم يكن له وليّ من الذُلّ وكبّره تكبيراً».

٣/٦٥٩٨ ـ عن عبدالله بن سِنان، قال: شكوتُ إلىٰ أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: «ألا أُعلّمك شيئاً إذا قُلتَه قضىٰ الله دَينك وأنعَشك وأنعَش حالك؟» فقلت: ما أحْوجني إلىٰ ذلك. فعلّمه هذا الدعاء: «قل في دُبُر صلاة الفجر: توكّلت علىٰ الحيّ الّذي لايموت، والحمد لله الّذي لم يتّخِذ ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملك، ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً، اللهمّ إنّي أعوذُ بك من البؤس والفقر، ومن غَلَبة الدَّين والسُّقم، وأسألك أن تُعينَني علىٰ أداءِ حقّك إليك وإلىٰ الناس».

---

[٢] الفرقان ٢٥: ٦٧.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٠/٣١٩.

[١] في المصدر: آمرك.

سورة الإسراء آية ـ ١١١ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٣٠.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨١/٣٢٠.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨٢/٣٢٠.

المُسْتَدرك

(سُورةُ الإسراء)

قوله تعالى:

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً [٢٨]

١ ـ ابن شهر آشوب: نقلاً عن كتاب الشيرازي: أنَّ فاطمة (عليها السلام) لما ذكرت حالَها وسألت جارية، بكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: «يا فاطمة، والذي بعثني بالحَقّ، إنّ في المسجد أربعمائة رجل مالَهُم طعام ولاثِياب، ولولا خَشْيَتي خصلَةً لأعْطيْتُك ما سألتِ: يافاطمة، إنّي لاأريد أن ينفَكَّ عنكِ أجْرُكِ إلى الجارية، وإني أخافُ أن يَخْصِمَكِ عليّ بن أبي طالب يومَ القيامة بين يَدَي الله عزّ وجلّ إذا طلَب حقَه منك». ثمّ عَلّمها صلاة التّسبيح، فقال أمير المؤمنين: «مَضَيتِ تُريدين مِن رَسول الله الدُّنيا فأعطانا الله ثوابَ الآخرة».

قالَ أبو هريرة فلَمّا خَرج رَسولُ الله من عند فاطمة أنْزل الله على رسوله: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ يعني عَنْ قَرابَتِك وآبنَتِك فاطمة ﴿ابتِغاء﴾ يعني طَلَب ﴿رَحْمَةٍ مِن رَّبِّك﴾ يعني رِزقاً من ربّك ﴿تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً﴾ يعني قولاً حَسناً. فلَمّا نزلت هذه الآية أنفذَ رَسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) جارِيةً إليها للخِدمة وسَمّاها فِضّة.

قوله تعالى:

قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ

مستدرك سورة الإسراء آية ـ ٢٨ ـ

١ ـ المناقب ٣: ٣٤١.

ولَا تحويلاً [٥٦]

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عبدالرحمن بن أبي نَجْران وابن فَضّال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان يقول عند العِلّة «اللّهُمَّ إنّك عَيَّرْتَ أقواماً فقلْتَ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلاً﴾ فيامَنْ لا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرّي ولا تحويله عنّي أحَدٌ غيرُهُ، صَلِّ على محمّدٍ وآلِ مُحمّد، وآكشِفْ ضُرّي، وحوِّلْه إلىٰ مَنْ يدعو معك إلهاً آخرَ لاإلٰهَ غيرُك».

٢ ـ الطَّبْرِسيّ: عن ابن عباس، والحسن، في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ﴾ المراد بالذين من دونه هم الملائكة والمَسيح وعُزَير.

قوله تعالى:

وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلاً

[٨٦]

١ ـ السيوطي في (الدُّر المَنثور) يرفعه إلىٰ ابن عباس، أنه قال: قَدِم وفدُ اليمن على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقالوا: أبيت اللعن. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «سُبحانَ الله! إنما يُقال هذا للمَلِك وَلَستُ مَلِكاً، أنا محمّد بن عبدالله». فقالوا: إنا لاندعوك باسمك. قال (صلّى الله عليه وآله): «فأنا أبو القاسم».

فقالوا: يا أبا القاسم، إنّا قد خَبَأنا لك خَبيئاً. فقال: «سُبحان الله! إنما يُفعل هذا بالكاهِن، والكاهِنُ والمُتَكَهِّن والكِهانَة في النار».

فقال له أحدُهم: فمنْ يشهَدُ لَكَ أنك رسولُ الله؟ فضرب بيده إلىٰ حَفْنَةِ حَصا فأخذها فقال: «هذا يَشهد أني رَسولُ الله» فسبّحْنَ في يده فقلن: نشهد أنك رسول الله. فقالوا له: أسْمِعْنا بعض ماأُنزِلَ عليك. فقرأ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّاً﴾ حتىٰ انتهى إلىٰ قوله ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [1] فإنّه لَساكِنٌ ماينبِضُ منه عِرْق؛ وإنّ دُموعَه لَتَسْبِقه إلى لِحْيَتِه، فقالوا له: إنا نراك تبكي! أمِنْ خوفِ الذي بعثَك تبكي؟! قال: «بل من خوفِ الّذي بعثني أبكي، إنّه بعثني على طريقٍ مثل حَدّ السَّيف، إن زِغْتُ عنه هَلكت». ثم قرأ ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ

مستدرك سورة الإسراء آية ـ ٥٦ ـ

١ ـ الكافي ٢: ٤١٠/١.

٢ ـ مجمع البيان ٦: ٦٥١.

مستدرك سورة الإسراء آية ـ ٨٦ ـ

١ ـ الدُّر المنثور ٥: ٣٣٤.

(١) الصافات ٣٧: ١ ـ ١٠.

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

به عَلَيْنا وَكِيلاً﴾.

٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن علي بن صَدَقة القُمّي، قال: حدّثني أبو عمرو محمّد بن عُمر بن عبدالعزيز الأنصاري الكجّي، قال: حدّثني مَن سَمِع الحسن بن محمّد النَّوفليّ يقول في حديث طويل: أنّ سُليمان المَرْوَزيّ مُتكلّم خُراسان قال للإمام الرضا (عليه السلام) في الإرادة: قد وَصَف نفسَه بأنّه مُريدٌ. قال الرضا (عليه السلام): «ليس صِفتُهُ نفسَهُ أنّه مُريدٌ إخباراً عن أنّه إرادة، ولا إخباراً عن أنّ الإرادة اسمٌ من أسمائه». قال سُليمان: لأنّ إرادته علمه.

قال الرضا (عليه السلام): «فإذا عَلِم الشيء فقد أراده؟». قال سُليمان: أجل.

قال (عليه السلام): «فإذا لم يُرده لم يعلمه» قال سُليمان: أجل.

قال (عليه السلام): «من أين قلت ذاك، وماالدّليل على أنّ إرادته علمُهُ؟ وقد يعلم مالا يُريده أبداً، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ فهو يعلم كيف يَذْهَب به وهو لا يَذْهَبُ به أبداً».

قوله تعالى:

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً [٨٧]

١ ـ الطَّبْرِسيّ في (مجمع البيان): عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً﴾.

قال: يُريد حيث جعَلك سَيّد وُلدِ آدم وختَم بكَ النّبيين وأعطاكَ المَقامَ المَحمود.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

٢ ـ التوحيد: ٤٥١.

مستدرك سورة الإسراء آية ـ ٨٧ ـ.

١ ـ مجمع البيان ٦: ٦٧٦.

سُورَةُ [illegible]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الكهف

فضلها

٩٥٩٩/ ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن أحمد النَّهْدي، عن محمّد بن الوليد، عن أبان، عن عامر بن عبدالله بن جُذاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مامِن عَبْدٍ يقرأ آخِرَ الكَهْفِ إلّا تيقّظ في الساعة الّتي يُريد».

٦٦٠٠/ ٢ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن عليّ بن مَهْزيار، عن أيّوب بن نُوح، عن محمّد بن أبي حمزة قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «من قرأ سورة الكهف في كلّ ليلة جمعة كانت كفّارة له لما بين الجُمُعة إلى الجُمُعة».

٦٦٠١/ ٣ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثني أحمد بن محمّد قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن هلال، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «مامن عبد يقرأ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ﴾ (١) إلى آخِر السورة إلّا كان له نُوراً مِن مَضْجَعِه إلى بيت الله الحرام، فإنّ من كان له نُورٌ في بيت الله الحرام كان له نُورٌ إلى بيت المَقْدِس».

٦٦٠٢/ ٤ ـ وعنه، في (الفقيه): وقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «مَن قرأ هذه الآية عند منامه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (١) إلى آخرها، سطَع له نُورٌ إلى المَسْجِد الحَرام، حَشْوُ ذلك النُّور

سورة الكهف ـ فضلها ـ

١ ـ الكافي ٢: ٤٦٢/ ٢١.

٢ ـ التهذيب ٣: ٨/ ٢٦.

٣ ـ ثواب الأعمال: ١٠٧.

(١) الكهف ١٨: ١١٠.

٤ ـ من لايحضره الفقيه ٢: ٢٩٧/ ١٣٥٨.

(١) الكهف ١٨: ١١٠.

ملائكة يَستغفرون له حتّى يُصبح».

٥/٦٦٠٣ ـ ثمّ قال: روى عامر بن عبدالله بن جُذاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مامن عبدٍ يقرأ آخِرَ الكهف حين ينام إلّا استيقظ من مَنامِه في الساعة الّتي يُريده».

٦/٦٦٠٤ ـ وعنه، قال: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثني محمّد بن يحيى، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مِهْران، قال: حدّثني الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الكهف كلّ ليلة جُمعة، لم يَمُتْ إلّا شهيداً، ويبعثه (١) الله من الشهداء، ووقف يوم القيامة مع الشهداء».

٧/٦٦٠٥ ـ العيّاشي: عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مَن قرأ سورة الكهف في كلّ ليلة جُمعة، لم يَمت إلّا شهيداً، ويبعثه الله مع الشهداء، وأُوقف يوم القيامة مع الشهداء».

٨/٦٦٠٦ ـ ومن (خواصّ القرآن): روي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «مَن قرأ هذه السورة يوم الجُمعة، غَفر الله له من الجُمعة إلى الجُمعة، وزيادة ثلاثة أيّام، وأُعطي نُوراً يبلُغ إلى السّماء، ومَن كتَبها وجعَلها في إناء زُجاج ضَيّق الرأس وجعَله في منزله، أمِن من الفقر والدَّين هو وأهله، وأمِن من أذى الناس».

٩/٦٦٠٧ ـ وعن الصادق (عليه السلام) قال: مَن كَتبها وجعَلها في إناء زجاج ضيّق الرأس وجعَله في منزله، أمِن من الفقرِ والدَّين هو وأهله، وأمِن (١) من أذى الناس، ولايحتاج إلى أحد أبداً، وإن كُتِبَت وجُعِلت في مخازن الحُبوب من القمح والشعير والأرُزّ والحِمِّص وغير ذلك، دفعَ الله عنه بإذن الله تعالى كلّ مُؤذٍ ممّا يَطرق الحُبوب».

---

٥ ـ من لايحضره الفقيه ١: ٢٩٨/١٣٥٩.

٦ ـ ثواب الأعمال: ١٠٧.

(١) في المصدر: أو يبعثه.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢١/١.

٨ ـ خواص القرآن: ٤ «مخطوط»، مجمع البيان ٦: ٦٩٠.

٩ ـ خواص القرآن: ٤ «مخطوط».

(١) في «س»: ويأمن.

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِى أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ـ إلىٰ قوله تعالى ـ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً [١ـ٨]

١/٦٦٠٨ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِى أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَاً * قَيِّماً﴾ قال: هذا مُقدَّم ومُؤخَّر، لأنّ معناه: الّذي أنزل على عبده الكتاب قيّماً، ولم يجعل له عِوَجاً، فقد قُدِّم حرفٌ على حرفٍ، ﴿لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ﴾ يعني: يُخوّفهم ويُحذّرهم عذاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً * مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾ يعني في الجنّة: ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللهُ وَلَداً * مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ قال: ما قالت قريش حين زعموا أنّ الملائكة بناتُ الله؛ وما قالتِ اليهودُ والنصارىٰ في قولهم: عُزَير ابن الله، والمسيح ابن الله؛ فردّ الله تعالىٰ عليهم، فقال: ﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾.

٢/٦٦٠٩ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن محمّد، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي حمزة، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ﴾.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «البأسُ الشديد: هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو من لَدُن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقاتَلَ عدوّه، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ﴾، ومعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لِيُنذِرَ﴾، يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿بَأْساً شَدِيداً﴾».

سورة الكهف آية ١ـ٨.

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٠.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٢٩١/١.

٣/٦٦١٠ ـ العيّاشي: عن البَرْقي، عمّن رواه، رفعه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ﴾، قال: «البأسُ الشديد: عليّ (عليه السلام) وهو من لَدُن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قاتل معه عدوّه، فذلك قوله: ﴿لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ﴾».

٤/٦٦١١ ـ عن الحسن بن صالح، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «لاتقرأ ﴿يُبَشِّرَ﴾ إنّما البَشْرُ بَشْرُ الأَدِيم[1]». قال: فصلّيت بعد ذلك خلف الحسن فقرأ ﴿يُبَشِّر﴾[2].

٥/٦٦١٢ ـ ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ﴾، «البأسُ الشديد: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو لَدُن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، يُقاتِل معه عدوّه».

٦/٦٦١٣ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ يا محمّد ﴿بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ ءَاثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾. ثمّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ يقول: «قاتِلٌ نفسك على آثارهم وأمّا ﴿أَسَفاً﴾ يقول: حُزْناً».

٧/٦٦١٤ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: في قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾، يعني الشجر والنبات وكلّ ماخلقه الله في الأرض، ﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾ أي لنختبرهم ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً * وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً﴾ يعني خراباً.

٨/٦٦١٥ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿صَعِيداً جُرُزاً﴾.
قال (عليه السلام): «أي لا نبات فيها».

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَباً ـ إلى قوله تعالى ـ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً [٩ـ٢٢]

١/٦٦١٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، رفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لرجل عنده:

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢١/٢.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢١/٣.

[1] بَشَرْتُ الأَديمَ أَبْشُرُهُ بَشْراً: إذا أخذت بَشَرَتَهُ. «الصحاح ـ بشر ـ ٢: ٥٩٠».

[2] قرأ حمزة والكسائي بالتخفيف والباقون بالتشديد. انظر: تفسير النيسابوري ـ هامش تفسير الطبري ـ ١٥: ١٠٧ ـ وروح المعاني للآلوسي ١٥: ٢٠٣.

٥ ـ المناقب ٢: ٨١.

٦ ـ تفسير القمّي ٢: ٣١.

٧ ـ تفسير القمّي ٢: ٣١.

٨ ـ تفسير القمّي ٢: ٣١.

سورة الكهف آية ـ ٩ ـ ٢٢ ـ

١ ـ الكافي ٨: ٣٩٥/٥٩٥.

«ما الفتى عندكم»؟ فقال له: الشاب، فقال: «لا، الفتى: المؤمن، إنّ أصحابَ الكَهْفِ كانوا شيوخاً فَسمّاهم الله عزّ وجلّ فِتْيَةً بإيمانهم».

٢/٦٦١٧ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ مَثَل أبي طالب مَثَل أصحاب الكهف، أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين».

٣/٦٦١٨ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السِّنْدِي، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن عُمارة، عن سَدِير الصَّيْرفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال له: «أما عَلِمْتَ أنّ أصحاب الكَهْفِ كانوا صَيارِفةً؟!».

٤/٦٦١٩ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنَّ أصحاب الكَهْفِ أسَرّوا الإيمانَ وأظَهروا الكُفْرَ، فآجرهُم الله مرّتين».

٥/٦٦٢٠ ـ عن محمّد: عن أحمد بن عليّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَباً﴾.

قال: «هم قومٌ فرّوا، وكتَب مِلِكُ ذلك الزمان[1] أسماءهم وأسماء آبائهم وعشائرهم في صُحُفٍ من رَصاصٍ، فهو قوله: ﴿أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾».

٦/٦٦٢١ ـ عن أبي بَكر الحَضْرَمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «خرَج أصحابُ الكَهْفِ على غير مَعرفةٍ ولا ميعادٍ، فلما صاروا في الصّحراء أخذ بعضُهم على بعضٍ العُهودَ والمواثيق، فأخَذَ هذا على هذا، وهذا على هذا، ثمّ قالوا أظْهِروا أمركم؛ فأظهروه فإذا هم على أمرٍ واحِدٍ».

٧/٦٦٢٢ ـ عن دُرُسْت، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه ذكر أصحاب الكَهْفِ، فقال: «كانوا صَيارِفَةَ كلامٍ[1] ولم يكونوا صَيارِفَةَ دراهم».

٨/٦٦٢٣ ـ عن عُبيدالله بن يحيى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه ذكر أصحاب الكَهْفِ، فقال: «لو كلّفكُم قومُكم ما كلّفهم قومُهم!».

---

٢ ـ الكافي ١: ٣٧٣/٢٨.

٣ ـ الكافي ٥: ١١٣/٢.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢١/٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢١/٥.

[1] في «ج» و «س» و «ط»: الديار.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٢/٦.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٢/٧.

[1] أي يميّزون كلام الحقّ عن الباطل.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٣/٩.

فقيل له: وماكلّفهُم قومُهم؟ فقال: «كلّفوهُم الشِرك بالله العظيم، فَأظهروا لهُم الشِرك وأسرّوا الأيمان حتّىٰ جاءهم الفَرَج».

٩/٦٦٢٤ ـ عن دُرُست، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مابَلَغَتْ تقيّةُ أحَدٍ ما بَلغت تَقِيَّةُ أصحابِ الكَهْف، كانوا ليَشُدّون الزَنانير [1]، وَيَشْهدون الأعياد، وأعطاهم الله أجرَهم مرّتين».

١٠/٦٦٢٥ ـ عن الكاهِلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ أصحاب الكَهْفِ كانوا أسرُّوا الإيمان وأظْهروا الكُفر، وكانوا علىٰ إجهار الكُفْرِ أعظَم أجْراً منهم على إسرار الإيمان».

١١/٦٦٢٦ ـ عن سُليمان بن جعفر الهَمْداني [1]، قال: قال لي جعفر بن محمدٍ (عليه السلام): «يا سليمان، مَنِ الفتىٰ؟ قال: فقلت: له: جُعلت فداك، الفتىٰ عندنا الشاب، قال لي: «أما عَلِمْتَ أنّ أصحاب الكَهْفِ كانوا كُهولاً فَسمّاهم الله فِتْيةً بإيمانهم. يا سُليمان، مَنْ آمن بالله واتّقىٰ فهو الفتىٰ».

١٢/٦٦٢٧ ـ عن أبي عمرو الزُبَيْري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلتُ له: قد فَهِمتُ نُقصانَ الإيمان وتمامَه، فمِنْ أين جاءت زِيادتُه، وماالحجّة فيها؟

قال: «قول الله عزّ وجلّ ﴿وَإذا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فمِنْهُم مَّن يقولُ أيُّكُمْ زادَتْهُ هَذِهِ إيماناً﴾ إلىٰ قوله: ﴿رِجْساً إلىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [1]، وقال: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً﴾ ولو كان كلُّه واحداً لازِيادة فيه ولانُقصان لم يكن لأحدٍ منهم فَضْلٌ على أحدٍ، ولاتستَوي النِعمةُ فيه ولايستوي الناسُ، وبَطَل التَفضيل، ولكِنْ بتمام الإيمان دخَل المؤمنون الجنّة، وبالزيادة في الإيمان تَفاضَل المؤمنون بالدّرجات عندالله وبالنُقصانِ منه دخَل المُفَرِّطون النار».

وروى هذا الحديث محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بُريد، قال: حدّثنا أبو عمرو الزُبَيْري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، والحديث طويلٌ تقدّم بطوله في قوله تعالىٰ: ﴿وَإذا مَآ أُنزِلَتْ سُورةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أيُّكُمْ زادَتْهُ هَذِهِ إيماناً﴾ من آخر سورة براءة [2].

١٣/٦٦٢٨ ـ عن محمّد بن سِنان عن البِطيخي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُم رُعْباً﴾.

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٣/٩.

(١) الزَنانير: جمع زُنّار، وهو شيءٌ يشدّه الذمّي على وسطه. «لسان العرب ـ زنر ـ ٤: ٣٣٠».

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٣/١٠.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢/١١.

(١) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: النهدي.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٣/١٢.

(١) التوبة ٩: ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٢) الكافي ٢: ٢٨/١، وتقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢٤ ـ ١٢٥) من سورة التوبة.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٤/١٣.

قال: «إنّ ذلك لم يُعْنَ به النبي (صلّى الله عليه وآله) إنما عُني به المؤمنون بعضهم لبعض، لكنّه حالُهم الّتي هم عليها».

٦٦٢٩/ ١٤ ـ ابن شهر آشوب: عن جابر وأنس: أنّ جماعة تنقّصوا علياً (عليه السلام) عند عُمر، فقال سلمان: أما تَذكُر ـ ياعمر ـ اليوم الّذي كنت فيه وأبو بكر وأنا وأبو ذرّ عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وبسط لنا شَمْلَةً(١) وأجلسَ كلّ واحدٍ منّا على طرف، وأخذ بيد عليّ وأجلسه وَسَطها، ثمّ قال: «قم ـ يا أبا بكر ـ وسلّم على عليّ بالإمامة وخلافة المسلمين». وهكذا كلّ واحدٍ منّا، ثمّ قال: «قم ياعليّ، وسلّم على هذا النّور». يعني الشمس، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيتها الآية المُشرقة، السلام عليك» فأجابت القُرصَةُ وآرتعدت وقالت: وعليك السلام، يا وليّ الله ووصيّ رسوله.

ثمّ رفع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يده إلى السماء، فقال: «اللهمّ إنّك أعطيت لأخي سُليمان صفيّك منك مُلكاً وريحاً غدوُّها شهرٌ ورَواحها شهرٌ، اللهمّ أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكَهْف وأمرنا أن نُسلّم على أصحاب الكهف. فقال عليّ: «ياريح، احملينا» فإذا نحن في الهواء فسرنا ماشاء الله، ثمّ قال: «يا ريح، ضعينا» فوضعتنا عند الكَهْف، فقام كلّ واحدٍ منا وسلّم فلم يَرُدّ(٢) الجواب، فقام عليّ (عليه السلام) فقال: «السلام عليكم يا أصحاب الكهف» فسمعنا: وعليك السلام ياوصيّ محمّد، إنّا قوم محبوسون هاهنا مِن زمن دَقْيانوس. فقال لهم: «لِمَ لَمْ تَرُدّوا سلام القوم». فقالوا: نحن فِتْيَةٌ لانَرُدّ إلّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنت وصيّ خاتم النبيين وخليفة رسول ربّ العالمين. ثمّ قال: «خذوا مجالسكم». فأخذنا مجالسنا.

ثمّ قال: «يا ريح، احملينا»، فإذا نحن في الهواء، فسرنا ماشاء الله، ثمّ قال: «يا ريح ضعينا» فوضَعَتْنا، ثمّ رَكَضَ(٣) برجله الأرض فنبعت عين ماءٍ فتوضأ وتوضّأنا، ثمّ قال: «ستدركون الصلاة مع النبي أو بعضها، ثمّ قال: «يا ريحُ، احملينا»، ثمّ قال: «ضعينا» فوضعتْنا فإذا نحنُ في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد صلّى من الغداة رَكعةً.

قال أنس: فاستشهدني عليّ وهو على مِنْبَر الكُوفة فداهَنْتُ، فقال: «إن كنتَ كَتَمْتَها مُداهنةً بعد وصيّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إيّاك، فرمَاك الله ببياضٍ في جسمِك، ولَظًى في جَوْفِك، وعمىً في عينيك» فما بَرِحت حتّى بَرِصْتُ وعَميتُ؛ وكان أنس لا يُطيق الصيام في شهر رَمَضان ولا غيره.

والبِساط أهداه أهلُ هربوق والكَهْف في بلاد الروم في موضع يقال له: اركدى، وكان في مُلك باهندق، وهو اليوم اسم الضيْعَة. وفي خبر: أنّ الكِساء أتيَ به خطي بن الاشرف أخو كعب، فلمّا رأى شرف معجزات علي (عليه السلام) أسلم وسمّاه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) محمّداً.

---

١٤ ـ المناقب ٢: ٣٣٧.

(١) الشَمْلَةُ: كِساءٌ من صُوفٍ أو شعرٍ يُتغطّى به ويُتلفّف. «المعجم الوسيط ١: ٤٩٥».

(٢) في «س، ط»: يرد.

(٣) رَكَضَ الأرضَ: ضَرَبَها برجله. «لسان العرب ـ ركض ـ ٧: ١٥٩».

١٥/٦٦٣٠ ـ وفي رواية أُخرى عن شاذان في (الفضائل): بالإسناد يرفعه إلىٰ سالم بن أبي الجَعْد، أنّه قال: حضرتُ مجلِس أنس بن مالك بالبصرة وهو يُحدّث، فقام إليه رجل من القوم، وقال: ياصاحبَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ماهذه النمشة [1] الّتي أرىٰ بك؟ فإنّه حدّثني أبي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «البَرَص والجُذام لايَبلو الله تعالى به مؤمناً». قال: فعند ذلك أطرَق أنس بن مالك إلىٰ الأرض وعَيناه تَذرِفان بالدّموع، ثمّ رفع رأسه، وقال: دعوةُ العَبد الصالح عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) نفذت فيّ.

قال: فعند ذلك قام الناس من حوله، وقصدوه وقالوا: ياأنس، حدّثنا ماكان السبب؟ فقال لهم: الهوا عن هذا قالوا له: لابُدّ أن تُخبرنا بذلك. فقال: اجلسوا مواضِعَكم واسمعوا منّي حديثاً كان هو السبب لدعوة عليّ (عليه السلام). اعلموا أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) قد أُهدي له بِساط شَعر من قريةٍ كذا وكذا من قُرىٰ المَشرِق، يقال لها: هندق [2]، فأرسَلني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلىٰ أبي بكر وعُمر وعُثمان وطَلْحَة والزُبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عَوْف الزُهري، فأتيتهُ بهم وعنده ابن عمّه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال لي: «ياأنس ابسُط البساط واجلس حتّى تُخبرَني بما يكون منهم». ثمّ قال: «ياعليّ، قُل: ياريح احملينا». قال: فقال الإمام عليّ (عليه السلام): «ياريح، احملينا» فاذا نحن في الهواء فقال: «سيروا علىٰ بركة الله» قال: فسرنا ماشاء الله، ثمّ قال: «ياريح، ضعينا» فوضَعَتْنا، فقال: «أتدرون أين أنتم»؟ قلنا: الله ورسوله وعليّ أعلم، فقال: «هؤلاء أصحاب الكَهْف والرَّقيم الذين كانوا من آيات الله عَجَباً، قوموا بنا ـ يا أصحاب رسول الله ـ حتّىٰ نُسلِّم عليهم»، فعند ذلك قام أبو بكر وعُمر فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكَهْف والرقيم. قال: فلم يُجبْهما أحد. قال: فقام طَلْحَة والزُبير فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكَهْف والرَّقيم. فلم يُجبهما أحد، قال أنس: فقُمتُ أنا وعبدالرحمن بن عَوف فقلت: أنا أنس خادِمِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، السلام عليكم يا أصحاب الكَهْف والرَّقيم، فلم يُجبْنا أحد.

قال: فعند ذلك قام الإمام عليّ (عليه السلام) وقال: «السلام عليكم يا أصحاب الكَهْف والرَّقيم الّذين كانوا من آيات الله عَجَباً». فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ياوصيّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: «يا أصحاب الكَهْف لِمَ لاردَدْتُم على أصحابِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) السلام»؟ فقالوا: يا خليفة رسول الله، إنّا فِتية آمنوا بربّهم وزادهم الله هُدىً، وليس معَنا إذْن أن نَرُدّ السلام إلّا علىٰ نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنت وصيّ خاتَم النبيين، وأنت سيّد الوصيّين. ثم قال: «أسَمِعتُم، يا أصحابَ رسول الله»؟ قلنا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: «فخُذوا مَواضِعَكم واقعدوا في مجالِسِكم». قال: فقعدنا في مجالسِنا.

ثمّ قال: «ياريح، احمِلينا» فحَملتنا وسِرنا ماشاء الله، إلىٰ أن غَربت الشمس، ثمّ قال: «ياريحُ، ضَعينا»، فإذا نحن في أرض [3] كالزَّعْفران ليس بها حَسيس ولا أنيس، نباتها القَيْصُوم و الشِّيح [4] وليس فيها ماء، فقلنا يا أمير

---

١٥ ـ الفضائل: ١٦٤.

[1] النمش: نُقَطٌ بيض وسُود، تقع على الجلد في الوجه تُخالف لونه. «لسان العرب ـ نمش ـ ٦: ٣٥٩».

[2] في المصدر: هندف.

[3] في المصدر: روضة.

المؤمنين دَنَت الصلاة وليس عندنا ماء نتوضأ به؟ ثمّ قام وجاء إلى مَوْضِع من تلك الأرض، فَركَض[٥] برجله فنبَعت عَين ماءٍ عَذْب فقال: «دونكم وماطلبتم، ولولا طِلْبَتكم لجاءنا جَبْرَئيل (عليه السلام) بماءٍ من الجنّة». قال: فتوَضأنا به وصَلّينا، ووقَف (عليه السلام) يُصلّي إلى أن انتصف الليل، ثمّ قال: «فخذوا مواضِعَكم، ستُدرِكون الصلاة مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أو بعضها».

ثمّ قال: «ياريحُ، احمِلينا». فإذا نحن في الهواء، ثمّ سِرنا ماشاء الله، فإذا نحن بمسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد صلّى من صلاة الغداة رَكعةً واحدةً، فقضينا ماكانَ قد سبقَنا بها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ التفت إلينا فقال لي: «ياأنس، تُحدِّثني أم أُحدِّثك[٦]»؟ قلت: بل من فيك أحلىٰ، يارسول الله. قال: فابتدأ بالحديث من أوّله إلى آخره كأنّه كان معَنا.

قال (صلّى الله عليه وآله): «يا أنس، أتشهد لابن عمّي بها إذا استَشْهَدَك»؟ فقلت: نعم يارسول الله. قال: فلما وَلِي أبو بكر الخلافة أتى عليّ (عليه السلام) إليّ وكنت حاضِراً عند أبي بكر والناس حوله، فقالَ لي: «يا أنس، ألستَ تَشهد بفضيلة البِساط، ويومَ عينِ الماء[٧] ويوم الجُبّ»؟ فقلت له: ياعليّ، قد نسيتُ لِكبَري، فعندها قال لي: «ياأنس، إن كنتَ كَتَمْتَها مُداهنةً بعد وصيّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لك، رَماك الله بِبَياضٍ في وجهك، وَلَظًى في جَوفك، وعَمىً في عينيك». فما قُمتُ من مُقامي حتّىٰ بَرِصتُ وَعميتُ، وأنا الآن لاأقدر على الصيام في شهر رمَضان ولاغيره، لأنّ الزاد لايبقى في جوفي. ولم يَزَلْ على ذلك حتّى مات بالبصرة.

٦٦٣١/ ١٦ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تبارك وتعالى: **﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَباً﴾** يقول: قد آتيناك من الآياتِ ماهو أعجَب منه، وهم فِتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم (عليه السلام) ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) وأمّا الرَّقيم: فهما لَوحانِ من نُحاسٍ مَرقوم، أي مَكتوبٌ فيهما أمر الفِتية وَأمرُ إسلامهم، وما أراد منهم دَقْيانُوس الملِك، وكيف كانَ أمرُهم وحالهم.

٦٦٣٢/ ١٧ ـ ثمّ قال علي بن ابراهيم، حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان سبب نُزول سورة الكَهْف، أنّ قُريشاً بَعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النَّضر بن الحارث بن كَلَدة، وعُقبة بن أبي مُعَيْط، و العاص بن وائِل السَّهمي، ليتعلموا من اليهود و النصارى مَسائِل يسألونها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فخَرجوا إلى نَجْران، إلى عُلماء اليهود فسألوهم، فقالوا: سَلُوه عن ثلاثِ مسائل، فإنْ أجابَكم فيها

---

(٤) القَيصُوم: من نبات السهل، وهو من الأمرار، طيّب الرائحة، من رياحين البرّ. و الشّيح: نبات سهلي يُتّخذ من بعضه المكانس، وهو من الأمرار، له رائحة طيبة وطعم مرّ، وهو مرعىً للخيل والنَّعم، ومنابته القيعان والرياض. «لسان العرب ـ شيح ـ ٢: ٥٠٢ و ـ قصم ـ ١٢: ٤٨٦».

(٥) في «س» والمصدر: فرفس.

(٦) في المصدر زيادة: بما وقع من المشاهدة التي شاهدتها أنت.

(٧) (ويوم عين الماء) ليس في المصدر.

١٦ ـ تفسير القمّي ٢: ٣١.

١٧ ـ تفسير القمّي ٢: ٣١.

على ما عندنا فهو صادقٌ ثمّ سَلُوه عن مسألةٍ واحدةٍ فإن ادّعىٰ عِلمَها فهو كاذب.

قالوا: وماهذه المسائل؟ قالوا: سَلُوه عن فِتيةٍ كانوا في الزمن الأوّل، فَخَرجوا وغابوا وناموا، كم بقوا في نَومِهم حتّىٰ انتبهوا، وكم كان عددهُم، وأيّ شيءٍ كان مَعَهم من غيرهم، وماكان قِصّتُهم؟ وسلوه عن موسى حين أمَره الله أن يَتَّبِع العالِم ويتعلّم منه، مَنْ هو، وكيف تَبِعَه وما كان قِصّته معه؟ وسَلُوه عن طائِفٍ طافَ من مَغْرِبِ الشمسِ ومَطلِعِها حتّىٰ بَلَغَ سدَّ يأجوجَ ومأجوج، مَنْ هو، وكيف كان قِصّته؟ ثمّ أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائِل وقالوا: لهم إن أجابَكم بما قد أملينا عليكم فهو صادِق وإن أخبركم بخِلاف ذلك فلا تُصدِّقوه.

قالو ا: فما المسألةُ الرابعة؟ قالوا: سَلُوه متىٰ تقومُ الساعة؟ فإن ادّعىٰ عِلمَها فهو كاذبٌ، فإنّ قيام الساعة لايَعلَمُها إلّا الله تبارك وتعالىٰ.

فرجَعوا إلىٰ مكّة واجتمعوا إلىٰ أبي طالب فقالوا: يا أباطالب، إنّ ابن أخيك يزعُم أنّ خَبر السّماء يأتيه، ونحن نسألُه عن مَسائل، فإن أجابنا عنها عَلِمنا أنه صادقٌ، وإن لم يُجِبْنا عَلِمْنا أنّه كاذب، فقال أبو طالب: سَلُوه عمّا بَدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): غداً أخبركم ـ ولم يَستَثْنِ (١) ـ فاحتَبس الوحي عنه أربعين يوماً حتّىٰ أغتَمّ النبي (صلّى الله عليه وآله) وَشَكَّ أصحابه الذين كانوا آمنوا به، وفرِحَت قُريش واستهزءُوا وآذوا، وحَزِن أبو طالب.

فلمّا كانَ بعد أربعين يوماً نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بسورة الكَهْف. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا جَبرئيل لقد أبطأت؟ فقال: إنا لانقدر أن ننزل إلّا بإذن الله. فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ يامحمد ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَباً﴾ ثمّ قَصّ قِصّتهم فقال: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾».

قال: فقال الصادق (عليه السلام): «إنّ أصحاب الكَهْفِ والرَّقيم كانوا في زَمَنِ مَلِكٍ جبّارٍ عاتٍ وكان يَدعو أهلَ مَمْلَكتِه إلىٰ عبادة الأصنام، فَمنْ لم يُجِبْه قَتَله، وكان هؤلاء قوماً مؤمنين يعبُدونَ الله عزّ وجلّ، ووكّل المِلكُ ببابِ المدينة وكلاء، ولم يَدَعْ أحَداً يخرج حتّىٰ يسجُد للأصنام، وخرَج هؤلاء بعلّة (٢) الصيد، وذلك أنّهم مرّوا براعٍ في طريقهم فَدعوه إلىٰ أمرهم فلم يُجِبْهم، وكان مع الراعي كلبٌ فأجابَهُم الكَلبُ وخرَج مَعَهم ـ قال الصادق (عليه السلام): لايدخُل الجنّةَ مِن البَهائم إلّا ثلاث: حمارة (٣) بَلعَم بن باعوراء، وذئبُ يوسُف، وكلبُ أصحاب الكَهْفِ (٤) ـ فخرج أصحابُ الكَهْف من المدينة بعلّة (٥) الصيد هرَباً من دين ذلك المِلك، فلمّا أمسَوا دخلوا ذلك الكَهْف والكلبُ

---

(١) إن لم يقل: ان شاء الله.

(٢) في المصدر: بحيلة.

(٣) في المصدر: حمار.

(٤) كذا، وفي الحديث عن الرضا (عليه السلام): لا يدخُل الجنّة من البهائم إلّا ثلاثة: حمارة بلعم، وكلب أصحاب الكهف، والذئب، وكان سبب الذئب أنّه بعث ملك ظالم شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذّبهم، وكان للشرطي ابن يحبّه، فجاء ذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطي عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنّة لمّا أحزن الشرطي. تفسير القمّي ١: ٢٤٨.

(٥) في المصدر: بحيلة.

معهم، فألقىٰ الله عليهم النُّعاس كما قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ فِى الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً﴾ فناموا حتّىٰ أهلَكَ الله ذلك المَلِك وأهْلَ مملكتِه، وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخَر وقوم آخرون.

ثمّ انتبهوا فقال: بعضُهم لبعض: كم نِمنا هاهنا؟ فنظروا إلىٰ الشّمس قد ارتفعت، فقالوا: نمنا يوماً أو بعض يوم. ثمّ قالوا لواحدٍ منهم: خُذ هذا الوَرِق (٦) وادخُلِ المدينةَ مُتنكّراً ألّا يعرفوك فاشترِ لنا طعاماً، فإنّهم إن عَلِموا بنا وعرَفونا قَتَلونا أو رَدّونا في دينهم، فجاء ذلك الرجل فرأىٰ مدينةً بخِلاف الّتي عَهِدها، ورأىٰ قوماً بخِلاف أُولٰئك، لم يَعرِفهم ولم يَعرِفوا لُغَتَهُ ولم يَعرِف لغتَهم، فقالوا له: مَن أنت، ومِن أين جِئْتَ؟ فأخبرهم، فخرَج مِلكُ تلك المدينة مع أصحابه و الرجل معهم حتّى وقفوا علىٰ باب الكَهْف، وأقبلوا يتطلّعون فيه فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة ورابعهم كَلبهُم، وقال بعضهم: خَمسَةٌ وسادِسُهم كلبهُم؛ وقالَ بعضُهم: سبَعةٌ وثامِنهُم كلبهُم؛ وحجَبهُم الله بحِجابٍ من الرُّعْبِ فلم يكن أحدٌ يُقدِم بالدخول عليهم غير صاحبهم، فإنّه لمّا دخَل عليهم وجدَهم خائفين أن يكونوا أصحاب دَقْيانُوس شعروا بهم، فأخبَرهم صاحِبهُم أنّهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل، وأنّهم آية للناس، فبَكوا وسألوا الله تعالىٰ أنْ يُعيدهم إلىٰ مضاجِعهم نائمين كما كانوا، ثمّ قالَ المِلك: ينبغي أنْ نَبني هاهنا مسجِداً نزورُه، فإنّ هؤلاء قوم مؤمنون.

ولهم في كلّ سنةٍ تقلُّبان (٧): ينامون ستّةَ أشهر على جُنوبهم اليُمنى (٨) وستّةَ أشهر على جُنوبهم اليُسرى (٩) والكلبُ معهم قد بسَط ذِراعيه بفِناء الكَهْف، وذلك قوله: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ أي خبرَهم ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًىٰ ۞ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا مِن دُونِهِ إِلَٰهاً لَّقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً ۞ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً ۞ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً﴾ إلىٰ قوله تبارك وتعالىٰ ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾: أي بالفناء ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ۞ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أي أنبهناهم ﴿لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ إلىٰ قوله ﴿وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً ۞ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ وهم الذين ذهبوا إلىٰ باب الكَهْف ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ إلىٰ قوله: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ فقال الله لنبيّه: قل لَهُمْ ﴿رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

ثمّ انقطع خبرُهم، فقال: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً ۞ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً ۞ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أخبَره أنّه إنّما احتبس الوحي عنه أربعين صَباحاً لأنّه قال لقريش: غداً أُخبِرُكم بجَواب مسائِلكم ولم يستثنِ، فقال الله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً ۞ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ إلىٰ

---

(٦) في «س، ط»: هذه الورقة.

(٧) في المصدر: تقلبتان.

(٨) في «س، ط»: الأيمن.

(٩) في «س، ط»: الأيسر.

قوله: ﴿رَشَداً﴾(١٠).

ثمّ عطف على الخبر الأوّل الذي حكى عنهم أنّهم يقولون: ثلاثة رابعهم كلبهم، فقال: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعاً﴾(١١) وهو حِكاية عنهم ولَفْظُه خبر، والدّليل على أنّه حِكاية عنهم قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(١٢).

١٨/٦٦٣٣ ـ عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهاً لَّقَدْ قُلْنَآ إِذاً شَطَطاً﴾: «يعني جَوراً علَى الله إنْ قلنا إنّ له شريكاً».

١٩/٦٦٣٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال في قوله تبارك وتعالى: ﴿لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَـٰنٍ بَيِّنٍ﴾ يعني بحُجّة بيّنة أن معه شريكاً، وقوله: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾ يقول: ترى أعيُنَهم مفتوحة ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ أي نِيامٌ ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ في كلّ عام مرّتين لئلا تأكُلَهم الأرض.

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَاماً﴾ يقول: أيّها أطيَب طعاماً ﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ يعني أطْلَعْنا على الفِتية ﴿لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ في البَعْث ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ﴾ يعني لاشكّ فيها بأنّها كائنة، وقوله: ﴿رَجْماً بِٱلْغَيْبِ﴾ يعني: ظنّاً بالغيب مايستفتُونهم، وقوله: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَـٰهِراً﴾ يقول: حَسْبُك ماقصَصْنا عليك من أمرِهم، ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً﴾ يقول: لاتسأل عن أصحاب الكَهْفِ أحداً من أهل الكتاب.

٢٠/٦٦٣٥ ـ ابن الفارسي: قال الصادق (عليه السلام): «يخرُج القائم (عليه السلام) من ظَهْرِ الكعبة مع سَبعة وعشرين رجلاً: خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الّذين كانوا يَهدون بالحقّ وبه يعدِلون، وسبعة من أهل الكهف، ويُوشَع بن نُون، وسلمان، وأبو دُجانة الأنصاري، والمقداد بن الأسود، ومالك الأشتر، فيكونون بين يدَيه أنصاراً وحُكّاماً»(١).

٢١/٦٦٣٦ ـ الحسن بن أبي الحسن الدَّيْلَمي: بحذْف الإسناد، مرفوعاً إلى ابن عبّاس (رضي الله عنه)، قال: لمّا وَلِي عُمَر بن الخطّاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود، فقالوا: ياعُمر، أنت وليّ الأمر من بعد محمّد؟ قال: نعم، قالوا: إنّا نريد أن نسألك عن خِصالٍ إن أخبرتَنا بها دخلنا في الإسلام، وعلِمنا أنّ دين الإسلام حقّ، وأنّ محمّداً كان

---

(١٠) الكهف ٨: ٢٣ ـ ٢٤.

(١١) الكهف ٨: ٢٥.

(١٢) الكهف ٨: ٢٦.

١٨ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٤.

١٩ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٤.

٢٠ ـ روضة الواعظين ٢: ٢٦٦.

(١) في المصدر: أو حكّاماً.

٢١ ـ إرشاد القلوب: ٣٥٨.

نبيّاً، وإن لم تُخبِرنا بها عَلِمنا أنّ دين الإسلام باطِلٌ وأنّ محمّداً ـ لم يكن نبيّاً. فقال عمر: سلُونا عمّا بَدا لكم، فسألوه عن مسائل ـ مذكورة في الحديث حذفناها للاختصار ـ قال: فنَكَس عُمر رأسه في الأرض، ثمّ رفع رأسه إلى عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما أرىٰ جَوابَهم إلّا عندكَ، فإن كان لها جوابٌ فأجِب.

فقال لهم عليّ (عليه السلام): «سلوا عمّا بدا لكم، ولي عليكم شريطة». قالوا فما شريطتك؟ قال (عليه السلام): «إذا أخبرتُكم بما في التوراة دَخلتم في ديننا». قالوا: نعم. قال: «سلوني عن خَصلةٍ خَصلة». فأجابهم عمّا سَألوه، وهو مذكور في الحديث.

قال: وكانت الأحبار ثلاثة فوَثب اثنان فقالا: نشهد أن لاإله إلّا الله، وأنّ محمّداً عَبدُه ورسوله. قال: ووقف الحبْر الآخر، فقال: ياعليّ لقد وقَع في قلبي ماوقع في قلوبِ أصحابي، ولكن بقيت خَصْلة: أخبِرْني عن قومٍ كانوا في أوّل الزّمان فماتوا ثلاث مائةَ سنة وتِسع سنين ثمّ أحْياهُم الله، ماكانت قِصّتهم؟ فابتدأ عليّ (عليه السلام) فقال: ﴿بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ (١) ولمّا أراد أن يَقرأ سُورة الكَهْف قال اليهوديّ: ماأكثر ماسِمعنا قُرآنكم! إنْ كنتَ فاعِلاً (٢) فأخبِرنا عن قصّة هؤلاء وبأسمائهم وعَددِهم، واسمِ كلبِهم، واسمِ كَهْفِهم، واسم مَلِكِهمْ، واسم مدينَتِهم.

قال عليّ (عليه السلام): «لاحول ولاقوّة إلّا بالله، ياأخا اليهود، حدّثني حبيبي محمّد (صلّى الله عليه وآله) أنّه كان في أرض الرّوم مدينة يقال لها: أفسوس، وكان لها ملِكٌ صالح، فمات مِلِكُهم وتشتّت أمرُهم واختلفَت كلمتُهم، فسَمِعَ بهم مِلِكٌ من ملوك فارس يقال له: دَقْيُوس (٣)، فأقبل في مائة ألف رجُل حتّى دخَل مدينة أفسُوس فاتّخذَها دارَ مملكتِه، واتّخذ فيها قَصْراً طولُه فَرسَخٌ في عرض فَرسَخ، واتّخذ في ذلك القصْر مَجلِساً طوله ألف ذراع في عرض ذلك من الزُّجاج المُمَرّد، واتّخذ في المجلِس أربعَة آلاف أُسطوانة من ذهب، واتخذ ألف قِنديلٍ من ذهَب له سَلاسِل من لُجَيْن (٤)، تُسرَج بأطيب الأدهان، واتّخذ في شَرقِ المَجْلِس ثمانين كُوّةً (٥)، وفي غَربيّه ثمانين كُوّةً، وكانت الشّمس إذا طلَعت تَدور في المَجْلِس كيف ما دارت، واتخذ له سريراً من ذَهَب (٦)، له قوائِم من فِضّة مُرَصّعة بالجَواهر، وعَلاهُ بالنّمارِق، واتّخذ عن يَمين السرير ثمانين كُرسيّاً من الذّهَب مُرصّعةً بالزَّبَرْجَد الأخضَر، فأجلَس عليها بَطارِقته (٧)، واتّخذ عن يَسارِ السّرير ثمانين كُرسيّاً من الفِضّة مُرصّعة بالياقوت الأحمر، فأجلس عليها هراقِلَته، ثمّ علا السرير فوضَع التاجَ على رأسِه».

---

(١) الكهف ١٨: ١.

(٢) في المصدر: عالماً.

(٣) في المصدر في جميع المواضع: دقيانوس.

(٤) اللُّجَيْن: الفِضّة. «لسان العرب ـ لجن ـ ١٣: ٣٧٩».

(٥) الكُوّة: الخَرق في الحائط و الثَّقب في البيت ونحوه. «لسان العرب ـ كوى ـ ١٥: ٢٣٦».

(٦) في المصدر زيادة: طوله ثمانون ذراعاً في أربعين ذراعاً.

(٧) البطريق: القائد. «لسان العرب ـ بطرق ـ ١٠: ٢١».

قال: فوثب اليهوديّ، فقال: ياأمير المؤمنين، ممّ كان تاجُه؟ فقال (عليه السلام): «لاحول ولاقوة إلّا بالله العليّ العظيم، كان تاجه من الذَّهَب المُشَبّك، له سبعةُ أركان على كُلّ رُكنٍ لؤلؤة بيضاء تُضيءُ كضوء المِصباح في الليلة الظَّلماء، واتخذ خَمسين غُلاماً من أولاد الهَراقِلة، فقرَّطَهُم بِقراط (٨) الديباج الأحمر، وَسَروَلَهُم بسَراويلات من الفِرِند (٩) الأخضر، وتَوّجهم ودَمْلَجهم (١٠) وخَلْخَلَهُم، وأعطاهم أعمدةً من الذَّهب، وأوقفهُم على رأسِه، واتّخذ ستّة أغْلِمَةٍ من أولاد العُلماء، فاتّخذهم وُزراء: فأقام ثلاثة عن يَمينه، وثلاثة عن يَساره».

قال اليهودي: ماكان أسماء الثلاثة الّذين عن يَمينهِ، والثلاثة الّذين عن يَسارِه؟ فقال عليّ (عليه السلام): «أمّا الثلاثة الذين كانوا عن يَمينهِ فكانت أسماؤهم تمليخا، ومكسلينا، ومحسمينا (١١)، وأمّا الثلاثة الذين كانوا عن يَسارِه فكانت أسماؤهم: مرطوس (١٢)، وكينظوس (١٣)، وساربيوس (١٤)، وكان يَستَشيرُهم في جميع أُموره».

قال: «وكان يَجلِسُ في كلّ يومٍ في صَحْنِ دارِه، البَطارِقة عن يمينه، والهراقِلة عن يساره ـ قال ـ ويدخُل ثلاثة أغلِمة في يَدِ أحَدِهم جَامٌ (١٥) من ذَهَبٍ مَملوء من المِسْكِ المسحوق (١٦)، وفي يَدِ الآخر جامٌ من فِضّةٍ مملوءٌ من ماءِ الورد، وفي يَدِ الآخر طائرٌ أبيض له مِنقار أحمَر، فإذا نظر إلى ذلك الطائِر صَفَّرَ به، فيَطير الطائِر حتّى يقع في جَام ماء الوَرْد فيتمَرّغ فيه، فيَحْمِلُ ما في الجام بريشِه وجَناحَيه، ثمّ يَصفِرُ به الثانية فيَطير الطائر حتّى يَقع في جام المِسك فيتمرّغ فيه، فيَحْمِل ما في الجام بريشِه وجناحيه، ثمّ يَصْفِرُ الثالثة فيطير الطائر على رأس المَلِك، فلمّا نظر المَلِك إلى ذلك عتا وتجبَّر وادّعى الرُّبوبيّة من دون الله عزّوجلّ».

قال: «فدعا إلى ذلك وُجوهَ قَوْمِه، فكلّ من أطاعَه على ذلك أعطاه وحَباه وَكساه، وكلّ من لم يُتابِعْهُ قتله، فاستجاب له أُناسٌ، فاتّخذ لهم عِيداً في كلّ سنةٍ مرّةً، فبينما هو ذات يوم في عِيده (١٧)، والبَطارِقة عن يَمينه والهَراقِلَة عن يَساره، وإذا بِبَطْرِيقٍ من بَطارِقَتِه قد أقبل وأخبره أنّ عساكِرَ الفُرس قد غَشِيَتْهُ، فاغتمّ لذلك غَمّاً شَديداً حتّى سقَط التاجُ عن ناصِيَتِه، فنظر إليه أحَدُ الفِتيةِ الثلاثةِ الذين كانوا عن يَمينه، يُقال له: تمليخا، فقال في نفسه: لو كان دَقْيُوس إلهاً كما يَزعُم ماكان يَغتَمّ، ولاكان يَفرح (١٨)، ولاكان يبول ولاكان يتغوط، ولاكان ينام ولا

---

(٨) في «ط، ج»: فبرطقهم براطق.

(٩) الفِرِنْد: ثوبٌ من حرير. «تاج العروس ٢: ٤٥١».

(١٠) دَمْلَجَ الشيء: إذا سوّاه وأحسن صَنعته، والدُّمْلُوج: المِعْضَد من الحُلي. «لسان العرب ـ دملج ـ ٢: ٢٧٦».

(١١) في المصدر: مكسلمينا ومجلسينا.

(١٢) في المصدر: مرنوس.

(١٣) في «ج»: كينطوس، وفي «س»: كيطوس، وفي المصدر: ديرنوس.

(١٤) في المصدر: شاذرنوس.

(١٥) الجَام: إناءٌ من فِضّة. «لسان العرب ـ جوم ـ ١٢: ١١٢».

(١٦) في «س»: المشرق. والمُشرق: المُلقى في الشمس ليجفّ.

(١٧) في المصدر: عيدهم.

(١٨) في المصدر: يفزع.

يستَيقِظ، وليس هذا من فعل الإلٰه».

قال: «وكان الفِتيةُ السِتّة كلّ يومٍ عند أحدِهم يأكُلون ويشربون، وكانوا في ذلك اليوم عند تمليخا فاتّخذ لهم من أطْيَبِ الطّعام وأعذَبِ الشراب فطَعِموا وشَرِبوا، ثمّ قال: ياإخوتاه، قد وقع في نفسي شيءٌ قد منَعني الطّعامَ والشَرابَ والمَنام قالوا: وما ذلك يا تمليخا، فقال تمليخا: لقد أطَلْتُ فِكري في هذه السّماء فقلتُ: مَن رفع سَقْفها مَحفوظةً بلا عِلاقةٍ من فوقِها ولا دِعامةٍ من تَحتِها، وَمنْ أجرىٰ فيها شَمْساً وقمَراً نيّريْن مُضِيئين [١٩]، ومن زيّنَها بالنّجوم؟ ثمّ أطَلْتُ فِكري في هذه الأرض، فقلتُ: مَنْ سطَحَها علىٰ صَميم الماء الزاخر، ومَنْ حبسَها بالجبال أن تَميد على كلّ شيء؟ وأطَلْتُ فِكري في نَفْسي، فقلتُ: مَنْ أخرجَني جَنيناً مِن بَطنِ أمّي، وَمَنْ غذاني، وَمَنْ ربّاني في بَطنِها؟ إنّ لهذا صانِعاً ومُدبراً غير دَقْيُوس المَلِك، وماهذا إلّا مَلِك المُلوك وَجبّار السماواتِ».

قال: «فانكبّتِ الفِتية علىٰ رِجْلَيه فقبّلوها، ويقولون: قد هَدانا الله من الضَلالَةِ بكَ إلىٰ الهُدىٰ فأشِرْ علينا ـ قال ـ فوثَب تمليخا فباعَ تَمْراً من حائِطٍ له بثلاثة دراهم [٢٠]، وصرّها في كُمّه، ورَكِبوا على خُيولهم وخرَجوا من المدينة، فلمّا ساروا ثلاثة أميال، قال تمليخا: ياإخوتاه جاء مُلْكُ الآخرةِ و ذهَبَ مُلْكُ الدُنيا وزالَ أمْرُها، انزلوا عن خيولكم وآمْشُوا على أرجُلِكم لعلّ الله يجعل لكم من أمركم فَرجاً ومخرَجاً؛ فنزلوا عن خيولهم فمَشوا سبعَ فراسِخ في ذلك اليوم فجعَلت أرجلُهم تَقطر دماً».

قال: «فاستقبلهم راعٍ، فقالوا، أيها الراعي، هل من شُربة لَبَن؟ هل من شُربةِ ماء؟ فقال الراعي عندي ماتُحبّون، ولكن أرىٰ وجوهكم وُجوه المُلوك، وما أظنّكم إلّا هُرّاباً من دَقْيُوس المَلِك؟ قالوا: أيها الراعي، لا يَحِلّ لنا الكَذِب، فيُنْجينا منك الصِدْق؟ قال: نعم، فأخبَروه بقصّتهم، فانكبّ علىٰ أقدامهم يُقبّلها، وقال: ياقوم، لقد وقَع في قلبي ماوقَع في قُلوبِكم، ولكن أمْهِلوني حتّى أرُدّ الأغنام إلى أربابها وألحَقَ بكم، فوقفوا له فردّ الأغنام وأقبل يَسعىٰ فتَبِعَه كلبُه».

فقال اليهودي: ياعليّ، ماكان لونُ الكلب، وما اسمُه؟ قال علي (عليه السلام): «ياأخا اليهود [٢١]، أمّا لون الكلب فكان أبْلَقَ بسوادٍ، وأمّا اسمُه فكان قطمير [٢٢]. فلمّا نظر الفِتيةُ إلى الكَلْب، قال بعضُهم لبعضٍ: إنّا نَخاف أن يَفْضَحَنا هذا الكلبِ بنباحِه فألحّوا عليه بالحِجارة، فلمّا نظر الكلبُ إليهم قد ألحَوا عليه بالطَّرد أقعىٰ علىٰ ذَنَبِهِ وتمَطّى ونطَق بلسانٍ ذَلِقٍ [٢٣]، وهو ينادي: ياقوم، لِمَ تردّوني وأنا أشهد أن لا إلٰه إلّا الله، وحده لا شريك له، ذَروني أحْرُسْكم من عَدوّكم ـ قال ـ فجعلوا يبتَدِرونَه، فحمَلوه على أعناقهم ـ قال ـ فلم يَزَلِ الراعي يسير بهم حتّى عَلا بهم جَبَلاً فانحَطّ بهم على كَهْفٍ يُقال له: الوَصيد، فإذا بإزاء الكَهْفِ عَيْنٌ، وأشجارٌ مُثْمِرةٌ، فأكلوا من الثّمَرة وشَرِبوا من الماء، وجَنَّهُمُ

---

(١٩) في المصدر: آيتين مبصرتين.

(٢٠) في المصدر: ثلاثة آلاف درهم.

(٢١) في المصدر: قال علي (عليه السلام): لاحول ولاقوة إلّا بالله العلي العظيم.

(٢٢) في المصدر: قمطير.

(٢٣) في المصدر: طلق.

الليل فأوَوا إلىٰ الكَهْف، فأوحى الله جلّ جلاله إلىٰ مَلَك المَوت: أن يَقْبِضَ أرواحَهم، ووكّل الله عزّوجل بكلّ رَجُلٍ منهم مَلَكين يُقلِّبانه ذات اليمين إلىٰ ذات الشمال، وذاتَ الشمال إلىٰ ذات اليمين، وأوحى الله إلىٰ خازن[٢٤] الشمس فكانت تَزاوَرُ عن كَهْفِهِم ذات اليمين، وتَقرِضُهم ذات الشمال.

فلمّا رَجَعَ دَقيُوس من عيده سأل عن الفِتية، فأُخْبِر أنّهم ذهَبوا هرَباً، فرَكِب في ثمانين ألف حِصان، فلم يَزَل يَقْفو أثَرَهم حتّى عَلا الجَبل، وانحطّ إلىٰ الكَهْف، فلمّا نظر إليهم إذاهم نِيامٌ فقال المَلِك: لو أردْتُ أن أُعاقِبَهم بشيءٍ لماعاقبْتُهم بأكثَر ممّا عاقبوا به أنفُسَهم، ولكن ائتوني بالبَنّائين، وسدّ بابَ الكَهْف بالكِلْس والحِجارة، ثمّ قال لأصحابه: قولوا لهم يقولون لإلهِهم الّذي في السماء لِينجيهم ممّا بهم إن كانوا صادقين، وأن يُخْرِجَهم من هذا الموضِع».

ثمّ قال علي (عليه السلام): «ياأخا اليهود، فمكثوا ثلاثمائة وتسع سنين، فلمّا أراد الله أن يُحيِيَهم أمر إسرافيل المَلَكَ أن يَنْفُخَ فيهم الرّوح ـ قال ـ فنفخَ فقاموا من رَقْدَتِهم، فلمّا بزَغتِ الشمس قال بعضُهم لِبَعض: قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إلٰه السماوات فقاموا فإذا العَيْنُ قد غارتْ والأشجار قد جَفّت، فقال بعضُهم لبَعضٍ: إنّ في أمرِنا لَعَجباً، مِثل تلك العين الغَزيرة قد غارت في ليلةٍ واحِدةٍ، ومِثل تلك الأشجار قد جَفّت في ليلةٍ واحدةٍ!».

قال: «ومسّهم الجُوعُ فقالوا: ابعثوا أحدَكم بوَرِقِكم هذه إلىٰ المدينة، فلْيَنظُر أيها أزكى طعاماً فلْيَأتِكم برِزقٍ منه وَلْيَتَلطّف ولا يُشْعِرَنّ بِكُم أحداً؛ فقال تمليخا: لا يَذهَبُ في حَوائِجِكُم غَيري، ولكن إدفَعْ إليّ ـ أيها الراعي ـ ثِيابك؛ قال: فدفَع الراعي إليه ثيابَه ومضىٰ إلىٰ المدينة، فجعل يرى مواضِعَ لا يعرِفُها وطُرُقاً يُنْكِرُها، حتّى أتىٰ بابَ المدينة، فإذا عليه عَلَمٌ أخضَر مكتوبٌ عليه بالصُّفرة: لا إله إلّا الله، عيسى رَسولُ الله وَروحُه ـ قال (عليه السلام) ـ فجعل ينظُر إلىٰ العَلَم ويَمْسحُ عَيْنَيْهِ وَيقول: كأنّي نائِم؛ ثمّ دخَل المدينة حتّى أتى السوق فإذا رَجُل خبّاز، فقال: أيها الخبّاز ما اسمُ مدينَتِكُم هذه؟ قال: أفسوس. قال: وما اسم مَلِكِكُم؟ قال: عبد الرحمن، قال: ياهذا حرّكني كأنّي نائِمٌ فقال الخبّاز: أتهزأ بي، تُكلّمني وأنت نائم؟! فقال تمليخا للخبّاز: فادفَعْ إليّ بهذا الوَرِق طعاماً. قال: فتعجّب الخبّاز من نَقْش[٢٥] الدِّرْهَم ومن كِبَرِه».

قال: فوثب اليهودي وقال: ياعليّ وما كان وَزن كلّ دِرْهم؟ قال عليّ (عليه السلام): «ياأخا اليهود، كان وَزنُ كلّ دِرْهَم منها عشرَة دراهم وثُلُثي دِرْهَم».

قال: «فقال له الخبّاز: ياهذا، إنك أصبْتَ كنزاً؟ فقال تمليخا: ماهذا إلّا ثَمَنُ تَمْرَةٍ بِعتُها منذ ثلاثة أيّام و خرجت من هذه المدينة وتركتُ، الناس يعبدون دَقيُوس المَلِك؛ فغَضِب الخبّاز وقال: ألا تُعطيني بعضَها وتنجو، أتذكر رجلاً خمّاراً كان يدّعي الربوبيّة قد مات منذ أكثر من ثلاثمائة سنة؟».

قال: فثبت تمليخا حتّى أدخله الخبّاز على المَلِك، فقال: ماشأن هذا الفتى؟ فقال: الخبّاز: هذا رجلٌ أصاب

---

(٢٤) في المصدر: خزّان.

(٢٥) في المصدر: ثقل.

كنزاً. فقال له المَلِكُ: لا تَخَفْ ـ يافتى ـ فإنّ نبيّنا عيسى بن مريم (عليه السلام) أمرنا أن لانأخُذَ من الكُنوز إلّا خُمسَها، فأعطِني خُمسَها وامْضِ سالِماً. فقال تمليخا: انظر ـ أيها المِلَكُ ـ في أمري، ماأصَبْتُ كنزاً، أنا من أهل هذه المدينة. قال: له المَلِكُ: أنت من أهلها؟ قال: نعم. قال: فهل تعرف منها أحداً؟ قال: نعم، قال: فسمِّ، فسمّى تمليخا نحواً من ألفِ رَجُل لا يُعرَف منهم رَجلٌ واحدٌ. قال: ما أسمك؟ قال: اسمي تمليخا. قال: ماهذه الأسماء؟ قال: أسماء أهل زماننا.

قال: فهل لك في هذه المدينة دار؟ قال: نعم، اركبْ أيها المَلِك معي ـ قال ـ: فرَكِبَ النّاسُ معهُ، فأتىٰ بهم إلىٰ أرفَعِ بابِ دارٍ في المدينة، فقال تمليخا: هذه الدار داري، فقرعَ البابَ فخرَجَ إليهم شَيخٌ قد وقَع حاجِباه على عَيْنَيْه من الكِبَرِ، فقال: ماشأنكم؟ قال: له المِلِك: أتينا بالعَجَب، هذا الغُلام يزعُم أنّ هذه الدار دارُه. فقال له الشيخ: من أنت؟ قال: أنا تمليخا بن قسطنطين (٢٦). قال: فانكبَّ الشيخ على رِجْلَيْهِ يُقبّلُها ويقول: هو جَدّي وربِّ الكعبة. فقال: أيها المَلِك، هؤلاء السِتّة الذين خَرَجوا هُرّاباً من دَقْيُوس المَلِك».

قال: «فنزل المَلِكُ عن فَرَسِه، وحَمَلَهُ على عاتِقه، وجَعَل النّاسُ يُقبّلون يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ، فقال: يا تمليخا، مافَعَل أصحابك؟ فأخبَرهم أنّهم في الكَهْف، فكان يَومئذٍ بالمدينة مَلِكان: مَلِكٌ مُسلمٌ، ومَلِكٌ نَصرانيٌّ، فرَكِبا وأصحابهما، فلَمّا صاروا قريباً من الكَهْفِ قال لهم تمليخا: ياقوم، إنّي أخاف أن يَسمَعَ أصحابي أصواتَ حَوافِرِ الخُيول فيَظُنّون أن دَقْيُوس المَلِكَ قد جاء في طَلَبِهم، ولكِنْ أمْهِلوني حتّىٰ أتقدّم فأُخبِرهم ـ قال ـ فوقَفَ النّاسُ وأقبل تمليخا حتّى دخَل الكَهْف، فلمّا نظَروا إليه اعتَقُوه وقالوا: الحَمْدُ لله الّذي نجّاك من دَقْيُوس.

فقال تمليخا: دَعوني عنكم وعن دَقْيُوس، كم لَبِثْتُم؟ قالوا: لَبِثْنا يوماً أو بعضَ يوم. قال تمليخا: بَلْ لَبِثْتُم ثلاثمائة وتسع سنين، وقد مات دَقْيُوس وذهبَ قَرنٌ بعد قَرنٍ، بعث الله عزّوجلّ نبياً يقال له: المسيح عيسى بن مريم ورفعه الله عزّ وجلّ إليه، وقد أقبل إلينا المَلِكُ والناس معَه قالوا: ياتمليخا، أتريد أن تجعلنا فِتنةً للعالَمين؟ قال تمليخا: فما تُريدون؟ قالوا: تدعو الله ونَدعُوه معَك أن يَقبِض أرواحنا، ويَجْعَلَ عَشاءنا معه في الجنّة ـ قال ـ فرفَعوا أيدِيهم وقالوا: إلهنا، بحَقّ ما آتيتنا من الدّين فَمُر بقَبْضِ أرواحِنا؛ فأمَرَ الله عزّوجلّ بِقَبْضِ أرواحِهم، وطَمَسَ الله عزّ وجلّ على بابِ الكَهْفِ عن الناس، فأقبل المَلِكانَ يَطوفان على باب الكَهْفِ سبعة أيّام لايَجِدان لِلكَهْفِ باباً فقال المَلِكُ المُسلِم: ماتوا على ديننا، أبني على بابِ الكَهْفِ مَسْجِداً. وقال النصراني لا، بل ماتوا على ديننا أبني على باب الكَهْفِ دَيْراً. فاقْتَتلا، فَغَلَبَ المُسلِمُ النّصراني، وبَنى على باب الكَهْفِ مَسْجِداً».

ثمّ قال عليّ (عليه السلام) «سألتُك بالله ـ يايهودي ـ أيُوافِقُ مافي تَوراتِكم»؟ فقال اليهودي: والله مازِدْتَ حرفاً ولانقَصْتَ حَرْفاً، وأنا أشهد أن لاإله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك ـ ياأمير المؤمنين وصيّ رسول الله حقّاً».

٦٦٣٧/ ٢٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الوَرّاق ومحمّد بن أحمد السِناني وعليّ بن أحمد بن

---

(٢٦) في «ج» و «ق»: قسطيلين، وفي المصدر: قسطين.

٢٢ ـ التوحيد: ١/٢٤١.

محمد بن عِمران الدَّقّاق (رضي الله عنه)، قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بُهْلُول، عن أبيه، عن جعفر بن سُليمان البَصْرِيّ، عن عبدالله بن الفَضْل الهاشمي، قال: سألتُ أباعبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن يَهْدِ ٱللهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً﴾.

فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى يُضِلّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنّته، كما قال عزّ وجلّ ﴿وَيُضِلُّ ٱللهُ ٱلظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللهُ مَا يَشَاءُ﴾ (١)، وقال عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ (٢)».

٢٣/٦٦٣٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن عُقْبَة، عن مُيَسِّر، عن محمّد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾، قال: «أزكى طعاماً: التمر».

قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً * إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَداً﴾

[٢٣ ـ ٢٤]

١/٦٦٣٩ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة المُفَضَّل ابن صالح، عن محمّد الحَلَبي وزُرارة ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، قال: «إذا حلف الرّجل فنسي أن يستثني، فَلْيَسْتَثْنِ إذا ذكر».

٢/٦٦٤٠ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سَلّام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ (١).

---

(١) إبراهيم ١٤: ٢٧.

(٢) يونس ١٠: ٩.

٢٣ ـ الكافي ٦: ١/٣٤٥.

سورة الكهف آية ٢٣ ـ ٢٤.

١ ـ الكافي ٧: ١/٤٤٧.

٢ ـ الكافي ٧: ٢/٤٤٧.

(١) طه ٢٠: ١١٥.

قال: فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ لمّا قال لآدم (عليه السلام): ادخُل الجنّة، قال له: ياآدمَ لا تَقرَبْ هذه الشجَرة - قال - وأراه إيّاها. فقال آدم (عليه السلام) لربّه: كيف أقرَبُها وقد نهيْتَني عنها أنا وزوجي - قال - فقال لهما: لا تقرَباها، يعني: لا تأكُلا منها. فقال آدم (عليه السلام) وزوجتُه: نعم ياربّنا، لا نَقرَبها ولا نأكُل منها، ولم يَستَثْنيا في قولهما: نعم؛ فوَكَلهما الله في ذلك إلى أنفسِهما وإلى ذكرِهما».

قال: «وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) في الكتاب: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ أن لا أفعله، فتَسبِق مشيئةُ الله في أن لا أفعله، فلا أقدِر على أن أفعله - قال - ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أي استثنِ مشيئة الله في فِعْلِك».

٣/٦٦٤١ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رِئاب، عن حمزة بن حُمْران، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

قال: «ذلك في اليَمين، إذا قلتَ: والله لاأفعل كذا وكذا، فإذا ذكرت أنّك لم تَستثنِ فقل: إن شاء الله».

٤/٦٦٤٢ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشْعَري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الاستِثْناءُ في اليمين متى ماذكر، وإن كان بعد أربعين صَباحاً، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾».

٥/٦٦٤٣ - وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن زُرارة، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

فقال: «إذا حلَفتَ على يَمينٍ ونسيتَ أن تستثني، فاستثنِ إذا ذكرتَ».

٦/٦٦٤٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن مُرازم بن حكيم، قال: أمَر أبو عبدالله (عليه السلام) بكِتابٍ في حاجةٍ فكُتِب، ثمّ عُرِض عليه ولم يكُنْ فيه استِثناء، فقال: «كيف رجَوتُم أن يَتِمّ هذا وليس فيه استثناء؟ [انظروا كلّ موضع لايكون فيه استثناء] فاستَثْنوا فيه».

٧/٦٦٤٥ - الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن حديد، عن مُرازِم، قال: دخَل أبو عبدالله (عليه السلام) يوماً إلى مَنزِل مُعتِّب، وهو يُريد العُمْرَة، فتناوَل لَوحاً فيه كِتاب فيه تَسمية أرزاق العِيال ومايخرُج لهم فإذا فيه: لفلان وفلان وفلان؛ وليس فيه استثناء، فقال (عليه السلام): «من كتب هذا الكتاب ولم يَستثنِ فيه، كيف ظنّ أنّه يتِمّ»: ثمّ دعا بالدَّواة فقال: «ألحِقْ فيه إن شاء الله» فألحقَ فيه في كلّ اسمٍ: إن شاء الله.

---

٣ - الكافي ٧: ٣/٤٤٨.

٤ - الكافي ٧: ٦/٤٤٨.

٥ - الكافي ٧: ٨/٤٤٩.

٦ - الكافي ٢: ٧/٤٩٤.

٧ - التهذيب ٨: ١٠٣٠/٢٨١.

٨/٦٦٤٦ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إذا حلَف الرجُل بالله فلهُ ثُنياها [1] إلىٰ أربعين يوماً، وذلك أنّ قوماً من اليهود سألوا النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، عن شيءٍ فقال: ائتوني [2] غداً ـ ولم يستَثْن ـ حتّى أُخبركم؛ فاحتبس عنه جبرئيل (عليه السلام) أربعين يوماً، ثمّ أتاه، وقال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾».

٩/٦٦٤٧ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): «ذكر أنّ آدم (عليه السلام) لمّا أسكنه الله الجنّة فقال له: ياآدم لاتقربْ هذه الشجرَة؛ فقال: نعم، ياربّ؛ ولم يَستَثْنِ، فأمر الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله) فقال: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ ولو بَعْدَ سنة».

١٠/٦٦٤٨ ـ وفي رواية عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: «﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أن تقول إلّا من بعدِ الأربعين، فللعبد الاستِثْناءُ في اليمين مابينَه وبين أربعين يوماً إذا نَسِيَ».

١١/٦٦٤٩ ـ عن سَلّام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال الله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ أن لاأفعلهُ، فتسبِق مشيئةُ اللهِ في أن لاأفعله، فلا أقدِر على أن أفعلَه ـ قال ـ فلذلك قال الله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أي استَثْنِ مشيئةَ الله في فِعْلِك».

١٢/٦٦٥٠ ـ عن زُرارة ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، قال: «إذا حلَف الرجُل فَنسِيَ أن يستَثْنِي، فليسْتَثْنِ إذا ذكره».

١٣/٦٦٥١ ـ عن حمزة بن حُمْران، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، فقال: «أن تَسْتثْنِي، ثمّ ذكَرت بعد، فاستَثْنِ حين تذكر».

١٤/٦٦٥٢ ـ عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، قال: «هو الرجُل يَحلِفُ فينسى أن يقول: إن شاءَ الله؛ فَلْيَقُلها إذا ذكَره».

١٥/٦٦٥٣ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألتهُ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ

---

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٤/٣٢٤.

[1] الثُّنيا: الاستثناء. «مجمع البحرين ـ ثنا ـ ١: ٧٦».

[2] في «ط»: ائتوني.

٩ ـ تفسير العيّاشي: ٢: ١٥/٣٢٤.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٦/٣٢٤.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٧/٣٢٥.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٨/٣٢٥.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ١٩/٣٢٥.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠/٣٢٥.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢١/٣٢٥.

إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾، قال: «هو الرجل يحلِفُ على الشيء وينسى أن يستثني، فيقول: لأفعلَنّ كذا وكذا غداً أو بعد غَد؛ عن قوله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾».

٦٦٥٤/ ١٦ ـ عن حمزة بن حُمْران، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، قال: «إذا حلَفتَ ناسِياً ثمّ ذكرتَ بَعد، فاستثْنِ حين تَذْكُره».

٦٦٥٥/ ١٧ ـ عن القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ (عليهم السلام) قال: «الإستثناء في اليَمين متى ماذكَر، وإن كان بعد أربعين صباحاً». ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

قوله تعالى:

وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعاً [٢٥]

٦٦٥٦/ ١ ـ العيّاشي: عن جابر، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «والله، ليَمْلِكَنّ رجلٌ منّا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً». قال: قلت: ومتى ذلك؟ قال: «بعد مَوْتِ القائِم».

قال: قلت: وكم يقوم القائم في عالَمه حتّى يموت؟ قال: «تسع عشرة سنة، من يوم قيامه إلىٰ يوم موته».

قال: قلت: فيكون بعد مَوته هَرْج؟ قال: «نعم، خَمسين سنةً ـ قال ـ ثمّ يخرُج المُنتصر[1] إلىٰ الدنيا فيطلُب بدمه ودم أصحابه، فيقتل ويَسبي حتّى يُقال: لو كان هذا من ذريّة الأنبياء ماقتَل الناس كل هذا القَتل؛ فيجتَمِع الناس عليه أبيَضُهم وأسوَدُهم فيُكثِرون عليه حتّى يُلجئوه إلىٰ حرم الله، فإذا اشتدّ البلاء عليه مات المنتصر[2] وخرج السَفّاح إلىٰ الدنيا غضَباً للمُنتَصِر، فيقتُل كلّ عدوٍّ لنا جائِر ويملِك الأرض كلّها، فيُصلِح الله له أمره، ويعيش ثلاثمائة سنة ويَزداد تِسعاً».

ثمّ قال: أبو جعفر (عليه السلام): «ياجابر، وهل تدري من المنتصر والسَفّاح؟ ياجابر، المنتصر الحسين، والسفّاح أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما)».

٦٦٥٧/ ٢ ـ محمّد بن إبراهيم النّعماني، قال: أخبرَنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقْدة، قال: حدّثنا محمّد بن المُفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رُمّانة الأشعريّ، وسَعْدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن

---

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٢/٣٢٥.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٣/٣٢٥.

سورة الكهف آية ـ ٢٥ ـ.

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٤/٣٢٦.

(١) في «ط» والمصدر: المنصور.

(٢) في «ق»: المنصور.

٢ ـ الغيبة: ٣/٣٣١.

عبدالملِك الزيّات، ومحمّد بن أحمد بن الحسن القَطَواني، عن الحسن بن مَحبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر ابن يزيد الجُعفي، قال: سمعتُ أبا جعفر محمّد بن علي (عليهما السلام) يقول: «والله، ليَملِكنّ رجُلٌ منّا أهل البيت ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً». قال فقلت له : ومتى يكون ذلك؟ فقال: «بعد موتِ القائِم (عليه السلام)».

قلت له وكم يقوم القائم (عليه السلام) في عالمِه حتّى يموت؟ فقال: «تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلىٰ يوم موته».

قوله تعالى:

وَٱصبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَاتَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ـ إلىٰ قوله تعالى ـ عَن ذِكْرِنَا [٢٨]

٦٦٥٨ / ١ ـ العيّاشي: عن زُرارة وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قوله: ﴿وَٱصبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾، قال: «إنّما عَنى بها الصلاة».

٦٦٥٩ / ٢ ـ عليّ بن إبراهيم: فهذه الآية: نَزَلت في سلمان الفارسي، كان عليه كِساءٌ فيه يكون طعامه وهو دِثاره ورِداؤه، وكان كِساءٌ من صُوف، فدخل عُيَيْنَة بن حِصن[١] على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وَسَلمان عنده، فتأذّى عُيَيْنَة بريح كِساء سلمان، وقد كان عَرِق فيه وكان يومئذٍ شديد الحرّ، فعرِق في الكساء، فقال: يارسول الله، إذا نحن دخَلنا عليك فأخرِج هذا وحِزبَه[٢] من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدْخِلْ من شِئْتَ؛ فأنزل الله: ﴿وَلَاتُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ وهو عُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذَيفة بن بَدْر الفَزاري.

قوله تعالى:

وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ـ إلىٰ قوله

سورة الكهف آية ـ ٢٨ ـ.

١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٦/ ٢٥.

٢ ـ تفسير القمي ٢: ٣٤.

[١] عُيَيْنَة بن حِصن بن حُذَيفة بن بَدْر الفَزاري، يُكنى أبا مالك، أسلم بعد الفتح، وكان من المُؤلّفة قلوبهم ومن الأعراب الجُفاة، انظر أُسد الغابة ٤: ١٦٦.

[٢] في المصدر: واصرفه.

تعالى ـ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً [٢٩ ـ ٣١]

٦٦٦٠ / ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبدالعظيم، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي حَمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جَبْرَئيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ في ولاية عليّ ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّدٍ حقّهم ﴿نَاراً﴾».

٦٦٦١ / ٢ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البَرْقي، عن الحسين بن سَيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ في ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾».

٦٦٦٢ / ٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات الله عليهم أجمعين)» في قوله تعالى ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾: «في ولاية عليّ (عليه السلام) ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾». وقرأ إلى قوله: ﴿أَحْسَنَ عَمَلاً﴾.

ثمّ قال: «قيل للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [(١)] في أمر عليّ، إنّه الحقّ من ربّك، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية وكفراً». قال: ثمّ قرأ: «﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّد ﴿نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ ـ الآية، ثمّ قرأ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾، يعني بهم آل محمّد (صلوات الله عليهم)».

٦٦٦٣ / ٤ ـ العيّاشي: عن عاصم الكُوزي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: في قول الله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾، قال: «وعيد».

٦٦٦٤ / ٥ ـ عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ظُلْمٌ لايَغفره الله، وظُلم لايَدَعه؛ فأمّا الظلم الّذي لايَغفره الله، الشِرْك، وأمّا الظُّلم الّذي يَغفِره الله تعالى فظُلمُ الرجُل نفسَه، وأمّا الظُلمُ الّذي لايَدَعه فالذَّنب [(١)] بين العباد».

ورواه محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن

سورة الكهف آية ـ ٢٩ ـ ٣١.

١ ـ الكافي ١: ٣٥١ / ٦٤.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٢٩٢ / ٢.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٢٩٢ / ٣.

(١) الحجر ١٥: ٩٤.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٦ / ٢٦.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٦ / ٢٧.

(١) في الكافي: فالمداينة.

الجَهْم، عن المُفَضَّل بن صالح، عن سعد بن طَرِيف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الظُّلْم ثلاثة» الحديث [٢].

٦/٦٦٦٥ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جَبْرَئيل بهذه الآية هكذا على محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فقال: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمدٍ حقَّهم ﴿نَارًا﴾».

٧/٦٦٦٦ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾.

قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ يعني ولاية عليّ (عليه السلام) ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّد حقَّهم ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾ ـ قال ـ المُهْل: الّذي يَبقى في أصلِ الزّيت المَغلي ﴿يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾». ثمّ ذكر ما أعد الله للمؤمنين، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ إلى قوله: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

٨/٦٦٦٧ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ابنُ آدم خُلِق أجْوفَ لابُدّ له من الطّعام والشراب، فقال: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾».

٩/٦٦٦٨ ـ وعنه (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [١] قال: «تُبدّل خبزةً بَيضاءَ نَقِيّة يأكل النّاسُ منها حتّى يُفرَغَ من الحساب».

قال له قائِل: إنّهم يَومئذٍ لفي شُغل عن الأكل والشرب؟! فقال له: «إن ابن آدم خُلق أجْوفَ لابُدّ له من الطعام والشراب، أهم أشدّ شُغلاً أمْ مَن في النار قد استغاثوا؟! قال الله: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾».

قوله تعالى:

وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ـ إلى قوله تعالى ـ وما كَانَ مُنتَصِرًا [٣٢ـ٤٣]

١/٦٦٦٩ ـ محمّد بن العبّاس (رحمه الله)، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن

---

(٢) الكافي ٢: ٢٤٨/١.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٦/٢٨.

٧ ـ تفسير القمي ٢: ٣٥.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٧/٢٩.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٧/٣٠.

(١) إبراهيم ١٤: ٤٨.

سورة الكهف آية ٣٢ ـ ٤٣.

١ ـ تأويل الآيات ١: ٢٩٣/٥.

محمّد بن أبي نَصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عُرْوَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً * كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئاً﴾**، قال: «هما عليّ (عليه السلام) ورجُل آخره».

٢/٦٦٧٠ ـ المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المُسْلي، عن عبدالله بن سُليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لمّا أُخرج عليّ مُلَبَّباً [(١)] وقفَ عند قَبر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: يابن عمّ [(٢)]، إنّ القَوْمَ استضْعَفوني وكادوا يقتلونَني ـ قال ـ فخرَجت يَدٌ من قَبرِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يَعرِفون أنّها يَدُه، وصَوت يعرِفون أنّه صَوتُه، نحو أبي بكر: ياهذا: **﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾**».

٣/٦٦٧١ ـ ومن هذا الكتاب أيضاً: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن خالد بن مادٍ القَلانِسي ومحمّد بن حمّاد، عن محمّد بن خالد الطَّيالِسيّ، عن أبيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لَمّا استخلفَ أبو بكر أقبل عمر على عليّ (عليه السلام) فقال: أما عَلِمتَ أنّ أبا بكر قد استُخْلِف؟ فقال له عليّ (عليه السلام): فمن جعَله كذلك؟ [(١)] قال: المسلمون رضوا بذلك.

فقال عليّ (عليه السلام): والله، ماأسرع ماخالفوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وَنَقَضوا عهده! ولقد سَمَّوهُ بغير اسمه، والله مااستخلفه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال له عمر: كذَبتَ، فعل الله بك وفعل.

فقال: له: إن تشأ أن أُريك برهان ذلك فعلت. فقال عمر: ماتزال تَكذِب على رسول الله في حياته وبعد موته.

فقال له: انطلق بنا ـ ياعمر ـ لِتَعْلَمَ أيّنا الكذاب على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في حياته وبعد موته؟ فانطلق معه حتّى أتى القبر، فإذا كفّ فيها مكتوب: **﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾**؟! فقال له عليّ (عليه السلام): أرضيت؟ لقد فَضحك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) [(٢)] في حياته وبعد موته».

٤/٦٦٧٢ ـ ومن الكتاب أيضاً: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن حمّاد، عن أبي عليّ، عن أحمد بن موسى، عن زياد بن المُنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لقي عليّ (عليه السلام) أبا بكر في بعض سِكك المدينة، فقال له: ظلَمتَ وفعلت؟ فقال: ومن يعلم ذلك؟ فقال: يعلمُه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: وكيف لي برسول الله حتّى يُعلِمني ذلك؟ لو أتاني في المَنام فأخبرني لقبلتُ ذلك.

---

٢ ـ الاختصاص: ٢٧٤.

(١) لَبَبتُ الرجل تَلْبِيباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره عند الخصومة ثمّ جررته. «مجمع البحرين ـ لبب ـ ٢: ١٦٥».

(٢) في المصدر: يابن أمّ.

٣ ـ الاختصاص: ٢٧٤.

(١) في المصدر: لذلك.

(٢) في المصدر: فضحك الله.

٤ ـ الاختصاص: ٢٧٤.

قال: فأنا أُدخِلُك على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فأدخَلَه مسجد قُبا، فإذا هو برسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مسجد قُبا، فقال له (صلّى الله عليه وآله): اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين ـ قال ـ فخرج من عنده فلقيه عمر، فأخبره بذلك، فقال: اسكت، أما عرفت قديماً سِحْرَ بني عبدالمطلب؟!».

٥/٦٦٧٣ ـ ومن الكتاب أيضاً: سعد، قال: حدّثنا عبّاد بن سُليمان، عن محمّد بن سُليمان، عن أبيه سُليمان، عن عَيْثَم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار الدُّهْني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «دخَل أبو بكر على عليّ (عليه السلام) فقال له: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لم يُحدِث إلينا في أمرِك حدَثاً بعد يوم الولاية، وأنا أشهد أنّك مولاي، مُقرٌّ لك بذلك، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بإمرة (١) المؤمنين، وأخبرَنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّك وَصيُّه ووارِثُه وخليفَتُه في أهلِه ونسائه ولم يَحُل بينك وبين ذلك، وصار ميراث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إليك وأمْرُ نِسائِه، ولم يُخبِرنا بأنّك خليفته من بَعده، ولاجُرْم لنا في ذلك، فيما بينَنا وبينك، ولاذَنْب بينَنا وبين الله عزّ وجلّ.

فقال: له عليّ (عليه السلام): أرأيتك إن رأيت (٢) رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى يُخبِرَكَ بأنّي أولى بالمَجلِس الّذي أنت فيه، وأنّك إن لَمْ تَنَحَّ عنه كفرتَ، فما تقول؟ فقال: إن رأيتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى يُخبرني ببعض هذا اكتفيت به. قال: فوافِني إذا صلّيتَ المَغرب».

قال: فرجعَ بعد المَغرب فأخَذ بيده، وأخرَجه إلى مسجد قُبا، فإذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جالِس في القِبلة، فقال: ياعَتيق، وَثَبْتَ على عليّ، وجلستَ مَجْلِس النُبوّة، وقد تقدمتُ إليك في ذلك؟! فانزِع هذا السِربال (٣) الّذي تَسَرْبَلْتَهُ وخلّه لعليّ (عليه السلام) وإلّا فمَوعِدُك النار».

قال: «ثمّ أخذ بيده فأخرجه، فقام النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عنهما، وانطلق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى سَلمان، فقال له: ياسلمان، أما علِمت أنّه كان من الأمر كذا وكذا؟ فقال سلمان: ليَشْهَرَنّ بك وليُبْدِينّه إلى صاحِبه وليُخبرنّه بالخبر، فضحك أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال: أمّا أن يُخبر صاحِبَه فيفعل، ثمّ لا والله لايَذكرانه أبداً إلى يوم القيامة، هما أنْظر لأنفسِهما (٤) من ذلك.

فلقي أبو بكر عمر، فقال: إنّ عليّاً أتى كذا وكذا، وصنع كذا وكذا، وقال رسول الله: كذا وكذا. فقال له عمر: وَيْلَكَ، ماأقل عقلك! فو الله، ماأنت فيه الساعة إلّا من بَعض سِحر ابن أبي كَبْشَة، قد نَسيت سِحْرَ بني هاشم؟! ومن أين يرجع محمّد؟ ولايرجع من مات، إنّ ماأنت فيه أعظم من سحر بني هاشم، فتقلد هذا السربال ومُرّ (٥) فيه».

---

٥ ـ الاختصاص: ٢٧٢.

(١) في «ج» زيادة: أمير.

(٢) في المصدر: إن أريتك.

(٣) السِّرْبال: القَميصُ، وكَنّى به عن الخلافة. «لسان العرب ـ سربل ـ ١١: ٣٣٥».

(٤) في «ق»: ممّا نظرا لأنفسهما، وفي «ط»: ممّا نظرا إلى أنفسهما.

(٥) في «ق» و «ط»: ومَرّ فيه.

٦/٦٦٧٤ ـ ومن الكتاب المذكور أيضاً: محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحَكم بن مسكين، عن أبي سعيد المُكاري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لَقي أبا بكر، فقال له: أما أمرك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن تُطيعَ لي؟ فقال: لا، ولو أمَرني لفَعلت.

قال: فامْضِ بنا إلىٰ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فانطلَق به إلى مَسجد قُبا، فاذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يصلّي، فلمّا انصرف، قال له عليّ (عليه السلام): يارسولَ الله، إنّي قلتُ لأبي بكر: أما أمرك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن تُطيعني؟ فقال: لا، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): قد أمرتُك، فأطِعْه».

قال: «فخرج ولَقيَ عُمر وهو ذَعِرٌ فقام عُمر وقال له: مالَك؟، فقال له: قال رسول الله كذا وكذا. فقال عمر: تبّاً لأمّةٍ ولّوكَ أمرَهم، أما تعرِف سِحْرَ بني هاشم؟!».

٧/٦٦٧٥ ـ محمّد بن الحسن الصفّار في (بصائر الدرجات): عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عُمَير وعليّ ابن الحكم، عن الحَكم بن مِسكين، عن أبي عمارة، عن أبي عبدالله وعثمان بن عيسى، عن أبان بن تَغْلِب، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أتى [1] أبا بكر فاحتَجّ عليه، ثمّ قال له: أترضى برسول الله (صلّى الله عليه وآله) بيني وبينك؟ فقال: فكيف لي به؟ فأخذ بيده، وأتى به مَسجدَ قُبا، فإذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيه، فقضى على أبي بكر، فرجَع أبو بكر مَذعُوراً، فلَقِيَ عُمر فأخبره، فقال: مالك! أما عَلِمتَ سِحْرَ بني هاشم؟!».

٨/٦٦٧٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن، عن سهْل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام): «أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: يوماً لأبي بكر **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾** [1] وأشهد أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مات شهيداً، والله ليأتينك، فأيْقِنْ إذا جاءك فإنّ الشيطان غير مُتخيَّلٍ به، فأخذ عليّ (عليه السلام) بيد أبي بكر فأراه النّبي (صلّى الله عليه وآله)، فقال له: ياأبا بكر، آمِنْ بعَليّ وبأحدَ عشرَ من ولده، إنّهم مِثلي إلّا النبوّة، وتُب إلى الله ممّا في يدِك، فإنّه لاحَقَّ لك فيه ـ قال ـ ثمّ ذهَب فلم يَرَه».

٩/٦٦٧٧ ـ صاحب (دُرر المناقب): عن ابن عبّاس، أنّه قال: بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) يدور في سِكك المدينة إذ استقبَله أبو بكر، فأخذ عليّ (عليه السلام) بيَده، ثمّ قال: «ياأبابكر، اتّقِ الله الّذي خلَقك من تُراب، ثمّ من نُطفة، ثمّ سوّاك رجلاً، واذكُر مَعادكَ يا ابن أبي قُحافة، واذكُر ماقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد عَلِمْتُم ماتقدَّم به إليكم في غدير خُمّ فإن رَدَدْتَ إليّ الأمر دَعَوتُ الله أن يغفِر لك مافعلْتَه، وإن لم تَفْعَلْ فما يكون جَوابك لرسول

---

٦ ـ الاختصاص: ٢٧٣.

٧ ـ بصائر الدرجات: ٢/٢٩٤.

[1] في المصدر: لقي.

٨ ـ الكافي ١: ١٣/٤٤٨.

[1] آل عمران ٣: ١٦٩.

٩ ـ ... مدينة المعاجز: ١٦٨.

الله (صلّى الله عليه وآله)». فقال له: أرني رسول الله في المنام، يردّني عمّا أنا فيه، فإنّي أطيعه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كيف ذلك وأنا أريكه في اليقْظَة؟».

ثمّ أخذَ عليّ (عليه السلام) بيده حتّى أتى به مسجد قُبا، فرأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جالساً في مِحرابه وعليه أكفانه وهو يقول: «ياأبا بكر، ألم أقُلْ لكَ ذلك مرّةً بعد مرّةٍ وتارةً بعد تارةٍ إنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) خليفتي ووصِيّي، وطاعَتُه طاعتي، ومعصِيتُه معصِيَتي، وطاعَتُه طاعةُ الله، ومعصِيَتُه مَعْصِيَةُ الله؟!».

قال: فخَرج أبو بكر وهو فزِعٌ مَرعوب، وقد عزَم أن يردّ الأمر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ استقبله رَجلٌ من أصحابه فأخبرَه بما رأى، فقال: هذا سِحْرٌ من سِحْرِ بني هاشم، دُم[١] على ماأنت عليه، واحفَظ مكانَك. ولم يَزَل به حتّى صَدَّه عن المُراد.

٦٦٧٨/ ١٠ ـ وذكر بعضُ العُلَماء، في كتاب له، قال: رَوَتِ الشيعة بأسْرِهم: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لمّا قعَد أبو بكر مقعده ودعا إلى نفسه بالإمامة، احتجّ عليه بما قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مَواطِنَ كثيرة من أنّ عليّاً (عليه السلام) خليفتُه ووصِيُّه ووَزيرُه وقاضي دَيْنِه ومُنجِزُ وَعْدِه، وأنّه (صلّى الله عليه وآله) أمَرهم باتّباعِه في حياته وبعد وَفاتِه، وكان مِن جَوابِ أبي بكر أنه قال: وُلّيتُكم ولست بخيركم، أقيلوني.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «من يُقيلُك؟ الزَمْ بيتَك وسَلِّم الأمَر إلى الّذي جعَله الله ورَسولُه له، ولايَغُرَّنَّك من قريش أوغادُها، فإنّهم عَبيدُ الدنيا، يُزيلونَ الحقَّ عن مَقرّه طمعاً منهم في الولايةِ بعدَك، ولينالوا في حياتك من دُنياك». فتلَجْلَجَ في الجواب، وجعل يَعِدُهُ بتسليم الأمر إليه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً: «إنْ أريتُك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأمَرَكَ باتّباعي وتسليم الأمر إليّ أما تقبل قولَه؟» فتبسَّم ضاحِكاً مُتَعَجباً من قولِه (عليه السلام) وقال: نعم، فأخذ[١] بيده وأدخله المسجد ـ وهو مسجد قُبا بالمدينة ـ فأراه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول له: «يا أبا بكر، أنَسيتَ ما أقوله في عليّ؟! فَسلِّم إليه هذا الأمر، واتّبِعْهُ ولاتُخالِفْه» فلمّا سَمِع ذلك أبو بكر وغابَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن بصره بُهِت وتحيّر، وأخذه الأفْكَل[٢] وعَزم على تسليم الأمر إليه فدخل في رأيه الثاني.

أقول: ماروَاه أصحاب الحديث والروايات في هذا المعنى كثيرة، اقتصَرنا على ذلك مخافة الإطالة.

٦٦٧٩/ ١١ ـ ابن شهر آشوب: من مناقب إسحاق العَدْل، أنّه كان في خلافة هِشام خَطيبٌ يلعَنُ عليّاً (عليه السلام) على المِنبر، قال: فخرجَتْ كفٌّ من قَبْرِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، يُرى الكَفُّ ولايُرى الذِراع، عاقدةً

---

[١] في «ط»: ثبت.

١٠ ـ عيون المعجزات: ٤٢.

[١] في «ج»: فأخذه.

[٢] الأفْكَلُ: الرِّعْدة من بَرْد أو خَوْف. «لسان العرب ـ فكل ـ ١١: ٥٢٩».

١١ ـ المناقب ٢: ٣٤٤.

على ثلاثٍ وستين، وإذا كلام من قبر النبي (صلّى الله عليه وآله): «ويلك من أمري [1] ﴿أكَفَرتَ بالَّذِي خَلَقَكَ من تُرابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾ ؟» وألقت مافيها فإذا دُخان أزرَق، قال: فما نزل عن المِنبر إلّا وهو أعمى يُقاد، قال: فما مضت له ثلاثة أيّام حتّى مات.

٦٦٨٠/ ١٢ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً﴾ قال: نزلت في رجلٍ كان لهُ بُستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار، كما حكى الله عزّ وجلّ، وفيهما نخلٌ وزرعٌ وماء، وكان له جارٌ فقير، فافتخر الغنيُّ على ذلك الفقير، وقال له: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ ثمّ دخل بُستانه وقال: ﴿مَآأَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أبداً * وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً﴾.

فقال له الفقير: ﴿أكَفَرتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ من تُرابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً * لَّٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلآأُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً﴾ ثمّ قال الفقير للغنيّ: ﴿وَلولآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَاشَاءَ ٱللَّهُ لاَقُوَّةَ إِلّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً﴾.

ثمّ قال الفقير: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّى أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ ٱلسَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً﴾ أي مُحترقاً ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً﴾. فوقع فيها ماقال الفقير في تلك الليلة ﴿وَأَصْبَحَ﴾ الغنيّ، يُقَلِّبُ كَفَّيهِ على مَا أنفقَ فِيها وَهِيَ خاوِيَةٌ على عُروشِها وَيَقولُ: يَاليتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً ﴿وَلَمْ تَكُنْ له فِئَةٌ يَنْصُرُونَه مِن دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِراً﴾ فهذه عقوبة البغي.

٦٦٨١/ ١٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور (رضي الله عنه) قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عُمَير، قال: حدّثني جماعة من مشايخنا، منهم: أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمّد بن حُمْران، عن الصادق (عليه السلام) قال: عَجِبتُ لمن فَزِعَ من أربع، كيف لايفزَع إلى أربع؟ عجِبتُ لمن خَاف كيف لايفزع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [1]؟ فإنّي سمعتُ الله عزّ وجلّ يقول بعَقِبها: ﴿فَٱنْقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [2]. وعجِبت لِمَنْ اغْتَمَّ، كيف لايَفْزَع إلى قوله عزّ وجلّ ﴿لَآإِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ [3] فإنّي سمعتُ الله عزّ وجلّ يقول بعَقِبها: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [4]. وعجِبت لِمَنْ مُكِرَ به، كيف لايفزَع إلى قوله تعالى:

---

(١) في المصدر: أُموي.

١٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٥.

١٣ ـ الخصال: ٢١٨/ ٤٣.

(١) آل عمران ٣: ١٧٣.

(٢) آل عمران ٣: ١٧٤.

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) الأنبياء ٢١: ٨٨.

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيَ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ﴾ [٥]؟ فإنّي سمِعتُ الله عزّ وجلّ يقول بعقِبها: ﴿فَوَقَاهُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِ مَامَكَرُواْ﴾ [٦]. وعجِبتُ لمن أراد الدنيا وزينتها، كيف لايَفْزَعُ إلى قوله تعالى: ﴿مَاشَآءَ ٱللَّهُ لَاقُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾؟ وفإنّي سمِعتُ الله عزّ وجلّ يقول بعقِبها: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً * فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ﴾، وعسَى موجِبة».

قوله تعالى:

هُنَالِكَ ٱلْوَلَايَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً [٤٤]

٦٦٨٢/ ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن محمد بن أُورَمَة ومحمّد بن عبدالله، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كَثير، قال سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام). عن قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَايَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾، قالَ: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٦٦٨٣/ ٢ ـ محمّد بن العبّاس (رحمه الله): عن محمّد بن هَمّام، عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عبدالحميد، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي حمزة الثُمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَايَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾؟ قال: «هي ولاية عليّ (عليه السلام)، هي [١] خيرٌ ثواباً وخيرٌ عُقْباً».

قوله تعالى:

وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ -إلى قوله تعالى- وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً [٤٥ـ٤٦]

٦٦٨٤/ ١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

---

(٥) غافر ٤٠: ٤٤.

(٦) غافر ٤٠: ٤٥.

سورة الكهف آية ـ ٤٤ ـ

١ ـ الكافي ١: ٣٤/٣٤٦، شواهد التنزيل ١: ٤٨٧/٣٥٦.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٦/٢٩٦.

(١) في «ط»: هو.

سورة الكهف آية ـ ٤٥ ـ ٤٦

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٦.

سمِعته يقول: «أيها الناس، آمروا بالمعروف، وانْهَوا عن المُنكَر، فإنّ الأمر بالمعروف والنَّهْيَ عن المُنكَر لم يُقرِّبا أجَلاً، ولم يُباعِدا رِزقاً، فإنّ الأمْر، ينزِل من السماءِ إلى الأرض كقطْرِ المَطَر في كلّ يومٍ إلى كلِّ نَفْسٍ بما قدَّر الله لها من زيادةٍ أو نُقصان، في أهلٍ أو مالٍ أو نفسٍ، وإذا أصابَ أحدَكمْ مصيبةٌ في مالٍ أو نفسٍ ورأى عند أخيه عَفوةً[1] فلا يكونَنّ له فِتنةً، فإنّ المَرءَ المُسلِم مالم يُفشِ[2] دناءةً تَظهر ويَخْشَع لها إذا ذكرت[3] ويغري بها لِئام[4] الناس، كان كالياسِرِ الفالج الّذي ينتظِر أوّل[5] فوز من قِداحه، يوجِب له بها المَغْنَم، ويدفع عنه المَغْرَم، كذلك المرء المسلم البَرِيء من الكَذبِ والخيانة، ينتظِرُ إحدى الحُسْنَيَيْنِ: إمّا داعياً من الله، فما عند الله خيرٌ له، وإمّا رِزقاً من الله، فهو ذو أهلٍ ومالٍ ومعه دينه وَحَسَبه، والمال والبنون حَرْثُ الدنيا، والعَمل الصالح حَرْثُ الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام».

٢/٦٦٨٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن ضُرَيس الكُناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) برجلٍ يَغرِس غَرْساً في حائِطٍ له فوقَف عليه، وقال: ألا أدلّك على غَرْسٍ أثبت أصلاً وأسرَع إيناعاً وأطيبَ ثَمراً وأبقى؟ قال: بلى، فدُلّني يارسول الله.

قال: إذا أصْبَحتَ وأمسَيتَ فقل: سُبحان الله، والحمد لله، ولاإله إلّا الله، والله أكبر، فإنّ لك ـ إن قُلتَه ـ بكلّ تسبيحة عشر شَجَرات في الجنّة من أنواع الفاكِهة، وهنّ[1] من الباقيات الصالحات».

قال: «فقال الرجل: إنّي أُشهِدُك ـ يارسول الله ـ أنّ حائطي هذا صَدَقةٌ مَقبوضَةٌ على فُقراء المسلمين من أهل الصَدَقة، فأنزلَ الله عزّ وجلّ الآيات من القرآن: **﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾**[2]».

وروى هذا الحديث ابن بابويه، في (أماليه): حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا الهيثم بن أبي مَسروق النَّهدي عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن ضُرَيس الكُناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام): مثله، إلّا أنّ فيه: «على فقراء المسلمين من أهل الصُفَّة»[3].

---

(١) عَفْو المالِ: مايَفْضُلُ عن النَّفَقة: «لسان العرب ـ عفا ـ ١٥: ٧٦». وفي «ج» و«ط» و«ق»: عثرة.

(٢) في «ق» و«ط» والمصدر: يغش.

(٣) في «ط»: تظهر فتخشع إذا ذكر.

(٤) في «ج» و«ق»: آثام.

(٥) في «ج» و«ق»: إحدى.

٢ ـ الكافي ٢: ٤/٣٦٧.

(١) في «ج»: وهو.

(٢) الليل ٩٢: ٥ ـ ٧.

(٣) الأمالي: ١٦/١٦٩.

٣/٦٦٨٦ ـ الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عمر بن عليّ بن عمر، عن عمّه محمّد بن عمر، عمّن حدّثه عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «إنْ كان الله عزّ وجلّ قال: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنيا﴾ فإنّ الثمانية رَكعات يُصلّيها العَبدُ آخِرَ الليل زِينةُ الآخرة».

٤/٦٦٨٧ ـ العيّاشي: عن إدريس القُمّي، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الباقيات الصالِحات، فقال: «هي الصَلاة، فحافظوا عليها ـ قال ـ لا تُصلّ الظهرَ أبداً حتّى تزول الشمسُ».

٥/٦٦٨٨ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): خذوا جُنّتكم. فقالوا: يارسول الله، عَدوٌّ حضر؟ قال: لا ولكن خُذوا جُنّتكم من النار. فقالوا: بِمَ نأخُذ جُنّتنا يارسول الله من النار؟ قال: سُبحان الله والحمد لله ولاإله إلّا الله والله أكبر، فإنّهنّ يأتين يوم القيامة ولَهُن مقدّمات ومؤخّرات ومُنْجيات ومُعقّبات، وهُنّ الباقيات الصالحات».

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «﴿وَلَذِكْرُ ٱللهِ أَكْبَرُ﴾ (١) قال: ذِكر الله عند ماأحَلّ أو حَرّم، وشِبه هذا ومؤخّرات».

٦/٦٦٨٩ ـ عن محمّد بن عمرو، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ كما أنّ ثماني رَكعات يُصلّيها العبد آخر الليل (١) زينةُ الآخرة».

٧/٦٦٩٠ ـ الشيخ: بإسناده عن ابن فَضّال، عن العبّاس، عن فضيل بن عثمان، عن بشير الدهّان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مَلأ من أصحابه، فقال: خُذوا جُنّتكم. قالوا: يارسول الله، حضر عدوّ؟ قال: لا، خُذوا جُنّتكم من النار قال: قولوا: سُبحان الله والحمد لله ولاإله إلّا الله والله أكبر، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العلي العظيم. فأنّهنّ يوم القيامة مُقدّمات ومُنجِيات ومُعقّبات، وهنّ عند الله الباقيات الصالِحات».

٨/٦٦٩١ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن فُضيل، عن أبيه، عن النعمان بن عمرو الجُعفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن عبدالرحمن الجُعفي، قال: دخَلت أنا وعمي الحُصَين بن عبدالرحمن على أبي عبدالله (عليه السلام). فسلّم عليه فردّ عليه السلام وأدناه، فقال: «إبنُ مَنْ هذا معك»؟ قال: ابن أخي إسماعيل. قال: «رحِمَ الله إسماعيل وتَجاوزَ عن سيّىء عَمله، كيف مُخلّفوه»؟ (١) قال: نحن جميعاً

---

٣ ـ التهذيب ٢: ١٢٠/٢٢٣.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٧/٣١.

٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٧/٣٢.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٥.

٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٧/٣٣.

(١) في «ط» و«ق» والمصدر: الليلة.

٧ ـ الأمالي ٢: ٢٩٠.

٨ ـ تأويل الآيات ١: ٢٩٧/٨.

(١) في «ق» و«ط» والمصدر: تخلّفوه.

بخير ماأبقى الله لنا مودّتكم قال: «ياحُصين، لاتستصْغِرنَّ مودّتنا، فإنّها من الباقيات الصالحات».

فقال: يابن رسول الله، ما أستصغِرُها، ولكِنْ أحمَدُ الله عليها، لقولهم (صلوات الله عليهم أجمعين): «مَن حَمِدَ الله فليَقُلْ: الحَمْدُ لله على أُولي[2] النِعَم».

قيل وما أُولي النِعَم؟ قال: «ولايتنا أهل البيت».

قوله تعالى:

وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ـ إلى قوله تعالى ـ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَابِ لَايُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَاكَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَـٰهَا وَوَجَدُوا مَاعَمِلُوا حَاضِراً وَلَايَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً [٤٧ ـ ٤٩]

٦٦٩٢/ ١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما يقول الناس في هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾ (١)؟». قلت: يقولون: إنّها في القيامة.

قال: أبو عبدالله (عليه السلام): «ليس كما يقولون، إنّما ذلك في الرَّجْعَة، يحشُر الله في القيامة من كلّ أُمّة فَوْجاً ويَدَعُ الباقين؟! إنّما آيةُ القيامة قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾».

٦٦٩٣/ ٢ ـ العيّاشي: عن خالد بن نَجيح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة دُفِع إلى الإنسان كتابُه، ثمّ قيل له: إقرأ».

قلت: فيعرِف مافيه؟ فقال: «إنّه يَذكُره، فما من لحظة ولاكلمة ولانَقْلِ قدم ولاشيء فعله إلّا ذكرَه، كأنّه فعلَه تلك الساعة، فلذلك قالوا: ﴿يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَابِ لَايُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَاكَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَـٰهَا﴾».

٦٦٩٤/ ٣ ـ عن خالد بن نَجيح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ﴾ (١)، قال: «يذكر العَبْد جميع ما عَمِل وما كُتِب عليه كأنّه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: ﴿يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَابِ لَايُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَاكَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَـٰهَا﴾».

---

(٢) في «ق» و«ط»: أوّل، في الموضعين.

سورة الكهف آية ٤٧ ـ ٤٩.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٢٤.

(١) النمل ٢٧: ٨٣.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٤/٣٢٨.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥/٣٢٨.

(١) الاسراء ١٧: ١٤.

٦٦٩٥/ ٤ ـ قال عليّ بن إبراهيم: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّاً﴾ إلى قوله: ﴿مَوعِداً﴾ فهو مُحْكَم.

وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ حديث المَحْشر، في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ﴾ من آخر سورة الزُّمر (١).

٦٦٩٦/ ٥ ـ وقال في قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ ـ إلى قوله تعالى: ـ ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ قال: يَجِدون كُلَّ ما عَمِلوا مَكتُوباً.

قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُواْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ

[٥٠]

٦٦٩٧/ ١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم المُفَسِّر المعروف بأبي الحسن الجُرْجاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد (عليهم السلام) ـ في حديث ـ قالا: قلنا له: فعلى هذا لم يَكُنْ إبليس (لعنه الله) أيضاً مَلَكاً.

فقال: «لا، بل كان من الجنّ، أما تسمعان الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ فأخبر عزّ وجلّ أنه كان من الجنّ، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ (١)».

والحديث طويل ذكرناه في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ (٢).

٦٦٩٨/ ٢ ـ العيّاشي: عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن إبليس، أكان من الملائكة؟ وهل كان يلي من أمرِ السماء شيئاً؟

قال: «إنّه لم يكن من الملائكة، ولم يَكُنْ يَلي من أمرِ السماء شيئاً، كان من الجنّ، وكان مع الملائكة، وكانت

---

٤ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٦.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٩) من سورة الزمر.

٥ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٧.

سورة الكهف آية ـ ٥٠ ـ

١ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٠/ ١.

(١) الحجر ١٥: ٢٧.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٨/ ٣٦.

الملائكة تَراه أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها، فلمّا أُمِرَ بالسُّجود كان منه الّذي كان».

٦٦٩٩/ ٣ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «أمر الله إبليس بالسُّجود لآدم مُشافهةً. فقال: وعِزَّتِك لَئِنْ أعفَيْتَني من السُّجود لآدم لأعبُدنَّك عِبادةً ماعبدها خَلْقٌ من خَلْقِك».

٦٧٠٠/ ٤ ـ وفي رواية أُخرى، عن هِشام، عنه (عليه السلام): «ولمّا خلَق الله آدم (عليه السلام) قبل أن يَنْفُخَ فيه الروح كان إبليس يَمُرُّ به فيَضربه بِرجْلِه فيدِبّ، فيقول إبليس: لأمرٍ ما خُلقتَ».

وقد تقدّمت الروايات في سورة البقرة بما فيه مزيد على ماهاهنا[1].

☒ قوله تعالى:

مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا [٥١]

٦٧٠١/ ١ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾: أي ناصراً.

٦٧٠٢/ ٢ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مَروان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾.

قال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: اللهمّ أعِزَّ الدين بعُمَر بن الخَطّاب أو بأبي جَهْل بن هِشام فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ يَعْنيهما».

٦٧٠٣/ ٣ ـ عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: جُعِلتُ فداك، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «اللهمّ أعزّ الإسلام بأبي جَهْل بن هشام أو بعُمر بن الخطّاب»؟ فقال: «يامحمّد، قد ـ والله ـ قال ذلك، وكان عليّ أشدّ من ضرب العُنق».

ثمّ أقبل عليّ فقال: «هل تدري ما أنزل الله يامحمّد»؟ قلت: أنت أعلم، جُعلت فداك، قال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان في دار الأرقم، فقال: اللهم أعزّ الإسلام، بأبي جَهْل بن هشام أو بعُمر بن الخطّاب، فأنزل الله: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ يعنيهما».

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٨/ ٣٧.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٨/ ٣٨.

[1] (١) تقدّمت الروايات في تفسير الآية (٣٤) من سورة البقرة.

سورة الكهف آية ـ ٥١ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٧.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٨/ ٣٩.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٩/ ٤٠.

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً ـ إلى قوله تعالى ـ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا [٥٢ ـ ٥٣]

١/٦٧٠٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً﴾: أي سِتْراً.

قال: قوله: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ أي عَلِموا، فهذا ظَنٌّ يَقين.

٢/٦٧٠٥ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدب الجُنديسابوري، قال: وجدت في كتاب أبي بخطّه: حدّثنا طلحة بن يزيد، عن عبدالله (١) بن عبيد، عن أبي مَعْمَر السَعداني، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «قوله: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ أي أيقنوا أنّهم داخِلوها».

قوله تعالى:

وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً [٥٤]

١/٦٧٠٦ ـ ابن شهرآشوب: عن أبي بكر الشيرازي في (كتابه) عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان في (تفسيره) وأحمد بن حَنبل وأبي يعلى المَوْصِلي في (مُسْنَدَيهما) قال ابن شهاب: أخبَرني عليّ بن الحسين (عليه السلام) أنّ أباه الحسين بن عليّ (عليه السلام) ذكر أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أخبره: أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) طرَقه وفاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: «ألا تُصلّون؟» فقلتُ: يارسول الله، إنّما أنفُسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثَنا بعَثنا ـ أي يُكثِر اللُطْف بنا ـ فانصرف حين قلت ذلك ولم يُرجع إليّ شيئاً، ثمّ سمعته وهو مولّ يضرب فَخِذَيه ويقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني: عليّ بن أبي طالب ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ أي متكلّماً بالحقّ والصِدق».

سورة الكهف آية ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ٢: ٣٧.

٢ ـ التوحيد: ٢٦٧/٥.

(١) في المصدر: عبيد الله.

سورة الكهف آية ـ ٥٤ ـ

١ ـ المناقب ٢: ٤٥، مسند أحمد بن حنبل ١: ١١٢.

قوله تعالى:

وَيُجَادِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلْبَاطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ ـ إلى قوله تعالى ـ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَالَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً [٥٦ ـ ٨٢]

١/٦٧٠٧ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿**وَيُجَادِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلْبَاطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ**﴾. أي بدفعوه ﴿**وَٱتَّخَذُواْ ءَايَاتِي وَمَا أُنذِرُواْ هُزُواً**﴾ إلى قوله: ﴿**بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ**﴾ فهو محكم.

قال: وقوله تعالى: ﴿**لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِ مَوْئِلاً**﴾ أي مَلجأ. ﴿**وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً**﴾ أي يوم القيامة يدخُلون النار. فلمّا أخبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قُريشاً خبر أصحاب الكَهْف، قالوا: أخْبرنا عن العالم الّذي أمر الله موسى أن يَتْبعَهُ، وماقصّته؟ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً**﴾.

٢/٦٧٠٨ ـ ابن بابويه، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السّكري، قال: حدّثني محمّد بن زكريّا الجَوْهَري البَصْرِيّ، قال: حدّثنا جعفر بن عُمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد (عليه السلام) أنه قال: «إنّ الخِضرَ كان نبيّاً مُرسَلاً، بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده، والإقرار بأنبيائه ورُسله وكُتبه، وكانت آيتُه أنّه كان لايجلِس على خَشَبةٍ يابسة ولا أرضٍ بيضاء إلّا أزهَرت خَضْراء، وإنّما سُمّي خِضراً لذلك، وكان اسمه تاليا[1] بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام)، وإنّ موسى لمّا كلّمه الله تكليماً، وأنزل عليه التّوارة وكتبَ له في الألواح من كلّ شيءٍ موعِظةً وتفصيلاً لكلّ شيء، وجعَل آيته في يدِه وفي عصاه، وفي الطُوفان والجَراد والقُمّل والضَفادع والدّم، وفلَق البحر، وأغرَق الله عزّوجلّ فِرعَون وجُنوده، وعَمِلت البَشرية فيه حتّى قال في نفسه: ما أرى أنّ الله عزّوجلّ خلَق خلْقاً أعلم منّي. فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جَبْرَئيل (عليه السلام): ياجبرَئيل، أدرِك عبدي موسى قبل أن يهلِك، وقل له: إنّ عند مُلتقى البَحْرَيْن رجلاً عابداً فاتّبِعْه وتعلّمْ منه، فهبَط جَبْرَئيل (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) بما أمرَه به ربّهُ عزّ وجلّ، فعَلِم موسى (عليه السلام) أنّ ذلك لما حدّثته به نفسه.

فمضى هو وفتاه يوشَع بن نون (عليه السلام) حتّى انتَهيا إلى مُلتقى البَحْرَين، فوجَدا هناك الخِضر (عليه السلام) يعبُد الله عزّ وجلّ، كما قال الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿**فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً * قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً**﴾؟ قال له الخِضر (عليه السلام): ﴿**إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً**﴾ لأنّي وكِّلتُ بعلمٍ لاتطيقه، ووُكّلتَ أنت بعلمٍ لاأطيقه. قال موسى: بل أستطيعُ معَك صَبْراً. فقال

سورة الكهف آية ـ ٥٦ ـ ٨٢.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٣٧.

٢ ـ علل الشرائع: ٥٩/ ١.

[1] في المصدر: باليا، وفي «ق»: إليا.

الخِضْر: إنّ القياس لامَجال له في علم الله وأمْره ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾؟ قال له موسى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾ فلمّا استثنى المشيئة قَبِلَه. قال: ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْئَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾ فقال موسى (عليه السلام): لك ذلك عليّ. فانطلَقَا حتّى إذا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا الخِضْر (عليه السلام)، فقال له موسى (عليه السلام): ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾ قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾؟! قال موسى (عليه السلام): ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ أي بما تَرَكْتُ من أمرِك ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ﴾ الخِضْر (عليه السلام)، فغَضِب موسى (عليه السلام) وأخذ بتلابيبه وقال له: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً﴾؟! قال له الخِضْر: إنّ العُقول لاتحكم على أمر الله تعالى ذِكرُه، بل أمرُ الله يَحكُم عليها، فسلِّم لما ترى منّي واصْبر عليه، فقد كنتُ عَلِمتُ أنّك لن تستطيع معي صَبراً. قال موسى (عليه السلام): ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً﴾.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ وهي النّاصِرة، وإليها تُنسَب النّصارى ﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ فوضَع الخِضر (عليه السلام) يدَه عليه فأقامَهُ فقال له موسى (عليه السلام): ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾؟ قال له الخِضر (عليه السلام): ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾ فقال: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صالحة ﴿غَصْباً﴾ فأردت بما فعلتُ أن تَبقى لهم، ولايَغصِبهم المَلِك عليها، فنَسب الإبانة[2] في هذا الفعل إلى نفسه لِعلّة ذِكر التعييب، لأنّه أراد أن يَعيبها عند الملك حتّى إذا شاهَدها فلا يغصِب المساكين عليها، وأراد الله عزّ وجلّ صلاحَهم بما أمرَه به من ذلك.

ثمّ قال: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ فطُبِع[3] كافراً، وعَلِم الله تعالى ذِكره أنّه إن بقي كَفَر أبواه وافتتنا به وضَلّا بإضلاله إيّاهما، فأمَرني الله تعالى ذِكره بقَتله، وأراد بذلك نَقْلَهُم إلى محلّ كرامته في العاقبة، فاشترك[4] في الإبانة بقوله: ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً * فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ وإنّما اشترك في الإبانة لأنّه خَشي، والله لايَخشى لأنّه لايفوته شيء، ولايمتَنِع عليه أحد أراده، وإنّما خَشِيَ الخِضْرُ من أن يُحال بينه وبين ماأُمر فيه فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه، ووقع في نفسه أنّ الله تعالى ذِكره جَعلَه سبباً لرحمة أبَوَي الغُلام، فعمِل فيه وسَط الأمر من البشريّة مثل ماكان عمَل في موسى (عليه السلام)، لأنّه صار في الوقت مُخبِراً، وكليم الله موسى (عليه السلام) مُخْبَراً، ولم يكن ذلك باستِحقاق الخِضْر (عليه السلام) للرّتبة على موسى (عليه السلام) وهو أفضل من الخِضْر، بل كان لاستِحقاق موسى للتبيين.

ثمّ قال: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾ ولم

---

[2] في المصدر في جميع المواضع: الأنانيّة، والظاهر أنّ المراد الإرادة.

[3] في «ق» و «ج»: فطلع.

[4] في «ق» و«ط»: فأشرك، في الموضعين.

يكن ذلك الكنز بذَهب ولافِضّة، ولكن كان لَوْحاً من ذهب مَكتوبٌ فيه: عَجَب (٥) لِمَن أيقَن بالموت كيف يفرَح، عَجَب لِمَنْ أيقَن بالقدر كيف يحزن، عجَب لِمَنْ أيقَن أنَّ البَعْثَ حقٌ كيف يَظلِم، عَجَب لِمَن يرى الدنيا وتَصرُّف أهلِها حالاً بعد حالٍ كيف يَطمَئِنُّ إليها، وكان أبوهما صالحاً، وكان بينهما وبين هذا الأب الصالح سَبْعون أباً، فحَفِظَهُما الله بصَلاحِه، ثمّ قال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ فتبرّأ من الإبانة في آخِر القصص، ونسب الإرادة كلّها إلى الله تعالى ذِكره في ذلك لأنّه لم يَكنْ بقي شيء ممّا فعله فيخبر به بعد ويصير موسى (عليه السلام) به مُخْبَراً وَمصغِياً إلى كلامه تابعاً له، فتجرّد من الإبانة والإرادة تجرّد العبد المخلِص، ثمّ صار متنصّلاً ممّا أتاه من نسبة الإبانة في أوّل القصّة، ومن ادعائه الاشتراك في ثاني القصّة، فقال: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾.

ثمّ قال جعفر بن محمّد (عليهما السلام): «إنّ أمْرَ الله تعالى ذِكرُه لا يُحمَل على المقاييس، ومن حَمَل أمرَ الله على المقاييس هلَك وأهلك، إنّ أوّل مَعْصِيَةٍ ظهرت، الإبانة من إبليس اللعين، حين أمر الله تعالى ذِكرُه ملائكتَهُ بالسجود لآدم فسجَدوا، وأبى إبليس اللعين أن يسجدَ، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (٦) فكان أوّل كُفرِه قوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ ثمّ قياسه بقوله: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ فطَرده الله عزّ وجلّ عن جواره ولعَنه وسمّاه رجيماً، وأقسم بعزّته لا يقيس أحدٌ في دينه إلّا قرَنه مع عدوّه إبليس في أسفل دَرْكٍ من النار».

٣/٦٧٠٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وكان سبب ذلك أنّه لمّا كلّم الله موسى (عليه السلام) تكليماً، وأنزَل عليه الألواح، وفيها كما قال الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (١) رجَع موسى (عليه السلام) إلى بني إسرائيل، فصَعِدَ المِنْبَرَ فأخبرهم أنّ الله قد أنزل عليه التوراة وكلّمه، قال في نفسه: ما خلق الله خلقاً أعلمَ منّي، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جَبْرَئيل (عليه السلام) أن أدرِك موسى فقد هَلَك، وأعلِمْه أنّ عند مُلتقى البَحْرَيْنْ عند الصَخْرَةِ رجُلاً أعلم منك فصِرْ إليه، وتعلّمْ من عِلمه؛ فنزل جَبْرَئيل (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) وأخبَره فَذلّ موسى (عليه السلام) في نفسه، وعَلِمَ أنّه أخطأ ودخَله الرُّعب، وقال لوصيّه يوشَع بن نون: إنّ الله قد أمرني أن أتّبِعَ رجلاً عند مُلتقى البَحْرَين وَأتعلّمَ منه. فتزوّد يوشَع بن نون حوتاً مَملوحاً وخَرجا، فلمّا خَرَجا وبلغا ذلك المكان وجَدا رجلاً مستلقياً على قفاه فلم يَعرِفاه، فَأخرج وصيُّ موسى الحوت وغسَله بالماء ووضَعه على الصَخرةِ، وَمضيا وَنَسِيا الحوت، وكان ذلك الماء ماء الحيَوان، فحيي الحوت ودخَل الماء، فمضى موسى (عليه السلام) ويوشع بن نون معه حتّى عَيِيا (٢): فقال لوصيه: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَباً﴾ أي عناء؛ (٣) فذكر

---

(٥) في «ط» في جميع المواضع: عجبت.

(٦) الأعراف ٧: ١٢.

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٧.

(١) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) في المصدر: عشياء، وفي «ق»: جيعا.

وصيُّه السمَكة، فقال لموسى (عليه السلام): إنّي نَسِيتُ الحوتَ على الصخرة. فقال موسى: ذلك الرجل الّذي رأيناه عند الصَّخْرَة هو الّذي نُريده، فرجَعا على آثارهما قَصَصاً، إلى الرجل وهو في الصلاة، فقعَد موسى (عليه السلام) حتّى فَرَغ من صلاته فسلّم عليهما.

٦٧١٠ / ٤ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: حدّثني محمّد بن عليّ بن بلال، عن يُونس، قال: اختلف يُونُس وهِشام بن إبراهيم في العالم الّذي أتاه موسى (عليه السلام) أيّهما كان أعلم؟ وهل يجوز أن يكونَ على موسى (عليه السلام) حُجّةٌ في وقته وهو حُجّة الله على خَلْقِه؟ قال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلك إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) يسألونه عن ذلك، فكتَب في الجواب: «أتى موسى (عليه السلام) العالِمَ فأصابه وهو في جزيرةٍ من جزائِر البَحْر إمّا جالساً وإمّا مُتّكئاً، فسلّم عليه موسى (عليه السلام) فأنكر السلام، إذ كان بأرضٍ ليس فيها سلام، قال: مَنْ أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. قال: أنت موسى بن عمران الّذي كلّمه الله تكليماً؟ قال: نعم. قال: فما حاجَتُك؟ قال: جِئتُ لِتُعلّمني ممّا عُلِّمتَ رُشداً. قال: إنّي وُكّلتُ بأمرٍ لا تُطيقه، ووُكّلتَ أنت بأمرٍ لا أُطيقه.

ثمّ حدّثه العالم بما يصيب آل محمّد (عليهم السلام) من البلاء وكيد الأعداء حتّى اشتدّ بكاؤهما، ثمّ حدّثه عن فضل آل محمّد (عليهم السلام) حتّى جعل موسى (عليه السلام) يقول: ياليتني كنت من آل محمّد، وحتّى ذكر فلاناً وفلاناً، وفلاناً، ومبعَث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى قومه، ومايلقى منهم ومن تكذيبهم إيّاه، وذكر له تأويل هذه الآية: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [1] حين أخذ عليهم الميثاق (عليه السلام) فقال موسى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ فقال الخِضْر (عليه السلام): ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾؟ فقال موسى (عليه السلام): ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾ قال الخِضْر (عليه السلام): ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾ يقول: لاتسألني عن شيء أفعله، ولاتنكره عليّ حتى أخبرك أنا بخَبَره، قال: نعم.

فمرّوا ثلاثتهم حتّى انتهوا إلى ساحِل البحر، وقد شُحِنت سفينةٌ وهي تُريد أن تعبُر، فقال أربابُ السفينة: نحمِل هؤلاء الثلاثة نفر فإنّهم قوم صالحون؛ فحَملوهم، فلمّا جنَحت السفينة في البحر قام الخِضْر (عليه السلام) إلى جوانب السفينة فكسَرها وحَشاها بالخِرق والطين، فغضب موسى (عليه السلام) غَضَباً شديداً، وقال للخضر (عليه السلام): ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾ فقال له الخِضْر: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾. قال موسى (عليه السلام) ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾.

فخَرَجوا من السفينة ومرّوا فنظر الخِضْر (عليه السلام) إلى غُلام يلعَب بين الصِّبيان حَسَن الوجه كأنّه قطعة قَمَر، وفي أُذنيه دُرّتان، فتأمّله الخِضْر (عليه السلام)، ثمّ أخَذَه فقتله؛ فوثب موسى (عليه السلام) على الخِضْر (عليه السلام) وجَلَد به

---

(٣) في «ج» و«ق»: عياً.

٤ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٨.

[1] الأنعام ٦: ١١٠.

الأرض [٢]، فقال: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً﴾؟!.

فقال الخِضْر (عليه السلام): ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾؟! قال موسى (عليه السلام): ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً﴾.

﴿فانطَلَقَا حَتَّى إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾ [بالعشيّ] تُسمّى الناصِرة، وإليها تُنسَب النّصارى، ولم يضيّفوا أحداً قطّ، ولم يُطعِموا غريباً، فاستَطْعَموهم فلم يُطْعِموهم ولم يُضيّفوهم، فنظَر الخِضْر (عليه السلام) إلى حائِطٍ قد زال لينهدم فوضَع الخِضْر يده عليه، وقال: قم بإذن الله تعالى، فقام. فقال موسى (عليه السلام): لم يَنْبَغِ لك أن تُقيمَ الجِدار حتّى يُطعِمونا ويُؤوُونا وهو قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾؟

فقال له الخِضْر (عليه السلام): ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَالَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً * أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ﴾ التي فعلت بها ما فعلتُ ﴿فَكَانَت لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صالحةٍ ﴿غَصْباً﴾ ـ كذا نزلت ـ وإذا كانت السفينة معيوبة، لم يأخذ منها شيئاً، ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ وطُبع كافراً ـ كذا نزلت ـ فَنظرْتُ إلى جَبينه وعليه مكتوب: طُبِعَ كافراً: ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً * فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ فَأبدَل الله والدَيه بنتاً وَلَدت سبعين نبيّاً ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ﴾ الذي أقَمْتُه ﴿فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَالَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾».

٥/٦٧١١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عدّة من أصحابه، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن الحسن بن سعيد اللَّخْمي، قال: وُلِدَ لرَجُلٍ من أصحابنا جارية، فدخَل على أبي عبدالله (عليهم السلام) فرآهُ مُتَسخِّطاً، فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): «أرأيت لو أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليك أن أختار لك أو تختار لنفسك، ما كنت تقول؟». قال: كنتُ أقول: ياربّ، تختار لي. قال: «فإنّ الله قد اختار لك!».

قال: ثمّ قال: «إنّ الغُلام الّذي قتلَه العالِم الذي كان مع موسى (عليه السلام) وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ أبدَلَهُما الله به بنتاً، ولدت سبعين نبيّاً».

٦/٦٧١٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمير، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان ذلك الكَنْزُ لَوْحاً من ذَهَب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله [والأئمة حُجج الله]، عَجَبٌ لِمَن يعلَم أنّ الموتَ حقّ كيف يفرَح، عَجَب لمن يؤمِنُ بالقدر كيف يفرَق [١]، عَجَب لِمَن يذكُر النار كيف يَضحَك، عَجَبٌ لمَنْ يرى الدنيا وتصرّفَ أهلها حالاً بعد حال كيف يَطمئِنّ إليها!».

---

(٢) جَلَدْتُ به الأرضَ: أي صرعته. «لسان العرب ـ جلد ـ ٣: ١٢٥».

٥ ـ الكافي ٦: ٦/١١.

٦ ـ تفسير القمي ٢: ٤٠.

(١) في «ط»: يحزن، وفرِق: فزع وأشفق. «لسان العرب ـ فرق ـ ١٠: ٣٠٤».

٧/٦٧١٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صَفوان الجَمّال، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾.

فقال: «أما إنّه ما كان ذَهَباً ولافِضّةً، وإنّما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا، من أيقنَ بالمَوت لم يَضْحَك، ومن أيقن بالحِساب لم يفرَحْ قلبُهُ، ومن أيقن بالقَدَر لم يخشَ إلّا الله».

٨/٦٧١٤ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد ابن أحمد، قال: حدّثنا الحسن بن علي، رفعه إلى عمرو بن جميع، رفعه إلى عليّ (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ وذكر مثل ما في رواية مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) السابقة (١).

٩/٦٧١٥ ـ عليّ بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ قال: «هو يوشع بن نون وقوله: ﴿لَآ أَبْرَحُ﴾ يقول: لاأزال ﴿حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ ـ قال ـ الحُقُب ثمانون سنةً وقوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ هو المنكر، وكان موسى (عليه السلام) يُنكِر الظُّلم، فأعْظَم ما رأى».

١٠/٦٧١٦ ـ العيّاشي: عن زُرارة وحُمْران ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، قال: «لمّا كان من أمر موسى (عليه السلام) الّذي كان، أُعطي مِكْتَلاً (١) فيه حوتٌ مُملّح، وقيل له: هذا يدُلّك على صاحبك عند عين مَجْمَع البَحْرين، لا يُصيب منها شيء ميتاً إلّا حَيِي، يُقال لها: الحياة، فانطلقا حتّى بلغا (٢) الصخرة، فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين، فاضطرب الحوت في يده حتّى خدشه، فانفلت منه، ونسِيَه الفتى، فلمّا جاوَز الوقت الّذي وقّت فيه أعيا موسى (عليه السلام): ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ قال: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ فلمّا أتاها وجد الحوتَ قد خَرّ في البَحر، فاقتصّا الأثرَ حتّى أتيا صاحِبَهُما في جزيرةٍ من جَزائر البَحْر، إمّا مُتّكِئاً وإمّا جالِساً في كِساءٍ له، فسلّم عليه موسى (عليه السلام)، وعَجِبَ من السلام، وهو في أرضٍ ليس فيها سَلامٌ، فقال: مَنْ أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنتَ موسى بن عِمران الّذي كلّمه الله تكليماً؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك؟ قال: ﴿أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾.

---

٧ ـ الكافي ٢: ٦/٤٨.

٨ ـ معاني الأخبار: ١/٢٠٠.

(١) في «ط» زيادة: إلّا أنّ فيها: «أنّه كان بينهما وبين الأب الصالح سبعة آباء» وقال (عليه السلام): «إنّ الله يصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده، وأهل دويرته ودويرات حوله، فلا يزالون في حفظ الله».

٩ ـ تفسير القمي ٢: ٤٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤١/٣٢٩.

(١) المِكْتَل: الزَّبيل الكبير. «لسان العرب ـ كتل ـ ١١: ٥٨٣».

(٢) في «ج» و«ط»: فانظر إلى حين تلقى.

قال: إنّي وُكّلتُ بأمرٍ لاتُطيقه، ووُكّلتَ بأمرٍ لاأُطيقه؛ وقال له: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً * قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾ فحدّثه عن آل محمّد (عليهم السلام)، و عمّا يُصيبهم حتّى اشتد بُكاؤهما، ثمّ حدّثه عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعن وُلْدِ فاطمة (عليهم السلام)، وذكر له من فَضْلِهم وما أُعطوا، حتّى جعَل، يقول: ياليتني من آل محمّد؛ وعن رجوع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى قومه، وما يلقى منهم، ومن تكذيبهم إيّاه، وتلا هذه الآية: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (٣) فإنه أخذ عليهم الميثاق».

١١/٦٧١٧ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان وصيّ موسى بن عمران (عليه السلام) يوشع بن نون، وهو فَتاه الّذي ذكره الله في كتابه».

١٢/٦٧١٨ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان موسى (عليه السلام) أعلمَ مِن الخِضْر (عليه السلام)».

١٣/٦٧١٩ ـ عن حَفْص بن البَخْتري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول موسى (عليه السلام) لفتاه ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ وقوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (١)، فقال: «إنّما عنى الطعام». وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ موسى لذو جوعات» (٢).

١٤/٦٧٢٠ ـ عن بُرَيد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: مامنزِلَتكم في المَاضِين، ومَنْ تشبَهون منهم؟ قال: «الخِضْر وذو القَرنَين كانا عالِمَين ولم يكونا نَبِيَّين».

١٥/٦٧٢١ ـ عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّما مَثَلُ عليّ (عليه السلام) وَمَثَلُنا من بعده من هذه الأُمّة كمَثَل موسى (عليه السلام) والعالِم، حين لَقِيَه واستَنْطقه وسأله الصُحبَة، فكان من أمرِهما ماقتَصّه الله لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) في كتابه، وذلك أنّ الله قال لموسى: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّاكِرِينَ﴾ (١)، ثمّ قال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (٢). وقد كان عند العالم عِلمٌ لَمْ يُكتبْ لموسى في الألواح، وكان موسى يظُنُّ أنَّ جميع الأشياء التي يحتاج إليها

---

(٣) الأنعام ٦: ١١٠.

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٢/٣٣٠.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٣/٣٣٠.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٤/٣٣٠.

(١) القصص ٢٨: ٢٤.

(٢) في «ط»: إنّ موسى جوعان.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٥/٣٣٠.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٤٦/٣٣٠.

(١) الأعراف ٧: ١٤٤.

(٢) الأعراف ٧: ١٤٥.

في تابوته، وجميع العِلم قد كتب له في الألواح، كما يظُنّ هؤلاء الذين يدّعون أنّهم فُقهاء وعلماء، وأنّهم قد أثبتوا جميع العِلم والفِقه في الدين ممّا تحتاج هذه الأمّة إليه، وصحّ لهم عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعلِموه و حَفِظوه، وليس كلّ عِلم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عَلِموه، ولا صار إليهم عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولا عَرفوه، وذلك أنّ الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيُسألون عنه، ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويستحيون أن يَنسُبهم الناس إلى الجَهْل، ويكرهون أن يُسألوا فلا يُجيبوا فيطلب الناسُ العلمَ من مَعْدِنه، فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله، وتركوا الآثار، ودانوا الله بالبِدَع، وقد قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): كلّ بِدعةٍ ضَلالة.

فلو أنّهم إذا سُئلوا عن شيءٍ من دين الله، فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله، ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم، لَعَلِمَه الذين يستنبِطونه منهم ـ من آل محمّد (عليهم السلام) ـ والذي منعهم من طلَب العِلم منّا العداوةُ والحَسَدُ لنا، لا والله ما حَسَد موسى (عليه السلام) العالِمَ ـ وموسىَ نبيّ الله يُوحي الله إليه ـ حيث لقيه واستَنْطَقَه وعرّفه بالعلم، ولم يَحْسده كما حسدتْنا هذه الأمة بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على ما عَلِمنا وما وَرِثنا عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولم يرغبوا إلينا في عِلمنا كما رَغب موسى (عليه السلام) إلى العالِم وسأله الصُّحبة، ليتعلّم منه، ويُرشِده، فلمّا أن سأل العالمَ ذلك، علمَ العالِمُ أنّ موسى (عليه السلام) لا يستطيع صُحْبَته، ولا يَحتَمِلُ علمَه، ولا يصبر معه، فعند ذلك قال العالم: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾ فقال موسى (عليه السلام) له، وهو خاضع له يستعطِفُه على نفسه كي يقبله: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَآءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾ وقد كان العالِم يعلَم أنّ موسى (عليه السلام) لا يصبِر على عِلْمِه.

فكذلك ـ والله، يا إسحاق بن عمّار ـ حال قُضاة هؤلاء وفُقهائهم وجماعتهم اليوم، لا يحتمِلون ـ والله ـ علمَنا ولا يقبلونه ولا يُطيقونه، ولا يأخُذون به، ولا يصبِرون عليه، كما لم يَصبِرْ موسى (عليه السلام) على عِلم العالِم حينَ صَحِبه ورأى ما رأى من عِلمه، وكان ذلك عند موسى (عليه السلام) مكروهاً، وكان عند الله رضاً وهو الحقّ، وكذلك عِلمُنا عند الجَهلة مكروهٌ لا يُؤخَذ، وهو عند الله الحقّ.

١٦/٦٧٢٢ ـ عن عبد الرحمن بن سَيابة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ موسى (عليه السلام) صَعِدَ المِنْبر، وكان مِنْبَره ثلاث مَراقٍ (١)، فحدّث نفسه أنّ الله لم يخلُقْ خَلْقاً أعلَم منه، فأتاه جَبْرَئيل (عليه السلام) فقال له: إنّك قد ابْتُلِيت، فانزِل فإنّ في الأرض من هو أعلَم منك فاطلبه؛ فأرسَل إلى يوشع: إنّي قد ابتُليت، فاصنَع لنا زاداً وانطلِق بنا؛ فاشترى حوتاً من الحِيتان الحيّة، فخرج بأذربيجان، ثمّ شَواه، ثمّ حمله في مِكْتَلٍ، ثمّ انطلقا يمشيان في ساحل البَحْر، والنبيّ إذا مرّ في مكانٍ لم يَعْيَ أبداً حتّى يجوز ذلك الوقت».

قال: فبينما هما يمشيان إذ انتهيا إلى شَيْخٍ مُسْتلقٍ، معه عَصاه موضوعة إلى جانبه، وعليه كِساءٌ إذا قنع رأسه

---

١٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٣٢/٤٧.

(١) المِرْقاة: الدرجة، واحدة من مَرَاقي الدَّرج. «لسان العرب ـ رقا ـ ١٤: ٣٣٢».

خرجت رِجلاه، وإذا غطّى رِجلَيه خرَج رأسه ـ قال ـ فقام موسى (عليه السلام) يصلّي، وقال ليوشَع: احفَظ عليّ ـ قال ـ فقطَرت قطرة من السماء في المِكتَل، فاضطربَ الحوت، ثمّ جَعل يجر (٢) المِكتَل إلى البحر ـ قال: ـ وهو قوله: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَباً﴾ ـ قال ـ ثمّ إنّه جاء طير فوقَع على ساحِل البَحر، ثمّ أدخَل مِنقاره، فقال: يا موسى، ما أخذت من عِلم ربّك ما حمَل ظهر مِنقاري من جميع البحر ـ قال ـ ثمّ قام يمشي فتَبِعَهُ يوشَع، فقال موسى (عليه السلام) لمّا أعيا حيث جاز الوقت فيه: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَباً﴾ إلى قوله: ﴿فِى ٱلْبَحْرِ عَجَباً﴾».

قال: فرجَع موسى (عليه السلام) يقُص (٣) أثره حتّى انتهى إليه، وهو على حاله مُسْتَلْقٍ، فقال له موسى (عليه السلام): السلام عليك. فقال: وعليك السلام يا عالِم بني إسرائيل ـ قال ـ ثمّ وثَب فأخذَ عَصاه بيده ـ قال ـ فقال له موسى (عليه السلام): إنّي قد أُمِرتُ أن أتبعَك على أنْ تُعَلّمني ممّا عُلِّمت رُشداً. فقال كما قصّ عليكم: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً﴾».

قال: «فانطلقا حتّى انتهيا إلى مَعْبَرٍ، فلمّا نظَر إليهم أهلُ المَعْبَر قالوا: والله، لانأخُذ من هؤلاء أجراً، اليوم نحمِلُهم، فلمّا ذهَبت السفينة وسَط الماء خرَقَها، فقال له موسى (عليه السلام) كما أُخبِرتم، ثمّ قالَ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً﴾».

قال: وخَرجا على ساحِل البحر، فإذا غُلام يلعَب مع غِلمان عليه قميص حرير أخضر، في أُذنيه دُرّتان، فتورّكه (٤) العالِم فذبَحه، فقال له موسى (عليه السلام): ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً﴾».

قال: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ خُبزاً نأكُله فقد جعنا ـ قال ـ وهي قريةٌ على ساحل البحر، ويقال لها: ناصِرة، وبها تُسمّى النصارى نصارى: فلم يضيّفوهما ولايضيّفون بعدهما أحداً حتّى تقوم الساعة، وكان مثل السفينة فيكم وفينا، ترك الحسين (عليه السلام) البيعة لمعاوية، وكان مثل الغُلام فيكم قول الحسن بن علي (عليه السلام) لعبدالله بن علي: لعنك الله من كافر؛ فقال له: قد قتلته، ياأبا محمّد؛ وكان مثل الجدار فيكم عليّ والحسن والحسين (عليهم السلام)» (٥).

١٧/٦٧٢٣ ـ عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام)، قال: «بينما موسى (عليه السلام) قاعِد في ملأ من بني إسرائيل، إذ قال له رجل: ماأرى أحداً أعلم بالله منك، قال موسى (عليه السلام):

---

(٢) في المصدر: يثب من.

(٣) في «ط»: يقضي، وفي المصدر: يقفي.

(٤) تورّك الصبيّ: جعله في وَرِكه معتمداً عليها. «لسان العرب ـ ورك ـ ١٠: ٥١١».

(٥) ذكر المجلسي (رحمه الله) بياناً لمفردات الحديث في (بحار الأنوار ١٣: ٣٠٨).

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٣٤/٤٨.

ماأرى؟ فأوحى الله إليه: بلى (١) عبدي الخِضْر فاسأل السَّبيل إليه، وكان له آية الحوت، إن افتقَده؛ فكان من شأنه ماقصّ الله».

١٨/٦٧٢٤ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «كان سُليمان (عليه السلام) أعلَم من آصِف، وكان موسى (عليه السلام) أعلم من الذي اتّبعه».

١٩/٦٧٢٥ ـ عن ليث بن أبي سُليم، عن أبي جعفر (عليه السلام): «شكا موسى (عليه السلام) إلى ربّه الجوع في ثلاثة مواضِع: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَباً﴾ و﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾، ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (١)».

٢٠/٦٧٢٦ ـ عن إسماعيل بن أبي زياد السَّكوني (١)، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس، قال: ماوَجدتُ للناس (٢) ولعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) شَبَهاً إلّا موسى (عليه السلام) وصاحب السفينة، تكلّم موسى (عليه السلام) بجَهل، وتكلّم صاحب السفينة بعِلم، وتكلّم النّاسُ بجَهل، وتكلّم عليّ (عليه السلام) بعِلم.

٢١/٦٧٢٧ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن عُلوان، عن الأعمَش، عن عَباية الأسَدي، قال: كان عبدالله بن عَبّاس جالساً على شَفيرِ زَمْزَم يُحدِّثُ النّاسَ، فلمّا فَرَغ من حَديثه جاء رجُل فسلّم عليه، ثمّ قال: ياعبدالله، إنّي رجل من أهل الشام؛ فقال: أعوانُ كلِّ ظالم إلّا من عصَم الله منكم، سَلْ عمّا بَدا لَك.

فقال: ياعبدالله بن عبّاس، إني جئتك أسألك عمّن قتله عليّ بن أبي طالب من أهل لاإله إلّا الله، لم يَكفُروا بصَلاةٍ، ولا بحَجٍّ، ولابصوم شهر رمضان، ولابزكاة؟!

فقال له عبدالله: ثَكِلَتْكَ أمّكَ، سَلْ عمّا يَعنيك، ودَعْ مالا يَعنيك. فقال: ماجئتُك أضرب إليك من حِمْص للحجّ ولا للعُمرة، ولكن آتيتُك لتشرح لي أمر عليّ بن أبي طالب وفعالِه.

فقال له: ويلك، إنّ عِلمَ العالِم صَعبٌ لاتحتمِله ولا تُقِرُّ به القلوبُ الصدِئة؛ أُخبرُكَ أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كان مَثَلُهُ في هذه الأمّة كَمَثَلِ موسى والعالم (عليهما السلام) وذلك أنّ الله تبارك وتعالى قال في كتابه:

---

(١) في «ط» و «ق»: إئتِ.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٤/٤٩.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٢٥/٥٠.

(١) القصص ٢٨/٢٤.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٣٥/٥١.

(١) في المصدر: الكوفي.

(٢) في «ج»: لنا.

٢١ ـ علل الشرائع : ٦٤/٣.

﴿ يَامُوسَىٰ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّاكِرِينَ * وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾[1] فكان موسى (عليه السلام) يرى أنّ جميع الأشياء قد أُثبِتَت له، كما تَرون أنتم أنّ علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء، فلمّا انتهى موسى (عليه السلام) إلى ساحِل البَحر، ولَقي العالِم، استَنطق موسى ليَصِلَ علمه ولايحسُده، كما حسَدتم أنتم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وأنكرتُم فضلَه، فقال له موسى (عليه السلام): ﴿ هل أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾؟ فعَلِم العالِم أنّ موسى (عليه السلام) لا يُطيق صُحبتَه، ولا يَصبِر على عِلْمِه، فقال له: ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾؟ فقال له موسى (عليه السلام): ﴿ سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْراً ﴾ فعَلِم العالِمُ، أنّ موسى (عليه السلام) لايَصبر على عِلْمِه، فقال: ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْئَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴾.

قال: فرَكِبا في السفينة فخرقها العالِم، وكان خَرْقُها لله عزّ وجلّ رضاً، وسَخِط ذلك موسى، ولَقي الغُلام فقتلَه، وكان قَتْلَه لله عزّ وجلّ رضاً، وسَخِط ذلك موسى، وأقام الجِدار وكانت إقامته لله عزّ وجلّ رضاً، وسَخِطَ ذلك موسى، كذلك كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لم يَقْتُل إلّا من كان لله في قتله رضاً ولأهل الجَهالة من الناس سَخطاً.

والحديث بتمامه يأتي -إن شاء الله- في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ من سورة الأحزاب.[2]

٦٧٢٨ / ٢٢ـ العيّاشي: عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ نَجدة الحَروري[1] كتب إلى ابن عبّاس، يسأله عن سَبْي الذَراري، فكتب إليه: أمّا الذَراري فلم يكن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقتلهم، وكان الخِضْر (عليه السلام) يقتل كافِرهُم ويترُك مُؤمِنَهم، فإن كنتَ تعلَم مايعلَمُ الخِضْر (عليه السلام) فاقتُلْهُم».

٦٧٢٩ / ٢٣ ـ عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «بينما العالِمُ يَمشي مع موسى (عليه السلام) إذا هُم بغُلام يَلعب ـ قال ـ فوكَزه العالِم فقتله، فقال له موسى: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً ﴾ ـ قال ـ فأدخل العالِمُ يدَه فاقتلَع كَتِفَه، فإذا عليه مَكتوب: كافرٌ مطبوع».

٦٧٣٠ / ٢٤ ـ عن حَريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه كان يقرأ: «وكان وراءهم ملك ـ يعني أمامهم ـ يأخُذ كلَّ

---

(١) الأعراف ٧: ١٤٤ ـ ١٤٥.

(٢) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٥٣) من سورة الأحزاب.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٣/٣٣٥.

(١) هو نجدة بن عامر الحروري: من رؤوس الخَوارج، زائغ عن الحقّ، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، وقدم مكّة، وله مقالات معروفة وأتباع انقرضوا، كاتَبَ ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى وعن قتل الأطفال الذين يخالفونه وغير ذلك. «الكامل في التاريخ ٤: ٢٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٣٦، لسان الميزان ٦: ١٤٨».

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٣/٣٣٥.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٤/٣٣٥.

سَفينةٍ صالحةٍ غَصْباً».

٦٧٣١/ ٢٥ ـ عن حَرِيز، عمّن ذكره عن أحدهما (عليهما السلام)[1]، أنه قرأ: «(وَكان أبواه مؤمِنَيْنِ وطُبِعَ كافراً)».

٦٧٣٢/ ٢٦ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: «﴿فَخَشِينَآ﴾ خشي إن أدرك الغُلام أن يدعُوَ أبويَه إلى الكُفر، فيُجيبانه من فرطِ حبّهما له».

٦٧٣٣/ ٢٧ ـ عن عبدالله بن خالد، رفعه، قال: «كان في كَتف الغُلام الّذي قتله العالِم مكتوب: كافر».

٦٧٣٤/ ٢٨ ـ عن محمّد بن عمر، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله لَيَحْفَظُ وُلد المؤمن إلى ألف سنة، وإنّ الغُلامَين كان بينهما وبين أبويهما سبعمائة سنة».

٦٧٣٥/ ٢٩ ـ عن عثمان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾، قال: «إنّه وُلدت لهما جارية، فوَلَدت غلاماً، وكان نبيّاً».

٦٧٣٦/ ٣٠ ـ عن الحسن بن سعيد اللَّخْمي، قال: وُلِدَت لرجل من أصحابنا جارية، فدخل على أبي عبدالله (عليه السلام)، فرآه مُتَسخِّطاً لها، فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): «أرأيت لو أنّ الله أوحى إليك: إنّي أختارُ لك أو تختار لنفسك، ماكنت تقول؟».

قال: كنت أقول: يارِبّ، تختار لي. قال: «فإنّ الله قد أختار لك».

ثمّ قال: «إنّ الغلام الذي قتله العالِم حين كان مع موسى (عليه السلام) في قول الله: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾، قال: فأبدَلَهما جارية وَلَدت سبعين نبيّاً».

٦٧٣٧/ ٣١ ـ عن أبي يحيى الواسطي، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ قال: «أبدَلَهما مكانَ الابن بنتاً، فوَلَدت سبعين نبيّاً».

٦٧٣٨/ ٣٢ ـ عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)[1]: «كم من إنسان له حقّ لايعلم به!» قال: قلت: وماذاك، أصلَحَك الله؟ قال: «إنّ صاحبَي الجِدار كان لهما كَنزٌ تحتَه، أما إنّه لم يكُن ذهَباً ولافِضّةً».

قال: قلتُ: فأيُّهما كان أحقَّ به؟ فقال: «الأكبر، كذلك نقول».

---

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٥/٣٣٦.

[1] في «ط»: عن أبي عبدالله (عليه السلام).

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٦/٣٣٦.

٢٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٧/٣٣٦.

٢٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٨/٣٣٦.

٢٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٩/٣٣٦.

٣٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٠/٣٣٧.

٣١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦١/٣٣٧.

٣٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٢/٣٣٧.

[1] في المصدر: عن أبي عبدالله (عليه السلام).

٦٧٣٩/ ٣٣ ـ عن إسحاق بن عمّار، قال: سمِعت أبا عبدالله (عليه‌السلام) يقول: «إنّ الله لَيُصلِح بصَلاح الرجل المؤمن وُلدَه ووُلدَ ولدِه، ويَحفَظه في دُوَيْرَته وَدُوَيْراتٍ حَوله، فلا يزالون في حِفظ الله لكرامَتِه على الله».

ثمّ ذكر الغُلامَين فقال: «﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾ ألم ترَ أنّ الله شَكر صَلاحَ أبوَيهما لهما».

٦٧٤٠/ ٣٤ ـ عن يزيد بن رُومان [1]، قال: دخل نافع بن الأزرق [2] المَسجِدَ الحَرامَ والحُسين بن عليّ (عليهما‌السلام) مع عبدالله بن عبّاس جالسان في الحِجْر، فجلس إليهما، ثمّ قال: يابنَ عبّاس، صِف لي إلٰهكَ الّذي تعبُده، فأطرق ابن عبّاس طويلاً مُتبَطّناً [3] بقوله، فقال له الحسين (عليه‌السلام): «إليّ يابن الأزرَق، المُتوَرِّط في الضلالة، المُرْتَكِس [4] في الجَهالة، أُجيبك عمّا سألت عنه». فقال: ماإيّاك سألتُ فَتُجيبُني.

فقال له ابن عباس: مَهْ عن ابن رسول الله، فإنّه من أهل بيت النُبوّة ومَعدِن الحِكْمَةِ. فقال لهُ: صِفْ لي.

فقال له: «أصفُه بما وصَفَ به نفسه، وأُعرِّفُه بما عرَّف به نفسه: لايُدرَك بالحَواس، ولا يُقاس بالناس، قريبٌ غير ملتزِقٍ [5] وبعيدٌ غير مُقْصىً، يوحَّد ولا يُبَعض [6]، لا إله إلّا هو الكبير المُتعال» قال: فبكى ابنُ الأزرق بكاءً شديداً. فقال له الحسين (عليه‌السلام): «مايُبكيك»؟ فقال: بَكيت من حُسن وَصْفِك.

قال: «يابن الأزرق، إنّي أُخبِرت أنّك تُكفّر أبي وأخي وتُكفّرني» قال له نافع: لَئِن قلتُ ذاك لقد كنتم الحُكماء [7] ومَعالم الإسلام، فلمّا بدّلتُم استَبدلنا بكم.

فقال: له الحسين (عليه‌السلام): «يابن الأزرق، أسألك عن مسألةٍ، فأجِبني عن قول الله لاإله إلّا هو: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ إلى قوله: ﴿كَنزٌ لَّهُمَا﴾ مَن حُفِظ فيهما»؟ قال: «فأيّهما أفضَل أبوهما أم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وفاطمة (عليها‌السلام)»؟. قال: لا، بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله قال: «فما حُفِظْنَا حتّى حيل بيننا [8] وبين الكفر»؟. فنهَض، ثمّ نفَض ثَوبه، ثمّ قال: قد نبّأنا الله عنكم ـ معشر قريش ـ أنتم قوم خَصِمُون.

---

٣٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٣/٣٣٧

٣٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٤/٣٣٧.

[1] في «ق»: زوبان، وفي المصدر و«ج، ط»: رويان، وما أثبتناه هو الصحيح راجع تقريب التهذيب ٢: ٢٤٩/٣٦٤.

[2] هو نافع بن الأزرق الحروري، من رؤوس الخوارج وإليه تُنسب طائفة الأزارقة، وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن مُعاوية. «لسان الميزان ٦: ٥٠٦/١٤٤».

[3] في المصدر: مستبطئاً.

[4] في المصدر: المرتكن.

[5] في «ط»: غير بعيد ملتزق، وفي «ج»: غير بعيد غير ملتزق.

[6] في المصدر: ولايتبعّض.

[7] في المصدر: الحكّام.

[8] في «ط»: فما حفظهما حتّى حيل بينهما.

٣٥/٦٧٤١ ـ عن زُرارة وحُمْران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): قال: «يُحفَظُ الأطفالُ بأعمالِ آبائهم، كما حَفِظ الله الغُلامَين بصَلاح أبيهما».

٣٦/٦٧٤٢ ـ عن صَفْوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾، فقال: «أما إنّه ما كان ذهباً ولافضّة، وإنّما كان أربع كلمات: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، من أيقن بالموت لم تضحكْ سِنُّه، ومن أقرّ بالحساب لم يفرحْ قلبُه، ومن آمن بالقدر[1] لم يخش إلّا ربّه».

٣٧/٦٧٤٣ ـ عن إبن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «كان في الكَنز الّذيَ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ لوحٌ من ذهَب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، محمّد رسول الله، عجِبتُ لِمَن أيقَن بالمَوت كيف يفرَح، وعجِبتُ لِمَنْ أيقَن بالقَدَر كيف يحزَن، وعجبتُ لِمَن رأى الدنيا وتقلُّبَها بأهلِها كيف يَرْكَنُ إليها! وينبغي لِمَن عَقَلَ عن الله أن لايتَّهم الله في قضائِه، ولايَستَبْطِئه في رِزقِه».

٣٨/٦٧٤٤ ـ عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السلام): «أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: إنّ الله ليخلُفُ العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله، وإن كان أهْلُهُ أهلَ سوء، ثمّ قرأ هذه الآية إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾».

٣٩/٦٧٤٥ ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، أنّه سمع هذا الكلام من الرضا (عليه السلام): «عَجباً لمن عَقَل[1] عن الله، كيف يستَبطىء الله في رِزقه؟! وكيف اصطبَر على قَضائه!».

٤٠/٦٧٤٦ ـ عن محمّد بن عمرو الكوفي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «يُحفَظ ولد المؤمن لأبيه إلى ألف سنة، وإنّ الغُلامَين كان بينهما وبين أبيهما سبعمائة سنة».

٤١/٦٧٤٧ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمّد بن عبيد الله الحَلَبي والعبّاس بن عامر، عن عبدالله ابن بُكير، عن عُبيد بن زُرارة، عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كم من إنسان له حقّ لايعلم به!» قلت: وماذاك أصلحك الله؟ قال: «إنّ صاحِبَي الجدار كان لهما كنزٌ تحته لايعلمان به، أما إنّه لم يكن بذهبٍ ولا فضّة». قلت: فما كان؟ قال: «كان عِلماً». قلت: فأيّهما أحقّ به؟ قال: «الكبير، كذلك نقول نحن».

---

٣٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٥/٣٣٨.

٣٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٦/٣٣٨.

[1] في «ط»: ومن أقرّ بالقبر.

٣٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٧/٣٣٨.

٣٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٨/٣٣٨.

٣٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٦٩/٣٣٩.

[1] في المصدر: غفل.

٤٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٠/٣٣٩.

٤١ ـ التهذيب ٩: ١٠٠٠/٢٧٦.

٤٢/٦٧٢٨ ـ وعنه: بإسناده عن عليّ بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمِعناه ـ وذكر كنز اليتيمَين ـ فقال: «كان لوحاً من ذهَب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، لاإله إلّا الله، محمّد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبتُ لمن أيقن بالقَدَر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها: وينبغي لمن عَقَلَ عن الله أن لايستبطيء الله في رزقه، ولا يتّهمه في قضائه».

فقال له الحسين بن أسباط: فإلى مَنْ صار، إلى أكبرهما؟ قال: «نعم».

قوله تعالى:

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً ـ إلى قوله تعالى ـ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقّاً [٨٣ ـ ٩٨]

١/٦٧٤٩ ـ ابن بابويه: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطار[1]، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد ابن أُوْرَمَة، قال: حدّثني القاسم بن عُروة، عن بُرَيد العِجْلي، عن سعد بن طريف، عن الأصْبَغ بن نُباتة، قال: قام ابن الكوّاء إلى عليّ (عليه السلام) وهو على المِنْبَر، فقال: يا أمير المؤمنين، أ خبرني عن ذي القرنين، أنبيّاً كان أم مَلِكاً؟ وأخْبِرني عن قَرْنيه، أمِن ذَهب أم من فضة؟

فقال له (عليه السلام): «لم يكن نبيّاً ولا مَلِكاً ولم يكن قرْناه من ذهب ولا فضّة، ولكنه كان عبداً أحبَّ الله فأحبّه الله، ونصَح لله فنصحَه الله، وإنمّا سمّي ذا القرنين لأنّه دعا قومَه إلى الله عزّ وجلّ فضربوه على قرنه، فغاب عنهم حيناً، ثمّ عاد إليهم، فضُرِبَ على قَرْنِهِ الآخر، وفيكم مثله». يعني نفسه.

٢/٦٧٥٠ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن عيسى اليَقْطيني، عن عبيدالله الدِّهقان، عن دُرُست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: «ملَكَ ذو القرنين وهو ابن اثنتي عشرة سنةً، ومكث في مُلكِهِ ثلاثين سنةً».

٣/٦٧٥١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: فلمّا أخبَر رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) بخبَر موسى وفتاهُ والخِضْر، قالوا له: فأخبِرنا عن طائفٍ طاف المَشرِق والمغرب، من هو، وما قصّته؟ فأنزل الله ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَباً﴾.

---

٤٢ ـ التهذيب ٩: ٢٧٦/١٠٠١.

سورة الكهف آية ـ ٨٣ ـ ٩٨.

١ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٣٩٣/٣.

[1] في المصدر: حدّثنا أحمد بن محمّد بن العطّار، قال: حدّثنا أبي.

٢ ـ المحاسن: ١٩٣/٩.

٣ ـ تفسير القمي ٢: ٤٠.

٦٧٥٢/ ٤ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام) وقد سأله زنديق، فقال: أخبرني أينَ تَغيبُ الشَّمس؟ قال (عليه السلام): «إنّ بعض العلماء قال: إذا انحدَرَتْ أسفل القبّة دار بها الفَلك إلى بطن السماء صاعدةً أبداً إلى أن تنحطّ إلى موضع مطلعها، يعني أنّها تغيب في عين حَمِئَةٍ(1) ثمّ تَخرِق الأرض راجعةً إلى مَوضِعِ مَطْلِعها، فتخِرُّ تحت العرش حتّى يُؤذنَ لها بالطلوع، ويُسلَبُ نورُها كلّ يوم وتُجلَّلُ نُوراً آخر».

٦٧٥٣/ ٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة(1)، عن أبيه، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً﴾.

قال: «إنّ ذا القرنين بعثه الله إلى قومه، فضربوه على قَرنه الأيمن، فأماته الله خَمسمائه عام، ثمّ بعَثه إليهم بعد ذلك فضربوه على قَرنه الأيسر، فأماته الله خَمسمائة عام، ثمّ بعَثه إليهم، بعد ذلك، فملّكه مشارق الأرض ومَغاربها، من حيث تَطلُع الشمس إلى حيث تَغرُب، فهو قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ إلى قوله ﴿عَذَاباً نُّكْراً﴾ ـ قال ـ في النار، فجعل ذو القرنين بينهم باباً من نُحاسٍ وحَديدٍ، وزِفْتٍ وقَطِران، فحال بينهم وبين الخروج».

ثمّ قال: أبو عبدالله (عليه السلام): «ليس منهم رجل يَموت حتّى يولَد له من صُلبه ألف ولد ذكر ـ ثمّ قال ـ هم أكثَر خَلْقٍ خُلقوا بعد الملائكة».

٦٧٥٤/ ٦ ـ وسُئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذي القَرْنين، أنبيّاً كان أم مَلِكاً؟

فقال: «لا نبيّ ولا ملك، بل إنّما هو عبدٌ أحبّ الله فأحبّه، ونصح لله فنصَح له، فبَعثه الله إلى قومه، فضربوه على قَرنه الأيمن، فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب، ثمّ بعثه الثانية، فضُرب على قَرنه الأيسر فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب، ثمّ بعثه الثالثة، فمكّن الله له في الأرض، وفيكم مثله ـ يعني نفسه ـ فبلغ مَغرِب الشمس فوجَدها ﴿تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾.

قال: ذو القرنين: ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَاباً نُّكْراً﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾ أي دليلاً ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً﴾ ـ قال ـ لم يعلموا صَنْعَة الثياب ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾ أي دليلاً ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً * قَالُوا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً﴾ فقال ذو القرنين ﴿مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً * ءَاتُونِى

---

٤ ـ الاحتجاج: ٣٥١.

(1) في «ق» والمصدر: حامية.

٥ ـ تفسير القمّي ٢: ٤٠.

(1) في نسخة من المصدر: عن أبي حمزة.

٦ ـ تفسير القمّي ٢: ٤١.

زُبَرَ آلحديدِ﴾ فأتوا به، فوضعه مابين الصَّدفَين ـ يعني بين الجبَلين ـ حتّى سوّىٰ بينهما، ثمّ أمرَهم أن يأتوا بالنار فأتوا بها، فأشعلوا فيه ونفخوا تحت الحديد حتّى صار الحديد مثل النار، ثمّ صَبّ عليه القِطر ـ وهو الصُّفر ـ حتّى سدّه، وهو قوله: ﴿حَتَّىٰ إذا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ آنفُخُواْ حَتَّىٰ إذا جَعَلَهُ نَاراً﴾ إلى قوله ﴿نَقْباً﴾ قال ذو القَرْنين: ﴿هٰذا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً﴾ ـ قال ـ إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السدُّ، وخرجَ يأجوج ومأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس، وهو قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [1]».

قال: «فسار ذو القرنين إلى ناحية المَغرب، فكان إذا مرّ بقريةٍ زأر فيها كما يزأر الأسد المُغضِب، فتَنْبَعِث في القرية ظُلماتٌ ورَعْدٌ وبَرْقٌ وصَواعِق، تهلِك من ناوَأه وخالَفه، فلم يَبْلغْ مَغرِب الشمس حتّى دانَ له أهلُ المَشْرِق والمَغْرِب» قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي آلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾: أي دليلاً، فقيل له: إنّ لله في أرضِه عَيْناً يُقال لها: عينُ الحياة، لايشرب منها ذو رُوح إلّا لم يَمُتْ حتّى الصَيحة؛ فدعا ذو القَرنينِ الخِضْرَ (عليه السلام)، وكان أفضلَ أصحابه عنده، ودَعا بثلاث مائة وستّين رجلاً، ودفَع إلى كلِّ واحدٍ منهم سَمكة، وقال لهم: اذهبوا إلى مَوْضع كذا وكذا، فإنّ هناك ثلاثمائة وستين عيناً، فليغسِل كلّ واحدٍ منكم سمَكته في عَينٍ غير عَين صاحبه، فذهبوا يغسِلون، وقعد الخِضْر (عليه السلام) يغسِل، فانسابَت السَّمَكة منه في العَين، وبقي الخِضْر (عليه السلام) مُتعجّباً ممّا رأى، وقال في نفسِه: ما أقول لذي القَرْنَين؟ ثمّ نزع ثيابه يطلُب السَّمَكة، فشرِب من مائها، ولم يقدِر على السمَكة، فرَجعوا إلى ذي القَرْنين، فأمر ذو القَرْنين بقَبْضِ السَّمكَ من أصحابه، فلمّا أنتهَوا إلى الخِضْرَ (عليه السلام) لم يَجِدوا معه شيئاً، فدعاه وقال له: ماحالُ السَّمَكة؟ فأخبرَه الخَبر. فقال له: فصنَعت ماذا؟ فقال: اغتَمَسْتُ فيها، فجعَلت أغوص وأطلُبها فلم أجِدْها قال: فشرِبْتَ من مائها؟ قال: نعم ـ قال ـ فطلَب ذو القرنين العَينَ فلم يَجِدْهَا، فقال للخِضْر (عليه السلام): أنت صاحبُها».

٦٧٥٥ / ٧ ـ ابن بابويه: عن المُظَفّر بن جعفر بن المُظفّر العَلَوي السَّمَرْقَندي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن عليّ بن فَضّال، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «إنّ الخِضر (عليه السلام) شرِب من ماء الحياة، فهو حيٌّ لايموتُ حتّى يُنفَخَ في الصُور، وإنّه ليأتينا فيُسلِّم علينا، فنسمع صوته ولانرى شَخْصَه، وإنّه ليَحضُر حيثما ذُكر، فمَنْ ذَكَرَهُ منكم فليُسلِّم عليه، وإنّه ليَحضُر المَوْسِم كلّ سنةٍ فيَقضي جَميعَ المَناسِك، ويقِفُ بعَرفة فيؤمّن على دُعاء المؤمنين، وسَيؤنِسُ الله به وَحْشَةَ قائمنا في غَيبَتِه، ويصِلُ به وَحْدَتَه».

٦٧٥٦ / ٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النُّعمان، عن هارون بن خارِجَة، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ ذا القرنينِ لم يَكُنْ نبيّاً،

---

[1] الأنبياء ٢١: ٩٦.

٧ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٣٩٠/٤.

٨ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٣٩٣/١.

ولكنّه كان عَبْداً صالحاً أحبَّ الله فأحبّه، وناصَح لله فناصَحَه، أمر قوْمَه بتَقْوى الله فضرَبوه على قَرنه، فغابَ عنهم زَماناً، ثمّ رجَع إليهم فضربوه على قَرْنِه الآخر، وفيكم من هو على سُنّته».

٦٧٥٧/ ٩ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالجبّار العُطارِدي، قال: حدّثنا يُونُس بن بُكَيْر، عن محمّد بن إسحاق بن يسار المَدَني، عن عَمرو بن ثابت، عن سِماك بن حَرْب، عن رجل من بني أسد، قال: سأل رجل عليّاً (عليه السلام): أرأيت ذا القرنين، كيف استطاع أن يبلغَ المَشرِق والمَغرب؟

قال: «سَخّر الله له السّحاب، ومدّ له في الأسباب، وبسَط له النّور، فكان الليل والنهار عليه سَواء».

٦٧٥٨/ ١٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبو طالب المُظفّر بن جعفر بن المُظفّر العَلَوي السَّمَرْقندي، قال: حدّثنا جعفر ابن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثني محمّد بن نُصير، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن حمّاد بن عيسى، عن عَمرو بن شِمر، عن جابر بن يزيد الجُعْفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: سمعتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «إنّ ذا القَرْنين كان عَبْداً صالحاً، جعله الله حُجَّةً على عِباده فدعا قومَه إلى الله عزّ وجلّ، وأمرَهم بتَقواه، فضَربوه على قَرنه فغابَ عنهم زماناً حتّى قيل: مات أو هَلَكَ، بأيّ وادٍ سلك؟ ثمّ ظهر ورجَع إلى قومه، فضربوه على قَرنه الآخر، وفيكم مَنْ هو على سُنّته، وإنّ الله عزّ وجلّ مَكّن له في الأرض، وآتاه من كلّ شيء سبباً، وبلَغ المَشرق والمَغرب، وإنّ الله تبارك وتعالى سيُجري سُنّته في القائم من وُلدي، ويُبلغه شَرق الأرضِ وغَربها حتّى لايَبقى سَهْلٌ ولا مَوضِعٌ من سَهْلٍ ولاجَبَلٍ وطئه ذو القَرْنَين إلّا يَطَؤه ويُظهِرُ الله له كنوزَ الأرض ومعادنها، ويَنصُرُه بالرُّعب، فيمَلأ الأرض به عَدلاً وقِسطاً كما مُلِئَتْ جوراً وظُلماً».

٦٧٥٩/ ١١ ـ وفي كتاب (الاختصاص) للشيخ المُفيد: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سِنان، عمّن حدّثه، عن عبدالرحيم[1] القصير، قال: ابتدأني أبو جعفر (عليه السلام) فقال: «أما إنّ ذاالقَرْنين قد خُيِّر السَّحابَتين فاختار الذَّلول، وذَخر لصاحبِكم الصَّعْب».

فقلت: وما الصَّعْب؟ فقال: «وماكان من سَحابٍ فيه رَعْدٌ وصاعِقَةٌ وبَرقٌ، فصاحِبكُم يَرْكَبُه، أما إنّه سيَركب السَّحاب ويَرقى في الأسباب، أسباب السماوات السَّبع والأرضين السبع، خَمْسٌ عَوامِر، واثنتان خراب».

وروى هذا الحديث؛ الصفّار في (بصائر الدرجات): بإسناده عن عبدالرحيم، قال: ابتدأني أبو جعفر (عليه السلام) فقال: «أما إنّ ذا القرنين» الحديث[2].

---

٩ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٢/٣٩٣.

١٠ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٤/٣٩٤.

١١ ـ الإختصاص: ١٩٩.

(١) في «ط»: عبدالرحمن.

(٢) بصائر الدرجات: ١/٤٢٨.

٦٧٦٠/ ١٢ ـ وفي كتاب (الاختصاص) أيضاً: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان ابن عيسى، عن سَماعة بن مِهْران وغيره [١]، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ عليّاً (عليه السلام) ملَكَ مافوق الأرض وماتحتها، فعرضت له سَحابتان: إحداهما الصَّعْب [٢]، والأخرى الذلول، وكان في الصَّعْبِ مُلكُ ما تحت الأرض، وفي الذَّلول مافوق الأرض، فاختار الصَّعْبَ على الذلول، فدارت به سبع أرضين، فوجده ثلاثاً خراباً وأربعاً عوامِر».

روى الصفّارُ في كتاب (بصائر الدرجات) هذا الحديث: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سَماعة بن مِهران وغيره [٣]، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ عليّاً (صلوات الله عليه) مَلَكَ مافوق الأرض وماتحتها ـ الحديث بعينه إلى قوله ـ واختار الصَّعْبَ على الذَّلول». [٤]

٦٧٦١/ ١٣ ـ وفي كتاب (الاختصاص) أيضاً: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سِنان، عن أبي خالد القمّاط وأبي سلام الحنّاط [١]، عن سورة بن كُلَيب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أمّا ذا القرنين قد خُيِّر في السَّحابتين، فاختار الذَّلول، وَذَخَر لصاحبكم الصَّعْب».

قلت: وما الصَّعْب؟ فقال: «ما كان من سحاب فيه رَعْدٌ وصاعِقة وبرْقٌ فصاحبكم يركَبُه، أما إنّه سيركَبُ السَّحاب ويرقى في الأسباب، أسباب السماوات السبع والأرضين السبع، خمسٌ عوامر، واثنتان خراب».

٦٧٦٢/ ١٤ ـ وفي (الاختصاص) أيضاً: عن محمّد بن هارون، عن أبي يحيى سهيل بن زياد الواسطيّ، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الله تبارك وتعالى خيَّر ذا القرنين في السحابتين: الذَّلول، والصَّعْب، فاختار الذلول، وهو ماليس فيه برق ولا رَعد ـ ولو اختار الصَّعْب لم يكن له ذلك لأنّ الله ادّخره للقائم (عليه السلام)».

٦٧٦٣/ ١٥ ـ وفي (الاختصاص) أيضاً: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير وغيره [١] عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ عليّاً (عليه السلام) حين خُيِّر مُلْكَ مافوق الأرض، وماتحتها، عرضت له [٢] سَحابتان: إحداهما صَعْبَةٌ، والأخرى ذلول، وكان في الصَعْبَة مُلك ماتحت الأرض وفي الذَّلول مُلك

---

١٢ ـ الاختصاص: ١٩٩.

(١) في المصدر: أو غيره.

(٢) في «ج» والمصدر في جميع المواضع: الصعبة.

(٣) في «ج»: أو غيره.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٢٩/ ٢.

١٣ ـ الاختصاص: ١٩٩.

(١) في «ج»: الخيّاط.

١٤ ـ الاختصاص: ٣٢٦.

١٥ ـ الاختصاص: ٣٢٧.

(١) في «ج» والمصدر: أو غيره.

(٢) في «ط»: سخّر الله له.

مافوق الأرض، فاختار الصَعْبَةَ على الذلول، فركِبها فدارت به سَبْعَ أرضِين، فوجَد فيها ثلاثاً خراباً وأربعاً عوامِرَ».

١٦/٦٧٦٤ ـ وفي (الاختصاص) أيضاً: عن المعَلّى بن محمّد البَصري، عن سُليمان بن سماعة، عن عبدالله ابن القاسم، عن سَماعة بن مِهران، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فأرْعَدَت السَّماء وأبرَقَت، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «أما أنّه ماكان من هذا الرَّعْد ومن هذا البَرق فإنّه من أمرِ صاحبكم». قلت: من صاحبنا؟ قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٧/٦٧٦٥ ـ العيّاشي: عن الأصبَغ بن نُباتة، قال: قام ابن الكَوّاء إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال: ياأمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القَرْنين، أمَلِكاً كان أم نبيّاً؟ وأخبرني عن قَرنيه ذهَب أم فضّة؟

قال: «إنّه لم يكن نبيّاً ولا مَلِكاً، ولم يكن قرناه ذهباً ولافضة، ولكنّه كان عبداً أحبّ الله فأحبّه، ونصح لله فنصح له، وإنّما سمّي ذا القَرْنين، لأنّه دعا قومه فضربوه على قَرْنِه، فغاب عنهم، ثمّ عاد إليهم فدعاهم، فضربوه بالسّيف على قَرْنِه الآخر، وفيكم مثله».

١٨/٦٧٦٦ ـ عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً، ولكن كان عبداً صالحاً أحبَّ الله فأحبّهُ، وناصَحَ الله فناصَحَهُ، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قَرنِه فغاب عنهم زماناً، ثمّ رجع إليهم فضرَبوه على قَرنه الآخر، وفيكم من هو على سُنته، وإنّه خُيّر بين السّحاب الصَعْب والسّحاب الذّلول، فاختار الذّلول فركِب الذّلول، فكان إذا انتهى إلى قوم[1] كان رسول نفسِه إليهم، لِكَيْلا يُكذّب الرّسل».

١٩/٦٧٦٧ ـ عن أبي الطُفَيل، قال: سمعتُ عليّاً (عليه السلام) يقول: «إنّ ذا القرنين لم يَكنْ نبيّاً ولا رَسولاً، ولكن كان عبداً أحبَّ الله فأحبّه وناصَح الله فنصحه، دعا قومه فضربوه على أحَدِ قَرْنيهِ فقتلوه، ثمّ بعثه الله فضرَبوه على قَرْنِهِ الآخر فقتلوه».

٢٠/٦٧٦٨ ـ عن بُرَيْد بن مُعاوية، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) جميعاً، قال لهما: ما منزلتكم، ومن تُشْبِهُونَ ممّن مَضى؟ قالا: «صاحبَ موسى (عليه السلام) وذا القرنين، كانا عالِمَين، ولم يكونا نَبيّين».

٢١/٦٧٦٩ ـ عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ الله لم يَبْعثْ أنبياءَ ملوكاً في الأرض إلّا أربعة بعد نُوح (عليه السلام) أوّلهم ذو القرنين واسمه عَيّاش، وداود، وسليمان، ويوسف. فأما عيّاش فمَلَكَ مابين المَشرق والمغرب، وأمّا داود فمَلَكَ مابين الشامات إلى بلاد إصْطَخْر، وكذلك كان ملك سُليمان، وأمّا يوسُف

---

١٦ ـ الاختصاص: ٣٢٧.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧١/٣٣٩.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٢/٣٣٩.

[1] في «ج»: قومه.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٤/٣٤٠.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٤/٣٤٠.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٧٥/٣٤٠.

فَملَكَ مِصْرَ وبَراريها لم يتجاوزها إلى غيرها»(١).

٦٧٧٠/ ٢٢ ـ عن ابن الوَرْقاء، قال: سألتُ أميرَ المؤمنين (عليه السلام) عن ذي القرنين، ماكان قَرْناه؟

فقال: «لعلّك تحسَب كان قَرْنه ذَهباً أو فِضّة، أو كان نبيّاً؟ بل كان عبداً صالحاً بعثه الله إلى أُناس فدَعاهم إلى الله وإلى الخير، فقام رَجُل منهم، فضرَب قَرْنه الأيسر فَمات، ثمّ بعَثه فأحياه وبعَثه إلى أُناسٍ، فقام رجل فضرب قرنه الأيمن فمات، فسمّاه الله ذا القرنين».

٦٧٧١/ ٢٣ ـ عن ابن هشام، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن بعض آل محمّد (عليهم السلام) قال: «إنّ ذا القرنين كان رجلاً صالحاً، طُويَتْ له الأسباب، ومُكّن له في البلاد، وكان قد وصِف له عينُ الحياة، وقيل له: من يَشْرَب منها شَربةً لم يمُتْ حتّى يسمَع الصوت، وإنّه قد خرج في طَلَبِها حتّى أتى موضِعَها، وكان في ذلك المَوضِع ثلاث مائة وستّون عيناً، وكان الخِضْرُ (عليه السلام) على مُقَدِّمته، وكان من أفضل(١) أصحابه عنده، فدعاه وأعطاه، وأعطى قوماً من أصحابه كلَّ رجلٍ منهم حُوتاً مُملّحاً، فقال: انطلقوا إلى هذه المَواضِع، فليغسِل كلُّ رَجُلٍ منكم حوتَه عند عَينٍ، ولا يغسل معه أحد، فانطلقوا فلَزِم كلُّ رجلٍ منهم عيناً، فغسَل فيها حوتَهُ، وإنّ الخِضْر (عليه السلام) انتهى إلى عينٍ من تلك العُيون، فلمّا غمس الحوتَ ووجَد الحوتُ ريحَ الماء حُيي فانسابَ في الماء، فلمّا رأى ذلك الخِضْرُ (عليه السلام) رَمى بثيابه وسقَط، وجَعَل يرتَمِس في الماء ويَشرب ويجتهد أن يُصيبه فلا يُصيبه، فلمّا رأى ذلك رجَع، فرجَع أصحابه.

وأمر ذو القرنين بقَبْضِ السَّمَك، فقال: انظروا، فقد تخلّفت سمكة، فقالوا: الخِضْرُ صاحِبُها ـ قال ـ فدعاه، فقال: ماخلّف سمكتك؟ ـ قال ـ فأخبره الخبر، فقال: له فصَنَعْتَ ماذا؟ قال: سقطتُ عليها، فجعلتُ أغوص فأطلبها فلم أجِدها. قال: فشرِبتَ من الماء؟ قال: نعم ـ قال ـ فطلب ذو القرنين العَيْنَ ولم يجدها، فقال للخِضْر (عليه السلام): أنت صاحِبها».

٦٧٧٢/ ٢٤ ـ عن حارث بن حبيب، قال: أتى رجل عليّاً (عليه السلام)، فقال له: ياأمير المؤمنين، أخبِرني عن ذي القرنين، فقال له: «سُخّر له السَّحاب، وقُرّبت له الأسباب، وبُسِط له في النور».

فقال له الرجل: كيف بُسِط له في النور؟ فقال عليّ (عليه السلام): «كان يُبصِر بالليل كما يُبصِر بالنهار». ثمّ قال عليّ (عليه السلام) للرجل «أزيدُك فيه»؟ فسكت.

٦٧٧٣/ ٢٥ ـ عن الأصْبَغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سُئل عن ذي القرنين؟ قال: «كان عبداً

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامى

---

(١) في «ج» و«ق»: ثمّ تجاوزها إلى غيرها.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٤٠/٧٦.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٤٠/٧٧.

(١) في «ج»: أسرّ، وفي المصدر: أشدّ.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٤١/٧٨.

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٤١/٧٩.

صالحاً واسمه عيّاش، واختاره الله وابتعثه إلى قرنٍ من القُرون الأولى في ناحية المَغرب، وذلك بعد طُوفان نُوح (عليه السلام)، فضرَبوه على قَرنِ رأسِه الأيمن، فمات منها، ثمّ أحياه الله بعد مائة عام، ثمّ بعَثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق (عليه السلام)، فكذّبوه فضرَبوه ضربةً على قَرنه الأيسر فمات منها، ثمّ أحياه الله بعد مائة عام، وعوّضه من الضَّربَتين اللتين على رأسه قَرْنَين في موضع الضَّربَتَين أجْوَفَين، وجَعل عِزَّ مُلكِه آية نُبوّته في قَرْنَيه.

ثمّ رفعه الله إلى السماء الدنيا، فكَشَط له عن الأرض كلّها، جبالها وسهولها وفجاجها حتّى أبصر مابين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كلّ شيءٍ عِلماً يعرِف به الحقّ والباطل، وأيدّه في قَرْنَيه بكِسفٍ من السماء فيه ظُلمات ورَعْد وبَرْق، ثمّ أُهبطِ إلى الأرض، وأوحى الله إليه: أن سِرْ في ناحية غرب الأرض وشرقها، وقد طَويتُ لك البلاد، وذلّلت لك العِباد، وأرْهَبْتُهم منك.

فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المُغضب، فينبعثُ من قَرنَيه ظُلماتٌ ورَعدٌ وبَرقٌ، وصَواعِق تُهلك من ناوأه وخالَفه، فلم يبلُغ مَغربَ الشمس حتّى دان له أهل المَشْرق والمَغرب ـ قال ـ وذلك قول الله: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾ فسار ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ إلى قوله ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ﴾ ولم يؤمن بربّه ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ في الدنيا بعَذابِ الدُّنيا ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ في مَرجِعه ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً﴾ إلى قوله: ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً * ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ ذو القرنين من الشمس ﴿سَبَباً﴾».

ثمّ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنّ ذا القرنين لمّا انتهى مع الشمس إلى العَين الحَمِئة[1]، وجَد الشمْسَ تغرُب فيها، ومعها سبعونَ ألف مَلَكٍ يَجُرّونها بسَلاسِل الحَديد والكَلاليب، يَجُرّونها من قعْر البَحرِ في قُطرِ الأرض الأيمن كما تَجْري السَّفينة على ظهر الماء، فلمّا انتهى معها إلى مَطلع الشمس سبباً ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ إلى قوله ﴿بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً﴾».

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنّ ذا القرنين ورَد على قوم، قد أحرقتْهم الشمسُ، وغيّرتْ أجسادهم وألوانهم حتّى صيّرتْهم كالظُّلْمَة، ثمّ أتْبع ذو القرنين سَبباً في ناحية الظُّلمة: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً * قَالُوا يَا ذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ خَلْفَ هٰذين الجَبَلين، وهم يُفْسِدون في الأرض، إذا كان إبّان زُروعِنا وثمارِنا خرَجوا علينا من هٰذين السدّين فرَعَوا في ثمارنا وزروعنا، حتّى لايبقوا منها شيئاً ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً﴾ نؤدّيه إليك في كلّ عام ﴿عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً﴾ إلى قوله: ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾».

قال: «فاحتفَر له جَبَلَ حَديد، فقلَعوا له أمثال اللَّبِن، فطرَح بعضه على بعض فيما بين الصَّدفين، وكان ذو القرنين هو أوّل من بَنى بناءً[2] على الأرض، ثمّ جمَع عليه الحطَب وألهَب فيه النار، ووضع عليه المنافيخ، فنفَخوا

---

[1] (١) في « » و المصدر: الحامية.

[2] (٢) في المصدر: ردماً.

عليه، فلمّا ذاب قال: آتوني بِقِطرٍ ـ وهو المِسّ الأحمر، قال ـ فاحتفَروا له جبلاً من مِيّن فطرحوه على الحديد، فذاب معه واختلط به ـ قال ـ ﴿فَمَا ٱسْتَطَاعُواْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ يعني يأجوج ومأجوج ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقّاً﴾. إلى هاهنا رواية عليّ بن الحسين ورواية محمّد بن نصر.

وزاد جَبْرَئيل بن أحمد، في حديثه؛ بأسانيد عن الأصْبَغ بن نُباتة، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [٣] يعني يوم القيامة، وكان ذو القرنين عبداً صالحاً، وكان من الله بمكانٍ، نصَح لله فنصَح له وأحبَّ الله فأحبّه، وكان قد سبّب له في البلاد، ومكّن له فيها حتّى مَلَكَ مابين المشرق والمَغرِب، وكان له خليلاً من الملائكة يقال له: رقائيل [٤]، ينزل إليه فيُحَدّثه ويُناجيه، فبينا هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين: يارقائيل، كيف عبادة أهل السماء، وأين هي من عبادة أهل الأرض؟ قال رقائيل: ياذا القرنين، وما عبادة أهل الأرض؟ فقال: أمّا عبادة أهل السّماء، مافي السماوات مَوضِع قدم إلّا وعليه مَلَكٌ قائم لايقعدُ أبداً، أو راكع لا يَسجُد أبداً أو ساجِد لا يرفع رأسه أبداً فبكى ذو القرنين بُكاءً شديداً، وقال: يارقائيل، إنّي أُحبّ أن أعيش حتّى أبلُغ من عبادة ربّي وحقّ طاعته بما هو أهله.

قال رقائيل: ياذا القرنين، إنّ لله في الأرض عَيْناً تُدعى عين الحياة، فيهاعزيمة من الله [٥] أنّه مَنْ يشرب منها لم يمُت حتّى يكون هو الذي يسأل الله الموت، فإن ظَفِرتَ بهاتعيش ماشِئت. قال: وأين تلك العَين، وهل تعرِفها؟ قال: لا، غير أنّا نتحدّث في السّماء أنّ لله في الأرض ظُلمةً لم يطأها إنسٌ ولاجانّ. فقال ذو القرنين: وأين تلك الظُّلمة؟ قال رقائيل: ماأدري.

ثمّ صَعِدَ رقائيل فدخل ذا القرنين حُزنٌ طويل من قول رقائيل، وممّا أخبره عن العَين والظُّلمة، ولم يُخبره بعِلْمٍ ينتفع به منها فجمع ذو القرنين فُقهاء أهل مَملَكَتِه وعلماءهم وأهل دراسة الكتب وآثار النُّبوّة، فلمّا اجتمعوا عنده، قال ذو القرنين: يامعشر الفقهاء، وأهل الكتب وآثار النُّبوّة، هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو في كتب من كان قبلكم من الملوك أنّ لله عيناً تُدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة أنّه من يَشرَبْ منها لم يَمُتْ حتّى يكون هو الذي يسأل الله الموت؟ قالوا: لا، يا أيها الملك. قال: فهل وجدتُم فيما قرأتم من الكتب أنّ لله في الأرض ظُلمةً لم يطأها إنسٌ ولا جانّ؟ قالوا: لا، يا أيها الملك. فحَزِن ذو القرنين حُزناً شديداً وبكى إذ لم يُخبَر عن العين والظُّلمة بما يحبّ.

وكان فيمن حضره غُلام من الغِلمان من أولاد الأوصياء، أوصياء الأنبياء وكان ساكِتاً لايتكلّم حتّى إذا أيس ذو القرنين منهم. قال له الغُلام: أيها الملك، إنّك تسأل هؤلاء عن أمرٍ ليس لهم به عِلم، وعِلم ماتريد عندي، ففرح ذو القرنين فرحاً شديداً، حتّى نزل عن فِراشه، وقال له: ادْنُ منّي. فدنا منه، فقال: أخْبِرني. قال: نعم أيها المَلِك، إنّي

---

(٣) الكهف ١٨: ٩٩.

(٤) في المصدر في جميع المواضع: رفائيل.

(٥) في «ط»: من أسمائه.

وجَدتُ في كتاب آدم (عليه السلام) الذي كُتب يوم سُمّي له مافي الأرض من عَينٍ أو شجرٍ، فوجَدتُ فيه أنّ الله عيناً تُدعى عَينُ الحياة، فيها من الله عزيمةٌ أنه من يَشْرَب منها لم يَمُتْ حتّى يكون هو الذي يسأل الله الموت، بظُلمةٍ لَمْ يطأْها إنس ولا جانّ. فَفَرِحَ ذو القرنين، وقال: اُدنُ مِنّي أيها الغلام، تدري أين موضعها؟ قال: نعم، وجدتُ في كتاب آدم (عليه السلام) أنّها على قَرْنِ الشمس - يعني مطلِعها - ففرح ذو القرنين وبعث إلى أهل مملكته، فجمع أشرافَهم وفُقهاءَهم وعلماءهم وأهل الحكم منهم، واجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقيه، فلمّا اجتمعوا إليه تهيّأ للمَسير وتأهّب له بأعدّ العدّة وأقوى القوّة، فسارِبهم يُريد مَطلِع الشمس، يخوضُ البِحار ويقطع الجبال و الفيافي والأرضِين والمَفاوِز، فسار اثنتي عشرة سنةً، حتّى انتهى إلى طرَف الظُّلمة، فإذا هي ليست بظُلمةِ ليلٍ ولادُخان، ولكنّها هواء يفور مدّ مابين الأُفقين، فنزل بطرَفها وعَسْكرَ عليها، وجمَع عُلماء أهل عَسكره وفقهاءهم وأهل الفَضْلِ منهم، وقال يامعشر الفقهاء، والعُلماء، إنّي أُريد أن أسلُك هذه الظُّلمة. فخرّوا له سُجّداً، و قالوا: أيّها الملك، إنّك لتَطلُب أمراً ماطلَبه ولاسلكه أحَدٌ ممّن كان قبلَك من النبيّين وا لمُرْسَلين ولا من المُلوك. قال: إنّه لا بُدّ لي من طلَبِها.

قالوا: يا أيّها المَلِك، إنّا لنعلم أنّك إذا سلكتها ظَفرت بحاجتك بغير منّة [٦] عليك لأمرِنا، ولكنّا نخاف أن يَعْلَقَ بك منها أمرٌ يكون فيه هَلاك مُلكِك وزوالُ سُلطانِك، وفَسادُ مَنْ في الأرض؟ فقال: لابدّ من أن أسلُكَها. فخرّوا سجداً لله، وقالوا: إنّا نتبرّأ إليك ممّا يُريد ذو القرنين.

فقال: ذو القرنين: يامعشر العُلماء، أخبروني بأبصر الدوابّ؟ قالوا: الخَيل الإناث الأبكار أبصَر الدّوابّ، فانتَخَبَ من عسكره، فأصاب ستّة آلاف فرَس إناثاً أبكاراً، وانتخَب من أهل العِلم والفضل والحِكمة ستّة آلاف رجُل، فدفع إلى كلّ رجلٍ فَرَساً، وعقد لأفسحر - وهو الخِضْر - على ألف فرَس، فجعَلهم على مقدّمته، وأمرَهم أن يدخُلوا الظُّلمة، وسارَ ذو القرنين في أربعة آلاف، وأمَرَ أهل عسكره أن يلزَموا معسكره اثنتي عشرة سنةً، فإنْ رجَع هو إليهم إلى ذلك الوقت، وإلّا تفرّقوا في البلاد، ولحِقوا ببلادهم، أو حيث شاءوا، فقال الخِضْرُ (عليه السلام): أيّها المَلِك، إنّا نَسلُك في الظُلمة، لايرى بعضُنا بَعْضاً كيف نصنع بالضّلال إذا أصابنا؟ فأعطاه ذو القرنين خَرَزَةً حَمْراء كأنّها مَشعلَة لها ضَوء، وقال: خذ هذه الخَرزة فإذا أصابكُم الضّلال فارْمِ بها إلى الأرض فإنّها تَصيح، فإذا صاحَت رَجَعَ أهل الضّلال إلى صَوتها. فأخذها الخِضْر (عليه السلام) وَمضى في الظُّلمة، وكان الخِضْر (عليه السلام): يرتَحِل، وينزلُ ذو القرنين، فبينما الخِضْرُ يسير ذات يومٍ، إذ عرض له وادٍ في الظُّلمة، فقال لأصحابه: قِفوا في هذا الموضِع، لايَتحَرّكَنّ أحدٌ منكم من مَوضِعه. ونزل عن فرَسه، فتناوَل الخَرَزة، فرمى بها في الوادي، فأبطأتْ عنه بالإجابة حتّى ساء ظنّه أو خاف أن لاتُجيبَه، ثمّ أجابته، فخرَج إلى صوتها فإذا هي على جانب العين التي يَقْفُوها، وإذا ماؤها أشدّ بياضا من اللّبَن، وأصفى من الياقوت، وأحلى من العسَل، فشرِب منه، ثمّ خلَع ثيابه واغتسل منها، ثمّ لبس ثيابه ثمّ رمى بالخَرزة نحو أصحابه، فأجابته فخرجَ إلى أصحابه، وَرَكِب وأمَرَهم بالمَسير فساروا.

---

[٦] في المصدر: منها بغير عنت.

ومرّ ذو القرنين بعده، فأخطؤوا الوادي، وسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً وأربعين ليلةً، ثمّ خرجوا بضوءٍ ليس بضوء نهارٍ ولاشمسٍ ولا قمرٍ، ولكنّه نُور، فخرجوا إلى أرضٍ حمراء ورملةٍ خشخاشةٍ [٧] فَرِكةٍ [٨] كأنَّ حصاها اللؤلؤ، فإذا هو بقصْرٍ مَبنيّ على طول فَرسخ، فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه، ثمّ توجّه بوجهه وحدَه إلى القَصْر، فإذا طائِر واذا حديدة طويلة قد وضِع طرفاها على جانبي القصر، والطير الأسود معلق [٩] في تلك الحديدة بين السماء والأرض مزموم [١٠]، كأنّه الخُطّاف [١١] أو صورة الخُطّاف أو شبيه بالخُطّاف، أو هو خُطّاف، فلمّا سَمِع خَشْخَشَةَ ذي القرنين، قال: مَنْ هذا؟ قال: أنا ذو القَرْنين، فقال الطائر: ياذا القرنين، أماكفاك ما وراءك حتّى وصَلت إلى حدّ بابي هذا؟ ففرِق ذو القَرْنين فَرَقاً شديداً، فقال: ياذا القرنين، لاتخَفْ وأخبرني. قال سَلْ قال: هل كَثُرَ بُنيان الآجُر والجِصّ في الأرض؟ قال: نعم، قال فانتفض الطَّير، وامتلأ حتّى ملأ من الحديدة ثُلُثَها، فَفَرِق ذو القرنين، فقال: لا تَخَفْ، وأخْبِرني. قال: سَلْ. قال: هل كَثُرت المعازِف؟ قال: نعم. قال: فانتفض الطيْر وامتلأ حتّى امتلأ من الحديدة ثلثيها، ففرِق ذو القرنين، فقال: لاتخَفْ، وأخبرني. قال: سَلْ. قال: هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض؟ قال: نعم. فانتفض إنتفاضةً وانتفخ، فسدّ مابين جداريَ القَصر، قال: فامتلأ ذو القرنين عند ذلك فَرقاً منه، فقال له: لاتخَفْ وأخبرني. قال: سَلْ: قال: هل ترك الناس شهادة أن لاإله إلّا الله؟ قال: لا. فانضمّ ثُلثه، ثمّ قال: يا ذا القرنين، لاتخَفْ وأخبرني . قال: سَلْ. قال: هل ترك الناس الصلاة المفروضة؟ قال: لا. قال: فانضمّ الثُلثُ الآخر، ثمّ قال: ياذا القرنين، لاتخَفْ وأخبرني. قال: سَلْ. قال: هل ترك الناس الغُسل من الجنابة؟ قال: لا.

قال: فانضمّ حتّى عاد إلى الحالة الأُولى، فإذا هو بدرجة مدرّجة إلى أعلى القصر، فقال الطير: يا ذا القرنين، اسلُك هذه الدرجة؛ فسلكها وهو خائِف لا يدرِي ما يهجُم عليه، حتّى استوى على ظَهرِها، فإذا هو بسطحٍ ممدود مدّ البصر، وإذا رجل شابّ أبيض مضيء الوجه، عليه ثيابٌ بيض، كأنّه رَجُل، أوفي صورة رَجُل، أو شَبيه بالرَجُل، أو هو رَجُل، وإذا هو رافِعٌ رأسَه إلى السَّماء ينظُر إليها، واضِعٌ يدَه على فيه، فلمّا سمِع خَشْخَشَة ذي القرنين، قال: مَنْ هذا؟ قال: أنا ذو القرنين. قال: ياذا القرنين، ماكفاك ماوراءك حتّى وصَلْتَ إليّ؟ قال ذو القرنين: مالي أراك واضِعاً يَدَكَ على فيك؟ قال: يا ذا القرنين، أنا صاحبُ الصُّور، وإنّ الساعة قد اقتربت، وأنا أنتظِرُ أن أُؤمَر بالنَّفخ فأنفخ؛ ثمّ ضرَب بيده، فتناول حجَراً فرَمى به إلى ذي القرنين، كأنّه حَجَر، أو شبه حَجَر، أو هو حَجَر، فقال:

يا ذا القرنين، خُذها، فإن جاعَ جِعْتَ، وإنّ شَبع شَبِعتَ، فارجِعْ.

فرجعَ ذو القرنين بذلك الحَجر، حتّى خرَج به إلى أصحابه، فأخبرهم بالطير وماسأله عنه، وماقال له،

---

[٧] الخَشْخاشُ: كلُّ شيءٍ يابس إذا حُكَّ بعضُهُ ببعضٍ صَوت. «المعجم الوسيط ١: ٢٣٥».

[٨] قال المجلسي رحمة الله: فَرِكَة: أي ليّنة. بحيث يمكن فركها باليد، البحار ١٢: ٢٠٦.

[٩] في «ط»: معلق بأنفه.

[١٠] زَمَّ الشيَ: شدّه «لسان العرب ـ زمم ـ ١٢: ٢٧٢».

[١١] الخُطّافُ: السُّنُونو وهو ضربٌ من الطيور القواطع. «المعجم الوسيط ـ خلف ـ ١: ٢٤٥».

وما كانَ من أمره، وأخبرهم بصاحِب الصّور[١٢]، وما قال له، وما أعطاه، ثمّ قال لهم: إنّه أعطاني هذا الحجر، وقال لي إن جاع جعتَ، وإن شبع شبِعتَ. قال: أخْبروني بأمر هذا الحَجَر؛ فوضَع الحَجَر في إحدى الكَفتين، ووضع حَجَراً مثله في الكفة الأُخرى، ثمّ رفع الميزان، فإذا الحَجَر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضَعوا آخر، فمال به، حتّى وضَعوا ألف حَجر كلّها مثله، ثمّ رفعوا الميزان فمال بها ولم يَملْ به[١٣] الألف حجَر، فقالوا: ياأيها المِلك، لاعِلمَ لنا بهذا، فقال: له الخِضْر(عليه السلام): أيها المِلك، إنّكَ تسأل هؤلاء عمّا لاعِلمَ لهم به، وقد أُتيتُ على هذا الحَجَر. فقال ذو القرنين: فأخبِرْنا به، وبيّنه لنا؛ فتناول الخِضْر(عليه السلام) الميزان، فوضع الحَجَر الذي جاء به ذو القرنين في كفّة الميزان، ثمّ وضع حجراً آخر في كفّة أُخرى، ثمّ وضع كفّاً من تُراب على حجر ذي القرنين يزيدُه ثِقْلاً، ثمّ رفع الميزان فاعتدل، وَعجبوا وخَرّوا سُجّداً لله، وقالوا: ياأيّها المَلِك، هذا أمرٌ لم يَبْلُغْهُ عِلْمُنا، وإنّا لنَعْلَم أنّ الخِضْر ليس بساحِر، فكيف هذا وقد وضَعْنا معه ألف حجَر كلّه مِثله فمالَ بها، وهذا قد اعتدل به وزاده تُراباً؟!

قال ذو القرنين: بيّنْ ـ ياخِضْر ـ لنا أمرَ هذا الحَجر، قال الخِضر: أيّها المَلِك، إنَّ أمْرَ الله نافِذٌ في عبادِه، وسلطانَه قاهِرٌ وحُكمه فاصِلٌ، وإنّ الله ابتلى عبادة بعْضهم ببعض، وابتلى العالِمَ بالعالِم، والجاهل بالجاهِل، والعالِم بالجاهِل، والجاهِلَ بالعالِم، وإنّه ابتلاني بك، وابتلاك بي.

فقال ذو القرنين: يرحَمُكَ الله ياخِضْر، إنّما تقول: ابتلاني بك حين جُعلت أعلم منّي، وجعلت تحت يدي، أخبرني ـ يرحمُكَ الله ـ عن أمرِ هذا الحجر. فقال الخِضْر(عليه السلام): أيها المِلك، إنّ هذا الحجَر مثَلٌ ضربه لك صاحِب الصُور، يقول: إنَّ مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وُضع وَوُضِع معَه ألفُ حَجر فمال بها، ثمّ إذا وُضِع عليه التّراب، شَبع وعاد حَجَراً مثله، فيقول: كذلك مثلك، أعطاك الله من المُلك ماأعطاك، فلم ترْضَ به حتّى طلبْتَ أمراً لم يطلبْه أحد كان قبْلَك، ودخلْتَ مدخلاً لم يدخُله إنسٌ ولاجانٌّ، يقول: كذلك ابن آدم، لايشبَع حتّى يُحثى عليه التّراب. قال: فبكى ذو القرنين بُكاءً شديداً، وقال: صَدَقْتَ ياخِضْر، يُضرب لي هذا المثل، لاجَرَم أني لأطلب أثراً في البِلاد بعد مَسلكي هذا.

ثمّ انصرف راجعاً في الظُلْمة، فبينما هم يسيرون، إذ سمِعوا خَشْخَشةً تحت سنابِكِ خَيلهم، فقالوا أيّها المَلِك، ماهذا؟ فقال: خُذوا منه، فمن أخذ منه ندِم، ومن تركه نَدِم؛ فأخذَ بَعضٌ، وترك بعضٌ، فلمّا خرجوا من الظُّلمة إذاهم بالزَّبَرْجَد، فندِم الآخِذُ والتارك، ورجع ذو القرنين إلى دَوْمَة الجَنْدَل، وكان بها منزلهُ، فلم يَزَلْ بها حتّى قبضه الله إليه».

قال: «وكان(صلّى الله عليه وآله) إذا حدّث بهذا الحديث، قال: رَحِمَ الله أخي ذا القرنين، ما كان مُخطِئاً إذ سلَكَ ماسلَك، وطلَب ما طلَب، ولو ظَفِر بوادي الزَّبَرْجَد في مذهبه، لماترك فيه شيئاً إلّا أخرجه للناس لأنّه كان راغباً، ولكنّه ظَفِر به بعد مارجَع، وقد زهَد عن الدنيا بعده».

---

[١٢] في «ج» و «ق» والمصدر: صاحب السطح.

[١٣] في المصدر: يشتمل.

٦٧٧٤/٢٦ ـ جَبْرَئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ ذا القَرْنَين عمِل صُندوقاً من قَوارير، ثمّ حمَل في مسيره ما شاء الله، ثمّ ركِب البحر، فلمّا انتهى إلى مَوضِع منه، قال لأصحابه. دَلّوني، فاذا حرّكت الحَبْل فأخْرِجوني، وإن لم أُحَرّك الحَبْل فأرسلوني إلى آخره. فأرسلوه في البحر، وأرسلوا الحَبْل مسيرةَ أربعين يوماً، فإذا ضارِبٌ يضرِب جنب الصندوق، ويقول: ياذا القرنين، أين تُريدُ؟ قال: أُريد أن أنظُر إلى مُلكِ ربّي في البحر، كما رأيته في البَرّ. فقال: ياذا القرنين، إنّ هذا المَوضِع الذي أنت فيه مرَّ فيه نوح زمان الطُّوفان، فسقَط منه قَدُوم، فهو يهوي في قَعر البحر إلى الساعة لم يَبْلُغْ قَعْرَه. فلمّا سمِع ذو القرنين ذلك، حرّك الحَبل وخرَج».

٦٧٧٥/٢٧ ـ عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان اسم ذي القرنين عَيّاش، وكان أوّل المُلوك من الأنبياء، وكان بعد نوح (عليه السلام)، وكان ذو القَرْنين قد ملك مابين المَشرق والمَغرب».

٦٧٧٦/٢٨ ـ عن جميل بن دَرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الزَّلْزَلَة، فقال: «أخبَرني أبي، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنَّ ذا القرنين لمّا انتهى إلى السَدّ جاوزه فدخل الظُّلمة، فإذا هو بمَلَكٍ قائم، طوله خمسمائة ذراع، فقال له المَلَك: ياذا القرنين، أما كان خَلْفَكَ مَنْفَذٌ لك[1]؟

فقال له ذو القرنين: ومَن أنتَ؟ قال: أنا مَلَك من ملائكة الرحمن، موكّل بهذا الجَبَل، وليس من جَبَلٍ خلقه الله إلّا وله عِرْق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله أن يُزَلْزِلَ مدينة، أوحى إليّ ربّي فَزَلْزَلْتُها».

٦٧٧٧/٢٩ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تغرُب الشمس في عَينٍ حَمِئَةٍ[1] في بحرٍ دون المدينة التي تلي ممّايلي المغرب، يعني جابَلْق[2]».

٦٧٧٨/٣٠ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً * كَذَٰلِكَ﴾ قال: «لم يَعلَمُوا صَنْعَةَ البيوت».

٦٧٧٩/٣١ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)[1] قال: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾ قال: «التَقيّة» ﴿فَمَا ٱسْطَاعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَاعُواْ لَهُ نَقْباً﴾ قال: «هو التَقيّة».

---

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨٠/٣٤٩.

٢٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨١/٣٥٠.

٢٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨٢/٣٥٠.

[1] في المصدر: مسلك.

٢٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨٣/٣٥٠.

[1] في «ج ، ق»: حامية.

[2] جابَلْقُ: مدينتان، إحداهما بأقصى المغرب، والأُخرىٰ رستاق بأصفهان. «معجم البلدان ٢: ٩١».

٣٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨٤/٣٥٠.

٣١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨٥/٣٥١.

[1] في نسخة من «ط»: عن أبي عبدالله (عليه السلام).

٦٧٨٠ / ٣٢ ـ عن المُفضَّل قال: سألتُ الصادق (عليه السلام) عن قوله ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾ قال: «التقيّة» ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾، قال: «ما استطاعوا له نَقباً، إذا عُمِل بالتقية لم يقدِروا في ذلك على حيلةٍ، وهو الحِصن الحَصين، وصار بينك وبين أعداء الله سدّاً لا يستطيعون لَهُ نَقْباً».

قال: وسألته عن قوله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾، قال: «رَفع التقية عند الكَشْف فينتقم من أعداء الله».

٦٧٨١ / ٣٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن يوسُف بن أبي حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا أُسري برسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى السمّاء؛ وجد ريحاً مثل المِسْك الأذْفَر، فسأل جَبْرَئيل (عليه السلام) عنها، فأخبَره أنها تخرُج من بيتٍ عُذّب فيه قوم في الله حتّى ماتوا. ثمّ قال له: إنّ الخِضْر (عليه السلام) كان من أبناء المُلوك، فآمن بالله، وتخلى في بيتٍ في دار أبيه يعبدالله، ولم يكن لأبيه ولد غيره، فأشاروا على أبيه أن يزوّجه، فلَعَلّ الله أن يَرزُقه ولداً، فيكون المُلْك فيه وفي عقِبه، فخطَب له امرأةً بِكْراً، وأدخَلها عليه، فلم يلتفِت الخِضْرُ (عليه السلام) إليها، فلمّا كان في اليوم الثاني، قال لها: تكتُمين عليّ أمري؟ فقالت: نعم. قال لها: إن سألك أبي: هل كان منّي إليك مايكون من الرجال إلى النساء، فقولي: نعم. فقالت: أفعل. فسألها المَلِك عن ذلك، فقالت: نعَم. وأشار عليه الناس أن يأمُر النساء أن يُفتّشنَها فأمر بذلك فكانت على حالها.

فقالوا: أيّها الملك زوّجت الغِرّ من الغِرّة[1] زوّجْهُ امرأةً ثيّباً؛ فزوّجهُ، فلمّا أُدخلت عليه، سألها الخِضْر (عليه السلام) أن تكتُم عليه أمرَه، فقالت: نعم. فلمّا سألها المَلِك، قالت: أيّها الملك، إنّ ابنَك إمرأة، فهل تلِد المرأة من المرأة؟ فغَضِب عليه، وأمر بردْمِ الباب عليه، فرُدِم، فلمّا كان اليوم الثالث، حرّكته رِقّة الآباء، فأمر بفتْحِ الباب، ففُتِح فلم يَجِدوه، وأعطاه الله من القوّة أن يتصور كيف يشاء، ثمّ كان على مُقدمة ذي القَرْنين، وشرِب من الماء الذي مَن شرِب منه بَقي إلى الصَيْحة».

قال: «فخَرجَ من مدينة أبيه رَجُلان في تجارةٍ في البحر، حتىّ وقعا إلى جزيرة من جزائر البحر، فوجدا فيها الخِضْر (عليه السلام)، قائماً يُصلي، فلمّا انفتل، دعاهما فسألهما عن خبرِهما، فأخبراه، فقال لهما: هل تكتمان عليّ أمري إن أنا رَدَدْتُكما في يومِكما هذا إلى منازِلكما؟ فقالا: نعم. فنوى أحدُهما أن يكتُم أمرَه، ونوى الآخر إن ردّه إلى مَنزِله أخبر أباه بخبره؛ فدعا الخِضْر (عليه السلام) سحابةً، وقال لها. احملي هٰذين إلى منازلهما؛ فحملتهما السحابة حتّى وضعتهما في بلدهما من يومهما فكتم أحدُهما أمرَه، وذهب الآخر إلى المَلِك فأخبره بخبره، فقال له المَلِك: من يشهَد لك بذلك؟ قال: فلان التاجر؛ فدلّ على صاحبه، فبعث الملك إليه، فلمّا حضر، أنكره وأنكر معرفة صاحبه، فقال له الأوّل: أيّها المَلِك، ابعث معي خيلاً إلى هذه الجزيرة، واحبس هذا حتّى آتيك بابنك؛ فبعث معه خيلاً، فلم يَجدوه، فأطلَق عن الرجل الذي كتم عليه.

---

٣٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥١/ ٨٦.

٣٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٤٢.

[1] رجلٌ غِرٌّ بالكسر، وغريرٌ، أي غير مجرّب. وجارية غِرّةٌ وغريرة. «الصحاح ٢: ٧٦٨».

ثمّ إنّ القوم عَمِلوا بالمَعَاصي، فأهلكهُم الله وجعَل مدينتَهم عالِيَها سافِلها، وابتدرتِ الجارية التي كَتَمَتْ عليه أمرَه، والرجل الذي كتم عليه، كلّ واحدٍ منهما ناحيةً من المدينة، فلمّا أصبَحا التقَيا، فأخبر كلّ واحدٍ منهما صاحبه بخَبَره، فقالا: مانَجْونا إلّا بذلك؛ فآمنا بربِّ الخِضْر، وحَسُن إيمانُهما، وتزوج بها الرجل، ووقعا إلى مملكة مَلِكٍ آخر، وتوصلت المرأة إلى بيت المَلِك، وكانت تُزَيِّن بنت المَلِك، فبينما هي تَمشُطها يوماً، إذ سقَط من يدها المِشط، فقالت: لاحول ولاقوّة إلّا بالله، فقالت لها بنت المَلِك: ماهذه الكلِمة؟ فقالت: إنّ لي إلهاً تجري الأمور كلّها بحَوْله وقوّته.

فقالت لها بنت الملك: ألكِ إله غير أبي؟ فقالت: نعم، وهو إلهك وإله أبيك. فدخلت بنتُ المَلِك على أبيها، فأخبرت أباها بما سمِعت من هذه المرأة، فدعاها المَلِك، وسألها عن خَبَرِها، فأخبرته، فقال لها: مَنْ على دينك؟ قالت: زوجي ووَلَدي، فدعاهما المَلِك وَأمرَهم بالرُّجوع عن التوحيد، فأبوا عليه، فدعا بِمِرْجَلٍ من ماء، فأسخَنه وألقاهم فيه، فأدخلهم بيتاً وهدم عليهم البيت، فقال جَبْرَئيل لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): فهذه الرائحة التي تَشَمّها من ذلك البيت».

٦٧٨٢ / ٣٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجَعْفري، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) قال: «أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعه ابنه الحسن بن عليّ (عليهما السلام) وهو متكئٌ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام، فجلس، إذ أقبل رجل حَسَن الهيئة واللِّباس، فَسلّمَ على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فردّ عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتني بهنّ علِمتُ أنّ القوم ركِبوا من أمرِك ماقضى عليهم، وأنّهم ليسوا بمَأمونين في دُنياهم وآخِرَتهم، وإن تَكُنِ الأُخرى، علِمتُ أنك وهم شَرعٌ سواء.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): سَلْني عمّا بَدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام، أين تذهب روحه؟ وعن الرجل، كيف يذكُر وينسى؟ وعن الرجل، كيف يُشبه وَلَدُه الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحَسَن، فقال: يا أبا محمّد، أجِبْهُ. فأجابه الحسن (عليه السلام)، فقال الرجل: أشهَدُ أن لاإله إلّا الله، ولم أزل أشهدُ بها، وأشهَدُ أنّ محمّداً رسولُ الله، ولم أزل أشهدُ بذلك وأشهَدُ أنك وَصِيُّ رَسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)، والقائم بحُجّته ـ وأشار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ ولم أزل أشهد بها، وأشهَدُ أنّك وصيّه والقائم بحجّته ـ وأشار إلى الحسن (عليه السلام) ـ وأشهَدُ أنّ الحُسَين بن عليّ وصيّ أخيه والقائم بحجّته بعده، وأشهدُ على عليّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهَدُ على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن الحسين، وأشهَدُ على جعفر بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهَدُ على موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد، وأشهَدُ على عليّ بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهَدُ على محمّد بن علي أنّه القائم بأمر

---

٣٤ ـ الكافي ١: ١/٤٤١.

عليّ بن موسى، وأشهَدُ على عليّ بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهَدُ على الحسن بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن محمّد، وأشهدُ على رجلٍ من وُلد الحسن، لا يُكنَى ولا يُسمى حتّى يظهرَ أمرُه فيَملؤها عَدْلاً كما مُلئت جَوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا محمّد، اتبَعْهُ فانظُر أين يقصِد؟ فخرج الحسن بن عليّ (عليهما السلام)، فقال: ماكان إلّا أنْ وضَع رِجلَه خارِجاً من المسجد، فما دَرَيتُ أين أخَذ من أرض الله، فرجَعتُ إلى أمير المؤمنين، فأعْلَمْتُه، فقال: يا أبا محمّد، أتعرِفُه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم. قال: هو الخِضْرُ (عليه السلام)».

٦٧٨٣/٣٥ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحْمَري، عن عبدالله بن حَمّاد، عن سَيْف التمّار، قال: كنّا مع أبي عبدالله (عليه السلام) جماعة من الشيعة في الحِجر، فقال: «علينا عَين؟»، فالتفَتْنا يَمْنةً ويَسرة، فلم نرَ أحداً، فقلنا: ليس علينا عَينٌ. فقال: «وربِّ الكعبة وربِّ البَنِيَّة[1] ـ ثلاث مرّات ـ لو كنت بين موسى والخِضر لأخبَرْتُهما أنّي أعلم منهما، ولأنبأتُهما عمّا ليس في أيديهما، لأنّ موسى والخِضْر (عليهما السلام) أُعطيا علم ماكان، ولم يُعطيا علم ما يكون، وماهو كائن، حتّى تقوم السّاعة، وقد ورِثناه من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وِراثةً».

٦٧٨٤/٣٦ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقيّ، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد بإسناده، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مَلَكَ الأرضَ كلَّها أربعةٌ: مؤمنان وكافِران، فأمّا المؤمنان: فسُليمان بن داود (عليهما السلام)، وذو القَرْنين، والكافِران: نُمْرُودُ، وبُخْتَ نَصَّر، واسمُ ذي القَرْنين عبدالله بن ضَحّاك بن سعد[1]».

٦٧٨٥/٣٧ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن عاصِم، عن الهَيْثَم بن عبدالله، قال: حدّثني مولاي عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أتاني جَبْرَئيل (عليه السلام) عن ربه عزّ وجلّ، وهو يقول: ربّي يُقرئك السلام، ويقول لك: يامحمّد بشِّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة، فلهم عندي جزاء الحُسنى، يدخُلون الجنّة». وجزاء الحُسنى وهي ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، دخول الجنّة، والخُلود فيها في جوارهم (صلوات الله عليهم).

---

٣٥ ـ الكافي ١: ٢٠٣/١.

[1] البَنِيَّة: الكعبة. «أقرب الموارد ـ بني ـ ١: ٦٣».

٣٦ ـ الخصال: ٢٥٥/١٣٠.

[1] في «ج» والمصدر: معد.

٣٧ ـ تأويل الآيات ١: ٢٩٧/٩.

باب في يأجوج ومأجوج

٦٧٨٦ / ١ ـ الشيخ في أماليه، قال: أخبرنا ابن الصّلت، قال أخبرنا ابن عُقْدة، قال أخبرنا أبو الحسن القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران [1] المعروف بابن الشامي قراءةً، قال: حدّثنا عبّاد بن أحمد العَرْزَمي [2]، قال: حدّثني عمّي عن أبيه، عن جابر، عن الشعبيّ، عن أبي رافع، عن حُذيفة بن اليَمان، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، عن أهل يأجوج ومأجوج، قال: «إنّ القوم لينقُرون السدّ بمَعاوِلهم دائبين، فإذا كان الليل، قالوا: غداً نفرَغ؛ فيُصبِحون وهو أقوى منه بالأمس، حتّى يُسلِم منهم رجل حين يُريد الله أن يبلُغ أمره، فيقول المؤمن: غداً نفتَحه إن شاء الله، فيُصبِحون ثمّ يغدون عليه فيفتَحه الله، فو الذي نفسي بيده ليَمُرّنّ الرجل منهم على شاطىء الوادي الذي بكوفان، وقد شَربوه حتّى نزحوه، فيقول والله لقد رأيت هذا الوادي مرّةً، وإنّ الماء ليجري في عرضه».

قيل: يارسول الله، ومتى هذا؟ قال: «حين لايبقى من الدنيا إلّا مثل صُبابة [3] الإناء».

٦٧٨٧ / ٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد الأشْعَرِيّ، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد ابن عبدالله، عن العبّاس بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال سُئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الخَلْق. فقال: «خلق الله ألفاً و مائتين في البَرّ، وألفاً ومائتين في البحر، وأجناس بني آدم سبعون جنساً، والناسُ وِلدُ آدمَ، ماخلا يأجوج ومأجوج».

٦٧٨٨ / ٣ ـ وروى بعض علمائنا الإماميّة في كتاب له سمّاه: (منهج التحقيق إلى سواء الطريق): عن سلمان الفارسيّ (رضي الله عنه) قال: كنّا جلوساً مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزله لمّا بُويع عمر بن الخطّاب، قال: كنت أنا، والحسن والحسين (عليهما السلام)، ومحمّد بن الحنفية، ومحمّد بن أبي بكر، وعمّار بن ياسر، والمِقداد بن الأسودِ الكِنديّ (رضي الله عنهم)، فقال: قال له ابنه الحسن (عليه السلام): «ياأمير المؤمنين، إنّ سُليمان (عليه السلام) سأل ربّهُ مُلكاً لاينبغي لأحدٍ من بعده، فأعطاه ذلك، فهل مَلَكْتَ ممّا ملك سُليمان بن داود (عليه السلام)؟».

فقال (عليه السلام): «والذي فَلَقَ الحبّة وبرأ النَّسمة، إنّ سُليمان بن داود (عليه السلام) سأل الله عزّ وجلّ المُلك فأعطاه، وإنّ أباك ملَكَ مالم يملِكه بعد جَدّك رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) أحدٌ قبلَه، ولايملِكه أحدٌ بعده».

فقال الحسن (عليه السلام): «تُريد أن تُرينا ممّا فضّلك الله تعالى به من الكرامة؟».

باب في يأجوج ومأجوج

١ ـ الأمالي ١: ٣٥٥.

[1] في «ط»: ابن زياد، وفي «ق»: ابن حمران.

[2] في «ط» و«ق» والمصدر: القزويني. انظر أنساب السمعاني ٤: ١٧٩.

[3] الصُّبابة: البقية من الماء في الإناء. «الصحاح ـ صبب ـ ١: ١٦١».

٢ ـ الكافي ٨: ٢٧٤/٢٢.

٣ ـ ... المحتضر: ٧١، مدينة المعاجز: ٩١.

فقال: «أفعل، إن شاء الله تعالى»، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) فتوضأ وصلّى ركعتين، ودعا الله عزّ وجلّ بدعوات لم يَفْهَمْها أحد، ثم أومأ الى جهة المَغرب، فماكان بأسرع من أن جاءت سَحابة، فوقعت على الدار، وإذا بجانبها سحابة أُخرى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيّتها السَّحابة، اهبطي بإذن الله تعالى»، فهَبَطت، وهي تقول أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسولُ الله، وأنّك خليفتُه ووصِيّه، مَنْ شكَّ فيك فقد ضلَّ سبيل النجاة».

قال: ثمّ انبسطت السحابة على وجه الأرض حتّى كأنّها بِساطٌ موضوع، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «اجلِسوا على الغَمامة» فجلَسنا، وأخذنا مواضِعنا، فأشار إلى السَّحابة الأُخرى فهبَطَت، وهي تقول كمَقالة الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليها ثمّ تَكلّم بكلام، وأشار إليهما بالمَسير نحو المغرب، وإذابالريح قد دخَلت تحت السحابتين، فرفعتهما رَفْعاً رفيقاً، فتمايلت نحو أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإذا به على كُرسيّ، والنّور يسطَع من وجهه، ووجهه أنور من القمَر.

فقال الحسن (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، إنّ سُليمان بن داود (عليه السلام) كان مُطاعاً بخاتمه، وأمير المؤمنين بماذا يُطاع؟»

فقال (عليه السلام): «أنا عَينُ الله في أرضه، ولسانُه الناطِق في خَلْقِه، أنا نورُ الله الذي لا يُطفأ، أنا بابُ الله الذي يؤتى منه، وحجّتُه على عِباده».

ثمّ قال: «أتحِبّون أن أُريكم خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)؟» قلنا: نعم، فأدخل يَدَه إلى جَيبه، فأخرج خاتماً من ذهَب فَصّه من ياقوتة حَمْراء، عليه مكتوب: محمّد وعليّ، قال سلمان: فتعجّبنا من ذلك، فقال: «من أيّ شيء تَعْجَبون؟ وما العَجَب من مِثلي؟ أنا أُريكم اليوم مالم تروه أبداً».

فقال الحسن (عليه السلام): «أُريد أن تُريَني يأجوج ومأجوج والسدَّ الذي بيننا وبينَهم»، فسارت الريح تحت السحاب، فسَمِعنا لها دَوِيّاً كدَويّ الرَعد، وعلَت في الهواء، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يقدُمنا، حتّى انتهَينا إلى جبَل شامخ في العُلُوّ، وإذا شجرة جافّة قد تساقطت أوراقها، وجفّت أغصانها، فقال الحسن (عليه السلام): «مابالُ هذه الشجرة قد يَبِست؟» فقال له: «سَلْها، فإنّها تجيبُك»، فقال الحسن (عليه السلام): «أيّتها الشجرة، مالكِ قد حدث بك ماتراه من الجفاف؟» فلم تُجبه؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إلّا ما أجبتِه»، قال الراوي: والله لقد سمِعتُها تقول لبيك لبيك ياوصي رسول الله وخليفته، ثمّ قالت: يا أبا محمّد، إنّ أباك أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يَجيئني في كلّ ليلة وقت السَّحَر، ويُصلّي عندي رَكعتين، ويُكثِرُ من التَسبيح، فإذا فرغ من دُعائه جاءته غَمامةٌ بيضاء، ينفح منها رائحة المِسك، وعليها كُرسيّ، فيجلِس عليه فتسير به، فكنت أعيش بمَجْلِسِه وبَرَكته، فانقطع عنّي منذ أربعين يوماً، فهذا سبب ماتراه منّي. فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وصلّى رَكعتين، ومَسح بكفّه عليها، فاخضرّت وعادت إلى حالها.

وأمر الريح فسارت بنا، وإذا نحن بمَلَكٍ يدُه في المَغرب، والأُخرى بالمَشرق، فلمّا نظر المَلَك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده، ورسوله، أرسله بالهُدى ودين الحقّ، لِيُظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أنّك وَصِيُّه وخليفته حَقّاً وصِدقاً. فقلت: يا أمير

المؤمنين، من هذا الذي يده في المغرب، ويدُه الأُخرى في المشرق؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هذا المَلَك الذي وكلّه الله تعالى بظُلمة الليل وضوء النّهار، ولايزول إلى يوم القيامة، وإنّ الله تعالى جعَل أمر الدنيا إليّ، وإنّ أعمال العِبادُ تُعرض عليّ في كلّ يوم، ثمّ تُرفع إلى الله تعالى».

ثمّ سِرنا حتّى وقَفنا على سدّ يأجوج ومأجوج فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) للريح «اهبطي بنا ممّا يلي هذا الجبل» وأشار بيده إلى جبلٍ شامخ في العُلُوّ، وهو جَبَلُ الخِضْر (عليه السلام)، فنظرنا إلى السَدّ، وإذا ارتفاعه مايحدّ البصر، وهو أسود كقطعة الليل الدامس[1] يخرج من أرجائه الدُّخان، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ياأبا محمّد، أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد»، قال سلمان: فرأيت أصنافاً ثلاثةً طول أحدهم مائة وعشرون ذراعاً، والثاني طول كلّ واحد منهم ستّون ذراعاً، والثالث يفرِش أحَدَ أُذنيه تحته، والأُخرى يلتحِف بها.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر الريح فسارت بنا إلى جَبل قاف[2]، فانتَهَينا إليه وإذا هو مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْراء، وعليها مَلَك على صورة النَّسر، ثمّ نظَر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال الملك: السلام عليك، ياوَصيَّ رسولِ ربِّ العالمين وخليفته، أتأذن لي في الردّ؟ فردّ (عليه السلام)، وقال له: «إنّ شِئتَ تكلّم، وإنّ شِئْتَ أخَبرْتُكَ عمّا تسألني عنه». فقال المَلَك: بل تقول يا أمير المؤمنين. قال: «تريد أن آذَنَ لك أن تزور الخِضْر (عليه السلام)». فقال: نعم. قال: «قد أذِنت لك» فأسرَعَ المَلَك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثمّ تَمشّينا على الجَبل هُنيئةً، فإذا بالمَلَك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخِضْر (عليه السلام)، فقال سلمان: ياأمير المؤمنين، رأيتُ المَلك مازار الخِضْرَ إلّا حين أخذ إذنك؟ فقال (عليه السلام): «والذي رفَع السّماء بغير عَمَدٍ، لَوّ أنّ أحدهم رام أن يزول مِن مَكانِه بقَدَر نفَسٍ واحدٍ لما زال حتىَ آذَنَ له، وكذلك يصير حال وَلدي[3] الحسن، وبعده الحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسِعُهم قائمهم».

فقلنا: ما اسم المَلَك المُوَكل بقاف؟ فقال (عليه السلام): «ترجائيل[4]».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كلّ ليلة إلى هذا الموضع وتعود؟ فقال: «كما أتيتُ بكم، والذي فلق الحبَّة وبرأ النَّسمة، إنّي لأملِكُ ملكوت السماوات والأرض، مالو عَلِمتم ببَعضِه لما أحتمَله جَنانُكم، إنّ اسم الله الأعظم ثلاث وسبعون حرفاً، وكان عند آصِف بن بَرخيا حرفٌ واحد، فتكلّم به فخَسف الله تعالى مابينه وبين عرش بَلقيس، حتّى تناول السَّرير، ثمّ عادت الأرض كماكانت أسرع من طرف النظَر، وعندنا نحن ـ والله ـ اثنان وسبعون حرفاً، وحرفٌ واحد عند الله تعالى أستأثر به في علم الغيب، ولاحَوْلَ ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم، عَرَفنا من عرفنا، وأنكرنا من أنكرنا».

ثمّ قام (عليه السلام): وقمنا، وإذا نحن بشابٌ في الجبل يُصلّي بين قَبْرَين، فقلنا: ياأمير المؤمنين، من هذا الشاب؟ فقال (عليه السلام): «صالح النبي (عليه السلام)، وهذان القبران لأُمّه وأبيه، وإنّه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه

---

[1] دَمَسَ الظلامُ: أي اشتدّ، وليلٌ دَامِسٌ، أي مظلم. «مجمع البحرين ـ دمس ـ ٤: ٧٦».

[2] قاف: قيل: هو الجبل المحيط بالأرض. «معجم البلدان ٤: ٢٩٨».

[3] في «ق»: وارثي.

[4] في «ق»: ترجايل. وفي المدينة: ترحائيل.

صالح، لم يتَمالك نفسَه حتّى بَكى، وأومأَ بيده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثمّ عاد إلى صلاته وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين (عليه السلام) عنده حتّى فرَغ من صلاته، فقلنا له: ممّ بُكاؤك؟ فقال صالح: «إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يمرّ بي عند كلّ غداةٍ، فيجلس، فتزداد عبادتي بنظَري إليه، فقطع ذلك منذ عشرة أيّام، فأقْلَقني ذلك» فتعجّبنا من ذلك.

فقال (عليه السلام): «تريدون أن أريكم سُليمان بن داود (عليه السلام)»؟ فقلنا: نعم فقام ونحن معه، فدخَل بنا بُستاناً ما رأينا أحسنَ منه، وفيه من جميع الفواكه والأعناب، وأنهاره تجري، والأطيار يتجاوبْنَ على الأشجار، فحين رأته الأطيار، أتت تُرَفْرِف حوله حتّى توسّطْنا البستانَ، وإذا سَريرٌ عليه شابٌ مُلقىً على ظهرِه، واضعٌ يده على صَدْره، فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه وجعَله في إصبع سُليمان (عليه السلام)، فنَهَض قائماً، وقال: «السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، أنت والله الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، قد أفلَح من تمسّك بك، وقد خابَ وخَسر من تخلّف عنك، وإنّي سألتُ الله تعالى بكم أهل البيت، فأُعطيت ذلك المُلك».

قال سَلمان: فلمّا سمِعنا كلام سُليمان بن داود (عليه السلام)، لم أتمالك نفسي حتّى وَقعتُ على أقدامِ أمير المؤمنين (عليه السلام) أُقبّلها، وحَمِدتُ الله تعالى على جَزيل عَطائه، بهدايته إلى ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، الذين أذهَب الله عنهم الرِجْسَ وطَهّرهم تطهيراً، وفعل أصحابي كما فعلتُ، ثمّ سألتُ أميرَ المؤمنين (عليه السلام): وماوراء قاف؟ قال (عليه السلام): «وراءه مالا يَصِل إليكم عِلمُه».

فقلنا: تعلم ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال (عليه السلام): «علمي بما وراءه كعِلمي بحال هذه الدنيا ومافيها، وإنّي الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكذلك الأوصياء من وُلدي بعدي».

ثمّ قال (عليه السلام): «إنّي لأعْرفُ بطُرُق السماوات من طُرُق الأرض، نحن الاسمُ المَخزون المَكنون، نحنُ الأسماء الحُسنى التي إذا سُئِل الله تعالى بها أجاب، نحن الأسماءُ المَكتوبة على العَرْش والكُرْسيّ والجنّة والنّار، ومنّا تعلّمتِ المَلائكةُ التّسبيحَ والتّقديس، والتوحيد والتهليل والتكبير، ونحن الكلمات التي تَلَقّاها آدم (عليه السلام) من ربّه، فتاب عليه».

قال: «أتريدون أن أُريكم عجباً؟» قلنا: نعم. قال: «غُضّوا أعيُنَكم» ففعَلنا، ثمّ قال: «افتحوها»، ففتَحْناها، فإذا نحنُ بمدينةٍ مارأينا أكبر منها، الأسواق فيها قائمة، وفيها أُناس مارأينا أعظَم من خَلْقِهم، على طول النَّخْل، قلنا: يا أمير المؤمنين، من هؤلاء؟ قال: «بقية قوم عاد، كفّار لا يؤمنون بالله تعالى، أحبَبْتُ أن أُريكم إيّاهم، وهذه المدينة وأهلها أُريد أن أُهلكهم وهم لا يشعرون».

قلنا: يا أمير المؤمنين، تُهلِكُهم بغير حجّة؟ قال: «لا، بل بحجّة عليهم»، فدنا منهم، وتراءى لهم، فهمّوا أن يقتُلوه، ونحن نَراهم وهم يَرَوْننا، ثمّ تباعَد عنهم، ودنا منّا، ثمّ مسح بيده على صدورنا، وصَعَق فيهم صَعْقةً. قال سلمان: لقد ظَنَنّا أنّ الأرض قد انقلبت، والسماء قد سقطت وأنّ الصواعِقَ من فيه قد خرجت، فلم يَبْقَ منهم في تلك الساعة أحد، قلنا: يا أمير المؤمنين، ماصنَع الله بهم؟ قال: «هلكوا، وصاروا كلّهم في النار» قلنا: هذا مُعْجِز ما رأينا ولا سمعنا بمثله.

فقال (عليه السلام): «أتريدون أن أُريَكُم أعجَبَ من ذلك؟» قلنا: لا نُطيق بأسرِنا على احتمال شيءٍ آخر، فعلى من لا يتولّاك ويؤمن بِفَضْلِك وعظيم قدرك عند الله تعالى لَعنةُ الله، ولَعنةُ اللاعِنين، والناس والملائكة أجمعين إلى يوم الدين.

ثمّ سألناه الرجوع إلى أوطانِنا، فقال: «أفعل ذلك، إن شاء الله تعالى»، وأشار إلى السحابتين فدنتا منّا، فقال: «خُذوا مَواضِعكم» فجلَسنا على سحابة، وجلس (عليه السلام) على أُخرى، وأمر الريح فحمَلتنا حتّى صِرنا في الجوّ، حتّى رأينا الأرض كالدِّرْهَم، ثمّ حطّتنا في دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، في أقلّ من طَرْفِ النَظَر، وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذِّن يُؤذِّن، وكان خُروجنا منها وقت علَت الشمس، فقلت: أبا الله العَجَب، كنا في جبل قاف، مسيرة خمس سنين (٥)، وعُدنا في خمس ساعات من النهار؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو أنّني أرَدتُ أن أخرِقَ الدُّنيا بأسرِها والسماوات السبع وأرجع في أقلّ من الطَرف لفعلت، بما عندي من اسم الله الأعظم».

فقلنا: ياأمير المؤمنين، أنت والله الآية العظمى، والمعجزة الباهرة، بعد أخيك وابن عمّك رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

٦٧٨٩ / ٤ ـ وروي بالاسناد، عن سلمان الفارسيّ (رضي الله عنه)، قال: كنّا مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقلت له: ياأمير المؤمنين، أُحبّ أن أرى من مُعجِزاتِك شيئاً؟ قال: «ياسلمان، ماتُريد؟» قلت: أُريد أن تُرِيَني ناقَةَ ثَمود، وشيئاً من مُعجزاتِك؟ فقال: «أفعلُ، إن شاء الله تعالى».

ثمّ قام ودخَل منزله، وخرج وتحته حِصان أدهَم (١)، وعليه قَباء (٢) أبيض، وقَلَنْسُوَة (٣) بيضاء، ثمّ نادى: «ياقَنْبر، أخرج إليّ ذلك الفرَس»، فأخرَجَ إليه حِصاناً أدهم أنْمَرَ (٤)، فقال: «إركب، ياأباعبدالله». قال سلمان: فَركِبتُهُ، فإذا له جَناحان مُلتصِقان إلى جَنبه، قال: فصاح به الإمام (عليه السلام): فتعلّق في الهواء، وكنتُ أسمَعُ واللهِ خَفْقَ (٥) أجنِحَة المَلائكة وتَسبيحَها تحتَ العَرْش، ثمّ حضرنا على ساحِل البحر، وإذا هو بحرٌ عجّاج (٦)، مُتَغطْمِط بالأمواج، فنظر إليه الإمام (عليه السلام) شَزْراً، فسَكَن البَحْرُ من غليانه، فقلتُ له: يامَولاي، سَكَن البَحْرُ من نظَرك إليه؟ فقال: «خَشِي أن آمُرَ فيه بأمرِه».

---

(٥) في «ج»: خمسين سنة.

٤ ـ ... بحار الأنوار ٤٢: ١/٥٠، مدينة المعاجز: ٨٨.

(١) الأدْهَمُ: الأسود. «لسان العرب ـ دهم ـ ١٢: ٢٠٩».

(٢) القَبَاء: الثوب يُلبَس فوق الثياب، أو القميص يُمنطق عليه. «المعجم الوسيط ـ قباء ـ ٢: ٧١٢».

(٣) القَلَنْسُوَة: لباسٌ للرأس. «المعجم الوسيط ـ قلس ـ ٢: ٧٥٤».

(٤) الأنْمَرُ: مافيه نُمْرَةٌ بيضاء وأُخرى على أيِّ لون كان. «المعجم الوسيط ـ نمر ـ ٢: ٩٥٤».

(٥) في «ج»: حفيف.

(٦) نهر عَجّاج: كثير الماء. «لسان العرب ـ عج ـ ٢: ٣١٨».

ثمّ قبض على يَدي وسار على وجه الماء، والخَيل تَتبَعُنا، لايفودُها أحد، فو الله ما ابتلّت أقدامُنا ولاحَوافِرُ الخَيل، قال سلمان: فعَبرنا ذلك البَحْر، فدفَعَنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار والأنهار، وإذا بشجرةٍ عظيمةٍ بلا جذْع ولازَهْر، فهزّها صلوات الله عليه بقَضيبٍ كان في يده، فانشَقّت، وخرَجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً، وعَرضها أربعون ذراعاً، وخَلفها قَلُوص، فقال لي: «أُدنُ منها، واشْرب من لَبنها حتّى تَروى» فدَنوت منها، وشربت حتّى رَويت، وكان لَبَنُها أعذب من الشَّهد، وألْيَن من الزّبد، فقال لي «ياسلمان، هذا حسَن»؟ فقلت ياَمولاي، وماأحسَن منها! فقال: «تريد أن أُريَك ماهو أحسَن منها؟» فقلت: نعم يا أمير المؤمنين؛ فنادى (عليه السلام): «اُخْرُجي يا حسناء[٧]» فخَرجَت إلينا ناقة طولها مائة ذراعٍ وعشرون ذِراعاً، وعَرْضُها ستّون ذِراعاً، ورأسها من الياقوت الأحمر، وصَدرُها من العَنبر الأشْهَب، وقوائِمها من الزَّبَرْجَد الأخضر، وزِمامها من الياقوت الأخضر، وجَنبها الأيمن من الذهب، وجَنبها الأيسر من الفِضّة، وضَرعها من اللؤلؤ الرّطبِ، فقال لي: «ياسلمان، اشْرَبْ من لَبَنِها»، قال سلمان: فالتقمتُ[٨] الضّرعِ، فإذا هي تحلِب عَسَلاً صافيا مَحْضاً، فقلت: ياسيدّي هذهِ لمن؟ قال: «هذه لك ياسَلمان، ولسائر المؤمنين من أوليائي». ثمّ قال (عليه السلام): «ارجِعي إلى الشجرة» فرجَعت من الوقت.

وساقني إلى تلك الجَزيرة وحتّى وَرَدَ بي إلى شجرةٍ، وفي أصلِها مائدةٌ عظيمةٌ فيها طعام، تفوح منها رائحة المِسْك، وإذا بطائرٍ في صورة النسر العظيم، قال سلمان: فوثَب ذلك الطير، فسلّم عليه ورجع إلى موضعه، فقلت: يا أمير المؤمنين ماهذه المائدة؟ فقال: «هذه منصوبة في هذا المَوضِع لشيعتنا» فقلت: ماهذا الطائر؟ قال: «ملَك موكَل بها إلى يوم القيامة» فقلت: وحْدَه ياسيَدي؟ فقال: «يجتاز به الخِضْرُ (عليه السلام) كلّ يوم مرّة».

ثمّ قبَض بيدي ثمّ سار إلى بحرٍ آخر فعبَرنا إذا بجزيرة عظيمة فيها قَصْر، لَبنَة من ذهَب، ولَبنة من فضّة، وشِرافُها من عَقيقٍ أصفَر، وعلى كلّ ركنٍ من القصر سَبعون صفاً[٩] من الملائكة، فسلّموا عليه؛ ثمّ أذِن لهم، فرَجَعوا إلى أماكنهم، قال سلمان (رضي الله عنه): ثمّ دخَل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى القصر، وإذا فيه أشجار، وأثمار، وأنهار، وأطيار، وألوان النبات، فجعل أمير المؤمنين (عليه السلام) يمشي فيه، حتّى وصل إلى آخره، فوقف (عليه السلام) على بركة في البُستان، ثمّ صَعِد على سَطْحِه، وإذا بكرسي من الذهب الأحمر، فجلس عليه، وأشرفنا على القصر، وإذا ببحرٍ أسود يتغَطْمَط بأمواجه كالجبال الراسيات، فنظر إليه شَزْراً، فسكن من غليانه، حتّى كأنّه المُذنب، فقلت: سَكَن البَحْرُ من غَلَيانه لمّا نظرت إليه! فقال: «خَشِيَ أن آمُرَ فيه بأمرٍ، أتدري ـ ياسلمان ـ أيّ بحرٍ هذا»؟ فقلت: لا، ياسيّدي. فقال: «هذا البحر الذي غَرِق[١٠] فيه فِرعَون ومَلَؤه، إنّ المدينة حُمِلت على جناح جَبْرَئيل (عليه السلام)، ثمّ زَخّ[١١] بها في الهواء، فهوَتْ إلى قَرارِه إلى يوم القيامة».

---

(٧) في «ج»: ياحسن.

(٨) في «ق»: فالتمست.

(٩) في «ج»: ألفاً.

(١٠) في «ط»: عذّب.

(١١) زخّه: دفعه. وفي «ج»: زجّ، وزَجّ بالشيء من يده يَزُجُ زَجّاً: رمى به. «لسان العرب ـ زجج ـ ٢: ٢٨٦».

فقلت: ياأمير المؤمنين، هل سِرْنا فَرْسَخين؟ فقال: «يا سلمان، لقد سِرتَ خمسين ألف فَرسَخ، ودُرْتَ حول الدنيا عشرين ألف مرّة».

فقلت: ياسيّدي، وكيف هذا؟ قال: «ياسلمان، إذاكان ذو القرنين طاف شَرْقها وغَرْبَها، وبلَغ إلى سَدّ يأجوج ومأجوج، فأنا يتعَذّرُ عليَّ وأنا أمير المؤمنين، وخليفة رسول ربّ العالمين؟! ياسلمان، ماقرأت قوله تعالى ﴿عَالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ (١٢)؟» فقلت: بلى، ياأمير المؤمنين. فقال: «ياسلمان، أنا المُرتضى من الرسول الذي أظهره الله عزّ وجلّ على غَيبِهِ، أنا العالِمُ الربّاني، أنا الذي هوّنَ الله عليّ الشدائد وطَوى لي البعيد». قال سلمان (رضي الله عنه): فَسَمِعتُ صائِحاً يَصيحُ في السماء، أسمَعُ الصَوتَ ولا أرى الشخص، وهو يقول: صدَقت صدَقت، أنت الصادق الصدّيق صلوات الله عليك.

ثمّ وثَب قائماً وركِب فرَسه وركبتُ معه، وصاح بهما، فطارا في الهواء، وإذا نحن على باب الكوفة، هذاكلّه وقد مضى من الليل ثلاث ساعات، فقال لي: «ياسلمان، الوَيلُ ثمّ الوَيلُ لِمَن لايعرفنا حقَّ معرفَتنا، وأنكرَ ولايتَنا ـ ياسلمان ـ أيُّهما أفضَل، محمّد (صلى الله عليه وآله) أم سُليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقلتُ: بل محمّد أفضَل.

قال: «ياسلمان، آصِف بن برخيا قَدَر أن يحمِل عَرش بلقيس إلى سليمان في طَرفة عَين، وعنده عِلمٌ من الكتاب، فكيف لاأفعل أنا ذلك وعندي ألف كتاب، وأربعة وعشرون ألف كتاب، أنزل الله تعالى على شيث بن آدم خمسين صحيفةً، وعلى إدريس (عليه السلام) ثلاثين، وعلى إبراهيم الخليل (عليه السلام) عشرين، والتَوراة، والإنجيل، والزَبور، والفُرقان العظيمَ»؟ فقلت: صَدَقتَ ياأمير المؤمنين، هكذا يكون الإمام.

فقال: «إعلم ياسلمان، الشاكُّ في أمورنا وعُلومنا كالمُمْتَري في مَعْرِفَتِنا وحُقوقنا، وقد فرَض الله عزّ وجلّ في كتابه في غير مَوضِع، وبيّن فيه ماوجَب العِلم به، وهو غير مكتوم» (١٣).

باب فيما أُعطي الأئمّةُ مِن آلِ مُحَمّدٍ صَلواتُ الله عليهم مِن السَّيْرِ في البِلاد، وأشبَهوا ذا القَرنَين، والخِضْرَ، وصاحِبَ سُليمان، ومالَهُم من الزّيادة.

٦٧٩٠ / ١ ـ محمّد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمّد بن الحسين، عن صَفوان بن يحيى، عن أبي خالد، عن حُمْران، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ماموضع العُلَماء منكم؟ قال: «مثل ذي القرنين، وصاحب سُليمان، وصاحب موسى (عليه السلام)».

---

(١٢) الجن ٧٢: ٢٦ و ٢٧.

(١٣) في «ج، ق»: مكشوف.

باب فيما أعطي الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم من السير في البلاد، وأشبهوا ذا القرنين، والخضر، وصاحب سُليمان، ومالهم من الزيادة.

١ ـ بصائر الدرجات: ١/٣٨٥.

٢/٦٧٩١ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المُختار، عن الحارث بن المغيرة عن حُمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ عليّاً (عليه السلام) كان مُحَدَّثاً» قلت: فيكون نبيّاً؟ قال: فحرَّكَ يده هكذا، ثمّ قال: «أو كصاحب سُليمان، أو كصاحِب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله؟».

٣/٦٧٩٢ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين، عن صَفْوان، عن الحارث، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ألستَ حدّثتني أنّ عليّاً (عليه السلام) كان مُحَدَّثاً؟ قال: «بلى». قلت: من يُحدِّثُه؟ قال: «ملك يُحدِّثُه» قلت: فأقول: إنّه نبيّ، أو رسول؟ قال: «لا، بل مَثَلُه مثَل صاحب سليمان، ومَثَل صاحِب موسى (عليهما السلام)، ومثل ذي القَرْنين، أوَ مابلَغكم أنّ عليّاً (عليه السلام) سُئِل عن ذي القَرْنين، فقيل: كان نبيّاً؟ قال: لا، بل كان عَبْداً أحبَّ الله فأحبَّه، ونصَح لله فنصَحه، وهذا فيكم مثله».

٤/٦٧٩٣ ـ وعنه، قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عَميرة، عن داود بن فَرْقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ رجلاً منّا صلّى العَتَمة بالمدينة، وأتى قومَ موسى في شيءٍ شجر بينهم، وعاد من ليلته، وصلّى الغَداة بالمدينة».

٥/٦٧٩٤ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سَعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن، فقال: أبو عبدالله (عليه السلام): «يايَماني، أفيكم علماء؟» قال: نعم قال: «فأيّ شيء يبلُغ من عِلم عُلمائكم؟» قال: إنّه لَيسير في ليلةٍ واحدةٍ مَسير شهرَين، يزجُر الطير، ويقْفو الآثار.

فقال له: «فعالم المدينة أعلم من عالِمكم»، قال: فأيّ شيءٍ يبلُغ من عِلم عالِم المدينة؟ قال: «إنّه يسير في صباحٍ واحدٍ مسيرة سنةٍ، كالشّمس إذا أُمِرَت، إنّها اليوم غير مأمورة، ولكن إذا أُمرت أن تقطعَ اثنتي عشرة شَمْساً، واثني عشرَ قَمَراً، واثنيَ عشر مَشرِقاً، واثني عَشرَ مَغْرِباً، واثني عشرَ بَرّاً، واثني عشر بحراً، واثني عَشَر عالماً» قال: فما درَى اليَمانيّ مايقول.

٦/٦٧٩٥ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمير، عن أبي أيوب، عن أبان ابن تغلب، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل اليَمَن، فقال له: «ياأخا اليَمَن، عندكم عُلماء؟» قال: نعم. قال: «فما بلَغ من عِلْم عالِمكم؟» قال: يسير في ليلةٍ واحدةٍ مَسيرة شَهْرين، يَزجُر الطير، ويقْفو الأثَر.

---

٢ ـ بصائر الدرجات: ٢/٣٨٦.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٧/٣٨٧.

٤ ـ بصائر الدرجات: ١/٤١٧.

٥ ـ بصائر الدرجات: ١٤/٤٢١.

٦ ـ بصائر الدرجات: ١٥/٤٢١.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «عالم المدينة أعلم من عالمِكم» قال: فما بلَغ من عِلْمِ عالمِ المَدينة؟ قال: «يسيرٌ في ساعةٍ من النهار مَسيرة الشَّمس سنةً، حتّى يقطعَ ألفَ عالَمٍ [1] مثل عالَمِكم هذا، ما يعلَمون أنّ الله خلَق آدَمَ ولا إبليس» قال: يعرِفونكم؟ قال: «نعم، مافترض الله عليهم إلّا ولايتنا، والبراءة من أعدائنا».

٧/٦٧٩٦ ـ وعنه: عن أحمد بن الحسين، قال: حدّثني الحسن بن بَرّة، والحسين بن بَراء، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ دخَل عليه رجلٌ من أهل اليمن، فسلّم عليه ، فردّ عليه السلام، ثمّ قال له: «هل عندكم علماء؟» قال: نعم، قال: «فما بلَغ من عِلم عالِمِكم؟» قال: يزجُر الطير، ويَقْفُو الأثر، ويسير في ساعةٍ واحدةٍ مسيرة شهرٍ للراكب.

فقال له: [أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ عالم المدينة أعلم من عالمكم». قال: وما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال]: «إنّ عالم المدينة ينتهي إلى أن لايقفُو الأثر، ولايَزْجُر الطير، يسير في اللحظة الواحدة مسيرة سنةٍ، كالشمس تقطع اثني عشر بُرجاً، واثني عشر بَرّاً، واثني عشر بَحراً، واثني عشر عالماً». فقال له اليماني: جُعِلت فداك، ماظَنَنْتُ أن يعلَم هذا أحدٌ ويَقدِرَ عليه.

٨/٦٧٩٧ ـ وعنه: عن محمّد بن حسّان، عن عليّ بن خالد ـ وكان زَيْدِيّاً ـ قال: كنت في العَسْكَر، فبلَغني أنّ هناك رجلاً محبوساً، أُتي به من ناحية الشام مكبولاً، وقالوا: إنّه تنبّأ؛ قال عليّ: فدارَيْتُ البَوّابين والحَجَبَة، حتّى وصلت إليه، فإذا هو رجُل له فهم، فقلت له: ياهذا ماقصّتك، وما أمْرك؟

فقال: كنتُ بالشام، أعبُدالله عند قَبْرِ رأس الحسين بن عليّ (صلوات الله عليهما) فبَينا أنا في عبادتي، إذ أتاني شخص، فقال لي: قُم بنا؛ فقُمتُ معه، فبينا أنا معه في مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم، هذا مسجد الكوفة. قال: فصلّى وصلّيت معه، فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول (صلّى الله عليه وآله) بالمدينة، فسلّم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسلّمتُ وصلّى وصلّيتُ، فصلّى على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ودعا له، فبينا أنا معه إذ أنا بمكّة فلم أزَلْ معه حتّى قضى مَناسِكه، وقضيت مناسِكي معه، قال: فبينا أنا معه إذ أنا بمَوْضعي الذي كنت أعبُدالله فيه بالشام، ومضى، فلمّا كان عام قابل في أيّام الموسم، إذا أنا به ، ففعل بي مثل فِعله، الأوّل، فلمّا فرَغنا من مناسِكنا، وردّني إلى الشام، وهمّ بمُفارقَتي، قلت له: سألتك بحقّ الذي أقدرك على مارأيت، إلّا أخبَرتني من أنت؟ فأطرق مليّاً، فقال: أنا محمّد بن عليّ بن موسى، فتراقى [1] الخبر إلى محمّد بن عبدالملك الزيّات، فبعَث إليّ، وأخذني وكبّلني، بالحديد، وحمَلني إلى العراق، وحبَسني كما ترى، قال: قلت له: أرفع قصّتكم إلى محمّد بن عبدالملك؟ فقال: ومن لي يأتيه بالقصّة؟ قال: فأتيته بقِرطاس ودَوات، فكتب قصّته إلى محمّد بن عبدالملك، فذكر في قصته ما كان، قال: فوقّع في القصة: قل للذي أخرَجك في ليلةٍ من الشام إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى

---

(١) في المصدر: اثني عشر ألف.

٧ ـ . . . الاختصاص: ٣١٩، ولم نجده في البصائر.

٨ ـ بصائر الدرجات: ٤٢٢/١.

(١) تَراقي: ارتقى وتسامى. «المعجم الوسيط ـ رقا ـ ١: ٣٦٧».

المدينة، ومن المدينة إلى مكة، وردّك من مكّة إلى المكان الذي أخرَجَك منه أنْ يُخرِجك من حَبسِك.

قال عليّ: فغمّني أمرُه، ورقّقتُ له، فأمرتُه بالعزاء والصّبر، قال: ثمّ بكرت عليه يوماً، فإذا الجُند، وصاحب الحرَس، وصاحِب السِجن، وخَلْق عَظيم يتفحّصون حاله، فقلت: ماهذا الأمر؟ قالوا: المَحمول من الشام الذي تنبّأ، افتُقِد البارحة، لاندري خَسَفت به الأرض، أو اختطَفه الطير في الهواء.

وقال عليّ بن خالد: هذا زيديّ فقال بالإمامة بعد ذلك، وحَسُنَ اعتقاده.

وروى هذا الحديث محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان، عن عليّ بن خالد، قال محمّد ـ وكان زيدياً ـ قال: كنت بالعَسكر، فبلَغني أنّ هناك رجلاً محبوساً، أُتي به من ناحية الشام، وذكر الحديث بعينه⁽²⁾.

٩/٦٧٩٨ ـ الشيخ المُفيد في (الاختصاص): عن محمّد بن عبدالله الرازي الجاموراني، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالصّمد بن عليّ: قال: دخَل رجل على عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «من أنت؟» قال: أنا رجل مُنَجِّم قائِف عرّاف. قال: فنظَر إليه، ثُمّ قال: «هل أدلُّك على رجل قد مرّ منذ دخلتَ علينا في أربعة عشر عالَماً، كلّ عالَم أكبر من الدنيا ثلاث مرات، لم يتحرّك من مكانه؟».

قال: من هو؟ قال: «أنا وإن شِئْتَ أنبأتُك عمّا أكلت، وما ادّخرتَ في بيتك».

وقد تقدم حديث جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)⁽¹⁾، والحديث طويل، وأنّه دخَل معه في الظُلمة التي فيها عَين الحياة التي سَلكها ذو القرنين، وقد وَرَدا خمسة عوالم، تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ والروايات في ذلك كثيرة، اقتصرنا على ذلك مَخافة الإطالة.

١٠/٦٧٩٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: فلمّا أخبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قريشاً بخبر أصحاب الكَهْف، وخبر الخِضْر وموسى وخبر ذي القرنين، قالوا: قد بقيت مسألة واحدة؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «ماهي؟» قالوا: متى تقوم الساعة؟ فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ﴾⁽¹⁾ الآية، فهذا كان سبب نزول سورة الكَهْف، وهذه الآية: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا﴾ في سورة الأعراف، وكان الواجب أن تكون في هذه السورة.

---

(٢) الكافي ١: ٤١١/١.

٩ ـ الاختصاص: ٣١٩.

(١) تقدم في الحديث (٨) من تفسير الآية (٧٤ ـ ٨١) من سورة الأنعام.

١٠ ـ تفسير القمي ٢: ٤٥.

(١) الأعراف ٧: ١٨٧.

قوله تعالى:

وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً [٩٩]

٦٨٠٠ / ١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ أي يختلطون ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً﴾.

٦٨٠١ / ٢ ـ العيّاشي: عن الأصْبَغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: ﴿وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ «يعني يوم القيامة».

قوله تعالى:

ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُواْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً ـ إلى قوله تعالى ـ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً [١٠١ـ١٠٢]

٦٨٠٢ / ١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القُرشي، بفَرْغانة[١]، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد ابن عليّ الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهَرَوي، قال: سأل المأمون الرضا عليّ بن موسى (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُواْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾.

فقال (عليه السلام): «إنّ غِطاء العَين لايمنَع من الذّكر، والذّكر لايرى بالعُيون، ولكن الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بالعُميان، لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فيه، فلا يستطيعون له سَمْعاً». فقال المأمون: فَرّجْتَ عنّي، فرّج الله عنك.

٦٨٠٣ / ٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسين بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، والحسين بن أبي العلاء، وعبدالله بن وَضّاح وشعيب العَقَرْقُوفي جميعهم: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قلت: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى﴾؟ قال: «يعني بالذِكر وِلاية عليّ

سورة الكهف آية ـ ٩٩ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٤٥.

٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨٧/٣٥١.

سورة الكهف آية ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ

١ ـ عيون أخبار الرضا ١: ٣٣/١٣٦.

(١) فَرْغانة: مدينة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. «معجم البلدان ٤: ٢٥٣».

٢ ـ تفسير القمي ٢: ٤٧.

أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو قوله: ﴿ذِكْرِي﴾» قلت: قوله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾؟ قال: «كانوا لا يستطيعون إذا ذُكِر عليّ (عليه السلام) عندهم أن يسمعوا ذِكْرَه لشدة بغض له، وعداوة منهم له ولأهل بيته».

قلت قوله: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً﴾؟ قال (عليه السلام): «يعنيهما وأشياعهما[1] الذين اتّخذوهما من دون الله أولياء، وكانوا يَرون أنهم بحُبّهم إيّاهما، أنهما يُنجيانهم من عذاب الله، وكانوا بحبّهما كافرين».

قلت: قوله ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً﴾؟ قال: «أي مَنزلاً، فهي لهما ولأشياعِهما[2] عتيدة[3] عند الله».

قلت: قوله ﴿نُزُلاً﴾ قال: «مأوىً ومنزلاً».

٦٨٠٤/ ٣ ـ العيّاشي: عن محمّد بن حكيم، قال: كتبت رُقْعَةً إلى أبي عبدالله (عليه السلام) فيها: أتستطيع النَّفْسُ المَعرفة؟ قال: فقال: «لا».

فقلت: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾؟ قال: «هو كقوله: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾[1]».

قلت: فعَابَهم[2]؟ قال: «لمْ يعِبْهُم[3] بما صنع في قُلوبهم، ولكن عابهم[4] بما صنعوا، ولو لم يتكلّفوا لم يَكُنْ عليهم شيء».

٦٨٠٥/ ٤ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً﴾: أي مَنزِلاً.

قوله تعالى:

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي

---

[1] في «ط»: وأشباههما.

[2] في «ط»: ولأشباههما.

[3] العَتيدُ: الشيءُ الحاضرُ المُهَيّأ. «الصحاح ـ عتد ـ ٢: ٥٠٥» وفي نسخة من «ط» معدة.

٣ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٨٨/٣٥١.

[1] هود ١١: ٢٠.

[2] في «ط»: يُعاتبهم.

[3] في «ط»: لايعتبهم.

[4] في «ط»: يُعاتبهم.

٤ ـ تفسير القمّي ٢: ٤٦.

ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً [١٠٣-١٠٤]

١/٦٨٠٦ - عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «هم النّصارى، والقِسيسون، والرُّهْبان، وأهلُ الشُّبهاتِ والأهواء من أهلِ القِبلة، والحَرورية، وأهلُ البِدَع».

٢/٦٨٠٧ - وقال عليّ بن إبراهيم: نزلت في اليَهود، وجرَت في الخَوارج.

٣/٦٨٠٨ - العيّاشي: عن إمام بن رِبعي، قال: قام ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرني عن قول الله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾.

قال: «أولئك أهلُ الكتاب، كفَروا بربّهم، وابتدعوا في دينهم، فحَبِطَت أعمالُهم، وما أهلُ النهرِ - أي النَّهْرَوان - منهم ببَعيد».

٤/٦٨٠٩ - عن أبي الطُّفَيل، قال: «منهم أهل النَّهر».

٥/٦٨١٠ - وفي رواية أبي الطُّفَيل: «أولئك هم أهل حَروْراء».

٦/٦٨١١ - الطَّبْرِسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سأله سائل، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ الآية. قال: «كفَرَةُ أهل الكتاب، اليهود و النصارى، وقد كانوا على الحقّ، فابتدعوا في أديانهم، وهم يَحسبون أنّهم يُحسِنون صُنعاً».

قوله تعالى:

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْناً - إلى قوله تعالى - خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً [١٠٥-١٠٨]

١/٦٨١٢ - عليّ بن إبراهيم، قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ

سورة الكهف آية ١٠٣ - ١٠٤.

١ - تفسير القمّي ٢: ٤٦.

٢ - تفسير القمّي ٢: ٤٦.

٣ - تفسير العيّاشي ٢: ٨٩/٣٥٢.

٤ - تفسير العيّاشي ٢: ٩٠/٣٥٢.

٥ - تفسير العيّاشي ٢: ٩٠/٣٥٢.

٦ - الاحتجاج ١: ٢٦٠.

سورة الكهف آية ١٠٥ - ١٠٨.

١ - تفسير القمّي ٢: ٤٦.

يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْناً﴾: أي حَسَنة: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَاتِى وَرُسُلِى هُزُواً﴾ يعني بالآيات الأوصياء اتّخذوها هُزُواً. ثمّ ذكر المؤمنين بهذه الآيات: فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلاً * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾، أي لا يَحُولون، ولا يسألون التحويل عنها.

٦٨١٣/ ٢ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام بن سُهيل، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن داود النجّار، قال: حدّثنا مولاي موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلاً * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾.

قال: «نزلت في آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٦٨١٤/ ٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الخَثْعَمي، عن محمّد بن يحيى الحجري، عن عمر بن صَخْر الهُذَلي، عن الصبّاح بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: «لكلّ شيء ذُرْوة، وذُروة الجنة الفِرْدَوس، وهي لمحمّد وآل محمّد (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين)».

٦٨١٥/ ٤ ـ العيّاشي: عن عِكْرِمَة عن ابن عبّاس، قال: ما في القرآن آية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ﴾ إلّا وعليّ (عليه السلام) أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمّد (صلّى الله عليه وآله) رجل إلّا وقد عاتبه الله، وما ذكر عليّاً (عليه السلام) إلّا بخير.

قال عِكْرِمَة: إنّي لأعلم لِعليّ (عليه السلام) مَنقبةً، لو حدّثتُ بها لَبَعدت أقطار السماوات والأرض.

٦٨١٦/ ٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾، قال: «خالدين فيها لا يخرجون منها» و﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾، قال: «لا يريدون بها بَدَلاً».

قلت: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾، قال: «نزلت في أبي ذَرّ، وسَلمان الفارسي، والمِقداد، وعَمّار بن ياسر، جعَل الله لهم جنّات الفِرْدوس نُزُلاً، أي مأوىً ومنزِلاً».

قوله تعالى:

قُلْ لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ـ إلى قوله تعالى ـ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ

---

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٢٩٨/ ١٠.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٢٩٨/ ١١.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥٢/ ٩١.

٥ ـ تفسير القمّي ٢: ٤٦.

رَبِّهِ أحداً [١٠٩ ـ ١١٠]

٦٨١٧/ ١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قلت: قوله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾؟

قال: «قد أخبرك أنّ كلام الله ليس له آخر، ولا غاية، ولا ينقطع أبداً».

قال: «ثمّ قال: قل يامحمّد: ﴿إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾، فهذا الشِرْك شِرْكُ رياء».

٦٨١٨/ ٢ ـ الإمام أبو محمّد العسكري (عليه السلام)، عن أبيه، عليّ بن محمّد (عليهما السلام) في حديث طويل، في مُناظَرة جماعةٍ من قُريش، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «ثمّ أنزل الله تعالى: يامحمّد، قل: ﴿إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ يعني آكُلُ الطَّعام ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ﴾ يعني قل لهم: أنا في البشرية مِثْلُكم، ولكن خَصَّني ربّي بالنبوة دونكم، كما يخصُّ بعض البشر بالغِنى والصحة والجَمال، دون بعضٍ من البشر، فلا تُنكِروا أن يخُصَّني أيضاً بالنُّبوّة».

تقدم الحديث بطوله، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ (١).

٦٨١٩/ ٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحُسين بن سَعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن القاسم بن سليمان، عن جَراح المَدائِني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾.

قال: «الرجلُ يعمَلُ شيئاً من الثَواب، لايطلبُ به وَجْه الله، إنّما يطلبُ تزْكِيَةَ الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشركَ بعبادة ربِّهِ». ثمّ قال: «ما من عبدٍ أسَرَّ خيراً فذهبت الأيام أبداً، حتّى يُظهِرَ الله له خيراً، وما من عبدٍ أسَرَّ شرّاً فذهبت الأيام أبداً، حتىّ يُظهِر الله له شرّاً».

٦٨٢٠/ ٤ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسن بن عليّ الوَشّاء، قال: دخلتُ على الرضا (عليه السلام) وبين يديه إبريقٌ، يُريد أن يتَهيّأ للصَلاة، فَدنوت منه لأصُبّ عليه، فأبى ذلك، وقال: «مه، ياحسن». فقلت: لمَ تنهاني ان أصُبّ على يدك، تكره أن أُوجَر؟ قال: «تؤجَر أنت، وأُوزر أنا».

فقلت له: كيف ذلك؟ فقال: «أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً

سورة الكهف آية ـ ١٠٩ ـ ١١٠

١ ـ تفسير القمي ٢: ٤٦.

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٠٤.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٩٠ ـ ٩٥) من سورة الإسراء.

٣ ـ الكافي ٢: ٢٢٢/ ٤.

٤ ـ الكافي ٣: ٦٩/ ١.

صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾. وها أنا ذا أتوضأ للصّلاة، وهي العبادة، فأكره أن يشركني فيها أحد».

٥/٦٨٢١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «سئِل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾.

فقال: مَنْ صَلّى مُراءَاة الناس فهو مُشرك، ومَن زكّى مُراءاة الناس فهو مُشرِك، ومَن صام مُراءاة الناس فهو مُشرِك، ومَن حَجّ مُراءاة الناس فهو مُشرك، ومَنْ عَمِل عملاً ممّا أمر الله به مراءاة الناس فهو مُشرك، ولايقبل الله عملَ مُراءٍ».

٦/٦٨٢٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، والحسين بن أبي العلاء، وعبدالله بن وضّاح، وشعيب العَقَرْقُوفي، جميعهم، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ قال: «يعني في الخَلْق، أنّه مثلُهم مخلوق». ﴿يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾. قال: «لايتّخذ مع ولاية آل محمّد ولاية غيرهم، وولايتُهم العَملُ الصالح، فمَنْ أشرك بعبادةِ ربّه أحداً، فقد أشرك بولايتنا، وكفر بها، وجحَد أمير المؤمنين (عليه السلام) حقَّه وولايته».

٧/٦٨٢٣ ـ العيّاشي: عن جَرّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّه ليس من رجل يعمَل شيئاً من البِرّ ولا يطلب به وجه الله، إنّما يطلب به تزكية الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فذاك الذي أشرك بعبادة ربّه».

٨/٦٨٢٤ ـ عن العَلاء بن فُضيل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾.

قال: «مَنْ صَلّى، أو صَامَ، أو أعتَق، أو حَجّ يُريدُ محمدة الناس، فقد أشرك في عمله، وهو شِرْكٌ مغفور».

٩/٦٨٢٥ ـ عن عليّ بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال الله تبارك وتعالى: أنا خَيرُ شريك، مَنْ أشرك بي في عمله لن أقبلَه، إلّا ما كان لي خالصاً».

١٠/٦٨٢٦ ـ وفي روايةٍ أُخرى عنه (عليه السلام) قال: «إنّ الله يقول: أنا خَيرُ شَريك، مَنْ عَمِل لي ولغَيري، فهو لِمَن عمِل له دوني».

---

٥ ـ تفسير القمي ٢: ٤٧.

٦ ـ تفسير القمي ٢: ٤٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥٢/٩٣.

٨ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥٢/٩٢.

٩ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥٣/٩٤.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥٣/٩٥.

٦٨٢٧/ ١١ ـ عن زُرارة، وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالا: «لو أنّ عبداً عمِلَ عَمَلاً يَطلُب به وَجْهَ الله، والدارَ الآخرة، ثمّ أدخَلَ فيه رضا أحدٍ من الناس، كان مُشرِكاً».

٦٨٢٨/ ١٢ ـ عن سماعة بن مِهْران قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: **﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾**.

قال: «العَمَلُ الصالح: المَعْرِفة بالأئمّة، **﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾**: التسليم لِعَليّ (عليه السلام)، لا يُشرِك معه في الخلافة مَنْ ليس ذلك له، ولا هو مِن أهله».

---

١١ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥٣/٩٦.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٥٣/٩٧.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة مريم

فضلها

١/٦٨٢٩ ـ ابن بابويه: بإسناده المُتقدّم في فضل سورة الكَهْف، عن الحسن، عن عُمَر، عن أبان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من أدْمَن قراءة سورة مَرْيَم لم يمُت حتّى يُصيبَ ما يُغنيه في نفسه وماله وَوُلْده، وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مَرْيم (عليه السلام)، وأُعطيَ في الآخرة (١) مثل مُلك سُليمان بن داودَ (عليهما السلام) في الدنيا».

٢/٦٨٣٠ ـ ومن (خواصّ القُرآن): رُوِيَ عن النّبي (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السُّورة أُعطيَ من الحسنات بَعدد من ادّعى لله وَلَداً سُبحانه لا إلٰهَ إلّا هو، وبِعَدد من صدّق زكَريا ويحيىٰ وعيسى وموسى وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب (عليهم السلام) عشر حَسَنات، وعَدَد من كذّب بهم، ويُبنى له في الجنّة قَصرٌ أوسَع من السّماء والأرض في أعلى جنّة الفِرْدَوس، ويُحشَر مع المُتّقين في أوّل زُمرَةِ السابقين، ولا يموت حتّى يَستغني هو وَولده، ويُعطى في الجنّة مثل مُلك سُليمان (عليه السلام): ومن كتبها وعُلّقها عليه لم يرَ في منامه إلّا خيراً، وإن كتبها في حائط البيت مَنَعَتْ طَوارِقَه، وَحَرَسَت ما فيه، وإن شَرِبها الخائف أمِن».

٣/٦٨٣١ ـ وعن الصادق (عليه السلام): «من كَتَبها وَجَعَلها في إناء زُجاج ضيّق الرأس نظيف، وجعَلها في مَنزله كَثُر خَيْرهُ، ويَرى الخيرات في منامه، كما يرى أهله في منزله، وإذا كُتبت علىٰ حائط البيت مَنَعَتْ طوارِقه وَحَرَسَت ما فيه، وإذا شرِبها الخائف أمِن بإذن الله تعالى».

سورة مريم ـ فضلها ـ

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٨.

(١) في «ط»: من الأجر.

٢ ـ . . . .

٣ ـ خواص القرآن: ٤٤ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ [١]

١/٦٨٣٢ ـ ابن بابوَيه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن هارون الزَّنجاني ـ فيما كتب إليَّ على يدَي عليّ بن أحمد البَغدادي الورّاق ـ قال: حدّثنا مُعاذ بن المُثنّى العَنبري، قال: حدّثنا عبدالله بن أسماء، قال: حدّثنا جُوَيْرِيَة، عن سُفيان بن سَعيد الثَّوري، قال: قلت لجعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام): يابْن رسول الله، مامعنى قول الله عزّ وجلّ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾؟ قال: «معناه: أنا الكافي، الهادي، الوليّ، العالِمُ، الصادِقُ الوَعْد».

٢/٦٨٣٣ ـ وعنه: عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالَقاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلُودي، قال: أخبرنا محمّد بن زَكريّا، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عُمارة، عن أبيه، قال: حضرتُ عند جعفر ابن محمّد (عليهما السلام)، فدخل عليه رجل فسأله عن ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، فقال (عليه السلام): «كاف: كافٍ لِشيعتنا، هاء: هادٍ لهم، ياء: وليٌّ لهم، عين: عالِمٌ بأهل طاعتنا، صاد: صادقٌ لهم وَعْدَه، حتّى يبلُغَ بهم المنزلة التي وعدها إيّاهم في بَطْنِ القُرآن».

٣/٦٨٣٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن محمّد، بن حاتِم النَّوْفَلي المعروف بالكِرماني، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشّاء البَغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر[1] القُمّي، قال: حدّثنا محمّد بن بَحْر بن سَهل الشّيباني، قال: حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعْد بن عبدالله القُمّي، في حديث له مع أبي محمّد الحسن بن

سورة مريم آية ـ ١ ـ

١ ـ معاني الأخبار: ٢٢.

٢ ـ معاني الأخبار: ٦/٢٨.

٣ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٢١/٤٥٤.

(١) في «ج»: أحمد بن ظاهر.

عليّ العَسكري (عليهما السلام): قال له: «ما جاء بك، ياسَعْد؟» فقلت: شَوَّقني أحمَد بن إسحاق إلى لِقاء مولانا.

قال: «والمسائل التي أردتَ أن تسأل عنها؟». قلت: على حالها، يامولايَ. قال: «فسل قُرَّةَ عيني عنها». وأومَأ بيده إلى الغُلام ـ يعني ابنه القائم (عليه السلام) ـ فقال لي الغُلام: «سَلْ عمّا بَدا لك». وذكر المسائل إلى أن قال: قلت: فأخبِرني ـ يا بن رسول الله ـ عن تأويل ﴿كٓهيعٓصٓ﴾؟

قال: «هذه الحُروف من أنباء الغَيب، أطلع الله عليها عبده زَكريا، ثمّ قَصّها على محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وذلك أنّ زَكريّا (عليه السلام) سأل ربّه أن يُعَلّمه أسماء الخمسة، فأهبَط الله عليه جَبرَئيل (عليه السلام) فعلّمه إيّاها، فكان زَكريّا إذا ذَكرَ محمّداً وعليّاً وفاطمة والحَسن (عليهم السلام)، سرى عنه همُّه وانجلى كَرْبُه، وإذا ذكر الحُسين (عليه السلام) خَنَقَتْهُ العَبْرة، ووقعت عليه البهرَة.

فقال ذات يوم: إلهي، مالي إذا ذكرتُ أربعاً منهم تسلّيتُ بأسمائهم من هُمومي، وإذا ذكرتُ الحُسين تدمَع عيني وتثور زَفْرَتي؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته، فقال: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فالكاف: اسم كربلاء، والهاء: هَلاك العِتْرة، والياء: يزيد (لعنه الله)، وهو ظالم الحُسين (عليه السلام)، والعَين: عَطَشُه، والصاد: صَبْرُه. فلمّا سمع بذلك زَكريّا (عليه السلام) لم يُفارق مسجده ثلاثة أيّام، ومنع فيها النّاس من الدُّخول عليه، وأقبل على البُكاء والنَّحيب، وكانت نُدْبَتُه: إلهي، أتفجَع خيْرَ خَلْقِك بِوَلَدِه. إلهي أتنزِلُ بَلوى هذه الرَّزيّة بفنائه، إلهي، أتُلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المُصيبة، إلهي أتُحلّ كُرْبة هذه الفَجيعة بِساحتهما.

ثمّ كان يقول: إلهي، ارزُقني وَلَداً تقَرّ به عيني على الكبر، واجعله وارِثاً وصيّاً، واجعلْ مَحَلّه منّي مَحَلّ الحسين، فإذا رَزَقْتَنيه فافتنّي بحُبّه، ثمّ افجَعني به كما تَفجَع محمّداً حبيبك بِوَلَدِه، فرزَقه الله يحيى (عليه السلام) وفجعه به، وكان حَمل يحيى (عليه السلام) ستّة أشهر، وحَمل الحُسين (عليه السلام) كذلك».

٦٨٣٥/ ٤ ـ عليّ بن إبراهيم: عن جعفر بن أحمد، عن عبْدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «﴿كٓهيعٓصٓ﴾ هذه أسماء مقَطّعة». وأمّا قوله ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، قال: «الله هو الكافي، الهادي، العالم، الصادق، ذو الأيادي العِظام[1]، وهو قوله كما وصف نفسه تبارك وتعالى».

قوله تعالى:

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ـ إلى قوله تعالى ـ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [٢ ـ ١٠]

٦٨٣٦/ ١ ـ عليّ بن إبراهيم: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ

---

٤ ـ تفسير القمي ٢: ٤٨.

[1] في «ط» زيادة: الصابر على الأعادي، وفي المصدر نسخة بدل: ذو الأيادي الصابر على الأعادي.

سورة مريم آية ـ ٢ ـ ١٠ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٤٨.

عَبْدَهُ زَكَرِيَّآ﴾ يقول: «ذِكْرُ رَبِّك عبدَه فَرَحِمه»، ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَآءً خَفِيّاً * قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى﴾ يقول: «ضعف» ﴿وَلَمْ أَكُن بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾ يقول: «لمْ يكُن دُعائي خائباً عندك».

﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَالِىَ مِن وَرَآءِى﴾ يقول: «خفتُ الوَرَثة من بَعدي» ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِراً﴾ يقول: «لم يكُن لِزَكريا يومئذٍ وَلَدٌ يقوم مَقامَه، ويرِثُه، وكانت هدايا بني إسرائيل ونُذورُهم للأحْبار، وكان زكريّا رئيس الأحْبار، وكانت امرأة زكريا أُخت مَرْيَم بنت عِمران بن ماثان [1]، وبنو ماثان، إذ ذاك رُؤساء بني إسرائيل وبَنُو ملوكهم، وهم من وُلْدِ سُليمان بن داود، فقال زَكريا: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً * يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً﴾ يقول: لم يُسمَّ باسْم يَحيى أحدٌ قَبْله ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيّاً﴾ فهوَ البَرْوس [2] ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً * قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيّاً﴾ صحيحاً من غير مَرَض».

٢/٦٨٣٧ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدثنا محمّد بن هَمّام بن سُهَيْل، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن داود النجّار، قال حدّثني أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «كنت عند أبي يوماً قاعداً، حتّى أتى رجل فوقَف به، وقال: أفيكم باقِر العِلْم ورئيسه محمّد بن عليّ؟ قيل له: نعم. فجلس طويلاً، ثمّ قام إليه، فقال: يابن رسول الله، أخبِرني عن قول الله عزّ وجلّ في قِصّة زَكريّا: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَالِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِراً﴾ الآية؟

قال: «نعم. المَوالي بَنُو العمّ، وأحبَّ الله أن يَهَبَ له وَلِيّاً من صُلْبه، وذلك أنّه فيما كان عَلِمَ من فَضل محمّد (صلّى الله عليه وآله)، قال: يا ربِّ، أما شرّفت محمّداً وكرّمته ورَفعتَ ذِكره حتّى قَرَنته بذِكرك، فما يَمْنَعُكَ ـ ياسيدي ـ أن تَهَب له ذُرِّيَّةً من صُلبه [1] فتكون فيها النُّبوّة؟

قال: يازكريا، قد فعلت ذلك بمحمّدٍ ولا نُبوّة بعدَه، وهو خاتم الأنبياء، ولكن الإمامة لابن عمّه وأخيه عليّ ابن أبي طالب من بعده، وأخْرَجْتُ الذُّرِيّة من صُلب عليّ إلى بَطْن فاطمة بنت محمّد، وصيَّرتُ بعضَها من بعض، فخرجت منه الأئمّة حُجَجِي على خَلْقي، وإنّي مُخرِجٌ من صُلْبك ولداً يَرِثُك ويَرِث من آلِ يعقوب، فَوَهَبَ الله له يَحيى (عليه السلام)».

٣/٦٨٣٨ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا حُمَيْدُ بن زياد، عن أحمد بن الحُسين بن بَكر، قال: حدّثنا الحَسن ابن عليّ بن فضال، بإسناده إلى عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَمْ

---

(١) في «ج» زيادة: ويعقوب بن ماثان.

(٢) في «ي»: اليوس.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٢/٣٠١.

(١) في «ي، ط» نسخة بدل: صُلْبي.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣/٣٠٢.

نَجْعَلْ لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً﴾ قال: «ذلك يَحيى بن زكريّا، لم يَكُن له من قَبْلُ سَميّاً، وكذلك الحُسين (عليه السلام) لم يكُن له مِن قَبْلُ سَميّاً، ولم تَبكِ السَّماء إلّا عليهما أربعين صَباحاً».

قلت: فما كان بُكاؤها؟ قال: «تطلُعُ الشمسُ حَمراء ـ قال ـ وكان قاتِلُ الحُسين (عليه السلام) وَلَدَ زِنا، وقاتِلُ يَحيى ابن زكريا وَلَدَ زِناه».

٤/٦٨٣٩ ـ محمّد بن العبّاس: عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن بُكَيْر، عن زُرارة، عن عبد الخالق، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً﴾.

فقال: «الحسين (عليه السلام) لم يكُنْ له من قَبْلُ سَميّاً ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميّاً، ولم تَبكِ السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً».

قلت: فما كان بُكاؤها؟ قال: «كانت تطلعُ الشمس حَمراء وتَغيب حَمراء، وكان قاتِل الحسين (عليه السلام) وَلَد زِنا، وقاتِل يَحيى بن زكريا وَلَدَ زِنا».

٥/٦٨٤٠ ـ وعنه: ما رواه محمّد بن العباس، مُسنَداً عن الصادق (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً﴾ قال: «ذلك يَحيى بن زَكريّا (عليه السلام) لم يكُن له من قَبْلُ سَمِيّاً، وكذلك الحسين (عليه السلام) لم يكُن له من قَبْلُ سَمِيّاً، ولم تبكِ السَّماء إلّا عليهما».

قلت: فما بُكاؤها؟ قال: «تطلُع الشَّمس حَمراء وتغيب حمراء ـ قال ـ وكان قاتِلُ الحُسين وَلَدَ زِنا، وقاتِل يحيَى بن زَكريا وَلَدَ زِناه».

وعنه: ما رواه عليّ بن إبراهيم، عن الصادق (عليه السلام) بأدنى تفاوت[1].

٦/٦٨٤١ ـ ومن ذلك، ماوراه من المُخالفين ابن شِيرَوَيه الدَّيْلَمي في كتاب (الفردَوس) في الجزء الثاني، في باب القاف: عن ابن عبّاس، قال: قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً﴾، قال: «ذلك يَحيى، وقُرَّة عيني الحُسين».

٧/٦٨٤٢ ـ أبو القاسم جَعْفر بن محمّد بن قُوْلَويه، قال: حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ابن بُكير، عن زُرارة، عن عبد الخالق بن عبد ربّه، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً﴾، الحُسين بن عليّ ويَحيى بن زكريّا، لم يكُن لهما من قَبْلُ سَميّاً، ولم تبكِ السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً».

قال: قلت: وما بُكاؤها؟ قال: «كانت تطلُع حمراء وتغربُ حمراء».

---

٤ ـ تأويل الآيات ١: ٤/٢٠٢.

٥ ـ تأويل الآيات ١: ٥/٢٠٣.

[1] تأويل الآيات ١: ٥/٢٠٣.

٦ ـ ....

٧ ـ كامل الزيارات: ٨/٩٠.

٨/٦٨٤٣ ـ وعنه، قال: حدّثني محمّد بن جَعْفَر، عن محمّد بن الحسين، عن وهيب بن حَفص النحاس، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الحُسين (عليه السلام) بكت لِقَتْلِه السماءُ والأرض واحْمَرَّتا، ولم تبكيا على أحدٍ قط، إلّا على يحيى بن زكريا، والحسين بن عليّ (عليهم السلام)».

وعنه، قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بإسناده مثله.

٩/٦٨٤٤ ـ وعنه قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه وغيره، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد ابن عبدالجبار، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن حمّاد بن عُثمان، عن عبدالله بن هلال، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: «إنّ السماء بكت على الحسين بن عليّ، ويحيى بن زكريا (عليهما السلام)، ولم تبك على أحدٍ غيرهما»، قلت: ومابكاؤها؟، قال: «مكثت أربعين يوماً تطلُع الشمس بحمرة وتغرُب بحمرة» قلت: جُعِلت فداك، هذا بكاؤها؟ قال: «نعم».

١٠/٦٨٤٥ ـ وعنه، قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن موسى، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن أبي جَميلة، عن محمّد بن عليّ الحَلَبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾(١)

قال: «لم تبكِ السماء على أحدٍ مُنذ قُتل يحيى بن زكريّا، حتّى قُتل الحُسين (عليه السلام)، فبكت عليه».

١١/٦٨٤٦ ـ وعنه، قال: حدّثني محمّد بن جعفر القرشي الرزاز، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صَفوان بن يحيى، عن داوُد بن فَرْقَد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إحمرّت السماء حين قُتل الحُسين (عليه السلام) سنةً ـ قال ـ ثمّ بكت السماء والأرض على الحُسين بن عليّ (عليهما السلام)، وعلى يحيى بن زكريّا، وحُمْرَتُها بُكاؤها».

١٢/٦٨٤٧ ـ وعنه، قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن موسى، عن عليّ بن إبراهيم وسعْد بن عبدالله، جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضّال، عن أبي جَميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مابكت السماء على أحدٍ بعد يحيى بن زكريّا، إلّا على الحُسين بن عليّ (عليهما السلام)، فإنّها بكت عليه أربعين يوماً».

١٣/٦٨٤٨ ـ وعنه، قال: حدّثني محمّد بن جَعْفَر الرزّاز الكُوفي، عن محمّد بن الحُسين بن أبي الخَطّاب، عن جَعْفَر بن بَشير، عن كُلَيْب بن مُعاوية الأسدي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لم تبكِ السماء إلّا على الحُسين

---

٨ ـ كامل الزيارات: ٨٩/٢.

٩ ـ كامل الزيارات: ٨٩/٤.

١٠ ـ كامل الزيارات: ٩٠/٦.

(١) الدخان ٤٤: ٢٩.

١١ ـ كامل الزيارات ٩٠/٧.

١٢ ـ كامل الزيارات: ٩٠/٩.

١٣ ـ كامل الزيارات: ٩٠/١٠.

ابن عليّ ويحيى بن زكريا (عليهم السلام)».

١٤/٦٨٤٩ ـ وعنه، قال: حدّثني حكيم بن داود بن حَكِيم، عن سَلَمة بن الخطّاب، عن محمد بن أبي عُمَيْر، عن الحسن بن عيسى [(١)]، عن أسْلَم بن القاسم، قال: أخبرنا عَمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إنّ السماء لم تبكِ منذ رُفعت، إلّا على يحيى بن زَكريّا، والحُسين بن عليّ (عليهم السلام)».

قلت: أي شيء كان بُكاؤها؟ قال: «كانت إذا استُقبِلت بِثوب وَقعَ عليه شِبْهُ أثرِ البَراغيث من الدّم».

١٥/٦٨٥٠ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، وعليّ بن الحسين، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، قال: حدّثنا موسى بن الفضل، عن حنان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما تقول في زيارة قبر أبي عبدالله (عليه السلام)، إنّه بَلَغنا عن بعضهم أنّها تعدِل حجّةً وعُمرة؟

قال: «لاتعْجَب، ما أصاب بالقول هذا كله [(١)]، ولكن زُرْهُ ولاتجْفُهُ، فإنّه سيّد الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّة، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض».

وعنه، قال: حدّثني أبي ومحمّد بن الحسَن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصّفار، عن عبدالصمد بن محمّد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله.

وعنه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله) وجماعة من مشايخي، عن سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن حَنان بن سَدير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله.

١٦/٦٨٥١ ـ وعنه، بهذا الإسناد: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن غير واحد، عن جَعْفَر بن بَشير، عن حمّاد، عن عامر بن مُعْقِل، عن الحَسن بن زياد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان قاتِلُ يَحيى بن زكريا وَلَد زِنا، وقاتل الحُسين بن عليّ (عليهما السلام) ولَد زِنا، ولم تبكِ السماء على أحدٍ إلّا عليهما».

قال: قلت: وكيف تبكي؟ قال: «تطلُع الشمس في حُمْرةٍ وتَغيبُ في حُمْرة».

١٧/٦٨٥٢ ـ وعنه، قال: وحدّثني أبي، وعليّ بن الحُسين، جميعاً، عن سَعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحَسن بن عليّ الوشاء، عن حَمّاد بن عُثمان، عن عبدالله بن هِلال، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «سَمِعتُهُ يقول: إنَّ السماء بكت على الحُسين بن عليّ (عليهما السلام) ويَحيى بن زَكريّا، ولم تبكِ على أحدٍ غيرهما».

---

١٤ ـ كامل الزيارات: ١٢/٩٠.

(١) في «ط، ي»: الحسين بن عيسى، راجع تهذيب التهذيب ٢: ٣١٣ و ٨: ٩.

١٥ ـ كامل الزيارات: ١٣/٩١، البحار ١٠١: ٤٤/٣٥.

(١) في المصدر: لاتعجب بالقول هذا كله. قال المجلسي رحمه الله: لعلّ المراد أنها لاتعدِل الواجبين من الحجّ والعُمرة، والأظهر أنّه محمولٌ على التقيّة.

١٦ ـ كامل الزيارات: ١٤/٩١.

١٧ ـ كامل الزيارات: ١٥/٩١.

قلت: ومابُكاؤُها؟ قال: «مكثت أربعين يوماً تطلُع الشمس بِحُمْرَةٍ وتغرب بحُمْرة». قلت: جُعلت فداك، هذا بُكاؤها؟ قال: «نعم».

٦٨٥٣ / ١٨ ـ وعنه، قال: وحدّثني أبي (رحمه الله)، عن سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن البَرْقي محمّد ابن خالد، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحَسَني، عن الحَسن، عن أبي سَلَمة، قال: قال جعفر بن محمّد (عليهما السلام): «مابكت السماء [1]، إلّا على يحيى بن زكريّا والحُسين (عليهما السلام)».

٦٨٥٤ / ١٩ ـ وعنه، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن مَهْزيار، عن أبيه، عن عليّ بن مَهْزيار، عن الحُسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرْقَد، قال: سَمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كان الّذي قتل الحسين (عليه السلام) ولَدَ زنا، والذي قتل يحيى بن زكريّا وَلَد زنا».

وقال: احمرّت السماء حين قُتِل الحُسين سنةً، ثمّ قال: «بكت السماء والأرض على الحُسين بن عليّ وعلى يَحيى بن زكريّا (عليهم السلام)، وحُمْرَتها بُكاؤها».

قوله تعالى:

يَايَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً * وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيّاً * وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً [١٢ـ١٥]

٦٨٥٥ / ١ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن سُليمان الرّازي، عن محمّد بن خالد الطّيالِسي، عن سَيف ابن عَميرة، عن حَكم بن أيمَن، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «والله، لقد أُوتي عليّ (عليه السلام) الحُكْمَ صَبيّاً، كما أُوتي يَحيى بن زكريا الحُكْم صَبيّاً».

٦٨٥٦ / ٢ ـ العيّاشي: عن عليّ بن أسباط، قال: قَدِمْتُ المدينة وأنا أُريد مِصْرَ، فدخلت على أبي جَعْفَر محمّد بن عليّ الرِّضا (عليهما السلام)، وهو إذ ذاك خُماسيّ، فجعلت أتأمّله لأصِفَه لأصحابنا بمِصْر، فنظر إليّ، وقال: «ياعليّ، إنّ الله قد أخذ في الإمامة كما أخذ في النُّبوّة، فقال سُبحانه عن يوسف (عليه السلام): ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ

---

١٨ ـ كامل الزيارات: ٩٢/ ١٧.

(١) في المصدر زيادة: والأرض.

١٩ ـ كامل الزيارات: ٩٣/ ٢١.

سورة مريم آية ١٢ ـ ١٥

١ ـ تأويل الآيات ١: ٣٠٣/ ٦.

٢ ـ ... مجمع البيان ٦: ٧٨١، تأويل الآيات ١: ٣٠٣/ ٧.

حُكْماً وعِلْماً﴾ (١)، وقال عن يحيى (عليه السلام): ﴿وَءَاتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً﴾.

٦٨٥٧/ ٣ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن مَحْبوب، عن هِشام بن سالم، عن يزيد الكُناسي، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام): أكان عيسى بن مَريَم (عليه السلام) حين تكلّم في المَهْد حُجّةَ الله على أهل زمانه؟ فقال: «كان يومئذٍ نبيّاً حُجّةَ الله غير مُرْسَل، أما تسمَع لقوله حين قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَانِيَ ٱلْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً * وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَادُمْتُ حَيّاً﴾ (١)».

قلت: فكان يومئذٍ حُجّةَ الله على زكريا في تلك الحال وهو في المَهْد؟ فقال: «كان عيسى في تلك الحال آيةً للناس، ورحمةً من الله لِمَرْيم حين تكلّم فعبّر عنها، وكان نبيّاً حُجّةً على من سَمِع كلامه في تلك الحال، ثمّ صمَت فلم يتكلّم حتّى مضت له سنتان، وكان زكريا الحُجّة لله عزّ وجلّ على الناس بعد ما صَمَتَ عيسى سنتين، ثمّ مات زكريا (عليه السلام)، فورِثه ابنُه يحيى الكتابَ والحِكمة، وهو صبيٌّ صغير، أما تسمَع لقوله عزّ وجلّ ﴿يَايَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً﴾، فلمّا بلَغ عيسى (عليه السلام) سبعَ سِنين تكلّم بالنبوّة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحُجّة على يَحيى وعلى الناس أجمعين».

والحديث يأتي بتمامه ـ ان شاء الله تعالى ـ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَانِيَ ٱلْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً * وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَادُمْتُ حَيّاً﴾ (٢)».

٦٨٥٨/ ٤ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد المُكاري، عن أبي حَمْزة، عن أبي جَعْفَر (عليه السلام)، قال: قلت: فما عَنى الله بقوله في يحيى: ﴿وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيّاً﴾؟ قال: «تَحنُّن الله».

قال: قلت: فما بلَغ من تَحنُّن الله عليه؟ قال: «كان إذا قال: يارب، قال الله عزّ وجلّ: لبّيك يايحيى».

٦٨٥٩/ ٥ ـ أحمد بن محمّد بن خالد، قال: وفي رواية أبي بَصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا﴾؟

قال: «كان يحيى إذا دعا وقال في دُعائه: يا رب، ياالله؛ ناداه الله من السماء: لبّيك يايحيى، سَلْ حاجتك».

٦٨٦٠/ ٦ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بنُ الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن حمزة الأشعري، قال: حدّثني ياسِر الخادم، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إنّ أوحَش ما

---

(١) يوسف ١٢: ٢٢.

٣ـ الكافي ١: ٣١٣/ ١.

(١) مريم ١٩: ٣٠ و ٣١.

(٢) يأتي في الحديث (١٣) من تفسير الآيات (١٦ ـ ٣٤) من هذه السورة.

٤ـ الكافي ٢: ٣٨٨/ ٣٨.

٥ـ المحاسن: ٣٥/ ٣٠.

٦ـ الخصال: ١٠٧/ ٧١.

يكون هذا الخَلْق في ثلاثة مَواطِن: يوم وُلد ويخرج من بطن أُمّه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيُعاين الآخرة وأهلها، ويوم يُبعث حيّاً فيرى أحكاماً لم يرَها في دار الدنيا، وقد سلّم الله عزّ وجلّ على يحيى (عليه السلام) في هذه الثلاثة مَواطِن وَآمَن رَوعته، فقال: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾ وقد سلّم عيسى بن مريم (عليه السلام) على نفسه في هذه الثلاثة مواطن، فقال: ﴿وَٱلسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾ [1]».

٦٨٦١/ ٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسْباط، قال: خرج إليّ محمّد بن عليّ الرضا (عليهما السلام)، فنظرتُ إلى رأسه ورجْليه لأصِفَ قامتَه لأصحابنا بمِصْر، فبينما أنا كذلك حتّى قعد، وقال: «ياعلي، إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النُّبوّة، فقال: ﴿وَءَاتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ وقال: فلما ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [1] فقد يجوز أن يُعطى الحُكم صبيّاً، ويجوز أن يُعطاها وهو ابن أربعين سنة».

قوله تعالى:

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [١٦ ـ ٣٤]

٦٨٦٢/ ١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ قصّ الله عزّ وجلّ خبَر مريم بنت عِمران (عليها السلام)، فقال: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرقيّاً﴾ قال: خرجت إلى النخلة اليابسة ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً﴾ قال: في مِحرابها ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جَبْرَئيل (عليه السلام) ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً * قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً﴾ يعني إن كنت ممّن يتّقي الله.

قال لها جَبْرَئيل (عليه السلام): ﴿إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيّاً﴾ فأنكرتْ ذلك، لأنها لم يَكُنْ في العادةِ أن تَحْمِلَ المَرأة من غير فَحْل، فقالت: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾ ولم يعلم جَبْرَئيل (عليه السلام) أيضاً كيفيّة القُدرة، فقال لها: ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً﴾.

قال: فنفخ في جَيْبِها، فحملت بعيسى (عليه السلام) بالليل ووضعته بالغداة، وكان حَمْلُها تِسع ساعات من

---

[1] مريم ١٩: ٣٣.

٧ ـ الكافي ١: ٣١٥/ ٧.

[1] الأحقاف ٤٦: ١٥.

سورة مريم آية ـ ١٦ ـ ٣٤.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٤٨.

النهار، جعل الله لها الشّهور ساعاتٍ، ثمّ ناداها جَبْرَئيل (عليه السلام): ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ أي هُزّي النَّخْلة اليابسة، فهزّت، وكان ذلك اليوم سُوقاً، فاستقبلها الحاكَة، وكانت الحِياكة أنبل صِناعة في ذلك الزمان، فأقبلوا على بِغالٍ شُهْبٍ، فقالت لهم مَرْيَم: أين النخْلة اليابسة؟ فاستهْزءُوا بها وزَجروها، فقالت لهم: جعَل الله كَسْبَكُم نَزْراً[1]، وجعلكم في النّاس عاراً، ثمّ استقبلها قَوم من التُّجّار، فدَلّوها على النَّخْلة اليابسة، فقالت لهم: جعَل الله البركة في كَسْبِكم، وأحْوجَ الناس إليكم، فلمّا بلغَت النَّخْلة أخذَها المَخاض، فوضعت عيسى (عليه السلام)، فلمّا نظرت إليه: قالت: ﴿يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً﴾ ماذا أقول لخالي، وماذا أقول لبني إسرائيل؟

﴿فَنَادَىٰهَا﴾ عيسى ﴿مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾ أي نهراً ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ أي حَرّكي النَّخْلة ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾ أي طَيّباً، وكانت النَّخْلة قد يبست منذُ دَهْرٍ طويل، فمدَّت يَدَها إلى النَّخْلة، فأورقت وأثمرت، وسقط عليها الرُّطب الطَّري، فطابت نفسها.

فقال لها عيسى؟ قَمّطيني وسَوّيني، ثمّ افعلي كذا وكذا، فقمّطته وسَوّته، وقال لها عيسى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْماً﴾ وصمتاً ـ كذا نزلت ـ ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيّاً﴾.

ففقدوها في المِحراب، فخرَجوا في طَلَبها، وخَرج خالها زكريّا، فأقبلت وهو في صَدْرِها، وأقبلت مؤمنات بني إسرائيل يَبْزُقنَ في وجهها، فلم تُكلّمْهُنّ حتّى دخلت في مِحْرابها، فجاء إليها بنو إسرائيل وزكريّا فقالوا لها: ﴿يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيّاً﴾ أي عظيماً من المناهي ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً﴾.

ومعنى قولهم ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ أنّ هارون كان رجلاً فاسِقاً زانياً فَشبّهوها به. من أين هذا البلاء الذي جئْتِ به، والعار الذي أَلْزَمْتِهِ لبني إسرائيل؟ فأشارت إلى عيسى (عليه السلام) في المهْد، فقالوا لها: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيّاً﴾!؟ فأنطق الله عيسى بن مَرْيَم (عليه السلام)، فقال ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً * وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيّاً * وَبَرّاً بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً * وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً * ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ أي يُخاصِمون.

٦٨٦٣/ ٢ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام)، في قوله ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾.

قال: «زكاة الرؤوس، لأنّ كلّ الناس ليس لهم أموال، وإنّما الفِطرة على الفقير والغنيّ والصغير والكبير».

٦٨٦٤/ ٣ ـ الشيخ في (التهذيب): عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جَعْفَر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا سَعْد بن عمرو الزُّهْري، قال: حدثنا بَكْر بن سالم، عن أبيه، عن أبي حَمْزة الثُّمالي،

---

(١) في «ط» نسخة بدل والمصدر: بوراً.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٠.

٣ ـ التهذيب ٦: ١٣٩/٧٣.

عن عليّ بن الحُسين (عليهما السلام)، في قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً﴾.

قال: «خرَجتْ من دِمشق حتّى أتت كَرْبَلاء، فوضعتْهُ في مَوضِع قَبرِ الحُسين (عليه السلام)، ثمّ رجَعتْ من لَيلَتِها».

٦٨٦٥/ ٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعليّ بن محمّد جميعاً، عن القاسم بن محمد عن سُليمان بن داود المِنقَري، عن حَفْص بن غِياث، قال: رأيت أبا عبدالله (عليه السلام) يتخلّل بساتين الكوفة، فانتهى إلى نَخْلة، فتوضّأ عندها، ثمّ رَكَع وسَجد، فأحصيت في سجوده خمسمائة تَسبيحة، ثمّ استندَ إلى النخْلة، فدعا بدَعوات، ثمّ قال: «ياحَفْص، إنّها ـ والله ـ النَّخْلة التي قال الله عزّ وجلّ لمَرْيَم: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾».

٦٨٦٦/ ٥ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عدّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ليكُن أوّل ما تأكلُ النُّفساء الرُّطب، فإنّ الله عزّ وجلّ قال لمَريمَ (عليها السلام) ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾.

قيل: يارسول الله، فإن لم يكن أوان [1] الرُّطَب؟ قال: سبع تَمرات من تَمْرِ المدينة، فإن لم يَكُنْ فسَبع تَمَرات من تُمور أمصارِكم، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: وعِزّتي وجلالي وعَظَمَتي وارتفاع مكاني، لاتأكُل النفساء يوم تَلِد الرُّطب، فيكون غُلاماً إلّاكان حليماً، فإن كانت جارية كانتْ حَليمة».

٦٨٦٧/ ٦ ـ وعنه: بإسناده، عن أبان، عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ مَرْيَم (عليها السلام) حملت بعيسى (عليه السلام) تِسع ساعات، كلّ ساعة شهر».

٦٨٦٨/ ٧ ـ وعنه: عن محمّد بن يَحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عَمْرو الزيّات، عن رَجُلٍ من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لم يُولد لستّة أشهر إلّا عيسى بن مَرْيَم والحُسين بن عليّ (عليهم السلام)».

٦٨٦٩/ ٨ ـ وعنه: عن أحمد بن مِهْران، وعليّ بن إبراهيم جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جَعفر بن إبراهيم، قال: كُنت عند أبي الحسن موسى (عليه السلام)، إذ أتاه رجل نَصْراني ونحن معه بالعريض [1] ـ وذكر الحديث بطوله ـ إلى أن قال أبو الحسن (عليه السلام) للنَّصْراني: «أُعجِلك أيضاً خبَراً لايَعرفه إلّا

---

٤ ـ الكافي ٨: ١٤٣/ ١١١.

٥ ـ الكافي ٦: ٢٢/ ٤.

(١) في «ط» نسخة بدل: إبّان.

٦ ـ الكافي ٨: ٣٣٢/ ٥١٦.

٧ ـ الكافي ١: ٣٨٦ ذيل الحديث ٤.

٨ ـ الكافي ١: ٣٩٨/ ٤.

(١) العُرَيض: وادٍ بالمدينة. «معجم البلدان ٤: ١١٤».

قليل ممّن قرأ الكُتُب أخبرني ماasم أمّ مَرْيَم، وأي يومٍ نُفِخَتْ فيه مَرْيَم، ولكَم ساعة من النهار، وأي يوم وَضَعت فيه مَرْيَم عيسى (عليه السلام)، ولكَم ساعة من النهار؟». فقال النَّصراني: لا أدري.

فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أمّا أمّ مَرْيَم، فاسمها مَرْثَى، وهي وَهِيْبَة بالعربيّة، وأمّا اليوم الذي حَمَلَتْ فيه مَرْيَم، فهو يوم الجُمعة عند الزوال، وهو اليوم الذي هبَط فيه الرُّوح الأمين، وليس للمُسلمين عيد كان أولى منه عندالله، عظّمَه الله تبارك وتعالى، وعظّمه محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فأمره أن يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة، وأمّا اليوم الذي وَلَدَتْ فيه مَرْيَمَ، فهو يوم الثلاثاء لأربع ـ ساعات ونصف من النهار.

والنهر الذي وَلدت عليه مَريم عيسى (عليه السلام) هل تعرفه»؟ قال: لا. قال: «هو الفُرات، وعليه شَجَر النَّخَل والكَرْم، وليس يُساوى بالفُرات شيء للكُرُوم والنَّخيل، فأمّا اليوم الذي حَجَبتْ فيه لسانها [٢]، ونادى قَيْدُوسُ [٣] وُلدَه وأشياعَه، فأعانوه وأخرجوا آل عِمران لينظروا إلى مَرْيم، فقالوا لها ماقصّ الله عليك في كتابه، وعلينا في كتابه؟» الحديث، ويأتي بتمامه في سورة الدخان قوله تعالى ﴿حم * وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [٤].

٩/٦٨٧٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سَعيد، عن النَّضر ابن سُويد، عن القاسم بن سُليمان، عن جَرّاح المَدائني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ الصِّيام ليس من الطعام والشراب وحده ـ ثمّ قال ـ قالت مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْماً﴾ أي صَمْتاً».

١٠/٦٨٧١ ـ الطَّبرسي في (الاحتجاج): عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال: فأخبرني عن صلاةٍ مَفروضةٍ تُصلّى بغير وُضوء، وعن صَوم لا يَحجز عن أكلٍ ولا شُرْب؟

قال: «أما الصلاة بغير وضوء، فالصلاة على النبي وآله، وأمّا الصوم، فقول الله عزّ وجلّ ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيّاً * فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً * يَٰأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً﴾».

١١/٦٨٧٢ ـ ابن بابَوَيه: عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قُتَيْبة، عن هَمدان بن سُليمان، عن نُوح بن شُعيب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عُقبة عن عَلْقَمة، عن الصادق (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال فيه: «ألم يَنْسُبوا مَرْيَم بنت عِمران (عليها السلام) إلى أنها حَمَلت بعيسى من رَجُلٍ نَجّارٍ اسْمُهُ يوسُف؟!».

---

(٢) في «ي»: لسانها.

(٣) في «ي»: أقيدوس.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ ـ ٤) من سورة الدخان.

٩ ـ الكافي ٤: ٣/٨٧.

١٠ ـ الاحتجاج: ٣٢٩.

١١ ـ أمالي الصدوق: ٣/٩٢.

١٢/٦٨٧٣ ـ السيّد المُرتضىٰ في كتاب (الغُرَر والدُّرَر)، قال: وعلى قول من قال: أنه كان أخاها ـ يعني هارون ـ يكون معنى قولهم: إنّكِ من أهل بيت الصلاح والسّداد، لأنَّ أباكِ لم يكن امرأ سَوء، ولاكانت أُمّكِ بَغيّاً، وأنت مع ذلك أُختُ هارون المعروف بالصلاح والعِفّة، فكيف أتيتِ بما لايُشبه نَسَبك، ولايُعْرف من مِثلك؟!

ثمّ قال: ويقوّي هذا القول مارواه المُغيرة بن شُعبة، قال: لما أرسلني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى أهل نَجْران، قال لي أهلها: أليس نبيّكم يزعُم أنّ هارون أخو موسى، وقد علم الله تعالى ماكان بين موسى وعيسى من السنين[1]؟ فلم أدرِما أرُدّ عليهم، حتّى رجعتُ إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فذكرتُ له ذلك، فقال لي: «فهلّا قلت: إنّهم كانوا يُدعون بأنبيائهم والصالحين قبلهم».

ومنها أن يكون معنى قوله ﴿يَٰأُخْتَ هَٰرُونَ﴾: يامن هي من نَسْل[2] هارون أخي موسى (عليه السلام)، كما يقال للرجل: يا أخا بني تَميم، ويا أخا بني فلان.

ثمّ قال: وَذكر مُقاتل بن سُليمان في قوله تعالى ﴿يَٰأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ قال: رُوي عن النبي (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «هارون هذا الذي ذكروه هو هارون أخو موسى (عليه السلام)». ثمّ قال مُقاتل: وتأويل ﴿يَٰأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ يامَنْ هي من نَسْلِ[3] هارون، كما قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾[4]، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخاهُمْ صَٰلِحاً﴾[5] يعني بأخيهم أنّه من نَسْلِهم وجِنسهم.

قلت: قد تقدمت عن قريب رواية عليّ بن إبراهيم في هارون هذا[6].

قوله تعالى: **﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيّاً * قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَانِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيّاً * وَجَعَلَنِى مُبَارَكاً أَيْنَ مَاكُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَادُمْتُ حَيّاً﴾**.

١٣/٦٨٧٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن مَحْبوب، عن هِشام بن سالم، عن يَزيد الكُناسيّ، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أكان عيسى بنُ مَرْيَم (عليه السلام) حين تكلّم في المَهْد حُجَّةَ لله على أهل زمانه؟ فقال: «كان يَوْمئذٍ نبيّاً حُجّةً لله غير مُرسَل، أما تسمع لقوله حين قال: ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَانِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نبيّاً * وَجعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَاكُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَادُمْتُ حَيّاً﴾»؟

قلت: فكان يومئذٍ حُجّةَ لله على زَكريّا في تلك الحال وهو في المَهْد؟ فقال: «كان عيسى (عليه السلام) في تلك الحال آيةً للناس، ورحمة من الله لِمَرْيَم حين تكلّم فعبّر عنها، وكان نبيّاً حُجّةً على من سَمِع كلامه في تلك الحال،

---

١٢ ـ أمالي المرتضى ٢: ١٩٧.

[1] في «ط»: النبيين.

[2] و [3] في «ج»: نساء.

[4] الأعراف ٧: ٦٥.

[5] الأعراف ٧: ٧٣.

[6] تقدّم عن تفسير القمّي في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

١٣ ـ الكافي ١: ٣١٣/١.

ثمّ صَمَتَ فلم يتكلّم حتّى مَضَتْ له سَنتان، وكان زَكريا الحُجّة لله عزّ وجلّ على الناس بعدما صَمَتَ عيسى (عليه السلام) سنتين، ثمّ مات زكريّا (عليه السلام) فورِثه ابنُه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبيّ صغير، أما تسمع لقوله عزّ وجلّ ﴿يَايَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ [1]، فلما بلغ عيسى (عليه السلام) سبع سنين تكلّم بالنُّبوة والرسالة، حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى (عليه السلام) الحُجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين، وليس تبقى الأرض ـ يا أبا خالد ـ يوماً واحداً بغير حُجّة لله على الناس منذ يوم خلَق الله آدم (عليه السلام)، وأسكنه الأرض».

فقلت: جُعلت فداك، أكان عليّ (عليه السلام) حُجّةً من الله ورسوله على هذه الأمّة في حياة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ فقال: «نعم، يوم أقامه للناس، ونَصَبه عَلَماً، ودعاهم إلى ولايته، وأمرهم بطاعته».

قلت: وكانت طاعة عليّ (عليه السلام) واجبةً على الناس في حياة رسول (صلّى الله عليه وآله) وبعد وفاته؟ فقال: «نعم، ولكنّه صَمَتَ فلم يتكلّم مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكانت الطاعة لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) على أمّته وعلى عليّ (عليه السلام) في حياة رسول (صلّى الله عليه وآله)، وكانت الطّاعة من الله ومن رسوله على الناس كلّهم لعليّ (عليه السلام) بعد وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكان عليّ (عليه السلام) حَكيماً عالِماً».

٦٨٧٥/ ١٤ ـ وعنه: عن محمّد بن يَحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن صَفوان بن يَحيى، قال: قلت للرضا (عليه السلام): قد كُنّا نسألك قبل أن يَهب الله لك أباجعفر (عليه السلام)، فكنتَ تقول: يَهب الله لي غُلاماً، فقد وهَب الله لك، فقَرّ عُيوننا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كَوْن فإلى مَنْ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر (عليه السلام) وهو قائم بين يديه.

فقلت: جُعلت فداك، هذا ابن ثلاث سنين؟ قال: «وما يضُرُّ من ذلك، قد قام عيسى (عليه السلام)، بالحُجّة وهو ابن ثلاث سنين».

٦٨٧٦/ ١٥ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن يَحيى بن المُبارك، عن عبدالله بن جَبَلَة، عن رَجُل، عن أبي عبدالله (عليه السلام): في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ﴾. قال: «نَفّاعاً».

٦٨٧٧/ ١٦ ـ وعنه: عن محمّد بن يَحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن مَحْبوب، عن مُعاوية بن وَهْب، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن أفضل مايتقرب به العباد إلى ربّهم، وأحبّ ذلك إلى الله عزّ وجلّ، ماهو؟

فقال: «ماأعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة، ألا ترى أنّ العبد الصالح عيسى بن مَرْيَم (عليه السلام)، قال: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَادُمْتُ حَيّاً﴾».

---

(١) مريم (عليها السلام) ١٩: ١٢.

١٤ ـ الكافي ١: ٢/٣١٤.

١٥ ـ الكافي ٢: ١١/١٣٢.

١٦ ـ الكافي ٣: ١/٢٦٤.

١٧/٦٨٧٨ ـ وعنه: عن عدّة عن أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن شَريف بن سابِق، عن الفضْل ابن أبي قُرّة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): مَرَّ عيسى بن مَرْيَم (عليه السلام) بِقَبْرٍ يُعذَّبُ صاحِبُه، ثمّ مرّ به من قابِل، فإذا هو لا يُعذّب، فقال: ياربّ، مرَرتُ بهذا القبر عام أوّل وكان يُعذّب، ومَرَرتُ به العام فإذا هو ليس يُعذَّب! فأوحى الله إليه: أنّه أدْرَكَ له وَلَدٌ صالحٌ فأصلَح طريقاً وآوى يتيماً، فلهذا غَفرتُ له بما فعل ابنُه، ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ميراث الله عزّ وجلّ من عبده المُؤمن وَلَدٌ يعبدهُ من بعده». ثمّ تلا أبو عبدالله (عليه السلام) آية زكريا (عليه السلام): ربِّ ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾[1]».

١٨/٦٨٧٩ ـ عليّ بن إبراهيم: عن محمّد بن جعفر، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيىٰ بن المبارك، عن عبدالله بن جَبَلَة، عن رَجُل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَاكُنتُ﴾. قال: «نفّاعاً».

١٩/٦٨٨٠ ـ ابن بابوَيه: قال: حدّثنا أبي عن سعْد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جَبَلَة، عن رَجُل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَاكُنتُ﴾، قال: «نفّاعاً».

٢٠/٦٨٨١ ـ وعنه: بإسناده، عن وهْب بن مُنبّه اليماني، قال: إنّ يهودياً سأل النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقال: يامحمّد، أكنتَ في أُمّ الكتاب نبياً قبل أن تُخْلَق؟ قال: «نعم». قال: وهؤلاء أصحابك المؤمنون مُثْبَتون معك قبل أن يُخْلَقوا؟ قال: «نعم».

قال: فما شأنك لم تتكلّم بالحِكمة حين خرَجْتَ من بطن أُمّك، كما تكلّم عيسى بن مَرْيَم على زَعْمِك، وقد كنت قبلَ ذلك نبياً؟ فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «إنّه ليس أمْري كأمْرِ عيسى بن مَرْيَم، إنّ عيسى بن مَرْيَم خَلَقَه الله عزّ وجلّ من أُمّ ليس له أب، كما خلق الله آدم من غير أبٍ ولا أمّ، ولو أنّ عيسى حين خرج من بطن أُمّه لم يَنطق بالحِكمة، لم يكن لأُمّه عُذْرٌ عند الناس، وقد أتت بِهِ من غير أبٍ وكانوا يأخُذونها كما يُؤْخَذ به مِثْلُها من المُحْصَنات، فجعل الله عزّ وجلّ مَنْطِقَه عُذْراً لأُمّه».

٢١/٦٨٨٢ ـ وعنه: عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهَمداني مولى بني هاشم، قال: حدّثنا جَعْفَر بن عبدالله بن جَعْفَر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:

---

١٧ ـ الكافي ٦: ٣/١٢.

[1] مريم (عليها السلام) ١٩: ٥ و ٦.

١٨ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٠.

١٩ ـ معاني الأخبار: ١/٢١٢.

٢٠ ـ علل الشرائع: ١/٧٩.

٢١ ـ التوحيد: ١/٢٣٦.

حدّثنا كثير بن عيّاش القطان، عن أبي الجارود زياد بن المُنْذِر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام)، قال: «لمّا وُلِد عيسى بن مَرْيَم (عليه السلام) كان ابن يوم كأنّه ابنُ شهرين، فلمّا كان ابن سَبعة أشهر، أخذَت والدته بيده وجاءَت به إلى الكُتّاب، فأقعدته بين يَدي المُؤدِّب، فقال له المُؤدِّب: قل بسم الله الرحمن الرحيم. فقال عيسى (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم. فقال له المُؤدِّب: قل أبْجَد فرفع عيسى (عليه السلام) رأسه، فقال: وهل تدري ما أبْجَدْ؟ فعلاه بالدِّرَّةِ لِيَضْرِبَه، فقال: يامُؤدِّب، لاتَضْرِبني إن كنتَ تدري، وإلّا فَسَلني حتّى أُفَسِّرَ لك. قال: فَسِّره لي.

فقال: عيسى (عليه السلام): الأَلِفُ: آلاء الله، و الباءُ: بَهجة الله، والجيم: جمال الله، والدال: دين الله، هَوَّز، الهاء: هَوْلُ جَهَنَّم، والواو: ويلٌ لأهل النار، والزاي: زَفير جَهنَّم، حطّي: حُطَّت الخَطايا عن المُسْتَغفرين، كلمن: كلام الله لامُبَدِّل لكلماته، سَعْفص: صاعٌ والجزاءُ بالجزاء، قَرشت: قَرَشَهم فَحَشَرهم.

فقال المُؤَدِّب: أيتها المرأة خُذي بيد ابنك فقد عَلِم ولاحاجة له في المؤدِّب».

قوله تعالى:

﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [٣٧]

٦٨٨٣/ ١ ـ العيّاشي: عن جابر الجُعْفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «الزَم الأرض لاتُحرِّك يَدَك ولا رِجْلَك أبداً حتّى ترى علامات أذكُرها لك في سنة، وترى مُنادياً يُنادي بِدِمَشْق، وخسْفاً بقريةٍ من قُراها، وتسقُط طائفةٌ من مَسجدها، فإذا رأيت التُّرك جازُوها، فأقبلت التُّرك حتّى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتّى نزلت الرَّمْلة، وهي سنة اختلاف في كلّ أرضٍ من أرض العرب [١]، وأنَّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصْهَب [٢]، والأبْقَع، و السُّفياني، مع بني ذَنَب الحِمار مُضَر، ومع السُّفياني أخواله من كَلب، فيظهر السُّفياني، ومن معه على بني ذنب الحِمار، حتّى يقتلوا قَتلاً لم يقتله شيء قطّ ويحضُر رجل بدِمَشْق، فيقتَل هو ومن معه قتْلاً لم يقتله شيء قطّ، وهو من بني ذَنَب الحِمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ إلى آخره» [٣].

سورة مريم آية ـ ٣٧.

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٦٤/١١٧.

(١) في «ي ، ط»: المغرب.

(٢) في «ي»: الأشهب.

(٣) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير الآية (١٤٨) من سورة البقرة.

قوله تعالى:

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

[٣٩]

١/٦٨٨٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن مَحْبوب، عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾.

قالَ: «يُنادي منادٍ من عندالله، وذلك بعدما صار أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار: ياأهل الجنّة، ويا أهل النار، هل تعرِفون المَوت في صورةٍ من الصور؟ فيقولون: لا؛ فيؤتى بالمَوت في صورة كبش أملَح فيُوقف بين الجنّة والنار، ثمّ ينادون جميعاً: أشرِفوا وانظروا إلى المَوت، فيُشرفون، ثمّ يأمُر الله به فيُذْبَح، ثمّ يُقال: ياأهل الجنّة خُلود فلا مَوتَ أبداً، ويا أهل النار خُلودٌ فلا مَوتَ أبداً، وهو قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ أي قُضي على أهل الجنّة بالخُلود فيها، وعلى أهل النار بالخُلود فيها».

٢/٦٨٨٥ ـ محمّد يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مُسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ في حديث ـ إنّ المَوتَ فَخَرَ في نفسه، فقال تعالى: لاتَفْخَر فإنّي ذابحُك بين الفريقين: أهل الجنّة وأهل النار، ثمّ لا أُحييك أبداً فتُرجى أو تُخاف».

٣/٦٨٨٦ ـ ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني، عن سُليمان ابن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «يوم التّلاق: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، ويوم التّناد: يوم يُنادي أهل النار أهل الجنّة: ﴿أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾[1]، ويوم التّغابُن: يوم يَغبُن أهلُ الجنّة أهلَ النار، ويوم الحسرة: يوم يُؤتى بالموتِ فيُذبح».

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ صِدِّيقاً نَّبِيّاً [٤٠ـ ٤١]

١/٦٨٨٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: كلّ شيء خلقه الله يرِثُه الله يوم القيامة.

سورة مريم آية ـ ٣٩ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٠.

٢ ـ الكافي ٨: ١٢٩/١٤٩.

٣ ـ معاني الأخبار: ١/١٥٦.

[1] الأعراف ٧: ٥٠.

سورة مريم آية ـ ٤٠ ـ ٤١ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٥١.

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَالَا يَسْمَعُ وَلَايُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنك شَيئاً ـإلى قوله تعالى ـوَجعلنا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً [٤٢ـ٥٠]

٦٨٨٨/ ١ ـابن بابوَيه، قال: حدّثني عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدَّقّاق، قال: حدّثنا حَمْزة بن القاسم العَلَوي العبّاسي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي الفَزاري، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزيّات، قال: حدّثنا محمّد بن زياد الأزدي، عن المُفضّل بن عُمَر، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام) ـ وذكر الحديث فيما ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ بكلمات ـ فقال (عليه السلام) فيما ذكر: «ثمّ العُزْلَةُ عن أهل البيت والعَشيرة مضمّن معناه في قوله: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَاتَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بيان ذلك في قوله تعالى: ﴿يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَالا يَسمعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيئاً * يَا أَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلعِلْمِ مَالَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِى أَهْدِك صِراطاً سَوِيّاً * يَاأَبَتِ لَاتَعْبُدِ ٱلشَّيطَانَ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ عَصِيّاً * يَاأَبَتِ إِنِّى أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيطَانِ وَلِيّاً﴾.

ودفع السيّئة بالحسنة، وذلك لمّا قال له أبوه: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَاإِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيّاً﴾ فقال في جواب أبيه ﴿سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُ كَانَ بِى حَفِيّاً﴾.

ثمّ الحُكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْماً وَأَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ﴾ (١) يعني بالصالحين الذين لايَحْكُمون إلّا بحُكم الله عزّ وجلّ، ولا يَحْكُمون بالآراء والمَقاييس حتّى يشهَد له من يكون بعده من الحجج بالصِدق، بيان ذلك في قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْأَخِرِينَ﴾ (٢) أراد في هذه الأمّة الفاضلة، فأجابه الله، وجعل له ولغيره من أنبيائه لسانَ صِدْقٍ في الآخرين، وهو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾».

٦٨٨٩/ ٢ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن هِشام بن سالم، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان أبو إبراهيم مُنجّماً لِنُمْرُود بن كنعان، وكان نُمْرُود لايصدُر إلّا عن رأيه، فنظر في النُّجوم ليلةً من الليالي، فأصبح، فقال: لقد رأيت في ليلتي هذه عجباً، فقال له نُمْرُود: وماهو؟

سورة مريم آية ـ ٤٢ـ٥٠.

١ ـ معاني الأخبار: ١٢٦/١.

(١) الشعراء ٢٦: ٨٣.

(٢) الشعراء ٢٦: ٨٤.

٢ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ١٣٨/٧.

فقال: رأيت مولوداً يُولَد في أرضنا هذه، فيكون هَلاكنا على يديه، ولا يَلبث إلّا قليلاً حتّى يُحمل به. فعَجب من ذلك نُمْرود، وقال: هل حَمَلت به النساء؟ فقال: لا، وكان فيما أُوتي به من العلم أنّه سيُحرق بالنار، ولم يكُن أُوتي أنّ الله تعالى سيُنجيه ـ قال ـ فحَجَب النساء عن الرجال، فلم يترُك امرأةً إلّا جُعلت [1] بالمدينة، حتّى لايَخلُص إليهنّ الرجال».

قال: «وباشَر أبو إبراهيم امرأته [2] فحمَلت به، فظنّ أنّه صاحبه، فأرسل إلى النساء من القوابل لايكون في البطن شيءٌ إلّا علِمْن به، فنظرن إلى أمّ إبراهيم، فألزَم الله تبارك وتعالى ذِكرُه مافي الرَّحِم الظَهر، فقُلن: مانرى شيئاً في بطنها.

فلمّا وضعت أمّ إبراهيم به، أراد أبوه أن يذهب به إلى نُمْرُود، فقالت له امرأته: لاتذهب بابنك إلى نُمْرُود فيقْتُله، دعني أذهب به إلى بعض الغيران [3]، أجعَله فيه حتّى يأتي عليه أجَلُه، ولاتكون أنت تقتُل ابنك، فقال لها: فاذهَبي به فذهبت به إلى غارٍ، ثمّ أرضعته، ثمّ جعلت على باب الغار صخرةً، ثمّ انصرفت عنه، فجعل الله عزّ وجلّ رِزقَه في إبهامه، فجعل يمصُّها فيشرب لبناً، وجعل يشِبّ في اليوم كما يشِبّ غيره في الجُمعة، ويشِبّ في الجُمعة كما يشِبّ غيره في الشهر، ويشِبّ في الشهر كما يشِبّ غيره في السنة، فمكث ماشاء الله أنّ يمكُث.

ثمّ إنّ أُمّه قالت لأبيه: لو أذِنْتَ لي أن أذهب إلى ذلك الصبي فأراه، فعلتُ، قال: فافعلي. فأتت الغار، فإذا هي بإبراهيم (عليه السلام)، وإذا عيناه تَزْهَران كأنّهما سِراجان، فأخذتهُ وضمته إلى صدرها، وأرْضعتْه، ثمّ انصرفت عنه، فسألها أبوه عن الصبيّ، فقالت له: قد وارَيتُهُ في التُراب، فمكثت تعتلّ وتخرُجُ في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم (عليه السلام)، فتضمُّه إليها، وتُرضِعه ثمّ تنصرف.

فلمّا تحرّك أتته أُمّه كما كانت تأتيه، وصنعت كما كانت تصنَع، فلمّا أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له: مالكَ؟ فقال لها: اذهبي بي معك، فقالت له: حتّى استأمر أباك، فلم يزل إبراهيم (عليه السلام) في الغيبة مُخْفِياً لشخصه، كاتماً لأمره حتّى ظهر فَصَدَعَ بأمر الله تعالى ذكره، وأظهر الله تعالى قدرته فيه، ثمّ غاب (عليه السلام) الغيبة الثانية، وذلك حين نفاه الطاغوت عن المِصْر، فقال: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾ قال الله جلّ ذِكره ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۞ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني به عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، لأنّ إبراهيم (عليه السلام) كان قد دعا الله عزّ وجلّ أن يجعل له لِسانَ صِدْقٍ في الآخِرين، فجعل الله تبارك وتعالى له ولإسحاق ويعقوب لِسانَ صِدْقٍ عليّاً، فأخبر عليّ (عليه السلام) بأنّ القائم (عليه السلام) هو الحادي عشر من وُلْدِه، وأنّه المَهدي الذي يملأ الأرض قِسطاً وَعَدلاً كما مُلئت جوراً وظُلماً، وأنّه تكون له غيبة وحَيرة يضِلُّ فيها أقوام،

---

(١) (إلّا جعلت) ليس في «ي».

(٢) في المصدر و«ط» نسخة بدل: ووقع أبو إبراهيم على امرأته.

(٣) الغارُ: كالكهف في الجبل، والجمع غيران. «الصحاح ـ غور ـ ٢: ٧٧٣».

ويهتدي فيها آخرون، وأنّ هذا كائن كما هو (٤) مَخْلُوق».

٦٨٩٠/ ٣ ـ عنه، قال: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالا: حدّثنا سَعْد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عَطيّة، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: خرج إبراهيم (عليه السلام) ذاتَ يومٍ يسير في البلاد لِيَعْتَبِر، فمرّ بفلاةٍ من الأرض، فإذا هو برَجُلٍ قائم يُصلّي، قد قطع إلى السماء صوته، ولباسه شعَر، فوقف عليه إبراهيم (عليه السلام)، وعجِب منه، وجلس ينتظر فَراغه، فلمّا طال ذلك عليه حرّكه بيده، وقال له: إنّ لي إليك حاجة قال: فخفّف الرجل، وجلس عند إبراهيم (عليه السلام)، فقال له إبراهيم (عليه السلام): لِمَن تُصلّي؟ فقال: لإله إبراهيم. فقال له: ومَن إله إبراهيم؟ فقال: الذي خَلَقك وخَلَقني. فقال له إبراهيم: لقد أعجبني نحوُك، وأنا أُحبّ أن أُؤاخيك في الله عزّ وجلّ، فأين منزلك إذا أردتُ زيارتك ولقاءك؟ فقال له الرجل: منزلي خلف هذه النُّطْفَة (١)، وأشار بيده إلى البحر، وأمّا مُصلّاي فهذا المَوْضع، تُصيبني فيه إذا أردْتني إن شاء الله تعالى.

ثمّ قال الرجل لإبراهيم (عليه السلام): لك حاجةٌ؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): نعم. قال: وماهي؟ قال له: تدعو الله وأؤمّن على دُعائك، أو أدعو الله أنا وتؤمّن على دُعائي. فقال له الرجل: وفيم تدعو الله؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): للمذنبين المؤمنين. فقال الرجل: لا. فقال إبراهيم (عليه السلام): ولِمَ؟ فقال: لأنّي دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوةٍ لم أرَ إجابتها إلى الساعة، وأنا أستحي من الله عزّ وجلّ أن أدعوه بدعوةٍ حتّى أعلم أنّه قد أجابني. فقال إبراهيم (عليه السلام): وفيما دعوته؟

فقال له الرجل: إنّي لفي مُصلّاي هذا ذات يومٍ، إذ مرّ بي غُلامٌ أرْوَع (٢)، النور يطلُع من جبينه، له ذُؤابةٌ من خلفه، ومعه بقَر يسوقها، كأنّما دُهِنت دهناً، وغَنم يسوقها كأنّما دُخِسَت (٣) دَخساً ـ قال ـ فأعجبني مارأيت منه، فقلت: ياغُلام، لمن هذا البقر والغنَم؟ فقال: لي، فقلت: ومَن أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عزّ وجلّ، فدعوت الله عزّ وجلّ عند ذلك، وسألته أن يُرِيَني خليله، فقال له إبراهيم (عليه السلام): فأنا إبراهيم خليل الرحمن، وذلك الغُلام ابني.

فقال الرجل عند ذلك: الحمد لله ربّ العالمين الذي أجاب دعوتي. قال: ثمّ قبّل الرجل صَفْحَتَي وجه إبراهيم (عليه السلام) وعانقه، ثمّ قال: الآن فَنَعَم، فادعُ الله حتّى أُؤمّن على دُعائك، فدعا إبراهيم (عليه السلام) للمؤمنين والمؤمنات (٤) من يومه ذلك إلى يوم القيامة بالمَغفرة والرضا عنهم ـ قال ـ وأمّن الرّجل على دُعائه».

---

(٤) في المصدر: كما أنّه.

٣ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ١٤٠/ ٨.

(١) في «ج» المطبقة، والنُّطفة: الماء الصافي. «المعجم الوسيط ـ نطف ـ ٢: ٩٣١».

(٢) الأرْوَعُ من الرجال: الذي يُعجبك حُسنُهُ. «الصحاح ـ روع ـ ٣: ١٢٢٣».

(٣) دخس دَخْساً: اكتنز. «المعجم الوسيط ـ دخس ـ ١: ٢٧٤».

(٤) في المصدر زيادة: المذنبين.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فدعوة إبراهيم (عليه السلام) بالِغَة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة».

٦٨٩١/ ٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): رَحِمَ الله عبداً طَلَب من الله عزّ وجلّ حاجةً فألَحَّ في الدُعاء، اسْتُجِيب له أو لم يُسْتَجَبْ» وتلا هذه الآية: ﴿وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيّاً﴾.

٦٨٩٢/ ٥ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ﴾ يعني إبراهيم (عليه السلام) ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنَا نَبِيّاً * وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، من رحمتنا: رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني بذلك أبي، عن الإمام الحَسن بن عليّ العَسكري (عليه السلام).

٦٨٩٣/ ٦ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد السيّاري، عن يُونُس بن عبدالرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): إنّ قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتاب الله عزّ وجلّ، فقلت لهم: من قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾. فقال: «صَدَقت، هو هكذا».

٦٨٩٤/ ٧ ـ ابن شهر آشوب: عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، في خبر: «أنّ إبراهيم (عليه السلام) كان قد دعا الله أن يجعل له لسانَ صِدقٍ في الآخرين، فقال الله تعالى: ﴿وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنَا نَبِيّاً * وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾ يعني عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيّاً [٥٢]

٦٨٩٥/ ١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سُليمان بن داود المِنْقَري، عن حفص بن غِياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «جاء إبليس (لعنه الله) إلى موسى (عليه السلام)، وهو يُناجي ربّه، فقال له مَلَك من الملائكة: ويلك، ماترجو منه، وهو على هذه الحالة، يُناجي ربّه؟ فقال: أرجو منه مارَجَوتُ من أبيه آدم وهو في الجنّة.

---

٤ ـ الكافي ٢: ٣٤٥/٦.

٥ ـ تفسير القمّي ٢: ٥١.

٦ ـ تأويل الآيات ١: ٣٠٤/١٠.

٧ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٠٧.

سورة مريم آية ـ ٥٢ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٢٤٢.

وكان ممّا ناجى الله موسى (عليه السلام): ياموسى، إنّي لا أقبل الصلاة إلّا مِمّن تواضع لِعَظَمتي، وألزَمَ قلبه خوفي، وقطع نهاره بذِكري، ولم يبت مُصِرّاً على الخطيئة، وعرَف حقّ أوليائي وأحبّائي.

فقال موسى (عليه السلام): ياربّ، تعني بأوليائك وأحبّائك، إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ قال: هو كذلك، إلّا أنّي أردتُ بذلك مَن مِن أجله خَلقتُ آدم وحواء، ومِن أجله خلقت الجنّة والنار.

فقال: ومن هو ياربّ؟ قال: محمّد، أحمد، شَقَقْتُ أسمه من اسمي، لأنّي أنا المحمود، وهو محمّد.

فقال موسى (عليه السلام): ياربّ، اجعلني من أمّته. فقال له: ياموسى، أنت من أمّته إذا عَرَفْتَه، وعَرفْتَ منزلته، ومنزلة أهل بيته، إنّ مَثَلَه ومَثل أهل بيته فيمن خلقت كمَثَل الفِردَوس في الجنان، لاينتثر ورَقُها، ولايتغير طَعْمُها، فمَن عرَفهم، وعرَف حقَّهم جعلتُ له عند الجهل عِلماً[1]، وعند الظُّلمَة نُوراً، أجيبُه قبل أن يَدْعوني، وأعطيه قبل أن يسألني. ياموسى، إذا رأيت الفقر مُقبلاً، فقل: مَرْحَباً بشِعار الصالحين، وإذا رأيت الغِنىَ مُقبلاً، فقل: ذَنبٌ تعجّلتُ عُقوبته. ياموسى، إنّ الدنيا دار عُقوبة، عاقبتُ فيها آدم، عند خَطيئته، وجعلتُها ملعونةً بمَن فيها، إلّا ماكان فيها لي، ياموسى، إنّ عبادي الصالحين زَهَدوا فيها بقَدر عِلمهم بها، وسائرهم من خَلقي رغِبوا فيها بقَدر جَهْلِهم، وما من خَلقي أحدٌ عظّمها فقرَّتْ عينه فيها، ولمْ يُحَقّرها أحدٌ إلّا تمتّع بها».

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن قَدَرتم أن لاتُعْرَفوا فافعلوا، وماعليك إنْ لم يُثنِ عليك الناس، وماعليك أن تكون مَذْمُوماً عند الناس، وكنتَ عندالله محموداً، إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: لاخير في الدنيا إلّا لأحَدِ رجُلين: رجُل يزداد كلَّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك منيّته بالتوبة، وأنّى له بالتوبة؟ والله لو سجد حتّى ينقطع عُنُقُه، ماقبل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقّنا ورجا الثواب فينا، رضي بِقُوته نصف مُدٍّ[2] كلّ يوم، ومايستُر عورته وماأكَنّ رأسه، وهم في ذلك خائفون وَجِلون».

قوله تعالى:

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً

[٥٤]

١/٦٨٩٦ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن أحمد بن أشْيَم، عن سُليمان الجَعْفَري، عن أبي الحَسن الرضا (عليه السلام)، قال: أتدري لم سُمّي إسماعيل صادق الوَعْد؟» قال: قلت: لاأدري قال: «وعَد رجلاً، فجلس له حَولا ينتظره».

---

(١) في «ج، ي»: حلماً.

(٢) المُدّ: مكيال قديم، يعادل نحو ٦٨٧ غراماً.

سورة مريم آية ـ ٥٤.

١ ـ علل الشرائع: ١/٧٧.

٦٨٩٧/ ٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَير، ومحمّد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ إسماعيل الذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾ لم يَكُنْ إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبيّاً من الأنبياء، بعثه الله عزّ وجلّ إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فَرْوَة رأسِه ووَجهه، فأتاه مَلَك، فقال: إنّ الله جلّ جلاله بعثني إليك، فمُرْني بما شئت. فقال: لي أُسوَة بما يُصنع بالحُسين (عليه السلام)».

٦٨٩٨/ ٣ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد ابن سِنان، عن عمّار بن مَروان، عن سَماعة، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «إنّ إسماعيل كان رسولاً نبيّاً، سُلطَ عليه قومُه، فقشَروا جِلْدَة وَجهه وفَرْوة رأسه، وأتاه رسولٌ من ربّ العالمين، فقال له: ربّك يُقرِئك السلام، ويقول: قد رأيتُ ماصُنِع بك، وقد أمرني بطاعتك فمُرْني بما شِئت، فقال: يكون لي بالحسين بن عليّ (عليه السلام) أُسوة».

٦٨٩٩/ ٤ ـ المُفيد في (أماليه) قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عُمَر الجِعابي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد ابن محمّد بن سعيد، قال: حدثنا يَحيى بن زكريّا، قال: حدّثنا عُثمان بن عيسى، عن أحمد بن سُليمان، وعِمران بن مروان، عن سماعة بن مِهران، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ الذي قال الله في كتابه: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾ سُلّط عليه قومُه، فكَشَطوا وَجْهَه وفَروة رأسه، فبعث الله إليه مَلَكاً، فقال له: إنّ ربّ العالمين يُقرئك السلام: ويقول: قد رأيتُ ماصَنَع بك قومُك، فسَلْني ماشئت، فقال: يا ربّ العالمين، لي بالحُسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) أُسوة».

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «وليس هو إسماعيل بن إبراهيم، (على نبيّنا وعليهما السلام)».

٦٩٠٠/ ٥ ـ أبو القاسم بن قُولُويه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سَعْد بن عبدالله بن أبي خَلَف، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، و محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد، جميعاً، عن محمّد بن سِنان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾، لم يكن إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، بل كان نبيّاً من الأنبياء، بعثه الله إلى قومه، فأخذوه فسَلَخوا فَرْوة رأسه ووجهه، فأتاه مَلك عن الله تبارك وتعالى، فقال: إنّ الله بعثني إليك فمُرْني بما شِئت، فقال: لي أُسوة بما يُصنع بالحُسين (عليه السلام)».

وعنه، قال: وحدّثني أبي (رحمه الله)، عن سَعْد بن عبدالله، عنهما، جميعاً، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار بن

---

٢ ـ علل الشرائع: ٢/٧٧.

٣ ـ علل الشرائع: ٣/٧٨.

٤ ـ الأمالي ٧/٣٩.

٥ ـ كامل الزيارات: ١/٦٤.

مَروان، عن سَماعة بن مِهْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّه كان رسولاً نبيّاً». وذكر الحديث مثله.(1)

٦/٦٩٠١ ـ وعنه، قال: حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحُسين بن أبي الخطّاب، وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن مروان بن مُسلم، عن بُريد بن مُعاوية العِجْلي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ياابن رسول الله، أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه، حيث يقول: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾ أكان إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، فإنّ الناس يزعُمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)؟

فقال (عليه السلام): «إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإنّ إبراهيم كان حُجّةً لله قائماً، صاحب شريعة، فإلى مَن أُرسل إسماعيل إذن».

فقلت: جُعلت فِداك، فمَن كان؟

فقال (عليه السلام): «ذاك إسماعيل بن حَزْقِيل النبيّ بعثه الله إلى قومه، فكذّبوه وقتلوه وسَلخوا وجهه، فغضب الله عليهم، فوجّه إليه سطاطائيل(1) مَلَك العذاب، فقال له: ياإسماعيل: أنا سطاطائيل مَلَك العذاب، وجهّني إليك ربّ العِزّة لأُعذّب قومك بأنواع العذاب إن شئت. فقال له إسماعيل: لاحاجة لي في ذلك ياسطاطائيل؛ فأوحى الله إليه: فما حاجتك ياإسماعيل؟ فقال إسماعيل: ياربّ، إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية، ولمحمّد بالنبوّة، ولوصيّه(2) بالولاية، وأخبرت خَيْرَ خَلقِك بما تفعل أُمّتُهُ بالحُسين بن عليّ (عليهما السلام) بعد نبيّها، وإنّك وعَدْتَ الحُسين (عليه السلام) أن تَكُرَّهُ إلى الدنيا، حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي إليك ـ ياربّ ـ أن تَكُرَّني إلى الدنيا، حتّى أنتقم ممّن فعَل ذلك بي كما تَكُرُّ الحُسين (عليه السلام). فوعد الله إسماعيل بن حَزْقيل ذلك، فهو يَكُرُّ مع الحُسين بن علي (صلوات الله عليهما)».

٧/٦٩٠٢ ـ وعنه، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن عليّ بن مَهْزِيار، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مَهْزِيار، عن محمّد بن سِنان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾ أُخِذ فَسُلِختْ فَروةُ وَجْهه ورأسه، فأتاه مَلك، فقال: إنّ الله بعثني إليك، فمُرْني بما شئت، فقال: لي أُسوةٌ بالحسين بن عليّ (عليهما السلام)».

٨/٦٩٠٣ ـ صاحب (الأربعين) عن (الأربعين)، بإسناده عن أنس بن مالك، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ في حديث ـ قال (صلّى الله عليه وآله) فيه: «يا أنس، من أراد أن ينظر إلى إسماعيل في صِدْقه ـ هو إسماعيل بن حَزْقيل، وهو

---

(1) كامل الزيارات: ٢/٦٤.

٦ ـ كامل الزيارات: ٣/٦٥.

(1) في المصدر: اسطاطائيل، في جميع المواضع.

(2) في المصدر: ولأوصيائه.

٧ ـ كامل الزيارات: ٤/٦٥.

٨ ـ الأربعين عن الأربعين للخزاعي: ٢٧/٢٧.

الذي ذكره الله في القرآن: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ﴾ ـ فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب».

٩/٦٩٠٤ ـ المُفيد في (الاختصاص): أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن ثعلبة بن مَيْمون، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾ علّمنا الرسول من النبيّ؟ فقال: «النبيّ: هو الذي يَرى في مَنامه، ويسمع الصوت، ولايُعاين المَلَك، والرّسول: يُعاين المَلَك ويُكلّمه».

قلت: فالامام، مامنزلته؟ قال: «يسمَع الصوت، ولايَرى، ولايعاين المَلَك»، ثمّ تلا هذه الآية: «وما أرْسَلنا من قَبلك من رسولٍ ولانبيٍّ ولامُحدَّث»[1].

قوله تعالى:

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً * وَرَفَعْنَٰهُ مَكَاناً عَلِيّاً [٥٦ ـ ٥٧]

١/٦٩٠٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عَمْرو بن عُثمان، عن مُفضَّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أخبَرَني جَبْرَئيل (عليه السلام)، أنّ مَلَكاً من ملائكة الله كانت له منزلة عند الله عزّ وجلّ منزلةٌ عظيمةٌ، فغضِبَ[1] عليه، فأُهبط من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس (عليه السلام)، فقال: إنّ لك من الله منزلةً، فاشفع لي عند ربّك، فصلّى ثلاث ليالٍ لايفتُر، وصام أيّامها لايُفطر، ثمّ طلب إلى الله عزّ وجلّ في السَّحَر، في المَلَك.

فقال المَلَك: إنّك قد أُعطيت سُؤْلَك، وقد أُطلق لي جَناحي، وأنا أُحبّ أن أُكافِئك، فاطلب إليّ حاجةً، فقال: تُريني مَلَك الموت لعلّي آنس به، فإنّه ليس يُهنِئُني مع ذكره شيء؛ فبسط جَناحه، ثمّ قال: اركبْ؛ فصعد به يطلُب مَلَك الموت في السماء الدنيا، فقيل له: اصعَدْ؛ فاستقبلهُ بين السماء الرابعة والخامسة، فقال المَلَك: يامَلَك الموت، مالي أراك قاطباً؟ قال: العَجَبُ إنّي تحت ظِلّ العرش حيثُ أُمِرْتُ أن أقبض روح آدميّ بين السماء الرابعة والخامسة؛ فسمع إدريس (عليه السلام) فامتَعَض، فخرّ من جَناح المَلَك، فقبض روحه مكانه، وقال الله عزّ وجلّ ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾».

---

٩ ـ الاختصاص: ٣٢٨.

[1] الحج ٢٢: ٥٢، ولكن لفظة «ولا محدّث» ليست في الآية، إنّما هو في قراءة أهل البيت (عليهم السلام)، وفي تفسير القرطبي ١٢: ٧٩ والدر المنثور ٦: ٦٥ عن ابن عباس أيضاً، والمحدّث، بفتح الدال المشدّدة: الذي يُحدّثه المَلَك، أُنظر «الوافي ٢: ٧٤».

سورة مريم آية ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ

١ ـ الكافي ٣: ٢٥٧/٢٦.

[1] في «ط» والمصدر: فتعتّب، أي وجد.

٢/٦٩٠٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى غَضِب على مَلَك من الملائكة، فقطع جَناحه، وألقاه في جَزيرةٍ من جزائر البحر، فبقي ماشاء الله في ذلك البحر، فلمّا بعث الله إدريس (عليه السلام)، جاء ذلك المَلَك إليه، فقال: يانبيّ الله، ادعُ الله لي أن يَرضى عنّي، ويرُدّ عليّ جَناحي. قال: نعم؛ فدعا له إدريس (عليه السلام)، فردّ عليه جَناحه، ورضي عنه.

فقال المَلَك لإدريس: ألَكَ إليّ حاجة؟ قال: نعم، أُحبّ أن ترفعني إلى السماء، حتّى أنظر إلى مَلَك الموت، فإنّه لاعيش لي مع ذِكره، فأخذه المَلَك على جَناحه، حتّى انتهى به إلى السماء الرابعة، فإذا مَلَك الموت يُحرّك رأسه تعجّباً، فسلّم إدريس على ملك الموت، وقال له: مالَكَ تُحرّك رأسك؟ قال: إنّ ربّ العِزّة أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة و الخامسة؛ فقلت: ياربّ، وكيف هذا، وغِلَظُ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام، وغِلَظُ السماء الثالثة خمسمائة عام، ومن السماء الثالثة إلى السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، وكلّ سماءٍ ومَا بينهما كذلك، فكيف يكون هذا؟ ثمّ قَبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة، وهو قوله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾». قال: «وسُمّي إدريس لكثرة دراسته للكُتب».(١)

٣/٦٩٠٧ ـ وعنه: عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في حديث الإسراء، قال (صلّى الله عليه وآله): «ثمّ صعدتُ إلى السماء الرابعة، وإذا فيها رجل، فقلت: من هذا، ياجبرئيل؟ قال: هذا إدريس رفعه الله مكاناً عليّاً، فسلّمتُ عليه وسلّم عليّ، واستغفرتُ له واستغفر لي».

قوله تعالى:

أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ـ إلى قوله تعالى ـ مَنْ كَانَ تَقِيّاً [٥٨ ـ ٦٣]

١/٦٩٠٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله تعالى ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ وهو الرديء(١)، والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾. ثم استثنى عزّ وجلّ، فقال: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَٰئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾.

---

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٥١.

(١) في «ج ، ي»: للحديث.

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٨.

سورة مريم آية ـ ٥٨ ـ ٦٣.

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٢.

(١) في المصدر: الدني.

٢/٦٩٠٩ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الرازي، عن محمّد بن الحُسين، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن عُمَر بن أُذَيْنَة، عن بُرَيْد بن مُعاوية، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان عليّ بن الحُسين (عليهما السلام) يسجُد في سورة مَرْيَم، حين يقول: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ويقول: نحن عُنينا، ونحن أهل الهُدى، والصَّفْوَة[1]».

٣/٦٩١٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام بن سُهَيْل، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.

قال: «نحن ذُرّيّة إبراهيم، ونحن المَحْمُولون مع نُوح، ونحن صَفوة الله، وأمّا قوله: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ﴾ فهم ـ والله ـ شيعتنا الذين هداهم الله لمودّتنا واجتباهم لدِيننا، فحَيُوا عليه، وماتوا عليه، ووصَفهم الله بالعبادة، والخُشوع، ورِقّة القلب، فقال: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾. وهو جبل من صُفر يدور في جهنّم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ من غِشّ آل محمّد ﴿وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ إلى قوله: ﴿كَانَ تَقِيًّا﴾».

٤/٦٩١١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وقوله: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ۝ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ ـ يعني في الجنّة ـ ﴿لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ قال: ذلك في جنّات الدنيا قبل القيامة، والدليل على ذلك قوله: ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ فالبُكرة والعَشيّ لا تكون في الآخرة في جنّات الخُلد، و إنّما يكون الغُدوّ والعَشيّ في جنّات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، وتطلُع فيها الشمس والقمر.

٥/٦٩١٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن مَحْبوب، عن علي بن رِئاب، عن ضُرَيس الكُناسي، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام)، إنّ الناس يذكرون أنّ فُراتنا يخرُج من الجنّة، فكيف وهو يُقبِل من المَغرب، وتصُبّ فيه العُيون والأودية؟!

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام) وأنا أسمع: «إنّ لله جَنّةً خلقها في المغرب، وماء فُراتكم يخرُج منها، وإليها تخرُج أرواح المؤمنين من حُفَرهم عند كلّ مساء، فتسقط على ثِمارها، وتأكل منها، وتتنعّم فيها، وتتلاقى

---

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٠٥/١١.

[1] في «ج»: الحبوة.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٠٥/١٢.

٤ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٢.

٥ ـ الكافي ٣: ٢٤٦/١.

وتعارف[1]، فإذا طلَع الفجر هاجت من الجنّة، فكانت في الهواء، فيما بين السماء والأرض، تطير ذاهبةً وجائيةً، وتعهد حُفَرها إذا طلعت الشمس، وتتلاقى في الهواء، وتتعارف ـ قال ـ وإنّ لله ناراً في المَشرِق، خلقها ليُسكِنها أرواح الكفار، ويأكلون من زَقُّومها، ويشربون من حميمها لَيْلَهُم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى وادٍ باليَمَن، يقال له بَرَهُوت، أشدّ حرّاً من نيران الدنيا، كانوا فيها يتلاقون، ويتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة».

قال: قلت: أصلحك الله، فما حال المُوَحّدين المُقِرّين بنُبوّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) من المُسلمين المُذنبين، الذين يموتون وليس لهم إمام، ولايعرفون ولايتكم؟

فقال: «أمّا هؤلاء فإنّهم في حُفَرِهِم، لايخرُجون منها، فمن كان له عمل صالح، ولم تظهر منه عداوة، فإنّه يُخَدُّ له خَدّ إلى الجنّة التي خلقها الله في المغرب، فيدخُل عليه منها الروح في حُفرته إلى يوم القيامة، فيَلْقَى الله، فيُحاسبه بحسناته وسيّئاته، فإمّا إلى الجنّة، وإمّا إلى النار، فهؤلاء مَوقوفون لأمر الله، وكذلك يفعل الله بالمستضعفين، والبُلْه، والأطفال، وأولاد المسلمين الذين لم يبلُغوا الحُلُم.

فأمّا النُّصّاب من أهل القِبلة، فإنّهم يُخَدُّ لهم خَدّ إلى النار التي خلقها الله بالمَشْرِق، فيدخُل عليهم منها اللَّهَب والشَّرَر والدُّخان وفَوْرَة الحَميم، إلى يوم القيامة، ثمّ مصيرهم إلى الجَحيم، ثمّ في النار يُسْجَرون، ثمّ قيل لهم: أين ماكنتم تَدْعُون من دون الله، أين إمامكم الذي اتّخَذْتُموه دون الإمام الذي جَعله الله للناس إماماً؟».

٦/٦٩١٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نَجْران، عن مُثَنّى الحنّاط، عن أبي بَصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ أرواح المُؤمنين لفي شجرةٍ من الجنّة، يأكُلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويقولون: ربّنا أقِم الساعةَ لنا، وأنجِزْ لنا ما وعدتنا، وألحِقْ آخِرَنا بأوّلنا».

٧/٦٩١٤ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهل بن زياد، عن إسماعيل بن مِهران، عن دُرُسْت بن أبي منصور، عن ابن مُسكان، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الأرواح في صِفَة الأجساد، في شجرة في الجنّة، تَعارَف وتَساءَل، فإذا قدِمت الروح على الأرواح، تقول: دَعُوها فإنّها قد أقبلت[1] من هَولٍ عظيم؛ ثمّ يسألونها، ما فعل فلان، وما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركتُه حيّاً؛ ارتَجَوْهُ، وإنْ قالت: قد هَلَك؛ قالوا: قد هوى هَوى».

٨/٦٩١٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن محمّد بن عُثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن أرواح المؤمنين.

---

(١) في «ي، ط»: وتتفارق.

٦ ـ الكافي ٣: ٢/٢٤٤.

٧ ـ الكافي ٣: ٣/٢٤٤.

(١) في المصدر: أفلتت.

٨ ـ الكافي ٣: ٤/٢٤٤.

فقال: «في حُجُراتٍ في الجنّة، يأكُلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويقولون: ربنا أقِم لنا الساعة، وأنجِزْ لنا ما وعَدتنا، وألْحِقْ آخرَنا بأوّلنا».

٩/٦٩١٦ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحُسين بن سعيد، عن النَّضر بن سُويد، عن علي بن الصَّلت، عن ابن أخي شِهاب بن عبد رَبّه، قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) ماألقى من الأوجاع والتُّخَم، فقال لي: «تَغدَّ وَتعشّ، ولاتأكل بينهما شيئاً، فإنّ فيه فساد البَدَن، أ ما سَمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾».

١٠/٦٩١٧ ـ الحُسين بن بِسْطام في كتاب (طبّ الأئمة (عليهم السلام)): عن محمّد بن عبدالله العسْقَلاني، قال: حدّثنا النَّضْر بن سُويد، عن عليّ بن الصَّلْت، عن ابن أخي شهاب، قال: شكوتُ إلى أبي عبدالله (عليه السلام) الأوجاع و التُّخَم؟

فقال: «تَغَدَّ وتَعَشَّ، ولا تأكل بينهما شيئاً، فإنّ فيه فساد البدن، أما سمِعت الله تعالى يقول: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾؟».

قوله تعالى:

وَمَاكَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً [٦٤]

١/٦٩١٨ ـ ابن بابوَيه: بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ في حديثه في جواب الشاكّ ـ قال: «وأمّا قوله: ﴿وَمَاكَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾، فإنّ ربّنا تبارك وتعالى عُلُوّاً كبيراً ليس بالذي يَنْسى، ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نَسِيَنا فلان فلا يذكُرنا، أي إنّه لايأمُر لنا[1] بخير، ولايذكُرنا به».

وسيأتي الحديث بطوله مُسنداً في آخر الكتاب إنْ شاء الله تعالى[2].

قوله تعالى:

وَيَقُولُ ٱلْإِنسَانُ أَءِذَا مَامِتُّ ـ إلى قوله تعالى ـ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً [٦٦ ـ ٦٧]

١/٦٩١٩ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله عزّ وجلّ يحكي قول الدَّهريّة الذين أنكروا البعث، فقال: ﴿وَيَقُولُ

---

٩ ـ الكافي ٦: ٢/٢٨٨.

١٠ ـ طبّ الأئمة: ٥٩.

سورة مريم آية ـ ٦٤ ـ

١ ـ التوحيد: ٢٦٠.

(١) في «ي، ط»: يأمرنا.

(٢) يأتي في الباب الأوّل من خاتمة الكتاب (باب في ردّ متشابه القرآن إلى تأويله).

سورة مريم آية ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٢.

ٱلإنسانُ أءِذا مَامِتُّ لَسَوْفَ أُخرَجُ حَيّاً * أَوَلا يَذْكُرُ ٱلإِنسَـانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾ أي لم يكن ثمّ ذِكْرُه.

٢/٦٩٢٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مِهْران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحَسَني، عن عليّ بن أسباط، عن خلف بن حمّاد، عن ابن مُسْكان، عن مالك الجُهَني، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿أَوَلا يَذْكُرُ ٱلإِنسَـانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾. فقال: «لامُقدَّراً، ولا مُكوَّناً».

قال: وسألته عن قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلإِنسانِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (١) قال: «كان مُقدَّراً غير مَذْكُور».

٣/٦٩٢١ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقي: عن أبيه، عن إسماعيل بن إبراهيم، ومحمّد بن أبي عُمَير، عن عبدالله بن بُكير، عن زُرارة، عن حُمْران، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام): عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلإِنسانِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (١) فقال: «كان شيئاً، ولم يكُنْ مذكوراً».

قلت: فقوله: ﴿أَوَلا يَذْكُرُ ٱلإِنسَـانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾؟ قال: «لم يكن شيئاً في كتاب، ولا علم».

قوله تعالى:

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَـٰطِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَنَذَرُ ٱلظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً [٦٨ ـ ٧٢]

١/٦٩٢٢ ـ عليّ بن إبراهيم: ثمّ أقسم عزّ وجلّ بنفسه، فقال: ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ يامحمّد ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً﴾ قال: على رُكَبِهِم.

قال: قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً * ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً﴾ يعني في البحار إذا تحوّلت نيراناً يوم القيامة. وفي حديثٍ آخر بأنّها منسوخة بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰ أُوْلَـٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (١).

---

٢ ـ الكافي ١: ١١٤/٥.

(١) الدهر ٧٦: ١.

٣ ـ المحاسن: ٢٤٣/٢٣٤.

(١) الدهر: ٧٦: ١.

سورة مريم آية ٦٨ ـ ٧٢.

١ ـ تفسير القمي: ٢٦٦ الطبعة الحجرية.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠١.

٢/٦٩٢٣ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكَم، عن الحُسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.

قال: «أما تسمع الرجل يقول: وَرَدْنا ماء بني فلان، فهو الوُرود[1]، ولم يدخله».

قوله تعالى:

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً ـ إلى قوله تعالى ـ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً

[٧٣ ـ ٩٨]

١/٦٩٢٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن سَلَمة بن الخطّاب، عن الحَسن بن عبدالرحمن، عن عليّ بن أبي حَمْزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً﴾.

قال: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دعا قُريشاً إلى ولايتنا، فنَفَرُوا وأنكروا، ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ من قُريش ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، الّذين أقرّوا لأمير المؤمنين (عليه السلام) ولنا أهل البيت ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً﴾، تعييراً منهم، فقال الله ردّاً عليهم: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾ من الأمم السالفة ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِءْياً﴾».

قلت: قوله: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدّاً﴾؟ قال: «كلّهم كانوا في الضّلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولا بولايتنا، فكانوا ضالّين مُضلّين، فيمُدّ لهم في ضَلالتهم وطُغيانهم حتّى يموتوا، فيُصَيِّرهم شرّاً مكاناً وأضعف جُنداً».

قلت: قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً﴾؟ قال: «أما قوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خُروج القائم (عليه السلام)، والساعة، فسيعلمون ذلك اليوم، وما نزل بهم من الله على يَدَي وليّه[1]، فذلك قوله: ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَاناً﴾ يعني عند القائم (عليه السلام) ﴿وَأَضْعَفُ جُنداً﴾».

---

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٢.

[1] في المصدر: الورد.

سورة مريم آية ٧٣ ـ ٩٨.

١ ـ الكافي ١: ٣٥٧/ ٩٠.

[1] في المصدر، و«ط» نسخة بدل: قائمه.

قلت: قوله: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدىً﴾؟ قال: «يَزيدُهم ذلك اليوم هُدىً على هُدىً، باتّباعهم القائم (عليه السلام) حيث لايَجحَدُونه، ولا يُنكرونه».

قلت: قوله تعالى ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْداً﴾؟ قال: «إلّا مَنْ دان الله بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، والأئمة من بعده، فهو العهد عند الله».

قلت: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدّاً﴾؟ قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هي الوُدّ الذي قال الله تعالى».

قلت: قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً﴾؟ قال: «إنّما يَسّرهُ الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علماً، فبشّر به المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لُدّاً، أي كفاراً».

٦٩٢٥/ ٢ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِءْياً﴾. قال: عنى به الثياب، والأكل، والشُّرب.

٦٩٢٦/ ٣ ـ قال: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأثاث: المَتاع، وأمّا الرِّئيا: فالجمال والمَنْظر الحَسَن».

قال: وقوله: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدىً﴾، ردٌّ على من زعم أنّ الإيمان لايزيد ولاينقص، وقوله: ﴿وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَّرَدّاً﴾ قال: الباقيات الصالحات، وهو قول المؤمن: سبحان الله، والحمد لله ولاإله إلّا الله، والله أكبر.

٦٩٢٧/ ٤ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لمّا أُسري بي إلى السماء دخلتُ الجنّة، فرأيتُها قيعاناً يققاً(١)، ورأيت فيها ملائكةً يبنُون لَبِنةً من ذهب ولَبِنةً من فِضة، وربما أمسكوا، فقلتُ لهم: مالكم، رُبّما بنَيتم ورُبّما أمسكتم؟ فقالوا: حتّى تجيئنا النَّفقة، قلت لهم: ومانفقتُكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: سُبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، فإذا قال بنَينا، وإذا أمسَك أمسَكنا».

وعنه، قال: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): لمّا أُسري بي إلى السماء دخلتُ الجنّة، فرأيتُ فيها قيعاناً يَقَقاً، ورأيتُ فيها ملائكةً يبنُونَ لَبِنةً من ذهب، ولَبِنةً من فِضّة»، وساق الحديث(٢).

---

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٢.

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٢.

٤ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٣.

(١) اليَقَق: الشديدُ البياض. «لسان العرب ـ يقق ـ ١٠: ٣٨٧».

(٢) تفسير القمّي ١: ٢١.

الشيخ في (أماليه): بإسناده عن حمّاد بن عُثمان، عن جَعْفَر بن محمّد، عن آبائه (صلوات الله عليهم)، عن عليّ (عليه السلام): «أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: لمّا أُسْرِيَ بي إلى السماء دخلتُ الجنّة، فرأيت فيها قِيعاناً يَقَقاً من مسكٍ، ورأيت فيها ملائكةً يبنون لَبِنةً من ذهبٍ، ولَبِنةً من فِضّة»، الحديث إلى آخره (٣).

٥/٦٩٢٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لما أُسرِيَ بي إلى السماء دخلتُ الجنّة، فرأيتُ قصراً من ياقوتةٍ حمراء، يُرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها من ضيائها، وفيها بُنيان من دُرّ وزَبَرْجَدٍ، فقلت: ياجَبْرَئيل، لمن هذا القَصْر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجّد بالليل والناس نيام.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يارسول الله، وفي أُمّتك من يُطيق هذا؟ فقال: أُدْنُ مني ياعليّ؛ فدنا منه، فقال: أتدري ما إطابة الكلام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من قال: سبحان الله، والحمد لله ولاإله إلّا الله، والله أكبر. ثمّ قال: أتدري ما إدامة الصيام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من صام شهر رمضان، ولم يُفطر منه يوماً. أو تدري ما إطعام الطعام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من طلب لِعياله مايكفّ به وجوهَهم عن الناس. أوَ تدري ما التهجُّد بالليل والناس نيام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من لم ينم حتّى يُصلّي العِشاء الآخرة، ويعني بالناس نيام: اليهود والنصارى، فإنّهم ينامون فيما بينهما».

٦/٦٩٢٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً﴾

قال: «وذلك أنّ العاص بن وَائِل القُرَشي ثمّ السَّهْمي، وهو أحد المُسْتَهْزِئين، وكان لِخَبّاب بن الأَرَتّ على العاص بن وَائِل حقّ، فأتاه يتقاضاه، فقال له العاص: ألستُم تَزْعُمون أنّ في الجنّة الذهب والفِضّة والحرير؟ قال: بلى، قال: فموعد مابيني وبينك الجنّة، فوالله لأُوتيَن فيها خيراً ممّا أُوتيتُ في الدنيا: يقول الله ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْداً * كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدّاً * وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً * وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزّاً * كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً﴾، والضدّ: القَرين الذي يُقرَن (١) به».

٧/٦٩٣٠ ـ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبدالله بن موسى، قال: حدّثنا الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: «﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزّاً * كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً﴾. قال: «يوم القيامة، أي يكون هؤلاء الذين

---

(٣) الأمالي ٢: ٨٨.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ٢١.

٦ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٤.

(١) في المصدر: يقترن.

٧ ـ تفسير القمي ٢: ٥٥.

اتّخذوهم آلهةً من دون الله عليهم ضِدّاً يوم القيامة، ويتبرّؤون منهم، ومن عبادتهم إلى يوم القيامة».

ثمّ قال: «ليست العبادة هي الركوع والسجود، وإنّما هي طاعة الرجال، من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده».

٨/٦٩٣١ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾.

قال: لمّا طغَوا فيها وفي فِتْنَتِها[1]، وفي طاعتهم، مدّ لهم في طُغيانهم وضلالهم، وأرسل عليهم شياطين الإنس والجنّ: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ أي تحثّهم حثّاً[2]، وتحُضّهم على طاعتهم وعبادتهم، فقال الله: ﴿لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ أي في طُغيانهم، وفتنتهم، وكُفرهم.

٩/٦٩٣٢ ـ عليّ بن إبراهيم أيضاً، قال: نزلت في ما نِعي الخُمس و الزّكاة والمَعْروف، يبعث الله عليهم سُلطاناً أو شيطاناً، فيُنفق مايجب عليه من الزكاة والخُمس في غير طاعة الله، ويُعذّبه الله على ذلك.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ فقال لي: «ما هو عندك؟» قلت: عدّ الأيام، قال: «لا، إنّ الآباء والأمّهات ليُحصون ذلك، ولكن عدد الأنفاس»[1].

١٠/٦٩٣٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مَهْزيار، عن عليّ بن إسماعيل المِيثَمي، عن عبدالأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾؟ قال: «ماهو عندك؟» قلت: عدّ الأيام. قال: «إنّ الآباء والأمّهات يُحصون ذلك ـ قال ـ لا، ولكنّه عدد الأنفاس».

١١/٦٩٣٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمّد بن إسحاق المَدَني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سُئل عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾، فقال: ياعليّ إنّ الوفد لايكون إلّا رُكباناً، أولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله عزّ ذِكره، واختصّهم، ورضي أعمالهم فسمّاهم المتّقين.

ثم قال له: ياعليّ، أمّا والذي فلَق الحبّة وبرأ النَّسمة، إنهم ليُخرَجون من قُبورهم وإنّ الملائكة لتستقبلهم بنُوقٍ من نُوق العزّ، عليها رحائل الذهب، مكلّلة بالدُرّ والياقوت، وجلالُها الاستبرق والسُّندس، وخُطُمها[1]

---

٨ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٥.

[1] في «ج، ي»: فتنهم.

[2] في المصدر: تنخسهم نخساً.

٩ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٣.

[1] الحديث عن أبي عبدالله (عليه السلام)، والظاهر من المصدر أنّه معطوف من حيث السند على الحديث (٤) المتقدّم، وانظر الحديث الآتي.

١٠ ـ الكافي ٣: ٢٥٩/ ٣٣.

١١ ـ الكافي ٨: ٩٥/ ٦٩.

[1] الخِطام: الزمام. «المعجم الوسيط ـ خطم ـ ١: ٢٤٥».

جُدُل [٢] الأُرْجُوان، تطيربهم إلى المحشر، مع كلّ رجل منهم ألف مَلَك، من قدّامه، وعن يمينه، وعن شماله، يَزُفُّونهم زَفّاً حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم.

وعلى باب الجنّة شجرة، إنّ الورقة منها ليَسْتَظِلّ تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مُطهِّرة مزكية ـ قال ـ فيُسْقَون منها شَربةً، فيطهِّر الله بها قلوبهم من الحسد، ويسقُط من أبشارهم الشعر، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً﴾ [٣] من تلك العين المُطهرة، قال: ثمّ يُصرفون إلى عَينٍ أُخرى عن يَسار الشّجرة، فيغتَسِلون فيها، وهي عَين الحياة، فلا يَموتون أبداً.

قال: ثمّ يُوقَف بهم قُدّام العَرش، وقد سَلِموا من الآفات والأسقام والحَرّ والبَرْد أبداً، قال: فيقول الجبّار جلّ ذكره للملائكة الذين معهم: أحْشروا أوليائي إلى الجنّة، ولاتُوقفوهم مع الخلائق، فقد سبَق رِضاي عنهم، ووجَبَتْ رحمتي لهم، وكيف أُريد أن أُوقفهم مع أصحاب الحسَنات والسيّئات؟

قال: فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة، فإذا انتَهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم، ضرب الملائكة الحَلقةَ ضَرْبةً، فتصِرُّ صَريراً، فيبلغ صَوتُ صَريرِها كلّ حَوْراء أعدّها الله عزّ وجلّ لأوليائه في الجنان، فيتباشَرْنَ بهم، إذا سمِعْنَ صَرير [٤] الحَلقة، فيقول بعضُهنّ لبعضٍ: قد جاءَنا أولياء الله. فيُفْتَح لهم الباب، فيَدخُلون الجنّة، وتُشرِف عليهم أزواجُهم من الحُور العِين والآدميّين، فيقُلْنَ: مرحباً بكُم، فما كان أشدّ شَوقنا إليكم. ويقول لهُنّ أولياء الله مثل ذلك.

فقال عليّ (عليه السلام): يارسول الله، أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ [٥] بماذا بُنيتْ يارسول الله؟

فقال: ياعليّ، تلك غُرَفٌ بناها الله تعالى لأوليائه بالدُّرّ والياقوت والزَّبَرْجَد، سُقوفها الذهب، محبُوكَةٌ بالفِضّة، لكلّ غرفةٍ منها ألف بابٍ من ذهَب، على كلّ بابٍ منها مَلَكٌ مُوكّل به، فيها فُرُشٌ مَرْفوعة، بعضُها فوقَ بعض، من الحرير والدِّيباج، بألوانٍ مختلفة، وحَشْوُها المِسك والكافور والعَنبر، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [٦].

إذا أُدخل المؤمنُ إلى منزله في الجنّة، ووُضِعَ على رأسه تاجُ المُلْكِ والكرامة، أُلبِسَ حُلَلَ الذهب والفِضّة والياقوت والدُّرّ المنظوم في الإكليل تحت التاج. قال: وأُلبِسَ سَبعين حُلّة حرير بألوانٍ مُختلفة، وضُروبٍ مُختَلِفة، مَنسُوجَةٍ بالذّهب والفضّة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [٧].

---

(٢) الجُدُل: جمع جَديل: الزِمام المَجدول من أَدَم. «الصحاح ـ جدل ـ ٤: ١٦٥٣».

(٣) الإنسان ٧٦: ٢١.

(٤) في «ي، ط»: صوت.

(٥) الزمر ٣٩: ٢٠.

(٦) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٧) الحج ٢٢: ٢٣.

فإذا جلَس المؤمن على سريره اهتزّ سريرُه فَرَحاً.

فإذا استقرَ لوليّ الله منازلُه في الجنان، استأذن عليه المَلَك المُوَكَّل بجنانه، لِيُهَنِّئَه بكرامة الله عزّ وجلّ إيّاه، فيقول له خُدام المؤمن من الوُصَفاء والوَصائِف: مكانك، فإنّ وليّ الله قد اتّكأ على أريكته وزوجَته الحَوراء تَهيّأ له، فاصْبر لوليّ الله. قال: فتخرُج عليه زوجَتُه الحَوراء من خَيمةٍ لها تمشي مُقبلةً، وحولها وَصائِفُها، وعليها سبعون حُلّةً منسوجةً بالياقوت واللؤلؤ والزَّبَرْجَد، وهي من مِسكٍ وَعَنْبرٍ، وعلى رأسها تاج الكرامة، وعليها نَعلان من ذهب، مُكَلَّلتان بالياقوت واللؤلؤ، شراكهما ياقوتٌ أحْمَر، فإذا دنَت من وليّ الله فهمّ أن يقوم إليها شوقاً، فتقول له: ياوليّ الله ليس هذا يوم تعَبٍ ولانصبٍ، فلا تَقُمْ، أنا لك وأنت لي، قال: فيعتنِقان مقدار خمس مائة عام من أعوام الدنيا، لايَمَلُّها ولا تَمَله، قال: فإذا فَتَرَ بعض الفُتور من غير مَلالَةٍ نظر إلى عُنقِها فإذا عليها قَلائِد من قَصَبٍ من ياقوتٍ أحْمَر، وسَطُها لوحٌ، صَفْحَتُه دُرَّةٌ مكتوبٌ فيها، أنت ـ ياوليّ الله ـ حبيبي، وأنا الحَوراء حبيبتُك، إليك تاقَتْ نفسي، وإليّ تاقَتْ نفسُك.

ثمّ يبعث الله إليه ألف مَلَكٍ يُهَنِّئونه بالجنّة، وُيزوِّجونه بالحوراء، قال: فينتهون إلى أوّلِ بابٍ من جِنانِه، فيقولون للمَلَك المُوَكّل بأبواب جِنانه: استأذِنْ لنا على وليّ الله، فإنّ الله بعثَنا إليه نُهنئه. فيقول لهم المَلَك: حتّى أقولَ للحاجِب، فيُعلمه بمكانِكم. قال: فيدخُل المَلَك إلى الحاجِب، وبينه وبين الحاجب ثلاث جِنان حتّى ينتهي إلى أولِ بابٍ، فيقول للحاجِبِ: إنّ على باب العَرْصة ألف مَلَك، أرسلهم ربّ العالمين لِيُهَنّئوا وليّ الله، وقد سألوني أن آذَنَ لهم عليه. فيقول الحاجِب: إنّه لَيَعْظُم عليّ أن أستأذنَ لأحدٍ على وليّ الله وهو مع زوجَتِه الحَوراء، قال: وبين الحاجب وبين وليّ الله جَنّتان، قال: فيدخل الحاجِب إلى القَيّم، فيقول له: إنّ على باب العَرْصة، ألف مَلَك، أرسَلَهم ربّ العزّة يُهَنّئون وليّ الله فاستأذن لهم، فيتقدّم القَيّم إلى الخدّام، فيقول لهم: إنّ رُسُلَ الجبّار على باب العَرْصة وهم ألْفُ ملَك، أرسلهم الله يُهنّئون وليّ الله، فأعْلِموه بمكانهم. قال: فيُعلِمُونه، فيُؤذَن للملائكة فيدخُلون على وليّ الله وهو في الغُرفة، ولها ألف باب، وعلى كلّ بابٍ من أبوابها مَلَك موكّل به، فإذا أُذِن للملائكة بالدُّخول على وليّ الله. فتح كلّ مَلَكٍ بابَه الموكّل به.

قال: فيُدخِل القَيّم كلّ مَلَكٍ من بابٍ من أبواب الغُرفَة، قال: فيُبَلِّغُونَه رسالة الجبّار جلّ وعزّ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ـ من أبواب الغرفة ـ سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾ (٨). إلى آخر الآية، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ (٩) يعني بذلك وليّ الله، وماهو فيه من الكرامة والنعيم، والمُلك العظيم الكبير، وإنّ الملائكة من رُسل الله عز ذكره يستأذنون عليه، فلا يدخلون عليه إلّا بإذنه، فذلك المُلك العظيم الكبير.

قال: والأنهار تجري من تحت مساكنهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ﴾ (١٠)،

---

(٨) الرعد ١٣: ٢٣ و ٢٤.

(٩) الإنسان ٧٦: ٢٠.

(١٠) الأعراف ٧: ٤٣، يونس ١٠: ٩، الكهف ١٨: ٣١.

والثمارُ دانية منهم، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾ [١١] من قُرْبِها منهم، يتناول المؤمن من النوع الذي يَشتهيه من الثمار بفيه وهو مُتكىء، وإنّ الأنواع من الفاكهة لَيَقُلْنَ لولي الله: ياوليَ الله، كلني قبل أن تأكل هذا قبلي.

قال: وليس من مؤمنٍ في الجنّة إلّا وله جِنان كثيرة، مَعْرُوشات وغير مَعْرُوشات، وأنهار من خَمْرٍ، وأنهار من ماءٍ، وأنهار من لَبَنٍ، وأنهار من عسلٍ مُصفّىً، فإذا دعا ولي الله بغِذائه أُتي بما تشتهي نفسه عند طلَبه الغذاء من غير أنْ يُسمّي شهوته.

قال: ثمّ يتخلّى مع إخوانه، ويزور بعضهم بعضاً، ويتنعّمون في جنّاتهم في ظِلٍّ مَمْدودٍ، في مثل مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وأطيب من ذلك، لكلّ مؤمنٍ سبعون زوجةً حوراء، وأربع نسوة من الآدميين، والمؤمن ساعةً مع الحوراء، وساعة مع الآدميّة، وساعةً يخلو بنفسه على الأرائك مُتكِئاً، ينظر بعضهم إلى بعض.

وإنّ المؤمن ليَغشاه شُعاعُ نورٍ، وهو على أريكته، ويقول لخُدّامه: ماهذا الشعاع اللامع، لعلّ الجبّار لَحَظني؟ فيقول له خُدّامه: قدّوس قدّوس، جلّ جلال الله، بل هذه حوراءُ من نسائك ممّن لم تدخل بها بعد. قد أشرفتْ عليك من خَيْمَتِها شوقاً إليك. وقد تعرّضتْ لك وأحبّت لقاءك، فلمّا أن رأتْك مُتكِئاً على سريرك تبسّمت نحوَك شوْقاً إليك، فالشُّعاع الذي رأيت، والنور الذي غَشِيَك هو من بياض ثَغْرِها وصَفائه، ونقائه ورِقّته. فيقول وليّ الله: إئذنوا لها فتنزل إليّ، فيبْتَدِر إليها ألف وَصيفٍ، وألف وَصيفة، يُبشّرونها بذلك فتنزِل إليه من خيمتها، وعليها سبعون حُلّةً منسوجةً بالذهب والفضّة، مكلّلةً بالدرّ والياقوت والزَّبرْجد، صبغهنّ المِسك والعنبر بألوانٍ مختلفةٍ، كاعبٌ مَقطومةٌ [١٢] خميصةٌ، يرى مُخُّ ساقها من وراء سبعين حُلّة، طولها سبعون ذِراعاً، وعَرض مابين مَنكِبَيها عشرة أذْرُع. فإذا دنت من وليّ الله أقبل الخدّام بصَحائف الذهب والفِضّة، فيها الدّرُّ والياقوت والزَّبَرْجَد فينثرونَها عليها، ثمّ يُعانِقُها وتُعانِقُه، لايَمَلّ ولاتَمَلّ.

قال: ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): وأما الجِنان المذكورة في الكتاب، فإنهنّ: جَنّةُ عَدْنٍ، وجنّةُ الفِرْدَوس، وجنّة نَعيم، وجنّة المأوى ـ قال ـ وإنّ لله جناناً مَحفوفةً بهذه الجِنان، وإنّ المؤمن ليكون له من الجِنان ماأحبّ، واشتهى، يتنعّم فيهنّ كيف شاء، وإذا أراد المؤمن شيئاً [١٣] إنمّا دَعْواه فيها ـ إذا أراد ـ أن يقول: ﴿سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ [١٤]، فإذا قالها تَبادَرَت إليه الخَدَم بما اشتهى، من غير أن يكون طَلَبه منهم أو أمر به، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [١٥] يعني الخُدّام، قال: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ [١٦] يعني بذلك: عندما يقضونَ من لذّاتهم، من الجِماع والطعام والشراب يحمدون الله عزّ وجلّ عند

---

[١١] الإنسان ٧٦: ١٤.

[١٢] القَطَم: شهوة اللحم والضِّراب و النِّكاح. «لسان العرب ـ قطم ـ ١٢: ٤٨٨».

[١٣] في المصدر زيادة: أو أشتهى.

[١٤ ـ ١٦] يونس ١٠: ١٠.

فراغهم». وأمّا قوله: ﴿أُوْلَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ [١٧] قال: «يعلَمُه الخُدّام، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إيّاه». وأمّا قوله تعالى: ﴿فَوَاكِهُ وَهُمْ مُّكْرَمُونَ﴾ [١٨]، قال: «فإنّهم لايشتهون شيئاً في الجنّة إلّا أُكْرِموا به».

١٢/٦٩٣٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن عبدالله بن شَرِيك العامِري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «سأل عليّ (عليه السلام) رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عن تفسير قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْداً﴾ قال: ياعليّ إنّ الوَفْد لايكون إلّا رُكباناً، أُولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم، واخْتَصّهم ورَضِي أعمالهم، فسمّاهم الله المُتّقين، ثمّ قال: ياعليّ، أما والذي فلق الحبّة وبرأ النَّسمَة، إنّهم ليَخرُجون من قُبورهم وبياضُ وُجوههم كبياضِ الثلج، عليهم ثِيابٌ، بياضُها كَبياض اللبن، عليهم نِعالُ الذهَب، شِراكُها من لؤلؤ يتلألأ».

١٣/٦٩٣٦ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وفي حديثٍ آخر، قال (صلّى الله عليه وآله): «إنّ الملائِكة لتستَقْبِلُهم بِنُوقٍ من نُوق الجنّة، عليها رَحائِل الذهَب مُكلّلة بالدرّ والياقوت، وجلالها الإستَبْرَق والسُّندُس، وخِطامها جُدُل الأُرْجُوان، وأزِمّتُها من زَبَرْجد، فتطير بهم إلى المَحْشَر، مع كلّ رَجُل منهم ألف مَلَك من قُدّامِه، وعن يمينه، وعن شماله، يزُفّونهم زَفّاً حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم.

وعلى باب الجنّة شجرة، الورقة منها يستظِلّ تحتها ألفٌ [١] من الناس، وعن يمين الشجرة عينٌ مُطهّرةٌ مزكّية، فيُسقون منها شُربةً، فيُطهِّر الله قلوبَهم من الحسَد، ويسقُط عن أبشارِهم الشَعر، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ [٢] من تلك العين المُطهّرة، ثم يُرجَعون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة، فيغتسِلون منها، وهي عين الحياة، فلا يموتون أبداً.

ثمّ يُوقَف بهم قُدّام العَرْش، وقد سلموا من الآفات والأسقام، والحَرّ والبَرْد أبداً. قال: فيقول الجبّار للملائكة الذين معهم: احْشُروا أوليائي إلى الجنّة، ولا تُوقِفوهم مع الخلائق، فقد سبَق رِضاي عنهم، ووجَبَت رحمتي لهم، فكيف أُريد أن أُوقفَهم مع أصحاب الحَسَنات والسيّئات؟! فتسوقهم الملائِكة إلى الجنّة، فإذا انتهوا إلى باب الجنّة الأعظم ضرَب الملائكة الحَلْقة ضربةً، فتصِرّ صَريراً، فيبلُغ صَوت صَريرها كلّ حوراء خلقها الله وأعدّها لأوليائه، فيتباشَرْنَ إذا سمِعنَ صَرير الحَلْقة، ويقول بعَضُهنّ لبعض: قد جاءنا أولياء الله، فيُفتَح لهم الباب، فيدخلون الجنّة. ويُشرف عليهم أزواجُهم من الحُور العِين والآدَميّات، فيقُلن: مَرحباً بكم، فما كان أشدَّ شوقنا إليكم! ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك.

فقال عليّ (عليه السلام): مَنْ هؤلاء، يارسول الله؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): ياعليّ، هؤلاء شيعتك والمخلصون في

---

(١٧) الصافات ٣٧: ٤١.

(١٨) الصافات ٣٧: ٤٢.

١٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٣.

١٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٣.

(١) في المصدر: مائة ألف.

(٢) الإنسان ٧٦: ٢١.

ولايتك (٣)، وأنت إمامهم، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْداً﴾ على الرَّحائِل ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْداً﴾».

١٤/٦٩٣٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكَلْبي، ابن أخت هِشام بن سالم، عن سُليمان بن جعفر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): مَنْ لم يُحسِنْ وصيّته عند الموت كان نَقْصاً في مُروءته وعَقْلِه.

قيل: يارسول الله، وكيف يُوصي الميّت؟

قال: إذا حضَرَتْهُ وفاتُه واجتمع الناس إليه،قال: اللّهم فاطِرَ السماوات والأرض، عالِم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللّهمّ إنّي أعْهَدُ إليك في دار الدنيا، أنّي أشهد أن لا إله إلّا أنت، وحدك لاشريك لك، وأنّ محمّداً عَبدُك ورَسولك، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، وأنّ البعث حقّ، وأنّ الحساب حقّ، والقدَر والميزان حقّ، وأن الدِّين كما وصفتَ، وأنّ الإسلام كما شرعتَ، وأنّ القول كما حدّثتَ، وأنّ القرآن كما أنزلتَ، وأنّك أنت الله (١) الحق المُبين، جزى الله محمّداً (صلّى الله عليه وآله) خير الجزاء، وحَيِّ محمّداً وآل محمّدٍ بالسلام.

اللّهم ياعُدّتي عند كُربتي، ويا صاحبي عند شدّتي ويا وليّ نِعمتي، إلهي وإله آبائي لا تكِلْني إلى نفسي طَرفة عين أبداً، طَرفة عين أقرَبُ من الشرّ وأبعدُ من الخير، فآنِسْ في القبر وَحْشَتي، واجعل لي عهداً يوم ألقاك منشوراً. ثمّ يوصي بحاجته، وتصديق هذه الوصية في القرآن في السُّورة التي يذكر فيها مَرْيَم في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْداً﴾ فهذا عهد الميت، والوصية حقّ على كلّ مسلم أن يحفظ هذه الوصيّة، ويعلّمها. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): عَلّمنيها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عَلّمَنيها جَبْرَئيل (عليه السلام)».

١٥/٦٩٣٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن سُليمان بن جعفر، عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من لم يُحسِنْ وصيّته عند الموت كان نقصاً في مُروءته.

قلت: يارسول الله، وكيف يوصي الميّت عند الموت؟

قال: إذا حضَرتْهُ الوفاة و اجتمع الناس إليه، قال: اللّهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إنّي أعهَدُ إليك في دار الدنيا، أنّي أشهد أن لا إله إلّا أنت وحدك لاشريك لك، وأنّ محمّداً عبدُك ورسولك، وأنّ الجنّة حقّ، والنار حقّ، وأنّ البعث حقّ، والحساب حقّ، والقدر والميزان حقّ، وأنّ الدّين كما

---

(٣) (والمخلصون في ولايتك) ليس في «ج، ي».

١٤ ـ الكافي ٧: ٢/١.

(١) في «ط» زيادة: الملك.

١٥ ـ تفسير القمي ٢: ٥٥.

وصفتَ، وأنّ الإسلام كما شرعت، وأنّ القول كما حدّثت، وأنّ القرآن كما أنزلتْ، وأنك أنت الله [(١)] الحقّ المبين، جزى الله محمّداً خير الجزاء، وحيّا الله محمّداً وآله بالسلام.

اللّهم ياعِدّتي عند كُربتي، وياصاحبي عند شدّتي، وياوليّ في نعمتي، إلهي وإله الناس [(٢)]، لاتكِلْني إلى نفسي طَرفة عَينٍ، فإنّك إن تَكِلْني الى نفسي كنتُ أقرَبُ من الشرّ، وأبعَد من الخير فآنِسْ في القبر وَحْدتي [(٣)]، واجعل لي عهداً يوم ألقاك منشوراً، ثمّ يُوصي بحاجته، وتصديق هذه الوصية في سُورة مريم، في قوله: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾، فهذا عهد الميّت، والوصيّة حقّ على كلّ مسلم أن يحفَظ هذه الوصية، ويتعلّمها [(٤)]. وقال عليّ (عليه السلام): علّمَنِيها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): علّمنيها جَبْرَئيل (عليه السلام)».

ابن بابوَيه في (الفقيه): بإسناده عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكَلْبي ابن أُخت هِشام بن سالم، عن سُليمان بن جعفر ـ وليس الجعفري ـ عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من لم يُحسن وصيّته عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله». وساق الحديث مثل رواية محمّد بن يعقوب [(٥)].

ورواه الشيخ في التهذيب [(٦)] مثل رواية محمّد بن يعقوب سَنَداً ومتناً.

١٦/٦٩٣٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾.

قال: «لايشفع ولايشفع لهم، ولايشفعون ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾ إلّا من أذِن له بولاية عليّ أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) من بعده، فهو العَهْد عند الله».

١٧/٦٩٤٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد بن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قوله: ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا﴾.

قال: «هذا حيث قالت قريش: إنّ لله ولداً، وإنّ الملائكة إناث، فقال الله تبارك وتعالى ردّاً عليهم: ﴿لَّقَدْ

---

(١) في «ط» زيادة: الملك.

(٢) في المصدر: ياإلهي وإله آبائي.

(٣) في المصدر: وحشتي.

(٤) في «ج، ي»: وخطها.

(٥) من لايحضره الفقيه ٤: ١٣٨/٤٨٢، وحديث الكافي (١٤) المتقدّم.

(٦) التهذيب ٩: ١٧٤/٧١١.

١٦ ـ تفسير القمي ٢: ٥٦.

١٧ ـ تفسيرالقمّي ٢: ٥٧.

جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً﴾ أي ظلماً(١). ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾، يعني ممّا قالوا وممّا رموره(٢). ﴿وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً﴾ ممّا قالوا ﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً﴾ فقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً * إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً﴾ واحداً واحداً».

١٨/٦٩٤١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن سَلَمة بن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هي الوُدّ الذي قال الله تعالى».

١٩/٦٩٤٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن، عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾؟ قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هي الودّ الذي ذكره الله».

٢٠/٦٩٤٣ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن عُثمان بن أبي شَيبة، عن عون بن سَلّام، عن بِشر بن عُمارة الخَثْعمي، عن أبي رَوق، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: نزلت هذه الآية في عليّ (عليه السلام): ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾، قال: محبّة في قلوب المؤمنين.

٢١/٦٩٤٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن يعقوب بن جعفر بن سُليمان، عن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾، قال: «نزلت في عليّ (عليه السلام)، فما من مؤمن إلّا وفي قلبه حُبّ لعليّ (عليه السلام)».

٢٢/٦٩٤٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «كان سبب نزول هذه الآية، أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان جالساً بين يدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال له: قل ـ ياعليّ ـ اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين وُدّاً، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾».

٢٣/٦٩٤٦ ـ الطَّبْرِسي، قال: وفي تفسير أبي حمزة الثُّمالي، حدّثني أبو جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال

---

(١) في نسخة من «ط»: عظيماً.

(٢) في المصدر: موهوا به.

١٨ ـ الكافي ١: ٩٠/٣٥٧.

١٩ ـ تفسير القمي ٢: ٥٧.

٢٠ ـ تأويل الآيات ١: ١٧/٣٠٨، النور المشتعل: ٢٤/١٢٩، شواهد التنزيل ١: ٥٠٠/٣٦٤ و ٥٠١، مجمع الزوائد ٩: ١٢٥، الدر المنثور ٥: ٥٤٤.

٢١ ـ تأويل الآيات ١: ١٨/٣٠٩، النور المشتعل: ٢٦/١٣٢.

٢٢ ـ تفسير القمي ٢: ٥٦، ونحوه في شواهد التنزيل ١: ٤٩٠/٣٦٠ والكشاف ٣: ٤٧ والعمدة: ٤٧٢/٢٨٩ وتذكرة الخواص: ١٧، وتفسير القرطبي ١١: ١٦١، وفرائد السمطين ١: ٥١/٨٠، وتفسير النيشابوري بهامش تفسير الطبري ١٦: ٧٤، والدر المنثور ٥: ٥٤٤.

٢٣ ـ مجمع البيان ٦: ٨٢٢.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): قل: اللّهم اجعل لي عندك عَهْداً، واجعلْ لي في قلوب المؤمنين وُدّاً؛ [فقالَها عليّ (عليه السلام)]، فنزلت هذه الآية».

وروى نحوه جابر بن عبدالله[1].

٢٤/٦٩٤٧ ـ شَرَف‌الدين النَّجفي: قال عليّ بن إبراهيم: روى فَضالة بن أيوّب، عن أبان بن عُثمان، عن أبي حَمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ﴾ قال: «آمنوا بأمير المؤمنين (عليه السلام)، وعمِلوا الصالحات بعد المَعرفة».

٢٥/٦٩٤٨ ـ السيّد الرَّضي في (الخَصائص): بإسناده مرفوعاً إلى عبدالله بن العبّاس (رحمه الله)، قال: نَزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدّاً﴾ قال: محبّة في قلوب المؤمنين.

٢٦/٦٩٤٩ ـ ابن شهر آشوب قال: قال أبو رَوْق: عن الضَّحّاك وشُعْبة، عن الحَكَم، عن عِكْرِمة والأَعْمَش، عن سعيد بن جُبير، والعَزيزي السِّجِسْتاني في (غريب القرآن) عن ابن عُمَر[1]، كلّهم، عن ابن عبّاس، أنّه سُئل عن قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدّاً﴾ فقال: نزلت في عليّ (عليه السلام)، لأنّه مامِن مسلم إلّا ولعليّ (عليه السلام) في قلبه محبّة.

٢٧/٦٩٥٠ ـ أبو نعيم الأَصْفَهاني وأبو المفَضّل الشَّيباني وابن بُطَّة العُكْبَري، بالإسناد عن محمّد بن الحَنَفِيَّة، وعن الباقِر (عليه السلام) ـ في خبر ـ قال: «لاتَلْقى مؤمناً إلّا وفي قلبه وُدٌّ لعليّ بن أبي طالب ولأهل بيته (عليهم السلام)».

٢٨/٦٩٥١ ـ زيد بن عليّ: إنّ عليّاً (عليه السلام) أخبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال له رجل: إنّي أُحبّك في الله تعالى. فقال: «لعلّك ـ ياعليّ ـ اصْطَنَعْتَ له مَعروفاً؟» قال: «لا ـ والله ـ ما اصْطَنَعْتُ له مَعروفاً». فقال: «الحمد لله الذي جعَل قلوب المؤمنين تَتوقُ إليك بالمَوَدّة» فنزلت هذه الآيات.

ورُوي هذا الحديث من طريق المُخالفين عن زيد بن عليّ أيضاً[1].

٢٩/٦٩٥٢ ـ ابن الفارسي في (الرَّوْضَة): قال الباقر (عليه السلام): ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾، ﴿وَمَن

---

(١) في المصدر زيادة: الأنصاري.

٢٤ ـ تأويل الآيات ١: ٣٠٨/١٦.

٢٥ ـ خصائص الأئمّة: ٧١.

٢٦ ـ المناقب ٣: ٩٢، فرائد السمطين ١: ٥٠/٨٠.

(١) في المصدر: عن أبي عمرو.

٢٧ ـ المناقب ٣: ٩٣، النور المشتعل: ٣٦/١٣٢، شواهد التنزيل ١: ٥٠٥/٣٦٦ و ٥٠٨، ذخائر العقبى: ٨٩، الرياض النضرة ٣: ١٧٩، الصواعق المحرقة: ١٧٢.

٢٨ ـ المناقب ٣: ٩٣.

(١) المناقب للخوارزمي: ١٩٧.

٢٩ ـ روضة الواعظين: ١٠٦.

جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ [1]: «الحَسَنة: ولاية عليّ (عليه السلام) وحبّه، والسَّيِّئَة: عداوَتُه وبُغْضُه، ولايُرْفَع معهما عَمَلٌ.

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدّاً﴾ هو عليّ ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ قال: هو عليّ ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً﴾، قال: بني أُميّة قوماً ظَلَمَة».

٦٩٥٣/ ٣٠ - ومن طريق المُخالفين مارواه مُوَفّق بن أحمد في كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)): قال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدّاً﴾ قال ابن عبّاس: هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٦٩٥٤/ ٣١ - ثمّ قال: ورَوى زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «لَقِيَني رجلٌ، فقال لي: يا أبا الحسن، أما - والله - إنّي أُحِبُّك في الله، فرجَعتُ إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فأخبَرْتُه بقول الرجل». وذكر الحديث إلى آخره وقد تقدّم[1].

ورَوى غيرُه من المُخالفين هذين الحديثين[2].

٦٩٥٥/ ٣٢ - ابن المَغازلي في (مناقبه): يرفعه إلى البَراء بن عازِب، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): «يا عليّ، قل: اللّهمّ اجْعَل لي عندك عَهْداً، واجعل لي عندك وُدّاً، واجعل لي في صُدور المُؤمنين مَودّة» فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدّاً﴾. نَزَلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

وعن الحِبَرَي، عن ابن عبّاس، أنّها نزَلت في عليّ (عليه السلام) خاصّة[1].

٦٩٥٦/ ٣٣ - ابن المَغازلي في (المَناقب): يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: أخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بيدي، وأخذ بيد عليّ، فصلّى أربع رَكعات، ثمّ رفع يده إلى السماء، فقال: «اللّهمّ سألك موسى بن عِمْران، وأنا محمّد أسألك أن تشرَح لي صدري، وتُيَسِّر لي أمري، وتَحْلُل عُقْدةً من لساني يفقَهُوا قَولي، واجْعَل لي وزيراً من أهلي عليّاً، آشدُدْ به أزْري، وأشْرِكْهُ في أمري».

---

[1] النمل ٢٧: ٩٠.

٣٠ - المناقب: ١٩٧.

٣١ - المناقب: ١٩٧.

[1] تقدّم في الحديث (٢٨) من تفسير هذه الآيات.

[2] انظر تفسير الحبري: ٢٨٩ نحوه، شواهد التنزيل ١: ٣٦٤/٥٠١، فرائد السمطين ١: ٨٠/٥٠.

٣٢ - المناقب: ٣٢٧/٣٧٤.

[1] تفسير الحبري ٢٨٩/٤٣.

٣٣ - المناقب: ٣٢٨/٣٧٥.

قال ابن عبّاس: فسمعت مُنادياً يُنادي: ياأحمد، قد أُعطيت ماسألت، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «ياأبا الحسن، إرْفَعْ يَدَيْكَ إلى السماء وادْعُ ربّك، واسأله يُعْطِكَ» فرفع عليّ (عليه السلام) يده إلى السماء، وهو يقول: «اللّهمّ اجْعَل لي عندك عَهْداً، واجعل لي عندك وُدّاً» فأنزل الله تعالى على نبيّه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدّاً﴾، فتلاها النبيّ (صلّى الله عليه وآله) على أصحابه، فعجبوا من ذلك عَجَباً شديداً، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ممّ تعجبون؟! إنّ القرآن أربعة أرباع: فرُبُعٌ فينا أهل البيت خاصّةً، ورُبُعٌ حلالٌ، ورُبُعٌ حرامٌ، ورُبُعٌ فضائل (١) وأحكام، والله أنزل فينا (٢) كرائمَ القرآن».

٣٤/٦٩٥٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً﴾؟

قال: «إنّما يَسّره الله على لِسانه (صلّى الله عليه وآله) حين أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) عَلَماً، فبشّر به المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه ﴿لُّدّاً﴾، أي كُفّاراً».

٣٥/٦٩٥٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً﴾؟

قال: «إنّما يَسّره الله على لسان نبيّه (صلّى الله عليه وآله) حين (١) أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) عَلَماً، فبشّر به المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم القوم الذين ذكرهم الله ﴿قَوْماً لُّدّاً﴾ أي كفّاراً».

قلت قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾؟

قال: «أهلك الله من الأمم مالا يُحْصَون، فقال: يامحمّد ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾ أي ذِكراً».

---

(١) في المصدر: خاصّة، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض.

(٢) في المصدر: في عليّ.

٣٤ ـ الكافي ١: ٣٥٨/٩٠.

٣٥ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٧.

(١) في المصدر: حتّى.

المُسْتَدرك

(سُورةُ مريم)

قوله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا [١١]

١ ـ (تفسير النعماني) بإسناده: عن الصادق (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سألوه عن معنى الوحي، فقال: منه وحي النبوّة، ومنه وحي الإلهام، ومنه وحي الإشارة ـ وساقه إلى أن قال ـ وأمّا وحي الإشارة فقوله عزّ وجلّ ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ أي أشار إليهم، لقوله تعالى: ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ (١)».

قوله تعالى:

وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا [٥٥]

١ ـ (دعائم الاسلام): عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (١)، قال الناس: يارسول الله، كيف نَقِي أنفُسَنا وأهْلينا؟ قال: اعمَلُوا الخيرَ، وذكِروا به

مستدرك سورة مريم آيه ـ ١١ ـ

١ ـ المحكم والمتشابه: ١٦.

(١) آل عمران ٣ و ٤١.

مستدرك سورة مريم آيه ـ ٥٥.

١ ـ دعائم الإسلام ١: ٨٢.

(١) التحريم ٦٦: ٦.

أهليكم فأدّبوهم على طاعة الله».

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ألا ترى أنّ الله يقول لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [2] وقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً﴾».

---

(٢) طه ٢٠: ١٣٢.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة طه

فضلها

٦٩٥٩/ ١ ـ ابن بابَويه: بإسناده المُتقدّم في سورة الكَهْف، عن الحسن، عن صَبّاح الحَذّاء، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لاتدَعُوا قراءة سورة طه، فإنّ الله يُحِبُّها ويُحبُّ مَن يَقْرَأها، ومَن أدْمَنَ قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه، ولم يُحاسبه بما عَمِلَ في الإسلام، وأُعطي في الآخرة من الأجر حتّى يَرضى».

٦٩٦٠/ ٢ ـ ومن (خواص القرآن): عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعْطِيَ يوم القيامة مثل ثواب المُهاجرين والأنصار، ومن كتبها وجعلها في خِرْقَة حريرٍ خضراء، وقَصَد إلى قَومٍ يُريد التَّزويج، لم يُرَدّ وقُضِيَتْ حاجتهُ، وإن مشى بين عسكَرَين يقتَتِلان افترقوا ولم يُقاتل أحدٌ منهم الآخر، وإن دخَل على سُلطانٍ كفاه الله شرَّه، وقضَى له جميع حوائِجه، وكان عنده جليل القَدْر»[1].

٦٩٦١/ ٣ ـ وعن الصادق (عليه السلام)، قال: «مَن كَتَبها وجَعَلها في خِرْقَةِ حريرٍ خَضْراء، وراح إلى قومٍ يُريد التَّزويجَ منهم، تَمّ له ذلك ووَقَع، وإن قصد في إصلاح قومٍ تَمَّ له ذلك، ولم يُخالفه أحدٌ منهم، وإن مشى بين عَسكرين افترَقا ولم يُقاتل بعضهم بعضاً، وإذا شرِب ماءها المَظلوم من السُّلطان، ودخل على من ظَلَمه من أيّ السلاطين، زال عنه ظُلمه بقُدرة الله تعالى، وخرج من عنده مسروراً، وإذا اغْتَسَلَتْ بمائها من لا طالِبَ لعُرْسِها خُطِبَت، وسَهُل عُرْسُها بإذن الله تعالى».

سورة طه ـ فضلها ـ

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٨.

٢ ـ خواص القرآن: ٤ «قطعة منه».

[1] في نسخة من «ط»: وإذا اغتسلت بمائها أُنثى طالت عزوبتها، تزوّجت سريعاً، وسهل الله تعالى عليها ذلك.

٣ خواص القرآن: ٤: «قطعة منه».

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه * ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ * إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ

[١ـ٣]

١/٦٩٦٢ ـ سَعْد بن عبدالله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عُثمان بن عيسى، عن حمّاد الطَّنافسي، عن الكَلْبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال لي: «يا كَلْبي، كم لمُحَمَّد (صلّى الله عليه وآله) من اسْم في القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثة. فقال: «يا كَلْبي، له عشرة[1] أسماء ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[2] وقوله: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي ٱسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[3]، و ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[4]، و ﴿طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾، و ﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ * عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[5]، و ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[6]، و ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[7]، و ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[8]، وقوله: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللهَ يَآ أُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَدْ أَنزَلَ ٱللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾[9]، قال: «الذِّكرُ: اسم

سورة طه آية ١ ـ ٣.

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

[1] والمذكور في هذه الرواية تسعة أسماء.

[2] آل عمران ٣: ١٤٤.

[3] الصفّ ٦١: ٦.

[4] الجنّ ٧٢: ١٩.

[5] يس ٣٦: ١ ـ ٤.

[6] القلم ٦٨: ١ و ٢.

[7] المدّثّر ٧٤: ١.

[8] المزّمّل ٧٣: ١.

[9] الطلاق ٦٥: ١٠.

من أسماء مُحمّد (صلّى الله عليه وآله)، ونحن أهل الذِّكر، فاسأل ـ ياكَلْبي ـ عمّا بدا لك». قال: نَسِيتُ ـ والله ـ القرآن كلّه، فما حفِظتُ منه حرفاً أسأله عنه.

٦٩٦٣ / ٢ ـ ابن بابوَيه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن هارون الزَّنجاني، فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد البَغدادي الوَرّاق، قال: حدّثنا مُعاذ بن المثنى العنبري، قال: حدّثنا عبدالله بن أسماء، قال: حدّثنا جُوَيْرِيَة، عن سُفيان بن سعيد الثَّوْري، قال: قلت لجعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): يابن رسول الله، مامعنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿طه﴾؟

قال: «طه: اسمٌ من أسماء النّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ومعناه: ياطالب الحقّ الهادي إليه ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ بل لِتَسْعَدَ به».

٦٩٦٤ / ٣ ـ ومن طريق المُخالفين، (تفسير الثّعْلَبي) في قوله تعالى: ﴿طه﴾.

قال: قال جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام): «طهارة أهل بيت محمّد (صلّى الله عليه وآله) ـ ثمّ قرأ ـ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١)».

٦٩٦٥ / ٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن حُمَيْد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن وهَيْب بن حَفْص، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عند عائشة ليلتها، فقالت: يارسول الله، لِمَ تُتْعِب نفسك، وقد غفر الله لك ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: ياعائشة، أفلا أكون عبداً شكوراً؟».

قال: «وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقوم على أطراف أصابع رِجْلَيه، فأنزل الله سبحانه تعالى: ﴿طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾».

٦٩٦٦ / ٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله وأبي جعفر (عليهما السلام)، قالا: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا صلّى قام على أصابع رِجْلَيه حتّى تورّمت، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿طه﴾ بلُغة طَيّء، يامحمّد ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ * إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾».

٦٩٦٧ / ٦ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد سأله بعض اليهود، قال له اليهودي: فإنّ هذا داود (عليه السلام)، بكى على خطيئته حتّى سارت الجبال معه لخوفه.

قال له عليّ (عليه السلام): «لقد كان كذلك، ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) أُعطي ماهو أفضل من هذا، إنّه كان إذا قام إلى

---

٢ ـ معاني الأخبار: ٢٢/ ١.

٣ ـ تفسير الثعلبي: ٧٥ «مخطوط»، العمدة: ٣٨/ ١٩، خصائص الوحي المبين: ٧٦/ ٤٦.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٤ ـ الكافي ٢: ٧٧/ ٦.

٥ ـ تفسير القمي ٢: ٥٧.

٦ ـ الاحتجاج: ٢١٩.

الصلاة، سُمِع لصَدره[1] أزيزٌ كأزيز المِرْجَل على الأثافيّ[2] من شِدّة البُكاء، وقد آمنهُ الله عزّ وجلّ من عِقابه، فأراد أن يتخشّع لربّه ببُكائه، ويكون إماماً لمن اقْتَدى به، ولقد قام (صلّى الله عليه وآله) عشر سنين على أطراف أصابعه، حتّى تورّمت قَدَماه، واصْفرَّ وجهه، يقوم الليل أجمَع، حتّى عُوتِب في ذلك، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ بل لِتَسْعَد به، ولقد كان يبكي حتّى يُغشى عليه، فقيل له: يارسول الله، أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر؟ قال: بلى، أفلا أكون عبداً شكوراً؟».

٦٩٦٨/ ٧ـ الطَّبْرِسيّ: رُوي أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) كان يرفع إحدى رجلَيه في الصلاة ليزيد تَعَبه، فأنزل الله تعالى: ﴿طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ فوضعها، قال: وروي ذلك عن أبي عبدالله (عليه السلام).

٦٩٦٩/ ٨ـ الشيخ في (أماليه): عن الحفّار، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الحَلواني، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن القاسم المُقْري، قال: حدّثنا الفضل بن حُبَاب الجُمَحِي، قال: حدّثنا مُسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قَتادة، عن أبي العالية، عن ابن عبّاس، قال: كنّا جُلوساً مع النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، إذ هَبَط عليه الأمين جَبْرَئيل (عليه السلام)، ومعه جامٌ[1] من البَلّوْر الأحمر مملوءةٌ مِسْكاً وعَنْبراً، وكان إلى جَنْب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ووَلداه الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال له: السلام عليك، الله يَقْرأ عليك السلام، ويُحيّيك بهذه التحيّة، ويأمُرك أن تُحيّي بها عليّاً ووَلَدَيه، قال ابن عبّاس: فلمّا صارت في كفّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) هَلَّل ثلاثاً وَكبّر ثلاثاً، ثمّ قالت بلسان ذَرِبٍ طَلْقٍ ـ يعني الجَامَ ـ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ فاشتمّها النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وحيّى بها عليّاً (عليه السلام)، فلما صارت في كفّ عليّ (عليه السلام)، قالت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[2] فاشتمّها عليّ (صلوات الله عليه) وحيّى بها الحسن (عليه السلام)، فلمّا صارت في كفّ الحسن (عليه السلام)، قالت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ * ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾[3] فاشتمّها الحسن (عليه السلام) وحيّى بها الحسين (عليه السلام)، فلمّا صارت في كفّ الحسين (عليه السلام)، قالت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[4] ثمّ رُدّت إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقالت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ

---

[1] في «ط» نسخة بدل: لصوته. وزاد في «ط»: وجوفه.

[2] الأثافي: واحدتها أُثفيّة، وهي الحجر يُوضع عليه القِدر. «أقرب الموارد ـ ألف ـ ١: ٤».

٧ـ مجمع البيان ٧: ٤.

٨ـ الأمالي ١: ٣٦٦.

[1] الجام: إناء للشّراب والطّعام من فضّة أو نحوها، وهي مؤنّثة. «المعجم الوسيط ١: ١٤٩».

[2] المائدة ٥: ٥٥.

[3] النبأ ٧٨: ١ ـ ٣.

[4] الشورى ٤٢: ٢٣.

﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(٥)».

قال ابن عبّاس: فلا أدري، إلى السماء صعدت، أم في الأرض توارت بقدرة الله عزّ وجلّ.

قوله تعالى:

﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [٥]

١/٦٩٧٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه سُئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾. فقال: «استوى على كلّ شيء، فليس شيءٌ أقرب إليه من شيء».

ورواه ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن بعض رجاله، رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله(١).

٢/٦٩٧١ ـ وعنه، بهذا الإسناد: عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن مارد: أنّ أبا عبدالله (عليه السلام) سُئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ فقال: «استوى على(١) كلّ شيء، فليس أقرب إليه من شيء».

ورواه عليّ بن إبراهيم: عن محمّد بن أبي عبدالله، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن مارد، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام)، وذكر مثله(٢).

ورواه ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن مارد: أنّ أبا عبدالله (عليه السلام)، وذكر مثله(٣).

٣/٦٩٧٢ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ فقال: «استوى في كلّ شيء، فليس شيءٌ أقرب إليه من شيء، لم يبعُد منه بعيدٌ ولم يقرُب منه قريب، استوى في كلّ

---

(٥) النور ٢٤: ٣٥.

سورة طه آية ـ ٥.

١ ـ الكافي ١: ٩٩/٦.

(١) التوحيد: ٣١٦/٤.

٢ ـ الكافي ١: ٩٩/٧.

(١) في «ط ، ج»: من.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٥٩.

(٣) التوحيد: ٣١٥/١.

٣ ـ الكافي ١: ٩٩/٨.

شيء».

ورواه ابن بابوَيه عن أبيه، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن محمّد بن الحُسين، عن صَفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) مثله(١).

٤/٦٩٧٣ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحُسين بن سعيد؛ عن النَّضْر بن سُوَيد، عن عاصِم بن حُمَيْد، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من زَعَم أنّ الله من شيء، أو في شيء، أو على شيء، فقد كَفَر».

قلت فَسِّر لي. قال: «أعني بالحِواية من الشيء له، أو بإمساكٍ له، أو من شيءٍ سَبَقَه».

وفي رواية أُخرى: «مَن زَعَمَ أنّ الله من شيءٍ فقد جعلَه مُحْدَثاً، ومن زعَم أنه في شيءٍ فقد جعَله مَحْصوراً، ومن زعَم أنّه على شيءٍ فقد جعَله مَحْمُولاً».

ورواه أيضاً ابن بابوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحُسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن عاصِم بن حُمَيْد، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله(١).

٥/٦٩٧٤ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البَرْقي، رفعه، قال: سأل الجاثَليق أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: أخبِرْني عن الله عزّ وجلّ، يحمِل العَرْش أم العَرش يحمِلُه؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الله تعالى حامِلُ العَرْش والسماوات و الأرض، ومافيهما ومابينهما، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾(١)».

قال: فأخبِرْني عن قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾(٢) فكيف قال ذلك، وقلت: إنّه يحمِل العرش و السماوات والأرض؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنّ العَرش خَلَقَه الله تعالى من أنوارٍ أربعة: نور أحمر منه احمرّت الحُمرة، ونور أخضر منه اخضَرَّت الخُضرة، ونور أصْفَر منه اصْفَرَّت الصُفرة، ونورٌ أبيض منه ابيَضَّ البَياض، وهو العلم الذي حمّله الله الحَمَلة، وذلك نورٌ من عظمَته، فبِعَظَمَتِهِ ونورِه أبْصَرَ قُلوبُ المُؤمِنين، وبعظَمَتِه ونوره عاداه الجاهِلون، وبِعَظَمَته ونورِه ابتغَى مَن في السماوات والأرض، من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المُختلفة، والأديان،

---

(١) التوحيد: ٢/٣١٥.

٤ ـ الكافي ١: ٩/٩٩.

(١) التوحيد: ٥/٣١٧، ٦.

٥ ـ الكافي ١: ١/١٠٠.

(١) فاطر ٣٥: ٤١.

(٢) الحاقّة ٦٩: ١٧.

المُشتبهة، وكلّ مَحْمُولٍ يحمِله الله بنوره و عظَمته وقُدرته، لايستطيع لنفسه ضَرّاً ولانفعاً، ولامَوْتاً ولاحياةً ولانُشوراً؛ فكلّ شيءٍ محمولٌ، والله تبارك وتعالى المُمْسِك لهما أن تَزُولا، والمُحيط بهما(٣)، وهو حياة كلّ شيء، ونور كلّ شيء، سُبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون عُلُوّاً كبيراً».

قال له: فأخبِرْني عن الله عزّ وجلّ أين هو؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هو هاهنا وهاهنا، وفوق وتحت، ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾(٤) فالكرسيّ مُحيط بالسماوات والأرض، ومابينهما وما تحت الثَّرى، وإنْ تَجْهَر بالقول فإنّه يعلَمُ السِرَّ وأخْفَى، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(٥).

فالذين يحمِلون العَرش هم العُلماء الذين حمّلهم الله عِلمه، وليس يخرُج عن هذه الأربعة شيء خُلق في مَلكوته، وهو المَلَكُوت الذي أراه الله أصفياءه، وأراه خليله (عليه السلام)، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾(٦) وكيف يحمِل حَمَلةُ العَرْش الله، وبِحَياته حَيِيت قلوبُهم، وبنوره اهتَدَوا إلى معرفته؟!».

٦/٦٩٧٥ ـ وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبار، عن صَفوان بن يَحيى، قال: سألني أبو قُرّة المُحدِّث، أن أُدْخله على أبي الحَسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذَنْته فأذِن لي، فدخل فسأله عن الحلال والحرام، ثمّ قال له: أفتُقِرُّ أنّ الله مَحمُولٌ؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «كلّ مَحمولٍ مَفعولٌ به، مُضافٌ إلى غيره، مُحتاجٌ، والمحمول: اسمُ نَقْصٍ في اللفظ، والحامِلُ فاعل، وهو في اللفظ مِدْحَةٌ، وكذلك قول القائل: فوق وتحت، وأعلى وأسفل، وقد قال الله: (وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا)(١) ولم يَقُل في كتبه أنّه المَحمُول، بل قال: هو الحامل في البرّ والبَحْر، والمُمْسِك للسماواتِ والأرض أن تَزولا، والمَحْمُول ماسِوى الله، ولم يُسمَع أحدٌ آمن بالله وعَظَمته قطّ قال في دُعائه: يامَحمول».

قال أبو قُرّة: فإنّه قال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾(٢)، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ

---

(٣) في «ج، ط» والمصدر زيادة: من شيء.

(٤) المجادلة ٥٨: ٧.

(٥) البقرة ٢: ٢٥٥.

(٦) الأنعام ٦: ٧٥.

٦ ـ الكافي ١: ١٠١/ ٢.

(١) في الأعراف (٧: ١٨٠): ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الآية.

(٢) الحاقّة ٦٩: ١٧.

ٱلۡعَرۡشِ﴾ (٣)؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «العَرْش ليس هو الله، والعَرْش اسمُ عِلْمٍ (٤)، وقُدرةٍ، وعَرْش فيه كلّ شيءٍ، ثمّ أضاف الحمل إلى غيره، خَلقٍ من خَلقِه، لأنه استعبَد خَلْقَه بحملِ عَرْشِه وهم حَمَلَة عِلْمِه، وخَلْق يُسبّحون حول عَرْشه، وهم يَعملون (٥) بعِلْمه، وملائكة يكتُبون أعمالَ عباده، واستعبَدَ أهلَ الأرض بالطّواف حول بيته ، والله على العَرْش استوى كما قال، والعرْش ومن يحمِله ومَن حَول العَرْش، والله الحامل لهم، الحافِظ لهم، المُمْسِك، القائم على كلّ نفسٍ، وفوقَ كلّ شيءٍ، وعلى كلّ شيءٍ، ولايقال: مَحْمُولٌ، ولا أسفل، قولاً مُفرداً لايوصَل بشيءٍ، فيفسد اللفظ والمعنى».

قال أبو قُرّة: فتُكذِّب بالرواية التي جاءت أنّ الله إذا غَضِب إنّما يُعْرَف غَضَبُه، أنّ الملائكة الذين يحمِلون العَرْش يَجِدُون ثِقلَه على كَواهِلِهم، فيخِرُّون سُجّداً، وإذا ذهَب الغضب خفّ، ورجَعوا إلى مَواقِعِهم (٦)؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبِرْني عن الله تبارك وتعالى منذ لَعَن إبليس إلى يومِك هذا هو غضبان عليه، فمتى رَضِي، وهو في صِفَتِك لم يزَل غَضبان عليه، وعلى أوليائه، وعلى أتباعه؟ كيف تَجْتَرِي أن تَصِفَ ربّك بالتغيُّر من حالٍ إلى حالٍ، وأنه يَجْرِي عليه مايَجْرِي على المَخلوقين؟! سُبحانه وتعالى، لم يَزَل مع الزائلين، ولم يتغيّر مع المُتَغيّرين، ولم يتبدل مع المُتبدِّلين، ومَن دونَه في يده وتدبيره، وكُلّهم إليه مُحتاجٌ، وهو غنيٌّ عمّن سِواه».

٧/٦٩٧٦ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن سَهْل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، قال: كَتَبْتُ إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد (عليهما السلام): جعلني الله فداك ياسيّدي، قد رُوي لنا أنّ الله في موضع دون مَوضِع على العَرْش استوى، وأنه ينزِل كلّ ليلة في النِّصْف الآخِر من الليل إلى السماء الدُّنيا، ورُوي أنه ينزِل عشيّة عَرَفة، ثمّ يرجع إلى مَوضِعه؛ فقال بعض مواليك في ذلك: إذا كان في موضع دون مَوضعٍ، فقد يُلاقيه الهواء ويتكيّف (١) عليه، والهواءُ جِسمٌ رَقيق يتكيّف على كلّ شيءٍ بقَدره، فكيف يتكيّف عليه جلّ ثناؤه على هذا المثال؟

فوقّع (عليه السلام): «علم ذلك عنده، هو المُقدِّر له بماهو أحسن تقديراً، واعْلَم أنه إذا كان في سماء الدُّنيا فهو كما على العرش، والأشياء كلّها معه (٢) سَواء، علماً وقُدرةً ومُلكاً وإحاطةً».

---

(٣) غافر ٤٠: ٧.

(٤) في «ي»: وعرشه اسم علمه.

(٥) في «ط»: يعلمون.

(٦) في «ج»: مواقفهم.

٧ ـ الكافي ١: ٩٨/ ٤.

(١) في المصدر، وكذا في الموضع الآتي: ويتكنّف. وكَنَفَ الشيءَ: أحاط به. «المعجم الوسيط ـ كنف ـ ٢: ٨٠١».

(٢) في المصدر: له.

٨/٦٩٧٧ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن مَحبوب، قال: حدّثني مُقاتِل بن سُليمان، قال: سألتُ جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ فقال: «استوى من كلّ شيء، فليس شيءٌ أقرب إليه من شيء».

٩/٦٩٧٨ ـ وعنه: بهذا الإسناد، عن الحَسن بن مَحبوب، عن حمّاد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «كذَب من زعَم أنّ الله عزّ وجلّ من شيء، أو في شيء، أو على شيء».

١٠/٦٩٧٩ ـ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمْران الدَّقّاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البَرْمَكي، قال: حدّثنا الحُسين بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن حَنان بن سَدير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن العَرش والكُرسيّ.

فقال: «إنّ للعَرشِ صِفاتٍ كثيرةً مختلفةً، له في كلّ سبَبٍ وضِع في القرآن صفةٌ على حِدَةٍ، فقوله: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يقول: ربّ المُلك العظيم، وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ يقول: على المُلْكِ احتوى».

وسيأتي الحديث بطوله ـ إن شاء الله تعالى ـ في سورة النّمل، عند قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (١).

١١/٦٩٨٠ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج): روى هِشام بن الحَكم، أنّه كان من سؤال الزِّنْدِيق الذي أتى أبا عبدالله (عليه السلام)، قال: ماالدليل على صانِع العالَم؟

فقال: أبو عبدالله (عليه السلام): «وجود الأفاعيل التي دلّت على أنّ صانِعَها صَنَعها، ألا ترى أنّك إذا نظَرت إلى بناءٍ مَشِيد مَبنيّ عَلِمْتَ أنّ له بانياً، وإنْ كنتَ لاترى البانيَ، ولم تُشاهِده؟».

قال: فماهو؟

قال: «هو شيء بخِلاف الأشياء، ارجع بقولي شيء إلى إثباته، وأنّه شيءٌ بحقيقته الشَّيئيّة، غير أنّه لاجسم ولا صورة، ولايُجَسّ (١)، ولا يُدرك بالحواسّ الخمس، لاتُدرِكُه الأوهام، ولاتنقُصه الدهور، ولايغيّره الزمان».

قال: السائل: فإنّا لم نَجِد مَوهوماً إلّا مخلوقاً؟

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لو كان ذلك كما تقول، لكان التوحيد منّا مُرتفعاً، بأنّا لم نُكلَّف أن نعتقد غير مَوهوم، لكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواسّ مُدْرَك بها، تحدُّه الحواسّ مُمثّلاً فهو مخلوق؛ ولابُدّ من إثبات كون صانع

---

٨ ـ التوحيد: ٣١٧/٧.

٩ ـ التوحيد: ٣١٧/٨.

١٠ ـ التوحيد: ٣٢١/١.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النّمل.

١١ ـ الاحتجاج: ٣٣٢.

(١) في «ط» نسخة بدل: يمسّ.

الأشياء خارجاً من الجهتين المَذْمُومَتين: إحداهما النفي، إذ كان النفي هو الإبطال والعدم. والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بُدّ من إثبات الصانع لوجود المَصْنُوعِين، والاضطرار منهم إليه أنّهم مَصْنوعون، وأنّ صانعَهم غيرهم وليس مِثلهم، إذ كان مِثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف، وفيما يجري عليهم من حُدوثهم بعد أن لم يكونوا، وتنقّلهم [٢] من صِغَر إلى كِبَر، وسوادٍ إلى بياضٍ، وقوّةٍ إلى ضَعف، وأحوال موجودة لاحاجة بنا إلى تفسيرها لثَباتها ووجودها».

قال السائل: فأنت قد حدّدته إذ أثبتَّ وجوده؟

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لم أُحدّده، ولكن أثبتُّه إذا لم يكن بين النفي والإثبات منزلةٌ».

قال السائل: فقوله: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾؟

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «بذلك وصَف نفسه، وكذلك هو مُسْتَولٍ على العرش، بائِنٌ من خَلقه، من غير أن يكون العَرش حامِلاً له، ولا أنّ العَرش حاوٍ له، ولا أنّ العَرش مَحَلّ له، لكنّا نقول: هو حامِل العَرش، ومُمْسك للعَرش ونقول في ذلك ماقال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [٣]، فثبّتنا من العَرش والكُرسيّ ما ثبّته، ونفَينا أن يكون العَرش والكُرسيّ حاوِياً له، وأن يكون عزّ وجلّ مُحتاجاً إلى مكان، أو إلى شيء ممّا خَلَق، بل خَلْقُه مُحتاجون إليه».

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيدِيَكم إلى السّماء، وبين أن تَخْفِضُوها نحو الأرض؟

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ذلك في عِلْمه وإحاطته وقُدرته سَواء، لكنّه عزّ وجلّ أمر أولياءَه وعِبادَه برَفْع أيديهم إلى السّماء نحو العَرش، لأنّه جعَله مَعْدِن الرِزق، فثبّتنا ماثبّته القرآن والأخبار عن الرسول (صلّى الله عليه وآله) حين قال: ارفعوا أيدِيَكم إلى الله عزّ وجلّ، وهذا تُجمِع عليه فِرَق الأُمّة كلّها».

١٢/٩٩٨١ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)، وقد سأله (عليه السلام) زنديق، فقال: فأخبرني عن الشّمس، أين تَغيب؟

قال (عليه السلام): «إنّ بعض العلماء قال: إذا انْحَدَرت أسفل القُبّة دارَ بها الفلَك إلى بَطْنِ السّماء صاعِدةً أبداً، إلى أن تنحطّ إلى مَوضع مَطْلِعِها، يعني أنّها تَغيب في عين حامِيَة، ثمّ تخرقُ الأرض راجعةً إلى موضع مَطْلِعِها، فتخِرّ تحت العرش حتّى يُؤذَن لها بالطلوع، ويُسلَب نورُها كلّ يوم، وتُجلّل نوراً آخر».

قال: فالكرسيّ أكبر أم العَرش؟

قال (عليه السلام): «كلّ شيء خلقَه الله في جَوف الكُرسيّ ما خَلا عَرشه، فإنّه أعظم من أن يُحيط به الكُرسيّ».

قال: فخَلَق النهار قبل الليل؟

قال (عليه السلام): «نعم، خلق النهار قبل الليل، والشمس قبل القمر، والأرض قبل السّماء، ووضَع الأرض على

---

(٢) في «ط» نسخة بدل: وتقلّبهم.

(٣) البقرة ٢: ٢٥٥.

١٢ ـ الاحتجاج: ٣٥١.

الحُوت، والحُوت في الماء، والماء في صخرةٍ مُجَوَّفَةٍ، والصّخرة على عاتِق ملَكٍ، والملَك على الثَّرى، والثَّرى على الريح العَقيم، والريح على الهواء، والهواء تُمْسِكُه القُدرة، وليس تحت الريح العَقيم، إلّا الهواء والظُّلُمات، ولا وراء ذلك سَعَة، ولاضِيق، ولاشيء يُتَوهَّم، ثمّ خلق الكرسيّ فحَشاه السماوات والأرض، والكُرسيّ أكبر من كلّ شيء خُلق، ثمّ خلق العَرش فجعَله أكبر من الكُرسيّ».

قوله تعالى:

لَهُ ما فِى ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَما فِى ٱلْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرىٰ [٦]

١/٦٩٨٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن أحمد، عن ابن مَحبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغْلِب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأرض، على أي شيءٍ وهي؟ قال: «على الحُوت». قلت: فالحُوت على أيّ شيء هو؟ قال: «على الماء». قلت: فالماء، على أيّ شيء هو؟ قال: «على الصخرة». قلت: فعلى أيّ شيء الصخرة؟ قال: «على قَرْنِ ثَوْرٍ أمْلَس». قلت: فعلى أيّ شيءٍ الثور؟ قال: «على الثَّرى». قلت: فعلى أيّ شيءٍ الثَّرى؟ قال: «هيهات، عند ذلك ضلّ علم العلماء».

ورواه عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن أبي عبدالله، عن سَهْل، عن الحسن بن مَحبوب، عن، جميل بن صالح، عن أبان بن تَغْلِب، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) مثله⁽¹⁾.

٢/٦٩٨٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن عليّ بن مَهْزِيار، عن العلاء المَكْفُوف، عن بعض أصحابه، عن أباعبدالله (عليه السلام)، قال: سُئِل عن الأرض، على أيّ شيء هي؟ قال: «على الحُوت» فقيل له: فالحُوت، على أيّ شيء هو؟ قال: «على الماء». فقيل له: فالماء، على أيّ شيء هو؟ قال: «على الثَّرى» قيل له: فالثَّرى، على أيّ شيء هو؟ قال: «عند ذلك انقضى عِلم العُلماء».

قوله تعالى:

وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِرَّ وَأَخفَىٰ [٧]

١/٦٩٨٤ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجِيْلَويه (رحمه الله)، قال: حدّثني عمّي محمد بن أبي

سورة طه آية ـ ٦ ـ.

١ ـ الكافي ٨: ٨٩/٥٥.

(١) تفسير القمّي ٢: ٥٩.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٨.

سورة طه آية ـ ٧ ـ.

١ ـ معاني الأخبار: ١/١٤٣.

القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدّثني موسى بن سَعْدان الحنّاط، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن مُسْكان، عن محمّد بن مُسْلم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾.

قال: «السِرّ: ما أكننته(١) في نفسك، وأخفى: ما خطَر ببالِك ثمّ أُنسيته».

٢/٦٩٨٥ ـ الطَّبْرِسيّ: رُوي عن السيّدين الباقر والصادق (عليهما السلام): «السرّ: ماأخْفَيْتَه في نفسك، وأخفى: ماخطَر ببالك ثمّ أُنْسِيتَه».

٣/٦٩٨٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: السرّ: ما أخفيته، وأخْفَى: ماخطر ببالك ثمّ أُنسيتَه. ثمّ قصّ عزّ وجلّ قصّة موسى، ونكتب خبرَها في سورة القَصص إن شاء الله تعالى(١).

قوله تعالى:

ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ ـ إلى قوله تعالى ـ وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ

[١٠ـ١٨]

١/٦٩٨٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ يقول: «آتيكم بِقَبَسٍ من النار تَصطلُون من البرد». وقوله: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ كان قد أخطأ الطريق، يقول: أو أجد على النار طريقاً وقوله: ﴿أَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾ يقول: أخْبِط بها الشجر لِغَنَمي ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ فمِنَ الفَرَق(١) لم يستطِع الكلام، فجمعَ كلامه فقال: ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ يقول: حَوائج أُخرى.

٢/٦٩٨٨ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن أبان بن عُثمان، عن يعقوب بن شُعَيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال الله عزّ وجلّ لموسى (عليه السلام): ﴿ٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ لأنّها كانت من جلد حِمارٍ ميّت».

---

(١) في المصدر: كتمته.

٢ ـ مجمع البيان ٧: ٦.

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٥٩.

(١) يأتي في تفسير الآيات (٤ ـ ٣٥) من سورة القصص.

سورة طه آية ١٠ ـ ١٨.

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٦٠.

(١) الفَرَق: الخوف. «الصحاح ـ فرق ـ ٤: ١٥٤١».

٢ ـ علل الشرائع: ١/٦٦.

٦٩٨٩/ ٣ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن نَصْر البُخاري المُقرئ، قال: حدّثنا أبو عبدالله الكوفي الفقيه بفَرْغانة (١)، بإسناد مُتّصل إلى الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام)، أنه قال في قوله عزّ وجلّ لموسى (عليه السلام): ﴿ٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾: «يعني ارْفَعْ خَوْفَيْكَ، يعني خَوفَه من ضَياعِ أهلِه، وقد خلّفها تمخضُ، وخَوفه من فِرْعون».

٦٩٩٠/ ٤ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتِم النّوفلي المعروف بالكِرْماني، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى الوَشّاء البَغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القُمّي، قال: حدّثنا محمّد بن بَحْر بن سهل الشّيباني، قال: حدّثنا أحمد بن مَسْرُور، عن سَعْد بن عبدالله القُمّي، عن القائم الحُجّة (عليه السلام) ـ في حديث طويل يتضمّن مسائل كثيرة ـ قال: قلت: فأخْبِرني، يابن رسول الله، عن أمر الله تعالى لنبيّه موسى (عليه السلام): ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب المَيتة.

فقال (عليه السلام): «من قال ذلك فقد افترى على موسى (عليه السلام)، واستَجْهَلَه في نُبوّته، لأنّه ماخَلا الأمر فيها من خَصلَتين (١): إمّا أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة، جاز له لِبسها في تلك البُقعة إذ لم تكُنْ مُقدّسة، وإن كانت مُقدّسة مُطهّرة، فليست بأقدس وأطهَر من الصّلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها، فقد أوجب على موسى (عليه السلام) أنّه لم يعرِف الحلال من الحرام، وما علِم ما تجوز فيه الصلاة ومالم تجُز، وهذا كُفر».

قلت: فأخْبِرني ـ يامولاي ـ عن التأويل فيها؟

قال: «إنّ موسى (عليه السلام) ناجى ربّه بالوادي المُقدّس، فقال: ياربِّ، إني قد أخلَصْتُ لك المَحبّة منّي، وغَسَلْتُ قلبي عمّن سُواك ـ وكان شديد الحبّ لأهله ـ فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي انزَعْ حُبّ أهلِك من قَلْبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبُك من المَيل إلى من سواي مَغْسُولاً».

٦٩٩١/ ٥ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وقوله: ﴿ٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ قال: كانتا من جِلد حِمارٍ ميتٍ ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ * إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ قال: إذا نَسِيتَها ثمّ ذكَرْتَها فَصَلِّها.

٦٩٩٢/ ٦ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحُسين بن سعيد، ومحمّد ابن خالد، جميعاً، عن القاسم بن عُروة، عن عُبيد بن زُرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا فاتتْك صلاةٌ فَذَكَرْتَها في وقتِ أخرى، فإن كنتَ تعلم أنّك إذا صلّيتَ التي فاتتْك، كنت من الأُخرى في وقت، فابدأ بالتي

٣ـ علل الشرائع: ٦٦/ ٢.

(١) فَرْغانة: مدينة، وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان، وبينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً، ويقال: فَرْغانة قرية من قُرى فارس. «معجم البلدان ٤: ٢٥٣».

٤ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٤٦٠.

(١) في «ج» والمصدر: خطيئتين.

٥ـ تفسير القمّي ٢: ٦٠.

٦ـ الكافي ٣: ٢٩٣/ ٤.

فاتتك، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾. وإن كنتَ تعلَم أنّك إذا صلّيتَ التي فاتَتْك، فاتَتْك التي بعدها، فابدأ بالتي أنت في وقتها فصلّها، ثمّ أقِمِ الأخرى».

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده: عن الحُسين بن سعيد، عن القاسم بن عُروة، بباقي السَّنَد والمَتْن، إلّا أنّ في آخر الرواية: «وأقِم للأُخرى»(١).

٦٩٩٣/ ٧ـ الطَّبْرِسيّ، قيل: معناه أقِم الصّلاة متى ذكرت أنّ عليك صلاةً، كنتَ في وقتها أم لم تكُن، عن أكثر المُفسّرين قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر (عليه السلام).

٦٩٩٤/ ٨ـ قال عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾ قال: قال: «من نَفْسي؛ هكذا نزَلت».

قيل: كيف يُخفيها من نفسه؟ قال: «جعَلها من غير وقتٍ».

٦٩٩٥/ ٩ـ الطَّبْرِسيّ: عن ابن عبّاس: أكاد أُخفيها من نفسي، فهو كذلك في قراءة أُبيّ، قال: وروي ذلك عن الصادق (عليه السلام).

٦٩٩٦/ ١٠ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن سَلَمة بن الخَطّاب، عن عبدالله بن محمّد، عن مَنِيع بن الحجّاج البَصري، عن مُجاشِع، عن مُعلّى، عن محمّد بن الفَيض، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت عصا موسى لآدم، فصارت إلى شُعيب، ثمّ صارت إلى موسى بن عِمران، وإنّها لعِنْدَنا، وإنّ عَهْدي بها آنِفاً، وهي خَضْراء كهيئتها حين انْتُزِعت من شَجرتها، وإنّها لتنطق إذا اسْتُنطِقت، أُعِدّت لقائمنا (عليه السلام)، يصنع بها ما كان يصنع بها موسى (عليه السلام)، وإنّها لَتروّع وتَلْقَف ما يأفِكون، وتصنع ما تُؤمر به، إنّها حيث أقبلت تَلْقَفُ ما يأفِكون، يُفتَح لها شُعبتان: إحداهما في الأرض، والأُخرى في السَّقف، وبينهما أربعون ذراعاً، تَلْقَفُ ما يأفِكون بلسانها».

ورواه ابن بابَويه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن يَحيى، عن سَلَمة بن الخطاب، وساق السَّنَد والمتن(١).

ورواه محمّد بن الحسن الصفّار في (بصائره) عن سَلَمة بن الخطاب، وساق الحديث سَنَداً ومَتْناً(٢).

٦٩٩٧/ ١١ـ محمّد بن إبراهيم النُّعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقْدَة، قال: حدّثنا محمّد

---

(١) التهذيب ٢: ٢٦٨/ ١٠٧٠.

٧ـ مجمع البيان ٧: ١٠.

٨ـ تفسير القمي ٢: ٦٠.

٩ـ مجمع البيان ٧: ١١.

١٠ـ الكافي ١: ١٨٠/ ١.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧٣/ ٢٧.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٠٣/ ٣٦.

١١ـ الغيبة: ٢٣٨/ ٢٧.

ابن المُفَضّل بن إبراهيم، وسَعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحُسين بن عبدالملك، ومحمّد بن أحمد بن الحسن القَطَواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن مَحبوب، عن عبدالله بن سِنان، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كانت عصا موسى قضيبَ آسٍ من غَرسِ الجنّة، أتاه به جَبْرَئيل (عليه السلام) لمّا توجّه تِلقاء مَدْيَن، وهي وتابوت آدم (عليه السلام) في بُحيرة طَبَريّة، ولن يبلَيا ولن يتغيّرا حتّى يُخرِجهما القائم (عليه السلام) إذا قام».

١٢/٦٩٩٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن عِمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عليّ بن أسْباط، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حَمزة الثُمالي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمِعته يقول: «ألواح موسى (عليه السلام) عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن وَرَثَةُ النبيّين».

١٣/٦٩٩٩ ـ وعنه: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحُسين، عن موسى بن سَعدان، عن أبي الحُسين الأسَدِي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات ليلةٍ بعد عَتَمةٍ، وهو يقول: هَمْهَمَةٌ وليلةٌ مُظْلِمَةٌ، خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم، وفي يده خاتَم سُليمان وعصا موسى».

١٤/٧٠٠٠ ـ محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عبدالجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤْلؤي، عن أبي الحسين الأسدي، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «خرج عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات ليلةٍ على أصحابه بعد عَتَمَةٍ وَهُم في الرَّحْبة، وهو يقول: هَمْهَمَةٌ هَمْهَمَةٌ في ليلةٍ مُظْلِمَةٍ، خرج عليكم الإمام وعليه قميص آدم، وفي يده خاتم سُليمان، وعصا موسى».

١٥/٧٠٠١ ـ وعنه: عن محمّد بن الحُسين، عن ابن سِنان، عن عمّار بن مروان، عن المُنَخّل، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ألم تسمع قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام)(١): والله لتؤْتَينّ خاتم سُليمان، والله لتؤْتَينّ عصا موسى». والروايات في ذلك كثيرة.

١٦/٧٠٠٢ ـ عمر بن إبراهيم الأوسي، قال: رُوِي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال: «لمّا كانت الليلة التي أُسري بي إلى السماء، وقف جَبْرَئيل في مقامه، وغبتُ عن تحيّة كلّ مَلَك وكلامه، وصرتُ بمقام انقطع عنّي فيه الأصوات، وتساوى عندي الأحياء والأموات، اضطرب قلبي وتضاعف كَرْبي، فسمِعت منادياً يُنادي بلغة علي ابن أبي طالب: قف ـ يامحمّد ـ فإنّ ربّك يُصلّي. قلت: كيف يُصلّي، وهو غنيٌّ عن الصلاة لأحدٍ؟ وكيف بلغ عليٌّ هذا المقام؟

---

١٢ ـ الكافي ١: ١٨٠/٢.

١٣ ـ الكافي ١: ١٨١/٤.

١٤ ـ بصائر الدرجات: ٢٠٨/٥٢.

١٥ ـ بصائر الدرجات: ٢٠٧/٥١.

(١) في المصدر زيادة: في علي (عليه السلام).

١٦ ـ ....

فقال الله تعالى: اقرأ يامحمّد: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (١) وصلاتي رحمةٌ لك ولأُمّتك، فأمّا سَماعك صوت عليّ، فإنّ أخاك موسى بن عِمران لمّا جاء جَبَلَ الطُّور وعايَن ماعايَن من عِظَم الأُمور، أذهله ماراه عمّا يُلقى إليه، فَشَغَلْتُه عن الهَيبة بذكرِ الله أحبِّ الأشياء إليه وهي العصا، إذ قلت له: ﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ ـ ولمّا كان عليّ أحبّ الناس إليك، ناديناك بِلُغَتِه وكلامه، لِيَسْكُن ما بقلبك من الرُّعب، ولتفهم مايُلقى إليك ـ قال: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ بها ألف مُعجزة؛ ليس هذا موضِع ذِكرها.

١٧/٧٠٠٣ ـ عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله ﴿أَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ يقول: أخبِط بها الشجر لِغَنَمي ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ فمِن الفَرَق لم يستطع الكلام، فجمع كلامه، فقال: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ يقول: حوائج أُخرى».

١٨/٧٠٠٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سُليمان بن داود المِنقري، عن حَفْص بن غِياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «جاء إبليس (لعنه الله) إلى موسى (عليه السلام) وهو يُناجي ربّه، فقال له مَلَك من الملائكة: ويْلَك، ماترجو منه وهو على هذه الحالة يُناجي ربّه؟ فقال له: أرجو منه ما أرجو من أبيه آدم وهو في الجنّة».

والحديث بطوله، تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾ من سورة مريم (١).

قوله تعالى:

﴿وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ﴾

[٢٢]

١/٧٠٠٥ ـ ابن بابوَيه: عن أبيه، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن خلف بن حمّاد، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال الله تبارك وتعالى لموسى (عليه السلام): ﴿أَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ﴾ (١) قال: «من غير بَرَص».

٢/٧٠٠٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن مَحبوب، عن العلاء بن رَزين، عن محمّد بن

---

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٣.

١٧ ـ تفسير القمّي ٢: ٦٠.

١٨ ـ تفسير القمّي ١: ٢٤٢.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٢) من سورة مريم.

سورة طه آية ـ ٢٢ ـ

١ ـ معاني الأخبار: ١/١٧٢.

(١) النمل ٢٧: ١٢.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ١٤٠.

مُسْلِم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان موسى شديد السُّمْرَة، فأخرج يدَه من جَيبِه، فأضاءَت له الدنيا».

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى -إلى قوله تعالى- إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً [٢٥-٣٥]

١/٧٠٠٧ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الخَثْعَمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن عمر[1] بن حارث، عن عِمران بن سُليمان، عن حصين[2] التَّغْلِبي[3]، عن أسماء بنت عُمَيس، قالت: رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بإزاء ثَبير[4]، وهو يقول: «أشرق ثَبير أشرق ثَبير، اللّهم إنّي أسألك ماسألك أخي موسى، أن تَشْرَح لي صدري، وأن تُيَسّر لي أمري، وأن تَحْلُل عُقْدَةً من لِساني يفقَهُوا قولي، وأن تجعَل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي، اشْدُدْ به أزري، وأشركه في أمري، كي نُسَبّحك كثيراً، ونَذْكُرَك كثيراً، إنّك كنت بنا بَصيراً».

٢/٧٠٠٨ ـ ومن طريق المُخالفين: مارواه أبو نُعَيْم الحافظ، بإسناده عن رجاله، عن ابن عبّاس، قال: أخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بيد عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وبيدي ونحن بمكّة وصلىّ أربع رَكعات، ثمّ رفع يدَيه إلى السماء، وقال: «اللّهم، إنّ نبيّك موسى بن عِمران سألك، فقال: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ الآية، وأنا محمّد نبيّك أسألك، ربّ اشرَحْ لِي صدري، ويَسِّر لي أمري، واحْلُلْ عُقْدَةً من لِساني يفقَهُوا قولي، واجْعَل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، اشْدُد به أزري، وأشركه في أمري».

قال ابن عبّاس: فسمعت منادياً يُنادي: ياأحمد، قد أوتيتَ ما سألت.

قوله تعالى:

وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى [٣٩]

١/٧٠٠٩ ـ العيّاشي: عن المُفضّل، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾[1].

سورة طه آية ـ ٢٥ ـ ٣٥ ـ

١ ـ تأويل الآيات ١: ٣١٠/٢، شواهد التنزيل ١: ٣٦٩/٥١١ ـ ٥١٣، ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ١: ١٢٠/١٤٧.

(١) في المصدر: عمرو.

(٢) في «ط» نسخة بدل: حفص.

(٣) في «ج ، ط»: الثعلبي.

(٤) ثَبِير: جبل بمكّة. «الصحاح ـ ثبر ـ ٢: ٦٠٤».

٢ ـ النور المشتعل: ١٣٨/٣٧.

سورة طه آية ـ ٣٩ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٧/٦٥.

(١) الأنعام ٦: ٩٥.

قال: «الحَبُّ: المُؤمن، وذلك قوله تعالى ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ والنَّوَى هو الكافر الذي نأى عن الحَقّ، فلم يَقبَلْه».

قوله تعالى:

وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً ـ إلى قوله تعالى ـ وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِى [٤٠ ـ ٤٢]

١/٧٠١٠ ـ عليّ بن إبراهيم: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾ أي اختبرناك اختباراً، قوله تعالى: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ يعني عند شُعَيب، وقوله تعالى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ أي اخترتُك، وقوله: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ أي لا تَضْعُفا.

قوله تعالى:

ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ * فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ [٤٣ و ٤٤]

١/٧٠١١ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن هارون بن مُسلم، عن مَسْعَدة ابن صَدَقة، قال: حدّثني شيخ من وُلد عَديّ بن حاتِم، عن أبيه، عن جدّه عَدِيّ بن حاتم، وكان مع عليّ (عليه السلام) في حُروبه، أنّ عليّاً (عليه السلام) قال يوم التقى هو ومُعاوية بصِفّين، ورفع بها صوته يُسْمِع أصحابه: «والله، لأقتلنّ مُعاوية وأصحابه»، ثمّ قال في آخر قوله: «إن شاء الله تعالى» خَفَضَ بها صوتَه، وكنتُ قريباً منه. فقلت: ياأمير المؤمنين، إنّك حَلَفْتَ على ماقُلت ثمّ استثنَيت، فما أرَدْتَ بذلك؟

فقال: «إنّ الحربَ خُدعة، وأنا عند المؤمنين غيركذوب، فأردتُ أن أُحَرِّض أصحابي عليهم، لكَلّا يفشَلوا ولكي يطمَعوا فيهم، فافْهَمْ فإنّك تنتفِع بها بعد اليوم إن شاء الله، واعلَم أنّ الله عزّ وجلّ قال لموسى (عليه السلام)، حين أرسلَه إلى فرعون: فاتياه ﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ وقد علِمَ أنّه لايتذكر ولايَخْشَىٰ، ولكن ليكون ذلك أحرَص لموسى (عليه السلام) على الذَّهاب».

ورواه الكُلَيني: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مُسلم، وساق الحديث إلى آخره، وفيه بعض التغيير

سورة طه آية ـ ٤٠ ـ ٤٢.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦٠.

سورة طه آية ـ ٤٣ ـ ٤٤.

١ ـ التهذيب ٦: ١٦٣/ ٢٩٩.

اليسير[1].

ورواه أيضاً عليّ بن إبراهيم: عن هارون بن مُسلم بباقي السند والمتن[2].

٢/٧٠١٢ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نُعَيم بن شاذان النَّيْسابُوري (رضي الله عنه)، عن عمّه أبي عبدالله محمّد بن شاذان، قال: حدّثنا الفَضْل بن شاذان، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، قال: قلت لموسى بن جعفر (عليه السلام): أخبِرْني عن قول الله عزّ وجلّ لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾.

فقال: «أمّا قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ أي كَنّياه، وقولا له: ياأبا مُصْعَب، وكان اسم فِرعون أبا مُصْعَب الوليد بن مُصْعَب. وأما قوله تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ فإنّما قال، ليكون أحرَص لموسى على الذّهاب، وقد عِلم الله عزّ وجلّ أنّ فِرعون لا يتذكر ولايخشى إلّا عند رؤية البأس، ألا تسمَع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1] فلم يقبَلِ الله إيمانه، وقال: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2]».

٣/٧٠١٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السُّكَّري، قال: حدّثنا محمّد بن زَكَريّا الجَوْهَري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عُمارة، عن أبيه، عن سُفيان بن سعيد، قال: سمِعتُ أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السلام) ـ وكان والله صادقاً كما سُمّي ـ يقول: «ياسُفيان، عليك بالتَّقيَة، فإنّها سُنّة إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإنّ الله عزّ وجلّ قال لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ يقول الله عزّ وجلّ: كَنّياه، وقولا له: ياأبا مُصْعَب».

إلى أن قال: قال: سُفيان: فقلت له: يابن رسول الله، هل يجوز أن يُطمِع الله عزّ وجلّ عِباده في كَوْنِ مالايكون؟ قال: «لا».

فقلت: فكيف قال الله عزّ وجلّ لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ وقد عَلِم أنّ فِرعون لايتذكر ولايخشى.

فقال: «إنّ فرعون قد تذكّر وخشِي، ولكن عند رُؤية البَأس، حيث لم يَنْفَعْهُ الإيمان، ألا تسمَع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1]، فلم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) الكافي ٧: ٤٦٠/١.

(٢) تفسير القمي ٢: ٦٠.

٢ ـ علل الشرائع: ١/٦٧.

(١) يونس ١٠: ٩٠.

(٢) يونس ١٠: ٩١.

٣ ـ معاني الأخبار: ٢٠/٣٨٥.

(١) يونس ١٠: ٩٠.

يقبل الله عزّ وجلّ إيمانه، وقال: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ * فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾(٢)، يقول: نُلقِيك على نَجْوَةٍ(٣) من الأرض، لتكون لِمَنْ بعدَك علامةً وعِبرةً».

قوله تعالى:

قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ [٥٠]

١/٧٠١٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن سَيف بن عَمِيرة، عن إبراهيم بن مَيْمُون، عن محمّد بن مُسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ قال: «ليس [شيءٌ] من خَلْقِ الله إلّا وهو يُعرَف من شَكله الذَّكَرُ من الأُنثى».

قلت: مامعنى ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾؟ قال: هداه للنِكاح، والسِّفاح من شكله».

وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ خبر قِصّة فرعون وموسى وهارون، في حديثين عن الباقر والصادق (عليهما السلام)، في سورة الشُّعراء(١) وسورة القصص(٢).

قوله تعالى:

إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ [٥٤]

١/٧٠١٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن مَروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ قال: «نحن ـ والله ـ أولوا النُّهى».

فقلت: جُعلتُ فداك، ومامعنى أُولي النُّهى؟ قال: «ماأخبر الله به رسوله (صلّى الله عليه وآله) ممّا يكُون من بعده، من ادّعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث من بعدهما، وبني أُميّة، فأخبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فكان ذلك كما أخبر الله به نبيّه (صلّى الله عليه وآله)، وكما أخبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام)،

---

(٢) يونس ١٠: ٩١ و ٩٢.

(٣) النَّجْوَة: المرتفع من الأرض. «المعجم الوسيط ٢: ٩٠٥».

سورة طه آية ـ ٥٠ ـ

١ ـ الكافي ٥: ٥٦٧/٤٩.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (١٠ ـ ٦٣) من سورة الشعراء.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٧ ـ ١٣) من سورة القصص.

سورة طه آية ـ ٥٤ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦١.

وكما انتهى إلينا من عليّ (عليه السلام)، فيما يكون من بعده من المُلك، في بني أُميّة وغيرهم، فهذه الآية التي ذكرها الله تعالى في الكتاب ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ الذي انتهى إلينا عِلم ذلك كلّه، فصبَرنا لأمر الله، فنحن قُوّام الله على خَلْقِه، وخُزّانُه على دينه، نَخزُنه ونَنشُره، ونَكتُم به من عَدوّنا، كما كتَم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى أذِن الله له في الهجرة، وجاهد المشركين، فنحن على مِنهاج رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، حتّى يأذَنَ الله لنا في إظهار دينه بالسيف، وندعو الناس إليه، فنَضربهم (١) عليه عَوْداً، كما ضَربهم (٢) رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بَدْءاً».

ورواه محمّد بن العبّاس: عن أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن مَحبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن عمّار بن مَروان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ وساق الحديث إلى آخره (٣).

ورواه سعد بن عبدالله القُمّي: عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن أبي عبدالله محمّد بن خالد البَرقي، عن الحسن بن مَحبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن عمّار بن مَروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ قال: «نحن ـ والله ـ أُولي النُّهى» وساق الحديث إلى آخره (٤).

٢/٧٠١٦ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾. قال: «هم الأئمّة من آل محمّد (عليهم السلام)، وما كان في القرآن مثلها».

٣/٧٠١٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير؛ وفضالة، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾، قال: «نحن أُولوا النهى».

قوله تعالى:

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ [٥٥]

١/٧٠١٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سُليمان الدَّيْلَمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «دخل عبدالله بن قيس الماصر على أبي جعفر (عليه السلام) ـ

---

(١) في «ط، ج، ي»: فنصيّرهم.

(٢) في «ط، ج، ي»: صيّرهم.

(٣) تأويل الآيات ١: ٣١٤/٧.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٦٦.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٠/١٩.

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٦٦.

سورة طه آية ـ ٥٥ ـ

١ ـ الكافي ٣: ١٦١/١.

الحديث، وفيه ـ إنّ الله تعالى خلق خلّاقين (١)، فإذا أراد أن يَخْلُق خَلْقاً أمرَهم فأخَذُوا من التُّربة التي قال الله في كتابه: ﴿مِنهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾، فعَجَنوا النُّطفة بتلك التُّربة التي يُخْلَق منها، بعد أن أسْكَنَها الرَّحِم أربعين ليلةً، فإذا تمّت لها أربعة أشهر، قالوا: ياربّ، نَخلُق ماذا؟ فيأمرُهم بما يُريد، من ذَكرٍ أو أُنثى، أبيض أو أسود، فإذا خرجت الروح من البَدَن، خرَجت هذه النُّطْفَة بعَينها منه، كائناً ماكان، صغيراً أو كبيراً، ذكراً أو أنثى، فلذلك يُغسَّل الميّت غُسل الجَنابة».

٧٠١٩ / ٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثني الحسين بن أحمد (رحمه الله)، عن أبيه، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن عبدالرحمن بن حَمّاد، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن الميّت، لِمَ يُغسَّل غُسل الجنابة؟

قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أعلى وأخلَص من أن يَبعَث الأشياء بيده، إنّ لله تبارك وتعالى مَلَكين خَلّاقين، فإذا أراد أن يخلق خَلقاً أمر أولئك الخلّاقين فأخذوا من التربة التي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾، فعجنوها بالنُّطْفَة المُسْكَنَة في الرحِم، فإذا عُجِنَت النُّطْفَة بالتُّربة، قالا: ياربّ، مانخلق؟ ـ قال ـ: فيوحي الله تبارك وتعالى إليهما مايريدُ، ذكراً أو أنثى، مؤمناً أو كافراً، أسود أو أبيض، شقيّاً أو سعيداً، فإذا مات سالت عنه تلك النُّطْفَة بعَينها، لاغيرها، فمن ثَمّ صار الميّت يُغسَّل غُسل الجَنابة».

قوله تعالى:

فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ [٦١]

٧٠٢٠ / ١ ـ عليّ بن إبراهيم: أي يُصيبكم (١).

قوله تعالى:

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ [٦٧ و ٦٨]

٧٠٢١ / ١ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتَوَكِّل (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن جعفر

---

(١) خلّاقين: أي ملائكة خلاقين، والخلق بمعنى التقدير. «مرآة العقول ١٣: ٣٤٥».

٢ ـ علل الشرائع: ٣٠٠/٥.

سورة طه آية ـ ٦١.

١ ـ تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٢٦٨.

(١) في «ط» نسخة بدل: يفتيكم.

سورة طه آية ـ ٦٧ ـ ٦٨.

١ ـ الأمالي ٢/٥٢١.

الأسدي، عن محمّد بن إسماعيل البَرْمَكي، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد الشامي، قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) عن موسى، بن عِمران (عليه السلام) لمّا رأى حِبالَهم وعِصيَّهم، كيف أوجَسَ في نفسه خيفَةً، ولم يُوجِسْها إبراهيم (عليه السلام) حين وُضِع في المَنْجَنيق وقُذِف به على النار؟

فقال (عليه السلام): «إنّ إبراهيم (عليه السلام) حين وُضع في المَنْجَنيق، كان مُسْتَنِداً إلى ماقي صُلبه من أنوارِ حُجج الله عزّ وجلّ، ولم يكن موسى (عليه السلام) كذلك، فلذلك أوْجَسَ في نَفْسِهِ خِيفَةً، ولم يُوجِسْها إبراهيم (عليه السلام)».

٢/٧٠٢٢ ـ وعنه: عن محمّد بن عليّ ماجِيلَويه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هِلال، عن الفضل بن دُكين، عن مَعمَر بن راشد، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «أتى يهودي إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقام بين يدَيه يَحِدُّ النظرَ إليه. فقال النبي (صلّى الله عليه وآله): يايهوديّ، ماحاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عِمران النبيّ الذي كلّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعَصا، وفلق له البحر، وأظلّه بالغَمام؟

فقال له النبيّ (صلّى الله عليه وآله): إنّه يُكْرَه للعَبدِ أن يُزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم (عليه السلام) لمّا أصاب الخَطيئة، كانت توبته أن قال: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّدٍ وآل محمّد لمّا غفَرتها لي؛ فغفرها له، وإنّ نُوحاً (عليه السلام) لمّا ركب السفينة، وخاف الغَرَق، قال: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنْجيتَني من الغَرق، فأنجاه الله منه، وإنّ إبراهيم (عليه السلام) لمّا أُلقِيَ في النار، قال: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّدٍ وآل محمّد لمّا أنْجَيْتَني منها؛ فجعلها الله عليه بَرْداً و سلاماً، وإنّ موسى (عليه السلام) لمّا ألقى عَصاه، و أوْجس في نفسه خيفةً، قال: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّدٍ وآل محمّد لمّا آمنتني؛ فقال الله جلّ جلاله: ﴿لاتَخَفْ إنَّكَ أنتَ الأَعْلَىٰ﴾.

يايهودي، إنّ موسى (عليه السلام) لو أدركني، ثمّ لم يُؤمن بي وبنُبوّتي، مانفعه إيمانه (١) شيئاً ولانفَعَتْهُ النُّبوّة، يا يهودي، ومن ذُرّيّتي المَهديّ، إذا خرج نزل عيسى بن مَرْيَم لِنُصرته، فقدّمه وصلّى خلفه».

قوله تعالى:

وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ [٨١]

١/٧٠٢٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البَرْقي، عن محمّد بن عيسى، عن المَشْرِقي حمزة بن المُرتفع، عن بعض أصحابنا، قال: كنت في مجلس أبي جعفر (عليه السلام)، إذ دخل عليه عمرو بن عُبيد، فقال له: جُعلت فداك، قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ ماذلك الغضب؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هو العِقاب يا عمرو، إنّه من زعم أنّ الله قد زال من شيء إلى شيء، فقد وصَفه

---

٢ ـ الأمالي: ١٨١/٤.

(١) في «ي، ط»: ماقبل الله منه.

سورة طه آية ـ ٨١ ـ

١ ـ الكافي ١: ٨٦/٥.

بصفة مخلوق، وإنّ الله عزّ وجلّ لايستَفِزُّه شيء فيُغَيِّره».

ابن بابوَيه، رواه في كتاب (التوحيد) قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن عيسى اليَقْطِيني، عن المَشْرِقي، عن حَمزة بن الربيع، عمّن ذكره، قال: كنتُ في مجلس أبي جعفر (عليه السلام)، وذكر مثله بتغيير لايضُرّ بالمعنى[1].

ورواه أيضاً في (معاني الأخبار) بهذا الإسناد، إلّا أنّ فيه: عن المَشْرِقي حمزة بن الربيع، وفي آخر الحديث: ولايغيّره[2] - بالواو - كما هو في كتاب (التوحيد)[3].

٢/٧٠٢٤ - المُفيد في (إرشاده) قال: روى العُلماء أنّ عَمرو بن عُبيد وفَد على محمّد بن عليّ بن الحُسين (عليهم السلام) لِيَمْتَحِنَهُ بالسُّؤال، فقال له: جُعلت فِداك، مامعنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[1]، ماهذا الرَّتْق والفَتْق؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «كانت السماء رَتقاً لاتُنْزِل المَطر[2]، وكانت الأرض رَتقاً لاتُخرج النبات». فانقطع عمرو ولم يَجد اعتراضاً، ومضى ثمّ عاد إليه، فقال له: أخبرني - جُعلت فداك - عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ ماغَضَبُ الله؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «غضب الله عِقابه - ياعمرو - ومن ظَنّ أنّ الله يُغيّره شيءٌ فقد كفَر».

قوله تعالى:

وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ [٨٢]

١/٧٠٢٥ - محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السِّندي، عن جعفر بن بَشير ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمّار، عن سَدِير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) وهو داخِل وأنا خارج، وأخذ بيدي، ثمّ استقبل البيت، فقال: «ياسَدِير، إنّما أُمِر الناس أن يأتوا هذه الأحجار، فيَطوفوابها، ثمّ يأتونا فيُعلِمونا ولايتهم لنا، وهو قول الله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ - ثمّ أومأ بيده إلى صدره - إلى ولايتنا».

---

(١) التوحيد: ١٦٨/١.

(٢) في المصدر: ولايعزّه شيء.

(٣) معاني الأخبار: ١٨/١.

٢ - الإرشاد: ٢٦٥.

(١) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٢) في المصدر: القطر.

سورة طه آية - ٨٢ -

١ - الكافي ١: ٣٢٣/٣.

ثمّ قال: «ياسدير، فأُريك الصادّين عن دِين الله» ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسُفيان الثوري في ذلك الزمان، وهم حَلَق في المَسجد، فقال: هؤلاء الصادّون عن دين الله بلا هدىً من الله، ولا كِتاب مُنير، إنّ هؤلاء الأخابيث لو جَلسوا في بيوتهم، فجال الناس، فلم يَجِدوا أحداً يُخبرُهم عن الله تبارك وتعالى، وعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، حتّى يأتونا، فنُخبِرهم عن الله تبارك وتعالى، وعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

٢/٧٠٢٦ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن عيسى، عن صَفوان، عن يعقوب بن شُعيب، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾.

قال: «من تاب من ظُلم، وآمَن من كُفرٍ، وعمِل صَالحاً، ثمّ اهتدى إلى ولايتنا» وأومأ بيده إلى صدره.

٣/٧٠٢٧ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله البَرْقي، عن أبيه محمّد بن خالد البَرْقي، قال: حدّثنا سَهْل بن المَرْزُبان (١) الفارسي، قال: حدّثنا محمّد بن منصور، عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن الفَيض بن المُختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «خرَج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذات يوم وهو راكبٌ، وخرَج عليّ (عليه السلام) وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إمّا أن تركب، وإمّا أن تنصَرف ـ وذكر الحديث إلى أن قال فيه ـ والله ياعليّ، ماخُلقتَ إلّا لتعبُد (٢) ربّك، ولتعرِف (٣) بك معالم الدين، ويُصلَح بك دارِسُ السَبيل، ولقد ضَلّ من ضلّ عنك، ولن يهتدي إلى الله عزّ وجلّ من لم يهتدِ إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربّي عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ يعني إلى ولايتك».

وقد ذكر الحديث بتمامه في سورة المائدة، في قوله تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ (٤).

٤/٧٠٢٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله، عن السِّنْدي بن محمّد، عن أبان، عن الحارث بن يَحيى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾.

قال: «ألا ترى كيف اشترط، ولم تَنْفَعْه التَوبة ولا الإيمان والعمَل الصالح حتّى اهتَدى. والله، لو جَهِد أن يعمل بعملٍ ، ماقُبل منه حتّى يهتدي».

---

٢ ـ بصائر الدرجات: ٦/٩٨.

٣ ـ الأمالي: ١٣/٣٩٩، شواهد التنزيل ١: ٥٢١/٣٧٦ (نحوه)، ينابيع المودة: ١١٠.

(١) في «ج ، ي» سَهْل بن زياد، والظاهر أنّه: سهل بن الهُرمُزان، وهو قُمّيّ ثقة، راجع رجال النجاشي: ٤٩١/١٨٥.

(٢) في نسخة من المصدر: ليُعبَد.

(٣) في «ج ، ي»: ولتشرف.

(٤) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٧) من سورة المائدة.

٤ ـ تفسير القمي ٢: ٦١.

قال: قلت: إلى من، جعلني الله فداك؟ قال: «إلينا».

٥/٧٠٢٩ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس البَجلي، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن جابر بن الحرّ، عن جابر الجُعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾، قال: «إلى ولايتنا».

٦/٧٠٣٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحُسين بن عامر، عن محمّد بن الحُسين، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار بن مروان، عن المُنخّل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾، قال: «إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٧/٧٠٣١ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن داود النّجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾، قال: «إلى ولايتنا».

٨/٧٠٣٢ ـ الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمّد بن مهدي، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن بَزيع، قال: حدّثنا القاسم بن الضّحاك، قال: أخبرنا شهر بن حَوْشب أخو العوّام، عن أبي سعيد الهمداني، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ [1].

قال: «والله، لو أنّه تاب وآمَن وعمِل صالحاً، ولم يَهْتدِ إلى ولايتنا ومودّتنا ومعرفة فضلنا، ماأغنى ذلك عنه شيئاً».

٩/٧٠٣٣ ـ أحمد بن محمد بن خالد البَرْقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى ـ فيما أعلم ـ عن يعقوب بن شُعيب، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾.

قال: «إلى ولايتنا والله، أما ترى كيف اشترط الله عزّ وجلّ».

١٠/٧٠٣٤ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «ثمّ اهتدى إلى ولايتنا أهلَ البيت. فوالله، لو أنّ رجلاً عبدالله عُمْرَه مابين الرّكن والمَقام، ثمّ مات ولم يجيء بولايتنا، لأكبّه الله في النار على وَجهه».

---

٥ ـ تأويل الآيات ١: ١١/٣١٦، شواهد التنزيل ١: ٥١٨/٣٧٥ و ٥١٩، الصواعق المحرقة: ١٥٣.

٦ ـ تأويل الآيات ١: ١٢/٣١٦.

٧ ـ تأويل الآيات ١: ٢٦/٣٢٢.

٨ ـ الأمالي ١: ٢٦٥.

[1] مريم ١٩: ٦٠.

٩ ـ المحاسن: ٣٥/١٤٢.

١٠ ـ مجمع البيان ٧: ٣٩.

ورواه الحاكم أبو القاسم الحَسكاني بإسناده [١]، وأورده العيّاشي في (تفسيره) من عِدّة طُرُق [٢].

١١/٧٠٣٥ ـ ابن بابَوَيه: بالإسناد عن سُليمان، عن داود بن كَثير الرّقي، قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام)، فقلت له: جُعلت فداك، قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ فما هذا الاهتداء بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح؟

قال: فقال: «معرفة الأئمّة ـ والله ـ إمام بعد إمام».

١٢/٧٠٣٦ ـ وروى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن أُذَيْنَة، عن الفُضَيل، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾، قال: «اهتدى إلينا».

قوله تعالى:

قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ـ إلى قوله تعالى ـ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً [٨٥ـ٩٨]

١/٧٠٣٧ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ قال: اختَبَرْناهم وأضلّهم السّامِريّ، قال: بالعِجْل الذي عَبَدوه، وكان سبب ذلك أنّ موسى لمّا وعده الله أن يُنزِل عليه التوراة والألواح إلى ثلاثين يوماً أخبر بني إسرائيل بذلك، وذهب إلى المِيقات، وخلّف هارون في قَوْمِه، فلمّا جاءت الثلاثون يوماً ولم يَرجِعْ موسى (عليه السلام) إليهم غَضِبوا وأرادوا أن يقتُلوا هارون، وقالوا: إنّ موسى كَذَبنا وهرب منّا. فجاءهم إبليس في صورة رجل، فقال لهم: إنّ موسى قد هرب منكم ولا يرجع إليكم أبداً، فاجْمَعوا لي حُلِيّكم حتّى أتّخِذ لكم إلهاً تعبُدونه.

وكان السّامريّ على مُقدّمة موسى يوم أغرق الله فرعون وأصحابه، فنظر إلى جَبْرَئيل وكان على حيوان في صورة رَمَكة [١]، فكانت كُلّما وَضَعَتْ حافِرَها على مَوضع من الأرض تحرّك ذلك المَوضِع، فنظَر إليه السامريّ وكان من خِيار أصحاب موسى (عليه السلام)، فأخذ التُّراب من تحت حافر رَمَكة جَبْرَئيل وكان يتحرّك فصرّه في صُرّة وكان عنده يفتخر به على بني إسرائيل فلمّا جاءهم إبليس واتّخذوا العِجْل، قال للسامريّ: هات التُّراب الذي

---

[١] شواهد التنزيل ١: ٥١٨/٣٧٥ و: ٥١٩/٣٧٥، إلى قوله: أهل البيت.

[٢] عنه: مجمع البيان ٧: ٣٩.

١١ ـ فضائل الشيعة: ٦٥/٢٢.

١٢ ـ ... ، تأويل الآيات ١: ٣١٦/١٠.

سورة طه آية ـ ٨٥ ـ ٩٨.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦١.

[١] الرَّمَكة: الفرس. «لسان العرب ـ رمك ـ ١: ٤٣٤».

معك. فجاء به السامريّ فألقاه إبليس في جَوف العِجْل، فلمّا وقع التُّراب في جَوفه تحرّك، وخار، ونبت عليه الوَبَر و الشَّعَر، فسجَد له بنو إسرائيل، وكان عدد الذين سجَدوا سبعين ألفاً من بني إسرائيل، فقال لهم هارون كما حكى الله: ﴿يَاقَوْمِ إِنَّما فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا أَمْرِى * قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾، فَهَمّوا بهارون فهرَب من بينهم، وبقوا في ذلك حتّى تَمَّ مِيقاتُ موسى أربعين ليلةً، فلمّا كان يوم عشرة من ذي الحِجّة أنزل الله عليه الألواح فيها التوراة وما يحتاجون إليه من أحكام السِّيَر والقَصص، ثمّ أوحى الله إلى موسى: ﴿إِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ﴾ وعَبدوا العِجْل وله خُوار. فقال موسى (عليه السلام): يارَبِّ، العِجْل من السّامِريّ، فالخُوار ممّن؟ فقال: «منّي ـ ياموسى ـ إنّي لمّا رأيتهم قدفاءوا (٢) عنّي إلى العِجْل أحبَبْتُ أن أزيدَهم فِتنةً».

﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ﴾ كما حكى الله عزّ وجلّ ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَاقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾، ثمّ رمى بالألواح وأخذ بِلِحْيَةِ أخيه هارون ورأسِه يجرُّه إليه ﴿قَالَ يا هارُون مَامَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ فقال هارون كما حكى الله: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَاتَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَآئِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾.

٢/٧٠٣٨ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن أحمد الشيباني، والحُسين بن إبراهيم بن أحمد بن هِشام (رضي الله عنه)، قالوا حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكُوفي الأسَدي، قال: حدّثنا موسى بن عِمران النَّخَعي، عن عمّه الحُسين بن يزيد النَّوْفَلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أخْبِرني عن هارون لِمَ قال لموسى (عليه السلام): يا بن أمّ لاتأخُذ بِلِحْيَتي ولابرأسي. ولم يقُل يابن أبي؟

فقال: «إنّ العَداوة بين الإخوة أكثر ماتكون إذاكانوا بني عَلّات (١)، ومتى كانوا بني أمّ قلّت العَداوة إلّا أن ينزَغ الشيطان بينهم فيُطيعوه، فقال هارون لأخيه: ياأخي الذي وَلَدَتْهُ أُمّي، ولم تَلِدْني غيرُ أُمّه، لاتأخُذْ بِلِحيَتي ولا برأسي، ولم يَقُلْ يا بن أبي لأنّ بني الأب إذا كانت أُمّهاتُهم شتّى لم تُسْتَبعْد العَداوة بينهم إلّا مَن عَصَمَه الله منهم، وإنّما تُستَبعَد العَداوة بين بني أُمّ واحدة».

قال: قلت: فلِمَ أخذ برأس أخيه يَجُرُّه إليه وبلِحْيَته، ولم يكُن له في اتّخاذِهم العِجْل وعِبادتهم له ذَنبٌ.

فقال: «إنّما فعل ذلك به لأنّه لم يُفارِقهم لمّا فَعلوا ذلك، ولم يلحَق بموسى، وكان إذا فارَقَهم ينزِل بهم العذاب، ألا ترى أنّه قال له موسى: ﴿يَاهَٰرُونُ مَامَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُم ضَلُّوٓاْ * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيتَ أَمْرِى﴾؟! قال هارون: لو فعلتُ ذلك لتَفرّقوا، وإنّي خَشيتُ أن تقول: فرّقتَ بين بني إسرائيل ولم تَرْقُب قولي».

---

(٢) في المصدر: ولّوا.

٢ ـ علل الشرائع: ١/٦٨.

(١) أولادُ العَلّات: الذين أُمّهاتُهم مُختلفةٌ وأبوهم واحد. «النهاية ٣: ٢٩١».

٣/٧٠٣٩ ـ سُلَيْم بن قيس الهِلالي: قال الأَشْعَث بن قيس: يابن أبي طالب، مامنعك حين بُويع أخو بني تَيم بن مُرَّة، وأخو بني عَديّ، وأخو بني أُميّة بعدهم أن تقاتل وتضرب بسَيْفِك، فإنّك لم تخطُبنا خُطبةً منذُ قدِمت العِراق إلّا قلتَ فيها قبل أن تنزِل من المِنبر: «والله إنّي لأَوْلى الناس بالناس، ومازِلتُ مَظلوماً منذ قُبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله)». فما منعك أن تضرِب بسيفك دون مَظْلِمَتِك؟

قال: «يا بن قيس قد قلتَ فاستمع الجواب، لم يمنَعْني من ذلك الجُبن، ولاكراهِية للقاء ربّي وأن لا أكون أعلم بأنّ ماعند الله خيرٌ لي من الدنيا بما فيها[1]، ولكن منَعني من ذلك أمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعَهْدُه إليّ؛ أخْبَرَني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بما الأُمّةُ صانِعةٌ بعده، فلم أكن بما صَنعوا حين عاينتُه بأعلَم ولاأشدّ استِيقاناً منّي به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أشدّ يقيناً منّي بما عاينتُ وشاهَدتُ.

فقلت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): فما تَعْهَد إليّ إذا كان ذلك؟ قال: إن وجَدْتَ أعواناً فأنبِذ إليهم وجاهِدهم، وإنْ لم تجِد أعواناً فكفّ يدَك واحْقِن دَمك، حتّى تجِد على إقامة الدين وكتاب الله وسُنّتي أعواناً».

وأخبرَني (صلّى الله عليه وآله) أنّ الأُمّة ستخذُلُني وتتّبع غيري، وأخبرني (صلّى الله عليه وآله) أنّي منه بمنزلة هارون من موسى، وأن الأُمّة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تَبِعَهُ، والعِجْل ومن تَبِعه، إذ قال له موسى: **﴿يَاهَـٰرُونُ مَامَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أمري * قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَاتَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِى إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾**. وإنّما يعني أن موسى أمَر هارون حين استخلفه عليهم إن ضَلّوا ثمّ وجد أعواناً أن يجاهِدهم، وإن لم يَجِدْ أعواناً أن يكُفّ يدَه، ويحقِن دمَه، ولا يُفرِّق بينهم، وإنّي خَشيت أن يقول أخي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لِمَ فَرّقت بين الأُمّة ولم ترقُب قولي وقد عَهِدتُ إليك أنّك إن لم تَجِدْ أعواناً فكُفّ يَدَكَ واحقِنْ دمك ودمَ أهلِ بيتك وشيعتك».

فلمّا قُبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قام الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله (صلّى الله عليه وآله) بغُسْله ودفنه، ثمّ شُغلت بالقرآن فآليت يميناً أن لا أرتدي بِرداءٍ إلّا للصلاة حتّى أجمَعَه في كتابٍ ففعَلت، ثمّ حملتُ فاطمةَ وأخذتُ بيدي الحسن والحسين فلم أدَعْ أحداً من أهلِ بدر وأهلِ السابقة من المُهاجرين والأنصار إلّا ناشَدْتُهم الله في حقّي، ودعَوتُهم إلى نُصرَتي، فلم يستَجِب لي من جميع الناس إلّا أربَعة رَهْط: الزُّبَير، وسلمان، وأبو ذرّ، والمِقداد، ولم يكن معي من أهل بيتي أحد أصُول به وأقوى، أمّا حمزة فقتل يوم أُحد، وجعفر قُتل يوم مُؤتة، وبقيت بين خَلفين خائفين ذَليلَيْن: العبّاس وعقيل[2]، فأكرَهوني وقَهَروني، فقلتُ كما قال هارون لأخيه: يابن أُمّ إنّ القوم استَضعفوني وكادوا يقتُلونني، فلي بهارون أُسوةٌ حَسَنةٌ، ولي بعَهْدِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حُجّةٌ قويّةٌ».

وتَقَدّم في ذلك حديث في قوله تعالى: **﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِاْئَتَيْنِ﴾** من سورة

---

٣ ـ كتاب سليم بن قيس: ٩٠.

[1] في «ط» نسخة بدل، المصدر: الدنيا والبقاء.

[2] في «ط» زيادة: وهما حديثا عهد باسلام.

الأنفال(٣)، فليؤخذ من هناك.

٤/٧٠٤٠ ـ نرجع إلى رواية عليّ بن إبراهيم: قال له بنو إسرائيل: ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ قال: ماخالفناك ﴿وَلَكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ يعني من حُليّهم ﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ قال: يعني التّراب الذي جاء به السامريّ طرحناه في جَوفه ثمّ أخرج السامريّ العِجْل وله خُوار. فقال له موسى: ﴿مَاخَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ﴾؟ قال السامري: ﴿بَصُرتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ يعني من تحت حافِر رَمَكة جَبْرَئيل في البحر ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ أي أمسكتُها ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ أي زيّنت.

فأخرج موسى العِجْلَ وأحرقه بالنار وألقاه في البحر، ثمّ قال موسى (عليه السلام) للسامريّ: ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَامِسَاسَ﴾، أي مادُمتَ حيّاً وعَقِبك، هذه العلامة فيكم قائمةٌ أن تقولوا: لامِساس، حتّى تُعرَفوا أنّكم سامريّة لايغترّبكم(١) الناس. فهم إلى الساعة بِمصْر والشام مَعروفون بـ(لامِساس).

ثمّ هَمّ موسى (عليه السلام) بقتل السّامريّ فأوحى الله إليه: «لاتقتُله ـ ياموسى ـ فإنّه سخيّ». فقال له موسى (عليه السلام) ﴿ٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي ٱلْيَمِّ نَسْفاً * إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآإِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾.

٥/٧٠٤١ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ ابن مَعْبَد، عن الحُسين بن خالد، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قلت له: عن كم تُجزئ البَدَنة؟ قال: «عن نفسٍ واحدةٍ» قلت: فالبقرة؟ قال: «تُجزئ عن خمسة إذا كانوا يأكُلون على مائدةٍ واحدةٍ».

قلت: كيف صارت البَدَنة لا تُجزئ إلّا عن واحد، والبقرة تُجزئ عن خمسة؟

قال: «لأنّ البَدَنة لم يكن فيها من العِلّة مافي البقرة، إنّ الذين أمَروا قومَ موسى (عليه السلام) بعبادة العِجْل كانوا خمسة أنفُس، وكانوا أهل بيت يأكُلون على خِوانٍ واحد وهم: أذيبويه(١)، وأخوه مذويه، وابن أخيه، وابنته، وامرأته، هم الذين أمَروا بعبادة العِجْل وهم الذين ذَبَحوا البقرة التي أمر الله تبارك وتعالى بذبْحِها».

٦/٧٠٤٢ ـ نرجع إلى رواية عليّ بن إبراهيم: قيل: وإنّ مَن عَبَد العِجْل أنكر عند موسى (عليه السلام): أنّه لم يسجُد له، فأمر موسى (عليه السلام) أن يُبرَد العِجْل بالمبارِد، وألقى بُرادَته في الماء، ثمّ أمر بني إسرائيل أن يَشرب كلُّ واحدٍ منهم من ذلك الماء، فالذين كانوا سجدوا يظهَر له من البُرادة شيءٌ فعند ذلك استبان من خالَف ممّن ثبَت على إيمانه.

---

(٣) تقدم في الحديث (٣) من تفسير الآيتين (٦٥ و ٦٦) من سورة الأنفال.

٤ ـ تفسير القمي ٢: ٦٣.

(١) في المصدر: يغترّ بكم.

٥ ـ علل الشرائع: ١/٤٤٠.

(١) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: أذيبويه.

٦ ـ تفسير القمي ٢: ٦٣.

٧/٧٠٤٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبي، عن الحُسين بن سعيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مابعث الله رسولاً إلّا وفي وقته شيطانان يؤذِيانه ويَفْتِنانه ويُضِلّان الناسَ بعده، فأمّا الخمسة أُولو العَزْمِ من الرُّسُل: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد (صلّى الله عليه وآله وعليهم)، فأمّا صاحِبا نوح فطنطيئوس وخرام [١]، وأمّا صاحبا إبراهيم فمكيل ورذام، وأمّا صاحبا موسى فالسامريّ ومرعقيبا، وأمّا صاحبا عيسى فينواس [٢] ومريسون، وأمّا صاحبا محمّد (صلّى الله عليه وآله) فَحَبْتَر وزُرَيق».

وقد تقدّم هذا الحديث في تفسير: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ من سورة الأنعام [٣].

قوله تعالى:

وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً ـ إلى قوله تعالى ـ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَاعِوَجَ لَهُ [١٠٢ـ١٠٨]

١/٧٠٤٤ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾ فقال: تكون أعينهم مزرَقّة لايقدرون أن يطرِفوها، وقوله تعالى: ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ قال: يوم القيامة يُسِرّ [١] بعضُهم إلى بعضٍ أنهم لم يلبَثوا إلّا عَشْراً؛ قال الله: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ قال: أعْلَمُهم وأصْلَحُهم، يقولون: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً﴾.

ثمّ خاطَب الله نبيّه (عليه وآله السلام)، فقال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفاً ۞ فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً ۞ لَّاتَرَىٰ فِيهَا عِوَجاً وَلَآ أَمْتاً﴾ قال: الأمْت: الارتفاع، والعِوَج: الحُزون [٢] والذكَوات.

٢/٧٠٤٥ ـ وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿قَاعاً صَفْصَفاً﴾. قال: «والقاع: الذي لاتُراب فيه، والصَّفْصَف: الذي لانبات له».

---

٧ ـ تفسير القمي: ٢٦٩ «الطبعة الحجرية».

(١) في «ط» نسخة بدل: فقنطيفوس وخوام.

(٢) في «ط» نسخة بدل: فيولس.

(٣) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (١١٢ ـ ١١٤) من سورة الأنعام.

سورة طه آية ـ ١٠٢ـ ١٠٨ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦٤.

(١) في المصدر: يُشير.

(٢) الحَزْن من الأرض: ماغلظ. «الصحاح ٥: ٢٠٩٨».

٢ ـ تفسير القمي ٢: ٦٧.

٣/٧٠٤٦ ـ وعنه، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ قال: منادياً من عند الله.

٤/٧٠٤٧ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام بن سُهيل، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ قال: الداعي أمير المؤمنين (عليه السلام)».

/قوله تعالى:

وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً [١٠٨]

١/٧٠٤٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبي، عن الحسن بن مَحبوب، عن أبي محمّد الوابشي، عن أبي الوَرْد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صَعِيدٍ واحدٍ وهُم حُفاة عُراة، فيُوقفون في المَحْشَر حتّى يَعرَقوا عَرَقاً شديداً وتَشتدّ أنفاسُهم، فيمكثون في ذلك خمسين عاماً، وهو قول الله ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾.

قال: ثمّ يُنادي مُنادٍ من تِلقاء العَرْش: أين النبيّ الأُمّيّ؟ فيقول الناس: قد أسمعت، فَسَمِّ باسمه. فينادي أين نبيّ الرَّحمة، أين محمّد بن عبدالله الأُمّيّ؟ فيتقدم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى حَوضٍ طُوله مابين أيْلَة إلى صَنعاء، فيقِف عليه فيُنادي بصاحبكم فيتقدّم [(١)] أمام الناس فيقِف معه، ثمّ يُؤذَن للناس فيمُرّون، فبين وارِدِ الحَوض يومئذٍ وبين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من يُصرف عنه من مُحبينا يبكي، ويقول: يارِبّ، شيعة عليّ، قال: فيبعث الله إليه ملكاً فيقول له: ما يبكيك يا محمّد؟ فيقول: أبكي لأُناسٍ من شيعة عليّ، أراهم قد صُرفوا تِلقاء أصحاب النار ومُنِعوا وُرود حَوضي.

فيقول المَلَك: إنّ الله يقول قد وَهَبْتُهم لك ـ يامحمّد ـ وصفحْتُ لهم عن ذنوبهم بحُبّهم لك ولعِتْرَتك، وألحَقْتُهم بك وبمَن كانوا يتَوَلَّونَ به، وجعَلناهم في زُمرتك فأورِدْهُم حَوْضَك».

قال: أبو جعفر (عليه السلام): «فكم باكٍ يومئذٍ وباكيةٍ ينادون: يامحمّد! إذا رَأوا ذلك، ولايبقى أحدٌ يومئذٍ يتولّانا ويُحبّنا ويتبرّأ من عدوّنا ويبغُضُهم إلّا كانوا في حزبنا ومعنا ويردُون حوضنا».

ورواه الشيخ في (أماليه) قال: أخبرني أبو عبدالله محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُولَوَيه (رحمه الله)، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّى بن محمّد البصري، عن محمّد بن جُمهور العمّيّ،

---

٣ ـ تفسير القمي ٢: ٦٤.

٤ ـ تأويل الآيات ١: ٣١٦/١٣.

سورة طه آية ـ ١٠٨ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦٤.

(١) في المصدر: فيقدّم عليّ (عليه السلام).

قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن مَحبوب، قال: سَمِعت أبا محمّد الوابشي، رواه عن أبي الورد، قال: سمِعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحدٍ من الأولين عُراةً حُفاةً فيُوقَفُونَ على طريق المَحْشَر حتّى يَعْرَقوا عَرقاً شديداً، وتشتدّ أنفاسهم». وساق الحديث إلى آخره [٢].

ورواه الشيخ المُفيد في (أماليه) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قُوْلَوَيه (رحمه الله) قال: حدّثني الحُسين بن محمّد بن عامر، عن مُعَلّى بن محمّد البَصْري، عن محمّد بن جُمْهُور العمّيّ، قال حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب، قال: سَمِعت أبا محمّد الوابِشي، رواه عن أبي الوَرد، قال سمِعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صَعيدٍ واحدٍ من الأوّلين والآخرين عُراة حُفاة فيُوقَفون على طريق المَحْشَر حتّى يَعْرَقوا عَرَقاً شديداً، وتشتدّ أنفاسُهم» وساق الحديث إلى آخره [٣].

قوله تعالى:

يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ـ إلى قوله تعالى ـ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً [١٠٩ـ ١١٢]

٧٠٤٩/ ١ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِم وَمَاخَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ قال: مابين أيديهم: مامَضى من أخبار الأنبياء، وماخَلْفَهم: من أخبار القائم (عليه السلام).

٧٠٥٠/ ٢ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبار، عن صَفوان بن يَحيى، قال سألني أبو قُرّة المُحدّث أن أُدخِله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذَنْتُه في ذلك فأذِن لي فدخَل عليه، فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتّى بلَغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قُرَّة: إنّا رَوَيْنا أنّ الله قَسَم الرؤيةَ والكلام بين نَبِيّين: فقسَّم الكلام لموسى، ولمحمّد (صلّى الله عليه وآله) الرُّؤية؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المُبلِّغ عن الله إلى الثَّقَلين من الجِنّ والإنس: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [١] و﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [٢] أليس محمّد (صلّى الله عليه وآله)؟» قال: بلى.

قال (عليه السلام): «كيف يجيء رجل إلى الخَلْق جميعاً فيُخْبِرُهم أنه جاء من عندالله وأنّه يَدعوهُم إلى الله بأمر

---

(٢) أمالي الطوسي ١: ٦٤.

(٣) أمالي المفيد: ٢٩٠/٨.

سورة طه آية ١٠٩ـ ١١٢.

١ـ تفسير القمي ٢: ٦٥.

٢ـ الكافي ١: ٧٤/٢.

(١) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٢) الشورى ٤٢: ١١.

الله فيقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ﴾ و﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ﴾، ثمّ يقول: أنا رأيتهُ بعَيني وأحَطْتُ به عِلماً وهو على صورة البشر، أما يَسْتَحيون؟! ماقدرت الزّنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثمّ يأتي بخِلافه من وجه آخره.

قال أبو قُرّة. فإنّه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[٣]؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى، حيث قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[٤] يقول: ماكذّب فُؤاد محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) مارأته عَيناه، ثمّ أخبر بما رأى، فقال: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[٥]، فآيات الله غير الله، وقد قال الله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم ووقعَت المَعْرفة».

فقال أبو قُرّة: فتُكذّب بالروايات؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفةً للقرآن كذّبتُها، وما أجمَع المسلمون عليه أنّه لا يُحاط به علماً، ولاتدرِكه الأبصار، وليس كمثله شيء».

٣/٧٠٥١ ـ عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ أي ذلّت.

٤/٧٠٥٢ ـ محمّد بن العبّاس (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَويّ، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُ قَوْلاً﴾، قال: لاينال شفاعة محمّد (صلّى الله عليه وآله) يوم القيامة إلّا من أذِن له الرحمن بطاعة آل محمّد، ورضي له قولاً وعملاً، فحَيِيَ على مَودّتهم ومات عليها، فرَضِيَ الله قوله وعمله فيهم، ثمّ قال: (وعنتِ الوجُوه للحيّ القَيّوم وقد خاب من حمَل ظُلماً لآل محمّد)، كذا نزَلت، ثمّ قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً﴾ قال: مؤمنٌ بمحبّة آل محمّد ومُبْغِضٌ لعدوّهم».

٥/٧٠٥٣ ـ عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً﴾ يقول: «لاينقص من عمَله شيءٌ، وأمّا ظُلماً يقول: لن يُذْهَب به».

---

(٣) النجم ٥٣: ١٣.

(٤) النجم ٥٣: ١١.

(٥) النجم ٥٣: ١٨.

٣ ـ تفسير القمي ٢: ٦٥.

٤ ـ تأويل الآيات ١: ٣١٨/١٥.

٥ ـ تفسير القمي ٢: ٦٧.

قوله تعالى:

أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً [١١٣]

١/٧٠٥٤ ـ عليّ بن إبراهيم: يعني مايُحدِث من أمر القائم (عليه السلام) والسُّفياني.

قوله تعالى:

وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً [١١٤]

١/٧٠٥٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا نزَل عليه القرآن بادَرَ بقراءته قبل نزول تمام الآية والمعنى، فأنزل الله: ﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أي يُفرَغ من قراءته ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً [١١٥]

١/٧٠٥٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم عن مُفَضّل ابن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْماً﴾.

قال: «عهدنا إليه في محمّد (صلّى الله عليه وآله) والأئمّة (عليهم السلام) من بعده فترَك ولم يكن له عَزم أنّهم هكذا، وإنّما سُمّي أُولو العَزْم أُولي العَزْم لأنّه عهد إليهم في محمّد (صلّى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده والمَهديّ وسيرته واجتمع عَزْمُهم على أنّ ذلك كذلك، والإقرار به».

ورواه عليّ بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكم، عن المُفَضّل بن

سورة طه آية ـ ١١٣ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦٥.

سورة طه آية ـ ١١٤ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦٥.

سورة طه آية ـ ١١٥ ـ

١ ـ الكافي ١: ٢٢/٣٤٤.

صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله [1].

ورواه ابن بابَوَيه: عن أبيه (رحمه الله)، عن سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحَكَم، عن المُفَضَّل بن صالح، عن جابر بن يَزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ وذكر الحديث إلى آخره [2].

٢/٧٠٥٧ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهَمْداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فَضّال، عن أبيه، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليهم السلام)، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى عهِد إلى آدم (عليه السلام) أن لايقرَب الشّجرة، فلمّا بلَغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك وتعالى أن يأكُل منها، نَسِي فأكل منها، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْماً﴾».

٣/٧٠٥٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحُسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله، عن محمّد بن عيسى القُمّي، عن محمّد بن سُليمان، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: «ولقد عهِدنا إلى آدم من قبلُ كلماتٍ في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحُسين والأئمّة من ذرّيّتهم (عليهم السلام) فنَسِي ولم نجد له عزماً. هكذا والله نزَلت على محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

٤/٧٠٥٩ ـ المُفيد: بإسناده عن حُمْران بن أعْيَن، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال أخذ الله الميثاق على النبيّين، وقال ألستُ بِربّكم، وأنّ هذا محمّد رسولي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين [1]؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوّة.

ثمّ أخذ الميثاق على أولي العزم أنّي ربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين والأوصياء من بعده وُلاة أمري وخُزّان علمي، وأنّ المهديّ أنتصِرُ به لِديني، وأُظهر به دولتي، وأنتقِم به من أعدائي، وأُعبد به طوعاً أو كرْهاً [2]. قالوا: أقررنا ـ باربّنا ـ وشهِدنا. لم يجحَد آدم (عليه السلام)، ولم يُقِرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخَمْسَة في المهديّ (عليه السلام)، ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْماً﴾».

٥/٧٠٦٠ ـ ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ﴾. قال:

---

(١) تفسير القمي ٢: ٦٦.

(٢) علل الشرائع: ١/١٢٢.

٢ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٢/٢١٣.

٣ ـ الكافي ١: ٢٣/٣٤٤.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٢/٩٠، تأويل الآيات ١: ١٨/٣١٩. ولم نجده في كتب الشيخ المفيد (رحمه الله).

(١) (وأن هذا.... أمير المؤمنين) ليس في «ج، ي».

(٢) في «ي» ، «ط» نسخة بدل: وكرهاً.

٥ ـ المناقب ٣: ٣٢.

«كلمات في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحُسين والأئمّة من ذُرّيّتهم. كذا نَزَلت على محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ [١١٦]

١/٧٠٦١ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحُسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عمّن أخبره، عن عليّ بن جعفر، قال: سَمِعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لمّا رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تَيْماً وَعدِيّاً وبني أميّة يركبون مِنْبَره؛ أفظَعه، فأنزل الله تعالى قرآناً يتأسّى به: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ ثمّ أوحى إليه: يامحمّد، إنّي أمرتُ فلم أُطَع، فلا تجزع أنت إذا أمَرْتَ فلم تُطَعْ في وَصِيّك».

وقصّة آدم (عليه السلام)، قد تقدّمت الروايات فيها في سورة البقرة والأعراف[1].

قوله تعالى:

وعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ [١٢١-١٢٢]

١/٧٠٦٢ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمْداني (رضي الله عنه)، والحُسين بن إبراهيم بن أحمد بن هِشام المُكتّب، وعليّ بن عبدالله الورّاق (رضي الله عنه)، قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد البَرْمَكي، قال: حدّثنا أبو الصَّلْت الهَرَويّ، قال: لما جمَع المأمون لعليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) أهْل المقالات من أهل الإسلام ومن الديانات: من اليهود والنصارى والمَجوس والصابِئين وسائر أهل المقالات، فلم يَقُم أحد إلّا وقد ألزَمه حجتّه كأنّه أُلقِم حَجَراً، قام إليه عليّ بن محمّد بن الجَهْم، فقال: يابن رسول الله، أتقول بعِصمة الأنبياء؟ قال: «نعم».

قال: فما تقول في قول الله تعالى: ﴿وعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾؟

فقال الرضا (عليه السلام): «ويحك ـ ياعليّ ـ اتقِ الله، ولاتنسِب إلى أنبياء[1] الله الفَواحش، ولاتتأوّل كتاب الله

سورة طه آية ـ ١١٦ ـ

١ ـ الكافي ١: ٣٥٣/٧٣.

[1] تقدّمت في تفسير الآيات (٣٠ ـ ٣٦) من سورة البقرة، والآيات (١٩ ـ ٢١) من سورة الأعراف.

سورة طه آية ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ـ

١ ـ عيون أخبار الرضا ١: ١٩١/١.

[1] في «ج، ي»: أولياء.

برأيك، فإنّ الله عزّ وجلّ قد قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [2]». وقال (عليه السلام): «أمّا قوله عزّ وجلّ في آدم: ﴿وعَصىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوىٰ﴾ فإنّ الله عزّ وجلّ خلَق آدم (عليه السلام) حُجّةً في أرضه وخليفةً في بلاده، لم يخلُقه للجنّة، وكانت المَعصية من آدم (عليه السلام) في الجنّة لا في الأرض [وعصمته يجب أن تكون في الأرض] لتتِمّ مقادير أمرِ الله عزّ وجلّ [3]، فلمّا أُهبط إلى الأرض وجعَله حجّةً وخليفةً، عَصَمه بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [4]». الحديث بطوله.

٢/٧٠٦٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا تَميم بن عبدالله بن تَميم القُرَشيّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثني أبي، عن حَمْدان بن سُليمان النَّيْسابوري، عن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك أنّ الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

قال: فما تقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وعَصىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوىٰ﴾؟

قال (عليه السلام): «إنّ الله تعالى قال لآدم (عليه السلام): ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [1] وأشارَ لهما إلى شجَرةِ الحِنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [2]، ولم يقُلْ لهما لا تأكُلا من هذه الشجرة ولا ممّا كان من جِنسها، فلم يقربا تلك الشجرة، ولم يأكُلا منها، وإنّما أكلا من غيرها لمّا أن وَسْوَس الشيطان إليهما، وقال: ﴿مَا نَهَٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ [3]، وإنّما نهاكُما عن ان تقربا غيرَها، ولم يَنْهَكُما عن الأكل منها ﴿إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [4]، ولم يكُن آدم وحوّاء شاهَدا قبلَ ذلك من يحلِف بالله كاذباً ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [5]، فأكلا منها ثِقةً بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم (عليه السلام) قبل النُّبوّة، ولم يكن ذلك بذَنبٍ كبيرٍ يستحقّ به دخول النار، وإنّما كان من الصَّغائر المَوْهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نُزول الوَحي عليهم، فلمّا اجتباهُ الله تعالى وجعَله نبيّاً كان معصوماً لا يُذنب صغيرةً ولا كبيرةً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وعَصىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوىٰ * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [6]».

---

(٢) آل عمران ٣: ٧.

(٣) (لا في الأرض... الله عزّ وجلّ) ليس في «ج، ي».

(٤) آل عمران ٣: ٣٣.

٢ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥/ ١.

(١) البقرة ٢: ٣٥.

(٢) البقرة ٢: ٣٥.

(٣) الأعراف ٧: ٢٠.

(٤) الأعراف ٧: ٢٠ و ٢١.

(٥) الأعراف ٧: ٢٢.

(٦) آل عمران ٣: ٣٣.

قوله تعالى:

فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ - إلى قوله تعالى - **وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ [١٢٣ـ١٢٧]**

١/٧٠٦٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحُسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن السَّيّاري، عن عليّ بن عبدالله، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾.

قال: «من قال بالأئمة واتّبع أمرهم ولم يَجُزْ[1] طاعتهم».

٢/٧٠٦٥ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن سَلَمَة بن الخَطّاب، عن الحُسين بن عبدالرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾، قال: «يعني ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾؟ قال: «يعني أعمى البصر في القيامة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ قال ـ وهو متحيّر في القيامة، يقول: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾، قال: الآيات الأئمة (عليهم السلام) ﴿فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ يعني تركتَها، وكذلك اليوم تُترك في النار كما تركْتَ الأئمة (عليهم السلام) فلم تُطِعْ أمرَهم، ولم تَسْمَعْ قولَهم».

قلت: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾؟ قال: «يعني من أشرَك بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) غيره، ولم يُؤمن بآيات ربّه، وترك الأئمة مُعاندةً فلم يَتَّبِع آثارهم ولم يتولّهم».

٣/٧٠٦٦ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن داود النجّار[1]، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: أنّه سأل أباه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾.

سورة طه آية ١٢٣ ـ ١٢٧.

١ ـ الكافي ١: ٣٤٢/١٠.

(١) في «ج»: يخن.

٢ ـ الكافي ١: ٣٦١/٩٢.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٠/١٩.

(١) في جميع النسخ: عن داود النجار، وماأثبتناه هو الصحيح، أنظر رجال النجاشي: ٢٩٤/٧٩٧.

قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا أيّها الناس، اتّبعوا هُدى الله تهتدوا وترشُدوا، وهو هُداي، وهُداي هُدى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فمن أتّبع هُداه في حياتي وبعد موتي فقد اتّبع هُداي، ومن اتّبع هُداي فقد اتّبع هُدى الله، ومن اتّبع هُدى الله فلا يضِلّ ولا يشقى، قال عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ ءَايَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ﴾ في عداوة محمّد (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَلَمْ يُؤْمِن بِـَٔايَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾».

٤/٧٠٦٧ ـ العيّاشي: عن الحُسين بن سعيد المَكْفُوف، كتب إليه (عليه السلام) في كتابٍ له: جُعلت فداك ياسيّدي، قوله: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى﴾؟

قال: «أمّا قوله: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ﴾، أي من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم بحُسن طاعتهم».

٥/٧٠٦٨ ـ سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن رجل، عن إبراهيم ابن المُستَنير، عن مُعاوية بن عمّار، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾؟ فقال: «هي والله للنُّصّاب».

قلت: قد رأيناهم دَهْرَهم الأطوَلَ في الكِفاية حتّى ماتوا: فقال: «ذلك ـ والله ـ في الرَّجْعَة، يأكُلون العَذِرَة».

٦/٧٠٦٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عُمر بن عبدالعزيز، عن إبراهيم بن المُستَنير، عن مُعاوية بن عمّار، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قوله: ﴿إِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾؟

قال: «هي ـ والله ـ للنُّصّاب».

قال: جُعلت فداك، قد رأيناهم دهرهم الأطول في كِفاية، حتّى ماتوا، قال: «ذلك ـ والله ـ في الرَّجعة، يأكُلون العَذِرَة».

ورواه السيّد المُعاصر في كتاب (الرَّجعة): عن أحمد بن محمّد بن عيسى، بالإسناد عن إبراهيم بن المُستنير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام)، الحديث (١).

٧/٧٠٧٠ ـ ابن شهر آشوب: عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾ أي من ترَكَ ولاية علي (عليه السلام) أعماهُ الله وأصمَّه عن الهُدى.

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٢٠٦/٢١.

٥ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

٦ ـ تفسير القمّي ٢: ٦٥.

(١) الرجعة للميرزا محمّد مؤمن الأسترآبادي: ٦ «مخطوط».

٧ ـ المناقب ٣: ٩٧، شواهد التنزيل ١: ٣٨٠/٥٢٥.

٨/٧٠٧١ ـ ابن شهر آشوب أيضاً: قال أبو بَصير: عن أبي عبدالله (عليه السلام): «يعني ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)» قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾؟

قال: «يعني أعمى البصيرة في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ قال ـ وهو مُتحيِّر في الآخرة، يقول: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا﴾ قال: الآيات الأئمّة (عليهم السلام) ﴿فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ يعني تَرَكْتَها وكذلك اليوم تُترك في النار كما تركت الأئمّة (عليهم السلام) ولم تُطِعْ أمرَهم، ولم تَسمع قولهم».

٩/٧٠٧٢ ـ الشيخ في (أماليه) قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن النُّعمان (رحمه الله)، قال: أخبرَني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن الكاتب، قال: أخبرَني الحسن بن عليّ الزَّعْفَراني، قال أخبرَني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثَّقَفِي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عُثمان، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أبي سعيد، عن فُضَيل بن الجَعْد، عن أبي إسحاق الهَمْداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما كتَبه إلى محمّد بن أبي بكر يقرأه على أهل مِصْر، وفيما كتب (عليه السلام):

«ياعبدالله، مابعد الموت لِمَن لا يُغفَر له أشدّ من الموت، القَبْر فاحْذَرُوا ضِيقه[1]، وضَنْكه وظُلْمته، وغُربته، إنّ القبر يقول كلّ يوم: أنا بيت الغُربة، أنا بيت التُّراب، أنا بيت الوَحْشة، أنا بيت الدود والهَوامّ.

والقبر روضةٌ من رياض الجنّة أو حُفْرةٌ من حُفَر النار، إنّ العبد المؤمن إذا دُفن قالت له الأرض: مَرحباً وأهلاً، قد كنتَ ممّن أُحِبُّ أن يمشي على ظَهري، فإذا وَلِيتُك فستَعلَم كيف صُنعي بك؛ فيتّسع له مدّ البصَر، وإنّ الكافر إذا دُفِن قالت له الأرض: لامرحباً، ولاأهلاً، لقد كنتَ مِن أبغَض مَن يمشي على ظَهري، فإذا وَلِيتُك فستعلم كيف صُنعي بك؛ فتضُمُّه حتى تلتقي أضلاعه، وإنّ المعيشة الضَّنْك التي حَذّر الله منها عَدوّه عذاب القَبر، إذ يُسلَّط على الكافر في قبره تسعةٌ وتسعين تِنّيناً[2] فيَنهَشْنَ لحمه، ويكسِرن عظمه، ويتردّدن عليه كذلك إلى يوم يُبعث، لو أنّ تِنّيناً منها نَفَخ في الأرض لم تُنبت زرعاً أبداً، اعلموا ـ ياعبادالله ـ أنّ أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير، تضعُف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادِكم وأنفسكم ممّا لاطاقة لكم به ولاصَبر لكم عليه، فاعمَلوا بما أحبّ الله، واتركوا ماكَرِه الله».

١٠/٧٠٧٣ ـ وفي رواية ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) في هذا الحديث: «واعلَموا أنّ المَعيشة الضَّنْك التي قالها تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾ هي عَذاب القَبر».

---

٨ ـ المناقب ٣: ٩٧.

٩ ـ الأمالي ١: ٢٤.

[1] في المصدر: ضيعته.

[2] التِّنّين: الحيّة العظيمة. «أقرب الموارد ـ تنن ـ ١: ١١١».

١٠ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٦٩.

١١/٧٠٧٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن حُمَيد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن أحمد بن الحسن الميْثَمي، عن أبان بن عُثمان، عن أبي بَصير، قال سَمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «من مات وهو صحيح مُوسِر، ولم يَحُجّ، فهو مِمّن قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾».

قال: قلت: سُبحان الله، أعمى! قال: «نعم، إنّ الله عزّ وجلّ أعماه عن طريق الحقّ».

ورواه الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمّد بن يعقوب(١)، وساق الحديث بالسَّنَد والمَتن إلّا أنّ في آخر الحديث: «أعماه الله عن طريق الجَنّة(٢)».

١٢/٧٠٧٥ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن مُعاوية بن عمّار، قال سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجل له مال ولم يَحُجّ قطّ. قال: «هو ممّن قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾».

قال: قلت: سُبحان الله، أعمىً! قال: «أعماه الله عن طريق الحَقّ(١)».

١٣/٧٠٧٦ ـ علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، وفضالة، عن مُعاوية بن عَمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال سألته عن رجل لم يَحُجّ قطّ وله مال. قال: «هو ـ والله ـ ممّن قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾».

قلت: سُبحان الله، أعمى! قال: «أعماه الله عن طريق الجنّة».

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ
فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ * وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ
لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ـ إلى قوله تعالى ـ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ

[١٢٨ـ١٣١]

١/٧٠٧٧ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾: أي يُبيّن لهم.

---

١١ ـ الكافي ٤: ٢٦٩/٦.

(١) التهذيب ٥: ١٨/٥١.

(٢) الذي في آخر حديث التهذيب هو عين ما في رواية الكافي، ولعلّ الاختلاف كان في نسخته رحمه الله.

١٢ ـ التهذيب ٥: ١٨/٥٢.

(١) في المصدر: الجنّة.

١٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٦٦.

سورة طه آية ـ ١٢٨ ـ ١٣١ .

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٦٧.

٢/٧٠٧٨ ـ محمّد بن العبّاس (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) (١): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ وهم الأئمّة من آل محمّد (عليهم السلام)، وما كان في القرآن مثلها، ويقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى * فَٱصْبِرْ﴾، يامحمّد، نفسك وذرّيتك ﴿عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾».

ومعنى قوله: «وما كان في القرآن مثلها» أي مثل ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾، وكلّ ما يجيء في القرآن من ذكر أُولي النُّهى فهم الأئمّة (عليهم السلام).

٣/٧٠٧٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَيْر وفضالة، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام): في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ قال: «نحن أُولو النُّهَى».

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾ قال: «كان يُنزل بهم العذاب، ولكنْ قد أخّرهم إلى أجلٍ مُسمّى». وقوله: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ قال: «الغَداة والعَشيّ».

وقوله تعالى ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾، قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية، استوى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جالساً، ثمّ قال: مَن لَم يتعزّ بعَزاء الله تقطّعت نفسُه على الدنيا حَسَرات، ومَن أتبع بصره ما في أيدي الناس طال همُّه ولم يُشْفَ غيظُه، ومَن لم يعرف أنّ لله عليه نعمةً إلّا في مَطعمٍ أو مَشربٍ قصُر أجله ودَنا عذابه».

٤/٧٠٨٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ (١)، قال: «يعني صلاة الليل».

قال: قلت: ﴿وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾؟ قال: «يعني تطوّع بالنهار».

قال: قلت: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ (٢)؟ قال: «رَكعتان قبل الصُبح».

قلت: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ (٣)؟ قال: «رَكعتان بعد المَغْرب».

---

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٠/١٩.

(١) في المصدر زيادة: قال: إنّه سأل أباه عن قول الله عزّ وجلّ.

٣ ـ تفسير القمي ٢: ٦٦.

٤ ـ الكافي ٣: ٤٤٤/١١.

(١) الزمر ٣٩: ٩.

(٢) الطور ٥٢: ٤٩.

(٣) سورة ق ٥٠: ٤٠.

٥/٧٠٨١ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تَميم بن بُهْلُول، عن أبيه، قال: حدّثنا إسماعيل بن الفَضْل، قال سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾.

فقال: «فريضة على كلّ مُسلم أن يقول قبل طُلوع الشّمس عشرَ مرّاتٍ وقبل غُروبها عشرَ مرّاتٍ: لاإله إلّا الله وحده لاشريك له، لهُ المُلك ولهُ الحَمد، يُحيي ويُميت، وهو حيّ لايموت، وهو على كلّ شيء قدير».

قال: فقلت: لا إله إلّا الله وحده لاشريك لهُ، لهُ المُلك وله الحمد، يُحيي ويُميت، ويُميت ويُحيي؟ فقال: «ياهذا لاشكّ في أنّ الله يُحيي ويُميت، ويُميت ويُحيي، ولكن قل كما أقول».

٦/٧٠٨٢ ـ عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾، يقول: «يُبيّن لهم». وقوله: ﴿لَكَانَ لِزَاماً﴾، قال: «اللِّزام الهَلاك».

قوله تعالى:

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ـ إلى قوله تعالى ـ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ

[١٣٢ـ١٣٥]

١/٧٠٨٣ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا عليّ بن الحُسين بن شاذَويه المُؤدِّب، وجعفر بن محمّد بن مسرُور (رضي الله عنهما)، قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِميَري، عن أبيه، عن الرَّيان بن الصَّلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مَجلس المأمون بمَرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من عُلَماء أهل العِراق وخُراسان ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ فقال المأمون: هل فضّل الله العِترة على سائر النّاس؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): إنّ الله تعالى فضّل العِترة على سائر الناس في مُحكم كتابه».

فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟ فقال الرضا (عليه السلام): «في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١)، وقال عزّ وجلّ في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَاهُمُ ٱللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾ (٢) ثمّ ردّ المُخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين، فقال: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعوا

---

٥ ـ الخصال: ٤٥٢/٥٨.

٦ ـ تفسير القمّي ٢: ٦٧.

سورة طه آية ١٣٢ ـ ١٣٥.

١ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٨/١.

(١) آل عمران ٣: ٣٣ و ٣٤.

(٢) النساء ٤: ٥٤.

ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (٣) يعني الذين يَرثُهم الكتاب (٤) والحِكمة وحُسِدوا عليها، فقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾، يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالمُلك هاهنا هو الطاعة لهم».

قالت العلماء: فأخبرنا: هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسّر الاصطفاء في الظاهر سِوى الباطن في اثنَي عشَرَ مَوطِناً ومَوضعاً ـ وساق الحديث بذكر المَواضع إلى أن قال ـ وأمّا الثانيةَ عَشر، فقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ فخصصنا الله تعالى بهذه الخُصوصية، إذ أمرنا مع الأمّة بإقامة الصلاة ثمّ خصصنا من دون الأمّة، فكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يجيء إلى باب عليّ وفاطمة (صلوات الله عليهما) بعد نزول هذه الآية تِسعَة أشهر، كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة، خمس مرّات، فيقول: الصلاة رَحِمَكم الله، وما أكرم الله أحداً من ذَراري الأنبياء (عليهم السلام) بمثل هذه الكرامة التي أكرَمَنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم».

فقال المأمون والعُلماء: جزاكُم الله ـ أهل بيت نبيّكم ـ عن هذه الأمّة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلّا عندكم.

٢/٧٠٨٤ ـ محمّد بن العبّاس (رحمه الله)، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبدالرحمن بن سَلّام، عن أحمد بن عبدالله بن عيسى (١) بن مَصْقَلة القُمّي، عن زُرارة بن أعيَن، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

قال: «نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يأتي باب فاطمة (عليها السلام) كلّ سُحْرَةٍ (٢)، فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يَرحَمُكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٣)».

٣/٧٠٨٥ ـ الشيخ ورّام، قال: يُروى عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه كان إذا أصاب أهلَه خَصاصة (١) قال: «قوموا إلى الصلاة»، ويقول: «بهذا أمَرَني ربّي، قال الله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾».

---

(٣) النساء ٤: ٥٩.

(٤) في المصدر: قرنهم بالكتاب.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٢/٢٢، شواهد التنزيل ١: ٣٨١/٥٢٦.

(١) في النسخ: عبدالله بن عيسى، صحيحه ما أثبتناه من رجال النجاشي: ١٠١/٢٥٢.

(٢) السُّحْرَة: السَّحَر، وهو آخر الليل قُبيل الصبح. «لسان العرب ـ سحر ـ ٤: ٣٥٠».

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٣ ـ تنبيه الخواطر ١: ٢٢٢.

(١) الخَصاصة: الفقر وسُوء الحال.

٤/٧٠٨٦ ـ عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

قال: «فإنّ الله أمَرهُ أن يَخُصّ أهلَه دون الناس لِيَعْلَمَ الناسُ أنّ لأهل محمّد (صلّى الله عليه وآله) عند الله منزلةً خاصّةً ليست للناس، إذ أمَرهم مع الناس عامّةً ثمّ أمَرهم خاصّةً، فلمّا نزلت هذه الآية كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر حتّىٰ يأتي باب عليّ وفاطمة (عليهما السلام)، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فيقول عليّ وفاطمة والحسن والحُسين (عليهم السلام): وعليك السلام ـ يارسول الله ـ ورحمة الله وبركاته. ثمّ يأخذ بعُضادَتي الباب ويقول: الصلاة الصلاة يرحَمكم الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [1] فلم يَزَلْ يفعَل ذلك كلّ يوم إذا شهِد [2] المدينة حتّى فارق الدنيا. وقال أبو الحَمراء خادم النبيّ (صلّى الله عليه وآله): أنا أشهَد به يفعَل ذلك».

٥/٧٠٨٧ ـ عليّ بن إبراهيم أيضاً: قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ أي أُمّتك ﴿وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ قال: المُتقين، فوُضِعَ الفِعل مكان المَفعول.

قال: وأمّا قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا﴾ أي انتظِروا أمراً ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾.

٦/٧٠٨٨ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن الحسن بن مَحبوب، عن عليّ بن رِئاب، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «نحن ـ والله ـ سبيلُ الله الذي أمَرَ اللهُ باتّباعه، ونحن ـ والله ـ الصراط المُستقيم، ونحن ـ والله ـ الذين أمَرَ الله العباد بطاعتهم، فمن شاء فليأخُذ من هُنا، ومن شاء فليأخُذ من هُناك، ولاتجِدون والله عنّا مَحيصاً».

٧/٧٠٨٩ ـ عليّ بن إبراهيم: عن النَّضْربن سُوَيْد، عن القاسم بن سُليمان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾. قال: «إلى ولايتنا».

٨/٧٠٩٠ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا علي بن عبدالله بن راشد، عن إبراهيم بن محمّد الثَّقفي، عن إبراهيم بن محمّد بن مَيمون، عن عبدالكريم بن يعقوب، عن جابر، قال: سُئل محمّد بن عليّ الباقر (عليهما السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾، قال: «اهتدى إلى ولايتنا».

---

٤ ـ تفسير القمي ٢: ٦٧.

[1] الأحزاب ٣٣: ٣٣.

[2] في «ج، ي، ط»: شاهد.

٥ ـ تفسير القمي ٢: ٦٦.

٦ ـ تفسير القمي ٢: ٦٦.

٧ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٢/٢٣ عن علي بن إبراهيم، ولم نجده في تفسيره.

٨ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٣/٢٤.

٩/٧٠٩١ ـ وعنه: عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن بشار، عن عليّ بن جعفر الحَضْرَمي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾.

قال: «عليٌّ (عليه السلام) صاحب الصِراط السويّ ﴿وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ أي إلى ولايتنا أهل البيت».

١٠/٧٠٩٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَويّ، عن عيسى بن داود النَجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ قال: ﴿ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ﴾: هو القائم (عليه السلام)، والمَهْدِيّ: من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ (١) ـ قال ـ إلى ولايتنا».

١١/٧٠٩٣ ـ سَعْد بن عبدالله: عن المُعلّى بن محمّد البَصري، قال: حدّثنا أبو الفضل المَدَني، عن أبي مَرْيم الأنصاري عن المِنْهال بن عَمرو، عن زِرّ بن حُبَيْش، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: سَمِعته يقول: «إذا دخل الرجل حُفرته أتاه مَلَكان، اسمُهما: مُنكر ونَكير، فأوّل مايسألانه عن ربّه، ثمّ عن نبيّه، ثمّ عن وليّه، فإن أجاب نَجا، وان تحيّر عَذّباه».

فقال رجل: فما حَالُ من عَرف ربَّهُ ونبيَّهُ، ولم يعرف وليّه؟ قال «مُذَبْذَبٌ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ (١)، فذلك لاسَبيل له.

وقد قيل للنبي (صلّى الله عليه وآله): مَنْ وَليّنا (٢) يا نبيّ الله؟ فقال: وليّكم في هذا الزمان عليّ (عليه السلام) ومن بعده وصيّه ولكلّ زمان عالِم يحتجّ الله به، لئلا يكون كما قال الضُّلال قبلهم حين فارقتهم أنبياؤهم: ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾، بما كان من ضلالتهم وهي جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء، فأجابهم الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾.

وإنّما كان تربُّصهم أن قالوا: نحن في سعةٍ من معرفة الأوصياء حتّى نعرِف إماماً، فعيّرهم الله بذلك، فالأوصياء هم أصحاب الصِّراط، وُقوفاً عليه لايَدخُل الجنّة إلّا من عرَفهم وعرفوه، ولايدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه، لأنّهم عُرفاء الله عزّ وجلّ، عرّفهم عليهم عند أخذه المواثيق عليهم، ووصَفهم في كتابه، فقال عزّ وجلّ:

---

٩ ـ تأويل الآيات ١: ٢٥/٣٢٣.

١٠ ـ تأويل الآيات ١: ٢٦/٣٢٣.

(١) طه ٢٠: ٨٢.

١١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

(١) النساء ٤: ٨٨ و ١٤٣.

(٢) في المصدر: من وليّ الله.

﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُـلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ [٣]، وهم الشهداء على أوليائهم والنبيّ (صلّى الله عليه وآله) الشهيد عليهم، أخَذَ لهم مواثيقَ العباد بالطاعة، وأخذ النبيّ عليهم الميثاق بالطاعة، فَجَرَت نبوّته عليهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيداً * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثاً﴾ [٤]».

٧٠٩٤/ ١٢ ـ ابن شهر آشوب: عن الأعْمَش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ ٱلصِّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ هو ـ والله ـ محمّد وأهل بيته (عليهم السلام) ﴿وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ فهم أصحاب محمّد (صلّى الله عليه وآله).

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

[٣] الأعراف ٧: ٤٦.

[٤] النساء ٤: ٤١ و ٤٢.

١٢ ـ المناقب ٣: ٧٣، شواهد التنزيل ١: ٣٨٣/ ٥٢٧.

المُسْتَدرك

(سُورةُ طه)

قوله تعالى:

وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى [٨٤]

١ ـ في (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): المشتاق لايشتهي طعاماً، ولايلتذّ شراباً، ولا يستطيب رُقاداً، ولا يأنس حميماً، ولا يأوي داراً، ولايسكن عمراناً، ولا يلبس ثياباً، ولا يقرّ قراراً، ويعبد الله ليلاً ونهاراً، راجياً بأن يصل إلى مايشتاق إليه، ويناجيه بلسان الشوق، معبّراً عمّا في سريرته، كما أخبر الله تعالى عن موسى (عليه السلام) في ميعاد ربّه: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مستدرك سورة طه آية ـ ٨٤.

١ ـ مصباح الشريعة: ١٩٦.

سورة الأنبياء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الأنبياء

فضلها

١/٧٠٩٥ ـ ابن بابوَيه: بإسناده المُتقدّم في سورة الكَهْف، عن الحسن، عن يحيى بن مُساور، عن فُضَيل الرَّسّان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الأنبياء حُبّاً لها كان كمن[١] رافق النبيّين أجمَعين في جنات النعيم، وكان مَهيباً في أعيُنِ الناس حياة الدنيا».

٢/٧٠٩٦ ـ ومن خواصّ القرآن: رُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة حاسَبَه الله حساباً يسيراً، وصافحه وسلّم عليه كلّ نبيّ ذُكر فيها، ومن كتبها في رَقّ ظَبْيٍ وجعَلها في وسَطه ونام، لم يستيقِظْ من رُقادِهِ إلّا وقد رأى عَجائِبَ ممّا يُسَرّبها قلبُه بإذن الله تعالى».

٣/٧٠٩٧ ـ وعن الصادق (عليه السلام): «من كَتَبها في رَقّ ظَبْيٍ وجعَلها في وسَطه ونام، لم يستيقِظْ حتّى يُرفَعَ الكتاب عن وسَطِه، وهذا يصلُح للمَرضى، ومن طال سَهَرُه مِن فِكْرٍ، أو خَوْفٍ، أو مَرَضٍ، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى».

سورة الأنبياء ـ فضلها ـ

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٨.

[١] في «ط»: ممّن.

٢ ـ . . . مجمع البيان ٧: ٦١ «قطعة منه».

٣ ـ خواصّ القرآن: ٤٥ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ -إلىٰ قوله تعالىٰ- وَهُمْ يَلْعَبُون [١-٢]

١/٧٠٩٨ - عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾، قال: قرُبت القيامة والساعة والحِساب، ثمّ كَنَى عن قُريش، فقال: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ قال: مِن التَلَهِّي.

قوله تعالى:

وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى -إلى قوله تعالى- مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ [٣-٦]

١/٧٠٩٩ - محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السّيّاريّ، عن محمّد بن خالد البَرْقي، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن حمّاد الأزدي، عن عَمرو بن شِمْر، عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، قال: «الذين ظلَموا آل محمّدٍ (عليهم السلام) حقَّهم».

٢/٧١٠٠ - محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن عليّ بن حمّاد، عن عَمرو بن

سورة الأنبياء آية ١ - ٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٦٧.

سورة الأنبياء آية ٣ - ٦.

١ - تأويل الآيات ١: ٣٢٤/١.

٢ - الكافي ٨: ٣٧٩/٥٧٤.

شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: يقول: «ما ألقوه في صُدورهم من العَداوة لأهل بيتك والظُّلم بَعدك، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾».

٣/٧١٠١ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾: أي تأتون محمّداً (صلّى الله عليه وآله) وهو ساحر، ثمّ قال: قل لهم، يامحمّد ﴿رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي مايقال في السماء والأرض، ثمّ حكى الله قول قُريش، فقال ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَاهُ﴾ أي هذا الذي يُخبِرُنا به محمّد يَراه في النوم، وقال بعضهم: بل افتراه. أي يكذِب، وقال بعضهم: ﴿بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾، فردّ الله عليهم، فقال: ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ قال: كيف يؤمنون ولم يؤمِنْ مَنْ كان قبلهم بالآيات حتّى هَلَكوا!!

قوله تعالى:

فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعلمُونَ [٧]

١/٧١٠٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: آل محمّد (عليهم السلام) هم أهل الذِكْر.

٢/٧١٠٣ ـ ثمّ قال: حدّثنا محمّد بنْ جعفر، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد، عن أبي داود سُليمان بن سُفيان، عن ثَعْلَبة، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المَعْنون بذلك؟ فقال: «نحن والله». فقلت: فأنتم المَسْؤولون؟ قال: «نعم». قلت: ونحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: فعلَينا أن نسألكم؟ قال: «نعم» قلت: وعليكم أن تُجيبونا؟ قال: «لا، ذاك إلينا، إن شِئنا فعَلنا، وإن شِئنا تركنا ـ ثمّ قال ـ ﴿هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١)».

٣/٧١٠٤ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحُصَين بن مُخارق، عن سَعْد بن طَريف، عن الأصْبَغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. قال: «نحن أهل الذكر».

---

٣ ـ تفسير القمي ٢: ٦٧.

سورة الأنبياء آية ـ ٧.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦٨.

٢ ـ تفسير القمي ٢: ٦٨.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٤/٢، شواهد التنزيل ١: ٣٣٦/٤٦٣ «نحوه»، ينابيع المودة: ١١٩.

٤/٧١٠٥ ـ وعنه: عن سُليمان الزُراري، عن محمّد بن خالد الطَيالِسي، عن العَلاء بن رَزين القَلاء، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إنّ مَن عندنا يزعُمون أنّ قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعلمُونَ﴾، أنهم اليَهود والنَصارى؟

قال: «إذن يَدْعُونكم إلى دينهم». ثمّ قال: ثمّ أومأ بِيدِهِ إلى صَدره، وقال: «نحن أهل الذِكْر، ونحن المسؤولون».

وللذكر مَعنيان: النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقد سُمي ذِكراً، لقوله تعالى: ﴿ذِكْراً * رَسُولاً﴾ (١). والقرآن، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢) وهم (صلوات الله عليهم) أهل القرآن وأهل النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

وقد تقدّمت الروايات بكثرة في هذه الآية في سورة النحل (٣)، فليؤخذ من هناك.

قوله تعالى:

لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفلا تَعْقِلُونَ [١٠]

١/٧١٠٦ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾، قال: «الطاعة للإمام بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله)».

قال بَعضُ العُلَماء: معنى ذلك أنّ الذي ذِكْرُكُم وشَرفُكم وعِزّكم هو طاعة الإمام الحقّ بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

قوله تعالى:

وَكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً وَأَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً ءاخَرِينَ * فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى

---

٤ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٤/٣.

(١) الطلاق ٦٥: ١٠ و ١١.

(٢) الحجر ١٥: ٩.

(٣) تقدّمت في تفسير الآيات (٤٣ ـ ٤٤) من سورة النّحل.

سورة الأنبياء آية ـ ١٠.

١ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٥/٥.

مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَـٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ خامِدِينَ

[١١ـ١٥]

١/٧١٠٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن ثعْلَبة بن ميمون، عن بَدْر بن خليل الأسدي، قال: سمِعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إذا هُم مِنْها يَرْكُضُونَ * لاتَرْكُضُوا وَآرْجِعُوا إلى مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُم تُسْئَلُونَ﴾.

قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) وبعَث إلى بني أُمَيّة بالشام، هَرَبوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لاندخِلنّكم حتّى تَتنَصَّروا، فيُعلّقون في أعناقهم الصُّلبان فيُدخِلونهم، فإذا نزَل بحَضْرتِهم أصحابُ القائم (عليه السلام)، طَلَبوا الأمانَ والصُّلْح، فيقول أصحاب القائم (عليه السلام): لانفْعَل حتّى تدْفَعوا إلينا مَنْ قِبَلكم منّا؛ ـ قال ـ فيدفَعونَهُم إليهم، فذلك قوله: ﴿لاتَرْكُضُوا وَآرْجِعُوا إلى مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُم تُسْئَلُونَ﴾، قال: يَسألونَهم الكُنوز، ولهم عِلم[(١)] بها ـ قال ـ فيقولون: ﴿يَاوَيْلَنَا إنّا كُنّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ﴾ بالسَّيف»[(٢)].

٢/٧١٠٨ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثَّقَفي، عن إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن جعفر الحَضْرمي، عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إذا هُم مِنْها يَرْكُضُونَ﴾، قال: «ذلك عند قيام القائم (عجّل الله فرجه)».

٣/٧١٠٩ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحُسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يُونس، عن منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا﴾، قال: «وذلك عند قيام القائم (عليه السلام)» ﴿إذا هُم مِنْها يَرْكُضُونَ﴾. قال: «الكُنوز التي كانوا يكنِزون» ﴿قَالُواْ يَاوَيْلَنَآ إنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً﴾ ـ بالسيف ﴿خَامِدِينَ﴾ لاتبقى منهم عينٌ تَطرف».

٤/٧١١٠ ـ العيّاشي: عن عبدالأعلى الحَلَبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في حديثٍ يذكُر فيه خروج القائم (عليه السلام): «لَكأنّي أنظُر إليهم ـ يعني القائم (عليه السلام) وأصحابه ـ مُصْعِدين من نَجَفِ الكوفة ثلاثمائة وبضعة عَشَر رجلاً كأنّ قُلوبهم زُبَرَ الحديد، جَبْرَئيل عن يَمينه وميكائيل عن يَساره، يَسير الرُّعْبُ أمامَه شَهراً وخلفَه شهراً،

سورة الأنبياء آية ـ ١١ ـ ١٥.

١ ـ الكافي ٨: ١٥/٥١.

[(١)] في المصدر: يسألهم الكنوز وهو أعلم.

[(٢)] زاد في النُّسخ: وهو سعيد بن عبد الملك الأُموي، صاحب سعيد بالرّحبة.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٦/٦.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٦/٧.

٤ ـ تفسير العيّاشي ٢: ٥٦/٤٩.

أمدّه الله بخمسة آلافٍ من الملائكة مُسوِّمين، حتّى إذا صَعد النَّجَف قال لأصحابه: تَعبَّدوا ليلَتكم هذه، فيبيتون بين راكعٍ وساجدٍ يَتضرَّعون إلى الله، حتّى إذا أصبح قال: خُذوا بنا طريق النُّخَيلَة، وعلى الكوفة جُنْدٌ مُجَنْدَة» قلت: وجُندٌ مُجَنْدَة؟ قال: «إي والله، حتّى ينتهي إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنُّخَيلَة، فيُصلّي فيه رَكعتين، فيخرُج إليه من كان بالكوفة من مُرجئيها وغيرهم من جيش السُّفياني، فيقول لأصحابه: استَطرِدوا لهم. ثمّ يقول: كِرُّوا عليهم، ـ قال أبو جعفر (عليه السلام) ـ ولا يجوز ـ والله ـ الخَندَق منهم مُخبر.

ثمّ يدخُل الكوفة فلا يَبقى مُؤمن إلّا كان فيها، أو حَنَّ إليها، وهو قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثمّ يقول لأصحابه: سيروا إلى هذا الطاغية، فيدعوه إلى كتاب الله وسُنّة نبيّه (صلّى الله عليه وآله) فيُعطيه السُّفياني من البيعة مُسلّماً، فيقول له كَلْب، وهم أخواله: ماهذا الذي صَنعت؟ والله مانُبايعُك على هذا أبداً. فيقول ماأصنَع؟ فيقولون: استقبله فيستقْبلُه، ثمّ يقول له القائم (عليه السلام): خُذ حِذرك فإنّني أدّيت إليك، وأنا مُقاتِلُك. فيُصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم، ويأخذ السُّفياني أسيراً، فينطلق به ويَذبَحه بيده.

ثمّ يُرسل جَريدةَ خيلٍ [1] إلى الرّوم فيستَحذِرون بقيّة بني أُميّة، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرِجوا إلينا أهلَ مِلّتِنا عندكم ـ فيأبونَ، ويقولون: والله لانفعل. فيقول الجَريدة: والله لو أُمِرنا لقاتَلناكم، ثمّ ينطلقون إلى صاحبهم فيَعرِضون ذلك عليه، فيقول انطلقوا فأخرِجوا إليهم أصحابَهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطانٍ. وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ قال: يعني الكُنوز التي كنتم تَكنِزون، ﴿قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ لايبقى منهم مُخبر».

والحديث طويل تقدّم بطوله في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ من سورة الأنفال [2].

وقد مضى حديث في معنى الآية في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ في سورة الأنعام بهذا المعنى [3].

٥/٧١١١ ـ محمّد بن يعقوب، قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جَميعاً، عن الحسن بن مَحبوب، عن عبدالله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سَعيد بن المُسَيَّب، قال: كان عليّ بن الحُسين (عليهما السلام) يَعِظُ الناس، ويُزهِّدُهم في الدنيا، ويُرغِّبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جُمعة في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وحُفِظ عنه وكُتِب ـ وذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام) ـ: «ولقد أسمَعَكُم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القُرى قبلكم، حيث قال: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾،

---

[1] يقال: ندب القائد جريدةً من الخيل: إذا لم يُنْهِض معهم راجلاً، والجريدة من الخيل: الجماعة جرّدت من سائرها لوجه. «لسان العرب ـ جرد ـ ٣: ١١٨».

[2] تقدّم في الحديث (٣) من تفسير الآية (٣٩) من سورة الأنفال.

[3] تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآية (٤٤ ـ ٤٥) من سورة الأنعام.

٥ ـ الكافي ٨: ٧٢/٢٩.

وإنما عَنى بالقرية أهلَها، حيث يقول ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً ءَاخَرِينَ﴾ فقال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إذا هُم مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ يعني يَهرُبون، قال: ﴿لاتَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُم تُسْئَلُونَ﴾، فَلَمَّا أتاهُمُ العَذابُ ﴿قَالُواْ يَاوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ﴾ وَايمُ الله إنّ هذه مَوعِظة لكم وتخويف إن اتَّعَظْتُم وخِفْتُم.

ثمّ رجَع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي و الذُّنوب، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَاوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [1]. فإن قلتم ـ أيها الناس ـ إنّ الله عزّ وجلّ إنّما عنَى بهذا أهل الشِرك، فكيف ذلك وهو يقول: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [2]؟

اعلَموا ـ عباد الله ـ أنّ أهل الشرك لا تُنصَبُ لهم المَوازين، ولا تُنشَرُ لهم الدّواوين، وإنّما يُحشرون إلى جَهَنَّم زُمَراً، وإنما تُنْصَبُ المَوازين وتُنْشَرُ الدّواوين لأهل الإسلام، فاتقوا الله، عباد الله».

قوله تعالى:

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [١٦ ـ ١٨]

١/٧١١٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن يونُس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الغِناء، وقلت: إنّهم يزعُمون أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رخّص في أن يقال: جيناكم جيناكم، حَيُونا حَيُونا نحيّيكم؟

فقال: «كذبوا، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ * لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً لَّاتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ * بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾»، ثمّ قال: «وَيلٌ لفُلان ممّا يَصِفُ» ـ رجُل لم يَحضُر المَجْلِس ـ.

٢/٧١١٣ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقي: عن أبيه، عن يُونس بن عبدالرحمن، رفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ليس من باطِلٍ يقومُ بإزاءِ الحقِّ إلّا غَلَبَ الحقُّ الباطِلَ، وذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾».

---

[1] الأنبياء ٢١: ٤٦.

[2] الأنبياء ٢١: ٤٧.

سورة الأنبياء آية ١٦ ـ ١٨ ـ

١ ـ الكافي ٦: ١٢/٤٣٣.

٢ ـ المحاسن: ١٥٢/٢٢٦.

٣/٧١١٤ ـ وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن رجلٍ، عن الحَكم بن مِسْكين، عن أيوب بن الحرّ بيّاع الهَرَوي(١) قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «يا أيّوب، مامِن أحدٍ إلّا وقد يرد(٢) عليه الحقّ حتى يَصدَعَ قلبه، قَبِلَه أم تَرَكه، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ـ إلى قوله تعالى ـ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ [١٩ ـ ٢٠]

١/٧١١٥ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ﴾، قال: يعني الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي لا يَضعُفون.

٢/٧١١٦ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعْد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن العبّاس بن موسى الوَرّاق، عن يونُس بن عبدالرحمن، عن داود بن فَرْقَد العَطّار، قال: قال لي بعضُ أصحابنا: أخبرني عن الملائكة، أينامون؟ فقلت: لا أدري. فقال: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾. ثمّ قال: ألا أُطرِفُك عن أبي عبدالله (عليه السلام) فيه بشيءٍ؟ قال: قلت: بلى.

فقال: سُئل عن ذلك، فقال: «مامِن حَيٍّ إلّا ويَنام ماخلا الله وَحدَه عزّ وجلّ، والملائكة يَنامون».

فقلت: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾؟ قال: «أنفاسُهم تَسبيح».

٣/٧١١٧ ـ ابن بابَوَيه: بإسناده، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ﴾، يعني الملائكة: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾، وقال الله تعالى في الملائكة: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ *

---

٣ ـ المحاسن: ٢٧٦/٣٩١.

(١) الهَرَوي: نوع من الثياب منسوب إلى هَرَاة، بلد من خُراسان سابقاً، وهي الآن من مدن أفغانستان. «أقرب الموارد ٢: ١٣٨٧».

(٢) في المصدر: يرز.

سورة الأنبياء آية ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦٨.

٢ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٦٦/٨.

٣ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٦٦/١.

﴿لَايَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مُشْفِقُونَ﴾ [١]».

قوله تعالى:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ إلى قوله تعالى ـ ﴿وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾

[٢٢ و ٢٣]

١/٧١١٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفُقَيمي، عن هِشام بن الحَكَم، في حديث الزِنديق الذي أتىٰ أبا عبدالله (عليه السلام)، وكان من قول أبي عبدالله (عليه السلام): «لايخلو، قَولك: إنّهما اثنان؛ من أن يَكونا قديمَين قويّين، أو يَكونا ضَعيفَيْن، أو يكون أحدُهما قَويّاً والآخر ضَعيفاً، فإن كانا قويّين فلِمَ لا يدفَع كلُّ واحدٍ منهما صاحِبَه ويتفرَّد بالتَدْبير؟ وإن زعَمْتَ أنّ أحدَهما قويّ والآخر ضَعيف، ثبتَ أنّه واحِدٌ كما نقول، للعَجز الظاهر في الثاني. فإن قلتَ: إنّهما اثنان؛ لَم يَخْلُ من أن يكونا متّفِقَين من كلّ جهةٍ، أو متفرّقَين من كلّ جهة، فلمّا رأينا الخلْقَ مُنتظَماً، والفَلَكَ جارياً، والتدبيرَ واحداً، والليلَ والنهارَ و الشمسَ والقمرَ، دلّ صِحّةُ الأمر والتدبير وائتِلاف الأمر على أنّ المُدَبِّر واحدٌ.

ثمّ يَلْزَمك إن ادّعيت اثنين، فُرْجَةٌ مابينهما، حتّى يكونا اثنين، فصارت الفُرجة ثالثاً بينهما، قديماً معَهما فيَلزَمك ثلاثة، فإن ادَّعَيْتَ ثلاثةً لَزِمَك ماقُلت في الاثنين حتّى تكون بينهم فُرْجَة فيكونوا خمسةً، ثمّ يتناهى في العدد إلى مالا نهاية له في الكَثرة».

قال هِشام: فكان من سُؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «وجود الأفاعيل دلّت على أنّ صانِعاً صَنعها، ألاترى أنّك إذا نظرت إلى بناءٍ مَشِيد مبنيّ، عَلِمْتَ أنّ له بانياً، وإن كنتَ لم تَرَ الباني ولم تُشاهِدْه؟»

قال: فما هو؟ قال: شيء بخِلاف الأشياء، ارجع بقولي إلى إثبات معنى، وأنّه شيء بحقيقة الشيئيّة، غير أنّه لاجِسم ولاصُورة ولا يُحسّ و لا يُجَسّ ولا يُدْرك بالحَواسّ الخَمس، لاتُدركه الأوهام، ولاتنقُصه الدهور، ولاتُغيّره الأزمان».

٢/٧١١٩ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن هِشام بن الحَكَم، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ماالدّليل عن أنّ الله واحد؟ قال: «اتّصال التدبير، وتَمام الصُنع، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَوْ كَانَ

---

(١) الأنبياء ٢١: ٢٦ ـ ٢٨.

سورة الأنبياء آية ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ

١ ـ الكافي ١: ٦٣/٥.

٢ ـ التوحيد: ٢٥٠/٢.

فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾.

٣/٧١٢٠ـ عليّ بن إبراهيم: ردّ على الثَّنَوِيّة، ثمّ قطع عزّ وجلّ حُجّة الخَلْق، فقال: **﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾**.

٤/٧١٢١ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب [(١)]، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن حمزة الشَّعْراني العَمّاري من ولد عمّار بن ياسر، قال: حدّثنا أبو محمّد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذَني، بأذَنة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن المَعاني، قال: حدّثنا عبدالله بن يزيد، عن يحيى بن عُقْبة بن أبي العيزار، قال: حدّثنا محمّد بن حجّار، عن يزيد بن الأصَمّ، قال: سأل رجل عمر بن الخطّاب، فقال: ياأميرَ المؤمنين، ما تفسير (سُبحان الله)؟

قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً إذا سُئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ. فدخل الرجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: ياأبا الحسن، ماتفسير (سُبحان الله)؟ قال: «هو تعظيم الله عزّ وجلّ وتنزيهه عما قال فيه كلّ مُشرك، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ مَلك».

وقد تقدّمت الأحاديث في معنى (سُبحان الله) في قوله تعالى: **﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾** [(٢)] إلى آخر الآية.

٥/٧١٢٢ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطُّفَيْل، عن أبي جعفر، عن عليّ بن الحُسين (عليهما السلام)، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق العَرْش أرباعاً لم يخلُق قبله إلّا ثلاثة أشياء: الهَواء والقَلَم والنُّور، ثمّ خَلقه من أنوارٍ [(١)] مختلفةٍ فمن ذلك النورِ نورٌ أخضر اخضرَّت منه الخُضْرة، ونورٌ اصفر اصفرَّت منه الصُّفرة، ونور أحمر احمرّت منه الحُمرة، ونور أبيض منه ابْيضَّ البَياض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النّهار.

ثمّ جَعَله سبعين ألف طَبَقٍ، غِلَظُ كلّ طبقٍ كأوّل العَرش إلى أسفل السافلين، ليس من ذلك طَبَق إلّا يُسبّح بحَمْدِ ربّه ويُقدّسه بأصواتٍ مختلفةٍ، وألْسِنَةٍ غير مُشْتَبِهة، ولو أذِنَ لِلسان منها فأسمع شيئاً ممّا تحته لَهدم الجبال والمَدائن والحُصون، ولَخَسف البحار ولأهْلَكَ مادونه.

له ثمانية أركان، يحمل [(٢)] كلّ رُكنٍ منها من الملائكة مالا يُحصي عَدَدَهم إلّا الله عزّ وجلّ، يُسبّحون بالليل والنهار

---

٣ ـ تفسير القمي ٢: ٦٩.

٤ ـ معاني الأخبار: ٣/٩.

(١) الظاهر أنّه القُرَشي الرازي نزيل نيسابور، راجع سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٢٧.

(٢) تقدّمت الأحاديث في تفسير الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

٥ ـ التوحيد: ١/٣٢٤.

(١) في «ج، ي»: أنواع.

(٢) في «ج، ي» والمصدر: على.

لايفترون، ولو حسّ شيءٌ ممّا فوق ماقام لذلك طَرفَة عَين، بينه وبين الإحساس الجَبروت والكِبرياء والعظَمة والقُدس والرّحمة والعِلم، وليس وراء هذا مقال».

٦/٧١٢٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عِمران الدّقّاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البَرمكي، قال: حدّثنا الحُسين بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن حَنان بن سَدير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن العَرش والكُرسي ـ وذكَر الحديث إلى أن قال (عليه السلام) ـ: «فمن اختلاف صفات العَرش أنّه قال تبارك وتعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، وهو وصف عَرش الوحدانية، لأنّ قوماً أشركوا كما قُلت لك، قال تبارك وتعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَرْشِ﴾، ربّ الوحدانية ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وقوماً وصفوه بيدين، فقالوا: يدُ الله مَغْلُولَة. وقوماً وصَفوه بالرِجلين، فقالوا: وضَع رِجْلَه على صَخرة بيت المقدِس، فمِنها ارتقى إلى السماء. وقوماً وصفوه بالأنامل، فقالوا: إنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) قال: إنّي وجَدتُ بَرْدَ أنامِله على قَلبي.

فلِمثل هذه الصفات قال: ﴿رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقول: رَبّ المَثَل الأعلى عمّا به مَثّلوه، ولله المَثَل الأعلى الذي لايُشبِهه شيء، ولا يُوصف ولا يُتوَهّم، فذلك المَثَل الأعلى. وَوَصف الذين لم يُؤتَوا من الله فوائد العِلم، فوصَفوا رَبّهم بأدنى الأمثال، وشبّهوه بالمتشابه منهم فيما جَهلوا به، فلذلك قال: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١).

فليس له شِبْه ولامِثْل ولاعِدْل، وله الأسماء الحُسنى التي لايُسمّى بها غيره، وهي التي وصَفها الله في الكتاب، فقال: ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ (٢) جهلاً بغير عِلم، فالذي يُلحِد في أسمائه بغير عِلم يُشرِك، وهو لايعلم، ويكفُر به وهو يظنّ أنه يحسِن، فلذلك قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ (٣)، فهم الذين يُلحِدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها.

ياحَنان، إنّ الله تبارك وتعالى أمرَ أن يُتّخذَ قومٌ أولياء، فهم الذين أعطاهم الفَضلَ وخصّهم بمالم يخُصّ به غيرهم، فأرسل محمّداً (صلّى الله عليه وآله) فكان الدّليل على الله بإذن الله عزّ وجلّ حتّى مضى دليلاً هادياً، فقام من بعده وصيُّه (عليه السلام) دليلاً هادياً على ماكان هو دَلّ عليه من أمر ربّه من ظاهر عِلمه، ثمّ الأئمّة الراشدون (عليهم السلام)».

والحديث طويل يأتي بتمامه في قوله تعالى: ﴿هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (٤) من سورة النمل إن شاء الله تعالى.

٦ـ التوحيد: ٣٢٣/١.

(١) الإسراء ١٧: ٨٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٣) يوسف ١٢: ١٠٦.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

قوله تعالى:

هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى [٢٤]

١/٧١٢٤ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾، قال: أي حُجّتكم ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾ أي خبر ﴿وَذِكْرُ مَن قَبْلِى﴾ أي خبرُهم.

٢/٧١٢٥ ـ الطَّبْرِسي: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «بذِكرِ مَن معي: مَن معه وما هو كائن، وبذِكرِ مَن قَبلي: ماقد كان».

٣/٧١٢٦ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى﴾، قال: «ذِكْرُ مَن معي: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وذِكْرُ مَن قَبلي: الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)».

قوله تعالى:

وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ *
لَا يَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ
[٢٦-٢٨]

١/٧١٢٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: هو ماقالت النّصارى: إنّ المَسيحَ ابنُ الله؛ وماقالت اليهود: عُزَيْرٌ ابنُ الله؛ وقالوا في الأئمّة (عليهم السلام) ماقالوا، فقال الله عزّ وجلّ أنفةً[1] له: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ يعني هؤلاء الذين زعموا أنهم وِلد الله، وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك في سورة الزُّمَر، في قوله: ﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾[2].

سورة الأنبياء آية ـ ٢٤ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦٩.

٢ ـ مجمع البيان ٧: ٧١.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٧/٩.

سورة الأنبياء آية ـ ٢٦ ـ ٢٨ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦٩.

[1] في المصدر: إبطالاً.

[2] الزمر ٣٩: ٤.

٢/٧١٢٨ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ بن مَهْزيار، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن علي بن حديد، عن منصور بن يُونُس، عن أبي السَّفاتج، عن جابر الجُعْفي، قال: سَمِعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَـٰنُ وَلَداً سُبْحَـٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾، وأومأ بيده إلى صَدره، وقال: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾».

٣/٧١٢٩ ـ ابن بابوَيه: بإسناده عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد (عليهم السلام)، قال: قال الله تعالى في الملائكة: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ ـ إلى قوله ـ: ﴿مُشْفِقُونَ﴾ في حديث طويل تقدّم بإسناده في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَاتَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾، من سورة البقرة(١).

٤/٧١٣٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن مَعْبَد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): مَن لم يؤمن بحَوضي فلا أورده الله حَوضي، ومن لم يُؤمن بشَفاعتي فلا أنالَهُ الله شَفاعتي ـ ثمّ قال (صلّى الله عليه وآله) ـ إنّما شَفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي، فأمّا المُحْسنون فما عليهم من سبيل».

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾؟ قال: «لا يشفعون إلّا لمن ارتضى اللهُ دينَه».

٥/٧١٣١ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَير، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: «لا يُخَلِّدُ اللهُ في النار إلّا أهلَ الكُفر والجُحود وأهل الضَّلال وأهل الشِرك، ومن اجْتَنَبَ الكبائر من المؤمنين لم يُسأل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾(١)».

قال: فقلت له: يابن رسول الله، فالشفاعة لِمَن تجب من المؤمنين(٢)؟

فقال: «حدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السلام) قال: سَمِعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: إنّما شَفاعتي

---

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٧/١٠.

٣ ـ عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٦/١.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة، عن التفسير المنسوب للامام العسكري (عليه السلام).

٤ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٣٦/٣٥.

٥ ـ التوحيد: ٤٠٧/٦.

(١) النساء ٤: ٣١.

(٢) في المصدر: المذنبين.

لأهل الكبائر من أُمتي، فأمّا المُحسِنون منهم فما عليهم من سبيل».

قال ابن أبي عُمَير: فقلت له: يابن رسول الله، فيكف تكون الشفاعة لأهل الكبائر، والله تعالى ذكره يقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ ومن يَرْتَكِب الكبائر لايكون مُرتضىً به؟

فقال: «يا أبا أحمد، ما مِن مؤمنٍ يَرْتَكِب ذَنباً إلّا ساءه ذلك، ونَدِم عليه، وقد قال النبي (صلّى الله عليه وآله): كفى بالنَّدمَ تَوبة. وقال (عليه السلام): مَن سَرَّته حَسَنَتُه وساءَتْهُ سيّئته فهو مُؤمن. فمن لم يندم على ذَنبٍ يَرْتَكِبُه فليس بمؤمنٍ، ولم تَجِب له الشفاعة، وكان ظالماً، والله ـ تعالى ذكرُه ـ يقول: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾(٣)».

فقلت له: يابن رسول الله، وكيف لايكون مؤمناً مَنْ لم يَنْدَمْ على ذَنبٍ يَرْتَكِبه؟

فقال: «يا أبا أحمد، مامِن أحدٍ يَرْتَكِب كبيرةً من المَعاصي، وهو يعلم أنّه سيُعاقَب عليها إلّا نَدِمَ على ما ارتكب، ومتى نَدِم كان تائباً مُستحقاً للشفاعة، و متى لم يندم عليها كان مُصِرّاً، والمُصِرُّ لا يُغفَر له لأنّه غير مؤمنٍ بعُقوبةِ ما ارْتَكب، ولو كان مؤمناً بالعُقوبة لَنَدِم، وقد قال النبي (صلّى الله عليه وآله): لا كبيرةَ مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار.

وأمّا قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾، فإنّهم لايشفعون إلّا لِمَن ارتضى اللهُ دِينَه، والدِينُ: الإقرارُ بالجزاء على الحَسنات والسيّئات، فمن ارتضى اللهُ دِينَه نَدِم على ماارْتَكبَه من الذنوب لِمَعْرِفته بمُعاقَبَته(٤) في القيامة».

قوله تعالى:

وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَـٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ [٢٩]

١/٧١٣٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قال: مَن زَعم أنّه إمامٌ وليس هو بإمام.

قوله تعالى:

أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا

---

(٣) غافر ٤٠: ١٨.

(٤) في المصدر: بعاقبته.

سورة الأنبياء آية ـ ٢٩ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٦٩.

وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ [٣٠]

٧١٣٣/ ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحُسين بن سعيد، عن محمّد ابن داوُد، عن محمّد بن عَطيّة، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) من أهل الشام من عُلمائهم، فقال: ياأبا جعفر جئتُ أسألك عن مسألةٍ قد أعيَت عليّ أن أجِدَ أحَداً يُفسِّرها، وقد سألتُ عنها ثلاثةَ أصنافٍ من الناس، فقال كلُّ صِنْفٍ منهم شيئاً غير الذي قال الصِنْفُ الآخر، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ماذاك؟».

قال: إنّي أسألك عن أوّل ما خَلَقَ الله من خَلْقِه، فإنّ بعض من سألتُه قال: القَدَر؛ وقال: بعضُهم: القَلَم؛ وقال بَعضُهم الروح.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ماقالوا شيئاً، أخبِرُك أنّ الله تبارك وتعالى كان ولاشيء غيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عِزّه. وذلك قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١) وكان الخالق قبل المَخلوق، ولو كان أوّل ماخَلَق مِن خَلْقِه الشيء من الشيء إذن لم يَكُنْ له انقطاع أبداً، ولم يَزَلِ الله إذن ومعه شيء ليس هو يتقدّمه، ولكنّه كان إذ لاشيء غيره، وخَلَقَ الشيءَ الذي جميع الأشياء منه. وهو (الماء) الذي خَلَقَ الأشياء منه، فجعَل نَسَبَ كلّ شيءٍ إلى الماء، ولم يَجْعَلْ للماءِ نَسَباً يُضافُ إليه.

وخلَق الريح من الماءِ، ثمّ سلّط الريحَ على الماء، فشقّقت الريحُ متنَ الماء حتّى ثارَ منَ الماءِ زَبَدٌ على قَدْرِ ماشاء الله أن يَثور، فخَلَق من ذلك الزَّبد أرضاً بيضاء نقيّةً ليس فيها صَدعٌ ولا نَقب ولا صُعُودٌ ولا هُبُوطٌ، ولا شجرة، ثمّ طواها فوضعها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشقّقت النارُ متن الماء حتّى ثار من الماء دُخانٌ على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدُّخان سماءً صافيةً نقيّةً ليس فيها صَدْعٌ ولا نَقْب، وذلك قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ (٢). قال: ولاشمس، ولاقمر، ولانجوم، ولاسَحاب، ثمّ طَواها فوضعها فوق الأرض، ثمّ نسب (٣) الخِلْقَتَين فرفع السماء قبل الأرض، فذلك قوله عزّ ذكره: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَآ﴾ (٤) يقول: بَسَطها».

فقال له الشاميّ: ياأبا جعفر، قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا﴾؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فلعلّك تزعُم أنّهما كانتا رَتْقاً متلازِقَتَيْن مُتلاصِقَتين ففُتِقَت إحداهما من الأُخرى؟». فقال: نعم.

سورة الأنبياء آية ـ ٣٠.

١ ـ الكافي ٨: ٩٤/ ٦٧.

(١) الصافّات ٣٧: ١٨٠.

(٢) النازعات ٧٩: ٢٨ ـ ٢٩.

(٣) في نسخة من «ط» زيادة: إلى.

(٤) النازعات ٧٩: ٣٠.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «استغفِر ربَّك، فإنَّ قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَانَتَا رَتْقاً﴾ يقول كانت السماء رَتْقاً لاتُنزِل المَطر، وكانت الأرض رَتقاً لاتُنبِتُ الحَبّ، فلمّا خلق الله تبارك وتعالى الخَلْق، وبثّ فيها من كلّ دابّة، فَتَقَ السماءَ بالمَطَر، والأرض بنَبات الحَبّ».

فقال الشاميّ: أشهد أنك من وُلد الأنبياء، وأنّ عِلْمك عِلْمُهم».

٢/٧١٣٤ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن مَحبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دِينار الثُّمالي، وأبي منصور، عن أبي الرّبيع، قال: حَجَجْنا مع أبي جعفر (عليه السلام) في السنة التي حجّ فيها هِشام بن عبدالملك، وكان معه نافع مولى عُمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر (عليه السلام) في رُكنِ البيت، وقد اجتمع عليه الناس فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تداكَّ عليه الناس؟ فقال: هذا نبيّ أهل الكوفة، هذا محمّد بن عليّ. فقال: أشهد لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لايُجيبني فيها إلا نبيّ، أو ابن نبيّ، أو وصيّ نبيّ.

قال: فاذْهب إليه وسله لعلّك تُخجِله. فجاء نافع حتّى اتكأ على الناس، ثمّ أشرف على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: يامحمّد بن عليّ، إنّي قرأتُ التوراة والإنجيل والزّبور والفُرقان، وقد عرَفت حَلالها وحَرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لايُجيب فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن نبيّ. قال فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه. فقال: «سل عمّا بدا لك». وذكر المسائل، وأجابه (عليه السلام) عنها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَـٰهُمَا﴾؟

فقال (عليه السلام): «إنّ الله تبارك وتعالى أهبط آدم إلى الأرض وكانت السماوات رَتْقاً لاتُمطِر شيئاً، و كانت الأرض رَتْقاً لاتُنبت شيئاً، فلمّا تاب الله عزّ وجلّ على آدم (عليه السلام)، أمر السماء فتقطّرت بالغَمام، ثمّ أمَرها فأرْخت عَزاليها[1]، ثمّ أمَر الأرض فأنبَتتِ الأشجار، وأثمرَتِ الثِمار، وتفيهقت[2] بالأنهار، فكان ذلك رَتْقها وهذا فَتْقُها». فقال نافع: صدقت، يابْنَ رسول الله.

وقد ذكرتُ الحديث بتمامه في سورة الأعراف، في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ﴾[3].

٣/٧١٣٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن عليّ بن الحَكَم، عن سَيْف بن عَميرة، عن أبي بَكر الحَضْرَميّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: خرَج هِشام بن عبدالملك حاجاً ومعه الأبْرَش الكَلْبي، فلَقيا أبا عبدالله (عليه السلام) في المسجد الحرام، فقال هِشام للأبْرَش: تعرِفُ هذا؟ قال: لا. قال: هذا الذي تَزْعُمُ الشيعة أنّه نبيّ

---

٢ ـ الكافي ٨: ١٢٠/٩٣.

(١) العَزالي: جمع العَزْلاء، وهو مَصبّ الماء من القِربة ونحوها. وأرخت السماء عزاليها: انهمرت بالمطر. «المعجم الوسيط ـ عزل ـ ٢: ٥٩٩».

(٢) الفَيْهَق: الامتلاء «الصحاح ـ فهق ـ ٤: ١٥٤٥».

(٣) تقدّم في الحديث (٣١) من تفسير الآية (٤٦ ـ ٥٠) من سورة الأعراف.

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٦٩.

مِن كَثْرة عِلمه، فقال الأبْرَش: لَأسألَنَّهُ عن مسائل لا يُجيبني فيها إلّا نَبيّ أو وصيّ نبيّ. فقال هِشام: وَدِدْتُ أنّك فعلتَ ذلك.

فلقي الأبْرَش أبا عبدالله (عليه السلام)، فقال: ياأبا عبدالله، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَـٰهُمَا﴾؛ فبما كان رَتْقُهما، وبما كان فَتْقُهما؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «ياأبْرَش، هو كما وَصف نفسه، وكان عرشُهُ على الماء، والماء على الهَواء، والهَواء لا يُحَدّ، ولم يكن يَومئذٍ خَلْقٌ غيرهما، والماء يومئذٍ عَذْبٌ فُرات، فلمّا أراد الله أن يخلُق الأرض أمر الرياح فضربت الماءَ حتّى صار مَوْجاً، ثمّ أزْبَد فصار زَبَداً واحِداً، فجمعه في موضِع البيت، ثمّ جَعَلَهُ جَبَلاً من زَبدٍ، ثمّ دحا الأرض مِن تحته، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾ (١) ثمّ مكَثَ الربُّ تبارك وتعالى ماشاء، فلمّا أراد أن يخلُق السماء أمَرَ الرياح فضرَبتِ البُحور، حتّى أزْبَدَتْها، فخَرَج من ذلك المَوْج والزَّبَد، مِن وَسَطِه دُخَانٌ ساطِعٌ من غير نارٍ، فخلَق منه السَّماء، وجعل فيها البُروج والنُّجوم ومنازلَ الشمس والقمر، وأجراها في الفَلَك، وكانت السَّماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العَذْب، و كانتا مُرتَقتين ليس لهما أبواب، ولم يكن للأرض أبواب، وهي النَّبْتُ، ولم تمطُر السماء عليها فتُنبت، فَفَتَقَ السَّماءَ بالمَطَر، وَفَتَقَ الأرض بالنبات، وذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَـٰهُمَا﴾».

فقال الأبْرَش: والله ما حدّثني بمثل هذا الحديث أحدٌ قطّ، أعِدْ عليّ، فأعاد عليه، وكان الأبْرَش مُلْحِداً فقال: أنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّك ابن نبيّ. قالها ثلاث مرّات.

٧١٣٦/ ٤ ـ المُفيد في (الاختصاص) قال: حدّثنا عبدالرحمن بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحُسين بن مِهْران، قال: حدّثني الحُسين بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه الحُسين بن عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، قال: «جاء يهوديٌّ إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقال: يامحمّد، أنت الذي تَزْعُم أنّك رسول الله، وأنّه أوحى إليك كما أوحى إلى موسى بن عِمران؟ قال: نعم، أنا سيّد ولد آدم ولافَخْر، أنا خاتم النبيّين، وإمام المُتّقين، ورسول ربّ العالَمين.

فقال: يامحمّد، إلى العرب اُرسلتَ، أم إلى العَجَم، أم إلينا؟ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّي رسول الله إلى الناس كافّة. وسأله اليهوديّ عن مسائل، وأجابه (صلّى الله عليه وآله) عنها، وفي كلّ جواب مسألةٍ يقول اليهوديّ له: صدقت. فكان فيما سأله أن قال: أخبِرني عن فضلِك على النَّبيّين، وفَضْلِ عَشيرتك على الناس.

---

(١) آل عمران ٣: ٩٦.

٤ ـ الاختصاص: ٣٣.

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): أمّا فَضْلي على النبيّين فما من نبيّ إلّا دَعا على قومه، وأنا أخّرت [١] دَعوتي شفاعةً لأُمّتي يوم القيامة، وأمّا فضل عشيرتي وأهل بيتي وذرّيتي كفضل الماء عل كلّ شيء، وبالماء يبقى كلّ شيء ويَحيا، كما قال ربّي تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَـلَا يُؤْمِنُونَ﴾، وبمحبّة أهل بيتي وعَشيرتي وذُرّيّتي يُستكمل الدين. قال: صدقت يامحمّد».

٥/٧١٣٧ ـ عبدالله بن جعفر الحِمْيَري: بإسناده عن الحُسين بن عُلوان، عن جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده جالساً إذ جاء رجل فسأله عن طعْم الماء، وكانوا يظنّون أنّه زنديق، فأقبل أبو عبدالله (عليه السلام) يُصوّب [١] فيه ويُصعّد، ثمّ قال له: «ويلك، طَعمُ الماء طَعمُ الحياة، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَـلَا يُؤْمِنُونَ﴾».

٦/٧١٣٨ ـ الطَّبْرِسي: روى العيّاشي بإسناده عن الحُسين بن عُلوان، قال سُئِل أبو عبدالله (عليه السلام) عن طعم الماء، فقال: «سَلْ تفقّهاً ولاتسأل تَعنّتاً [١]، طَعمُ الماء طعم الحياة، قال الله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَـلَا يُؤْمِنُونَ﴾».

٧/٧١٣٩ ـ المُفيد في (الإرشاد): روَى العُلماء أنّ عمرو بن عُبَيد وَفَد على محمّد بن عليّ بن الحُسين (عليهم السلام) ليمتَحِنَهُ بالسؤال، فقال له: جُعلت فداك، مامعنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَـٰهُمَا﴾، ماهذا الرَتْقُ والفَتْقُ؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «كانت السماء رَتْقاً لاتُنزِل القَطْرَ، وكانت الأرض رَتْقاً لاتُخرج النبات». فانقطع عَمرو ولم يجد اعتراضاً، ومضى ثمّ عاد إليه، فقال له: أخبِرني ـ جُعلت فداك ـ عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [١]، ماغضبُ الله عزّ وجلّ؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «غَضَبُ الله: عِقابه ـ ياعَمرو ـ ومن ظَنّ أنّ الله يُغيّره شيءٌ فقد كفر».

ورواه الطَّبْرِسي في (الاحتجاج) قال: رُوي أن عَمرو بن عُبَيْد وَفَدَ على محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) لامتحانه بالسؤال [٢]، وذكر الحديث بعينه.

---

[١] في المصدر: اخترت.

٥ ـ قرب الإسناد: ٥٥.

[١] صوّب رأسه: خفضه. «أقرب الموارد ـ صوب ـ ١: ٦٦٧».

٦ ـ مجمع البيان ٧: ٧٢.

[١] في «ج، ي»: تعسّفاً.

٧ ـ الإرشاد: ٢٦٥.

[١] طه ٢٠: ٨١.

[٢] الاحتجاج: ٣٢٦.

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفاً مَّحْفُوظاً ـ إلى قوله تعالى ـ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ

[٣٢ـ٣٥]

١/٧١٤٠ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفاً مَّحْفُوظاً﴾، يعني من الشياطين، أي لايَسْتَرِقون السَّمْعَ. قال: وأمّا قوله: ﴿وَمَاجَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾، فانّه لمّا أخْبَر اللهُ نبيَّه (صلّى الله عليه وآله) بما يُصيب أهل بيته من بعده، وادعاء من ادَّعَى الخِلافة دُونهم، اغْتَمَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَاجَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ * كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ أي نَخْتَبِرُكم ﴿وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ فأعلم ذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أنّه لابدّ أن تموت كلّ نفس.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً، وقد تبع جنازةً فسمع رجلاً يضحك، فقال: «كأنَّ الموتَ فيها على غيرِنا كُتِب، وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وَجَب، وكأنّ الذين نُشَيّع من الأموات سَفْرٌ (١) عمّا قليل إلينا راجعون. نُنزِلُهم أجداثهم، ونأكل تُراثهم، كأنّا مُخَلَّدون بعْدَهم، قد نسينا كلَّ واعِظَةٍ، ورمينا بكلّ جائحةٍ (٢).

أيها الناس، طُوبَى لِمَن شَغَلَه عَيْبُه عن عُيوب الناس، وتواضع من غير مَنْقَصَةٍ، وجالَس أهل الفِقْهِ (٣) والرَّحْمَة، وخالَط أهل الذُّل والمَسكَنة، وأنفقَ مالاً جَمَعَه في غير مَعْصِية.

أيها الناس، طُوبَى لِمَن ذَلّت نَفْسُه، وَطاب كَسْبُه، وصَلُحَتْ سَريرَته، وحَسُنَت خَليقَتُه، وأنفَقَ الفَضْلَ من ماله، وأمسَكَ الفَضْلَ من كلامه، وعَدَلَ عن الناس شَرّه، ووسِعته السُّنّة، ولم يتعَدَّ إلى البِدْعة.

أيها الناس، طُوبَى لِمَن لَزِمَ بيتَه، وأكَلَ كِسْرَتَه، وبكى على خَطِيئته، وكان من نَفْسِه في تَعَبٍ (٤)، والناس مِنه في راحة».

٢/٧١٤١ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونُس بن عبدالرحمن، عن حَفص بن قُرْط، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من زَعم أنّ الله تبارك وتعالى يأمُرُ بالسُّوء والفحشاء فقد كَذَب على الله، ومن زَعم أنّ الخير والشرّ بِغَير مشيئة الله فقد أخرَج

سورة الأنبياء آية ٣٢ـ ٣٥.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٠.

(١) السَّفْر: المسافر، للواحد والجمع. «المعجم الوسيط ـ سفر ـ ١: ٤٣٣».

(٢) الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها. «النهاية ١: ٣١١».

(٣) في «ج»: الثقة.

(٤) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: في شغلٍ.

٢ ـ التوحيد: ٣٥٩/٢.

الله من سُلطانه، ومن زَعم أنّ المَعاصي بِغَير قُوّة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار».

يعني بالخَير والشَرّ: الصحة و المَرَض، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.

٣/٧١٤٢ ـ الطَّبْرِسي: رُوي عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) مَرِض، فعاده إخوانه، فقالوا كيف تجدُك، يا أمير المؤمنين؟ فقال: بِشَرٍّ. فقالوا: ماهذا كلام مِثلك. فقال: إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ فالخير: الصحّة والغِنى، والشَرّ: المَرَض والفَقْر».

قوله تعالى:

خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ [٣٧]

١/٧١٤٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: لمّا أجرى الله عزّ وجلّ في آدم رُوحه من قَدَميه فبلَغت رُكبتَيه، أرادَ أن يَقوم فلم يَقْدِر، فقال عزّ وجلّ: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾.

٢/٧١٤٤ ـ الطَّبْرِسيّ: هو آدم، هَمّ بالوُثوب، قال: ذلك عن أبي عبدالله (عليه السلام).

وتقدم حديث هِشام عن أبي عبدالله (عليه السلام) في هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ عَجُولاً﴾ [(١)].

قوله تعالى:

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا [٤٤]

تقدّمت الروايات في معنى الآية في سورة الرعد [(١)].

قوله تعالى:

وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ *

---

٣ ـ مجمع البيان ٧: ٧٤.

سورة الأنبياء آية ـ ٣٧.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧١.

٢ ـ مجمع البيان ٧: ٧٦.

(١) تقدّم في الحديثين (٣ و ٤) من تفسير الآيات (٩ ـ ١١) من سورة الاسراء.

سورة الأنبياء آية ـ ٤٤.

(١) ـ تقدمت في الأحاديث (١ ـ ٥) من تفسير الآيات (٤١ ـ ٤٢) من سورة الرعد.

وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ [٤٦ ـ ٤٧]

١/٧١٤٥ ـ محمّد بن يعقوب، قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب الأسَديّ، عن أبيه، عن سعيد بن المُسَيّب، عن عليّ بن الحُسين (عليه السلام)، في حديث يَعِظُ فيه الناس، قال فيه (عليه السلام): «ثمّ رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذّنوب، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾، فإن قلتم ـ أيها الناس ـ إنّ الله عزّ وجلّ إنّما عنى بهذا أهلَ الشِّرك، فكيف ذلك، وهو يقول: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾؟ اعلموا ـ عباد الله ـ أنّ أهل الشرك لا تُنصب لهم الموازين، ولا تُنشر لهم الدّواوين، وإنّما يُحْشَرُون إلى جهنّم زُمَراً، وإنّما نَصْبُ الموازين ونَشْرُ الدّواوين لأهل الإسلام، فاتّقوا الله، عباد الله».

والحديث تقدّم بتمامه في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَٰلِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً ءَاخَرِينَ﴾ (١).

٢/٧١٤٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم الهَمْداني، يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾، قال: «الأنبياء، والأوصياء (عليهم السلام)».

٣/٧١٤٧ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن محمّد الحُسيني، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم البَلْخي (١)، عن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العَرْزَمي، قال: حدّثنا عليّ بن حاتِم المِنْقري، عن هِشام بن سالم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾. قال: «هم الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)».

٤/٧١٤٨ ـ ابن شَهْر آشوب: عن ابن دَرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾. قال: «الرُّسُل، والأئمّة من آل بيت محمّد (عليهم السلام)».

سورة الأنبياء آية ـ ٤٦ ـ ٤٧.

١ ـ الكافي ٨: ٧٢/ ٢٩ (قطعة منه).

(١) تقدّم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١١ ـ ١٥) من هذه السورة.

٢ ـ الكافي ١: ٣٤٧/ ٣٦.

٣ ـ معاني الأخبار: ٣١/ ١.

(١) في المصدر: العجلي.

٤ ـ المناقب ٢: ١٥١.

٥/٧١٤٩ ـ البُرْسيّ، قال: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ قال ابن عبّاس المَوازين: الأنبياء، والأولياء.

٦/٧١٥٠ ـ الطَّبْرِسيّ، في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث له مع زِنديق، في جواب مسائله، قال (عليه السلام): «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ فهو ميزان العَدل، تُؤخَذ به الخَلائق يوم القيامة، يَدين الله تعالى بعضَهم من بعضٍ، ويَجزيهم بأعمالهم، ويَقتصّ للمظلوم من الظالم.

ومعنى قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾[1] و ﴿مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾[2] فهو قِلّة الحساب، وكَثْرته، والناس يومئذٍ على طبقات ومَنازل: فمنهم من يُحاسَب حِساباً يَسيراً، وينقلب إلى أهله مسروراً، ومنهم الذين يدخُلون الجنّة بغير حِساب، لأنهم لم يتلبّسوا من أمر الدنيا بشيء، وإنّما الحِساب هناك على من تَلَبّس بها هاهنا، ومنهم من يُحاسب على النقير[3]، والقِطمير[4]، ويَصيرُ إلى عذاب السعير، ومنهم أئمّة الكُفر، وقادة الضَّلال، فأولئك لا يُقيم لهم وَزناً، ولايَعْبأُ بهم لأنهم لم يَعْبأوا بأمْرِه ونَهْيِهِ يوم القيامة، فهم في جهنّم خالدون تلفحُ وجوهَهم النار، وهم فيها كالِحون».

٧/٧١٥١ ـ وفي (الاحتجاج) أيضاً: عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في حديثٍ له مع سائلٍ يسأله، قال: أوَليس تُوزَنُ الأعمال؟

قال (عليه السلام): «لا، إنّ الأعمال ليست بأجسام، وإنّما هي صفة ماعَمِلوا، وإنّما يحتاج إلى وزن الشيء من جَهِل عددَ الأشياء، ولايعرِف ثِقْلَها أو خِفّتها، وإنّ الله لايخفى عليه شيءٌ».

قال: فما معنَى الميزان؟ قال (عليه السلام): «العدل».

قال: فما معناه في كتابه: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾[1]؟ قال (عليه السلام): «فمن رَجَح عَمَلُه».

٨/٧١٥٢ ـ الأَوْسيّ عُمر بن إبراهيم: قال ابن عبّاس: يجمع الله الخلائق في صَعيدٍ واحدٍ، وتُمَدّ الأرض، ويزداد في سَعَتها بمِقدارها، فبينما الخلائق وُقوف إذ سمعوا فوقَ رؤوسهم وَجْبَةً[1] عظيمةً، فيرفعونَ رؤوسهم

---

٥ ـ مشارق أنوار اليقين: ٦٣.

٦ ـ الاحتجاج: ٢٤٤.

(١) الأعراف ٧: ٨.

(٢) الأعراف ٧: ٩.

(٣) النَّقير: نُقرة في ظهر النواة. «لسان العرب ـ نقر ـ ٥: ٢٢٨».

(٤) القِطْمير: شِقّ النواة، أو القشرة الدقيقة التي على النواة. «لسان العرب ٥: ١٠٨».

٧ ـ الاحتجاج: ٣٥١.

(١) الأعراف ٧: ٨.

٨ ـ ....

(١) الوَجْبة: صوت السُّقُوط. «النهاية ٥: ١٥٤».

وإذا بالسماء انشقت، ونزلت الملائكة، فيقولون: أفيكم ربّنا؟ وهم أكثر عدداً من أهل الأرض، فيقولون: هو آتٍ. ثم تنشقّ السماء الثانية، فتنزل الملائكة أكثر ممّا ذكرنا، فيأتيهم الخلائق، ويقولون: أفيكُم ربّنا؟ فيقولون: هو آتٍ، جلّ وعَلا.

وساق الحديث، إلى أن قال: فيه: فعندها يُكشف عن ساق وتطير القلوب، وتشخّص الأبصار،ويُنادي منادي المَلِك الخَلاّق: يامَعشر الخَلائق، ستعلَمون اليوم من أصحاب الكَرَم، أين الحامِدون لله على كلّ حال؟ فيقوم أُناس قليلون إلى الجنّة بغير حساب. ثمّ ينادي منادٍ ثان: أين الذين لاتُلهيهم تِجارةٌ ولابيع عن ذكرِ الله؟ فيقوم أُناسٌ قليلون، فينطلقون إلى الجنّة بغير حساب. ثمّ ينادي منادٍ ثالثٍ: أين الذين تتجافى جُنوبُهم عن المضاجع، يَدعون ربَّهم خوفاً وطَمَعاً وممّا رزَقناهم يُنفِقون؟ فيقوم أُناس قليلون، فينطلِقون إلى الجنّة بغير حساب.

ثمّ يخرج من النار عُنُق أسوَد، له عَينان ينظُر بهما، ولسان يتكلّم به، يعلو الخلائق، فينادي بصَوتٍ يسمَعه القريب والبعيد: يامَعشرَ الخلائق، إنّي وُكِّلت اليوم على من زعَم أنّ مع الله إلهاً آخر، فيلْتَقِطُهم من الصُفوف كما يلتقطُ الطَيرُ الحَبَّ المنثور فيلقيهم في النار، ثمّ يخرج، فينادي: إنّي وُكِّلت بالمُصَوِّرين. فيلتَقِطهم، ويَرميهم إلى النار، ثمّ يخرُج، فيقول: إنّي وَكِّلت على من قال: إنّ لله صاحبةً وولَداً. فيرميهم إلى النار، فإذا حصَل هؤلاء إلى الجنّة، وهؤلاء إلى النار، عُلِّقَت [٢] المَوازين ونُصِبت، ونُشِرت الدواوين، وتجلّى ربّ العالمين للفصل بين العالمين.

٧١٥٣/ ٩ ـ قال الشيخ أبو عبدالله محمّد بن النُعمان المُفيد في شرحه لاعتقادات الشيخ أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن الحُسين بن بابويه القُمّيّ، قال: والموازين: هي التَعديل بين الأعمال، والجَزاء عليها، ووَضْعُ كلّ جزاءٍ في موضِعه، وإيصالُ كلّ ذي حقّ إلى حقّه فليس الأمر في معنى ذلك على ماذهب إليه أهل الحَشْوِ من أنّ في القيامة مَوازين كموازين الدُنيا، لكلّ ميزانٍ كفّتان تُوضع الأعمال فيها، إذ الأعمال أعراضٌ، والأعراض لايصِحّ وزنُها، وإنّما تُوصَف بالثِقَل والخِفّة على وجه المَجاز، والمُراد بذلك: أنّ ماثَقُل منها: هو ماكثُر، واستُحِقّ عليه عظيم الثواب، وما خَفّ منها: ماقَلّ قَدْرُه، ولم يُستَحقّ عليه جَزيل الثواب.

والخَبر الوارد أنّ أمير المؤمنين، والأئمّة من ذُرِّيّته (عليهم السلام) هم المَوازين، فالمراد: أنّهم المُعدِّلون بين الأعمال فيما يُستَحَقّ عليها، والحاكِمون فيها بالواجب والعَدل. وما قاله ـ (رحمه الله) ـ هو الصواب.

٧١٥٤/ ١٠ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، قال: المُجازاة: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾، أي جازَينا بها، وهي ممدودة آتينا بها.

وستأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ أحاديث في صِفة المَحشَر، في آخر سورة الزُمَر [١]، وغيرها.

---

(٢) في «ط»: غُلِّقت.

٩ ـ تصحيح الاعتقاد: ٩٣.

١٠ ـ تفسير القمي ٢: ٧١.

(١) يأتي في تفسير الآية (٦٩) من سورة الزمر.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ - إلى قوله تعالى - فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ

[٥١ـ ٧١]

١/٧١٥٥ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ حكى الله عزّ وجلّ قول إبراهيم لقومه وأبيه فقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ إلى قوله تعالى ﴿بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ﴾.

قال: فلمّا نهاهم إبراهيم (عليه السلام)، واحتجّ عليهم في عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا، فحضر عيدٌ لهم، فخرج نَمْرُود، وجميع أهلَ مَملكته إلى عيدهم، وكرِه أن يخرُج معه إبراهيم، فوكّله ببيت الأصنام فلمّا ذهبوا، عمَدَ إبراهيم إلى طَعام فأدخَله بيت الأصنام، فكان يدنو من صنمٍ صنم، ويقول له: كُلْ، وتكلّم؛ فإذا لم يُجِبْه أخذ القَدُوم [1] فكسَر يَدَه ورِجْلَه، حتى فعل ذلك بجميع الأصنام، ثمّ علّق القَدُوم في عُنُق الكبير منهم، الذي كان في الصدر.

فلما رجع المَلِك ومَن معه من العِيد نَظروا إلى الأصنام مُكسّرةً، فقالوا: ﴿مَن فَعَلَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ * قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَاهِيمُ﴾، وهو ابن آزر، فجاءوا به إلى نَمْرُود، فقال نَمْرُود لآزر خُنْتني، وكَتَمْتَ هذا الولَد عنّي؟ فقال: أيّها المَلِك، هذا عمَل أمّه، وذَكَرت أنّها تقوم بحُجّته.

فدعا نَمْرُود أمّ إبراهيم، فقال لها: ماحَمَلك على أن كتمتِني أمر هذا الغُلام حتّى فعَلَ بآلِهتنا مافعَل؟ فقالت: أيّها المَلِك، نظَراً منّي لَرعِيّتك. قال: وكيف ذلك؟ قالت: رأيتُك تقتُل أولادَ رَعيّتك، فكان يذهَب النّسْل، فقلت: إن كان هذا الذي يطلُبه دفعتُه إليه ليقتُله، ويكُفّ عن قتل أولاد الناس، وإن لم يكن ذلك بقي لنا ولدُنا، وقد ظَفِرتَ به، فشأنك، وكُفّ عن أولاد الناس، فصوّبَ رأيها، ثمّ قال لإبراهيم (عليه السلام): ﴿مَن فَعَلَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا﴾ ياإبراهيم؟ قال (عليه السلام): ﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾.

قال الصادق (عليه السلام): «والله مافعَلَه كبيرهم، وماكذبَ إبراهيم (عليه السلام)» فقيل له: كيف ذلك؟ فقال: «إنّما قال: فَعَلَه كبيرُهم هذا إن نطَق، وإن لم ينطِق فلم يفعلْ كبيرهم هذا شيئاً».

فاستشار نَمْرُود قومه في إبراهيم (عليه السلام)، فقالوا له ﴿حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ﴾ فقال الصادق (عليه السلام): «كان فِرْعون إبراهيم وأصحابه لغير رَشْدَة، فإنّهم قالوا لِنَمْرُود: ﴿حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ﴾ وكان فِرْعَون مُوسى وأصحابه لِرَشْدَة، فإنّه لما استشار أصحابه في موسى قالوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [2]».

سورة الأنبياء آية ٥١ـ ٧١.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧١.

(١) القَدُوم: آلة للنَّجر والنَّحت. «المعجم الوسيط ـ قدم ـ ٢: ٧٢٠».

(٢) الشعراء ٢٦: ٣٦ و ٣٧.

فحبس إبراهيم (عليه السلام)، وجمع له الحطب، حتّى إذا كان اليوم الذي ألقى فيه نُمْرُود إبراهيم (عليه السلام) في النار، بَرَزَ نُمْرُود وجنوده ـ وقد كان بُنِيَ لِنُمْرُود بناءٌ ينظُر منه إلى إبراهيم (عليه السلام) كيف تأخُذه النار ـ فجاء إبليس واتّخَذ لهم المَنْجَنِيق، لأنّه لم يقدر أحَدٌ أن يقرُب من تلك النار، وكان الطائر إذا مرّ في الهواء يحترِق، فَوُضِع إبراهيم (عليه السلام) في المَنْجَنِيق، وجاء أبوه فَلَطَمه لَطْمَةً، وقال له: ارجع عما أنت عليه.

وأنزَل الرَبُّ ملائكةً إلى السماء الدُنيا، ولم يَبْقَ شيءٌ إلّا طَلَب إلى ربه، وقالت الأرض: ياربِّ ليس على ظَهْري أحدٌ يعبُدك غيره، فيُحرَق؟ وقالت الملائكة: ياربِّ خَليلك إبراهيم يُحرَق؟ فقال الله عزّ وجلّ: أمّا إنّه إن دَعاني كَفَيته. وقال جَبرئيل (عليه السلام): ياربِّ، خَليلك إبراهيم ليس في الأرض أحد يعبدك غيره، فسَلَّطتَ عليه عَدُوَّهُ يُحرقه بالنار؟ فقال: اسكُت، إنما يقول هذا عبدٌ مثلك يخاف الفَوت، وهو عبدي آخُذه إن شِئتُ، فإذا دعاني أجبته.

فدعا إبراهيم (عليه السلام) ربّه بسورة الإخلاص: «ياالله، ياواحد، ياأحد، ياصَمد، يامَن لَمْ يلِد ولم يُولَد، ولم يكُن له كُفُواً أحد، نَجّني من النار برحمتِك». قال: فالتقى جَبْرَئيل معه في الهواء وقد وُضِع في المَنْجَنِيق، فقال: يا إبراهيم، هل لك إليّ من حاجة؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): أمّا إليك فلا، وأمّا إلى ربّ العالَمين فنعَم. فدفع إليه خاتَماً مكتوباً عليه: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، ألجأتُ ظَهري إلى الله، وأسْنَدْتُ أمري إلى الله، وفوّضْتُ أمري إلى الله». فأوْحَى الله إلى النار: ﴿كُونِي بَرْداً﴾ فاضْطَرَبَتْ أسنانُ إبراهيم (عليه السلام) من البَرْد حتّى قال: ﴿وَسَلَاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.

وانْحَطَّ جَبْرَئيل، وجلَس معَهُ يُحدّثه في النار(٣)، فنظَر إليه نُمْرُود، فقال: من اتّخذ إلهاً فليتّخذ مِثل إله إبراهيم. فقال عظيم من عُظماء أصحاب نُمْرُود: إنّي عزمتُ على النار أن لاتُحرِقه. فخرَج عمودٌ من النار ونحو الرجل فأحرقه، فآمن له لُوطٌ وخَرَج معه مُهاجراً إلى الشام، ونظر نُمْرُود إلى إبراهيم (عليه السلام) في روضَةٍ خَضراءَ في النار، ومعه شيخ يُحدّثه، فقال لآزر: ما أكرم ابنك على ربّه!

قال: وكان الوَزَغ يَنفُخُ في نار إبراهيم، وكان الضِّفْدَع يذهب بالماء لِيُطفئ به النار. قال: ولمّا قال الله للنار: ﴿كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً﴾ لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة أيّام، ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ يعني الشام، وسَواد الكوفة، وكُوثَى رَبّا(٤).

٢/٧١٥٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن أبان بن عُثمان، عن حُجْر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «خالَفَ إبراهيم (عليه السلام) قومَه، وعاب آلهتهم حتّى أُدخل على

---

(٣) في نسخة من «ط» زيادة: وهم في روضةٍ خضراء.

(٤) كُوثَى ـ بالعراق ـ في موضعين: كُوثَى الطريق: وكوثى رَبّا، وبها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وهما قريتان، وبينهما تُلول من رَماد يقال إنّها رماد النار التي أوقدها نُمْرُود لإحراقه. مراصد الإطلاع ٣: ١١٨٥.

٢ ـ الكافي ٨: ٣٦٨/٥٥٩.

نَمْرُود، فخاصَمَه، فقال إبراهيم (صلّى الله عليه): ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (١). قال: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ (٢) قال: إبراهيم: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ وَٱللَّهُ لَايَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ (٣).

قال أبو جعفر (عليه السلام): عابَ آلهتهم: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (٤)، قال أبو جعفر (عليه السلام): والله ماكانَ سَقيماً، وماكذَبَ.

فلمّا تَوَلّوا عنه مُدْبِرِين إلى عيدٍ لَهُم، دَخَل إبراهيم (صلّى الله عليه) إلى آلهتهم بِقَدُوم، فكَسَّرها إلّا كبيراً لهم، ووضَع القَدُوم في عُنُقِه، فرجعوا إلى آلهتهم، فنظروا إلى ماصُنِع بها، فقالوا: لا والله، ماٱجْتَرأ عليها، ولاكَسَّرها إلّا الفَتَى الذي كان يَعيبها ويَبرأ منها. فلم يجِدوا له قِتْلَةً أعظَم من النار، فجُمع له الحَطَب واستَجادوه، حتّى إذا كان اليوم الذي يُحرَق فيه، برز له نَمْرُود وجُنوده، وقد بُني له بناءٌ لينظُر إليه كيف تأخُذُه النار، ووُضِع إبراهيم (صلّى الله عليه) في مَنْجَنِيق، وقالت الأرض: يارَبِّ، ليس على ظَهري أحد يعبُدك غيرُه، يُحرَق بالنار؟ فقال الربّ: إذا دَعاني كَفَيْتُهُ».

٣/٧١٥٧ ـ عن أبان، عن محمّد بن مَرْوان، عمّن رواه عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنَّ دُعاء إبراهيم (عليه السلام) يومئذٍ كان: ياأحد، ياأحد، ياصَمد، ياصَمد، يامَن لم يَلِد ولم يُولد، ولم يكن له كُفُواً أحد. ثمّ توكّلت على الله. فقال الربّ تبارك وتعالى: كُفِيت، فقال للنار: ﴿كُونِي بَرْداً﴾ فاضطَرَبت أسنانُ إبراهيم (صلّى الله عليه) من البَرْد، حتّى قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾.

وانْحَطّ جَبْرَئيل (عليه السلام) فإذا هو جالس مع إبراهيم (صلّى الله عليه) يُحدّثه في النار، قال نَمْرُود: من ٱتَّخذَ إلهاً فليتَّخِذ مثل إله إبراهيم ـ قال ـ فقال عظيمٌ من عُظمائهم: إنّي عَزَمتُ على النار أن لاتُحْرِقه. فأخذ عُنُقٌ من النار نحوه حتّى أحرقه ـ قال ـ فآمَن له لُوط، وخرج مُهاجراً إلى الشام هو وسارَة ولُوط».

٤/٧١٥٨ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتَوكّل (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الأسَديّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البَرْمَكي، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد الشامي، قال: حدّثنا إسماعيل بن الفَضْل الهاشمي، قال: سألت أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) عن موسى بن عِمران (عليه السلام) لمّا رأى حِبالَهم وعِصِيَّهم، كيف أوْجَس في نفسه خِيفَةً ولم يُوجِسْها إبراهيم (عليه السلام) حين وُضِع في المَنْجَنيق وقُذف به على النار؟

فقال (عليه السلام): «إنّ إبراهيم (عليه السلام) حين وُضع في المَنْجَنيق، وقُذِف به في النار كان مُسْتَنِداً على مافي صُلْبه من أنوار حُجَجِ الله عزّ وجلّ، ولم يكُن موسى (عليه السلام) كذلك، فلذلك أوْجَس في نفسه خِيفَةً، ولم يُوجِسْها

(١ ـ ٣) البقرة ٢: ٢٥٨.

(٤) الصافات ٣٧: ٨٨ و ٨٩.

٣ ـ الكافي ٨: ٥٥٩/٣٦٩.

٤ ـ أمالي الصدوق: ٢/٥٢١.

إبراهيم (عليه السلام)».

٧١٥٩/ ٥ ـ وعنه: عن محمّد بن عليّ ماجيلَويه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هِلال، عن الفضل بن دُكين، عن مَعْمَر بن راشد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ إبراهيم (عليه السلام) لمّا أُلقي في النار، قال: اللهم إنّي أسألك بحقّ محمّدٍ وآلِ محمّد لمّا نجيّتني منها، فجعَلها الله عليه بَرْداً وسلاماً».

٧١٦٠/ ٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدقّاق (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ الفَزاريّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحُسين بن زيد الزيّات، قال: حدّثنا محمّد بن زياد الأزديّ، عن المُفضّل بن عُمر، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام) ـ في حديث يذكر فيه ما ابتَلى إبراهيم ربُّه بكلماتٍ فأتمهنّ ـ قال: «ومنها الشّجاعة، وقد كشفت الأيام عنه، بدِلالة قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاهَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ * قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ * قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ * وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ ومقاومة الرجل الواحدِ أُلوفاً من أعداء الله عزّ وجلّ تَمامُ الشّجاعة».

٧١٦١/ ٧ ـ الشيخ في (أماليه) قال: أخبَرنا أبو عبدالله الحُسين بن إبراهيم القَزوينيّ، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن وَهْبان الهُنائيّ البَصري، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزَعْفَراني، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ أبو جعفر، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمَيْر، عن هِشام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان لِنَمْرُود مَجْلس يُشرِف منه على النار، فلمّا كان بعد ثلاثة، أشرَف على النار هو وآزر، فإذا إبراهيم (عليه السلام) مع شيخ يُحدّثه في رَوضة خَضراء ـ قال ـ فالتفَت نَمْرُود إلى آزَر، فقال: ياآزر، ماأكرم ابنك على ربّه! ـ قال ـ ثمّ قال نَمْرُود لإبراهيم (عليه السلام): أخرُج عنّي، ولاتُساكِنّي».

٧١٦٢/ ٨ ـ عُمر بن إبراهيم الأوْسيّ: قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لِجَبْرَئيل (عليه السلام): «أنت مع قُوّتك هَلْ عَيِيت قطُّ ـ يعني أصابك تَعَبٌ ومشَقّة ـ؟» قال: نعم ـ يامحمّد ـ ثلاث مرّات: يوم أُلقي إبراهيم (عليه السلام) في النار، أوحى الله تعالى إليّ: أن أدرِكْهُ، فَوَعِزّتي وجَلالي لَئِن سَبَقَك إلى النار لأمْحُوَنَّ اسْمَكَ من ديوان المَلائكة: فنزلتُ إليه بسُرعة، وأدرَكتُه بين النار والهَواء، فقلت: ياإبراهيم، هل لك حاجة؟ قال: إلى الله فَنَعَم، وأمّا إليك فَلا.

والثانية: حين أُمِرَ إبراهيم بَذَبْحِ ولده إسماعيل أوْحَى الله تعالى إليّ: أن أدْرِكْه، فَوَعِزّتي وَجلالي لَئِن سَبَقَتْك

---

٥ ـ أمالي الصدوق: ١٨١/ ٤.

٦ ـ معاني الأخبار: ١٢٦/ ١.

٧ ـ الأمالي ٢: ٢٧٣.

٨ ـ ....

السِكّين إلى حَلْقِه لأمْحُوَنَّ اسْمَكَ من دِيوان الملائكة. فنزلتُ بسُرعة حتّى حوّلتُ السِكّين وأقلبْتُها في يَدِه وَأَتَيْتُه بالفِداء.

والثالثة: حين رُمي يوسُف (عليه السلام) في الجُبّ، أوحى الله تعالى إليّ: ياجَبْرَئيل أدْرِكْهُ فَوَعِزّتي وجَلالي لَئِنْ سَبَقَك إلى قَعْر الجُبّ لأمْحُوَنَّ اسمَكَ من دِيوان الملائِكة. فنزلتُ إليه بسُرعة، وأدركتُه إلى الفَضاء، ورفعته إلى الصَخرة التي كانت في قَعْر الجُبّ، وأنزَلتُه عليها سالماً، فَبيت.

وكان الجُبّ مأوَى الحَيّات والأفاعي فلمّا حَسّت به، قالت كلُّ واحدةٍ لصاحبتها: إيّاكِ أن تَتَحرّكي، فإنّ نبيّاً كريماً أُنزِل بِنا، وحلَّ بِساحَتِنا. فلم تخرُج واحدةٌ من وَكْرِها إلّا الأفاعي، فإنّها خرَجت وأرادت لَدْغَه، فصِحْتُ بهنّ صَيحَةً صمَّت آذانهنَّ إلى يوم القيامة».

٩/٧١٦٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن أبان بن عُثمان، عن الحسن بن عُمَارة، عن نُعَيْم القُضاعيّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: أصبح إبراهيم (عليه السلام) فرأى في لِحْيَتِه شَعْرَةً بَيضاء، فقال: الحَمْدُ لله ربّ العالَمين الذي أبلغني هذا المَبْلَغ، لم أعْصِ الله طَرْفَةَ عَيْن».

١٠/٧١٦٤ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن حمّاد بن عثمان، عن الحسن الصَيْقَل، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّا قد رَوَيْنا عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول يوسُف (عليه السلام): ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [1]، فقال: «والله ماسَرقوا، وماكذَبَ». وقال إبراهيم (عليه السلام): ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾، فقال: «والله مافَعلوا، وماكَذَب».

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «ماعندكم فيها، ياصَيْقَل؟» قلت: ما عندنا فيها إلّا التسليم.

قال: فقال: «إنّ الله أحبّ اثنين، وأبغض اثنين: أحبَّ الخَطر [2] فيما بين الصفَّين، وأحبَّ الكَذِبَ في الإصلاح، وأبغَض الخَطر في الطُرقات، وأبغَض الكَذِب في غير الإصلاح. إنّ إبراهيم (عليه السلام) إنّما قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ إرادة الإصْلاح، ودَلالةً على أنّهم لا يفعلون [3]، وقال يوسُف (عليه السلام) إرادة الإصلاح».

١١/٧١٦٥ ـ وعنه: عن أبي عليّ الأشعَريّ، عن محمّد بن عبدالجَبّار، عن الحَجّال، عن ثَعْلَبة، عن مَعْمَر بن عَمرو، عن عَطاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا كَذِب على مُصْلِح، ثمّ تَلا:

---

٩ ـ الكافي ٨: ٣٩١/٥٨٨.

١٠ ـ الكافي ٢: ٢٥٥/١٧.

[1] يوسف ١٢: ٧٠.

[2] خطر في مَشيِهِ خَطراً: اهتزّ وتبختر. «المعجم الوسيط ـ خطر ـ ١: ٢٤٣». في «ط»: الخطوة، في الموضعين.

[3] في «ط»: يعقلون.

١١ ـ الكافي ٢: ٢٥٦/٢٢.

﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [1]، ثمّ قال: والله ماسَرقوا، وماكَذَب. ثمّ تلا: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾. ثمّ قال: والله مافعَلوه، وماكَذَب».

١٢/٧١٦٦ ـ ابن بابوَيه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ في قصّة إبراهيم (عليه السلام): ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾. قال: «مافعَله كبيرُهم، وماكَذَب إبراهيم (عليه السلام)».

قلت: وكيف ذاك؟ قال: «إنّما قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾، إن نَطَقوا فكبيرُهم فعَله، وإنْ لم ينطِقوا فلم يفعَل كبيرُهم شيئاً، فما نَطقوا، وماكذبَ إبراهيم (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ [٧٢]

١/٧١٦٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وَلَدُ الوَلَدِ، وهو يعقوب.

٢/٧١٦٨ ـ ابن بابوَيه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن عيسى بن محمّد [1]، عن عليّ بن مَهْزِيار، عن أحمد بن محمّد البَزَنطيّ، عن يحيى بن عِمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾، قال: «وَلَدُ الوَلَدِ نافِلةٌ».

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ [٧٣]

١/٧١٦٩ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو المُفضل (رحمه الله)، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن شاذان بن خَبّاب [1]

---

(١) يوسف ١٢: ٧٠.

١٢ ـ معاني الأخبار: ١/٢٠٩.

سورة الأنبياء آية ـ ٧٢ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٣.

٢ ـ معاني الأخبار: ٢٢٤.

(١) في المصدر: محمّد بن أحمد بن عيسى بن محمّد.

سورة الأنبياء آية ـ ٧٣ ـ

١ ـ كفاية الأثر: ٢٩٧.

الأَزْدِيّ الخَلّال بالكُوفة، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن عبدالواحد، قال: حدّثني الحسن بن الحسين العُرَنيّ، قال: حدّثني يَحيى بن يَعْلَى الأَسْلَميّ، عن عُمَر بن موسى الوَجِيهيّ، عن زيد بن عليّ (عليه السلام)، قال: كنت عند أبي عليّ بن الحُسين (عليهما السلام)، إذ دخل عليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ، فبينَما هو يُحَدِّثه إذ خرَج أخي محمّد من بعض الحُجَر، فأشْخَص جابر ببصَرِه نحْوَه، ثمّ قال له: ياغُلام، أقبِل. فأقبل، ثمّ قال: أدْبِر. فأدْبَر، فقال: شَمائِلٌ كشمائِل رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، مااسمُك، ياغلام؟ قال: «محمّد». قال: ابنُ مَن؟ قال: «ابن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)». قال: إذَن أنت الباقر، فانكبّ عليه، وقبّل رأسَه ويدَيه، ثمّ قال: يامحمّد، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُقرئك السلام. قال: «وعلى رسول الله أفضل السلام، وعليك ياجابر بما فَعلت السلام».

ثمّ عاد إلى مُصَلاه، فأقبل يحدّث أبي، ويقول: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال لي يوماً: «ياجابر، إذا أدرَكْتَ وَلَدي محمّداً فأقرئه مني السلام، أما أنّه سَمِيّي، وأشبه الناس بي، عِلْمُه عِلمي، وحُكمه حُكمي، سبعةٌ من ولده أُمَناء مَعْصُومون، أئمّة أبرار، والسابع منهم: مَهْدِيّهم الذي يَملأ الأرض قِسْطاً وعَدْلاً كما مُلئت جَوراً وظُلماً». ثمّ تَلا رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾.

٧١٧٠/ ٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يَحيى، عن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن الحُسين، عن محمّد ابن يَحيى، عن طَلْحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الأئمّة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان: قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، لابأمر الناس، يُقدّمون أمر الله قبل أمرهم، وحُكم الله قبل حُكمهم. وقال: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ (١) يُقدّمون أمرَهم قبل أمرِ الله، وحُكْمَهم قبل حُكم الله، ويأخُذون بأهوائهم خِلافَ مافي كتاب الله عزّ وجلّ».

ورواه المُفيد في (أماليه) عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سِنان، عن طَلْحَة بن زَيد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «الأئمّة في كتاب الله إمامان» وذكر الحديث إلى آخره، ببعض التغيير اليسير في بعض الألفاظ بمالا يُغير المعنى (٢).

٧١٧١/ ٣ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي حَمْزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعني الأئمّة من وُلدِ فاطمة (عليهم السلام) يُوحى إليهم بالرُّوح في صُدورهم، ثمّ ذكر ما

---

(١) في المصدر: ابن حباب.

٢ ـ الكافي ١: ١٦٨/ ٢.

(١) القصص ٢٨: ٤١.

(٢) الاختصاص: ٢١.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٨/ ١٢.

أكرَمهم الله به فقال: ﴿فِعْلَ ٱلْخَيْرَاتِ﴾».

قوله تعالى:

وَلُوطاً ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ [٧٤]

١/٧١٧٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: كانوا ينكِحون الرجال.

تقدّمت أخبار قوم لُوط في سورة هُود، والحِجْر[(١)]، وستأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ أخبارٌ في ذلك في سورة الصافّات، وغير ذلك[(٢)].

قوله تعالى:

وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ * فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ وَكُلّاً ءَاتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً [٧٨ـ٧٩]

١/٧١٧٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحُسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن المعُلّى أبي عُثمان، عن أبي بَصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾.

فقال: «لا يكون النَّفْش إلّا بالليل، إنّ على صاحِب الحَرْث أن يحفَظَه بالنهار، وليس على صاحِب الماشية حِفظُها بالنهار، وإنّما رَعْيُها بالنهار وأرزاقها، فما أفسَدَتْ فليس عليها، وعلى صاحِب الماشية حِفظ الماشية بالليل عن حَرْثِ الناس، فما أفسدت بالليل فقد ضَمِنوا، وهو النَّفْش، وإنّ داود (عليه السلام) حكَم للذي أصاب[(١)] زَرْعه

سورة الأنبياء آية ـ ٧٤ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٣.

(١) تقدم في تفسير الآيات (٦٩ ـ ٨٣) من سورة هود، وفي تفسير الآيات (٤٨ ـ ٧٢) من سورة الحجر.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٣٧، ١٣٨) من سورة الصافات، وفي تفسير الآيات (٢٧ ـ ٣٥) من سورة العنكبوت، وفي تفسير الآيات (٢٤ ـ ٤٧) من سورة الذاريات.

سورة الأنبياء آية ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ

١ ـ الكافي ٥: ٣٠١/٢.

(١) كذا، والظاهر: أُصيبَ.

رِقابَ الغَنَم، وحكم سُليمان (عليه السلام) الرِسْل والثَلَّة، وهو اللَبَن والصُوف في ذلك العام».

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحُسين بن سعيد بباقي السَنَد والمَتْن، إلّا أنّ فيه المُعَلّى بن عُثمان[2]، عن أبي بَصير، وفيه أيضاً: «إنّما رَعْيُها وأرزاقها بالنّهار، فما أفسدتْ فليس عليها ولا على صاحِبها شيء»[3].

٢/٧١٧٤ ـ وعنه بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحُسين بن سعيد، عن عبدالله بن بَحْر، عن ابن مُسْكان، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾ قلت: حين حَكَما في الحَرْث كانت قضيّةً واحِدةً؟

فقال: «إنّه كان أوحى الله عزّ وجلّ إلى النَبيّين قبل داوُد (عليه السلام) إلى أن بَعث الله داود (عليه السلام): أيّ غَنَمٍ نَفَشَت في الحَرْث فلِصَاحِب الحَرْث رِقابَ الغَنَم، ولايكون النَفْشُ إلّا بالليل، فإنّ على صاحِبِ الزَرْع أنْ يحفَظَه بالنهار، وعلى صاحِب الغَنَم حِفْظُ الغَنَم بالليل، فحَكَم داود (عليه السلام) بما حَكَمَتْ به الأنبياء (عليهم السلام) من قبله.

وأوحى الله عزّ وجلّ إلى سُليمان (عليه السلام): أيّ غَنَمٍ نَفَشَتْ في زَرْعٍ فليس لِصَاحِب الزَرْع إلّا ماخَرَج من بُطونها، وكذلك جرَت السُنّة بعد سُليمان (عليه السلام)، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ فحَكَمَ كلُّ واحدٍ منهما بحُكم الله عزّ وجلّ».

٣/٧١٧٥ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن جَميل بن دَرّاج، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾، قال: «لَمْ يَحْكُما، إنّما كانا يتناظَران: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾».

٤/٧١٧٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن عبدالله بن يَحيى، عن ابن مُسكان، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان في بني إسرائيل رجلٌ له كَرْمٌ، ونَفَشَتْ فيه غَنَمٌ لرَجُلٍ آخر باللَّيْل، وقَضَمَتْهُ وأفْسَدَتْهُ، فجاء صاحِبُ الكَرْمِ إلى داوُد (عليه السلام) فاسْتَعْدَى على صاحب الغَنَم، فقال داود (عليه السلام): اذْهبا إلى سُليمان لِيَحْكُم بينكما. فذهبا إليه، فقال سُليمان (عليه السلام): إن كانت الغنم أكَلَتِ الأصْلَ والفَرْعَ فعَلَى صاحِب الغَنَم أن يدفع إلى صاحِب الكَرْمِ الغَنَم وما في بَطْنِها، وإن كانت ذهَبَت بالفَرْعِ ولم تَذْهَب بالأصْلِ فإنّه يدفع وُلْدَها إلى صاحِب الكَرْم.

وقد كان هذا حُكم داوُد (عليه السلام)، وإنّما أراد أن يعرِّف بني إسرائيل أنّ سليمان (عليه السلام) وصيّه بَعْده، ولم يختَلِفا في الحُكم، ولو اختلف حُكْمُهما لقال: كنّا لِحُكمِهما شاهِدين».

---

[2] في التهذيب: عن المعلّى أبي عثمان، والاختلاف في نسخة المصنّف (رحمه الله).

[3] التهذيب ٧: ٢٢٤/٩٨٢.

٢ ـ الكافي ٥: ٣٠٢/٣.

٣ ـ المحاسن: ٢٧٧/٣٩٧.

٤ ـ تفسير القمي ٢: ٧٣.

٥/٧١٧٧ ـ الطَّبْرِسيّ: قيل: كان كَرْماً وقد بدت عَناقيدُه، فحكَم داوُد (عليه السلام) بالغَنَم لصاحِب الكَرْم، فقال سليمان (عليه السلام): «غير هذا، يا نبي الله» قال: «وماذاك» قال: «يُدفع الكَرْمُ إلى صاحِب الغَنَم فيقومُ عليه حتّى يَعود كما كان، وتُدْفَع الغَنَم إلى صاحِب الكَرْمِ فيُصيب منها، حتّى إذا عاد الكَرْمُ كما كان» ثمّ دفع كلّ واحد منهما إلى صاحِبه ماله. قال: رُوي ذلك عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ [٨٠]

١/٧١٧٨ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ قال: يعني الدِّرْع ﴿لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾.

٢/٧١٧٩ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن أبي عبدالله، عن شَريف بن سابق، عن الفَضْل بن أبي قُرّة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود (عليه السلام): إنّك نِعْمَ العَبْدُ لولا أنّك تأكل من بيتِ المال ولا تعمل بيَدِك شيئاً ـ قال ـ فبكى داود (عليه السلام) أربعين صباحاً، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الحديد أن: لِنْ لِعَبْدي داود. فألان الله تعالى لَهُ الحديد، فكان يعمَلُ كُلّ يوم دِرْعاً، فيبيعُها بألفِ دِرْهَم، فعمِل ثلاثمائة وستّين دِرْعاً، فباعها بثلاثمائة وستّين ألفاً، واستغنى عن بيتِ المال».

قوله تعالى:

وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا

[٨١]

١/٧١٨٠ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ قال: تجري من كلّ جانب ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ قال: إلى بيتِ المَقْدِس، والشام.

---

٥ ـ مجمع البيان ٧: ٩١.

سورة الأنبياء آية ـ ٨٠ ـ.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٤.

٢ ـ التهذيب ٦: ٨٩٦/٣٢٦.

سورة الأنبياء آية ـ ٨١ ـ.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٤.

قوله تعالى:

وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ [٨٤]

١/٧١٨١ ـ محمّد بن يعقوب، بإسناده عن يحيى بن عِمران، عن هارون بن خَارجة، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ قلت: وُلْدَهُ كيف أُوتي مِثلَهم مَعَهُم؟ قالَ: «أحْيَا لَهُ من وُلْدِهِ الذين كانوا ماتوا قبل البَلِيّة، وأحيا له أهله الذين ماتوا قبل ذلك بآجالهم، مثل الذين هَلَكوا يومئذٍ».

٢/٧١٨٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن عبدالله بن بُكَير، وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾.

قال: «أحيا الله له أهلَه الذين كانوا قَبْلَ البَلِيّة، وأحيا أهله الذين ماتوا وهو في البَلِيّة».

وستأتي ـ أن شاء الله تعالى ـ الروايات في قصّة أيوّب في سورة صَ[1].

قوله تعالى:

وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ [٨٧]

١/٧١٨٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: هو يُونُس، ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ أي ذا الحُوت.

٢/٧١٨٤ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا تميم بن عبدالله بن تَميم القُرَشيّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثني أبي، عن حَمْدان بن سُليمان النَّيْسَابوريّ، عن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، عن الرضا (عليه السلام)، فيما سأله المأمون عن عِصْمة

سورة الأنبياء آية ـ ٨٤ ـ

١ ـ الكافي ٨: ٢٥٢/٣٥٤.

٢ ـ تفسير القمي ٢: ٧٤.

(١) يأتي في تفسير الآيات (٤١ ـ ٤٤) من سورة ص.

سورة الأنبياء آية ـ ٨٧ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٤.

٢ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١/١.

قال الرضا (عليه السلام): «ذلك يُونُس بن مَتّى (عليه السلام)، ذَهب مُغاضباً لقومه ﴿فَظَنَّ﴾ بمعنى اسْتَيْقَن ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن نُضيِّق عليه رزْقه، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ (١) أي ضيّق وقتر، ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ أي: ظُلمة الليل، وظُلمة البَحْر، وظُلمة بَطْن الحُوت: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لتركي مثل هذه العبادة التي قد فَرَّغْتَني لها في بَطْن الحُوت، فَاسْتَجاب الله له، وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (٢)».

فقال المأمون: لله دَرُّك، ياأباالحسن.

٣/٧١٨٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمداني (رضي الله عنه)، والحُسين بن إبراهيم بن أحمد بن هِشام، وعليّ بن عبدالله الورّاق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد البَرْمكيّ، قال: حدّثنا أبو الصَّلْت الهَرويّ، عن الرضا (عليه السلام)، فيما أجاب به عليّ بن محمّد بن الجَهْم في عِصمة الأنبياء، فقال له: يابن رسول الله، أتقول بعِصْمَة الأنبياء؟ فقال: «نعم، فقُل مانعلم» فذكر الآي، إلى أن قال: وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾.

فقال (عليه السلام): «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنّما ظنّ ـ بمعنى اسْتَيْقَن ـ أنّ الله لن يُضيّق عليه رِزْقه، ألاتسْمَع قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ (١) أي ضيّق عليه، ولو ظنّ أنّ الله لن يقدِرَ عليه لَكان قد كفر».

٤/٧١٨٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن عبدالله بن سَيّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في بيت أمّ سَلَمة في ليلتها، فَفَقَدَتْهُ من الفِراش، فدخلها من ذلك مايدخُل النِساء، فقامَت تطلُبه في جَوانب البيت، حتّى انتهت إليه وهو في جانبٍ مِنَ البيت قائمٌ رافِعٌ يدَيه يبكي، وهو يقول: اللهمّ لاتنزع عنّي صالِح ماأعطَيْتَني أبداً، ولاتَكِلْني إلى نَفسي طرفة عينٍ أبداً، اللهمّ لاتُشْمِت بي عَدوّاً، ولاحاسِداً أبداً، اللهمّ ولاتَرُدّني في سوءٍ استَنْقَذْتَني منه أبداً.

فانصرفت أمّ سَلَمة تبكي حتّى انْصَرَف رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لِبُكائها، فقال لها: مايُبكيك، ياأُمّ سَلَمة؟ فقالت: بأبي أنت وأُمّي ـ يارسول الله ـ ولِمَ لاأبكي وأنت بالمَكان الذي أنت به من الله، وقد غَفَر الله لك ما تقدّم من ذَنبك وما تأخر، تسألُه أن لايُشمِتَ بك عَدوّاً أبداً وأن لايَكِلَك إلى نفسِك طَرفة عينٍ أبداً، وأن لايَرُدّك في سُوءٍ استَنْقَذَك منه أبداً، وأن لاينزِع عنك صالح ما أعطاك أبداً؟

فقال: ياأُمّ سَلَمة، وما يُؤْمِنُني؟ وإنّما وَكَل الله يُونُس بن مَتّى إلى نَفْسه طَرفة عينٍ فكان منه ما كان».

---

(١) الفجر ٨٩: ١٦.

(٢) الصافات ٣٧: ١٤٣ و ١٤٤.

٣ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١/ ١.

(١) الفجر ٨٩: ١٦.

٤ ـ تفسير القمي ٢: ٧٤.

٥/٧١٨٧ ـ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا﴾ يعني من أعمال قومه: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ يقول: ظَنَّ أن لَنْ يُعاقَبَ بما [1] صَنَع».

٦/٧١٨٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن محمّد العاصميّ، عن عليّ بن الحسن التَّيْمُليّ، عن عَمرو بن عُثمان، عن أبي جَميلة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال له رجل من أهل خُراسان بالرَّبَذَة: جُعِلت فِداك، لم أرزق وَلَداً.

فقال له: «إذا رَجَعت إلى بلادِك وأردتَ أن تأتي أهلك فاقرأ إذا أردتَ ذلك: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ إلى ثلاث آيات، فإنك تُرْزَقُ وَلَداً إن شاء الله تعالى».

قوله تعالى:

وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ـ إلى قوله تعالى ـ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا [٨٩ـ٩٠]

١/٧١٨٩ ـ وفي رواية عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ قال: كانت لاتحيض فَحاضت.

٢/٧١٩٠ ـ ابن بابويه في (أماليه) قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن أبي شَحْمَة، قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن هاشم [1] القَنانيّ البغداديّ [2]، قال: حدّثنا أحمد بن صالح، قال: حدّثنا حسّان بن عبدالله الواسطيّ، قال: حدّثنا عبدالله بن لَهيعَة، عن أبي قُبَيل، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من زُهْدِ يحيى بن زكريا (عليهما السلام) أنّه أتى بيتَ المَقْدِس، فنظر إلى المُجتَهِدين من الأحبار والرُّهْبان عليهم مَدارِع الشَّعر، وبَرانِس [3] الصوف، وإذا هم قد خرَقوا تَراقِيهم، وسلكوا فيها السلاسل، وشدّوها إلى سَواري المسجد، فلمّا نظر إلى ذلك أتى أُمّه، فقال: يا أُمّاه، انسِجي لي مِدرَعةً من شَعر، وبُرنُساً من صوف،

---

٥ ـ تفسير القمي ٢: ٧٥.

[1] في «ط»: فيما.

٦ ـ الكافي ٦: ١٠/١٠.

سورة الأنبياء آية ـ ٨٩ ـ ٩٠

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٥.

٢ ـ الأمالي: ٣٣/٢.

[1] في «ج» والمصدر: أبو محمّد عبدالله بن سعيد بن هاشم.

[2] في المصدر زيادة: سنة خمس وثمانين ومائتين.

[3] البُرنُس: كلّ ثوبٍ رأسه منه ملزُوق به. «مجمع البحرين ـ برس ـ ٤: ٥٢».

حتّى آتي بيت المقدس فأعبدالله مع الأحبار والرُّهبان. فقالت له أمّه: حتّى يأتي نبيّ الله واستأمره(٤) في ذلك.

فلمّا دخَل زَكَريّا (عليه السلام) أخبرَتْهُ بمَقالةِ يحيى، فقال له زكريا: يابُنيّ، مايَدعوك إلى هذا، وإنمّا أنت صبيّ صغير؟ فقال له: يا أبت، أما رأيت من هو أصغر سِنّاً منّي وقد أدركه(٥) الموت؟ قال: بلى، ثمّ قال لأُمّه: انسِجي له مِدرَعةً من شَعَر، وبُرْنُساً من صُوف. ففعَلَتْ، فتدرّعَ المِدْرَعَة على بَدَنِه، ووَضع البُرْنُس على رأسِه، ثمّ أتى بيتَ المَقْدِس، فأقبل يعبُدالله عزّ وجلّ مع الأحبار حتّى أكلَتْ مَدْرَعَةُ الشعَرِ لَحْمَه.

فنظر ذات يوم إلى ماقد نَحَلَ من جسمه، فبكى، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه، يا يحيى، أتبكي ممّا قد نَحَل من جِسمك! وعزّتي وجلالي لو اطّلعتَ إلى النار اطّلاعةً لتدرَّعت مِدْرَعة الحَديد فضلاً عن المنسوج(٦). فبكى حتّى أكلَتِ الدُموعُ لَحْمَ خَدَّيْهِ، وبَدَت للناظرين أضراسُه، فبلَغ ذلك أُمّه، فدخَلَت عليه، وأقبل زكريا (عليه السلام)، واجتمع الأحبار والرُّهبان فأخبَروه بذَهاب لحمِ خَدَّيْه، فقال: ماشعرتُ بذلك.

فقال زكريا (عليه السلام): يا بُنيّ، مايدعوك إلى هذا؟ إنّما سألتُ ربّي أن يَهَبك لي لِتَقَرَّ بِكَ عَيني. قال: أنت أمَرْتَني بذلك، ياأبت. قال: ومتى ذلك، يابني. قال: ألست القائل: إنّ بين الجنّة والنار لَعَقَبةً لايَجوزها إلّا البكّاءُون من خَشْيةِ الله؟ قال: بلَى؟ فجِدّ واجتَهِدْ، وشأنك غير شأني.

فقام يحيى فنفض مِدْرَعَتَه، فأخذته أُمّه، فقالت: أتأذن لي ـ يابني ـ أن أتّخِذَ لك قِطعتَي لُبُود تُوارِيان أضراسك، وتُنشّفان دُموعك؟ قال لها: شأنك، فاتَّخذَت له قِطعتي لُبُودٍ تواريان أضراسه، وتنشّفان دُموعه، فبكى حتى ابتلتا من دُموع عَينيه. فحسَر عن ذِراعَيه، ثمّ أخذَهُما فعصَرهُما، فتحدّرت الدموع من بين أصابِعه، فنظر زكريا إلى ابنه، وإلى دموع عينيه، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم إنّ هذا ابني، وهذه دموع عينيه، وأنت أرحم الراحمين.

وكان زكريّا (عليه السلام) إذا أراد أن يَعِظَ بني إسرائيل يلتَفِتُ يَميناً وشمالاً، فإن رأى يحيى (عليه السلام) لم يذكُر جنّةً ولا ناراً، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل، وأقبل يحيى وقد لَفّ رأسه بعباءةٍ، فجلَس في غُمّار الناس، والتفَت زكريّا يمَيناً وشمالاً فلم يَرَ يحيى (عليه السلام)، فأنشأ يقول: حدّثني حبيبي جَبْرَئيل عن الله تبارك وتعالى: أن في جهنّم جبَلاً يقال له السَكْران، وفي أصل ذلك الجَبل وادٍ يقال له الغَضْبان، لغَضب الرحمن تبارك وتعالى، في ذلك الوادي جُبٌّ قامَتُه مائة عام، في ذلك الجُبّ تَوابيت من نارٍ، في تلك التوابيت صَناديق من نارٍ، وثياب من نارٍ، وسَلاسل من نارٍ، وأغلال من نارٍ.

فرفَع يحيى (عليه السلام) رأسه، فقال: واغفْلَتاه عن (السَكْران). ثمّ أقبَل هائماً على وجهه، فقام زكريّا (عليه السلام) من مَجْلِسه، فدخل على اُمّ يحيى، فقال لها: ياأُمّ يحيى، قُومي فاطلُبي يحيى، فإنّي قد تخوّفْتُ أن لاتراه إلّا وقد ذاق المَوْتَ. فقامت، فخَرجت في طلبه حتّى مرّت بفِتيان من بني إسرائيل، فقالوا لها: ياأُمّ يحيى، أين تُريدين؟

---

(٤) أي استشيره.

(٥) في «ط» نسخة بدل والمصدر: وقد ذاق.

(٦) في «ج»: المسوح. وهي الألبسة المتّخذة من الشعر.

قالت: أُريد أن أطْلُبَ وَلَدي يحيى، ذُكرتِ النارُ بين يَدَيه، فهام على وجهه.

فمضت أمّ يحيى والفِتْيَةُ معها، حتّى مرّت براعي غَنم، فقالت له: ياراعي، هل رأيتَ شاباً من صِفَتِه كذا وكذا؟ فقال لها: لعلّكِ تطْلُبين يحيى بن زكريا؟ قالت: نعم، ذاك وَلَدي، ذُكِرَتِ النارُ بين يَدَيه، فَهامَ على وَجْهِه، فقال: إنّي تَرَكْتُه الساعة على عَقَبة ثَنِيّة كذا وكذا، ناقِعاً قَدَمَيْهِ في الماء، رافِعاً نظره إلى السّماء، يقول: وعزّتِك - يامَوْلاي - لاذُقْتُ بارِدَ الشّراب حتّى أنظُرَ إلى مَنْزِلَتي منك.

فأقبلت أمّه، فلمّا رأته أمّ يحيى دَنَتْ منه، فأخَذَت برأسه، فوضَعَتْهُ بين يديها، وهي تُناشده بالله يَنْطَلق معها إلى المنزل، فانطلّق معها حتّى أتى المَنزل، فقالت له أمّه: هل لك أن تَخلَعَ مِدْرَعَة الشّعَر، وتلبَس مِدْرَعةَ الصوف، فإنّه أَلْيَنُ؟ ففعل، وطُبِخ له عَدَس، فأكل واستوفى، فنام، فذهب به النوم فلم يَقُمْ لصَلاته، فنُودي في منامه: يايحيى بن زكريا أرَدْتَ داراً خيراً من داري، وجواراً خيراً من جِواري؟ فاستيقظَ فقام، فقال: ياربِّ، أقِلْني عثْرَتي، إلهي فوَعِزّتِك لاأستَظِلُّ [بظلّ] سوى بيت المَقْدِس.

وقال لأمّه: ناوليني مِدْرَعَةَ الشّعَر، فقد عَلِمْتُ أنّكما ستورِداني المَهالك. فتقدّمت أمّه فدَفَعَت إليه المِدْرَعة، وتَعلّقت به، فقال لها زكريا (عليه السلام): يا أمّ يحيى، دَعِيه، فإنّ ولدي قد كُشِفَ له عن قِناع قلبه، ولن ينتفِعَ بالعَيْش. فقام يحيى (عليه السلام)، فلَبس مِدْرَعته، ووضَع البُرْنُس على رأسه، ثمّ أتى بيتَ المقدس، فجعَل يَعبُد الله عزّ وجلّ مع الأحبار حتّى كان من أمرِه ماكان».

٣/٧١٩١ - سُليم بن قيس الهلالي في (كتابه): في حديث لأمير المؤمنين (عليه السلام) مع مُعاوية، قال له: «يامُعاوية، إنّا أهل بيتٍ [(١)] اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ولَمْ يَرْضَ لنا الدنيا ثواباً، وقد سمِعتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنتَ ووزيرُك وصُوَيحِبُك، يقول: إذا بلَغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذُوا كتاب الله دَخَلاً، وعباد الله خَوَلاً، ومال الله دُولاً، يامُعاوية، إنّ نبيّ الله زكريّا قد نُشِر بالمَناشير، ويحيى بن زكريّا قتله قومه وهو يدعوهم الى الله عزّ وجلّ، وذلك لهوان الدنيا على الله. إنّ أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء ا لرحمن، وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَاتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [(٢)].

يامُعاوية، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد أخبَرني أنّ أمّته ستَخْضِبُ لِحيتي من دَمِ رأسي، وأنّي مستشهَد، وستَلي الأمة من بعدي [(٣)]، وأنّك ستَقتُل ابني حسَناً غُدواناً بالسّمّ، وابنُك سيَقتُل ابني حُسَيناً، يَلي ذلك منه ابنُ زانية».

---

٣ - كتاب سليم بن قيس: ١٥٨.

(١) في «ط»: البيت.

(٢) آل عمران ٣: ٢١.

(٣) في «ج، ي، ط»: وأنّك ستلي بي.

٤/٧١٩٢ ـ ابن بابوَيه: بإسناده عن عبدالمُنْعِم بن إدريس، عن أبيه، عن وَهْب بن مُنَبّه اليَماني، قال: انْطَلَق إبليس يَسْتَقْرِيء مجالس بني إسرائيل أجمع مايكونون، ويقول في مريم، ويَقْذِفُها بزكريا (عليه السلام)، حتّى التَحَم الشَرّ، وشاعت الفاحِشة على زكريا (عليه السلام).

فلمّا رأى زكَريا (عليه السلام) ذاك هرَب، واتّبعه سُفهاؤهم وشِرارُهم، وسلك في وادٍ كثير النَبْت، حتى إذا توسّطه انفرجَ له جِذْعُ شجرةٍ، فدخل فيه (عليه السلام)، وانطبقَت عليه الشجرة، وأقبَل إبليس يَطلُبه معهم حتّى انتهى إلى الشجرة التي دخل فيها زكريا (عليه السلام)، فقاس لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلاها، حتّى إذا وضَع يده على مَوضِع القلب من زكريا، أمرَهم فنشروا بمناشيرهم، وقطعوا الشجرة، وقطعوه في وسطِها، ثمّ تفرقوا عنه وتركوه، وغابَ عنهم إبليس حين فرَغ ممّا أراد، فكان آخِر العَهد منهم به، ولم يُصِب زكريا (عليه السلام) مِن ألَم المِنشار شيء، ثمّ بعث الله عزّ وجلّ الملائكة، فغسّلوا زكريا وصلّوا عليه ثلاثة أيّام من قبل أن يدفن وكذلك الأنبياء (عليهم السلام) لايتغيّرون، ولايأكُلُهم التُراب، ويُصلّى عليهم ثلاثة أيّام، ثمّ يُدفَنون.

٥/٧١٩٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَضْر بن سُوَيد، عن يحيى الحَلَبيّ، عن هارون بن خارِجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في حديث بُخْت نَصّر، وقَتْلِه بَني إسرائيل، قال: «فلمّا وافى ـ يعني بُخْت نَصّر ـ بيت المَقْدِس نظر إلى جَبَلٍ من تُراب وَسَط المدينة، وإذا دَمٌ يغلي وَسَطه، كُلّما أُلقي عليه التُراب خرج وهو يغلي، فقال بُخْت نَصّر: ماهذا؟ فقالوا: هذا دم نبيّ كان لله قتله مُلوك بني إسرائيل، ودَمُه يَغلي، وكلّما ألقَيْنا عَلَيْهِ التُراب خرج وهو يَغْلي. فقال بُخْت نَصّر: لأقتُلَنّ بني إسرائيل أبداً حتّى يَسْكُنَ هذا الدم.

وكان ذلك الدَمُ دمَ يحيى بن زكريا (عليه السلام)، وكان في زمانِه مَلِك جَبّار يزني بنساء بني إسرائيل، وكان يمرّ بيحيى بن زكريا (عليه السلام)، فقال له يحيى (عليه السلام): اتق الله ـ أيها المَلِك ـ لايَحِلّ لك هذا. فقالت له امرأةٌ من اللواتي كان يَزني بهنّ حين سكَر: أيها المَلِك، اقتُل هذا، فأمر أن يُؤتى برأسِه، فأُتي برأس يحيى (عليه السلام) في طَسْت، وكان الرأس يُكلّمه، ويقول له: ياهذا، اتّقِ الله، لايَحِلُّ لك هذا، ثمّ علا الدَمُ في الطَسْتِ حتّى فاض إلى الأرض، فخرَج يغلي ولايَسْكن.

وَكان بين قَتْلِ يَحيى وخروج بُخْت نَصّر مائة سنة، ولم يزَلْ بُخْت نَصّر يقتُلُهم، وكان يدخُل قريةً قريةً فيقتُل الرجال، والنساء، والصِبيان، وكلَّ حَيوان، والدَم يغلي ولايَسْكُن، حتّى أفناهُم، فقال: أبَقي أحدٌ في هذه البلاد؟ فقالوا: عَجوز في مَوضِع كذا وكذا، فبَعَث إليها، فضربَ عُنُقَها على الدَم، فسَكَن، وكانت آخر من بقي».

والحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا**﴾، من سورة البقرة[1].

---

٤ ـ علل الشرائع: ١/٨٠.

٥ ـ تفسير القمي ١: ٨٨.

[1] تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٥٩) من سورة البقرة.

والحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾، من سورة البقرة[1].

٦/٧١٩٤ ـ ابن شهر آشوب: عن الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ـ في خَبَر وفاة أبيه ـ: «ولقد صُعِد بروحه ـ يعني بروح أبيه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ـ في الليلة التي صُعِد فيها بروح يحيى بن زكريا (عليه السلام)».

٧/٧١٩٥ ـ علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً﴾ قال: راغِبين راهِبين.

٨/٧١٩٦ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى النّوفلي، بإسناده عن علي بن داود، قال: حدّثني رجل من وُلْدِ ربيعة بن عبد مُناف: أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا بارز عليّ (عليه السلام) عَمْرَاً رفع يَديه، ثمّ قال: «اللهم إنّك أخذَت منّي عُبَيدة بن الحارث يوم بَدْر، وأخَذْتَ منّي حَمزة يوم أُحُد، وهذا عليّ فلا تَذَرْني فرداً وأنت خير الوارثين».

قوله تعالى:

وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ـ إلى قوله تعالى ـ فَـلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ [٩١-٩٤]

١/٧١٩٧ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ قال: مَرْيَم، لم يَنْظُرْ إليها بَشَر، قال: قوله تعالى: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ قال: رِيحٌ مخلوقة، قال[1]: يعني من أمرنا. قال: قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَـلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾ أي لا يُبْطَل سَعْيُه.

قوله تعالى:

وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [٩٥]

١/٧١٩٨ ـ علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن ابن سِنان، عن أبي بصير، ومحمّد بن

---

[1] تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٥٩) من سورة البقرة.

٦ ـ المناقب ٣: ٣١٣.

٧ ـ تفسير القمي ٢: ٧٥.

٨ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٩/١٢.

سورة الأنبياء آية ـ ٩١ ـ ٩٤.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٥.

[1] في المصدر: روح مخلوقة بأمر الله.

سورة الأنبياء آية ـ ٩٥.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٥.

٢/٧١٩٩ ـ بعض المعاصرين في كتاب له في الرجْعَة: بالإسناد، في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَايَرْجِعُونَ﴾.

قال الصادق (عليه السلام): «كلّ قريةٍ أهلَكَ الله أهلَها بالعَذاب لايَرْجِعون في الرَّجْعَة، وأمّا في(١) القيامة فيَرْجِعون، ومن مَحَضَ الإيمان مَحْضاً، وغيرهم ممّن لم يَهْلكوا بالعذاب ومَحَضُوا الكُفْرَ مَحْضاً يَرْجِعون».

قوله تعالى:

حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ

[٩٦]

١/٧٢٠٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بَصير ـ في حديث خبر ذي القَرْنَين، وقد تقدّم في سورة الكَهْف(١) ـ قال فيه: «إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انْهَدَم ذلك السَدّ، وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا، وأكلوا الناس، وهو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾».

٢/٧٢٠١ ـ علي بن إبراهيم، قال: إذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا، ويأكلون الناس. وقد تقدّم حديث يأجوج ومأجوج في سورة الكهف(١).

قوله تعالى:

إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ـ إلى قوله تعالى ـ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى تُوعَدُونَ [٩٨ ـ ١٠٣]

١/٧٢٠٢ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ إلى قوله

---

٢ ـ الرجعة للميرزا محمّد مؤمن الأسترابادي: ٢٠ «مخطوط».

(١) في «ط»: إلى.

سورة الأنبياء آية ـ ٩٦ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٤٠.

(١) تقدّم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (٨٣ ـ ٩٨) من سورة الكهف.

٢ ـ تفسير القمّي ٢: ٧٦.

(١) تقدّم في تفسير سورة الكهف (باب في يأجوج ومأجوج).

سورة الأنبياء آية ـ ٩٨ ـ ١٠٣ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٧٦.

تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾.

قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لمّا نزّلت هذه الآية وَجَد [1] منها أهل مَكّة وَجْداً شديداً، فدخَل عليهم عبدالله بن الزِّبَعْرى [2]، وكُفّار قُريش يَخوضون في هذه الآية، فقال ابن الزِّبَعْرى: أمُحمّد تَكَلَّمَ بهذه الآية؟ قالوا: نعم. قال: لئن اعترَف بهذه لأخصِمَنّه. فجُمِعَ بينهما فقال: يامحمّد، أرأيت الآية التي قرأت آنفا، أفينا وفي آلهتنا خاصّة، أم في أُمم من الأُمم الماضية وآلهتهم؟

قال (صلّى الله عليه وآله): بل فيكم وفي آلهتكم، وفي الأُمم الماضية وفي آلهتهم. إلّا من استثنى الله.

فقال ابن الزِّبَعْرى: لأخصِمَنّك - والله - ألستَ تُثني على عيسى خيراً، وقد عَرفت أن النصارى يَعْبُدون عيسى وأُمّه، وأنّ طائفةً من الناس يَعبُدون المَلائِكة، أفليس هؤلاء مع الآلهة في النار؟

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا. فضجَّت قريش وضحكوا، وقالوا: خَصَمَك ابنُ الزِّبَعْرى. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): قُلْتُم الباطل، أما قُلْتُ إلّا مَنِ استَثْنَى الله وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾».

قال: «قوله تعالى: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ يقول: يُقْذَفون فيها قَذْفاً». قال: «قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ يعني الملائكة وعيسى بن مريم (عليهما السلام)».

٢/٧٢٠٣ - وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ ناسخةٌ لقوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [1].

٣/٧٢٠٤ - عبدالله بن جعفر الحِمْيَري: بإسناده عن مَسْعَدة بن زياد، قال: حدّثني جعفر، عن أبيه، أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «إنّ الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكلِّ شيء يُعْبَد من دونه، من شمسٍ أو قمرٍ أو غير ذلك، ثمّ يسأل كلّ إنسان عمّا كان يَعبدُ، فيقول كلُّ مَنْ عبَد غيره: ربّنا إنّا كنّا نعبُدها لِتُقَرِّبنا إليك زُلفى. فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة: اذهبوا بهم، وبما كانوا يَعبُدون إلى النار ماخلا من استَثْنَيْتُ، فأُولئك عنها مُبْعَدون».

٤/٧٢٠٥ - محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن الوليد الفَسَوي، بإسناده عن النُّعمان ابن بَشير، قال: كنّا ذات ليلةٍ عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) سُمّاراً إذ قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا

---

[1] وَجَد: حزن. «الصحاح - وجد - ٢: ٥٤٧».

[2] عبدالله بن الزِّبَعْرى بن قيس السَّهْمي القُرشي، أبو سَعْد: شاعر قُريش في الجاهلية. كان شديداً على المسلمين إلى أن فُتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه حسّان أبياتاً، فلمّا بلغته عاد إلى مكّة، فأسلم واعتذر، ومدح النبي (صلّى الله عليه وآله) فأمر له بحُلّة. الأغاني ١٤: ١١، شرح شواهد المغني ٢: ٥٥١، أعلام الزركلي ٤: ٨٧.

٢ - تفسير القمي ٢: ٧٧.

[1] مريم ١٩: ٧١.

٣ - قرب الإسناد: ٤١.

٤ - تأويل الآيات ١: ٣٢٩/١٤، تفسير البيضاوي ٢: ٧٩، الدر المنثور ٥: ٦٨١، روح المعاني ١٧: ٩٧.

ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، فقال: «أنا منهم» وأُقيمَت الصلاة فوثب ودخل المسجد وهو يقول: **﴿لَايَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾** ثمّ كبّر للصلاة.

ورواه أيضاً صاحب (كشف الغُمّة): عن النُّعمان بن بشير، وذكر الحديث بعينه[1].

٥/٧٢٠٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن سَهْل النَّيسابوري، حديثاً يرفعُه بإسناده إلى ربيع بن بَزِيع[1]، قال: كنّا عند عبدالله بن عمر، فقال له رجلٌ من بني تَيم الله، يقال له حسّان بن راضية[2]: يا أبا عبدالرحمن لقد رأيتُ رجُلَين ذَكَرا عليّاً وعُثمان فنالا منهما.

فقال ابن عمر: إن كانا لَعَناهما فلعنَهما الله تعالى، ثمّ قال: ويلكم ـ يا أهل العراق ـ كيف تَسُبّون رجلاً هذا منزله من منزل رسول الله (صلّى الله عليه وآله). وأشار بيده إلى بيت عليّ (عليه السلام) في المسجد فقال: فَوَربِّ هذه الحُرمة إنّه من الذين سبقَت لهم منّا الحُسنى[3]. يعني بذلك عليّاً (عليه السلام).

٦/٧٢٠٧ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن علي ماجِيلَويه، بإسناده عن جميل بن دَرّاج، عن أبان بن تَغْلِب، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على مافيهم من ذُنوب وعُيوب مُبْيَضّةً مُسفِرةً وُجوهُهم، مَستورةً عَوراتُهم، آمِنَةً رَوعاتُهم، قد سَهُلَت لهم الموارد، وذَهبت عنهم الشدائد، يركبون نُوقاً من ياقوتٍ فلا يزالون يدورون خلال الجنّة، عليهم شِراك من نُورٍ يتلألأ، توضع لهم المَوائد، فلا يزالون يُطْعَمون والناس في الحساب، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَايَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾**».

٧/٧٢٠٨ ـ ابن بابويه، قال: حدّثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحَسن بن راشد، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «قال لي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على مِنْبره: يا علي، إنّ الله عزّ وجلّ وَهَبَ لك حُبَّ المساكين والمُسْتَضْعَفين في الأرض، فرضيت بهم إخواناً، ورَضُوا بك إماماً، فطُوبى لمَن أحبّك وصَدَق عليك، والويل لمن أبغضك وكذَب عليك.

يا عليّ، أنت العَلَمُ[1] لهذه الأمّة، من أحبّك فاز، ومن أبغضك هلك.

---

[1] كشف الغمة ١: ٣٢٠.

٥ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢٩/١٥.

[1] في المصدر: ربيع بن قريع.

[2] في «ج، ي» والمصدر: حسان بن رابضة.

[3] في المصدر زيادة: مالها مردود.

٦ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣/١٦.

٧ ـ الأمالي: ٤٥/٢.

[1] في «ط»: العالم.

عليك، والويل لمن أبغضك وكذّب عليك.

يا عليّ، أنت العَلَمُ[1] لهذه الأمّة، من أحبّك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا عليّ، أنا مدينة العلم وأنت بابها، وهل تُؤتى المدينة إلّا من بابها.

يا عليّ، أهل مَوَدّتِك كلّ أوّابٍ حفيظ، وكلّ ذي طِمْرين[2]، لو أقسم على الله لأبرّ قسمه.

يا عليّ، إخوانك كلّ طاهرٍ زاكٍ مجتهدٍ، يحبّ فيك ويبغض فيك، مُحَقَّر عند الخلق، عظيم المنزلة عند الله عزّ وجلّ.

يا عليّ، مُحِبّوك جيران الله عزّ وجلّ في دار الفِردوس، لا يأسفون على ماخلفوا[3].

يا عليّ، أنا وليٌّ لِمَنْ والَيت، وعدوّ لِمَنْ عادَيت.

يا عليّ، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني.

يا عليّ، إخوانك ذُبُل الشِفاه، تعرف الرُهْبانية في وجوههم.

يا عليّ، إخوانك يفرَحون في ثلاثة مَواطِن: عن خُروج أنفُسِهم، وأنا شاهِدُهم وأنت، وعند المساءلة في قبورهم، وعند العَرْض الأكبر، وعند الصِّراط إذا سُئِل الخلْق عن إيمانهم فلم يُجِيبوا.

يا عليّ، حربُكَ حربي، وسِلمك سِلمي، وحربي حَرْبُ الله، وسِلمي سِلم الله، فمن سالَمك فقد سالَمَني، ومن سالَمَني فقد سالَم الله عزّ وجلّ.

يا عليّ، بَشِّرْ إخوانك، فإنّ الله عزّ وجلّ قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك وليّاً.

يا عليّ، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغُرِّ المُحَجَّلين.

يا عليّ، شيعتك المُنْتَجَبون، ولولا أنت وشيعتك ماقام لله عزّ وجلّ دين، ولولا مَنْ[4] في الأرض منكم لما أنزَلتِ السَّماء قَطْرَها.

يا عليّ، لَكَ كَنْزٌ في الجنّة وأنت ذوقَرْنَيها، وشيعتك تُعرَف بحِزب الله عزّ وجلّ.

يا عليّ، أنت وشيعتك القائمون[5] بالقِسْط، وخِيَرَة الله من خَلْقِه.

يا عليّ، أنا أوّل من يُنْفَضُ التُراب عن رأسه وأنت معي، ثمّ سائر الخلْق.

يا عليّ، أنت وشيعتك على الحَوض تَسقون من أحبَبْتُم وتَمْنَعون من كرِهْتُم، وأنتم الآمِنون يوم الفَزَع الأكبر في ظِلّ العَرش، يفزَع الناس ولا تَفْزَعون، ويحزَن الناس ولاتحزَنون، وفيكم نزَلت هذه الآية: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾**، وفيكم نزَلت: **﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ**

---

(١) في «ط»: العالم.

(٢) الطِّمْرُ: الثوْبُ الخَلَقُ. «الصحاح ـ طمر ـ ٢: ٧٢٦»، وفي المصدر: كلّ طِمرٍ، والمراد به: الذي لايملك شيئاً، وفي «ط» نسخة بدل: كلّ طمر.

(٣) في «ط» نسخة بدل: مافاتهم.

(٤) في «ج، ي»: ما.

(٥) في «ط» نسخة بدل: الفائزون.

ويسألون الله لمُحِبيكم، ويفرحون بمن قَدِم عليهم منكم، كما يفرَح الأهلُ بالغائِب القادم بعد طول الغَيْبَة.

يا عليّ، شيعتك الذين يخافون الله في السرّ، وينصَحُونه في العَلانِيَة.

يا عليّ، شيعتك الذين يَتَنافسون في الدّرجات، لأنهمَ يَلْقَونَ الله عزّ وجلّ وماعليهم من ذَنْب.

يا عليّ، أعمالُ شيعتِك تُعْرَض عليّ في كلّ يومِ جُمُعة فأفرَحُ بصالِح مايَبْلُغني من أعمالِهم، وأستغفِر لسيِّئاتِهم.

يا عليّ، ذِكرُكَ في التّوراة، وذِكرِ شيعتِك قبل أن يُخْلَقوا بكلّ خيرٍ، وكذلك في الإنجيل، فاسأل أهلَ الإنجيل وأهلَ الكتاب عن أليا يُخبِروك مع عِلمِك بالتّوراة والإنجيل. وما أعطاك الله عزّ وجلّ من عِلم الكتاب، وإنّ أهل الإنجيل ليَتَعاظَمون أليا ومايَعْرفونَه وما يَعْرِفون شِيعَتَه، وإنمّا يعرِفونَهم بما يَجِدُونَه في كُتُبهم.

يا عليّ، إنّ أصحابَك ذِكرُهم في السماء، أكبَر وأعظم من ذِكر أهلِ الأرض لهم بالخير، فليَفْرَحوا بذلك وليَزْدادُوا اجتهاداً.

يا عليّ إنّ أرواح شيعتِك تَصْعَد إلى السماء، في رُقادِهم ووَفاتِهم، فتنظُر الملائِكة إليها كما ينظُر الناس إلى الهِلال شَوقاً إليهم، ولما يَرَوْنَ من منزِلَتِهم عند الله عزّ وجلّ.

يا عليّ، قُل لأصحابك العارفين بك يتنزّهون (٦) عن الأعمال التي يُقارِفها عَدوُّهم، فما من يومٍ وليلةٍ إلّا ورحمةٌ من الله تبارك وتعالى تَغْشاهُم فَلْيَجْتَنِبوا الدَّنَس.

يا عليّ، اشتدَّ غَضبُ الله عزّ وجلّ على من قَلاهم وبَرِئ منك ومنهم، واستَبْدَل بك وبهم، ومالَ إلى عدوّك، وتَرَكك وشيعتك واختار الضَّلال، ونصَب الحَرْبَ لك ولشيعتك، وأبغَضنا أهلَ البيت، وأبغَضَ من والاك ونصَرك واختارك وبذَل مهجتَه ومالَه فينا.

يا عليّ، اقرأهم منّي السلام، مَنْ لَمْ أرَ منهم ولَمْ يَرَني وأعلِمْهُم أنّهم إخواني الذين أشتاقُ إليهم، فلْيُلْقوا عِلمي إلى مَنْ يبلُغ القُرون من بعدي، وليتمسّكوا بحَبْل الله وليعتَصِموا به، وليجتَهِدوا في العمل، فإنّا لم نُخْرِجْهُم من هُدىً إلى ضَلالة، وأخبِرْهم أنّ الله عزّ وجلّ راضٍ عنهم، وأنّه يُباهي بهم ملائِكته، وينظرُ إليهم في كلّ جُمُعة برحْمَتِه (٧)، ويأمر الملائِكة أن تستَغْفِرَلهم.

ياعليّ، لاترغَب عن نُصرةِ قومٍ يَبْلُغهم أو يسمَعون أنّي أحبّك فأحبُوك لحبّي إياك، ودانوا الله عزّ وجلّ بذلك، وأعطَوك صَفْوَ المَوَدة في قلوبهم، واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد وسلكوا طريقك، وقد حُمِلوا على المكاره فينا، فأبَوا إلّا نَصْرَنا وبَذْلَ المُهَج فينا مع الأذى وسُوء القول، وما يُقاسونه من مَضاضةِ ذلك، فكن بهم رحيماً واقنع بهم، فإنّ الله تبارك وتعالى اختارَهم بعِلمه لنا من بين الخَلْق، وخَلَقهم من طينَتِنا، واستَوْدَعهم سِرّنا، وألْزَمَ قلوبهم معرفة حقّنا، وشرَح صُدورهم، وجعَلهم مُستمسِكين بحَبلنا، لايؤثِرون علينا من خالَفنا مع مايزول

---

(٦) في «ج، ي»: ينتزعون.

(٧) في «ي»: برحمة.

من الدنيا عنهم، أيّدهم الله، وسلك بهم طريق الهُدى، فاعتصموا به والناس في غُمّة الضلالة، متحيرون في الأهواء، عموا عن الحُجّة وماجاء من عند الله عزّ وجلّ، فهم يُصبحون ويُمسون في سخط الله، وشيعتك على مِنهاج الحقّ والاستقامة، لايستأنسون إلى من خالفهم، وليست الدنيا منهم، وليسوا منها، أولئك مصابيح الدُجى أولئك مصابيح الدُجى».

٨/٧٢٠٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن منصور بن يُونس، عن عمرو بن أبي شَيبة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعته يقول ابتداءً منه: «إنّ الله إذا بَدا لَهُ أن يبين خلقَه ويجمعَهم لما لابد منه، أمر منادياً ينادي فيجتمع الإنسُ والجنّ في أسرَع من طرفة عَين، ثمّ أذِنَ لسماء الدنيا فتنزل وكانت من وراء الناس، وأذِن للسماء الثانية فَتنزِل وهي ضِعْفُ التي تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا قالوا: جاء ربنا. قالوا: وهو (١) آتٍ ـ يعني أمره ـ حتّى تنزِلَ كلُّ سَماء، تكون كلّ واحدة منها من وراء الأخرى، وهي ضِعْفُ التي تليها.

ثمّ ينزل أمر الله في ظُلَلٍ من الغَمام والملائكة وقُضيَ الأمر وإلى الله تُرجَع الأمور، ثمّ يأمر الله منادياً ينادي: **﴿يَامَعْشَرَ ٱلجِنِّ وَٱلإِنسِ إِن ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ فَٱنفُذُوا لَاتَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾** (٢)».

قال: وبكى (عليه السلام) حتّى إذا سكت، قال: قلت: جعلني الله فداك يا أبا جعفر، وأين رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وشيعته؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسولُ الله وعليّ (عليهما السلام) وشيعتُه على كُثبانٍ من المِسْكِ الأذفَر (٣)، على مَنابر من نور، يَحْزَن الناس ولايَحْزَنون، ويفزَع الناس ولايفزَعون» ثمّ تلا هذه الآية: **﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾** (٤) فالحسَنة ـ والله ـ ولاية عليّ (عليه السلام). ثمّ قال: **﴿لَايَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾**.

٩/٧٢١٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن دَرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من كسا أخاه كُسْوَةً شتاءً أو صيفاً، كان حقّاً على الله أن يَكسُوَه من ثياب الجنّة، وأن يُهوّن عليه سَكَرات المَوْت وأن يُوَسّع عليهِ في قَبْرِه وأن يَلقى الملائكة إذا خَرج من قبره بالبُشرى، وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه: **﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾**».

---

٨ ـ تفسير القمي ٢: ٧٧.

(١) في «ط»: لا، هو.

(٢) الرحمن ٥٥: ٣٣.

(٣) الذَفَر: شدّة ذكاء الريح، والمِسْك الأذفر: أي جيد بيّن الذفر «مجمع البحرين ـ ذفر ـ ٣: ٣٠٩».

(٤) النمل ٢٧: ٨٩.

٩ ـ الكافي ٢: ١٦٣/١.

١٠/٧٢١١ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا حميد بن زياد، بإسناد يرفعه إلى أبي جميلة، عن عمرو بن رشيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال ـ في حديث ـ: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: إنّ عليّاً وشيعته يوم القيامة على كُثبانِ المِسْكِ الأذفر، يفزَع الناس ولايفزَعون، ويَحزن الناس، ولايَحزنون، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾».

١١/٧٢١٢ ـ ابن بابوَيه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثني سَعْد بن عبدالله، يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) ـ في حديث طويل مِثْل ماتقدّم من رواية الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)[1] ببعض التغيير اليسير، وفي الحديث ـ: «ياعلي، أنت وشيعتك القائمون بالقِسط، وخيَرَة الله من خَلْقِه.

يا عليّ، أنا أوّل من يُنْفَض التراب عن رأسه وأنت معي، ثمّ سائر الخَلْق.

يا عليّ، أنت وشيعتك على الحَوض، تَسقُون من أحبَبْتم، وتمنعون من كَرِهتم، وأنتم الآمِنون يومَ الفزَع الأكبر في ظِلّ العَرْش، يفزَع الناس ولاتفزَعون، ويَحزَن الناس ولاتَحزَنون، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُولَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۞ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ۞ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

يا عليّ، أنت وشيعتك تُطلَبون في المَوقف، وأنتم في الجنان تتنعمون» وساق الحديث بطوله.

وابن بابويه: أورد حديث الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) السابق في كتاب (الأمالي)[2].

وحديث أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) هذا أورده في كتاب (فضائل الشيعة)[3].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قوله تعالى:

يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ [١٠٤]

١/٧٢١٣ ـ الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عُمَير، عن محمّد بن حُمْران، عن زُرارَة، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما من أحدٍ إلّا ومعه مَلَكان يَكتُبان ما يَلفِظُه، ثمّ يرفَعان ذلك إلى

---

١٠ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣/١٧.

١١ ـ فضائل الشيعة: ٥٥/١٧.

[1] تقدّم في الحديث (٧) من تفسير هذه الآيات.

[2] الأمالي: ٤٥٠/٢.

[3] فضائل الشيعة: ٥٥/١٧.

سورة الأنبياء آية ـ ١٠٤ ـ

١ ـ الزهد: ١٤١/٥٣.

مَلَكَيْن فوقهما، فَيُثْبِتان ما كان من خَيرٍ وشَرّ، ويُلْقِيان ماسُوى ذلك».

وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ في سورة (قٓ) من الروايات في ذلك⁽¹⁾.

٢/٧٢١٤ ـ وعنه: عن النَّضْر بن سُوَيد، عن الحسين بن موسى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ في الهَواء مَلَكاً يُقال له: إسماعيل، على ثلاث مائة ألف مَلَك، كلّ واحدٍ منهم على مائة ألف، يُحْصُون أعمال العِباد، فإذا كان رأس السَّنة بعث الله إليهم مَلَكاً، يقال له: السِّجِلّ، فانتسَخ ذلك منهم، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾».

٣/٧٢١٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: السِّجِلّ: اسم المَلَك الذي يَطوي الكتب، ومعنى نَطويها: أي نُفنيها، فتتحوّل دُخاناً والأرض نِيراناً.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ۞ إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغاً لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ [١٠٥ـ١٠٦]

١/٧٢١٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه سأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ ما الزَّبور، وما الذِّكر؟

قال: «الذِّكر عندالله، والزَّبور الذي أُنزل على داود، وكلّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم، ونحن هم».

٢/٧٢١٧ ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن مُخارِق، عن أبي الوَرْد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ هو آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

٣/٧٢١٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن علي بن الحَكَم، عن سُفيان بن إبراهيم الجُرَيْري، عن أبي صادق، قال سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ

---

(1) يأتي في تفسير الآيتين (١٧، ١٨) من سورة قٓ.

٢ ـ الزهد: ١٤٥/٥٤.

٣ ـ تفسير القمي ٢: ٧٧.

سورة الأنبياء آية ـ ١٠٥ ـ ١٠٦.

١ ـ الكافي ١: ١٧٦/٦.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٢/١٩.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٢/٢٠.

بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّالِحُونَ﴾ قال: «هم نحن».

قال: قلت: ﴿إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾؟. قال: «هم شيعتنا».

٤/٧٢١٩ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِن بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّالِحُونَ﴾.

قال: آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ومن تابَعَهم على مِنهاجِهم، والأرض أرض الجنّة».

٥/٧٢٢٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن[1] أحمد بن الحسن، عن أبيه[2]، عن الحسين بن محمّد ابن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان»[3].

٦/٧٢٢١ ـ عليّ بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: الكُتُب كلّها ذِكر، و﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّالِحُونَ﴾ قال: القائم (عليه السلام) وأصحابه.

٧/٧٢٢٢ ـ الطَّبْرِسي قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان».

٨/٧٢٢٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: الزَبور فيه مَلاحِم وتحميد وتمجيد ودُعاء.

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ [١١٢]

١/٧٢٢٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: معناه لا تَدَعْ للكفار، والحقّ الانتقام من الظالمين. ومثله في سورة آل عمران ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾[1].

---

٤ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٢/٢١.

٥ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٢/٢٢.

(١) في «ط، ي»: بن.

(٢) (أبيه) ليس في «ج، ط»، وفي «ط» نسخة بدل: عن أبيه الحسين.

(٣) في «ط» زيادة: هذا الذي يحضرني من سند الحديث، وفيه ما فيه، والله أعلم.

٦ ـ تفسير القمي ٢: ٧٧، ينابيع المودة: ٤٢٥.

٧ ـ مجمع البيان ٧: ١٠٦.

٨ ـ تفسير القمي ٢: ٧٧.

سورة الأنبياء آية ـ ١١٢ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٨.

(١) آل عمران ٣: ١٢٨.

سورة الحج

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحج

فضلها

٧٢٢٥ / ١ ـ ابن بابويه: بإسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الحَجّ في كلّ ثلاثة أيّام لم تَخْرُج سَنَته[1] حتّى يَخْرُج إلى بيت الله الحَرام، وإن مات في سَفرِه دخَل الجنّة».

قلت: فإن كان مُخالِفاً؟ قال: يُخفّف عنه بعض ما هو فيه».

٧٢٢٦ / ٢ ـ ومن (خواصّ القرآن): رُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السّورة أُعطي من الحَسَنات بعَدَد من حَجّ واعتَمر، فيما مضى وفيما بقي، ومن كتَبها في رَقّ ظَبْيٍ وجعَلها في مَرْكَبٍ، جاءَت له الريح من كلّ جانبٍ وناحيةٍ، وأُصيب ذلك المَرْكَب من كلّ جانبٍ، وأُحيط به وبِمَنْ فيه، وكان هَلاكُهم وبَوارُهم، ولم يَنْجُ منهم أحَدٌ، ولا يَحِلّ أن يُكتَب إلّا في الظالمين قاطعين السبيل مُحاربين».

٧٢٢٧ / ٣ ـ وعن الصادق (عليه السلام)، قال: «من كتَبها في رَقّ غزالٍ وجعَلها في صَحْنِ مَرْكَبٍ، جاءت إليه الريح من كلّ مكان، واجتثّت[1] المَرْكَب، ولم يَسْلَمْ، وإذا كُتِبَت ثمّ مُحِيَت ورُشّت في مَوْضِع سُلطانٍ جائرٍ، زال مُلْكُه بإذن الله تعالى».

سورة الحج ـ فضلها ـ

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٨.

[1] في «ج، ط»: سنة.

٢ ـ .... مجمع البيان ٧: ١٠٩ «قطعة منه».

٣ ـ خواصّ القرآن: ٤.

[1] في المصدر: وأُصيب.

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ -إلى قوله تعالى- وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ [١-٥]

١/٧٢٢٨ - الشيخ في (أماليه) قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمّد بن حُبَيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزّعْفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثَّقفي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن أبي سعيد، عن فُضَيل بن الجَعْد، عن أبي إسحاق الهَمْداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيما كتب إلى محمّد بن أبي بكر حين ولّاه مِصْر، وأمره أن يقرأه على أهلها، وفي الحديث: «يا عبادَ الله، إنّ بعدَ البَعْثِ ما هو أشدُّ من القَبْر، يومٌ يَشيب فيه الصغير، ويَسكَر منه(١) الكبير، ويَسقُط فيه الجَنين، وتذهَل كلّ مُرضِعةٍ عمّا أرضعَت، يوم عَبوس قَمْطَرير، يوم كان شَرُّهُ مُستطيراً.

إنّ فَزَع ذلك اليوم لَيُرهِب الملائكة الذين لا ذَنْبَ لهم، وترعد(٢) منه السَّبْعُ الشِداد، والجبال الأوتاد(٣)، والأرض المِهاد، وتنشَقّ السَّماء فهي يومَئِذٍ واهِيَة، وتتغيّر فكأنّها وَرْدَة كالدِهان، وتكون الجبال كَثِيباً(٤) مَهيلاً بعدما كانت صُمّاً صِلاباً، ويُنْفَخُ في الصُور، فيَفْزَعُ مَنْ في السماوات، ومن في الأرض إلّا من شاء الله، فكيف من

سورة الحج آية ١-٥.

١ - الأمالي ١: ٢٤.

(١) في «ط»: فيه.

(٢) في المصدر: وترعب.

(٣) في «ي»: والأوتاد.

(٤) في «ط» نسخة بدل والمصدر: سراباً.

عَصى بالسَّمْع والبَصَر واللِّسانِ واليَد والرِّجل والفَرْج والبَطن، إنْ لم يَغْفِرِ الله له ويَرحَمْه من ذلك اليوم، لأنّه (٥) يصير إلى غيره، إلى نارٍ قَعْرُها بَعيد، وحرُّها شَديد، وشَرابُها صَديد، وعَذابُها جَديد، ومَقامِعُها حَديد، لا يفتُر عَذابها، ولا يموت ساكِنها، دارٌ ليس فيها رَحْمَةٌ، ولا يُسمَع لأهلِها دَعوة.

واعلَموا ـ يا عباد الله ـ أنّ مع هذا رحمة الله التي لا تعجز العباد، جنّة عَرْضها كعَرْض السماوات والأرض أُعدّت للمتّقين، لا يكون معها شرّ أبداً، لذّاتها لا تُمَلّ، ومجتَمعُها لا يتفرّق، وسُكّانها قد جاوَروا الرحمن، وقام بين أيديهم الغِلمان بصِحاف من الذهب، فيها الفاكهة والرَّيحان».

وقد تقدّم لهذا الحديث زيادة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ من سُورة هُود (٦).

٢/٧٢٢٩ ـ وعنه، قال: أخبرنا الحسين بن عُبيدالله، عن علي بن محمّد العَلوي، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن صالح الصُوفي الخَزّاز، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحُسيني، عن عليّ، عن أبيه (١) محمّد بن عليّ بن موسى (عليهم السلام)، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «قيل للصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام): صِفْ لنا الموت؟ قال: للمؤمن كأطيب طِيب يَشَمُّه فينعَش (٢) لطِيبه، وينقَطِع التَعب والألم عنه وللكافر كلَسْعِ الأفاعي ولَدْغ العَقارِب وأشدّ».

٣/٧٢٣٠ ـ وعنه، قال: أخبرنا الحسين بن عُبيدالله، عن عليّ بن محمّد العَلَوي، قال: حدّثني محمّد بن موسى الرَّقّي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحَسَني، عن أبيه، عن أبان مولى زَيد بن عليّ (١)، عن عاصم بن بَهْدَله، عن شُريح القاضي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه يوماً وهو يَعِظُهم: «ترصّدوا مَواعيد الآجال، وباشِروها بمحاسن الأعمال، ولا تَرْكَنوا إلى ذَخائِر الأموال فَتُخَلّيكم (٢) خدائِعَ الآمال، إنّ الدنيا خدّاعة صَرّاعة، مكّارة غَرّارة (٣) سَحّارة، أنهارُها لا مِعة، وثَمَراتها يانِعة، ظاهِرُها سُرور، وباطِنُها غرور، تأكُلكم بأضراس المَنايا، وتُبيرُكم بإتلافِ الرَّزايا، لَهُمْ بها أولادُ المَوت، آثروا زينتَها، وطلبوا رُتْبَتَها، جَهِلَ الرجل، وَمَنْ ذلك الرَّجُل؟ المولَعُ بلَذّاتها، والساكِنُ إلى فرحَتها (٤)، والآمِن لغَدْرَتها، دارت عليكم بصُروفها، ورمَتْكُم بسِهام حُتوفها، فهي تَنزع أرواحَكم نَزْعاً، وأنتم تجمَعون لها

---

(٥) في المصدر زيادة: يقضي و.

(٦) تقدّم في الحديث (٨) من تفسير الآية (١١٤) من سورة هود.

٢ ـ الأمالي ٢: ٢٦٥.

(١) في المصدر: عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن.

(٢) في المصدر: فينعس.

٣ ـ الأمالي ٢: ٢٦٥.

(١) في «ي»: زيد بن أرقم.

(٢) في المصدر: فتخليكم.

(٣) في «ج، ي»: غدّارة.

(٤) في «ج»: فرجتها.

جَمْعاً، للمَوت تُولدون، وإلى القبور تُنْقَلُون، وعلى التّراب تتوسّدون (٥)، وإلى الدُّود تُسلَّمُون، وإلى الحِساب تُبْعَثون.

يا ذوي الحِيَل والآراء، والفِقه والأنباء، اذكروا مصارع الآباء، فكأنّكم بالنّفوس قد سُلِبَتْ، وبالأبدان قد عُرِيَت، وبالمَواريث قد قُسِمَت، فتصير - يا ذا الدّلال، والهَيبة والجَمال - إلى مَنزِلةٍ شَعْثاء، ومَحَلَّةٍ غَبراء، فتُنَوَّم على خَدِّك في لَحْدِك، في مَنزِلٍ قَلَّ زُوّارُه، ومَلَّ عُمّالُه، حتّى يُشَقّ عن القُبور، وتُبْعَث إلى النُّشور، فإنْ خُتِمَ لك بالسّعادة صِرْتَ إلى حُبُور، وأنت مَلِكٌ مُطَاع، وآمِنٌ لا يُراع، يَطوف عليكم ولدان كأنّهم الجُمَان، بكأسٍ من مَعين، بَيضاء لَذّة للشاربين.

أهل الجنّة فيها يتنعّمون، وأهل النار فيها يُعذّبون، هؤلاء في السُّنْدُس والحَرير يَتَبَخْتَرُون (٦)، وهؤلاء في الجَحيم والسَّعير يتَقلَّبون، هؤلاء تُحشى جَماجِمُهم بِمِسْكِ الجِنان وهؤلاء يُضربون بمقامِع النِّيران، هؤلاء يُعانقون الحُور في الحِجال، وهؤلاء يُطَوَّقون أطواقاً في النار بالأغلال، فَلَهُ (٧)، فَزَعٌ قد أعيى الأطباء، وبه داءٌ لا يَقْبَل الدَواء.

يا من يُسَلَّم إلى الدُّود، ويُهدى إليه، اعتَبِرْ بما تسمَعُ وتَرى، وَقُلْ لعَينِك تجفو لَذّة الكَرى، وتَفيضُ من الدُّموعِ بعد الدُّموع تَتْرَى، بَيْتُك القَبر بَيت الأهْوال والبِلى، وغايَتُك المَوت يا قليلَ الحَياء.

إسمَعْ - يا ذا الغَفْلَة والتّصرِيف - من ذَوِي (٨) الوَعْظِ والتّعْرِيف، جُعِل يومُ الحَشْرِ يَوْمَ العَرْضِ والسُّؤال، والحِبَاء (٩) والنَّكال، يوم تُقلَّب إليه (١٠) أعمال الأنام، وتُحصى فيه جَميع الآثام، يوم تذوب من النفوس أحْداقُ عُيونها، وتَضَعُ الحَوامِل ما في بطونها، ويُفرَّق بين كلّ نفسٍ وحَبيبها، وَيَحارُ في تلك الأهوال عَقْلُ لَبيبها، إذ تنكَّرَتِ الأرضُ بعْدَ حُسْنِ عِمارَتها، وتبدَّلَت بالخَلْقِ بعد أنيق زَهرتها، أخرَجَتْ من معادِن الغَيبِ أثقالَها، ونَفَضَتْ إلى الله أحمالَها.

يوم لا ينفَع الجِدّ، إذا (١١) عايَنوا الهَوْل الشّديد فاستكانوا، وعُرِفَ المُجرمون بسيماهم فاستَبانوا، فانشَقَّت القُبور بعد طُول انطِباقها، واستَسْلَمَتْ النفوس إلى الله بأسبابها، كُشِف عن الآخرة غِطاؤها، وظَهَر للخَلْقِ أنباؤها، فدُكَّتِ الأرضُ دَكّاً دَكاً، ومُدَّتْ لأمرٍ يُراد بها مدّاً مدّاً، واشتَدَّ المُثارون إلى الله شدّاً شدّاً، وتزاحَفَت الخَلائِق إلى المَحْشَر زَحْفاً زَحْفاً، وَرُدَّ المُجرِمون على الأعقاب رَدّاً رَدّاً، وَجَدَّ الأمر - وَيْحَك، يا إنسان! - جَدّاً جَدّاً، وَقُرِّبوا للحِساب فَرْداً فَرْداً، وجاء ربُّك والمَلَك صفّاً صفّاً، يسألُهم عمّا عَمِلوا حَرْفاً حَرْفاً، فَجيء بهم عُراة الأبْدان، خُشّعاً

---

(٥) في المصدر: تتوَمون.

(٦) في «ج»: يتحبرون، وفي «ط»: يتحبرون.

(٧) في المصدر: في قلبه.

(٨) في المصدر: ذي.

(٩) حَبَوْتُ الرَّجُلَ حِبَاءً: أعطيتُه الشيء بغير عوض. «مجمع البحرين - حبا - ١: ٩٤».

(١٠) في «ط»: فيه.

(١١) في المصدر: الحذر إذ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أبصارُهم، أمامَهم الحِساب، ومن وَرائهم جَهَنَّم، يَسمَعُون زفيرَها، ويَرَوْنَ سَعيرَها، فلم يَجِدوا ناصِراً ولا وليّاً يُجيرُهم من الذّلّ، فهم يَعْدُون سِراعاً إلى مَواقِفِ الحَشْر، يُساقون سَوْقاً.

فالسماوات مَطويّات بيَمينه كطَيّ السِّجِلّ للكتُب، والعِباد على الصِّراط وَجِلَتْ قُلوبُهم، يَظنّون أنّهم لا يَسْلَمون، ولا يُؤذَن لهم فيتكلّمون، ولا يُقْبَل منهم فيعتذِرون، قد خُتِم على أفواههم واستُنْطِقَت أيديهم وأرجُلُهم بما كانوا يعمَلون.

يا لَها من ساعةٍ، ما أشجى مَواقِعَها من القلوب، حين مُيِّز بين الفريقَين: فريق في الجنّة، وفريق في السَّعير! من مِثْل هذا فليَهْرُب الهاربون، إذا كانت الدار الآخرة لها يعمَل العامِلون».

٧٢٣١ / ٤ ـ عليّ بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: مخاطبة للناس عامّة ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ أي تبقى وتتحيّر وتتغافل ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ قال: كلّ امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حَمْلَها يوم القيامة.

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ قال: يعني ذاهِلةً[1] عُقولُهم من الخَوف والفَزَع، متحيّرين ﴿وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾. قال قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي يخاصِم ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ قال: المَريد: الخَبيث.

ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ الدَّهرية، واحتجّ عليهم فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾ أي في شَكّ: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ قال المُخَلّقة: إذا صارت دَماً، وغير مُخَلّقة، قال: السِّقْط.

٧٢٣٢ / ٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النّعمان، عن سَلّام بن المُسْتَنير، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾.

فقال: «المُخَلّقة: الذّرّ الذين خلَقهم الله في صُلْب آدم (عليه السلام)، أخذ عليهم المِيثاق، ثمّ أجراهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء، وهم الذين يخرُجون إلى الدنيا حتّى يُسألوا عن الميثاق. وأمّا قوله: ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ فهم كلّ نَسَمة لم يخلُقْهم الله في صُلب آدم (عليه السلام) حين خلَق الذّرّ، وأخذ عليهم المِيثاق، وهم النُّطَف من العَزْل والسِّقط قبل أن تُنْفَخ فيه الرّوح والحَياة والبَقاء».

٧٢٣٣ / ٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ كذلك

---

٤ ـ تفسير القمّي ٢: ٧٨.

[1] في «ط، ي»: ذاهبة.

٥ ـ الكافي ٦: ١٢ / ١.

٦ ـ تفسير القمّي ٢: ٧٨.

كُنتم في الأرحام ﴿وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ فلا يخرج[١] سِقطاً».

قوله تعالى:

وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ـ إلى قوله تعالى ـ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ [٥ ـ ٩]

١/ ٧٢٣٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن العبّاس، عن ابن أبي نَجْرَان، عن محمّد بن القاسم، عن عليّ بن المُغيرة، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا بلَغ العبد مائة سنة فذلك أرذل العُمر».

٢/ ٧٢٣٥ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ ضرب الله للبَعْث والنُّشور مثلاً، فقال: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ أي يابسةً مَيّتةً ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ أي حَسَن ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾.

وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ قال: نزَلت في أبي جهل ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ قال: تولّى عن الحقّ ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال: عن طريق الله والإيمان.

٣/ ٧٢٣٦ ـ شرف الدين النجفي: تأويله جاء في باطن تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، عن حمّاد بن عيسى، قال: حدّثني بعض أصحابنا حديثاً يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنّه قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ * ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال: هو الأوّل، ثاني عِطْفه إلى[١] الثاني، وذلك لمّا أقام رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الإمام عليّاً علَماً للناس، وقالا: والله لا نفي له بهذا أبداً.

قوله تعالى:

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ـ إلى قوله تعالى ـ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ

---

[١] في «ط»: نخرج.

سورة الحج آية ٥ ـ ٩.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٨.

٢ ـ تفسير القمي ٢: ٧٩.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٣/ ١.

[١] في المصدر: أي.

ٱلْبَعِيدُ [١١ـ١٢]

٧٢٣٧ / ١ ـ عليّ بن إبراهيم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ قال: على شكّ.

٧٢٣٨ / ٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن ابن بُكَير، عن ضُرَيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾، قال: «إنّ الآية تَنزل في الرجل، ثمّ تكون في أتباعه».

ثمّ قلت: كلّ من نصب دونكم شيئاً فهو ممّن يعبُد الله على حرفٍ؟ فقال: «نعم، وقد يكون مَحْضاً».

٧٢٣٩ / ٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن عُمر بن أُذينة، عن الفُضَيل وزُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَ﴾.

قال زُرارة: سألتُ عنها أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: «هؤلاء قوم عبَدوا الله، و خَلَعوا[١] عبادة من يُعبَد من دون الله، وشكّوا في محمّد (صلّى الله عليه وآله) وما جاء به، فتكلّموا في الإسلام، وشَهِدوا أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأقرّوا بالقرآن، وهم في ذلك شاكّون في محمّد (صلّى الله عليه وآله) وما جاء به، وليسوا شُكّاكاً في الله عزّ وجلّ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ يعني على شكّ في محمّد (صلّى الله عليه وآله) وما جاء به ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ﴾ يعني عافية في بدَنه[٢] وماله وولده ﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ ورَضِيَ به ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بَلاءٌ في جسَده وماله، تطيّر وكَرِه المقام على الإقرار بالنبي (صلّى الله عليه وآله)، فرَجع إلى الوقوف والشكّ، ونَصْبِ العَداوة لله ولرسوله، والجُحود بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) وما جاء به».

٧٢٤٠ / ٤ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن مُوسى بن بَكْر، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾.

قال: «هم قوم وحّدوا الله، وخَلَعوا[١] عِبادة مَنْ يُعْبَد من دون الله، فخَرَجوا من الشرك، ولم يعرِفوا أنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) رسول الله، فهم يَعْبُدون الله على شَكّ في محمّد (صلّى الله عليه وآله) وما جاء به، فأتَوا رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله)، وقالوا: نَنظُر، فإن كَثُرت أموالُنا وعُوفينا في أنفسنا وأولادِنا عَلِمْنا أنه صادق، وأنّه رسول الله، وإن

سورة الحج آية ١١ ـ ١٢.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٧٩.

٢ ـ الكافي ٢: ٢٩٢/ ٤.

٣ ـ الكافي ٢: ٣٠٣/ ١.

[١] في «ج»: وخلفوا.

[٢] في المصدر: نفسه.

٤ ـ الكافي ٢: ٣٠٣/ ٢.

[١] في «ج»: وخلفوا.

كان غير ذلك نظرنا؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ يعني عافيةً في الدّنيا ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاءً في نفسه وماله ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ انقلب على شكّه إلى الشِرك ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ * يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ﴾ ـ قال ـ ينقلب مُشركاً، يدعو غير الله ويعبُد غيره، فمنهم مَنْ يعرف ويدخُلُ الإيمان قلبه فيؤمن ويُصدّق، ويزول عن منزلته من الشكّ إلى الإيمان، ومنهم مَنْ يَثبُت على شكّه، ومنهم مَنْ ينقلب إلى الشِرك».

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن رجُلٍ، عن زُرارة، مثله.

٥/٧٢٤١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن يحيى بن أبي عِمران، عن يُونُس، عن حمّاد، عن ابن الطّيّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في قومٍ وَحّدوا الله، وخلَعوا[1] عِبادةَ مَنْ دون الله، وخرَجوا من الشّرك، ولم يَعْرِفوا أنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) رسول الله، فهم يعبُدون الله على شَكّ في محمّد (صلّى الله عليه وآله) وما جاء به، فأتوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقالوا: ننظُر إن كثُرت أموالنا وعُوفينا في أنفُسنا وأولادنا عَلِمنا أنّه صادق، وأنّه لرسول الله، وإن كان غير ذلك نظرنا؛ فأنزل الله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ * يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ﴾ انقلَب مُشركاً، يدعو غير الله ويعبُدُ غيره، فمنهم مَنْ يعرف ويدخُلُ الإيمانُ قلبه، فهو مؤمن ويُصدّق، ويزول عن منزلته من الشّكّ إلى الإيمان، ومنهم مَنْ يَلْبَثُ على شكّه، ومنهم مَنْ يَنْقلب إلى الشِرك».

قوله تعالى:

مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ـ إلى قوله تعالى ـ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ [١٥ ـ ١٨]

١/٧٢٤٢ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن داود النّجّار، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «حدّثني أبي، عن أبيه ـ أبي جعفر ـ (صلوات الله عليهم أجمعين): وأنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال ذات يوم: إنّ ربّي وعدني نُصرَته، وأن يُمدّني بملائكته، وأنّه ناصِري بهم وبعليّ أخي خاصّة من بين أهلي؛ فاشتدّ ذلك على القوم أن خصّ عليّاً بالنُصرة، وأغاظهم ذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ ـ قال ـ ليضع حبلاً في عُنُقه إلى سماء بيته يَمُدّه حتّى يختَنِق فيموت فينظر هل يذهبنّ كيدُه غيظه»؟

---

٥ ـ تفسير القمي ٢: ٧٩.

[1] في «ج»: وخلفوا.

سورة الحج آية ـ ١٥ ـ ١٨ ـ

١ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٣/ ٢.

٢ / ٧٢٤٣ ـ عليّ بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: إنّ الظنّ في كتاب الله على وَجْهَين. ظنّ يقين، وظنّ شكّ، فهذا ظنّ شكّ. قال: من شكّ أنّ الله لن يُثيبه في الدنيا والآخرة: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي يَجعل بينه وبين الله دليلاً، والدليل على أنّ السبب هو الدليل، قول الله في سورة الكهف: ﴿وَءَاتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً * فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ [1] أي دليلاً، وقال: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ أي يميّز، والدليل على أن القَطْع هو التمييز قوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً﴾ [2] أي مَيّزناهم، فقوله: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ أي يُميّز ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ أي حيلَتُه، والدليل على أنّ الكَيْد هو الحيلة قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [3] أي احتَلْنا له حتّى حبَس أخاه، وقوله يحكي قول فِرعون: ﴿أَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ﴾ [4] أي حِيلتكم. قال: فإذا وضَع لنفسه سبباً، وميّز، دَلّه على الحقّ، فأمّا العامّة فإنّهم رَوَوْا في ذلك أنّه مَنْ لم يصدّق بما قال الله، فَلْيُلْقِ حَبْلاً إلى سقفِ البيت، ثم ليختَنِق.

ثمّ ذكر عزّ وجلّ عظيم كبريائه وآلائه فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أي ألم تعْلَم يا محمّد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾ ولفظ الشَّجر واحدٌ ومعناه جَمعٌ ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾.

٣ / ٧٢٤٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، وعدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد جميعاً، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن أبي الصَّبّاح الكِناني، عن الأصبغ بن نُباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنّ للشمس ثلاث مائة وستّين بُرجاً، كلُّ بُرجٍ منها مِثل جزيرة من جَزائر العرَب، وتنزِل كلّ يومٍ على بُرجٍ منها، فإذا غابت انتهت إلى حَدّ [1] بُطنان العَرْش، فلم تَزَلْ ساجِدةً إلى الغد، ثمّ تُرَدّ إلى مَوضِع مَطْلِعِها ومعها مَلَكان يهتِفان معها، وإنّ وجهها لأهل السّماء، وقَفاها لأهل الأرض، ولو كان وجهُها لأهل الأرض لأحرَقت الأرض ومَن عليها من شدّة حرّها، ومعنى سُجودها ما قال الله سُبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾».

٤ / ٧٢٤٥ ـ المفيد في (الاختصاص): عن محمّد بن أحمد العَلَوي، قال: حدّثنا أحمد بن زياد، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عُبيد، عن يُونُس بن عبدالرحمن، عن أبي الصَّبّاح الكِناني، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ

---

٢ ـ تفسير القمي ٢: ٧٩.

(١) الكهف ١٨: ٨٤ و٨٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٦٠.

(٣) يوسف ١٢: ٧٦.

(٤) طه ٢٠: ٦٤.

٣ ـ الكافي ٨: ١٤٨/١٥٧.

(١) في «ط، ي»: أحد.

٤ ـ الاختصاص: ٢١٣.

وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾ الآية.

فقال: «إنّ للشمس أربع سَجَدات كلّ يوم وليلة: فأوّل سجدةٍ إذا صارت في طَرَف الأُفق حين يخرُجُ الفَلك من الأرض إذا رأيت البياض المضيء في طول السماء قبل أن يَطْلُعَ الفجر» قلت: بلى، جُعِلت فداك. قال: «ذاك الفجر الكاذب، لأنّ الشمس تخرُج ساجدةً وهي في طَرَف الأرض، فإذا ارتفعت من سُجُودها طلع الفجر، ودخَل وقت الصلاة.

وأمّا السجدة الثانية، فإنّها إذا صارت في وَسَط القُبّة وارتفع النهار، ركَدَت الشمس قبل الزوال، فإذا صارَت بحِذاء العَرش ركَدَت وسجَدت، فإذا ارتفعت من سُجُودها زالت عن وَسَط القُبّة فيدخُلُ وقت صلاة الزَوال.

وأمّا السَجدة الثالثة: إنّها إذ اغابَت من الأُفق خرّت ساجِدةً، فإذا ارتفَعت من سُجُودها زال الليل، كما أنّها حين زالت وسَط القُبّة دخَل وقت الزَوال، زوال النهار».

قلت: هذه صورة ما وقفتُ عليه من هذا الحديث، والله سبحانه أعلم، وقد تقدَّم في حديث أبي ذرّ، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «سجُودُ الشمس مع الملائكة المُوَكّلين بها والقمَر» في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُوراً﴾ من سورة يُونُس[1].

قوله تعالى:

هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا قُـطِّعَتْ لَـهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَّارٍ ـ إلى قوله تعالى ـ وَذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ [١٩ ـ ٢٢]

٧٢٤٦ / ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد البَرْقي، عن أبيه، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بولاية عليّ ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾.

٧٢٤٧ / ٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسين الأُسْرُوشَنِي[1]، قال: حدّثني عليّ بن محمّد ابن عِصْمَة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الطَبَري بمكّة، قال: حدّثنا أبو الحسن بن أبي شُجاع البَجَلي، عن جعفر بن

---

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥) من سورة يونس.

سورة الحج آية ـ ١٩ ـ ٢٢ ـ

١ ـ الكافي ١: ٣٤٩/٥١.

٢ ـ الخصال: ٤٢/٣٥.

(١) منسوب إلى أُسْرُوشَنة: بلدة وراء سَمَرقند دون سَيْحُون كما في أنساب السمعاني ١: ١٤١، معجم البلدان ١: ١٧٧، وفي معجم رجال الحديث ١٢: ٢٥١ الأشروسي.

عبيدالله بن محمّد [٢] الحَنفي، عن يحيى بن هاشم، عن محمّد بن جابر، عن صَدَقة بن سعيد، عن النَّضْر بن مالك، قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام): يا أبا عبدالله، حدّثني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾.

قال: «نحن وبنو أُميّة، اختصمنا في الله عزّ وجلّ، قُلنا: صدَق الله؛ وقالوا: كذَب الله؛ فنحن وإيّاهم الخَصْمان يوم القيامة».

٣/ ٧٢٤٨ ـ محمّد بن العباس: عن إبراهيم بن عبدالله بن مُسلم، عن حَجّاج بن المِنْهال، بإسناده عن قيس بن سَعْد بن عَبادة، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، أنّه قال: «أنا أوّل من يَجثو للخُصومة بين يَدي الرحمن»، وقال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ وهم الذين تبارزوا يوم بدر، عليّ (عليه السلام) وحمزة وعُبَيدة، وشَيبة وعُتبة والوليد.

٤/ ٧٢٤٩ ـ الشيخ في (أماليه): قال أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبَرنا أبو حَفْص عُمر بن محمّد، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن هامان [١]، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا مُسلم، قال: حدّثنا عُروة بن خالد، قال: حدّثنا سُليمان التَميمي، عن أبي مِجْلَز، عن قَيس بن سَعْد بن عُبادة، قال: سَمِعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «أنا أوّل من يَجثو بين يدي الله عزّ وجلّ للخُصومة يوم القيامة».

٥/ ٧٢٥٠ ـ (كشف الغمة): عن مسلم والبُخاري ـ في حديث ـ في قوله تعالى: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ نزلت في عليّ، وحَمزة، وعُبَيدة بن الحارث الذين بارَزوا المشركين يوم بَدر: عُتبة وشَيْبَة ابنا ربيعة، والوليد بن عُتبة.

٦/ ٧٢٥١ ـ عليّ بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: نحن وبنو أُميّة، نحن قلنا: صدَق الله ورسوله؛ وقال بنو أُميّة: كذَب الله ورسوله؛ ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعني بني أُميّة ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ إلى قوله: ﴿حَدِيدٍ﴾ قال تَغشاه [١] النار، فتسترخي شَفَتُه السُّفلى حتّى تَبلُغَ سُرَّته، وتتقلّص شَفَتُه العُليا حتّى تَبلُغَ وسَط رأسه ﴿وَلَهُم مَّقَـٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ قال: الأعمدة التي يُضرَبون بها.

٧/ ٧٢٥٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي

---

[٢] في «ج، ي»: عن جعفر بن محمد.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٤/ ٣.

٤ ـ الأمالي ١: ٨٣، صحيح البخاري ٦: ١٨١، تفسير الرازي ٢٣: ٢١، مستدرك الحاكم ٢: ٣٨٦، النور المشتعل: ١٤٤، جامع الأُصول ٢: ٣٢٢، تفسير القرطبي ١٢: ٢٥، تلخيص المستدرك ٢: ٣٨٦.

[١] في «ج»: ماهان.

٥ ـ كشف الغمّة ١: ٣١٣، صحيح مسلم ٤: ٢٣٢٣/ ٣٠٣٣، صحيح البخاري ٦: ١٨١/ ٢٦٤.

٦ ـ تفسير القمي ٢: ٨٠.

[١] في «ط» نسخة بدل والمصدر: تشويه.

٧ ـ تفسير القمي ٢: ٨١.

عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: يا بن رسول الله، خوّفني فإنّ قلبي قد قسا.

فقال: «يا أبا محمّد، استعِدَّ للحياة الطويلة، فإنّ جَبْرَئيل (عليه السلام) جاء إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو قاطِب، وقد كان قبل ذلك يَجيء وهو مُبتسم، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا جَبْرَئيل، جئتني اليومَ قاطِباً! فقال: يا محمّد، قد وُضِعَت مَنافِخ النار، فقال: وما مَنافِخ النار، يا جَبْرَئيل؟ فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ أمرَ بالنّار، فنُفِخ عليها ألف عام حتّى ابيَضّت، ثمّ نُفِخ عليها ألف عام حتّى احْمَرّت، ثمّ نُفِخ عليها ألف عام حتّى اسْوَدّت، فهي سَوداءُ مُظلِمة، لو أنّ قَطْرَةً من الضَّريع قطرت في شَراب أهل الدنيا لمات أهلُها من نَتْنِها، ولو أنّ حَلْقَةً واحدةً من السِلْسِلَة التي طُولها سبعون ذِراعاً وُضِعَت على الدنيا لذابت من حَرّها، ولو أنّ سِربالاً من سَرابيل أهل النار عُلّق بين السَماء والأرض لمات أهل الأرض من رِيحه وَوَهْجِه».

قال: «فبَكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وبَكى جَبْرَئيل، فبعَث الله إليهما مَلَكاً، فقال لهما: إنّ ربّكما يُقرئكما السلام، ويقول: قد أمنتكما أن تُذنِبا ذنباً أعذّبكما[1] عليه».

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «فما رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جَبْرَئيل مُبْتَسِماً بعد ذلك» ثمّ قال: «إنّ أهل النار يُعَظّمون النار، وإنّ أهل الجنّة يُعظّمون الجنّة والنَعيم، وإنّ أهل جهَنّم إذا دخَلوها هَوَوْا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلَغوا أعلاها قُمِعوا بمَقامِع الحديد، وأُعيدوا في دَرْكِها[2]، هذه حالُهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ ثمّ تُبدَّل جلودُهم جُلوداً غير الجُلود التي كانت عليهم».

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «حسبُك، يا أبا محمد؟» قلت: حَسْبي، حَسْبي.

٧٢٥٣ / ٨ ـ الشيخ المفيد في (أماليه) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد (رحمه الله)، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمر بن أُذينة[1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مرّ سلمان (رضي الله عنه) على الحَدّادين بالكوفة فرأى شاباً قد صُعِق، والناس قد اجتمعوا حوله، فقالوا: يا أبا عبدالله، هذا الشاب قد صُرِع، فإن قرأت في آذانه[2] ـ قال ـ فدنا منه سلمان، فلمّا رآه الشاب أفاق، وقال: يا أبا عبدالله، ليس بي ما يَقولُ هؤلاء القوم، ولكنّي مَرَرْتُ بهؤلاء الحَدّادين، وهم يَضْرِبون بالمِرْزَبّات[3]، فذكَرتُ قوله تعالى: ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ فذهَب عقلي خوفاً من عقاب الله تعالى، فاتّخَذه سلمان أخاً، ودخَل قلبه حلاوةُ محبّته في الله تعالى، فلم يَزلْ معه حتّى مَرِض الشاب، فجاءه سلمان فجلَس عند

---

(١) في «ج»: يعذبكما.

(٢) في «ج، ي، ط»: ذلك.

٨ ـ الأمالي: ١٣٦.

(١) في المصدر: عمر بن يزيد.

(٢) في «ط» والمصدر: أذنه.

(٣) المِرْزَبّات، جمع مِرْزَبّة: المِطْرَقة الكبيرة التي تكون للحدّاد. «النهاية ٢: ٢١٩».

رأيه وهو يجود بنفسه، فقال: يا مَلَك الموت، أرفق بأخي؛ فقال مَلَك الموت: يا أبا عبدالله، إنّي بكلِّ مؤمنٍ رفيقٌ».

٩/٧٢٥٤ ـ ابن طاوُس في (الدروع الواقية): قال: ذكر أبو جعفر أحمد القُمّي في كتاب (زهد النبي (صلّى الله عليه وآله)): أنّ جَبْرَئيل (عليه السلام) جاء إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عند الزوال، في ساعةٍ لم يأتِه فيها، وهو متغيّر اللون، وكان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يسمَع حِسّه وجَرْسَه[1]، فلم يسمَعْه يومئذٍ، فقال له النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «يا جَبْرَئيل، مالَكَ جِئتَني في ساعةٍ لم تَجِئْني فيها، وأرى لونَك متغيّراً، وكنت أسمَع حِسّك وجَرْسَك فلم أسمَعْه!».

فقال: إنّي جئتُ حين أمر الله بمَنافِخ النار، فَوُضِعَت على النار.

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «فأخبِرْني عن النار ـ يا أخي جَبْرَئيل ـ حين خَلَقها الله تعالى؟».

فقال: إنّه سُبحانه أوقد عليها ألف عامٍ فاحمَرّت، ثمّ أوقَدَ عليها ألف عامٍ فابيَضّت، ثمّ أوقد عليها ألف عامٍ فاسوَدّت، فهي سَوداء مُظلمة، لا يُضيءُ جَمْرُها، ولا يَنْطَفِئ لَهَبُها، والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، لو أنّ مثل خَرْقِ إبرةٍ خرَج منها على أهلِ الأرض لاحترَقوا عن آخِرهم، ولو أنّ رجلاً أُدخِل جهنّم ثمّ أُخرج منها، لهلَكَ أهل الأرض جميعاً حين ينظُرون إليه لما يَرَوْنَ به، ولو أنّ ذِراعاً من السِّلسِلَة التي ذكرها الله في كتابه وُضِع على جميع جبال الدنيا لَذابتْ عن آخرها، ولو أنّ بعض خُزّان جهنّم التِسعة عشر نظَر إليه أهل الأرض لمَاتوا حِينَ نظَروا إليه، ولو أنّ ثوباً من ثِياب أهل جهنّم أُخرج[2] إلى الأرض لمات أهل الأرض من نَتْنِ رِيحه. فانكبّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأطرَق يبكي، وكذلك جَبْرَئيل، فلم يزالا يبكيان حتّى ناداهما مَلَك من السَّماء: يا جَبْرَئيل، ويا محمّد، إنّ الله قد آمنكما من أن تَعصِيا فيُعذِّبكما.

١٠/٧٢٥٥ ـ ثمّ قال ابن طاوُس في الكتاب المذكور أيضاً: عن النبي (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «والذي نفس محمّد بيده، لو أنّ قَطْرَةً من الزَّقّوم قَطَرَتْ على جبال الأرض لساخَتْ إلى أسفل سبع أرَضين، ولما أطاقَتْه، فكيف بمن هو طعامه! والذي نفسي بيده، لو أنّ قطرةً من الغِسلين قَطَرَتْ على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرَضين، ولما أطاقته، فكيف بمن هو شَرابُه! والذي نفسي بيده لو أنّ مِقْمَاعاً واحداً ممّا ذكره الله في كتابه وُضِع على جبال الأرض لساخَت إلى أسفل سبع أرَضين، ولَما أطاقته، فكيف بمن يُقْمَع به يوم القيامة في النار».

قوله تعالى:

إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ـ إلى قوله تعالى ـ

---

٩ ـ الدروع الواقية: ٥٨.

[1] الجَرْس والجِرْس: الصوتُ الخَفِيّ. «الصحاح ـ جرس ـ ٣: ٩١١».

[2] في «ج، ي»: خرج.

١٠ ـ الدروع الواقية: ٥٨.

وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ [٢٣]

١/٧٢٥٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي بَصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جُعِلت فداك ـ يا بن رسول الله ـ شوِّقْني.

فقال: «يا أبا محمّد، إنّ من أدنى نسيم (١) الجنّة أن يوجَد ريحُها على قلوب أهلها يوم الأخْذِ بالكَظْمِ والخِناقِ من مسيرة ألف عام من مسافة أهل الدنيا، وإنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً لو نزَل به أهل الثَّقَلَيْن الجنّ والإنس لَوَسِعَهُم طَعاماً وشَراباً، ولا يَنقُص ممّا عنده شيءٌ، وإنّ أيسر أهل الجنّة منزلاً يدخُلُ (٢) الجنّة فيُرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخَل أدناهن رأى فيها من الأزواج والخَدَم والأنهار والثِمار ما شاء الله ممّا يملأ عينَيه قُرّة، وقَلْبَه مَسَرَّة.

فإذا شكر الله وحَمِده (٣) قيل له: أرفَع رأسَك إلى الحديقة الثانية، ففيها ما ليس في الأخرى؛ فيقول: يا ربّ أعطِني هذه؛ فيقول الله تعالى: إن أعطيتُكَها سألتني غيرَها؛ فيقول: ربّ، هذه هذه؛ فإذا دخَلها شكر الله وحَمِده»

قال: «فيقال: افتحوا له باباً إلى الجنّة؛ ويقال له: ارفَعْ رأسَك؛ فإذا قد فُتِح له باب من الخُلد، ويَرى أضعافَ ماكان هو فيه فيما قبل، فيقول عند مُضاعفة (٤) مَسَرّاته: ربّ لك الحَمْد الذي لا يُحصى إذ مَنَنْتَ عليّ بالجِنان، وأنجَيْتَني من النِيران».

قال أبو بصير: فبكيت، وقلت له: جُعِلت فداك، زِدْني، قال: «يا أبا محمّد؛ إنّ في الجنة نهراً في حافّتَيه جَوارٍ نابتات، إذا مرّالمؤمن بجاريةٍ أعجَبَته قلعَها، وأنبت الله مكانها أخرى».

قلت: جُعِلت فداك، زِدْني. قال: المؤمن يُزوّج ثمان مائة عَذراء، وأربعة آلاف ثيّب، وزوجتين من الحُور العِين».

قلت: جُعِلت فِداك، ثمان مائة عَذراء! قال: «نعَم، ما يَفْتَرِش مِنهنّ شيئاً إلّا وجَدها كذلك».

قلت: جُعِلت فداك، من أيّ شيءٍ خُلِقَت الحُور العِين؟ قال: «من تُربة الجنّة النورانية، ويُرى مُخُّ ساقَيها من وراء سبعين حُلّة، كَبِدُها مِرآته، وكَبِدُه مِرْآتُها».

قلت: جعلت فداك، ألَهُنّ كلامٌ يُكلِّمْنَ به أهل الجنّة؟ قال: «نعَم، كلامٌ يتكلّمْنَ به، لم يَسْمَعِ الخَلائق بمِثله وأعذب منه».

قلت: ما هو؟ قال: «يَقُلْنَ بأصواتٍ رَخيمةٍ: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نَبْيَس، ونحن المُقيمات فلا نُظعَن، ونحن الراضيات فلا نسخَط، طوُبى لِمَنْ خُلِق لنا، وطُوبى لِمَنْ خُلِقْنا له، ونحن اللواتي لو أنّ

سورة الحج آية ـ ٢٣ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨١.

(١) في «ي، ط» والمصدر: نعيم.

(٢) في المصدر: منزلة من يدخل.

(٣) في «ج، ي»: سعيه.

(٤) في «ط» والمصدر: تضاعف.

قَرْنَ إحدانا عُلّق في جوّ السّماء لأغشى[5] نورُه الأبصار».

فهاتان الآيتان تفسيرهما[6] ردٌّ على من أنكر خَلْقَ الجنّة والنار، وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ في صِفة الجنّة والحُور العِين في قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾[7] وغيرها من الآيات[8]، وتقدّم من ذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ من سورة مريم[9].

قوله تعالى:

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ [٢٤]

١/٧٢٥٧ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرقي: عن أبيه، عمّن ذكره عن أبي عليّ، عن ضُرَيس الكُناسي، قال: سألت أبا جعفر[1] (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾.

فقال: «هو ـ والله ـ هذا الأمر الذي أنتم عليه».

٢/٧٢٥٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورَمَة، عن عليّ ابن حسّان، عن عبدالرحمن بن كَثير: عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾.

قال: «ذلك جعفر وحمزة وعُبيدة وسلمان وأبو ذرّ والمِقداد بن الأسود وعمّار، هُدوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

ابن شهرآشوب، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام)، وذكر الحديث بعينه[1].

٣/٧٢٥٩ ـ عليّ بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: التوحيد والإخلاص ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ قال: إلى الولاية.

---

(٥) في «ج»: لأعشى.

(٦) في المصدر: وتفسيرهما.

(٧) يأتي في تفسير الآيات (١٩ ـ ٢٣) من سورة الحاقة.

(٨) يأتي في تفسير الآية (٢٠) من سورة الزمر وتفسير الآيات (٤٦ ـ ٦٢) و(٦٦ ـ ٧٢) من سورة الرحمن.

(٩) تقدم في تفسير الآيات (٧٣ ـ ٩٨) من سورة مريم.

سورة الحج آية ـ ٢٤ ـ

١ ـ المحاسن: ١٣٢/١٦٩.

(١) في المصدر: أبا عبدالله.

٢ ـ الكافي ١: ٧١/٣٥٢، شواهد التنزيل ١: ٥٤٦/٣٩٤.

(١) المناقب ٣: ٩٦.

٣ ـ تفسير القمي ٢: ٨٣.

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى
جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ [٢٥]

١/٧٢٦٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: نزلت في قريش، حين صَدّوا رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) عن مكّة.

٢/٧٢٦١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن الحسين ابن أبي العلاء، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ مُعاوية أوّل من عَلّق على بابه مِصْرَاعَين بمَكّة، فمنَع حاجّ بيت الله ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿سَوَآءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ وكان الناس إذا قَدِموا مكّة نزَل البادي على الحاضِر حتّى يَقضي حَجّه، وكان مُعاوية صاحب السِّلسِلَة التي قال الله تعالى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (١) وكان فِرْعَونَ هذه الأُمّة».

٣/٧٢٦٢ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن أبان بن عُثمان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لم يَكُنْ لِدُور مكّة أبواب، وكان أهل البُلدان (١) يأتون بقطراتهم (٢) فيدخُلون فيضرِبون بها، وكان أوّل من بوّبها مُعاوية».

٤/٧٢٦٣ ـ الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صَفْوان بن يحيى، عن حسين بن أبي العَلاء، قال: ذكر أبو عبدالله (عليه السلام) هذه الآية: ﴿سَوَآءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾، فقال: «كانت مكّة ليس على شيءٍ منها باب، وكان أوّل مَنْ علّق على بابه المِصْرَاعَيْن مُعاوية بن أبي سُفيان، وليس ينبغي لأحدٍ أن يمنَع الحاجّ شيئاً من الدُور ومنازلها».

٥/٧٢٦٤ ـ وعنه: بإسناده عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عُمَير، عن حَفْص بن البَخْتَري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ليس ينبغي لأهل مكّة أن يجعَلوا على دُورِهم أبواباً، وذلك أنّ الحاجّ ينزِلون معهم في ساحة الدار حتّى يقضوا حَجّهم».

ـ سورة الحج آية ـ ٢٥ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٣.

٢ ـ الكافي ٤: ١/٢٤٣.

(١) الحاقة ٦٩: ٣٢ و٣٣.

٣ ـ الكافي ٤: ٢/٢٤٤.

(١) في «ي»: البوادي.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «بقطراتهم» كأنه جمع القِطار على غير القياس، أو هو تصحيف قطرات. قال في مصباح اللغة: القِطار من الإبل عدد على نسق واحد، والجمع قطُر مثل: كتاب وكتب، والقطرات جمع الجمع. «مرآة العقول ١٧: ١٠٩».

٤ ـ التهذيب ٥: ١٤٥٨/٤٢٠.

٥ ـ التهذيب ٥: ١٦١٥/٤٦٣.

٦/٧٢٦٥ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد، وعبدالله ابنَي محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن حمّاد بن عُثمان النـاب، عن عُـبيد الله بن عـليّ الحَـلَبي، عـن أبـي عبدالله (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَوَآءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾.

فقال: «لم يكن ينبغي أن تُوضَع[١] على دور مكّة أبواب، لأنّ للحاجّ أن ينزلوا معهم[٢] في ساحة الدار حتّى يقضُوا مناسِكَهم، وإنّ أوّل من جعَل لدور مكّة أبواباً مُعاوية».

٧/٧٢٦٦ ـ الحِمْيَري عبدالله بن جعفر: بإسناده عن جعفر، عن أبيه، وعن عليّ (عليهم السلام)، أنّه كَرِهَ إجارة بيوت مكّة، وقرأ: ﴿سَوَآءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾.

٨/٧٢٦٧ ـ وعنه: بإسناده عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ (عليه السلام): أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نهى أهل مكّة عن إجارة بيوتهم، وأن يُغلِقوا عليها أبواباً، وقال: ﴿سَوَآءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾. قال: وفعل ذلك أبو بكر وعُمَر وعُثمان [وعليّ (عليه السلام)] حتّى كان في زمَن مُعاوية.

٩/٧٢٦٨ ـ عليّ بن جعفر في (مسائله): عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «ليس ينبغي لأحَدٍ من أهل مكّة أن يمنَع الحاجّ شيئاً من الدُور ينزلونها».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٢٥]

١/٧٢٦٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عُمَير، عن مُعاوية بن عَمّار، قال: أتى أبو عبدالله (عليه السلام) في المسجد، فقيل له: إنّ سَبُعاً من سِباع الطَير على الكعبة، ليس يَمُرّ به شيءٌ من حَمام الحَرَم إلّا ضربَه. فقال: «انصِبُوا له واقتُلوه، فإنّه قد ألحد».

٢/٧٢٧٠ ـ وعنه: ابن أبي عُمَير عن، مُعاوية بن عمّار، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾.

---

٦ ـ علل الشرائع: ١/٣٩٦.

(١) في المصدر: يصنع.

(٢) في المصدر زيادة: في دورهم.

٧ ـ قرب الاسناد: ٦٥.

٨ ـ قرب الاسناد: ٥٢.

٩ ـ مسائل علي بن جعفر: ١٦٨/١٤٣.

سورة الحج آية ـ ٢٥ ـ

١ ـ الكافي ٤: ١/٢٢٧.

٢ ـ الكافي ٤: ٢/٢٢٧.

قال: «كلّ ظُلمٍ إلحادٌ، وضَرْبُ الخادم في غير ذَنْبٍ، من ذلك الإلحاد».

٣/ ٧٢٧١ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الصَّبّاح الكِناني، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

فقال: «كلُّ ظُلْمٍ يَظلِمُه الرجُلُ نفسَهُ بمكّة من سَرِقَة أو ظُلمِ أحدٍ، أو شيءٍ من الظُّلْم، فإنّي أراه إلحاداً» ولذلك كان يتّقي أن يَسكُنَ الحرم.

٤/ ٧٢٧٢ ـ وعنه: بإسناده عن ابن مَحْبُوب، عن أبي وَلّاد وغيره من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ ذكره: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾.

فقال: «مَنْ عَبَد فيه غير الله عزّ وجلّ، أو تَوَلّى فيه غير أولياء الله، فهو مُلْحِدٌ بِظُلْمٍ، وعلى الله تبارك وتعالى أن يُذيقَه من عذابٍ أليم».

٥/ ٧٢٧٣ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، بإسناده إلى عبدالرحمن بن كَثِير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

قال: «نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة، فتعاهدوا وتعاقدوا على كُفْرِهم وجُحودهم بما نزل في أمير المؤمنين (عليه السلام)، فألحَدوا في البيت بظُلْمِهم الرسول (صلّى الله عليه وآله) ووَليّه (عليه السلام)، فَبُعْداً للقوم الظالمين».

٦/ ٧٢٧٤ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الصَّبّاح الكِناني، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

فقال: «كلّ ظُلمٍ يَظلِمُ به الرجُلُ نفسَه بمكّة من سَرِقةٍ أو ظُلْمِ أحدٍ، أو شيءٍ من الظُّلم، فإنّي أراه إلحاداً». ولذلك كان يَنهى أن يُسكَنَ الحرم.

٧/ ٧٢٧٥ ـ الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عُمير، عن حمّاد، عن الحَلَبي، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

فقال: «كلُّ ظُلْمٍ فيه إلحاد، حتّى لو ضَرَبْتَ خادِمَك ظُلْماً خَشِيتُ أن يكون إلحاداً». فلذلك كان الفقهاء يكرَهون سُكنى مكّة.

---

٣ ـ الكافي ٤: ٢٢٧/ ٣.

٤ ـ الكافي ٨: ٣٣٧/ ٥٣٣.

٥ ـ الكافي ١: ٣٤٨/ ٤٤.

٦ ـ علل الشرائع: ٤٤٥/ ١.

٧ ـ التهذيب ٥: ٤٢٠/ ١٤٥٧.

٨/ ٧٢٧٦ ـ عليّ بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: قال نزَلت فيمن يُلحِد في أمير المؤمنين (عليه السلام) ويَظْلِمُه.

قوله تعالى:

وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَالقَآئِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [٢٦]

١/ ٧٢٧٧ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام): «قوله تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَالقَآئِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ يعني بهم آل محمّد (صلوات الله عليهم)».

وقد تقدّمت الروايات في ذلك في سورة البقرة(١).

قوله تعالى:

وَأَذِّن فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧]

١/ ٧٢٧٨ ـ عليّ بن إبراهيم، يقول: الإبل المَهْزُولة. وقُرئ: «يأتون من كلّ فجّ عميق».

قال: ولمّا فرَغ إبراهيم (عليه السلام) من بناء البيت، أمره الله أن يُؤذّن في الناس بالحَجّ، فقال: يا ربّ، وما يبلُغ صوتي؟ فقال الله تعالى: عليك الأذان وعليّ البلاغ. وارتفع على المَقام وهو يومئذٍ يُلاصِق البيت، فارتفَع به المَقام حتّى كأنه(١) أطول من الجِبال، فنادى، وأدخَل إصبعَيه في أذنيه(٢)، وأقبَل بوَجهه شَرْقاً وغَرْباً، يقول: أيّها الناس كُتِب عليكم الحَجّ إلى البيت العَتِيق فأجيبوا ربّكم» فأجابوه من تحت البحور السبعة، ومن بين المشرق والمغرب إلى مُنقطَع التُّراب من أطراف الأرض كلّها، ومن أصلاب الرجال وأرحام النساء بالتّلبِية: لبيّك اللهمّ لبيّك. أولا ترَونَهم يأتون يُلبّون؟ فمَنْ حَجّ من يومئذٍ إلى يوم القيامة فهم مِمّن استجاب لله، وذلك: قوله: ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ

---

٨ ـ تفسير القمي ٢: ٨٣.

سورة الحج آية ـ ٢٦.

١ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٥/ ٧.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (١٢٥) من سورة البقرة.

سورة الحج آية ـ ٢٧.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٣.

(١) في «ج» والمصدر: كان.

(٢) في «ج، ي، ط»: إصبعه في أذنه.

مَقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ (٣) يعني نِداء إبراهيم (عليه السلام) على المَقام بالحَجّ.

قال: وكان إساف ونائلة رجلاً وامرأة، زنَيا في البيت فمُسِخا حَجَرين، واتخذَتْهما قُريش صَنَمَين يعبُدُونهما، فلم يزالا يُعْبَدان حتّى فُتِحَتْ مكّة، فخرجَت منها امرأةٌ عجوزٌ شَمطاء، تَخمِشُ وجهَها وتدعو بالوَيل، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «تلك نائلة، يَئِسَت أن تُعبَد ببلادكم هذه».

٢/ ٧٢٧٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عُمَير، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ، ثمّ أنزل الله عزّ وجلّ عليه: **﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾** فأمَرَ المؤذّنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتِهم، بأن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يَحجّ في عامه هذا، فعَلِم به من حَضَرَ المدينة وأهل العَوالي والأعراب، فاجتمعوا لحجّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يُؤمَرون به ويتّبعونه، أو يصنع شيئاً فيصنعونه.

فخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في أربعٍ بَقِينَ من ذي القِعدة، فلمّا انتهى إلى ذي الحُلَيْفَة (١) زالت الشمس، فاغتسل ثمّ خرج حتّى أتى المسجد الذي عند الشجرة، فصلّى فيه الظُهر، وعَزَم بالحجّ مفرداً، وخرج حتّى انتهى إلى البَيْداء (٢) عند المِيل الأوّل، فصُفّ له سِماطان، فلبّى بالحجّ مفرداً، وساق الهَدي ستّاً وستّين أو أربعاً وستّين، حتّى انتهى إلى مكّة في سَلْخ أربع من ذي الحِجّة (٣)، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثمّ صلّى رَكْعَتين خلف مقام إبراهيم (عليه السلام).

ثمّ عاد إلى الحَجَر فاستلمه، وقد كان استلمه في أوّل طَوافه، ثمّ قال: إنّ الصَفا والمَروة من شعائر الله، فابدأ بما بدأ الله عزّ وجلّ (٤)؛ وإنّ المسلمين كانوا يَظنّون أنّ السّعي بين الصَفا والمَروة شيءٌ صنعه المشركون، فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾** (٥).

ثمّ أتى الصفا فصعِد عليه، واستقبل الرُكن اليَماني، فحمِد الله وأثنى عليه، ودعا مِقدار ما يقرأ سورة البقرة مُترَسّلاً، ثمّ انحدر إلى المَرْوَة فوقف عليها، كما توقف على الصَفا، ثمّ انحدر وعاد إلى الصَفا فوقف عليها، ثمّ انحدر إلى المَرْوة حتّى فرغ من سَعْيِه.

فلمّا فرغ من سَعْيِه وهو على المَرْوة، أقبل على الناس بوجهه، فحَمِد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ هذا

---

(٣) آل عمران ٣: ٩٧.

٢ ـ الكافي ٤: ٢٤٥/ ٤.

(١) وهي قرية بينها وبين المدينة ستّة أميال أو سبعة، منها ميقات أهل المدينة. «معجم البلدان ٢: ٢٩٥».

(٢) وهي أرض مَلْساء بين مكّة والمدينة. «معجم البلدان ١: ٥٢٣».

(٣) في سَلْخ أربع من ذي الحِجّة: أي بعد مضيّ أربع منه. «مجمع البحرين ـ سلخ ـ ٢: ٤٣٤».

(٤) في المصدر زيادة: به.

(٥) البقرة ٢: ١٥٨.

جَبْرَئيل ـ وأومأ بيده إلى خلفه ـ يأمرُني أن آمُرَ من لم يَسُقْ هَدْياً أن يَحِلّ، ولو استقبَلتُ من أمري ما استدبَرتُ لصنَعتُ مثل ما أمرتُكم، ولكنّي سُقْتُ الهَدي، ولا ينبغي لسائق الهَدي أن يَحِلّ حتّى يبلُغَ الهَدْيُ مَحِلّه».

قال: «فقال له رجلٌ من القوم: لنَخْرُجنّ حُجّاجاً ورُؤوسنا وشُعورنا تَقْطُر. فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أما إنّك لن تُؤمِنَ بهذا أبداً.

فقال: سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشُم الكِناني[٦]: يا رسول الله، علّمنا دينَنا كأنّا خُلِقنا اليوم، فهذا الذي أمرتَنا به لعامِنا هذا، أم لما يُستَقْبَل؟ فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): بل هو للأبد إلى يوم القيامة. ثُمّ شَبّكَ أصابعه، وقال: دخلَت العُمْرَة في الحَجّ إلى يوم القيامة».

قال: «وقدم عليّ (عليه السلام) من اليمن على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو بمكّة، فدخل على فاطمة (عليها السلام) وقد أحلّت، فوجد ريحاً طيّباً، ووجد عليها ثياباً مصبوغة، فقال: ما هذا، يا فاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله). فخرَج عليّ (عليه السلام) إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مستَفْتِياً، فقال: يا رسول الله، إنّي رأيت فاطمة قد أحلّت، وعليها ثِياب مصبوغة؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنا أمرتُ الناس بذلك، فأنت ـ يا عليّ ـ بما أهلَلْتَ؟ قال: يا رسول الله، إهلالاً كإهلال النبيّ (صلّى الله عليه وآله). فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): قَرَّ على إحرامك مِثلي، وأنت شَريكي في هَديي».

قال: «ونزل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بمكّة بالبَطْحاء هو وأصحابه، ولم ينزل الدُور، فلمّا كان يوم التَروِية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسِلوا ويُهلّوا بالحَجّ، وهو قول الله عزّ وجلّ الذي أُنزل على نبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ﴾ أبيكم ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾[٧] فخرج النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأصحابه مُهِلّين بالحجّ حتّى أتى مِنىً، فصلّى الظُهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ثمّ غدا والناس معه، وكانت قُريش تُفيض من المُزْدَلِفَة، وهي جَمْع، ويمنعون الناس أن يُفيضوا منها، فأقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقُريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يُفيضون، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ﴾[٨] يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق (عليهم السلام) في إفاضتهم منها، ومن كان بعدهم، فلمّا رأت قريش أنّ قُبّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد مضَت، كأنّه دخَل في أنفسهم شيءٌ للذي كانوا يَرجون من الإفاضة من مكانهم، حتّى انتهى إلى نَمِرَة، وهي بَطْن عَرَفة[٩] بحِيال الأراك، فضُرِبَت قُبّته، وضرَب الناس أخبيَتهم عندها.

فلمّا زالت الشّمس خرَج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ومعه قريش، وقد اغتسَل وقطع التلْبية حتّى وقف

---

[٦] سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشُم المُدلجي الكِناني: أبو سُفيان، صحابي، له شعر، كان ينزل قُديداً، وكان في الجاهلية قائفاً ـ أي يقتصّ الأثر، ويُصيب الفراسة، وقد اشتهر بهذا من العرب آل كِنانة، ومن كِنانة آل مُدلج ـ أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر رسول (صلّى الله عليه وآله) حين خرج إلى الغار، وأسلم بعد غزوة الطائف سنة (٨) هـ، وتُوفّي سنة (٢٤) ع، طبقات ابن سعد ١: ٢٣٢، الإصابة ٣: ١٩.

[٧] آل عمران ٣: ٩٥.

[٨] البقرة ٢: ١٩٩.

[٩] في «ي» ونسخة من «ط» والمصدر: عُرَنَة.

بالمسجد، فوعَظ الناس وأمَرهم ونهاهُم، ثمّ صلّى الظهر والعَصر بأذانٍ وإقامتين، ثمّ مضى إلى المَوقف فوقَف به فجَعل الناس يبتَدِرون أخفاف ناقته، يقفون إلى جانبها، فنحّاها، ففعلوا مِثل ذلك، فقال: أيّها الناس، ليس مَوضِع أخفاف ناقتي المَوقف، ولكن هذا كلّه. وأومأ بيديه (١٠) إلى الموقف، فتفرّق الناس، وفعل مثل ذلك بالمُزْدَلِفة، فوقَف الناس (١١) حتّى وقع (١٢) قُرص الشمس، ثمّ أفاض، وأمر (١٣) الناس بالدَّعة حتّى انتهى إلى المُزْدَلِفة، وهو المَشْعَر الحَرام، فصلّى المغرب والعِشاء الآخرة بأذانٍ واحِدٍ وإقامتين، ثمّ أقام حتّى صلّى فيها الفجر، وعجّل ضُعفاء بني هاشم بلَيل، وأمرهم أن لا يرموا (١٤) جَمْرَة العَقَبة حتّى تطلُع الشمس، فلمّا أضاء له النهار أفاض، حتّى انتهى إلى منىً، فرمى جَمْرَة العَقَبة.

وكان الهَدْي الذي جاء به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أربعة وستّين، أو ستّة وستّين، وجاء عليّ (عليه السلام) بأربعة وثلاثين، أو ستّة وثلاثين، فنَحَرَ رسول (صلّى الله عليه وآله) ستّة وستّين، ونحر عليّ (عليه السلام) أربعة وثلاثين بَدَنة، فأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يُؤخَذ من كلّ بَدَنة منها جَذْوَة (١٥) من لَحْم، ثمّ تُطرَح في بُرْمَة (١٦)، ثمّ تُطبَخ؛ فأكل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) وحَسَيا من مَرَقِها، ولم يُعطِيا الجزّارين جُلُودَها ولا جِلالَها ولا قَلائدَها، وتصدّق به، وحَلَق وَزارَ البيت، ورجَع إلى مِنىً، وأقام بها حتّى كان اليوم الثالث من آخر أيّام التَشريق، ثمّ رمى الجِمار، ونفر حتّى انتهى إلى الأبطح، فقالت له عائشة: يا رسول الله، تَرجِع نساؤك بحِجّة وعُمرة معاً، وأرجع بحِجّة؟ فأقام بالأبطَح، وبعث معها عبدالرحمن بن أبي بكر إلى التَنْعيم، فأهلّت بعُمرة، ثمّ جاءت وطافَت بالبيت وصلّت رَكْعَتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام)، وسعَت بين الصَفا والمَرْوَة، ثمّ أتت النبي (صلّى الله عليه وآله) فارتحَل من يومه، ولم يدخُل المسجد الحرام، ولم يَطُف بالبيت، ودخل من أعلى مكّة من عَقَبة المَدَنيّين، وخرَج من أسفل مكّة من ذي طَوَى».

٧٢٨٠ / ٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله ابن عامر، عن محمّد بن أبي عُمير، عن حمّاد بن عُثمان، عن عُبيدالله بن عليّ الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته: لِمَ جُعِلَتِ التَلْبِيَة؟ فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾ فنادى فأُجيب من كلّ فَجّ عميق يُلبّون».

---

(١٠) في المصدر: بيده.

(١١) في «ط» زيادة: بالدعاء.

(١٢) في «ط» والمصدر زيادة: القرص.

(١٣) في «ج، ي»: وأفاض.

(١٤) في «ط» والمصدر زيادة: الجمرة.

(١٥) أي قطعة.

(١٦) البُرْمَة: القِدْر مطلقاً، وهي في الأصل المتّخذة من الحَجَر. «النهاية ١: ١٢١».

٣ ـ علل الشرائع: ١/٤١٦.

قوله تعالى:

لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ في أيّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأنعامِ فَكُلُوا مِنْها وأطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ [٢٨]

١/ ٧٢٨١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صَفْوان، عن أبي المَغْرا، عن سَلَمة بن مُحْرِز، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ جاءه رجل، يقال له: أبو الوَرْد، فقال لأبي عبدالله (عليه السلام): رحِمَك الله، إنك لو كنتَ أرَحْتَ بدنَك من المَحْمِل.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا أبا الوَرْد، إنّي أُحِبّ أن أشْهَدَ المنافعَ التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ إنه لا يَشْهَدُها أحدٌ إلّا نفعه الله، أمّا أنتم فترجِعون مغفوراً لكم، وأمّا غيركم فيُحْفَظون في أهاليهم وأموالهم».

٢/ ٧٢٨٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوْفَلي، عن السَّكُوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَطْعِمُوا ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾، قال: «هو الزَمِن الذي لا يستطيع أن يخرج من زَمانته»⁽¹⁾.

٣/ ٧٢٨٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن يحيى، عن عبدالله بن مُسكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَاكِينِ﴾⁽¹⁾.

قال: «الفقير: الذي لا يسأل الناس، والمسكينُ أجْهَدُ منه، والبائس أجْهَدُهم، فكلُّ ما فرض الله عزّ وجلّ عليك فإعلانه أفضل من إسراره، وكلّ ما كان تطوّعاً فإسراره أفضل من إعلانه، ولو أنّ رجلاً يحمِلُ زكاة ماله على عاتِقه فيُقَسّمها⁽²⁾، كان ذلك حَسَناً جميلاً».

٤/ ٧٢٨٤ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، عن صَفْوان، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي الله (عليه السلام)، قال: «البائس هو الفقير».

سورة الحج آية ـ ٢٨ ـ.

١ ـ الكافي ٤: ٢٦٣/ ٤٦.

٢ ـ الكافي ٤: ٤٦/ ٤.

(١) في المصدر: لزمانته. والزَّمانة: المرض الذي يدوم.

٣ ـ الكافي ٣: ٥٠١/ ١٦.

(١) التوبة ٩: ٦٠.

(٢) في المصدر: فقسمها علانية.

٤ ـ الكافي ٤: ٥٠٠/ ٦.

٥/ ٧٢٨٥ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن النَّخعي، عن صَفْوان بن يحيى، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «البائس: الفقير».

٦/ ٧٢٨٦ ـ وعنه: بإسناده عن العبّاس بن مَعرُوف وعليّ بن السِّنْدي جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سَمِعته يقول [(١)] في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ قال: «أيّام العشر».

وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [(٢)] قال: «أيّام التَّشريق».

٧/ ٧٢٨٧ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدّثنا الحسين بن الحسَن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمِعته يقول: «قال عليّ (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ قال: أيّام العشر».

٨/ ٧٢٨٨ ـ وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصَّبّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾. قال: «هي أيّام التشريق».

٩/ ٧٢٨٩ ـ وعنه: عن أبيه، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن عليّ بن الصَّلْت، عن عبدالله بن الصَّلْت، عن يُونُس بن عبدالرحمن، عن المُفضَّل بن صالح، عن زَيد الشَّحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [(١)]، قال: «المَعلومات والمَعدودات واحِدةٌ، وهن [(٢)] أيّام التشريق».

قوله تعالى:

ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٢٩]

١/ ٧٢٩٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، ومحمّد بن إسماعيل، عن

---

٥ ـ التهذيب ٥: ٧٥١/٢٢٣.

٦ ـ التهذيب ٥: ١٧٣٦/٤٨٧.

(١) في المصدر زيادة: قال علي (عليه السلام).

(٢) البقرة ٢: ٢٠٣.

٧ ـ معاني الأخبار: ١/٢٩٦.

٨ ـ معاني الأخبار: ٢/٢٩٧.

٩ ـ معاني الأخبار: ٣/٢٩٧.

(١) البقرة ٢: ٢٠٣.

(٢) في المصدر: وهي.

سورة الحج آية ـ ٢٩ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٣/٣٣٧.

الفَضْل بن شاذان، عن صَفْوان بن يحيى، وابن أبي عُمَير جميعاً، عن مُعاوية بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام)، في حديث من تمام الحجّ والعُمْرة: «اتّقِ المُفاخرة، وعليك بورَعٍ يَحْجِزُك عن معاصي الله، فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾».

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «من التَّفَث أن تتكلّم في إحرامك بكلام قبيح، فإذا دخَلْتَ مكّة وطُفْتَ بالبيت وتكلّمت بكلام طيّب، فكان ذلك كفّارة».

٢/٧٢٩١ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الصَّبّاح الكِناني، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾.

قال: «هو الحَلْق، وما في جلد الإنسان».

٣/٧٢٩٢ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّدبن أبي نَصْر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، قال: «التَّفَث: تَقليم الأظفار، وطَرح الوَسَخ، وطَرح الإحرام».

٤/٧٢٩٣ ـ وعنه: عن حُميد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن غير واحدٍ، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله جلّ ثناؤه: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾، قال: «هو ما يكون من الرجل في إحرامه، فإذا دخل مكّة فتكلّم بكلام طيّب، كان ذلك كفّارة لذلك الذي كان منه».

٥/٧٢٩٤ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن حمّاد بن عُثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: «طَوَاف النساء».

٦/٧٢٩٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبان بن عُثمان، عمّن أخبره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لِمَ سُمّيَ البيت العتيق؟ قال: «هو بيتٌ حُرّ، عتيق من الناس، لم يَملِكه أحدٌ».

٧/٧٢٩٦ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن الحسين بن عليّ بن مَروان، عن عِدّة من أصحابنا، عن أبي حمزة الثُّمالي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) في المسجد الحرام: لأيّ شيء سمّاه الله العتيق؟ فقال: «إنّه ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلّا له ربّ، وسُكّان يَسْكُنونه، غير هذا البيت، فإنّه لا ربّ له إلّا الله عزّ وجلّ، وهو الحُرّ(١)» ثمّ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلقه قبل الأرض، ثمّ خلق الأرض من بعده،

---

٢ ـ الكافي ٤: ٥٠٣/٨.

٣ ـ الكافي ٤: ٥٠٣/١٢.

٤ ـ الكافي ٤: ٥٤٣/١٥.

٥ ـ الكافي ٤: ٥١٣/٢.

٦ ـ الكافي ٤: ١٨٩/٦.

٧ ـ الكافي ٤: ١٨٩/٥.

(١) في «ط»: الحرم.

فذَحاها من تحته».

٨/ ٧٢٩٧ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: «طوَاف الفريضة طَوَاف النساء».

٩/ ٧٢٩٨ ـ وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن داود بن النُّعمان، عن أبي عُبَيدة، قال: سَمِعت أبا جعفر (عليه السلام)، ورأى الناس بمكة وما يعمَلون، قال: فقال: «فعال كَفِعالِ الجاهلية، أما والله ما أمروا بهذا، وما أمِروا إلّا أن يَقْضُوا تَفَثَهم، وليُوفوا نُذورَهم، فيَمرّوا بنا فيُخبرونا بِولايتهم، ويَعرُضوا علينا نُصْرَتهم».

١٠/ ٧٢٩٩ ـ الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن ربعي، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾: «حُفُوف[1] الرجل من الطيب».

١١/ ٧٣٠٠ ـ ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾، قال: «ما يكون من الرجل في حال إحرامه، فإذا دخل مكّة و طاف وتكلّم بكلام طيّب، كان ذلك كفّارة لذلك الذي كان منه».

١٢/ ٧٣٠١ ـ وعنه: بإسناده عن ذَرِيح المُحاربي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. قال: «التَفَث: لِقاء الإمام».

١٣/ ٧٣٠٢ ـ وعنه: بإسناده عن عبدالله بن سِنان، قال: أتيت أبا عبدالله (عليه السلام)، فقلت له: جُعِلت فداك، ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾؟ قال: «أخذ الشارب، وقصُّ الأظفار، وما أشبه ذلك».

قال قلت: جُعِلتُ فِداك، فإنّ ذَرِيحاً المُحاربي حدّثني عنك بحديث، أنك قلت: «﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المَناسك»؟ قال: «صَدَقَ ذَرِيح وصَدَقْتَ، إنّ القُرآنَ له ظاهرٌ وباطِن، ومَن يحتَمِل ما يحتَمِل ذَرِيح؟».

١٤/ ٧٣٠٣ ـ وعنه: عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن سَهْل بن زياد الآدمي، عن عليّ بن سُليمان، عن زياد القَنْدي، عن عبدالله بن سِنان، عن ذَرِيح المُحاربي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ الله

---

٨ ـ الكافي ٤: ٥١٢/ ١.

٩ ـ الكافي ١: ٣٢٢/ ٢.

١٠ ـ التهذيب ٥: ٢٩٨/ ١٠١٠.

[1] حفّ رأس الانسان وغيره حُفوفاً: شَعِث وبَعُد عَهْده بالدُّهن. «لسان العرب ـ حفف ـ ٩: ٥٠».

١١ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠/ ١٤٣١.

١٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠/ ١٤٣٢.

١٣ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠/ ١٤٣٧.

١٤ ـ معاني الأخبار: ٣٤٠/ ١٠.

أمرني في كتابه بأمر، فأحبّ أن أعلمه، قال: وما ذاك[1]؟». قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾. قال: ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك».

قال عبدالله بن سِنان: فأتيت أبا عبدالله (عليه السلام)، فقلت: جُعِلت فِداك، قول الله عزّ وجلّ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾؟ قال: «أخذُ الشارب، وقصّ الأظفار، وما أشبه ذلك».

قال: قلت: جُعِلت فِداك، فإنّ ذَريحاً المُحارِبي حدّثني عنك، أنك قلت له: «﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك»؟ فقال: «صدَق ذَريح، وصدَقْتَ، إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتَمِل ما يحتمِل ذَريح؟».

١٥/ ٧٣٠٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن رِبعي، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. قال: «قصّ الشارِب والأظفار».

١٦/ ٧٣٠٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مَهزِيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن ابن سِنان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. قال: «هو الحَلْق، وما في جِلد الإنسان».

١٧/ ٧٣٠٦ ـ وعنه، بإسناده في (الفقيه): عن زُرارة، عن حُمران، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنّ التَفَث حُفُوف الرجل عن الطِّيب، فإذا قضى نُسُكَه حلّ له الطِّيب».

١٨/ ٧٣٠٧ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فُضالة، عن أبان، عن زُرارة، عن حُمْران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾، قال: «التَفَث: حُفُوف الرجل من الطِّيب، فإذا قضى نُسُكَه حلّ له الطِّيب».

١٩/ ٧٣٠٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر البَزَنْطي، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، قال: «التَفَث: تقليم الأظفار، وطَرْح الوَسَخ، وطَرْح الإحرام عنه».

٢٠/ ٧٣٠٩ ـ وعنه، قال: حدّثنا المُظَفَّر بن جعفر بن المُظَفَّر العلَوي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود،

---

[1] في «ج»: ذلك.

١٥ ـ معاني الأخبار: ٣٣٨/١، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٣٣/٢٩٠.

١٦ ـ معاني الأخبار: ٣٣٨/٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٣٤/٢٩٠.

١٧ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٣٥/٢٩٠.

١٨ ـ معاني الأخبار: ٣٣٨/٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٥١/٢٢٤.

١٩ ـ معاني الأخبار: ٣٣٩/٤، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٣٦/٢٩٠.

٢٠ ـ معاني الأخبار: ٣٣٩/٨، من لا يحضره الفقيه ٢: ٩٧٤/٢١٤ «نحوه».

عن أبيه، قال: حدّثنا إبراهيم بن عليّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحَسَني، عن الحسن بن محبوب، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾.

قال: «الحفوف والشَّعث ـ قال ـ ومن التَّفث أن يتكلّم (١) بكلامٍ قبيح، فإذا دخلتَ مكّة وطُفتَ بالبيت وتكلّمت بكلام طيّب، كان ذلك كفّارته».

٢١/٧٣١٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا المُظفّر بن جعفر بن المُظفّر العلوي (رحمه الله)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن حَمْدَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالحَميد، عن أبي جميلة، عن عمر بن حَنْظَلة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن التَّفث، قال: «هو حُفُوف الرأس».

٢٢/٧٣١١ ـ وعنه، قال: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المُظفّر العَلَوي (رحمه الله)، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن نصير، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عُثمان، عن الحَلَبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن التَّفث؟ فقال: «هو الحَلْق، وما في جلد الإنسان».

٢٣/٧٣١٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائِذ، عن أبي خَديجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: لمَ سُمّي البيت العتيق؟

قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أنزَل الحجَر الأسود لآدم (عليه السلام) من الجنّة، وكان البيت دُرّةً بيضاء، فرفعه الله إلى السماء وبقي أُسّه (١)، فهو بحِيال هذا البيت، يدخُله كلّ يوم سبعون ألف مَلَك، لا يرجعون إليه أبداً، فأمر الله إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) ببنيان البيت على القواعد، وإنّما سُمّي البيت العَتيق لأنّه أُعتق من الغَرَق».

٢٤/٧٣١٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عِمران، عن الحسن بن عليّ، عن مَروان بن مسلم، عن أبي حمزة الثُّمالي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) في المسجد الحرام: لأيّ شيء سمّاه الله العَتيق؟

قال: «ليس من بيتٍ وضعه الله على وجه الأرض إلّا لَهُ ربٌّ، وسُكّان يَسْكُنونه، غير هذا البيت، فإنّه لا يَسْكُنُه أحَدٌ، ولا ربّ له إلّا الله، وهو الحَرَم (١)». وقال: «إنّ الله خلَقَه قبل الخَلْق، ثمّ خلَق الله الأرض من بعده، فدحاها من تحته».

---

(١) في المصدر: تكلّم في إحرامك.

٢١ ـ معاني الأخبار: ٦/٣٣٩.

٢٢ ـ معاني الأخبار: ٧/٣٣٩.

٢٣ ـ علل الشرائع: ١/٣٩٨.

(١) الأُسّ: الأصل، أُنظر «المعجم الوسيط ـ أسس ـ ١: ١٧».

٢٤ ـ علل الشرائع: ٢/٣٩٩.

(١) في المصدر: الحرام.

٧٣١٤/ ٢٥ - وعنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مَهْزِيار، عن أخيه، عن حَمّاد، عن أبان بن عُثمان، عمّن أخبره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمّي البيت العتيق؟

قال: «لأنّه بيتٌ حُرٌّ عَتيقٌ من الناس، ولم يَمْلِكْه أحَد».

٧٣١٥/ ٢٦ - وعنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن الطّويل، عن عبدالله بن المُغيرة، عن ذَرِيح بن يزيد المُحارِبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أغرَق الأرض كلّها يوم نُوح إلّا البيت، فيومئذٍ سُمّي العَتيق، لأنّه أُعتِق يومئذٍ من الغَرَق».

فقلت له: أصَعِد إلى السماء؟ فقال: «لا، لم يَصِلْ إليه الماء، ورُفِع عنه».

٧٣١٦/ ٢٧ - وعنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عليّ بن النُّعمان، عن سَعيد الأعرَج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّما سُمّي البيت العَتيق لأنّه أُعتِق من الغَرَق، وأُعتِق الحرم من(١) معه، كُفّ عنه الماء».

٧٣١٧/ ٢٨ - محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن هَوْذَة، بإسناده يرفعه إلى عبدالله بن سِنان، عن ذَرِيح المُحاربي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، قال: «هو لِقاء الإمام (عليه السلام)».

٧٣١٨/ ٢٩ - وروى عنه (عليه السلام)، وقد نظر إلى الناس يطوفون بالبيت، فقال: «طَواف كطَوَاف الجاهلية، أما والله ما بهذا أُمِروا، ولكنّهم أُمروا أن يَطوفوا بهذه الأحجار، ثمّ ينصَرِفوا إلينا ويُعرِّفونا مودّتهم، ويَعرِضوا علينا نُصرَتهم». وتلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ وقال: «التَّفَث: الشَّعَث، والنَّذْر: لِقاء الإمام (عليه السلام)».

قوله تعالى:

ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٣٠]

٧٣١٩/ ١ - محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَوي، عن عيسى بن

---

٢٥ - علل الشرائع: ٣٩٩/٣.

٢٦ - علل الشرائع: ٣٩٩/٥.

٢٧ - علل الشرائع: ٣٩٩/٤.

(١) (من) ليس في المصدر، وفي «ج»: ومن.

٢٨ - تأويل الآيات ١: ٣٣٦/٨.

٢٩ - تأويل الآيات ١: ٣٣٦/٩.

سورة الحج آية - ٣٠ -.

١ - تأويل الآيات ١: ٣٣٦/١٠.

داود النجّار، عن الإمام موسى، عن أبيه جعفر (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾.

قال: «هي ثلاث حُرُمات واجبة، فمن قطع منها حُرمة فقد أشرك بالله: الأُولى: انتهاك حُرمة الله في بيته الحرام، والثانية: تعطيل الكتاب والعمل بغيره، والثالثة: قطيعة ما أوجب الله من فرض طاعتنا ومَودّتنا».

قوله تعالى:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ -إلى قوله تعالى- فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ [٣٠-٣١]

١/ ٧٣٢٠ - محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله ابن جَبَلة، عن سَماعة بن مِهْران، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَانِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾، قال: «الغِناء».

٢/ ٧٣٢١ - وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النَّضْر بن سُويد، عن دُرُست، عن زيد الشحّام، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَانِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾، فقال: «الرِّجس من الأوثان: الشِطْرنج، وقول الزُّور: الغِناء».

٣/ ٧٣٢٢ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَانِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾.

قال: «الرِّجْس من الأوثان: الشِطْرَنج، وقول الزُّور: الغِناء».

٤/ ٧٣٢٣ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن ابن أُذينة، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾.

قال: «الحَنيفية من الفِطرة التي فَطَر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله - قال - فَطَرهم على معرفته[1]».

٥/ ٧٣٢٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن

سورة الحج آية ـ ٣٠ـ٣١ـ

١ ـ الكافي ٦: ١/٤٣١.

٢ ـ الكافي ٦: ٢/٤٣٥.

٣ ـ الكافي ٦: ٧/٤٣٦.

٤ ـ الكافي ٢: ٤/١٠.

[1] في المصدر: على المعرفة به.

٥ ـ معاني الأخبار: ١/٣٤٩.

مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا الحسين بن أشكيب، قال: حدّثنا محمّد بن السُّرِّي، عن الحسين بن سعيد، عن أبي أحمد محمّد بن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن عبدالأعلى، قال: سألت جعفر بن محمّد (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ قال: «الرِّجس من الأوثان: الشِّطْرَنْج، وقول الزُّور: الغناء».

قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾[1]؟ قال: «منه الغناء».

٧٣٢٥/ ٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخَزّاز، عن حماد بن عُثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «سألته عن قول الزّور.

قال: «منه: قول الرجل للذي يُغنّي: أحسنت».

٧٣٢٦/ ٧ ـ وعنه: عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمير، عن عُمر بن أُذينة، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾. قلت: ما الحَنِيفيّة؟ قال: «هي الفِطرَة».

٧٣٢٧/ ٨ ـ وعنه: عن أبيه، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن أبي عُمير، عن ابن أُذينة، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ وعن الحَنِيفية.

قال: «هي الفطرة التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخَلْق الله ـ وقال ـ فطرهم الله على التوحيد»[1].

٧٣٢٨/ ٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن هِشام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الرِّجس من الأوثان: الشِّطْرَنْج، وقول الزُّور: الغناء. وقوله: ﴿حُنَفَاءَ﴾ أي طاهرين، وقوله: ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ أي بعيد».

٧٣٢٩/ ١٠ ـ الشيخ في (أماليه) بإسناده، في قوله: ﴿اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾.

قال: «الرِّجس: الشِّطْرَنْج، وقول الزُّور: الغناء».

قلت: هذا الحديث مسبوقٌ بحديث عن الباقر (عليه السلام) في (الأمالي).

---

(١) لقمان ٣١: ٦.

٦ ـ معاني الأخبار: ٢/٣٤٩.

٧ ـ معاني الأخبار: ١/٣٤٩.

٨ ـ التوحيد: ٩/٣٣٠.

(١) في المصدر: المعرفة.

٩ ـ تفسير القمّي ٢: ٨٤.

١٠ ـ الأمالي ١: ٣٠٠.

قوله تعالى:

ذٰلِكَ وَمَنْ يُعظِّمْ شَعآئِرَ اللهِ فَإنّها مِنْ تَقوَى القُلُوبِ [٣٢]

١/٧٣٣٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: تعظيم البُدْنِ وجَوْدَتها.

٢/٧٣٣١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّما يكون الجزاء مُضاعفاً فيما دون البَدَنة (١)، فإذا بلغ البَدَنة فلا تُضاعف لأنه أعظم ما يكون، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾».

قوله تعالى:

لَكُمْ فِيها مَنافِعُ إلى أَجَلٍ مُسَمّىً ثُمّ مَحِلُّها إلى الْبَيتِ الْعَتِيقِ [٣٣]

١/٧٣٣٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الصَّبّاح الكِناني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. قال: «إن احتاج إلى ظهرها رَكِبَها من غير أن يَعنُفَ عليها، وإن كان لها لَبَنٌ حلَبها حِلاباً لا ينهكها».

٢/٧٣٣٣ ـ ابن بابويه، في (الفقيه): بإسناده عن أبي بصير، عنه (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قال: «إن احتاج إلى ظهرها رَكِبَها من غير أن يَعنُفَ عليها، وإن كان لها لَبَنٌ حلَبها حِلاباً لا ينهكها».

٣/٧٣٣٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: البُدْن يركبُها المُحرِم من موضعه (١) الذي يُحرِم فيه غير مُضِرٍّ بها، ولا مُعنِّفٍ عليها، وإن كان لها لَبَنٌ يَشرب من لبنها إلى يومِ النَّحر، وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾.

سورة الحج آية ـ ٣٢.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٤.

٢ ـ الكافي ٤: ٥/٣٩٥.

(١) في المصدر زيادة: حتّى يبلغ البدنة.

سورة الحج آية ـ ٣٣.

١ ـ الكافي ٤: ١/٤٩٢.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٩٢/٣٠٠.

٣ ـ تفسير القمي ٢: ٨٤.

(١) في «ط»: موضعها.

قوله تعالى:

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * ٱلَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ
عَلى ما أَصابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ
[٣٤-٣٥]

١/ ٧٣٣٥ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ الآية، قال: نزلت فينا خاصّة».

٢/ ٧٣٣٦ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ قال: العابدين.

قوله تعالى:

وَالْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيها خَيْرٌ فَاذْكُروا اسْمَ اللهِ
عَلَيْها صَوآفَّ فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ
وَالْمُعْتَرَّ كَذٰلِكَ سَخَّرْناها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٣٦]

١/ ٧٣٣٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفْوان بن يحيى، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾.

قال: «ذلك حين تُصَفّ للنحر، تَربُط يدَيها ما بين الخُفّ و[1] الرُّكبة، ووجوب جُنوبها إذا وقعت على الأرض».

٢/ ٧٣٣٨ ـ وعنه: عن حُميد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن غير واحدٍ، عن أبان بن عُثمان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ قال: «إذا وقعت على

سورة الحج آية ـ ٣٤ ـ ٣٥.

١ ـ تأويل الآيات ١: ١١/٣٣٧.

٢ ـ تفسير القمي ٢: ٨٤.

سورة الحج آية ـ ٣٦.

١ ـ الكافي ٤: ١/٤٩٧.

(١) في المصدر: إلى.

٢ ـ الكافي ٤: ٢/٤٩٩.

الأرض». ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ قال: «القانع: الذي يَرضى بما أعطيته، ولا يسخط، ولا يَكْلَح[1]، ولا يلوي شِدْقه غضباً، والمُعترّ: المارّ بك لتُعطيه»[2].

٣/ ٧٣٣٩ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، عن صَفْوان، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله جلّ ثناؤه: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾، قال: «القانع: الذي يقنع بما أعطيته، والمُعتَرّ: الذي يعتريك، والسائل: الذي يسألك في يديه، والبائس: هو الفقير».

٤/ ٧٣٤٠ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن مولىً لأبي عبدالله (عليه السلام)، قال: رأيت أبا الحسن الأوّل (عليه السلام) دعا ببَدَنة فنحرها، فلمّا ضرب الجَزّارون عَراقيبَها، فوقعت على الأرض، وكشفوا شيئاً من سَنامها، قال: «اقْطَعوا وكُلوا منها، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ﴾».

٥/ ٧٣٤١ ـ الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن النَخَعي، عن صَفْوان بن يحيى، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا ذَبَحْتَ أو نَحَرْتَ فَكُلْ وأطْعِم، كما قال الله تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾» وقال: «القانع: الذي يقنع بما أعطيته، والمُعترّ: الذي يعتريك، والسائل: الذي يسألك في يديه، والبائس: الفقير».

٦/ ٧٣٤٢ ـ وعنه؛ بإسناده: عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عُمير، عن سَيْف التَمّار، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ سَعْد بن عبدالملك قَدِم حاجّاً فلَقِيَ أبي، فقال: إنّي سُقت هَدْياً، فكيف أصنع؟ فقال له أبي: أطعِم أهلَك ثُلُثاً، وأطعِم القانِعَ والمُعترّ ثُلُثاً، وأطعِم المساكين ثُلُثاً.

فقلت: المساكين هم السُّؤّال؟ فقال: نعم، وقال: القانع الذي يقنَع بم أرسلت إليه من البِضْعَة فما فوقها، والمُعترّ ينبغي له أكثر من ذلك، وهو أغنى من القانع الذي يعتريك فلا يسألك».

٧/ ٧٣٤٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن مَعْرُوف، عن عليّ بن مَهْزيار، عن فَضالَة، عن أبان بن عُثمان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ قال: «إذا وقعت على

---

(١) الكُلُوح: تَكَشُّرٌ في عُبوس. «الصحاح ـ كلح ـ ١: ٣٩٩».

(٢) في المصدر: لتطعمه.

٣ ـ الكافي ٤: ٥٠٠/ ٦.

٤ ـ الكافي ٤: ٥٠١/ ٩.

٥ ـ التهذيب ٥: ٢٢٣/ ٧٥١.

٦ ـ التهذيب ٥: ٢٢٣/ ٧٥٣.

٧ ـ معاني الأخبار: ٢٠٨/ ١.

الأرض» ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ قال: «القانع: الذي يرضى بما أعطيته، ولا يسخط، ولا يَكْلَح، ولا يزبَد [1] شِدقُه غضباً، والمُعترّ: المارّ بك لتُطعمه».

٨/ ٧٣٤٤ ـ وعنه: بهذا الإسناد عن عليّ بن مَهْزِيار، عن الحسين بن سعيد، عن صَفْوان، عن سَيف التمّار، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ سعد بن عبدالملك قَدِمَ حاجاً، فلقي أبي (عليه السلام)، فقال: إنّي سُقْتُ هَدْياً، فكيف أصنع؟ فقال: أطْعِم أهلك ثُلثاً، وأطْعِم القانع ثُلثاً، وأطْعِم المِسكين ثُلثاً.

قلت: المسكين هو السائل؟ قال: نَعم، والقانع: الذي يقنَع بما أرسلت إليه من البِضْعَة فما فوقها، والمُعترّ: الذي يعتريك لا يسألك».

٩/ ٧٣٤٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: القانع: الذي يسأل فتُعطيه، والمُعتَرّ: الذي يعتريك فلا يسأل.

قوله تعالى:

لَنْ يَنالَ اللهَ لُحُومُها وَلا دِماؤُها وَلـكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ [٣٧]

١/ ٧٣٤٦ ـ عليّ بن إبراهيم: أي لا يَبلُغ ما يتقرّب به إلى الله، وإن نحرها، إذا لم يتّقِ الله، وإنّما يتقبّل الله من المتّقين.

قوله تعالى:

لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى ما هَداكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ [٣٧]

١/ ٧٣٤٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: التكبير أيّام التشريق: في الصلاة بمِنًى في عَقيب خمس عشرة صلاة، وفي الأمصار عَقيب عشر صلوات.

٢/ ٧٣٤٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صَفْوان بن يحيى، عن

---

(١) زَبّد شِدقُه: خرج زَبَدُه. «أقرب الموارد ـ زبد ـ ١: ٤٥٣».

٨ ـ معاني الأخبار: ٢/٢٠٨.

٩ ـ تفسير القمي ٢: ٨٤.

سورة الحج آية ـ ٣٧ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٤.

سورة الحج آية ـ ٣٧ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٤.

٢ ـ الكافي ٤: ٣/٥١٦.

مَنْصُور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ (١).

قال: «هي أيّام التشريق ـ وساق الحديث إلى أن قال (عليه السلام) ـ والتكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلّا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام».

٣/ ٧٣٤٩ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ (١).

قال: «التكبير في أيّام التشريق: من صلاة الظهر يوم النَّحْر إلى صلاة الفجر من اليوم الثالث، وفي الأمصار (٢) عشر صلوات، فإذا نفر بعد الأُولى أمسك أهل الأمصار، ومن أقام بمِنَىً فصلّى بها الظهر والعصر فليُكبّر».

قوله تعالى:

إِنَّ اللهَ يُدافِعُ عَنِ الذِين آمَنُوا [٣٨]

١/ ٧٣٥٠ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن منصور بن يُونُس، عن إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾.

قال: «نحن الذين آمنوا، والله يدافع عنّا ما أذاعت عنّا شيعتنا».

قوله تعالى:

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَـقَدِيرٌ * ٱلَّذِينَ أُخرِجُواْ مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيرِ حَقٍ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنا اللهُ

[٣٩ و٤٠]

١/ ٧٣٥١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

---

(١) البقرة ٢: ٢٠٣.

٣ ـ الكافي ٤: ٥١٦/ ١.

(١) البقرة ٢: ٢٠٣.

(٢) في «ط» زيادة: عقيب.

سورة الحج آية ـ ٣٨.

١ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٧/ ١٢.

سورة الحج آية ـ ٣٩ ـ ٤٠.

١ ـ الكافي ٨: ٣٣٧/ ٥٣٤.

أبي جعفر الأحْوَل، عن سلّام بن المُسْتَنِير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾، قال: «نزلت في رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وعليّ، وجعفر، وحمزة، وجرت في الحسين (عليهم السّلام) أجمعين».

٢/ ٧٣٥٢ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن محمّد بن إسماعيل العَلَويّ، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في آل محمّد (عليهم السلام) خاصّة ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ـ ثمّ تلا إلى قوله تعالى ـ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ (١)».

٣/ ٧٣٥٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن عيسى بن عُبَيد، عن صَفوان بن يحيى، عن حَكيم الحَنّاط، عن ضُرَيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعته يقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)».

٤/ ٧٣٥٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن مُثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عَجْلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، قال: «هي في القائم (عليه السلام) وأصحابه».

٥/ ٧٣٥٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبدالرحمن، عن المُفضّل (١)، عن جعفر ابن الحسين الكوفيّ، عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، قال: سألت مولاي أبا جعفر (عليه السلام)، قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾؟ قال: «نزلت في عليّ، وحمزة، وجعفر (عليهم السلام)، ثمّ جَرَت في الحسين (عليه السلام)».

٦/ ٧٣٥٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجّار، قال: حدّثنا مولانا موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

قال: «نزلت فينا خاصّة، في أمير المؤمنين وذُرّيّته (عليهم السلام)، وما ارتُكِب من أمر فاطمة (عليها السلام)».

٧/ ٧٣٥٧ ـ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قُولَوَيه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، عن سَعْد بن عبدالله، عن أحمد

---

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٨/١٤.

(١) الحج ٢٢: ٤١.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٨/١٥.

٤ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٨/١٦.

٥ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٩/١٧، شواهد التنزيل ١: ٣٩٩/٥٥٢.

(١) في المصدر: محمّد بن عبدالرحمن بن الفضل.

٦ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٩/١٨.

٧ ـ كامل الزيارات: ٦٣/٤.

ابن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن مَعْرُوف، عن صَفْوان بن يحيى، عن حَكيم الحنّاط، عن ضُريس، عن أبي خالد الكابُليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعته يقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: «عليّ، والحسن، والحسين (عليهم السلام)».

٨/ ٧٣٥٨ ـ وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «أنّها نزلت في المُهاجرين، وجَرَت في آل محمّد (عليهم السلام) الذين أُخرجوا من ديارهم، وأُخيفوا».

٩/ ٧٣٥٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: نزلت في عليّ (عليه السلام) وجعفر، وحمزة (رضي الله عنهما) ثمّ جرَت. وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: الحسين (عليه السلام)، حين طلَبه يزيد لعنه الله ليحمِله إلى الشام فهَرَب إلى الكوفة، وقُتل بالطَفّ.

١٠/ ٧٣٦٠ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن ابن مُسْكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

قال: «إنّ العامّة يقولون: نزلت في رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا أخرجَتْه قُريش من مكّة، وإنّما هو القائم (عليه السلام) إذا خَرَج يطلُب بدم الحسين (عليه السلام)، وهو قوله: نحن أولياء الدم، وطُلّاب الدِيَة. ثمّ ذكر عبادة الأئمّة (عليهم السلام)، وسيرتهم، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ (١)».

وتقدّم حديث في ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ (٢) الآية، من سُورة براءة.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

قوله تعالى:

وَلَوْ لَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ
وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن
يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ [٤٠]

١/ ٧٣٦١ ـ الطَبْرِسيّ، قال: قرأ الصادق (عليه السلام) «وصُلُوات» بضمّ الصاد واللّام، وفسّرها بالحُصُون،

---

٨ ـ مجمع البيان ٧: ١٣٨.

٩ ـ تفسير القمي ٢: ٨٤.

١٠ ـ تفسير القمي ٢: ٨٤.

(١) الحج ٢٢: ٤١.

(٢) التوبة ٩: ١١١، تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (١١١ و ١١٢) من سورة التوبة.

سورة الحج آية ـ ٤٠ ـ

١ ـ جوامع الجامع: ٣٠١.

والآطام (١)».

٢/٧٣٦٢ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا حُميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن صَفْوان بن يحيى، عن ابن مُسْكان، عن حُجر بن زائدة، عن حُمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيراً﴾.

فقال: «كان قوم صالحون، وهم مهاجِرون قوم سوء خوفاً أن يُفسدوهم، فيدفع الله أيديهم عن الصالحين، ولم يأجر أولئك بما يقع (١) بهم، وفينا مثلهم».

٣/٧٣٦٣ ـ وعنه: عن محمّد بن هَمّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيراً﴾، قال: «هم الأئمّة الأعلام، ولو لا صبْرُهم، وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقُتلوا جميعاً. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾».

قال شرف الدين النجفيّ: بيان معنى هذا التأويل الأوّل: قوله: «كان قوم صالحون، وهم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يُفسدوهم» أي يُفسدوا عليهم دينهم، فهاجروهم لأجل ذلك، فالله تعالى يدفع أيدي القوم السّوء عن الصالحين.

وقوله: «وفينا مثلهم» قوم صالحون وهم الأئمّة الراشدون، وقوم سوء وهم المُخالفون، والله تعالى يدفع أيدي المُخالفين عن الأئمّة الراشدين، والحمد لله ربّ العالمين (١).

ثمّ قال: وأمّا معنى التأويل الثاني: قوله: «هم الأئمّة» بيانه: أنّ الله سبحانه يدفع بعْض الناس عن بعض، فالمَدفوع عنهم: [هم] الأئمّة (عليهم السلام)، والمدفوعون: هم الظالمون.

وقوله: «ولولا صَبرُهم وانتظارُهم الأمرَ أن يأتيهم من الله لقُتلوا جميعاً» معناه: ولولا صَبرُهم على الأذى والتكذيب، وانتظارهم أمر الله أن يأتيهم بفرَج آل محمّد، وقيام القائم (عليه السلام)، لقاموا كما قام غيرهم [بالسيف]، ولو قاموا لقُتلوا جميعاً، [ولو قتلوا جميعاً] لهدّمت صَوامع، وبِيَع، وصَلَوات، ومَساجد.

---

(١) الآطام: جمع أُطم، بسكون الطاء وضمّها: الحصن والبيت المرتفع.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٠/١٩.

(١) في المصدر: بما يدفع.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٠/٢٠، وقطعة منه في شواهد التنزيل ١: ٣٨٤/٢٨٠ وتذكرة الخواص: ١٦ وفرائد السمطين ١: ٣٣٩/٢٦١ وينابيع المودة: ٧٠ و٧٢ و٧٤ و١٢٠.

(١) قال المجلسي (رحمه الله) في تفسير ذلك: أي كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفاً أن يُفسدوا عليهم دينهم، فالله تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شرّ الكفّار، كما كان الخلفاء الثلاثة وبنو أُميّة وأضرابهم يقاتلون المشركين ويدفعونهم عن المؤمنين الّذين لا يخالطونهم ولا يعاونونهم خوفاً من أن يُفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم وفجورهم، ولم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع، لأنّه لم يكن غرضهم إلّا الملك والسلطنة والاستيلاء على المؤمنين وأئمّتهم، كما قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «إنّ الله يؤيّد هذا الدين بأقوام لاخلاق لهم» وأمّا قوله (عليه السلام): «وفينا مثلهم» يعني نحن أيضاً نهجر المخالفين لسوء فعالهم، فيدفع الله ضرر الكافرين وشرّهم عنّا بهم. «البحار ٢٤: ٣٦١».

والصَوامع: عبارة [عن مَواضِع عبادة] النصارى في الجبال، والبِيَع في القُرى، والصَلَوات: أي مواضِعها، ويشترك فيها المسلمون واليهود، فاليهود لهم الكَنائس، والمُسلمون المساجد، فيكون قتلُهم جميعاً سبباً لهَدْمِ هذه المَواضع، وهَدْمُها سبباً لتعطيل الشرائع الثلاث: شريعة موسى، وعيسى، ومحمّد (صلّى الله عليه وعليهم أجمعين)؛ لأنّ الشرائع لا تقوم إلّا بالكتاب، والكتاب يحتاج إلى التأويل، والتأويل لا يعلمه إلّا الله والراسخون في العلم، وهم الأئمة (صلوات الله عليهم)، لأنّهم يعلمون تأويل كتاب موسى، وعيسى، ومحمّد (صلّى الله عليه وعليهم أجمعين)، لقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو ثُنِيَتْ لي الوِسادة لحَكَمتُ بين أهل التوراة بتَوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفُرقان بفُرقانهم، حتّى تَنطِق الكتب، وتقول: صدَق».

وقوله: «هم الأعلام». الأعلام: الأدِلّة الهادية إلى دار السلام، فعليهم من الله أفضل التحيّة والإكرام؛ ولمّا علم الله سبحانه وتعالى منهم الصَّبر وعَدَهم النَصر، فقال: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [أي ينصُر دينه] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ﴾ في سُلطانه ﴿عَزِيزٌ﴾ في جَبَروت شأنه.

قلت: قد تقدّمت رواية محمّد بن العبّاس بإسناده إلى عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام): «نزلت آية: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ في آل محمّد (عليهم السلام) خاصّة»(١).

قوله تعالى:

الَّذِينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَآتَوُا الزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عاقِبَةُ الأُمورِ * وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعادٌ وَثَمُودُ ـ إلى قوله تعالى ـ نَكِيرِ [٤١ ـ ٤٤]

٧٣٦٤ / ١ ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حُصَين بن مخارِق، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ قال: «نحن هم».

٧٣٦٥ / ٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حُصَين بن مُخارِق، عن

---

(١) تقدّمت في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٣٩ ـ ٤٠) من هذه السورة.

سورة الحج آية ـ ٤١ ـ ٤٤.

١ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٢ / ٢٢.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٢ / ٢٣، شواهد التنزيل ١: ٤٠٠ / ٥٥٤.

عمرو (١) بن ثابت، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن (٢)، عن أمّه، عن أبيها (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾.

قال: «هذه نزلت فينا أهل البيت».

٣/ ٧٣٦٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلَوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «كنتُ عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجُل، فوقف أمامه، وقال: يا بن رسول الله، أعْيَتْ عليَّ آية في كتاب الله عزّ وجلّ، سألتُ عنها جابر بن يزيد فأرشَدَني إليك. فقال: وما هي؟ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾.

فقال أبي: نعم، فينا نزلت، وذلك أنّ فُلاناً، وفُلاناً، وطائفةً معهما ـ وسمّاهم ـ اجتمعوا إلى النبي (صلّى الله عليه وآله)، فقالوا: يا رسول الله، إلى من يَصير هذا الأمر بعدَك، فوالله لئن صار إلى رجُلٍ من أهل بيتك، إنّا لَنخافُهم على أنفسنا ولو صار إلى غيرهم فلعَلّ غيرَهم أقرَبُ وأرحَمُ بنا منهم. فغَضِب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من ذلك غَضَباً شديداً، ثمّ قال: أما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغَضْتُموهم، لأنّ بُغضَهم بُغضي، وبُغضي هو الكفر بالله، ثمّ نَعيتُم إليّ نفسي، فوالله لئن مكّنهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة، وليؤتوا الزكاة، وليأمروا بالمعروف، ولَينهَوا عن المنكر، إنّما يُرغِم الله أُنوف رجالٍ يُبغِضوني، ويُبغِضون أهلَ بيتي وذرّيّتي؛ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ فلم يَقبَلِ القومُ ذلك، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَثَمُودُ ۞ وَقَوۡمُ إِبۡرَٰهِيمَ وَقَوۡمُ لُوطٖ ۞ وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰۖ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾».

٤/ ٧٣٦٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حُميد، عن جعفر بن عبدالله، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾.

قال: «هذه الآية لآل محمّد؛ المهديّ (عليه السلام)، وأصحابه، يُملّكهم الله مشارِقَ الأرض ومَغارِبَها، ويُظهِرُ الدّين، ويُميت الله عزّ وجلّ به وبأصحابه البِدَع والباطل كما أماتَ السَّفَهةُ الحقَّ، حتّى لا يُرى أثرٌ من الظُّلم، ويأمرون بالمعروف، وينهَون عن المنكر، ولله عاقبة الأُمور».

٥/ ٧٣٦٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلَوي، عن عيسى بن داود، قال:

---

(١) في «ي، ط»: عمر.

(٢) في «ج، ي، ط»: عبدالله بن الحسن بن الحسين، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ١٥٩.

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٢/ ٢٤.

٤ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٣/ ٢٥.

٥ ـ تأويل الآيات ١: ٣٣٨/ ١٤.

حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في آل محمّد (عليهم السلام) خاصّة: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ (١) ـ ثمّ تلا إلى قوله تعالى ـ ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾».

٦/ ٧٣٦٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ فهذه لآل محمّد (عليهم السلام) إلى آخر الآية، والمهديّ وأصحابه (عليه السلام) يُملّكُهم الله مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبها، ويُظهِرِ الدين، ويُميت الله به وبأصحابه البِدَع والباطِلَ كما أماتَ السَّفَهةُ الحَقَّ، حتّى لا يُرى أثرٌ للظُّلم، و يأمرون بالمعروف، وينهَون عن المنكر».

قوله تعالى:

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا ـ إلى قوله تعالى ـ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ [٤٥]

١/ ٧٣٧٠ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وأمّا قوله: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ العُروش: سقف البيت وحولها وجوانبها.

قال: وأمّا قوله: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ قال: هو مثَلٌ جرى لآل محمّد (عليهم السلام)؛ قوله: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾: هي التي لا يُستَقى منها، وهو الإمام الذي قد غاب فلا يُقتَبَسُ منه العِلم إلى وَقتِ ظُهوره (١)، والقَصْر المَشيد: هو المُرْتَفِع، وهو مَثَل لأمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)، وفضائلهم (٢) المنتَشِرة في العالَمين، المُشْرِفة على الدنيا، وتُستَطار ثمّ تُشرِق على الدنيا (٣)، وهو قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ (٤).

وقال الشاعر في ذلك:

بئر معطّلةٌ وقصرٌ مُشرفٌ   مَثَلٌ لآلِ محمّدٍ مُستطرَفُ
فالقَصْر مَجدُهم الذي لا يُرتَقى   والبِئر عِلمُهُم الذي لا يُنزَفُ (٥)

---

(١) سورة الحج ٢٢: ٣٩ و ٤٠.

٦ ـ تفسير القمي ٢: ٨٧.

سورة الحج آية ـ ٤٥.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٥ و٨٧.

(١) (إلى وقت ظهوره) ليس في المصدر.

(٢) في «ج، ي، ط»: وقضاياهم.

(٣) في المصدر: وفضائلهم المشرقة على الدنيا.

(٤) التوبة ٩: ٣٣، الفتح ٤٨: ٢٨، الصف ٦١: ٩.

(٥) أي لا يفنى.

٢/ ٧٣٧١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن الحسن، وعليّ بن محمّد، عن سَهْل بن زياد، عن موسى بن القاسم البَجَلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾، قال: «البِئْر المُعَطَّلَة: الإمام الصامِت، والقَصْر المَشيد: الإمام الناطق».

٣/ ٧٣٧٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يُونُس اللَّيثيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن سعيد الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن أبيه، عن إبراهيم بن زياد، قال سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾، قال: «البِئْر المُعَطَّلَة: الإمام الصامت، والقَصر المَشيد: الإمام الناطق».

٤/ ٧٣٧٣ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عليّ بن السِّنديّ، عن محمّد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نَصْر بن قابوس، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾، قال: «البئر المُعَطَّلَة: الإمام الصامِت، والقَصْر المَشيد: الإمام الناطق».

٥/ ٧٣٧٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا المُظَفَّر بن جعفر بن المُظَفَّر العَلَويّ السَّمَرْقَنْديّ (رحمه الله) قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، إسحاق بن محمّد، قال: أخبرني محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم البَطَل، عن صالح بن سَهْل، أنّه قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) هو القَصْر المَشيد، والبِئْر المُعَطَّلَة: فاطمة وولدها (عليهم السلام)، مُعطَّلين من المُلك.

وقال محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعريّ، الملقّب بِشَنْبُولة:

بِئْرٌ مُعَطَّلَةٌ وقَصرٌ مُشرِفٌ ... مَثَلٌ لآلِ محمّدٍ مُستَطرَفُ
فالناطِقُ القَصرُ المُشَيَّدُ منهمُ ... والصامِتُ البِئرُ التي لا تُنزَفُ

٦/ ٧٣٧٥ ـ سعد بن عبدالله: عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (١) قال: «يا نَصر، إنّه ـ والله ـ ليس حيثُ يذهَب الناس، إنّما هو العالِم (٢) وما يخرُج منه».

---

٢ ـ الكافي ١: ٧٥/٣٥٣.

٣ ـ معاني الأخبار: ١/١١١.

٤ ـ معاني الأخبار: ٢/١١١.

٥ ـ معاني الأخبار: ٣/١١١.

٦ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.

(١) الواقعة ٥٦: ٣٠ ـ ٣٣.

(٢) في «ج، ي، ط»: العلم.

وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ قال: «البِئْر المُعَطَّلَة: الإمام الصامِت، والقَصْر المَشيد: الإمام الناطق».

٧/ ٧٣٧٦ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن الربيع بن محمّد، عن صالح بن سَهْل، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ أمير المؤمنين (عليه السلام): القَصْر المَشيد، والبِئْر المُعَطَّلة: فاطمة (عليها السلام) ووُلْدُها، مُعَطَّلون من المُلك».

٨/ ٧٣٧٧ ـ ابن شهرآشوب: عن جعفر الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ أنّه قال: «رسول الله (صلّى الله عليه وآله) القَصْر المَشيد، والبِئْر المُعَطَّلة عليّ (عليه السلام)».

٩/ ٧٣٧٨ ـ عليّ بن جعفر: عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: «البئر المُعَطَّلة: الإمام الصامِت، والقَصْر المَشيد: الإمام الناطق».

قوله تعالى:

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [٤٧]

١/ ٧٣٧٩ ـ عليّ بن إبراهيم: وذلك أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أخبَرهم أنّ العذاب قد أتاهم، فقالوا: فأين العذاب؟ استعجلوه، فقال الله: ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾.

٢/ ٧٣٨٠ ـ الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن محمّد القاساني (١)، عن سُليمان بن داود (٢) المِنْقَريّ، عن حَفْص بن غِياث، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السلام): «إذا أراد أحدُكم أن لا يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه فلْيَيْأس من الناس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلّا من

---

٧ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٤/ ٢٦.

٨ ـ المناقب ٣: ٨٨.

٩ ـ المناقب ٣: ٨٨.

سورة الحج آية ـ ٤٧.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٨.

٢ ـ الأمالي ١: ٣٤.

(١) الظاهر أنّه سقط من سند الحديث القاسم بن محمّد، بدليل السند الآتي في ذيل هذا الحديث، وانظر: فهرست الطوسي: ٧٧، معجم رجال الحديث ١٢: ١٧٣.

(٢) في «ج، ي»: داود بن سليمان.

عندالله عزّ وجلّ، فإذا عَلِمَ الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه؛ ألا فحاسِبوا أنفُسَكم قبل أن تُحاسَبوا، فإنّ في القيامة خمسين مَوقِفاً، كلّ موقف [مثل] ألف سنة ممّا تَعُدّون ـ ثمّ تلا هذه الآية ـ ﴿في يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٣)».

ورواه محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سُلَيمان بن داود المِنقَريّ، عن حَفص بن غياث، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذا أراد أحدُكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه» وساق الحديث إلى آخره، إلّا أنّ فيه: «مقدارُه ألفَ سنة» ثمّ تلا، إلى آخره (٤).

وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ في قوله تعالى: ﴿في يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ من سورة المعارج (٥).

٣/٧٣٨١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، عنهم (عليهم السلام)، في حديث ما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى (عليه السلام)، وفيه: «يا عيسى، تُبْ إليّ، فإنّي لا يتعاظَمُني ذَنْبٌ أن أغْفِرَه، وأنا أرحَمُ الراحمين: إعْمَلْ لنَفْسِك في مُهْلَةٍ من أجَلِك، قبل أن لا تَعْمَلَ لها (١)، واعبُدْني ليَومٍ كألف سنة ممّا تَعُدّون، فيه أجزي بالحسَنة أضعافها، وإنّ السيّئة توبِقُ صاحِبَها».

قوله تعالى:

فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ *
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

[٥٠ ـ ٥١]

١/٧٣٨٢ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، عن محمّد بن إسماعيل العلَويّ، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

قال: «أولئك آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)، والذين سَعَوا في قَطْع مودّة آل محمّد (عليهم السلام) مُعاجِزين

---

(٣) المعارج ٧٠: ٤.

(٤) الكافي ٢: ١١٩/ ٢.

(٥) يأتي في الحديث (١٣) من تفسير الآية (٤) من سورة المعارج.

٣ ـ الكافي ٨: ١٣٦/ ١٠٣.

(١) في المصدر: لا يعمل لها غيرك.

سورة الحج آية ـ ٥٠ ـ ٥١.

١ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٥/ ٢٩.

أولئك أصحاب الجحيم ـ قال ـ هم الأربعة نَفَر: التَّيميّ، والعَدَويّ، والأُمَويّان».

قوله تعالى:

وما أرسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ـ إلى قوله تعالى ـ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ [٥٢ـ٥٥]

١ / ٧٣٨٣ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّ العامّة رَوَوا أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان في الصلاة، فقرأ سورة النجم في المَسْجِد الحرام، وقُرَيش يستَمِعون لقراءته، فلمّا انتهى إلى هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّاتَ وَٱلْعُزَّىٰ * وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ (١) أجرى إبليس على لسانِه: فإنّها لَلغَرانيق الأولى، وإنّ شَفاعَتَهُنّ لَتُرتجى. فَفَرِحَت قُرَيش، وسجَدوا، وكان في القوم الوليد بن المُغيرة المَخزوميّ وهو شيخ كبير، فأخذ كفّاً من حَصى، فسجَد عليه وهو قاعد، وقالت قريش: قد أقرّ محمّد بشَفاعة اللات والعُزّى، قال: فنزل جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال له: قد قرأت مالم أُنزِلْ به عليك، وأنزل عليه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَانَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَايُلْقِى ٱلشَّيْطَانُ﴾.

وأمّا الخاصّة فإنّهم رَوَوْا عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أصابَتْهُ خَصاصَة، فجاء إلى رجل من الأنصار، فقال له: هل عندَك من طعام؟ فقال: نعم، يا رسول الله. وذَبح له عَناقاً (٢)، وشَواه، فلمّا أدناه منه تَمنّى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يكون معَه عليّ وفاطمة والحسن، والحسين (عليهم السلام).

فجاء أبو بكر وعُمَر، ثُم جاء عليّ (عليه السلام) بعدَهما، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا مُحَدَّثٍ ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَانُ﴾ يعني لمّا جاء علي (عليه السلام) بعدهما ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَاتِهِۦ﴾ يعني بنُصْرَة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

ثمّ قال: ﴿لِيَجْعَلَ ما يُلْقِى ٱلشَّيْطَانُ فِتْنَةً﴾ يعني فُلاناً وفُلاناً ﴿لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ قال: الشَكّ ﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني إلى الإمام المستقيم. ثمّ قال: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ أي في شَكٍّ من أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ قال: العَقيم: الذي لا مِثل له في الأيام.

٢ / ٧٣٨٤ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن حمّاد

سورة الحج آية ـ ٥٢ ـ ٥٥ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٥.

(١) الآية: ١٩ و ٢٠.

(٢) العَناقُ: بالفتح، الأُنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول. «مجمع البحرين ـ عنق ـ ٥: ٢١٩».

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٧/٢٣.

ابن عيسى، عن حَريز، عن زُرارَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الآية.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد أصابه جوع شديد، فأتى رجلاً من الأنصار، فذبح له عَناقاً، وقطع له عِذْقَ بُسْر ورُطَب، فتمنّى رسول الله عليّاً (عليه السلام)، وقال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة» قال: «فجاء أبو بكر، ثمّ جاء عمر، ثمّ جاء عثمان، ثمّ جاء عليّ (عليه السلام)، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾».

٣/ ٧٣٨٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحَسَنيّ، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سُوقَة، عن الحكَم بن عُتَيْبَة، قال: قال لي عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «يا حكَم، هل تدري ما كانت الآية التي كان يَعرف بها عليّ (عليه السلام) صاحبَ قَتْلِه، ويَعرف بها الأمور العِظام التي كان يُحدّث بها الناس؟» قال: قلت: لا والله. فأخبرني بها، يا بن رسول الله. قال: «هي قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا مُحَدَّث».

قلت: فكان عليّ (عليه السلام) مُحَدَّثاً؟ قال: «نعم، وكلّ إمام منّا أهل البيت مُحَدَّث».

٤/ ٧٣٨٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صَفْوان بن يحيى، عن داود بن فَرْقَد، عن الحارث بن المُغيرة النَّصْري، قال: قال لي الحكم بن عُتَيْبَة: إنّ مولاي عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال لي: «إنّما عِلْم عليّ (عليه السلام) كلّه في آية واحدة». قال: فخرج عُمران بن أعيَن ليسأله، فوجد عليّاً (عليه السلام) قد قُبض، فقال لأبي جعفر (عليه السلام): إنّ الحكم حدّثنا عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّه قال: «إنّ علم عليّ (عليه السلام) كلّه في آية واحدة»؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وما تدري ما هي؟» قلت: لا. قال: «هي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا مُحَدَّث، ثمّ أبانَ شأن الرسول، والنبيّ، والمُحدَّث (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٥/ ٧٣٨٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن عُرْوَة، عن بُرَيد العِجْلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الرسول، والنبيّ، والمُحَدَّث.

فقال: «الرسول: الذي تأتيه الملائكة، ويُعاينهم، وتبلُغه الرسالة من الله. والنبيّ: الذي يَرى في المَنام، فما رأى فهو كما رأى، والمُحَدَّث: الذي يسمع صوت الملائكة وحديثهم، ولا يرى شيئاً، بل يُنْقَر في أذنيه، ويُنكَت في قلبه».

---

٣ ـ تأويل الآيات ١: ٣٠/٣٤٥.

٤ ـ تأويل الآيات ١: ٣١/٣٤٦.

٥ ـ تأويل الآيات ١: ٣٢/٣٤٦.

٩/ ٧٣٨٨ ـ محمّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن عليّ، قال: حدّثني عُبيس بن هِشام، قال: حدّثنا كَرّام ابن عَمرو الخَثْعَمي، عن عبدالله بن أبي يَعفور، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أكان عليّ (عليه السلام) يُنكَت في قلبه، أو يُوقَر[1] في صَدره وأذنه؟ قال: «إنّ عليّاً (عليه السلام) كان مُحَدَّثاً».

قال: فلمّا أكثرتُ عليه، قال: «إنّ عليّاً (عليه السلام) يوم بني قُرَيْظَة وبني النَّضير كان جَبْرَئيل عن يَمينه، وميكائيل عن يَساره، يُحدِّثانِه».

٧/ ٧٣٨٩ ـ وعنه: عن عليّ بن إسماعيل، عن صَفْوان بن يحيى، عن الحارث بن المُغيرة، عن حُمْران، قال: حدّثنا الحكَم بن عُتَيْبَة، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) أنه قال: «إنّ عِلْمَ عليّ (عليه السلام) في آيةٍ من القُرآن» قال: وكَتَمَنا الآية.

قال: فكنّا نجتَمِع فنتَدارَس القُرآن فلا نعرِف الآية ـ قال ـ فدخَلتُ على أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إنّ الحَكَم بن عُتَيْبة حدّثنا عن عليّ بن الحسين (عليه السلام): «أنّ علم عليّ (عليه السلام) في آية من القرآن» وكَتَمنا الآية.

قال: «اقرأ يا حُمْران» فقرأت: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وما أرسلْنا من رسولٍ ولا نبيّ ولا مُحَدَّث» قلت: وكان عليّ (عليه السلام) مُحَدَّثاً؟ قال: «نعم».

فجئت إلى أصحابنا، فقلت: قد أصَبْتُ الذي كان الحكَم يَكتُمنا. قال: قلت: قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان يقول: عليّ (عليه السلام) مُحَدَّث». فقالوا لي: ما صنَعتَ شيئاً، ألا كنت تسأله من يُحدِّثه؟

[قال: فبعد ذلك إنّي أتيت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت: أليس حدّثتني أنّ عليّاً (عليه السلام) كان مُحَدَّثاً؟ قال: «بلى»] قلت: من يُحدِّثه؟ قال: «ملَك يُحدِّثه».

قال: قلت: أقول إنّه نبيّ، أو رسول؟ قال: «لا، ولكن قل: مَثَله مثل صاحب سُليمان، وصاحب موسى، ومَثَلُه مَثَل ذي القَرْنَين».

٨/ ٧٣٩٠ ـ وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، قال: سمعتُ أبا الحسن (عليه السلام) يقول: الأئمّة عُلَماء صادقون، مُفَهَّمون، مُحَدَّثون».

٩/ ٧٣٩١ ـ وعنه: عن أبي طالب، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، قال: كنت أنا، وأبو بصير، ومحمّد بن عِمران نَنْزِل بمكّة، فقال محمّد بن عِمران: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «نحن اثنا عشر مُحَدَّثاً» فقال له أبو بصير: والله لقد سمِعتَ من أبي عبدالله (عليه السلام)؟ قال: فحلّفه مرّةً أو مرّتين أنّه سمِعه. فقال أبو بصير: كذا سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول.

---

٦ ـ بصائر الدرجات: ٣٤١/ ٢.

[1] وقر في قلبي كذا: وقع وبقي أثره. «أقرب الموارد ـ وقر ـ ٢: ١٤٧٤». وفي المصدر. ينقر.

٧ ـ بصائر الدرجات: ٣٤٣/ ١٠ و١١.

٨ ـ بصائر الدرجات: ٣٣٩/ ١.

٩ ـ بصائر الدرجات: ٣٣٩/ ٢.

١٠/ ٧٣٩٢ ـ وعنه: عن عبدالله بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن أحمد بن محمّد الثقفي، عن أحمد بن يونس الحجّال، عن أيّوب بن حسن، عن قَتَادَة، أنّه كان يقرأ: «وما أرسلنا من قبلِك من رسولٍ ولا نَبيّ ولا مُحَدَّثٍ»(١).

١١/ ٧٣٩٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إسماعيل، عن صَفْوان، عن الحارث بن المغيرة، عن حُمران، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ألستَ أخبَرتَني أنّ عليّاً (عليه السلام) كان مُحَدَّثاً؟ قال: «بلى» قلتُ: من يُحَدِّثه؟ قال: «مَلَك يُحَدِّثه».

قلت: فأقول إنّه نبيّ، أو رسول؟ قال: «لا، بل مَثَلُه مَثَل صاحب سُليمان، ومثَل صاحب موسى، ومثَل ذي القَرْنَين، أما بلَغَك أنّ عليّاً (عليه السلام) سُئِل عن ذي القَرْنَين، فقيل: كان نبيّاً؟ فقال: لا، بل كان عبداً أحَبَّ الله فأحَبَّه، ونصَح لله فنَصَحه. فهذا مثله».

١٢/ ٧٣٩٤ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحُسين بن المُختار، عن الحارث بن المُغيرة، عن حُمْران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ عليّاً (عليه السلام) كان مُحَدَّثاً».

قلت: فيكون نبيّاً؟ قال: فحرّك يده هكذا، ثمّ قال: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القَرْنَين، أوَ ما بلغكم أنّه (عليه السلام) قال: وفيكم مِثله؟».

١٣/ ٧٣٩٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن ثَعْلَبة بن مَيْمون، عن زُرارَة قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾(١) ما الرسول، وما النّبيّ؟ قال: «النّبيّ: الذي يَرى في مَنامه، ويسمَع الصّوت، ولا يُعاين المَلَك، والرّسول: الذي يسمَع الصّوت، ويَرى في المَنام، ويُعاين المَلَك».

قلت: الإمام، ما منزِلَته؟ قال: «يسمَع الصّوت، ولا يَرى، ولا يُعاين المَلَك» ثمّ تلا هذه الآية: «وما أرسَلنا من قَبلِك من رَسولٍ ولانبيّ ولا مُحَدَّثٍ».

١٤/ ٧٣٩٦ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مَرّار، قال: كَتب الحسن بن العبّاس المَعروفيّ إلى الرضا (عليه السلام): جُعِلتُ فِداك، أخبِرني: ما الفَرق بين الرّسول، والنّبيّ، والإمام؟

فكتب ـ أو قال ـ: «الفَرْق بين الرّسول والنّبيّ والإمام، أنّ الرّسول: الذي يَنزِل عليه جَبْرَئيل فَيراه، ويسمع

---

١٠ ـ بصائر الدرجات: ٣٤١/٨.

(١) ورُويت هذه القراءة عن عبدالله بن عباس وسعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، كما في الدر المنثور ٦: ٦٥.

١١ ـ بصائر الدرجات: ٣٨٦/٦.

١٢ ـ بصائر الدرجات: ٣٨٦/٢.

١٣ ـ الكافي ١: ١٣٤/١.

(١) مريم ١٩: ٥١ و٥٤.

١٤ ـ الكافي ١: ١٣٤/٢.

كلامَه، ويَنزِل عليه الوَحْي، ورُبّما رأى في مَنامه نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام)، والنّبيّ: ربّما سمعَ الكلام، وربّما رأى الشّخص ولم يَسْمَع. والإمام: هو الذي يَسْمَعُ الكلام، ولا يَرى الشّخص».

١٥/ ٧٣٩٧ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحْوَل، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول، والنّبيّ، والمُحَدَّث؟

فقال: «الرسول: الذي يأتيه جَبْرَئيل قُبُلاً فيراه، ويُكلّمه، فهذا الرسول، وأمّا النّبيّ: فهو الذي يَرى في منامه، نحو رُؤيا إبراهيم (عليه السلام)، ونحوما كان رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من أسباب النُّبوّة قبل الوَحْي، حتّى أتاهُ جَبْرَئيل (عليه السلام) من عندالله بالرّسالة، وكان محمّد (صلّى الله عليه وآله) حين جُمع له النبوّة، وجاءته الرسالة من عند الله، يجيء بها جَبْرَئيل (عليه السلام) ويُكلّمه بها قُبُلاً؛ ومن الأنبياء من جُمع له النّبوّة، ويَرى في مَنامه، ويأتيه الروح، ويُكلّمه، ويُحدّثه، من غير أن يكون يَراه في اليَقْظَة. وأمّا المُحَدَّث: فهو الذي يُحدَّث، فيسمَع، ولا يُعاين، ولا يَرى في مَنامِه».

١٦/ ٧٣٩٨ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحَجّال، عن القاسم بن محمّد، عن عُبَيد بن زُرارَة، قال: أرسل أبو جعفر (عليه السلام) إلى زُرارَة أن يُعْلِم الحكَم بن عُتَيبة، أن أوصياء محمّد (عليه وعليهم السلام) مُحَدَّثون.

١٧/ ٧٣٩٩ ـ وعن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سُوقة، عن الحكم بن عُتَيبة، قال: دخلتُ على عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يوماً، فقال: «يا حكَم، هل تَدري الآية التي كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يعرِف قاتِلَه بها، ويعلَم بها الأُمور العِظام التي كان يُحدِّث بها الناس؟».

قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعتُ على علمٍ من عِلم عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، أعلَمُ بذلك تِلك الأُمور العِظام. قال: فقلت: لا والله، لا أعلم. قال: ثمّ قلت: الآية، تُخبِرُني بها، يا بن رسول الله؟ قال: «هو ـ والله ـ قول الله عزّ ذكره: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا مُحَدَّث، وكان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) مُحَدَّثاً».

فقال له رجل يقال له: عبدالله بن زيد، كان أخا علّي لأُمّه: سُبحان الله، محدَّثاً؟! كأنّه يُنكر ذلك. فأقبَل عليه أبو جعفر (عليه السلام)، فقال: «أما والله إنّ ابنَ أُمّك بعد قد كان يعرِف ذلك». قال: فلمّا قال ذلك سكت الرجل، فقال: «هي التي هلَك فيها أبو الخطّاب، فلم يَدْرِ ما تأويل المُحَدَّث والنّبيّ».

١٨/ ٧٤٠٠ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن إسماعيل، قال: سمعتُ أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «الأئمّة عُلماء، صادِقون، مُفَهَّمون، مُحدَّثون».

---

١٥ ـ الكافي ١: ١٣٥/ ٣.

١٦ ـ الكافي ١: ٢١٢/ ١.

١٧ ـ الكافي ١: ٢١٢/ ٢.

١٨ ـ الكافي ١: ٢١٣/ ٣.

١٩/٧٤٠١ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمّد بن مسلم، قال: ذُكر المحدَّث عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فقال: «إنّه يسمَع الصَّوت ولا يرى الشخص».

فقلت له: جُعلت فِداك، كيف يعلَم أنّه كلام المَلَك؟ قال: «إنّه يُعطى السَّكينة والوَقار حتّى يعلَمَ أنّه كلام المَلَك».

٢٠/٧٤٠٢ ـ وعنه: عن محمّد بنْ يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المُغيرة، عن حُمران بن أعْيَن، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنّ عليّاً (عليه السلام) كان مُحَدَّثاً».

فخرجت إلى أصحابي، فقلت: جئتُكم بعَجيبة. فقالوا: وما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كان عليّ (عليه السلام) محدَّثاً» فقالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سألتَه من كان يُحدِّثه؟

فرجَعتُ إليه، فقلت: إنّي حدَّثتُ أصحابي بما حدَّثتني، فقالوا: ما صنَعْتَ شيئاً، ألا سألتَه من كان يُحدِّثه؟ فقال لي: «يُحدِّثُه ملَك» قلت: تقول: إنّه نبيّ؟» قال: فحرَّك يدَه هكذا: «أو كصاحِب سليمان، أو كصاحِب موسى، أو كذي القَرْنَين، أوَ ما بلَغكم أنّه (عليه السلام) قال: وفيكم مِثله؟».

٢١/٧٤٠٣ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن حسّان، عن ابن فَضّال، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ، عن مَروان بن مسلم، عن بُرَيد، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السلام)، في قوله عزّ وجلّ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدَّث».

قلت: جُعلتُ فِداك، ليس هذه قراءتنا، فما الرسول، والنبيّ، والمحدَّث؟ قال: «الرسول: الذي يظهَر له الملَك، ويُكلّمه. والنبيّ: هو الذي يرى في منامه، وربّما اجتمعت النبوّة والرسالة لواحد. والمحدَّث: الذي يسمَع الصوت ولا يرى الصورة».

قال: قلت: أصلحك الله، كيف يعلم أنّ الذي رأى في النوم حقّ، وأنّه من الملَك؟ قال: «يوفَّق لذلك⁽¹⁾ حتّى يعرِفَه، ولقد ختَم الله بكتابكم الكُتُب، وختَم بنبيّكم الأنبياء».

أحاديث الشيخ المفيد في (الاختصاص)

٢٢/٧٤٠٤ ـ أحمد بن محمّد بن عيسى: عن أبيه، ومحمّد بن خالد البَرقيّ، والعبّاس بن معروف، عن

---

١٩ ـ الكافي ١: ٢١٣/٤.

٢٠ ـ الكافي ١: ٢١٣/٥.

٢١ ـ الكافي ١: ١٣٥/٤.

(١) في «ط» نسخة بدل: يوقع علم ذلك.

أحاديث الشيخ المفيد في الاختصاص

٢٢ ـ الاختصاص: ٣٢٨.

القاسم بن عُرْوَة، عن بُرَيد بن معاوية العِجليّ، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول، والنبيّ، والمحدَّث.

فقال: «الرسول: الذي تأتيه الملائكة، ويُعاينهم، وتُبلّغه عن الله تعالى، والنبي: الذي يرى في منامه، فما رأى فهو كما رأى، والمحدَّث: الذي يسمَع الكلام ـ كلامَ الملائكة ـ يُنقَر (١) في أذنه، ويُنكَت في قلبه».

٢٣/٧٤٠٥ ـ أحمد بن محمّد بن عيسى: عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن ثَعْلَبَة بن مَيْمُون، عن زُرارَة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾ (١)، قلت: ما هو الرَّسول من النَّبيّ؟ فقال: «النبيّ: هو الذي يرى في منامه، ويسمَع الصوت، ولا يُعاين المَلَك. والرسول: يُعاين المَلَك، ويُكلّمه».

قلت: فالإمام، ما منزلته؟ قال: «يسمَع الصَّوت، ولا يرى، ولا يُعاين المَلَك» ثمّ تلا هذه الآية: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيّ ولا مُحَدَّث».

٢٤/٧٤٠٦ ـ الهيثم بن أبي مَسروق النَّهْديّ، وإبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مِهْران، قال: كتب الحسن ابن العبّاس المعروفي إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام): جُعلتُ فِداك، أخْبِرْني، ما الفرق بين الرسول، والنبيّ، والإمام؟

قال: فكتب إليه ـ أو قال له ـ: الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام، أنّ الرسول: هو الذي يَنزل عليه جَبْرَئيل، فيراه، ويُكلّمه ويسمَع كلامَه، وينزل عليه الوَحْي، وربّما أتي في منامه، نحو رُؤيا إبراهيم (عليه السلام). والنبيّ: ربّما سمِع الكلام، وربّما رأى الشخص ولم يسمَع الكلام. والإمام: هو الذي يسمَع الكلام، ولا يرى الشخص».

٢٥/٧٤٠٧ ـ إبراهيم بن محمّد الثَّقَفِيّ، قال: حدّثني إسماعيل بن بشّار (١)، عن عليّ بن جعفر الحَضْرَميّ، عن زُرارَة بن أعْيَن، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدَّث».

فقال: «الرسول: الذي يأتيه جَبْرَئيل قُبُلاً فيكلّمه، فيراه كما يرى الرجل صاحبه. وأمّا النبيّ: فهو الذي يُؤتى في منامه، نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام)، ونحو ما كان يرى محمّد (عليه السلام)، ومنهم من يجتمع له الرسالة والنبوة، وكان محمّد (صلّى الله عليه وآله) ممّن جُمِعت له الرسالة والنُّبوّة. وأمّا المحدَّث: فهو الذي يسمَع كلام المَلَك ولا يراه، ولا يأتيه في المَنام».

٢٦/٧٤٠٨ ـ وعنه، قال: حدّثني إسماعيل بن بشّار، قال: حدّثني عليّ بن جعفر الحَضْرَميّ، عن سُلَيم بن

---

(١) في «ج، ي»: يوقر.

٢٣ ـ الاختصاص: ٣٢٨.

(١) مريم ١٩: ٥١ و٥٤.

٢٤ ـ الاختصاص: ٣٢٨.

٢٥ ـ الاختصاص: ٣٢٩.

(١) في المصدر: يسار، وكذلك في الحديث الآتي.

٢٦ ـ الاختصاص: ٣٢٩.

قيس الشاميّ، أنّه سمع عليّاً (عليه السلام) يقول: «إنّي وأوصيائي من وِلدي أئمّة مهتدون[1]، كلّنا مُحَدَّثون».

قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن، والحسين، ثمّ ابني عليّ بن الحسين ـ قال: وعليّ يومئذٍ رضيع ـ ثمّ ثمانية من بعده، واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم، فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[2] أمّا الوالد فرسول الله (صلّى الله عليه وآله) وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء».

فقلت: يا أمير المؤمنين، أيجتمع إمامان؟ فقال: «لا، إلّا وأحدهما صامت، لا ينطق حتّى يمضي الأوّل».

قال سُلَيم الشاميّ: سألت محمّد بن أبي بكر، فقلت: أكان عليّ (عليه السلام) مُحَدَّثاً؟ فقال: نعم. قلت: وهل يُحدِّث الملائكةُ الأئمّةَ؟ فقال أو ما تقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيّ ولا محدَّثٍ»؟

قلت: فأمير المؤمنين (عليه السلام) مُحَدَّث؟ فقال: نعم، وفاطمة (عليها السلام) كانت مُحَدَّثة، ولم تكن نبيّة.

٢٧/ ٧٤٠٩ ـ ابن شهرآشوب: قرأ ابن عبّاس: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيّ ولا محدَّثٍ».

٢٨/ ٧٤١٠ ـ وعن سُلَيم، قال: سمعتُ محمّد بن أبي بكر قرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيّ ولا مُحَدَّثٍ».

قلت: وهل تُحدِّث الملائكةُ إلّا الأنبياء؟ قال: نعم، مَرْيَم، ولم تكُن نبيّةً وكانت مُحَدَّثةً؛ وأُمّ موسى كانت مُحَدَّثةً ولم تكن نبيّةً؛ وسارَة قد عاينَتِ الملائكة، فبشّروها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، ولم تكن نبيّةً؛ وفاطمة (عليها السلام) كانت مُحَدَّثةً، ولم تكن نبيّةً.

٢٩/ ٧٤١١ ـ الطَّبْرِسي في (الاحتجاج) في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «فذكر عزّ ذكره لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) ما يُحدِثه عدوّه في كتابه من بعده، بقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَاتِهِۦ﴾ يعني أنّه ما من نبيّ يتمنّى مُفارَقة ما يُعاينه من نِفاق قَومه وعُقوقِهم، والانتِقال عنهم إلى دار الإقامة، إلّا ألقى الشيطان المعرِض بعَداوته ـ عند فقده ـ في الكتاب الذي أُنزل إليه ذمّه، والقَدْحَ فيه، والطَّعْنَ عليه، فينسَخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تَقْبَله، ولا تُصغي إليه غير قلوب المُنافقين والجاهلين، ويُحكِم الله آياته بأن يَحمي أولياءه من الضَّلال والعُدوان، ومتابعة أهل الكفر والطُّغيان، الذين لم يَرْضَ الله أن يجعَلهم كالأنعام، حتّى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[1]».

---

[1] في «ط» نسخة بدل: مهديّون.

[2] البلد ٩٠: ٣.

٢٧ ـ المناقب ٣: ٣٣٦.

٢٨ ـ المناقب ٣: ٣٣٦.

٢٩ ـ الاحتجاج: ٢٥٧.

[1] الفرقان ٢٥: ٤٤.

قوله تعالى:

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا ـ إلى قوله تعالى ـ إنَّ اللهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ

[٥٧ ـ ٥٩]

٧٤١٢ / ١ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِـَٔايَاتِنَا﴾ قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السلام) ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾. ثمّ ذكر النبيّ [١] والمهاجرين من أصحاب النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقاً حَسَناً ـ إلى قوله ـ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.

٧٤١٣ / ٢ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.

قال: «نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصّة».

قوله تعالى:

ذَٰلِكَ وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ إنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ [٦٠]

٧٤١٤ / ١ ـ عليّ بن إبراهيم: فهو رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، لمّا أخرجته قُرَيش من مكّة، وهرَب منهم إلى الغار، وطلَبوه ليقتُلوه، فعاقبَهم الله يوم بَدْر، فقُتِل عُتْبَة، وشَيْبَة، والوليد، وأبو جَهْل، وحَنْظَلَة بن أبي سفيان وغيرُهم، فلمّا قُبِض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) طُلِب بدمائهم، فقُتِل الحسينُ (عليه السلام)، وآلُ محمّد (عليهم السلام) بَغْياً وعُدْواناً، وهو قول يزيد، حين تمثّل بهذا الشعر:

ليت أشياخي ببدرٍ شَهِدوا   جَزَعَ الخَزْرَجِ من وَقْعِ الأَسَلْ [١]

سورة الحج آية ـ ٥٧ ـ ٥٩ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٦.

[١] في المصدر: أمير المؤمنين.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٨ / ٣٥.

سورة الحج آية ـ ٦٠ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٦.

[١] الأسل: الرماح.

لأهَــلُّوا واســتَهَلُّوا فــرَحاً   ثــمّ قــالوا: يـا يـزيد، لاَ تشَلْ
لستُ من خِندِفَ[٢] إن لم أنتَقِمْ   من بـني أحـمَد مـا كـان فَـعَلْ
قد قتَلْنا القَرْمَ[٣] من ساداتهم   وعدَلْنــاه بــبَدرٍ فــاعتدَلْ

وقال الشاعر في مثل ذلك:

وكـذاك الشـيخُ أوصـاني بـه   فـاتّبعتُ الشـيخَ فيما قد سألْ

وقال أيضاً شعراً:

يـقولُ والرأسُ مـطروحٌ يُقَلّبه   ياليت أشياخَنا الماضين بالحَضَرِ
حتى يقيسوا قياساً لا يُقاس به   أيـام بـدرٍ لكـان الوزن بـالقَدَرِ

فقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ حين أرادوا أن يقتُلوه ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللهُ﴾ يعني بالقائم (عليه السلام) من ولده.

٢/٧٤١٥ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «سمعتُ أبي محمّد بن عليّ (عليه السلام) كثيراً ما يردّد هذه الآية: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللهُ﴾ قلت: يا أبتِ ـ جُعِلتُ فِداك ـ أحسَبُ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصّة؟ [قال: «نعم».]

قوله تعالى:

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ ـ إلى قوله تعالى ـ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ

[٦٧ـ٧٠]

١/٧٤١٦ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ أي مَذهباً يذهَبون فيه ﴿فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱللهِ يَسِيرٌ﴾.

٢/٧٤١٧ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لمّا نزلتْ هذه الآية: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ

---

(٢) خِندِف: لقب ليلى بنت عمران بنْ قضاعة زوجة إلياس بن مضر بن نزار، ويفتخرون بها لأنّ نسب قُريش ينتهي إليها. «محيط المحيط: ٢٥٧».

(٣) في «ط»: القوم. والقَرْم: السيّد العظيم.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٩/٣٦.

سورة الحج آية ـ ٦٧ ـ ٧٠ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٧.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٣٤٩/٣٧.

نَاسِكُوهُ﴾ جمعَهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ قال: يا معاشر المُهاجرين والأنصار، إنّ الله تعالى يقول: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ والمَنْسَك هو الإمام لكلّ أمّة بعد نبيّها، حتّى يُدرِكه نبيّ، ألا وإنّ لزوم الإمام وطاعته هو الدِّين، وهو المَنْسَك، وهو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إمامكم بعدي، فإني أدعوكم إلى هُداه فإنّه على هُدىً مستقيم. فقام القوم يتعجّبون من ذلك، ويقولون: والله إذن لنُنازِعنّ الأمر، ولا نرضى طاعته أبداً، وإن كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المفتون به. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ * وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ * ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾».

قوله تعالى:

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ [٧٢]

٧٤١٨ / ١ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾ الآية.

قال: «كان القوم إذا نزلتْ في أمير المؤمنين (عليه السلام) آيةٌ في كتاب الله فيها فَرضُ طاعتِه، أو فَضيلة فيه، أو في أهله سَخِطوا ذلك، وكرهوا، حتّى همّوا به، وأرادوا به العظيم[1]، وأرادوا برسول الله (صلّى الله عليه وآله) أيضاً ليلة العقبة، غَيْظاً، وحَنَقاً، وغضباً، وحسَداً، حتّى نزلتْ هذه الآية».

قوله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ ـ إلى قوله تعالى ـ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ [٧٣]

٧٤١٩ / ١ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ احتجّ الله عزّ وجلّ على قُرَيش، والمُلحدين الذين يعبُدون غير الله،

سورة الحج آية ـ ٧٢ ـ.

١ ـ تأويل الآيات ١: ٣٥٠/٣٨.

[1] في «ط»: العزم.

سورة الحج آية ـ ٧٣ ـ.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٧.

فقال: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يعني الأصنام ﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَاباً وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ يعني الذُّباب.

٢/٧٤٢٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رِزْق الغُمْشانيّ، عن عبدالرحمن بن الأشَل بيّاع الأنماط، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كانت قُرَيش تُلطّخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمِسْك والعَنْبَر، وكانَ يَغوث قُبال الباب، وكان يَعوقُ عن يَمين الكعبة، وكان نَسْرٌ عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا، خرّوا سُجّداً ليَغوث، ولا ينْحَنُون، ثمّ يستَدبرون بحِيالهم إلى يَعُوق، ثمّ يستَدبرون بحِيالهم إلى نَسْر، ثمّ يُلَبّون، فيقولون: لبّيك اللهم لبّيك، لبيك لا شريك لك، إلّا شَريك هُو لك، تَمْلِكُه وما ملَك».

قال: «فبَعث الله ذُباباً أخْضَر، له أربعة أجنِحة، فلم يُبقِ من ذلك المِسْك والعَنْبَر شيئاً إلّا أكلَه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَاباً وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾».

قوله تعالى:

ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَآئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ ٱلنَّاسِ [٧٥]

١/٧٤٢١ ـ عليّ بن إبراهيم: أي يختار، وهو: جَبْرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملَك الموت، ومن الناس: الأنبياء، والأوصياء؛ فمن الأنبياء: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد (صلّى الله عليهم أجمعين)، ومن هؤلاء الخمسة: رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؛ ومن الأوصياء: أمير المؤمنين، والأئمّة (عليهم السلام). وفيه تأويل غير هذا.

٢/٧٤٢٢ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في جواب سؤال زِنْدِيق، قال (عليه السلام): «أمّا قول الله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (١) وقوله: ﴿يَتَوَفَّـٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ (٢) و﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ (٣) و﴿تَتَوَفَّـٰهُمُ ٱلْمَلَآئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ (٤) و﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّـٰهُمُ ٱلْمَلَآئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ (٥) فهو تبارك وتعالى، أجَلّ وأعظَم من أن يتولّى ذلك بنفسه، وفِعْلُ رُسُله وملائكته فِعْلُه، لأنّهم بأمْره يعمَلون، فاصطفى جلّ ذِكْرُه من

---

٢ ـ الكافي ٤: ٥٤٢/١٦.

سورة الحج آية ـ ٧٥ ـ

١ ـ تفسير القمي ٢: ٨٧.

٢ ـ الاحتجاج: ٢٤٧.

(١) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٢) السجدة ٣٢: ١١.

(٣) الأنعام ٦: ٦١.

(٤) النحل ١٦: ٣٢.

(٥) النحل ١٦: ٢٨.

الملائكة رُسُلاً وسَفَرةً بينه وبين خَلْقِه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فمن كان من أهل الطاعة تولّى قَبْضَ روحِه ملائكةُ الرَّحمة، ومن كان من أهل المَعْصِية تولّى قَبْضَ روحِه ملائكةُ النَّقْمة.

ولِمَلَك المَوت أعوان من ملائكة الرَّحمة والنَّقمة يَصْدُرُون عن أمره، وفِعلُهم فِعلُه، وكلّ ما يأتون به منسوب إليه، وإذن كان فِعلُهم فِعلَ مَلَكِ الموت، وفِعلُ مَلَكِ الموت فِعلُ الله؛ لأنّه يتوفّى الأنفس على يَدِ من يشاء، ويُعطي ويمنع، ويُثيب ويُعاقب على يَدِ مَنْ يشاء، وإنّ فِعْلَ أمنائه فِعلُه، كما قال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾(٦)».

٣/٧٤٢٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الأسواريّ، قال: حدّثنا أبو يوسف أحمد بن محمّد بن قيس السَّجَري(١) المُذكّر، قال: حدّثنا أبو عَمْرو وعَمْرو(٢) بن حفص، قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله(٣) بن محمّد بن أسد ببغداد، قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم أبو عليّ، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد البَصيريّ، قال: حدّثنا ابن جُرَيج، عن عَطاء، عن عبيد بن عمير اللَّيثيّ، عن أبي ذرّ (رحمة الله عليه)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في حديث طويل: «النبيّون مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ».

قلت: كم المُرْسَلون منهم؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر، جَمّاً غفيراً».

والحديث ـ إن شاء الله تعالى ـ يأتي بتمامه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ * صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ في سورة الأعلى(٤).

قوله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ـ إلى قوله تعالى ـ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ

[٧٧ و٧٨]

١/٧٤٢٤ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ خاطب الله الأئمّة (عليهم السلام) فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ

---

(٦) الإنسان ٧٦: ٣٠ والتكوير ٨١: ٢٩.

٣ ـ الخصال: ٥٢٣/١٣.

(١) في المصدر: السجزي.

(٢) في «ج، ي»: أبو عمر وعمرو، وفي المصدر: أبو الحسن عمر.

(٣) في المصدر: عبيدالله.

(٤) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٦ ـ ١٩) من سورة الأعلى.

سورة الحج آية ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ

١ ـ تفسير القمّي ٢: ٨٧.

وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَفِى هَـٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يا معْشَرَ الأئمة ﴿وَتَكُونُواْ﴾ أنتم ﴿شُهَدَاءَ عَلَى﴾ المؤمنين و﴿ٱلنَّاسِ﴾.

٢/ ٧٤٢٥ ـ الشيخ، بإسناده: عن محمّد بن عليّ بن مَحبوب، عن أحمد بن الحسن، عن الحسين، عن الحسن، عن زُرْعَة، عن سَماعة، قال: سألته عن الركوع والسّجود: هل نزَل في القُرآن؟ فقال: «نعم، قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ﴾».

فقلت: فكيف حَدّ الركوع والسجود؟ فقال: «أمّا ما يُجزيك من الركوع فثلاث تسبيحات، تقول: سُبحان الله، سُبحان الله ثلاثاً، ومن كان يقوَى على أن يُطوِّل الرّكوع والسُّجود فليُطَوِّل ما استطاع، يكون ذلك في تسبيح الله، وتحميده، وتمجيده، والدُّعاء، والتَّضَرّع، فإنّ أقرَب ما يكون العبد إلى ربّه وهو ساجد، وأمّا الإمام فإنّه إذا أقام بالناس فلا ينبَغي أن يُطَوِّل بهم، فإنّ في الناس الضَّعيف، ومن له الحاجة، فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان إذا صلّى بالناس خفَّف بهم».

٣/ ٧٤٢٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوَشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمر بن أُذَينة، عن بُرَيد العِجْليّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾.

قال: «إيّانا عَنى خاصّةً: ﴿هُوَ سَمَّـٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ في الكُتُب التي مضت ﴿وَفِى هَـٰذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ فرسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) الشَّهيد علينا بما بلَّغنا عن الله عزّ وجلّ، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدَّق صدَّقناه يوم القيامة، ومن كذَّب كذَّبناه يوم القيامة».

٤/ ٧٤٢٧ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن ابن أُذَيْنة، عن بُرَيد العِجْليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قلت: قوله تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَـٰكُمْ﴾؟

قال: «إيّانا عَنى، ونحن المُجْتَبَوْن، ولم يجعَلِ الله تبارك وتعالى في الدِّين من حرَج، فالحرَج أشَدُّ من الضِّيق، ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ إيّانا عَنى خاصّةً ﴿هُوَ سَمَّـٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الله سَمّانا المسلمين] ﴿مِن قَبْلُ﴾ في الكُتُب التي مَضت ﴿وَفِى هَـٰذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ فرسول الله (صلّى الله عليه وآله) الشَّهيد علينا بما بلّغنا عن الله تبارك وتعالى، ونحن الشُّهداء على الناس يوم القيامة، فمن صدّق يوم القيامة صدَّقناه، ومن كذَّب كذَّبناه».

٥/ ٧٤٢٨ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليَمانيّ، عن

---

٢ ـ التهذيب ٢: ٢٨٧/٧٧.

٣ ـ الكافي ١: ٢/١٤٦.

٤ ـ الكافي ١: ٤/١٤٧.

٥ ـ الكافي ١: ٥/١٤٧.

سُلَيْم بن قَيس الهِلاليّ، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى طهّرنا، وعصمنا، وجعلنا شُهداء على خَلْقِه، وحُجّته في أرضِه، وجعلنا مع القُرآن، وجعل القُرآن معنا، لا نُفارِقه ولا يُفارِقنا».

٦/٧٤٢٩ ـ محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ﴾ الآية: «أمرَكُم بالرُّكوع والسُّجود، وعِبادة الله، وقد افترَضها عليكم، وأمّا فِعْل الخير، فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَجَاهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَـٰكُمْ﴾ يا شيعة آل محمّد ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ قال: من ضِيق ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّـٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَـٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ يا آل محمّد، يا من قد استَوْدَعكُمُ المُسلمين، وافترَض طاعتكم عليهم ﴿وَتَكُونُواْ﴾ أنتم ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ بما قطعوا مِنْ رَحِمِكم، وضيّعوا من حقّكم، ومزّقوا من كتاب الله، وعدّلوا حُكم غيركم بكم، فالزَموا الأرض ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ﴾ يا آل محمّد، وأهل بيته ﴿هُوَ مَوْلَـٰكُمْ﴾ أنتم وشيعتكم ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾».

٧/٧٤٣٠ ـ عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن مَسعَدة بن زياد، قال: حدّثني جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، قال: «ممّا أعطى الله أُمّتي وفضّلهم به على سائر الأُمم، أعطاهم ثلاث خِصال لم يُعطَها إلّا نبيّ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كان إذا بعَث نبيّاً، قال له: اجتهِدْ في دينك، ولا حرَج عليك، وأنّ الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أُمّتي، حيث يقول: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ يقول: من ضِيق. وكان إذا بعَث نبيّاً قال له: إذا أحزَنك أمرٌ تَكرَهُه فادعُني، أستَجِب لك؛ وأنّه أعطى أُمّتي ذلك، حيث يقول: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]. وكان إذا بعَث نبيّاً جعَله شهيداً على قومه، وأنّ الله تبارك وتعالى جعل أُمّتي شُهداء على الخَلْق، حيث يقول: ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾».

٨/٧٤٣١ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرقيّ: عن ابن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَـٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ «في الصلاة، والزكاة، والصوم، والخير، إذا تَوَلَّوا الله ورسولَه (صلّى الله عليه وآله)، وأُولي الأمر منّا أهل البيت؛ قَبِل الله أعمالهم».

٩/٧٤٣٢ ـ سُلَيم بن قيس الهلاليّ، في (كتابه): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث يُناشِد فيه جَمْعاً من الصَّحابة، قال (عليه السلام): «وأَنشُدُكم الله، أَلَسْتُم تعلَمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزَل في سورة الحجّ: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

٦ ـ تأويل الآيات ١: ٣٥١/٤١.

٧ ـ قرب الاسناد: ٤١.

(١) غافر ٤٠: ٦٠.

٨ ـ المحاسن: ١٦٦/١٢٤.

٩ ـ كتاب سليم بن قيس: ١٥١.

ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَـٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شُهداء على الناس، الذين اجتَباهم الله، وما جعَل عليهم في الدِّين من حرَج، ملّة أبيهم إبراهيم؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عنى بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا، وأخي عليّ، وأحد عشر من وُلد عليّ؟» فقالوا: نعم ـ اللهم ـ سمِعنا ذلك من رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

٧٤٣٣ / ١٠ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ فهذه خاصّة لآلِ محمّد (عليهم السلام).

قال: وقوله: ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يعني يكون على آلِ محمّد ﴿وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أي آل محمّد يكونوا شُهداء على الناس بعد النبي (صلّى الله عليه وآله)، وقال عيسى بن مَرْيَم: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾[١] يعني الشهيد ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[٢] وأنّ الله جعَل على هذه الأمّة بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله) شُهداء من أهل بيته وعِتْرَته ما كان في الدنيا منهم أحَد، فإذا فَنوا هَلَكَ أهل الارض. قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «جعَل الله النُّجوم أماناً لأهل السماء، وجعَل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض».

---

١٠ ـ تفسير القمي ٢: ٨٨.

(١ و ٢) المائدة ٥: ١١٧.

المُسْتَدرك

(سُورةُ الحجّ)

قوله تعالى:

ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ [١٠]

١ ـ الطبرسي في (الاحتجاج)، يرفعه إلى الإمام الهادي (عليه السلام) في حديث: قال (عليه السلام): فأمّا الجبر: فهو قول من زعم أنّ الله عزّ وجلّ جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها؛ ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذّبه، وردّ عليه قوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ (١) وقوله جلّ ذكره: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾، فمن زعم أنّه مجبور على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله وظلمه في عظمته له، ومن ظلم ربّه فقد كذّب كتابه، ومن كذّب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمّة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قوله تعالى:

لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ [١٣]

١ ـ في كتاب (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): أحسن الموعظة ما لا يجاوز القول حدّ الصدق، والفعل حدّ الإخلاص، فإنّ مثل الواعظ والمتّعظ كاليقظان والراقد، فمن استيقظ عن رقدته وغفلته ومخالفته ومعاصيه، صلح أن يُوقظ غيره من ذلك الرقاد، وأمّا السائر في مفاوز الاعتداء، والخائض في مراتع الغيّ وترك الحياء، باستحباب السّمعة والرّياء، والشّهرة والتصنّع في الخلق، المتزيّي بزيّ الصالحين، المظهر بكلامه عمارة

مستدرك سورة الحج آية ـ ١٠ ـ

١ ـ الاحتجاج: ٤٥١.

(١) الكهف ١٨: ٤٩.

مستدرك سورة الحج آية ـ ١٣ ـ

١ ـ مصباح الشريعة: ١٦٠، بحار الأنوار ١٠٠: ٥٣/٨٤.

باطنه، وهو في الحقيقة خالٍ عنها، قد غمرتها وحشة حب المحمدة، وغشيتها ظلمة الطمع، فما أفتنه بهواه، وأضل الناس بمقاله! قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾.

وأمّا من عصمه الله بنور التأييد، وحسن التوفيق وطهّر قلبه من الدنس، فلا يفارق المعرفة والتُقى، فيستمع الكلام من الأصل ويترك قائله كيفما كان، قالت الحكماء: خذ الحكمة ولو من أفواه المجانين؛ قال عيسى (عليه السلام): جالسوا من تُذَكّركم الله رؤيته ولقاؤه، فضلاً عن الكلام، و لا تجالسوا من يوافقه ظاهركم، ويخالفه باطنكم، فإنّ ذلك المدعي بما ليس له إن كنتم صادقين في استفادتكم، فاذا لقيت من فيه ثلاث خصال فاغتنم رؤيته ولقاءه ومجالسته ولو ساعة، فإنّ ذلك يؤثّر في دينك وقلبك وعبادتك بركاته، ومن كان قوله لا يجاوز فعله، وفعله لا يجاوز صدقه، وصدقه لا ينازع ربه، فجالسه بالحرمة، وانتظر الرحمة والبركة، واحذر لزوم الحُجة عليك، وراع وقته كيلا تلومه فتخسر، وانظر إليه بعين فضل الله عليه، وتخصيصه له، وكرامته إياه.

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ [٤٦]

١ ـ الطبرسي في (مجمع البيان): في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أي أولم يسرقومك يا محمّد في أرض اليمن والشام؛ عن ابن عبّاس.

قوله تعالى:

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [٤٦]

١ ـ السيوطي في (الدر المنثور): يرفعه إلى عبدالله بن جراد، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ليس الأعمى من يعمى بصره، ولكنّ الأعمى من تعمى بصيرته.

تمّ بحمد الله ومنّه الجزء الثالث من تفسير
البرهان، ويتلوه الجزء الرابع، أوّله
تفسير سورة المؤمنون

مستدرك سورة الحج آية ـ ٤٦ ـ.

١ ـ مجمع البيان ٧: ١٤٢.

مستدرك سورة الحج آية ـ ٤٦ ـ.

١ ـ الدر المنثور ٦: ٦٢.

فهرس محتويات الكتاب

سورة يُونس ٧

فضلها ٩

الٓر تلك ءايات الكتاب... (١، ٢) ١١

إن ربكم الله الذى خلق... (٣) ١٢

هو الذى جعل الشمس... (٥) ١٣

إن الذين لا يرجون لقاءنا... (٧) ١٥

إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات... (٩ ـ ١١) ١٦

وإذا مس الإنسان الضر... (١٢) ١٨

ولقد أهلكنا القرون... (١٣ ـ ١٦) ١٩

ويعبدون من دون الله... (١٨، ١٩) ٢٠

ويقولون لو لا أُنزل عليه... (٢٠) ٢١

يا أيها الناس إنما بغيكم... (٢٣) ٢١

إنما مثل الحياة الدنيا... (٢٤) ٢٢

والله يدعوا إلى دار السلام... (٢٥) ٢٤

للذين أحسنوا الحسنى وزيادة... (٢٦) ٢٥

والذين كسبوا السيئات... (٢٧) ٢٦

ويوم نحشرهم جميعاً... (٢٨ ـ ٣١) ٢٧

قل هل من شركائكم... (٣٥) ٢٧

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه... (٣٩ ـ ٤٦) ٣٠

ولكل أُمة رسول فإذا جاء رسولهم... (٤٧) ٣٢

إذا جاء أجلهم فلا يستئخرون... (٤٩ ـ ٥٤) ٣٣
ألا إن لله ما في السماوات والأرض... (٥٥ ـ ٥٨) ٣٤
قل أرءيتم ما أنزل الله لكم... (٥٩) ٣٦
وما تكون في شأنٍ وما تتلوا منه... (٦١) ٣٧
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم... (٦٢ ـ ٦٤) ٣٧
ولا يحزنك قولهم إن العزّة لله جميعاً... (٦٥ ـ ٧١) ٤٢
ثم بعثنا من بعده رسلاً... (٧٤) ٤٣
وقال موسى يا قوم إن كنتم ءامنتم بالله... (٨٤ ـ ٨٦) ٤٤
وأوحينا إلى موسى وأخيه... (٨٧) ٤٤
وقال موسى ربنا إنك ءاتيت فرعون... (٨٨، ٨٩) ٤٧
وجاوزنا ببني إسراءيل البحر... (٩٠ ـ ٩٢) ٤٩
ولقد بوّأنا بني إسراءيل مُبوّأ صدق (٩٣) ٥٣
فإن كنت في شك... (٩٤) ٥٣
إن الذين حقت عليهم كلمت ربك... (٩٦، ٩٧) ٥٦
فلو لا كانت قرية ءامنت... (٩٨) ٥٦
ولو شاء ربك لأمن من في الأرض... (٩٩، ١٠٠) ٦٥
قل آنظروا ماذا في السماوات... (١٠١) ٦٧
قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين (١٠٢) ٦٨
كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين... (١٠٣ ـ ١٠٩) ٦٨

مستدرك سورة يونس ٧١
إن في آختلاف اليل والنهار (٥) ٧١
ولا تكونن من الذين كذبوا... (٩٥) ٧١

سورة هود ٧٣
فضلها ٧٥
الٓر كتاب أُحكمت ءاياته... (١ ـ ٦) ٧٧
وهو الذي خلق السماوات... (٧) ٧٩
ولئن أخرنا عنهم العذاب... (٨ ـ ١١) ٨٢

فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك... (١٢) ٨٥
أم يقولون آفتراه... (١٣، ١٤) ٨٩
من كان يريد الحياة الدنيا... (١٥، ١٦) ٨٩
أفمن كان على بينة من ربه... (١٧) ٩٠
ومن أظلم ممن آفترى... (١٨) ٩٦
ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا... (١٨ ـ ٢١) ٩٧
إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات... (٢٣) ٩٨
مثل الفريقين كالأعمى والأصم... (٢٤ ـ ٣١) ٩٨
ولا ينفعكم نصحي إن أردت... (٣٤) ٩٩
أم يقولون آفتراه (٣٥) ١٠٠
وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن... (٣٦ ـ ٤٩) ١٠٠
وإلى عادٍ أخاهم هوداً... (٥٠ ـ ٥٣) ١١٣
إن ربي على صراط مستقيم (٥٦) ١١٥
وإلى ثمود أخاهم صالحاً... (٦١) ١١٥
ولقد جاءت رسلنا... (٦٩ ـ ٨٣) ١١٩
وإلى مدين أخاهم شعيباً... (٨٤ ـ ١٠١) ١٢٩
إن في ذلك لآية لمن خاف... (١٠٣) ١٣١
يوم يأتِ لا تكلم نفس... (١٠٥ ـ ١٠٨) ١٣٢
وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم... (١١١، ١١٢) ١٣٦
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا... (١١٣) ١٣٧
وأقم الصلاة طرفي النهار... (١١٤) ١٣٧
ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة... (١١٨ ـ ١٢٣) ١٤٥
باب في معنى التوكل ١٤٨

مستدرك سورة هود ١٤٩
فلولا كان من القرون... (١١٦) ١٤٩
وما كان ربك ليهلك القرى... (١١٧) ١٤٩

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة يوسف ١٥٢
فضلها ١٥٣
آلر تلك ءايات الكتاب المبين... (١ ـ ٣) ١٥٥
إذ قال يوسف لأبيه... (٤ ـ ٣٣) ١٥٥
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات... (٣٥ ـ ٥٦) ١٧١
وجاء إخوة يوسف... (٥٨ ـ ٨٢) ١٨٠
قال بل سولت لكم أنفسكم... (٨٣ ـ ١٠١) ١٩٠
ذلك من أنباء الغيب... (١٠٢ ـ ١٠٥) ٢١١
وما يؤمن أكثرهم بالله... (١٠٦) ٢١١
قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله... (١٠٨) ٢١٣
وما أرسلنا من قبلك... (١٠٩) ٢١٦
حتى إذا أستيئس الرسل... (١١٠) ٢١٧
لقد كان فى قصصهم عبرة... (١١١) ٢١٨

سورة الرعد ٢١٩
فضلها ٢٢١
آلمر (١) ٢٢٣
الله الذى رفع السماوات... (٢) ٢٢٤
وفى الأرض قطع متجاورات... (٤ ـ ٦) ٢٢٥
وإن ربك لذو مغفرة... (٦) ٢٢٦
ويقول الذين كفروا... (٧) ٢٢٦
الله يعلم ما تحمل كل أُنثى... (٨، ٩) ٢٣٣
سواء منكم من أسرّ القول... (١٠) ٢٣٤
له معقبات من بين يديه... (١١) ٢٣٥
إن الله لا يغير ما بقوم... (١١) ٢٣٦
هو الذى يريكم البرق... (١٢، ١٣) ٢٣٧
له دعوة الحق... (١٤) ٢٤٠
ولله يسجد من فى السماوات... (١٥) ٢٤١
قل من ربّ السماوات والأرض... (١٦) ٢٤٢

أنزل من السماء ماءً... (١٧، ١٨) ٢٤٢

أفمن يعلم أنما أُنزل إليك... (١٩) ٢٤٤

الذين يوفون بعهد الله... (٢٠، ٢١) ٢٤٥

والذين صبروا آبتغاء وجه ربهم... (٢٢) ٢٥٠

جنات عدن يدخلونها... (٢٣، ٢٤) ٢٥٠

والذين ينقضون عهد الله... (٢٥) ٢٥٢

الذين ءَامنوا وتطمئن قلوبهم... (٢٨، ٢٩) ٢٥٣

ولو أن قُرءَاناً سيرت به الجبال... (٣١) ٢٦٠

أفلم يايئس الذين ءَامنوا... (٣١ ـ ٣٦) ٢٦٢

ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك... (٣٨) ٢٦٣

يمحوا الله ما يشاء ويثبت... (٣٩) ٢٦٤

أو لم يروا أنا نأتي الأرض... (٤١، ٤٢) ٢٧١

ويقول الذين كفروا... (٤٣) ٢٧٢

مستدرك سورة الرعد ٢٧٩

وفرحوا بالحياة الدنيا... (٢٦) ٢٧٩

كذلك أرسلناك في أُمة... (٣٠) ٢٧٩

سورة إبراهيم ٢٨١

فضلها ٢٨٣

الٓر كتاب أنزلناه إليك... (١، ٢) ٢٨٥

وما أرسلنا من رسول... (٤) ٢٨٥

وذكرهم بأيام الله... (٥) ٢٨٦

وإذ تأذن ربكم... (٧) ٢٨٨

ألم يأتكم نبؤا الذين... (٩) ٢٩١

وعلى الله فليتوكل المتوكلون (١٢) ٢٩١

وقال الذين كفروا لرسلهم... (١٣، ١٤) ٢٩٢

وآستفتحوا وخاب كل جبار عنيد (١٥) ٢٩٢

من ورائه جهنم ويسقى... (١٦، ١٧) ٢٩٣

مثل الذين كفروا بربهم... (١٨) ٢٩٤
وبرزوا لله جميعاً... (٢١، ٢٢) ٢٩٥
ألم تر كيف ضرب الله مثلاً... (٢٤ ـ ٢٦) ٢٩٦
يثبت الله الذين ءامنوا... (٢٧) ٣٠٠
ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمت الله... (٢٨، ٢٩) ٣٠٦
قل لعبادى الذين ءامنوا... (٣١) ٣٠٩
الله الذى خلق السماوات... (٣٢، ٣٣) ٣١٠
وءاتاكم من كل ما سألتموه... (٣٤ ـ ٣٦) ٣١٠
ربنا إنّى أسكنت من ذريتى... (٣٧) ٣١٢
ربنا إنك تعلم ما نخفى... (٣٨ ـ ٤٦) ٣١٦
يوم تبدل الأرض غير الأرض... (٤٨) ٣١٨
وترى المجرمين يومئذٍ مقرّنين... (٤٩ ـ ٥٢) ٣٢٢

مستدرك سورة إبراهيم ٣٢٥
ذلك لمن خاف مقامى... (١٤) ٣٢٥

سورة الحجر ٣٢٧
فضلها ٣٢٩
الٓر تلك ءايات الكتاب... (١ ـ ٣) ٣٣١
وما أهلكنا من قرية إلّا ولها كتاب معلوم... (٤ ـ ٨) ٣٣٢
ولو فتحنا عليهم باباً... (١٤ ـ ١٨) ٣٣٣
والأرض مددناها... (١٩، ٢٠) ٣٣٦
وإن من شيء إلا عندنا خزائنه... (٢١) ٣٣٦
وأرسلنا الرياح لواقح (٢٢) ٣٣٨
فأنزلنا من السماء ماءً... (٢٢، ٢٣) ٣٣٩
ولقد علمنا المستقدمين... (٢٤) ٣٣٩
ولقد خلقنا الإنسان... (٢٦) ٣٣٩
والجان خلقناه... (٢٧ ـ ٣٥) ٣٤٠
قال رب فانظرنى إلى يوم يبعثون... (٣٦ ـ ٣٨) ٣٦٤

قال هذا صراط عليّ مستقيم... (٤١، ٤٢) ٣٦٧

وإن جهنم لموعدهم أجمعين... (٤٣، ٤٤) ٣٦٩

ونزعنا ما في صدورهم... (٤٧) ٣٧٢

لا يمسهم فيها نصب... (٤٨ ـ ٧٢) ٣٧٥

إن في ذلك لآيات للمتوسمين... (٧٥، ٧٦) ٣٧٨

وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين (٧٨) ٣٨٤

ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين (٨٠) ٣٨٤

فاصفح الصفح الجميل (٨٥) ٣٨٥

ولقد ءاتيناك سبعاً من المثاني... (٨٧) ٣٨٥

لا تمدن عينيك... (٨٨) ٣٨٧

الذين جعلوا القرءان عضين... (٩١ ـ ٩٣) ٣٨٨

فاصدع بما تؤمر... (٩٤، ٩٥) ٣٨٩

ولقد نعلم أنك يضيق صدرك... (٩٧، ٩٨) ٣٩٥

مستدرك سورة الحجر ٣٩٧

إنا نحن نزلنا الذكر... (٩) ٣٩٧

ولقد أرسلنا من قبلك... (١٠) ٣٩٧

رب بما أغويتني لأُزيننّ لهم (٣٩) ٣٩٨

أدخلوها بسلام آمنين (٤٦) ٣٩٨

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (٩٩) ٣٩٨

سورة النحل ٣٩٩

فضلها ٤٠١

أتى أمر الله فلا تستعجلوه... (١، ٢) ٤٠٣

خلق الإنسان من نطفة... (٤ ـ ٦) ٤٠٥

وتحمل أثقالكم إلى بلدٍ... (٧) ٤٠٦

والخيل والبغال والحمير لتركبوها... (٨ ـ ١٥) ٤٠٧

وعلامات وبالنجم هم يهتدون (١٦) ٤٠٨

وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها... (١٨) ٤١٠

والذين يدعون من دون الله... (٢٠ ـ ٢٥) ٤١٠

قد مكر الذين من قبلهم... (٢٦) ٤١٧

ثم يوم القيامة يخزيهم... (٢٧ ـ ٢٩) ٤١٨

وقيل للذين آتقوا... (٣٠ ـ ٣٧) ٤١٨

وأقسموا بالله جهد أيمانهم... (٣٨، ٣٩) ٤٢٠

إنما قولنا لشيء إذا أردناه... (٤٠، ٤١) ٤٢٢

وما أرسلنا من قبلك... (٤٣، ٤٤) ٤٢٣

أفأمن الذين مكروا السيئات... (٤٥ ـ ٤٧) ٤٢٩

أولم يروا إلى ما خلق الله... (٤٨ ـ ٥١) ٤٣٠

وله ما في السماوات والأرض... (٥٢ ـ ٦٢) ٤٣١

وما أنزلنا عليك الكتاب... (٦٤) ٤٣٢

والله أنزل من السماء ماءً... (٦٥ ـ ٦٧) ٤٣٣

وأوحى ربك إلى النحل... (٦٨، ٦٩) ٤٣٤

والله خلقكم ثم يتوفاكم... (٧٠) ٤٣٧

لكي لا يعلم بعد علم... (٧٠ ـ ٧٢) ٤٣٧

ضرب الله مثلاً... (٧٥، ٧٦) ٤٣٨

والله أخرجكم من بطون أمهاتكم... (٧٨ ـ ٨١) ٤٤٠

يعرفون نعمت الله... (٨٣) ٤٤٢

ويوم نبعث من كل أمة شهيداً... (٨٤ ـ ٨٩) ٤٤٣

ونزلنا عليك الكتاب... (٨٩) ٤٤٣

إن الله يأمر بالعدل والإحسان... (٩٠) ٤٤٧

وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم... (٩١ ـ ٩٦) ٤٤٩

من عمل صالحاً من ذكر... (٩٧) ٤٥٢

فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله... (٩٨ ـ ١٠٠) ٤٥٣

وإذا بدّلنا ءاية مكان ءاية... (١٠١، ١٠٢) ٤٥٥

ولقد نعلم أنهم يقولون... (١٠٣) ٤٥٥

إنما يفترى الكذب... (١٠٥) ٤٥٦

من كفر بالله من بعد إيمانه... (١٠٦ ـ ١١٠) ٤٥٦

وضرب الله مثلاً قرية... (١١٢) ٤٥٩

فمن آضطر غير باغ ولا عاد... (١١٥) ٤٦١
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم... (١١٦ ـ ١٢٤) ٤٦١
آدع إلى سبيل ربك... (١٢٥) ٤٦٣
وإن عاقبتم فعاقبوا... (١٢٦) ٤٦٥

مستدرك سورة النحل ٤٦٧
وآصبر وما صبرك إلّا بالله (١٢٧) ٤٦٧

سورة الإسراء ٤٦٩
فضلها ٤٧١
سبحان الذى أسرى بعبده... (١) ٤٧٣
صفة البُراق ٤٩٩
وءاتينا موسى الكتاب... (٢) ٥٠٠
ذرية من حملنا مع نوح... (٣) ٥٠٠
وقضينا إلى بنى إسراءيل... (٤ ـ ٦) ٥٠٢
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم... (٧) ٥٠٨
فإذا جاء وعد الآخرة... (٧، ٨) ٥٠٨
إن هذا القرءان يهدى... (٩) ٥٠٩
ويبشر المؤمنين الذين يعملون... (٩ ـ ١١) ٥١٠
وجعلنا اليل والنهار ءايتين... (١٢) ٥١١
وكل إنسان آلزمناه طائره فى عنقه (١٣) ٥١٣
ونخرج له يوم القيامة كتاباً... (١٣، ١٤) ٥١٤
ولا تزر وازرة وزر أُخرى (١٥) ٥١٥
وإذا أردنا أن نهلك قرية... (١٦ ـ ٢٢) ٥١٥
وقضى ربك ألّا تعبدوا إلّا إياه... (٢٣، ٢٤) ٥١٦
فإنه كان للأوابين غفوراً (٢٥) ٥١٨
وءات ذا القربى حقه... (٢٦ ـ ٢٨) ٥٢٠
ولا تجعل يدك مغلولة... (٢٩) ٥٢٤
ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق... (٣١، ٣٢) ٥٢٦

ولا تقتلوا النفس التى حرم الله... (٣٣) ٥٢٧

ولا تقربوا مال اليتيم... (٣٤، ٣٥) ٥٣٠

ولا تقف ما ليس لك به علم... (٣٦) ٥٣١

ولا تمش فى الأرض مرحاً... (٣٧ ـ ٤٠) ٥٣٥

ولقد صرّفنا فى هذا القرآن... (٤١ ـ ٤٣) ٥٣٦

تسبح له السماوات السبع... (٤٤) ٥٣٦

وإذا قرأت القرءان جعلنا بينك... (٤٥، ٤٦) ٥٣٨

نحن أعلم بما يستمعون به... (٤٧ ـ ٥١) ٥٣٩

وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن... (٥٣ ـ ٥٥) ٥٤٠

وان من قرية إلا نحن مهلكوها... (٥٨) ٥٤١

وما منعنا أن نرسل بالآيات... (٥٩) ٥٤١

وما جعلنا الرءيا التى أريناك... (٦٠) ٥٤٢

وإذ قلنا للملائكة آسجدوا لآدم... (٦١ ـ ٦٤) ٥٤٤

إن عبادى ليس لك عليهم سلطان... (٦٥) ٥٤٨

ربكم الذى يزجى لكم الفلك... (٦٦ ـ ٦٩) ٥٤٩

ولقد كرمنا بنى ءادم... (٧٠) ٥٤٩

يوم ندعوا كل أناس بإمامهم... (٧١) ٥٥١

ومن كان فى هذه أعمى... (٧٢) ٥٥٧

وإن كادوا ليفتنوك عن الذى أوحينا إليك... (٧٣ ـ ٧٦) ٥٦٠

سنة من قد أرسلنا قبلك... (٧٧) ٥٦٢

أقم الصلاة لدلوك الشمس... (٧٨) ٥٦٣

ومن اليل فتهجد به نافلة... (٧٩) ٥٦٩

وقل رب أدخلنى مدخل صدق... (٨٠) ٥٧٥

وقل جاء الحق وزهق الباطل... (٨١) ٥٧٦

وننزل من القرءان ما هو شفاء... (٨٢) ٥٨٠

قل كل يعمل على شاكلته... (٨٤) ٥٨١

ويسئلونك عن الروح... (٨٥) ٥٨٢

قل لئن آجتمعت الإنس والجن... (٨٨) ٥٨٤

ولقد صرّفنا للناس فى هذا القرءان... (٨٩) ٥٨٥

وقالوا لن نؤمن لك... (٩٠ ـ ٩٥) ٥٨٥
ونحشرهم يوم القيامة... (٩٧) ٥٩٥
قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي... (١٠٠) ٥٩٦
ولقد ءاتينا موسى تسع ءايات بينات... (١٠١، ١٠٢) ٥٩٦
فأراد أن يستفزهم... (١٠٣ ـ ١٠٩) ٥٩٨
ولا تجهر بصلاتك... (١١٠) ٥٩٩
وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً... (١١١) ٦٠١

مستدرك سورة الإسراء ٦٠٣
وإما تعرضن عنهم... (٢٨) ٦٠٣
قل آدعوا الذين زعمتم من دونه... (٥٦) ٦٠٣
ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك... (٨٦) ٦٠٤
إلا رحمة من ربك... (٨٧) ٦٠٥

سورة الكهف ٦٠٧
فضلها ٦٠٩
الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب... (١ ـ ٨) ٦١١
أم حسبت أن أصحاب الكهف... (٩ ـ ٢٢) ٦١٢
ولا تقولن لشاىءٍ إني فاعل ذلك غداً... (٢٣، ٢٤) ٦٢٦
ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين... (٢٥) ٦٢٩
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم... (٢٨) ٦٣٠
وقل الحق من ربكم... (٢٩ ـ ٣١) ٦٣٠
واضرب لهم مثلاً رجلين... (٣٢ ـ ٤٣) ٦٣٢
هنالك الولاية لله الحق... (٤٤) ٦٣٨
وآضرب لهم مثل الحياة الدنيا... (٤٥، ٤٦) ٦٣٨
وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً... (٤٧ ـ ٤٩) ٦٤١
وإذ قلنا للملائكة آسجدوا لأدم... (٥٠) ٦٤٢
ما أشهدتهم خلق السماوات... (٥١) ٦٤٣
وجعلنا بينهم موبقاً... (٥٢، ٥٣) ٦٤٤

وكان الإنسان أكثر شيءٍ جدلاً (٥٤) ٦٤٤
ويجادل الذين كفروا بالباطل... (٥٦ ـ ٨٢) ٦٤٥
ويسئلونك عن ذى القرنين... (٨٣ ـ ٩٨) ٦٥٩

باب: في يأجوج ومأجوج ٦٧٥
باب: فيما أعطي الأئمة من آل محمد (صلوات الله عليهم) من السير في البلاد، وأشبهوا ذا القرنين والخضر وصاحب سليمان، وما لهم من الزيادة ٦٨١
وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض... (٩٩) ٦٨٥
الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى... (١٠١، ١٠٢) ٦٨٥
قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً... (١٠٣، ١٠٤) ٦٨٦
أولئك الذين كفروا بآيات ربهم... (١٠٥ ـ ١٠٨) ٦٨٧
قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى... (١٠٩، ١١٠) ٦٨٨

سورة مريم ٦٩٣
فضلها ٦٩٥
كهيعص (١) ٦٩٧
ذكر رحمت ربك عبده زكريا... (٢ ـ ١٠) ٦٩٨
يا يحيى خذ الكتاب بقوة... (١٢ ـ ١٥) ٧٠٣
واذكر فى الكتاب مريم... (١٦ ـ ٣٤) ٧٠٥
فاختلف الأحزاب من بينهم... (٣٧) ٧١٢
وأنذرهم يوم الحسرة... (٣٩) ٧١٣
إنا نحن نرث الأرض... (٤٠، ٤١) ٧١٣
إذ قال لأبيه يا أبت... (٤٢ ـ ٥٠) ٧١٤
وناديناه من جانب الطور الأيمن... (٥٢) ٧١٧
واذكر فى الكتاب إسماعيل... (٥٤) ٧١٨
واذكر فى الكتاب إدريس... (٥٦، ٥٧) ٧٢١
أولئك الذين أنعم الله عليهم... (٥٨ ـ ٦٣) ٧٢٢
وما كان ربك نسياً (٦٤) ٧٢٥
ويقول الإنسان أءذا مامت... (٦٦، ٦٧) ٧٢٥

فوربك لنحشرنهم والشياطين... (٦٨ ـ ٧٢) ٧٢٦

وإذا تتلى عليهم ءاياتنا بينات... (٧٣ ـ ٩٨) ٧٢٧

مستدرك سورة مريم ٧٤١

فخرج على قومه من المحراب... (١١) ٧٤١

وكان يأمر أهله بالصلاة... (٥٥) ٧٤١

سورة طه ٧٤٣

فضلها ٧٤٥

طه ٥ ما أنزلنا عليك القرءان لتشقى... (١ ـ ٣) ٧٤٧

الرحمن على العرش آستوى (٥) ٧٥٠

له ما فى السماوات وما فى الأرض... (٦) ٧٥٦

وإن تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى (٧) ٧٥٦

ءاتيكم منها بقبس... (١٠ ـ ١٨) ٧٥٧

واضمم يدك إلى جناحك... (٢٢) ٧٦١

قال رب آشرح لى صدرى... (٢٥ ـ ٣٥) ٧٦٢

وألقيت عليك محبة منى (٣٩) ٧٦٢

وفتناك فتوناً... (٤٠ ـ ٤٢) ٧٦٣

آذهبا إلى فرعون إنه طغى... (٤٣، ٤٤) ٧٦٣

قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى (٥٠) ٧٦٥

إن فى ذلك لآيات لأُولى النهى (٥٤) ٧٦٥

منها خلقناكم وفيها نعيدكم... (٥٥) ٧٦٦

فيسحتكم بعذاب (٦١) ٧٦٧

فأوجس فى نفسه خيفة... (٦٧، ٦٨) ٧٦٧

ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى (٨١) ٧٦٨

وإنى لغفار لمن تاب... (٨٢) ٧٦٩

قال فانا قد فتنا قومك... (٨٥ ـ ٩٨) ٧٧٢

ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً... (١٠٢ ـ ١٠٨) ٧٧٦

وخشعت الأصوات للرحمن... (١٠٨) ٧٧٧

يومئذ لا تنفع الشفاعة... (١٠٩ ـ ١١٢) ٧٧٨
أو يحدث لهم ذكراً (١١٣) ٧٨٠
ولا تعجل بالقرءان... (١١٤) ٧٨٠
ولقد عهدنا إلى ءادم... (١١٥) ٧٨٠
وإذ قلنا للملائكة آسجدوا... (١١٦) ٧٨٢
وعصى ءادم ربه فغوى... (١٢١، ١٢٢) ٧٨٢
فمن آتبع هداى... (١٢٣ ـ ١٢٧) ٧٨٤
أفلم يهد لهم كم أهلكنا... (١٢٨ ـ ١٣١) ٧٨٧
وأمر أهلك بالصلاة... (١٣٢ ـ ١٣٥) ٧٨٩

مستدرك سورة طه ٧٩٥
وعجلت إليك رب لترضى (٨٤) ٧٩٥

سورة الأنبياء ٧٩٧
فضلها ٧٩٩
أقترب للناس حسابهم... (١ ـ ٢) ٨٠١
واسروا النجوى الذين ظلموا... (٣ ـ ٦) ٨٠١
فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون (٧) ٨٠٢
لقد أنزلنا إليكم كتاباً... (١٠) ٨٠٣
وكم قصمنا من قرية... (١١ ـ ١٥) ٨٠٣
وما خلقنا السماء والأرض... (١٦ ـ ١٨) ٨٠٦
وله من في السماوات والأرض... (١٩، ٢٠) ٨٠٧
لو كان فيهما ءالهة إلّا الله لفسدتا... (٢٢، ٢٣) ٨٠٨
هاتوا برهانكم هذا... (٢٤) ٨١١
وقالوا آتخذ الرحمن ولداً... (٢٦ ـ ٢٨) ٨١١
ومن يقل منهم إني إله... (٢٩) ٨١٣
أولم ير الذين كفروا... (٣٠) ٨١٣
وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً... (٣٢ ـ ٣٥) ٨١٨
خلق الانسان من عجل... (٣٧) ٨١٩

أفلا يرون أنا نأتي الأرض... (٤٤) ٨١٩
ولئن مستهم نفحة من عذاب... (٤٦، ٤٧) ٨١٩
ولقد ءاتينا إبراهيم رشده... (٥١ ـ ٧١) ٨٢٣
ووهبنا له إسحاق ويعقوب... (٧٢) ٨٢٨
وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا... (٧٣) ٨٢٨
ولوطاً ءاتيناه حكماً وعلماً... (٧٤) ٨٣٠
وداود وسليمان إذ يحكمان... (٧٨، ٧٩) ٨٣٠
وعلمناه صنعة لبوس... (٨٠) ٨٣٢
ولسليمان الريح عاصفة... (٨١) ٨٣٢
وءاتيناه أهله ومثلهم معهم (٨٤) ٨٣٣
وذا النون إذ ذهب مغاضباً... (٨٧) ٨٣٣
وزكريا إذ نادى ربه... (٨٩، ٩٠) ٨٣٥
والتي أحصنت فرجها... (٩١ ـ ٩٤) ٨٣٩
وحرام على قرية أهلكناها... (٩٥) ٨٣٩
حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج... (٩٦) ٨٤٠
إنكم وما تعبدون من دون الله... (٩٨ ـ ١٠٣) ٨٤٠
يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب (١٠٤) ٨٤٦
ولقد كتبنا في الزبور... (١٠٥، ١٠٦) ٨٤٧
قال رب أحكم بالحق (١١٢) ٨٤٨

سورة الحج ٨٤٩
فضلها ٨٥١
يا أيها الناس اتقوا ربكم... (١ ـ ٥) ٨٥٣
ومنكم من يتوفى... (٥ ـ ٩) ٨٥٧
ومن الناس من يعبد الله على حرف... (١١، ١٢) ٨٥٧
من كان يظن أن لن ينصره الله... (١٥ ـ ١٨) ٨٥٩
هذان خصمان اختصموا... (١٩ ـ ٢٢) ٨٦١
إن الله يدخل الذين ءامنوا... (٢٣) ٨٦٤
وهدوا إلى الطيب من القول... (٢٤) ٨٦٦

إن الذين كفروا ويصدون... (٢٥) ٨٦٧

ومن يرد فيه بالحاد... (٢٥) ٨٦٨

وطهر بيتي للطائفين... (٢٦) ٨٧٠

وأذن فى الناس بالحج... (٢٧) ٨٧٠

ليشهدوا منافع لهم... (٢٨) ٨٧٤

ثم ليقضوا تفثهم... (٢٩) ٨٧٥

ذلك ومن يعظم حرمات الله... (٣٠) ٨٨٠

فاجتنبوا الرجس... (٣٠، ٣١) ٨٨١

ذلك ومن يعظم شعائر الله... (٣٢) ٨٨٣

لكم فيها منافع إلى أجل مسمى... (٣٣) ٨٨٣

وبشر المخبتين... (٣٤، ٣٥) ٨٨٤

والبدن جعلناها لكم... (٣٦) ٨٨٤

لن ينال الله لحومها... (٣٧) ٨٨٦

لتكبروا الله على ما هداكم... (٣٧) ٨٨٦

إن الله يدافع عن الذين ءامنوا (٣٨) ٨٨٧

أُذن للذين يقاتلون... (٣٩، ٤٠) ٨٨٧

ولو لا دفع الله الناس... (٤٠) ٨٨٩

الذين إن مكناهم فى الأرض... (٤١ ـ ٤٤) ٨٩١

فكأين من قرية أهلكناها... (٤٥) ٨٩٣

ويستعجلونك بالعذاب... (٤٧) ٨٩٥

فالذين ءامنوا وعملوا الصالحات... (٥٠، ٥١) ٨٩٦

وما أرسلنا من قبلك... (٥٢ ـ ٥٥) ٨٩٧

أحاديث الشيخ المفيد في الاختصاص ٩٠٢

والذين كفروا وكذبوا... (٥٧ ـ ٥٩) ٩٠٥

ذلك ومن عاقب... (٦٠) ٩٠٥

لكل أُمة جعلنا منسكاً... (٦٧ ـ ٧٠) ٩٠٦

وإذا تتلى عليهم ءاياتنا... (٧٢) ٩٠٧

يا أيها الناس ضرب مثل... (٧٣) ٩٠٧

الله يصطفي من الملائكة... (٧٥) ٩٠٨

يا أيها الذين ءامنوا آركعوا... (٧٧، ٧٨) ٩٠٩

مستدرك سورة الحج ٩١٣
ذلك بما قدمت يداك... (١٠) ٩١٣
لبئس المولى ولبئس العشير (١٣) ٩١٣
افلم يسيروا فى الأرض (٤٦) ٩١٤
فانها لا تعمى الأبصار... (٤٦) ٩١٤
فهرس محتويات الكتاب ٩١٥

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی